المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

مصر اليوم ليست في عيد

العدد (١١٦) السنة الثالثة عشرة * ١٥ صفر ١٤١٣ هـ * أغسطس ١٩٩٢ م * ومعه ملحق مجاني لأطفال المسلمين * هاجر ملحق مجاني لنساء المسلمين

المختار الإسلامي
الثمن جنيهان

المخابرات المركزية خط الدفاع الأول عن المصالح الأمريكية

من بوضياف إلى كافي إبحث عن العسكر

إياكم والخلاف ياقادة أفغانستان

من بوضياف إلى كافي ابحث عن العسكر

●● الحدث الجزائري فرض نفسه على الساحة السياسية مرة أخرى، عقب اغتيال محمد بوضياف رئيس ما يسمى بمجلس الدولة في الجزائر سابقاً، ثم اختيار السيد علي كافي خلفاً له في رئاسة نفس المجلس المذكور، وما حدث في الجزائر، هو نفسه ما حدث وسوف يحدث في أي مكان من العالم الإسلامي، ذلك أن الظروف متشابهة والحقائق واحدة ●●

فشعب الجزائر ـ تعرض في تاريخه الحديث ـ إبان فترة الاستعمار الأوروبي الفرنسي (١٨٣٠ ـ ١٩٦٢) لأبشع عملية نهب واستيطان وتغريب وضرب للهوية الوطنية ـ التي هي إسلامية بالضرورة ـ بل ومحاولات تبشير مسيحي أوروبي لم تنقطع، ولكن شعب الجزائر صمد أمام هذا كله، ولم ينل التغريب منه إلا قليلا، ولكن هذا القليل، وبعد انتصار ثورة الشعب التي خرجت من رحم الإسلام ١٩٥٤ ـ ١٩٦٢ هو الذي وصل السلطة وأمسك بتلابيبها، وراح يمارس نفس الدور الثقافي والحضاري التغريبي الذي فشل فيه الاستعمار الفرنسي، وكان من الطبيعي أن يسقط ويفشل مشروع النهضة التغريبي الذي قادته الحكومات الجزائرية المتوالية منذ ١٩٦٢ لسبب بسيط هو أنه مشروع لا يمت إلى وجدان الشعب بصلة، وكان من الطبيعي أيضاً أن يفرز التغريب آلية الاستبداد وآلية النهب والخراب.

رحلت فرنسا، ولكن حزب فرنسا ما زال يحكم، وانتفض الشعب الجزائري في عام ١٩٨٨ ضد حزب فرنسا ضد التغريب والاستبداد والنهب والخراب والفساد، وكان لابد لحزب فرنسا أن يراوغ واضطر إلى الاعتراف بحق تشكيل الأحزاب وإقامة انتخابات حرة، أفرزت بالطبع ما يعكس وجدان الشعب الجزائري المسلم من خلال تأييد واسع المدى للجبهة الإسلامية للإنقاذ.

ولكن حزب فرنسا المتغلغل في قيادات العسكر وبالتحالف هذه المرة مع الأخطبوط الأمريكي الذي يمد ذراعيه المتوحشة في العالم بأسره حاليا، لم يقبل بالخيار الجزائري، فخرج العسكر عن القواعد ولم يلتزموا باختيار الشعب وأطاحوا بالمسار الإنتخابي وحطموا إرادة الشعب من خلال حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ونقشوا في توابيت الموتى عن رمز يصلح لخداع الشعب وجاءوا بالسيد محمد بوضياف، وأعلنوا وصايتهم على الشعب الجزائري القاصر عن الإختيار والذي لا يعرف كيف يختار من وجهة نظرهم والذي لم يبلغ سن الرشد في عرفهم حتى الآن برغم أنه شعب المليون شهيد.

ولما كان الشعب الجزائري، شعب شجاع وأبي، ولن يستسلم لفرض إرادة حزب فرنسا عليه، فإنه كان من الطبيعي أن هذا الشعب سيستمر في نضاله التاريخي لفرض إرادته في النهاية وفي خضم هذا الصراع بين الشعب الجزائري وبين حزب فرنسا سقط بوضياف قتيلاً، سواء كان المسئول عن قتله الشعب الجزائري أو فصيل من العسكر أو حزب الفساد، فهذا أمر طبيعي، فالشعب الجزائري لن يقبل بالوصاية عليه من بوضياف أو غيره، وحزب فرنسا لن يقبل إلا بمن ينفذ رغباته الفاسدة بالكامل، لأن الحاكم الحقيقي في الجزائر، كان ولا يزال حزب فرنسا وأن محمد بوضياف ليس إلا الواجهة السابقة، وعلي كافي على نفس النمط وبالتالي فلن يكون مصيره أفضل من سابقه.

على أن في استدعاء السيد بوضياف سابقاً، وعلي كافي حالياً يعبر في أحد جوانبه عن أزمة عميقة في عسكر حزب فرنسا الذي كان ولا يزال يحكم الجزائر، فهؤلاء العسكر لا يريدون الظهور بصورة مباشرة في قلب الصورة، لسبب رئيسي هو الإحساس الدفين بأنهم لا شرعية شعبية ولا دستورية ولا تاريخية لهم، ولإحساسهم العميق بأن الشعب الذي عانى على أيديهم كل أشكال المعاناة لا يطيق مجرد سماع أصواتهم.

ولكن الحكم العسكري الذي يحكم الآن من وراء ستار مجلس الدولة المزعوم والذي يفتح التوابيت لاستخراج المحنطين، سوف يحطم المحنطين دائماً عقب كل أزمة أو عقب كل ضغط شعبي.

ولعل هذا درس معروف أن تدفع العرائس دائماً ثمن فساد ولهو ماسكي الخيوط خلف الستارة.

ولن يحل العسكر الأزمة، لأنهم أصلاً سببها، ولن يحل حزب فرنسا الأزمة لأنه أصلاً سببها، لأن التغريب والفرنسة ورفض خيار الشعب يقود بالضرورة إلى الفساد والإستبداد والصدام.

بوضياف

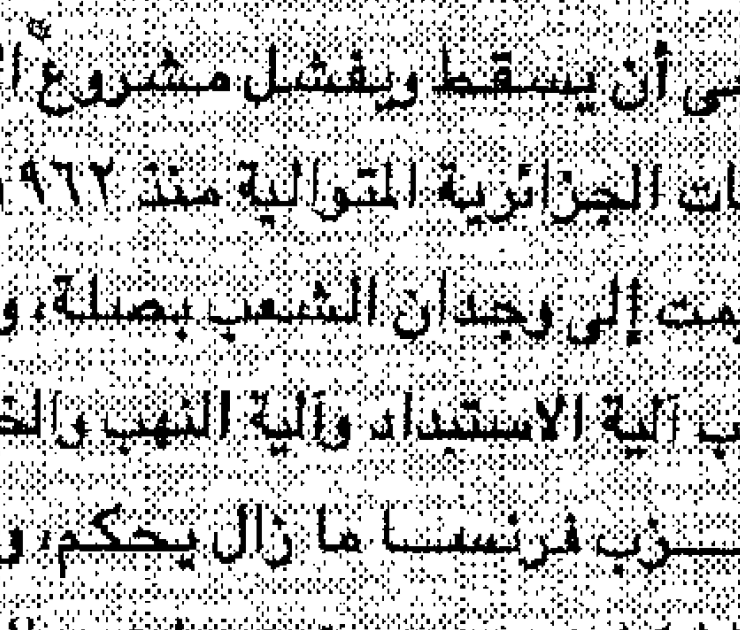

كافي

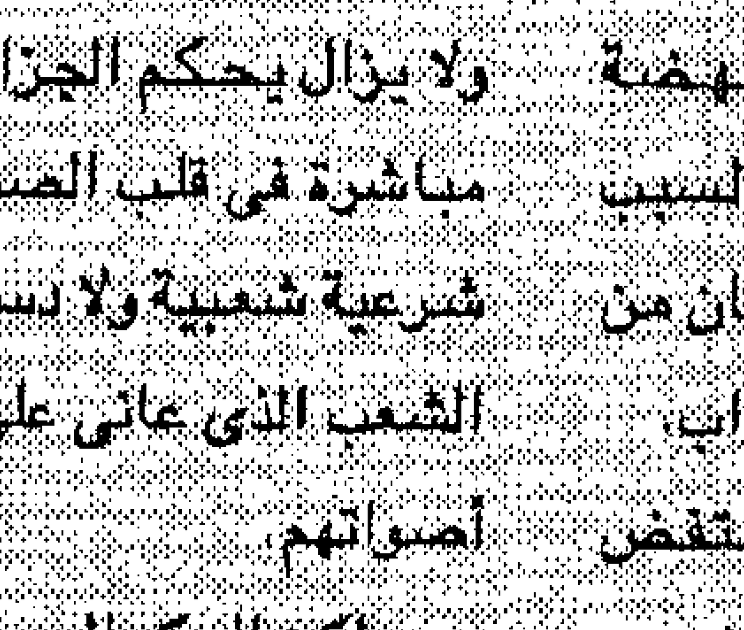

المسألة هنا ليست مسألة وجود فساد في السلطة أو عدد من سارقي ثروات الشعب الجزائري يمكن التخلص منهم، لأن آلية السلطة المتغربة تفرز بالضرورة وبالقصور الذاتي الفساد والسرقة واللصوص والطغاة.

وهذه ليست أزمة الجزائر فحسب بل أزمة كل نظام علماني في بلادنا.

المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشــور

مستشار التحرير

عمـــاد شـــرف

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عـــادل الدبس

لمركز الرئيسى

١ ش صفية زغلول - متفرع من القصر
لعينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ -
لرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

سعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن
٦٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم -
سقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس -
ونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار
اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠
نس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥
ولار أمريكى ..

لاشتراكات

٢ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم
شتراكات داخل مصر شاملاً المختار
سلامى وزمزم ومهاجر (٢٥) جنيها مضريا ..
رسل الاشتراكات والمراسلات باسم
حسين أحمد عيسى عاشور

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA مكتبة الإسكندرية

فاكس / ٣٥٦٢١٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

مصر اليوم ليست فى عيد

المتتبع لأحوال مصر فى السنوات الأخيرة عموما والشهور الماضية خصوصا يشعر بأن هناك شئ، يدبر فى الخفاء بهدف الايقاع بمصر والقضاء على عوامل الحيوية والقوة والكرامة فيها، تمهيدا لشئ، ما تعده عناكب السوء، وخفافيش الظلام، يشعر بأن هناك مؤامرة ضخمة على مصر تحركها قوة كبرى أكبر كثيرا مما نتصور وأكبر حتى من الذين يتحركون على المسرح، بل ربما تكون هى أول ضحايا تلك المؤامرة.

وأجراس الخطر تدق بعنف فى كل مكان، وإن كانت تفاصيل هذا الخطر لم تتضح بعد، ولكن خطوطه العريضة ماثلة للعيان، فمصر حكومة وشعبا، صامتين ومتكلمين، معتدلين ومتطرفين كلها مستهدفة للدخول فى القفص، بل إن الحراس أنفسهم الذين يريدون أن يدخلوا مصر فى القفص سيكونون هم أيضا داخل القفص، لأن المؤامرة أكبر منهم ولن يكونوا قادرين على السيطرة عليها، بل هؤلاء الذين يساهمون فى صنع القفص بالكلمة أو بالسكوت أو بمباركة القرارات الاستثنائية سينالهم هم أيضاً هذا الخطر لأنهم جميعاً مجرد أدوات وقفازات سيلقى بها ماسكوها بعد أن تتلوث. إن ملامح الأزمة تظهر فى كل شئ، والأسلوب المتبع لعلاجها ليس إلا دفعاً لهذه الأزمة وإشعالاً للمزيد من نارها وحصب الوقود عليها، إن الإنسان المصرى الذى يكتوى بنار الأسعار وتجاوزات الأجهزة وانعدام الأمل فى المستقبل ثم ها هو الآن مهدد بترسانة من القوانين سيئة السمعة تدفعه دفعاً للدخول فى القفص، هذا الإنسان المصرى هو أستاذ الجامعة، وأعضاء النقابات المهنية، والعمال، والفلاحون، والجنود، ساكنى القصور وساكنى القبور فى المدن، وفى القرى، وفى الصحراء، فى الصعيد، والوجه البحرى، لأن الخطر يطال كل شئ.

وما دام الأمر كذلك، فإن جميع الفئات مدعوة للاهتمام بالأمر، وأن نكف نحن وغيرنا عن أسلوب رد الفعل، وأن ينهض أبناء هذا الوطن لمواجهة المؤامرة الأمريكية والصهيونية قبل أن نصحو ذات يوم فنجد أن كل هذا كان تمهيداً لأن تصبح إسرائيل الآن هى إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات قبل أن نصحو ذات يوم فنجد أن مياه النيل تذهب إلى إسرائيل أو أن مصر مقسمة إلى بلاد الطوائف، قبل أن نصحو فنكتشف أننا أصبحنا أمة من الهنود الحمر. الأمر يستدعى وقفة من الجميع لمراجعة الأسلوب الصحيح لمواجهة هذه المؤامرة التى سيدفع الجميع ثمنها سواء كانوا اليوم فى موقع المتفرجين أو موقع الممثل أو حتى على خشبة المسرح، لأن المخرج يريد للجميع الوقوع فى الهاوية .. والله من ورائهم محيط.

المختار الإسلامى

زادنا

● الحركة الإسلامية تقود الأمة ص ٢٠

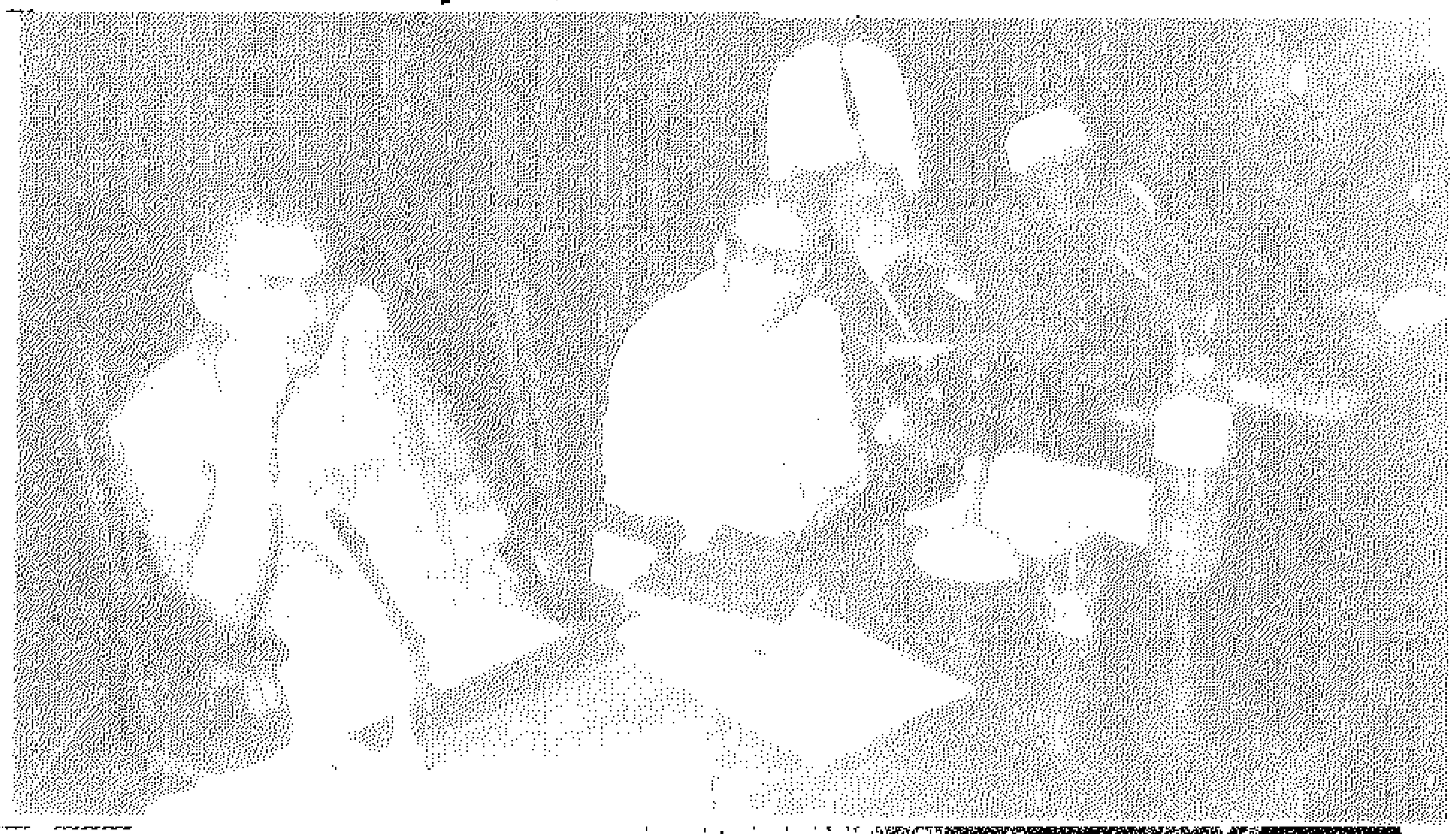

● السلام عليكم ١
● كلمة المحرر ٢
● حديث الشهيد .... سيد قطب ٣
● خواطر مسلم .... د.محمد مورو ٤
● لقطات ٩
● أضواء .... د.محمد يحيى ١٠
● رسالة مفتوحة من قادة المجاهدين ١٦
● الحرب الخفية ....الشيخ محمد الغزالى ١٩
● الحركة الإسلامية تقود الأمة .... عادل الأنصارى ٢٠
● نداء من علماء الإسلام إلى قادة الجهاد الأفغانى ٢٥
● حوار الشهر ٢٦
● استراتيجية واشنطن فى مواجهة المتغيرات الدولية ....
.... أحمد رمضان ٢٨
● نحو وعى سياسى .... د.فهمى الشناوى ٣٤
● المسلمون فى جمهوريات آسيا الوسطى .... إعداد : ليلى بيومى ٣٧
● آخر الكلام ٤٠

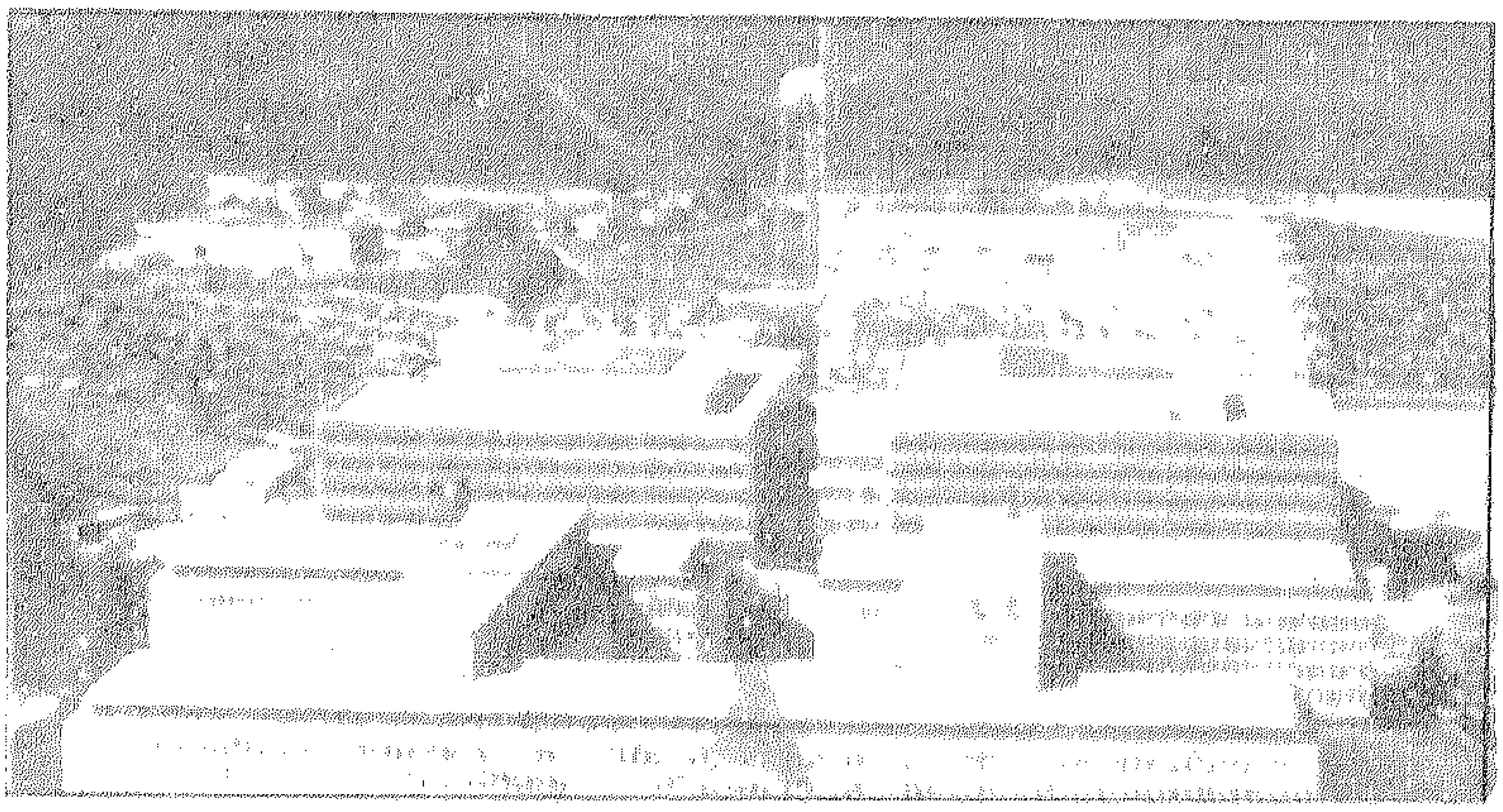

● مقر المخابرات المركزية الأمريكيّة ص ٢٨

كلمة المحرر

لا مرحبـــا بك مرفــــوض أنت يا رابيـــن ..

الذين هللوا لنجاح اسحاق رابين فى الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة، والذين يهللون له فى زيارته للقاهرة يتناسون حقيقة بديهية معروفة وهى أن كل من اسحاق رابين أو شامير ما هما إلا وجهان لعملة واحدة وأن الجميع فى إسرائيل يعمل من أجل إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات سواء كانوا حمائماً أو صقوراً ولكن التكتيك يختلف دون اختلاف الإستراتيجية .. وهذا الاختلاف فى التكتيك بين الأحزاب الإسرائيلية تم ـ ويتم ـ لحساب اسرائيل وفى خدمتها وخدمة مشروعها التوسعى، بل ربما كان تكتيك رابين أكثر خطورة وأكثر خبثاً وبالتالى فائدة لإسرائيل على حساب العرب والفلسطينيين بالطبع.

لا مرحباً برابين فى القاهرة، لأن رابين هو رأس الكيان الذى اغتصب أرض فلسطين وشرد أهلها.

لا مرحباً برابين فى القاهرة لأنه هو الذى كسر ذراع أطفال الحجارة عندما كان وزيراً للدفاع فى أوائل اندلاع الانتفاضة الفلسطينية المباركة. لا مرحباً برابين ولا مرحباً بأى إسرائيلى طالما كانت هناك ذرة تراب واحدة من فلسطين محتلة، فلسطين من النهر إلى البحر ومن الجنوب إلى الجنوب.

﴿ الذين فى قلوبهم مرض ﴾

حديث الشهيد

سيد قطب

إن اقتناع المسلم إلى درجة اليقين الجازم الذى لا أرجحة فيه ولا تردد، بأن دينه هو الدين الوحيد الذى يقبله الله من الناس ـ بعد رسالة محمد ـ صلى الله عليه وسلم، وبأن منهجه الذى كلفه الله أن يقيم الحياة عليه، منهج متفرد؛ لا نظير له بين سائر المناهج؛ ولا يمكن الاستغناء عنه بمنهج آخر؛ ولا يمكن أن يقوم مقامه منهج آخر ولا تصلح الحياة البشرية ولا تستقيم إلا أن تقوم على هذا المنهج وحده دون سواه، ولا يعفيه الله ولا يغفر له ولا يقبله إلا إذا هو بذل جهد طاقته فى إقامة هذا المنهج بكل جوانبه: الاعتقادية والاجتماعية؛ لم يأل فى ذلك جهداً، ولم يقبل من منهجه بديلاً ـ ولا فى جزء منه صغير ـ ولم يخلط بينه وبين أى منهج آخر فى تصور اعتقادى، ولا فى نظام اجتماعى، ولا فى أحكام تشريعية، إلا ما استبقاه الله فى هذا المنهج من شرائع من قبلنا من أهل الكتاب..

إن اقتناع المسلم إل درجة اليقين الجازم بهذا كله هو ـ وحده ـ الذى يدفعه للاضطلاع بعبء النهوض بتحقيق منهج الله الذى رضيه للناس؛ فى وجه العقبات الشاقة، والتكاليف المضنية، والمقاومة العنيدة، والكيد الناصب، والألم الذى كاد يجاوز الطاقة فى كثير من الأحيان.. وإلا فما العناء فى أمر يغنى عنه غيره ـ مما هو قائم فى الأرض من جاهلية.. سواء كانت هذه الجاهلية ممثلة فى وثنية الشرك، أو فى انحراف أهل الكتاب، أو فى الإلحاد السافر.. بل ما العناء فى إقامة المنهج الإسلامى، إذا كانت الفوارق بينه وبين مناهج أهل الكتاب أو غيرهم قليلة؛ يمكن الالتقاء عليها بالمصالحة والمهادنة؟

إن الذين يحاولون تمييع هذه المفاصلة الحاسمة، باسم التسامح والتقريب بين أهل الأديان السماوية، يخطئون فهم معنى الأديان كما يخطئون فهم معنى التسامح ، فالدين هو الدين الأخير وحده عند الله. والتسامح يكون في المعاملات الشخصية ، لا فى التصور الاعتقادى ولا فى النظام الاجتماعى.. إنهم يحاولون تمييع اليقين الجازم فى نفس المسلم بأن الله لا يقبل ديناً إلا الإسلام، وبأن عليه أن يحقق منهج الله الممثل فى الإسلام ولا يقبل دونه بديلاً؛ ولا يقبل فيه تعديلاً ـ ولو طفيفاً ـ هذا اليقين الذى ينشئه القرآن الكريم وهو يقرر: **"إن الدين عند الله الإسلام".. "ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه".. "واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك".. "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء .. بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم"..** وفى القرآن كلمة الفصل.. ولا على المسلم من تميع المتميعين وتمييعهم لهذا اليقين!

ويصور السياق القرآنى تلك الحالة التى كانت واقعة؛ والتى ينزل القرآن من أجلها بهذا التحذير:

"فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم، يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة"..

روى ابن جرير، قال: حدثنا أبوكريب، حدثنا إدريس، قال: سمعت أبى، عن عطية بن سعد، قال: جاء عبادة بن الصامت من بنى الحارث بن الخزرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إنى لى موالى من يهود كثير عددهم؛ وإنى أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية يهود، وأتولى الله ورسوله. فقال عبدالله بن أبى (رأس النفاق): إنى رجل أخاف الدوائر. لا أبرأ من ولاية موالىّ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن أبى: «يا أبا الحباب ما بخلت به من ولية يهود على عبادة ابن الصامت فهو لك دونه»! قال: قد قبلت! فأنزل الله عز وجل: **"يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء"..**

اللقيط والأصيل

من ينتمى إلى الأمة ومن ينتمى إلى أعدائها ؟

●● الحوار الذى سمح به الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام ـ وهى مؤسسة حكومية تمول بعرق وأموال المصريين ـ والذين عين علينا بأنه يسمح بهذا الحوار مع أمثال الأستاذين حسن نوح ومحمد جلال كشك، وكأن الأستاذين وأمثالهما مثلاً من بلاد الواق الواق.. وليسا مصريين مثل الأستاذ ابراهيم نافع تماماً.. ●●

●●●

وبداية فإننا نسأل الأستاذ ابراهيم نافع وأمثاله، عدداً من الأسئلة البديهية لعله يجيبنا عليها، وبالتالى يضع الأساس الصحيح للحوار:

ـ أليس الإسلام يا أستاذ ابراهيم هو دين هذا الشعب وحضارته وثقافته، أوليس المسيحى المصرى نفسه ينتمى إلى هذا الدين كثقافة وكحضارة وكوطن؟..

ـ أليس من حق الذين يؤمنون أن يدعون إلى تطبيق الشريعة الإسلامية أن يكون لهم حزب سياسى شرعى علنى يمكن من خلاله أن يدعو إلى أفكارهم وبرامجهم واجتهاداتهم وهم لم يقولوا أنهم شعب الله المختار أو أنهم معصومون من الخطأ ولكن من العبث أن تناقش أو تحاسب أناساً ممنوعين إبتداء من حق أباحه لهم الدستور وأكده وجدان هذا الشعب وتراثه وتاريخه وقيمه.

ـ أن الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية ليست دعوة طائفية بل هى دعوة المسلم والمسيحى المصرى على السواء، بل إن هيئة محايدة هى المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة، وهو مركز قومى قد نشر عام ١٩٨٥ نتائج بحث أجراه الباحثون بالمركز حول تطبيق الحدود تحت إشراف الدكتور أحمد المجذوب أثبت فيه أن ٩٩٪ من المسلمين و٧٢٪ من المسيحين يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية فى مسائل الحدود الشرعية، وهى أكثر المسائل التى تثير اعتراض العلمانيين، أى أن تطبيق الشريعة فى كل الأمور بما فيها الحدود مطلب إسلامى ومسيحى أيضاً..

ـ أن الدعوة التى يزعمها الأستاذ ابراهيم نافع إلى الحوار بالكلمة والرأى والحجة والبينة تقتضى ابتداء ألا يمارس أحد وصاية على هذا الشعب فيحدد له ما هو مسموح وما هو غير مسموح به فى هذا الحوار.

ـ أن قول الأستاذ إبراهيم نافع بأنه يتعاطف مع الشعب المصرى المكافح الذى هو أحق بالعطف والرعاية مسألة صحيحة، ولكن لماذا لم يسأل الأستاذ ابراهيم نافع سؤالاً عن من أوصل هذا الشعب إلى الفقر والمعاناة؟ أليس هو الحكم الذى أنت أحد أطرافه ؟

ـ أن المناخ الذى يفرز الإرهاب ـ كرد فعل لا مفر منه ـ هو مناخ التعذيب والفساد والرشوة والمحسوبية وإهدار تكافؤ

د. محمد مورو

القرص واستفزاز مشاعر الشعب الدينية وحرمان الشعب من التعبير عن وجدانه وتراثه وتاريخه وقيمه.

ـ أن من يريد أن يدين الإرهاب فهو محق فى ذلك، وعليه أن يدين إرهاب الدولة وإرهاب الأفراد على حد سواء.

ـ أنه حتى لو حسنت النية بين جميع الأطراف، فإن التغريب فى حد ذاته وبآليته الخاصة يقود إلى الاستبداد والفساد ويؤدى بالضرورة إلى الإرهاب المضاد.

ـ أليس الأستاذ ابراهيم نافع بنفسه هو الذى حدثنا عن مؤامرة عالمية على الإسلام؟.. وهل يشك الأستاذ إبراهيم نافع من أن هناك قوى محلية ضالعة فى هذه المؤامرة؟ أو على الأقل مستهدفة لتوريطها فى هذه المؤامرة؟.. وماذا يكون رد فعل الشباب المسلم على هذه المؤامرة؟.

ـ أن مذابح البوسنة والهرسك التى يقوم بها الصرب الأرثوذكس كانت تستدعى بالضرورة أن يصدر البابا القبطى الأرثوذكسى المصرى نداء إلى أخوته فى المذهب بوقف هذه المذابح أو التنديد بهم واعتبارهم خارجين على القيم الأرثوذكسية.. ولعل سوابق البابا فى التصريحات والإدلاء بالآراء فى كل شىء يؤكد عليه أن يعرف ويصمت، والمجلة مائلة للطبع عقد البابا شنودة مؤتمرا صحفيا هزيلا وباردا ولنا وقفة معه إن شاء الله.

وعليك يا أستاذ ابراهيم أن تسأله لماذا يصمت وهل هو يبارك هذه المذابح مثلاً؟

ونحن جميعاً يا أستاذ ابراهيم نرفض وندين العنف من كل الأطراف مع عدم التفرقة بين الفعل ورد الفعل.

ابراهيم نافع

اغتيال الحوار

الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام يدعو إلى الحوار .. وهذه دعوة طيبة ولاشك ، ولكن من يتتبع الأهرام يجد عجبا .

ففى الوقت الذى يتحدث فيه الأستاذ إبراهيم نافع عن الحوار نراه يقصف قلم الأستاذ فهمى هويدى ويحرم قراءه من مقاله الأسبوعى المتميز يوم الثلاثاء ،فهل هذا ياترى جزء من الحوار ، ولمصلحة من ولحساب من يتم حجب مقال الأستاذ فهمى هويدى ، وهل الأستاذ فهمى هويدى من حاملى البندقية أو دعاة العنف ، أم أنه من دعاة الحوار أصلا .

وإذا تتبعنا هؤلاء الذين استكتبهم الأهرام فى نفس المكان الذى كان مخصصا للأستاذ فهمى هويدى نجد منهم أمثال حسين أحمد أمين وخليل عبدالكريم ، وهما وأمثالهما ليسا من دعاة الحوار بل من دعاة لقتل كل ماهو إسلامى ، ثم إن الأستاذ فهمى هويدى من أبناء الأهرام ، وهؤلاء ليسوا كذلك بل دخلاء على الأهرام ، ولامانع طبعا من استكتاب البعض من خارج الأهرام ، ؟؟؟؟؟؟ على حساب أبناء الأهرام ، فهذا معناه أن الأمر مقصود ولهدف ما .

وكل الذى نرجوه من الأستاذ إبراهيم نافع معرفة الهدف الذى يمنع من أجله رجل معروف بالاعتدال مثل فهمى هويدى من كتابة مقاله الأسبوعى .

فهمى هويدى

الجيش الإسرائيلي يدمر مسجداً !!

☐ دمر الجنود اليهود مسجداً فى قرية حوسان القريبة من بيت لحم فى الضفة الغربية المحتلة.. وأفاد العسكريون الإسرائيليون ان «المبنى» البالغ مساحته مائة متر مربع بُنى قبل ثلاث سنوات بدون ترخيص رسمى فى هذه القرية التى يسكنها خمسة آلاف مسلم.. وقد دمر الجنود المسجد بالكامل وطمروا أنقاضه.. غير أن السكان واصلوا الصلاة فى مكان المسجد تعبيراً عن الاحتجاج، وطالبوا بإعادة بناء المسجد..

وصرح مدير الأوقاف فى بيت لحم محمد اسماعيل عياش لوكالة فرانس برس بأن تدمير المسجد يشكل انتهاكاً لحرية العبادة.. واحتج بالتالى على هذا التعدى على بيت الله..

بوضياف .. الماسونى

☐ قبل اغتيال بوضياف نشرت جريدة «ميللى جازيت» MILLI - GAZETTE التركية صورة طبق الأصل لوثيقة تحمل رقم ١٧٦/٨٩ تؤكد فيها ان محمد بوضياف ـ رئيس المجلس الحاكم بالجزائر ينتمى إلى حركة الماسونية اليهودية برتبة: GRAND INSPECTEUR GENERAL.. ومن المعروف أن حركة الماسونية تحمل عدة معتقدات فاسدة منها: إنكار وجود الله سبحانه وتعالى.. ومناهضة ومحاربة الأديان ـ خاصة الإسلام ـ ومحاربة رجاله.. ونشر الإباحية والفساد.. وكراهية الوطن..

ومن أقوالهم: «لنشتغل بأيد خفية نشيطة لننسج الأكفان التى سوف تدفن جميع الأديان».. و«لننشر الرذيلة بين الشعوب.. إن الفساد هو أمنيتنا»!!

وفى الجزائر.. ملأت حكومة بوضياف المعتقلات بالشباب المسلم.. وقد قدرت الجبهة الإسلامية عددهم بخمسين ألفاً من جميع الأحزاب الإسلامية خاصة من الرجال البارزين فيها، وكذلك طلبة الجامعات، والمجاهدون الجزائريون الذين كانوا قد ذهبوا لمساعدة إخوانهم فى أفغانستان، حيث تم حجز المعتقلين فى مناطق صحراوية قاسية مثل: رقان، وورقلة، وبشار..

وحسب مصادر موثوقة وشهود عيان، فإن التعذيب يمارس بشكل وحشى على هؤلاء المعتقلين.

هذا.. وقد أصبح منظر الشرطة المدججة بالسلاح وهم يأخذون مواقعهم حول مساجد الجزائر شيئاً عادياً خصوصاً مساجد العاصمة أيام الجمعة.

وقال مواطن جزائرى لمراسل وكالة رويتر ـ وهو يومىء برأسه ناحية مسجد بحى «بلكور» الفقير: ـ هل أنت أمريكى.. انجليزى.. تخيل نفسك ذاهباً إلى الكنيسة وسط هذه البنادق.. الآن يؤدى المرء صلواته فى خوف.. وقد صدرت أوامر للشرطة بالتصدى لأى تجمعات داخل أو خارج المساجد.. ويقمع أنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

وقال مواطن آخر لمراسل الوكالة: عندما كان الفرنسيون هنا يحاربون ضد حركة الاستقلال، لم يكن جنودهم يدخلون المساجد أبداً.. أما الآن......!!؟

العلاقات العسكرية اليهودية الأمريكية

☐ هبطت فى قاعدة جوية قرب تل أبيب طائرتان اعتراضيتان من طراز (اف ١٥ بى) قدمتهما الولايات المتحدة إلى سلاح الجو الإسرائيلى، وأقيم بهذه المناسبة حفل رسمى، وقالت وزارة الحرب الإسرائيلية: إن المقاتلتين جزء من صفقة من خمس طائرات من الطراز نفسه ستتسلمها إسرائيل، وتصل قيمتها إلى ١٧٠ مليون دولار، وقاد الطائرتين ـ اللتين قدمتا من ألمانيا ـ طياران أمريكيان.

وصرح وزير الحرب الإسرائيلى السابق موشى أرينز خلال الحفل بأن وصول الطائرتين يظهر ثبات العلاقات العسكرية بين إسرائيل والولايات المتحدة. وأشار إلى أن تزويد اسرائيل بهذه الطائرات يأتى فى إطار المساعدة العسكرية الأمريكية التى تأخذ شكل هبة، وتصل قيمتها ١,٨ مليار دولار.

وحسب تقارير معهد الدراسات الإستراتيجية فى جامعة تل أبيب فإن إسرائيل كانت تمتلك فى نهاية ١٩٨١ ثمانية وأربعين طائرة من طراز (اف ١٥) تشكل العمود الفقرى لسلاح الجو الإسرائيلى.

مسجلــــون خطرون وليس «المتطرفون» وراء أحداث امبابة

□ فى تصريحات له عقب حفل تخريج ضباط أفارقة بأكاديمية الشرطة ـ أعلن محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية ـ أن الذين حرضوا على أحداث الشغب بامبابة مسجلون خطرون وليسوا متطرفين، وهم أرادوا تقليد ما حدث فى لوس انجلوس!!

عبدالحليم موسى

وأشار وزير الداخلية إلى أن الشارع المصرى سيشهد تواجداً أمنياً من خلال الدركات الراكبة والراجلة المسلحة تسليحاً عالياً، وذلك فى القاهرة الكبرى ثم الاسكندرية وبقية المحافظات حسب كثافتها السكانية. ومن ناحية أخرى نفى اللواء عبدالوهاب هلالى مدير أمن الفيوم ما نشرته صحيفة «الشرق الأوسط» فى صدر صفحتها الأولى عن وقوع انفجار فى احتفال موسيقى بمدينة الفيوم ومصرع أحد المواطنين وإصابة سبعة آخرين، وأن ما يسمى بجماعة الشوقيين وراء الانفجار.

وقال اللواء هلالى : إن هذا الخبر لا أساس له من الصحة.

اسرائيل فى افريقيا ..

□ قال وزير الخارجية السودانى ـ على سحلول: إن بلاده تواجه التغلغل الإسرائيلى فى القارة الافريقية وإن المعركة ضد المتمردين فى الجنوب هى جزء من معركة السودان ضد تسلل إسرائيل إلى افريقيا، وإن الحكومة السودانية تحاول استرداد الأرض التى يسيطر عليها المتمردون فى الجنوب، وحذر من أن جون قرنق يسعى إلى إقامة دولة فى الجنوب على غرار إسرائيل تشكل تهديداً لكل الدول الافريقية. جاء ذلك فى تصريحات لصحيفة «تشرين» السورية.

أريتريا تتجه لإسرائيل

□ قام مسئولون يهود بالسفارة الإسرائيلية بأديس ابابا (أثيوبيا) بزيارة إلى العاصمة الأريترية «أسمرة».. التقوا خلالها بعدد من كبار المسئولين، وبحثوا معهم العلاقات بين إسرائيل والحكومة المؤقتة بأريتريا، واتفقوا على تطويرها.. وكانت إسرائيل قد قامت بتقديم مساعدات غذائية لأريتريا على متن باخرتين.

وتأتى هذه الزيارة عقب توسع النشاط اليهودى فى القارة الإفريقية خاصة منطقة القرن الإفريقى.. ويقول المراقبون: إن اتجاه الحكومة المؤقتة لأريتريا نحو إسرائيل يأتى بعد يأسها من مساعدات عربية لحل مشكلاتها الاقتصادية الكبيرة التى تعانى منها أريتريا وموجات الجفاف التى ضربت البلاد.

الذيلية للغرب ..

□ انتقد د. حسن الترابى منظمة العفو الدولية واتهمها بأنها ليست جهة محايدة، وقال إنها تلتزم التزاماً صارماً بالنظرة الغربية للعقوبات والقوانين التى لا تؤمن بالقوانين الإسلامية مؤكداً إيمانه بما يقضى به القرآن من أحكام فى الجرائم المختلفة..

وحول سؤال عن النشاط الموسع الذى يقوم به الإسلاميون فى العالم ومخاطره على هدم الحدود.. قال: «لماذا يحل للغربيين أن ينشئوا سوقاً مشتركة وأن يوسعوا قاعدة العمل الدفاعى والاقتصادى وراء الحدود ويحرم ذلك على المسلمين؟.. إن ما ندعو إليه هو فتح دار الإسلام كلها، وتلاشى الحدود لتصبح ساحة واحدة للمجتمع الإسلامى».

أما عن اتهام (الأصولية الإسلامية) بعدم المجىء ببديل، فقد رد الترابى: أولاً برفض مصطلح (الأصولية) الغريب على المصطلح الإسلامى.. وأضاف قائلاً: «إن الظاهرة الإسلامية الجديدة لم تبلغ بعد أن تكون دولة وتحكم لسنوات حتى تستطيع الحكم عليها، بعكس (التجربة الذيلية للغرب) التى أطلق عليها اسم: «القومية والوطنية والاشتراكية» والتى أذلتنا ومزقتنا وخلفتنا.. ورداً على سؤال عن زيارته للغرب رغم أنه يهاجمه قال: إنه يريد أن يقيم حواراً حتى تجرى العلاقات الإسلامية الغربية بالحوار، وحتى نزيل سوء التفاهم بيننا ونقرر ما نختلف فيه ونتعايش فى هذا المجال ونبنى على ما نتفق عليه؛ «فأنا لا أريد لهذه العلاقات أن تؤسس على الجهل بالإسلام كما هو الحال الآن ولا على التحامل ضد الإسلام»..

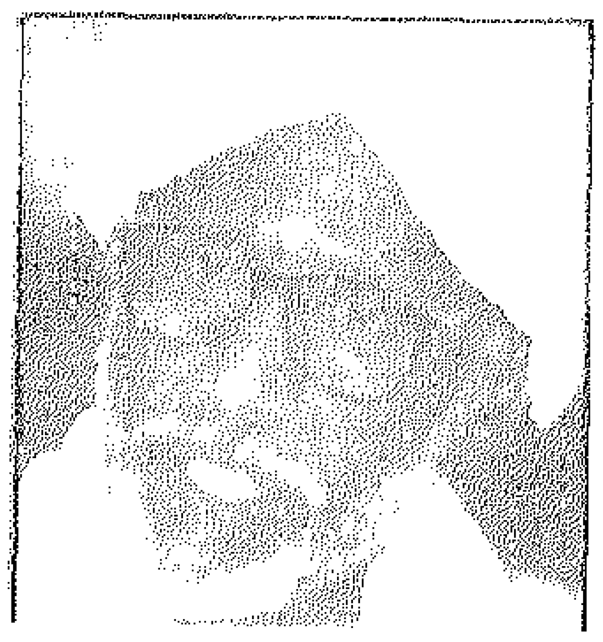

الترابى

***

لقطات

اعتراف العرب بيوغسلافيا الجديدة يعنى الإقرار باحتلال أراضى المسلمين

□ حذر الشيخ يعقوب سليموسكى رئيس العلماء فى البوسنة والهرسك من اتجاه بعض الدول العربية للاعتراف بيوغسلافيا الجديدة التى أعلن عن تشكيلها حديثاً.. وتضم: صربيا والجبل الأسود.. وقال: إن هذا الاعتراف الذى تتجه اليه بعض الدول العربية يعنى الإقرار باحتلال أراضينا.. لأن «كوسوفو» لا تزال تقع تحت الاحتلال الصربى المباشر، ولم يتضمن دستور الاتحاد الجديد أى إشارة إلى حقها فى تقرير مصيرها.. كما أن «صربيا» تدعى حقوقاً فى غالبية أراضى البوسنة والهرسك التى استطاعت قواتها المسلحة السيطرة على مساحات كبيرة منها وأضاف: إننى أتوقع أن تمتد الحرب قريباً إلى «كوسوفو» أيضاً..

وعن الاتفاق الذى تم بين الصرب والكروات فى البوسنة لتقسيم أراضى الجمهورية ذات الغالبية المسلمة بينهما، قال الشيخ يعقوب: «إن هذا الإتفاق يفتقد القاعدة الشعبية اللازمة خاصة من الجانب الكرواتى وأنه ينحصر بين الزعيمين الصربى والكرواتى فقط كما أنه من المفروض أن يحارب الكروات جنباً إلى جنب مع المسلمين ضد قوات الجيش الفيدرالى والميليشيات الصربية.

***

جريدة «وطنى» القبطية تتحول من ملكية خاصة إلى شركة مساهمة

أحمد عيسى عاشور

□ اتفق انطوان سيدهم.. صاحب امتياز جريدة «وطنى» القبطية مع عدد من رجال الفكر والعمل العام على اتخاذ إجراءات تأسيس شركة مساهمة لمواصلة إصدار الجريدة.. واختار من بينهم المؤسسين للشركة الجديدة وهم: د. ميلاد حنا والمستشار وليم سليمان قلادة والمهندس نبيل زكى ود. فؤاد سوريال عطية ود. منير عزمى رزق الله والمهندس يوسف سيدهم.

وكان صاحب الامتياز قد هاجم المادة ٤٩ من القانون رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠ بشأن سلطة الصحافة، والتى تنص على أن «الصحف القائمة حالياً والتى تصدر عن أفراد تظل مملوكة ملكية خاصة لأصحابها وتستمر فى مباشرة نشاطها حتى وفاتهم».

والمعروف أنه طبقاً لهذه المادة.. توقفت عن الصدور مجلة «الدعوة» بعد وفاة صاحب الإمتياز الأستاذ صالح عشماوى - رحمه الله - وكذلك مجلة «الاعتصام» بعد وفاة صاحب الامتياز الأستاذ أحمد عيسى عاشور رحمه الله.

فرنسا تطلب زيارة معتقلات الجزائر .

□ طلبت الجزائر من سفيرها فى باريس الحصول على استفسار من الحكومة الفرنسية حول التصريحات التى أدلى بها وزير الصحة الفرنسى برناركوشنر والتى أعلن فيها أنه اتصل بالسلطات الجزائرية لزيارة مراكز الاعتقال فى الجنوب الجزائرى. ووصف بيان أصدرته وزارة الخارجية الجزائرية هذه التصريحات بأنها خطيرة وغير مقبولة.. واعتبرها تدخلاً فى الشئون الداخلية للجزائر.

بسرعة

شيخ الأزهر يدعو إلى «تهذيب» وسائل الإعلام

□ وجه فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر هجوماً حاداً إلى وسائل الإعلام.. وطالب بضرورة «تهذيبها» بقيم وأخلاق الدين.. لمحو أمية الشعب، وفرض الإسلام بقيمه وشريعته.

وحذر شيخ الأزهر من عزل الصحف والإذاعة عن المشاركة فى القضايا المصرية، وقال: «يجب أن نكون عمليين أكثر من أن نكون قوليين، ونحدد قضايانا للحكم عليها».

وطالب فضيلته - أمام ندوة الإعلام الإسلامى - بالتصدى للغزو الفكرى.. ومواجهة الحجة بالحجة والرأى بالرأى.

٨٥٪ من موارد العرب المائية تسيطر عليها دول أجنبية

□ بمناسبة بدء اجتماعات مجموعة العمل الخاصة بمشكلة المياه فى الشرق الأوسط ـ إحدى مجموعات عمل المفاوضات متعددة الأطراف فى فيينا ـ كشفت دراسة عن أن الدول العربية تواجه نقصاً يقدر بنحو ٤٤٪ من احتياجاتها المائية.

واعتبرت الدراسة إسرائيل من بين ٨ دول غير عربية تتحكم فى نحو ٨٥٪ من منابع الموارد المائية للوطن العربى إلى جانب أثيوبيا وأوغندا وكينيا وزائير وتركيا والسنغال وغينيا.

وحذرت الدراسة من اعتزام إسرائيل عقد اتفاقيات اقليمية لتوزيع المياه يكون لإسرائيل نصيب الأسد فيها.. على الرغم أنها تسيطر فعلياً على مصادر مياه الأنهار العربية فى الأردن وهضبة الجولان وجنوب لبنان إضافة إلى استغلالها للمياه الجوفية فى الضفة الغربية.

مسلمو بورما يرفضون العودة إلى بلادهم خوفا من الاضطهاد

□ تظاهر الآلاف من المسلمين الفارين من بورما إلى بنجلاديش معبرين عن رفضهم إجراءات الترحيل إلى بلادهم. وذكر راديو داكا نقلاً عن أحد المسئولين فى حكومة بنجلاديش أنه قد تم اتخاذ الإجراءات نحو إعادة هؤلاء اللاجئين وعددهم ٢٥٠ ألفاً إلى بورما بمعدل خمسة آلاف لاجىء كل يومين.

المجاهدون العرب.. هل يحصلون على الجنسية الأفغانية؟

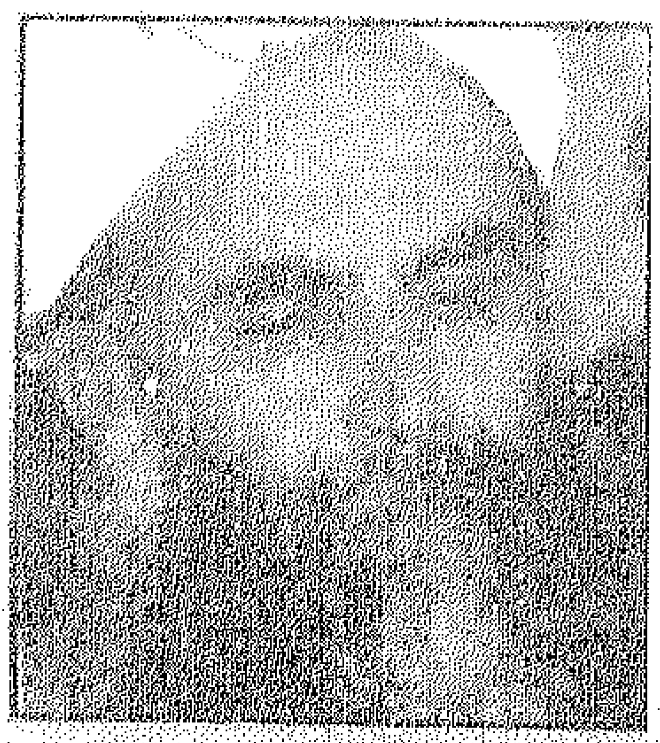

سياف

□ أعلن قادة الجهاد الأفغانى «سياف وربانى وحكمتيار وأحمد شاه» عن ترحيبهم بالمجاهدين العرب الذين شاركوا فى الجهاد والنصر، وقالوا إن أبواب أفغانستان مفتوحة لهم للبناء والتعمير والدعوة بعد أن شاركوا فى تطهيرها وفتح عاصمتها.

الإسلام.. الإسلام

□ فى طاجيكستان المسلمة، وهى إحدى الجمهوريات الإسلامية التى كانت تحت سيطرة الاتحاد السوفييتى ـ سابقاً ـ صرح نائب أمير حزب النهضة الإسلامى إلى أن الشعب هناك سيختار النظام الذى يناسب طموحاته خلال انتخابات حرة ستجرى فور عودة الهدوء إلى البلاد..

وكان الزعماء المسلمون قد احتفلوا بانتصارهم على الرئيس رحمون نبييف وإجباره على الاستقالة، وهربه من البلاد.. وفى هذا الاحتفال الذى أقيم فى وسط العاصمة «دوشنبه» دعا الآلاف من أبناء الشعب الطاجيكستانى إلى إقامة دولة إسلامية.. وقد خطب فيهم الجنرال قيوم الدين جوزى ـ الذى كان رئيساً للحرس الوطنى ـ وصاح قائلاً: ماذا تريدون؟! وأجابوا فى صوت واحد وهم يلوحون بأيديهم: «الإسلام.. الإسلام»

حرب المياه!!!

□ حذر د. رشدى سعيد أستاذ علوم الجيولوجيا ورئيس قسم دراسات الصحة العامة بجامعة القاهرة، من أن إسرائيل تعالج مشكلة المياه باعتبارها قضية عسكرية، وأنها على استعداد لخوض الحروب من أجل ضمان احتياجاتها من المياه، كما فعلت فى حرب ١٩٦٧، وتمكنت خلالها من زيادة امداداتها من المياه بنسبة ٢٥٪ بسرقة المياه من لبنان والأراضى العربية المحتلة.

وأضاف الخبير العالمى انه ليس أمام اسرائيل إلا خيارات ثلاثة: إما أن تستورد المياه أو تتخلى عن الزراعة أو تستأنف الحروب لزيادة حصتها من مياه المنطقة.

والمعروف أن «المختار الإسلامى» كانت أول من أطلق على أطماع اسرائيل فى مياه العرب عبارة «حرب المياه» مبكرا وذلك فى وقت مبكر لتنبه إلى خطورة الخطة اليهودية للسيطرة على المياه فى المنطقة العربية.

أضواء

بقلم : د. محمد يحيى

الفتنة الطائفية ...

على هامش

الضجة المعهودة التى أثيرت حول ما يسمى بالفتنة الطائفية خلال شهر مايو الماضى طفت عدة ظواهر لافتة للنظر. فقد خرجت أصوات حكومية تعلن بكل فخر أن الإسلام قد حرم العدوان على أموال وممتلكات وأرواح وأعراض غير المسلمين. وهذا الكلام الذى سمعناه مثلاً من المفتى التابع لإدارة الحكومة خطير جداً فضلاً عن أنه مضحك فهو يفترض سلفاً أن المسلمين مجرمون آثمون يتحفزون إلى نهب وسلب غير المسلمين بحيث يتطلب الأمر فتوى رسمية بتحريمه. وهذا بالطبع كذب وهو يشوه صورة الإسلام والمسلمين بجانب التعمية وصرف الأنظار عن مظاهر التعصب والتطرف الواضحة عند الجانب الآخر وهى السبب الحقيقى لما يسمى بالفتن الطائفية أو لحدوث ردود أفعال عند المسلمين الذين يرون دينهم يتعرض لاعتداءات وانتقاصات معينة. بل إن أمثال هذه الفتاوى تضرب عرض الحائط بما يشاع عن وقوع فتن طائفية فإذا كانت الفتنة حسب معناها تفترض تفاعلاً بين طرفين فإن إطلاق الفتاوى حول تحريم الاعتداء على غير المسلمين يعنى أنه لا توجد فى الحقيقة فتنة طائفية بل يوجد فقط عدوان جسيم من طرف ضد آخر. فهل هم يتحدثون عن فتنة طائفية بما يعنى أن للطرف غير المسلم دوراً فيها أم يتحدثون عن عدوان إسلامى على الغير الذين يصبحون ضحايا أبرياء؟ إن واقع التغطية الإعلامية المهولة التى أعقبت فتنة مايو فى الصعيد تدل بوضوح على أن المقصود والذى لم يفصح عنه بصراحة كاملة هو أن المسلمين هم الطرف الجانى والمجرم والآثم وأن المسلمين كلهم مسئولون سواء من فعل أو لم يفعل وأن المسلمين ليسوا فقط هم المسئولون بل إن دينهم كله هو المسئول وشريعتهم وتاريخهم مما تحتم معه أن تصدر الفتاوى من مفتى الحكومة بتحريم العدوان على غير المسلمين كما لو أن كل المسلمين فى مصر كانوا يدعون إلى هتك أعراض الغير بما يتطلب إصدار فتوى لمنع هذا الأمر.

باختصار نحن أمام عملية إدانة جماعية وعمومية للإسلام والمسلمين فى تاريخهم وحاضرهم لمجرد حادثة ثأر وقعت فى إحدى القرى كان للطرف غير المسلم الدور الأول فى إشعالها. والغريب أنه عندما حدثت منذ أشهر قليلة حادثة فى امبابة قام فيها الطرف غير المسلم باقتحام مسجد وفتح النار من الرشاشات على المصلين لم يتحدث أحد ولم تصدر فتوى من البابا بتحريم العدوان على أرواح وأملاك الاخوة المسلمين ولم تعقد الندوات ويكرس التليفزيون لبث الدعاية كما حدث فى فتنة مايو. وفى إطار عملية التجريم العمومى للمسلمين بشكل وقح وفظ فرضت على أئمة المساجد فى خطبة الجمعة (١٥ مايو) أغرب خطبة فى التاريخ بحيث أن من استمعوا إليها لم يصدقوا أنفسهم. ففى ذلك اليوم كان الخبر الأول فى معظم الإذاعات العالمية هو المذابح البشعة التى يقوم بها الصرب الشيوعيون والمتعصبون مسيحياً وأرثوذكسياً ضد المسلمين فى

- **لماذا يتجاهل الإعلام الاعتداء على المساجد وقتل المصلين!**
- **العلمانيون يفتعلون حوادث الفتنة الطائفية وينفخون فيها خدمة لمخططهم المشبوه ..**
- **مطلوب حماية أرواح وممتلكات المسلمين أيضا ..**

جمهورية البوسنة وعاصمتها سراييفو وقراها ومدنها. ومع ذلك دارت هذه الخطبة الغريبة واللعينة أيضاً حول موضوع واحد هو عناية الإسلام بغير المسلمين وكانت فحواها التي أذهلت المستمعين هو دعوة المسلمين إلى الكف عن ترويع غير المسلمين والاعتداء عليهم كما لو كان المسلمون قد تحولوا عن بكرة أبيهم إلى عصابة مجرمين ولصوص، ولم يأت الذين كتبوا الخطبة بكلمة واحدة في أمور الدين أو بدعوة واحدة لغير المسلمين من أن يخففوا من غلوائهم أو تعصبهم ويراعوا ذمة المسلمين بل على العكس ورد فيها اعتبار غريب لمقائد هؤلاء وإعلاء لشأنها مع ما فيها من مجافاة لعقيدة الإسلام.

وإذا كانت عملية من التجريم العام قد جرت في أعقاب الفتنة المزعومة فإن عملية من المطالبة بالعقاب الجماعي قد أعقبتها على طريقة القبائل الهمجية، فقد فتحت الصحف الحكومية وبعض الحزبية اللادينية صفحاتها وزوايا الرسائل فيها كما أعطى كبار الكتاب بها أبوابهم لرسائل ومقالات وردت من أشخاص غير مسلمين يعرضون فيها ما وصف بمقترحاتهم لإنهاء الفتن الطائفية، ولم تكن هذه في الحقيقة مقترحات بقدر ما كانت وسائل عقاب جماعي وتدبير مخطط لإلغاء الوجود الإسلامي نفسه. فهذه المقترحات التي طرحت بعد حادثة ثأر في قرية في أقصى الصعيد تدعو لإلغاء تدريس الدين (الإسلامي) في المدارس وإلغاء البرامج الدينية (الإسلامية) في وسائل الإعلام وإبعاد الرموز الدينية الإسلامية عن شتى مظاهر الحياة.. إلخ بل ووصل الأمر إلى الهجوم على كاتب ومفكر كبير ودارس أكاديمي معروف لمجرد أنه كتب في مقالة له أنه يعتز بالإسلام كخير الأديان وبسيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) كأفضل الخلق! وهنا قامت القيامة واعتبر هذا المفكر كأكبر ضارب للوحدة الوطنية! ومرة

البابا شنودة

أخرى لم يعترض أحد ولم تصدر فتاوى من مفتي الحكومة ضد هذا الترويج للعقاب الجماعي للمسلمين الذي يتناقض حتى مع أبسط قواعد العدالة العلمانية ولا نقول الإسلامية.

والغريب أن الذين صالوا وجالوا يعلنون أن الإسلام يحرم العدوان على أرواح وأملاك غير المسلمين لم يذكروا كلمة واحدة عن حماية الإسلام لأرواح وأملاك المسلمين أنفسهم الذين يسقطون برصاص الشرطة في الطرقات والذين توجه إليهم التهديدات كل يوم على لسان شيخ العرب ورجاله. وعلى أي حال ففي عهد المفتي الحكومي الذي أعلن أن الفوائد المصرفية فريضة دينية من فروض الكفاية علينا أن نتوقع كل شيء وأول شيء يجب أن نتوقعه هو أن الإسلام (كما كان واضحاً من الخطبة المفروضة بالأمر) يحمي غير المسلمين لكنه لا يحمي المسلمين! وهذا هو أغرب دين في الدنيا نزل ليحمي من لا يؤمن به ويحل دماء من يؤمنون به. ومع ذلك فإذا افترضنا على سبيل الجدل فقط أن الإسلام يحمي أعراض وأملاك المسلمين بجانب حمايته لأرواح وأملاك كل البشر وإذا كان من يخالف هذه الحماية يعد من الخارجين على الإسلام كما وُصف المسلمون الذين زعم أنهم قاموا بالفتنة الطائفية في الصعيد - إذا فرضنا ذلك فهل يحق القول بأن الحكومة التي تقتل الناس في الشوارع وتصادر الأملاك وتقطع الأرزاق هي حكومة خارجة عن الإسلام؟ إن هذا هو ما يحكم به المفتون التابعون لها بألسنتهم.

وعلى هامش الفتنة الطائفية المزعومة برزت ظواهر نظن أنها غريبة وخطيرة، فمن خلال خطابات القراء الأقباط الوهميين إلى أصحاب الأعمدة الكبرى في الجرائد الحكومية تبين أن هؤلاء قد أصبحوا من المفكرين الإسلاميين إذ راحوا يطالبون بتغليب تيار الاستنارة الإسلامي على تيار الجهل والتعصب (الإسلامي طبعاً) كما راحوا يحددون أسماء المشايخ المستنيرين الذين يجب أن يظهروا على شاشة التليفزيون وهؤلاء الذين لا يجب أن يظهروا كما أخذوا يحددون كيفية تعديل مناهج التعليم والتربية الدينية الإسلامية لكي لا تخلق أجيالاً من المسلمين المجرمين، الخ. وهكذا وجد الناس أنفسهم أمام حقيقة مذهلة. إن وسائل الإعلام الحكومية والحزبية العلمانية تتحدث عن مذابح يرتكبها المتطرفون المسلمون ضد الأقباط وبجانب هذه المذابح فإن المسلمين يمنعون الأقباط من تغيير جلدة الحنفية في الكنيسة كما قال صحفي حكومي بارز. ولكن خطابات الأقباط (الحقيقيين أو الوهميين) التي انهالت على الصحف ونشرت كلها لم تذكر أو تتحدث عن الإرهاب أو الذبح أو الهجوم على حنفيات الكنائس بل راحت تشرح في هدوء قاتل كيفية تأديب المسلمين المتطرفين وتعديل مناهج التعليم وضبط برامج التليفزيون وهندسة الكون لمنع التطرف الإسلامي. أين المذابح إذن ومنع الحنفيات إذا كان كل ما يشغل بال الجماعة هو تعيين المشايخ على مذاهبهم في التليفزيون ورسم مسار التربية الدينية الإسلامية؟

من ناحية أخرى برزت نغمة وقاحة مثيرة عند بعض الكتابات التي نشرت في الصحف الحكومية وبتكليف منها لحل مشكلة الفتنة الطائفية فيما زعم. ففي إحدى المقالات في الأهرام لشخص وصفته

الجريدة بأنه أستاذ فى علم النفس (ونشرت فى أواخر مايو الماضى) دعا إلى الإقلال من «قوس العبادة» مثل الصلاة والصوم كما أسماها وإلى عدم الحديث عن الغيبيات والآخرة والجنة والنار كوسيلة لتفادى التطرف. أى أنه يطلب عدم التدين كوسيلة لعلاج التطرف. والمضحك أن خبراء التطرف فى مصر يؤكدون أن سبب هذه الظاهرة هو إدخال الدين فى أمور الحياة والسياسة وأن الحل يكون فى إبعاده عنها وإعادته إلى الجوانب الروحية البحتة. ولكن عالم النفس هذا لا يعيش فى الدنيا وهو يردد مقولات علمانية متهالكة يهاجم فيها العلماء الذين يتحدثون عن نواقض الوضوء والعبادات ويستخدم لهجة ساخرة حاقدة كنا نظن أنها أصبحت من مخلفات الماضى ولكن صحيفة الأهرام تنشر له باعتباره مجدداً فكرياً. وعلى هذا المنوال من الهجوم على الإسلام وحده سارت سائر المقالات التى نشرتها الجريدة فى هذا الصدد مجرد هجوم متتابع على كل ما يمت للإسلام بصلة ووقاحة متناهية فى نسبة كل الذنوب والآثام للمسلمين بدون أدنى إحساس بالموضوعية.

البوسنة ...

لا تعليق على ما يحدث للمسلمين فى البوسنة والهرسك ولكن هذه اللقطة تكفى.. كان التليفزيون المصرى منشغلاً فى سلسلة برامج عن الفتنة الطائفية استضاف فيها أشد الحاقدين على الإسلام فى البلد من اللادكتور الزراعى إلى عشماوى الشريعة إلى السفير الجهنمى لكى يهاجموا الشريعة والإسلام. ولكن فجأة قطع صفو هذه البرامج التى يقدمها المذيع أحمد سمير ضجة شعبية حول مأساة المسلمين فى البوسنة وهنا اضطر التليفزيون إلى التخلى عن يوم واحد من الهجوم على الإسلام لتوجيهه ناحية موضوع البوسنة. وكانت النتيجة برنامج من تقديم أحمد سمير أيضا استضاف فيه دكتوراً شيوعياً أمريكانياً من كلية الاقتصاد حيث لخص كل المشكلة فى موت الصديق تيتو وانهيار الشيوعية. فطالما كان الصديق على قيد الحياة وطالما كانت الماركسية بخير كانت يوغسلافيا موحدة وطيبة (لم يذكر الدكتور الشيوعى المسلمين بكلمة). ولكن عندما رحل الصديق ورحلت الشيوعية تفتت يوغسلافيا. إذن لا توجد مشكلة تتعلق بالمسلمين على حد تكييف الدكتور الشيوعى للقضية. كل ما فى الأمر أنهم كانوا يموتون ويذوبون ببطء وصمت فى عهد تيتو الشيوعى ولكنهم الآن فى عهد ميلوسوفيتش الشيوعى كذلك (بجانب اتجاهه الصليبى القوى) فإن هؤلاء المسلمين يموتون بسرعة وبضجة وهذا شىء غير مستحب يجعل الدكتور الشيوعى يترحم على أيام الصديق تيتو. هذا هو كل ما قدمه التليفزيون للرأى الشعبى العام المستنكر لمذابح المسلمين والشاعر بالقلق إزاءها. مجرد بكاء على أيام الراحل تيتو وترحم على عهده السعيد حيث كان المسلمون يروحون فى داهية بهدوء وبدون أى إزعاج للبهوات أما الآن فإن خلفاءه رغم أنهم بحمد الله شيوعيون صليبيون مخلصون إلا أنهم افتقدوا حنكته وراحوا يقتلون المسلمين بضجة مما أزعج البهوات وحتم عليهم تقديم برنامج تليفزيونى عابر لرفع العذر. وبعد ذلك البرنامج عاد التليفزيون إلى قواعده فى شتم التطرف الإسلامى.

***

الغبـــاء ...

وسط الأحزان

التى تراكمت على المسلمين فى هذه الفترة ضحكت من ملء قلبى وأنا أقرأ خطاباً طويلاً أرسله إلى بريد الأهرام خلال شهر مايو الماضى شخص وصف نفسه بأنه لواء شرطة ولو كنت أذكر اسمه لكتبته لينال الشهرة التى يستحقها... الأمر الذى أزعج هذا اللواء إلى حد أنه أرسل الخطاب المطول هو أن الجريدة كانت قد نشرت نقلاً عن البوليس أن لصاً فى الفيوم قد ارتدى لباس المنقبات وحمل جهاز تليفزيون تحت خمارها! وواضح أن هذه القصة ملفقة بغباء وأن الجريدة نشرتها فى إطار حملتها المعروفة التى تقضى بنشر خبر كل عدة أيام حول ملتح حرامي أو هاتك عرض يرتدى الجلباب أو نصاب تابع لتنظيم الجهاد.. الخ، وحكاية حرامى النقاب هذه جاءت «واسعة شوية» فى التلفيق ولكن الجماعة اضطروا إليها بسبب أحداث الفيوم فى تلك الفترة التى أعقبت مصرع ضابط بوليس. ونعود إلى اللواء صاحب خطاب الأهرام.. لقد أعرب عن قلقه البالغ من أن يتسلل مخرب أو إرهابى يرتدى النقاب إلى الأماكن الحيوية وهو يحمل المتفجرات تحت النقاب أو الخمار أو الزى الفضفاض ويستغل طيبة قلب الحراس لينسف المنشأة بمن فيها. وكحل لهذه المشكلة اقترح اللواء أن تقوم المنقبات بخلع النقاب عند دخولهن المؤسسات الهامة حتى يتم التأكد من أنهن ليسوا أبونضال أو كارلوس ثم يرتدين النقاب بعد الخروج بسلام.

وهذا الحل يدل على عقلية معينة لأنه يتطلب السيناريو الآتى: تأتى سيدة منقبة إلى مدخل قاعدة جوية أو بحرية أو برية أو حتى وزارة الداخلية وتطلب الدخول إلى دورة المياه أو لقيادة طائرة، وعندما تدخل السيدة تكشف عن النقاب فإذا هى إرهابى خطير ثم تخرج من تحت ردائها أو خمارها كمية المتفجرات وتضعها وتنصرف بسلام مشيعة بتحيات الحراس وبعد ذلك تنسف المنشأة الحيوية إلى أن تنتهي قائمة أهداف المخربين. هذا هو السيناريو الذى يصوره لنا لواء الشرطة. وإذا أردنا أن نناقشه على سبيل هرش المخ فإننا نقول ان مثل هذه الحركة ستنكشف بسرعة عند أول محاولة وأن الحراس فى أى مكان ليسوا من الغباء بحيث يدخلون إلى مقر وزارة الحربية مثلاً سيدة منقبة تقول انها جاءت لتشترى فراخاً. ولماذا لا يستخدم المخربون فتاة عادية (وليس رجلاً متنكراً فى نقاب) لكى تقوم بالعملية الإرهابية واضعة المتفجرات تحت الخمار وليس النقاب. ولماذا لا يلجأ هؤلاء المخربون إلى عناصر عادية مثل سائر خلق الله بدون نقاب ولا خمار. لقد فعل الإسرائيليون ذلك وأرسلوا جاسوسة حسناء تجذب الرجال كما أن الذين اغتالوا الرؤساء ورؤساء مجلس الشعب لم يلبسوا نقاباً ولا خماراً. باختصار إذا كانت عقلية الشرطة فى مصر مثل عقلية صاحب الخطاب هذا فمن الممكن أن يتم تدمير ونسف وتخريب كل المؤسسات الحيوية بدون الحاجة إلى نقاب أو خمار لأنه لا يوجد من يفهم حقيقة ويستطيع حمايتها.

أى حاجـــة ...

كتبت هنا

منذ فترة أن وزير الداخلية صرح بأن الجرائم التى لا يسمح هو بالإفراج عن المدانين فيها بعد انقضاء ثلاثة أرباع المدة هى جرائم تهدد أمن البلاد وفى مقدمتها التطرف (الإسلامى طبعاً وفقط) والتخابر.

ويبدو أن آخر التطورات قد عدلت من هذا التكييف حيث أن عائلة مصراتى المتحدة للجاسوسية ونشر الإيدز قد تم الإفراج عنها قبل قضاء أية مدة!! وقبل المحاكمة حتى. ورغم أن كبير هذه العائلة قد حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات بتهمة إهانة المحكمة والسلطات ورغم تواتر الأنباء عن التهم الموجهة للعائلة بالتجسس لحساب إسرائيل إلا أن الجميع فوجئوا بالإفراج عنهم فى وقت تمتلىء فيه صحف المعارضة بأنباء رفض الإفراج عن الإسلاميين بعد انتهاء فترات اعتقالهم. على العموم هذا لا يهم. ولكن عملية الكيل بمكيالين لاسيما فى

حق الحاكم العسكرى فى التصديق على الأحكام يجب أن تنتهى لأنها زادت عن الحد قليلاً من حيث عدم التصديق على أحكام معينة والتصديق على أخرى ومن حيث توجيه الاتهام فى حالات وعدم توجيهه فى حالات أخرى.

وإذا كان الشىء بالشىء يذكر فإن أحداً لا يعرف ماذا تم فى حكاية التصديق على الحكم بحبس كاتب طلب الشهرة بالهجوم على الأديان وأدانته المحكمة بذلك. والغريب أن الذين دافعوا عن بذاءته ضد الأديان هم أول من يتباكى اليوم دفاعا مزعوما عن العقيدة المسيحية التى يزعمون أن مجرد الحديث عن العقيدة الإسلامية يهينها ويطالبون بالمنع والحجر على أى طرح أو كتاب عن هذه العقيدة الإسلامية حتى ولو كان مجرد آيات من القرآن تتلى، إن مراعاة العدالة مطلوبة وإلا سقط كل ماتبقى من دعاوى الديمقراطية والحيدة، وفى هذا الإطار من العدالة والحيدة والموضوعية المطلوبة فليس من العدالة بحال أن يميل الرأى الرسمى دون أى سند قانونى أو من التحقيقات إلى اتهام

لماذا خرجت عائلة مصراتى من السجن ؟ ولماذا يبقى الإسلاميون فى المعتقلات ؟! لماذا لم يتم تنفيذ الحكم فى علاء حامد ؟

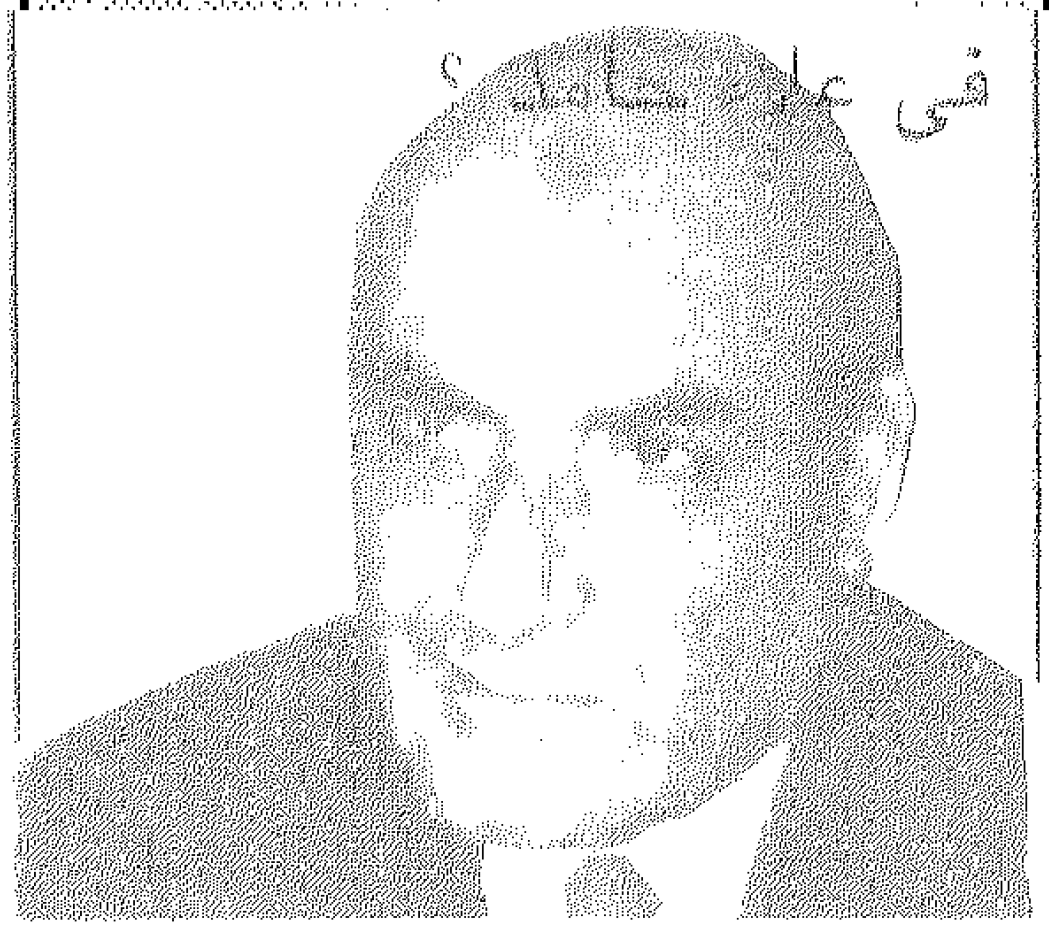

المسلمين أو الجماعات الإسلامية بصورة تلقائية كلما وقع مايسمونه بالفتنة الطائفية مع تحويل الجانب الآخر (المسلح والمنظم تحت سمعهم وبصرهم) إلى مجرد ضحايا أبرياء للوحشية الإسلامية كما تقول الصحف الآن دون حياء أو خجل.

***

(وليس وزير الدفاع) قد اتخذ قراراً بتوحيد زى الممرضات فى هذه المستشفيات بحيث يكون زياً محتشماً. ولم يلفت هذا الخبر أنظار الكثيرين إلا أن العصفورة أتت الآن لتكشف لا فقط عن مصدر القرار ولكن أيضاً عن هدفه وأبعاده فالمطلوب كان القضاء على أى زى إسلامى للممرضات فى المستشفيات العسكرية. ومن الواضح أن هذا القرار الذى جرت التعمية عليه بالحديث عن الزى المحتشم الموحد كان استجابة لعملية تحريض طويلة أمريكية المصدر والميول تزعمها نفر من الكتاب اللادينيين (وعلى رأسهم اللادكتور الزراعى) بهدف تخويف السلطات من انتشار التدين والحجاب بين زوجات ضباط الجيش وليس بين الضباط أنفسهم. وإذا كان التحريض قد وصل إلى زوجات الضباط فلابد أنه وصل قبلها إلى الممرضات ومن هنا كان القرار اللغز الذى كشفت عنه العصفورة الوفدية بتحياتها التى أصبحت فى هذه الأيام بالمناسبة مشبوهة ومورطة لأى شخص توجه له من المسئولين. أما عن وزارة الدفاع فيكفى أن نقول إن الجيش المصرى استرد كرامته وعبر القناة والهزيمة تحت نداء «الله أكبر» وبروح إسلامية وليس بروح أخرى. فاتموا العهد مع الله يدوم النصر.

العصفورة العارية ...

فى أوائل شهر مايو الماضى نشرت عصفورة الوفد تحية عاطرة وثناء حاراً على وزير الدفاع لما وصفته بقراره الحكيم الذى أنهى ما وصفته «عصفورة الوفد» بكرنفال الأزياء فى مستشفيات وزارة الدفاع حيث استشرى النقاب والحجاب بين الممرضات. وكما هى العادة فقد وضعت العصفورة بغبائها الكثير من النقاط على الحروف اللهم إلا إذا كان قصد العصفورة الخفى أن تفضح أصدقاءها الجدد فى الحكومة. فمنذ فترة نشرت الصحف خبراً متوارياً يقول ان مدير المستشفيات العسكرية

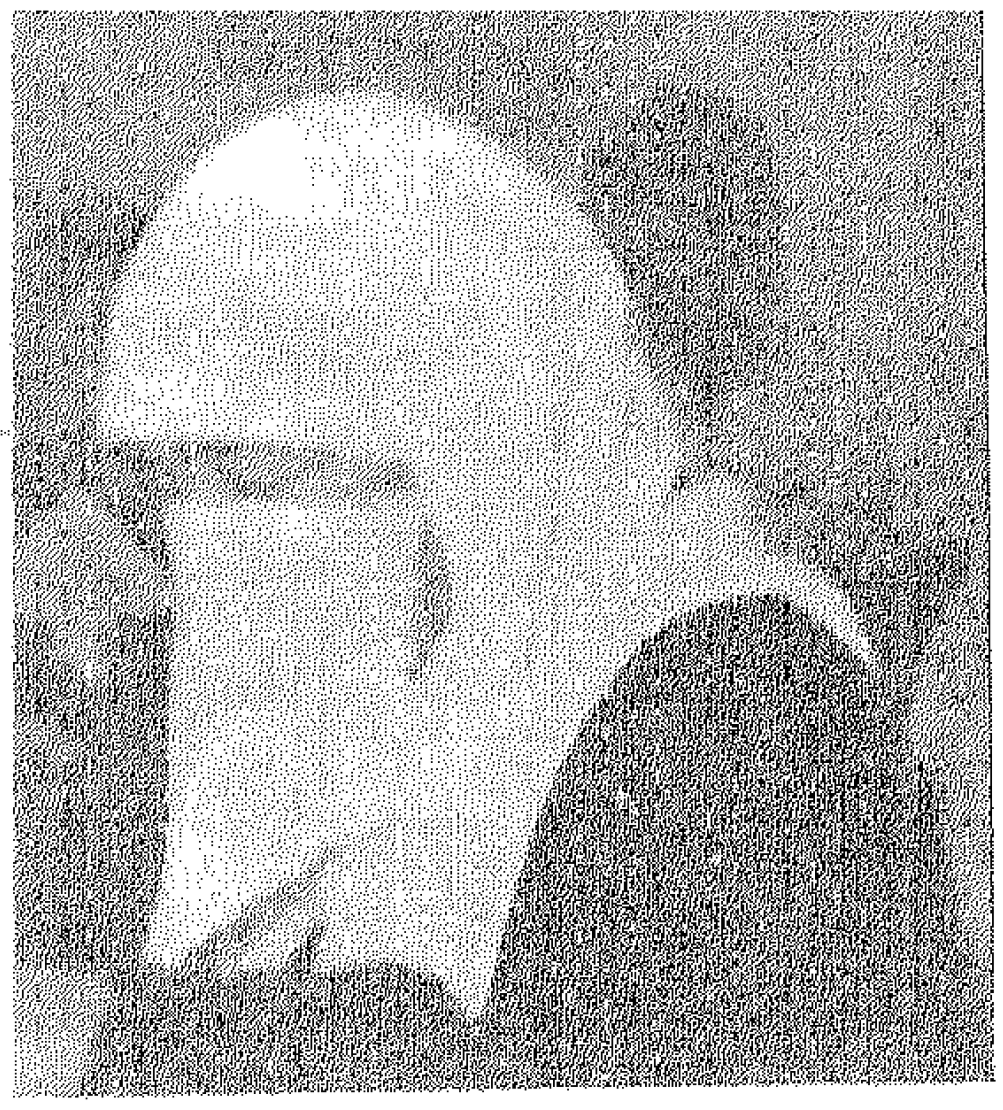

التصدير الإسرائيلى

بمناسبة موسم

الفتن الطائفية عادت مرة أخرى نغمة عند الكتاب العلمانيين ومنهم أصدقاء لإسرائيل أن سبب الفتن هو قيام إسرائيل بتصدير الفكر الدينى المتطرف (الإسلامى وحده طبعاً) إلى مصر لشق الصفوف وتخريب البلاد. السؤال الذى لايجيب عليه العباقرة هو: لماذا تصدر إسرائيل الفكر الإسلامى المتطرف للتخريب ولا تصدر الفكر المسيحى المتطرف أم أن هؤلاء ملائكة لا يخطئون وأولئك شياطين طبعهم الغواية والسقوط.. والغريب أن أصحاب هذه النظرية يؤكدون أن إسرائيل حاولت بث الفتنة الطائفية بعد نكسة ١٩٦٧ عن طريق تجنيد عدد من الأسرى من الأقباط إلا أن هؤلاء أبلغوا البابا كيرلس بعد عودتهم (لاحظوا أنهم أبلغوا البابا وليس الحكومة أو الأجهزة الأمنية) الذى أبلغ الحكومة بدوره فى مثال باهر للوطنية. معنى هذا أن إسرائيل حاولت وإذا كان البعض قد أبلغ فإنه يحتمل جداً أن البعض الآخر لم يبلغ وهكذا فالتصدير الإسرائيلى وفق نظرية العلمانيين يمكن أن يسير فى إتجاهين. وأصحاب نظرية التصدير الإسرائيلى لا يردعهم مثلاً أن السلطات كانت قد أعلنت أن الجاسوس الموسادى «مصراتى» كان قد وصل إلى مصر بهدف جمع معلومات عن الجماعات الإسلامية التى يفترض أن تكون إسرائيل تعلم عنها كل شىء حسب هذه النظرية. ولكنها الوقاحة.

تهنئة من القلب

فى عامه الخامس والسبعين منحته الدولة الجائزة التقديرية

فى عامه الخامس والسبعين فاز الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى بجائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية تقديراً لجهوده وأعماله ودراساته التى تجاوزت الخمسين مؤلفاء أصدرها على مدى أكثر من نصف قرن قضاها فى خدمة الدعوة ونشر الفكر الإسلامى المستنير.

قال تعليقاً على منحه الجائزة: إننى أشكر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف الذى رشحنى لها، كما أشكر الذين منحونى إياها.. وأرجو أن تكون بشرى لما ينتظره المؤمنون فى الدار الآخرة من جائزة أخلد وأبقى.

ويرى فضيلته انه لابد من الحوار والمواجهة لأن القرآن الكريم كتاب مبنى على الحوار، مشيراً إلى أن قوله تعالى: **"قل هاتوا برهانكم"** قد تكرر خمس مرات فى القرآن الكريم، وانه فى جميع السور مناشدة للعقل لأن يتحرك ويحسن ترتيب المقدمات واستخلاص النتائج.

يتمتع الشيخ الغزالى بقدرة هائلة على فهم مقاصد الدين وغاياته، ساعده فى ذلك ثقافته وبصيرته النافذة، فعلى مدى أكثر من نصف قرن ظل الرجل ـ ولا يزال ـ يعرض مفاهيم الدين الصحيحة ويعالج أوجه الخلل فى مسيرة الدعوة وفى أحوال المسلمين بالحكمة والموعظة الحسنة، ويرفض ما يقحم على الدين سواء من التقاليد البائدة أو الفكر المنحرف، ويحاول دائماً تصحيح مسار الدعوة ويرى أن سيرها لايزال غير مرض، لأن المتخصصين فيها قلة والمشتغلين بها كثرة غير مؤهلة.

ويحذر من خطر الوقوع فريسة للخلافات، مرددا القاعدة الذهبية التى تقول «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا عليه» وقول أسلافنا عند خلافهم فى الرأى: رأيى صحيح يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب.

ويؤكد ان الحدود والقصاص من وظائف الدولة وليس من وظائف الأفراد مشيراً إلى أن تغيير المنكر ـ وهو مطلوب من الأمة ـ لا يعطى هذا الحق لكل إنسان، لأن تعريف المنكر ذاته يختلف فيه غير الفقهاء مع الفقهاء.

** ويرى الشيخ الغزالى أن الشورى ملزمة للحاكم وانه لا أصل لمن يدعى أنها غير ملزمة، ويعتقد أن الديمقراطية وحقوق الإنسان هما أولى القضايا فى عالمنا الإسلامى اليوم.

** ولا يخشى على الإسلام إلا من تخلف المسلمين.. فالمسلمون قد ظلوا لعشرة قرون يمثلون العالم الأول، أما لماذا أصبحوا اليوم ضمن العالم الثالث فهذا سؤال يجب أن يجيب عنه المسلمون أنفسهم وليس الإسلام.

** عندما سئل «من أنت» قال «أنا مصرى عربنى الإسلام» ولد الشيخ محمد الغزالى بمحافظة البحيرة عام ١٩١٧ وتخرج فى الأزهر الشريف عام ١٩٤١، بدأ حياته إماماً وخطيباً فى مسجد بالعتبة بالقاهرة ثم انتقل إلى الأزهر الشريف وعمل واعظاً فى صعيد مصر، ثم عاد إلى وزارة الأوقاف ليعمل بإدارة المساجد فمديراً لها، ثم مراقباً للشئون الدينية فوكيلا لوزارة الأوقاف لشئون الدعوة.

كما عمل بالتدريس فى كليات الدعوة وأصول الدين والشريعة والتربية وفى المعهد العالى للدراسات العربية والإسلامية كما درس بكلية الشريعة فى مكة المكرمة وفى جامعة قطر كما أنشأ جامعة بالجزائر وظل مديراً لها لسنوات عديدة.

** فجر الشيخ الغزالى فى كتبه التى تجاوزت الخمسين العديد من القضايا الساخنة وطرح آراء جريئة، فقد أثار كتابه «السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث» الذى صدر منذ عامين ردود أفعال واسعة حيث أجاز تولى المرأة الحكم والوظائف القيادية العليا.

وفى كتابه «تراثنا الفكرى بين الشرع والعقل» أكد وجود عطب فى بعض مجالات التراث الفكرى الإسلامى وأشار إلى أننا بحاجة إلى علماء كثيرين يعيدون لنا كتابة علمى التوحيد والتصوف.

ومن بين ما قدمه للمكتبة الإسلامية: الإسلام والاستبداد السياسى، والإسلام والأوضاع الاقتصادية، وعقيدة المسلم، والتعصب والتسامح، وفقه السيرة، وفى موكب الدعوة، وكيف يهم الإسلام، ومعركة المصحف، وقذائف الحق، دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، وهذا ديننا.

أما أحدث أعماله فهو «كيف نتعامل مع القرآن» وهو دراسة أجراها معه الكاتب الإسلامى عمر عبيد حسنة.

رســـالة مفتوحة إلى قادة المجـــاهدين فى أفغانستــــان المحـــررة

لفضيلة الشيخ سعيد شعبان أمير حركة التوحيد الإسلامى بلبنان

الفرقة سبب تأخر النصر فى أفغانستان الإسلامية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه والتابعين.. أما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته:

أيها الاخوة الكرام.. إن القضية الأفغانية تشغل بال العالم الإسلامى مثل القضية الفلسطينية أو القضية اللبنانية وسائر قضايا شعوب العالم الإسلامى لأن المسلمين كما شبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، من أجل هذا كنا نعيش معكم يوما بيوم ونترقب أخباركم ويكون معيار سرورنا وحبنا بمعيار انتصاركم أو نزول الضربات بكم.

كنا نفرح لفرحكم وسنبقى كذلك. ونبكى على بعض أحوالكم ولنا الحق فى ذلك قدمتم حوالى مليونى شهيد من أجل أن ينتصر دين الله فى هذه الأرض المباركة الطيبة. ومازلتم مستعدين لتقديم المزيد من الشهداء لأنكم مؤمنون بأن الإسلام أغلى من الحياة و"**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة**"، ما كنتم تفكرون يوم بدأتم معركتكم مع الروس بالمغنم. كنتم تفكرون فى ثواب الله ورضوانه هذا الذى دعاكم لبدء معركة غير متكافئة مع عدو ظالم مستكبر حتى أراكم الله آيات النصر والتأييد. فاضطر الجيش السوفييتى إلى مغادرة أفغانستان. تلك آية من آيات

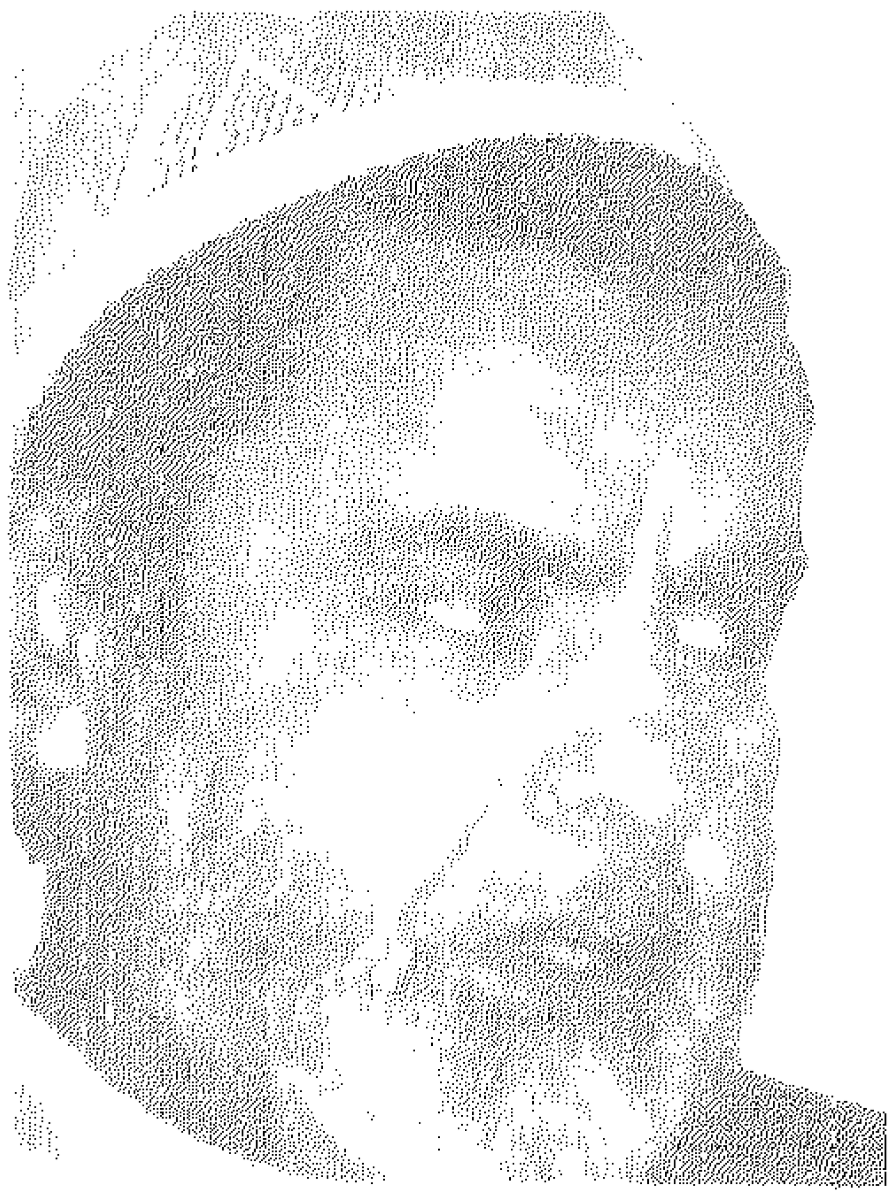

فضيلة الشيخ سعيد شعبان

التأييد الإلهى لجهادكم فيجب أن تحفظوا نعمة الله عليكم وأنتم اليوم فى اختبار صعب.

أنتم اليوم والأعمال بخواتيمها معروضون على امتحان دقيق فإما أن تفوزوا بإحدى الحسنيين بالنصر أو الشهادة وإما أن تخسروا الحسنيين معاً.

أنتم اليوم على مفترق طريق فاسألوا أنفسكم هل ما زالت النية أن ينتصر الإسلام أو أن تنتصر أحزابكم. تريدون أن ينتصر الإسلام أو أن تنتصر قومياتكم. اصدقوا مع الله عودوا إلى الأصول الشرعية.

هل أنتم مسلمون تريدون أن يحكم الله أو أن تحكم أحزابكم التحالف الثمانى أو السباعى، أراكم بدلتم مع الله والله تعالى يقول: "**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**" قلوبنا تتفطر أن مليونى شهيد كانوا ينتظرون أن يقطف الإسلام ثمرة النصر لا أحزابكم المختلفة، لا أحزابكم الباحثة عن الغنيمة وكأنكم لم تقرأوا قول الله تعالى فى قصة أحد التى أنزل الله تعالى يومها عقاباً على المسلمين لأنهم انشغلوا حينها بالغنيمة وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم الغنيمة دائماً هى الهزيمة غنيمة الدنيا تنسينا جنة الله ورضوانه لذلك لابد وأن نعود معاً إلى الأصل الذى انطلقنا منه.

القضية الفلسطينية بدأت من أجل محاربة اليهود وانتهت بالصلح مع اليهود، بدأت منظمة التحرير الفلسطينية برفع شعار الحرب حتى التحرير والنصر على الأعداء وكادت تنتهى قضية فلسطين.

أن يصالح قادة منظمة التحرير وبعض الأنظمة العربية ويدعون إلى صلح مع اليهود بدأه السادات المقبور بتوقيع معاهدة كامب ديفيد مع المغضوب عليهم مع أن فى كتاب الله "**يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم**" وفى كل فاتحة نقرأها فى الصلاة نقول لله تعالى سائلين "**اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم**" هكذا نحدد الصراط الذى نطلب من الله أن يهدينا إليه ثم نقول له "**غير المغضوب عليهم ولا الضالين**" إذا نحن نحدده ماذا نريد وأى صراط نطلب

مسعود	سياف	مجددى	ربانى
	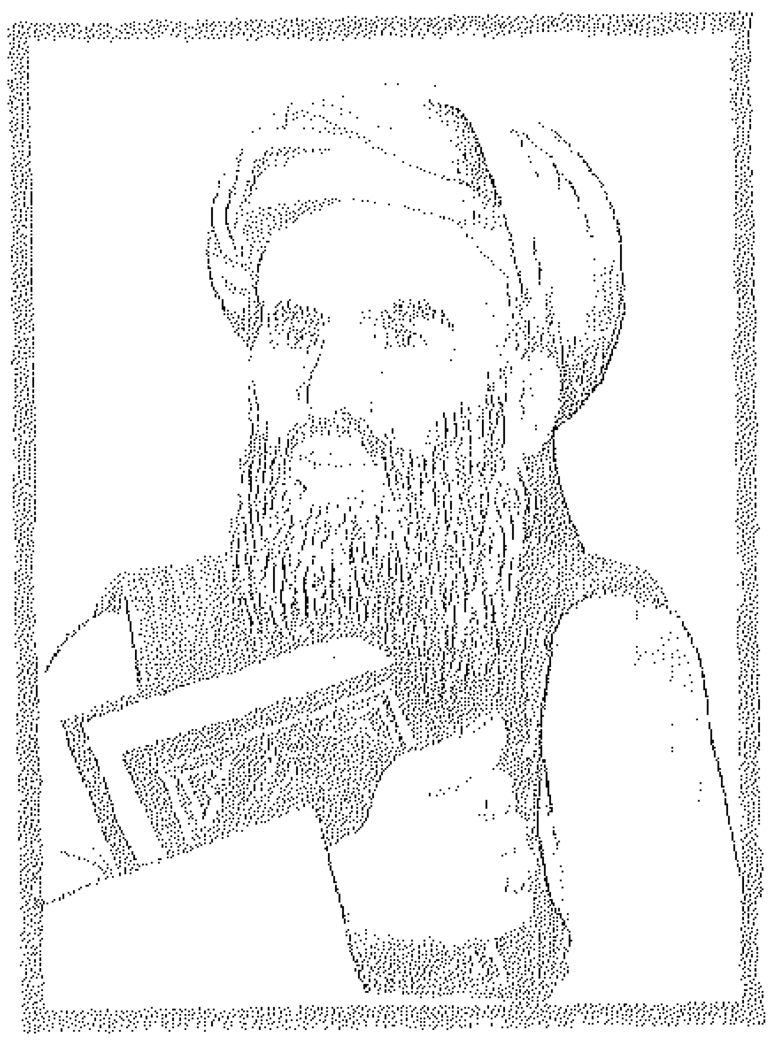		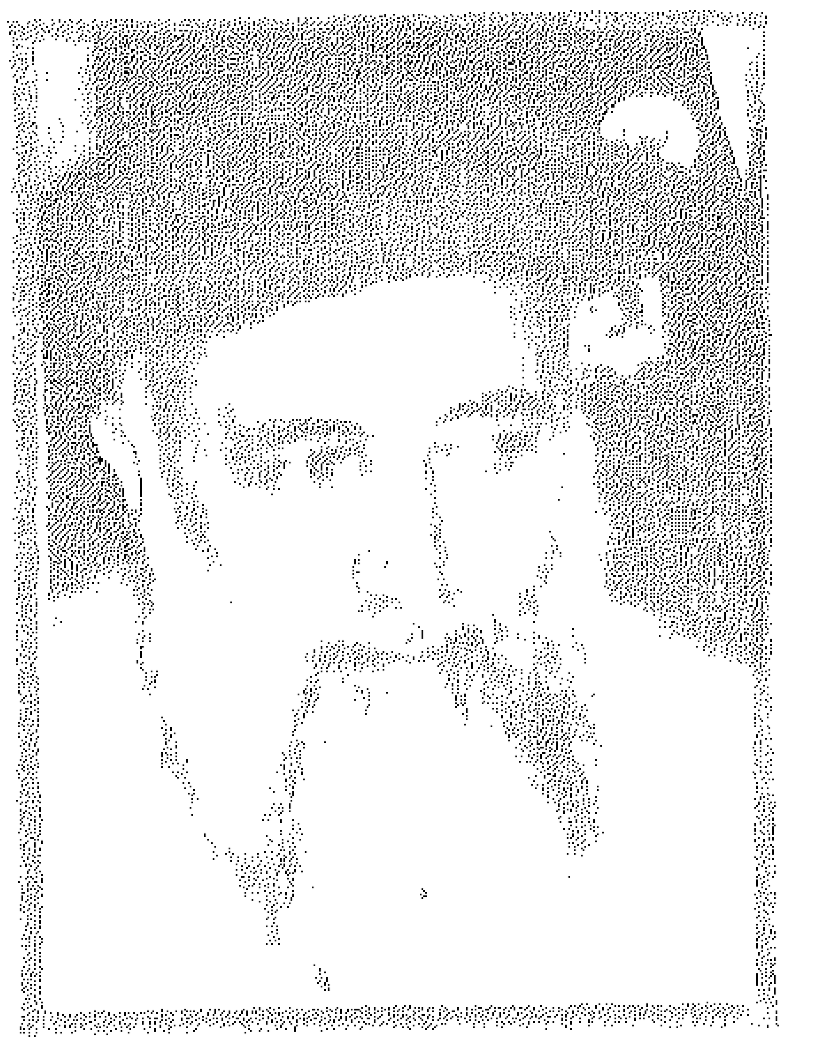

فى كل صلاة وكلما قرأنا فاتحة الكتاب فهل أنتم تريدون صراط الله حقيقة؟

فى الحديث القدسى (يا عبادى كلكم ضال إلا من هديته فاستهدونى أهدكم).

هل سألتم الله الهداية أم سألتموه الضلالة؟ إن كنتم حقاً قادة مسلمين فالمسلم لا يحكم هواه. المسلم يحكم شرع الله. هل تريدون أن يحكم الهوى أم الإسلام ؟ والله سبحانه وتعالى يقول: **"ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله".**

إن الذى يضل القضية الأفغانية اليوم هو اتباع الهوى. هوى القادة. الجنود ما زالوا بخير داخل أفغانستان ويقاتلون لإعلاء كلمة الله الخيانة ستكون من الزعماء والعياذ بالله، أن يختم لنا بخاتمة النفاق وحب الدنيا وإيثارها [illegible] الآخرة. المبادىء قبل الأرواح. ا[illegible]سلام [illegible]بل الحياة هل وضعتم هذه الحقي[illegible] وهذا الأصل الشرعى فى اعتباركم أم أنكم نسيتم هذا الأصل الشرعى؟.

ماذا يهمكم؟ من يحكم. فليحكم عبد حبشى. أنا يهمنى بماذا يحكم بماذا ستحكم أفغانستان لا يهمنى أن يحكم رجل من أفغانستان يهمنى أن تحكم أفغانستان بالإسلام ولو حكمها رجل إفريقى لا أفغانى أما كان الخليفة الأول عربياً وكنتم فرساً وعجماً فلماذا قبلتم به هل كان الحكم قومياً أم كان إسلامياً؟ إذا لم نجد فى أفغانستان من يحكمها فابحثوا لكم عن إمام ولو من وراء البحار إن كنتم لا تثقون برجل منكم.

إن كنتم لا تثقون برجل يتقى الله فيكم فابحثوا عن عبد أسود يتق الله فيكم ولا تختلفوا على الرجال فإن الاختلاف عليهم يوجب الاختلاف فى كل الأحوال لأننا لن نتفق على رجل معصوم فالمعصوم قد مات عليه الصلاة والسلام وليس فينا معصومون إن أصغر إنسان يخاف الله فينا ويحظى بالتأييد منا يكون أقوى من جالوت نحن نحتاج إلى رجل نجتمع عليه مع الله تعالى ولسنا بحاجة إلى خمسة عشر قائداً يتناطحون ويتنافسون. المناطحة ليست من صفات المؤمنين بل هى من صفات أحباب الدنيا هل تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتين لهما قرآنان لا قرآن واحد. وهل ترك فينا رسول الله إمامين لا إماما واحدا. أم ترك فينا إماماً واحداً وقال عليه الصلاة والسلام «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما» لماذا؟ لأنه لا يجوز أن يكون فى الأمة إمامان حتى لا تنقسم إلى أمتين فكيف إذا كان المرشحون خمسة عشر وكل يقول أنا خير منك المصيبة أن تظن أنك خير من سواك يجب أن تظن بأنك ضعيف وأنك بإخوانك قوى لذلك لا يهمنى كمسلم من يحكم أفغانستان ولكن الخطر أن تدخل القضية فى أفغانستان فى إطار الدوامة الدولية والإقليمية وتنتزع من أيدى أهلها.

لقد وجدت أمريكا فى خروج السوفييت مجالاً لدخولها. «خرج السوفييت من الباب وغداً تدخل أمريكا من الشباك» وكذلك يدخل بعض السماسرة فيسعون فى الأرض فساداً ويسرقون ثورتنا الإسلامية المباركة ويضيعون دماء شهدائنا التى لم تجف.. نفس الخطط تحاك ضدكم فإذا كنتم ستصغون إلى غير صوت القرآن وإلى غير صوت الله فستجدون أصواتاً كثيرة تدعوكم وتخبركم أنها على استعداد لأن تعمر بلادكم ولكن على الطريقة الصليبية وأن تبنى ما تهدم من قراكم بشرط أن يسلم ولاؤكم للجبهة التى تمولكم. فهل تبيعون دينكم بالدولار الأمريكى أو بالفرنك الفرنسى؟

هل أنتم على استعدادا لأن تبيعوا دماء مليونى شهيد بهذا الثمن البخس أم أنكم على استعداد لأن تستثمروا ثورة إسلامية لإعلاء كلمة الله تعالى؟ ستعرض عليكم الدنيا كما عرضت على نبيكم صلى الله

عليه وسلم عندما أراد العرب أن يصرفوه عن الإسلام بدأوا بالإغراءات قالوا له إن كنت أردت بما جئت به الملك جعلناك ملكاً علينا. وإن كنت أردت بما جئت به المال جمعنا لك من المال حتى تكون أغنانا وإن كنت تحب النساء زوجناك أجمل نسائنا لأن قريشاً لا تفهم إلا بهذا المنطق والكفر لا يفهم إلا أن الثوار يطلبون هذه الثلاثة. يطلبون شهوات الدنيا شهوة الحكم والسيادة شهوة المال وشهوة النساء.

ماذا كان جواب الرسول صلى الله عليه وسلم عندما عرضت عليه هذه الشهوات وكان سفير قريش عنها للنبي صلى الله عليه وسلم عمه أبا طالب ماذا قال لعمه كلكم تعرفون جوابه الذي قال فيه: «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».. أي حتى ينتصر الإسلام فهل أنتم مستعدون لأن تضربوا وجوه من يعرض عليكم الزعامة مقابل أن تفاوضوا أمريكا.

وأن تشكلوا تحالفاً مع الأحزاب الكافرة في أرضكم وأن يختلط المسلمون بالجاهلية الحديثة كما كانت تقول قريش. قريش وصلت بعد ذلك إلى حل وسط. ما هو الحل الوسط الذي عرضته على رسول الله؟ قالت نعبد إلهك سنة وتعبد آلهتنا سنة وبذلك نصل إلى حل وسط فأنزل الله تعالى قوله: **"قل يا أيها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون، ولا أنتم عابدون ما أعبد، ولا أنا عابد ما عبدتم، ولا أنتم عابدون ما أعبد، لكم دينكم ولي دين"**. نعم طهر دينه من أن يسجد مسلم لغير الله ولو ساعة ولا سنة، وهم يريدون منا اليوم أن نعبد آلهة الأمريكان والسوفييت وأن نعبد آلهة الحزب الشيوعي وأن نعبد آلهة الأحزاب المتفرقة والآلهة المتعددة حتى يرضوا عنا. لذلك أقول لكم اعتمدوا ما اعتمدتموه أول معركتكم. أن ينتصر الإسلام ولو متم جميعاً لأن الموت على الحق خير من الحياة على الباطل.. اتخذوا قراراً بأن تنكروا أنفسكم لينتصر الإسلام. وتنكروا لباطلكم عندما يأتي الحق: **"قل جاء الحق وزهق الباطل"** أهواؤنا باطل وشرع الله الحق وإلا فلن تقطفوا ثمرة جهادكم الطويل إلا خزيا في الدنيا وعذاباً في الآخرة.

هذه حقائق قرآنية ما جئت بشيء من عندي. لذلك أقول لمن يختلفون على نسبة التمثيل كم هي النسبة المئوية؟

أنا أسألكم كم هي نسبة تمثيل الإسلام في قراركم هل يمثل الإسلام في واحد من الخمسة عشر أم أن الإسلام ليس له حظ بينكم.. سمعت أحد المتحدثين يقول يجب أن تتمثل كل القوميات في الحكومة. ومن قال لك هذا، من قال لك بأن هذه قاعدة شرعية؟

هل كانت كل القوميات ممثلة في الحكومة الأولى أيام رسول الله هل صحيح هذا أم أن يتمثل الإسلام في الحكومة: الإسلام أم المسلمين ومن الذي يجب أن يمثل؟

هذه لوثة غريبة هذه لوثة جاهلية أن يكون الجميع ممثلين في الحكومة والإسلام غائب، كلا يجب أن يحضر الإسلام ولو غاب الجميع وتمثلوا برجل واحد. رجل واحد يجتمعون معه على الله خير من ألف رجل لا يجتمعون على الله بل خير من مليار مسلم لا يفكرون في الله تعالى.

لماذا غلبتنا إسرائيل ونحن مليار مسلم وعدد اليهود لا يتجاوز الخمسة عشر مليوناً؟ أي لا يساوي ربع مصر في كل العالم لماذا؟ لأنهم متوحدون على قيادة واحدة. أدركوا هذه الحقيقة أكثر من المسلمين لماذا أمريكا أكثر من خمسين ولاية يحكمها رجل واحد؟ أما كان العالم الإسلامي كذلك يحكمه رجل واحد بكتاب الله تعالى ما الذي غير من مفاهيمكم. ألأنكم عشتم تحت حكم الاستعمار سنيناً فأخذتم عنه ونسيتم أصول دينكم.

إن كل الأمم تجتمع على مبادئها فهل لكم مبدأ واحد أم مبادىء متعددة الله تعالى يقول: **"ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين"**. فهل تريدون أن تكونوا من الخاسرين هل تريدون أن تلعنكم دماء شهدائكم وتشكو غداً إلى ربها ظلم قادتها الذين اختلفوا على الغنيمة من يكون القائد أقول لكم جميعاً أتركوها لله خير من أن تختلفوا. ونحن نخاطب الأفغانيين لا من أجل أن نكسب رضاهم ولكن من أجل أن نكسب رضا الله بتذكيرهم هذه الحقائق. لماذا يختلف أهل أفغانستان لماذا هذا الفارق بين مسلم ومسلم؟ لماذا لا تحسم هذه القضية فوراً وخلال يومين وكل يقول أنا أنسحب لأخي ولا أريد هذا الأمر لطائفتي أريد الأمر لله تعالى هل تستطيعون أن تكونوا متجردين لله وأن تنصروا دين الله أم أن بينكم وبين ذلك بعد المشرقين؟.

حاولت كثيراً أن التقي بقادتكم لأحدثهم هذا الحديث فإن كانوا غائبين فبلغوهم كلام الله تعالى وحذروهم وأنذروهم عاقبة أمرهم وإلا فإن الله سبحانه وتعالى لا يغار على قوم لا يغارون على دينه إن الحق بجانب أهله وليس بجانب أهل الباطل لذلك بلغوا عني رسالة إلى القادة بأن تتنازلوا كلكم لأنكم يبدو أنكم لستم أهلاً لأن تمثلوا المقاتلين الذين أخلصوا لله. أما أنتم فقد أخلصتم لأنفسكم ولم تخلصوا لله دينكم.

إن ظننتم أنني أتحداكم في هذا فلأنني

أخاف عليكم أن تلقوا الله غداً وهو غاضب عليكم أريدكم أن تلقوا ربكم وهو راض عنكم لذلك فأنا مضطر لأن أتعامل معكم بالصراحة لأن أصحاب النفاق في الدرك الأسفل من النار. أسأل الله تعالى أن يبارك جهاد المسلمين في العالم وجهاد الشعب الأفغاني وأن يتوب المسلمون جميعاً إلى الله حتى تكون كلمة الله هي العليا.

يقول عليه الصلاة والسلام في جواب على سؤال. قال أحدهم يا رسول الله إن أحدنا يقاتل حمية ويقاتل للمغنم ويقاتل ليقال جرىء فأى ذلك في سبيل الله.. فأجاب صلى الله عليه وسلم: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».. إذن لا تقاتلوا للمغنم لا تقاتلوا للشهرة لا تقاتلوا عصبية لقبائلكم وقومياتكم قاتلوا لإعلاء كلمة الله. اللهم إنا نسألك أن تعلى هذا الدين في قلوب المسلمين وأن تسلمهم مقام القيادة في العالم كخير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله. وبلغوا عنى المجاهدين الدعوات بالتثبيت على الحق وعلى صراط الله المستقيم حتى يبدلهم الله تعالى خيراً من قادتهم قادة يعبدون الله ولا يشركون به شيئاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

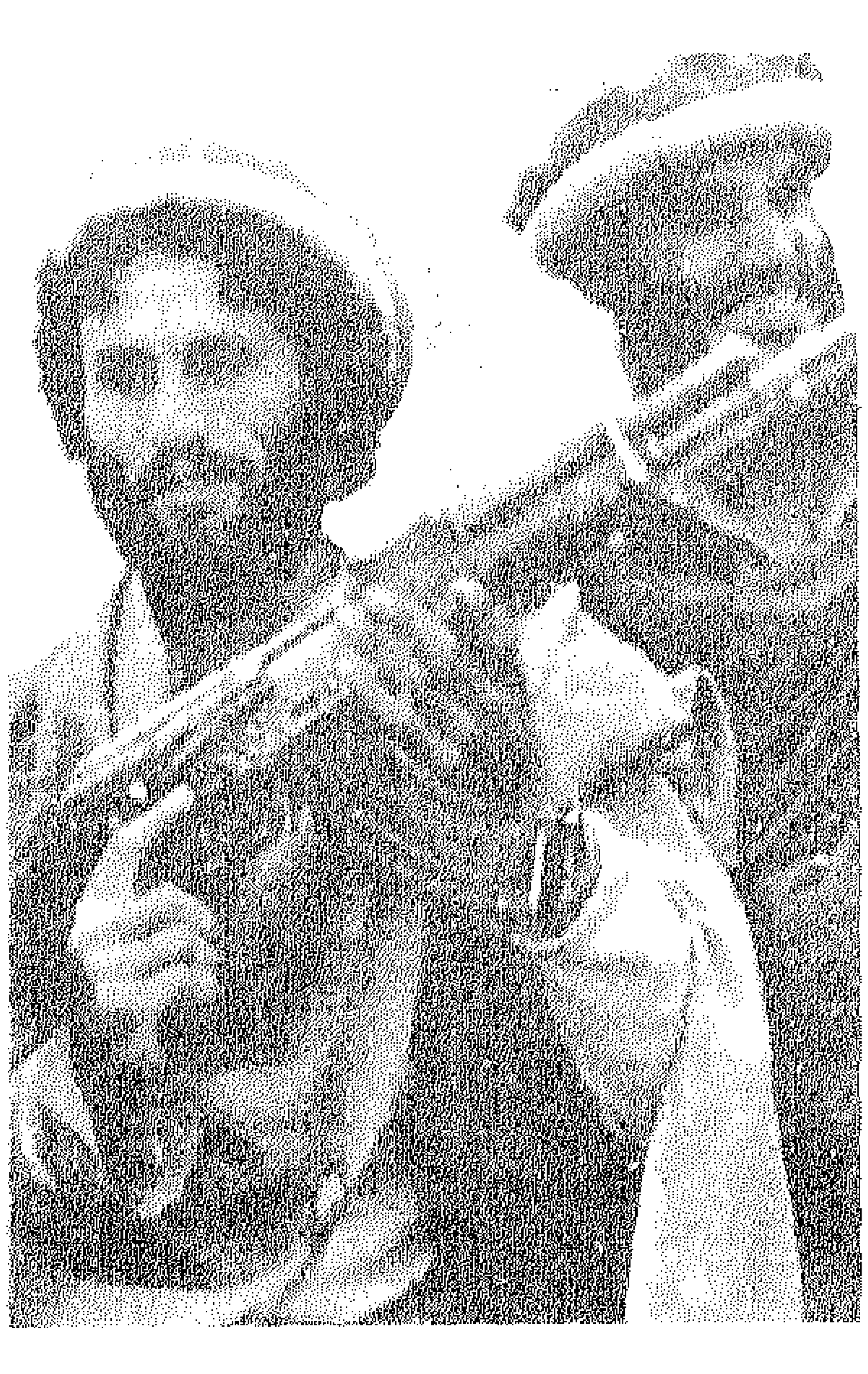

قانون الإرهاب .. هل يحل المشكلة ؟

الحكومة المصرية تضع رأسها في الرمال، وتلجأ إلى أسهل الحلول وأبشعها في نفس الوقت، عندما تصدر على عجل قانوناً استثنائياً جديداً يضاف إلى قائمة وترسانة القوانين سيئة السمعة.

وبمناسبة العجلة التي تم بها صياغة وإصدار هذا القانون .. ألا تثير هذه العجلة سؤالاً عن السبب في التباطؤ المروع الذي تتعامل به الحكومة المصرية ومجلس الشعب المصري مع قوانين الشريعة الإسلامية الموضوعة في أدراج اللجنة التشريعية لمجلس الشعب منذ سنوات عديدة، وهو سؤال يتداول على ألسنة الشعب المصري حالياً.

ونبشر الحكومة المصرية بأن قانون الإرهاب لن يحل المشكلة بل سيزيدها تعقيداً لأن جذور المشكلة هي تزوير الانتخابات والفساد والسرقة والرشوة المتفشية في القطاعات الحكومية، وغياب الشريعة الإسلامية التي هي مطلب كل مصري مسلم وقبطي.

***

من يحاكم من ؟!!

الأحكام التي صدرت بحق شيوخ جبهة الإنقاذ الجزائرية تثير أكثر من علامة استفهام، ذلك أن تلك الأحكام بل والمحاكمة ذاتها لا تستند على أية قاعدة للشرعية الدستورية أو التاريخية أو أي شرعية من أي نوع كانت.

وهي أحكام جائرة، نفذتها حكومة غير شرعية، ومحاكم غير طبيعية لقيادات حزب حاز على الأغلبية في انتخابات حرة ونزيهة.

وهي أحكام غير دستورية، لأن الحكومة الجزائرية الحالية «على كافي» والسابقة «بوضياف» غير شرعية وغير دستورية.

وهي أحكام تستفز الجماهير الجزائرية التي ترى في جبهة الإنقاذ وقياداتها المخلص والمنقذ من حكم العسكر والفساد.

وعلى أي حال، فإن تلك الأحكام سوف تدفع بالجزائر في الطريق المسدود والذي سوف يدفع ثمنه حكومة العسكر أولاً وأخيراً.

صدق ما توقعته «المختار الإسلامي»

بعدد رمضان ١٤١٢ هـ ...

توقعت (المختار الإسلامي)، منصيفة كل المسلمين، أن يكون عُمْر (بوضياف) في الحكم كعُمْر (بختيار) في حكم إيران عقب خروج الشاه بفعل ضربات الثائرين عليه

خرج مقال (بوضياف العائد من الكهف)، بقلم الكاتب عبدالقدر أحمد عبدالقادر مستلهماً أحد دروس السياسة والثورة من عالمنا الإسلامي يخاطب العقل لمسلم في طور الصحوة، وفي دور الانتفاضة، وفي مسار التمكين لدين الله في الأرض.

لقد سقط (بوضياف)، وسقطت معه خطته، وبقي الشعب الجزائري المسلم يقول لكل علماني وثني: لا مكان لك على كرسي حكم الجزائر المسلمة ولن يرضى الشعب الجزائري بعد اليوم بأي حاكم (علماني)، أو نظام (وثني)، أو زعامة (ماسونية).. والله غالب على أمره.

أعد الملف : عادل الأنصارى

الحركة الإسلامية تقود الأمة لمساندة مسلمى البوسنة والهرسك

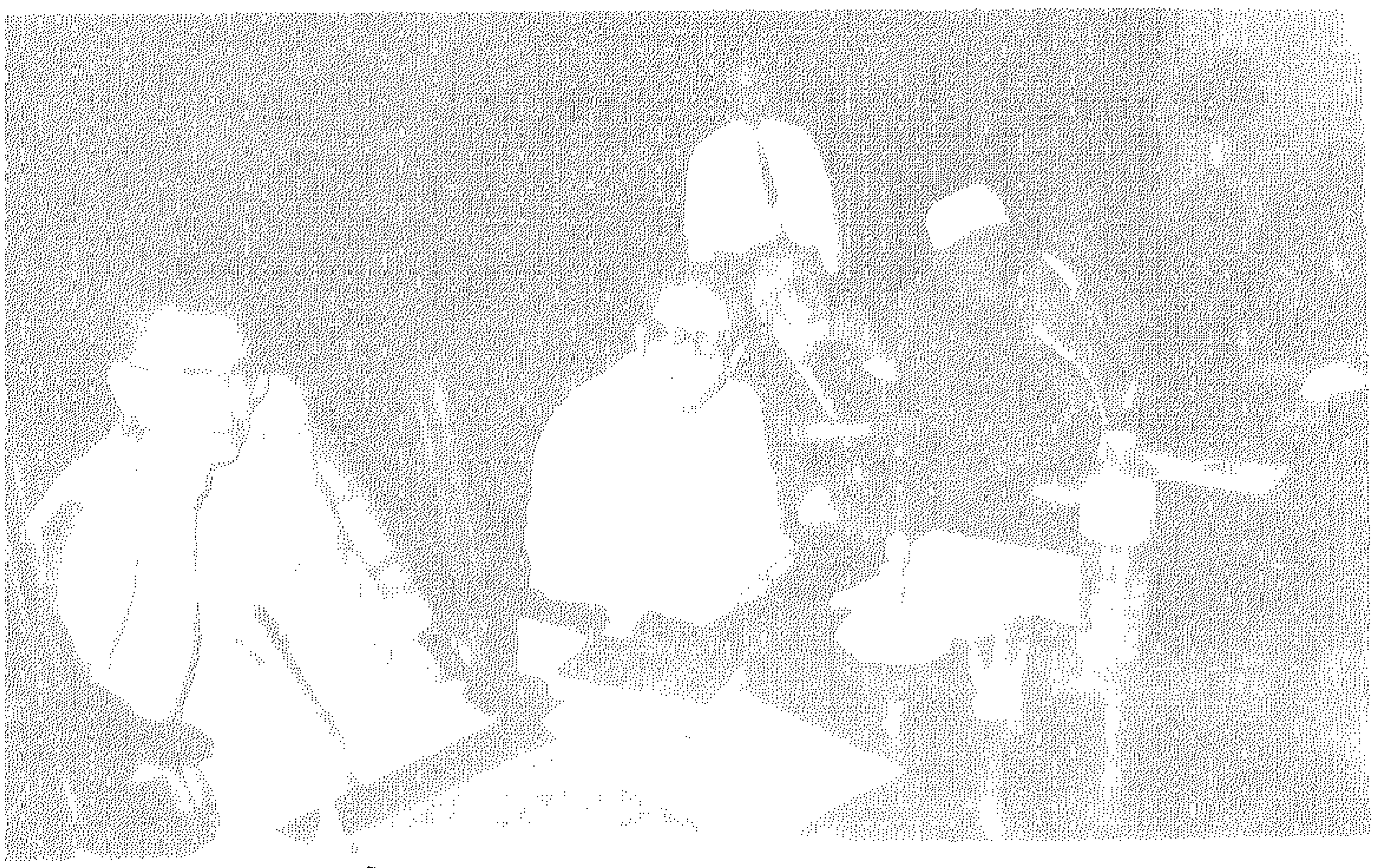

البداية فى نقابة الأطباء

لقد تجاوب الشعب المسلم فى مصر مع ما يحدث لإخوانه مسلمى البوسنة والهرسك وعبر عن هذا الالتحام الصادق بين المسلمين فى كل مكان على هذه المعمورة : فتارة نجده يتوافد على المؤتمرات الجماهيرية التى أقيمت لمناصرة مسلمى البوسنة والهرسك.. ثم انهالت التبرعات ـ بما لم يكن فى الحسبان ـ على لجنة الإغاثة الإنسانية بالنقابة العامة للأطباء.

وإحقاقاً للحق.. فقد كانت الحركة الإسلامية الأم فى مقدمة هذا الشعب المسلم فكان للنقابات المهنية ونوادى أعضاء هيئة التدريس التى يقوم عليها إسلاميون الدور الرائد ، فلم تكد تفرغ نقابة الأطباء من مساندة قضية أفغانستان بعد أن قضى الجهاد الأفغانى على أعتى دولة إلحادية فى العالم .. حتى بدأت فى مساندة مسلمى البوسنة والهرسك.. والذين تعرضوا فى الفترة الأخيرة لممارسات قمعية من العدو الصربى الأرثوذكسى قتل فيها الرجال غدراً وخيانة وسبيت المسلمات ومزقت الأشلاء والجثث ويتم الأطفال وقطعت الأثداء والأرجل والأقدام وطفح الحقد الصليبى المستتر ليفضح الغرب الذى بارك هذا من طرف خفى وتلكأ فى مساندة الشعب الأعزل أمام رابع قوة عسكرية فى أوروبا.

عقدت نقابة الأطباء مؤتمرها الجماهيرى الأول حول مأساة شعب البوسنة والهرسك.. وقد حضره جمع حاشد من المسلمين الذين توافدوا على دار الحكمة يحملون قلوباً واعية وعقولاً يقظة متفهمة لواقع المسلمين.

حاضر فى المؤتمر الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين والدكتور أحمد عبدالرحمن راضى عضو لجنة الفتوى بالأزهر نائباً عن شيخ الأزهر.. كما أوفد وزير الخارجية عمرو موسى السفير رضا شحاته نائباً عنه وتحدث المفكر الإسلامى المعروف د. محمد عمارة والدكتور عبدالجواد صابر أستاذ التاريخ بجامعة الأزهر.

صلاة الغائب

فى البداية تحدث الشيخ أحمد عبدالرحمن فأسهب فى الحديث عن حرية العقيدة وتكريم الإسلام لعقلية الإنسان وعدم إجباره على اعتناق عقيدة الآخرين.. إلا أن هذا الإسهاب جعل جماهير الحاضرين تثور وتطالب بذكر رأى الأزهر وموقفه من القضية موضوع المؤتمر بكل صراحة. فأعلن الدكتور راضى عن دعوة شيخ الأزهر المسلمين بأداء صلاة الغائب على أرواح الشهداء ومساندة الأزهر لقضية مسلمى البوسنة والهرسك.

حقوق الإنسان

جاء دور رضا شحاته السفير بوزارة الخارجية فأكد على البعد الإسلامى فى سياسة الخارجية المصرية وذكر ان هذا البعد يطرح نفسه بقوة داعياً للدفاع عن حقوق الإنسان المسلم وذكر أنها لا تقل عن حقوق الإنسان غير المسلم (!!!)

ألم المارد

ثم استهل الدكتور محمد عمارة كلمته قائلاً: إذا أغمض الإنسان عينيه فإنه يرصد مواضع عديدة أريقت وتراق فيها دماء المسلمين.. فى كشمير.. بورما.. أذربيجان.. الجرح الدامى فى فلسطين.. فى البوسنة والهرسك.. لبنان.. جنوب السودان وغيرها.

وأضاف قائلاً: إذا كان لنا أن نتألم فلا يجب أن يكون ألم الضعفاء الأذلاء، وإنما ألم المارد الذى يحطم القيود الذى يريد أن يغير مجرى التاريخ.

وفضح د. عمارة الموقف التخاذلى للأمم المتحدة وللشرعية الدولية قائلاً: إنه لم يعد هناك فرق بين مجلس الأمن الدولى ومجلس الأمن القومى الأمريكى.. ولا بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة التى أجلسنا فيها من لا يعبر عن ضمير هذه الأمة.

- مؤتمرات جماهيرية فى نقابة الأطباء ونوادى هيئة التدريس وفى الأزهر الشريف
- تبرعات ضخمة تتلقاها لجنة الإغاثة بنقابة الأطباء لصالح مسلمى البوسنة
- الشباب المسلم يطالب بفتح باب الجهاد

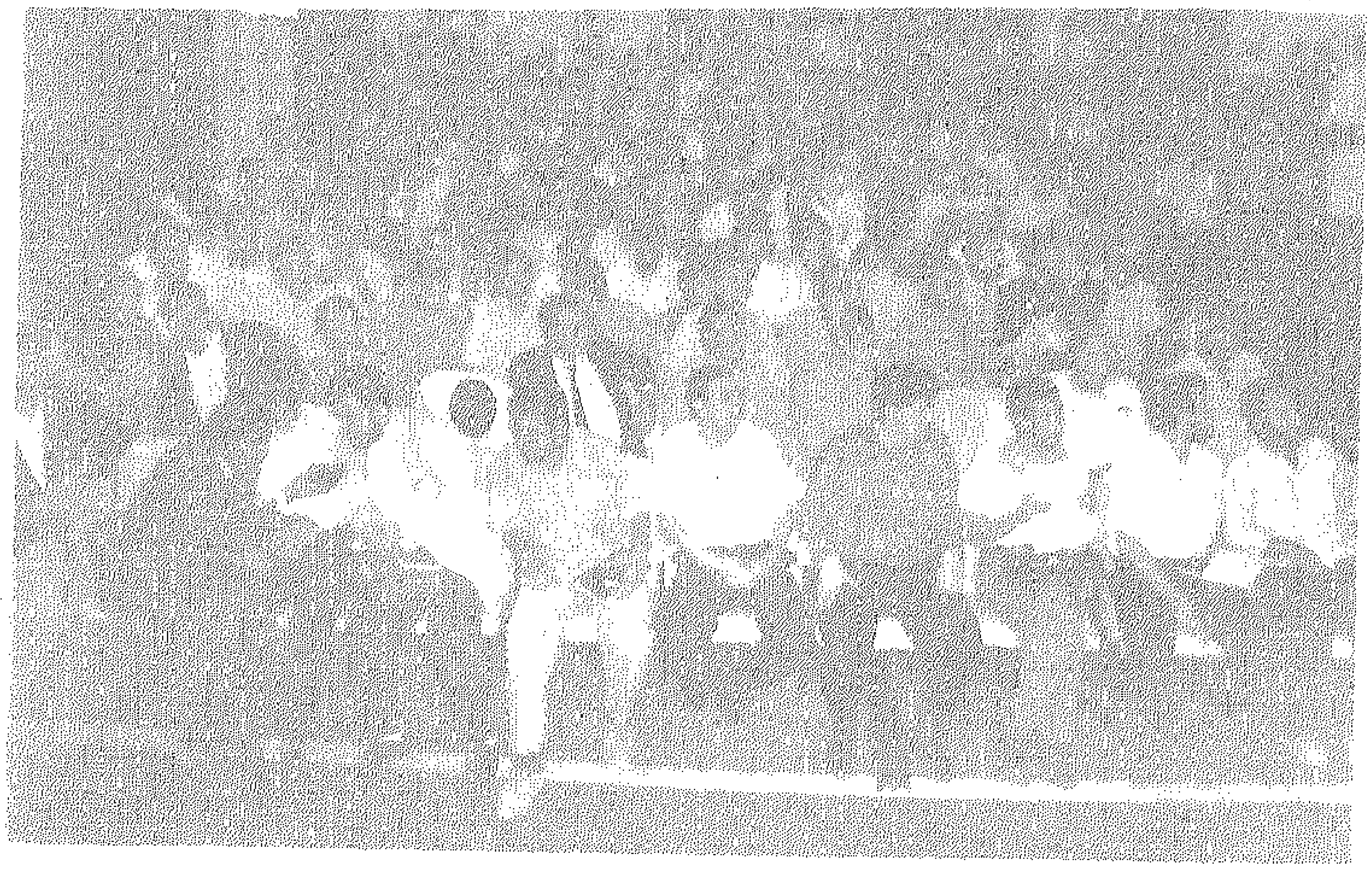

الجهاد هو الحل

تحدث الدكتور عبدالجواد صابر أستاذ التاريخ بجامعة الأزهر عن فضل الجهاد وأن الأمة التى تترك الجهاد لابد أن يصيبها الذل والنكسة والتأخر.

وأكد الدكتور صابر أن شعب البوسنة والهرسك لقى الاضطهاد من البابوية ومن الأرثوذوكس والتى تجلت فى هذه المذابح المتوحشة التى قام بها الشعب الصربى الذى لا يملك نصيباً من الحضارة والإنسانية.

وطالب د. صابر فى نهاية كلمته بفتح باب التطوع للجهاد وحذر من الإهمال والتراخى والتهاون فى عون إخواننا الذين يذبحون هناك.

المستقبل للإسلام

وفى ختام المؤتمر تحدث الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للأخوان المسلمين وأعرب عن سعادته البالغة بهذه الحشود الهادرة من الشباب المسلم الذى جاء ليتضامن مع إخوانه فى البوسنة والهرسك.

وأكد أن دور هذه الجموع يتركز فى التخلص وتخليص الأمة من حالة الثنائية التى تعيشها وبث روح الجهاد فى الأمة.

وأكد الأستاذ مشهور أن المستقبل القريب للإسلام وأن بشائر النصر قد لاحت فيها هو الجهاد الأفغانى الذى أجبر الشيوعية على الانسحاب بدون شروط.. وأمريكا ستنهار بإذن الله كما انهارت الشيوعية لأنها تحمل فى طياتها عوامل انهيارها. وذكر نائب المرشد العام أن الصراع الآن لم يعد بين الشرق والغرب وإنما أصبح بين ملة الكفر والإسلام .

أين حقوق المسلمين فى مصر ؟

ورداً على كلمة السفير قال الأستاذ مشهور : إن سيادة السفير أكد على البعد الإسلامى واحترام حقوق الإنسان المسلم فى سياسة مصر الخارجية ولكننا نطالب أن تعاملوا المسلمين داخل مصر نفس المعاملة فتسمح للدعاة المخلصين بالعمل والدعوة وتنهى حملات التعذيب والاعتقالات وألا يقتصر دورها على الادعاء بأنها تحمى حقوق الإنسان المسلم فى الخارج.

توصيات

وقد أوصى المؤتمر فى ختام أعماله بعدد من التوصيات الهامة منها المطالبة بفتح باب التطوع إلى البوسنة والهرسك.. وفتح باب التبرع بالمال فى لجنة الإغاثة بالنقابة.. وتشكيل فريق من السادة الأطباء للسفر إلى البوسنة لإنقاذ حياة الجرحى والمصابين من مسلمى البوسنة والهرسك.

فى ساحة الأزهر

وفى ساحة مسجد الجامع الأزهر الشريف عقد مؤتمر جماهيرى كبير أدى فيه المسلمون صلاة الغائب وتحدث فيه الداعية الإسلامى الشيخ محمد الغزالى والإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر والدكتور عبدالصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وقد أهاب العلماء والدعاة بالدول العربية والإسلامية تقديم العون والمساعدة لإخوانهم في البوسنة والهرسك.. ودعوا إلى تضامن الجهود بين الشعوب والحكومات لنجدة الأقليات المسلمة المضطهدة.

وقد تحدث فى البداية الدكتور عبدالصبور مرزوق مؤكداً أنه لا ملجأ فى ظل الظروف التى نعيشها إلا العودة إلى الله تعالى عسى أن ينقذنا من هذه الهجمة الشرسة وأنه لابد وأن نعقد صلحاً مع الله.. فالصراع الآن لم يعد بين الشرق والغرب ولكنه أصبح بين الشرق والغرب من ناحية وبين الإسلام من ناحية أخرى.

وأكد الغزالى فى حديثه ان الذين يقاتلوننا إنما يقاتلون الإسلام فينا.. **"يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم"** فالحرب التى نواجهها الآن هى حرب ضد الإسلام وضد الأمة الإسلامية.

* الممثل الرسمي للمشيخة الإسلامية بمقدونيا :
العمل الإسلامي في المساجد أصبح على قدم وساق في البوسنة والهرسك

وأشار الغزالي إلى ما قاله رئيس يوغسلافيا من أن الصرب هي الجبهة الأمامية للدفاع عن المسيحية أمام الزحف الإسلامي.

وأضاف الغزالي : إننا قادرون على أن نعيد أفغانستان أخرى في الصرب فعندنا شباب باعوا أنفسهم لله ويحبون الشهادة في سبيله.

حق الأخوة

ثم تحدث الطالب عصمت عباس أحد مسلمي البوسنة والهرسك قائلاً: إن الدول الإسلامية مطالبة أمام الله ورسوله أن تؤدي حق الأخوة لإخواننا الذين يدافعون عن الإسلام والمسلمين في البوسنة.

وتحدث المفكر الإسلامي الدكتور مصطفى الشكعة مؤكداً أن الأمم المتحدة في واد ودماء المسلمين في واد آخر. وأضاف: ان ما يتعرض له مسلمو البوسنة إنما هو محطة واحدة ستتبعها محطات كثيرة.. فأرمينيا الصليبية اقتطعت إقليماً من دولة أذربيجان المسلمة.. كما هرب ربع مليون مسلم من بورما إلى بنجلاديش.

واختتم الشكعة كلامه قائلاً: إذا كان ليس فينا صلاح الدين أو المعتصم فعلينا أن نصنع معتصماً وصلاح الدين آخر.. فلا حل بدون فتح باب التطوع للجهاد.

صيام يومين

وفي ختام المؤتمر تحدث شيخ الأزهر فدعا المسلمين لصيام يوم أو يومين والتبرع بما ادخروه في هذين اليومين لأخوانهم في البوسنة والهرسك.. وقال: إننا لا نريد لاجئين وإنما نريد مجاهدين.

نوادي هيئات التدريس

وقد احتلت الأحداث الجسام في البوسنة والهرسك قدراً كبيراً من المؤتمر العام السادس والستين لنوادي أعضاء هيئات التدريس بالجامعات المصرية والذي عقد بنادي تدريس جامعة القاهرة.

وقد أدان المؤتمر بشدة المواقف المخزية لحكومات الدول العربية والإسلامية وأكدوا أن السكوت على هذه الجريمة الوحشية يفتح الطريق لمزيد من الإمتهان والإذلال للعالم العربي والإسلامي.

* وفي نادي أعضاء هيئة التدريس بالقاهرة عقدت ندوة بهذا الشأن حضرها لفيف من الكتاب والمفكرين وجمع غفير من المواطنين وأساتذة الجامعات.. وطالبت الندوة بفتح باب الجهاد أمام الشباب المتطلع إلى إنقاذ إخوانه في البوسنة ومناشدة الحكومات في الدول العربية والإسلامية لاتخاذ مواقف إيجابية تجاه المجازر الوحشية التي تحدث لمسلمي البوسنة والهرسك.

* في مسجد عمرو بن العاص ألقى فضيلة الدكتور عبدالصبور شاهين الأستاذ بدار العلوم وإمام المسجد خطبة فيما لا يقل عن ربع مليون مسلم.. أدوا صلاة الغائب على أرواح شهداء البوسنة والهرسك وقد أكد الدكتور شاهين أنه لا وقت لفرقة المسلمين وأنه يتحتم على الحكومة المصرية أن تعلن عن عقد مؤتمر طارئ للدول الإسلامية لاتخاذ قرارات عاجلة تجاه هذه المجازر.. كما فتح الدكتور شاهين باب التبرع في المسجد وقال لن يخرج أحد من المسجد إلا إذا تبرع لإخوانه.. وبدأ الدكتور شاهين بنفسه حيث تبرع بألف جنيه.

* وبعد فتح باب التبرع في لجنة الإغاثة الإسلامية بالنقابة العامة للأطباء قامت مجموعة من علماء الجمعية الشرعية العاملين بالكتاب والسنة بالتبرع بمائة ألف جنيه لمسلمي البوسنة والهرسك.

لقاء مع الممثل الرسمي للمشيخة الإسلامية بمقدونيا

* وقد التقت «المختار الإسلامي» بالأستاذ بكر إسماعيل الممثل الرسمي للمشيخة الإسلامية بمقدونيا والذي أكد ان فوز حكومة من المسلمين في البوسنة والهرسك على رأسها الأستاذ علي عزت والمعروف بجهاده وتاريخه كان له أثر كبير على إيغار صدر الغرب والصرب على مسلمي البوسنة والهرسك.. خاصة وأن علي عزت قد حكم عليه بالسجن في ظل الحكم الشيوعي بسبب كتاباته وآرائه الإسلامية.. وقد أعلن علي عزت أنه إذا وصلت نسبة المسلمين في البوسنة والهرسك إلى (٥١٪). وهي الآن ٤٩٪.. فسوف أعلن قيام دولة إسلامية. ويضيف الأستاذ بكر قائلاً: إن هناك موقفاً آخر كان له تأثير في إحساس الصرب بضرورة إتخاذ موقف من مسلمي البوسنة.. ففي أول اجتماع للحكومة الجديدة في البوسنة أعلن علي عزت عن إيقاف الاجتماع لمدة ساعة ونصف ساعة حتى انتهاء

في نقابة الأطباء :

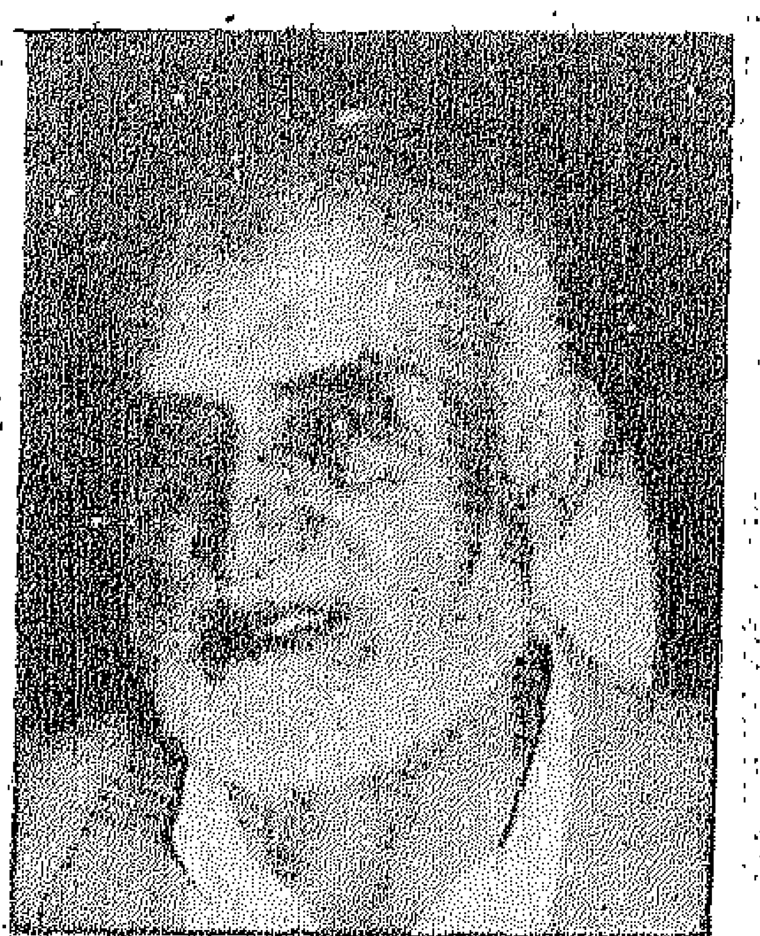

*** مصطفى مشهور : بشائر النصر قد لاحت .. وأمريكا ستنهار بإذن الله كما انهار الاتحاد السوفييتي.**

صلاة الجمعة.. وكان لهذه السابقة أثر طيب لدى المسلمين إلا أن تأثيرها من الجانب الآخر كان على غير ذلك.

ويستطرد بكر إسماعيل قائلاً:

لقد خاف الغرب واتهموا الإسلاميين بالتطرف وأن على عزت لا يعطى الحقوق للقوميات الأخرى.. رغم أنه كان يثبت لهم أن الإسلام يتعامل مع الجميع ويعطى الحقوق لجميع الديانات والقوميات.

* سألت الأستاذ بكر.. هل شعر المسلمون بنقطة تحول بعد تولى حكومة ائتلافية يرأسها الأستاذ على عزت؟.. فأجاب:

لقد حصل المسلمون على حقوق لم يكن مسموحاً لهم بها.. فقد سمح لهم رسمياً بالاحتفال بالأعياد الإسلامية.. وأصبحت هناك مناهج إسلامية تدرس لأبناء المسلمين.. عقود الزواج أصبحت تتم على الطريقة الإسلامية كما فتحت الفرصة أمام الإسلاميين للعمل فى المصالح الحكومية بعد أن حرموا من ذلك بسبب أفكارهم وآرائهم.

أصبح العمل فى المساجد على قدم وساق فالمحاضرات الدينية وحفظ القرآن الكريم والحفلات والندوات الدينية تتم فى المساجد والأماكن العامة.

* وعلى المستوى الإعلامى ؟

ـ لقد ظهرت صحف إسلامية أسبوعية حتى الصحف اليومية الحكومية أتيحت الفرصة من خلالها لعمل مقالات وصفحات إسلامية بها.. أما الإذاعة والتليفزيون فيتم فيها الاحتفال بالأعياد وخلال شهر رمضان تذاع الحفلات والحوارات الإسلامية.

ختاماً

عندما ختم الأستاذ بكر إسماعيل حديثه عن هذه الصحوة المباركة التى شهدتها البوسنة والهرسك وهذه الحرية التى أتيحت للمسلمين هناك.. أدركت السبب الحقيقى وراء العدوان الصربى الصليبى على شعب البوسنة والهرسك المسلم.. وأدركت دلالة الصمت الغربى والأمريكى بالإضافة إلى الصمت الحكومى فى بلادنا العربية والإسلامية.

تاريخ البوسنة والهرسك .. صراع بين الحق والباطل

* اشتهر شعب البوسنة والهرسك قبل دخوله الإسلام باعتناقه لعقيدة مستقلة عن المسيحية المحرفة.

* كون شعب البوسنة الكنيسة البوشناقية والتى أثارت عقيدتها حفيظة البابا وملوك المجر.. وكانت هذه العقيدة ترفض مبدأ النزاع المسيحى بين الروح والمادة وترفض تقديس البشر وعبادة الصليب وكل الطقوس المسيحية بما فى ذلك التعميد.. كما كانوا يرون المسيحية السائدة شرك.

* عرفت هذه الأرض (البوسنة والهرسك) قديماً باسم الأراضى (البوشناقية) وقد تقدم العثمانيون تجاه هذه الأراضى فبدأوا بفتح مقدونيا فى عهد السلطان مراد سنة ١٣٥٣م.

* استشعر البيزنطيون والصرب والبلغار خطورة العثمانيين عليهم فوحدوا صفوفهم إلا أن العثمانيين انتصروا عليهم وهزموا الصرب فى معركة كوسوفو الشهيرة سنة ١٣٨٩.

* رغم ضعف دولة البوسنة (البشناق) إلا أن العثمانيين اكتفوا بأخذ جزية من ملوكها.. إلا أن المنصرين الكاثوليك توافدوا على البوسنة لتنصير أهلها، فاستنجد البشناق بالدولة العثمانية.

* قام السلطان محمد الفاتح رحمه الله بفتح البوسنة حماية لأهلها من العدوان المسيحى وأعلن أن لا إكراه فى الدين.

* تعرف البشناق على الدين الإسلامى فدخلوا فى دين الله أفواجاً. ظلت البوسنة والهرسك تابعة للدولة العثمانية فبرز فيها عدد

فى الأزهر الشريف :

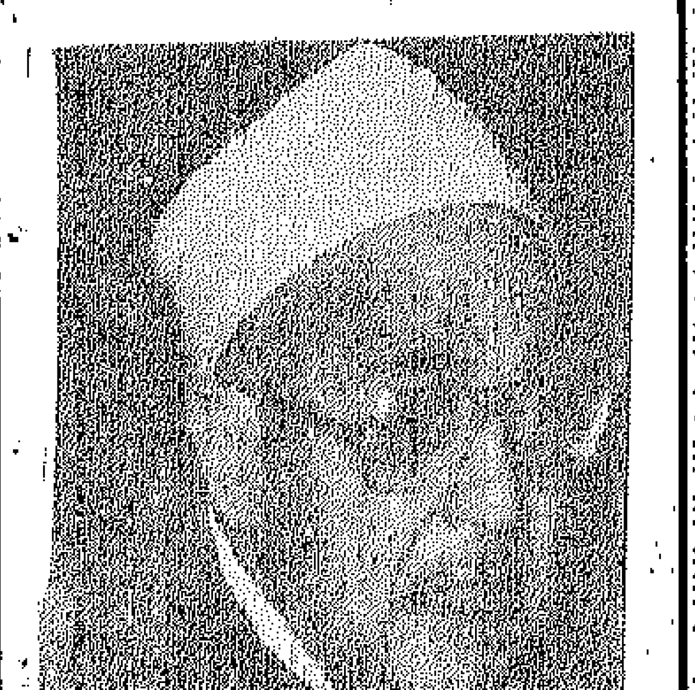

* الغزالى : نحن قادرون على أن نعيد أفغانستان أخرى فى الصرب ! فلدينا شباب باعوا الله أنفسهم

من العلماء والقواد فى الدولة العثمانية.

* بعد أن أصاب الوهن الدولة العثمانية اضطر العثمانيون إلى التخلى عن بلاد البوسنة والهرسك بعد أن مكثوا فيها ما يقرب من (٥٠٠)سنة.

* هاجر كثير من المسلمين إلى الأناضول وبعض البلدان الإسلامية هرباً من الاضطهاد والتنصير وذلك بعد الاستعمار النمسوى المجرى لأرض البوسنة.

* حاول المسلمون استعادة حقوقهم فى بلادهم فثاروا حتى حصلوا على الحكم الذاتى فى الشئون الدينية.

* ولكن ما برحت هذه الحقوق إلا أن تغتال مرة أخرى فقضى الأرثوذكس على المدارس والكتاتيب والمساجد وبنوا على أنقاضها المسارح واسطبلات الخيول.

الحركة الإسلامية فى البوسنة والهرسك

* قبيل الحرب العالمية الثانية وأثنائها اشتهرت حركة الشبان المسلمين والتى أسسها الأستاذ محمد خانجيج والذى درس فى الأزهر الشريف وتأثر بفكر الإمام حسن البنا ثم رجع إلى بلاده فأسس حركة إسلامية تحمل مبادىء وأفكار الإمام البنا.. وقد برز من أبناء هذه الحركة الأستاذ أشرف تسارميارا والأستاذ على عزت كيوفيتش رئيس جمهورية البوسنة الحالى.

* بعد الحرب العالمية الثانية استولى الحزب الشيوعى بقيادة (تيتو) على الحكم فى يوغسلافيا بما فيها البوسنة والهرسك.

* حكم على قادة الحركة الإسلامية بالسجن لمدد طويلة.. وكان منهم الأستاذ على عزت.

* بعد أن استقر الحكم للشيوعيين خفت وطأة الاضطهاد للمسلمين فبدأت حركة الشبان المسلمين فى النشاط مرة أخرى ولكن بصورة غير مباشرة مما أدى إلى اعتقال أفرادها مرة أخرى سنة ١٩٨١.

* استمر الاضطهاد للمسلمين وتم فتح عدد من المصانع الملوثة للبيئة فى مناطق المسلمين.. وتهجير مجموعات من الصرب إلى البوسنة والهرسك.

* تقلد الصربيون مناصب كبيرة فى الحزب الشيوعى وتفردوا بقيادته.

* بعد تفكك المعسكر الشرقى وانهيار الاتحاد السوفييتى طالبت القوميات المختلفة فى يوغسلافيا بالانفصال وتم إجراء انتخابات فى كل من البوسنة والهرسك وكرواتيا.

* بادرت الصرب (أورثوذكس) بضرب كرواتيا (كاثوليك) عندما بدأت بالاستقلال إلا أن بابا الفاتيكان احتج وذهب إلى المجر وأعلن عن رغبته فى زيارة كرواتيا.. كما أرسلت الأمم المتحدة بمبعوثها ومعوناتها وبعثت بقوات حفظ السلام الذين بلغ عددهم أربعة عشر ألف جندى.

* جاء الدور بعد ذلك على المسلمين فأخذ الجيش الإتحادى اليوغسلافي بقيادة الصرب يوجه ضرباته القاسية للمسلمين.. بل بدأ فى تسليح الصرب الموجودين فى البوسنة والهرسك مما صعب المواجهة.

* أعلن بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة عن سحب قوات حفظ السلام من يوغسلافيا.. فى وقت لم تتحرك فيه جامعة الدول العربية أو منظمة المؤتمر الإسلامى لإنقاذ المسلمين فى البوسنة والهرسك.

فى مسجد عمرو بن العاص :

* د. عبدالصبور شاهين : لن يخرج أحد من المسجد حتى يتبرع لإخوانه

نداء من علماء الإسلام

إلى الإخوة قادة الجهاد الأفغاني وجميع المجاهدين

أيها الإخوة أبطال الجهاد في أفغانستان :

في هذه الساعات الحاسمة التي يترقب المسلمون فيها في مشارق الأرض ومغاربها بشائر الفتح المبين، والنصر العزيز الذي توج الله به جهادكم خلال بضعة عشر عاماً، والذي بيضتم فيه وجه الأمة، لقد دافعتم عن شرف الإسلام.. ففجعت الأمة الإسلامية كلها بأنبـاء الاقتتال الدائر بين فصائل المجاهدين وهي أنباء انفطرت لها قلوب المؤمنين.

أيها الإخوة المجاهدين :

لقد علمتم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، أن دم المسلم على المسلم حرام وأنه لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً، ولا أن يشير إليه بحديدة، وأنه عليه الصلاة والسلام يقول: «من سل علينا السلاح فليس منا» «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».. «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار».. «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

أيها الإخوة المجاهدين :

إننا نناشدكم الله إلا تشوهوا جمال هذا النصر العظيم بهذا الصدام الدموي الذي لا يقبل في منطق الدين ولا منطق العقل، ولا يبرر بحال.

إن دماء مليون ونصف مليون من الشهداء تناديكم أن تتقوا الله في أنفسكم وإخوانكم وأن أكثر من ألف مليون مسلم في العالم يناشدونكم الله الذي جاهدتم في سبيله ويدعونكم باسم الإسلام الذي قاتلتم تحت رايته، أن تحقنوا الدماء وتطفئوا هذه النار التي تغضب الرحمن وتنافي الإيمان، وتقر باندلاعها أعين أعداء الإسلام وحدهم، ويحزن لها كل المسلمين.

إن الله تعالى قد مدح المجاهدين بقوله: "أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين".. وأنتم أولى من يتحلى بذلك. فقد كنتم بالأمس أعزة على الكافرين فكونوا اليوم أذلة على المؤمنين، كنتم أشداء على الكفار فلتكونوا رحماء بينكم.

لقد علمتم الدنيا كيف يكون الموت في سبيل الله وأن لكم أن تعلموها كيف تكون الحياة في سبيل الله، وأن هذا لهو يوم السماح والعفو والرحمة لا يوم العداء والانتقام ولكم في رسول الله أسوة حسنة في يوم الفتح.

أيها الإخوة المجاهدين :

إن إخوانكم من علماء المسلمين في كل أقطار العالم ليشددون في فتواهم على حرمة الدماء والأموال، وضرورة التفاهم لحل المشاكل بغير السلاح، وأن سفك دم أي مسلم من الموبقات عند الله، ويذكرون بما قرره القرآن الكريم: **"أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً"** وبما ذكره الحديث الشريف: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مسلم بغير حق».

أيها الإخوة المجاهدين :

إنكم على أبواب معركة البناء والتعمير وإقامة الدولة الإسلامية المنشودة فتفرغوا لها لا تفكروا في سواها. لقد انتصرتم على أعدائكم، وبقي أن تنتصروا على أنفسكم وقد أسعدتمونا أولاً بجهادكم العظيم فأسعدونا آخراً بوحدتكم وألفتكم وأثبتوا للمتربصين أن الإسلام بخير وأن المسلمين أقوى من كيد الكائدين، فكونوا عند حسن الظن بكم حتى تستحقوا نصر الله ودعاء المؤمنين، والله معكم ولن يترككم أعمالكم.

يوسف القرضاوي ـ عبدالمعز عبدالستار ـ محمد محمود الصواف ـ عبدالفتاح أبوغدة ـ عبدالله المصلح ـ عبدالله الزايد ـ عبدالستار فتح الله ـ مناع القطان ـ حسين حامد حسان ـ أحمد محمد العسال ـ محمد عبدالقادر أبوفارس ـ على محيي الدين القره داغي ـ عصام البشير ـ إبراهيم مسعود ـ محمد عبدالتواب حامد ـ على السالوس ـ همام عبدالرحيم سعيد ـ عبدالعظيم الديب

رئيس حزب النهضة الإسلامي في شمال القفقاس .. الشيخ آدم شمالو :

التحدّى كبير ولكن المستقبل للإسلام

رغم بساطته فهو يحمل قلباً مفعماً بالتفاؤل والأمل بالمستقبل.. التحديات كبيرة جداً، ولكن آدم شمالو واثق بنصر الله عز وجل.. ويقول بأن الناس تدخل فى دين الله أفواجاً رغم المعوقات الكثيرة.. الشيخ آدم يتمنى على إخوانه المسلمين والعرب منهم بشكل خاص ألا ينسوهم، وأن يمدوهم ليس بالدعم المادى، وإنما الأهم من ذلك، بمن يعلمونهم دين الله.. وقال بأنهم سيتكفلون بمن سيأتى لهم بكل متطلبات الحياة. وأضاف نحن على استعداد لأن نزوج من يأتى إلينا داعياً إلى الله!! كان يتكلم إلينا بالعربية التى تعلمها فى الكتّاب ومن والده، أحياناً، وأحياناً أخرى كان يساعدنا أخ آخر فى الترجمة حين يقتضى الأمر.

* يعتقد أن المسلمين فى الاتحاد السوفييتى السابق بالذات فى الجمهوريات الست الرئيسية، كانوا يتعرضون لحملة تحييد مقصودة وإبعاد عن مراكز صناعة القرار والمناصب المهمة فى بنية الاتحاد السوفييتى.. وحتى على المستوى الإقتصادى، فمن الواضح أن الجمهوريات الإسلامية باستثناء كازاخستان هى الأكثر تخلفاً بين سائر دول الإتحاد سابقاً.. ما رأيكم ؟

●● لا شك بأن الجمهوريات الإسلامية كانت الأكثر تخلفاً بين جمهوريات الإتحاد السوفييتى.. وهذا التخلف لم يكن ناتجاً عن عهد الشيوعية فقط، وإنما منذ العهد القيصرى.. ففى عهد كاترين بالذات تم تأسيس معهد خاص فى مدينة قازان عاصمة التتار هدفه دراسة السبيل الأمثل لمحاربة الإسلام. وقد كان لليهود دور فى أمر هذا المعهد.. وعندما جاء الشيوعيون قطعوا الوعود للمسلمين بمنحهم حرية العبادة وإقامة الشعائر الدينية، ولكنهم ما إن تمكن لهم الأمر حتى انقلبوا على المسلمين بأسلوب أشد بكثير من سابقيهم.. فالحرب على الإسلام فى عهد القياصرة كانت أقل وضوحاً منها فى عهد الشيوعية.

على مستوى آخر حرص الشيوعيون على إبعاد المسلمين عن مراكز صنع القرار فى الحزب والدولة، كما أبعدوهم عن المراكز الصناعية الكبيرة وحاولوا حصرهم فى المهن المتدنية كالفلاحة أو وضعهم كعمال غير مهرة فى الصناعات.. بينما كانت المناصب والمراكز المتقدمة من نصيب الروس واليهود.. وهذا لم يكن إلا للذين يثبتون ولاءً مطلقاً للحزب.

* كيف ساهمت عمليات الترحيل الجماعى التى قام بها ستالين فى خلخلة الأوضاع القومية والسياسية فى الجمهوريات الإسلامية؟

●● فى الجمهوريات الإسلامية الست الكبيرة جرى جلب العديد من القوميات، خاصة من الروس إليها، أما فى الجمهوريات الصغيرة داخل روسيا فقد جرى ترحيل أجزاء من المسلمين منها إلى أماكن أخرى.

لقد كان لهذه العملية دور كبير فى سيطرة المركز الشيوعى على مقدرات الجمهوريات الإسلامية من خلال القوميات الجديدة، وخاصة من الروس الذين تسلموا المناصب المهمة فى تلك البلاد، إضافة إلى مساهمة هؤلاء القادمين الجدد فى عملية نشر الإلحاد فى صفوف المسلمين ورصد أى توجه نحو الإسلام وضربه فى مهده. ذلك أن الشيوعيين ومن خلال أبناء

المسلمون يتقدمون والشيوعيون يتراجعون .. وقد تحصل صدامات إذا ماتواصل قمع المسلمين والتضييق عليهم

القوميات الوافدة قد استطاعوا تغييب الإسلام إلى حد كبير، سواء كان ذلك من خلال الفكر أم من خلال القمع ممثلاً فى جهاز المخابرات وممارساته الرهيبة.

* يتشكل المسلمون فيما كان يعرف بالاتحاد السوفييتى من حوالى ٣٧ شعباً، وهم أعراق وقوميات مختلفة، رغم أن بعضهم له جذور موحدة.. هناك عمليات احتكاك دائم بين هذه القوميات والأعراق.. كيف تنظرون إلى هذا الأمر وما هو السبيل لنزع الفتيل العرقى من تلك المناطق؟

●● الحقيقة أنه لم يكن فى القديم هناك جمهوريات إسلامية، وإنما كانت هناك منطقة تركستان التى تجمع هذه المناطق.. وقد كانت مفتوحة على بعضها، وذات مصالح مشتركة ولا حدود بينها.. ولكن وكما قامت بريطانيا وفرنسا بتقسيم الشعوب العربية، قام الإستعمار الشيوعى بتقسيم الشعوب الإسلامية وجعل لكل منها حدوداً، ورسم الحدود بحيث يبقى على النزاعات طوال الوقت. كما هو حاصل بين أوزبكستان وطاجكستان، وأرمينيا وأذربيجان.. وغير ذلك. وقد وصل الأمر بالشيوعيين، ولإدامة النزاعات بين المسلمين، أن قاموا بعمل ملاجىء للأطفال فى الجمهوريات الإسلامية ممن لا يعرف آباؤهم، وهؤلاء كانوا ينشئون تنشئة شيوعية، وكان هؤلاء مسخرون لنشر الفتنة بين الناس.. ولازلنا نذكر أحداث عام ٨٩ بين المسلمين.. بقى أن نذكر أن الأمر لم يقتصر على المواضيع الحدودية بل لقد قام الحكم الشيوعى أيضاً بنقل بعض المسلمين من مناطقهم إلى مناطق أخرى داخل الجمهوريات الإسلامية من أجل ما تحدثنا عنه سابقاً.

* المراقب للأوضاع السياسية داخل الجمهوريات الإسلامية، يلاحظ أن شيئاً لم يتغير بالنسبة للقيادة السياسية، فالحكام الشيوعيون مازالوا هم أنفسهم لم يتغيروا، وكل ما فى الأمر أنهم غيروا أسماء أحزابهم بعد التحول الجديد.. فماذا يمكن لحزب النهضة أن يفعل إزاء هذه الأوضاع؟

●● المسلمون مازالوا فى بداية الطريق وأعدادهم قليلة ولكنهم يجاهدون لزيادة عددهم وإمكاناتهم والمستقبل كفيل بإظهار النتائج الطيبة بإذن الله.

المسلمون فى الاتحاد السوفيتى (سابقا)

الدين ستار

جمال سلطان

عبارة شائعة على ألسن أهل الحكم ـ وللحكم فى بلادنا أهله ! ـ ويستعملها الكثير من السياسيين والمثقفين والصحافيين الذين يصدرون عن رؤية سياسية أو فكرية غير إسلامية، وتلك هى اتهام تيارات الصحوة الإسلامية، ولا سيما الحركات الإسلامية بأنها «تتخذ الدين ستاراً لتحقيق مآرب سياسية»، وقد تتحور العبارة إذا كانت عن مصدر مسئول سياسياً أو أمنياً بحيث تكون: «لن نسمح لمن يتخذ الدين ستاراً لتحقيق مآرب وأغراض سياسية».

وعلى الرغم من شيوع هذه العبارة إلى حد الامتهان وفجاجة الاستخدام المستمر لها، إلا أننى ما زلت فى حيرة من أمر هذا «الستار»، وذلك أن المعلم الرئيسى لتيارات الصحوة والحركات الإسلامية هو رفعهم شعار «دين ودولة» و«ديننا سياسة وسياستنا دين» و«نصلح الدنيا بالدين»، أى أنهم ـ جميعاً ـ يعلنون صراحة وبملء الفم أنهم يريدون العمل بالسياسة على أسس من هدى الدين الحنيف، حتى أن خصومهم المتطرفين يصفونهم بأنهم «تيارات الإسلام السياسى».

فمن يا ترى الذى صنع وهم «الستار» الذى يوحى بأنهم يظهرون أنهم لا يعملون بالسياسة، وإنما هم رجال تدين فقط، ولكنهم خفية وخلسة فى الظلام، يعملون بالسياسة دون أن يشعر بهم أحد؟! هذه السطحية المسفة فى الحوار الاجتماعى، وذلك الاستخفاف بعقول البشر قد يفهم صدوره عن طاغية مستبد لا يرى سوى نفسه يصلح للدين والسياسة معاً، ولكن ما لا يمكن فهمه، أن يصدر مثل هذا الإسفاف عن رجال يدعون أنهم «مفكرون مستنيرون» و«ليبراليون» و«مجددون» و«عصريون»، وربما «ديمقراطيون»، متى نرفع الغمامات عن قلوبنا وضمائرنا ثم عن عيوننا؟! نعم .. نحن أهل الدين والسياسة .. نقولها بملء فينا ولانخجل ..

لم يكن غريباً أن يصف الرئيس الأمريكي جورج بوش ، جهاز مخابراته الـ(سي.آي.إيه) بأنه خط الدفاع الأول عن المصالح الأمريكية في العالم، على الرغم من تحولين هامين شهدهما العالم في عقد التسعينات، الأول: انتهاء عصر الحرب الباردة، وتراجع خطر نشوب حرب نووية مدمرة بين الأقطاب المتصارعة، والذى ترجم من خلال التوقيع على عدة معاهدات للحد من الأسلحة الاستراتيجية، وخاصة الصواريخ النووية بعيدة المدى، وتقليص القوات التقليدية، والثاني: زوال الاتحاد السوفييتي ككيان جغرافي واحد، وقوة سياسية وعسكرية كبرى، منافسة للولايات المتحدة، وبقاء الأخيرة كقوة أولى في العالم، في أخطر صورة من صور اختلال التوازن الدولي.

استراتيجية واشنطن في مواجهة المتغيرات الدولية

الـ(سي.آي.إيه) خط الدفاع الأول عن المصالح الأمريكية

أحمد رمضان

إن إطلاق بوش – وهو ابن المؤسسة الأمنية – على جهاز المخابرات لقب خط الدفاع الأول في هذا الوقت بالذات، له أكثر من دلالة ومعنى، في فترة يشهد فيها العالم تحولاً هاماً ومثيراً وربما غامضاً، حيث يتم الانتقال من حقبة هيمنت فيها قوتان كبيرتان على حركة التطورات العالمية، إلى عصر القوة الواحدة، وبالتالي نظام عالمي جديد، له محدداته الإقليمية والدولية، ومرتكزاته السياسية والعسكرية.

ومن هنا، فإن أهمية النشاط الاستخباري في مجال جمع المعلومات، والقيام بعمليات خارج الحدود، ربما اكتسب أهمية أكبر في المستقبل المنظور على الرغم من أهمية وحيوية النشاطات السابقة، والتي شكلت معلماً بارزاً من معالم الحرب الباردة في العقود الأربعة الماضية.

وفي معرض التقييم الشامل لاستراتيجية الولايات المتحدة في مواجهة المتغيروات الدولية، وأسلوب التعاطي مع النزاعات الإقليمية، يتضح بروز مفهومين هامين تسوّق من خلالهما السياسة الخارجية للولايات المتحدة وهما: مفهوم «المصالح الاستراتيجية الثابتة» و«التحالفات المتغيرة» وفقاً للرؤية النابعة من الكيفية التي يتم من خلالها تحقيق هذه المصالح وإنجازها. لقد ارتكزت السياسة الأمريكية في بنائها التخطيطي، طوال العقود الأربعة الماضية، على منطلق هام وهو عامل «القوة العظمى الرائدة» التي تسعى لتحطيم خصمها بوسائل الحرب الباردة التي تستند إلى سياسة الردع الشامل، وفق منظور استراتيجي بعيد المدى، تتوزع دائرة اهتماماته، إضافة إلى الانهاك الاقتصادي عبر استغلال البنية التحتية القوية للاقتصاد الرأسمالي الأمريكي والغربي، لتشمل كبح جماح القوة العسكرية متمثلة في حشد القوة التقليدية وأسلحة الدمار الشامل، وعلى رأسها الرادع النووي، والحرب الإعلامية النشطة، وإثارة التوترات الإقليمية في محاولة لإشغال الخصم، واستدراج اهتماماته، وصولاً إلى نقطة «المأزق القاتل» حيث يخيّر الخصم بين الانسحاب من ساحة الصراع والمواجهة، أو تلقى الضربة القاضية التي تعني النهاية الجارحة.

إن هذه الاستراتيجية التي اتبعتها واشنطن بالاشتراك مع حلفائها الغربيين في مواجهة الخصم التقليدي ممثلاً في الاتحاد السوفييتي وتوابعه في أوروبا الشرقية، قد أتت ثمارها. واستطاعت الولايات المتحدة أن تكسب الحرب الباردة، وتترك موسكو في حالة من انعدام الوزن، أسيرة لتطوراتها الداخلية، ومحكومة

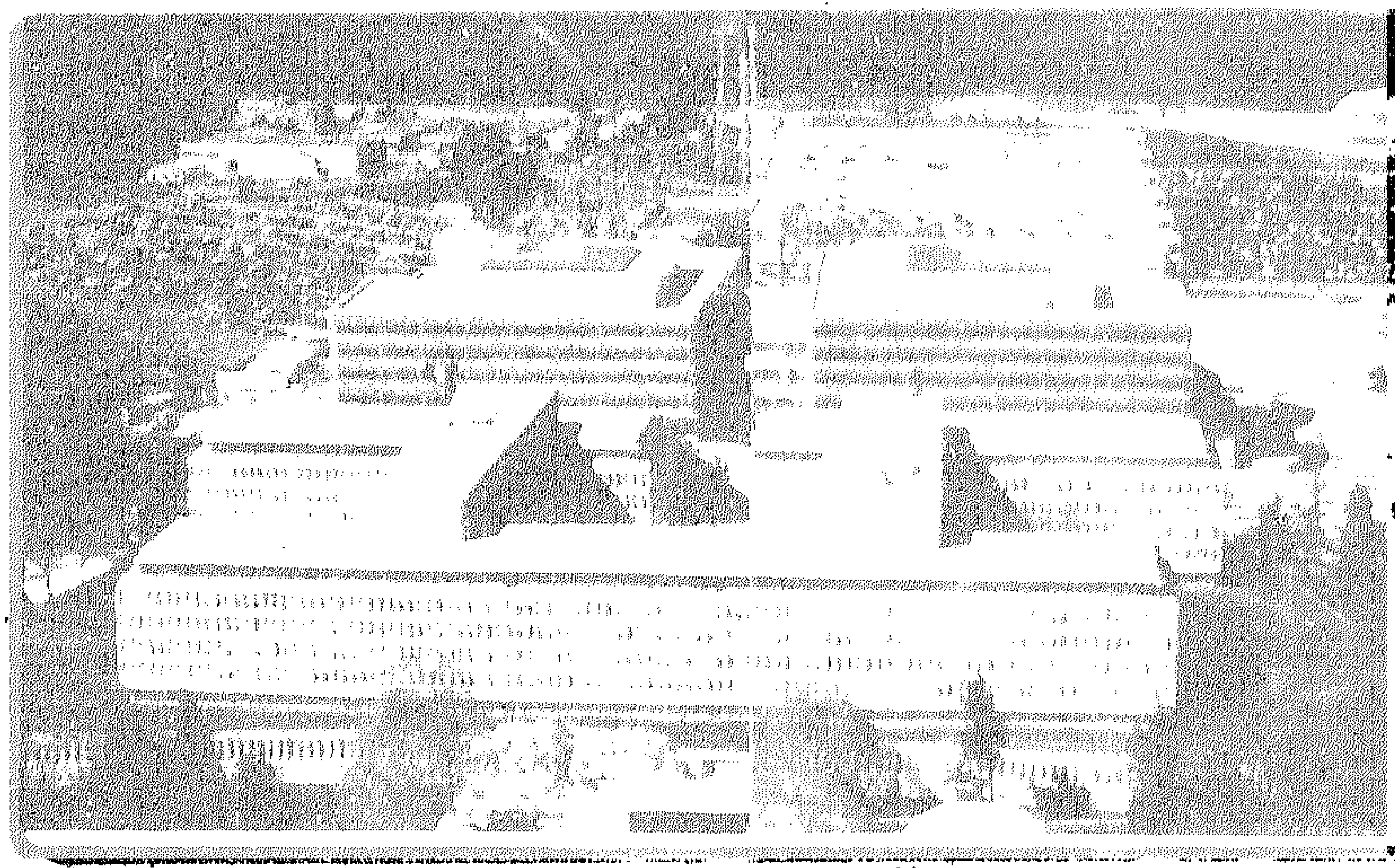

مقر المخابرات المركزية الأمريكية

بسياسة إعادة التشكيل العام فى أوروبا، فى ضوء تطورات الوضع الألمانى، وتفاعلات مستقبل الأسرة الأوروبية خلال حقبة التسعينات، وهكذا فإن إقصاء الاتحاد السوفييتى من ميدان الصراع جاء وفق تطور مثير، فيما أصبحت الولايات المتحدة تنفرد بلعب دور القوة الأولى، مع دور محدود حتى الآن، للائتلاف الأوروبى المقرر اكتماله هذا العام.

ويعطى التقرير الذى تقدم به الرئيس الأمريكى الأسبق رونالد ريجان (والذى كان جورج بوش نائباً له)، ويشرح فيه بالتفصيل استراتيجية الأمن القومى الأمريكية، فى شهر يناير ١٩٨٨ صورة واضحة ومفصلة عن ثوابت التفكير الأمريكى حيال التطورات المحيطة، والأبعاد التاريخية لاستراتيجية الأمن، والمصالح الأمريكية، والأهداف الرئيسية التى تدعم هذه المصالح، والتهديدات التى تواجهها، إضافة إلى عناصر القوة لأمريكا.

ورغم ان التقرير يتناول حقبة الثمانينات، وبداية عهد الإنفراج الدولى إلا أنه يعكس نمط التفكير الثابت تجاه التعامل مع المتغيرات الدولية، وكما يشير فإن «المصالح الجوهرية للولايات المتحدة لم تشهد سوى تغيير ضئيل جداً منذ الحرب العالمية الثانية».. وذلك عند النظر إلى السياسات الأمريكية من زاوية تاريخية، حيث يقول التقرير: «والبعد التاريخى الأول لاستراتيجيتنا بسيط نسبياً، وواضح ومحسوس جداً.. إنه الإيمان بأن مصالح الأمن القومى الأمريكى الأساسية سوف تتعرض للخطر إذا ما سيطرت دولة، أو مجموعة دول معادية على تلك المساحة الشاسعة من الأراضى الأوراسية (نسبة إلى أوروبا وآسيا)، تلك المنطقة من العالم التى يشار إليها غالباً بـ«قلب» العالم، وقد خضنا حربين عالميتين للحيلولة دون حدوث هذا، ومنذ عام ١٩٥٤، سعينا إلى منع الإتحاد السوفييتى من الإفادة من ميزته الجيواستراتيجية للسيطرة على جيرانه فى أوروبا الغربية، وآسيا، والشرق الأوسط،

تقدر ميزانية المخابرات الأمريكية بـ ٣٠ بليون دولار ويعمل فيها ٢٠ ألف موظف ولديها ٨٠ ألف عميل

وبذلك يغير ميزان القوى العالمى بشكل جوهرى، بشكل يضرنا وغير ملائم لمصالحنا».

ويحدد ريجان فى تقريره خمس نقاط تشكل فى مجموعها المصالح القومية، التى تسعى الاستراتيجية الأمنية الأمريكية لحمايتها وصيانتها وهى:

١ ـ أمن وسلامة الولايات المتحدة، والشعب الأمريكى.

٢ ـ بقاء الاقتصاد الأمريكى معافى وناميا ومزدهراً.

٣ ـ عالم مستقر وآمن حر، خال من تهديدات رئيسية لمصالح أمريكية.

٤ ـ زيادة ونمو الحرية الإنسانية، والمؤسسات الديمقراطية، واقتصاديات السوق الحر فى جميع أنحاء العالم.

٥ ـ علاقات تحالف حيوية، نشطة وسليمة.

وفيما يتعلق بالشرق الأوسط يقول التقرير: بالرغم من التغييرات العديدة فى الشرق الأوسط فى العقود الجديدة الماضية، بقيت الأهداف الأمريكية ثابتة، وتمشياً مع تطلعات غالبية شعوب المنطقة، فإننا تبقى ملتزمين بقوة بالمساعدة فى تحقيق سلام عادل ودائم بين إسرائيل وجيرانها، وتشتمل أهدافنا الإقليمية أيضا، على تحديد النفوذ السوفييتى، وتقوية وتعزيز أمن وازدهار إسرائيل وأصدقائنا العرب، والقضاء على الإرهاب الذى ترعاه الدول، ومن أجل تحقيق ذلك يتوجب علينا أن نزيل عقبات خطيرة وجادة بما فى ذلك التوترات المستمرة العميقة الجذور بين العرب وإسرائيل، والقضية المشحونة بالعواطف إلى حد كبير، والحركات الدينية (الإسلامية) والسياسية المتطرفة المعادية للغرب..

وفى مارس عام ١٩٩٠، أصدر مجلس

الأمن القومي الأمريكي تقريره السنوي، حول سياسات الولايات المتحدة المستقبلية بعد انحسار مرحلة الحرب الباردة، ولعل ذلك ما يكسب التقرير أهميته البالغة، كونه يعكس رؤية مستقبلية، حيث يشير إلى أن «المصالح الحيوية الأمريكية في الشرق الأوسط المتمثلة أساساً في مصادر الطاقة والعلاقات الأمريكية القوية مع بعض دول المنطقة، تستحق وجوداً عسكرياً أمريكياً مستمراً، وربما معززاً في المنطقة، وأن التهديدات التي تواجه هذه المصالح ازدادت على أثر التبدد السريع للتوتر بين الشرق والغرب».

أما عن أسلوب المواجهة، فيقول التقرير: إن الولايات المتحدة ستحافظ على وجود بحرى لها في شرق البحر المتوسط، وفي منطقة الخليج والمحيط الهندي»، وأنها ستنظم مناورات بحرية مشتركة بين فترة وأخرى، وستسعى إلى دعم أفضل من الدول المضيفة (للأسطول الأمريكي) وإلى خزن معدات سلفاً في مختلف أنحاء المنطقة.

ولم يكن غريباً أن يفرد التقرير حيزاً هاماً من صفحاته الـ ٣٢، للحديث عما يسميه «التطرف الديني»، في إشارة إلى الصحوة الإسلامية في المنطقة العربية حيث يعتبر ان «التطرف الديني سيستمر في تهديد حياة السكان الأمريكيين والدول الصديقة في الشرق الأوسط، والتي يعتمد العالم الحر (الغربي) على مصادر الطاقة فيها».

ومن الواضح أن القلق من التمدد الإسلامي السريع، في المناطق ذات الحيوية بالنسبة لأمن ومصالح الولايات المتحدة، يسيطر على التفكير الغربي، ويحتل أولوية هامة في سلم الاهتمام بالنسبة لمخططي الاستراتيجية الأمريكية،

تقرير أمني أمريكي يعتبر أن الحركات الإسلامية المعادية للغرب تعتبر عقبة خطيرة لابد من إزالتها

ولا يخلو تقرير أمني أو عسكري تصدره واشنطون من ذكر للعامل الديني (الإسلامي) كأحد المهددات التي تواجه مستقبل المصالح الأمريكية إلى جانب عوامل أخرى.

بيد أن ما شهده عام ١٩٩١ من تقهقر للإتحاد السوفييتي، وتفكك أوصاله، ونشوب حرب الخليج، وخروج العراق منكسراً في مواجهة الولايات المتحدة وحلفائها، كان له أثر في إحداث تغيير في دائرة الاهتمامات الأمريكية، فلم تعد الخشية نابعة من خطر مواجهة عالمية كما كان الأمر إبان الحرب الباردة، بل تحولت إلى محاولة درء خطر الحروب الإقليمية، التي باتت تشكل تحديات جديدة، مع التحولات غير المتوازنة التي شهدتها دول أوروبا الشرقية، واستقلال الجمهوريات التي كانت تشكل الإتحاد السوفييتي، وتنامي النزاعات العرقية والطائفية في العديد من مناطق آسيا وأوروبا وافريقيا وأمريكا اللاتينية، ويظهر ذلك في تقرير الاستراتيجية العسكرية القومية الأمريكية السنوي، الذي صدر في يناير الماضي، حيث اعتبر التقرير العراق وإيران وكوريا «مصادر تهديد محددة تتطلب احتفاظ الولايات المتحدة بقوة عسكرية مستعدة للتحرك في أي وقت».

وحول طبيعة التهديدات المحتملة، قال التقرير: إن التهديدات التي تتوقع أن تواجهنا ستكون إقليمية، وليست دولية نظراً للتغييرات التي طرأت في المناخ العالمي أخيراً.

ويرى التقرير الذي أعدته هيئة الأركان المشتركة للجيوش الأمريكية، أن العراق وإيران وكوريا الشمالية من الدول التي تتطلب متابعة دقيقة، باعتبارها أوضح الأمثلة على مناطق الصراع المحتملة، مع احتمال إضافة دولة أو اثنتين إلى هذه اللائحة، ويرشح المراقبون كلاً من كوبا والسودان، كدولتين تعتبران هدفاً محتملاً للتدخلات الأمريكية.

ويصف التقرير كلاً من الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا بأنهما يواجهان مستقبلاً غامضاً بسبب ـ ما وصفه ـ وجود مشكلات ومناطق ملتهبة عدة، وتوجهات مختلفة في كل منهما، قد تؤدي إلى نشوب صراعات عالمية جديدة.

وعبّر عن خشيته مما أسماه بـ«التطرف الديني» في إشارة للمد الإسلامي الشعبي، واحتمال قيام تحالفات بين الجمهوريات الإسلامية التي استقلت عن الإتحاد السوفييتي، ودول أخرى في جنوب شرق آسيا، مشيراً إلى أن القوات الأمريكية، ستحتفظ بالقدرة على التحرك السريع في مناطق الأزمات في مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك استعداد لتنفيذ عمليات بحجم الحرب ضد العراق أثناء أزمة الخليج.

وتضم القوة الأمريكية المجهزة للتحرك الخاطف، مقر قيادة محمولاً جواً، وخمس فرق برية مدرعة، وسبعة أسراب من الطائرات المقاتلة، وقوة منتخبة من مشاة البحرية، وتشمل هذه القوة الفرقة ٨٢ المحمولة جواً، والفرقة ١٠١ للهجوم الجوي، وفرقتي مدرعات ميكانيكية، وفرقة خفيفة.

وتحدث التقرير عن إنشاء وحدات جديدة تسمى «الأجنحة المركبة»، وتضم قاذفات قنابل استراتيجية وطائرات مقاتلة، وقوات دعم برى، ومعدات حرب إلكترونية، وطائرات إنذار مبكر، وطائرات نقل.

ومن خلال استقراء ما ورد من نقاط رئيسية فى هذا التقرير الذى يعتبر أهم وثيقة أمنية استراتيجية تصدر عن واشنطن بعد حرب الخليج، يمكن القول: إن الولايات المتحدة تعد نفسها للعب دور «شرطى العالم» فى المرحلة القادمة، دون الإتكاء المباشر على القوى الإقليمية الحليفة، التى ستلعب دور الركائز المساندة للدور الأمريكى فى المرحلة القادمة.

دور المخابرات الأمريكية فى مرحلة الصراع السابقة

إن الإحاطة بأبعاد المصالح الأمريكية على الصعيد العالمى بشكل عام، وفى نطاق الشرق الأوسط بشكل خاص، هدفها التمهيد لمعرفة دور المخابرات الأمريكية فى تحقيق هذه المصالح، وتنفيذ السياسات العامة للإدارات الأمريكية المتعاقبة.

وفى التقرير الذى رفعته إدارة ريجان عام ١٩٨٨ للكونجرس الأمريكى فقرة واسعة عن الدور الذى يفترض أن تلعبه المخابرات فى تحقيق استراتيجية الأمن القومى، حيث يقول التقرير: «إن الهدف الرئيسى من نشاطات المخابرات الأمريكية هو تزويد الوكالات الحكومية المختصة بأفضل المعلومات المتوفرة، والتى يمكن أن تبنى عليها القرارات الخاصة بتطوير وتسيير السياسة الخارجية، والاقتصادية، والدفاعية».

ويضيف: إنه لبديهى أن تكون استراتيجية أمننا القومى مدعومة بقوة باستخبارات يعتمد عليها ويعتد بها، توفر معلومات عن الإمكانات والقدرات القومية الخاصة بالأعداء المحتملين ومجريات الأعمال المتوقعة.. إضافة إلى هذا فإن المخابرات توفر تصوراً ضرورياً لكيفية نظرة هؤلاء الأعداء إزاءنا، وذلك لأن فهمهم وتصورهم لقدراتنا، وإرادتنا السياسية، ومصالحنا القومية، وردودنا المحتملة على استفزازات عدائية توفر مقياساً مهماً لفاعلية استراتيجيتنا، وجمع هذه المعلومات هدف يحظى بالأولوية فى نشاطات مخابراتنا.

والقدرة على تنفيذ عمليات سرية عنصر ضرورى لقدرة أمننا القومى، وفى ظروف مختارة، توفر مثل هذه العمليات وسيلة للتعامل مع تهديدات متطورة لأمننا القومى قبل توظيف أو استعمال القوة العسكرية الأمريكية، أو أعمال أخرى تنطوى على تكلفة أو مخاطر أكبر..

ويتضح من الفقرات المقتبسة من التقرير، أن سهمة المخابرات تنحصر فى زاويتين مهمتين، الأولى: جمع المعلومات عن خصوم الولايات المتحدة وحلفائها وأصدقائها، والثانية: تنفيذ عمليات سرية خارج حدود الولايات المتحدة.

ومن خلال تتبع الأنشطة الأمنية والاستخبارية لجهاز الـ(سى. آى. إيه) يمكن تلمس أثر هذه النشاطات سواء فى نطاق الحرب الباردة بين واشنطن وموسكو، أو فى نطاق الصراع مع قوى إقليمية، مثل غزو جرينادا فى عصر الرئيس ريجان، وغزو بنما فى زمن الرئيس بوش، والتعاون الأمنى بين الولايات المتحدة والكيان الصهيونى، والتجسس الأمنى الأمريكى على الدول العربية ومراقبة تسلحها، ورصد التيارات السياسية المعادية للغرب، مثل الحركات الإسلامية الناهضة فى معظم الدول العربية.

وإذا كانت المخابرات المركزية الأمريكية، استطاعت أن تحقق العديد من النجاحات فى أدائها الأمنى، فإن هناك الكثير من الإخفاقات التى واجهتها، والتى تدلل على أن هناك ثغرات فى بنيانها وفعالياتها، تتيح لقوى الخصم اختراقها.

ففى فترة الحرب الباردة استطاعت المخابرات السوفييتية الـ(كى. جى. بى) اختراق أجهزة البنتاجون والـ(سى. آى. إيه)، والحصول على معلومات عسكرية وأمنية وتكنولوجية بالغة الخطورة، ومن المثير للغاية، أن المخابرات الأمريكية تمكنت فى عام ١٩٨٥ من اكتشاف أكبر عدد من الجواسيس السوفييت فى الولايات المتحدة فى نفس الفترة التى تسلم فيها الرئيس

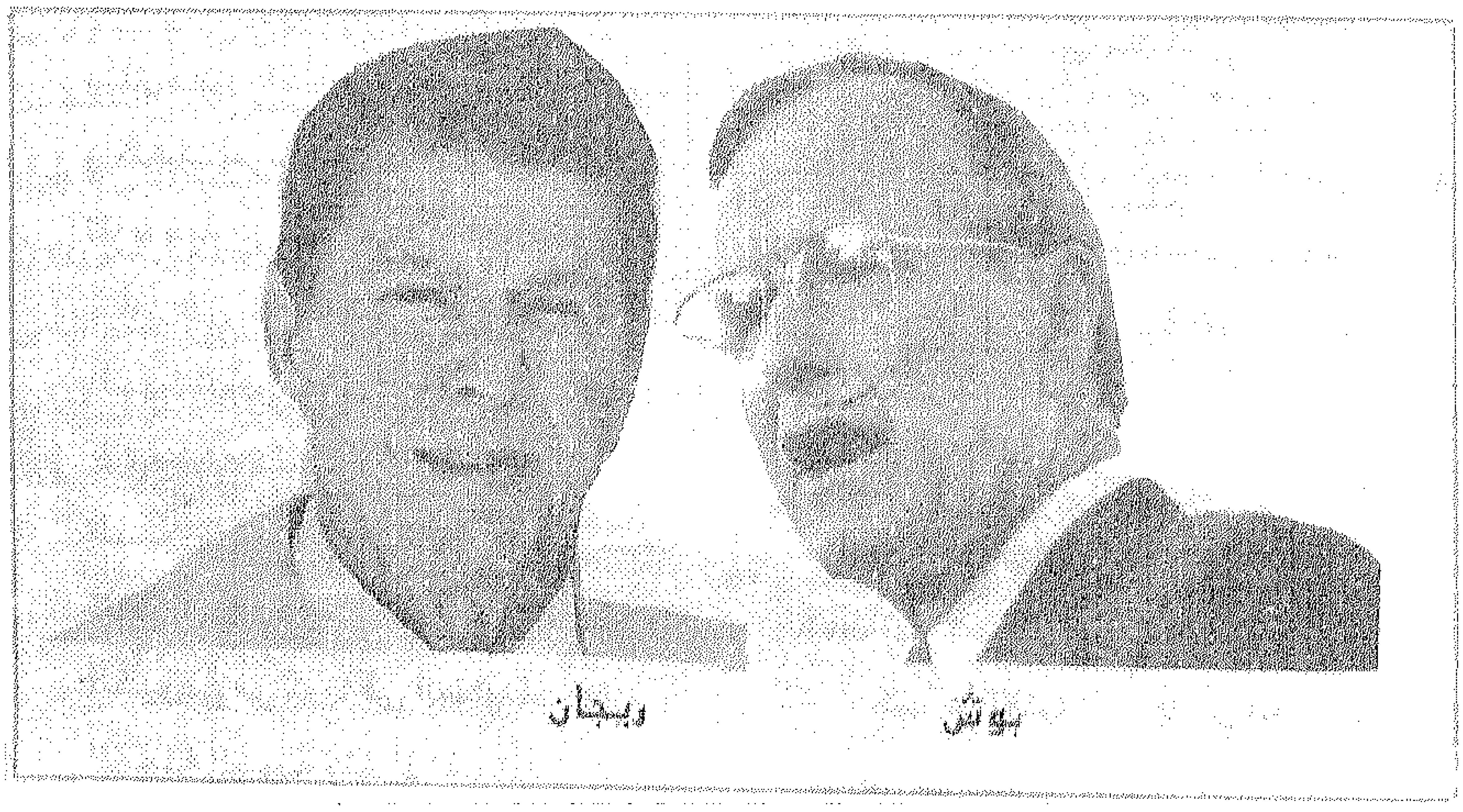

بوش — ريجان

واشنطن تزود الكيان الصهيوني بتقارير دائمة عن الصور التي تلتقطها أقمار التجسس الأمريكية عن البلاد العربية

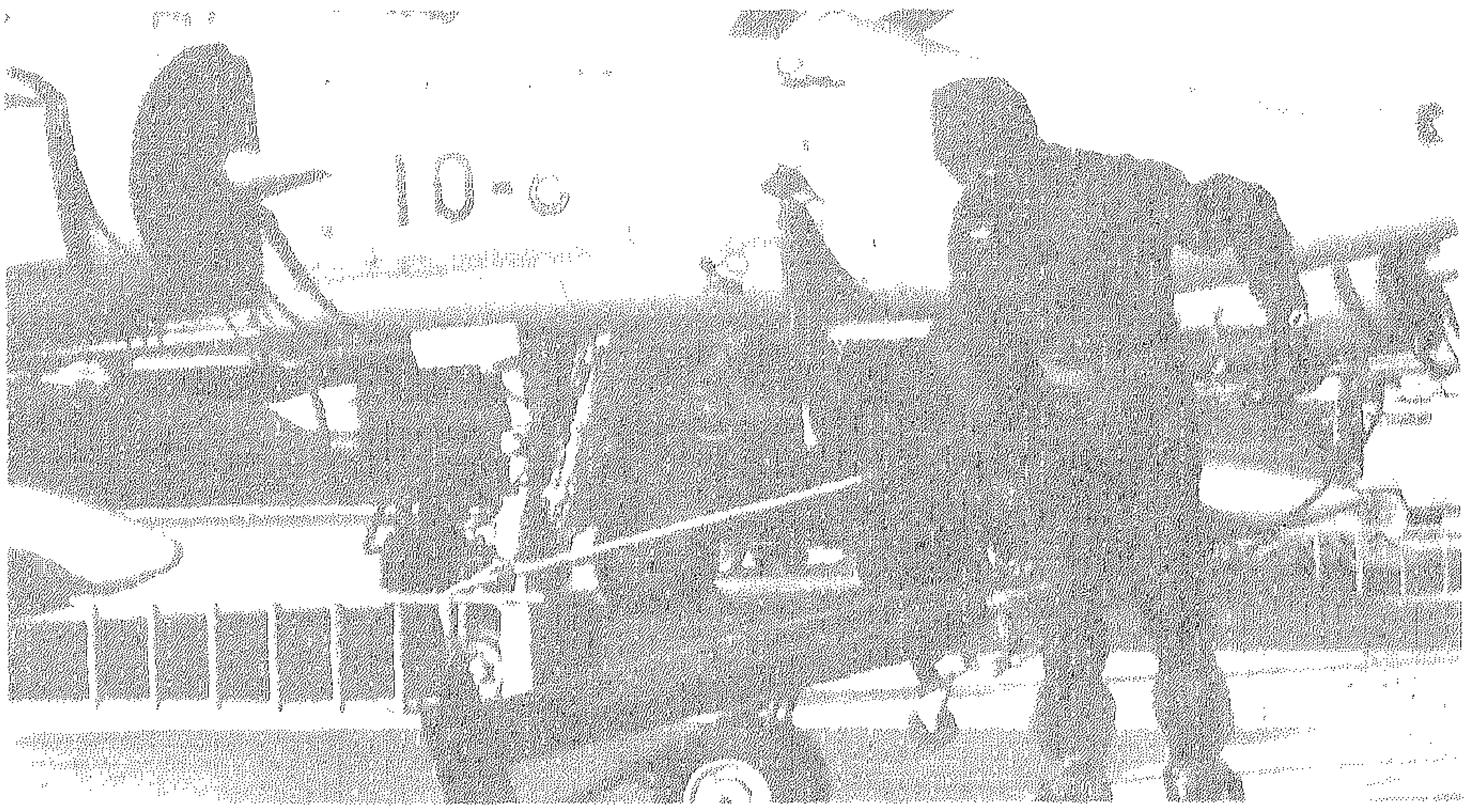

حرب الخليج

السوفييتي (السابق) ميخائيل جورباتشوف سدة السلطة، ومن غير المعروف إذا كان هناك علاقة ما بين الحدثين، وإن كان بعض هؤلاء الجواسيس قد تمكن من تزويد السوفييت بمعلومات هامة لمدة ١٧ عاماً تقريباً قبل اكتشافه.

وتمكنت الصين أيضاً من زرع عدد من الجواسيس داخل أجهزة المخابرات المركزية الأمريكية، من بينهم (لارى وتاى شن) وهو أمريكي من أصل صيني، قضى نحو ثلاثين سنة وهو يعمل كمحلل في خدمة المخابرات المركزية، ثم تبين أنه كان ينقل معلومات سرية للصين الشيوعية، واكتشف أمره نتيجة وشاية من زوجته بعد تقاعده بأربع سنوات.

أما على صعيد العمليات الخارجية، فقد واجهت الـ(سي. آي. إيه)، فشلاً مريعاً في عدة عمليات هامة وخطيرة، من بينها الحملة العسكرية التي نظمتها بمعاونة معارضين كوبيين لإسقاط نظام فيدل كاسترو الشيوعي في كوبا في الستينات، وفشل الحملة الجوية لإنقاذ المحتجزين في السفارة الأمريكية في طهران في عام ١٩٨٠، وانسحاب قوات البحرية الأمريكية (المارينز) من بيروت، بعد تفجير مقرهم ومصرع المئات منهم، نتيجة إخفاق الوسائل الأمنية الإحتياطية التي اتخذتها المخابرات الأمريكية في بيروت، وثبت أنها غير مجدية.

إلى جانب ذلك فقد أخطأت المخابرات الأمريكية في تقدير الموقف العام في السودان عام ١٩٨٥، مع أواخر حكم جعفر النميري، واستطاعت القوى الوطنية استلام السلطة على الرغم من أن جهات مدعومة من جهاز المخابرات، كانت تتأهب للسطو على الحكم، مثلما أنها أخطأت التقدير أيضاً في عام ١٩٨٩، ويضاف إلى هذه الإخفاقات ما عانته السياسة الأمريكية في فيتنام وأنجولا.

غير أن ذلك لا يعني أيضاً، أن المخابرات المركزية الأمريكية لم تحقق نجاحات في نشاطاتها الأمنية والسياسية والعسكرية، فقد تمكنت من اختراق العديد من الجبهات والوقوف على بعض الأحداث قبل وقوعها، وإعطاء معلومات دقيقة عنها، ومرد ذلك يعود إلى نظامها المحكم، وإمكاناتها المادية الهائلة، وجهازها الإداري الكبير، الذي يحظى برعاية فائقة من الإدارة الأمريكية، وتقدر ميزانية وكالة الاستخبارات الأمريكية بحوالي (٣٠) بليون دولار، ويعمل فيها نحو (٢٠) ألف موظف، إلى جانب (٨٠) ألف عميل يتوزعون في مختلف مناطق العالم.

دور المخابرات في المرحلة الراهنة

يعتقد بعض المراقبين أن انهيار الإتحاد السوفييتي، وحل جهاز المخابرات الـ(كي. جي. بي) وهو الخصم اللدود المباشر للـ(سي. آي. إيه) قد خفف العبء الكبير عن كاهل جهاز الأمن الأمريكي، إذ أن مرحلة الحرب الباردة اتسمت بالتأهب الدائم لخطر الجاسوسية، وعمليات نقل التكنولوجيا من الدول الغربية إلى الدول الشرقية الشيوعية، والصراعات الإقليمية، التي كانت انعكاساً لأوجه الصراع الدولي.

بيد أن هذا الإعتقاد، لا يعني بالضرورة انحسار دور المخابرات، بقدر ما يعني تعزيز هذا الدور، واكتسابه أهمية إضافية، في ضوء ما أحرزته في المرحلة الماضية، غير أن أبرز ما اتسمت به المرحلة الراهنة، هو إعادة صياغة الأولويات، التي تعنى بها أجهزة المخابرات، وهو ما اتضح في المعركة الأخيرة التي خاضها الرئيس الأمريكي جورج بوش مع الكونجرس، بغية تعيين روبرت جيتس كرئيس لجهاز مخابرات الـ(سي. آي. إيه).

فقد أعلنت إدارة بوش أن جيتس سيمتلك تفويضاً واسعاً لإعادة بناء جهاز الاستخبارات، وتوضيح تخطيطاته الأولوية لعملية إعادة البناء، انتقالاً من التجسس الاستراتيجي الموجه ضد أعداء الحرب

الباردة، إلى الاستخبارات الاقتصادية الموجهة أساساً للحلفاء القدامى (أوروبا الغربية واليابان) الذين يشكلون منافسين للولايات المتحدة.

وفي إجابة مثيرة للانتباه، قال جيتس رداً على سؤال لأحد أعضاء لجنة مجلس الشيوخ: لقد قلص موت الشيوعية بدرجة كبيرة من خطر حرب عالمية، إلا أن عالمنا مازال مليئاً بجيران أشداء.. وبعض حلفائنا في الحرب الباردة يمثلون أحياناً خصوماً جديين لنا في السوق العالمي. ودلل على ذلك بقوله : إن لديه معلومات أن بلدين يديران شبكات تجسس اقتصادية ضد أهداف أمريكية، ويبدو أن ذلك إشارة لكل من فرنسا واليابان.

وكشف جيتس إنه سيقدم للرئيس بوش خطة استراتيجية تحدد سياسة واحتياجات الاستخبارات الأمريكية للسنوات الخمس عشرة المقبلة، والتي ستتضمن توسعاً كبيراً في المجهودات السرية لجمع المعلومات عن طريق البشر.

ومن الملفت للانتباه أن جيتس كان نائباً للمدير السابق للمخابرات وليم كيسي الذي استقال في أعقاب فضيحة إيران - جيت في زمن الرئيس رونالد ريجان، وله خبرة واسعة في الشئون السوفييتية، مما يعكس أن واشنطن مازالت تولي اهتماماً كبيراً لعملية تفكيك الإتحاد السوفييتي، وما ستؤول إليه الأسلحة الإستراتيجية السوفييتية، والاستقرار المهزوز في الجمهوريات المستقلة، مما يعني أن هناك حاجة لبضع سنوات إلى حين استقرار الوضع في هذه المنطقة التي تقف على تخوم أوروبا الغربية.

ويعتبر جيتس أحد الأشخاص الذين تنبأوا بفشل إصلاحات جورباتشوف، وصرح بذلك في وقت كانت فيه واشنطن

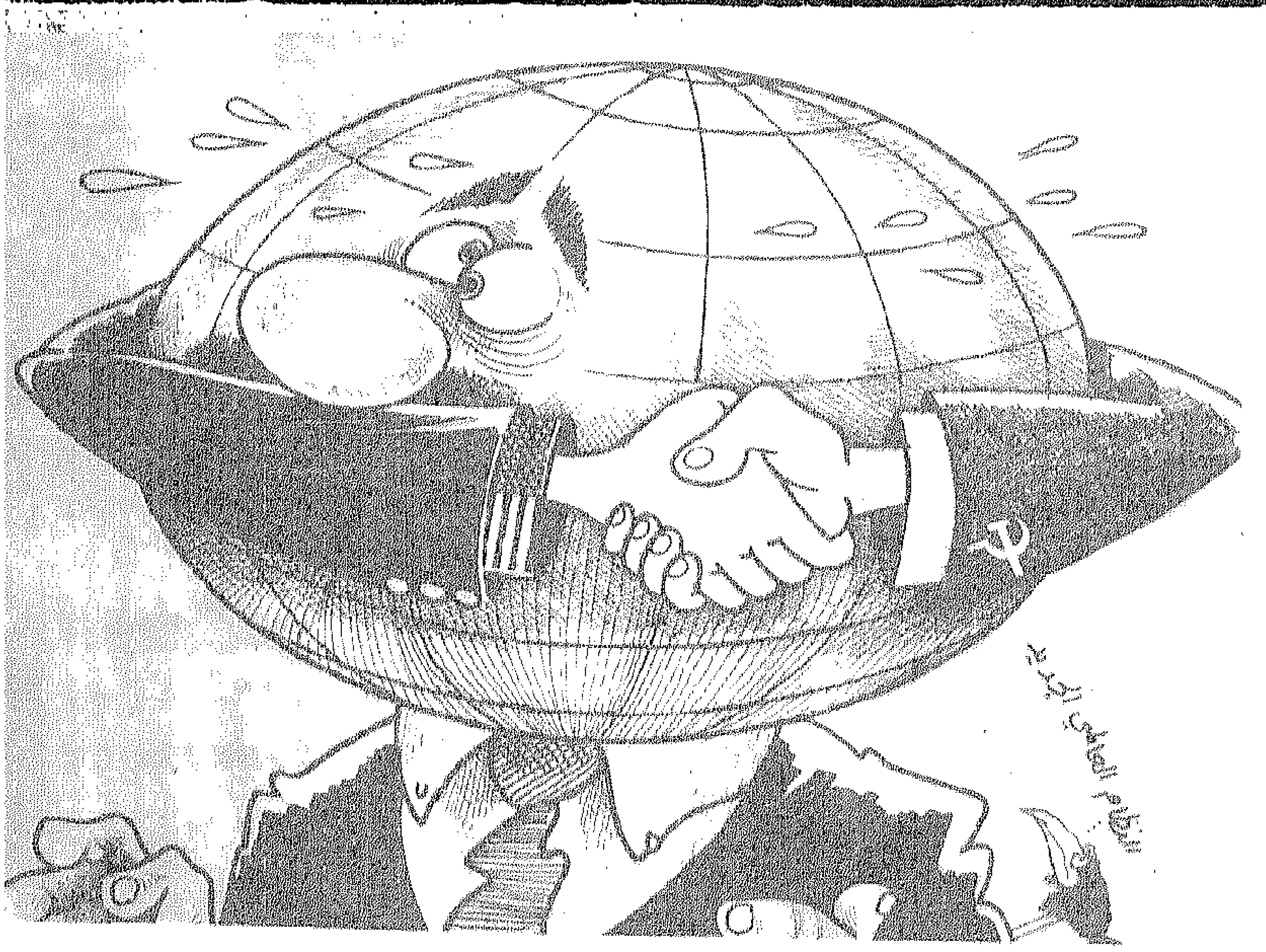

تعطي دعمها لجورباتشوف، وبعد تأكد صحة نظرته، بدأت الأنظار تتجه لطبيعة التفكير والتحليل الذي يستند إليه مدير المخابرات الجديد.

وعنوان المرحلة القادمة من نشاط المخابرات الأمريكية سيكون جمع المعلومات بشكل مكثف، على حساب النشاط السياسي التي عرفت به المخابرات الأمريكية، وذلك وفقاً للشعار الجديد الذي رفعه بوش وهو «المعلومات والعمليات» لا القرار السياسي هو مهمة وكالة المخابرات، وذلك أن واشنطن تستعد حالياً لخوض معركة اقتصادية كبرى مع حلفائها، بينما يعاني الاقتصاد الأمريكي من عجز كبير، وارتفاع في التضخم ونسب البطالة (١٠،١٧ مليون عاطل عن العمل في أغسطس ١٩٩١)، ويفسر هذا الوضع، الجولة الواسعة التي قام بها بوش في مطلع العام ١٩٩٢، وشملت دول جنوب شرق آسيا، وخاصة اليابان وكوريا، حيث يتسم التعامل التجاري بين واشنطن وطوكيو بفائض كبير لصالح الأخيرة.

وعلى الصعيد السياسي والعسكري، لابد من الإشارة إلى الدور الذي لعبته المخابرات الأمريكية أثناء حرب الخليج، على الرغم من عدم معرفة حدود هذا الدور بشكل موثق، إلا أنه من المعتقد أن الـ(سي. آي. إيه) لعبت دوراً كبيراً في جمع المعلومات من ناحية، وضخ معلومات مضللة من ناحية أخرى، مما مكن دول التحالف من قيادة المعركة بنجاح.

والجانب الآخر التعاون الأمريكي - الصهيوني في مجال تبادل المعلومات حيث تمكن واشنطن تل أبيب من الحصول على معلومات هامة عن الدول العربية وتسلحها وبنائها العسكري، وتفيد بعض المعلومات أن واشنطن تزود الكيان الصهيوني بتقارير دائمة من الصور التي تلتقطها الأقمار التجسسية الأمريكية التي تتجول في الأجواء العربية وفي مناطق أخرى من العالم، وهناك اتفاقية للتعاون الإستراتيجي وقعها الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان مع قادة العدو، وهي ذات أبعاد أمنية وعسكرية وسياسية.

نحو وعي سياسي

ليبيا: الحق هو القوة

الإعلام الأمريكي ـ كالسينما الأمريكية ـ سلاح دعائي طاغ وباغ، وعندنا ـ نحن العرب ـ استهواء شديد للطغيان خصوصاً الإعلامي وخصوصاً الأمريكي، فهم يرددون ـ ونحن من ورائهم ـ مقولة النظام العالمي الجديد، متناسين أنهم بعد هزيمة هتلر وإنشاء الأمم المتحدة قالوا إنها هي النظام العالمي الجديد، وأنهم بعد هزيمة قيصر ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وإنشاء عصبة الأمم قالوا إنها النظام العالمي الجديد، وطالما أن التاريخ تتفتح صفحاته صفحة بعد أخرى فلابد أن يكون هناك جديد باستمرار، ولكن المهم هو كنه ما هو هذا الجديد.

بقلم : د. فهمى الشناوى

الجديد حقاً يا سادة هو أن أصبحت «القوة هي الحق ولا حق إلا للقوة» وأن هذا أصبح هو القانون الدولي الجديد، وذهب إلى رحمة الله القانون الدولي الذي يدرس في كليات الحقوق.

إذا كانت فرنسا قد قتلت مليون شهيد في الجزائر ما بين عامي ١٩٥٤ و١٩٦٢ لمجرد أن يطالبوا بالاستقلال ولو مع تحالف مع فرنسا، فهل تستكثر على أمريكا ما تريد أن تفعله في ليبيا، وفرنسا كانت تزعم أنها مدينة النور ومنارة الحرية والعدل للبشر.

وكيف تستغرب لأمريكا أن تطلب خلع القذافي وتحطم ليبيا إذا كانت هي نفسها أعادت الشاه إلى عرشه في إيران عام ٥٣ بعد هروبه من شعبه الغاضب، أعادته رغم أنف شعبه، وفي العام التالي ٥٤ تدخلت كالدب الأعمى في جواتيمالا ثم في عام ٦٣ تدخلت في فيتنام تحرق أهلها وزرعها وأرضها دون أي مبرر رغم بعد فيتنام عنها آلاف الأميال. ثم تدخلت بنفس الحماقة في إندونيسيا عام ٦٥ وشيلي عام ٧٣. ولم تترفع أن تستعمل المؤامرات الدنيئة التي يعف عنها البلطجية وأولاد الحرام من اغتيالات عندما أرادت اغتيال الشيخ حسين فضل الله في لبنان بنسف سيارة ملغومة في مسجد في بيروت كان يخطب فيه. إلا أن القدر رتب خروجه من المسجد قبل النسف. والآن يريدون هم أن يحاسبوا عن نسف طائرة في لوكربي ربما يكونون هم أنفسهم نسفوها في عملية قذرة من عمليات مخابراتهم كما قتلوا كنيدي في عملية مشابهة. وبعد ذلك أغاروا بالطائرات الأمريكية على ليبيا منذ أعوام قليلة مصرحين بأنهم يريدون قتل القذافي شخصياً. والله لو نسف هو فعلاً طائراتكم لكان له عذر. لماذا لم تحاكموا رونالد ريجان على استهدافه قتل القذافي داخل خيمته وقد قتلوا فعلاً ابنته؟.. واعترفت أمريكا بكل تبجح في حرب العراق مع إيران بنسف طائرة مدنية إيرانية عليها ٣٠٠ راكب مدني لا حول لهم ولا قوة. والآن تريد هي أن تحاكم ليبيا وتمرغ مصر والعرب في التراب عن طائرة لوكربي وكأن الأخيرة كانت تحمل ملائكة.. وتجري بريطانيا وفرنسا في ذيل أمريكا في هذه المؤامرة الجديدة. هل نسيت فرنسا أنها اعترفت أنها نسفت سفينة السلام الخضراء في نيوزيلندا منذ سنوات قليلة ورفضت تسليم المجرم لحكومة نيوزيلندا؟ هل نسيت بريطانيا أنها تخفي وتحمي أحقر مجرم في التاريخ الذي سب رسول الإسلام وتجعل منه بطلاً وطنياً بريطانياً تاريخياً، وشعاراً قومياً لها وعلماً جديداً إلى جانب علمها الصليبي المعروف.. وتجعل منه رمزاً في مقام ملوكها.

المسألة كلها في حقيقتها هي أن أمريكا وبريطانيا وفرنسا تعودوا على العدوان.. وأنه بعد سقوط روسيا التي كانوا يصوبون إليها مدافعهم أصبحوا يصوبون مدافعهم إلى عالم المسلمين.

القرن الـ ٢١ .. قرن الإسلام وغروب العرب

قالت لي مذيعة تليفزيون جرانادا (البريطاني) إننا في بريطانيا لا دينيون

بمعنى أننا لا نفكر فى الأديان، ولكن من يفكر فى الأديان ينتهى به الأمر إلى الدخول فى الإسلام دون غيره.

وسمعت فى روما سيدة تشتم ابنها الشاب السكير العربيد ـ فى حديقة عامة ـ قائلة له: يا ابن الكلب.. اسلم حتى تتحسن أخلاقك! وتقلع عن الخمر والعربدة التى تعلمتها من أبيك وجيرانك.

الواقع أنهم فى الغرب براجماتيون أو عمليون غير تأمليين ، مصدر كل تقدمهم هو الديمقراطية والعلم الحديث لا يهمهم إلا السوق. الإنتاج للسوق. والاستهلاك لما فى السوق. والتمتع بهذا الإنتاج ثم هذا الاستهلاك. ولكن من يقف منهم ليلتقط أنفاسه أو ليتأمل أو ليراجع الأمور ينتهى به الأمر إلى الإسلام. ولا شىء يمنعهم عن الإسلام إلا رؤيتهم لواقع الحال عند العرب. هذا الواقع المتردى يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة ودقيقة بعد دقيقة.

لقد بدأ الغرب يتعرف على الإسلام بعيداً عن العرب. تعرفوا عليه من خلال الترك ثم الفرس. ففى الحرب العالمية الأولى تقرب العرب إلى الغرب (حسين بن على مع لورانس ضد تركيا). وطعن العرب الإسلام (الخلافة العثمانية) بخنجر عربى أصيل فى ظهر الخلافة. وكالعادة لابد أن يحتقر الأجنبى الشخص العميل الذى ناصره على أهله. ولابد أن يفنى هذا العميل لأنه سيخونه يوماً ما كما خان أهله الأولين. وهذا ما كان : دخل الإستعمار الغربى كل شبر فى أرض العرب. وأقام إسرائيل على أرض العرب. ولم يمس الترك بل رثى لهم! ولا يغرنك الإتيكيت الغربى فى مقابلاتهم لزعماء العرب بالمجاملة السطحية.. فى الوقت الذى يقولون عنهم فى أدبياتهم «أنهم عربنا» كما تقول إنهم حصاننا أو إنهم كلبنا.. مهما غضب هذا الكلب أو هذا الحصان مع سيده فإنه فى آخر النهار سوف يأتى ليتمسح فى سيده ليأكل من يد سيده!

وواصل الترك المهزومون بسبب العرب ورغم دولتهم العلمانية الكمالية التى كفرت من دينها بسبب العرب. واصل الترك كأفراد لا كدولة حمل الإسلام.. إلى كوريا وإلى ألمانيا.. واليوم يوجد سفير ألمانى مسلم لألمانيا فى المغرب زار الكعبة ويصلى علنا فى سفارة ألمانيا. واليوم يوجد نحو ألف مسجد فى كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا. ويوجد حزب إسلامى ، نعم إسلامى فى بريطانيا وبعض دول أوروبا.

وفى الوقت الذى يجتمع فيه وزراء داخلية الدول العربية سنوياً بانتظام سواء كانت جامعتهم العربية البائسة فى القاهرة أو فى تونس وسواء كانوا مع العراق أو مع الكويت يجتمعون ـ هؤلاء الوزراء للداخلية ـ ويعلنون علناً أنهم يجتمعون لتبادل الخطط لمحاربة التوجه الإسلامى لرعاياهم. فيتبادلون قوائم ومعلومات «المتطرفين» والأصوليين.. الخ.. الخ. ويصل الأمر إلى صرف أموال الخبز على شراء أدوات تعذيب أو كلبشات لرعاياهم. بدعوى الأمن والاستقرار. وينظر الغرب ويضحك فى أكمامه ويسمح الغرب لهؤلاء «الإسلاميين» العرب بالاجتماع فى مؤتمرات فى بلاده هو حيث يتباهى عليهم بالديمقراطية فى مقابل الإسلام المغلوب داخل بلاده.. ويسمحون لهم بإصدار المجلات والصحف الإسلامية الممنوعة فى بلادهم. ويسمحون لهم بتأليف الأحزاب الإسلامية التى تحرمها كل دساتير ومواثيق العرب. وتنشر ترجمة كتاب سيد قطب معالم فى الطريق بالإنجليزية قبل أن يفرج عنها بالعربية.

ويكسب الغرب من هذا : فأولاً هذا

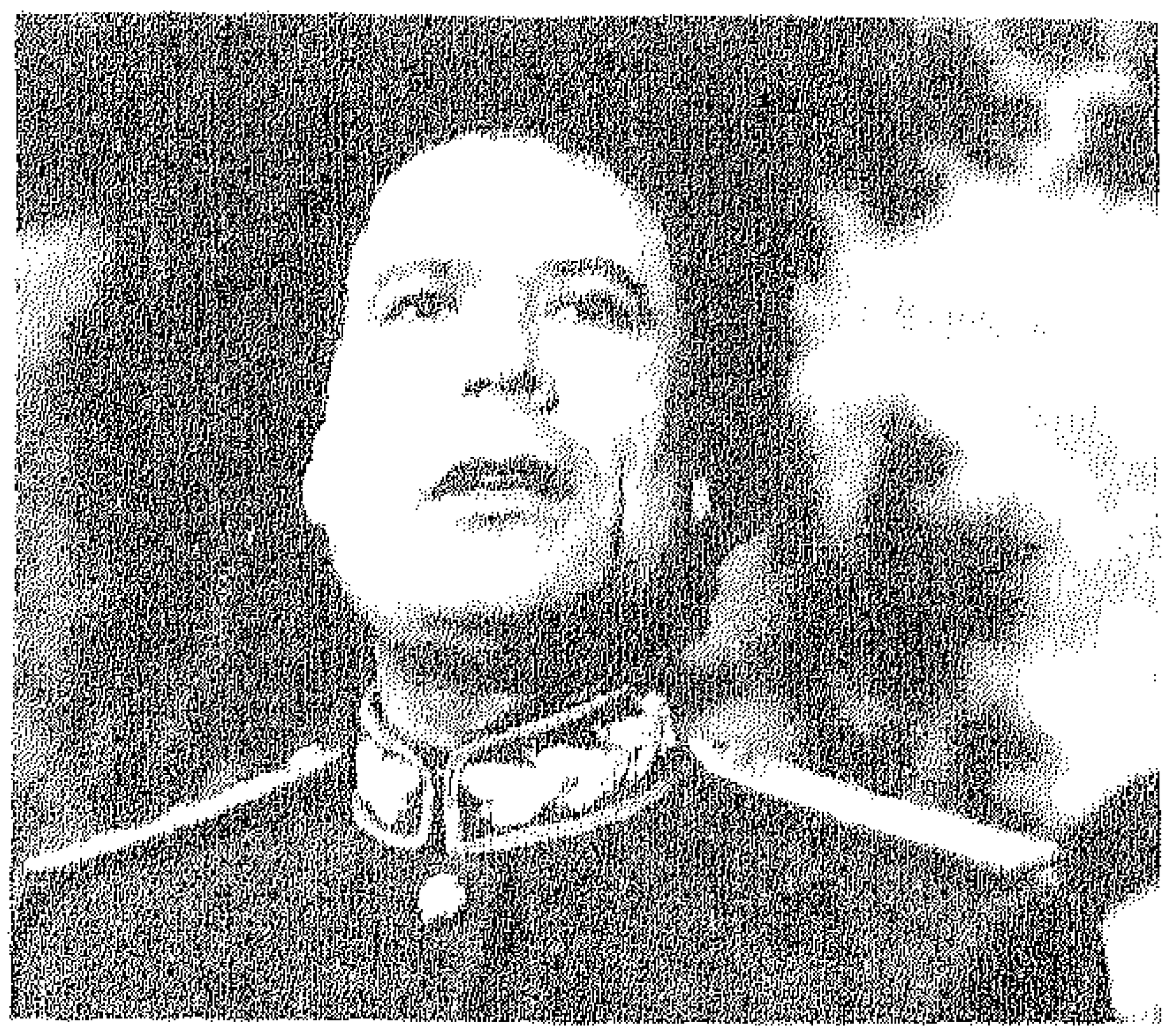

اعتراف بحريته. وفيه إتاحة لعلم كان محبوساً فى سجون وزراء داخلية العرب. وفى نفس الوقت هو ورقة مساومة عند اللزوم مع السادة العرب الأماجد الذين ما أن يجلسوا على أى مائدة مفاوضات حتى يتدفقوا بالتنازلات مع العطايا والهدايا التى يأخذها «أولاد الحرام» ثم يشتمونهم. وغالباً ما يضعون هذه الهدايا فى متاحف كتذكار لهبل البعض ولخيانة البعض. وفى كل الأحوال يرثى الغرب لرعايا العرب. ويقارنون وضعهم بالوضع الديمقراطى لإسرائيل.

وكما دق الغرب عظام العرب دقاً بعد خيانة العرب للإسلام تقرباً للغرب فى الحرب العالمية الأولى فإن الغرب يدق عظام العرب مرة أخرى بعد خيانة العرب للثورة الإسلامية فى إيران. اجتمع العرب فى مؤتمر عمان فى ديسمبر ٨٧ وقرروا بالنص «أن الفرس العدو الأول للعرب ـ وليست إسرائيل»!! وكان هذا هو السبب الحقيقى فى نشوب انتفاضة أطفال الحجارة فى فلسطين لما يأسوا من «الرجال» العرب. دق الغرب عظام «عربنا» حفظهم الله. فسحقوا العراق. وجردوا خزائن الكويت والخليج والجزيرة وبنوكهم المتخمة بالأموال. وهاهم يهمون بسحق ليبيا ثم سوريا والمغرب العربى.

وكما لم يمسوا تركيا فى الحرب الأولى فإنهم لن يمسوا إيران فى الحالة الثانية. بل ستتوسع إيران فى جنوب روسيا وفى أفغانستان. ولن يظهر الغرب إلا احتراماً لإيران وتركيا على حساب «عربنا» الأماجد. لا يميز الغرب بين صدام وأى أمير آخر. فيوماً ما كان صدام هو بؤبؤ عين الغرب أكثر من أى أمير عربى. ولكنهم يربون العرب ليذبحوهم كلما سمن منهم واحد. فهذه هى أصول تربية الحيوان السياسى. وأصول الجزارة عند الغرب هى أن تبدأ بذبح العجل السمين وتنتظر حتى يسمن العجل التالى. ولن يفلت إلا العجفاء الهزيلة. وربما لن تفلت.

هذا عن العرب الذين سينقرضون فى القرن ٢١ بفضل عمالتهم للغرب. وسينقرضون على يد الغرب نفسه. أما

نحو وعى سياسى

الإسلام فشأن آخر. مع انتشار العلم والتكنولوجيا والتغلب على أبعاد المسافات وأبعاد الفروق الذهنية سوف يتعرف الغرب على الإسلام ويؤمن به أكثر وأكثر. ولن يكف أمثال بوضياف المقبور عن محاربة الإسلام إلا عندما يأمرهم الغرب بالكف عن ذلك!

لماذا يؤدى العلم الحديث إلى الإسلام؟ .. العلم الحديث لا يعترف إلا بالنتائج العملية الواقعية الملموسة المحسوسة. وطبقاً لهذه القواعد لا يمكن التقبل بسهولة واقتناع بأن عيسى هو ابن الله. وأن هناك ٣ آلهة. والواقع أنه لولا القرآن ولولا سورة مريم وتقديسهما لعيسى وأنه مثل آدم لكان الغرب الآن هو الكافر الأول بالمسيحية.

ولا شىء يشوه صورة الإسلام عند الغرب الآن.. إلا حال العرب وبالأخص علماء الدين العرب ثم السياسيون العرب بعدهم. فعلماء الدين يرونهم فى الصور الآتية:

عام ٤٨ الأزهر يعلن فتوى بكفر من يعترف بإسرائيل أو يتفاوض معها. ثم الأزهر نفسه يعلن فتوى مضادة تماماً بعد كامب ديفيد بأن الصلح مع إسرائيل هو مثل صلح الحديبية (وللعلم فهو فى الحقيقة فتح الحديبية وليس صلحاً).

الأزهر يصدر قانون أحوال شخصية معروفاً باسم قانون جيهان ثم يصدر قانوناً آخر عكس السابق. تلغى أوقاف المسلمين وتلغى المحاكم الشرعية فلا ينطق الأزهر ببيان.. إلا التأييد والدعاء. لم يغضب فرد واحد أو يستقيل أو يضرب عن الطعام.

فى الوقت الذى تتمتع الأقلية الدينية بانتخاب رئيسها الدينى تحرم الأكثرية الدينية من انتخاب رئيسها الدينى وفى الوقت الذى لا يعتقل فيه مسيحى أو يهودى تمتلىء السجون والمعتقلات بالضحايا الإسلاميين ولا يتحرك شيوخ الأزهر سواء لعلاج الموقف أو لتلطيفه أو حتى لمجرد الرصد والإطلاع.

وخارج الأزهر ومصر الصورة أكثر بشاعة بمراحل.. صدام يعدم الوف العلماء والمفكرين والمؤلفين الإسلاميين وبوضياف المقبور يحرم ويجرم الإسلام السياسى تماماً لدرجة أن يصدر منه ومن تونس نظرية جديدة اسمها تجفيف المنابع (هكذا نص بيان السفارة التونسية فى مصر فى جريدة الأهرام) وتصل خطة تجفيف المنابع هذه إلى درجة محاربة تعريب التعليم ولابد من إعادة التعليم الفرنسى.. على أيدى أبناء الاستقلال المزعوم!! ويصل الحال خارج تونس والجزائر إلى أضعاف هذا مما لا يخفى على القارىء. هذه هى صورة علماء الدين العرب عند الغرب. فى الوقت الذى يرون صورة أخرى لعلماء الدين عند إيران:

خطاب الجمعة فى طهران يحضره كل سكان طهران رجالاً ونساءً وأطفالاً والذى يخطب هو رئيس الدولة أو رئيس البرلمان. ويخطب وفى يده بندقية! ويخطب بالعربى وبالفارسى.

المؤسسة الدينية لها استقلالها التام ومواردها المالية المستقلة عن الدولة. والمشايخ هناك رغم أنها دولة نفطية لا يعرفون إلا التقشف المدقع. وفى نفس الوقت يزاولون الحرب والسياسة والدبلوماسية والإعلام والفنون جميعاً ويتبادلون الرأى فى حرية كاملة. ويسبقون أمريكا إلى مناطق النفوذ فى أدغال أفريقيا وأدغال آسيا. ويدرسون ويؤلفون فى كل فلسفة الغرب ومذاهبه الفكرية.

العرب الآن يسيرون فى دائرة مغلقة كالثور فى الساقية معصوب العينين: حاربوا الاستعمار حتى خرج ثم استدعوه ليعود. البعض استدعاه بجيوشه والبعض مثل بوضياف المقبور يستدعيه بإعادة فرنسة المغرب العربى كله. معتبراً نفسه رسول المدينة.

فالقرن القادم سيكون قرن الفرس والترك والمسلمين الداخلين فيه من أبناء الغرب وهؤلاء الآخرون سوف يلعبون دوراً هاماً فى إنقاذ العالم الإسلامى القديم من الوحل. لأن الأخيرين يدخلون فى الإسلام عن إيمان ويدخلون فيه رغم أنف العرب ويدخلون فيه متمتعين بالديمقراطية (وهى أحد أصول الإسلام) وبالتكنولوجيا (وهى أيضاً أحد أصول الإسلام).

وأخشى ما أخشاه أن تنشب الفتنة بين الفرس والترك بإدعاء «السنة والشيعة» هذا الداء الوبيل الذى تسرطن داخل الكيان العربى بعد انتهاء الخلافة الراشدة على يد القومية العربية (أى التعصب العربى الذى أنتج تعصباً فارسياً مضاداً وتعصباً أسبانياً فى الأندلس).

وأعتقد ان الأقلية الإسلامية الأوروبية التى دخلت الإسلام عن اقتناع لا عن وراثة سوف تحسم هذا الخلاف. بنفس النظرية التى قال بها الخمينى وهى الإسلام فقط ومن قال سنة أو شيعة فلا هو سنى ولا هو شيعى ولا هو مسلم. وفى الوقت الذى يسعى بوضياف ــ رسول الغرب ــ إلى «تجفيف المنابع» بازدواجية التعليم وإعادة اللغة الفرنسية وإعادة فرنسة الجزائر ستكون هناك دعوة وحركة ونظرية بإعادة إحياء المنابع بأن نعود إلى الإسلام فيما قبل فتنة السنة والشيعة تلك الفتنة الكبرى. والتى ذاق فيها الشيعة الأمرين طوال ١٣ قرناً. والتى ضيقت على السنة الحقيقية السياسية للإسلام وقصرته على العبادات فقط.

إن القرن ٢١ سوف يكون فى خطورة وأهمية القرن الأول الهجرى.

وسنعود إلى المنابع. وسيدخل الناس فى دين الله أفواجاً. فسبح بحمد ربك واستغفره.

الغرب لا يخدم إلا الأقوياء وهذه مأساة العرب

المسلمون فى جمهوريات آسيا الوسطى بين الماضى والحاضر والمستقبل

وكان الله من ورائهم محيط.. عندما غزا الروس افغانستان حلت النكبة بأرضهم وتفجرت ثورة الإسلام فى أرض المشرق الاقصى وانهارت الشيوعية فى وقت قياسى.. هذه إرادة الله.. والله خير الماكرين.. ولكن ترى ما هى أحوال المسلمين فى الجمهوريات الإسلامية (الكومنولث) وما هى هذه الجمهوريات.. الابعاد الزمانية والمكانية لهذه الفترة الشرقة؟..

كان المسلمون فى الإتحاد السوفييتى يعيشون فى ست جمهوريات: أذربيجان والجمهوريات الخمس الاخرى فى أسيا الوسطى والتى كانت كلها تكوّن وحدة واحدة عرفت باسم تركستان، وهى تشكل من ناحية العدد خامس دولة فى تعداد المسلمين بعد إندونيسيا، باكستان، بنجلاديش، والهند. وقد حرص الاستعمار الروسى على تفتيتها فحولها إلى خمس جمهوريات وأقام داخل كل جمهورية عدة أقاليم ومناطق وقوميات وتعداد المسلمين هناك يزيد على ٥٣ مليوناً وهم يشكلون أكبر كتلة بعد الروس ويسكنون هلالاً يمتد من أوروبا إلى الصين جنوب الإتحاد السوفييتى. وتركستان نصف أوروبا من بحر قزوين فى الغرب إلى الصين فى الشرق ومن الجنوب أفغانستان وإيران ومن الشمال روسيا. خمس جمهوريات فى وسط وهم أحفاد المغول الذين حكموا وسط أسيا وأقاموا المدن التاريخية فى بخارى

● إعداد: د. ليلى بيومى

وسمرقند وإيران ودار الإسلام حتى القرن التاسع عشر.. أما بخارى فقد فتحت سنة ٦٧٦ وحتى عام ١٩١٧ كانت باكو وسمرقند تنتميان لدار الإسلام وأقرب لتبريز وأصفهان من موسكو وبطروغراد ولكن فى سنة ١٩٢٤ أسدل الستار الحديدى على هذا العالم الإسلامى واختفى أحد مراكز الإشعاع الإسلامى لأكثر من نصف قرن ولا مجال لمقارنة تاريخ وحضارة هذه المناطق بحضارة أو تاريخ روسيا فمدن مثل سمرقند وبخارى كانت مزدهرة وعامرة ولها تاريخ قبل ظهور الإسكندر (٣٣٠ ق.م). وفى لمحة نقدم بعض المعلومات عن الجمهوريات الإسلامية الست وسنلاحظ أسلوبين لجأ إليهما الحكم الروسى لسحق شخصية ومقاومة هذه الجمهوريات من الناحية البشرية.. الاستيطان الروسى، وتنويع الاجناس فى كل جمهورية وذلك طبعاً بعد تمزيق الوطن الإسلامى.

أذربيجان.. مساحتها (٨٦٨٣٥ كم) أى حجم النمسا تقريباً.. يزرع فيها قمح وخضراوات وحمضيات وشاى وأرز وأعناب وفواكه، وهى واحدة من أشهر مناطق العالم فى إنتاج النفط.. وسكانها ترجع أصولهم للأتراك السلاجقة.. معظمهم شيعة، تعداد السكان سبعة ملايين موزعين عرقياً كالآتى: أذربيجانيون ٧٨٪، أرمن ٨٪، روس ٨٪. إنهم جورباتشوف بالإسلامية الأصولية وأرسل إلى هناك ١٧ ألف جندى لضرب الثورة. عاصمة أذربيجان باكو، ويبلغ من جمال أذربيجان أن رشحتها الأساطير لتكون جنة عدن المفقودة..

كازاكستان.. ومساحتها ٢٧١٥٠٠٠ كم وتعادل مساحة الأرجنتين أو ثلث الولايات المتحدة الامريكية، تمتد من بحر قزوين فى الغرب إلى الحدود مع الصين فى الشرق. كازاك كلمة تركية معناها الرجل الذى لا سيد له. ثاروا على روسيا عام ١٩١٦ وفرضت عليهم المزارع التعاونية سنة ١٩١٧ فهربوا للصين.. تعداد السكان ١٦,٦ مليون نسبة ٤١٪ روس، ٣٦٪ كازاك، ٦٪ أوكرانيون، ٢٪ تتار. العاصمة آلما آتا.. التى شهدت مظاهرات ضد الروس عام ١٩٨٦.

أوزبكستان.. وهى مركز الحضارة الإسلامية من بحر أورال فى الشمال إلى أفغانستان فى الجنوب حوالى ٤٤٩٦٠٠ كم جنوبها فرغانة وطقشان أى أكبر ١٠٪ من كاليفورنيا.. تعدادها ١٩,٩٪ مليون نسبة توزيعهم ٦٩٪ أوزبك، ١١٪ روس، ٤٪ تتار، ٤٪ كازاك، ٤٪ طاجيك عاصمتها طشقند.. وهى منسوبة إلى أزبك خان ولعل بعضنا يذكر جامع أزبك وحديقة الأزبكية.

قيرغيزيا.. وكانت إحدى المقاطعات فى جمهورية تركستان، يبلغ عدد سكانها

المسلمون فى جمهوريات آسيا الوسطى.. بين الماضى والحاضر والمستقبل..

٢.٤٪ مليون نسمة وعاصمتها فرونزى.

وفى الجمهوريات الخمس السابقة التى يطلق عليها تركستان ومعها بلاد القوقاز يلاحظ نشاط إسلامى عظيم فقد كان عدد المساجد ١٦٠ مسجداً سرعان ما قفز إلى أن بلغ ٥ آلاف مسجد.. وتم تشكيل العديد من الأحزاب الدينية لإعادة النشاط الإسلامى.

* كيف دخل الإسلام هذه البلاد ؟

فتح المسلمون العرب إقليم خراسان سنة ١٨هـ على عهد عمر بن الخطاب ثم توالت الفتوحات بعد ذلك إلى أقاليم ما وراء النهر على يد قتيبة بن مسلم.. وانتشر الإسلام فى بلاد القوقاز وتركستان وتمكن السلاجقة من ترسيخ الوجود الإسلامى فى آسيا الوسطى حتى اكتمل مع مقدم الأتراك بعد ذلك وقد تحول التتر فى هذه البلاد للإسلام بسبب السلوك الحضارى للمسلمين معهم ولقد دخل الإسلام هذه الربوع قبل ليبيا والجزائر والمغرب وفى عام ٦٤٢هـ فتح المسلمون أذربيجان ثم دخلوا أوزبكستان عام ٦٥٤هـ.. ومنذ القرن التاسع ترسخ الإسلام هناك وأصبحت المنطقة واحدة من أهم المراكز الثقافية فى العالم وفى القرن الحادى عشر اجتاح السلاجقة آسيا الصغرى وأنشأوا تركيا الحالية.. وفى الشرق ظهر جنكيزخان فى القرن الثالث عشر وأقام واحدة من أكبر الإمبراطوريات من المحيط الهادى إلى الدانوب ومن سيبيريا إلى بورما وانتشر الإسلام هناك بلا معارضة.. وقد تحول التتر إلى الإسلام بسبب تأثرهم بسلوك المسلمين الحضارى معهم وانفعلوا بالإسلام فى مظاهر عديدة وأكدوا على حرصهم الدائم على الطابع الإسلامى وأداء الصلوات وبناء المساجد.. ومع انهيار قوة المغول.. وظهور تيمورلنك على المسرح السياسى لآسيا الوسطى فإنه وخلفاؤه ظلوا رعاة للشريعة والثقافة الإسلامية.

* الاحتلال الروسى القيصرى ثم الشيوعى للجمهوريات الإسلامية

عندما قامت الثورة الصناعية الأوروبية كانت تبحث عن المواد الخام وكانت تبحث أيضاً عن الأسواق، نشطت الدول الإستعمارية ومعها نشطت القيصرية الروسية الظالمة واحتلت بلدان المسلمين فى آسيا الوسطى (تركستان).. وبالتالى خضع مسلمون فى هذه المناطق إلى الجبروت القيصرى الروسى ثم الشيوعى.

* جرائم الشيوعية فى البلدان الإسلامية

خضعت البلاد الإسلامية فى آسيا الوسطى لسيطرة روسيا القيصرية وتعرضت لظلم القياصرة زمناً طويلاً، حيث هدمت مساجد المسلمين ومزق القياصرة القرآن وحاربوا الدين وحاولوا القضاء على الثقافة الدينية.. ولكن جاءت الثورة الشيوعية لتتفوق فى خستها وضراوتها الحكم القيصرى حيث ركز لينين فى خطته لاجتثاث الإسلام من جذوره على قتل العلماء ورجال الدين ومطاردتهم حتى داخل الأراضى الصينية والأفغانية ومع نهاية عام ١٩٣٥ قضى على الحركة الجهادية فى آسيا الوسطى وقتل ما يزيد على ٥٠ ألف عالم ورجل دين وألقى بهم فى مقابر جماعية.. فقد كانت قوات لينين تقوم بدفن العلماء أحياء ومن معهم من تلاميذ وقرآن وكتب دينية.. وكل ما هو مكتوب بأحرف عربية.. حتى ولو كان شيئاً ليس له صلة بالدين.. حتى لم يبق من علماء بخارى عالم واحد حتى أصبحت من أقل المدن الإسلامية فى آسيا الوسطى وعياً بالإسلام.

هدم النظام الشيوعي ٣٢ ألف مسجد وجامع و٢٢ ألف مدرسة إسلامية وما تبقى من هذه المساجد والمدارس تحول إلى متاحف ودور للهو ومخازن ومقاه نكاية في المسلمين. وتم إلغاء الحروف العربية وجعل اللغة الروسية هي اللغة الرسمية فقد كان هدف النظام الشيوعي من وراء ذلك أن يقطع كل صلة بين المسلمين ودينهم ومن ثم بالعالم الإسلامي في الخارج. كما أسس النظام الشيوعي إدارات دينية أربعة في أوفا وباكو وطشقند ومكشلا منذ عام ١٩٤٣ وقد كانت مهمة هذه الإدارات الدينية أساساً توظيف الإسلام لتدعيم النظام الشيوعي فالدين الإسلامي في نظر الإدارات الدينية التي أسسها النظام الشيوعي لا يتعارض مع الفكر الماركسي اللينيني، بل على العكس فالإسلام يتفق مع الشيوعية في كثير من الميادين..! واستخدمت هذه الإدارات الدينية كواجهة كذلك لخداع الأنظمة المسلمة بأن السوفييت لا يتدخلون في شئون المسلمين وإن كانت الأنظمة الإسلامية في ذلك الوقت لم تكن في حاجة لمعرفة أحوال المسلمين هناك.

لم يكتف النظام الشيوعي بكل ذلك فقد تأسست منظمات وهيئات خاصة تتولى مكافحة الأديان ونشر الإلحاد وبكل الصور والوسائل الممكنة، تحت إشراف وزارة الثقافة ومنظمة الكومسومول ومراكز الحزب الشيوعي في الأقاليم والقرى، وعبر وسائل الإعلام المختلفة وفي مختلف المدارس والجامعات.

* واقع الصحوة الإسلامية اليوم

على الرغم من أن الأنظمة الشيوعية لا تزال هي المسيطرة إلى اليوم في آسيا الوسطى الإسلامية خصوصاً. فقد كشف قسط الحرية المحدود الذي نالته هذه الشعوب عن عاطفة قوية نحو الإسلام تتفاوت في حجمها من منظمة إلى أخرى ومن شريحة مجتمعية إلى شريحة أخرى.. فهي تبلغ ذروتها في أغلب مناطق طاجيكستان والأجزاء الجنوبية من أوزبكستان وتركمانستان وقرغيزيا وكازاخستان، خاصة في القرى حيث يتم بناء المساجد على أوسع نطاق وتكتظ المساجد بالمصلين الذين يشكلون في أغلبهم أبناء الطبقتين الفقيرة والمتوسطة.. وبعض طلاب المدارس والجامعات من أبناء القرى خصوصاً وتتراجع هذه العاطفة بصورة ملحوظة في المدن الرئيسية والعواصم حيث تعيش أغلبية كبيرة من الروس.. ومن الظواهر اللافتة للنظر أن الحديث عن حرية الأديان بين الأحزاب السياسية ـ الديمقراطية والإشتراكية منها ـ أصبح .رضة شائعة لكن يبقى الحزب الإسلامي والإدارات الدينية حالياً هما محور الإرتكاز في العمل الإسلامي.

* التحديات التي تواجه الصحوة الإسلامية في آسيا الوسطى

تبرز رواسب الفكر الشيوعي والعناصر التي تمثله في صدارة التحديات التي تواجه الصحوة الإسلامية الناشئة.. وتتعاظم خطورة هذا الفكر في أن العناصر التي تمثله تشغل المناصب القيادية، سواء على مستوى الحكومات أو على مستوى المؤسسات التعليمية والصحفية الموجهة في آسيا الوسطى فبرلمانات جمهوريات آسيا الوسطى تكاد تخلو تماماً من أي عناصر غير شيوعية وكذلك الحال في الجامعات والمدارس ودور النشر، فأكثر من ٧٥٪ من رؤساء هذه المؤسسات من العناصر الشيوعية التي وإن كان قد تخلى بعضها عن شيوعيتهم، فهي لم تتحول إلى الإسلام بل ما تزال تكفر بالأديان عموماً.

وإذا كانت الأحزاب الشيوعية قد غيرت أسماءها الاشتراكية الديمقراطية فكل ما حدث هو تغير في الشكل مع الإبقاء على المضمون، وإن كانت هناك بعض التعديلات الطفيفة أبرزها يتعلق بقضايا اقتصادية بحتة، مع الاحتفاظ بموقفها القديم من الأديان والإسلام خصوصاً وإن أعلنت ظاهراً حرية الأديان.. ففي تصريح لأحد رؤساء الجمهوريات الإسلامية قال: «إن التحدي الحقيقي الذي يواجهنا اليوم هو الصحوة الإسلامية الناشئة وليس الأزمة الاقتصادية، ويأتي التخوف الأمريكي والغربي من الصحوة الإسلامية ليشكل تحدياً خطيراً في المرحلة المقبلة.

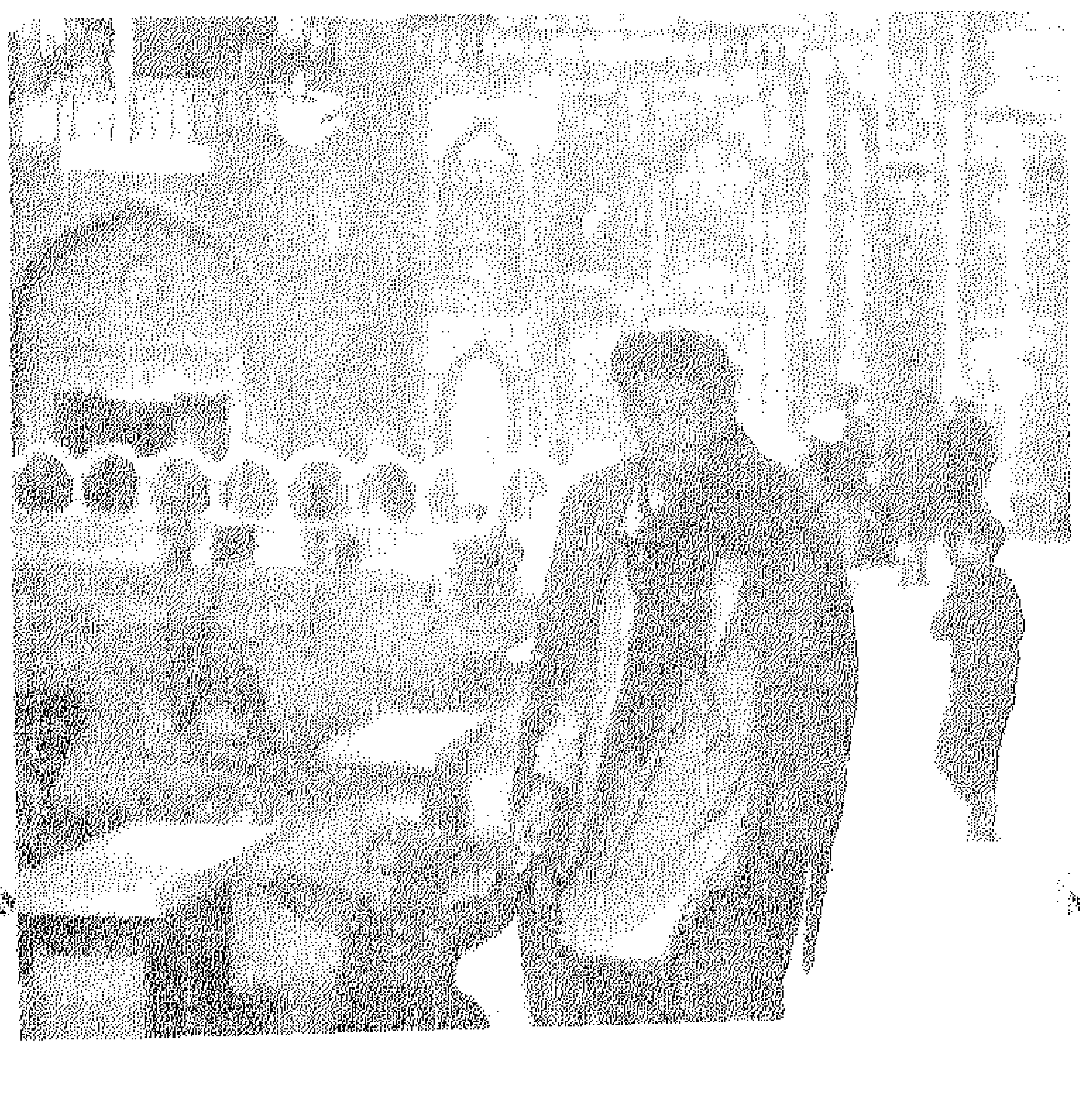

يا شهيد ..

كنت الجميع .. ولم يكونوا شيئاً

لأنك كنت الجميع ..

من قال أنهم قتلوك ؟!

من قال أنهم كانوا بحجم قتلك والتجاوز عليك ؟!

من قال أنك غبت ولن تأتي ؟!

من قال أن وجهك لم يعد يراه الناظرون إليه، والباحثون عنه ؟!

ومن قال أن النور الذي تدفق منك استطاع أن يطفئه هؤلاء بأفواههم ؟!

لا نكاد نصدق ذلك، لأن حضورك ساعة إعلان الغياب صار أشد انبعاثاً، وأكثر توهجاً، ولأننا وجدناك تسكن في كل قلب يخفق، وكل روح تسرى.. بعد أن كنت تفتح العيون وتتخطف الأبصار، وتلتهمك الأسماع، وتعبق بعطرك وسحرك الأنوف!

أيها الوحيد الجميع..

الراحل .. العائد بكله..

أيها المالىء الدنيا علينا، والشاغل بك الناس،

لا نكاد نصدق غيابك.. لأننا عثرنا عليك في كل صبي وصبية.. وامرأة.. وشيخ .. وشاب.. تغمر وجدانهم، وكيانهم، بعد أن كنت وحيداً محاصراً في زقاق مجهول من أزقة المدينة الأسيرة.

ولأننا اكتشفناك تنطلق في غبش الفجر.. تسابق الشمس الثائرة على فلول الليل، بعد أن كنت معتكفاً في قيد داكن تهاجم منه قلاع الفكر المدجن، والمستورد من مجاهل الإدعاء والزيف.

واكتشفنا أخيراً:

أنك كنت الجميع ..

ولم يكونوا شيئاً ..!!

ولن يكونوا شيئاً إلا بـك ... ■■

كى لا ننسى

المتاجرون بدم فرج !!

عبدالعزيز النجار

لقد استغل «الإعلام العلمانى» حادث اغتيال فرج فودة أحسن استغلال فركز على الجوانب الإنسانية التى تثير شفقة المتلقى وعطفه وتغافل عن عرض أفكار الكاتب الراحل اعتماداً على أن الغالبية العظمى من أبناء الشعب لم تسمع عن فرج فودة!! بل إن الإنصاف يقتضى أن نقول ان جمهرة غفيرة من الناس أخذت تسأل عن مفهوم العلمانية وماذا يعنى؟ وما هى جذوره التاريخية؟ لقد نجح الإعلام بوسائله المتعددة وإمكاناته المذهلة فى رسم صورة البطل شهيد الكلمة والفكر والحرية العاشق لمصر وترابها الرافض للحراسة المؤمن بأن رصاصات الإرهاب ستناله يوما ما لذا فقد كان مشتاقاً إليها لا ابتغاء للشهرة وإنما لتسجيل موقف سيكتب فى التاريخ بأحرف من نور!! لقد حفظونا الكلمات الأخيرة التى قالها فرج فودة لصديقه «وحيد» لكى تكتمل الدراما الإنسانية وتصل إلى ذروة النضج والتأثير «أشهد يا وحيد.. إن اللى عملته كان عشان مصر» ثم أخرجوا بعض فقرات من كتبه ومقالاته تقطر وطنية وشجاعة وفقرات أخرى تمدح فى الإسلام العظيم الذى شوه صورته بعض الصبية والغلمان وتجار الدين فادعوا ـ زوراً وبهتاناً ـ أنه يتدخل فى السياسة وينظم أمور الدولة والعالم !! وبالطبع جاء اغتيال فرج فودة فرصة سانحة لفلول الشيوعيين والناصريين فأخذوا يصرخون بأعلى أصواتهم ـ لتكتمل المناحة الرسمية ـ ليس حباً فى فرج فقد كان عدواً لدوداً لبعض فصائلهم التى ترفض التطبيع مع العدو الصهيونى، ولكن كرهاً للتيار الإسلامى الرسمى ممثلاً فى الأزهر والشعبى ممثلاً فى الجماعات الإسلامية وعلى رأسها «الإخوان المسلمون» فقالوا: قتلك التليفزيون يا فرج !! نم قرير العين فقد انتهى الحوار يا فرج !! عودوا إلى التنظيم السياسى الواحد الذى أسسه عبدالناصر فالشمولية هى الحل والظالم الملهم هو الملجأ والملاذ والسجون والمعتقلات والمنافى هى المكان الطبيعى للإسلاميين حتى نثأر لفرج!! قتلوك لأنك موهوب فكلماتك تقطر رقة وعذوبة وكأنها أقرب إلى الشعر وهم لا يستطيعون الإمساك بالقلم فهم على الساحة منذ ما يربو على ستين عاماً !! ومع ذلك لم يظهر منهم كاتب أو شاعر!! وجاء الدور على أهل التنوير ليقولوا بلا خجل «خدعوك فقالوا.. العلمانية ضد الدين»!! لأن العلمانية تعنى فصل الدين عن الدولة ولا تعنى استبعاد الدين نهائياً!! يا سلام !! هكذا بكل بساطة يمنون علينا ببعض الطقوس ولسان حالهم يقول: «احمدوا ربكم أننا نترككم تصلون وتزكون وتحجون»!! وانطلاقاً من هذا الفهم المعوج للإسلام كرسالة نهائية انتهى دورها وأصبحت مجرد أطلال فى هذا العصر الذى نحن فيه أعرف بدنيانا كما قال ذلك رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام قال الأستاذ مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين: «لم يكتب فرج فودة كلمة واحدة

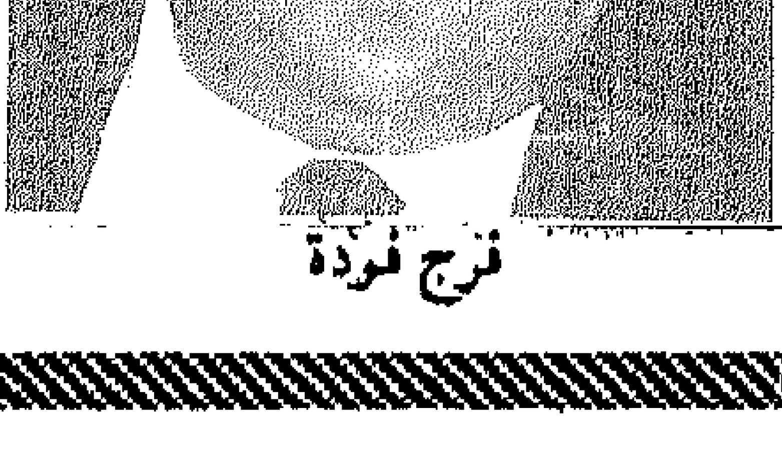

فرج فودة

تناهض الإسلام كان مسلماً صحيحاً كل جريمته أنه استخدم عقله ليفرق بين الإسلام فى جوهره وتصرفات من أعطوا أنفسهم حق الولاية على الإسلام».. «إن إنصاف فرج فودة وإنصاف الحقيقة يقتضى شهادة صحيحة من مجمع علمى إسلامى مدقق يفحص كل ما كتب لأن فرج فودة لم يكتب كلمة واحدة ضد الإسلام كان بالفعل علمانياً ولكن العلمانية لا تعنى الكفر فقد كان طه حسين علمانياً وكذلك مصطفى النحاس» .. (المصور العدد ٣٥٣٣ ـ ٢٥ ذو الحجة سنة ١٤١٢هـ ـ ٢٦ يونيو ١٩٩٢م).

وحتى لا أكون متحيزاً سأترك الأستاذ ممدوح مهران الصحفى برئاسة الجمهورية وصاحب جريدة النبأ الأسبوعية يرد على الأستاذ مكرم.. لقد كتب الأستاذ ممدوح فى عز المناحة الإعلامية قائلاً بشجاعة نادرة نهنئه عليها: «شهدت مصر تعبيراً لخمس صور من الإرهاب فى آن واحد لا فرق بين صورة وأخرى لأن أياً منها فى النهاية ليست إلا تعبيراً عن الإرهاب سواء وجد هذا الإرهاب تعبيراً له فى صورة الكاتب فرج فودة الذى لا نعرف من الذى كان وراء تركه حتى يستفحل خطره إلى الحد الذى كان يرعب كل مسلم غيور على دينه وهذه الكتابة ليست إلا صورة من صور الإرهاب التى راح يسخر فيها الكاتب من مقدسات شعب وعقائد أمة دين غالبيتها العظمى الإسلام وكأن الحرية أصبحت فوضى وكأن هذه الفوضى من المفروض على الشعب كله أن يقبلها سواء رضى أو لم يرض لأن رفضه يعتبر رفضاً للحرية» .. (النبأ العدد ١٢٨ ـ ٢١ يونيو ١٩٩٢ ـ ٢٠ ذو الحجة سنة ١٤١٢هـ).

لقد وضح جلياً أن ثمة نفراً يتاجرون بدم فرج من أجل فض مولد ديمقراطية الجرعات والعودة بمصر مرة أخرى إلى عهود الظلام التى أخرست صوت الإسلام ويحزننى أن أقول أن بعض المحسوبين على الإسلام هم الذين يعطون الفرصة لأصوات البوم والغربان ولاحول ولاقوة إلا بك !!

مع الباعة والمكتبات ومكتبة المختار الإسلامي / ١٦ شارع كامل صدقي / الفجالة / ت : ٩١١٣٧١ فاكس ٣٥٦٣١٣٥

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

المختار الإسلامي

العـــدد (١١٧) السنة الثالثة عشرة

١٥ ربيع الأول ١٤١٣ هـ - ١٣ سبتمبر ١٩٩٢ م

(زمزم) ملحق مجاني لأطفال المسلمين

(هاجر) ملحق مجاني لنساء المسلمين

الثمن جنيهان

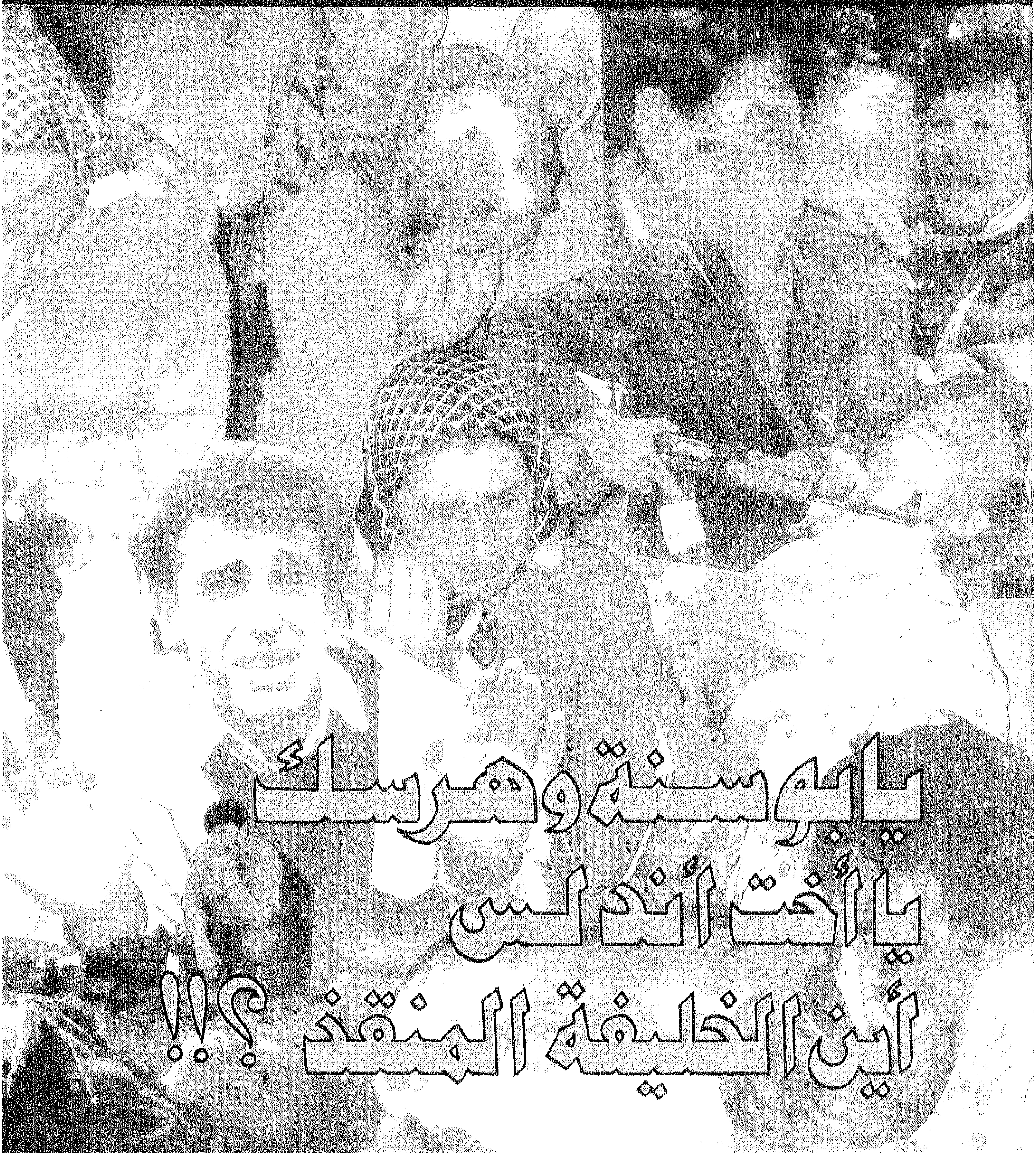

يا بوسنة وهرسك
يا أخت أندلس
أين الخليفة المنقذ ؟!!

ومن أجل شعبنا نطالب بالحوار

□ إلى الاستاذ الكبير إبراهيم نافع

سيدى احب اولا ان اهنئك على السنة الحسنة التي سننتها في الصحافة المصرية ، وعسى ان يكون لك اجرها واجر من يتبعك فيها الى يوم الحل الشامل ، لاينقص ذلك من اجورهم ، واعني فتحك تطوعا باب الحوار ، ووقوفك في وجه دقات طبول اكلة لحوم البشر الذين تنادوه بالدم والمشانق ودعوا الى ازالة كافة اشكال التعبير الاسلامي حتى في برامج الاذاعة والتليفزيون . اما الى اى مدى ستتسع حرية القول والنشر ، فلنتركها للتجربة .

وساقبل دعوتك للمحاورة على اساس انني مدافع او عاطف على هؤلاء الشباب ! ليكن : ان الكريم اذا دعى للذبح اجاب .. وساحاول ان اشرح وجهة نظرهم وارد على بعض ما جاء في كلمتك . وكنت اود ان اقول : انني ساقبل دور محامي الشيطان ، ولكن خشيت ان يظن بي التهرب او الاعتذار . واسمح لي اولا ان اقول انه مامن سند ديني ولا مصلحة سياسية في الارهاب الفردى ، وتبريره بان الرسول قد امر بعمليات اغتيال لبعض الافراد المعادين للاسلام ، هو تاويل فاسد ، كما ان استنكار نسبة ذلك للرسول هو تاويل مغرض . فالرسول لم يامر بحادثة اغتيال واحدة وهو في مكة رغم قسوة ما تعرض له المسلمون من اعتداء وقهر وصل الى حد محاصرتهم في « الشعب » وتعريضهم لما يشبه الموت جوعا ، وكان مع الرسول من المؤمنين من لو امرهم ان يشقوا له قلب ائمة الكفر لما ترددوا ولاعجزوا ، ولكنه لم يفعل . اما ما حدث في المدينة بعد اعلان الدولة ودخولها في حروب ، فكان الاغتيال هو احدى وسائلها ، ومن اعمال السيادة وفي اطار امن الدولة . والذين يحاولون غمز الاسلام بالزعم ان الرسول لايمكن ان يامر بهذا الفعل ، يتعامون عن الاغتيالات التي تنفذها جميع الدول، وان اخر ما وصلت اليه الديمقراطية الامريكية في نهاية القرن العشرين هي اشتراط اخذ موافقة الكونجرس قبل اغتيال المخابرات الامريكية لرؤساء الدول ، ومن الناحية السياسية فان الارهاب الفردى لم يحقق اى هدف لممارسيه الا تدميرهم في النهاية ، والثورة الايرانية ان كانت هي نموذجهم لم تسبقها حادثة اغتيال واحدة ولا قنبلة ولانسف بل تمت بالتحرك الشعبي .. والذى لايستطيع تحريك الجماهير للاستشهاد هو الذى يلجأ للانتحار ، ولن نطيل بل نعود لحديثنا فاقول يبدو انه قد وقع خلط في موقفي ، مع موقف اخرين ، فظننت انني معارض لاصدار قانون جديد لمكافحة الارهاب ! كما تكرمت وسالتني : هل تتنازل الدولة عن سلطاتها الدستورية لامراء القرى والمدن الذين اقاموا سلطة داخل الدولة ؟ وهل سمعت عن دولة مركزية تتنازل عن مبدا سيادة القانون ؟

واذا كان لي ان اعبر عن وجهة نظر المعنيين بالقانون فاقول : انهم لايخشون قانونا جديدا ، فهم يعتقدون انهم لايعاملون بموجب اى قانون بل هم ـ كما يقولون ـ فئة اهدرت حقوقهم واهدرت دماؤهم يطلق عليهم النار وهم يسيرون في الشارع ، او وقوفا على باب الجامعة او اذا امتنعوا عن رؤية ممثل كوميدى ، يقولون ان القانون يحمى حق من يمارس الزنا او اللواطة او الرقص ، ويمنع حق بناتهم في تغطية رؤوسهن ! وتعتقل زوجاتهم واولادهم كرهائن ، وتقتحم قراهم وتحرق مساكنهم وينتهك عرضهم في الصحافة ويوصفون باشنع الصفات .. .. القانون بالنسبة لهم في اجازة تامة ، بل يظنون انه دخل معهم السجن ، واعذرهم فاسلافهم كان يقول لهم حمزة البسيوني وشمس بدران : ربنا متعلق في الزنزانة اللي جنبك .. ! وحاشا لله ان يكون عهد مبارك مثل عهودهم .

محمد جلال كشك

امثل هؤلاء يا استاذنا الكبير يخشون من قانون جديد .. ؟ ! ان الذى يطالب بقانون جديد للارهاب اسوة بما في بريطانيا وغيرها ـ هو رجل يتمتع بروح فكاهية حادة في مرارتها !

في تلك الدول لايمكن ان يطالب المواطن بحمل بطاقة شخصية، ولايقال عنه المتهم الا بعد توجيه الاتهام ، واذكر فيلما نسيت اسمه كان عن شخص استعد لاغتيال الرئيس الامريكي فاحتل موقعا فوق اكبر ملعب للفوتبول في يوم المباراة الكبرى وبالمصادفة اكتشفت كاميرات التليفزيون موقعه ، ورصد بمدفعه والمنظار الموجه لاصابة الرئيس لحظة مروره . وتشكل فريق عمل وكان الحل طبعا هو اصابته برصاصة قناص ، وكان هذا ممكنا ومضمونا ، ولكن ثار اعتراض انه لايمكن للبوليس ان يطلق النار بدون انذاره ودعوته لتسليم نفسه ، ولكن يخشى لو انذروه وهو فدائى ان يطلق النار فيحدث ذعر في المدرج ويموت نصف مليون على الاقل . وخلال ساعتين تدور احداث الفيلم حول اكتشاف صيغة تضمن حماية الحق القانوني للارهابى ، وارواح الجمهور وحياة رئيس الدولة ، هذا هو العالم المتمدن الذى يحتاج لقانون خاص بالارهاب . اما هنا فيقول الارهابى : قالوا للقرد حيسخطوك !

ان الدولة من حقها القبض والاعدام لانها تلتزم بالقانون حرفيا ، فاذا تخلت عنه اصبحت مجرد عصابة اكبر حجما واكثر بطشا . الدولة تصيح باسم القانون فترتفع كل الايدى ، اما اذا قررت الدولة تلبيس الناس طرحة او « اقتله واقتل اللي يتشدد له » فالضحية هي الامن والاستقرار واطمئنان الناس وشرعية الدولة ، يقول الاسلاميون لا يوجد قانون في مصر يسمح بضرب نائب في البرلمان على قفاه ، وانزاله من الاتوبيس ، ولايوجد قانون يحظر على الناس الصلاة في الصحراء ! ومع ذلك تنشغل الدولة كل عيد في تنظيم منع هذه الصلاة ! ولا يوجد قانون يلزم المصريين بالصيام والافطار وفق ما يقرره المفتي ولقد استطاعت الكنيسة الغاء العيد والزام كل الاقباط بذلك ولم تتدخل الدولة فلماذا المسلمون وحدهم يجب ان يصوموا ويفطروا ويعيدوا وفق تعليمات مامور المركز ؟

اما السؤال حول من الذى بدا الارهاب فهو من قضايا « الميتافزيقا » ، او عودة لقصة البيضة والدجاجة ، هو جدل جدير بعائلات الصعيد في حساب قوائم الثار ، كم قتيل لهذه العائلة وكم قاتل .. ليست هذه هي القضية ، بل كيف نوقف مسلسل العنف وكيف نزيل غربة المتطرفين .

تكرمت وسالتني : هل تتنازل الدولة عن سلطاتها الدستورية لامراء القرى والمدن الذين اقاموا سلطة داخل الدولة ؟

والجواب يحتاج لسؤال : كيف تمكن هؤلاء من اقامة سلطتهم ؟ لقد قرات في صحيفة ان اميرا من هؤلاء تمكن من ان يجعل حتى المسيحيين يلجأون اليه لفض خلافاتهم ، والغريب ان الكاتب علق غاضبا : « وهكذا ينتزع سلطة الدولة والحزب » والاغرب اننا قتلناه (كما جاء في اهرام ٥ يوليو) . وقرات منذ سنوات تحقيقا ممتازا في « الاهرام » عن عين شمس او الزاوية الحمراء ذكر كاتبه ان هذه الجماعات استطاعت ان تقيم ادارة ذاتية للحى ، نجحت في خفض الاسعار ومنع الغش ، ووفرت العلاج وقضت على محنة الدروس الخصوصية بتوفير مجموعات التقوية المجانية ، ومنعت المخدرات .. لماذا لا ؟! نحاول فهم ظاهرة اتجاه المجتمع للبعد عن مؤسسات الدولة وحل مشاكله ذاتيا .. ؟ لماذا لا نحاول الاستفادة من هذا الاتجاه .. لماذا ندفع هذه العنصر للقتل ؟ ! هل اتحنا الفرصة لهذه الشخصيات ان تصل لمجالس المدينة او القرية بالانتخابات فان انحرفوا كما يفعل الاخرون سقطوا وسقطت دعوتهم وان نجحوا افادوا البلد حتى لو استفادت دعوتهم .. اذا كانوا قد فرضوا سلطتهم بالارهاب ـ كما تقول ـ فان ذلك يعنى فشل الدولة في اهم واجباتها . ولكني استشهد بما جاء في « الاهرام » للدكتور انيس انهم لو كانوا يرهبون الناس لما تعاطفوا معهم ورفضوا التعاون مع الشرطة .

نحن امام ظاهرة خطيرة تهدد بانهيار الوطن ، نحن نعيش فعلا حربا اهلية كيف نوقفها ؟ كيف نجفف مصادرها ؟ كيف نقنع جميع الاطراف انهم شركاء في هذا الوطن ؟ وان افكارهم ومبادئهم يسمح بالدفاع عنها والدعوة لها في ظل القانون . ؟

واشكرك على ما تفضلت به على من تعريف ، واقرك على ما ذكرت حول تعبير الحركة الوطنية في شبابنا من الوحدة الوطنية بين المسلمين والاقباط ، واود ان اضيف : انني اهتممت جدا ومن وقت مبكر بهذه القضية ، ومن بين المصريين الاحياء اعتبر صاحب اقدم كتاب عن الفتنة الطائفية وهو كتابي الاول « مصريون .. لا طوائف » الصادر عام ١٩٥٠ والذى رضى عنه الاقباط واثار ضدى ثائرة الكتاب الاسلاميين (هاجمه الشيخ محمد الغزالي وقتها في كتابه « من هنا نعلم ») وربما اكون ـ ايضا ـ مؤلف احدث كتاب في الفتنة الطائفية وهو « إلا في الفتنة سقطوا » الصادر هذا العام ، وهو الكتاب الذى ارضى ـ بحمد الله ـ العنصرين فنشر المرحوم فيليب جلاب في جريدة الاهالي نص البرنامج الذى طرحته فيه للوحدة الوطنية ، كما تفضلت بنشره صحيفة « الشعب » منذ ايام . ومن ثم يحق لي ان اقول في قضية الوحدة الوطنية التي جعلتها انت نقطة البداية ، رغم ان الذين ليس لديهم من العلم ما لدينا ، سيتساءلون : مسلم قتل مسلما ما علاقة ذلك بالفتنة الطائفية ووحدة عنصرى الامة ؟! ولكن انت تعرف وانا اعرف وجود صلة متشعبة الاطراف ، ومن ثم استاذنك ان نفتح ملف الوحدة الوطنية ، وعلاقة ذلك بالدعوة الى الحل الاسلامي والارهاب والاحداث التي تسمى بالفتنة الطائفية .

كلنا ياسيدى ندعى الاهتمام بشعبنا الوفي المكافح ، وثق ان الارهابى الذى بالمصادفة هو اقرب طبقيا مني ومنك الى هذا الشعب الابى المكافح ، وكلنا نعتقد اننا نتحرك من واقع الفزع على مستقبل هذا الشعب الذى يمر في مرحلة تهدد الشعب والوطن والتاريخ والهوية بالفناء الكامل ، وكلنا نعتقد اننا نملك الحل .

سيدى اذا شئت متابعة الحوار فإني ساطرح بدورى بعض الاسئلة لعلك تجيبني عنها :

السؤال الاول هو : هل يسمح للتيار الاسلامي بان يروج لفكره ويدعو الشعب لانتخابه لكي يتولى السلطة ، ويقيم حكومة اسلامية بالانتخابات تؤكد هوية مصر الاسلامية ، وتحاول حل مشاكل مصر من وحى تعاليم الاسلام ؟ ام ان هناك فيتو او اكثر من « فيتو » ضد الحل الاسلامي من ناحية المبدا ؟! واذا كان هناك « فيتو » فممن ؟ وما هو السبيل اذن امام المؤمنين بالحل الاسلامي للاحتكام للشعب ؟ !

ان شئت ان نواصل الحديث ونفتح كل الجروح ، أعاهدك الا اتحفظ وان اكتب دون رعشة ولا تقية . فما دمت انت قد قبلت ان تتحمل بشجاعة مسئولية النشر فعار علينا ان نخذلك ..

ارجوك اجبني هل من حق الاسلامي الوصول للسلطة سلميا ؟

المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م.)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشرف العام
حسين عاشور

رئيس التحرير
د. محمد مورو

نائب رئيس التحرير
عادل الأنصارى

سكرتير التحرير
عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

المركز الرئيسى

١٠ ش صفية زغلول متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

فاكس : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيهامصريا.

حسين أحمد عيسى عاشور

السلام عليكم

بسم الله الرحمن الرحيم

خمسة أعوام على الانتفاضة الثورة

فى زمن تتساقط فيه البنادق، ويذهب الكثيرون باتجاه الوهم والتفاوض والمستنقع، فى زمن يخفض أشباه الرجال قاماتهم أمام السيد الأمريكى، فى زمن يلهث فيه البعض وتتقطع أنفاسهم سريعاً ويسقطون خيار الجهاد والرجولة، فى هذا الزمن الردئ، زمن التراجع والتشاؤم والعلو الإفساد الإسرائيلى، ترتفع أكف الرجال والنساء والأطفال فى وجه المرحلة، فى وجه التراجع والسقوط والإفساد، ترتفع مثل راية مباركة ليلتف حولها المؤمنون والمجاهدون والذين ما زالوا فى خندق التفاؤل رغم يأس المرحلة، ترتفع مثل قبضة مباركة تستمد قوتها من الله تعالى وحده، ثم من إيمان الجماهير المسلمة فى كل مكان، نعم تقف الانتفاضة الثورة كجزء حى وحيد فى جسد ميت يحاول أن يبعث الحياة فى باقى الأجزاء ويعيدها إلى العقل والإيجابية ومع كل طفل يقذف حجراً على أبناء صهيون، مع كل شهيد يسقط فى مواجهة العسكر الإسرائيليين، مع كل رجل يتشبث بالأرض والعرض مع كل امرأة تصنع شاى المساء وتحكى حكايات محمد وعمر والقسام وترضع أبناءها حليب الثورة والجهاد، مع كل هؤلاء تزداد ثقتنا بالمستقبل، ويزداد يقيننا بوعد الله تعالى فى هاوية قريبة لأبناء صهيون وفى زوال إسرائيل على يد جيل الإسلام والثورة.

المختار الإسلامى

زادنا

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
حديث الشهيد .... سيد قطب ٣
خواطر مسلم .... د.محمد مورو ٤
لقطات ٦
أضواء .... د.محمد يحيى ١٠
إساءة فهم الإسلام عند الغربيين ١٩
نحو وعى سياسى .... د.فهمى الشناوى ٢٠
حوار الشهر ٢٥
الديكتاتوريات ترفع أعلام وشعارات الإسلام ....
.... عبدالمنعم سليم ٢٦
بعد الانهيار السوفيتى .... عصام عبدالحكيم ٢٨
تقرير مقتضب عن زيارة البابا للسنغال ٣٤
هموم المسلمين تحت قبة الجامعة .... د.ليلى بيومى ٣٦
إسرائيل تسحب المياه الجوفية .... ترجمة : عاطف سعودى ٣٨
نظرة على العدو .... د.جلاء إدريس ٣٩
آخر الكلام ٤٠

● مأساة المسلمين فى البوسنة والهرسك ●

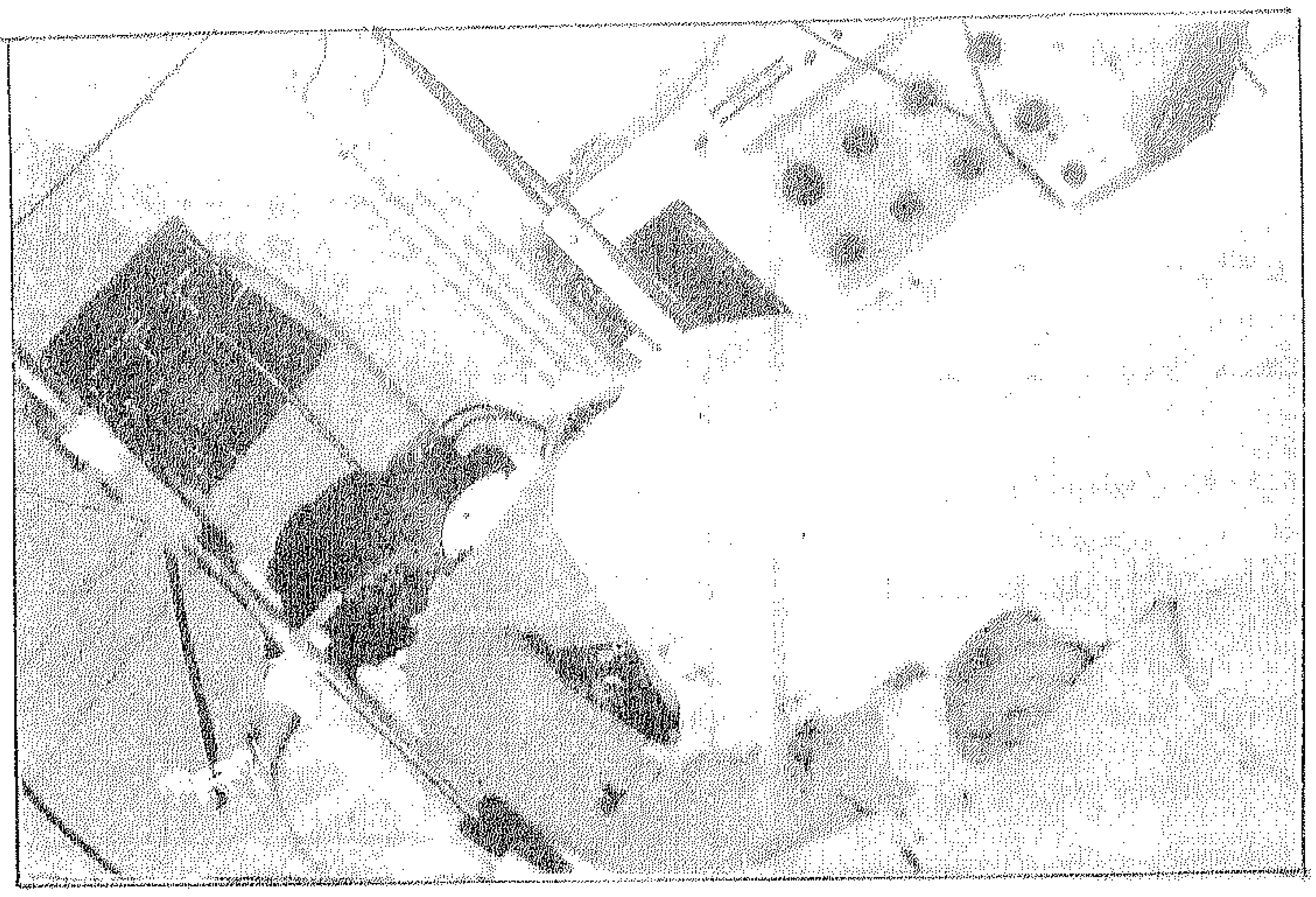

كلمة المحرر

فى ذكرى مولدك يا سيدى

سيدى يا رسول الله فى ذكرى مولدك الكريم نذكرك ونخجل من أنفسنا . نذكرك يا خاتم الأنبياء لأن الذكرى تنفع المؤمنين، نذكر قافلة النور وانبلاج الفجر وازدهار الياسمين.

يا حبيبى يا رسول الله يا من حملت رسالة السماء، ومنهج الله تعالى لتخرجنا وتخرج الناس من الظلمات إلى النور، وبمنهجك الفذ وهدايتك العظيمة كنت شاهداً علينا وكنا بدورنا شهداء على الناس، أيها الرسول الكريم والأب الحنون والزوج العطوف والصديق الوفى والمقاتل الشجاع والقاضى العادل، ما أحوجنا الآن إلى هديك وما أحوجنا إلى منهجك.

لقد كنا شر أمة فجعلت منا خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتحولنا بفضل تعاليمك إلى غزاة فاتحين ننشر النور والحق والعدل والحرية وننصر المستضعفين ونجير الخائفين رهبان بالليل فرسان بالنهار.

وفى زمن الردة والاستكبار، عندما طمست بصائرنا وتوقفنا عن استلهام نور القرآن والسنة تداعت علينا الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها وأصبحنا بقايا أمة نقتات الوهم ونغيب عن الوعى ويضرب بعضنا رقاب بعض فجنينا على أنفسنا وجنينا على العالم من حولنا حيث تركناه نهباً مشاعاً لكل مستبد ومستكبر وعتل زنيم مناع للخير معتد أثيم.

وعندما تتعالى صيحات الإستجارة من كل فج ومكان، وعندما تتعالى صرخات المظلومين وأنات الفقراء فما أحوجنا إلى يدك الرحيمة.

عليك صلوات الله وسلامه يا سيدى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حديث الشهيد

﴿ أيحسب أن لن يقدر عليه أحد ﴾

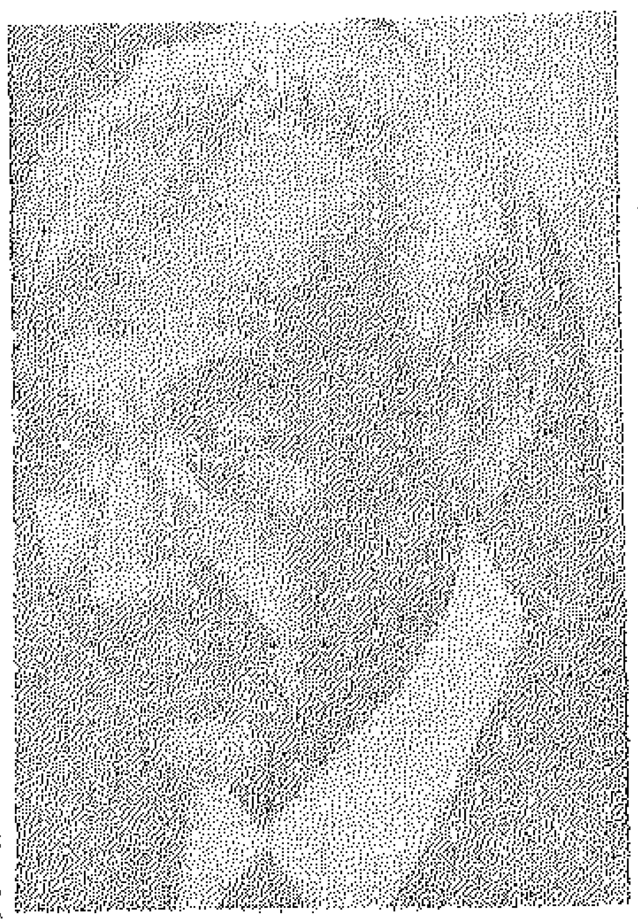

سيد قطب

" **أيحسب أن لن يقدر عليه أحد، يقول أهلكت مالاً لبداً، أيحسب أن لم يره أحد** ".

إن هذا «الإنسان» المخلوق في كبد، الذي لا يخلص من عناء الكدح والكد، لينسى حقيقة حاله وينخدع بما يعطيه خالقه من أطراف القوة والقدرة والوجدان والمتاع، فيتصرف تصرف الذي لا يحسب أنه مأخوذ بعمله، ولا يتوقع أن يقدر عليه قادر فيحاسبه.. فيطغى ويبطش ويسلب وينهب، ويجمع ويكثر، ويفسق ويفجر، دون أن يخشى ودون أن يتحرج.. وهذه هي صفة الإنسان الذي يعرى قلبه من الإيمان.

ثم إنه إذا دعي للخير والبذل (في مثل المواضع التي ورد ذكرها في السورة) "**يقول أهلكت مالاً لبداً**".. وأنفقت شيئاً كثيراً فحسبي ما أنفقت وما بذلت! "**أيحسب أن لم يره أحد**" وينسى أن عين الله عليه، وأن علمه محيط به، فهو يرى ما أنفق، ولماذا أنفق؟ ولكن هذا «الإنسان» كأنما ينسى هذه الحقيقة، ويحسب أنه في خفاء عن عين الله!

* * *

وأمام هذا الغرور الذي يخيل للإنسان أنه ذو منعة وقوة، وأمام ضنه بالمال وادعائه أنه بذل الكثير، يجابهه القرآن بفيض الآلاء عليه في خاصة نفسه، وفي صميم تكوينه، وفي خصائص طبيعته واستعداداته، تلك الآلاء التي لم يشكرها ولم يقم بحقها عنده: "**ألم نجعل له عينين ولساناً وشفتين وهديناه النجدين**".

إن الإنسان يغتر بقوته، والله هو المنعم عليه بهذا القدر من القوة. ويضن بالمال، والله هو المنعم عليه بهذا المال.. ولا يهتدي ولا يشكر، وقد جعل له من الحواس ما يهديه في عالم المحسوسات: جعل له عينين على هذا القدر من الدقة في تركيبهما وفي قدرتهما على الإبصار، وميزه بالنطق وأعطاه أداة المحكمة "**ولساناً وشفتين**".. ثم أودع نفسه خصائص القدرة على إدراك الخير والشر، والهدى والضلال، والحق والباطل: "**وهديناه النجدين**".. ليختار أيهما شاء، ففي طبيعته هذا الاستعداد المزدوج لسلوك أي النجدين، والنجد الطريق المرتفع. وقد اقتضت مشيئة الله أن تمنحه القدرة على سلوك أيهما شاء، وأن تخلقه بهذا الازدواج طبقاً لحكمة الله في الخلق، وإعطاء كل شيء خلقه، وتيسيره لوظيفته في هذا الوجود. وهذه الآية تكشف عن حقيقة الطبيعة الإنسانية؛ كما أنها تمثل قاعدة «النظرية النفسية الإسلامية» هي والآيات الأخرى في سورة الشمس: "**ونفس وما سواها. فألهمها فجورها وتقواها. قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها**" (وسنرجيء عرضها بشيء من التفصيل إلى الموضع الآخر في سورة الشمس لأنه أوسع مجالاً).

* * *

هذه الآلاء التي أفاضها الله على جنس الإنسان في خاصة نفسه، وفي صميم تكوينه، والتي من شأنها أن تعينه على الهدى: عيناه بما تريان في صفحات هذا الكون من دلائل القدرة وموحيات الإيمان؛ وهي معروضة في صفحات الكون مبثوثة في حناياه. ولسانه وشفتيه وهما أداة البيان والتعبير؛ وعنهما يملك الإنسان أن يفعل الشيء الكثير. والكلمة أحياناً تقوم مقام السيف والقذيفة وأكثر. وأحياناً تهوي بصاحبها في النار كما ترفعه أو تخفضه في هذه النار. وهدايته إلى إدراك الخير والشر، ومعرفة الطريق إلى الجنة والطريق إلى النار، وإعانته على الخير بهذه الهداية.. هذه الآلاء كلها لم تدفع هذا «الإنسان» إلى اقتحام العقبة التي تحول بينه وبين الجنة. هذه العقبة التي بينها الله له في هذه الآيات:

"**فلا اقتحم العقبة. وما أدراك ما العقبة. فك رقبة. أو إطعام في يوم ذي مسغبة. يتيماً ذا مقربة. أو مسكيناً ذا متربة. ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة. أولئك أصحاب الميمنة**"..

هذه هي العقبة التي يقتحمها الإنسان ـ إلا من استعان بالإيمان ـ هذه هي العقبة التي تقف بينه وبين الجنة، لو تخطاها لوصل وتصويرها كذلك حافز قوي، واستجاشة للقلب البشري، وتحريك له ليقتحم العقبة وقد وضحت ووضح معها أنها الحائل بينه وبين هذا المكسب الضخم.. "**فلا اقتحم العقبة**"! ففيه تحضيض ودفع وترغيب! ثم تفخيم لهذا الشأن وتعظيم: "**وما أدراك ما العقبة**".. إنه ليس تضخيم العقبة، ولكنه تعظيم شأنها عند الله، ليحفز به الإنسان إلى اقتحامها وتخطيها؛ مهما تتطلب من جهد ومن كبد. فالكبد واقع واقع، وحين يبذل لاقتحام العقبة يؤتي ثمره ويعوض المقتحم عما يكابده، ولا يذهب ضياعاً وهو واقع واقع على كل حال! ويبدأ كشف العقبة وبيان طبيعتها بالأمر الذي كانت البيئة الخاصة التي تواجهها الدعوة في أمس الحاجة إليه فك الرقاب العانية وإطعام الطعام والحاجة إليه ماسة للضعاف الذين تقسو عليهم البيئة.. وينتهي بالأمر الذي لا يتعلق ببيئة خاصة ولا بزمان خاص، والذي تواجهه النفوس جميعاً "**ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة**".

* * *

خواطر مسلم

٥٠٠ عام على سقوط الأندلس

** الصراع في الأندلس لم يكن إلا جزءاً من صراع تاريخي طويل ومستمر في الزمان والمكان بين الحضارة الإسلامية بما تمثله من قيم الحق والعدل والحرية وبين الحضارة الغربية بما تمثله من قهر وعنف ونهب وتدمير للقيم، ولقد شكل هذا الصراع مساحة واسعة في تاريخ وجغرافيا العالم كله **

● ● ● ●

ذلك أنه منذ ظهور الإسلام وهو في صراع طويل مع كل قوى الشرك والظلم والبغي، وكانت الحضارة الغربية على رأس تلك القوى الباغية التي خاض الإسلام معها صراعا طويلا ومريرا ومنذ اللحظة الأولى، وإذا كان الإسلام قد استطاع أن يحسم المعركة لصالحه في أكثر من مكان ومع أكثر من حضارة في آسيا وإفريقيا والعالم المعروف قديماً عموماً بحيث وصلت السيادة الحضارية الإسلامية إلى أطراف العالم في الصين والهند وروسيا وإيران والشام وشمال إفريقيا بل وجنوبها وغربها فإن الحضارة الغربية وحدها هي التي استعصت حتى الآن على الهزيمة لأسباب كثيرة وكانت — وما زالت — تمثل رأس الحربة الشيطانية، وعلينا الآن وفي إطار تحديد طبيعة الصراع ومعرفة أبعاده أن نحدد بصورة موجزة تاريخ هذا الصراع، وطبيعة التركيب الحضاري والقيمي للحضارة الغربية.

من ناحية طبيعة التركيب الحضاري والقيمي للحضارة الغربية فإنها حضارة إغريقية وثنية تقوم على المبادىء السياسية والفلسفية والاجتماعية للحضارة الإغريقية واليونانية القديمة، وحتى بعد أن دخلت أوروبا في المسيحية فإنها صنعت مسيحية وثنية أو صبغت المسيحية بصبغة إغريقية وثنية بحيث ظل جوهر الحضارة الغربية وثنياً إغريقياً وإن كان قد اكتسى بقشرة مسيحية خارجية، على أن عصر النهضة الأوروبي في القرنين الخامس عشر والسادس عشر أسقط حتى هذه القشرة المسيحية وبعث من جديد كل القيم الإغريقية القديمة شكلاً ومضموناً، ومن الطريف مثلاً أن بابا الفاتيكان يتم تنصيبه وفقاً لنفس الطقوس والمراسم التي كانت تتم لكهنة المعابد الإغريقية القديمة.

والحضارة الغربية الوثنية في جوهرها، حضارة قامت على العنف والقهر والنهب وسجلها التاريخي كان — وما زال — حافلاً بكل أنواع الجرائم من إبادة شعوب كاملة مثل الهنود الحمر، ومحاولة إبادة شعوب مثل الجزائر، وتشريد شعوب مثل شعب فلسطين والمذابح في كل مكان في إفريقيا وآسيا، وارتكبت جريمة استرقاق الشعوب والعبيد من إفريقيا وتم نهب الثروات في كل مكان بل إن الثورة الصناعية الأوروبية ما قامت إلا على أكتاف العبيد السود وعلى موارد المستعمرات في آسيا و[illegible] 1[illegible]

ويكفي أن نعرف أن الحضارة [illegible]ربية أفرزت كل الأنظمة السياسية والاجتماعية البشعة مثل الرأسمالية والفاشية والنازية والشيوعية بل حتى الاشتراكية الديمقراطية نفسها والتي تحكم العديد من دول أوروبا ارتكبت أكثر الجرائم في حقوق الشعوب المستضعفة وكانت تلك الحكومات الاشتراكية الديمقراطية هي أكبر من دعم العدوان الإسرائيلي المستمر على الشعب الفلسطيني وفي ظلها تمت أبشع المذابح في الجزائر مثل مذبحة ١٩٤٥ على سبيل المثال التي نفذتها حكومة اشتراكية ديمقراطية فرنسية كانت قائمة من تحالف بين الحزبين الاشتراكي والشيوعي الفرنسيين.

وأكثر من هذا فإن هذه الحضارة الغربية خطر على نفسها أيضاً وخطر على مستقبل العالم بأسره، فهي التي فجرت حربين عالميتين وهي التي أفسدت البيئة وأحدثت ثقب الأوزون وما زالت في إفسادها بحيث تشكل خطراً على الأرض بالكامل وعلى شعوبها نفسها، ولذا فإن الحضارة الإسلامية هي الأمل الوحيد لخلاص البشرية عموما بما فيهم أبناء أوروبا أيضاً.

أما عن تاريخ الصراع بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، فهو تاريخ طويل بدأ مبكراً في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم مدركاً لأهمية حسم هذا

د. محمد مورو

الصراع ومدركاً لمدى خطورة الحضارة الغربية ولذا فقد اهتم مبكراً جداً بتوجيه الحملات العسكرية إلى الشام وإلى الدول البيزنطية مثل حملة تبوك ثم غزوة مؤتة التى قادها بنفسه ثم حملة أسامة بن زيد التى جهزت فى أواخر أيام الرسول صلى الله عليه وسلم فلما مرض مرض الموت كان كلما أفاق من غيبوبة المرض قال: أنفذوا بعث أسامة وذلك إدراكا منه وإشارة لمن بعده لأهمية الصراع فى ذلك الاتجاه، ولقد وفى أبوبكر الصديق رضى الله عنه بذلك فأتم بعث أسامة تنفيذاً لوصية الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم دخل المسلمون فى صراع ظافر مع الدولة البيزنطية فاستطاعوا تحرير الشام ومصر وشمال إفريقيا وظل هذا الصراع محتدما إلى أن قام السلطان العثمانى محمد الفاتح بدخول القسطنطينية وإنهاء وجود الدولة البيزنطية فى سنة ١٤٥٣.

وبعد الدولة البيزنطية استمر الصراع، وفى أثنائها أيضاً كان الصراع من خلال الحروب الصليبية على الشرق العربى منذ ١٠٩٥ وحتى ١٢٩٨ أى قرنين كاملين وانتهت بهزيمة الصليبيين ورحيلهم عن الشرق العربى وقبل ذلك وأثنائه وبعده كان الصراع شاملاً ومستمراً فى المغرب العربى وفى الأندلس من خلال مئات المعارك على شواطىء الجزائر وتونس والمغرب وفى داخل الأندلس، وبعد سقوط الأندلس سنة ١٤٩٢ استمر الصراع واستمرت الحملات الصليبية على الجزائر والمغرب وتونس ثم تصاعدت مع ظهور الاستعمار إلى أن نجحت فى النهاية فى احتلال معظم أجزاء العالم الإسلامى ونجحت أيضاً فى إسقاط الخلافة العثمانية وتفتيت العالم الإسلامى إلى دويلات.

وعلينا بمناسبة مرور خمسة قرون على سقوط الأندلس أن نعرف أن سقوط الأندلس كان بسبب التفرق والتشرذم وحكم الفرد والاستبداد فلولا الصراع بين الأفراد والحكام لما سقطت الأندلس، لأنه من الأمور المعروفة بالضرورة أن هناك ثلاث قيم هى الحرية والجهاد والوحدة، إذا تمسك بها المسلمون فإنهم دائماً منتصرون وإذا تخلوا عنها جميعاً أو واحدة منها جاءت إليهم الهزيمة كنتيجة طبيعية وهذا هو درس الأندلس الكبير والهام.

وعلينا فى الإطار نفسه أن نرصد حادثين آخرين صاحبا سقوط الأندلس، وهما فتح القسطنطينية قبل سقوط الأندلس بأربعين سنة واكتشاف أمريكا فى نفس الوقت تقريباً، فأما الأولى فإنها حسمت صراعا طويلاً بين الإسلام والدولة البيزنطية وكانت نتيجة توحيد وتحرير وسيادة الإسلام فى منطقة ممتدة من آسيا وحتى داخل أوروبا، وهذا يكشف عن مدى أهمية ظهور الخلافة العثمانية وقيامها بواجب الجهاد والدفاع عن العالم الإسلامى فى وقت حرج للغاية إذ لولا سواعد وجهود الأتراك العسكرية لضاع العالم الإسلامى ويكشف أيضاً سبب الحقد والغيظ غير العادى الذى يظهره مفكرو الاستعمار وأعوانه من المدرسة الاستعمارية فى بلادنا على الخلافة العثمانية ويكشف سبب التآمر الطويل على تلك الخلافة وعلى إصرارهم على تشويه تاريخها وسمعتها التاريخية.

وأما الثانية فهى اكتشاف أمريكا، وهى عملية كشفت عن الطبيعة اللاأخلاقية للحضارة الغربية فقد تم إقامة الحضارة الأمريكية على أنقاض شعبها الهنود الحمر الذين تمت إبادتهم بلا هوادة على يد الأوروبيين أو حثالة أوروبا من المهاجرين، ولعل تعاظم قوة أمريكا فيما بعد وتزعمها للعالم الآن فى ظل ما يسمى بالنظام العالمى الجديد كشف ويكشف كل يوم عن اللاأخلاقية الأوروبية التى حملتها أمريكا عن أمها أوروبا بل وزادت على ذلك لأنها نشأت من حثالة أوروبا أى أنها تمثل أسوأ ما يمكن أن تكون عليه الحضارة الأوروبية التى هى سيئة فى أصلها الحضارى والقيمى، ولأنها نشأت من خلال جريمة إبادة شعب كامل هم الهنود الحمر، وهكذا فإن علينا أن نتوقع المزيد من الجرائم على يد أمريكا، وعلينا أن ندرك دائماً أن الصراع الإسلامى الأوروبى كان وما يزال مستمراً ويشكل الأبعاد العامة والخاصة للعالم كله وما كان الصراع فى الأندلس إلا جزءاً من هذا الصراع الطويل.

* * * *

لقطات

حزب إسلامي في بلجيكا..
استعدادا لانتخابات البلدية في ١٩٩٤ ..

● أعلنت مجموعة من البلجيكيين المسلمين في مدينة «انعيرس» عن تأسيس حزب شعبي لمسلمي مقاطعتي فلاندر وبروكسل.. وأكد المؤسسون أن الهدف الرئيسي هو المشاركة الفعالة لمسلمي البلاد في الحياة السياسية على الصعيدين الوطني والمحلي. كما أعربوا عن نيتهم في تقديم مرشحين من الحزب الجديد للانتخابات البلدية المقبلة المقرر إجراؤها في مقاطعة أنفيرس عام ١٩٩٤، وعلى الرغم من أن بادرة تأسيس الحزب قانونية فإن أحد نواب حزب «فلامز بلوك» اليميني المتطرف قد احتج في رسالة رفعها إلى وزير الداخلية البلجيكي «لوي توباك» من أن الحزب الجديد يكتسب طابع «التدمير والتخريب»!!

٤ ملايين دولار.. مكافأة من أمريكا لمن يعاونها في كشف العمليات الإرهابية !!

● نشرت جريدة «الحياة» إعلاناً مدفوع الأجر على صفحة كاملة بصورة كبيرة لشنطة سفر مليئة بالدولارات، وأسفلها تعليق يقول: إن الحكومة الأمريكية مستعدة لتقديم مكافآت قد تصل إلى ٢ مليون دولار (فضلاً عن ٢ مليون أخرى تقدمها شركات الطيران)، وذلك مقابل أي معلومات تؤدي لمنع وقوع أعمال إرهابية ضد رعايا أو ممتلكات أمريكا في الخارج أو معلومات تؤدي إلى اعتقال أو إدانة الإرهابيين المشاركين فيها!! وأكد الإعلان أن الحكومة الأمريكية تضمن حماية هوية المبلغين وأنهم سيصبح لهم حق الإقامة في أمريكا إذا أرادوا!!

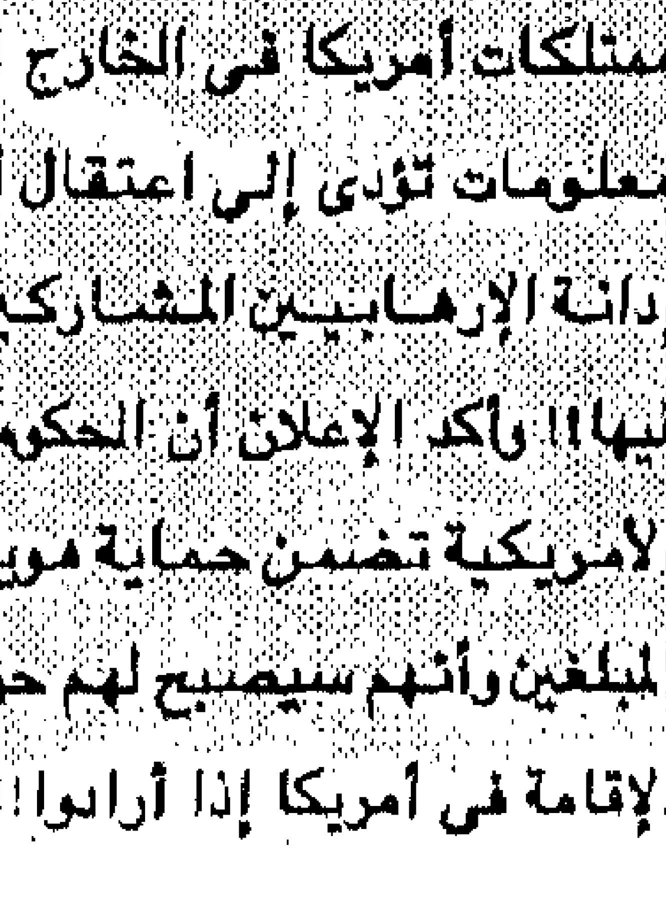

كوسوفو تختار الاستقلال.. والصرب يهددون ببحر من الدماء !!

● اختارت أقدم أمة إسلامية أوروبية في «كوسوفو» بيوغسلافيا الاستقلال والانضمام إلى الأمم المتحدة، وكوسوفو فخورة بشخصيتها الإسلامية وتتمسك باستقلالها بشدة، ويبلغ عدد سكانها ١,٢ مليون نسمة ولهم تاريخهم المتميز وهويتهم الحضارية الخاصة.. وقد جاء التصويت بينما تتربص عيون الجيش اليوغسلافي بالناخبين لترويعهم.. ولكن الزعماء المسلمين في كوسوفو قرروا أن إجراء الاستفتاء يحظى بالأولوية.. والمعروف أن جمهورية «كوسوفو» تعيش في ظل الأحكام العرفية منذ سنتين، وقد تم بالفعل اختطاف المئات من الزعماء، ولايزال الصرب يحتجزونهم كرهائن في بلجراد.. وخلال أكثر من عقد من الصراع من أجل الاستقلال، قدمت «كوسوفو» العديد من الشهداء.. واستمر شعبها مصراً على تقرير مصيره وتحولت المدارس والحوانيت وحتى البيوت إلى مراكز انتخابية.. والسبب هو أن بلجراد رفضت أن تستخدم كوسوفو أي مبان عامة كمراكز انتخابية في حين ظلت معظم مساجد البلاد وعددها حوالي ٤٠٠ مسجد، مغلقة يحتلها الجيش الصربي.. وتتألف جمهورية كوسوفو من سهلين هما «كوسوفو» و«ميتوهيجا»، ومساحتها ١٠٨٨٧ كيلومتراً مربعاً، أي في حجم لبنان، ومعظم السكان من جذور ألبانية، ودخل أجدادهم الإسلام منذ حوالي سبعة قرون.. واسمها الصحيح «كوسمت» ومعناها «اللؤلؤة» بالألبانية، وكانت جزءاً من الإمبراطورية العثمانية ثم اقتطعتها يوغسلافيا بعد الحرب العالمية الثانية وصارت ضمن فيدرالية مصطنعة أسسها الشيوعي الغامر «جوزيف بروز تيتو» ثم ابتلعتها «صربيا» على أنها وحدة ذات استقلال ذاتي.. وقد جاء في بيان للزعماء المسلمين.. أن «كوسمت» قد تحررت أخيراً.

رئيس اسرائيل : العالم يجهل أكبر خطر يهدده : «الإسلام» !!

● اعتبر الرئيس الإسرائيلي حاييم هرتزوج أن العالم يجهل الخطر الأكبر الذي يهدده وهو «الأصولية الإسلامية» ورأى أنها تهدد الأنظمة في معظم دول الشرق الأوسط، مشيراً إلى الجهود التي يبذلها الإيرانيون لنشرها في الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي السابق حيث يعيش ٦٠ مليون نسمة، جاء ذلك في كلمة ألقاها هرتزوج أمام البرلمان البولندي في إطار زيارته لبولندا التي تعد الأولى لرئيس إسرائيل، وحذر من أن «الأصولية» تتوسع سريعاً في العالم، خصوصاً في الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي السابق، حيث تسعى إلى السيطرة على الأسلحة النووية، وأن الخطر يتزايد وأن «التطرف» الأصولي أكثر خطورة من سلاح التدمير الشامل، إنه الصيغة التي تقود مباشرة إلى الكارثة.

ويرى هيرتزوج : أن إقامة دولة فلسطينية هي آخر ما تتمناه الدول العربية وإن كانت تؤكد العكس.

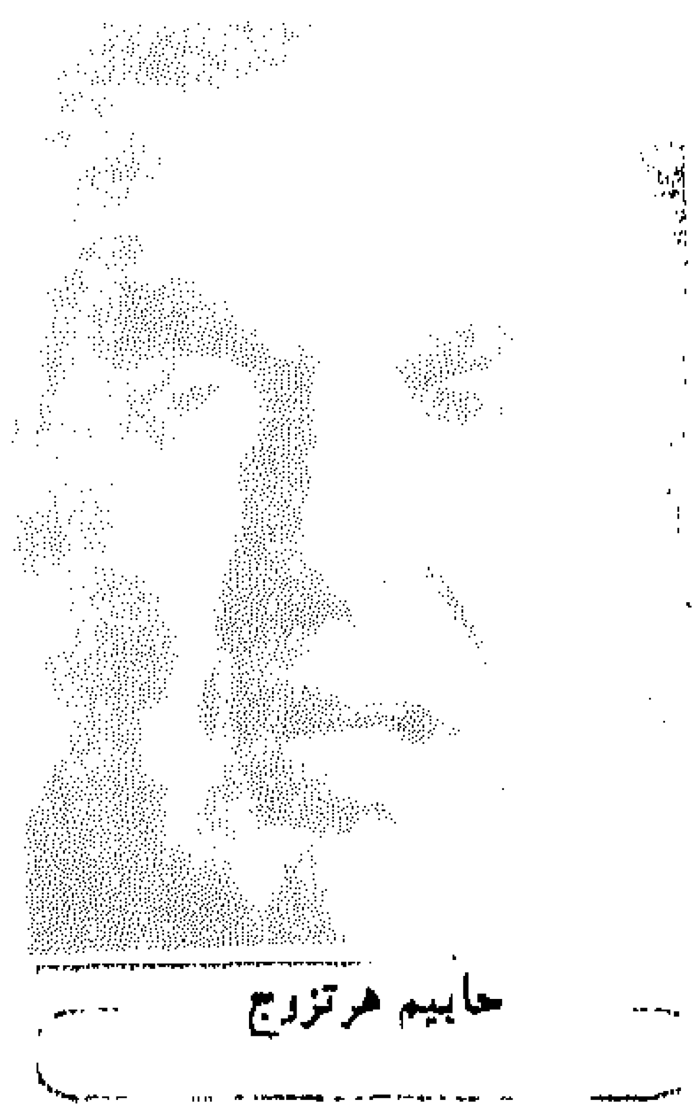

حاييم هرتزوج

وثيقة سرية لحلف الأطلنطي

● حصلت وكالة «رويتر» على وثيقة سرية لحلف شمال الأطلسي كشف عنها مؤخراً تؤكد أن الحلف قد وضع استراتيجية جديدة تسمح بأن يكون البادىء باستخدام الأسلحة النووية بهدف إنهاء الحرب.. وتقول الوثيقة: إن الأسلحة الذرية يجب أن تستخدم وفقاً لبرنامج انتقائي لضرب الأهداف العسكرية، ومن الأفضل أن يتم ذلك على أرض العدو، وتحدد الوثيقة تفاصيل الاستراتيجية العسكرية للحلف فيما يتعلق بالقوات التقليدية والنووية في فترة ما بعد الحرب الباردة..

وطلب من وكالة «رويتر» عدم نقل اقتباسات كاملة منها، والتي تتضمن ٣٠ صفحة تحوى إرشادات عسكرية خاصة بالاستراتيجية الجديدة، التي تم الموافقة عليها خلال اجتماع حلف الأطلسي في روما في ديسمبر الماضي.. وتحمل الوثيقة عنوان (إم ـ سي ٤٠)..

وذكرت صحيفة الأهرام أن الوثيقة تحدد المناطق الجغرافية الرئيسية التي يجب أن تبقى تحت سيطرة التحالف في الأزمات.. من بينها المداخل الى البحر الأسود، وقناة السويس ومضيق جبل طارق، كما تحدد المناطق غير المستقرة في العالم التي يمكن أن تكون مصدراً محتملاً لنزاع قد يمتد إلى أراضي التحالف الغربي مثل دول الكومنولث الجديد، والشرق الأوسط..

وتشير الوثيقة إلى أن كل منطقة جنوب أوروبا والبحر المتوسط تظل حيوية بالنسبة لحلف الأطلنطي نظراً لمرور بترول الشرق الأوسط منها..

ويقول المحللون الذين انتقدوا استراتيجية الحلف الجديدة انها استراتيجية عدوانية، وأن التحالف الغربي يتمتع الآن بتفوق كامل على كل أعدائه السابقين، وانه يبحث فقط عن تهديدات جديدة وانه لم يغير أسلوب تفكيره الدفاعي.

السجن للمدعين بظهور العذراء..

● أصدرت إحدى محاكم باريس الحكم على السوريين بسام عساف (٣٢ سنة) وشقيقه جوهر (٢٨ سنة) بالسجن لمدة ٣٢ شهراً للأول و٢٦ شهراً للثاني لإدانتهما بابتزاز مبالغ ضخمة من رجل أعمال سوري يعملان عنده، وهو شديد التدين، مدعين ظهور العذراء.. وقضت المحكمة للضحية، واسمه ميشيل مرهج بحوالي ٥.٥ مليون فرنك (حوالي مليون دولار) كتعويض عن الضرر.

وقد بدأت القضية في يوليو ١٩٨٨ عندما «ظهرت» العذراء لبسام في شقة مستخدمة بشارع أوكتاف/ تويبه بالدائرة السادسة عشرة في باريس، وخلال مشاهد الظهور بدت العذراء محجبة وسط ألسنة النار وصيحات حيوانات من الآخرة.. في حين كان الزيت ينضح من يدى بسام.. وقد لقيت هذه المسألة دوياً كبيراً في الصحف ولدى رجال كنيسة انطاكية الأرثوذكسية الذين يؤمنون بهذه «المعجزات» كما أوضح الحكم.. وأضاف القضاة ان بسام قام بنقل رسائل من «العذراء» التي كانت تطلب نقوداً من مرهج وهو رجل أعمال ثري ومن كبار رجال كنيسة انطاكية.. وهكذا أعطى مرهج ملايين الفرنكات إلى بسام وشقيقه قبل أن يكتشف الخدعة في أغسطس ١٩٩١.. واعترف المتهمان بالوقائع أمام قاضي التحقيق وأوضحا أن بسام كان يستخدم قطع القطن المبللة بالزيت وأن جوهر كان يطلق الصيحات وألسنة اللهب مستعيناً ببخاخات مع إضاءة خاصة لمشاهد الظهور المزيف..

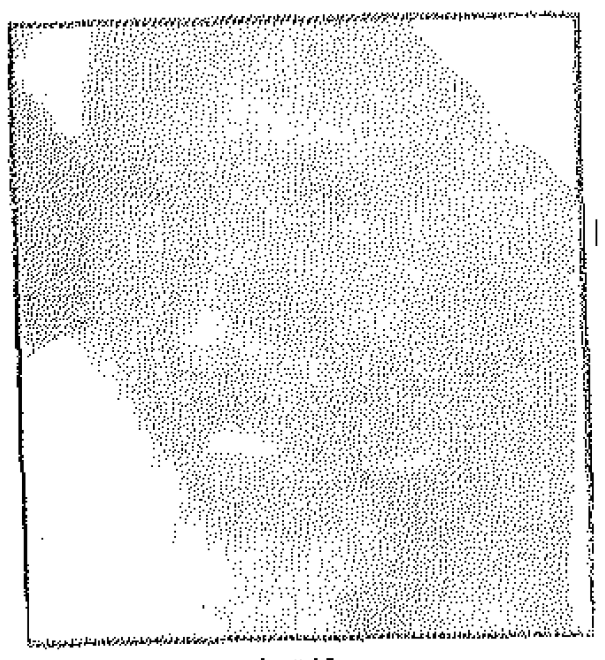

الترابي

***

لقطات

ثلث البوسنة.. إقليم يتبع كرواتيا

● قال أحد زعماء الكروات (الكاثوليك) فى جمهورية البوسنة والهرسك: إن جيشه يسيطر الآن على كافة الأراضى التى يقطنها الكروات تقريباً، وأن بوسعه إقامة حكومة.. ويؤكد «مات بوبان» رئيس المنطقة الكرواتية التى أعلنت عن نفسها فى البوسنة والهرسك: إن الجزء الوحيد الحر فى البوسنة والهرسك هو المنطقة التى نظم فيها السكان الكروات أنفسهم.. وأوضح أن هذه المنطقة تغطى ٣٠٪ من البوسنة والهرسك، وستصبح إقليما كرواتياً يتمتع بالحكم الذاتى داخل الجمهورية المستقلة حديثاً، كما أن مجلس الدفاع الكرواتى ـ وهو جيش الكروات من سكان البوسنة ـ سيكون هو الجيش الشرعى الوحيد فى تلك المنطقة..

وعلى الرغم من وجود اتفاق بين جمهوريتى كرواتيا والبوسنة، فإن مجلس الدفاع الكرواتى لن يكون مسئولاً أمام حكومة البوسنة، التى يغلب عليها المسلمون، إلى أن يتم انتخاب رئاسة للبوسنة بشكل قانونى (!!) تصبح لها سلطة على البوسنة، وهذا ليس ممكناً قبل انتهاء الحرب».

***

موسكو تحل الأحزاب الإسلامية فى داغستان !!

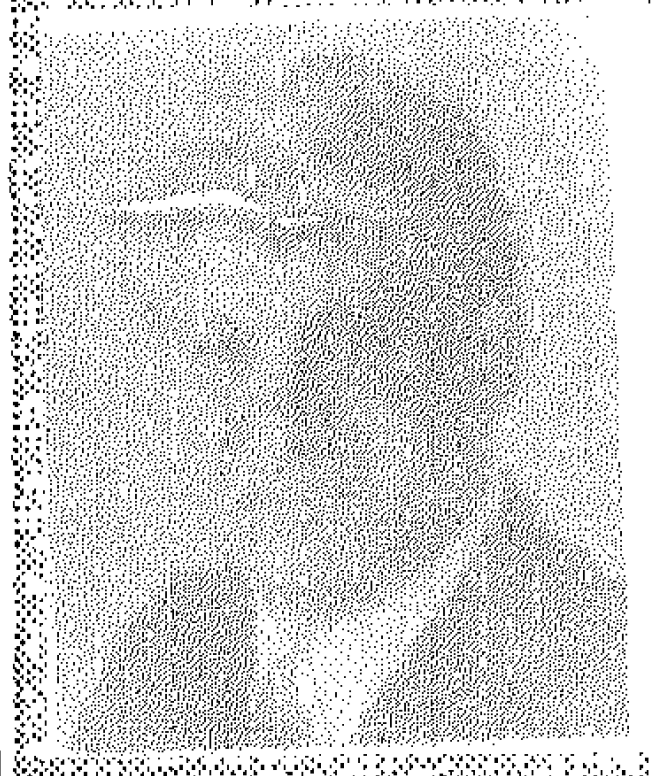
يلتسين

● أعلنت حكومة روسيا حالة الطوارئ فى «داغستان» وحظرت أنشطة أكثر من ٣٠ حزباً وجمعية سياسية ووضعت وحدات القوات المسلحة والشرطة فى حالة تأهب فى عاصمة الجمهورية ذات الاستقلال الذاتى، وهى مدينة «مخاتش قلعة» وكذلك فى مدينة «قزل يورت» التى تعتبر مركزاً لنشاط إسلامى كبير.. ويبلغ عدد سكان داغستان ـ التى تقع شمال القوقاز وتطل على بحر قزوين ـ حوالى ٤ ملايين نسمة ويشكل المسلمون نسبة ٨٥٪ منهم..

وقال متحدث باسم الجبهة الشعبية الداغستانية «نهاد أمين أوف»: إن ما نعانيه هنا هو وضع استعمارى وما نطالب به هو إقامة حكومة تمثلنا عن طريق الانتخابات الحرة، والجبهة الشعبية هى واحدة من عدد من الجماعات والأحزاب التى تؤلف جبهة اسمها «الجبهة الشاملية» نسبة إلى الإمام المجاهد والزعيم الثائر المسلم «شامل» الذى قاد ثورة عرفت باسم «ثورة شامل» ضد الحكم الروسى فى القرن التاسع عشر.

وقد قررت معظم الأحزاب والجمعيات فى داغستان فى مؤتمر عقد فى ديسمبر الماضى فى العاصمة «مخاتش قلعة» المطالبة بالاستقلال التام عن روسيا، وتم وضع دستور لدولة إسلامية مستقلة. إلا أن موسكو ترفض إلى الآن أى مطالب بإجراء استفتاء على مسألة الاستقلال.

وكانت داغستان الأولى من بين جمهوريات الإتحاد السوفيتى السابق التى تقرر الأبجدية العربية والدراسات القرآنية فى مناهجها. وتعمل روسيا على الحيلولة دون «انفصال» داغستان على أساس انها إذا استقلت فإن الوجود الروسى فى منطقة بحر قزوين ـ المهمة ـ سيقتصر على منطقة «استراخان» التى يشكل المسلمون معظم سكانها أيضاً.

ويعلق المحللون على حملة التنكيل والاعتقالات الحالية فى صفوف زعماء المسلمين بأنها ستثير الوضع المتفجر فى داغستان.

بسرعة

سقوط كيوتيا

● أعلنت الحكومة السودانية ان قوات «الفتح المبين» التابعة لجيشها قد تمكنت من دخول مدينة «كيوتيا» التى تعد ثانى أكبر مدينة بعد «توريت» لدى الجيش الشعبى لتحرير السودان الذى يتزعمه «جون قرنق»..

العداء..

● قال هاشم بدر الدين السودانى اللاجىء الذي اعتدى على د. حسن الترابى الأمين العام للمؤتمر الشعبى العربى الإسلامى فى مطار «أوتاوا» : إننى من مؤيدى العقيد جون قرنق، وتنتمى جدتى إلى جنوب السودان وأن ذلك هو سبب عدائى للنظام السودانى وللدكتور الترابى.

السابقون إلى الدار الآخرة

محمود عبده قائد كتائب الجهاد

الإسلام وحده يصنع الرجال .. وقد صنع الإسلام رجلا اسمه محمود عبده وأشهر مايعرف به الأستاذ محمود عبده ـ رحمه الله ـ أنه كان مجاهدا فى سبيل الله حق جهاده .. عرفته أرض فلسطين قائدا لقوات المتطوعين من الإخوان المسلمين منذ فبراير ١٩٤٨ بعد أن كان قد تعرف على الإمام الشهيد حسن البنا فى عام ١٩٣٩ . واستمرت علاقة الرجلين قوية ، وفاءً للعهد على العمل لنصرة دعوة الحق .. وأبلى القائد محمود عبده بلاءً حسنا هو وقواته إلى جانب البطل أحمد عبدالعزيز قائد عام كل المتطوعين فى حرب فلسطين .. حيث وصلوا إلى مشارف مدينة القدس ..

كان الأستاذ محمود عبده ، رحمه الله شديدا وحازما وصلبا وصارما فى ميدان القتال حتى فى أبسط الأمور ، وكان أيضا حليما فى خلقه حكيما فى قوله، لم يعرفه أحد من جنوده متميزا عنهم فى شىء.. يتقدم الصفوف فى شجاعة ويتعامل مع أمور الدنيا فى زهد.. يخشى الله، ويذكره كثيرا فى كل كلمة يقولها أو عمل يفعله أو أمر يصدره.. متواضعا فى غير خنوع شجاعا فى غير تهور.. غيورا فى غير حماقة.. عف اللسان.. قليل الكلام.. كريما فى العطاء.. يتألف قلوب الناس من حوله فيألفونه أخا كريما يسعى إليهم بالعطاء، ويعايشهم، ويحل مشكلاتهم ولا يتردد فى إغاثتهم. وكان الاستاذ محمود عبده ـ رحمه الله ـ هو هو، فى الحرب، كما فى السجون والمعتقلات التى ابتلى بها وتعرض للتعذيب فيها مع اخوانه لمدة عشر سنوات.. متميزا فى سلوكه خلوقا فى معاملاته.. صاحب قلب طيب ونفس سامية.. يتدفق حيوية ويفيض على من حوله بالفكر الواعى والثقافة الغزيرة..

كان الإمام الشهيد حسن البنا يودع كتائب الجهاد وهى فى طريقها إلى فلسطين فيقول لهم: اعلموا أنكم ستجاهدون تحت قيادة أكرم أخ من الاخوان فى العمل العسكرى.. محمود عبده.

وكان وقتها برتبة نقيب فى ضباط الاحتياط..

وحسبه أنه وهب حياته لله.. بعد حياة حافلة بالعمل فى سبيل دعوته سبحانه.. وصراع مرير طويل مع المرض إلى أن انتقل إلى جوار ربه فى الثالث من أغسطس عام ١٩٩٢ عن عمر يناهز الرابعة والثمانين عاما.. رحم الله الاستاذ محمود عبده جزاء ماقدم فى سبيل الله.. وأجزل له الثواب وأسكنه الجنة.. مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك

المختار الإسلامى

كلام أمريكى ..

● أدلى ادوارد جيرجيان مساعد وزير الخارجية الأمريكى لشئون الشرق الأوسط بأول تصريحات علنية هذا الأسبوع حول الرؤية الأمريكية تجاه ما أسماه «بالظاهرة» التى تطلق عليها تسميات شتى، منها: «الإسلام السياسى»، «وإحياء الإسلام، أو الأصولية الإسلامية. قال جيرجيان مخاطباً النواب الامريكيين فى لجنة العلاقات الخارجية: «إننا لا نعتبر الحركة الإسلامية تهديداً للسلام العالمى، ولا نعتبرها أيدلوجيا فى مواجهة مع الغرب» وأضاف: إن عهد الحروب الصليبية قد ولى منذ زمن بعيد، وقال: إننا لا نرغب فى فرض النموذج الأمريكى للديمقراطية على المجتمعات الأخرى إلا أن ما يهمنا هو مدى ممارستها أو ابتعادها عن «الإرهاب».

صحف إسلامية .. فى المغرب

● استطاع التيار الإسلامى بالمغرب الحصول على امتياز إصدار صحيفتين.. الأولى قريبة من منهج عبدالله بن كيران وهى «الراية» والثانية قريبة من «جماعة العدل والإحسان» بزعامة الشيخ عبدالسلام ياسين.. وهى «الصحوة»، وتفيد المعلومات أن الحكم ينوى الترخيص لحركة سياسية برئاسة عبدالله بن كيران.

***

إدارة الأزمــــات ..

● انتهت القوات المسلحة فى مصر من إنشاء مركز لإدارة الأزمات، وهناك عدة مراكز أخرى تقوم بإنشائها وزارات وأجهزة مختلفة سيتم التنسيق بينها لتكوين مركز قومى شامل يساهم فى صنع القرارات الهامة والعاجلة.

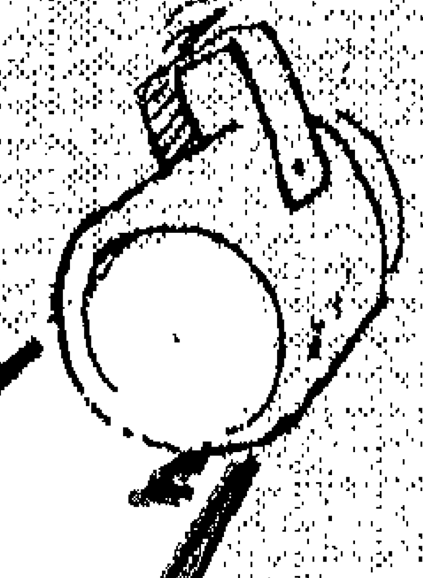

أضواء

بقلم: د. محمد يحيى

الصليب الفضائى ...

أثيرت مؤخراً ضجة فى جمهورية الدومينيكان الواقعة فى البحر الكاريبى عقب الشروع فى خطة لبناء صليب ضخم هائل الحجم يضىء بالنور فى المكان الذى قيل أن كريستوفر كولمبس قد هبط فيه عند اكتشافه القارة الأمريكية، ويتكلف هذا العمل الإنشائى الضخم مائتين وخمسين مليون دولار وقد صاحبته عملية إخلاء سبعة آلاف شخص من المنطقة المجاورة لتكملة مكان النصب التذكارى الذى تريد السلطات الكاثوليكية أن يكون جاهزا قبل زيارة بابا روما له فى شهر نوفمبر من العام الحالى وتركزت الضجة حول التكلفة الباهظة للنصب حيث جهر البعض بأن الملايين الطائلة كان ينبغى أن تنفق على الفقراء بدلا من توجيهها إلى نصب تذكارى يخلد ذكرى رحلة كولمبس ويراد به الاحتفاء بزيارة البابا يوحنا بولس الثانى إلا أن المعترضين نسوا الهدف الذى ترخته الكنيسة الكاثوليكية من ذلك النصب التذكارى وأنفقت فى سبيله الأموال الكثيرة.

إن الكنيسة الكاثوليكية تريد ببساطة إضفاء الطابع الدينى على رحلة كولمبوس والايحاء للعالم كله بأنها رحلة استهدفت مجد المسيحية أو الكنيسة أو الصليب وأنه بفضل هذه الرحلة دخلت المسيحية ولاسيما الكاثوليكية إلى العالم الجديد وعلى الأخص إلى أمريكا الجنوبية.

ولا يقف طموح الكنيسة عند هذا الحد بل انها بفرض الصليب الهائل على أفق البحر الكاريبى واستخدامه كمنارة ضخمة للسفن تريد القول إن هذا الجزء الكبير من العالم أو القارة مسيحى الطابع والهوية إلى الأبد لا ينازعه أحد فى ذلك ولا أية عقيدة أو أيديولوجية أخرى لاسيما بعد سقوط المذاهب الشيوعية التى كانت تنافس الكاثوليكية فى القارة الأمريكية الجنوبية. وهذا الفرض الغريب للرموز الصليبية إلى حد تغيير الملامح البيئية والجغرافية وفرضها على كل الناس «ونيهم بالطبع غير المسيحيين» باستخدامها كمنارة للسفن فى هذه الحالة يثير الاستغراب والتساؤل.

إن الاعتراضات التى وجهت لرمز الصليب المضىء لم تجىء من دعاة حماية البيئة كما قد يكون متوقعا أو من أصحاب النزعة العلمانية، بل من بعض السكان المحليين الفقراء الذين أثارهم الانفاق المسرف ولم يلتفتوا بالطبع إلى أهدافه بالنسبة للكنيسة، وسكوت دعاة البيئة على هذا التلاعب الضخم بالملامح الأرضية مريب لاسيما وأن بعضهم قد عارض مشروعا للكنيسة منذ سنوات مضت كان يقضى باستخدام الأقمار الصناعية وتكنولوجيا الكريستالات لاحداث تشكيل مضىء فى الفضاء على شكل صليب يدور حول الأرض ويراه البعض فى سماء الليل.

ومازال موضوع هذا الصليب الفضائى مطروحا فى حدود مانعلم أما سكوت العلمانيين على صليب الدومينيكان المضىء فهو غريب كذلك لأن هذا الفعل يناقض المبادىء العلمانية المطروحة على الساحة العلمانية، وعلى سبيل المثال فمنذ أعوام قليلة ثارت ضجة من جانب العلمانيين فى بلد عربى كبير ضد الأشخاص الذين يضعون آية قرآنية أو لفظ الجلالة فى مكان بارز داخل سياراتهم أو على زجاجها الخلفى واعتبروا هذا الفعل إعلاء وفرضا للرموز الإسلامية على غير المسلمين وهم أقلية فى ذلك البلد، وقد وصل الأمر بالضجة إلى حد صدور قانون فى ذلك البلد يمنع وضع أو لصق الآيات القرآنية داخل السيارات، ولكننا هنا فى حالة صليب الدومينيكان نجد أنفسنا أمام رمز مسيحى يفرض على

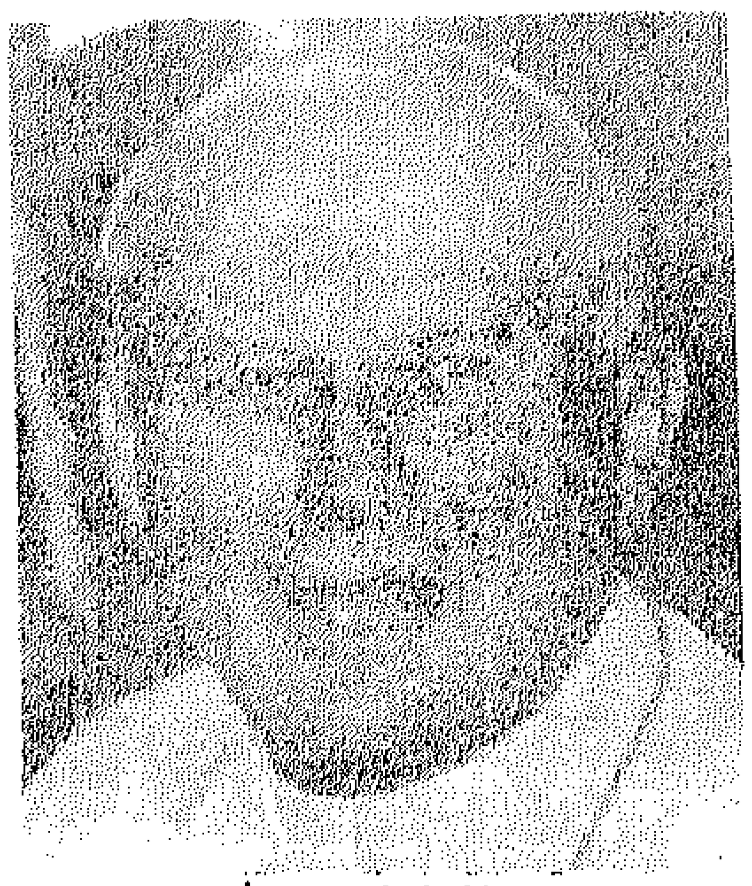

البابا يوحنا

قارة بأسرها وعلى العالم الجغرافية وعلى ركاب وبحارة السفن الكثيرة التي تبحر في تلك المنطقة التي تلتقي فيها الطرق الملاحية. ومع ذلك لم يرفع أحد من علمانيي الغرب عقيرته بالاعتراض بينما يصبح تلامذتهم بيننا اعتراضا وعويلا إذا جرؤ مسلم أو عالم دين على الدعوة إلى إبراز رموز الإسلام سواء برفع الصوت بالأذان أو بإظهار رمز إسلامي في مكان عام، وبالطبع فلم نسمع اعتراضا من علمانيي أوروبا والغرب عندما فكرت الكنائس الغربية مجتمعة في مشروع الصليب الفضائي.

إن مشاريع بناء صلبان ضخمة تفرض كمعالم أرضية وتمولها كنائس دولية عدة لا يقتصر على صليب الدومينيكان أو الصليب الفضائي، بل إننا نسمع عنها من وقت لآخر في بلدان إفريقية وآسيوية وفيها مسلمون كثيرون، والهدف الواضح هو فرض الرمز المسيحي على العالم أو على الأقل على المنطقة التي يبنى فيها الصليب باعتباره هويتها وذاتيتها مع استبعاد رموز العقائد الأخرى بطبيعة الحال. ومع ذلك فالعلمانية لا تعترض على هذا الأمر الواقع قدر اعتراضها على إعلاء أي رمز من رموز الإسلام داخل البلاد الإسلامية ذاتها. ومما لاشك فيه أن عملية بناء رموز مسيحية هائلة بهذه الطريقة تندرج في عملية أوسع هي عملية التنصير التي تتسارع حدتها الآن وهي تمثل جانبا غريبا من هذه العملية ولكن بناء هذه الصلبان الضخمة والوصول بها إلى الفضاء الخارجي وفرضها في شكل احتكاري استفزازي يثير التساؤلات والشكوك حول ماتدعيه هذه الكنائس الدولية وبالذات الكنيسة من الرغبة في الحوار مع المسلمين أو مع «الآخرين» وحول الشعارات التي ترفعها بخصوص الاعتراف بالغير وما أشبه من حلو معسول الكلام لأنه لو كان الأمر كذلك لما بنيت الصلبان الضخمة لتسد الآفاق وترمي بظلها على قارات بأسرها معلنة إغلاقها على المسيحية.

الإرهاب اللا ديني ...

• من الذي يمارس الإرهاب؟
• الحديث عن مذابح المسلمين يعتبر تعصبا!

العصابة اللا دينية التي سلطتها الحكومة على وسائل الإعلام ويساندها الاستعمار الغربي تجد من الوقاحة هذه الأيام ماتتهم به المسلمين والإسلام بالإرهاب والإجرام وتفتح لها صفحات الصحف كي تتقدم كما تراه من الاقتراحات لوقف هذا الإجرام الإسلامي. إلا أن واقع الحال هو أن اللا دينيين هم الذين يمارسون الآن أبشع أشكال الارهاب ولاسيما الفكري. ولننظر في هذه الواقعة.. في أوائل شهر يونيو الماضي كتب الدكتور محمد عصفور في عموده بجريدة الوفد يقول أن بعض «الأصدقاء» قد نصحوه بعدم إثارة موضوع اضطهاد المسلمين وذبحهم في أنحاء عديدة من العالم بإيعاز من الاستعمار الغربي وذلك لأن إثارة هذا الموضوع ليست من المقبول في زمن تشتعل فيه الفتن الطائفية في مصر. والدكتور عصفور كاتب ليبرالي وديموقراطي معروف بالاتزان والموضوعية ولا يمكن بحال إدراجه في زمرة المتطرفين، وهو لم يهاجم أحداً ولم يفعل أكثر من الإشارة إلى وقائع معروفة غطتها وسائل الإعلام الدولية التي يسيطر عليها الغرب كما أنه لم يفعل أكثر من ذكر بعض التحليلات حول ظاهرة ذبح المسلمين في بورما ويوغوسلافيا ولبنان وغيرها جاءت من جانب محللين أجانب. ومع ذلك فإن مجرد إثارة موضوع محنة المسلمين من جانب الدكتور عصفور كان كافيا لأن يتدخل «الأصدقاء» الذين لم يحدد هويتهم باللوم والتقريع بل وبالارهاب الفكري قائلين له أن تناوله لمسألة اضطهاد المسلمين من شأنه أن يشعل الفتنة الطائفية في مصر.

ويبدو أن هؤلاء «الأصدقاء» كانوا من الحدة أو النفوذ بحيث اضطر الدكتور الفاضل في عموده المنشور يوم ٤ يونيو إلى تقديم مايشبه الدفاع عن النفس ضد تهمة التعصب الديني التي وجهت له لمجرد أنه يتعرض لموضوع مذابح المسلمين بدون أن يدعو إلى اتخاذ أي إجراء لوقفها. إذن في إطار الهجمة اللا دينية الصليبية المستقرة في مصر الآن يعتبر مجرد الحديث عن مذابح المسلمين ومجرد ذكر حقيقة أن الاستعمار الغربي مدفوع بنعرة صليبية يقف وراءها ــ أقول أن مجرد الحديث عن هذا ولو جاء من كاتب موضوعي يقدم الأدلة والأسانيد يعتبر الآن في مصر تعصبا دينيا من جانب العصابة اللا دينية وهي نفس العصابة التي ملأت الصحف المصرية الرسمية وغير الرسمية عويلا وصراخا حول اضطهادات وهمية يتعرض لها الأقباط في مصر وفرضت هذا الموضوع على الناس طيلة شهرين ومازالت دون أن يتهمها أحد بالتعصب الديني المضاد للإسلام ودون أن يوقفها أحد لأنها تستفز مشاعر المسلمين وتثيرهم.

د. محمد عصفور

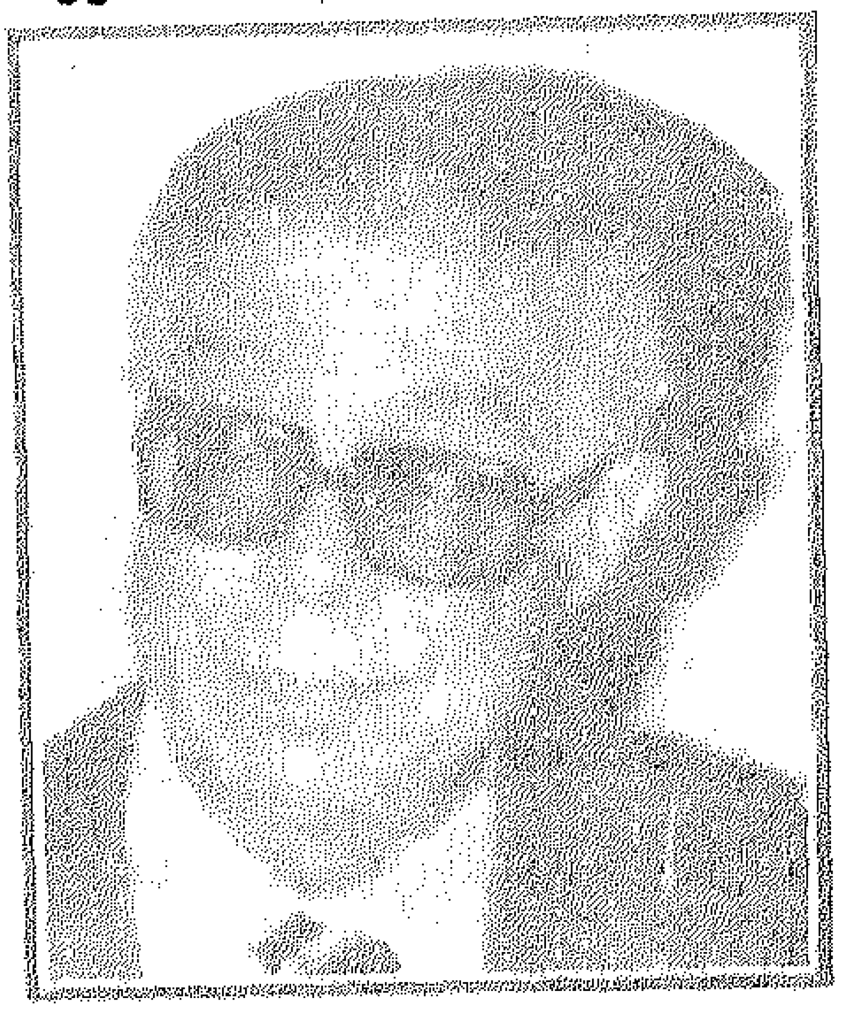

إن اللادينيين في مصر الذين يزعمون الآن أنهم حماة الأقباط والمتحدثين باسمهم يلعبون أخطر وأقذر الألعاب. فهم يروجون الآن لنظرية أن أي ذكر للإسلام أو مناصرة لقضاياه حتى ولو كانت في أبعد البلاد تعتبر تلقائيا اثارة واستفزازا لمشاعر المسيحيين في مصر ودعوة للفتنة الطائفية وكأن المسيحيين لا يرتاحون إلا إذا خفت كل ذكر للإسلام. وهذا التصوير لموقف المسيحيين في مصر والذي يأتي ليس من جانبهم ولكن من جانب المتحدثين المزعومين باسمهم هو في حد ذاته أكبر دعوة للفتنة الطائفية لأنه يصور للمسلمين أن غير المسلمين لا يريدون منهم حتى أن يشعروا بتعاطف مع اخوانهم المعذبين في وقت كان فيه مسيحيو أوروبا أنفسهم يتعاطفون مع محن المسلمين في أقاليم يوغوسلافيا السابقة. باختصار، اللادينيون المسيطرون بفضل الحكومة والغرب على كل الإعلام يوحون أنهم باسم المسيحيين يتحدثون ويدافعون عن مصالحهم، ومصالح المسيحيين في عرفهم تتمثل في علمنة المسلمين والتضييق عليهم إلى حد إخفاء أي ذكر للإسلام. وواقعة إتهام الدكتور عصفور بالتعصب الديني لمجرد أنه يعلق ككاتب على أبرز الأحداث الجارية ويدلي فيها برأيه هي واقعة تكشف عما يريد هؤلاء اللادينيون الوصول إليه في نهاية الأمر. إنهم يريدون المحو الكامل للإسلام ويفعلون ذلك باسم الدفاع عن الأقباط وتمثيل مصالحهم.

عبدالمنعم مراد

أما عن هؤلاء «الأصدقاء» فنحن نذكر أن الصحفي عبدالمنعم مراد وقف أمام رئيس الجمهورية في عيد الإعلاميين في ٣١ مايو الماضي ليعلن أن أحد أسباب الفتنة الطائفية هو أن حديث الصحف عن مذابح المسلمين في أجزاء متفرقة من العالم حيث أن هذا الحديث هو الذي يثير التحمس لدى المتطرفين ويوهمهم أن هناك مؤامرة على الإسلام. وقد طمأنه الرئيس على عدم وجود مؤامرة على الإسلام بدليل أن هناك طبيبتين إحداهما إنجليزية والأخرى إيطالية تعالجان ضحايا الحرب الأهلية في الصومال المسلم. إذن عبدالمنعم مراد ومن لف لفه هو من «أصدقاء» الدكتور عصفور غير المذكورين في مقاله. وهذا لا يهم ولكن السؤال الآن لا يوجه إلى الحكومة حول خطورة إعطاء السيطرة لهؤلاء على الإعلام وتشكيل الرأي العام فهناك على مايبدو أوامر بذلك من جهات أعلى، لكن السؤال الحقيقي ينبغي أن يوجه للأقباط حول مدى تمثيل هؤلاء اللا دينيين لهم لاسيما وأننا نلاحظ أن عددا من الكتاب الأقباط المتحمسين ولا نقول المتعصبين لدينهم يشاركون اللا دينيين الرأي في أمور عديدة فهل منها ياترى هذا التوجه إلى محو ذكر الإسلام تحت شعار التهديد بإشعال الفتنة الطائفية إذا تمسك المسلم بواجبه الديني؟

نفـوذ الكنيسـة ...

في أوائل يونيو الماضي عقدت في البرازيل قمة الأرض حول البيئة بمشاركة عدد كبير من الرؤساء وكبار المسئولين في معظم دول العالم، وأحيطت تلك القمة بدعاية هائلة كان لنا منها في مصر نصيب، إلا أنه من الجوانب التي بقيت خفية في هذه القمة الطريقة التي استبعدت بها مناقشة موضوع تحديد النسل من جدول الأعمال نتيجة لمعارضة الكنيسة الكاثوليكية ورغبة من الذين أعدوا للقمة في أن يرضوا الكنيسة ويرضوا معها العدد الكبير من الدول وبالذات في العالم الثالث التي للكنيسة فيها نفوذ قوي على الحكام وصانعي القرار. لقد كان من المقرر وكانت الدول الغربية الكبرى تريد أن يكون لموضوع تحديد النسل وتشجيعه مكانة بارزة على جدول الأعمال باعتباره وسيلة للتقليل من أعداد السكان وبالتالي التقليل من الضغوط على البيئة والموارد في كوكب الأرض، إلا أن الكنيسة الكاثوليكية التي شاركت في المؤتمر منذ مراحل إعداده رفضت هذا الأمر لموقفها المعروف ضد تحديد نسل أتباعها. ولم يجد المنظمون وسيلة لاقناع الكنيسة بتغيير موقفها واضطروا إلى حذف الموضوع من جدول الأعمال دون كبير اعتراض من الدول الغربية الكبرى التي يستطيع أصغر مسئول فيها أن يفرض سياسة تحديد النسل على أي دولة إسلامية مثلا إلى حد

جعلها السياسة الرئيسية فى ذلك البلد التى من أجلها تتعدل الدساتير والقوانين وتنشأ المؤسسات وتنفق الأموال الطائلة.

الكنيسة الكاثوليكية تمارس نفوذها فى مؤتمر قمة الأرض .. لماذا يتم تجاهل مشاعر المسلمين فى أمثال هذه المؤتمرات ..

ولا يمكن أن نتصور أن أى دولة إسلامية أو تجمع إسلامى أو حشد من علماء المسلمين يستطيع أن يبلغ من القوة فى النفوذ المعنوى الحد الذى يجعله يسجل مجرد اعتراضه على أى نقاط محدودة فى اجتماع أو محفل دولى ولا نقول يقدر على أن يحذفها من جدول الأعمال كما حدث مع الكنيسة الكاثوليكية فى موضوع تحديد النسل، والأمثلة لدينا قريبة. فالأمم المتحدة مثلا تعقد الاجتماعات العديدة ليس على مستوى القمة ولكن على مستوى الخبراء لمناقشة قضايا عديدة اجتماعية كحقوق الإنسان وأوضاع المرأة.. الخ، وفى هذه الاجتماعات تثار قضايا ونقاط تخالف تعاليم الإسلام وشريعته كما أن للإسلام فيها هداية وموقفاً واضحاً ومع ذلك فإن مندوبى الدول الإسلامية الحاضرين لا يجرؤون على الاعتراض أو حتى على مجرد طرح الموقف الإسلامى، وصحيح أن معظم هؤلاء المندوبين ينتقون من العناصر العلمانية التى لا يهمها الدفاع عن الإسلام بل العكس، إلا أنهم يفترض أنهم يمثلون دولهم وشعوبهم المحتلة وهذه الدول أو الحكومات لا تستطيع بل ولا تفكر فى أن ترسل لهم بتعليمات لمعارضة السياسات المعادية للإسلام كما تفعل ذلك الكنيسة الكاثوليكية. وكم شهدنا فى الفترة القريبة من كبار المفتين الحكوميين عندنا وعند غيرنا وهم يذهبون إلى مؤتمرات مشبوهة التمويل والتنظيم تشرف عليها جمعيات مغمورة وتلقى على مسامعهم باسم الحديث عن حقوق الإنسان والدفاع عن المرأة وحوار الأديان أخطر التهم ضد الإسلام ويطلب منهم الموافقة على توصيات تحط من دينهم وشريعتهم وتخالفها ومع ذلك يقدمون على مايطلب منهم دون أدنى اعتراض أو رفض. فطوبى للكنيسة الكاثوليكية التى فرضت رأيها على زعماء العالم كله وعلى رأسهم الأمم المتحدة وصاحبها بطرس غالى.

دين الأهرام ...

خلال حملة عنترية استغرقت فترة طويلة نشرت جريدة الأهرام سلسلة لا نهائية من المقالات فى الفترة الأخيرة تعبر عما وصفته الصحيفة بأنه رأى المثقفين فى الفتنة الطائفية، وكان مثقفو الأهرام هؤلاء هم فقط من اللا دينيين أصحاب العداء للإسلام ومعهم مجموعة من المسيحيين الذين يشاركونهم الرأى، وإذا كانت الأهرام ترى أن الثقافة تنحصر فى هؤلاء فقط فهى حرة لاسيما وأننا فى دولة بالغة الديموقراطية والحرية، ولكن ليس من حرية الجريدة أن تحجب رأى المسلمين فى موضوع يفترض أنه يتعلق بفتنة طائفية يشارك فيها طائفتان ولاسيما أنهم هم المتهمون أساسا فى الموضوع. وفحوى مقالات مثقفى الأهرام اللا دينيين هى مجرد اتهامات كثيرة لكل مايتصل بالإسلام ودعوات كثيرة أيضا لتحجيم وقمع مظاهر الإسلام فى مصر بحجة أنها تثير الفتنة الطائفية. ويخرج القارىء من هذه السلسلة الطويلة بانطباع هو أن مجرد وجود الإسلام فى مصر هو فى حد ذاته فتنة طائفية خطيرة.

وخلال هذه السلسلة من المقالات ظهرت أفكار ينبغى ألا تمر دون رد وإن كانت لا تمثل سوى قطرة فى بحر. منها مثلا دعوة (أو اتهام) الدكتورة ليلى تكلا للمسلمين بأن يدركوا أن المسيحية لا تنطوى على تعدد آلهة أو شرك لأن صيغة الأب والابن والروح القدس يتبعها القول بأنه إله واحد. وعموما فإن هذه ليست مشكلة المسلمين جهلا أو علما لأنها مشكلة قائمة داخل المذاهب المسيحية نفسها ومنذ البداية. وبدون الدخول فى تفاصيل فإن المذاهب الموحدة الأولى قد رفضتها الكنائس باعتبارها هرطقات ثم وقعت هذه الكنائس فى خلافات حول طبيعة المسيحية ثم انتهى الحال ببعضها ولاسيما فى أمريكا إلى نفى ألوهية المسيح واحلال مفهوم توحيدى يشبه الإسلام. فالدعوة إلى العلم توجه أو ينبغى أن توجه للمسيحيين أنفسهم وليس للمسلمين الذين يدركون تماما الصيغة المسيحية لكنهم يجدونها متناقضة.

ويطالب السيد ياسين رئيس مركز الأهرام الاستراتيجى بتدريس التاريخ القبطى المجيد للأطفال فى المدارس باعتبار ذلك حلا للفتنة الطائفية. ويبدو أن هذه الدعوة موجهة إلى نفس وزارة التعليم التى تعمل الآن بهمة ونشاط على استبعاد تدريس التاريخ الإسلامى المجيد من المناهج بحجة أنه يثير الفتنة الطائفية كما قال للوزارة خبراء التعليم الأمريكان الذى يوجهون المناهج، وهكذا فتدريس التاريخ القبطى المجيد يحل المشكلة وتدريس التاريخ الإسلامى المجيد يعقدها اللهم إلا إذا كان التاريخ الإسلامى غير مجيد كما

يذهب إلى ذلك أصحاب الحكومة من اللا دينيين، وفى هذه الحالة فإنه لا داعى إذن للإسلام من أصله إذا كان يمتلىء بكل هذه المشاكل.

وأحد كتاب السلسلة (يدعى سعد المغربى وصفته الجريدة بأنه أستاذ فى علم النفس) يستخدم اللغة القديمة فى الهجوم على المتدينين ويشتكى من أن الإقبال على الصلاة والصوم (عند المسلمين طبعا) هو سبب المشاكل وكأن الجميع يصلون ويصومون طيلة النهار والليل. وعلى أى حال فهذه الفكرة تكشف لنا السر وراء طوفان مماثل من الكتابات فى صحف حكومية تشكى من التدين الشديد وقد غفل الجميع حتى الآن عن إرسال طلب مستعجل بفتوى إلى مفتى الديار لعله يحلها كما فعل مع مشكلة الفوائد المصرفية. تدين المسلمين المزعوم هو إذن جزء كبير من المشكلة هو كما يقول المغربى ذلك الذى لم يسمع عن أى حركات وبرامج إسلامية أن السبب فى كل البلاوى هو الاقبال على طقوس الصلاة والصيام! ياسلام عبادة المسلمين أصبحت فى صحف الحكومة طقوس مثل عبادة البقر والأصنام. ماعلينا ويبدو أن المغربى لم يبلغه أن الحكومة تشتكى بالذات من التطرف السياسى وأن سائر الطرق العلمانية يحتجون على خروج الإسلام من حقيقته عندهم كمجرد دين روحانى إلى الجوانب السياسية والاجتماعية التى يطالب هو عن غفلة بادخال الدين فيها.

ويكتب أحد القساوسة ليتهم المسلمين ضمنا بعدم القدرة على تقبل الرأى الآخر والجمود الفكرى والمذهبى دون أن يوضح لنا هل لا توجد هذه الأشياء على الجانب الآخر أم ماذا بالضبط. ويتحدث جميع كتاب هذه السلسلة عن الإسلام والمسلمين كما لو كانوا أشياء شريرة بالفطرة والسليقة مطلوب منها أن تقدم الاعتذار والتبرير عن مجرد وجودها فى هذا العالم ومطلوب منها كذلك أن تخضع لعملية تهذيب وتأديب واصلاح ومعاقبة لا يخضع لها الآخرون الذين برئوا من كل العيوب وتحولوا إلى مجرد ضحايا بريئة للبرابرة الجدد. وقد كتب مفتى الحكومة بالفعل مقالا فى السلسلة يطرح فيه مثل هذا العذر. والغريب أن جميع الذين كتبوا وتطوعوا بتقديم تفسيرات للتطرف وحللوا جذوره الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية. إلخ.. كانوا يكتبون على أن هذا التطرف والارهاب والجمود يقتصر على المسلمين وحدهم رغم أن «الآخرين» يعيشون معهم فى نفس البيئة الاجتماعية ومن المفترض أن تنتج فيهم هذه المؤثرات أشكالا وظواهر مماثلة من التطرف.

باختصار فإن سلسلة مقالات الأهرام حول الفتنة والتطرف كما أسموها لم تكن فى حقيقتها سوى دعوة واضحة وصريحة للفتنة والتطرف لأنه لا يعقل أن تكون هذه السلسلة مجرد تنفيس عن أحقاد وضغائن ضد كل ما هو إسلامى ثم لا تثير رد فعل مضاد. ليس من المفهوم مثلا أن يطالب كتاب السلسلة بتكميم أفواه الخطباء وإملاء الخطب والدروس التى ينبغى أن يقولوها فى المساجد ثم لا نسمع كلمة واحدة عما ينبغى أن يقال فى دروس وعظات الكنائس (وما أكثرها) والتى لا تخضع لأية رقابة.

والخلاصة هى أن العصابة اللا دينية تزاول أخطر لعبة من تحت أنف الحكومة فهى تقدم نفسها للحكام على أنها القادرة على مكافحة التطرف الإسلامى ثم تتخذ لباس المدافع الأوحد عن الأقباط. وتقوم هذه العصابة انطلاقا من مظلة التحالف والتشجيع من قبل الحكومة وانطلاقا من زعم تمثيل الأقباط بالهجوم الفاحش والمسف ضد الإسلام وهذا فى حد ذاته كفيل بأن يشعل الأمور ولكن الحكام لا يفهمـــون ذلك أو لا يريدون أن يفهموه. كذلك لم ولن يفهم الحكام أن هذه العصابة التى تعمل لحساب الغرب يمكن أن تكون الأداة المستخدمة فى قلب الحكم من جانب الدول الغربية لأنها تعمل على خلق أجواء توتر وفتنة وكراهية من غالبية الشعب المصرى المسلم ضد الحكومة التى يتصور الناس (ومعهم حق) أنها معادية للإسلام لأنها ترتبط بتلك العصابة العلمانية وتفتح لها أبواب إعلامها وثقافتها ومناصبها المختلفة وتكرمها وتضفى عليها الألقاب والمنح. ويمكن للدول الغربية الراغبة فى إحداث تغيير فى الحكم لكى يتماشى مع الأوضاع الجديدة فى المنطقة أن تستغل هذه الأجواء المتوترة التى خلقتها العصابة بهدف تفجير الوضع الداخلى. وهكذا فالحكومة تتصور أنها بالتحالف مع النخبة اللا دينية تخدم مصالحها التى صورتها لها النخبة والغرب بأنها تكمن فى ضرب الإسلام لكن الحكومة لا تعرف أن الهدف الحقيقى لهذه النخبة (وهو ضرب الإسلام) لا يصب بالضرورة فى خدمة مصالح الحكومة الحقيقية فى البقاء فى مقاعدها. ولذلك فإن تصور الحكومة وفرح قادتها بأن العصابة تشتم الإسلام والمسلمين هو تصور وفرح خاطىء لأن العصابة تمهد فى الواقع لتفجير داخلى ستكون الحكومة نفسها هى أول ضحاياه ولن تعلم بذلك إلا بعد فوات الأوان وربما كانت تعلم ولكن ضمان المستقبل بالنسبة لأفرادها جعلها لا تهتم طالما أنها ستقضى فترة المعاش فى المنفى الأوروبى والبنوك السويسرية.

ابراهيم نافع

لماذا أفردت الأهرام المقالات لأعداء الإتجاه الإسلامى ؟!!

اللادكـــتور ...

الجنون الذى انطلق

من الصحف المصرية بعد إعدام اللا دكتور الزراعى لا يمكن أن يوصف إلا بأنه دليل خوف وإفلاس ويأس وليس دليل غضب أو قوة. قالوا إن الكلمة لا تواجه بالرصاص وهذا صحيح لأن كلمات المسلمين فى مصر كانت دائما تواجه بحبل المشنقة (الشهيد سيد قطب والشهيد عبدالقادر عودة وغيرهم كثير) وبالحبس (الفريق الشاذلى سجن بتهمة كتابة كتاب يكشف أسرار الجيش). أما كلمة اللا دينيين فلها التكريم والاحتكار الكامل وبالتالى فمن قلة الأدب أن يطلق عليها أحد الرصاص، ولكن هناك مشكلة بسيطة فمن الذى قال أن اللا دكتور يمثل كلمة أو كلمة حق كما قالوا أو حتى يمثل العلمانيين أنفسهم أو فيه شبهة فكر؟ هذه هى القضية. اللا دكتور كان مجرد محرض وشتام فى المسلمين وقبل موته بأيام قليلة وقف ليحرج رئيس الجمهورية بكل الوقاحة مطالبا إياه بأن يسن قانوناً للإرهاب يقيد حركات وكلمات المسلمين لأن قانون الطوارىء لا يكفى. حدث هذا بالضبط يوم ٣١ مايو الماضى فى عيد الإعلاميين. فهل الفكر هو أن يقف شخص أمام الرئيس ليطالبه بكل الصفاقة بأن يسن قانونا على مزاج هذا الشخص بالذات لكى يقيد نشاطات وكلمات خصومه.. وكان اللا دكتور شتاما وكذابا كل فكره يكمن فى ترديد شعارات تحريضية للإثارة مع ولع غريب ومشبوه بنسبة الشذوذ الجنسى للمسلمين وعلمائهم.. فهل هذا هو الفكر؟ والله لو كان هذا هو الفكر وهذه هى الشجاعة والجرأة وكلمة الحق كما ذكروا فى نعى اللا دكتور فلماذا حبسوا أو منعوا كتاب اعتماد خورشيد التى تحدثت عن مثل هذه المخازى فى عهد عبدالناصر وفى رجال دولته؟ ألم يكن من الأجدر بنفس المقياس أن تكافىء هذه السيدة (وهى عفة القلم بالمقارنة مع اللا دكتور) على كتابها حول جهاز الاستخبارات فى عهد الخالد بدل من أن تحبس لأن اللا دكتور وصف بالمفكر والشهيد على كتابات لا تقل أبدا وإن زادت أضعافا عما كتبت اعتماد خورشيد، ولكن الهجوم البذىء المنحط كان موجها لعلماء المسلمين ومفكريهم وبالتالى فلم يهتم أحد.

والدكتور طنطاوى يسير فى جنازة البطل القومى فهل يعنى هذا موافقته على شعارات هذا البطل العلمانية .. وإذا كان طنطاوى يوافق على علمانية اللا دكتور التى ألغت الشريعة وفصلتها عن الحياة وسفهتها فبأى حق يستمر فى منصبه وبأى حق يستمر فى إصدار الفتاوى إذا كان الشخص الذى مشى فى جنازته ونعاه بكلمات حارة كان ينكر هذه الشريعة برمتها ويقول أنه لا مكان لها فى العصر الحديث. لو كان طنطاوى يحرص على استمرارية فتاواه حول حل فوائد البنوك (لاسيما وأن هناك شهادات ادخار جديدة تنتظر ختم الحلال منه) لماذا ذهب إلى الجنازة التى كانت تمثل كل مايلغى الشريعة من الوجود وكل مايلغى فتاواه بالتالى ويلغى منصبه من الوجود والاعتبار. ومن الطريف أنه بعد مصرع البطل القومى بأيام قليلة استضاف التليفزيون طنطاوى ليتحدث «ضد التطرف الإسلامى وحده طبعا» قال إن نفس غير المسلم مصونة كنفس المسلم بالضبط فهل كان هذا اعترافا بأن اللا دكتور غير مسلم أم ماذا؟ وربما كان طنطاوى يتحدث عن اللادكتور فى الظاهر بينما كان فى الواقع لايزال يدير الشريط المتعلق بالفتنة الطائفية فحصل اللبس من هنا.

على أى حال فمع مصرع اللادكتور حصل الخير العميم للبلاد والعباد. فقد وجدت الصحف ما تكتب عنه وتلهى الناس به لمدة أسبوع وهذا فى حد ذاته إنجاز عظيم فى ظل الأزمة الإقتصادية الراهنة.. ووجد العلمانيون أخيراً شهيداً على مزاجهم الخاص ذلك لأن أحداً منهم ليس مستعداً أبداً للموت فى سبيل دعوتهم التى يكسبون من ورائها الكثير وقد فعل اللادكتور خيراً عندما أغناهم عن تقديم شهيد من بين أنفسهم وراح هو وبقوا هم لكى ينصبوه شهيداً للطائفة اللادينية ويبكوا عليه وفى نفس الوقت ارتاحوا منه لأن بذاءته وتدلهه فى حب اليمين والصهاينة والأمريكان والسلطة كانت مصدر ازعاج وإحراج لهم. وهكذا أدى اللادكتور خدمة جليلة للعلمانية بموته بينما لم يؤدها فى حياته ولا ننسى أن موته كان مناسبة طريفة للجميع لكى يكشفوا وينفثوا عن الأحقاد والضغائن الكامنة فى الصدور. ومن هذا الباب الأخير ما ذهب اليه مكرم الصحفيين من ضرورة إبادة الحركة الإسلامية وكان ينبغى عليه أن ينتظر حتى يشم نفسه ويصبح وزيراً للداخلية ثم يعمل

مناحة قومية على فرج فودة .. لماذا؟!

كده هو بنفسه. كذلك ما أعرب عنه الأنبا شنودة الذى تأسف على الدكتور (وكان يعتبره مع السفير حسين أمين من كتابه المفضلين) وقال ان الذين قتلوه هم الذين قتلوا الشيخ الذهبى وهى معلومة ربما كان حزن الأنبا شنودة الشديد على الدكتور قد أوقعه فى الخطأ لأن الصحفى محمود فوزى الذى كتب كتابين عن الأنبا كتب كتاباً عن وزير الداخلية السابق النبوى إسماعيل قال فيه هذا الأخير ان أحد أجهزة السادات هو الذى قتل الشيخ الذهبى بعد اكتشافه لسرقات فى أموال وردت من الخليج للوزارة. وأخيراً فقد اقسم عادل إمام وحسين فهمى على الانتقام للدكتور والسير فى الطريق فهنيئاً للفكاهة المصرية.

العقل زينة ...

هناك أمور

يعجز العقل البشرى عن إدراكها ولا تتعلق هذه الأمور بالغيب أو سر الكون أو سر الحياة أو أسرار الروح فهذه كلها أمور بسيطة وسهلة إذا ما قورنت بما يكتب فى الصحف المصرية. وأقرب مثال هو ما نشر على مساحات واسعة فى هذه الصحف فى ١٥ يونيو الماضى. فالصحف تقول ان بلطجياً وأباه ضابط شرطة سابق برتبة لواء قتلا بعد معركة بالرصاص والقنابل مع جحافل الأمن المركزى والقوات الخاصة التى اقتحمت الشقة التى يقيمان فيها وفجرتها من الداخل بإطلاق رصاصة على ماسورة الغاز الطبيعى. والسبب فى هذه المعركة البشعة والمهولة التى روعت حى النزهة بمصر الجديدة على مدى ساعات طويلة كما قالت الصحف، هو ان البلطجى قاوم أمرا بالقبض عليه وأطلق الرصاص على أفراد البوليس الذين جاءوا يقبضون عليه. طيب وماذا كانت تهمة البلطجى وأبيه لواء الشرطة؟ إنها البلطجة وابتزاز الأموال من بعض الملاهى والفنانات وعلى رأسهم الفنانة هالة صدقى وخطيبها رجل الأعمال مجدى وليم يوسف. إلى هنا.

هذا البلطجى له شقيق نقيب (فى الشرطة أو فى الجيش) ووالده لواء فى الشرطة وهو كان طالبا فى كلية الشرطة وهو كما قالت الصحف ليس والحمد لله من المتطرفين المسلمين الذين يستحقون الذبح والإبادة على مذهب مكرم الصحفيين. وتهمته ليست القتل ولا السرقة ولا الخطف ولا الاختلاس ولا الصلاة والعياذ بالله أو القراءة فى مصحف (نجانا الله وعافانا من هذه البشائع) إنما هى تهديد وبلطجة وشتم بعض الأشخاص فى فندق أو ملهى ليلى وهى أشياء عادية يحدث منها الكثير فلماذا ترسل قوات هائلة للقبض على مثل هذا الشخص الذى قالوا إنه مجرد بلطجى. السبب كما ورد فى الصحف هو أن البلطجى وأباه يتاجران فى السلاح ويحتفظان فى الشقة بكميات هائلة من الذخيرة والبنادق. طيب، الذى يتاجر فى السلاح يهمه أن يستتر على نفسه ولا يعرض نفسه لمسألة البلطجة حتى لا يقبض عليه فى تهمة تافهة تجر وراءها الأشياء الخطيرة. ولم يقل أحد أنه باع سلاحا للمتطرفين مثلاً. كل ما قيل هو أنه بمجرد أن قام المتهم بمقاومة رجال الشرطة بإطلاق النار عليهم انفتحت أبواب الجحيم وذهب الجيش الجرار وفجرت الشقة تفجيراً.. لماذا؟ لا أحد يدرى.

بصرف النظر عن الأسرار الكامنة وراء هذه الحادثة الغريبة التى لم يستطيعوا كالعادة إلصاقها بالمتطرفين وبصرف النظر عن أن خناقة البلطجى مع الفنانة (التى ورد اسمها فى تحقيقات قضية مصراتى الشهيرة) ومع خطيبها رجل الأعمال مجدى وليم يوسف وهى التى فجرت الموقف وجاءت بكل جيوش شيخ العرب لنسف البلطجى مع أبيه وأمه والخدامة كمان. نقول بصرف النظر عن أن وزارة الداخلية تحب الفن ومن يخطبون أهل الفن إلى درجة نسف شقة ومعها خطر نسف شارع بحاله لكى لا تعيش الفنانة هالة صدقى فى حالة قلق بصرف النظر عن هذا، إذا كانوا ينسفون بلطجيا مع أبيه لواء الشرطة مع شقته فماذا يفعلون بمن يسمونهم المتطرفين الذين ينكرون فى مجلس الشعب أنهم يعرضونهم للتعذيب؟.. هذه هى القضية وكما قالت والدة البلطجى فى صحيفة الأهرام لقد كانوا يستطيعون القبض عليه فى أى مكان بمفرده فلماذا الهجوم على الشقة تحسباً لمجزرة لا سيما وأنهم يعرفون أنه يحتفظ بكميات من السلاح كما ذكرت الصحف. ولماذا يكون المشرف على العملية مدير أمن القاهرة وعلى اتصال مباشر باللاسلكى مع وزير الداخلية بينما نعرف أن القبض على البلطجية هى مهمة رجل الشرطة العادى أو المخبر. فهل كل بلطجى يحتاج إلى مدير أمن القاهرة وقوات مكافحة الإرهاب والقوات الخاصة للقبض عليه؟. ومرة أخرى فماذا يفعلون مع المتطرفين ومع أهلهم وذويهم وجيرانهم إذا كانوا يفعلون ذلك مع مجرم عادى من نوع تافه جداً ؟. ماهى الحكاية بالضبط وماهى أسرار هذه القضية؟.. إنهم عندما يتعلق الأمر بالمتطرفين المزعومين من المسلمين يطلقون الجحيم ويطلقون سيلاً من الوقائع والأكاذيب لكنهم فى هذه الحالة اعتصموا بالصمت فلماذا؟ من الديمقراطية أن يعرف الشعب الإجابة. أما النقطة الأخيرة فى هذا الموضوع فتتعلق بالسلاح. لقد قالوا ان الوحيدين الذين يخزنون السلاح فى مصر هم المتطرفون المسلمون.. أما الآن فها هم ضباط الشرطة المفصولون والمتقاعدون يتاجرون فى السلاح ويخزنونه . وما خفى كان أعظم.

الكنيسة الإنجليزية ...

فى خبر للإذاعة

البريطانية فى يوم ١٤ يونيو الماضى أن عدداً من كبار الأساقفة فى الكنيسة الإنجيلية سوف يعقدون مؤتمراً لبحث بعض القضايا ومنها إدخال سيدات لأداء وظائف الكهنة والقساوسة، وأحد المواضيع الأخرى المطروحة للبحث فى هذا المجمع الكنسى الرسمى أو السنودسى هى تشكيك عدد من الأساقفة والمفكرين بالكنيسة فى عذرية مريم أو فى أن ميلاد المسيح عليه السلام لم يكن معجزة بل جاء بعد الاختلاط مع رجل. هذا الخبر ينبغى أن يقرأ بعناية، إن الذى يشكك فى هذا الأمر العقيدى ليس مفكرون ملحدين أو دنيويين بل من كبار رجال هذه الكنيسة أنفسهم وكلامهم يؤخذ محمل الجد بحيث أنه يصبح موضوعاً للمناقشة والبحث (وليس الرفض والتجريم) من جانب أعلى هيئة كنسية، وبصرف النظر عما إذا كان هذا المشروع سيقر أم لا فإن مجرد الفكرة تكفى، وهذا الخبر نهديه إلى الذين لا يطيقون سماع العقيدة الإسلامية فى مصر ويريدون منع تدريسها فى المساجد والمدارس ومنع ورودها فى أجهزة التعليم رغم أن هذه العقيدة تؤمن بالميلاد المعجزة لعيسى عليه السلام وتؤكد عذرية مريم. إذا كانت عقيدة المسلمين لا تعجب هؤلاء المتعصبين رغم أنها تكرم نبيهم الذى ألهوه (بالمناسبة عبر عن هذا الرأى أحد كبار قساوسة الكنيسة الإنجليزية الذى أكد أن المسيح هو نبى لكنه على مر الزمن تحول بالمغالاة إلى إله)! نقول إذا كانت عقيدة المسلمين لا تعجبهم فلعلهم تعجبهم الآن عقيدة الإنجليز.

وبالمناسبة، قبل ذهابه إلى رحلة خارجية فى منتصف يونيو قام الرئيس الروسى يلتسين بزيارة إلى كاتدرائية موسكو حيث باركه كبير البطاركة وخلال زيارته إلى إسرائيل فى نفس اليوم زار الرئيس السوفييتى السابق جورباتشوف (الشيوعى الملحد!) الكنائس المسيحية حيث عبر عن إجلاله للمسيح ولدعوته: دلونا على رئيس دولة مسلمة واحد يصلى ركعتين لله أو يقرأ الفاتحة قبل ذهابه إلى أى رحلة خارجية على الأقل لتحصل البركة.

الاستنارة ...

عندما قتل

الكاتب فرج فودة قامت مناحة قومية حول اغتيال واستشهاد صاحب قلم وفكر، وعندما تساءل الناس عن مضمون ما يكتبه هذا المفكر المستنير الذى وصف بأنه قمة الاستنارة والفكر والثقافة والعلم فى مصر وجدوا أنه هدد بأن عنده أفلاماً تصور قادة حركات النهضة التونسية فى أوضاع جنسية شاذة وزانية على سجادة الصلاة ووجدوا اتهامات لعلماء مسلمين سابقين ولاحقين بالشذوذ الجنسى والزناء ولما كان مثل هذا الكلام يستحق الوصف عند الشلة العلمانية بالاستنارة والتقدمية والعقلانية ويعتبر صاحبه قلعة من قلاع الثقافة ويعتبر ما يقوله متدرجاً فى باب حرية الرأى فهذه هى بعض الاستنارة وحرية الرأى والعقلانية نقلناها عن مصدر بريطانى معتمد.

فى ١٩ يونيو الماضى ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية خلال أحد برامجها الدينية أن الأسقف الأنجليكانى أندرسون وهو أحد كبار الكهنة الإنجليز المنادين بتعيين النساء قسيسات فى الكنيسة والمشهور بالليبرالية والتقدمية و«الاجتهاد» قد استقال لأسباب وصفت بأنها صحية بعد أن ألقى القبض عليه فى شهر مايو بتهمة التعرض لرجل فى ميدان عام وطلبه منه ممارسة الشذوذ الجنسى معه لما رآه منه من قابلية لذلك، وفى شهر مايو نفسه تفجرت فضيحة معروفة عندما استقال أحد كبار أساقفة الكنيسة الكاثوليكية فى أيرلندا الشمالية وكان معروفاً أيضاً بالتقدمية وتأييد القضايا المتعلقة بالعالم الثالث وانفصال أيرلندا عن انجلترا وكان سبب الاستقالة هو تفجر قضية ملخصها أن الأسقف أقام علاقة زنا مع سيدة أمريكية كاثوليكية استمرت أعواماً طويلة وأثمرت ولداً بلغ من العمر سبع عشرة سنة كان الأسقف ينكر بنوته، وتبين أن الأسقف قد أنفق عشرات الألوف من الجنيهات الأسترلينية من أموال الكنيسة على هذه السيدة، وقد اعترف ببنوة الولد ثم استقال من منصبه بالكنيسة ليتفرغ للعمل كمبشر فى أمريكا ملحقاً بالكنيسة الكاثوليكية هناك. إذا كان الحديث عن الشذوذ الجنسى والزنا لأئمة المسلمين وأمراء الجماعات الإرهابية يعد استنارة وعقلانية وتقدمية يستحق صاحبها لقب الشهادة والتكريم وصداقة الكبار والصغار وحب الأمراء والوزراء فنحن نرحب بذلك لأن الاستنارة بهذا المعنى هى طريق ذو اتجاهين وهى موجودة بشكل أكبر كثيراً جداً لدى الجانب أو الاتجاه الآخر من هذا الطريق فهل تحبون منا أن نسير على هدى اللادكتور المستنير فى ذكر ممارسى الشذوذ والزنا داخل الكنائس وخارجها كما كان يترصدهم هو فوق سجادة الصلاة؟.. لا نظن ذلك.

صاحب مدرسة للعمل الإسلامى

قال رسول الله ﷺ عن أمثال هذا الرجل (خير الناس أنفعهم للناس) ..

الحاج محمود نافع ـ رحمه الله ـ صاحب منهج خاص متميز فى العمل الإسلامى .. متميز بقدر ماتتوفر شخصيته النادرة على فطرة سليمة ، وقلب كبير ، وبصيرة نافذة واعية .. تعمل فى صمت ، وهدوء ، بعيدا عن ضجيج الأثرة وأضواء حب الذات ..

كان يؤمن بضرورة العمل للإسلام تحت كل الظروف وفى جميع الأحوال وبقدر الطاقة .. يستنفد فيه من جهده ووقته ونفسه مايعينه الله تعالى عليه ويحقق بإصراره ودأبه مايشاء الله أن يتحقق على يديه .

ومن موقعه كنقيب المعلمين بمحافظة الدقهلية .. قدم الكثير .. ومن موقعه كعضو بمجلس الشعب لأربع دورات عمل الكثير .. أعد مشروعات ومقترحات عملية لإقرارها من خلال المؤسسة التشريعية فى مجلس الشعب تعد بالمئات .. فعلا بالمئات ..وتم إقرار حوالى ثلاثين منها ولم يتسرب اليأس يوما إلى قلبه إذا تأخرت النتائج أو لم تتحقق بالقدر الذى يريده ، وكان يستعين بالله سبحانه وتعالى أن يكون مرابطا دائما لايتراجع

ومن أمثلة هذه المشروعات والقوانين التى عمل لها الأستاذ محمود نافع رحمه الله والتى يلمس المجتمع المصرى كله نتائجها ، ولكن قد لايعلم أنه كان من ورائها ..

كان الأستاذ محمود نافع وراء تغيير المادة الثانية من الدستور لإضافة حرفى (الألف واللام) لتكون الشريعة الإسلامية هى : " المصدر الرئيسى " للتشريع ـ بعد أن كانت مجرد " مصدر رئيسى " .. وقبلها كان أول من طالب بتطبيق الشريعة الإسلامية فى مجلس الشعب ..

ـ تقدم بمشروع قانون الإصلاح الوظيفى ـ ومشروع زى محتشم للمرأة العاملة

ـ مشروع إضافة نسبة ٥ ٪ إلى درجات الثانوية العامة مقابل حفظ الطلاب للقرآن الكريم ، وهذا مالايعلمه الكثيرون فى غمرة صرعة الثانوية العامة ونسبة ١٠ ٪ لشهادة الإعدادية

ـ ومشروع قانون إنشاء الكتاتيب والمعاهد الأزهرية .. وكان يساهم فى إنشائها

ـ وآخر هذه المشاريع المطالبة بإنشاء قناة تليفزيونية للقرآن الكريم ، وقد تم إقرار مشروع بذلك

ـ وكان الأستاذ محمود نافع ـ رحمه الله ـ قلبه متعلق بالمساجد ، يحبها ويحب أهلها والذين يرتادونها .. ويسعى فى إعمارها وتأسيسها ويسعى الناس جميعا من حوله بالخير ..

ـ رحم الله الأستاذ محمود نافع رحمة واسعة .. على قدر ماقدم لدينه وأمته .

المختار الإسلامى

إساءة فهم الإسلام عند الغربيين وتخوفهم المرضي منه

* من الدكتور حسن محمد سفر :

تعليقاً على ما تردد في أروقة الندوة التي نظمها معهد دراسات الشرق الأوسط الأمريكي حول سوء الفهم والتخوف المزعوم من الإسلام وتهديده للحضارة الغربية.. فإن في ذهني بعض الملاحظات المتعلقة بجوانب القضية أحببت عرضها وهي تشمل ما يلي:

أولاً: لا داعي لتخوف الغرب من الإسلام فمبادىء الشريعة الإسلامية ودبلوماسيتها في مجال العلاقات الدولية بين الدول الإسلامية وغيرها من الدول الأخرى تقوم على الطابع الإنساني والأساس الذي ينبثق منه عطاء الإسلام في سياسته مع الغير تقوم قواعده على عدم التعصب والإستعلاء والعنجهية الجاهلية، فالإسلام شريعة المحبة والتسامح والإنسانية فالجميع سواسية إنطلاقاً من قوله تعالى: **"يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا"** فالغاية من اختلاف الأمم والشعوب في الأرض هو التعارف والملاقاة على المودة والسلم والتعاون على الصالح العام لخير البشرية.

ثانياً: إن السياسة الإسلامية مع الغير منهجها الحكمة الهادئة النزيهة البعيدة عن المآرب الشخصية والأطماع السياسية لأنها نشأت عن ديانة الحق الشاملة لكل الفضائل والخير.

ثالثاً: كراهية قوم لقوم أو اتباع دين غير الإسلام ليس معناه انتفاء العدل والإنصاف على الغير والتحامل عليه، يؤكد دستورنا الخالد على هذا بقوله تعالى: **"ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى".**

رابعاً: إذا قابلنا النص القرآني السابق الذكر بما عند غير المسلمين نجد المادة (١٠٥) من اتفاقية جنيف يعتمد فيها نظام العلاقات الدولية على المساومة، الانحياز إلى العواطف الشخصية، مراعاة المصالح المادية والنفع الشخصي فقط. وعلى ضوء البند الجنيفي تستطيع دبلوماسية الغرب أن تفاوض وتساوم للوصول إلى مقصودها ولو كان على حساب مبادىء وقيم الغير.

خامساً: يجب أن لا ينسى هؤلاء المرجفون أن الأصل في العلاقات الدولية الإسلامية مع الغير تقوم على السلم ولا تمتد إلى حالة الحرب إلا في وقت العدوان: **"وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين".**

وبعد .. فإنه من خلال ما تقدم يظهر لنا سمو تعاليم شريعة ارتضاها الحق دينا واستودع فيها الخير والعلاج والسعادة للبشرية وهذا يدعو إلى عدم التخوف من قيام الدولة الإسلامية وتطبيق شريعة الله فيها، ففي ذلك نعمة وسلم وتعاون على مستوى الإنسانية كلها: **"يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة"**.. **"وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله".**

اعتقال

منذ عامين التقيناه، جاء هنا إلى القاهرة ليكمل الجزء الأخير من رسالته للدكتوراه، فزع عندما رأى إمكانياتنا المتواضعة، وحجم المسئوليات، هنأنا، وقال فيما قال: إن «المختار الإسلامي» تخرج من قلوب رجالها، وليس من جدران الأسمنت وترف المكاتب، يومها شكرناه، وبشرناه بمولودنا الجديد «هاجسر» ثم سألناه البشرى من الجزائر، فقال بنبرة الحسم: النصر للإسلام في الجزائر، والناس هناك حسمت خيارها وولاءها، لله وحده لا شريك له، ولو ترك للناس الخيار الحر لظهر الولاء جلياً ناصعاً أبلج، وانساح خاطره معنا، واتسع مدى الحديث، عن التحديات التي تواجه الإسلام والمسلمين في الجزائر، اللائكيين، الفرانكفونيين، الأمازيغ، الماركسيين، العسكر.. كان قلبه مفعماً بالبشر، لكأنه يتلو علينا قصيدة عشق للجزائر الجديدة، جزائر الإسلام، الجزائر التي مات أبوه شهيداً في سبيل تحررها وعودتها إلى إسلامها وعروبتها، وعندما خرج إلى الدنيا محمد سليم قلالة، لم يكن فاقداً للأب وحده، بل أيضاً، فاقداً للوطن / الحلم، وبعد قرابة الثلاثين عاماً، أصدر كتابه الجرىء «التغريب» مكثفاً فيه ضوء الحق الكاشف لأوكار الهدامين ومن سرقوا الوطن / الحلم ثم تحولت صفحته الأسبوعية في جريدة «الشعب» الجزائرية إلى منبر فكري يشد عقول الجيل الجديد كل خميس، عانقناه، وحيينا جهاده، وافترقنا، وغابت عنا أخباره حيناً من الدهر.

منذ أيام وصلنا الخبر، قصاصة صغيرة، اعتقلت سلطات القمع الجزائرية المفكر الإسلامي «محمد سليم قلالة» ونقل إلى أحد الخيام التي أقيمت في الصحراء، حيث لم تكف السجون لاستيعاب ثلاثين ألف معتقل. انتهى الخبر!

....

يا محمد .. يا ابن الشهيد، هكذا الليل، عندما يقترب فجره، تشتد ظلمته، ويقسو سواده، ثم لا يلبث حتى يزهق، ويمحى، وعند الصباح يحمد القوم السرى.

جمال سلطان

نحو وعي سياسي

يا بوسنة وهرسك
يا أخت أندلس .. أين الخليفة المنقذ؟

سلام عليك يا أخت أندلس .. سلام عليك يا بوسنة وهرسك.. هل سفينتك تغرق الآن.. وعلمك هذا سوف يغطس تحت ماء التاريخ إلى الأبد؟.. هل ستلحقين بالأندلس أختك الأولى؟ هل ستلحقين بالبلغار والبلقان أختك الثانية؟.. هل ستلحقين بفلسطين أختك الثالثة؟.. هل ستلحقين بمسلمي الفلبين (جبهة مورو)؟.. هل يلحق بك جنوب السودان .. أم الدور على الدول العربية؟ هل تظهر أورشليم جديدة في الخليج بدعوى أن سيدنا ابراهيم مدفون هناك؟.. هل يموت كل أبناء العائلة الإسلامية واحداً وراء الآخر.. بينما يقف الرسميون هنا وهناك عاجزين أمام الصليبية والصهيونية.. أسد على وفي الحروب نعامة؟..

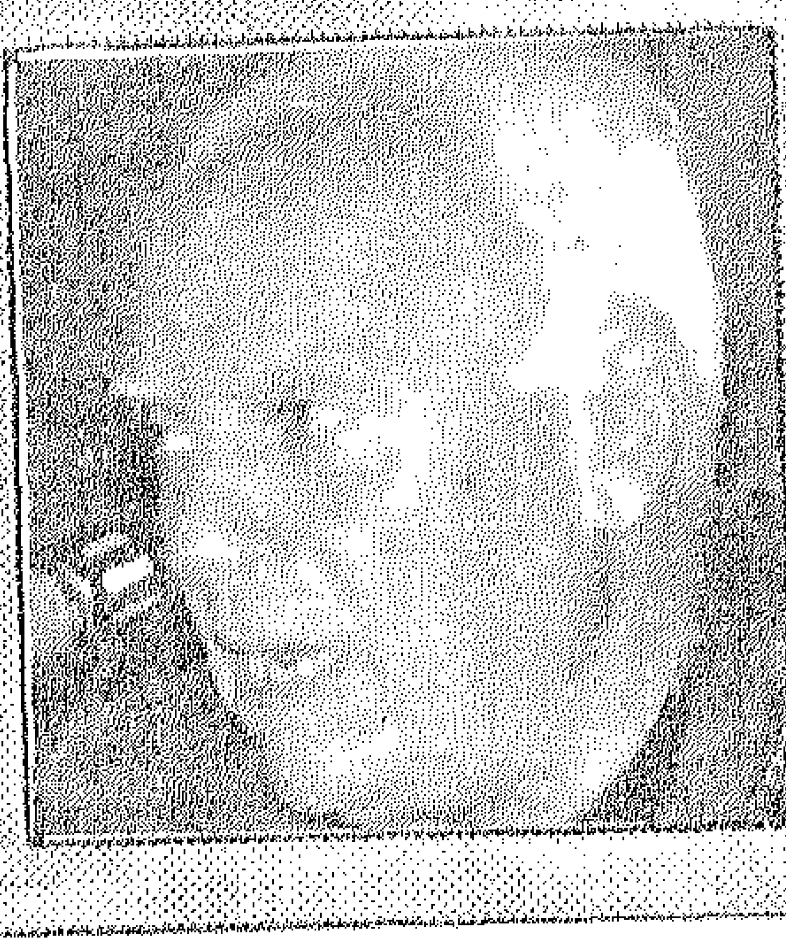
بقلم : د. فهمي الشناوي

أول ما بدأت مناوشات البوسنة سحب بطرس غالي بدون أي قرار من مجلس الأمن جنود الأمم المتحدة.. خوفاً عليهم. ثم كتب سفراء مصريون في جرائدنا القومية يقولون انها ليست حرباً صليبية ولكنها حرب عرق ضد عرق.. فلا تحزنوا إذن. يموت المسلمون وينتهكون ويذلون ولكن المسألة كلها أنها عرق ضد عرق. ويكتب سفير آخر يقول ما لكم تجمعون الفلوس للبوسنة وتنسون الصومال. وكأن البوسنة بخير وعافية والمشكلة كلها أننا أولى بهذه الفلوس من ارسالها للبوسنة!! أمثال هؤلاء هم الممثلون الرسميون لنا في المجتمع الدولي. وهذه هي الغيرة على الإسلام والمسلمين. ناهيك عن دهاقنة كبار يرفضون العرض التركي بإرسال جنود أتراك للفصل بين المتحاربين في البوسنة

ويتبرعون بفتات ما يخسرونه على موائد القمار أو ما يتبرعون به لرعاية حيوانات أوروبا وأمريكا في حدائق حيوانات أو لدى السادة الأجانب والسيدات الأجانب.

من تكرار القول أن نقص على القارىء مذابح البوسنة مما يندى له جبين التاريخ الإنساني من قوم يرددون باللسان الله محبة. أو على الأرض السلام. أو من لطمك على خدك الأيمن فاعطه خدك الأيسر.. كل هذا كلام في كلام انخدع به المجتمع الإسلامي طوال تاريخه ورغم تكرار انكشاف زيفه في الأندلس وفي البلقان وفي فلسطين وفي كشمير وفي كل مكان.

من المتساهل ومن المتطرف في البغض والحقد الأسود؟.. المسلم الذي يؤمن بكل الأنبياء وكل كتب الله؟: أم الذي ينكر نبينا وكتابنا في الوقت الذي نعترف نحن بنبيه وكتبه؟.. ولو تركوا لأنبيائهم لقتلوهم كما فعل اليهود بأنبيائهم.. أو لأنكروا بموجب المنهج العلمي التجريبي ميلاد المسيح عليه السلام بل ولأنكروا الله جهرة.

لقد كان جديراً بالدبلوماسيين المصريين بل بالدبلوماسية المصرية كلها بل بالدبلوماسية الإسلامية جميعاً أن تطلب حل منظمة عدم الانحياز كلها التي ترأسها يوغسلافيا لأنه ثبت عملياً وواقعياً وللأعمى أن الانحياز بل والانحياز الظالم والأحمق والأثيم داخل في تركيب دم يوغسلافيا. حتى لو فرضنا أنها حرب عرق ضد عرق وإلا فما معنى الانحياز وعدم الإنحياز.

وكان جديراً أن تطرد مصر سفير يوغسلافيا وأن تجمد أموال يوغسلافيا. ألم تطرد مصر سفير إيران وتجمد أموال إيران.. خوفاً من زعم صوري بأن إيران تصدر الثورة الإسلامية.. وتمتد هذه المقاطعة سنوات وسنوات.. أسد علي وفي الحروب نعامة..

بل كان جديراً بالدول الإسلامية أن تستعمل سلاح البترول.. وإلا فمتى يستعمل.. لم يستعمل في فلسطين وهي تغتصب ولم يستعمل في بلغاريا والمسلمون يوعدون ويذبحون وينصّرون ولم يستعمل في البوسنة ولا في مناصرة أي شعب مسلم. بل ويستعمل البترول لتدوير مكن ومصانع الغرب وبنوك الغرب والغرب يدوس ويخنق المسلمين في كل مكان.

إن أقصى ما قدمناه في هذه المأساة

التاريخية أن تطوعت بعض النقابات بإرسال بعض المال.. أو أن يدفع بعض الحكام بعض الأموال وفى غرضهم أن يطفئوا بهذا الإحسان – إن وجد – غضب الشارع الإسلامى فقط. كما سبق أن طالبوا الانتفاضة الفلسطينية بالتوقف أو طالبوا سابقاً أمين الحسينى بالتفاوض فى لندن عام ٣٩ بدلاً من الثورة! (مؤتمر المائدة المستديرة عام ٣٩).

أتدرى سر هذا الداء الخطير الذى لحق بالعالم الإسلامى المعاصر؟..

إنه غيبة الخلافة.. غيبة الوحدة الإسلامية.. تفتت الأمة الإسلامية إلى قطع متناثرة على كل قطعة حاكم.. والذى فتت الدولة الإسلامية هى الحدود التى رسمها الغرب بين كل دولة وأخرى ومزق بها الجسد الإسلامى إلى قطع متناثرة لا ترتبط بعقل واحد يتلقى الأحاسيس من كل بقعة فى الجسد ويصدر الأوامر إلى كل بقعة فى الجسد فى تنظيم يوحد بين أعضاء الجسد كلها فى كيان واحد. إن هذه أمتكم أمة واحدة هى جوهر وأساس كل السياسة الإسلامية وبدونها لا يكون هناك إسلام حى متحرك فعال، ويتحول إلى فرق ميتة لا تحس ولا تتحرك ويحرس الحدود حول كل دولة حاكم يناطح جاره على الحدود من أجل مكاسب شخصية وإن صاغها هو تحت شعارات كذابة مرة شعار القومية أو الاشتراكية أو البعث أو حماية المقدسات أو التنمية أو الاستقرار.. الخ.. الخ.

لقد ظل المسلمون كياناً واحداً فى ظل الخلافة.

وكان أول خروج على الخلافة ككيان سياسى هو استقلال دولة الأندلس عن الخلافة العامة فى المشرق.

وضاعت الأندلس..

ولم يتعلم الناس الدرس.

وكانت آخر خلافة رغم هذا هى الدولة العثمانية التى ظلت رغم ذلك ٦ قرون مسيطرة بالكامل على البحار الثلاثة المعروفة فى العالم القديم: البحر الأبيض والأحمر والأسود.. حتى نفس أسمائها تبعاً للألوان هم الذين سموها.. وسيطرت على النمسا والمجر وشرق أوروبا وجنوب أوروبا.

ونحن لا ندافع عن الخلافة لأنها عثمانية – وإلا كنا جاهلين – وإنما لأنها خلافة إسلامية. تمثل الإسلام والوجود الإسلامى ومصير المسلمين.

ولا زال موقف السلطان عبدالحميد وهو يرفض أى موضع قدم يهودى داخل فلسطين قائلاً: «إن فلسطين ليست ملكى ولا ملك الأتراك ولكنها ملك من بقى من المسلمين، ولن أفرط فيها ولو مزقوا جلدى شرائح». قال هذا فى مطلع هذا القرن وهو يحتضر ودولته تحتضر.

ولمن يظنون ان الخلافة فى وضعنا اليوم هى حلم طوباوى يمكنهم أن يطالبوا بتطويرها إلى مؤسسة بدلاً من شخص واحد نفتقد وجوده اليوم أو يمكنهم أن يطوروها إلى ولايات متحدة كالولايات المتحدة أو يطوروها إلى سوق أو مجتمع موحد كالمجتمع الأوروبى.. الخ.. الخ.

إن لب الموضوع كله هو أن تزال الحدود الحالية التى وضعها لنا المستعمرون وأن نعود دولة واحدة بلا حدود.

فالإسلام قائم على وجود ولى أمر للمسلمين. وإذا شاء حكام اليوم أن يتطوروا إسلاميا فبوسعهم أن يلعبوا دور «أولى الحل والعقد» الذين يختارون الخليفة أو يرسمون الصورة المطورة للوحدة الإسلامية التى أصبحت هى العلاج الوحيد والعاجل لوضع الأمة الإسلامية جميعاً.

تردد بعض الببغاوات المرضى نفوسهم: إننا لا نريد أن نحتذى المثال الإيرانى. يا أخى اصنع لنفسك بنفسك صورتك الإسلامية التى تفاخر بها، ثم بعد ذلك إرض أولا ترضى بالنموذج الإيرانى. ويقول آخرون أى نموذج نتبع: الإسلام السعودى أو الإسلام الإيرانى أو الإسلام الباكستانى.. الخ. نقول نريد الإسلام المحمدى.. ثم بعد ذلك ادخل فى المقارنات وستجد غيرك هو الذى يتبعك.. إما أن تكون عاجزاً فلا تقارن نفسك بغيرك.. وإما أن تكيد لمنع أى تحول نحو العودة إلى الإسلام المحمدى فمن الآن قل هذا.. لأن الناس لا يخدعون.. ولا تخدع أنت إلا نفسك.

إن قضية إزالة الحدود بين المسلمين وعودتهم إلى وحدة إسلامية سواء متطورة أو تقليدية هى مطلب رجل الشارع المسلم فى كل الكرة الأرضية. ولم يعد عنها مناص ولا مفر منها. وعليك أن تواجه الحقيقة ولا تدفن رأسك فى الرمال العلمانية التى لا قرار لها إلا جهنم.

لو كانت الخلافة قائمة اليوم بأى شكل كانت وبأى درجة من الضعف كانت ما عامل الصرب أهل البوسنة بهذا الشكل إطلاقاً.

كانت الخلافة العثمانية قائمة إلى مطلع

نحو وعي سياسي

هذا القرن.. وامتدت حدودها إلى فيينا وإلى بودابست.

دخلت البلقان إلى حدود فيينا رداً على إخراج المسلمين من الأندلس.. ولولا وجودها كانت صليبية فرديناند وايزابيلا اللذين طردا المسلمين من الأندلس، كانت هذه الصليبية امتدت إلى شمال افريقيا وأخرجت المسلمين من كل الشمال الأفريقي.

كانت الخلافة العثمانية قائمة فكانت تسيطر على كل بحار العالم القديم الأبيض والأحمر والأسود، وكانت تعتبر البحر الأبيض بحراً إسلامياً تحرم فيه مرور السفن البرتغالية (قبل حفر قناة السويس). فكانت كل سفينة فيه سفينة إسلامية ويتعين تفريغ البضائع الآتية من الغرب أو الشرق على حدود هذا البحر وتحميلها على سفن إسلامية.

وكانت الشعوب العربية لا حدود بينها.. والبريد يحمل من مصر إلى دمشق على الخيل فى ٤ أيام كأنه بريد جوى أو أسرع. وكان التعليم مجانياً. وتمتعنا بديمقراطية لا نتمتع بها الآن فى أى بلد عربى.. فكتب المدارس نفسها تذكر أن الباب العالى عين قبل محمد على والياً اسمه خورشيد باشا. ولما لم يرض به الفلاحون المصريون ذو الجلاليب الزرقاء والحفاة، صعدوا إلى القلعة وطووا البساط أمام الوالى فعلم أنه مرفوض، فرحل عن البلاد. أتحدى من يقول انه يوجد مثل هذه الديمقراطية الآن.

وكانت قوانين الشريعة كلها مطبقة ومدرجة كمواد قوانين فيما يعرف «بالمجلة». بينما نحن الآن منذ رئاسة صوفى أبوطالب عبر رفعت المحجوب إلى فتحى سرور لازلنا نبحث فى «تقنين الشريعة»!!

وكانت العدالة الاجتماعية موجودة فى

صورة أوقاف على الإنسان الفقير وأوقاف على الحيوان وأسبلة ماء وتكايا طعام ونوم فى كل مكان.

وكان نواب الشعب العربى فى الميوتان أكثر من نصف عدد النواب.. وكان النائب لا يتقاضى أجراً إنما هو شرف له أن يخدم الشعب.

وكانت الشريعة مطبقة بمحاكم شرعية ولا تحدث أى فتنة طائفية واحدة.

وحتى الفنون لم تكن إسفافا ولا تردياً خلقياً ولا حركات قرداتية مثلما هى اليوم.. كانت مبانى تحف، كانت مآذن وقباب معجزة، كانت خطوطاً ساحرة الجمال.

كان هناك استقلال فعلى: فلا مديونية للبنك الدولى ولا جيوش احتلال ولا بنوك ربوية ولا شركات أمريكية أو عابرة قارات تستنزف مواردنا مجاناً.

الآن عندنا موارد من نفط وقناة سويس وعمالة فى الخارج ومع ذلك مديونون للبنوك الدولية والأسعار نار وكل العلاج الوحيد هو أن نكف عن الإنجاب وعن الأكل والشرب، ورغم هذا علينا أن نخضع لأمريكا وإسرائيل.

لقد حملت الخلافة العثمانية العلم والتمدن والإنسانية إلى منابع النيل ومجاهل افريقيا التى كانت تسمى القارة السوداء لأن لا أحد يعلم عنها شيئاً فيما بعد أسوان، وحملت مثل هذا التمدن إلى أوروبا الشرقية التى لم تكن تعرف مبانيها دورات مياه ولا حمامات، وحتى الآن يسمى الحمام فى العالم كله حمام تركى، فهم الذين نشروا الحمامات العمومية فى الشرق والغرب حتى يتيسر

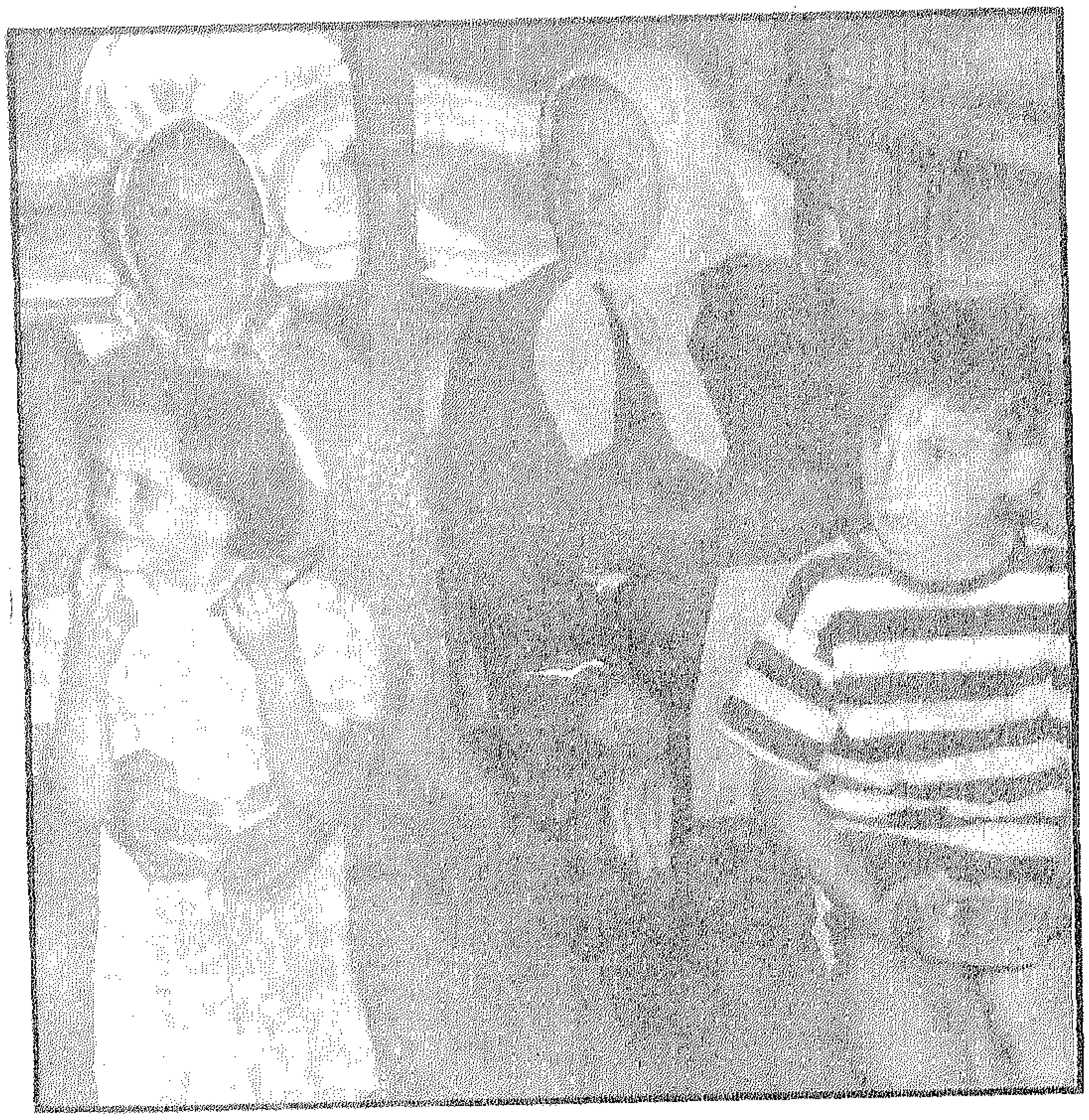

الوضوء، وهم الذين نشروا حلاقة الشعر ونسج السجاد والتفنن فى خياطة الملابس.. حتى يأخذوا زينتهم عند كل مسجد، كان الجنود العثمانيون بعد غزو أى بلد ـ مصر أو غيرها ـ يسرحون من الجندية ويندمجون فى الشعب فمنهم من يشتغل بالحلاقة كأنه اختراع جديد ومنهم من يفتح حماماً عمومياً ومنهم من يفتح «مقهى» (لم تكن المقاهى معروفة إلا على يد العثمانيين) ومنهم من يتفنن فى تزيين المبانى والمساجد وأسبلة مياه الشرب ومشربيات المنازل ومحاريب المساجد وغيرها.

كل القصور والمبانى الفخمة فى كل بلد عربى كمصر مثلاً إنما بناها العثمانيون.. قبل العثمانيين لم يكن هناك إلا عشش الوادى كله عبارة عن مرعى قائم على الفيضان وبدون مشاريع رى إطلاقاً. أما آثار الفاطميين والأخشيديين وغيرهم فلم تكن تتجاوز العاصمة فقط ولا تزيد عن أن تكون ديوانا للحاكم.. لا أكثر ولا أقل.

ولم يكن هناك قضاء إلا القاضى التركى ومن تتلمذ على يديه أو نفذ أوامره وأحكامه.

ومع ذلك كله لم يكن هناك سجن تركى واحد ولا معتقل تركى واحد اللهم إلا معتقل داخل القلعة للعسكريين فقط، ولم يعذب مواطن واحد بسبب رأى، ولم يكن هناك بوليس ولا أقسام بوليس ولا محاكم مدنية تتأخر فيها القضايا أجيالاً وقروناً. فكل المنازعات تحل عرفياً وفى الحال والدخول على الحاكم متاح لأبسط مواطن، والحرص على كرامة كل مسلم مهما كان موقفه الفكرى أو السياسى حرصاً يبلغ حد القداسة.

أمامكم مصر طولاً وعرضاً مليئة بالمساجد والتكايا وخانات المسافرين وأسبلة الماء للعطاشى ولم يتركوا سجناً واحداً ولا خمارة واحدة.. حتى إذا جاء الغرب بنى لنا السجون والخمارات وأحياء كاملة للبغاء.

كانت المساجد ضخمة كالأزهر والسلطان حسن بينما كانت المنازل ودور الحكومة مبانى بسيطة صغيرة.

الآن تضخمت دور الحكومة (مبنى التحرير أو الوزارات الأخرى) وتضاءلت المساجد إلى أحجام صغيرة أو غرف بالبدروم.

كان المجتمع يمثل هيئة أمم إسلامية: فالأتراك فى حى القلعة وسوق السلاح حيث تخصصوا فى صنع السلاح، والمغاربة يأتون مع موكب الحج المغربى كل عام ويقيمون حول الأزهر والغورية وابن طولون يبيعون الزيت المغربى ويكونون طائفة الزياتين، والشوام يأتون من نابلس ويطوفون بالصابون النابلسى ويسكنون فى الحمزاوى والجمالية وينشئون تجارة الاستيراد والتصدير والجملة.

ومع ذلك فهناك جاليات أجنبية تخدم ولا تسيطر، فاليونانيون فى حارة الروم ينشئون المقاهى والمخابز والأرمن يشتغلون جواهرجية وفى إصلاح الساعات.

وكان الأقباط واليهود يعيشون عصرهم الذهبى (بشهادة الرحالة الأجانب جميعاً بلا استثناء) رغم تطبيق الشريعة بالكامل.

وكيف كانت أحوال العائلة.. والعائلة كما هو معروف هى «الأمة مصغرة»: كان الزواج مبكراً، ولم تكن هناك عوانس، بالعكس كان الزواج يغطى الحرائر والمعتوقات، ولم يكن هناك بغاء ولا اغتصاب ولا استعمال لحبوب منع حمل هى التى شجعت البنات على الاختلاط بالصبيان مطمئنات وفتحت باب الاغتصاب.

وكانوا يختارون أوصياء فى حياتهم لمباشرة شئون قاصريهم وتركاتهم، حتى كانوا يختارون وصياً على الحمل فى بطن أمه، ومن لا يختار وصيه يكون رئيسه أو شيخه وصياً عليه.

وكانت المصاهرات تتم بنسبة عالية جداً بين الجنس المحلى (المصرى) والأجانب المسلمين من أتراك أو شوام أو مغاربة أو سودانيين، فكان هناك تهجيناً ينتج ذرية متميزة.

وكان تعداد السكان رغم الأوبئة السنوية الكاسحة ٥، ٤ مليون وكان سكان القاهرة ثلاثة أرباع مليون، وكانت قيمة العملة المالية تزيد على ألف مثلها الآن، والاستيراد مفتوح والتصدير مفتوح بدون هيئة مال ولا هيئة استثمار وبلا جمارك بين دول المسلمين.

كانت القافلة من ستة آلاف بعير تأتى من المغرب حاملة الزيت، ومن الشمال (الشام) حاملة الحرير والصابون والفواكه المجففة والمكسرات، وكانت بولاق هى ميناء التصدير والاستيراد مع أوروبا تحيط بها وكالات تجارية لها فروع فى دمياط ودمنهور والاسكندرية والسويس، بدون بنوك إطلاقاً لا ربوية ولا غير ربوية، فكانت تجارة حلالاً فى حلال وتعتمد على كلمة الشرف بدون كتابة ولا توثيق ولا محامين فضلاً عن النصابين والأفاقين وطواغيت الإعلان والتسويق والسمسرة والمحاسبات والتهريب، وكل هذه الرذائل التى استوردناها من الغرب إلى جانب الخمور والبغاء والربا، وفقدنا ذاتنا وشخصيتنا وفلسفتنا.

وكان الجهاز الحكومي صغيراً جداً ولكنه كفؤ جداً. لا يزيد على محتسب ومستحفظين والمحتسب يمر يومياً بالأسواق ليراقب التجار والسلع. بكم يشترون وبكم يبيعون وهل هناك غش في جودة البضاعة وهل هناك احتكار أو إخفاء لسلعة. ويراقب نظافة الشوارع كنساً ورشاً (يقوم بها الأهالي أنفسهم) ويراقب تنظيم المباني وذوقها العام، ويعرف الأشرار والأخيار وما يدور في الأسواق والبيوت.

ظل الجهاز الحكومي صغيراً ولكنه كفؤ لدرجة أن كرومر يذكر أن عدد موظفيه لم يزيدوا على ٨٢ موظفاً ولم تكن هناك قضية واحدة مؤجلة وكان الرخاء خيالياً.

وفي المجال الخارجي وصلت هيبة الدولة أيام محمد الفاتح أن كانت أجراس الكنائس تدق تحية لمرور أي سائح مسلم. وقد حاربت تركيا العثمانية ٤٠ حرباً ضد روسيا لمنع الأخيرة من الوصول إلى البحر الأبيض والبحر العربي (الأحمر) والخليج الفارسي، وحتى في حشرجة الموت بنت هذه الدولة خط حديد الحجاز من اسطنبول للمدينة المنورة الذي تعجز الدول العربية حالياً وجامعتهم العربية ـ لأسباب نفسية لا مادية ـ عن إعادة تشغيله.

ولم يكن وجود جنودها في «المستعمرات» وجوداً «استعمارياً» ولا «احتلالياً». كان الجنود يسرحون ويندمجون في شعب كل قطر في الأعمال الحرة، ولا تحتفظ إلا بعدد قليل جداً من الجند، قيل إنه لم يزد على ٦٠ جندياً في كل الشمال الافريقي. وسواء كان هذا صحيحاً أو خطأ فالذي لا يمكن إنكاره أنها كانت دولة قائمة على الملة: فالوطن هو الإسلام لا تركيا أو مصر أو العراق.. الخ، وكانت القومية هي الإسلام لا قومية عربية وتركية وزنجية وكردية. وكان العَلَم الذي تجرى له التحية هو «لا إله إلا الله».

ثم بدأ الغرب عملية غسيل مخ رهيبة في أواخر سنوات الدولة العثمانية تحولت إلى عاصفة سوداء ظالمة مظلمة كانها «الهبوب» الذى يحجز قرص الشمس ويطفىء نورها تماماً.

قالوا إنه استعمار عثماني لدول عربية واعدين العرب بالتحرير من «النير التركي» محطمين بذلك الوحدة والأخوة الإسلامية. ثم قالوا إن العروبة هي الأمينة على الإسلام وهي وحدها التي تفهمه، ومن هنا تدرجوا إلى فصل اللغة العربية عن الإسلام وجعلها قضية سياسية بادئين بفصل العرب عن العثمانيين واعدين العرب أول الأمر بخلافة عربية ثم حوروا الوعد إلى استقلال عربي ثم انتهوا مع العرب بدخول كل شبر من أراضيهم وبإنشاء إسرائيل في موضع القلب منهم ثم بفصل الدين عن الدولة وتغييب دور الدين وتضخيم دور الدولة، وهكذا عن طريق ادعاء حماية اللغة العربية من عجمة العثمانيين.

تدرجوا إلى خلق مواجهة بين اللغة والدين ثم بين الدين والدولة ثم بالسيطرة الكاملة السياسية والاقتصادية والعقلية والنفسية على «الدولة» أما بضاعة الحكام أو اصطناعهم أو ارتباط مصالحهم الذاتية أو مساندتهم على الضيم أو السفه أو العبث.

وخلاصة القول أنه استعملت حملة شديدة جداً من غسيل المخ ضد العثمانيين حتى داخل تركيا ذاتها وليس في البلاد العربية وهم يقصدون بالعداء كله ليس العثمانيين في حد ذاتهم ولكن يقصدون الإسلام ووجود دولة مركزية للإسلام. وقد تعرضت إيران بعد الثورة الإسلامية ولمدة عشر سنوات لمثل هذه الحملة ضد ما أسموهم الفرس وما أسموهم المجوس وهم لا يقصدون إلا منع قيام دولة مركزية للمسلمين. ولهم في ذلك أسلحة: فرغم استعمالهم لحسين بن علي ضد الخلافة العثمانية وكلاهما سني المذهب إلا أنهم استعملوا ضد الثورة الإسلامية سلاح السنة ضد الشيعة وأصدروا في ذلك ١٥٠ كتاباً واشتروا علماء سلطة أقرب إلى الرقاصين وإن لبسوا الجبة والقفطان والعمامة!

فموقف الغرب (بفصائله في الصرب) من سحق البوسنة هو نفس موقف الغرب (بفصائله الصهيونية) من إبادة عرب فلسطين هو نفس موقف الغرب (بفصائله عند صدام وأمثاله) من محاولة خنق الثورة الإسلامية في إيران في مهدها. ولما فشل صدام رغم كل جهودهم معه ضد إيران أعطوه علقة في الكويت، وسوف تتكرر هذه العلقات لأي حاكم يفشل في تحقيق خطة الغرب ضد قيام حكومة مركزية للمسلمين.

فمأساة البوسنة مأساة مؤلمة أبيد فيها شعب مسلم وانكشف فيها متعرياً ضعف المسلمين في العالم كله، ومثلت فصلاً في عدة فصول لسحق المسلمين تحت الأقدام من الفلبين إلى كشمير إلى جنوب السودان إلى كل مكان، دون قدرة على الرد أو الاعتراض أو حتى الصياح والبكاء.

إن هذا كله ليس له سبب إلا غياب حكومة مركزية (خلافة أو إمامة شاملة) للعالم الإسلامي، تقوم مقام المخ للعالم الإسلامي يتلقى الإشارات من سائر أعضاء الجسد ويرسل الإشارات إلى سائر أعضاء البشر، أو تقوم مقام القلب يتلقى الدماء من سائر الجسم ويضخ الدماء إلى سائر أعضاء الجسم.

هذا هو جوهر سياسة وفلسفة الإسلام بشموليته.. يقوم بذمتهم أدناهم.. وهم يد على من سواهم. ومأساة البوسنة ليست إلا ضربة من ضربات متتالية للقضاء الكامل على الإسلام قبل أن يقوم على المسلمين من جديد «ولي أمر» أو إمام أو خليفة أو مؤسسة مركزية تجمعهم.

إن الخط الفاصل بين الحياة والموت للإسلام والمسلمين هو عودة ولي الأمر هذا.. فمتى يعود ؟!!..

د. عبدالرحمن خليفة :

نأكل مما نزرع ونلبس مما نصنع

لا زال السودان يتعرض لهجمة إعلامية مكثفة من الشرق والغرب منذ أن استلمت ثورة الإنقاذ مقاليد السلطة فى السودان.

ويسرنا أن يكون لنا هذا اللقاء مع أحد رجالات الحكم فى السودان وكان هذا الحوار : الإسم: عبدالرحمن ابراهيم خليفة.

المؤهل : دكتوراه فى القانون من جامعة ميغيل فى كندا.

الموقع الحكومى: يعمل فى حقل القانون فى وزارة العدل فى السودان.

وبدأ السيد عبدالرحمن ابراهيم حديثه التالى:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله محمد، إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين وبعد: فى البداية أتشرف بلقائكم ..

** س : كانت محاولة الاغتيال التى تعرض لها الدكتور حسن الترابى حلقة من حلقات التآمر على السودان، فهل لكم أن تخبرونا بتفاصيل الحادث وخلفياته؟

ـ ج : ما حدث للشيخ الجليل الدكتور حسن الترابى هو حلقة فى إطار التآمر على الإسلام وهجمة شرسة عالمية للقضاء على النهضة والصحوة التى اجتاحت العالم الإسلامى مبشرة بزلزلة عروش الطواغيت وتحكيم لا إله إلا الله.

والشخص الذى استخدم فى هذه العملية هو شخص مبرمج يخدم فى النهاية معارضة النظام السودانى والتى أشقاها كثيراً أن يتجه السودان نحو الإسلام، فأرادوا أن ينالوا الرمز وهو شيخ عالم جليل، معروف بأنه محاور ذكى يتسع صدره للرأى المخالف ويحادث الناس بالحسنى ويحاول أن يقنع خصومه بالكلمة الطيبة.

الضربة كانت لشيخ فى الستين من عمره ومن شاب يده سلاحه وهو بطل كاراتيه. وأصاب الشيخ فى مقتل وهو يعلم علم اليقين أنها تودى بحياة الشخص المضروب، وظل الشيخ فى أرض المطار مدة ساعتين والدم ينزف منه دون حضور سيارة الإسعاف ثم تم نقله إلى المستشفى. هذا باختصار الحادث بكل بشاعته.. وهذا المعتدى راح يصرح يميناً وشمالاً للصحافة العربية الشامتة والمعروفة بمواقفها المعادية للسودان، وراحت تتبنى دعواه وتتحدث عن تعذيب موهوم فى السودان.

والأمر لا يتعدى حقداً أسوداً غُذى به هذا المعتدى وهو يبغض الحركة الإسلامية فى السودان ويعلن أنه يقف مع «جون قرنق». ومعروف أن جون قرنق يشن حرباً ضد الإسلام والعروبة فى السودان، وأول ما يستهدف المساجد والمصلين والمصاحف وأساء إلى كتاب الله عز وجل باستعماله أوراق فى «التواليت». ثم يدعى هذا المعتدى أنه متصوف وهو يعلم كل ما سبق عن جون قرنق ومع ذلك يقف معه ويقول أنه يؤيده، ولا يجتمع فى قلب رجل واحد حب الله ورسوله وحب قرنق، لأن قرنق عدو لله ورسوله ومعروف بصلاته بأمريكا واسرائيل والغرب ومدعوم دعماً مباشراً من الأنظمة العميلة.

** س : يتعرض السودان لهجمة شرسة إعلامية من الشرق والغرب، فهل لكم أن توضحوا لنا سر هذه الهجمة؟ وكيف تواجهون هذا الهجوم؟

ـ يتعرض السودان إلى تآمر عالمى، ويأخذ هذا التآمر أشكالاً شتى منها على سبيل المثال فى المجال الاقتصادى، حيث تم التضييق على السودان وأوقفت عنه المعونات، ولذلك رأى الاخوة فى السودان ألا تمتد أيديهم لغير الله والحمد لله تجاوزوا أمر الاعتماد على الغير فى المجال الزراعى وكان شعارنا «نأكل مما نزرع ونلبس مما نصنع».

السودان مأوى الحركات الإرهابية

فى المجال السياسى حاولوا أن يحاصروا السودان وما يقال عن السودان بأنه أصبح مأوى للحركات الإرهابية (الحركات الإسلامية) ما هو إلا حلقة من حلقات الغرب لمحاصرة الدعاة، فإذا كان الدعاة مضيقاً عليهم فى بلادهم، فإن السودان لن يكون حلقة فى هذا التضييق وطبيعى أن يلجأ الدعاة إلى السودان وأن يبادرهم الأخوة السودانيين بالود وهذا أمر يغيظ الأعداء مع العلم أن هؤلاء هم المستضعفون وأنظمتهم هى أنظمة إرهابية والغرب يحتضن تلك الأنظمة وبالتالى لماذا لا يتهم الغرب بأنه مأوى للإرهاب.

حدثنى أين الإرهاب فى شباب الجزائر الذين زج بهم فى الصحارى الشديدة الحر فى النهار والقارصة البرد فى الليل.

أين الإرهاب فى الاخوة المجاهدين فى فلسطين الذين تدك منازلهم صباح مساء ويطردون من بلادهم ثم يأتى شذاذ الآفاق من شتى أنحاء الأرض ليسكنوا مساكنهم ثم يكون الفلسطينيون إرهابيين ولا يكون الغاصب إرهابياً.

لقد اختلت الموازين عند الغرب والمعركة الآن بين الحق والباطل.

** س : ما هو الوضع فى الجنوب؟ وما حقيقة الدعاوى بأن النصارى فى الجنوب يتعرضون للإبادة ؟

ـ ج : حركة «جون قرنق» حركة دموية تهدف إلى تصفية المسلمين والعرب من السودان وأيدلوجيتها أن السودان بلد زنجى مسيحى والواقع يقول ان السودان كله أفارقة مثلما أن غالبيته عرب، والثقافة العربية والإسلامية ضاربة الجذور فى السودان. وهى ثقافة غالبة ستجتاح كل الثقافات الأخرى بالحسنى.

«قرنق» يقتل الرجال والنساء و مع ذلك لا يتحدث أحد مطلقاً عن المسلمين فى الجنوب الذين كانوا يتعرضون للإبادة، وحتى مواطنى الجنوب كانوا يتعرضون لصنوف العذاب على أيدى «قرنق».

حركة «قرنق» تعرضت لانشقاق أعوانه وهم مجموعة «رياك ميشيل» و«لاماكول» والتى اتهمته بالدكتاتورية. و«قرنق» يستخدم أكثر من ١٠ آلاف طفل فى معسكراته، وكشفت ذلك اليونسكو وغيرها ومع ذلك لم يتحرك أحد، ولكن عندما بدأ السودان فى تحرير مدن الجنوب الواحدة تلو الأخرى ولم يتبق الآن فى يد «قرنق» سوى مدينتين أو ثلاث قرب الحدود الكينية.

فى ختام هذا اللقاء تشكر «المختار الإسلامى» السيد عبدالرحمن ابراهيم خليفة على تفضله وإتاحة هذه الفرصة وشكراً مرة أخرى.

الديكتاتوريات ترفع أعلام وشعارات الإسلام

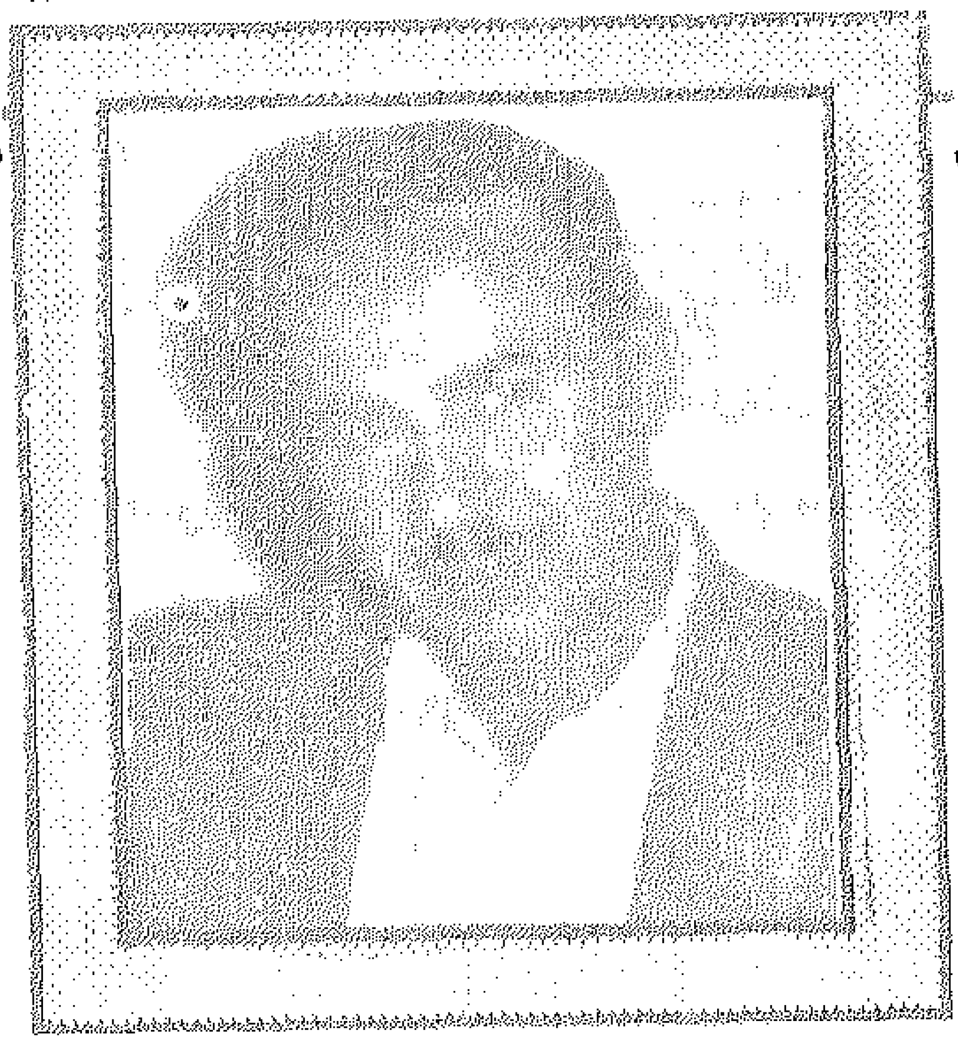

عبدالمنعم سليم

شاهدت فيلما تليفزيونيا لصلاة عيد الأضحى فى إحدى الساحات الليبية. كان إمام وخطيب المصلين هو العقيد القذافى قائد ثورة الفاتح وصاحب الكتب والنظريات الخضراء فى الجماهيرية الليبية الاشتراكية العظمى.. وقبلها سمعت له خطاباً آخر مطولاً تناول فيه، كما تناول فى خطبة عيد الأضحى أزمة الطائرة المتهم فيها إثنان من الليبيين تطلب أمريكا وبريطانيا تسليمهما للتحقيق معهما فى تهمة تفجير الطائرة ـ كما تناول قرار مجلس الأمن بفرض الحصار الجوى على ليبيا ـ فى ظل الشرعية الدولية والنظام الدولى الجديد..

تحدث القذافى كثيراً عن الإسلام والمسلمين، والعدوان الصليبى على المسلمين، والغزوة الصليبية الجديدة التى تستهدف استئصال المسلمين أو تنصير المسلمين. وناشد المسلمين اليقظة والتحرك، فى وقت تتآمر عليهم فيه أمريكا والغرب الصليبى، وهدد العقيد بإحياء الخلافة الفاطمية.

وأحسب أن الخطاب والخطبة لم يقعا عند الكثيرين موقع الغرابة أو الاستغراب أو الدهشة أو المفاجأة، خاصة أنه لم يمض طويل وقت على «نصب» العقيد لعديد من المشانق فى ليبيا علق عليها رقاب العديد من الدعاة إلى الله.. دون ذنب اقترفوه، أو جريمة ارتكبوها.. ولكن فقط لأنهم قالوا ربنا الله ثم استقاموا.. ودعوا الناس إلى الاستقامة والعيش فى ظل الإسلام وتحت رايته وفى إطار نظمه ووفق منهجه.. وترك العقيد أجساد الدعاة مدلاة على أعواد المشانق لوقت طويل يعبث بها حفنة من الصبية وحفنة من الفتيات أفسد العقيد فيهم الطباع بعدما أفسد المفاهيم.

كما أن الأمر ليس فيه لغز من ألغاز الديكتاتوريات.. ولا واحدة من فوازير غيها وعبثها..

إن العقيد يدرك كما يدرك غيره من قياصرة وأباطرة العرب المتربعين فوق قلوب البلاد والعباد من خلال جيوش الأمن وجيوش المطبلين والمنافقين والمنتفعين أن الشعب الليبى، الذى لم يسمع من قبل عن لوكاربى ولا عن موقعها على خريطة الدنيا ولا عن طائرة لوكاربى ليس له ناقة ولا جمل ولا علاقة «باللوكاربيات» ـ هو شعب عربى مسلم لا تحركه الكتب الخضراء ولا النظريات الجوفاء.. ولكن يتحرك للإسلام وبالإسلام.. ويثور لمقدساته وقيمه وأصالته وهويته وتاريخه فى مواجهة أوروبا الإستعمارية التى زحفت على أرضه ترفع أعلام الصليبية، هو تاريخ عظيم محفور فى القلوب وفى الأذهان.

وخطب وخطابات العقيد تذكرنا بخطب وخطابات عبدالناصر وصدام حسين كما تذكرنا ملاحقة القذافى للعمل الإسلامى وتعليق دعاته على المشانق أو حشدهم خلف القضبان، أو تصفيتهم بشتى السبل والوسائل، بملاحقة عبدالناصر وصدام حسين أيضاً لدعاة الإسلام وحشد الألوف منهم خلف القضبان أو اجتزاز رقاب العديد منهم فوق أعواد المشانق.

فى ١٩٥٦ ومع بداية الهجوم البريطانى والفرنسى واليهودى على مصر وقف عبدالناصر على منبر الأزهر تردد عقيرته شعارات الجهاد ويذكر الناس بتاريخ ودور الأزهر فى حمل السلاح وملاقاة الأعداء.. وتحرك الناس بدافع إسلامهم يواجهون الغزاة لا دفاعاً عن عبدالناصر ولكن دفاعاً عن الإسلام وأرض الإسلام من خلال ثورة للإسلام المنهج والنظام.

وإذا كانت وقفة عبدالناصر على منبر الأزهر ١٩٥٦ قد جاءت بعد عامين من تعليقه لدعاة الإسلام على المشانق وزجه بالآلاف منهم فى السجون والمعتقلات والمنافى فى مسرحية ١٩٥٤ المشهورة، فإن عبدالناصر قد أعقبها أيضا وبعد عشر سنوات بتشكيل المحاكم الاستثنائية لمحاكمة الدعاة وإصدار أحكام الإعدام عليهم وسجن واعتقال الآلاف منهم ثم يقف مزهوا تحت قباب الكرملين فى موسكو ليعلن أنه قد أعتقل أربعين ألفا فى ساعة واحدة.. وكأنه يذكر للرفاق الحمر يومذاك أنه لا دور ولا وجود ولا تواجد مسموح به لدعاة الإسلام فى ظل «التحول الاشتراكى العظيم» الذى كان يرفع شعاراته وأعلامه وقتذاك.

ولا أحسب أن صيحات المهيب فى العراق أبان كارثة الخليج التى

القذافى

أوقع العرب والمسلمين فى شرورها، وألحق بهم من خلالها أفدح وأسوأ الكوارث. تختلف عن صيحات عبدالناصر فى الخمسينات والستينات ولا عن صيحات القذافى فى التسعينات. لقد ردد المهيب كثيرا بعد أن غزا الكويت وعاث فى أرضها وشعبها فسادا وطغيانا، وتجمعت نذر الشر حول العراق وحول الخليج من جراء فعلته، أنها أم المعارك مع الاستعمار ومع الصليبيين، وأنها المعركة بين المؤمنين والكافرين.. ووجه النداءات لكافة المسلمين يدعوهم لمواجهة الغزوة الصليبية ولخوض الموقعة الفاصلة وكأن الزعيم المهيب قد تناسى أو غسل يديه من الدماء الطاهرة التى سالت من رقاب الدعاة إلى الله على أرض العراق وألوف المعذبين فى السجون والمعتقلات تنكل بهم زبانية البعث العفلقى المجرمين.

إذن ماذا يعنى رفع الديكتاتوريات لشعارات الإسلام ومحاولة إلهاب المشاعر وتحريك الشعوب باسم الإسلام أو التهديد بتفجير «الثورات الإسلامية» وقت الأزمات التى ترى فيها النظم الديكتاتورية تهديداً لكراسى السلطة ، أو سحباً للبساط أو المقاعد من تحتها، وهى التى تعودت وانتهجت سياسة إلهاب الظهور بالسياط، وقصف الرقاب فوق المشانق، وتغييب الأبرياء وراء القضبان.. وحبس الألسنة فى الأفواه حتى لا تلهج بذكر الله ولا تمارس دعوتها فى سبيله وعلى دربه.. إنه يعنى الكثير..

ومن بين هذا الكثير أن الديكتاتوريات تدرك أن الإسلام وحده هو الذى يملأ القلوب والأذهان والصدور.. وهو وحده الذى يفجر البركان ويحرك العزة ويثير الغضب ضد العدوان.. بشتى أشكاله.. ويأبى للناس إلا حياة الكرامة سادة أعزاء، أحراراً شرفاء.. يرفضون الظلم من الداخل، كما يرفضونه وافداً من الخارج.. ومن ثم فلا مجال ولا مكان على الخريطة لدعاته..

ومحاولة الديكتاتوريات مواجهة أزماتها التى تهدد سلطانها وسلطاتها من خلال رفع الشعارات الإسلامية أو التلويح بإحياء الخلافة الفاطمية أو العباسية أو الأموية، أو التلويح بالدعوة إلى الجهاد.. إذا كانت تعنى ولا تتعدى حدود التحذير المتواضع للغرب الاستعمارى فإنها أيضاً تعنى أنها سبيل للاتفاق أو عقد الصفقات.. على حساب الدعاة.. ورقاب الدعاة..

حادث إدكو

جاء حادث ادكو ــ الذى وصفته الدوائر الحكومية، بأنه حادث مؤسف ــ ليؤكد على حقيقة طالما نبهنا عليها، وهى أن آلية إرهاب الدولة إذا أطلق لها العنان، فإنها ستطال كل شىء فى مصر وكل شخص فى مصر سواء كان إسلامياً أو لم يكن وحتى ولو كان يمشى جنب الحائط.

فالحادث هو محصلة تجاوزات رجال الشرطة وتواطؤ الأجهزة الأخرى معها خوفاً وطمعاً، وهو ما يؤدى حتماً إلى انتفاضات شعبية، لأن الطرق الأخرى مسدودة تماماً.

تجاوزات الشرطة، التى تصل إلى تعذيب الناس العاديين حتى الموت من أجل خاطر توصية من مسئول، ثم ضرب النار فى المليان على الجماهير الغاضبة تعنى أننا وصلنا إلى حافة الهاوية، فالشعب يئس من الإصلاح بالطريق الهادىء، وبعض رجال الشرطة لا يتورعون عن تجاوز كل الحدود.

ودماء الضحايا الأبرياء فى أدكو تقع على رأس كل مسئول فى مصر، ودعاء المظلومين لن يمر هباء. والله تعالى قادر على إنزال العقاب بالظالمين مهما أمهلهم فهو يمهل ولا يهمل.

حادثة إدكو تفتح ملف تجاوزات الشرطة، وما لم يتحرك المسئولون لوضع حد لهذه التجاوزات، ومعرفة أن الرافضين ليسوا فقط المتطرفين، بل كل الشعب المظلوم، فإن مستقبلاً غامضاً ينتظر الجميع من فى السلطة ومن تحت سيف السلطة.

«والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

رابين ــ الاستراتيجية واحدة والتكتيك مختلف

الذين رحبوا بانتخاب رابين كرئيس للوزارة الإسرائيلية والذين انخدعوا بتصريحات شامير واستقبلوه فى القاهرة هؤلاء وأولئك يتناسون حقيقة جوهرية وهى أن كل الأحزاب والشخصيات الإسرائيلية من مختلف الاتجاهات تتفق على استراتيجية واحدة، ألا وهى رفض الانسحاب ــ رفض قيام الدولة الفلسطينية، استمرار المستوطنات، وما يبقى بعد ذلك كهامش للاختلاف هو كيفية تحقيق ذلك، فأما شامير فيريد تحقيق ذلك عن طريق الرفض، وأما رابين فيريد تحقيق ذلك عن طريق المراوغات.

ولعل خطاب النوايا الذى سلمه رابين لبوش والذى فرح به بوش يوضح هذه الحقيقة، ورابين الذى يراوغ استطاع أن يحصل على المليارات العشرة المجمدة فى أمريكا وهو ما لم يحصل عليه شامير.

وبوش.. المختنق انتخابيا والذى يريد أصوات اليهود والأمريكان راح يعلن مرة بعد أخرى دعمه الكامل لإسرائيل.

والعرب يتفرجون!

بعد الانهيار السوفيتي.. مَن يدفع "تعويضات" الحرب "لأفغانستان"؟

عصام عبدالحكيم

وافق يوم ٢٧/١٢/١٩٩١م الذكرى الثالثة عشرة للغزو السوفييتي لأفغانستان، وفي الوقت الذي تُشكل فيه هذه الذكرى صورة مشرقة من البطولة والفداء والتضحية والصمود في وجه جحافل الجيش السوفييتي الغازي ـ الذي زاد تعداده على (١٢٠) ألفاً ـ إلا أنها تشكل صورة أخرى في أذهان الشعب الأفغاني بأسره، صورة قاتمة مرعبة معبأة بالدمار الشامل والإرهاب والمعاناة المريرة القاسية المتميزة التي لم يشهدها شعب من شعوب العالم بأسره، فضلاً عن شعوب العالم الإسلامي فقط، عبر التاريخ المعاصر.

صور من الدمار:

ولا أحد ينكر أن الجهاد الأفغاني كان واحداً من أبرز العوامل التي عجلت في هذا الانهيار الذي حدث للشيوعية، وهذا شرف عظيم يسجله التاريخ للجهاد الأفغاني الذي ساهم بإمكاناته المحدودة ـ إلا من الإيمان بالله والاستعانة بقوته سبحانه وتعالى ـ في تحطيم قوة عظمى لطالما أرهقت الشعوب والدول بإرهابها ودمويتها، ولكن هل يكتفي المجاهدون الأفغان بهذا الشرف ويظنون أنهم بذلك قد أخذوا بثأر قتلاهم ومعوقيهم وبلادهم التي دمرها الجيش السوفييتي خلال تسع سنوات قضاها في أفغانستان (١٩٧٩م ـ ١٩٨٨م)؟!

إن الدمار الذي ألحقه السوفييت بأفغانستان في مختلف الأصعدة والقطاعات من الفداحة بمكان، وهي قضية تبرز أهميتها لدى المجاهدين في هذه الظروف قبل أن تأتي الأيام القريبة القادمة ولا يجد المجاهدون أحداً من السوفييت يطالبونه بدرهم واحد تعويضاً عما فعلوه في أفغانستان.

لكي يتضح لنا حجم الدمار الذي لحق بأفغانستان من جراء الغزو السوفييتي، ولكي نقترب في تصورنا من حجم الأعباء الملقاة على كاهل الحكومة القادمة في أفغانستان والتي تشكل في النهاية أعباء اقتصادية تستلزم اتخاذ بعض الإجراءات الدولية لتوفير الميزانيات اللازمة لتغطية نفقات هذه الأعباء، لكي نقترب من ذلك نسوق أمثلة مجملة لحجم الخسارة التي تحملها الشعب الأفغاني بسبب الغزو، وقد تم الاستفادة في ذلك من الدراسة الصادرة عن معهد الدراسات السياسية والتي أعدها الزميل توفيق غانم عن اقتصاد أفغانستان خلال ١٢ عاماً من الحرب:

١ ـ خسارة في القوى البشرية تزيد على نصف السكان الذين وصل عددهم إلى حوالي (١٥,٥) مليوناً قبل الغزو، وقد أدت سنوات الحرب إلى قتل ما يقرب من ١٠٪ من مجموع السكان وإلى نزوح حوالي ٣٩٪ منهم، بالإضافة إلى أن نسبة المعوقين والأشخاص غير العاملين تصل إلى حوالي ١١٪ من مجموع السكان.

٢ ـ تدمير ما نسبته من ٥٥٪ إلى ٧٧٪ من القدرات الإنتاجية الزراعية حيث تهدم حوالي ٦٠٪ من قنوات الري السطحية والباطنية (تحت سطح الأرض)، وتوقفت الزراعة في نصف الأرض المستعملة للزراعة، وقد ذكر نظام كابل في تقريراته لعام ١٩٩٠م أن الخسارة التي لحقت بالبنية الأساسية للزراعة تصل إلى بليون دولار.

٣ ـ تدمير ما نسبته من ٧٠٪ ـ ٨٠٪ من شبكة الطريق السريعة المرصوفة، و٢٥٪ من شبكة الطرق الفرعية، وتدمير ٣٠٠ جسر، بالإضافة إلى تدمير أكثر من ٥٠٪ من خطوط نقل الطاقة وأكثر من ٧٥٪ من خطوط الاتصالات.

٤ ـ تدمير (١٢) ألف قرية من مجموع (٢٢) ألف قرية قبل الغزو.

٥ ـ انخفاض نسبة الإنتاج القومي إلى حوالي ٥٠٪ عنه قبل الغزو، وكذلك انخفاض الطاقة الإنتاجية للمشروعات الصناعية إلى ما يقرب من ٢٠٪ إلى ٢٥٪، كما أن الإنتاج المعدني شبه متوقف حيث انخفض إنتاج الفحم إلى نسبة ٣٣,٥٪ رغم احتياطه المؤكد الذي يصل إلى ١٠٠ مليون طن، وكذلك الحال بالنسبة لتعدين النحاس والحديد، وتمتلك أفغانستان أكبر منجم نحاس وثالث أكبر منجم حديد في

المجاهدون الأفغان

العالم، مع مراعاة أن السوفييت زادوا معدل استيراد الغاز من أفغانستان لتصل نسبته إلى أكثر من ٥٠٪ من قيمة صادراتها بعد أن كانت نسبته ١٦٪ فقط فى عام ١٩٧٨م، وذلك تعويضاً للسوفييت عن جزء من نفقاتهم فى أفغانستان عبر شراء الغاز بسعر زهيد جداً يقل كثيراً عن سعره فى السوق الدولية، وقد سبب ذلك خسارة تقدر بـ(١٥.٦) بليون دولار وفق التقديرات الغربية أو (٢.٥) بليون دولار وفق تقديرات نظام كابل.

٦ ـ ارتفاع سعر الدولار من ٤٣ أفغانى إلى حوالى ٢٥٠٠ أفغانى الآن.

ويقدر إجمالى الخسارة الاقتصادية نتيجة الغزو بحوالى (٢٨.٥) بليون دولار، باستثناء الديون التى سجلت على نظام كابل والتى وصلت إلى (٤٦.٤) بليون دولار معظمها للاتحاد السوفييتى، فضلاً عن المبالغ اللازمة لتعمير أفغانستان والتى تضاف كذلك إلى إجمالى الخسائر التى تسبب بها الاتحاد السوفييتى حيث أنه لم يكن لها حاجة ـ بهذا القدر ـ لو لم يقم السوفييت بغزو أفغانستان، ولكى نتصور حجم النفقات اللازمة لتعمير أفغانستان نأخذ مثلاً تقرير منسق الأمم المتحدة لإعادة إعمار أفغانستان حيث ذكر أن المبلغ اللازم لإعادة إعمار القطاع الزراعى ـ فقط ـ يصل إلى ٧١٦.١ مليون دولار خلال السنوات الأربع والنصف الأولى، وهذه النفقات فقط لتوفير الحد الأدنى اللازم لتشغيل القطاع الزراعى.

فى مواجهة الأزمة المالية:

من خلال استعراض سريع للإحصائيات والأرقام التى ذكرت آنفاً، يتبين لنا ضخامة العبء الاقتصادى الذى ينتظر أية حكومة قادمة لأفغانستان، وبالطبع فإن هذه الحكومة ستسعى لمعالجة هذا الأمر، وهنا ستجد نفسها أمام عدة خيارات:

أولاً: البحث عن المنح والمساعدات:

ومن المتوقع أن تبادر بعض الأنظمة الغربية والعربية بتقديم بعض المنح والمساعدات للحكومة القادمة فى أفغانستان مساهمة فى إعادة تعميرها، وهذه المنح ستأتى فى شكل:

١ ـ **مساعدات نقدية:** وهى قليلة وربما تكون أقل أنواع المساعدات، وهذا النوع من المساعدات، لا تلبث الدول المانحة إلا وتتدخل فى بعض الشئون الداخلية للدولة من خلال نصائح ومقترحات تتحول إلى توجيهات تتحول إلى تهديدات بقطع المساعدات إذا تعذر تحقيق الانسجام بين سياسة الدولتين المانحة والممنوحة، وتأتى الخطوة الأخيرة بعد أن تكون الدولة الممنوحة قد وضعت بعض الخطط وأقامت بعض المشاريع اعتماداً على تلك المساعدات بحيث يصبح من المتعذر التخلى عنها ـ إلا بقرار سياسى جرىء لا يخلو من العواقب ـ ومن هنا يبدأ مسلسل التنازلات.

٢ ـ **مساعدات عينية:** وتأتى فى شكل مواد غذائية وطبية وإغاثية وربما بعض الآلات الميكانيكية المطلوبة، وهذه الأمور كذلك لا تخلو من التدخلات فضلاً عن أنها لا تكون ذات أثر كبير فى التنمية لأنها محدودة، وربما كانت المساعدات الحكومية الكندية من أكثر المساعدات للمهاجرين الأفغان حيث بلغت ٤٧٧ مليون دولار فى عام ١٩٩٠م.

٣ ـ **مشاريع متبناه:** كأن تقوم دولة من الدول بدعم التعليم ومناهج التعليم فتقدم مساهمات مشروطة فى تمويل ميزانية وزارة التعليم، أو تقوم دولة أخرى بتقديم برامج صحية فى المدن أو ضواحيها أو القرى، أو برامج ثقافية.. وغيرها. وقد كان لدور الهيئات الإغاثية الغربية أثر كبير على بعض لجان وضع المناهج التعليمية للمدارس الأفغانية لزرع مفاهيم معينة مخالفة لطبيعة المجتمع الأفغانى الدينية والاجتماعية بل مخالفة لحقائق تاريخية إسلامية أحياناً. وفى محاضرة لروبرت أوكلى السفير الأمريكى السابق فى باكستان ألقاها بمعهد الدراسات الإستراتيجية بإسلام أباد ذكر

أن أمريكا تدعم أكثر من ١٦٠٠ مدرسة ابتدائية للأفغان يوفرون لها المدرسين والمناهج، كما أنهم أسسوا (٩٠) وحدة صحية وعيادة طبية يعمل فيها الأفغان.

٤ ـ مساهمات ومساعدات المنظمات الدولية: كمنظمات الصحة والعمل واليونسكو.. وهذه المنظمات لها سياساتها ونظمها وشروطها التي تقدم الدعم من خلالها، كما أنها متأثرة كذلك بتبرعات الدول لها وقد بلغت مساعدات الأمم المتحدة للمهاجرين في عام ١٩٨٨م ٤٠٠ مليون دولار ونزلت في عام ١٩٩١م إلى ٢٦٨ مليون دولار.

٥ ـ هيئات الإغاثة الإنسانية: وتعتبر تجربة العمل الإغاثي في بيشاور وكويتا بباكستان في مخيمات المهاجرين الأفغان مثالاً يعكس إيجابيات وسلبيات عمل هذه المؤسسات، وربما نتخيل أن الوضع سيكون أكثر انضباطاً في حالة قيام الدولة ووضع النظم والسياسات والقوانين التي تضبطها، وهذا الأمر إن كان صحيحاً ـ نسبياً ـ إلا أنه يخلو من خطرين: الأول سياسات الدول التي تنتمي إليها هذه الهيئات والمؤسسات وإن كان دعمها شعبياً وليس رسمياً، والثاني توجهات الفرق العاملة في هذه المؤسسات الفكرية والسياسية والعقدية وانعكاساتها على الوسط الشعبي الذي سيعملون فيه، ونشير هنا إلى أن منظمة (ACBAR) التي تضم ٥٩ مؤسسة معظمها غربية، يعمل فيها ٦٣٠٠ أفغاني، و٨٠٠ باكستاني و٣٥٠ أجنبياً.

٦ ـ المساعدات الحزبية والنقابية والشخصية: وهي المتوقعة من الأحزاب الإسلامية والوطنية والقومية المناصرة ـ تحت أي شعار كان ـ أو من النقابات المهنية، أو بعض الأشخاص الموسرين، وربما كان هذا النوع من المساعدات أقل تحصيلاً نظراً لكون ميزانياتها محدودة وغالباً ما تكون مثل هذه المؤسسات بحاجة إلى الدعم.

٧ ـ وهناك نوع آخر من المساعدات وهو أجداها وأخطرها وهي مساعدات الاحتواء.. حيث تقوم دولة عظمى أو كبرى بمنح مساعدات مالية أو عينية قد تصل إلى ملايين الدولارات سنوياً مقابل احتواء وهيمنة الدول المانحة على الدولة الممنوحة التي تربطها بها علاقات ومصالح استراتيجية أو تكتيكية.

ثانياً : القروض :

من البديهي أن أصناف المساعدات المذكورة ـ آنفاً ـ لا تكفي لسد ميزانية الحكومة فضلاً عن أن تقوم بتمويل خطة خمسية أو أقل من ذلك أو أكثر فمن المعروف أن المساعدات الأمريكية ـ وكانت في معظمها عسكرية ـ للجهاد الأفغاني قد وصلت إلى ٦٠٠ مليون دولار سنوياً في أحسن معدلاتها وقد انخفضت بعد الانسحاب الروسي إلى أقل من (٣٠٠) مليون دولار، وقد ذكرت خطة الأمم المتحدة لعام ١٩٩١م لإعمار أفغانستان في قطاع إصلاح الطرق وإزالة الألغام وقنوات الري وما شابه ذلك، أنها ستتكلف ١٦٩ مليون دولار، وقد جمع منها فقط ٧٥ مليوناً.

وهذا يعني بشكل أو بآخر أن الحكومة القادمة ستجد نفسها مضطرة إلى البحث عن قروض تمكنها من تغطية احتياجاتها المالية الضخمة لبرامجها التعميرية والتنموية. والقروض الدولية تتم وفق اتفاقات ونظم وسياسات وشروط لا يتم إعطاء القرض إلا بعد التعهد بالالتزام بها، فضلاً عن سياسات البنك الدولي في التعاملات المالية مع الدول النامية والتي قد تصل إلى تحديد طريقة ومجالات الصرف ونظام التسديد وقد يتجاوز الأمر ذلك إلى التدخل في السياسات الداخلية والخارجية للدولة.

المطالبة بالتعويضات:

أمام هذه الأعباء الاقتصادية الضخمة التي نجمت ـ أساساً ـ عن الغزو السوفييتي لأفغانستان يجد المعنيون من رؤساء تنظيمات المجاهدين ـ وهم على أبواب حل سياسي للقضية ـ أنفسهم مطالبين بإثار قضية التعويضات السوفييتية عما فعلوه في أفغانستان، بكل السبل وفي مختلف المجالات، وإعطائها مكانة متقدمة في جدول الأولويات التي يسعون إلى تنفيذها، فإن هذه القضية وإن كانت أهميتها غير مجسدة للجميع تماماً الآن، فستصبح عما قريب أمراً ملحاً ومطلباً قد يفشلون في تحقيقه فيما بعد وخصوصاً في ضوء التغيرات التي مر بها الاتحاد السوفييتي والتي انتهت بزواله وتغيير تركيبته وسياسته ومسئوليه.

بل إن المتغيرات الدولية الحالية تدعو تنظيمات المجاهدين الأفغان إلى أن يعطوا قضية التعويضات أهمية أكثر مما يعطوها لشكل الحكومة القادمة والعناصر التي ستدخل فيها إذا اعتبرناها من الثوابت أو إذا قدرنا أن هناك حداً معيناً لا يمكن التنازل عنه، فإذا تم الحصول على ضمانات دولية بالتزام الروس بدفع التعويضات يمكن الانتقال إلى محور آخر، ويمكن للمجاهدين كذلك الاستفادة من ورقة التعويضات سياسياً لصالح القضية بشكل

عام، وهذا مجاله أوسع من أن نتحدث فيه الآن. ومن جهة أخرى فإن المطالبة بالتعويضات ينبغي أن تسير ضمن خطوات يرجى من ورائها أن تحقق شيئاً نظراً لتعقيد الأمور الآن، ومسايرة لتطورات الأحداث، ومنها :

١ ـ **التأكيد بشدة على التعويض وإبرازه كقضية لا تقبل التنازل أو المساومة**، وأن يكون النص واضحاً ومحدداً لا إشكال فيه، وليس كما جاء في البيان المشترك الصادر عقب زيارة الأستاذ رباني على رأس وفد من المجاهدين لموسكو حيث أشار إلى القضية من خلال النص الآتي: (ويلتزم الجانب السوفييتي بالمشاركة في تجديد إعمار أفغانستان وإزالة الدمار الناتج عن الحرب)، وقد جاء ترتيب هذا البند السابع بين بقية بنود البيان دون أن يحمل أي لفظ قانوني يلزم الروس بدفع أية تعويضات، فقد ذكر في البند (الجانب السوفييتي) وكان الأولى أن يُحدد الوريث الأول للاتحاد السوفييتي وهو روسيا الاتحادية بزعامة يلتسين، لأن الاتحاد السوفييتي كان قد تقرر إحراق جثته بعد أن أُعدم غير مبكي عليه، وكذلك ذكرت لفظة (المشاركة) لتشير إلى أن مشاركة الروس كبقية دول العالم، دونما إلزام قانوني دولي. والنقطة الثالثة في هذا النص هي (إزالة الدمار الناتج عن الحرب) دون أدنى إشارة إلى الطرف المسئول عن هذا الدمار وهل هو طرف واحد أو أكثر. وكما هو واضح فقد جاء هذا البند خسارة كبيرة ونقطة ضعف خطيرة في البيان المشترك، حيث لم يشر نهائياً إلى مسألة التعويضات ولم يحدد الطرف المسئول عن تدمير أفغانستان والذي يجمع عليه العالم أجمع بما فيهم الروس أنفسهم.

٢ ـ **الرجوع إلى قرارات الأمم المتحدة الأولى وقرارات منظمة المؤتمر الإسلامي بشأن الغزو السوفييتي** لتأكيد مسئوليته عن تدمير أفغانستان، وهذا التأكيد يستند على عدة نقاط أبرزها:

* أن التدخل جاء انتهاكاً للقوانين الدولية.

* أن الحكومة التي كانت قائمة في أفغانستان حكومة غير شرعية لم تأت بطرق دستورية وإنما فرضها السوفييت بالقوة، وهذا الأمر أصبح تاريخاً موثقاً لا يجادل فيه أحد.

* قرار الأمم المتحدة كان يقضي منذ الشهر الأول للغزو بانسحاب القوات السوفييتية ولم يتم الالتزام بهذا القرار.

ففي ١٤ يناير ١٩٨٠ بعد (١٨) يوماً فقط من الغزو السوفييتي لأفغانستان اجتمعت الجمعية العمومية للأمم المتحدة وصوتت على قرار يقضي بانسحاب عاجل وفوري غير مشروط للقوات الأجنبية من أفغانستان، وقد صوت على القرار ١٠٤ أصوات ضد ١٨ صوتاً وامتناع ١٨ آخرين.

وفي الفترة نفسها اجتمعت لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة وتبنت قراراً بأغلبية ٢٧ صوتاً مقابل ثمانية أصوات وامتناع ستة آخرين، وقد وصف القرار تدخل الاتحاد السوفييتي بأنه انتهاك لاستقلال دولة أفغانستان والقوانين الدولية والمواثيق والمعايير الإنسانية.

وفي الفترة من ٢٧ ـ ٢٩ يناير ١٩٨٠م عقدت منظمة المؤتمر الإسلامي جلسة طارئة لوزراء الخارجية حضر فيها وزراء خارجية ٣٤ دولة إسلامية، وقد أدان الاجتماع الغزو السوفييتي واعتبره انتهاكاً للقوانين الدولية، وعلق المؤتمر عضوية أفغانستان ودعا جميع الدول الأعضاء إلى سحب اعترافها بالنظام غير الشرعي في كابل. وفي الفترة من ١٧ ـ ٢١ مايو من العام نفسه عقد وزراء خارجية الدول الإسلامية اجتماعاً حضره ٣٩ وزيراً ودعوا فيه إلى الانسحاب الفوري وغير المشروط لكل القوات السوفييتية.

٣ ـ **شهادات المسئولين الروس أنفسهم**، فقد صرح الرئيس السوفييتي جورباتشوف ـ آسفاً ـ بقوله: «إن الألغام التي زرعناها في أفغانستان سوف تحارب الأفغان لسنوات طويلة»، وحسب احصائيات الأمم المتحدة يصل عدد هذه

الألغام إلى ٣٠ مليون لغم.

وخلال زيارته لباكستان فى أغسطس ١٩٩٠م صرح أيونا أندرونوف ممثل الرئيس الروسى يلتسين ـ وهو صحفى روسى قام بتغطية الحرب فى أفغانستان ـ فى لقائه مع صحيفة فرونتير بوست الباكستانية اليومية، صرح بقوله: إن الشعب الروسى لا يعرف شيئاً عن فداحة الجرائم التى ارتكبها الروس فى أفغانستان، لأنهم لا يعرفون أن مليون ونصف المليون من الشعب الأفغانى قد قتلوا، وأضاف: إن معرفة الشعب بهذه الوقائع ستجعله يشعر بالخجل الشديد، ومن ثم سيحاول أن يجد طريقاً ليكفر عن تلك السيئات ويقدم تعويضات للخسائر التى منى بها الشعب الأفغانى. وقد نشر هذا الحوار فى الجريدة نفسها فى عددها الصادر بتاريخ ٢٢/٨/١٩٩٠م.

وقد اعترف وزير خارجية الاتحاد السوفييتى الأسبق ادوارد شيفرنادزة أمام البرلمان السوفييتى فى ٢٣/١٠/١٩٨٩م بالخطأ الذى ارتكبته القوات السوفييتية فى أفغانستان، ووصف التدخل بأنه «غير أخلاقى وغير قانونى»، وقال: إن هذه الخطوة ـ يعني التدخل ـ التى أقدم عليها السوفييت تخالف أعراف ومواثيق الحزب الشيوعى وقيم الشعب عامة. وذكر أن قرار إرسال القوات إلى أفغانستان تم من وراء ظهر الحزب والشعب.

وقد أذاعت الـ (بى. بى. سى) فى ١٧/١٢/١٩٨٩م أن الجنود السوفييت الذين اشتركوا فى غزو أفغانستان خلال اجتماع لهم فى جمهورية ليتوانيا السوفييتية قد دعوا أعضاء مجلس النواب السوفييتى فى موسكو إلى إدانة الأنشطة السوفييتية فى أفغانستان باعتبارها جريمة ضد الشعبين الأفغانى والسوفييتى، وفى ٢٥/١٢/١٩٨٩م، ذكرت الـ(بى. بى. سى) أن البرلمان السوفييتى صادق على قرار بإدانة التدخل السوفييتى فى أفغانستان، لكنه استثنى الجنود السوفييت الذين اشتركوا فى الحرب لأنهم أجبروا على ذلك، وقال رئيس لجنة الشئون الخارجية فى البرلمان: إن قرار التدخل فى أفغانستان اتخذته مجموعة صغيرة داخل الكرملين وقد ماتوا جميعاً وهم: بريجنيف الرئيس السوفييتى الأسبق وديمترى أوستينوف وزير الدفاع وقتها، ويورى أندروبوف رئيس جهاز الاستخبارات (كى. جى. بى) وأندريه جروميكو وزير الخارجية ولكن هل يعنى أن مجموعة صغيرة داخل الكرملين هى المسئولة عن هذا القرار وأنهم قد ماتوا جميعاً، هل يعنى هذا إعفاء الاتحاد السوفييتى من مسئوليته فى تدمير أفغانستان، ثم ماذا فعل الكرملين بعد هؤلاء، ماذا فعل جورباتشوف خلال ست سنوات من رئاسته للاتحاد السوفييتى، ألم يكن باستطاعته إيقاف ذلك القرار فوراً والتفكير المبكر فيما فعلته تلك الزمرة؟ لقد ذكرت التقارير الاخبارية فى الفترة التى صدرت فيها هذه الإدانات ـ وهذا فى فترة رئاسة جورباتشوف طبعاً ـ نقلاً عن تقارير أفغانية وردت من كابل فى أكتوبر ١٩٨٩م أن طائرات النقل العملاقة السوفييتية من طراز اليوشن ٧٦ وأنتينوف ١٢ تقوم بأربعين رحلة يومياً من الاتحاد السوفييتى إلى أفغانستان تنقل خلالها كميات هائلة من الذخائر والعتاد تصل إلى ٦٨ طن مترى، وذكرت التقارير أنه قد تم خلال النصف الأول من عام ١٩٨٩م، نقل ما قيمته بليون ونصف بليون دولار من الأسلحة والذخائر لنظام كابل. أم أن قرار بريجنيف وزمرته تم من وراء الحزب الشيوعى ـ كما ذكر ـ وهذه الشحنات تمت من وراء جورباتشوف؟!!

٤ ـ الاستفادة من معطيات النظام الدولى الجديد كواقع يفرض نفسه على الأحداث، فيتم العمل على إحياء القضية وبقوة لتحديد الجهة التى تتحمل قانونياً المسئولية الكبرى عن هذا الدمار وتلتزم بتعويض الخسائر التى تسببت فيها ضمن برنامج محدد. لقد انتهى من العالم شىء اسمه الاتحاد السوفييتى، وأصبحت القوة العظمى الأولى أو الثانية فى العالم عبارة عن مجموعة من الدول تتفاوت فى حجم انهيارها اقتصاديا وعرقياً، إلا أن هناك وريثاً وحيداً تربع على العرش المنهار للاتحاد السوفييتى وهو جمهورية روسيا الاتحادية برئاسة بوريس يلتسين، والتى استحوذت على معظم التركة وتقوم حالياً بدور شبه قيادى لبقية دول المنظومة. ومن

الجدير بالذكر هنا أن منظومة الدول المستقلة التى تضم جمهوريات الاتحاد السوفييتى المستقلة الإثنتى عشرة قد وقعت فى نوفمبر الماضى فيما بينها على اتفاقية تسمى «اتفاق الالتزام بالسداد» والتى تقضى بمساهمة هذه الدول فى سداد ديون الاتحاد السوفييتى السابقة والتى تقدر بـ ٦٨ ــ ٧٠ بليون دولار، وقد جاءت هذه الاتفاقية تحت ضغط أمريكا والدول الأوروبية الدائنة للاتحاد السوفييتى والتى رفضت أن تعترف باستقلال هذه الجمهوريات أو تعدها بالمساعدات المختلفة قبل التوقيع على ما يضمن لهم سداد الديون السابقة.

ولابد فى هذا الصدد من الحصول على تعهد من هذه الدول ــ سواء من خلال الأمم المتحدة أو أية ضغوط دولية أخرى ــ بتقديم تعويضات الجرائم التى اقترفها الاتحاد السوفييتى ــ المنقسم إلى هذه الدول ــ فى أفغانستان.

لقد نصت قرارات الأمم المتحدة فى حرب الخليج على تحمل العراق للمسئولية الكاملة عن الدمار الذى حل فى الكويت وضرورة التزامه، بسداد كافة التعويضات، رغم أن العراق تعرضت أرضه كذلك لدمار وخسائر ربما تفوق فى تقديراتها خسائر الكويت نفسه والتى تعتبر ثمناً باهظاً تحمله العراق بسبب ما قام به. ومع ذلك أكدت قرارات قمة مجلس التعاون الخليجى المنعقد فى الكويت فى الفترة من ٢٣ إلى ١٩٩١/١٢/٢٥م على ضرورة التزام العراق بكافة قرارات مجلس الأمن ودفع كافة التعويضات، وقد ناشد المجلس «الأسرة الدولية ومجلس الأمن بصفة خاصة ممارسة مزيد من الضغوط على النظام العراقى لتأمين الشرعية الدولية ولمنع نظام بغداد من التحلل من التزاماته الدولية». ولا يعنى سقوط نظام صدام حسين ومجيء نظام غيره أن هذه التعويضات تسقط وتلك القرارات تنتهى، ما لم تقم الدول المعنية بالتنازل عن حقها فى هذه التعويضات وخصوصاً إذا كان النظام الجديد للعراق موالياً فى سياسته وتوجهاته لدول مجلس التعاون الخليجى، ولا تعتبر قرارات مجلس الأمن لاغية ما لم يتم التصويت برفعها من قبل الدول الأعضاء فى المجلس لسياسة تراها. بل إن الأمر تجاوز أكثر من ذلك حيث قامت الولايات المتحدة بمطالبة القذافى بتسليم ليبيين بتهمة مسئوليتهما عن تفجير طائرة ركاب أمريكية فى ديسمبر ١٩٨٨م راح ضحيتها ٢٧٠ شخصاً، كما طالبت ليبيا بدفع تعويضات لأهالى الضحايا، وقد لقيت هذه الدعوة قبولاً دولياً مع تحفظ البعض لحين استيفاء التحقيق فى الحادث وثبوت التهمة، وبغض النظر عن الأبعاد السياسية لهذا الاتهام إلا أن الأمر الذى يعنينا الآن أن مسألة بهذا الحجم أثيرت على هذا المستوى، فكيف بنا ونحن أمام قضية دولة كاملة مدمرة وشعب كامل قتل منه ما يقرب من مليون ونصف المليون، وقد أدان العالم كله بمؤسساته المختلفة الاتحاد السوفييتى وحمله مسئولية كل ما حدث!!

لقد تبين لنا ضخامة حجم الخسائر وضخامة حجم الأعباء الاقتصادية المستقبلية وخطورة التدخلات الخارجية المستقبلية المتوقعة بسبب القروض والمساعدات، كما تبين لنا فى المقابل ضخامة حجم التعويضات وأنها ليست بالقدر الذى يمكن التنازل عنه ويحتاج إلى أن يكون على رأس الأولويات وليس فى هامشها، والتحرك فى مثل هذه القضايا يحتاج إلى استيعاب جيد لفهم تركيبة المجتمع الدولى الذى تتنافس فيه مجموعة من القوى، ولابد من التحرك بصورة تمتلك بعض عناصر القوة لتتمكن أطراف المجاهدين من التأثير فى المجتمع الدولى وكسب تأييده، وهذه القوة تأخذ أشكالاً متعددة تتمحور كلها حول وحدة التصورات والتحرك والقرار، وإلا فستمضى الأيام وسيكون المجاهدون ــ دائماً ــ هم الخاسر الوحيد فى التحركات القادمة، ولن تقف الخسارة عند الفشل فى إلزام الروس بدفع تعويضات تدمير أفغانستان التى وصلت إلى ما يقرب من ٢٨٫٥ بليون دولار من الناحية الاقتصادية فقط، وإنما ستعقبها خسارات وخسارات لا يتسع المقام لذكرها أو التفصيل فيها الآن، ولكنها ستبقى أولاً وآخراً على حساب الشعب الأفغانى وعقيدته ووطنه وتضحياته.

* * *

تقرير مقتضب عن زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للسنغال

نظمت الكنيسة الكاثوليكية السنغالية رحلة البابا التنصيرية إلى جمهورية السنغال بدعم مادى ومعنوى من حكومة عبده ضيوف، حيث كثفت الدعاية لها فاتحة أمام المسيحيين وسائل إعلام الدولة من مرئية ومسموعة ومكتوبة..

وهذه الزيارة بكيفية تنظيمها والملابسات التى اكتنفتها تؤكد مرة أخرى ما كان يقوله بعض الإسلاميين مراراً وتكراراً: أن السنغال تحكمه قوتان خطيرتان تكن كلاهما العداوة والبغضاء للإسلام، وهما الكنيسة والماسونية.

الأولى متمثلة فى زوجة رئيس الجمهورية التى تربت فى أحضان الكنيسة والتى تكرس جهودها لبنى ملتها. ففى أيام الرئيس المسيحى السابق سنغور، ما كان المسيحيون يتطاولون على الأغلبية المسلمة (٩٤٪). أما فى ظل الحكومة السنغالية الحالية تبقى الكنيسة الكاثوليكية مسيطرة على مصير البلاد بواسطة زوجة الرئيس المسيحية.

والثانية تتمثل فى تغلغل الماسونية فى أجهزة الدولة ومراكز القيادة والقرار. ومعلوم أن محافلها على مختلف ألوانها ومشاربها مبثوثة فى أطراف البلاد وهى تعمل من أجل تمييع الإسلام باعتباره ألد أعدائها.

الهدف الأساسى للرحلة

تمت زيارة البابا للسنغال فى ظروف دولية خاصة فمن ناحية انحلت الكتل المذهبية التى تتقاتل فيما بينها لتقسيم العالم الثالث بعد أن لفظت الشيوعية أنفاسها الأخيرة، وقد بذل البابا يوحنا بولس الثانى دوراً فى ذلك باعتباره أحد رعايا الكتلة الشرقية. ومن الآن فصاعداً يكرس جهوده من أجل التصدى للصحوة الإسلامية التى أقضت مضاجع الغرب والمسيحيين معاً. ويبدو جلياً عند استقراء خطة رحلة رئيس كنيسة روما أن الوازع الحقيقى هو تنصير المنطقة بكاملها، وهى غرب أفريقيا التى تعد حقاً منطقة إسلامية.

وقد أولى المنطقة أهمية خاصة فى السنوات الأخيرة: حيث قام بزيارة مالى (٨٨٪ مسلمين) بوركينا فاسو (٥٠٪ مسلمين) وساحل العاج (٤٥٪ مسلمين) غينيا بيساو (٥٥٪ مسلمين) جامبيا (٩٠٪ مسلمين) السنغال (٩٤٪ مسلمين) غينيا كوناكرى (٨٥٪ مسلمين).

والمتتبعون لأحداث الجيو السياسية للمنطقة يعرفون حيويتها واستعدادها لاحتواء واستقبال الحركات الجادة فللإسلام مستقبل زاهر فى المنطقة وخصوصاً الإسلام المناضل الواعى فالكنيسة لا تهمها كثافة عدد المسلمين طالما لم تقترن بوعى ونضال وحركة ونشاط.

وإذا كانت الصحوة الإسلامية حقيقة ملموسة فى كل من السنغال وجمهورية مالى وأنها خطت شوطاً بعيداً، فإن الجهات المعادية لا تفتأ تضع أمامها العراقيل. على سبيل المثال حاولت هيئات إسلامية أو بالأحرى شخصيات إسلامية تشكيل حزب إسلامى فى السنغال بيد أن السلطات المختصة عارضت مدلية بحجج واهية من ذلك دعوى علمانية الدولة وتنصيص الدستور على حظر تكوين أحزاب ذات ألوان قبلية أو دينية.

اتصالات البابا فى السنغال

باسم الحوار بين الإسلام والمسيحية التقى البابا فى داكار بالغرفة التجارية بممثلى الطوائف الطرقية ومعروف أن الطرق الصوفية تلعب دوراً كبيراً بين المسلمين فى هذه البلاد ولذلك لا يخفى على أحد مغزى اختيار البابا لهم كأطراف فيما يسمى بالحوار الإسلامى المسيحى.

عبده ضيوف

ولعل أخطر نشاط

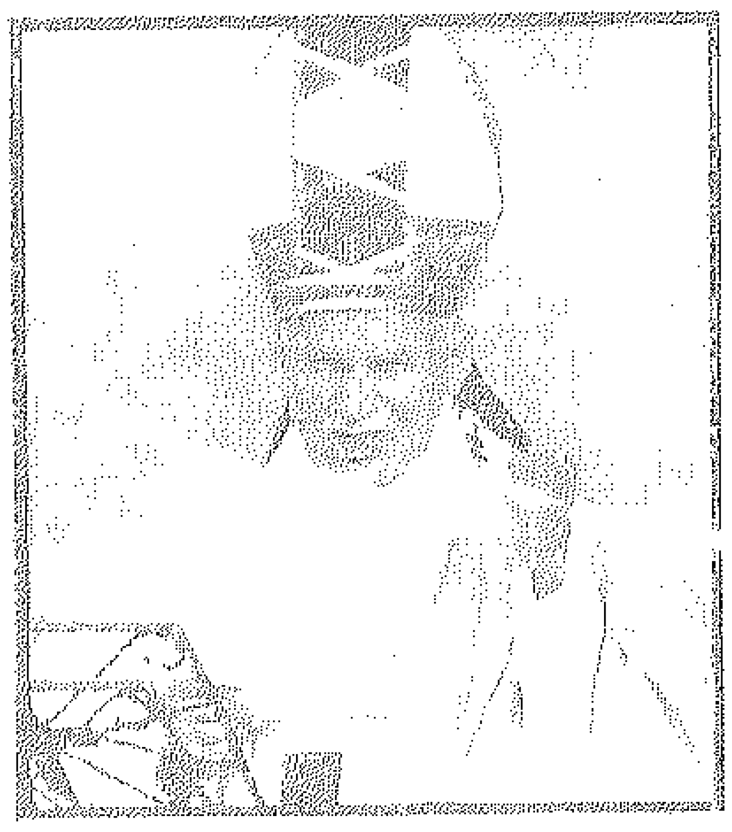

البابا يوحنا

تنصيرى قام به رئيس الكنيسة الكاثوليكية هو التقاؤه فى أحد ملاعب العاصمة السنغالية بآلاف الشباب المسلم حيث ألقى فيهم خطاباً طويلاً تطرق فيه إلى مخاطر التطرف (ويرى المراقبون أنه يقصد بذلك النشاط الإسلامى الناتج عن الصحوة الإسلامية المباركة) فحب المسلمين لدينهم واستماتتهم للذود عنه والعمل لنشره ونصره جريمة لا تغتفر فهؤلاء ـ حسب اصطلاح الغرب ـ متطرفون.

دامت زيارة البابا للسنغال أربعة أيام من ١٩ إلى ١٩٩٢/٢/٢٣م مما أتاح له زيارة المناطق الداخلية للبلاد وبالأخص الجنوب حيث تنشط البعثات التنصيرية بشكل ملحوظ وتزاحم الدعوة الإسلامية فى تلك المنطقة.

ومن نتائج هذه الزيارة أنها شجعت الطائفة المسيحية على تكثيف تحديها للإسلام، وقد لاحظ القاصى والدانى هجوم المسيحيين على وسائل الإعلام الرسمية وبلغ التحدى ذروته حينما وضع برامج تنصيرية فى التلفاز ساعة فطور المسلمين فى شهر رمضان!

ردود الفعـــــل :

فإذا كانت الدولة السنغالية تعلن أنها علمانية فإن الشعب السنغالى مسلم يعتز بإسلامه، ولذلك منذ إعلان هذه الزيارة سعى الكثيرون منهم لإلغائها كما تم تنظيم المحاضرات فى بعض المساجد والأماكن العامة للتنديد بالزيارة، ولقد حاولت بعض الجماعات الإسلامية عقد ندوة صحفية تفضح سياسة التنصير المبرمج للبلاد.

ويعتقد بعض العاملين فى الحقل الإسلامى أن المخططين لتنصير السنغال سيصعدون عداوتهم للإسلام حالياً: فالانتخابات التشريعية والرئاسية على الأبواب (فى النصف الأول من عام ١٩٩٣م) وتتجلى أهمية تلك الانتخابات أنها ستتم فى ظل تعدد الأحزاب وإطلاق حرية الصحافة فضلاً عن احتمال انهزام الحزب الحاكم الذى كان يتلاعب بالأصوات، مما سيغير مجرى الأمور لصالح الإسلام.

عبدالقادر سيلا

السنغال

الحقـــائق المريـــرة فى البوسنـــة والهرسـك

المتتبع لما حدث ويحدث فى البوسنة والهرسك يصطدم بعدد من الحقائق تقود كلها إلى أن هناك حقد صليبى أوروبى على الإسلام يستوى فى ذلك الكاثوليك والأرثوذكس، اليمين واليسار، الليبرالى والاشتراكى.. وهذه الحقائق كالتالى:

ـ محاولة إبادة شعب، إبادة شاملة، وإبادة هويته الدينية والقومية والحضارية، عن طريق الذبح والتشريد وتدمير المساجد والقضاء على البنية الأساسية للدولة.

ـ بعد أن يتم الذبح والتشريد تتقدم أوروبا بمشروعها المشبوه لتقسيم جمهورية البوسنة والهرسك بين الصرب والكروات ثم لا يبقى شيء للمسلمين بعد أن تم تفريغ بلادهم منهم.

ـ فى الإطار السابق، تقوم الأمم المتحدة بدور مشبوه فترفض سحب السلاح الثقيل الموجود مع الصرب أساساً بعد أن ورثوه عن الجيش اليوغسلافى الذى كان يعد من أقوى جيوش العالم ليس هذا فحسب بل إن الصحافة الأوروبية ذاتها كشفت عن فضيحة جديدة لقوات الأمم المتحدة حيث ان طائرات الأمم المتحدة تنقل الأسلحة والذخائر للصرب لاستخدامها فى ضرب المسلمين.

ـ إن ما يحدث فى البوسنة والهرسك ليس حرباً بين جيشين أو طرفين بل هى مذبحة من طرف يملك كل السلاح على طرف أعزل.

ـ أن ما يحدث فى البوسنة والهرسك، وما يمكن أن يحدث فى كوسوفو، وما حدث قبل ذلك فى بلغاريا وما يحدث فى اليونان هو جزء من سلسلة متتابعة الحلقات بهدف تفريغ أوروبا من المسلمين.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن الغريب مثلاً أن تركيا، المسئولة الأولى عن حماية المسلمين فى أوروبا لأسباب تاريخية وقومية واستراتيجية، وهى التى أرسلت جيشها إلى قبرص ـ تقف مكتوفة الأيدى أمام ما يحدث فى البوسنة والهرسك.

ولقد طيرت الأنباء خبرا مفاده أن إيران قد أرسلت سلاحا ثقيلا لمسلمى البوسنة والهرسك لمقاومة جرائم الصرب، وبعد أن وصلت إلى مطار سراييفو قامت قوات الأمم المتحدة بمنع دخوله وأصدرت تعليماتها لإيران بمغادرة المطار خلال ساعتين .. !!

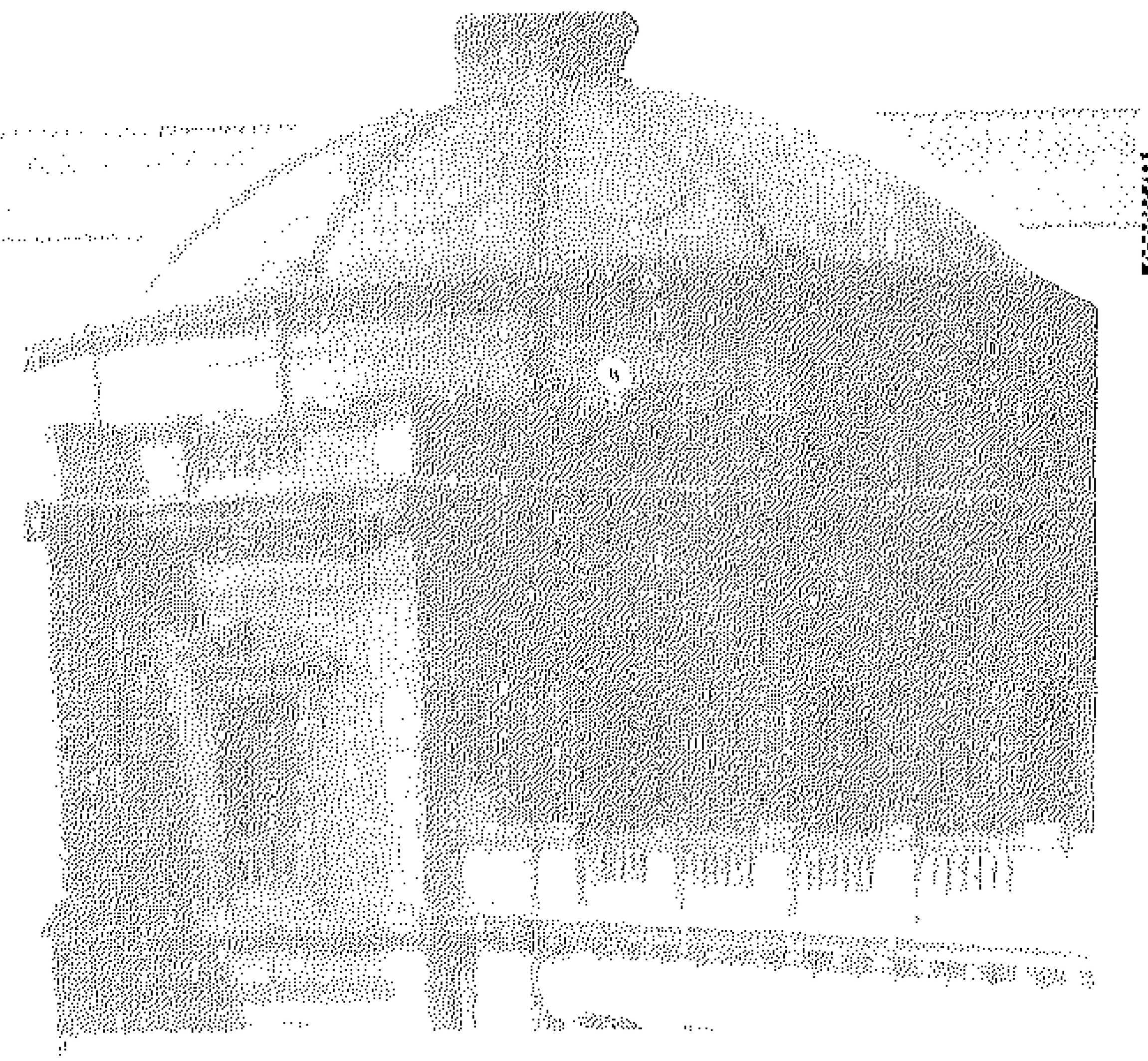

هموم المسلمين

تحت قبة

الجامعة

اللغة العربية ومدارس اللغات
خطورة التعليم الأجنبى منذ الصغر

د. ليلى بيومى

يؤكد الخبراء وأساتذة الجامعات أن مستوى التعليم الأمريكى فى انهيار تام وأنهم الآن بصدد تغيير كامل للأسس والأنظمة التى قام عليها التعليم الأمريكى، وفى ظل هذا التدهور تصر الإدارة القائمة بوضع المناهج ونظام التعليم فى مصر على أن تبدأ من حيث فشل الأمريكان وتصر أيضاً على إشراف مجموعة من الخبراء الأمريكان ضمن الهياكل الأساسية فى خطة تطوير ووضع المناهج وهو ما يتنافى مع القيم الأساسية والعلمية بصرف النظر عن القيم الدينية، وهى سابقة خطيرة توضح مدى التبعية والانفتاح الكامل للشوائب الأمريكية الفاسدة والمفسدة.

وقد قام خبراء وأساتذة التعليم فى مصر بمؤتمرهم الهام والخطير هذا العام (ابريل ١٩٩٢) تحت رعاية نادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة وضم هذا المؤتمر ما يزيد على ٥٠ باحثاً وخبيراً فى مجال التعليم وتحديد الهوية الثقافية للأمة الإسلامية وتوضيح الرؤى والدراسات التى يجب أن يقوم عليها نظام التعليم قبل الجامعى وأهم التحديات التى تواجه نظامنا التعليمى. وحول خطورة التعليم الأجنبى ومدارس اللغات على لغتنا العربية وهويتنا الإسلامية يقول الأستاذ الدكتور محمد محمود رضوان نقيب المعلمين الأسبق فى أحد أبحاثه الهامة:

ـ على الرغم من تحرر الفكر الاجتماعى فى مصر من الأرستقراطية الطبقية التى خلفتها عهود الاحتلال، فلا تزال هناك بعض من آثارها متمثلة فى النزعة الاستقلالية المرتبطة بالرطانة الأجنبية والتشدق بها.. ولعل من مظاهرها الباقية تهافت الكثيرين من الآباء والأمهات على إلحاق أبنائهم وبناتهم بمدارس اللغات على الرغم من مصروفاتها الباهظة، وهبوط المستوى التعليمى فى كثير منها. والقضية ـ كما يقول أحد كتابنا الكبار مؤخراً عن هذه المدارس ـ هى قضية أبهة ومكانة اجتماعية ومع أنها لا توفر تعليماً أرقى مما تقدمه المدارس الحكومية.

القادة والمثقفون هم خريجو التعليم الأجنبى

ومن مظاهر التعليم الأجنبى فى مصر المغالاة فى استخدام الألفاظ الأجنبية فى التحدث فيما لا ضرورة تدعو لاستخدامها.. بل إن عصرنا ليشهد تنافساً بين المؤسسات والمتاجر والمحلات، حتى الشعبية منها فى اتخاذ أسماء أجنبية تكتب على لوحاتها دون ذكر المقابل العربى واستخدام الألفاظ الأجنبية فى الإعلانات التى تروج بها سلعها فى الصحف والإذاعة المسموعة والمرئية وتنتشر حالياً فى الأسواق كتب تسمى «فلاش وزووم» وهى عربية تصدر بعناوين لاتينية وكل هذا ـ بالطبع ـ على حساب الوضع الاجتماعى والقومى للغتنا العربية بل لقد بلغ الأمر بالكثيرين من القادة والمثقفين والفنيين ورجالات المجتمع ألا يحرصوا على السلامة اللغوية فيما يكتبون أو ينطقون كحرصهم حين يستخدمون لغة أجنبية، بل إنهم لا يحسون حرجاً حينما يلحنون اللحن الفاحش فى اللغة العربية، بل لعلهم يتندرون بمن يتوخى السلامة والحرص على النطق العربى السليم وقد ينعتونه بالتقعر. وهذا أعظم البلاء.

اللغة العربية فى العملية التعليمية

من الحقائق التى كشفت عنها تجربتنا أن التلميذ إذا لم تتح له فرصة تعلم العربية السليمة الدقيقة فإنه عرضة لتعلم العربية الرديئة الركيكة نطقاً وكتابة. بل إنه عرضة لاكتساب عادات رديئة فى التفكير نظراً لما بين اللغة والفكر من ارتباط وثيق ثم إن كثيراً مما ينطبع عليه لسانه وقلمه وفكره من عادات لغوية سيئة فى سنوات التعلم الأولى قد يكون من العسير تصحيحه فيما بعد. ويقتضى هذا ألا يكون التركيز على آليات اللغة ووسائلها. كما يحدث فى كثير من الأحيان، وإنما يكون التركيزعلى اللغة باعتبار أنها وسيلة للتفكير فى خبرات الحياة والتعبير الجيد المبدع عن هذه الخبرات.. والفصحى

تكاد تكون الآن لغة أجنبية بالنسبة للطفل وخاصة فى أول حياته التعليمية، ففى سبيل تعلمها عليه أن يتخلص من كثير من عاداته اللغوية التى ألفها لسانه نطقاً، وألفتها أذنه سماعاً، لكى يحل محلها نطقاً لم يألفه، وجرساً لم يعهده ، فى كثير من الكلمات وبناء الجمل، ثم عليه، فى نفس الوقت أن يظل محتفظاً بهذه اللهجة العامية، إذ هو مضطر أن يستخدمها فى حياته اليومية، وشئون معاشه، ولكن تعلم الطفل لغة أجنبية فى سنوات التعليم الأولى، أى قبل أن يسيطر المتعلم على المهارات الأساسية فى لغته القومية.. ومكمن الخطورة فى هذه الحالة أن هناك علاقة وثيقة بين اللغة والفكر، فالطفل لا يفكر إلا باللغة، سواء أكان ينطق بها ألفاظاً، أو يستحضرها فى ذهنه تصوراً، وبعبارة أخرى ان المعانى والمفاهيم التى تدور بخلده لم يكتسب دلالاتها إلا مقترنة بألفاظ سمعها من قبل ذويه، وتركت آثارها فى قريحته. والطفل الصغير يبدأ التعلم فى المدرسة وهذه حالة فكره ولغته مقترنان، فإذا فرضنا عليه لغة أجنبية بألفاظها ودلالاتها ولم تستقر أساسيات لغته العربية ولم تتحدد دلالات ألفاظها وتراكيبها بدقة، فإن ذلك يعنى تعتيم هذه الدلالات، والتشويش عليها من ناحية، وتعويق عملية التفكير وتلقائيتها من ناحية أخرى. هذا بالإضافة إلى ازدواجية وسيلة الاتصال، أعنى تعلم لغتين مختلفتين فى وقت واحد مثلها كمثل تعلم عادتين معقدتين، فتضعف إحداهما الأخرى. والضحية هنا هى اللغة الأصلية التى لم تستقر بعد ونحن نشكو مر الشكوى من تدنى مستوى لغتنا العربية، فنحن بهذه الازدواجية نزيد الأمر سوءاً.

اختيار النص الأدبى

أثيرت منذ قريب فى جلسات المجلس القومى للثقافة هذه القضية ونعنى بها اختيار النصوص الأدبية المقررة على الطلاب.. فالشكوى لا تنقطع من سوء الاختيار.. فالمختارات إما صعبة، وإما رديئة تفتقد الحس الأدبى والسلاسة والعاطفة.. وإما هابطة فى نطقها أو فى معناها وما تحمله من قيم.

لماذا هذا التدهور فى أسلوب ومستوى معلم اللغة العربية ؟

يقول الدكتور محمد محمود رضوان: هناك عجز صارخ فى إعداد معلمى اللغة العربية إلى جانب أن السياسة المتبعة فى تنسيق القبول بالجامعات تصطنع معايير غير منضبطة فأدت إلى قبول طلاب ذوى مستوى علمى منخفض.. كما أن معلمى اللغة العربية القائمين بالعمل حاليا هم خريجو كليات التربية، اللغة العربية، الدراسات العربية وهؤلاء جميعاً لم يؤهلوا تربويا.

القرآن الكريم والتعليم الدينى هو الحل

الحل فى القرآن الكريم

ويرى الدكتور محمد رضوان أن القرآن الكريم عنصر أساسى فى إعداد معلم اللغة العربية وما عرفنا معلماً للعربية ممتازاً فى مادته وفى تدريسه إلا وكان حافظاً لقدر كبير من الآيات القرآنية، متفهماً لمعانيها، ومواطن الدقة والجمال والبلاغة فيها ومن أجل هذا كان ولايزال يعهد إلى معلمى العربية بالجمع بين تدريس العربية والتربية الدينية انتفاعاً بما تهيئه دراسة الآيات وترديدها من جودة النطق ودقة التعبير، وسلامة الأداء وهذا لا يتأتى إلا إذا توافر فى المعلم إيمان بالله وإعداد جيد ومستوى لغوى رفيع وحب للمهنة.

سلبيات حول التعليم الدينى فى المناهج الدراسية

وعن التعليم الدينى فى مصر تقول الدكتورة زينب رضوان أستاذة الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة : إن الأسلوب الذى اتبعته الوزارة فى عملية التنشئة الدينية يغلب عليه الأسلوب التلقينى البعيد فى جانب كبير منه عن تقديم الأساليب الاقناعية أو الأدلة البرهانية على صدق المحتوى المقدم مما يفقد التلميذ فرصة التمرس على الحوار الفكرى النشط والمبسط فى آن واحد ويدربه على البحث عن الدليل والبرهان خاصة وأن الإسلام هو الذى نقل من خلال المنهج المودع فى القرآن الكريم طريق البحث والمعرفة من المنهج الأرسطى العقيم إلى المنهج التجريبى العلمى الحديث المتعامل مع الواقع والمبنى على المشاهدة والتجربة وإيراد الأدلة والبراهين للوصول إلى القوانين المنظمة لحركة الوجود من حولنا بل إن الطريق الذى ارتضاه الإسلام للتدليل على صدق القضية الإيمانية ذاتها كان هو العلم الذى يستخدم السمع والبصر والعقل ويستطيع أن يضع بين يدى الإنسان الدليل القاطع على حقائق الوجود وخالقه المبدع ونظام الكون المحكم وقوانينه الثابتة.. وعلينا أن نجعل من المنهج القرآنى سبيلاً لنا نسترشد به ونبدأ مع طفل المرحلة الابتدائية دروسه الأولى ونبسط له حقائق القضية الإيمانية ثم ننتقل إلى البناء الأخلاقى للفرد وتكوين الضمير اليقظ الموصول بالرقيب الأعلى موضحين الانعكاس الواقعى للعبادات وثمرتها الاجتماعية.. وأعتقد أن أسلوب التلقين الذى اتبعته الوزارة واهتمامها بالقالب دون الجوهر والمحتوى لم يكن هو الوسيلة الملائمة لتحقيق كل أهداف التربية الدينية.

إسرائيل تسحب المياه الجوفية من قاع الآبار العربية

مقـــال : جاك ريدين
ترجمـــة : عاطف سعودى

«ميفو هورون» المستوطنة اليهودية التى تقع فى نطاق الضفة الغربية المحتلة تحيط بها الحقول الخضراء ويحيط بها أيضاً حطام يحكى قصة الصراع الذى لا هوادة فيه بين الإسرائيليين والفلسطينيين حول الماء. وتطل أنابيب المياه الجوفية من سطح الأرض المجاورة لتلك المستوطنة لتروى الأراضى الخصبة التى تقع فى زمام الضفة الغربية المحتلة. وهناك أيضاً بحيرة صناعية كبيرة تتغذى من ينبوع أرضى تلمع مياهه كالفضة تحت أشعة الشمس. ولكن.. هناك حطام يقع خلف مجموعة كبيرة من الأشجار التى تخفى وراءها آثار أعواد حديد التسليح الملتوية وكتل الأسمنت المسلح المبعثرة. وهذه هى أطلال قرية فلسطينية كانت يوما ما تنعم وحدها بهـذا الماء.

إن هذه القرية قد أتت عليها «البولدوزرات» الإسرائيلية ومحتها من الوجود عندما احتل جيش اسرائيل هذه المنطقة إبان حرب ١٩٦٧.

وأقرب تجمع للفلسطينيين بالنسبة لهذه المستوطنة الإسرائيلية هو «بيت ليكيا» ولا يوجد لديهم أية آبار للمياه الجوفية. وعندما تنفد المياه التى يجمعها المزارعون هناك من سقوط الأمطار فى الشتاء تتجه الشاحنات ذات الخزانات إلى المستوطنة الإسرائيلية لتشترى منها الماء اللازم لهم.

إن هناك اهتماما بالغاً حول عدم كفاية مصادر المياه فى أراضى كل المناطق المحتلة من إسرائيل عام ١٩٦٧ وهى مرتفعات الجولان المستولى عليها من سوريا .. وقطاع غزة المستولى عليه من مصر والضفة الغربية من الأردن.

ففى الجولان تهتم إسرائيل كثيراً بحماية المنابع التى تغذى نهر الأردن فهو المصدر الرئيسى الذى تصل منه المياه العذبة التى تنتشر خلال شبكة أنابيب التوصيل للدولة اليهودية كلها.

وقطاع غزة يشترك مع مساحة من إسرائيل تعيش فوقها أكبر كثافة من السكان. يشتركان فى خزان طبيعى من المياه الجوفية العذبة يقع بالقرب من شاطىء البحر الأبيض.

ولقد استنزف الماء العذب من هذا الخزان بدرجة كبيرة جعلت المياه الملحة التى تتسرب من البحر إليه تفسد مذاقه لدرجة كبيرة. ولكن المنافسة والسباق على الماء يبدو على أشده بالضفة الغربية ففى الثلاثة والعشرين سنة الماضية كانت إسرائيل تعتمد على ذلك الخزان الأرضى الذي يقع أسفل منها.

وكما يقول عبدالرحمن تميمى خبير المياه الجوفية فى جمعية علوم الماء الفلسطينية: «اسرائيل تحتاج إلى الماء.. والعرب يحتاجون إلى الماء.. ولكن الماء مصادره قليلة ومحدودة ورغم ذلك لدينا أوامر عسكرية لا حدود لها بمنع الفلسطينيين من تطوير مصادر المياه»..!!

فلا يمكن بغير موافقة إسرائيل أن تحفر آباراً فلسطينية جديدة.. والذى جف أو يجف من تلك الآبار لا يمكن إحلال بدل منه والذى ينتج المياه لا يمكن التصريح بصيانته أو إصلاحه!! وكانت إسرائيل قد عرفت من فورها هذا المصدر المائى منذ اللحظة الأولى التى احتلت فيها الضفة الغربية. وجاء قرار إسرائيل بوضع هذا المصدر تحت سيطرتها واعتبار أية معلومات عنه «سرية للغاية» من أول القرارات التنظيمية التى أصدرها جيش الاحتلال الإسرائيلى.

ومنذ عام ١٩٦٧ لم يسمح بحفر أى بئر فلسطينى لأغراض الرى.

إسرائيل تمنع الفلسطينيين من تطوير مصادر المياه

إسرائيل تسرق مياه الآبار العربية فى الضفة والقطاع

وتقتسم مياه نهر الأردن مع الأردن !!

لكن على النقيض من ذلك يروى السكان الإسرائيليون بنفس المنطقة ٧٠٪ من أراضيهم الزراعية بها من هذا المصدر. ولقد بلغ تطوير وتنمية مصادر المياه بالمستوطنات الإسرائيلية مداه بالأراضى المحتلة. ولعلك ترى المساحات العشبية الخضراء تجمل وتزين المناطق السكنية اليهودية التى تقع وحدها فى مقدم منطقة قاحلة جرداء على امتداد البصر. هذا ويستعمل كل ١٠٠٠٠٠ مستوطن يهودى فى الضفة الغربية قدراً من الماء يساوى أو يعادل ما يستعمله مليون فلسطينى (١ : ١٠) ويستطرد السيد تميمى قائلاً: «إنك لا تستطيع أن تجد مستوطنة إسرائيلية واحدة بدون ماء. لكن يمكنك أن تجد مئات القرى العربية بدون أى ماء». إن ذلك الخزان الأرضى الذى يقع أسفل الضفة الغربية يستعمل إلى ما يقرب من أقصى طاقته القصوى التى تصل ٨٣٪ منها إلى الإسرائيليين المقيمين بالأراضى الفلسطينية المحتلة أو ما يسمونه بإسرائيل ما قبل ١٩٦٧.

ويبلغ عمق الآبار الإسرائيلية ستة أضعاف عمق الآبار الفلسطينية التى لا يسمح بأن تزيد على ٣٠٠ قدم (٩٠ متراً). ولهذا السبب تجف الآبار والينابيع التى كانت تغذى القرى العربية لقرون طويلة من الماء خصوصاً خلال فصول الصيف الحارة. ولقد حذرت جمعية علوم المياه الفلسطينية التى قوامها مهندسون وجيولوجيون عرب من مشكلة نقص المياه المتفاقمة وقالت ان مساحة الأرض الزراعية التى كان يرويها عرب الضفة الغربية قد نقصت من ٢٧٪ من مجموع الأراضى إلى ٤٪ فقط بعد الإحتلال.

ولقد أصبح اعتماد إسرائيل على المياه العربية مفتاحاً لسياستها وأحد التعقيدات التى توقف أو تعطل بها محاولات التفاوض للوصول إلى حل سلمى بينها وبين العرب. ويعرف كلا الطرفين (العرب واسرائيل) أن الماء الذى يسقط على الضفة الغربية لكنه يتدفق نحو إسرائيل وحدها لابد أن يقتسم بينهما. ويقول «رونيت ناتيف» من علماء المياه بجامعة هيبرو:

«إن هذه المشكلة نضعها نصب أعيننا سواء كانت إسرائيل أو لم تكن.. إننا يجب أن نصل إلى حل سواء بقينا بالضفة الغربية أو لم نبق».

وكسابقة لهذا الحل المنتظر يأخذونه كمثال.. ذلك التعاون المستقر بين إسرائيل والأردن فى اقتسامهما لمياه نهر الأردن الذى يجرى عبر حدودهما المشتركة. ولكن بعض الإسرائيليين سواء من منطلق الاهتمام الحقيقى بالمشكلة أو لمجرد مساندة ادعائهم بضرورة الاحتفاظ بالأرض يردون أن دولة اليهود بإسرائيل لا يمكن أن تعطى الفلسطينيين الحق فى الإدارة والسيطرة على الماء حتى لو تم الإتفاق بينها وبينهم على اقتسامه.

نظرة على العدو

أضــواء على الانتخابــات الإســرائيليـــة

د. جلاء إدريس

يخطىء من يظن أن هناك اختلافاً بين الأحزاب الإسرائيلية حول السياسة الصهيونية تجاه القضية الفلسطينية.

وقد يتوهم البعض أن ارتفاع أسهم حزب العمل، وتراجع الليكود الحاكم إنما هو نتيجة للتصريحات التى ما ينفك زعماء حزب العمل عن الإدلاء بها حول السلام، وحل القضية.

والحقيقة التى يجب أن لا تغيب عن البال أن تقدم العمل وتقهقر الليكود الحاكم إنما يرجع أساساً إلى تردى الأوضاع الاقتصادية والأمنية داخل البلاد.

فالبطالة تتزايد بشكل حاد، والتضخم يسابق كل محاولات لتنمية الاقتصاد، والأسعار فى غلاء يكاد يكون يومياً، وانعكس ذلك كله على الوضع العام، فزادت نسبة النازحين الفارين من الجحيم الإسرائيلى، وارتفعت نسبة الجريمة..

أما مزايدات حزب العمل حول الوضع السياسى، ومحاولة إظهار أن فشل ليكود الداخلى إنما يرجع لموقف هذا الحزب من عملية المفاوضات والسلام فليست سوى «فرقعات» انتخابية، وعلى الجانب العربى أن لا يفرط فى التفاؤل، فشهاب الدين ليس أفضل من أخيه.

فالحروب التى شنتها إسرائيل ضد العرب كانت على أيدى هذا الحزب الذى يحاول الظهور بمظهر حمامة السلام.

والمذابح التى وقعت فى القرى والمدن العربية جاءت فى عهود حزب العمل والإستيطان وضعت بذوره على أيدى قادة حزب العمل.

إن علينا أن ندرك أن هناك بعض الثوابت فى الفكر الإسرائيلى لا يمكن أن تتبدل بتبدل الأحزاب.

فلن يفرط حزب العمل فى القدس أو يسمح فيها بوجود عربى إسلامى. ولن يرد حزب العمل الجولان لسوريا.

ولن يخلى «الحمائم» المستوطنات تقرباً وزلفى لقادة العالم العربى.

ولن يسمح رابين أو بيريز بارتفاع علم فلسطينى على مبنى حكومى ممثلاً لكيان عربى مستقل.

ولن .. ولن .. ولن.

هى مزايدات انتخابية إذن، كالتى تعودناها فى مواسم الانتخابات لدينا، من أجل كسب أصوات هؤلاء السذج من اليهود الشرقيين «السفارديم» والذين يشكلون أكثر من ٥٠٪ من مجموع السكان، والذين يأملون فى الاستقرار بغية تحقيق أهداف لهم أيضاً.

فيا أخــوتى:

اعلموا «أن الوضع باق على ما هو عليه»، وليس أمام المتضررين من قضاء يلجأون إليه، وإنما أمامهم فقط الجهاد، فهو القادر على تغيير هذا الوضع الذى فرضه الإسرائيليون وأنصارهم فى الغرب وأتباعهم فى بلاد العرب.

واعلموا أنه سواء جاء الحمائم أم سيطر الصقور على الأوضاع فى الأراضى المحتلة فلن نحصل على حق، فالحدأة ـ على رأى المثل الشعبى المشهور ـ لا تسقط كتاكيت، فهل يفيق الدجاج فى أوطاننا؟!

طريد الحياة

طريد الحياة :

وقفت والذعر يرافقها، تنظر في عيني الضابط الجامد.. أصابع أطرافها ترتعش من الخوف.. كانت تخشى من وقفات الحدود وضباط الحدود، تشعر بأنها متهمة دوماً.. كان الضابط يتصفح ببرود صفحات جواز السفر، ويتأكد من ورود أسماء أطفالها فيه، ويقلب بصره بين الجواز وبين الأطفال المذعورين الملتصقين بجسد الأم الهاربة من جحيم النفط إلى دفء زوجها البعيد.. درعها ودرع الأطفال المذعورين.

الضابط الصنديد اكتشف عدم ورود اسم آخر الأطفال في جواز أمه، كان عمره سنة، واسمه ألحق بوثيقة سفر أبيه الصادرة من عاصمة المعز وقاهرة الأعداء!!

تلعثمت الكلمات من شفتيها، وهي تعرض وثيقة سفر الوالد المتضمنة اسم آخر العنقود.. أمسك الضابط الوثيقة وطوح بها باتجاه سلة المهملات، وأصدر أمره الجمهوري بإلقاء القبض على الطفل المتسلل والسماح للأم وبقية الأطفال بعبور الحدود..

صارت عيون الأم الراجية جداول دمع سيّار، وانطلقت كلماتها المتوهجة بالتوسل الباكي للضابط العنيد بأن يسمح لطفلها بالعبور معها، إذ كيف يمكن أن تتركه وحده وماذا عساها فاعلة؟.. كيف تترك أحمد الصغير وحيداً غريباً طريداً بجانب أسلاك شائكة لا ترحم؟ ماذا تقول لأمه «غزة» التي ما زالت تغزل نول النصر على ضفة البحر وتصبغه بالدم الأحمر القاني؟ ماذا تقول لاخوته المذعورين من ضابط الحدود ولأشقائه الباقين في غزة ولا يخافون ضباط الجيوش؟ وكيف ستشرح لهم بطولة الأطفال تحت حراب الاحتلال فيما هم (مرعوبون) تحت ظلال الحدود الشقيقة ذات الأسماء العربية!!

صار الطفل يبكي.. وبسرعة وصل نشيجه إلى أسماع «غزة» التي تقاوم .. كانت صرخات الطفل الآتية من خلف ظهر «غزة» خناجر غادرة لم ترحم غزة ولا جهادها ولا مستقبل نصرها.. تدخلت «غزة» لدى الضابط الصنديد وتمكنت من إرجاع الأم وأطفالها وطفلها المتسلل من حيث أتوا.

على الشباك المجاور كانت جمهرة من ضباط الحدود اليعربيين تتحلق حول أحد السياح الأمريكان ترحب به وتقدم له الخدمات وتطلب منه الرضى والغفران.. وتتدافع لمسح الحذاء ولعق القدم !!

المختار الإسلامي

د. عبد الودود شلبي

عرب ومسلمون للبيع

صورة من عريضة الاتهام
المرفوعة من الإسلام
ضد العرب والمسلمين

مع الباعة والمكتبات ومكتبة المختار الإسلامي / ١٦ش كامل صدقي - الفجالة - القاهرة - ت : ٣٥٦٢١٣٥ فاكس : ٣٥٦٢١٣٥

انطلاقاً من سياسة توسيع نشاطاته يطرح

بنك التقوى

نوعاً ثالثاً من الأسهم يسمى «أسهم امتياز قابلة للاسترداد» وهذه أول مرة يطرح فيها بنك إسلامي هذا النوع من الأسهم من دون تعارض مع أحكام الشريعة الغراء، وبذلك يكون بنك التقوى منذ نشأته قد طرح أنواعاً ثلاثة من الأسهم هي:

(أ) أسهم عادية (ب) أسهم امتياز (ج) «أسهم امتياز قابلة للاسترداد»

قيمة أسهم الامتياز القابلة للاسترداد:

تدفع في أسهم الامتياز القابلة للاسترداد القيمة الدفترية الحالية للأسهم العادية وأسهم الامتياز وهي ١٣٣٫٣٠ دولاراً مضافاً إليها ١٫٧٠ دولاراً كمصاريف إصدار. أي أن ثمن السهم الواحد من أسهم الامتياز القابلة للاسترداد هو ١٣٥ دولاراً.

شروط التعامل مع أسهم الامتياز القابلة للاسترداد:

تعامل «أسهم الامتياز قابلة الاسترداد» معاملة «أسهم الامتياز» في كل شيء، ما عدا الآتي:

أ) تدفع كاملة عند الاكتتاب ولا تقسط.
ب) يحق لحاملها تبديلها بـ «أسهم امتياز» على أن يبدي رغبته في ذلك في موعد لا يتعدى ١/١٢/١٩٩٤
ج) يحق لأصحاب حسابات المضاربة تحويلها إلى «أسهم امتياز قابلة للاسترداد» فوراً.
د) في الجزء الباقي من عام ١٩٩٢ تعامل «أسهم الامتياز القابلة للاسترداد» معاملة أموال المضاربة في الربح والخسارة فقط، أي تحسب بمعدل يوم / دولار.
هـ) يسترد صاحبها قيمتها على خمسة أقساط كالآتي:
٣١/١٢/١٩٩٤ - ٣١/١٢/١٩٩٥ - ٣١/١٢/١٩٩٦ - ٣١/١٢/١٩٩٧ - ٣١/١٢/١٩٩٨ مع مراعاة الربح والخسارة
و) يصرف لحاملها سنوياً ما يتقرر توزيعه من حساب الربح والخسارة، مثله مثل حاملي الأسهم الأخرى، على أن يكون فقط بنسبة الرصيد الذي لم يتم استرداده بعد.
ز) الاكتتاب ليس مقصوراً على المتعاملين السابقين مع بنك التقوى سواء مساهمين سابقين أم أصحاب حسابات مضاربة سابقة ولكن أيضاً لغيرهم ممن يرغب.

المميزات بالنسبة للمضاربة:

من المعلوم أن مساهمي البنك يحصلون على نسبة أعلى من نسبة أصحاب حسابات المضاربة في حساب الربح، وذلك لأن أرباح مساهمي البنك هي مجموع الآتي:

(ا) نسبة ربح أموال البنك مثلهم مثل بقية حسابات المضاربة.
(ب) يضاف إليها ٢٥٪ من أرباح حسابات المضاربة للبنك كمضارب.

المميزات بالنسبة للأسهم الأخرى:

بالرغم من أن نسبة الربح الموزعة على هذه الأسهم ستكون مثل باقي الأسهم الأخرى إلا أنه واضح من التسمية «أسهم امتياز قابلة للاسترداد» أن البنك ملزم برد قيمتها بالإضافة إلى حساب الربح والخسارة حسب الجدول المذكور. وهذا يناسب أولئك الذين يعتقدون أنهم سيكونون في حاجة إلى أموالهم بعد بضع سنين ولا يستطيعون الاستمرار في استثمارها في رأس المال.

بنك التقوى مرخص له من البهاما في مارس ١٩٨٨ برأسمال ٥٠ مليون دولار أمريكي. ويملك الشركات التالية:

AI TAQWA MANAGEMENT ORGANIZATION S.A.
Viale Stefano Franscini 22
6900 LUGANO / SWITZERLAND
Tel.091 231066 Fax.091 237967

BATAQWA FOR COMMERCE & REAL ESTATE CO. LTD.
VADUZ (LIECHTENSTEIN)

AL TAQWA TRADE, PROPERTY & INDUSTRY CO. LTD.
VADUZ (LIECHTENSTEIN)

العدد (١١٨) السنة الثالثة عشرة ١٥ ربيع الآخر ١٤١٣ هـ . ١٢ أكتوبر ١٩٩٢ م [زمزم] ملحق مجانى لأطفال المسلمين . (هاجر) ملحق مجانى لنساء المسلمين

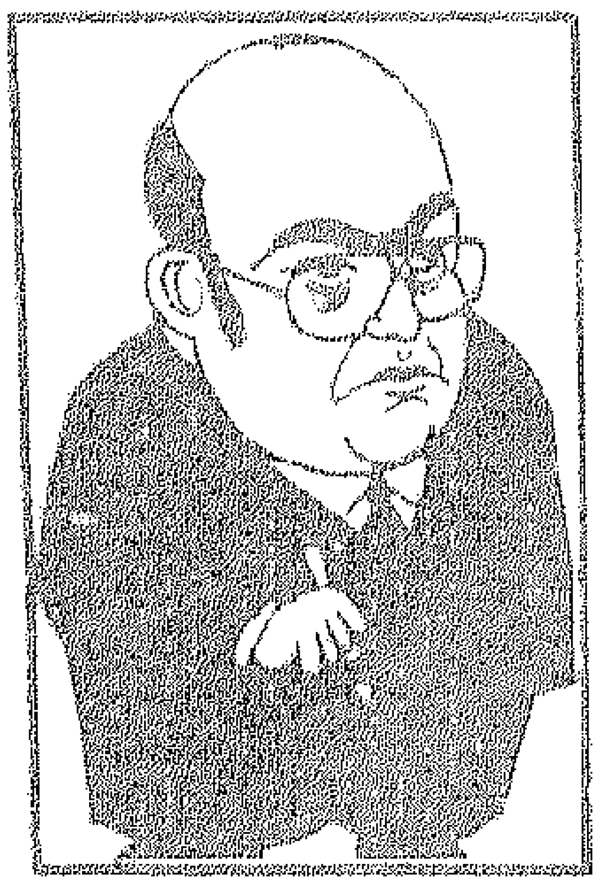

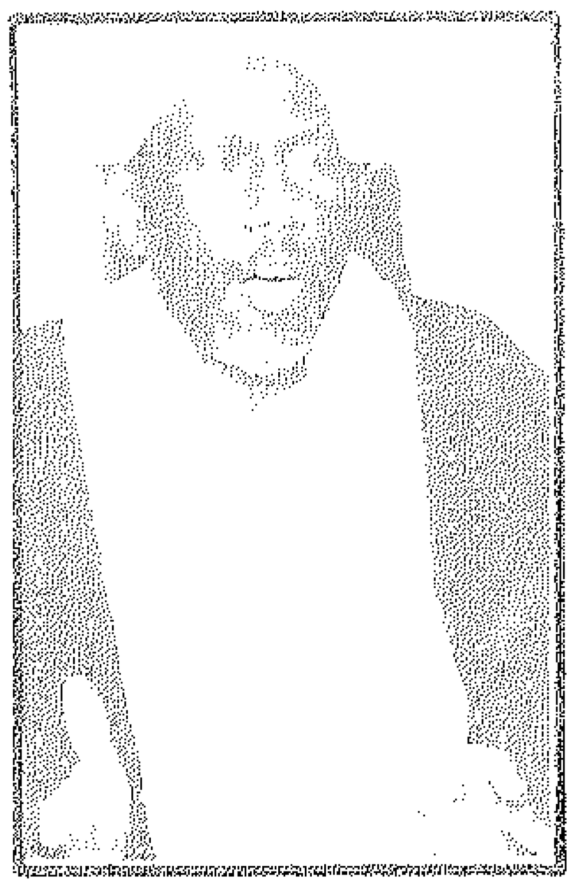

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

الموقف من اغتيال الرأى الآخر بين الترابى وفوده

ما يفعله غالى جريمة فى حق المسلمين

محمود الفقيه

تطورات القضية الأفغانية فى الميزان

المختار الإسلامى

الثمن جنيهان

نقابة المحامين ...

وسام جديد على صدر الإسلاميين

الحمد لله .. فازت قائمة التيار الإسلامى فى نقابة المحامين. لم تكن هذه الانتخابات كغيرها من الانتخابات النقابية.. فنقابة المحامين لها خصوصية تظهر فى تصارع التيارات الفكرية المتباينة (يسار ـ ناصريين ـ وفد ـ وطنى) .. كانت هذه التيارات هى المهيمنة على مجلس النقابة فى الدورات السابقة.. ولعل هذا هو السر فى عدم استقرار النقابة وعدم قيامها بدورها الخدمى والقومى لقاعدة المحامين.

لذلك كانت الحملة الشعواء التى صبت على قائمة الاتجاه الإسلامى فى هذه الدورة والتى ظهرت فى نشر الأراجيف والأكاذيب والأضاليل ـ كالعادة ـ وادعاء أن الإسلاميين سوف يفرضون الحجاب والنقاب على المحاميات وصدور بيان شاذ يحمل هذا المعنى وادعاء أن الإسلاميين ليس لهم خبرة فى إدارة النقابات ، ناسين أو متناسين النجاح الباهر الذى حظى به إخوانهم من الإسلاميين فى نقابات الأطباء والمهندسين والعلميين والتجاريين وغيرها والتى أصبحت نموذجاً فذاً فى تقديم الخدمات لقاعدة المهنيين وفى الوقت نفسه مشاركة الأمة فى آلامها وآمالها وتطلعاتها.

لقد كان فوزاً مؤزراً ونصراً من الله.. فقد تقدم التيار الإسلامى فى قائمته بـ١٧ مرشحاً من بين ٢٤ مرشحاً هم أعضاء المجلس فازوا جميعاً ـ بفضل الله ـ وحازوا فى نفس الوقت على أعلى الأصوات.. فقد تصدر الأستاذ أحمد سيف الإسلام حسن البنا قائمة الفائزين فى الانتخابات فحصل على (٦٨٩٥) صوتاً.. وحصل مختار نوح على (٦٤١٢) صوتاً.. ومحمد السيد حمدون (٥٢٦٥) صوتاً وعبدالله سليم (٤٩٢٥) صوتاً.. ومحمد السعيد طوسون (٤٧٨٨) صوتاً .. ومحمد أبوالوفا أحمد (٤٥٨٩) صوتاً.. وأسامة محمود (٤٥٧٦) صوتاً.. ورأفت سيف الدين (٤٥٥٥) صوتاً.. وبهاء الدين عبدالرحمن (٤٤٧٢) صوتاً.. ومحمد إبراهيم فزاع (٣٧٣٦) صوتاً.. ويوسف كمال يوسف (٤٩٤٣) صوتاً.. وناجح طه (٤٦٧٦) صوتاً.. وأحمد ماهر سليم (٤٦٠٩) صوتاً.. وعبد المنعم حسنى (٣٦٩٤) صوتاً.. وخالد بدوى (٥٦٦٤) صوتاً.. وجلال سعد (٤٥٠٠) صوتاً. بينما تقاسم المقاعد التى تركها الإسلاميون دون ترشيح الوفديون والناصريون وعضو من الوطنى.

لقد أثارت النتيجة المشرفة وغير المتوقعة للتيار الإسلامى فى انتخابات المحامين حفيظة عبّاد السلطة وأذناب أمريكا سواء من الصحفيين أو المسئولين.

ولعل من أبرز التأثيرات على هؤلاء النفر ذلك الرعب الشديد الذى أصاب الكاتب الصحفى ابراهيم سعده.. لقد أصيب الرجل بصدمة عصبية أفقدته صوابه فراح يهذى بكلمات ذات اليمين وذات الشمال لا يلوى على شىء ولكنه يدل على خوفه وذعره الشديد من الإسلام الذى يحمله أبناء التيار الإسلامى. كما يدل على إدراكه أن هذه الانتخابات التى شهد الجميع لها بالنزاهة أفرزت عن فوز الإسلاميين.. وأن كل انتخابات نزيهة تكون هذه نتيجتها.. وهو يدرك أيضاً أن هناك فئة جديدة وقطاعاً عريضاً من أبناء الأمة منحوا ثقتهم للتيار الإسلامى.. وهو يعلم أن ذلك يعد مسماراً جديداً فى نعش الحزب الذى يمثله.. كما أن سعده وأمثاله يعلمون أن هذا يحمل دلالة واضحة على هذه الرغبة الجامحة لدى الشعب المصرى المسلم فى أن يحكم بالإسلام.. وهو ما يخشاه هؤلاء.. نعم لقد فهمتم الدرس وصدقتم فى رعبكم وخوفكم مما تكرهون ولله الأمر من قبل ومن بعد.

عادل الأنصارى

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

نائب رئيس التحرير

عادل الأنصارى

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

المركز الرئيسى

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

فاكس : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا..

ترسل الإشتراكات والمراسلات باسم:

حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

المؤامرة

ما يحدث فى البوسنة والهرسك هو مؤامرة قديمة جديدة.. وهى المؤامرة التى تستهدف القضاء على الإسلام فى أوروبا على اعتبار أن هذا مقدمة ضرورية للقضاء على الإسلام فى العالم، والإسلام فى أوروبا يمثل تحدياً خطيراً للحضارة الأوروبية، وخاصة فى تلك المناطق ذات الكثافة السكانية الإسلامية العالية مثل البوسنة والهرسك وكوسوفو، وهى تمثل خميرة إسلامية وتحدياً قيمياً وحضارياً تخشاه أوروبا أيما خشية.

وعلينا أن ندرك أن إبادة الإسلام فى أوروبا هدف صليبى قديم منذ الأندلس وحتى البوسنة والهرسك، وعندما سقطت الأندلس، تعرضت بلاد الشمال الافريقى لغزوات صليبية مستمرة، وعندما هزمت الخلافة العثمانية الإسلامية فى أوروبا تعرضت البلاد العربية والإسلامية للاستعمار الأوروبى.

أى أن الدفاع عن البوسنة والهرسك هو فى حقيقته دفاعاً عن البلاد العربية والإسلامية ، بل يدخل فى صميم الأمن القومى العربى والإسلامى.

ولا ننسى أن ما يحدث فى البوسنة والهرسك يمثل مؤامرة أوروبية وأمريكية وإسرائيلية متكاملة ليس الصرب فيها إلا الأداة.

والله من ورائهم محيط ...

المختار الإسلامى

زادنا

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
حديث الشهيد .... سيد قطب ٣
خواطر مسلم .... د.محمد مورو ٤
لقطات ٦
أضواء .... د. محمد يحيى ١٠
لجنة الإغاثة مع مسلمى البوسنة والهرسك .... عادل الأنصارى ١٨
تطورات القضية الأفغانية فى الميزان .... كمال الهلباوى ٢٠
جنوب الوادى .... محمد جمال عرفة ٢٩
السودان ومصر .. فرصة للصمت والتأمل ....
موسى يعقوب ٣٠
الموقف من اغتيال الرأى والرأى الآخر بين الترابى وفوده ٣٢
نحو وعى سياسى .... د.فهمى الشناوى ٣٤
آخر الكلام ٤٠

كلمة المحرر

ما يفعله بطرس غالى السكرتير العام للأمم المتحدة فى موضوع البوسنة والهرسك يمثل استفزازاً لا حدود له لكل العرب والمصريين المسيحيون منهم والمسلمون، فالمفروض أن بطرس غالى ينتمى حضارياً إلى الإسلام باعتباره قبطى مصرى، أو فى أقل الأحوال كان من المفروض أن يتصرف بحياد وفقاً لمنصبه كسكرتير عام للأمم المتحدة.

وإذا كان الغرب وأمريكا يقفان متفرجين على مأساة شعب البوسنة والهرسك ويتصرفان فيها على أساس عدم الاكتراث بحقوق جمهورية البوسنة والهرسك المشروعة، والاهتمام الشكلى فقط بعملية الإغاثة الإنسانية، أى تحويل القضية إلى مجرد إغاثة إنسانية وليست قضية شعب وأمة ودولة يتم تقطيع أوصالها، فإن بطرس غالى لا يريد حتى أن تتم الإغاثة الإنسانية ويتباطأ فى هذا الصدد، بل حتى يرفض سحب السلاح الثقيل من الأطراف المتنازعة كما ينص الاتفاق الذى وافقت عليه الأمم المتحدة ومواقف بطرس غالى من أولها لآخرها تثير الاستغراب. إن ما يفعله بطرس غالى فى البوسنة والهرسك جريمة ، ويجب أن يحاسب عليها !!

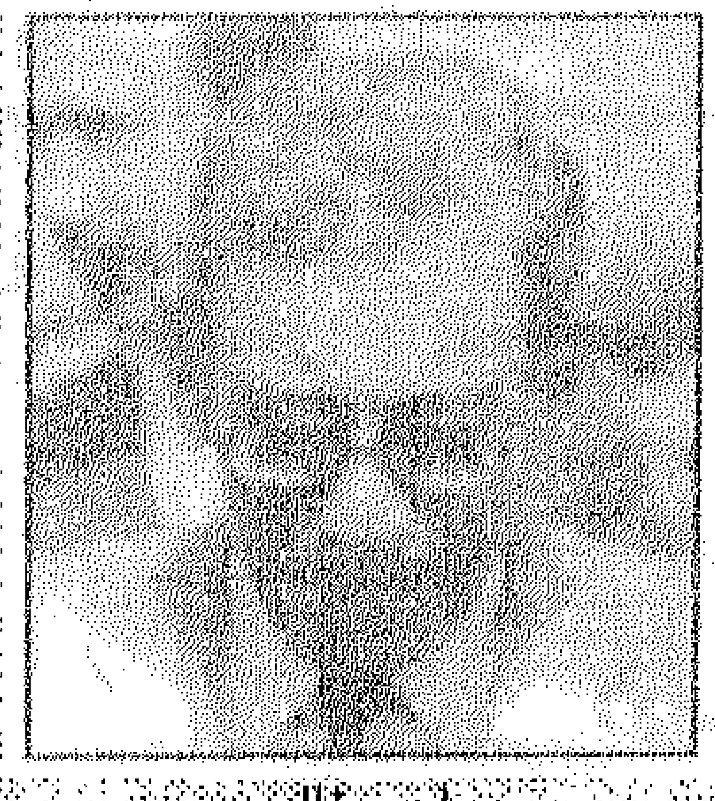

بطرس غالى

● مأساة المسلمين فى البوسنة والهرسك ص (١٨) ●

حديث الشهيد

أدب الاستخلاف

سيد قطب

" **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم؛ وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً. يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون** ".

ذلك وعد الله للذين آمنوا وعملوا الصالحات من أمة محمد (ﷺ) أن يستخلفهم فى الأرض، وأن يمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم، وأن يبدلهم من بعد خوفهم أمناً.. ذلك وعد الله، ووعد الله حق، ووعد الله واقع، ولن يخلف الله وعده.. فما حقيقة ذلك الإيمان؟ وما حقيقة هذا الاستخلاف؟

إن حقيقة الإيمان التى يتحقق بها وعد الله حقيقة ضخمة تستغرق النشاط الإنسانى كله، وتوجه النشاط الإنسانى كله. فما تكاد تستقر فى القلب حتى تعلن عن نفسها فى صورة عمل ونشاط وبناء وإنشاء موجه كله إلى الله، لا يبتغى به صاحبه إلا وجه الله، وهى طاعة لله واستسلام لأمره فى الصغيرة والكبيرة، لا يبقى معها هوى فى النفس، ولا شهوة فى القلب، ولا ميل فى الفطرة إلا وهو تبع لما جاء به رسول الله (ﷺ) من عند الله. فهو الإيمان الذى يستغرق الإنسان كله، بخواطر نفسه، وخلجات قلبه، وأشواق روحه، وميول فطرته، وحركات جسمه، ولفتات جوارحه، وسلوكه مع ربه فى أهله ومع الناس جميعاً.. يتوجه بهذا كله إلى الله.. يتمثل هذا فى قول الله سبحانه فى الآية نفسها تعليلاً للاستخلاف والتمكين والأمن: " **يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً** " والشرك مداخل وألوان، والتوجه إلى غير الله بعمل أو شعور هو لون من ألوان الشرك بالله.

ذلك الإيمان منهج حياة كامل، يتضمن كل ما أمر الله به، ويدخل فيما أمر الله به توفير الأسباب، وإعداد العدة، والأخذ بالوسائل، والتهيؤ لحمل الأمانة الكبرى فى الأرض.. أمانة الاستخلاف..

فما حقيقة الاستخلاف فى الأرض؟

إنها ليست مجرد الملك والقهر والغلبة والحكم.. إنما هى هذا كله على شرط استخدامه في الإصلاح والتعمير والبناء، وتحقيق المنهج الذى رسمه الله للبشرية كى تسير عليه، وتصل عن طريقه إلى مستوى الكمال المقدر لها فى الأرض، اللائق بخليقة أكرمها الله.

إن الاستخلاف فى الأرض قدرة على العمارة والإصلاح، لا على الهدم والإفساد. وقدرة على تحقيق العدل والطمأنينة، لا على الظلم والقهر. وقدرة على الارتفاع بالنفس البشرية والنظام البشري، لا على الانحدار بالفرد والجماعة إلى مدارج الحيوان!

وهذا الاستخلاف هو الذي وعده الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات.. وعدهم الله أن يستخلفهم فى الأرض ـ كما استخلف المؤمنين الصالحين قبلهم ـ ليحققوا النهج الذى أراده الله، ويقرروا العدل الذى أراده الله، ويسيروا بالبشرية خطوات فى طريق الكمال المقدر لها يوم أنشأها الله.. فأما الذين يملكون فيفسدون فى الأرض، وينشرون فيها البغى والجور، وينحدرون بها إلى مدارج الحيوان.. فهؤلاء ليسوا مستخلفين فى الأرض، إنما هم مبتلون بما هم فيه، أو مبتلى بهم غيرهم.. ممن يسلطون عليهم لحكمة يقدرها الله. آية هذا الفهم لحقيقة الاستخلاف قوله تعالى بعده: "**وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم**".. وتمكين الدين يتم بتمكينه فى القلوب، كما يتم بتمكينه فى تصريف الحياة وتدبيرها. فقد وعدهم الله إذن أن يستخلفهم فى الأرض، وأن يجعل دينهم الذى ارتضى لهم هو الذى يهيمن على الأرض. ودينهم يأمر بالإصلاح، ويأمر بالعدل، ويأمر بالاستعلاء على شهوات الأرض، ويأمر بعمارة هذه الأرض، والانتفاع بكل ما أودعها الله من ثروة ومن رصيد ومن طاقة مع التوجه بكل نشاط فيها إلى الله.

"**وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا**".. ولقد كانوا خائفين، لا يأمنون، ولا يضعون سلاحهم أبداً حتى بعد هجرة الرسول (ﷺ) إلى قاعدة الإسلام الأولى بالمدينة.

"**ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون**".. الخارجون على شرط الله، ووعد الله، وعهد الله.. لقد تحقق وعد الله مرة، وظل متحققاً وواقعاً ما قام المسلمون على شرط الله: "**يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً**".. لا من الآلهة ولا من الشهوات، ويؤمنون ـ من الإيمان ـ ويعملون صالحاً. ووعد الله مذخور لكل من يقوم على الشرط من هذه الأمة إلى يوم القيامة. إنما يبطىء النصر والاستخلاف والتمكين والأمن، لتخلف شرط الله فى جانب من جوانبه الفسيحة، أو فى تكليف من تكاليفه الضخمة، حتى إذا انتفعت الأمة بالبلاء، وجازت الابتلاء، وخافت فطلبت الأمن، وذلت فطلبت العزة، وتخلفت فطلبت الاستخلاف.. كل ذلك بوسائله التى أرادها الله، وبشروطه التى قررها الله.. تحقق وعد الله الذى لا يتخلف، ولا تقف فى طريقه قوة من قوى الأرض جميعاً. لذلك يعقب على هذا الوعد بالأمر بالصلاة والزكاة والطاعة، وبالا يحسب الرسول (ﷺ) وأمته حساباً لقوة الكافرين الذين يحاربونهم ويحاربون دينهم الذى ارتضى لهم: "**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون، لا تحسبن الذين كفروا معجزين فى الأرض، ومأواهم النار ولبئس المصير**"..

فهذه هى العدة.. الاتصال بالله، وتقويم القلب بإقامة الصلاة، والاستعلاء على الشح، وتطهير النفس والجماعة بإيتاء الزكاة، وطاعة الرسول والرضى بحكمه، وتنفيذ شريعة الله فى الصغيرة والكبيرة، وتحقيق النهج الذى أراده للحياة: "**لعلكم ترحمون**" فى الأرض من الفساد والانحدار والخوف والقلق والضلال، وفى الآخرة من الغضب والعذاب والنكال.

خواطر مسلم

العلمانية التركية .. خطر على العرب

* طالعتنا وكالات الأنباء بتصريحات غريبة وإن كانت ليست جديدة لرئيس الوزراء التركى يقول فيها: «إنه ليس لسوريا والعراق حق فى مياه نهرى دجلة والفرات، وأن تركيا لها الحرية الكاملة فى إنشاء ما تراه من سدود وحواجز والانفراد بالكمية التى تريدها من المياه فى منابع دجلة والفرات.

ومعنى هذا الكلام ببساطة شديدة، أن على الشعبين السورى والعراقى معاناة العطش والحرمان أو الاستعداد للحرب مع تركيا، وهذه جريمة جديدة ترتكبها العلمانية فى تركيا ضد العرب، ومن المعروف أن العلمانية التركية التى أسقطت الخلافة الإسلامية ومزقت وحدة الأمة الإسلامية هى نفسها التى ارتكبت المذابح فى الشام ضد العرب.

ويوم أن كانت تركيا إسلامية كانت جيوشها تدافع عن العالم العربى والإسلامى، بل وتتحدى أوروبا فى داخلها، ويوم أن تحولت تركيا الى علمانية بدأ سقوط العالم العربى فى قبضة الاستعمار، ثم ها هى تركيا العلمانية تستعد لقطع المياه ــ شريان الحياة ــ عن العرب فى سوريا والعراق.

ومن المهم هنا أن نلتفت إلى المغزى الخطير والهام فى كون كل الأحزاب العلمانية التركية تريد قطع المياه عن سوريا والعراق فى حين أن الحركة الإسلامية التركية بقيادة نجم الدين أربكان هى وحدها التى تعارض هذا الأمر وتقول انه لا يتفق لا مع الشرع ولا مع المصالح الحقيقية لتركيا التى يجب عليها ألا تضحى باخوانها المسلمين على مذبح إرضاء أوروبا وأمريكا اللتان لا ترضيا بشىء على الإطلاق أقل من إبادة الإسلام فى تركيا وأوروبا وإذا أمكن فى العالم كله.

إن هذا الموقف الغريب من العلمانية التركية، يؤكد على حقيقة جوهرية، وهى أن إسلامية تركيا أمر ضرورى للأمن القومى العربى، وأن الإسلام وحده هو الكفيل بمنع انفجار المنطقة عربياً وتركياً، وأن هؤلاء العلمانيين العرب والأتراك سيؤدون فى النهاية إلى دمار العرب والأتراك على السواء، لأنه على المدى الطويل وإذا ما تم قطع المياه كلياً أو جزئياً عن سوريا والعراق فإنه لا مفر من الحرب، لأن الأمر هنا أمر حياة أو موت وإذا ما اندلعت الحرب بين سوريا والعراق وتركيا فإن النتيجة الحتمية لتلك الحرب إضعاف كل من تركيا والعراق وسوريا إضعافاً تاماً وبالتالى فتح الطريق أمام تمزيق أوصال هذه الدول الثلاث فتتحول إلى عشرات الكانتونات الطائفية والعرقية والدويلات الصغيرة، وكل هذا بالطبع لمصلحة إسرائيل وأمريكا، لمصلحة إسرائيل أولاً لأنها ستصبح الدولة القوية الوحيدة فى المنطقة وتهيمن بالتالى سياسياً وعسكرياً واقتصادياً على تلك المنطقة وتحقق حلمها الثابت فى إقامة اسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات ولمصلحة أمريكا التى ستؤمن إلى الأبد مصالحها البترولية وتحقق هدفها التقليدى فى حرب الإسلام ومنعه من منافستها فى الهيمنة على العالم وفقاً للنظام العالمى الجديد.

وإذا كانت هذه هى الأهداف البعيدة المدى، فإن هناك أهدافاً قريبة المدى من صدور تلك التصريحات الاستفزازية لرئيس الوزراء التركى بإيعاز أمريكى طبعاً، ذلك أنه بالإضافة إلى إثارة مشكلة المياه بين تركيا وسوريا والعراق، فإن اسرائيل تحاول استعادة وجودها العسكرى والاقتصادى فى أثيوبيا وإقامة مشروعات

أتاتورك أوزال

د. محمد مورو

للرى فى الهضبة الأثيوبية مما يؤثر على حصة مصر من مياه النيل. ومن المعروف أن ٨٥٪ من مياه النيل تاتى من الهضبة الأثيوبية، والمستهدف من تلك التحركات إثارة مشكلة ضخمة وخطيرة حول المياه، حتى يتقدم السيد الأمريكى ليحل المشكلة، ويوزع حصص المياه بطريقة عادلة ! ـ على الطريقة الأمريكية طبعاً ـ فتحصل اسرائيل على نصيب من تلك المياه، وبالتالى تدخل ضمن النطاق السياسى والاقتصادى للمنطقة، بل ويمكن إدماجها فى شبكة الربط الكهربائى بين دول المنطقة، ثم بعد ذلك لا حديث عن الانسحاب ولا حقوق للفلسطينيين!!

الأسد

الغرب متهم بالتركيز على ضرب الإسلام (البعبع الجديد)

وجه سياسى إسلامى تركى بارز اتهاماً للغرب بالعمل على إحياء التوتر العالمى مستهدفاً العالم الإسلامى باعتباره خصماً رئيسياً بعد سقوط الشيوعية وانتهاء الحرب الباردة. وقال مؤسس وزعيم حزب الرفاة الإسلامى نجم الدين أربكان: (يبدو واضحاً أن الغرب يرى فى الإسلام عدوه الأول. هذا تطور مشؤوم) وادعى أربكان الذى يمثل غالباً أكبر تحد تواجهه العلمانية التركية: (إن حلف الناتو استبدل على خرائطه المناطق الحمراء التى كانت تشير إلى العدو الشيوعي وأحل محلها خضرة الإسلام).

وفى معرض حديثه إلى محررى ومراسلى صحيفة الواشنطن تايمز، اتهم الغرب والولايات المتحدة بممارسة سياسة ذات وجهين إزاء البلدان الإسلامية، فهى تشدد فى فرض عقوبات على العراق، وتتغاضى عن تجاهل اسرائيل لقرارات الأمم المتحدة.

وكان حزب الرفاة الإسلامى قد حصل في انتخابات اكتوبر الماضى على ١٧٪ من أصوات الناخبين الأتراك و٦٢ مقعداً من مجموع ٤٥٠ مقعداً فى البرلمان. وفى الانتخابات البلدية التي أجريت فى ديسمبر حصل على ٣٤٪ من الأصوات الشعبية. وفى السبعينات تزعم أربكان حزب السلامة الوطنى الإسلامى واكتسب شهرة واسعة من خلال دعوته إلى إسقاط الجمهورية العلمانية، فكان هذا التحدى أحد أهم العوامل التى عجلت بالانقلاب العسكرى فى سبتمبر ١٩٨٠ حيث تعتبر العسكرية التركية نفسها الوصية الشرعية على العلمانية التى غرسها مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال أتاتورك فى العشرينات.

وها هو اليوم نجم الدين أربكان محاط ببرلمانيين مسلمين من أربع دول إسلامية يقدم نفسه كناطق باسم الأمة الإسلامية القوية فى العالم والتى تضم ما يناهز ١.٥ بليون مسلم يتحدث باسمهم «فى هذا المنعطف الهام من تاريخ البشرية".

يقول أربكان ان فرص السلام والاستقرار بعد انتهاء الحرب الباردة تتضاءل بسرعة أمام رياح الاستقطاب الجديد. وكرر عدة مرات بأن الإسلام هو السلام، وليس من بين نواياه أن يقحم أحداً فيما لا يريده. ومن واجب الشعوب ألا تشجع الاستقطاب وإنما عليها أن تبحث عن طريق نسلكه جميعاً.

وفى أقوى انتقاد تتعرض له السياسات الغربية من زعيم إسلامى خارج بلده، اتهم نجم الدين أربكان الولايات المتحدة، بأنها أثناء حرب الخليج لم تكن تعمل لتحرير الكويت وإنما لتدمير العراق حيث لم ينج من القصف حتى المخابىء العامة. والمعروف أن الرئيس أوزال كان من أوائل الزعماء الذين أعلنوا صراحة وقوفهم فى صف التحالف ضد العراق حيث بدأ بإغلاق خط النفط العراقى على البحر المتوسط ونشر قوات التدخل السريع على طول حدوده مع العراق.

وادعى أربكان أن الصحف ووسائل الإعلام الغربية تتعمد بصورة مخططة تشويه صورة الإسلام، وأنها إذا استمرت فى زرع بذور العداء للإسلام، فإن هذا لا يمكن أن يخدم قضية السلام وأشار فى ذلك إلى الموقف إزاء أحداث الجزائر حيث أيد الغرب انقضاض العسكر على الأصوليين بطريقة تتعارض مع إرادة هذا البلد. وقال انه بعد الاتهامات ضد إيران بتفجير طائرة بان أمريكان فوق اسكتلندا سنة ١٩٨٨ تعود الولايات المتحدة الآن لاتهام ليبيا وتنصب نفسها للقيام بكل مهام المدعى العام والشرطى والقاضى.

دى واشنطن تايمز

تدهور خطير في صحة الشيخ ياسين

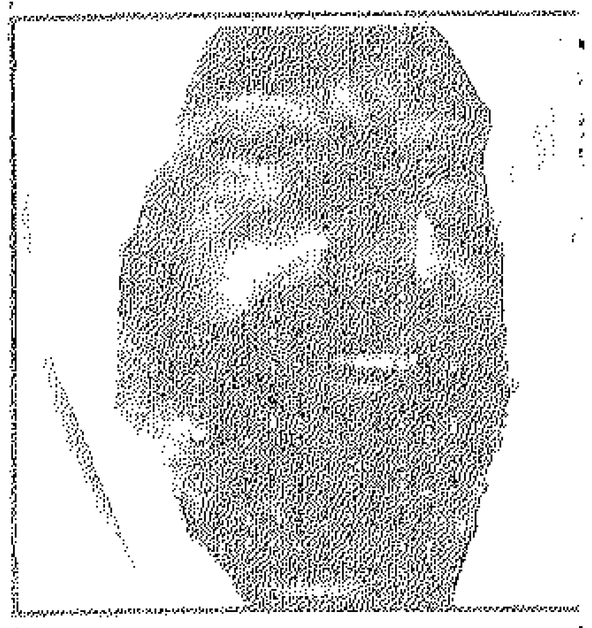

● وجه اتحاد المحامين العرب في بيان له صادر من القاهرة نداء إلى المنظمات المعنية بحقوق الإنسان بالتدخل لانقاذ حياة الشيخ أحمد ياسين شيخ الانتفاضة وزعيم حركة «حماس».

وذكر البيان أن الشيخ ياسين يعاني من شلل كامل واضطرابات في التنفس وفي النظر وأن سلطات الاحتلال ترفض أن يعالج خارج السجن كما يوصي الأطباء. كانت الأنباء قد نقلت تدهوراً شديداً في صحة الشيخ أحمد ياسين في الفترة الأخيرة.

● كشمير : اغتصاب .. قتل .. تعذيب !!

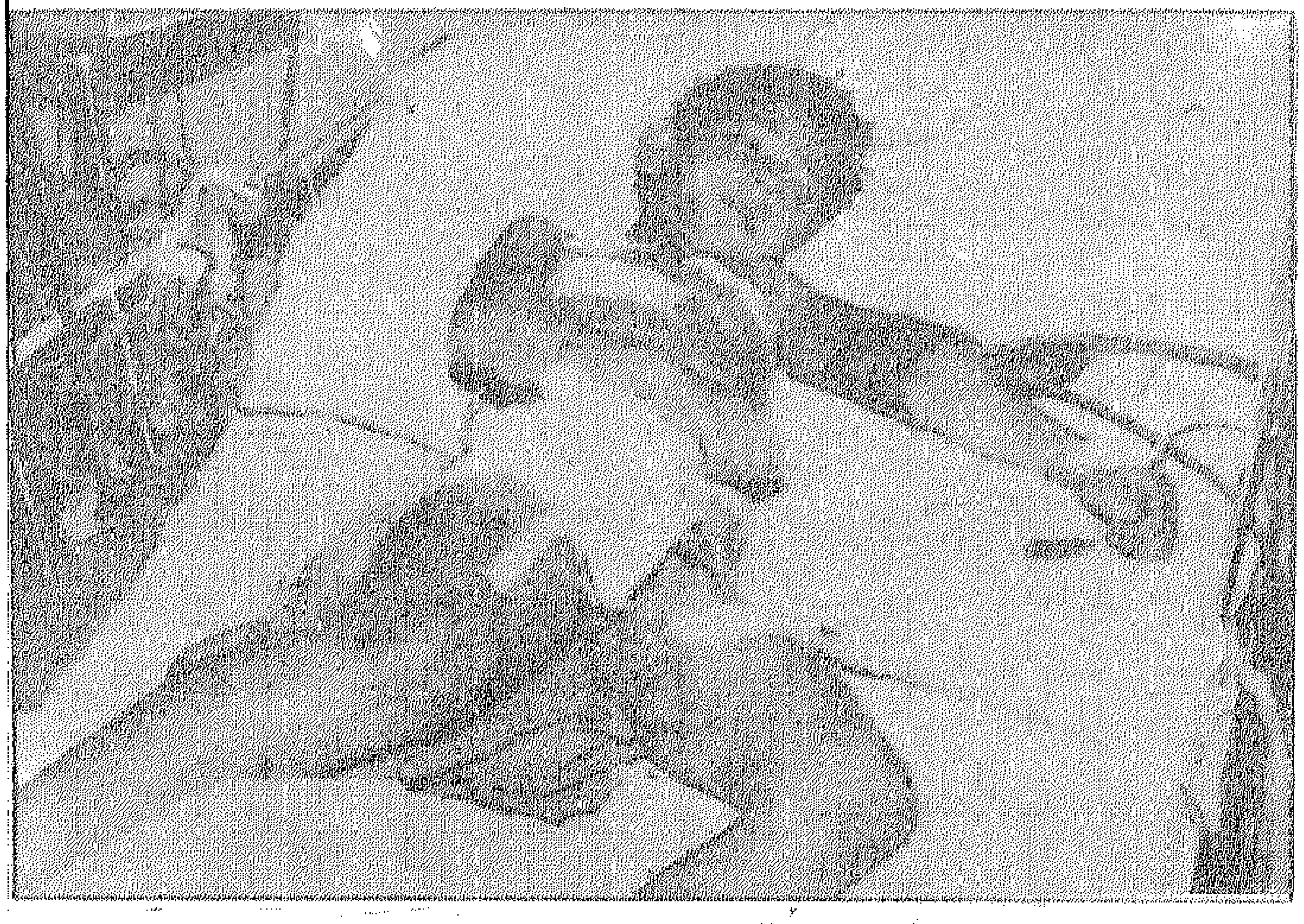

● وصفت منظمة العفو الدولية أوضاع المسلمين في كشمير بأنه أكثر من مأساوي وقالت في تقرير تفصيلي لها حول حالات القتل والدمار والتخريب والاغتصاب أنه من المستحيل تصور الحالة التي وصلت إليها كشمير في ظل الانتهاكات الهندية.. فعمليات الاغتصاب تتم بصورة منظمة على يد القوات الهندية في الإقليم المحتل.. وقد بلغت حدة العملية ذروتها حيث تقوم القوات الهندية بتطويق المنطقة للبحث عن الفتيات والبدء في اغتصابهن وانتهاك أعراضهن واحدة بعد الأخرى.

كما قال تقرير المنظمة أن القوات الهندية تقوم بإجراء تحقيقات واسعة النطاق في الإقليم المحتل حيث يتعرض كل من يثبت له صلة بالمجاهدين الكشميريين لأقصى عمليات التعذيب.

من ناحية أخرى ذكر صحفي هندي بعد زيارة العاصمة الكشميرية أن أربعة آلاف كشميري قد لقوا مصرعهم على يد القوات الهندية واعتقل أكثر من ٣٥٠٠ شخص منذ يناير ١٩٩٠ ومن بين هؤلاء المعتقلين أربعين شخصاً لقوا حتفهم خلال فترة الاعتقال.

تحويل مساجد القدس إلى معابد يهودية

● في إطار المحاولات اليهودية لتهويد القدس تم مؤخراً الكشف عن خطة أعدها حاخامات تلموديين تقضي بتحويل مسجد (مليفة) في مدينة القدس إلى معبد يهودي.

وأكدت مصادر مطلعة أن هذه الخطة جاءت بناء على اقتراح قدمه اليهودي (نسيم زنيف) نائب رئيس مجلس بلدية القدس المحتلة.

تقضي الخطة إلى تحويل جميع مساجد القدس المهجورة إلى معابد يهودية وذلك في حالة النجاح في تهويد مسجد (مليفة).

جدير بالذكر أن هذه الخطة جاءت على أثر ممارسات الاحتلال اليهودي والتي تم من خلالها تدمير مقبرة القدس التاريخية التي تضم رفات الصحابة والمجاهدين المسلمين.

● إلقاء القبض على مجموعات جهادية تابعة لـ «حمـــاس»

● ألقت قوات الأمن اليهودية القبض على مجموعة جهادية تابعة لحركة المقاومة الإسلامية (حمـاس) فى (بيت لحم) جاءت محاولة القبض على المجموعة بعد القيام بعدد من العمليات الجهادية منها.. إلقاء عبوات ناسفة باتجاه مقر الحكم العسكرى فى بيت لحم.. وإطلاق النار باتجاه نقطة مراقبة للجيش.. وإطلاق النار على أحد المتعاونين مع الاحتلال.. وإطلاق نار باتجاه قوة للجيش أدت إلى إصابة أحد الجنود اليهود.

قنـــاة للقـــرآن الكـــريم بالتليفزيـــون المصـــرى

● بناء على آلاف الخطابات التى وردت إلى لجنة الثقافة والإعلام بمجلس الشعب المصرى.. أعلن اعضاء اللجنة عن موافقتهم على اقتراح بشأن إنشاء قناة تليفزيونية للقرآن الكريم ضمن قنوات التليفزيون المصرى على غرار إذاعة القرآن الكريم.

وأكد الاقتراح تطابقه مع أحكام الدستور المصرى الذى ينص على أن دين الدولة الرسمى هو (الإســلام) وأن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع.

● بيان لنقابة الأطباء حول تعديلات قانون العقوبات

● أصدرت النقابة العامة للأطباء بياناً رسمياً حول التعديلات التى تمت فى قانون العقوبات.

ذكرت النقابة فى بيانها أنها تنظر إلى هذه التعديلات بمزيد من القلق وترى أنها ليست السبيل للخروج مما نحن فيه من عنف وعنف مضاد.. وأنها سيكون لها من السلبيات الكثير وأنها لن تزيد النار إلا اشتعالاً.

وقد ذكر البيان بعضاً من المظاهر والآثار السلبية التى يمكن أن يؤدى لها اضرار القانون منها تحويل الأشقاء إلى أعداء يضرب بعضهم رقاب بعض وبث الرعب فى نفوس المستثمرين وكبت الحريات وقصف الأقلام وإسكات الرأى الآخر والقضاء على حرية الصحافة.. وقتل روح الإيجابية والقضاء على البقية الباقية من نزعات الخير وروح الإغاثة التى تميزت بها مصر.. والمساعدة على فقدان الانتماء.

وقد دعت النقابة فى ختام بيانها إلى الحرص على حقوق الإنسان والحفاظ على حريـة المواطنيـن والتأنـى فى علاج كل ما يعن من مشاكل.

رابيــن = شاميــر

● أكد إسحاق رابين رئيس وزراء حكومة الكيان الصهيونى قبل توليه منصب الوزارة أنه لن ينسحب من الجولان كما أنه يعارض العودة إلى حدود ٦٧، ولن ينسحب من الأراضى المحتلة حتى ولو كان الانسحاب هو الطريق إلى المفاوضات.

جاء ذلك فى تصريح لرابين مع شبكة (سى إن إن) الأمريكية.

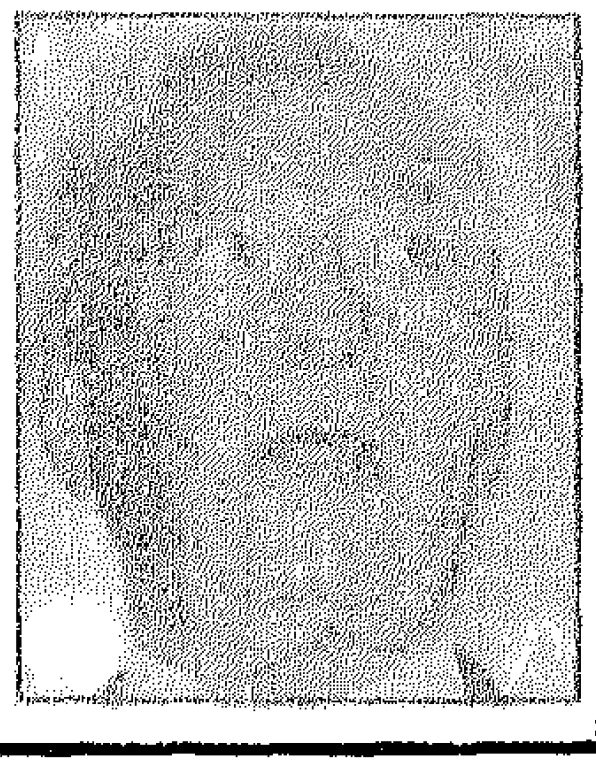

جمعيـة جديـدة للعلمانييـن

● قامت مجموعة من العلمانيين والذين يؤمنون بالفكر الليبرالى بتشكيل جمعية «النداء الجديد».

وقد أوضحت الجمعية فى كتيبها الأول الذى أصدرته، المبادىء والركائز الفكرية التى تأسست عليها الجمعية فذكرت أنها جمعية ثقافية أسست من أجل الوصول إلى تحرير شامل للنظام الاقتصادى والسياسى والاجتماعى فى مصر.

كما أوضحت الجمعية أن من بين المبادىء التى تم تأسيس الجمعية عليها هو مبدأ «العقلانية» وذكرت أن الجمعية تؤمن بأن تكون تنظيماتها الاجتماعية كلها انعكاساً لمكتسبات العقل فى العلوم الاجتماعية. والمعروف أن مبدأ «العقلانية» فى عرف العلمانيين يعنى فصل الدين عن الدولة وواقع الحياة.

***

لقطات

فرقة هندية تتلقى تدريبها فى فلسطين المحتلة

● بعثت الحكومة الهندية مؤخراً بوحدة خاصة تابعة لجهاز الاستخبارات العسكرية فى الجيش الهندى إلى الأراضى الفلسطينية المحتلة لتتلقى تدريبات عسكرية على يد الجيش اليهودى تشمل أساليب جمع المعلومات وتقنيات القتال.

جدير بالذكر أن هناك نزاعات قائمة بين الهند من ناحية والمسلمين فى الهند وكشمير وباكستان من ناحية أخرى.

مسلمو السنجاق بعد البوسنة !!

● أكد زعيم مسلمى السنجاق أن إقليم (سنجاق) سيكون هدفاً مستقبلياً للصرب خلال المرحلة القادمة.

وقال إنه يتوقع تكرار مذابح البوسنة بشكل أوسع فى إقليم سنجاق.

وأضاف زعيم مسلمى السنجاق أن التحرش الصربى بمسلمى السنجاق بدأ بالفعل والذى يتمثل فى تضييق الخناق عليهم والتفتيش المستمر لبيوتهم بالإضافة لمنعهم من حقوقهم السياسية والاقتصادية والثقافية.

المعروف أن السنجاقيين والبوسنيين ينتمون إلى أصل واحد وهو (البشناق).. إلا أن الصرب قاموا بعزلهما وضم سنجاق لجمهورية الصرب.

مصادرة جميع ممتلكات الحزب الشيوعى بكابل

برهان الدين ربانى

● قرر المجلس القيادى فى كابل برئاسة الشيخ برهان الدين ربانى فى اجتماع عقد مؤخراً مجموعة من القرارات منها: حظر حزب الوطن الشيوعى ومصادرة جميع ممتلكاته.

وتكوين مجلس شورى مشترك من ممثلى الأحزاب الجهادية لمراقبة نشرات الإذاعة والتليفزيون.. وحظر جميع المنظمات ـ ما عدا أحزاب المجاهدين ـ من ممارسة أنشطتها إلا بعد موافقة مسبقة من وزارة الداخلية.

من ناحية أخرى فتحت الحكومة الأفغانية الجديدة جامعة (جلال أباد) وطلبت من جميع الطلاب الرجوع إلى مقاعدهم الدراسية فوراً.

وقد صرح رئيس الجامعة الجديد قائلاً: إننا جئنا بالقرآن والقلم لنفتح بداية جديدة وأن الجامعة ستمتنع تدريس المناهج والنظم الشيوعية وسيكون البديل عنها اللغة العربية والزراعة والطب والعلوم التقنية والمهنية.

الولايات المتحدة أكبر دولة مدينة فى العالم !!

● أوضح تقرير أصدرته وزارة التجارة الأمريكية أن الولايات المتحدة تعد أكبر دولة مدينة فى العالم.

وأكد التقرير ان حجم الديون خلال عام ١٩٩١ ارتفع بمقدار ٤٠٪ عما كان عليه فى عام ١٩٩٠.

بسرعة

معدلات كبيرة لعودة المهاجرين الأفغان

● تزداد حالياً أعداد المهاجرين الأفغان العائدين إلى بلادهم.

فقد بلغ معدل العائدين عن طريق أحد المداخل الهامة إلى أفغانستان ٤٢٠٠ مهاجر يومياً.

الجدير بالذكر أن المهاجرين العائدين يحصلون على مساعدات وتسهيلات كثيرة من قبل المؤسسات الإسلامية العاملة فى بيشاور.

ويذكر المراقبون أن المهام التى تنتظر المهاجرين العائدين كبيرة حيث سويت بيوتهم بالأرض.

زئير الأغلبية الصامتة

نعم هناك أغلبية صامتة.. ستزأر يوماً لتطيح بالأفاعى وأولاد الأفاعى لتطيح بالمجرمين والفاسدين، لتطيح برموز الفساد والإرهاب والقمع والإسفاف.. نعم ستزأر الأغلبية الصامتة باسم دينها التى لا تعرف غيره ولا ترضى بغيره بديلاً.. وباسم مصالحها المهدرة التى أضاعها من حوّل شباب مصر إلى عاطلين!

وإذا كان البعض من يرتعد خوفاً من يوم الحساب، يعترف بأن الحزب الوطنى غائب عن الشارع السياسى، فنقول له إن هذا معناه أن يرحل عن كاهل هذه الأمة.. فمصر ليست تركة ورثها هذا الحزب الغائب.

وإذا كان البعض يفزع من وجود التيار الإسلامى فى النقابات فنقول له هذا دليل واضح كالشمس أن التيار الإسلامى هو الممثل الشرعى الطبيعى للجماهير الصامتة والمتكلمة، إذ لماذا يفوز هذا التيار فى تلك النقابات التى يتميز أعضاؤها بالوعى؟.. لسبب بسيط هو أن هذا التيار يعبر بصدق عن وجدان الشعب، وهو الحارس الأمين على مصالحه. أما أعداء الشعب المصرى، ممن أثروا على حساب الشعب، ونهبوا موارد بلادنا وتقلبوا فى كل العصور مع كل سلطان، فلم يعد لهم مكان.

الخريطة السكانية فى فلسطين المحتلة

● نشرت دائرة الإحصاءات الإسرائيلية فى تقريرها السنوى عن عدد السكان أن عدد سكان الأراضى المحتلة عام ١٩٤٨ بلغ (٤،٨٢١،٧٠٠) نسمة وهم موزعون كالآتى: (٣،٩٤٦،٧٠٠) يهودى و(٦٧٧،٧٠٠) مسلم و(١١٤،٧٠٠) مسيحى و(٨٢،٦٠٠) درزى.

وفيما يخص مدينة القدس والمنطقة التابعة لها فقد بلغ عدد سكانها (٥٧٨٤٠٠) نسمة يسكن (٤٢٤٥٠٠) نسمة منهم المدينة نفسها بينما يتوزع الباقى على ضواحيها والقرى المحيطة بها وهم موزعون كالتالى:

(٤٢٧١٠٠) يهودى و(١٣٦٥٠٠) مسلم، و(١٤٧٠٠) مسيحى و(١٠٠) من الدروز وطوائف أخرى. أى أن مجموع أتباع الطوائف غير اليهودية يبلغ (١٥١،٣٠٠) نسمة.

نقابة المهندسين تقدم البديل الإسلامى فى حفل للمنوعات الفنية

● أقامت النقابة العامة للمهندسين مؤخراً حفلاً للمنوعات تضمن عدداً من المسرحيات والأناشيد الإسلامية واستمر الاحتفال ثلاثة أيام شهد إقبالاً غير متوقع من الجماهير.

يأتى ذلك فى إطار محاولة النقابة تقديم بدائل إسلامية للفنون الهابطة وتأكيد المعانى والقيم الإسلامية عن طريق وسيلة فعالة ومؤثرة.

تحية إلى الشعب التركى المجاهد

الشعب التركى شعب مسلم ومجاهد.. وبرغم عشرات السنين من الحكم العلمانى فى تركيا فإن هذا لم يحل دون استمرار هذا الشعب فى الاهتمام بقضايا الإسلام والمسلمين والجهاد من أجلها، وهو شعب الخلافة التى دافعت بقوة عن الإسلام فى لحظة تاريخية حرجة. وفى لقاء مع أحد الاخوة الأتراك، قال الرجل الكثير من المعلومات التى لم تهتم بها الصحافة العربية وتجاهلها الإعلام. قال الرجل: إن عدداً كبيراً من المتطوعين الأتراك ذهبوا إلى البوسنة والهرسك عن طريق ألبانيا وخاضوا المعارك دفاعاً عن الإسلام فى البوسنة والهرسك ضد الصرب الهمجيين، وقد أبلى هؤلاء بلاءً حسناً بحيث أن اتجاه المعارك قد تغير إلى حد ما فى الفترة الأخيرة، ونظراً للشجاعة والكفاءة التى أبداها هؤلاء المجاهدون الأتراك فى المعارك ضد الصرب فقد رصد الصرب مكافأة قدرها ٥٠ ألف مارك ألمانى لكل من يقتل مجاهداً تركياً!!

وليس فى البوسنة والهرسك وحدها، بل فى ألبانيا أيضاً يقوم الأتراك بدعم شعبها المسلم الذى عانى طويلاً من الإرهاب الشيوعى، وفى أذربيجان هناك أيضاً المتطوعون الأتراك، وخاصة من الجنرالات المتقاعدين الأتراك، الذين ذهبوا إلى أذربيجان لتقديم المشورة والخبرة العسكرية فى الصراع مع الأرمن على إقليم ناجورنو كاراباخ. تحية إلى الشعب التركى المجاهد المسلم..

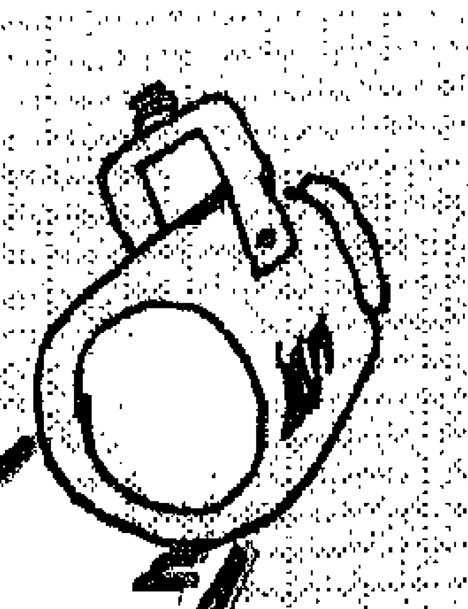

أضواء

بقلم: د. محمد يحيى

السيد مكرم العلماني ..

في مقاله بمجلة المصور (٢٦ يوليو الماضي) دافع مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين ورئيس تحرير المجلة عن فرج فودة قائلاً: أنه لم يكتب كلمة واحدة ضد الإسلام وأنه كان علمانياً ولكن العلمانية لا تعني الكفر فهي تعني فقط فصل الدين عن الدولة وتلك وجهة نظر تحتمل الجدل والنقاش لأن في الإسلام نصوصاً تقول أننا أعرف بدنيانا» وأضاف أن العلمانية ترى أن الدين علاقة خاصة تربط بين الإنسان وربه.. وقد يكون دفاع مكرم عن فودة متأخراً جداً لكنه يكشف على أي حال عن نوعية الدوائر العليا التي أصابها الفزع من مصرع مهندسها الزراعي الذي أرادوا أن يعهدوا اليه بوضع نصوص مكافحة الإرهاب ليكبت بها خصومه المسلمين وكأنه لا يوجد المستشار العشماوي في البلد. وإذا كان دفاع مكرم قد كشف حقيقة توجه الحكومة باعتباره ناطقاً باسمها فإنه قد جاء كذلك دفاعاً خائباً يورط أكثر مما ينقذ.

إنه يقول أن العلمانية لا تعني الكفر ولكنه في نفس الجملة يقول أنها تعني فصل الدين عن الدولة.. فإذا كان طابع الدين (ونحن هنا نتحدث عن الإسلام) أنه يحتاج إلى تطبيق له في واقع الحياة المعاشة تقوم به جهة ذات سلطة واختصاص فإن القول بفصله عن الدولة وبالتالي عن المجتمع والحياة والفعالية يعني رفضاً له هو بعينه الكفر به والاستهزاء والإبعاد عن أي وجود. إن تجاهل الشريعة الإسلامية التي تحتاج إلى دولة لإقامتها وتجاهل أحكامها يعني ببساطة الكفر. ثم إذا كانت العلمانية تقول كما يحدثنا مكرم بأن الدين علاقة خاصة بين الإنسان وربه بينما يقول الإسلام أن الدين نظام حياتي وعلاقة ليس فقط بين الإنسان وربه ولكن بين الإنسان والإنسان أي في إطار المجتمع فإن هذا يعني أن العلمانية كفر لأنها تنكر ما هو معلوم من الدين الإسلامي بالضرورة. ويقول مكرم أن هناك نصوصاً في الإسلام تقول أننا أدرى بدنيانا ويذهب إلى أن ذلك يؤيد العلمانية، وهذا القول في حد ذاته غريب.

فمن الذي قال أننا أعلم بشئون دنيانا؟ إنه الدين نفسه أي بالأصح الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي أصبح الآن يستخدم لرفض الدين نفسه والشريعة الإسلامية. والغريب أن نفس الدين أو المشرع الذي قالوا عنه أنه يدعونا نحن إلى التصرف في شئون دنيانا على هوانا هو الذي يحدد ويفرض التشريعات في أمور تفصيلية عديدة بدءاً من توزيع المواريث ونظم الشهادة في الدعاوى إلى أمور ومبادىء الحكم والعلاقات الدولية. فأي شئون دنيوية تلك التي نحن أعرف بها؟ من الواضح وفق الحديث الذي يشير إليه مكرم مبهما ـ كما لو كان يتحدث عن عقيدة قديمة مكتوبة بالهيروغليفية ـ يتحدث عن شئون فنية زراعية تكنولوجية هي عملية تأبير النخل. وعلى فرض تعميم شئون الدنيا هذه لتشمل سائر الأمور التي من هذا القبيل فإن هناك مشكلة تواجه من يرغب في التلاعب بهذا المفهوم. فالخطاب موجه إلى «أنتم» وهم مجموعة خاصة من الناس، أي المسلمين، أي أصحاب عقيدة وشريعة ونظرة حياتية مميزة. وحتى عندما يتولى هؤلاء توجيه شئون حياتهم أو دنياهم على أوسع نطاق فإنهم لن ينفصلوا عن هويتهم الدينية ونظرتهم العقيدية

العلمانية تنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة

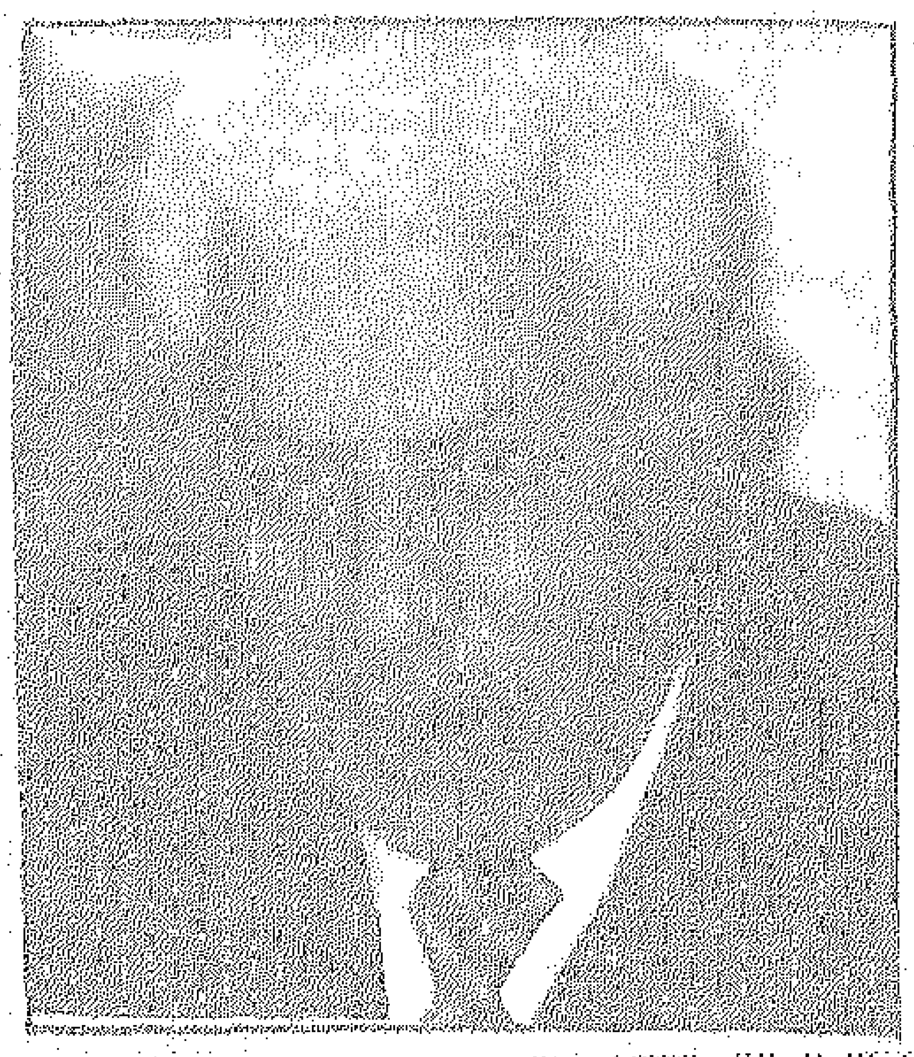

● مكرم محمد أحمد ●

الحياتية التي تصبغ توجههم وتجعل من كيفية العلم والتصرف في الشئون الدنيوية كيفية خاصة مميزة، أي أنه لا يوجد انفصال بين الدين والدنيا (الدولة والمجتمع والحياة الإنسانية) من هذه الناحية.

التعريف الذي يورده مكرم للعلمانية يعني ببساطة أنها عملية فصل وإبعاد للدين عن مجالات معينة حيوية من حياة الإنسان فهي فصل للدين عن الدولة، والدولة في عرف الناس والتجربة الحديثة هي الموجه الأكبر والمسيطر على شئون المجتمع. كما أن العلمانية ـ كما يقول هو ـ تعني فصل الدين عن المجالات المختلفة من نشاط الفرد الحياتي وقصره على أن يكون مجرد علاقة أو رابطة خاصة بينه وبين ربه وهذا «الرب» في عرف العلمانية ليس كياناً حقيقياً فعالاً بل هو مجرد فرض نظري مجرد وغير موجود في الواقع المعاش المادي. هذا هو ما تفعله العلمانية في الدين وفق ما نستخلصه من تعريف نقيب الصحفيين وهو على أي حال ليس مفكرا معترفا به من زمرة المفكرين المتخصصين، فأي شيء يتبقى للدين بعد أن تعمل العلمانية عملها فيه وهل يمكن أن نسمي من يطرد الدين ويحجمه بهذه الكيفية رغم أنفه بأنه مؤمن بالدين أو على الأقل يحترمه ويجله؟

جهاد أم ليس بجهاد ...

في جريدة وطني

بتاريخ ٢١ يونيو الماضي كتب رئيس التحرير يفند أو يوضح بعض الآراء التي نسبت إلى الدكتورة منى مكرم عبيد (وهي مسيحية) من أن هناك ١٧ جمعية قبطية متطرفة. وقال رئيس التحرير أن هذه الجمعيات التي تحمل أسماء مثل جنود المسيح والجهاد المسيحي هي مجرد جمعيات روحية اجتماعية مسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية منذ عهود بعيدة ولا علاقة لها بالسياسة أو بالعقائد الدينية. والطريف أن رئيس التحرير ذكر من ضمن الأمور الروحانية هذه ما يلي: الخدمات الدينية والثقافية، تعليم النشء عن طريق مدارس الأحد، واستعمال الوسائل السمعية والبصرية، مساعدة الفقراء، رعاية الطفولة والأمومة، المساعدات الاجتماعية، دور الحضانة، نوادي الأطفال، مؤسسات الرعاية الاجتماعية، دفع تكاليف العلاج والأدوية.

وينبغي أن نسجل الإعجاب بفتوى الأستاذ أنطون سيدهم حول المجالات التي تقع داخل النطاق الطبيعي لعمل الجمعيات الروحية الدينية ذلك لأنه عندما حاولت بعض الجمعيات الإسلامية في المساجد العمل في مجال تحفيظ القرآن فقط بدون وسائل سمعية ولا بصرية كان مصيرها الملاحقة الأمنية بتهم خطيرة واقتحام المساجد والاعتقال والضرب في المليان... الخ. ومما يذكر في هذا الصدد أنه في عيد الأضحى الماضي (يونيو ١٩٩٢) حاول عدد من الشباب الإسلامي جمع تبرعات لشراء عجل وذبحه للأضحية وتوزيع لحمه على الفقراء (وهو نشاط داخل في تعريف سيدهم للروحانيات من باب مساعدة الفقراء) قامت القيامة وجاءت فرق الأمن المركزي وتم إنقاذ العجل من الذبح ومصادرته ومعه تبرعاته وأصحابه ومن باعوه ومن ربوه ومن ولدوه بعد هدم الجامع طبعاً وقتل عدة متطرفين في أسيوط. وقد يكون من المفهوم خوف الشرطة من ذبح العجل باعتبار ذلك جريمة ضد أمن الدولة العليا ولكن من غير المفهوم أن يصادر العجل بدون ذنب جناه اللهم إلا إذا كان العجل يحتوي على إيحاءات جنسية مثل تلك التي وجدها فرج فودة في الكوسة والباذنجان.. ما علينا. هذا نشاط روحاني بحت ومع ذلك تطارده الشرطة وتمنعه وتقتله للحيلولة دونه فياليتهم يطبقون فتوى الأستاذ سيدهم في هذا الشأن.

أما عن عدم وجود جمعيات مسيحية متطرفة كما ذهبت الدكتورة منى ورد عليها سيدهم فنفي ذلك لا يكون بالحديث عن الجمعيات الروحية التي تحمل اسم جنود المسيح والجهاد المسيحي (بالمناسبة هل يمكن أن يتقدم مسلم بطلب إشهار جمعية روحية من هذا القبيل تحمل هذه الأسماء

«صوت الكويت» تكشف عن وجود مجموعات متطرفة من المسيحيين

● د. عبدالعظيم رمضان ●

دون أن يفقد رأسه وماله وبيته وعرضه ومعها حياة سائر قبيلته وفصيلته وجيرانه بتهمة الإرهاب؟) إنما النفى الحقيقى يكون بتأكيد أنه لا توجد جمعيات سرية وتنظيمات مسيحية متطرفة من أصله سواء أكان لها اسم أم لم يكن. ومن هذه الناحية لفت نظرنا ما نشرته جريدة صوت الكويت (ويحررها قوميون وناصريون وشيوعيون) فى ٢٧ يونيو الماضى حول أحداث الصعيد فى تلك الفترة حيث قالت بالحرف الواحد: «وهناك مناطق أخرى لم تقتحمها قوات أو جيوش الشرطة - فيها أسلحة وذخائر ومحصنة بالكامل من قبل المجموعات المتطرفة من المسيحيين أيضاً. كان من الأجدر أن يوجه رد سيدهم إلى هذه الأقوال من صحيفة لا تعادى الحكومة بل تنقل فيما يبدو عن مصادر وزارة الداخلية دون أن تبالى أو يبالى أحد لماذا ضربت الجيوش مناطق المتطرفين المسلمين دون أن تدخل أو حتى تراقب تلك المناطق المحصنة بالكامل من جانب المتطرفين المسيحيين. وبما أن الحديث يدور الآن حول نزع سلاح الإرهاب الإسلامى - كما قال الدكتور عبدالعظيم رمضان المقرب من السلطة فى حديث تليفزيونى فى ٤ يوليو الماضى - فنحن منتظرون لنزع سلاح التطرف المسيحى الذى أكدت وجوده الصحيفة العربية.

بوضياف ...

عقب اغتيال بوضياف قالت الإذاعات العالمية والصحف الدولية والشعب الجزائرى نفسه والقوى السياسية العلمانية هناك ان القتل تم بناءً على أوامر من الجيش أو الحكم للتخلص من بوضياف الذى بدأ يظن نفسه رئيساً حقيقياً. قالت هذا حتى الجهات المعادية للإسلام فى الجزائر وغير الجزائر ولكن فى مصر فقط أصر الإعلام الرسمى على أن الإسلاميين هم الذين قتلوا بوضياف لأنهم ارهابيون بالسليقة ولأن كل مصيبة تقع فى أى مكان فلابد أن وراءها المسلمين. وبالطبع كانت هذه فرصة فى المحروسة لإطلاق المزيد من التهديدات النارية وإصدار بيان من المفتى وغيره يندد بالإسلاميين وإرهابهم والحديث عن استكمال مسيرة بوضياف الذى حل محل فرج فودة كشهيد الإعلام الحكومى المفضل والذى لابد من استكمال مسيرته. إذاعة مونت كارلو الصليبية وإذاعة لندن المعادية للإسلام أعلنتا أن أصحاب بوضياف هم الذين قتلوه وأن الشعب الجزائرى لم يحزن عليه بينما فى مصر أقاموا الجنائز ولطموا الخدود وغيروا برامج التليفزيون حيث ألغوا برنامج غنائى راقص ووضعوا محله فيلم حزين ثم نادوا بحل دم المسلمين فى كل مكان انتقاماً للشهيد الجزائرى. بالمناسبة ، تطلب الأمر مصرع بوضياف لكى يعترفوا بخلاعة برامج تليفزيونهم!

الحكاية ببساطة أن بوضياف قتله أحد حراسه من رجال المخابرات وهم لا يمكن اختراقهم من جانب الإرهابيين المسلمين ولكن تصدر إليهم الأوامر بتنفيذ ما يراه القادة .. أما هدف العملية التى أبلغت للفئة الغبية الحاكمة من بلد شقيق وطلب منهم القيام بها فكان استعادة أيام المنشية بتاعة الخالد.. أولاً: إبعاد بوضياف عن الطريق بعد أن أدى دوره الانتقالى فى إعطاء غطاء لانقلاب العسكر وبعد أن فشل فى تدعيم هذا الغطاء بعد سقوط مبادراته المختلفة تجاه الأحزاب العلمانية أو بصدد إقامة ما سمى بالتجمع الوطنى. ثانياً: إلقاء اللوم فى الاغتيال على الإسلاميين واستغلال ذلك فى توسيع نطاق عمليات التصفية الجسدية للقادة المسلمين وتنفيذ عمليات الإعدام الجماعى والتغلب على فضيحة محاكمة قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ التى تبين للعالم كله أنها مهزلة مما اضطر العسكريين إلى تأجيلها إلى أجل غير مسمى قبل عملية بوضياف بأيام قليلة. ثالثاً: استغلال اغتيال بوضياف لمحاولة إقامة جسور مع الأحزاب العلمانية

الإعلام المصرى الوحيد الذى أصر على اتهام الإسلاميين بمقتل بوضياف

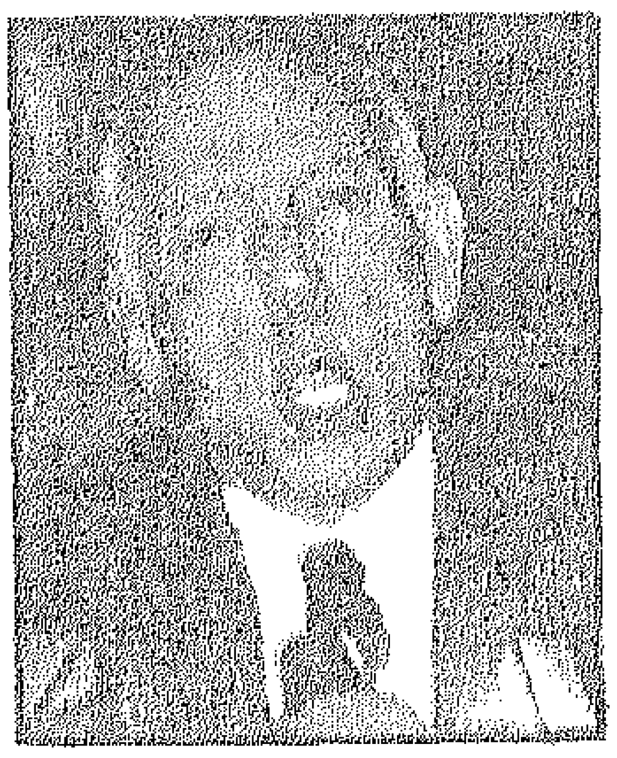

(جبهة التحرير الجزائرية، جبهة القوى الاشتراكية) تحت شعار المصالحة الوطنية فى فترة عصيبة وإقامة تحالف ضد الإسلام فشل بوضياف فى إقامته. رابعاً: التخلص من الوجه الأمريكى العميل المفضوح لبوضياف الذى ظهر فى علاقاته الذليلة بعدة أنظمة عربية سيئة السمعة. هذه فقط بعض أهداف عملية اغتيال بوضياف على يد الجيش والعصابة الحاكمة بعد أن كانت هناك أنباء منذفترة تتحدث عن خلاف بين الطرفين. أما التوقيت وأسلوب التنفيذ فقد جاءت للعصابة على طبق من ذهب من جانب الدولة الشقيقة فى نطاق التحالف العام ضد الإسلام الذى تحدث عنه يونان لبيب رزق فى جريدة الأهرام خلال شهر يونيو الماضى.

لكن المشكلة المضحكة نشأت عندما لم تنطلى الخدعة لا على الشعب الجزائرى ولا على قواه السياسية ولا حتى على وسائل الإعلام الدولية رغم استعدادها لقبول أية خدعة طالما تصب فى اتجاه معاداة الإسلام وتشويه صورته. ذلك لأن الخدعة كانت مكشوفة و«بلدى» للغاية ومن الجائز أن تنطلى فى البلد الشقيق حيث الإعلام يسيطر على عقول الناس ويغسلها ولكن ليس فى بلد منفتح سياسياً وواع كالجزائر. ولذلك لم يحزن أحد على بوضياف فى الجزائر ولا حتى أصحابه الذين قتلوه ولكن حزن عليه أصحابه الآخرين الذين دبروا العملية، ولله فى خلقه شئون.

اليـــــأس ...

عندما يصل اليأس بالبعض إلى زيارة المقابر لإحياء رئيس مخابرات أسبق ورئيس لمنظمة الشباب ومحافظ للإسكندرية ضربه الطلبة الثوار علقة ساخنة عام ١٩٦٨ عندما حاول إثناؤهم عن الثورة ـ عنما تصل الأمور إلى إحياء صاحبهم هذا وإجراء حديث معه لسؤاله حول كيفية مواجهـــة الإرهاب الإسلامى، وعندما تصـــل الأمور إلى أن يقترح صاحبهم إحيـــــاء الاتحاد الإشتراكى ومنظمة الشـــباب والتنظيم الطليعى لمواجهة الإسلام، وعنما تصـــل الأمور إلى أن تعلن صحيفة رسمية فى صدر صفحتها الأولى (يوليو الماضى) أن قيادات الحزب الوطنى سوف تلعب دورا فى المرحلة القادمة يتلخص فى النزول إلى القرى والكفور والنجوع لمواجهة التطرف من خلال التجسس على عناصره وإبلاغ الشرطة عنها .

عندما يحـــدث هذا فى مصر ألا يدل على يأس قاتل وتخبط فظيع ، لم تكفهم جيـــوش الأمن والمعتقلات وترسانة القوانين ســيئة السمعـــة من الطوارئ إلى الإرهـــاب ولا الحملات الصليبية الرهيبـــة ولاتحالف قوى الشيوعية والصليبية فلجأوا إلى حركات مضحكة حيث استعانوا بأخيب زعماء مراكز القوى وحولوا مراكز الحزب الوطنى الانتهازية التى دخلت طلبا للرزق إلى مخبرين خائبين من الدرجة الثانية ، لماذا كل هذا؟ هل هو لمكافحة الإسلام ؟ وهل تستحق هذه المكافحة أن يجند لها الجميع حتى المحافظ المضروب علقة والمربوط على كرسى بالحبال منذ ربع قرن مضى .

إن الحملة التى انطلقت فى كل أرجاء البلاد بحجة مكافحة الإرهاب وبسط سلطة الدولة بعد تعرض هيبتها للضياع هى فى حقيقتها حملة موجهة ضد الإسلام والتدين الإسلامى لا غير. وهل لم تشعر هذه الدولة بهيبتها الضائعة إلا عندما انطلقت عشرات الأصوات العلمانية والصليبية تقول لها ذلك على صفحات جرائدها التى فتحت لهؤلاء فقط وتحرضها على أن تكتم أنفاس كل من يدعو للإسلام؟ وقالوا إنها حملة لمكافحة الإرهاب وبرروا بذلك اقتحام الصعيد وقتل الأبرياء واعتقال عشرات الألوف من المسلمين ولكن من يطالع الجرائد ويقرأ كلام العلمانيين والصليبيين وهم يحدثون على رؤوس الأشهاد أخطر حملة عرفتها مصر للقضاء على الإسلام يدرك أن الحرب المعلنة ليست ضد الإرهاب أو التطرف أو التعصب وإنما ضد الدين نفسه. ولنترك كلماتهم تتحدث.. اللواء بهاء

الدين ابراهيم مساعد وزير الداخلية يعلن أن وزارته وأجهزة الأمن لا تهتم بالغلو فى الدين وإنما تهتم بمن يروع الأمن وهذا كلام عظيم جداً ولكن ماذا يقول وزير الأوقاف بعدها بأيام.. إنه يقول ـ انظر الأخبار فى ٦ يوليو الماضى ـ أن وزارته تعمل لنزع الغلو فى الدين من نفوس الناس.. إذن المسئول عن الأمن يقول ان الغلو فى الدين ليس مشكلة أو بالأصح الغلو فى العبادة بل على العكس فإن هذا الغلو فى العبادة حسب ما نقلته عنه الجرائد سوف يخلق أشخاصاً صالحين. أما الوزير الذى عينوه لمكافحة الدين فهو يقول أنه سينزع الغلو من النفوس كما لو كان رئيس محكمة تفتيش.

ولو لم تكن الحملة الرهيبة ضد الإسلام وحده فلماذا لا يسمحون بجمعيات وتنظيمات إسلامية مستقلة وعلنية تمارس الدعوة الدينية وتطرح البرامج الإسلامية؟ لماذا يمنعون أصحاب الرأى والاتجاه الإسلامى من التصريح بأفكارهم ثم يعتبرون أن كل صلاة جماعة فى مسجد أو كل درس دينى هو إرهاب وقلب لنظام الحكم. هل لا توجد لدى هذه الدولة أولويات اقتصادية أو سياسية أخرى غير التصدى للإسلام بحشد كل وسائل الإعلام واللجوء إلى عينات من أمثال المحافظ المضروب منذ ربع قرن أو تحويل أمناء الحزب الوطنى إلى مساعدين للمخبرين أو إلى فرض لعب الكرة بالقوة المسلحة على تلاميذ المدارس فى الصيف. ولماذا لا تمتد هذه المكافحة إلى عقائد ومذاهب أخرى ومنها بائدة تفرض الآن فرضاً على الساحة المصرية بأن تحتكر الإعلام وتوجهه لصالحها بينما هى توهم الدولة بأنها تخدم سياستها فى محاربة الإسلام. إن هذه القوى التى لجأوا إليها لتعضدهم فى هذه الأولوية سوف تكون وبالاً عليهم عما قريب عندما تسلم إليها مقاليد الأمور وتمنح السيطرة على البلاد.

مشايخ الصليبية ...

بفضل الفتنة

الطائفية المستديمة وبفضل جريدة «الأهرام» وسائر الجرائد الحزبية والرسمية التى أغلقت باحتكار صارم على الأصوات العلمانية والقبطية عرفنا أشياء كثيرة عن الضغائن الكامنة فى الصدور. ولكن أظرف ما عرفناه هو تخصيص هذه الأصوات القبطية فى الدين الإسلامى والفتوى فيه بما يفوق المفتى ووزير الأوقاف معاً. لواء شرطة متخصص فى القانون الجنائى يتحول على صفحات الأهرام إلى الشيخ لوقا ليتحدث عن الأحاديث الضعيفة وغير الضعيفة وعن ورود أو عدم ورود واجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أو تغيير المنكر. الشيخة ليلى تتحدث عن شراذم الإرهابيين المسلمين وتنسب هذا الوصف إلى الدكتور عبدالصبور شاهين وتفتى فى أمور المساجد والخطابة والأئمة، والأسئلة كثيرة ولكن يكفى أن مبدأ الفتوى فى الإسلام قد أصبح الآن مقبولاً من جانب الأقباط الكاتبين فى صحف الحكومة ومن يفتحون لهم الصحف. وفى مقابل هذا المبدأ فإن هناك مبدأ آخر سارى وهو عدم السماح للمسلمين بالرد حتى ولو كانوا من علماء الحكومة بل وحجب الجميع بحجة أنهم إرهابيون ومتطرفون سلفاً. وفى المقابل كذلك فإن هناك مبدأ آخر ألا وهو منع المسلمين من الحديث عن المسيحية بأى صورة من الصور بحجة الحفاظ على الوحدة الوطنية وتجنب الفتنة الطائفية وبحجة أن المسلم ما أن يفتح فمه بكلمة عن المسيحية فإنه سوف «يطين» الدنيا. وبالطبع يشمل هذا المنع تفسير أو ترديد أية آيات قرآنية ذات علاقة.

الشيخ (لوقا) يشرح للمسلمين متى يكون الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر!

وهكذا تكتمل أركان الديمقراطية العظيمة جداً والمساواة والحرية والمواطنة. فالمشايخ لوقا وتكلا وغيرهما يحق لهم وحدهم تلقين المسلمين دينهم وتفسير عقيدتهم وتحديد ما هى الأفكار الإسلامية السليمة والمقبولة وما هى المرفوضة والممنوعة ومن هم المسلمون المستنيرون ومن هم المظلمون. أما المسلمون فلا يحق لهم ولو مجرد التعقيب والطعن على أحكام هؤلاء المشايخ . الكهنة الجدد كما لا يحق لهم أن يدلوا بدلوهم فى الحديث عن المسيحية كما يتحدث هؤلاء ويفتون فى الإسلام. ذلك لأن هذا الحديث يعتبر فتنة طائفية أما أن يقول الشيخ لوقا للناس أنه لا يوجد تغيير للمنكر فى الإسلام أو تقول الشيخة ليلى أن عقيدة المسلمين فى التوحيد هى بعينها عقيدة

المفتي

وزير الأوقاف

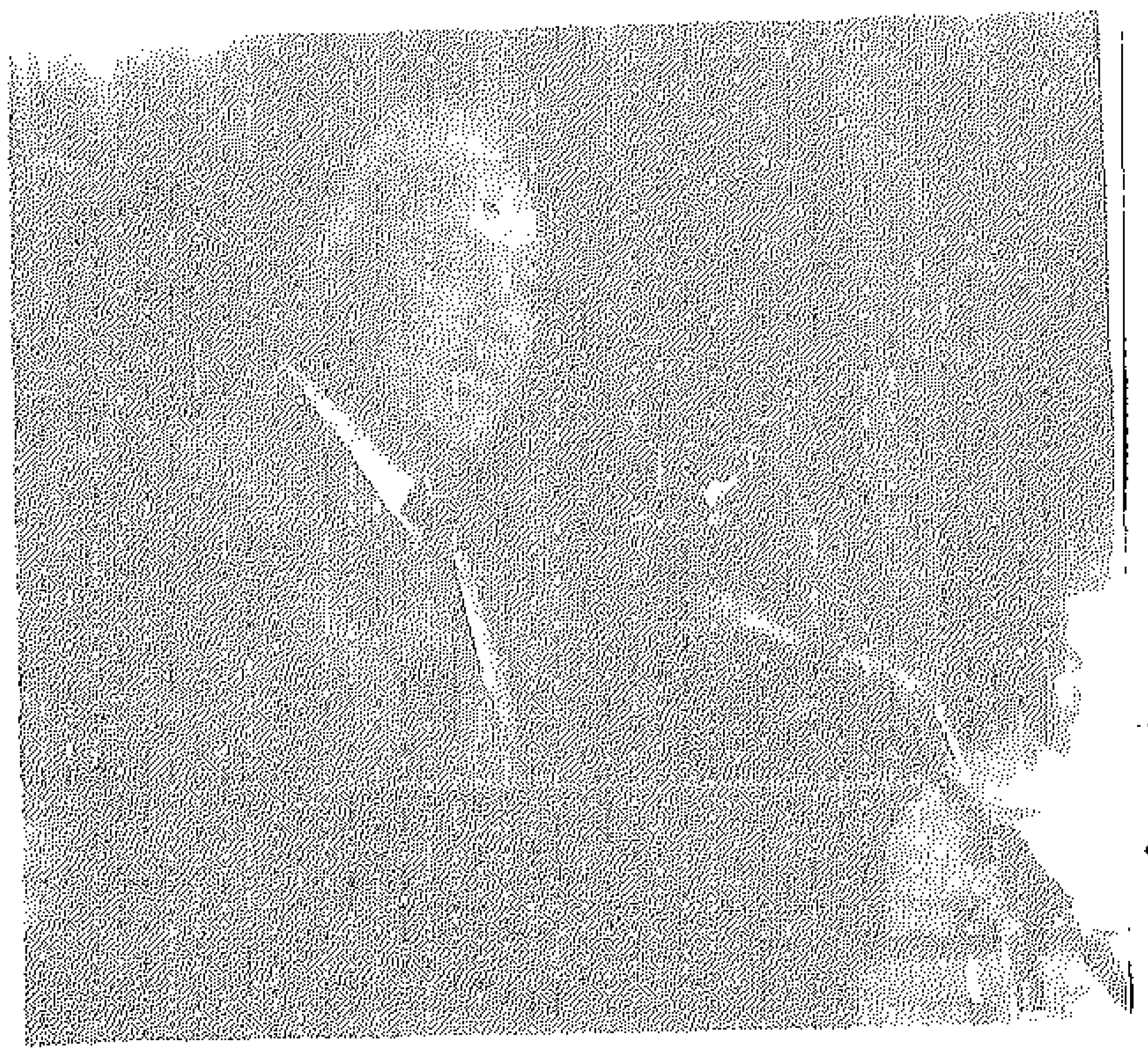

التثليث أو أن يقول الشيخ يونان أنه يجب على الحكومة أن تغلق الأزهر!! .. أما أن يحدث هذا كله وألعن منه فهذه ليست فتنة طائفية بل وحدة وطنية.

عموماً ليس لدينا مانع أن يتحول الجماعة إلى مشايخ ولكن لدينا مانع في نغمة الاستعلاء والبغضاء والتعصب التي أطلت من كتاباتهم.. نحن نرفض وبوضوح عملية وصف المسلمين ـ كل المسلمين ـ بأوصاف من عينة ما قاله مثلاً جمال أسعد في جريدة الشعب (٣٠ يونيو الماضي) من أنهم يحتقرون المسيحيين ويودون إيذاءهم ويرون أنهم متدنون عنهم. هذا الكلام ببساطة تحريض سخيف وعودة إلى نغمة اللاسامية التي كانت إسرائيل ومازالت تبثها في أوروبا لابتزاز الأموال وفرض مواقف سياسية مؤيدة لها. وبمناسبة العداء للسامية فإن هؤلاء المشايخ الجدد وسائر الكتاب الأقباط الذين تناولوا الموضوع حرصوا على طرح مطالب كثيرة ومحددة كما لو كانوا يمثلون الحلفاء المنتصرين على ألمانيا في الحرب العالمية الثانية. إن عملية تأديب وتهذيب وإصلاح المسلمين التي رفع لواءها هؤلاء الكتاب الأقباط مسايرين العلمانيين هي مجرد دعوة للمزيد من الفتنة لأنه لن يوجد مسلم في مصر حتى من بين الذين يحرضونهم الآن من وراء الكواليس ويستقوون بهم، يقبل أن يقال له يومياً ولمدة شهور على صفحات الجرائد أن عليه أن يتخلى عن تعليم أبنائه عقيدتهم أو عن شريعتهم أو عن تدريس عقيدة التوحيد أو عن هذه النقطة أو تلك من دينه أو عن دينه كله مقابل الوحدة الوطنية والرضا السامي للتحالف الصليبي العلماني المهيمن الآن على مجريات الأمور. ونحن ننصح بالتخفيف من الغلو والتعصب والكره الذي يقفز من بين السطور ومن فوقها.

وفي هذا الصدد نلفت النظر إلى أن الأنبا شنودة سألته الإذاعة البريطانية خلال مؤتمر صحفي عالمي عقده يوم ٦ يوليو الماضي (لاحظ أن أحداً من كبار علماء المسلمين حتى الواقعين تحت توجيه الحكومة لا يستطيع ولا يحلم بأن يعبر عن رأيه في غرفة مغلقة فضلاً عن مؤتمر صحفي عالمي) حول الحوار مع الجماعات الإسلامية. فأجاب الأنبا بالحرف الواحد أنه يتحدث عن الحوار مع «المسلمين المعتدلين». وهذا يعني أنه قد أعطى لنفسه سلطة تقسيم وتصنيف المسلمين إلى معتدل يقبل الحوار معه وإلى متطرف أو إرهابي يحرض الحكومة ضده كما فعل في المؤتمر الصحفي العالمي. وقد يكون للأنبا سلطة ما على كنيسته وقد تكون الدولة قد نصبته زعيماً على الأقباط دون استشارتهم لكنه بكل تأكيد لا يحمل أية سلطة أو وصاية على المسلمين ولا هو مؤهل لتقسيمهم إلى فئات معتدلة وغير معتدلة. وربما يحق للمسلمين هم أيضاً أن يطلبوا التحاور مع الأقباط المعتدلين فقط ويعطوا أنفسهم نفس الحق الذي أخذه الأنبا لكن المشكلة هي أن هناك الآن استماتة رهيبة وفظيعة من الجانب القبطي الذي تستكتبه وسائل الإعلام الرسمي والحزبي في نفي أن يكون هناك تطرف على الجانب المسيحي في مصر بل هم مجرد ضحايا فقط لإرهاب وتطرف وتعصب وإجرام المسلمين.. فعندما قامت مجلة روز اليوسف صاحبة التوجه المعادي للإسلام خلال شهر يونيو الماضي بنشر سلسلة حول الإرهاب والتطرف الديني في مصر خصصت حلقة واحدة فقط عن التطرف المسيحي ولم تستطع أن تكملها لأن نيران الغضب أشعلت ضدها في كل مكان. وقد نشرت جريدة الجمهورية في خضم أحداث الصعيد أن النيابة العامة التي انتقلت إلى «صنبو» لتعاين موقع الأحداث وجدت عشرات الشبان المسيحيين يحرقون بيوتهم بأيديهم لكي ينسبوا التهمة للمسلمين بعد أن لم يثبت عليهم اتهامات أخرى! وأوردت الجريدة تصريحاً لأحد القساوسة في المنطقة لتبرير هذا العمل الغريب حيث ذكر أن الأقباط إنما فعلوا ذلك فقط لكي يجعلوا قوات الأمن تبقى في المنطقة لحمايتهم وذلك رغم أن صحف الأقباط في مصر كانت تؤكد أن قوات الأمن تتحالف مع المتطرفين من المسلمين لضرب الأقباط.

فأي الطرفين نصدق؟!!!

تعديلات الإرهــــاب ...

التعديلات التى أقرها مجلس الشعب على قوانين العقوبات والأسلحة وغيرها مثل الإجراءات الجنائية بحجة محاربة الإرهاب تستحق أكثر من وقفة. نحن لا نفهم أن يقتصر وصف الإرهاب والتطرف وتهديد الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى .. الخ الواردة فى هذه التعديلات على المسلمين المصريين وحدهم دون سائر الملل والنحل الموجودة بحيث يفهم الناس كما يقول الرسميون ان هذه التعديلات لن تطبق إلا على المسلمين المصريين المتدينين وحدهم والذين هم سيكونون موضع الشك والريبة عند كل حادثة توصف بالإرهاب . إننا ببساطة نصل إلى وضع غير دستورى فحواه أن غير المسلم أو اللادينى إذا ارتكب جريمة مهما كانت بشاعتها أو بساطتها (ونلاحظ أن هذا القانون يغطى الفكر ذاته) فسيعاقب إن عوقب بالقوانين العادية أما إذا ارتكبها المسلم المتدين ولو لدوافع شخصية أو لظروف الاستفزاز أو الاشتباك للدفاع عن النفس فسيعاقب أو يحاكم وفق تعديلات الإرهاب ووفق الإجراءات أو اللاإجراءات التى أدخلتها لكى تنسف ضمانات العدالة والحيدة مثل النص على محكمة مركزية فى القاهرة تحاكم كل جرائم التعديلات حتى الفكرية والقولية مما يوحى ـ كما قال فقهاء القانون ـ بشبهة تعيين قضاة بعينهم لهذه المحكمة وإمكانية التأثير عليها ولو بمجرد توقع أن تصدر أحكاما قاسية وعدم قبول أحكام البراءة منهـا!!!

إن حدوث مثل هذه التفرقة الواضحة على أسس دينية وعقائدية تصل إلى حد تجريم الفكر الإسلامى بعد وصفه بالفكر الإرهابى يتناقض مع الدستور. ذلك أن هذه التعديلات بينما تجرم الفكر الإسلامى تحت شعار أنه إرهابى تسكت عن الفكر والكتابات الصليبية والعلمانية التى دأبت فى الفترة الأخيرة على إثارة كل مشاعر الفتنة الطائفية وتهديد الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى والتعرض لحريات المواطنين الشخصية وكلها يجرمها القانون الجديد. نذكر فقط تلك الحملة الفظيعة والوقحة التى تشنها الأقلام العلمانية ضد الحجاب والزى الشرعى الإسلامى فى صحف الحكومة وإعلامها رغم أن ارتداء الحجاب هو حرية شخصية وحق شخصى بنفس المقاييس التى تحدثت عنها التعديلات. ونذكر كذلك السلسلة الغريبة من المقالات التى كانت ـ ولا زالت ـ تنشر فى الصحف الحكومية بأقلام كتاب من الأقباط والتى تهجمت على علماء مسلمين وعلى أوضاع إسلامية وطالبت بمنع تدريس الدين الإسلامى أو الصلاة فى المدارس

تجريم الفكر الإسلامى فى القوانين الجديدة مناقض للدستور

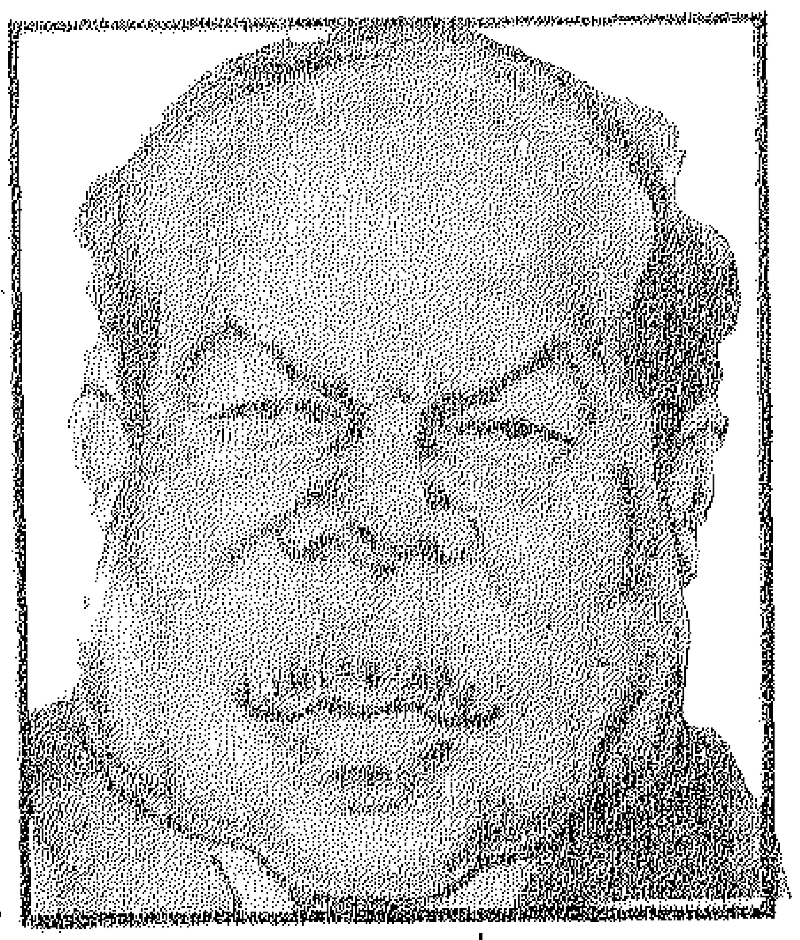

د. فتحى سرور

ومنع أو تقليل البرامج الدينية فى التليفزيون.. الخ. فهل يا ترى تنطبق التعديلات الجديدة للإرهاب على هذه الظواهر كما تنطبق على الفكر الإسلامى. إن هناك ظواهر كثيرة على النواحى غير الإسلامية فى مصر يمكن أن تطبق عليها هذه التعديلات الواسعة النطاق لو كان الهدف منها حقاً هو العدالة ولو فى فرض الظلم، لكننا لا نتوقع أن تنطبق عليها أو أن تجرؤ الجهات الأمنية أو النيابية على التطرق إليها لأن الهدف المعلن منذ البداية هو هدف ملاحقة الظاهرة الإسلامية وحدها. ومن هذه الأوضاع ما نصت عليه التعديلات من عدم جواز تلقى الأموال لممارسة أعمال إرهابية أو التحضير لها من جهات خارجية ولما كان تعريف هذه الأعمال الإرهابية فى التعديلات قد وصل إلى مجال الفكر والقول فإننا نتساءل: هل يمكن أن تنطبق هذه التعديلات على الذين يتلقون أموالاً ودعماً فكرياً ومادياً ومعنوياً من مجلس الكنائس الدولى والأفريقى والشرق الأوسطى لممارسة التنصير أو غيره من النشاطات التى تهدد الوحدة الوطنية عن طريق استفزاز المسلمين فى عقيدتهم؟ وإذا كانت ستنطبق فهل تستطيع أجهزة الأمن أو الأجهزة النيابية أن تتصرف فى هذه الأمور أم أن الاعتبارات السياسية المعروفة ستغل يديها وتوجهها ناحية المسلمين فقط مما يجعلنا فى هذه الحالة نتحدث عن تفرقة دينية غير دستورية. وماذا عن الجماعات الدينية المسيحية التى تنشط حول الكنائس وتقوم بنشاطات شبابية واجتماعية وثقافية وغيرها بشكل مستقل عن الحكومة ولا تملك السيطرة عليه وهى نشاطات من النوع الذى جرمته التعديلات واعتبرته ماساً بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى إذا صدر عن جماعات شبابية إسلامية؟ فهل ستتوجه التطبيقات إلى هذه النشاطات الكنسية المنظمة فى هيئة جماعات أم لا؟ وإذا كانت الإجابة بالنفى يصبح الحديث مرة أخرى عن المساواة والتفرقة الدينية بل الاضطهاد الدينى المنظم لأغلبية الشعب

المصرى.

إننا لا نشتكى من الحديث عن الإرهاب وخطف الطائرات واحتجاز الرهائن لأن التيار الإسلامى لا يتعامل بهذه النوعيات وبالتالى فلا يشتكى من تشديد العقوبة وإن كان يشتكى من إهدار الضمانات القضائية الإنسانية العادلة. ولكننا نهتم من تجريم الفكر الإسلامى تحت عبارات مطاطة فضفاضة مثل تهديد حقوق وحريات الآخرين أو تهديد الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى.. الخ. ونقول إن التيارات غير الإسلامية والعلمانية ترتكب بالفعل أمثال هذه الأفعال التى تم تأثيمها وترتكبها على أوسع نطاق وعلى رؤوس الأشهاد وفى وسائل الإعلام الرسمية مما يوحى بأنها تحظى بتأييد جهاز الحكم. نقول إن هذه التيارات غير الإسلامية تمارس ما شاءت من هذه الأعمال دون أن يتحرك أحد لرفضها أو ردعها بل على العكس فإنه عندما يتحرك التيار الإسلامى لمجرد الرد عليها يوصف بالإرهاب والتطرف حتى وهو يكتب مجرد مقالات لا يستطيع نشرها. فأى عدالة إذن فى أن يُجرم التيار الفكرى الإسلامى ويمنع تحت عبارات فضفاضة بينما تترك الحرية للتيارات الأخرى لارتكاب أفعال أو أقوال من تلك التى تنكر الآن على التيار الإسلامى الفكرى؟ ماذا عن التجمعات العلمانية المنظمة والتى تتبع سبل الفكر الماركسى المنادى بدكتاتورية البروليتاريا أو التجمعات الناصرية الشمولية التى تنادى بالتسلط والقهر. ومع ذلك فإن هذه التجمعات لا يتناولها أحد بالنقد أو بالتجريم بل تمنح شرعية الوجود القانونى العلنى لكى تواصل دعواتها وفى صدرها الهجوم على الإسلام. أما التيار الإسلامى الذى يطلب مجرد حق الوجود القانونى دون اعتداء على أحد ولكى يواصل مسيرة هذا الدين بالإصلاح الاجتماعى والسياسى فإنه ينكر عليه حتى حق التنفس. أى عدالة هذه وهل يتوقعون بعد ذلك إلا الخسف والمسخ.. والله من ورائهم محيط.

البوسنة ...

هناك نقاط ينبغى التنبه اليها على ضوء الأحداث الواقعة فى مصر الآن وتسلط البوسنة وأحداثها عليها ضوءاً كاشفاً كافياً وذا مغزى. فى البوسنة قالت صحيفة الأخبار القاهرية (الحكومية والناجية من نار الإسلام بحمد الله) فى أوائل يوليو الماضى: إن سبب نكبة المسلمين فى البوسنة والهرسك كما قاله لمراسلها أهلها وكبار المثقفين فيها هو سحب السلاح من أيدى الشعب فى نفس الوقت الذى كان هذا السلاح موجوداً فى أيدى الأقلية الصربية ومخبأ فى مناطقها. وكان السبب فى عدم وجود السلاح فى أيدى الشعب المسلم فى البوسنة هو إصرار رئاسة هذه الجمهورية المسلمة على ذلك لكى لا تغضب أوروبا الغربية منها وتحرمها من حق الاعتراف بها. ونظراً لهذا الخوف من أوروبا الغربية التى لم تفد البوسنة بشىء ووقفت تتفرج على مذبحة المسلمين ـ نقول نظراً لهذا الخوف غير المبرر من أوروبا الغربية وقفت قيادة البوسنة موقفاً سلبياً حرمت فيه الشعب المسلم من قطعة سلاح واحدة بينما عبأ وخبأ الآخرون الأسلحة فى كل مكان (وخد بالك من حكاية كل مكان هذه) وتدربوا عليه حتى جاءت ساعة الحسم. هذا ما قالته الأخبار.

والنقطة الثانية التى أوردتها الأنباء والصحف العالمية عن أحداث البوسنة وأسباب مأساة المسلمين هى كيفية تمكن الأقلية من فرض إرادتها على الأغلبية وتمكنها من إقامة دولة داخل الدولة ثم ضم تلك الدولة إلى دولة الصرب المجاورة. هذه السياسة التى كان البعض يتصور استحالة حدوثها فى البوسنة حيث الأغلبية المسلمة هى سياسة ما أطلق عليه التطهير العرقى ويقصد به التطهير الدينى. وهى ببساطة تتلخص فى قيام الصرب الأقلية باستخدام تفوقهم فى السلاح لكى يطهروا قراهم أو الأماكن المجاورة لحيث تجمعاتهم من المسلمين الذين هم بدون سلاح وبذلك وبعد طرد ملايين المسلمين من مناطقهم تكونت مناطق واسعة خالية للصرب لكى ينشئوا عليها دولتهم ويجمعوا فيها قوامهم. إن هذين الدرسين من البوسنة لعبرة لأولى الألباب لا سيما ونحن فى وقت نسمع فيه دعوات غريبة لنزع كل سلاح حتى ولو كان سكين مطبخ (عرف الدكتور زكريا عزمى السلاح بأنه النخلة التى يمكن للإرهابيين أن يضعونها أمام سيارة كبير المسئولين) من أيدى أغلبية الشعب. والطريف أنه بينما دعا الأنبا شنودة أجهزة الأمن للذهاب إلى الكنائس لتفتيشها والتأكد من عدم وجود سلاح بها فإن هذه الأجهزة التى أثبتت أن الإرهابيين المسلمين يخفون السلاح فى المساجد قد أغفلت وأهملت تلبية هذه الدعوة الكريمة التى تؤدى لو تمت تلبيتها إلى إراحة قلوب الكثيرين وقطع دابر الشائعات البغيضة التى تهدد الوحدة الوطنية.

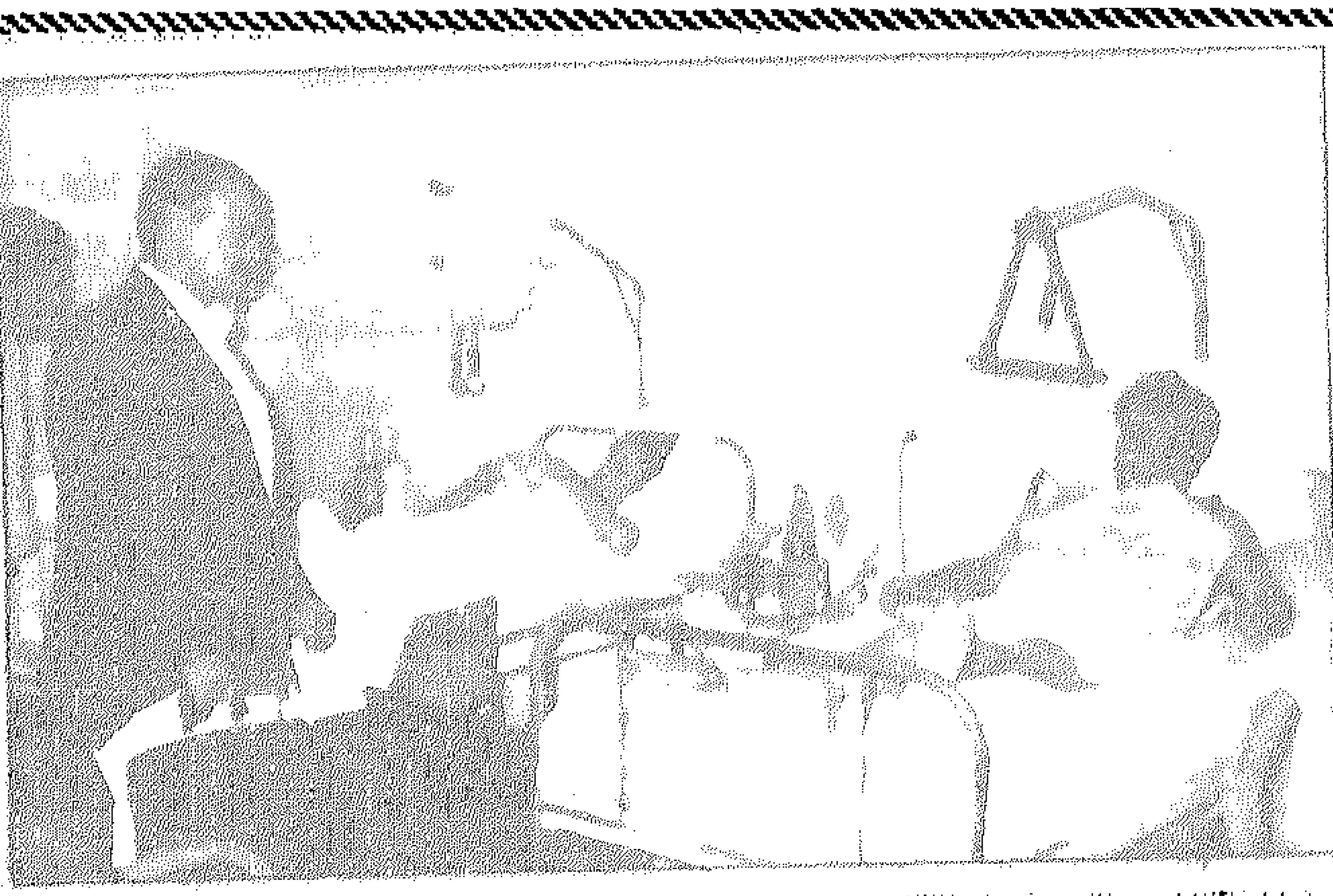

لجنة الإغاثة مع مسلمى البوسنة والهرسك

عادل الأنصارى

لم يعلن أحد عن مراسم دفن ضمير العالم بعد أن مات وتعفن. إن هذا الضمير لم يقبر وإنما ترك لتفوح رائحته الكريهة لتزكم أنوف البقية الباقية ممن لم يفقدوا حاسة الشم.

ما يحدث فى البوسنة والهرسك فاق كل تصور. الحقائق واضحة. الجرائم ما زالت ماثلة أمام الأعين. عفواً إنها ليست جريمة. إنها ليست كارثة. إن اللسان يعجز عن الحديث عنها والقلم يعجز عن التعبير عنها وعن أسبابها. ولكن ربنا يرد علينا فى كتابه الخالد: ﴿ **وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد** ﴾.

الساحة كانت تخلو ممن يجير ممن ينقذ إلا من جهود شعبية حثيثة بذلت خلالها الحركة الإسلامية فى مصر جهداً طيباً. خرجت لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة الأطباء لنجدة اخوة العقيدة فى البوسنة والهرسك فى وقت تحتاج فيه النجدة الحقيقية إلى جهود دول وحكومات لا إلى جهود أفراد أو جماعات.

توجه وفد من اللجنة برئاسة الدكتور أشرف عبدالغفار أمين عام لجنة الإغاثة والدكتور عبدالقادر حجازى عضو مجلس نقابة الأطباء والدكتور عبدالحى سليمان رئيس مكتب الهلال الأحمر الكويتى سابقاً. قام الوفد بداية بجولة استطلاعية فى الخطوط المتقدمة للقتال وهنا يتكلم الدكتور أشرف عبدالغفار قائلاً:

ـ لقد هالنا حجم الدمار الذى أصاب المنازل والمساجد. لقد رأينا بعض القرى قد تهدمت تماماً وهجرها أهلها. ومع هذا فقد فقد مسلمو البوسنة النصير فمن خلال مقارنة بين حال اللاجئين المسلمين واللاجئين الكروات يتضح الفرق الشاسع. اللاجئون الكروات يقيمون فى فنادق وتتكفل بهم الحكومة الكرواتية. أما اللاجئون المسلمون فيقيمون إما فى خيام أو فى ملاجىء أو فى الصالات الرياضية.

وفى الخيام يفترشون الأرض. كما أن الخيام لا تصلح فى الشتاء القادم خاصة وأن درجة الحرارة تصل فى الشتاء إلى ٢٠ درجة تحت الصفر.

لحم الخنزير

ويستطرد الدكتور عبدالغفار ليشرح لنا فقط كيف يعيش اللاجئون

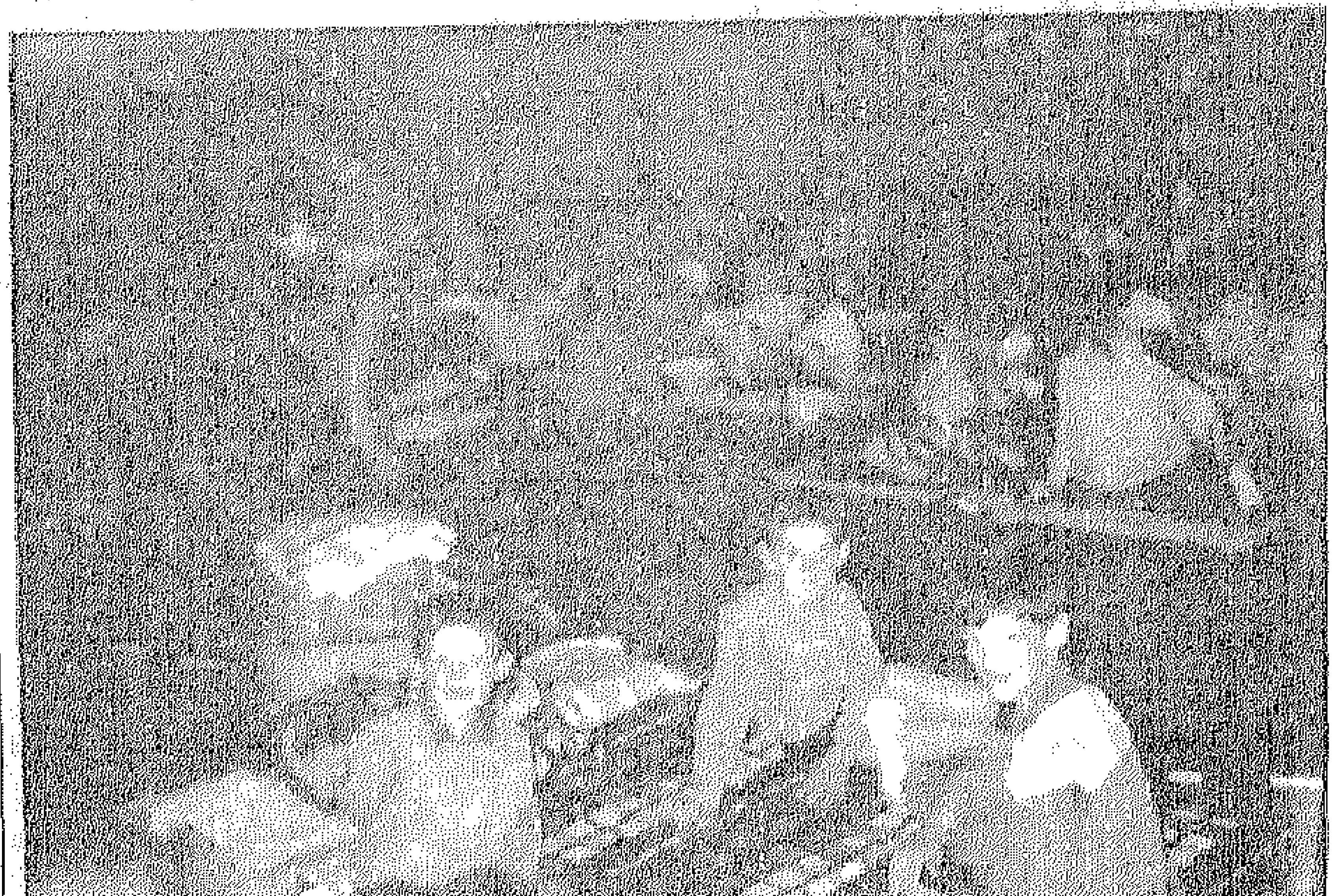

- المنصرون يصيدون فى الماء العكر ..
- وفد نقابة الأطباء يفجر قضية ترحيل أطفال المسلمين إلى كنائس أوروبا لتعميدهم ..
- مستشفيات البوسنة خالية من الدواء والطعام ..

الذين نجوا من الموت المحقق فيقول فى كل رياضة يوجد حوالى (٤٠٠) فرد من الأطفال والنساء والشيوخ ويعتبرونها أماكن للمعيشة والنوم وكل شىء.

أما دورات المياه فهى سيئة للغاية.. فالتهوية سيئة جداً وتنبعث من الصالات رائحة كريهة، الأمر الذى ينتج عنه الأمراض التى بدأت فى الانتشار بالفعل. الوجبات التي تقدم ضعيفة وهزيلة حتى وجبة اللحم الوحيدة التي تقدم للاجئين المسلمين فهى لحم الخنزير وبطبيعة الحال يمتنعون عن أكله !!

زيارة لمستشفى

زار وفد لجنة الإغاثة أحد المستشفيات ويحكى د. أشرف عبدالغفار قائلاً إن مدير المستشفى رحب بنا ولكنه اعتذر عن تقديم حتى فنجان القهوة لأنه لا يوجد شىء.. الأطباء لا يتقاضون أجورهم منذ شهر إبريل.. المستشفى بلا دواء.. ولا طعام.. تضطر إدارة المستشفى فى كل الأيام أن تبحث عن الطعام للمرضى من القرى المجاورة.. حتى سيارات الإسعاف لا تعمل لأن الوقود غير موجود!

الصيد فى الماء العكر !!

يقول د. أشرف عبدالغفار : لقد التقيت مع نائب رئيس وزراء البوسنة فأوضح أنهم أصيبوا بصدمة نتيجة عدم انفعال الحكومات الإسلامية بالقضية.. والتى لو انفعلت ــ على حد قوله ــ تفاعلاً حقيقياً لتغير الوضع سواء من الناحية السياسية بإدانة المذابح أو تقديم المساعدات المادية، التى كان من الممكن أن تمكنهم من الدفاع عن أنفسهم.

وأضاف الدكتور عبدالغفار أن نائب رئيس البوسنة أكمل حديثه قائلاً: إن الإحصاءات تقول إن مائة شخص على الأقل يموتون يومياً بسبب النقص الحاد فى الطعام وأنه لا يوجد حالياً أية رعاية صحية أو علاج أو دواء داخل العاصمة «سراييفو».

ثم فجر نائب رئيس البوسنة قضية خطيرة دونها الأرواح والأنفس وهى قضية نزوح الأطفال خارج البلاد حيث تتبنى منظمات كنسية فى إيطاليا والنمسا رعايتهم وبالتالى ــ بطبيعة الحال ــ تنصيرهم وإخراجهم من دينهم بعد أن أخرجوهم من ديارهم.. إنها خطة منظمة تحدث على أرض البوسنة والهرسك وللصليبية الحاقدة فيها اليد الطولى !!

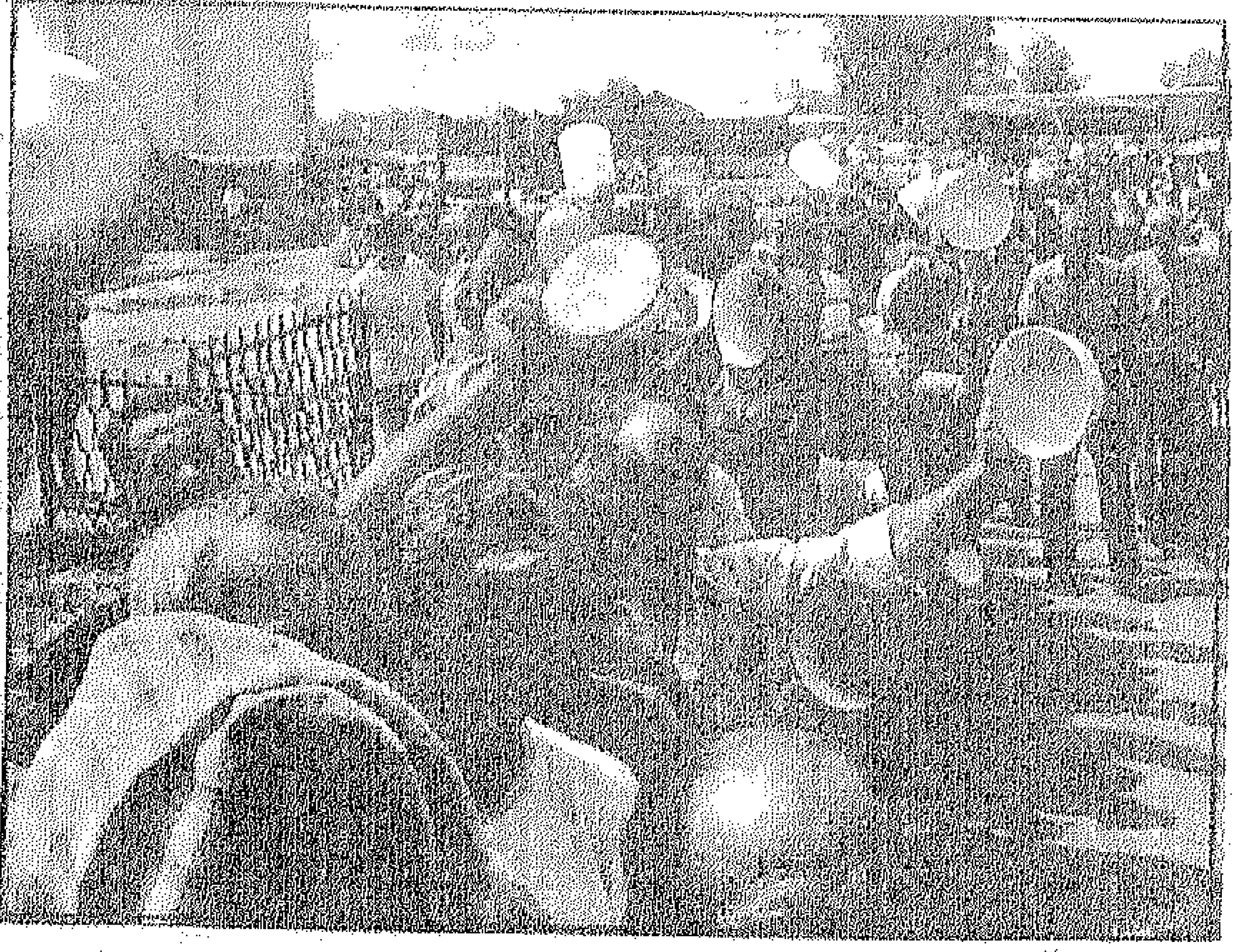

تطورات القضية الأفغانية في الميزان

بقلم
كمال الهلباوي

لقد وقعت تطورات أخيرة سريعة على ساحة القضية الأفغانية وخاصة فى المدة من أول شهر يناير ١٩٩٢ وحتى منتصف شهر مايو ١٩٩٢ ــ موعد إصدار هذا التقرير ــ ويمكن والله أعلم ــ أن نوجز تلك التطورات فيما يأتى :

١ ــ زيادة الضغوط على المجاهدين الأفغان لقبول خطة الأمم المتحدة واشتدت الضغوط من باكستان لتشمل العرب الذين جاءوا لمساعدة الأفغان فى الإغاثة بجميع ميادينها، وأثيرت بذلك مشكلة جديدة تسببت فيها الدول التى لها أبناء ممن شاركوا فى الجهاد سواء فى الإغاثة التربوية والطبية والاجتماعية والعسكرية أو غيرها من الأعمال. وكانت الضغوط على باكستان من معظم السفارات العربية فى إسلام أباد وفى مقدمتها السفارة السعودية والتونسية والليبية وغيرها، وبدلاً من مكافأة المخلصين من هؤلاء الشباب واحترامهم لمشاركتهم فى الجهاد وتخليد ذكرى الشهداء منهم بدأت الضغوط عليهم من جميع الجهات ولا تزال، ولعل ما حدث فى أفغانستان من تطورات حديثة يخفف عنهم بعض هذه الضغوط.

٢ ــ إعلان نجيب الله فى شهر مارس ١٩٩٢ عن تخليه عن منصبه إسهاماً فى إنهاء الحرب الأفغانية وترحيب الدوائر المعنية بهذا الإعلان ومن بينها الأمم المتحدة وأمريكا وباكستان، واعتبرت هذه الدوائر هذا الإعلان واقعياً وإيجابياً وبمثابة إزالة عقبة كبرى من طريق التسوية السياسية للمشكلة الأفغانية، كما اعتبرت بعض الدوائر السياسية هذا الإعلان من نجيب كافياً حتى تقبل الأطراف الأخرى بمبادرة الأمم المتحدة.

٣ ــ رفض سياف ويونس خالص مبادرة نجيب هذه لأنها ترتبط بجهود الأمم المتحدة، وقد تخوف سياف وخالص من أن هذه الإجراءات ستؤدى إلى مشاركة الشيوعيين والعلمانيين فى السلطة.

٤ ــ كثر نشاط الميليشيات وازداد الطلب عليها لحماية النظام فى كابل ودارت مناورات بشأن استمالتها إلى جانب المجاهدين ــ الحزب الإسلامى حكمتيار ــ والجمعية الإسلامية برهان الدين ربانى، وقد استطاعت الجمعية الإسلامية أن تستفيد منهم أكثر من الحزب وخاصة فى الشمال برعاية أحمد شاه مسعود، وهذه الميليشيات كانت قد ورثت معدات كثيرة من القوات السوفييتية عند الانسحاب من أفغانستان وهى مكونة تكويناً ارتزاقياً على أسس قبائلية وعرقية وطائفية وجغرافية كذلك، ومن ثم تأتى خطورتها إذا لم تحل هذه المشكلة بالشكل المناسب.

٥ ــ بدأت عمليات إرسال المساعدات وخاصة الغذائية حتى من باكستان ــ لنظام كابل على أسس «إنسانية» !!! لمواجهة النقص الحاد فى السلع الغذائية وهى فى الحقيقة مساعدات تخفى نوايا الأمم المتحدة للحيلولة دون انهيار النظام قبل الإعداد الكافى لإنفاذ خطة الأمم المتحدة وقبولها من المجاهدين.

٦ ــ أعلن بطرس غالى ــ الأمين العام للأمم المتحدة ــ يوم ١٩٩٢/٤/١٠ موافقة جميع الأطراف فى الصراع الأفغانى على تشكيل مجلس انتقالى قبل الفترة الانتقالية يضم ١٥ عضواً يتسلمون زمام الحكم فى كابل، ودعا بطرس غالى جميع الحكومات المعنية للاعتراف بهذا المجلس الانتقالى باعتباره سلطة شرعية فى أفغانستان إلى أن تتم إجراءات اختيار حكومة مؤقتة تجرى بعد ذلك الانتخابات، وهو فى ذلك غير دقيق لأن الإجماع لم يحدث أبداً على هذه القضية وبدأ العالم كله يروج لهذا الإجراء من الأمم المتحدة حيث وافقت عليه أمريكا وباكستان وإيران والسعودية ونظام كابل. وقد رفض حكمتيار هذا المجلس إذا كان يضم أعضاء من الشيوعيين أو المؤيدين لظاهر شاه. أما سياف ويونس خالص فقد رفضا المشروع رفضاً باتاً كما رفض الشيعة هذا المجلس أيضاً ووافق عليه مجددي وجيلاني ومحمد نبى كما وافق عليه ربانى مع بعض الشروط من أهمها أن يختار المجاهدون قائمة الشخصيات المشاركة فى المجلس المؤقت الذى يبقى شهراً أو شهرين فقط.

٧ ـ نشطت المملكة العربية السعودية نشاطاً ملموساً في المدة الأخيرة مكثفة نشاطها في بيشاور وإسلام أباد ثم في كابل ويقوم بهذا النشاط مجموعة من الرجال السعوديين العاملين في الحقل الإسلامي من ذوي الصلات الكبيرة مع المجاهدين وخاصة العاملين في المؤسسات والمنظمات الإسلامية وقد استفادوا في ذلك من التبرعات السخية التي جمعت في الخليج للجهاد وقد استخدموا بعض هذه التبرعات للتقرب من المجاهدين.

٨ ـ تجريد نجيب الله من جميع مناصبه يوم ١٦/٤/١٩٩٢ واتهامه بالخيانة وارتكاب الفظائع والجرائم البشعة ضد الشعب الأفغاني. وفشل محاولة نجيب للهروب من أفغانستان ولجوئه إلى مكتب الأمم المتحدة في كابل.

٩ ـ انتحار أو «قتل» الجنرال غلام يعقوبي وزير أمن الدولة في مكتبه في كابل.

١٠ ـ تسليم السلطة إلى أربعة جنرالات ممن ائتلفوا مع أحمد شاه مسعود وهم الجنرال محمد نبي عظيمي والجنرال آصف ديلاور والجنرال مؤمن والجنرال بابا جان وتعيين عبدالرحيم هاتف نائباً لرئيس أفغانستان ثم الإعلان عن تشكيل مجلس ثوري لإدارة البلاد من ٤٥ جنرالاً وبعض قادة حزب الوطن.

١١ ـ حكمتيار يدخل أفغانستان يوم ١٨/٤/٩٢ لتنظيم قواته تمهيداً للهجوم على كابل ويعلن أن الحكومة الجديدة في كابل هم من أعوان وزملاء رئيس الجمهورية السابق بابراك كارمل وسلطان كشتمند رئيس الوزراء السابق.

١٢ ـ نواز شريف يعلن أن جميع أهداف الجهاد قد تحققت وأن الفرصة مواتية لحل المشكلة حيث تريد كل من باكستان وإيران والسعودية وأغلبية الفصائل الأفغانية حلاً في ضوء خطة السلام المقترحة من الأمم المتحدة.

١٣ ـ رشيد دوستم يطلب الاعتراف برجاله من المليشيا كفصيل من فصائل المجاهدين حتى يسلم المجاهدين المناطق التي تحت يديه في الشمال وحول كابل ومنها مزار شريف أيضاً.

١٤ ـ تكوين المجلس الإسلامي القومي في الشمال من أبناء (١١) ولاية في الشمال، ويضم هذا المجلس المجاهدين والمليشيا وبقايا رجال الجيش (النظام السابق) وهو مجلس عرقي قومي يمكن أن يكون ورقة ضغط في المستقبل.

١٥ ـ لا تزال بعض الدوائر في الأمم المتحدة وأمريكا وباكستان تدعو لإقامة المؤتمر الأفغاني الموسع في جنيف أو تركيا لحل المشكلة تحت إشراف الأمم المتحدة وفي ظل سلطة ائتلافية محايدة مؤقتة.

١٦ ـ إيران وباكستان تعلنان عن أهمية نقل السلطة في كابل سلمياً ومعارضتهما تولي أي فصيل واحد السلطة مستقلاً عن الآخرين لأن طبيعة الحكم في أفغانستان تهم البلدين.

١٧ ـ القوى العسكرية الكبرى في العالم وفي مقدمتها أمريكا ـ بعد اجتماع مجلس الأمن في جلسة طارئة يوم ١٦/٤ ـ تستنكر أي حل أو حسم عسكري، وتؤيد مقترحات الأمم المتحدة بتشكيل مجلس انتقالي لاختيار حكومة مؤقتة مقبولة من الأغلبية، لإنهاء إراقة الدماء وتطوير المصالح الوطنية وحفظ وحدة أفغانستان ووحدة أراضيها.

١٨ ـ بطرس غالي ـ الأمين العام للأمم المتحدة يزور المنطقة ـ ويحط رحاله في باكستان لدراسة الأوضاع لمدة قصيرة ويجري اتصالات مكثفة مع المسئولين السياسيين في المنطقة.

١٩ ـ تشكيل مجلس الجهاد الإسلامي برئاسة أحمد شاه مسعود وبمشاركة جميع الأحزاب الجهادية ما عدا حكمتيار يوم ١٩/٤/٩٢.

٢٠ ـ بينون سيفان يصرح بأن حكومة المجاهدين أصبحت مقبولة أكثر من حكومة المحايدين يوم ٢٣/٤/١٩٩٢ وواشنطن تخشى انتقال الأسلحة المتطورة إلى السوق العالمية في أفغانستان وتطالب مع موسكو بتجريد أفغانستان من هذه الأسلحة.

٢١ ـ أحزاب المجاهدين ـ فيما عدا حكمتيار ـ يوافقون ويوقعون على اتفاق تشكيل المجلس الانتقالي يوم ٢٤/٤/٩٢، ويوافق عليه حكمتيار يوم ٢٧/٤/٩٢، كما يوافق الحزب والجمعية على وقف فوري لإطلاق النار يوم ٢٧/٤/٩٢.

٢٢ ـ قادة المجاهدين يعلنون يوم ٢٤/٤ عن تشكيل مجلس مؤقت برئاسة مجددي مكون من خمسين عضواً لاستلام السلطة من نظام كابل، وحكمتيار يرفض المجلس ويقول انه غير قابل للتطبيق وحزب الوحدة الشيعي يرفض المجلس كذلك.

٢٣ ـ أمريكا تعلن على لسان مارجريت تاتويلر المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية يوم السبت ٢٥/٤ أن أمريكا توافق على أي مشروع ما دام يحقق السلام في أفغانستان.

٢٤ ـ يوم ٢٥/٤ يشهد صراعاً بين قوات أحمد شاه مسعود في كابل وقوات حكمتيار الذين دخلوا إلى العاصمة ـ من قبل ـ وعززوا وجودهم وسيطرتهم على وزارة الداخلية وكثير من الأماكن الحساسة في كابل، وقد تمكن أحمد شاه مسعود ومعه قوات المليشيا من إخراج قوات حكمتيار بعد معارك دامية والسيطرة على وزارة الداخلية وبقية المعالم البارزة في المدينة.

٢٥ ـ حكمتيار يوجه إنذاراً لقوات كابل للاستسلام قبل يوم ٢٧/٤/١٩٩٢م.

٢٦ ـ كثرة الاتهامات بين قادة

المجاهدين مما يهدد وحدة الدولة، وكثرة الإشاعات التى تنتشر بين العرب الأنصار ـ وبتحريك من بعضهم ـ وخاصة فى بيشاور.

٢٧ ـ بدأ الاعتراف من بعض الدول بالسلطة الانتقالية (المجلس الانتقالى المؤقت) التى شكلها المجاهدون برئاسة مجددى ومن الدول السابقة فى الاعتراف ـ بأفغانستان بعد الفتح ـ باكستان وروسيا.

٢٨ ـ بدء الصراع على السلطة فى كابل بين حكمتيار من جهة وبين بقية الأحزاب من جهة أخرى، والصراع هو حلقة من حلقات الفتنة الشديدة وتتغير فيه الأمور والأوضاع بسرعة ويتنقل فيه الناس من جانب لآخر وفق سرعة تعديل قناعاتهم وعدم تمكين أسس وضوابط الإسلام فى هذا الأمر.

٢٩ ـ رشيد دوستم رئيس المليشيا يطالب يوم ٩٢/٥/١١ بحكومة فيدرالية على أساس ترتيب جديد للأقاليم وفقاً للأصول العرقية كما يطالب بتمثيل أكبر فى السلطة لأتباعه ويقول إن السلطة المركزية لها الحق فى ثلاثة: الدفاع والمالية والسياسة الخارجية، بينما تفوض السلطات الباقية للأقاليم كما هدد دوستم بإغلاق طريق سالانج الذى يصل بين أفغانستان وآسيا الوسطى.

٣٠ ـ وزير خارجية روسيا يزور كابل للتهنئة بقيام حكومة إسلامية فى أفغانستان ويدمغ الشيوعية كلها ويزعم أنها أضرت بروسيا وأفغانستان فى آن واحد وأن هذين البلدين كانا ضحية الشيوعية.

ويمكننا القول إجمالاً أن ما حدث من تطورات لم يكن كله فى صالح القضية الأفغانية ـ ولم يستأثر بالصواب أو بالخطأ كله فى هذه التطورات ـ طرف دون آخر؛ بل إن ما حدث من تطورات له إيجابياته وسلبياته ونستطيع أن نوجز الإيجابيات التى نتجت عن التطورات الأخيرة فى المدة المشار إليها فى الإيجابيات الآتية ..

من أهم الإيجابيات

١ ـ إنهيار النظام الشيوعى فى كابل:

طالما وقف هذا النظام حجر عثرة أمام المجاهدين وأمام الشعب وأمام التنمية الحقيقية فى أفغانستان، وطالما أفسد هذا النظام فى ميادين الحياة المختلفة، وكان اقتلاعه أو زواله يتطلب بذل المزيد من آلاف الأرواح وكثير من الدماء، وكان هذا أمراً صعباً، وبدا هذا النظام أمام العالم من أطروحات الأمم المتحدة أنه قوى، كما بدا أن مشاركة رجال هذا النظام فى النظام الجديد ـ مهما كان ـ أمر حتمى سواء فى الحكومة الحيادية أو عريضة القاعدة أو أية صيغة من الصيغ التى اقترحتها الأمم المتحدة، وأما من جانب المجاهدين، فكانوا ـ إجمالاً ـ لا يريدون نجيب الله فى الحكم فى مستقبل أفغانستان وكانوا يودون زواله بأى شكل ومهما كان الثمن، ولكن بعض المجاهدين وقفوا ضد عودة ظاهر شاه ووقف بعضهم يطالب بعودته واستلام السلطة من الشيوعيين.

٢ ـ فشل خطط الأمم المتحدة :

تتابع الأمم المتحدة القضية الأفغانية منذ بداياتها، وقد صمتت الأمم المتحدة إلا من قرارات فوقية تصدر كل سنة أو نصف سنة، ثم نشطت فى إجراء محادثات بين أفغانستان ـ نظام كابل ـ وبين باكستان استمرت قرابة ست سنوات وأفرزت هذه المحادثات اتفاقية جنيف ١٩٨٨ بضمان أمريكا والاتحاد السوفييتى قبل الانهيار، ثم ماتت اتفاقية جنيف ورفضها المجاهدون المخلصون، وظهرت صيغ جديدة بعد ازدياد نشاط الأمم المتحدة منها مشروع سيفان الذى ينص على أن تكون السلطة فى كابل من أطراف ثلاثة هى: نظام كابل ـ ولو بدون نجيب ـ ، والمجاهدون وظاهر شاه، ثم كان مشروع المجلس البطرسى نسبة إلى (بطرس غالى) الذى يفوض السلطة فى كابل إلى ١٥ شخصية حيادية تتسلم السلطة من نجيب الذى كان ينبغى أن يظهر أمام العالم فى صورة «المستقيل» الذى ترك السلطة «حباً فى الوطن ورغبة فى عدم المزيد من سفك الدماء».. حتى يحصل على جائزة نوبل للسلام فى المستقبل، كما حدث مع جورباتشوف والسادات وبيجن من قبل.

٣ ـ فتح جميع المدن الكبيرة:

بعد أن وقعت مزار شريف فى أيدى المليشيا والمجاهدين من شورى النظار ودانت هذه المدينة الكبيرة المحصنة لقوات أحمد شاه مسعود ورشيد دوستم، استطاع المجاهدون أن يفتحوا جميع المدن الكبرى الأخرى أو استسلمت لهم تلك المدن التى استعصت على المجاهدين جميعاً من قبل، وكان المجاهدون قد وقفوا أمام مدينة جلال أباد وحدها سنتين ونصف سنة دون أن يدخلوها، رغم ما قدمه المجاهدون فى تلك المدة من تضحيات بشرية ومادية كبيرة، وقد سقطت أهم المدن الكبيرة المتبقية فى أيدى المجاهدين قبل استقالة نجيب الله وبعد استيلاء المجاهدين على قاعدة بجرام وشريكار، وقد وقع بعضها فى أيدى المجاهدين بعد استقالة نجيب ومن أهم تلك المدن: جلال أباد وقندوز وهرات وغزنى وقندهار وجرديز ومدينة أيبك وبغلان وفيض أباد وميدان شهر ومديرية سروبى وغيرها.

٤ ـ المطارات والقواعد العسكرية :

استطاع المجاهدون أن يستولوا على جميع المطارات والقواعد العسكرية وفى مقدمتها قاعدة بجرام وقاعدة شندند والمطارات الأخرى مثل مزار شريف وجلال

أباد وغيرها من مطارات الجنوب أو الشمال أو الغرب.

٥ ـ وجود المجاهدين داخل مدينة كابل :

كان المجاهدون خارج مدينة كابل ومن حولها لأكثر من عشر سنوات على بعد يتراوح مابين ٢٠ ـ ٥٠ كيلومترا فى بعض الوديان وعلى قمم الجبال وخاصة رجال الحزب الإسلامى حكمتيار، حيث كان وجودهم مكثفاً فى الطريق إلى كابل، وكان المجاهدون جميعاً يتمنون اليوم الذي يدخلون فيه إلى عاصمتهم «كابل» بعد طرد نجيب منها، وهم اليوم الكثرة فى داخل كابل وخارجها، وفيها نجيب ولكن أسيراً ينتظر تقرير مصيره.

٦ ـ وجود المجاهدين فى السلطة:

كانت السلطة كلها فى أيدى الشيوعيين والمليشيا حتى منتصف إبريل ١٩٩٢ بأصنافها المتعددة «دوستم ـ مؤمن ـ سيد كيان» ولم يكن للمجاهدين أية سلطة تذكر على كابل ولا على المدن الكبيرة، واليوم فإن المجاهدين على رأس السلطة وجميع الوزارات وفى مقدمتها الدفاع والأمن والداخلية والإعلام والتعليم والخارجية ورئاسة الوزراء. وقد حدث نتيجة ذلك تغير سريع ـ وإن كان شكلياً ـ مثل الذى نشاهده فى وسائل الإعلام وفى الشارع مثل ارتداء الحجاب والإقلاع عن السفور مما يمثل عودة بالشعب إلى طبيعته وأصالته الإسلامية، وكذلك جاء إغلاق محلات الخمور والمفاسد الأخرى خطوة إيجابية فضلاً عن قيام المجاهدين بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وإن كان ذلك يتم أحياناً بغلظة وليس بالحكمة والموعظة الحسنة نتيجة الحرب الطويلة وطبيعة المجتمع نفسه، ومن الإيجابيات إحلال لغة الحوار محل لغة المدفع التى تذهب بالأرواح أحياناً فى غير فائدة أو جهاد لإعلاء كلمة الله، وقد عبر «سياف» عن ذلك بقوله: «الشيء الذى نحن مطمئنون إليه هو أن وجود المجاهدين داخل العاصمة كابل قد أغلق الباب أمام كل المؤامرات وبقى باب واحد مفتوح أمام الشيطان هو باب الإيقاع بين المجاهدين وإيجاد فتنة داخلية ونحن نسعى لإغلاق هذا الباب أيضاً».

٧ ـ انحسار الخطر الشيوعى والمليشيا وانحصاره فى كابل :

لقد انتهى الخطر الشيوعى ليس من أفغانستان فحسب بل من العالم كله، وأدان أهل الشيوعية النظرية والدولة سواءً بسواء وفى مقدمة من أدانوا الشيوعية جاءت أحاديث القادة السياسيين من أمثال «جورباتشوف ـ يلتسين ـ شيفرنادزة» أو القادة العسكريين أنفسهم كذلك. وإذا كان هناك من يخشى الخطر الشيوعى على أفغانستان حتى اليوم فإنه يعيش فى الماضى حيث انحصر اليوم هذا الخطر بل وانحسر فى العاصمة كابل وحدها، وهو خطر غير ظاهر وغير متمكن وبعيد عن السلطة الفعلية، وكذلك يمكن أن يقال الشيء نفسه عن خطر المليشيا، وإذا كان النظام الشيوعى قد انهار فإن أجزاءه أو أطرافه لا تعمل وحدها؛ إلا إذا لم تجد أمامها أحداً وترك لها المجاهدون الساحة كاملة وانشغلوا بخلافاتهم الداخلية على السلطة.

٨ ـ الغنائم الكبيرة :

كان المجاهدون يفرحون عندما يقع فى أيديهم دبابة أو دبابتان أو مدفع أو مدفعان أو كلاشنكوف أو كلاشنكوفان أو صاروخ أو صاروخان، واليوم وقع فى أيدى المجاهدين غنائم كثيرة بل الدولة بأكملها، ودانت لهم البلاد ودخل المجاهدون القصور التى سكنها من قبلهم ظاهر شاه وخرج منها مدحوراً، ومحمد داوود وقتل فيها، وتراقى وأمين وكان مصيرهما مثل داوود، وهرب منها كارمل أو اضطر للهرب من هذا المصير، ولا يزال نجيب ينتظر عقابه بعد طرده من هذه القصور ومحاولة هروبه من أفغانستان كلها. واليوم فإن المجاهدين فى هذه القصور والدور عليهم أن يعملوا لمصير كريم لهم وللأمة الأفغانية ولأمة الإسلام، وإلا فإن سنن الله لا تخطىء ولا تحابى أحداً. ومن الغنائم الكبيرة الأوراق والوثائق التى خلفها النظام وكان من الممكن أن يحتفظ المجاهدون بهذه الوثائق كاملة ويستفاد منها فى التاريخ والثقافة والمعارض وغيرها، ولكن بعضهم تخلص من كثير منها حنقاً على الشيوعية وقد سُرق بعضها كذلك أو دمر بأيدى الشيوعيين، أما المعدات التى وقع عليها المجاهدون واستولوا عليها فهى معدات كثيرة وغالية الثمن وبعضها أسلحة متطورة ومتقدمة، ويمكن الاستفادة منها ـ ليس فقط ـ فى مجال الحرب بل فى مجال العلم والإنتاج والبحث والدراسة.

هذه بعض الإيجابيات التى نتجت عن الأحداث، والتطورات الأخيرة التى يراها بعضهم شراً كاملاً فهل تستقيم النظرة وتستوى الفكرة وتؤخذ العبرة؟

كان هذا الحديث السابق عن معظم أهم الإيجابيات، ولكن التطورات التى حدثت لم تنته فى ظنى ـ عند الإيجابيات، ولهذه التطورات سلبيات لا ينبغى تجاوزها بل تحتاج إلى دراسة وتمحيص.

ومن أهم هذه السلبيات :

---

١ ـ دور المليشيا فى الصراع:

يختلف الناس فى تقدير عدد المليشيا ودورهم فى التطورات الأخيرة، بل إن بعضهم ـ تبريراً لموقفه منهم ـ يراهم قوة ضخمة فى كابل تصل إلى مائة ألف، وبعضهم من المنطلق نفسه يراهم فى حدود ألفين أو ثلاثة آلاف فقط والمعلومات الموثوقة تؤكد أنهم جميعاً فى أفغانستان ما بين ٣٠ ـ ٣٥ ألفا، ولا يستطيع قائدهم

استنفار أكثر من ٧ ــ ١٠ آلاف رجل فى وقت واحد، وقد كان لهم دور بارز فى فتح مزار شريف، مما ضمن لهم ــ حسب مفهومهم ــ بعض الحقوق بسبب خروجهم على النظام الشيوعى المتهالك ومعاونة المجاهدين فى إسقاطه، وتفيد التقارير أن دورهم فى السلطة قليل ودورهم فى كابل كذلك ليس كبيراً وخطورتهم تكمن فى أن بعضهم «جلام جم» من اللصوص المهرة ومحترفى القتل والتدمير (مرتزقة) كما تتمثل خطورتهم فى التجمع أو المطالبة بحقوق لهم على أسس عرقية أو طائفية، وهاتان ورقتان رابحتان لإذكاء الصراع فى أفغانستان.

٢ ــ وجود البروفيسور مجددى على رأس السلطة الانتقالية:

يرى بعض المجاهدين وخصوصاً فى الحزب الإسلامى حكمتيار، والحزب الإسلامى خالص والاتحاد الإسلامى سياف، وحتى بعض المجاهدين فى الجمعية الإسلامية وبعض القادة الميدانيين أن وجود مجددى على رأس السلطة الانتقالية نقطة ضعف فى هذا التشكيل الجهادى، وعلى العكس من ذلك يرى بعضهم أن وجود مجددى كان مناسباً فى هذه الفترة التى يظهر الجهاد فيها بروح الاعتدال بعيداً عن التطرف أو الأصولية.

٣ ــ التجمعات العرقية والطائفية:

كان انهيار السلطة فى كابل حافزاً لكل طامع فى السلطة أو الغنائم وقد رأينا «رشيد دوستم» قائد أكبر قوة فى هذه الميليشيات يطالب بإقامة حكومة فيدرالية فى أفغانستان تقوم على أساس ترتيب جديد للأقاليم وفقاً للأسس العرقية ويطالب بتمثيل أكبر فى السلطة لأتباعه ويرى أنه صاحب حق لأنه ممن أسهموا إسهاماً جاداً فى إسقاط حكم نجيب والنظام فى كابل وقد عمد رشيد دوستم إلى التهديد بإغلاق طريق «ممر» سالانج الذى يربط بين أفغانستان وآسيا الوسطى، كما كان يفعل أحمد شاه مسعود أثناء الاحتلال السوفييتى لقطع الإمدادات السوفييتية عن النظام فى كابل.

كما تم مؤخراً تعيين آصف دیلاور رئيساً للأركان فى الجيش بدلاً من رحيم وردك الذى كان مجددى قد عينه ولم يعلن أحد من المسئولين عمن أصدر قرار التعيين وأياً كان الذى أصدر هذا القرار فهو ينم عن دور جديد لقوات النظام البائد والمليشيا فى النظام الجديد الذي يحتاج إلى فترة انتقالية طويلة لتطوير البلاد وتنميتها والتخلص من أعداء الإسلام الذين قد يسلم بعضهم نتيجة عدل المسلمين.

٤ ــ زيادة الفرصة لتجدد الصراع بين المجاهدين :

كان المجاهدون ــ على اختلاف أحزابهم وتوجهاتهم ــ يقفون صفاً وإن لم يكن متحداً فى مواجهة المحتلين السوفييت ثم وقف منهم من أراد الاستمرار فى الجهاد ضد نظام كابل الشيوعى، ولكنهم اليوم يقفون ضد بعضهم بعضاً مع التذرع بعنصر المليشيا، علماً بأن من المليشيا من كان يعمل مع حكمتيار وكذلك كان يعمل معه بعض رجال حزب الشعب الديمقراطى الذين انشقوا على نظام نجيب مثل «تاناى» ونرى أن شأن حكمتيار فى ذلك ضمن استراتيجيته العسكرية لتفتيت نظام كابل من الداخل شأن أحمد شاه مسعود، وكان حكمتيار يحاول أن يستخدم هذه المليشيا وبعض الجنرالات أيضاً وهم ورجال النظام السابق لهدم النظام الكابولى من الداخل.

وفرصة تجدد الصراع قائمة على جبهات منها:

* **الصراع العرقى :** (البوشتون ــ، التاجيك ــ الأوزبك ــ الفرسوان).

* **الصراع الطائفى :** (السنة والشيعة وفرصته ليست كبيرة، ولكنه محتمل كذلك خاصة وأن ميليشيا سيد كيان هى كلها من الإسماعيلية).

* **الصراع المذهبى :** وهو صراع دفين لايظهر كاملاً ويمكن أن يقع بين المولوية (علماء المذهب الحنفى) وبين المتحررين ــ ولو شيئاً قليلاً ــ من فرعيات المذهب فى فهمهم، وهم من يطلق عليهم بعض الأحيان مصطلح «الوهابية» أو «الأصولية» والشىء المهم هو أن المجاهدين جميعاً يريدون الحفاظ على وحدة أفغانستان ويحرصون ــ حتى فى ضوء هذا الصراع ــ على عدم تقسيم أفغانستان.

٥ ــ تعميق الخلافات بين فصائل المجاهدين إجمالاً:

إن هذا الخلاف بين فصائل المجاهدين يقسم الأمة الأفغانية ويؤثر كثيراً فى مستقبلها وخاصة فى هذه الظروف الحرجة.

٦ ــ الصورة السلبية عن المجاهدين فى إدارة البلاد :

رغم كفاءة المجاهدين القتالية وكفاءاتهم العلمية إلا أنهم حتى الآن لم يعدوا العدة الكافية لإدارة البلاد نحو التنمية الحقيقية، وقد أبدى أحمد شاه مسعود ألمه فى بعض اللقاءات فى كابل أخيراً حيث قال أنه يعتقد أن ١٪ فقط من الأموال التى جمعت للأفغان أنفق على تربية الشباب وإعداد الكوادر اللازمة للدولة، وهذا يعكس مدى ضعف الكوادر الجهادية من الناحية المهنية والفنية عند التصدى لإدارة البلاد.

٧ ــ هروب بعض أعداء الله وأعداء المجاهدين إلى خارج أفغانستان:

ذكرت تقارير «المكتب الإعلامى لأفغانستان الإسلامية ــ ميديا» ان بعض أعداء المجاهدين هربوا إلى باكستان من كابل ومن بعض المدن الأفغانية الأخرى

وعزت تقارير «ميديا» ذلك الهروب إلى الخلافات القائمة بين المجاهدين مما أتاح الفرصة لهؤلاء المجرمين من حزب الوطن الشيوعي، كما جاء في تعبير ـ ميديا ـ إلى الهروب والدخول إلى باكستان.

كما ذكرت التقارير أن أيدي هؤلاء المجرمين ملوثة بدماء الشعب الأفغاني المسلم وأنهم في معظمهم كانوا يعملون في أجهزة المخابرات السرية في نظام كابل المنهار وأن لهم يد طولى في السرقات والنهب والدمار الذي وقع على أفغانستان، وأن معظم السرقات التي حدثت في مدينة كابل هي من أنشطة هؤلاء المجرمين المدمرة التي امتدت أخيراً إلى بعض الولايات الأخرى. كما ذكر التقرير انه قد تردد أن هؤلاء المجرمين مسئولون عن سرقة القنصلية الباكستانية في جلال أباد ونهب ما كان فيها.

كيف نفهم الوضع القائم حاليا ؟

يصعب على أي متابع للأوضاع في أفغانستان والتطورات فهم هذه التطورات بدون أن يأخذ في حسبانه العناصر الآتية:

١ ـ خلفية المجتمع وطبيعة تفكير الأفغان والندية مع التنافس على السلطة.

٢ ـ تركيبة مجتمع المجاهدين طوال مدة الجهاد والفلسفة الحزبية التي قام عليها الجهاد مع الراية التي جاهدوا وراءها.

٣ ـ القوى المؤثرة في القضية الأفغانية على الساحتين الداخلية والخارجية وهي كثيرة ومنها كثرة التحالفات وسياسات المحاور ودور القوى الخارجية.

٤ ـ التحديات والمشكلات التي تواجه المجتمع الأفغاني اليوم بعد هزيمة الشيوعية والنظام في كابل.

وينبغي لفهم الأوضاع على الساحة الداخلية أن نأخذ في الاعتبار العناصر الآتية :

١ ـ التركيبة المجتمعية للأفغان والتطورات الجديدة في هذه التركيبة بسبب الحرب.

٢ ـ الآثار التي خلفتها الحرب الطويلة وما قد ينتج عنها من أمراض في المستقبل.

٣ ـ تجمع أبناء الحركة الإسلامية من الصف الثاني وميولهم وتصوراتهم واهتماماتهم.

٤ ـ السباق على السلطة وهو سمة غالبة عند الجميع ويتورع عنه الضعفاء ويبرز أكثر عند الأقوياء.

٥ ـ المصالح الحزبية التي تفوق أحياناً مصلحة الأمة وقد تتعارض معها.

٦ ـ الاتصالات والارتباطات الخارجية والقناعات الفكرية المتعددة تجاه بعض القوى المؤثرة في مسيرة الصراع ومنها باكستان وإيران والسعودية وأمريكا والأمم المتحدة وهيئات الإغاثة والحركات الإسلامية.

٧ ـ الفتن الداخلية الكبيرة في زمن الفتن والحروب.

٨ ـ الفراغ الذي نتج عن انهيار النظام دون إعداد سابق لملئه وهناك فراغ في كل شيء وفي كل ميدان حتى في المولوية والمساجد والمدرسين والمدارس.

٩ ـ حقيقة الصراع السابق والحالي وموقع ذلك الصراع من صراعات سابقة لم تكن الميليشيا ولا النظام طرفاً فيها، ومنها الصراع لأكثر من مرة في الشمال، ومنها حادثة «تاخار» المشهورة بين الحزب والجمعية، والصراع في كونر بين السلفيين والحزب وبعض الأحزاب الأخرى أو يكون الصراع بين أفراد من الأحزاب ويبوء الحزب بذلك الإثم مع عدم رضائه عنهم، والصراع في هلمند ولغمان بين الحزب والحركة ـ محمد نبي محمدي ـ لإخراج الحركة من هذه الأماكن، وغيرها من الصراعات، كما حدثت مثل هذه الصراعات بين بقية الأحزاب وبعضها لم يكن الحزب أو الجمعية طرفاً فيه ولا علاقة لهما به.

الموقف المتزن من الصراع اليوم في أفغانستان

١ ـ الوقوف مع الشعب الأفغاني ومصلحته حيث دمرته الحرب نفسياً وفكرياً ومهنياً وإدارياً ومعيشياً.

٢ ـ دعم أبناء الحركة والدعوة والتوجهات الإسلامية عموماً أينما كانوا ومنهم رؤساء أحزاب ومنهم طلبة في الجامعات وعمال صغار حيث أنهم متفرقون على الأحزاب جميعها وبعضهم مستقل، والسعي لجمعهم في إطار واحد إن أمكن ذلك حتى يلتئم الصف ويخوضوا معارك المستقبل يداً واحدةً وبراية واحدة وبهدف واحد دون صراع على السلطة.

٣ ـ السعي لدرء الفتن الحالية والفتن المستقبلية.

٤ ـ الالتزام تنظيمياً وفكرياً بعدم الدخول في الصراع إذا كان بين طرفين من المجاهدين، أما إذا كان الصراع خالصاً بين المجاهدين وأعداء الإسلام فمساعدة المجاهدين فرض على المسلمين جميعاً حتى يأتي نصر الله تعالى.

٥ ـ التعاون مع العلماء والجماعات الإسلامية في باكستان لخبرتها بالمنطقة وتماثل الأهداف بين الحركة الإسلامية العالمية وبين الجماعات الإسلامية وإن اختلفت أسس تقويم الأوضاع والتطورات الأخيرة في أفغانستان لدى الجماعات والحركات الإسلامية نوعاً ما.

٦ ـ إن الأحزاب الأربعة ـ أو الثلاثة ـ الرئيسية على الأقل تدخل ـ بدرجة أو بأخرى ـ في دائرة الحركة الإسلامية المعاصرة، وكل من هذه الأحزاب به عدد لا بأس به من أبناء الحركة، وكل حزب منهم يرى أنه أجدر بالانتماء إلى الحركة

الإسلامية.

٧ - إن إلصاق تهمة العمالة الخارجية بأى من هذه الأحزاب وخاصة الأربعة المعروفة بالأصولية، أمر ينقصه الدليل والبرهان، وإزاء ذلك لا ينبغى لمسلم يحب الجهاد والمجاهدين أن يعيش فى كنف هذا الاتهام وهذه الشبهات.

٨ - إن الصراع الدائر الآن هو صراع على السلطة بين أحزاب إسلامية وإذا تراضى الأطراف حول هذه النقطة ستنتهى كثير من المشكلات، وإن القضايا والمبررات الأخرى التى تثار ما هى إلا أوراق للمناورة لتحقيق أكبر قدر من المكاسب فى عملية الصراع.

٩ - إن كل حزب معه جانب من الحق وليس كل الحق ولكل إيجابياته وسلبياته بدرجات متفاوتة.

١٠ - إن الصراع بين الحزب والجمعية خسارة كبيرة للطرفين ولأفغانستان كلها. كما أن تقسيم أفغانستان لن يكون فى صالح الحزب والجمعية، فهناك قوى أخرى فى الشمال والجنوب ستقوم بانفصالات فرعية تالية.

١١ - إن ما يدور الآن هو نوع من الفتن المعاصرة، ولذا يجب التريث والتأكد قبل تكوين الآراء المعضدة لأى من الطرفين وتحديد المواقف قبل القيام بالأفعال والأعمال التى ربما تزيد الصراع فيأثم بذلك الإنسان وهو يحسب أنه من المحسنين صنعاً.

كيف نرى المستقبل فى أفغانستان؟

فى ضوء التحديات التى تواجه الأفغان اليوم وهم على رأس الدولة ينبغى السعى إلى علاج حاسم لهذه التحديات والمشكلات أما التحديات فيمكن تقسيمها إلى نوعين هما:

أ - التحديات الداخلية وتتمثل فى:

١ - بقايا نظام كابل وأطروحاتهم الاجتماعية والسياسية والفكرية ومحاولات الحصول على شىء من السلطة.

٢ - الألغام التى زرعها جورباتشوف والشيوعيون من قبله وتزيد على مائة مليون لغم وإن قدرتها الأمم المتحدة بثلاثين مليون لغم.

٣ - سوء الأوضاع الاقتصادية والصحية.

٤ - ضعف أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة.

٥ - ضعف التخطيط الاستراتيجى أو عدمه فى بعض المجالات.

٦ - ضعف المواصلات والاتصالات.

٧ - الفقر واليتم والمجاعات والفيضانات والزلازل (نصف مليون يتيم).

٨ - الخلافات السياسية وتنازع الجاه والرئاسة.

٩ - الروح القبلية والحزبية والقومية.

١٠ - ضعف الحس بالأمن القومى.

١١ - أوضاع المرأة والإهمال فى تربيتها وتعليمها وخاصة الأرامل (بعض القبائل لا تورث المرأة ولا تسمح للأرملة بالزواج إلا من الأقارب) وقد خلف الغزو السوفييتى لأفغانستان حوالى ٦٠٠ ألف أرملة.

١٢ - ضعف مناهج التعليم وعدم تركيزها على المستقبل واستشرافه.

١٣ - كثرة الاستهلاك وضعف الإنتاج وضعف تقدير العمل.

١٤ - سهولة نقض الاتفاقيات التى تخص الوحدة والتنسيق بين الأحزاب والجماعات لأسباب كثيرة منها ضعف الثقة بين الأحزاب ولعل نهاية الحرب والنصر الذى أحرزه الأفغان لعل كل ذلك يعيد الثقة إلى القلوب والنفوس فتزداد المحبة والأخوة بين هذه الأحزاب المخلصة.

١٥ - إهمال المعارف الكونية والعلوم العملية.

١٦ - ضعف أهلية بعض القيادات السياسية والعسكرية وبروز توجهاتها العلمانية رغم دخولها ضمن فئات المجاهدين.

١٧ - ضعف الإبداع والابتكار والاستشراف للمستقبل.

١٨ - الافتقار إلى شيوع روح الأخوة والمودة والثقة والإيثار.

١٩ - غلبة الدين (القروض والديون).

٢٠ - شيوع المذهبية الضيقة وتأثير المولوية البالغ فى المجتمع والاكتفاء على فرعيات المذهب.

٢١ - وجود بعض الفرق الضالة مثل الإسماعيلية.. الخ.

٢٢ - تفشى الأمية التعليمية والدينية والسياسية وغيرها.

٢٣ - الكسل والعجز عن مواجهة المشكلات والتحديات وخاصة الاقتصادية.

٢٤ - ضعف انتشار اللغة العربية.

٢٥ - سيادة روح الفرقة وضعف الوحدة السياسية والعسكرية كلما قامت.

ب - التحديات الخارجية وتتمثل فى:

١ - بقايا الاستعمار والوصاية أو محاولة الوصاية.

٢ - الصراع الدولى وسياسة الوفاق العالمى.

٣ - الشيوعية والرأسمالية وبقية المذاهب العلمانية.

٤ - النظام العالمى الجديد (وهو نظام يتجدد بعد كل حرب أو أزمة كبيرة عالمية أو شبه عالمية).

٥ - المساعدات غير الخالصة ومنها ما تقدمه دول إسلامية مباشرة أو غير مباشرة للتأثير فى مستقبل أفغانستان.

٦ - انحياز المنظمات والمؤسسات الدولية لغير المسلمين عموماً وغير الإسلاميين خصوصاً وخاصة فى الدول التى ترفع علم الجهاد.

٧ ـ السيطرة الاقتصادية الأجنبية للأحلاف العسكرية والسياسية.

٨ ـ الغزو الثقافي والفكري في ضوء العلاقات الدولية المعقدة والتفوق الإعلامي الخارجي.

٩ ـ محاولات الصهيونية والنصرانية (الصليبية) والاستشراق الممثلة في الإغاثة الإنسانية.

١٠ ـ غزو الفضاء من جانب الأعداء والتقدم التقني المذهل.

أما مواجهة هذه التحديات والمشكلات فقد أصبح فرض عين على حكومة المجاهدين أو أي حكومة تحمل اسم المجاهدين وتمثل الإسلام في أفغانستان وفي غير أفغانستان. والعلاج في ظننا ينبغي أن يأخذ في اعتباره النقاط الآتية:

١ ـ التدرج والمرحلية :

إن المجتمع الأفغاني لن ينتقل ما بين يوم وليلة إلى مجتمع إسلامي مثل مجتمع الخلافة الراشدة كما يتوقع بعض المسلمين وبعض المجاهدين.

٢ ـ الاهتمام بالتنمية على أسس إسلامية :

تحتاج أفغانستان إلى إعادة تعمير وبناء على أسس إسلامية حتى لا تفرز عملية البناء وإعادة التعمير مجتمعاً علمانياً بعد هذا الجهاد الطويل، ويحتاج ذلك إلى تدريب عدد كبير من الشباب الإسلامي الواعي وإعدادهم لحمل الأمانة في المستقبل.

٣ ـ الاهتمام بالتخصصات الحاكمة والفاعلة :

حتى لا تبقى أفغانستان من الدول الأقل نمواً أو الأكثر تخلفاً والاستفادة من منجزات العلم التي انحجب عنها المجاهدون بسبب الحرب لسنوات طويلة.

٤ ـ ملء الفراغات :

لقد حدث فراغ كبير في أفغانستان في التعليم (المعلمين والمناهج والمدارس ومراكز البحوث) وحدث فراغ كبير في (المساجد والمولوية) وحدث فراغ كبير في المجال الطبي والزراعي والصناعي والاجتماعي والإعلامي والمطلوب إعداد خطة لملء هذا الفراغ مع الحفاظ على معتقدات وأعراف الشعب الأفغاني التي لا تتنافى في مجملها منها مع أصول الإسلام ومبادئه.

٥ ـ الثقة بالله تعالى وفي المستقبل:

إذا كان هذا النصر قد جاء بعد استيئاس الكثيرين من المجاهدين ومن عاونهم، وجاء في وقت كانت جميع الأطروحات تجر القضية إلى حل سلمي يضمن للشيوعية والعلمانية التفوق والصدارة وخاصة أطروحات بطرس غالي وبينون سيفان ووكلائهما في المنطقة، فإنه على المجاهدين أن يدركوا أن هذا النصر إنما جاء من عند الله تعالى لهم ﴿ **وما النصر إلا من عند الله** ﴾؛ فلينظروا ماذا يفعلون به وقد فلتوا من مؤامرات الأعداء في الماضي وهم خارج السلطة، وأنهم اليوم معرضون لكثير من الضغوط وهم داخل السلطة، وعليهم أن يتبينوا طريقهم لحماية أجيالهم وبلادهم من الإسلام الأمريكي المختلط أو العلماني، وهو الخطر الذي يتهدد المنطقة اليوم أكثر من الشيوعية التي لاقت حتفها في العالم كله.

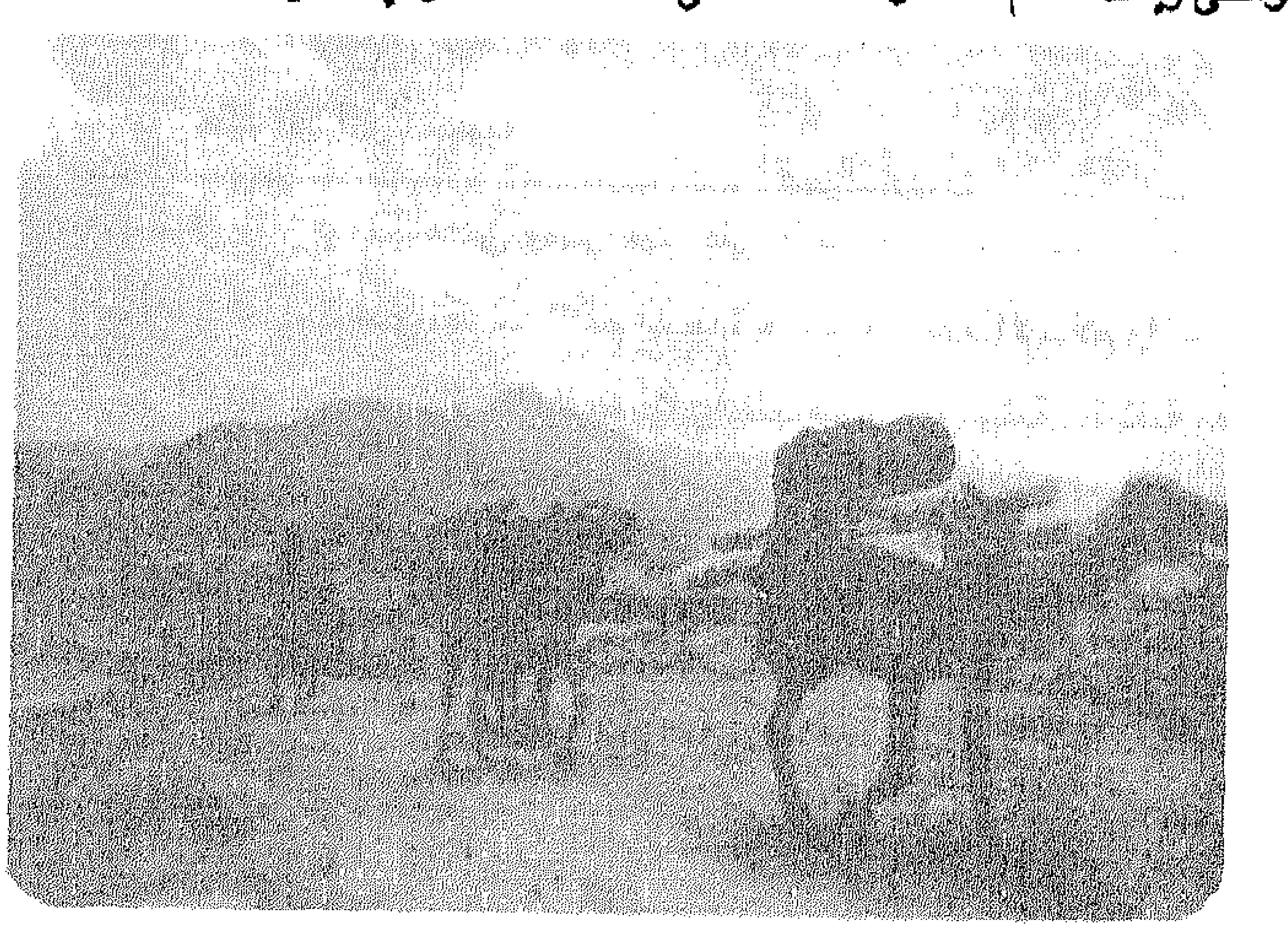

يتساءل كثير من الناس حتى الأفغان: ما المستقبل المتوقع لأفغانستان بعد هذا الجهاد الطويل؟ هل تقوم دولة الإسلام الخالص بمجرد استلام المجاهدين للسلطة في أفغانستان ويعيش الناس تحت خلافة راشدة جديدة؟ هل انتهى الجهاد بوصول المجاهدين للسلطة في كابل أم بدأت مرحلة جديدة من الجهاد من أجل التعمير والتنمية والتقدم والخروج من دوائر التخلف والحزبية والقبلية والمذهبية والطائفية؟ هل الخير في استئثار فريق واحد بالسلطة أم في مشاركة عامة من المجاهدين جميعاً؟

هناك أسئلة كثيرة تثور في مختلف الدوائر الإسلامية وغير الإسلامية. ونستطيع أن نقول إجمالاً ما سبق أن قلناه من قبل في مناسبات عديدة، عن احتمالات المستقبل في أفغانستان التي تكاد تنحصر اليوم في ثلاثة خيارات أو احتمالات، وذلك بعد أن انتهى بالفعل إلى غير رجعة وغير مأسوف عليه المستقبل الشيوعي ليس من أفغانستان وحدها بل حتى من العالم الذي وصف ذات يوم بالعالم الشيوعي أو الكتلة الشرقية أو دول حلف وارسو، ومن العجيب أن يتحدث كوزيروف وزير خارجية روسيا في زيارته الأخيرة لكابل يوم ١٣/٥/١٩٩٢م وهي تحت سلطة المجاهدين فيصف زيارته لكابل بأنها انطلاقة جديدة في علاقات البلدين الجديدين اللذين وقعا ضحية النظام الشيوعي. وهذه الاحتمالات الثلاثة المتوقعة للمستقبل تتلخص اجمالاً في:

م	نوع المستقبل	الاحتمالات	متطلبات هذا المستقبل
١	الإسلام الخالص	متوقع وممكن بل ومتحقق الوقوع وفق حديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن الخلافة الراشدة والملك العاض والملك الجبرى ثم الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.	* فهم الإسلام فهماً شاملاً عقيدة وعبادة ووطناً وجنسية وخلقاً ومادة وثقافة وقانوناً وسماحة وقوة ودين ودولة ومصحف وسيف. * تحقيق جميع مقتضيات الإسلام والإيمان وأولها شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وما يلى ذلك من مقتضيات حتى تتحقق ربانية الدولة. * الاعتصام بحبل الله جميعاً وعدم التنازع. * عدم الاختلاف حول ما كان من الحل والحرمة بنص، ولا ضير فى تعدد الرؤى اجتهاداً حول مايجوز الاجتهاد فيه. * السعى لنصرة منهج الله وتحكيمه فى شئون الحياة كلها. * مواصلة الجهاد بآدابه وأخلاقياته الإسلامية ومتطلباته بما فى ذلك وضع الخطط الاستراتيجية الشاملة حتى تتحقق عالمية الإسلام. * تحقيق الإصلاح العملى المطلوب فى النواحى التالية: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والعلمية والإعلامية والفكرية والثقافية والقضائية والإدارية والتقنية والبحثية. * الأخذ بأسباب النصر من إعداد القوة والاستنفار إلى الاستغفار إلى الإبداع والتفوق والابتكار. * السعى للخروج من دوائر التخلف جميعاً ما أمكن ذلك. * توفير الدعم اللازم للمجاهدين لبناء دولتهم وإعادة إعمارها وتنميتها على أسس صحيحة ومعاصرة وأصالة.
٢	الإسلام المختلط أو مايعرف بـ الأمريكى	هو الواقع الموروث حالياً	ومن المتوقع أن يستمر هذا المستقبل فى الفترة الانتقالية، ويقل رويداً رويداً ثم يحل محله الإسلام الخالص (شكلاً ومضموناً) وتتوقف مدة الفترة الانتقالية ـ طولاً وقصراً ـ بعد فضل الله تعالى على: * الضغوط العالمية والإقليمية ومدى القدرة على تمييزها ومواجهتها * اغتيال بعض القادة المبرزين وخاصة (الأصوليين). * التغيير المتوقع فى الساحات المجاورة (إيران ـ باكستان ـ الهند ـ الصين ـ الخليج). * وفى هذا الواقع ـ فإن مسئولية المجاهدين ـ تبدأ مع يوم استلامهم السلطة ومع تحقق نصر الله تعالى لهم. * سرعة إعداد الكوادر المطلوبة.
٣	المستقبل العلمانى	لايزال ممكنا ولكن فرصته ضئيلة ومتطلباته كثيرة	* استمرار تنازع المجاهدين وصراعهم على السلطة والأخذ بمبدأ الحكومات عريضة القاعدة الذى تطرحه الأمم المتحدة خداعاً فى بلاد الإسلام والمسلمين. * استمرار التعددية القائمة على العصبيات والجاهليات من قبلية وطائفية وعرقية ومذهبية ضيقة. * الحياة فى الماضى والحاضر والاستغراق فيهما دون استشراف المستقبل. * خداع العلمانيين وأعداء الإسلام والمنافقين وتدثرهم بثياب المجاهدين المخلصين. * استمرار الضغوط الدولية بشكل يستنفد الطاقات.

جنوب الوادى

بقلــــم :
محمد جمال عرفه

الفاو : السودان حقق الاكتفاء الذاتى من غذاء وبدأ مرحلة التصدير

أكدت آخر تقارير صدرت عن منظمة الأغذية والزراعة العالمية (الفاو) أن المساحة المزروعة بالقمح في السودان قد زادت إلى ٧.٨ مليون هكتار فى موسم ٩١/١٩٩٢ الحالى مقارنة بـ ٤.٨ مليون هكتار فى الموسم الماضى ٩٠/١٩٩١، وأكدت هذه التقارير أن إنتاج السودان الإجمالى من الحبوب قد بلغ ٤.٨٨ مليون طن عام ٩١/١٩٩٢ مقارنة بـ ١.٩ مليون طن عام ٩٠/١٩٩١، وهو ما يكفى حاجة السودان ويفتح الباب للتصدير.

وكشفت هذه التقارير عن مفاجأة أن المساحة المزروعة بالقمح قد تناقصت عام ٩١/١٩٩٢ بمقدار ٥٩ الف هكتار مقارنة بالموسم الماضى، ومع ذلك سجل محصول القمح إنتاجية ٨٨٦ الف طن أى بزيادة ٤٢٪ عن محصول ٩٠/١٩٩١!)

وقد أشاد الدكتور عاطف نجارى الأمين العام المساعد لمنظمة الفاو ورئيس مكتب منطقة الشرق الأدنى (مقره القاهرة) ـ فى تصريحات أدلى بها لوكالة الأنباء السودانية ـ بهذا الإنجاز السودانى، وقال إن الفاو تضع كافة امكانياتها لخدمة هذا النجاح الكبير الذى واصل السودان تحقيقه خلال السنوات الثلاث الأخيرة فى القطاع الزراعى على أمل أن يغطى الفائض السودانى العجز فى انتاج الحبوب لدى دول منطقة الشرق الأدنى (التى تضم جميع الدول العربية بالإضافة لتركيا واليونان وإيران وباكستان وأفغانستان وقبرص ومالطة).

الدول الكبرى غير راضية !

وقد أشاد الدكتور نجارى بالإرادة السياسية القوية للحكومة السودانية الحالية وخطواتها التى تفتح الطريق أمام جذب المستثمرين للقطاع الزراعى السودانى الضخم (٢٠٠ مليون فدان صالحة للزراعة) وقال ان هناك بعض القوى الكبرى ـ خاصة المصدرة للقمح ـ غير راضية عن هذه الطفرة السودانية الهائلة فى انتاج الحبوب وخاصة القمح، إلا أن منظمة الفاو ـ على مستوى مكتبها الإقليمى للشرق الأدنى ـ تأمل بل وتطلب أن يستمر هذا النجاح السودانى الكبير فى انتاج الغذاء، وأن الفاو قد ساعدت السودان فى وضع سياسات زراعية قبل عامين وهناك رضا تام عن اتباع السودان لسياسات زراعية بعيدة المدى فى تحقيق نهضته الزراعية، لأنه من المهم جداً بالنسبة للسودان أن يهتم بالتخطيط المستقبلى لأهمية ذلك فى التخطيط للتصدير.

وحذر مدير مكتب الفاو فى القاهرة أن تأخذ السودان نشوة هذا النجاح مؤكداً أن الأهم هو الحفاظ على هذا النجاح وزيادته بإعداد مدخلات الإنتاج من نقل ومواصلات وأجهزة إحصائية وتصديرية فاعلة، وقال ان (الفاو) تنظر للسودان كدولة يمكن أن تكون سلة غذاء العالم أو منطقة الشرق الأدنى على الأقل.

٢٥٪ من غذاء القرن الأفريقى سودانى !

من ناحية أخرى أكد ممثل الفاو فى اجتماع قمة شرق افريقيا فى أديس أبابا إن السودان يمكنه أن يزود دول القرن الافريقى هذا العام (١٩٩٢) بأكثر من ٢٥٪ من احتياجاته من الحبوب وجاء هذا رداً على التقارير الأولية المغلوطة التى نشرتها بعض وسائل الإعلام عن نقص انتاج الحبوب فى السودان هذا العام.

وحول هذه التقارير التى نشرتها وسائل الإعلام أوائل هذا العام بشأن تحذير (الفاو) من نقص الحبوب فى السودان، أكد الأمين العام المساعد لمنظمة الفاو أنها تقارير عن (تقديرات مبدئية) لإحدى بعثات المنظمة إلى السودان فى مطلع هذا العام وأنها لم تكن تقديرات نهائية وأن الفاو حذرت بالفعل من انتاج زراعى متدن إلا أن تطورات حدثت حتى أن التقديرات الأخيرة للإنتاجية الزراعية من الحبوب فى السودان جاءت مطابقة لتقديرات الحكومة. وأكد مسئول الفاو أنه لا يوجد هدف سياسى وراء ذلك الإعلان الأول وأنه ينبغى ألا تستخدم هذه المعلومات لتحقيق أغراض سياسية. وأشار إلى أن غالبية الدول العربية باستثناء السودان، موازينها الزراعية سلبية وتتفاقم بمعدلات عالية، والفجوة بين حجم الطلب على الغذاء والمتاح محلياً تزداد بحيث يتوقع أن تصل قيمة واردات الدول العربية من الأغذية إلى ما يقرب من ٩٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٠٠.

هـذا ديننـا

استمعت إلى ندوة عن التعصب الدينى من إذاعة لندن، وساءنى أن يكون ذلك لمناسبة ما ينشر من حوادث دامية بين مسلمى مصر وأقباطها.. إننى خبير بالأوضاع فى بلادى وموقن بأنه لا توجد حروب دينية ولا فتن طائفية، وأن كتلة الشعب سليمة، وأن أحداثاً فردية أريد تضخيمها دون سبب معقول، وأن الذين يصطادون فى الماء العكر يروجون هذه الأحداث لنيات مغشوشة، بل إن عقد هذه الندوة يثير التساؤل والعجب!! فإن أحدا من المشاركين فيها لم يتحدث عن التعصب الدينى اليهودى، وكيف أنه باسم الدين يجاء بأقوام من روسيا وبولندا وألمانيا واستراليا ليحتلوا أرض فلسطين ويطردوا أصحابها من دورهم! هذا العدوان الوقح باسم التوراة يسكت عنه، ويهاب ساسته ويمر رجاله بسلام!!

والمجزرة التى وقعت فى البوسنة والهرسك، والتى لم يعرف العالم مثيلاً لها فى نصف القرن الأخير والتى أكل الحقد الدينى فيها الأطفال والنساء والكبار والصغار لأنهم مسلمون مهدرو الحقوق.. هذه المجزرة لا يطول الحديث فيها عن وحشية التعصب وقساوته المفرطة!! إن الحديث يطول عن التعصب الدينى فى مصر ليختلق خرافة ما أنزل الله بها من سلطان، ثم يلفت الأنظار إلى الدخان المفتعل! والمعروف أن المصريين من أهدأ الناس أخلاقاً، وأن مسلميهم حلماء عقلاء، وأن أقباطهم سعداء موقرون.. ولكن الذين يثيرون القضية كلها يطيلون حبل الكذب ثم يكشف عن خبيئتهم سائل يقول: إن الأجهزة الحكومية تخلق هذا التعصب عندما تصر على إثبات العقيدة الدينية فى صحيفة الهوية الشخصية! لماذا لا تخلو هذه الصحيفة من النسب الدينى؟ يقال هذا الكلام واليهود يبحثون عن بقاياهم فى الحبشة واليمن ليضموا حكمهم فى فلسطين، ويقال هذا الكلام وأول مارق للمسجد الأقصى قادم من استراليا! ويقال هذا الكلام والفاتيكان يعتذر لليهود، ويبرئهم من التهم!! يوسفنى أن تكثر المؤامرات ضد الإسلام وحده، وأن تتعدد المحاولات لإخماد الصحوة الإسلامية، وإثارة أقاويل السوء حولها!! إننا نعرف الكثير من الوقائع، ونبصر الأيدى العابثة فى الظلام، ومع ذلك نؤثر الصمت كى لا يتسع الخرق على الراقع ويعز العلاج على دعاة الإصلاح.. لا توجد حروب دينية فى مصر، وإنما يوجد علمانيون يريدون أن يطيح الدين كله، وأن تنقطع صلة الأرض بالسماء، وأن يعيش البشر وفق أهوائهم لا تبعا لما جاء به المرسلون.

محمد الغزالى

السودان ومصر .. فرصة للصمت والتأمل

آخر يوليو الماضي، بعد قمة داكار، وصحافة المهجر يلذ لها ويطيب أن تقضم وتهضم على مهل كل ما تمتد إليه يدها على مائدة (العلاقات السودانية المصرية)، وفي الأسابيع الأخيرة انفتحت شهيتها بشدة على أثر التدهور الملحوظ الذي طرأ على صحة العلاقات التي لم تغادر سرير المرض منذ رحيل نظام الرئيس (المخلوع) جعفر نميري في ابريل ١٩٨٥. ولا يتوقع لها أن تبارح هذا الوضع الصحي غير المطمئن قبل نهاية هذا العقد في أقل تقدير.. أو بحدوث معجزة ما.

عودة ملف «مثلث حلايب» إلى الظهور مرة أخرى، قال «للحياة اللندنية» مسئول مصري رفيع المستوى:

إن مصر تفاجأ بين الحين والآخر بتصريحات ومواقف لا تعبر عن الرغبة في تنقية الأجواء السياسية لذلك قررت عدم التجاوب مع أية مساع إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولا..!

ومن العجائب والغرائب التي تلف هذا الموضوع هي أن ما قاله المسئول المصري يتردد بعباراته وكلماته نفسها على ألسنة مسئولين سودانيين كبار وكوكبة من أهل الخير الساعين بالمعروف بين هنا وهناك. ذلك أن عبارة (حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا) هي بتقدير الكثيرين من المضطلعين بالشأن السوداني المصري أو العكس هي العبارة الأكثر دقة وملاءمة وإحكاماً في وصف مآلات العلاقة ومستقبلها.

في مصر يتحدثون عن:

* زيارة الشيخ عمر عبدالرحمن للسودان في وقت سابق.

* معسكرات تدريب لأصوليين مصريين في السودان.

* حلايب..

* حادثة داكار.. بعد حادثة مؤتمر القمة العربية في القاهرة أغسطس ١٩٩٠. حيث فشلت في داكار ترتيبات اللقاء بين الرئيسين البشير ومبارك.

* تصريحات سودانية غير مريحة.

وفي السودان يتحدثون عن:

* ايواء المعارضة السودانية بجناحيها العسكري والمدني في مصر.

* استقبال عناصر حركة التمرد وتقديم التسهيلات لها.

* إيقاظ الفتنة التاريخية حول حلايب.

* حادثة داكار.

* ثم تصريحات مصرية غير مريحة.

إن الذي يدقق النظر ويمعنه في قائمة مأخذ كل طرف يجد أن بعضها يمكن له أن يضيق وينكمش إلى أكبر مدى ممكن حتى لا تبقى إلا المسائل الجوهرية، غير أن أحداً لا يريد ذلك - فيما يبدو - وإلا ما المانع من اجراء مثل هذا التمرين.

ففي القائمة المصرية .. على سبيل المثال.. بالإمكان أن نقول ان زيارة الشيخ عمر عبدالرحمن الخاطفة للسودان والتي بدأت بالقاهرة وانتهت بالولايات المتحدة الأمريكية منذ عامين أو أكثر يمكن لها ألا تصبح ذات موضوع أو بند مفاصلة. ذلك انها من جهة سقطت بالتقادم - كما يقول أهل القانون - ولأنها من جهة أخرى ما عادت تشكل الأثر الذي رتبته السلطات المصرية عليها إبان وجود الرجل في الأراضي السودانية بمعنى الاستمرار في ايواء شخص غير مرغوب فيه مصرياً ومن المحتمل أن يقوم بما من شأنه تعكير صفو الأمن هناك.

وفي القائمتين السودانية والمصرية معاً نستطيع أن نقول أن ثمة بنوداً أخرى مثل الآثار السالبة لحادثة داكار والتصريحات غير المستحبة التي يتحدثون عنها في الخرطوم والقاهرة يمكن تجاوزها بحسبانها من الأمور الطارئة وغير الثابتة. ويبقى بعد ذلك ملف مثلث حلايب المتنازع عليه والذي ليس جديداً ولا بدعاً في العلاقات بين الدول. وهو أمر تعايش معه البلدان منذ ١٩٠٢ عندما رتبته سلطة الحكم الثنائي على الوجه الذي هو عليه:

ثم نقطتان لهما أهميتهما السياسية وهما :

١ - إيواء مصر المعارضة السودانية واستقبالها وتقديمها بعض التسهيلات لحركة التمرد وهي الإشكالية المثارة من الجانب السوداني.

٢ - تهمة ايواء السودان معسكرات تدريب أصولية مصرية كما يقول الجانب المصري.

إلا أنه بينما ظل ملموساً ومحسوساً إيواء مصر لفصائل المعارضة السودانية الأمر الذي لا تخطئه الباصرة ويكشف عن نفسه بين الحين والآخر في منابر صحفية وإعلامية، ظلت تهمة معسكرات سودانية لإيواء أصوليين مصريين (حدثاً إعلامياً) لم يتبلور أو يتجسد في مواقع وأسماء وعناوين بارزة يمكن أن يشار إليها كما هو الحال في وجود المعارضة السودانية بمصر.. ويذهب السودانيون أبعد من ذلك في هذا الشأن عندما يعرضون على الجانب المصري ترحيبهم ببعثة تفتيش مصرية للتقصي في هذا الموضوع مرة واحدة وإلى الأبد.. وبالرغم مما هو معلوم ومعروف هنا وهناك من أن قرون الاستشعار والرصد المصرية في السودان من الكثافة والحضور بحيث لا يخطئها مثل هذا الشيء.

بقلم :
موسى يعقوب

الحكم الإسلامي من منظور القاهرة

لكن مع الزمن وتراكم الأحداث والوقائع عبر ثلاث سنوات من عمر النظام السوداني ومعايشة الجانب المصري له، بدأت تظهر للمراقب للشأن السوداني المصري بعض التفاصيل والتفاريع الهامة والجوهرية في أجندة الطرفين - إذا ما صدق الحس والتخمين في هذه الناحية.

فالذي يضع نفسه في المقام المصري يجد ما يلي:

* أولاً : انشقت الأرض في السودان بين عشية وضحاها عن نظام حكم اسلامي نشط وفعال غير قابل للاستئناس والتدجين وغير قابل للقسمة في الوقت نفسه.

* ثانياً : لهذا النظام - الذي قوامه الشباب المستنير وظهر في

حقبة متغيرات دولية وإقليمية طالت كل البنى والهياكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المعروفة فى العالم ــ آثاره الصامتة والناطقة على الأوضاع المستقرة والمستمرة فى مصر منذ اندلاع ثورة يوليو ١٩٥٢ ــ أربعون عاماً.

ولا سيما عندما يقرأ هذا مع الحقيقة القديمة الجديدة فى مصر وهى أن التيار الإسلامى بشقيه (المعتدل والمتطرف) هو التحدى الحقيقى للثورة المصرية منذ آبائها المؤسسين الأولين وحتى ورثتها الحاليين.

فحوى هذا النظام السودانى من حيث قصد أو لم يقصد له مردود وانعكاس ما على مجريات الأمور فى ذلك البلد وبخاصة وقت اتسم بالانتعاش فى وسائل المواصلات والاتصال وأصبح فيه العالم جراء ذلك التطور أشبه بقرية صغيرة. ذلك إذا ما أخذنا فى الاعتبار ما هو معلوم من الأثر المتبادل والسريع بين شعبى وادى النيل فى القريب والبعيد.

واليوم يقول القادمون من هناك وتنشر بعض الصحف أن أداء الحكم والسلطة فى مصر صار يطرق فى منابر الرأى العام والمهنى والمتخصص مقارناً بأداء الحكم والسلطة فى السودان وبخاصة فى مجال الاكتفاء الذاتى من الغذاء والسياسة الخارجية.

لقد قال أحد الصحفيين البريطانيين الذين رافقوا اللورد كتشنر فى حملته لاستعادة السودان ١٨٩٨ (ان السودان بلد فقير وسيظل كذلك) لكن قناعة أهل السودان والمراقبين اليوم لا تقبل أو تصدق تلك المقولة التى مضى عليها بضعة وتسعون عاماً. فالصحوة الدينية والوطنية التى حلت بأهل السودان فى عهد الإنقاذ الوطنى محل فخر وإعزاز

البشير

الكثيرين فى الخارج بما فى ذلك قطاعات وشرائح واسعة من المهنيين والمثقفين المصريين.

وإذا علمنا أن النموذج السودانى نموذج إسلامى إلى جانب انه وطنى فإنه يصبح من المنطقى أن نقول ان أى نجاح يحققه الحكم فى السودان يراه خصوم ومعارضو الحكم فى مصر حافزاً لهم فى تبنى هذا النموذج وبالتالى يصبح خصماً على رصيد السلطة هناك من بلاد الصحوة الإسلامية

محصلة هذا إذا مضينا فى السياق إلى نهايته فربما يرى البعض فى أروقة السلطة فى مصر أن ثمة علاقة عكسية أو تناقضاً بين نجاحات الحكم فى السودان والحكم هناك. ومن ثم يترتب على هذا ضرورة قيام نوع من العلاقة هو النمط السائد الآن.. نمط التوتر والتصعيد.

كيف ترى الخرطوم الأمر؟

أما الذى يضع نفسه فى الكفة الأخرى من طرفى العلاقة الميزان ــ أى الجانب السودانى ــ فربما وجد ما يلى :

أولاً : ثمة هاجس سودانى أن مصر الرسمية ــ لأسباب تاريخية خاصة ــ لم يرق لها فى يوم من الأيام قيام حكم قوى ومستقل فى عمقها الأسفل. والأجيال الجديدة من السودانيين تنظر لهذا الأمر بحساسية شديدة. وتريد أن تؤكد هذا بصورة أو أخرى.

ثانياً : ان خيار الإسلام فى السودان اليوم ليس خيا ر تيار أو حزب وإنما هو خيار غالب وواسع بحيث لا يتسنى تعديله أو تبديله لتتناسب الأحوال فى جنوب الوادى مع شماله وبخاصة بعد أن تبلور وبرز بكثافة فى الآونة الأخيرة.

والحديث عن الترابى أو الجبهة الإسلامية فى هذه النقطة ربما نقصه الدقة والإلمام بأبعاد التغيير الاجتماعى الذى حدث فى الأعوام الثلاثة الأخيرة وعلاوة على هذا فربما فسرت دوائر السلطة فى الخرطوم مثل ذلك الحديث على أنه استهداف لمشروع الحكم الأساسى الذى يعتبره مفتاح كل النجاحات فى السودان سواء كان ذلك عسكرياً أو اقتصادياً أو خلافه وهو المشروع الإسلامى.

قصارى هذا ومحصلته المنطقية عند الدارس والمراقب لتطور الأحوال فى العلاقات السودانية المصرية أن تطورها فى الحال والاستقبال مرهون بالسير على أمور متعارضة ومتناقضة دونها التناقض العربى الإسرائيلى.. ولهذا السبب دون غيره ربما رأى البعض فى العبارة (حتى يقضى الله أمراً كان مفعولاً) أبلغ تعبير عن مفترق الطرق الذى وصلت إليه العلاقة.

فى الربع الأول من هذا العام التقى اللواء الزبير محمد صالح نائب رئيس مجلس قيادة الثورة والوزراء بالرئيس محمد حسنى مبارك فى القاهرة وبحث فى ذلك اللقاء كل الأمور والموضوعات المتعلقة بعلاقات البلدين.

وفى رمضان الأخير وصل إلى الخرطوم الدكتور أسامة الباز عقب تفجير أزمة (مثلث حلايب) الأخيرة وحاور الرجل وناور وقال وسمع فى دوائر السلطة وغيرها حتى ظننا ان تلك الزيارة هى آخر مراحل الولوج لباب التطبيع فى العلاقات بحيث وضع بعض المتربصين أيديهم على قلوبهم.. ولكن التطورات اللاحقة تقول بأن أفضل ما يشار إليه بشأن العلاقات بين البلدين هو محاصرة الأوضاع والإبقاء عليها فى خانة الجمود واللاحركة بحيث تتاح للجميع فرصة للصمت المتأمل..!

ذلك إذا ما أعرنا آذاننا قليلاً إلى ما قاله «ديجرجيان» مساعد وزير الخارجية الأمريكى فى محاضرة له بعنوان (الولايات المتحدة والشرق الأوسط فى عالم متغير) ألقاها فى ٢ يونيو الماضى فى مؤسسة «ميرديان هاوس» بالولايات المتحدة الأمريكية حيث قال:

ــ إن دور الدين قد أصبح أكثر بروزاً ويجب إيلاء المزيد من الاهتمام لظاهرة تسمى بأسماء مختلفة مثل الإسلام السياسى أو اليقظة الإسلامية أو الأصولية الإسلامية. والشكوك حيال هذا التوكيد المتجدد على الإسلام كثيرة. ويقول البعض إنه يؤدى إلى توسيع الهوة بين القيم الغربية وقيم العالم الإسلامى غير أنه من المهم أن نقوم هذه الظاهرة بعناية كى لا نقع ضحية مخاوف ليست فى محلها أو تصورات مغلوطة.

فى هذا السياق ولعين هذه الأسباب يبقى الصمت مع التأمل أمرين مطلوبين وبإلحاح.

***

الشرعية الإسلامية والشرعية الدولية

إن الذين يشكون من البغى الذى تمارسه بعض القوى العالمية التى تتحكم فى النظام العالمى الجديد لا يمكن لهم مواجهة هذا البغى ومقاومته إلا إذا اقتلعوا الشر من جذوره، ذلك أن بعض الدول الصغرى ليست بريئة من تهمة البغى على أفراد شعوبها بسبب الظاهرة التى تسمى «تغول الدولة» التى حذرنا منها كثيراً فلاسفة القوانين الدستورية فى العالم الحديث.

إن تغول الدولة سببه تمتعها بسلطة مطلقة لا تلتزم فيها بقيود مستمدة من الشريعة السماوية ـ ويعللون ذلك بأنها تتمتع بما يسمى «بالسيادة التشريعية» التى تعتبر أن القوانين الوضعية هى تعبير عن إرادة الدولة وأن الدولة تستطيع بواسطتها أن تصنع «شرعية» تمكنها من فرض ما تريد من إجراءات أو أحكام على الأفراد دون أن تلتزم بأى قيد على هذه «السيادة التشريعية» المزعومة التى تمارسها على أرضها بواسطة ما تصدره من قوانين وقرارات وضعية استبدادية «أو سيئة السمعة كما يصفها البعض».

هذه القوانين الوضعية هي السلاح الذى تستخدمه الدول لفرض إرادتها وتقييد حرية الأفراد. وفلاسفة القوانين الحديثة يعطونها هذا الحق بحجة انها تتمتع بما يسمونه السيادة التشريعية.

إن الشعوب تضج الآن من طغيان الدول الكبرى وظلمها للدول الصغرى والشعوب المستضعفة، وهذا الطغيان الأكبر جعل الناس ينسون ان الدول الصغرى هى نفسها ما زالت تمارس هذا الطغيان على شعوبها فى كثير من الأحيان. إن أساس الطغيان فى الحالتين واحد وهى الفكرة الأوروبية السائدة فى القانون العصرى والتى تعترف للدولة بما يسمونه السيادة ـ أو السلطة ـ المطلقة التى لا تلتزم بشريعة إلهية.

هذه الفكرة الأوروبية التى استوردتها النظم العصرية فى كثير من البلاد هى أساس الاستبداد والطغيان سواء وقع من جانب الدول الصغرى على أفراد شعوبها أو من جانب الدول الكبرى على الدول والشعوب الصغرى. ولا يمكن وضع حد لطغيان الدول الكبرى المتحكمة فى النظام العالمى الجديد الذى يشكو منه كثير من الناس إلا إذا اقتلعنا مبدأ السلطة المطلقة التى تمارسها الدول الكبرى والصغرى أيضاً بحجة تمتعها بالسيادة التى تعتبرها مبرراً لكي تفرض ما تريد من قرارات وأنظمة توصف بأنها «شرعية وضعية» فى داخل الدول أو «شرعية عالمية» فى المجتمع الدولى.

إن الذين يتسلحون الآن بالشرعية الدولية هم مثل الذين يتسلحون بالشرعية

الموقف من اغتيال الرأى الآخر بين الترابى وفودة

تفوح رائحة النفاق فى الحياة الفكرية العربية فتزكم الأنوف. وكما قلنا دائماً فإن غياب أى موازين مبدئية وعادلة ينطلق منها الخصوم والمتنافسون فى إصدار أحكامهم تجعل من أمة الإسلام أمماً وفرقاً متناحرة لا تجتمع على شىء أبداً.

المناسبة الأخيرة التى تشهد لهذه الحقيقة المؤلمة هى الفارق العجيب البعيد فى تناول حادثتين من نفس النوع: محاولة اغتيال الزعيم الإسلامى الدكتور حسن الترابى فى كندا، واغتيال الكاتب المصرى الدكتور فرج فودة فى القاهرة.

كان الاعتداء على الدكتور الترابى ثمرة لخطة مبيتة استهدفت قتله وتصفيته، لأنه كما يقول خصومه العقل المفكر والمدبر وراء نفوذ الحركة الإسلامية فى بلاده وفى بعض البلدان العربية الأخرى. وانتظرنا العقول الحرة والأقلام المستميتة فى الدفاع عن حرية الفكر وحق الاختلاف لتنطق بالإدانة الواضحة القاطعة لمحاولة الاغتيال مهما كانت مبرراتها. لكن هذه العقول توقفت تماماً عن الحركة، وأقلامها انكسرت، وحين نطقت بعد لأى، لم تدن الحادث وإنما انصرفت لتبريره، وزادت أحياناً أخرى دون حياء فانصرفت للشماتة بالدكتور الترابى والدفاع عن الجانى الذى حاول قتله، وتطوعت بعض الصحف فقدمته مناضلاً سياسياً مؤمناً بالله وموالياً للعقيد جون قرنق.

الخلاصة هنا أن دماء قادة التيار الإسلامى رخيصة ولا تشملها قيم الدفاع عن الحرية والأمن. أما دماء أنصارهم فمستباحة منذ زمن بعيد ولا بواكى لها.

ثم جاء اغتيال الدكتور فرج فودة فى القاهرة، فإذا الدنيا تقوم ولا تقعد، وإذا الكيل بمكيالين أوضح من الشمس الساطعة فى يوم صيفى حار.

التى تفرضها الدول والحكومات بقوانينها الوضعية التى لا تتقيد بالشرعية السماوية التى تمثلها الشريعة الإلهية.

إن الإسلام يوجب علينا أن نقدم للعالم الحل الوحيد الذى يمكن أن تتمسك به الشعوب لتقييد سلطة الدول الصغرى والكبرى على السواء. وهذا الحل هو ما يفرضه الإسلام على الدولة من التزام سلطتها بالشرعية الإلهية التى قررتها الشريعة السمحاء التى يجب أن تلتزم بها دولنا الصغرى فى داخل اقليمها وفى تعاملها مع أمتها لكى يكون لها الحق فى أن تطالب الدول الكبرى فى النطاق الدولى والمجتمع العالمى بالالتزام بها.

ان بعض الذين يدافعون عن القوانين الوضعية التى تصدرها دول لا تلتزم بالشرعية الإلهية يتهمون المطالبين بتطبيق الشريعة بأنهم خارجون على «الشرعية» فى بلادهم وهم يتجاهلون أن الشرعية الوحيدة فى الإسلام هى ما تفرضه الشريعة ـ وأن القوانين الوضعية التى لا تلتزم بالشريعة لا يجوز وصفها بأنها شرعية ـ ومن باب أولى لا يجوز لمن يريدون الزامنا بالخضوع لقرارات ظالمة تصدرها «المنظمات الدولية» أن يصفوها بأنها «شرعية دولية».

إن القرارات والأنظمة الوضعية التى تصدرها الدول الكبرى والصغرى لا يجوز وصفها بأنها «شرعية» لأن الشرعية عندنا نحن المسلمين صفة خاصة بأحكام الشريعة الإسلامية لا يجوز الاعتراف بها لقرارات وضعية لا تلتزم بشريعتنا سواء صدرت من الدول الكبرى أو المنظمات الدولية أو صدرت من الحكومات التى لا تلتزم بتطبيق الشريعة الإسلامية.

إن الفكرة الأوروبية التى تعطى للدول ما يسمى «سيادة تشريعية» لا أساس لها فى شريعتنا لأن مصدرها السماوى يوجب علينا ألا تنسب السيادة للبشر أياً كانوا لأنها حق لله وحده والسيادة الإلهية هى أساس التزامنا بشريعة الإسلام التى تمثل إرادة الله سبحانه وتعالى لا إرادة دولة من الدول ولا حاكم من الحكام. إن الشريعة الإسلامية هى تعبير عن السيادة الإلهية وهى وحدها مصدر الشرعية فى المجتمع البشرى ـ فلا يجوز وصف أى وضع قانونى أو دولى بأنه «شرعية» طالما أنه لا يلتزم بشريعتنا ولا يستمد قراراته من أحكامها.

إن كلمة الشرعية فى لغتنا لا يجوز أن تطلق على قرارات دولية تصدرها دولة أو مجموعة من الدول لأنها خاصة بأحكام الشريعة السمحاء فلا يجوز أن تحل محلها قوانين أو قرارات أو أنظمة وضعية على المستوى الدولى أو المستوى الداخلى.

أما بعد ذلك، فلنتساءل عن الحمية الفوارة المدهشة لحرية الفكر والتعبير التى انحبست حين محاولة اغتيال الدكتور الترابى وانطلقت فجأة أمواجاً هادرة بعد اغتيال الثانى. تفتح الصحف التى شمتت بالاعتداء على الزعيم السودانى فتجدها مجللة بالسواد على اغتيال الدكتور فرج فودة. وتقرأ المراثى الطويلة فى الصحف العربية بأقلام كتاب معروفين وغير معروفين فلا تجد دفاعاً حميماً عن أفكار المغدور ولكن تجد هجوماً مقذعاً لاذعاً، لا على تنظيم الجهاد المتهم بتنفيذ الاغتيال والذى لم يصدر عنه حتى الآن تبن رسمى للعملية، ولكن للتيار الإسلامى كله، ليس فى مصر وحدها ولكن فى كل شبر من أرض العروبة والإسلام. القصة إذن لا علاقة لها فى الواقع بحرية الفكر والتعبير. هذه القعقعة الكبيرة والجلبة المدوية ليست انتصاراً مبدئياً لقيمة شريفة، ولكنها مظاهرة مدوية مشهودة ضد حق الاختلاف وضد التعددية الفكرية وضد حرية التعبير، طالما كان الطرف الثانى فيها من التيار الإسلامى المعاصر. ونحن نعتقد ان هذا السلوك الفكرى سلوك منحرف ويستحيل أن يخدم قضية النهضة العربية والإسلامية من قريب أو من بعيد. من كان يؤمن بالحرية الفكرية والسياسية أساساً لتنظيم مجتمعاتنا المعاصرة فليطلبها لنفسه ولغيره من أبناء وطنه. ومن كان مؤمناً بحرية تكوين الأحزاب السياسية فليسلم بها للوطنيين والقوميين واليساريين والإسلاميين دون تمييز. ومن كان يرى حرية التعبير حقاً مقدساً للجميع فليجعل همه أن تكتب كل الأقلام فى بلاده، لا أن يعربد قسم منها ويكسر القسم الآخر. وفى ضوء هذا الميزان العادل والمبدئى، ننتهى صراحة إلى أن الذين ذرفوا الدموع السخية على الدكتور فرج فودة باسم حرية الفكر غير صادقين. لا تصدقوهم. من يفرح لمحاولة اغتيال الترابى ويحزن لاغتيال فودة لا يمكنه ادعاء الإخلاص لمبادىء الحرية. من يدعو لاستعمال العنف والإرهاب ضد المواطنين الإسلاميين ليس مؤهلاً لإلقاء دروس فى التعددية الفكرية والسياسية. إن حاضرنا العربى كله يختنق من جراء هذا النفاق، ومستقبلنا لن يكون مشرقاً إذا استمر.

مذبحة حماة .. والبوسنة والهرسك

هل حقاً أن الوطن للجميع في البوسنة أو العراق مثلاً ؟

استحثني الأخ الكريم الأستاذ « حسين عاشور » أن أكتب عن مذبحة حماة بمناسبة مرور ١٠ سنوات عليها .. أحسست بأنه بفطرة وسليقة وغريزة المؤمن يربط هذا الرجل بين مذبحة حماة ومذبحة البوسنة والهرسك، ويربط بين طغيان بعض الحكام وخيبتهم الواضحة الفاضحة الفضاحة. فإذا كان الحاكم يذبح رعاياه المسلمين فلماذا لا يذبح الصليبيين الصربيين أهل البوسنة المسلمين. إذا كانت حماة قد أبيدت على يد حاكم مسلم فهل ننتظر أن ينفذ بطرس غالى قرار مؤتمر لندن القاضي بنزع السلاح الثقيل. لقد رفض بطرس غالى قراراً دولياً وهو الرجل الدولى بحجة عجزة دوليته عن العمل التنفيذي.. كما أعلن عجز دوليته عن تنفيذ قرار ٢٤٢ لأنه قرار غير ملزم !!!؟؟

بقلم : د. فهمي الشناوي

ولو أن الحاكم المسلم يحترم دماء رعاياه المسلمين وحقوق الإنسان فيهم لما هانت هذه الدماء والأرواح على الصرب ولا على بطرس غالي. فضلاً عن بوش وجون ميجور.

واليوم يقف جزار حماة ليشحذ من اليهود أي تنازل صوري ينقذ ماء وجهه به وكان الأولى به أن يرسل هؤلاء الإسلاميين ليستشهدوا هم في الجولان ويتخلص منهم في الدفاع عن الجولان بدلاً من إراقة ماء الوجه الذي تستغله اسرائيل أحسن استغلال لأنها أبداً أبداً لا تفرط في قطرة دم يهودى مهما كان متطرفاً أو إرهابياً أو تعتدى على حقوق إنسان يهودى واحد بل أن هؤلاء لهم أحزابهم المعلنة ولهم حساباتهم في التوازن الديمقراطي.

قارنوا بين وضع اليهود وتدخل الحكومة الجزائرية ضد الجبهة الإسلامية بعد فوزها. وتصوروا لو أن هذا الفوز الانتخابي حدث لمتطرفي اليهود هل كان الجيش الإسرائيلي يتدخل كما حدث في الجزائر؟ قارنوا وانكسفوا.. إن كان هناك قدرة على الكسوف.

والغريب أن الدروس تتكرر وبعض الحكام لايتعلم من التكرار رغم ان التكرار يعلم الحمار : ففي عام ٤٨ كان الأخوان هم درع الجيش المصرى وهم فدائيون فعليون زاهدون في الحياة فعلاً. وفجأة طوق النقراشي متطوعو الأخوان بواسطة الجيش الملكي النظامي واعتبرهم أسرى. الجيش الرسمي لم يأسر يهودى واحد وأسر كل الإسلاميين، وانتهت المأساة في النهاية بخلع فاروق على يد هذا الجيش الرسمي. لأنه يوم أن طوق الفدائيين المسلمين كان فؤاد صادق قائد جيش الملك يحس بالعار ويتصبب عرقاً. وسرى هذا الإحساس بالإثم في باقي ضباط الملك حتى انقلبوا عليه. وهذا الإحساس بالعار يسرى في كل أجهزة تستعمل ضد الإنسان مهما تظاهرت بالطاعة، لأنه إنسان ولابد أن يحس بأخيه الإنسان الذي يغويه ويهدره.

ثم تكرر نفس الدرس مع عبدالناصر.. الذي كان أول من ثار ضد الملك في واقعة ٤٨. وفي ليلة واحدة طوق عبدالناصر ٦٠ ألفاً.. ثم انهزم أمام اليهود. لأن ناموس العلاقة بين الإنسان والإنسان لا يتغير. أما كان أولى به أن يستخدم هؤلاء الستين ألف ضحية ضد اليهود عام ٥٦ ثم عام ٦٧ فيريح فيهم حب الاستشهاد ويرتاح هو إلى الحكم الذي عبده عبادة.

لم يكن محمد علي مؤسس الأسرة المالكة السابقة عنده سجن واحد ولا اعتدى على حق الإنسان إلا في مذبحة المماليك. وكان يسوق «المجرمين» إلى شق القنوات والترع والطرق وبناء السدود والقناطر، وكل مشاريع الري القائمة الآن من القناطر الخيرية إلى الرياحات إلى بحر يوسف إلى سائر السدود هي من بناء هذه الطبقة. حتى أمريكا واستراليا إنما بناها أيضاً هذه الطبقة التي فرت من اضطهاد أوروبا.

فمتى إذن يتعلم بعض حكامنا العرب فن الاضطهاد ويمارسوه بدون إهدار حق الإنسان وبدون مذابح حماة وأبوزعبل واستقبال طرة.

العالم الأوروبي والغربي يعامل بعض حكامنا وهو يضحك في أكمامه من فقدهم القدرة على التعامل مع خصوم الرأى. كما تضحك على أعمى يضرب بهراوته شمالاً ويميناً وفي كل اتجاه وهو في النهاية لا يقتل إلا أهله وذوى عصبيته وأهم عناصره وذخره في السباق العالمي مع الغير. ثم يتوسل ويقبل أقدام خصومه ليتصدقوا عليه بالرغيف والقرش والأمن السياسي والحل السياسي. يضحك الغرب في كمه لأن مثل هذا الحاكم قد كفى عدوه كل مشقة القضاء على المقاومة وعلى القلاع الصامدة وعلى أسلحة المقاومة.

مثل هذا الحاكم الأعمى يقدم للخصوم كل أسلحته الحقيقية ويظن أن الغرب معجب به وأن صحف الغرب تشيد بأهميته ومواهبه وكفاءته وثقله السياسي، وفي النهاية يفاجأ نفس مفاجأة شاه إيران ونفس مفاجأة جعفر نميرى ونفس مفاجأة بورقيبه ونفس المفاجأة التي ستحدث لصدام ولهذا الحاكم أو ذاك ولكل حاكم يهين شعبه إرضاء للغرب. فالغرب لا يعرف إلا مصلحته.. ولو مع الشيطان. ولا يعرف الصداقة ولا يبكى على ميت منهم، بكاءه على مواطن غربي مشلول على سفينة في عرض البحر الأبيض.. ففي الحال يكشر عن أنيابه لأصدقائه من الحكام العرب.

الغرب يضحك في أكمامه من بعض الحكام الأصدقاء. فمثلا كان صدام يبيد حلبجة بالغازات السامة بعلم الغرب بل بمواد وردها له الغرب وهو يعلم تماماً أنه سوف يستخدمها ضد شعبه ولهذا شجعه على إقامة مصانعها، والغرب ورد لبعض الحكام كل أساليب التعذيب وإهدار حقوق الإنسان وجميع أدوات التعذيب (وكله بالثمن الغالى) ثم فضحهم في تقارير حقوق الإنسان حتى دون أن يعاين ويحقق لأنه أصلاً هو المورد والمدرب، والغرب يفرح بهذا التعامل السرى فهو يهدم البلاد من الداخل حتى تصبح أنقاضاً تنادى عليه للدخول رحمة بالمستضعفين والجائعين والعارين.

الغرب يضحك في أكمامه من بعض الحكام الذين تغرق بهم السفينة في الاقتصاد وفي التعليم وفي التسلح وفي الصحة وفي التصدير وفي كل شيء.. فيغطى الحكام هذه البلاوى كلها بالحرب ضد المتطرفين وضد الإسلاميين وتتفنن في ذلك ما عجزت عن تفنين مثله في الاقتصاد أو الصحة أو البناء المعمارى أو حتى الرياضة.. بل تعجز عن مجرد تربية حيوان الأكل وهي مهنة الإنسان الفطرى في الغابة منذ سيدنا آدم. تغطى كل هذا الفشل بالنجاح الصورى في محاربة الإسلاميين.. لأن الإعلام الرهيب الذى تملكه عجز عن انقاذها في المداراة على الجوع والعرى والفساد.... الخ.

مذبحة «حماة» هذه تتكرر كل يوم وفي بلاد عربية كثيرة وسوف تتكرر وتتكرر على مستوى مثيل لها أو أقل منها أو أشنع منها. المهم أنها ستتكرر لأن أحداً لا يتعلم ولأن أحداً ليس عنده حكمة أو بصيرة لاستخلاص الدرس السياسي.

إن مذبحة حماة تجسد عجز العرب المعاصرين عن تحمل اختلاف الرأى. فضلاً عن إمكانية بل ووجوب الاستفادة من هذا الاختلاف. بل ان هذا الاختلاف هو من أسلحة النصر في يد من يعرف طريقة استخدامه.. كما يفعلون في إسرائيل مثلاً.

وإذا كان الإعلام العالمي قد هيأ للناس لأول مرة أن يشاهدوا ساعة بساعة فظائع ما يحدث في البوسنة.. وهذا الإعلام العالمي لم يكن متوفراً وقت أن حدث مثيل له تماماً في الأندلس التي أبيد فيها الإسلام بعد ٨٥١ سنة أو في الهند بعد أن مكث فيها ألف عام أو في فلسطين بعد أن مكث فيها ١٣٠٠ عام.. أقول إذا كان الإعلام العالمي قد مكن لنا أن نشاهد ونرى رأى العين هذه الوحشية اللا آدمية فإننا مع اعترافنا بأن بعض حكامنا قد شجعوا الغرب على مثل هذه الدناءة بدناءة أخرى فعلوها هم معنا.. فإنني أربأ بالمسيحية ذاتها أن تسكت على هذه الوحشية المتدنية والتي هي ضد المسيحية ذاتها.

تقول المسيحية: من لطمك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر.. وتقول الوطن للجميع.. فأين الخد الأيمن والأيسر في البوسنة والهرسك؟ وأين الوطن للجميع في البوسنة والهرسك؟.. الوطن للجميع في مصر وفي سائر البلاد الإسلامية.. التي تضم

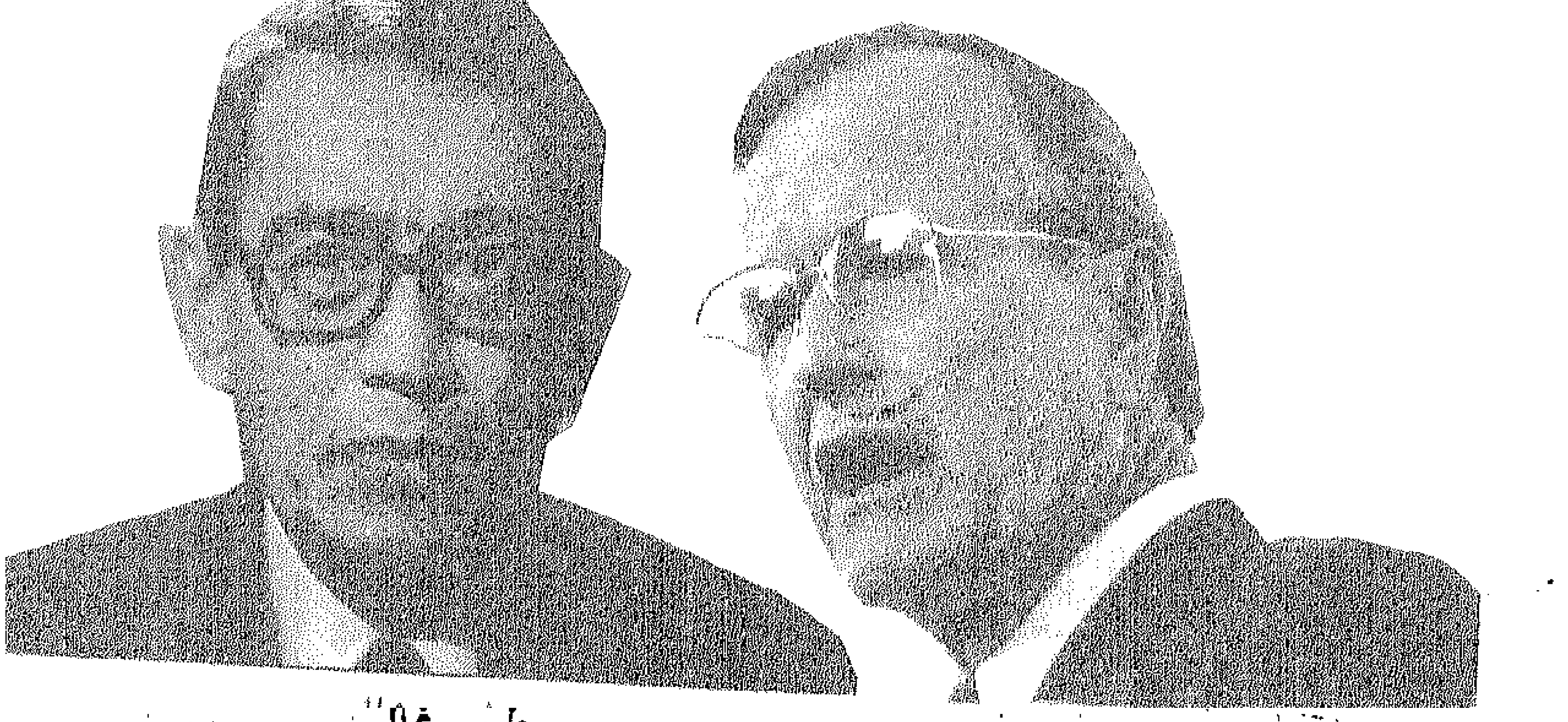

جورج بوش — بطرس غالي

نحو وعي سياسي

أقليات مسيحية أو يهودية إنما عندما يكون الوطن فى أوروبا وفيه أغلبية مسلمة لا يصبح الوطن للجميع يصبح الوطن للمسيحيين فقط.. بل للوحوش البشرية التى تتغطى بأسماء مسيحية.

لقد حز فى قلبى أن يقول جاك شيراك ـ رئيس وزراء فرنسا السابق : لن يكون للأصولية الإسلامية وطن فى أوروبا .. يقصد البوسنة والهرسك ـ أهكذا حتى أهالى البوسنة والهرسك الذين لم يعرفوا أى تنظيمات إسلامية وحتى نساء وأطفال البوسنة والهرسك أصبحوا أصولية إسلامية وارهابيين إسلاميين.. هكذا هكذا تلقف شيراك من أفواه حكامنا تهمة الأصولية التى يرفعون سيفها على «عبيد الله» و«عباد الله». تلقفها فوصف بها الأطفال والنساء والشيوخ الذين لا حول ولا طول لهم.. افرحوا أيها الحكام فأسلحتكم انتقلت إلى أيدى الصليبية الدولية والصهيونية العالمية. وسوف يأتى يوم يدخل فيه أمثال الجنرال اللنبى عواصم عربية ليقول : اليوم فقط انتهت الحروب الصليبية.. سوف يأتى يوم تذبح فيه نساؤكم وبناتكم وأطفالكم كما يفعل بهم فى البوسنة والهرسك بدعوى أن أبناؤكم ونساءكم «أصوليون».

ولقد حز فى قلبى أكثر أن يقول بن بيلا ان الحركة الإسلامية فى الجزائر لا مستقبل لها لأن الجو العالمي لن يسمح بقيام دولة اسلامية فى الجزائر. يا سبحان الله.. لقد كان بن بيلا هذا ـ عندما كان منفياً فى أوروبا ـ يسعى لمقابلة أى إسلامى فى لندن (حدث معى ومع غيرى) وكان يصدر مجلة أفكار بالانجليزية والفرنسية ويؤكد ويكرر أنه

طلق المذهب الاشتراكي والناصرى والشمولى وأنه آمن وأسلم واعتنق الإسلام. ثم الآن وبعد أن عاد للجزائر يستعجل الحكم بأن يرتد مرة أخرى ويقدم مهراً للارتداد هو إعلان فشل الإسلاميين. ويفضح نفسه وأهل الحكم بأن الغرب يريد هذا وأنه مطمع للغرب ولا يقاتل الغرب من أجل الإسلام. ولو تمكن هذا الرجل من الحكم فسوف يدير مذبحة حماة أخرى فى الجزائر أيضاً لعل الغرب يعجب به. متى يتعلم هذا الرجل.. لقد حكم.. ثم نفى.. ثم عاد ليقترب من الحكم. ولم يتعلم، بل لقد رشح نفسه فى الانتخاب وسقط فى دائرته ولم يتعلم الحكمة السياسية بعد.

إن مذبحة حماة وأشباهها سواء على مستوى أعلى أو أدنى وعلى مستوى عام أو فردى هى ملخص وخلاصة وبلورة لتدنى الفكر السياسى العربى المعاصر. يمليها التقرب إلى الغرب.. بدون جدوى.. وبعدذلك التسول من الغرب.. بدون جدوى.. وبعد ذلك موت ومذابح مثل البوسنة والأندلس وكشمير وغيرها وغيرها.. وكل هذا دون أن يتعلم أحد الدرس وكان حقاً على «قلوب أقفالها».

الدرس هو أن من يبيع الإسلام يبيع وطنه ويبيع نساءه وأطفاله وأرضه وعرضه وأن مصيره هو الدوس تحت أقدام اليهودية العالمية والصليبية العالمية بدون أى عزاء منها ودون أن يقبض الثمن.. خسر الدنيا والآخرة.

تعلموا من اليهود، وهم الآن فى وسطكم، والآن تتسولون على أبوابهم.. تعلموا منهم كيف يعاملون أى يهودى فى أى بقعة فى الأرض وكيف يفتخرون بالتطرف اليهودى وبالأصولية اليهودية.

وأعجب يا سيدى القارىء كيف يتمسك ناس بباطلهم وكيف يتخاذل ناس عن حقهم.

وأفيقوا يا أصحاب مذابح حماة وأشباهها لمصلحتكم الشخصية والدنيوية ذاتها من تقسيم الناس إلى معتدلين ومتطرفين وأصوليين.. فإن هذا هو السلاح نفسه الذى سيذبحكم به الغرب. فهل البوسنة كانت أصولية.. الآن جاك شيراك يقول انها أصولية. وغدا سيكتشف الغرب ان صاحب مذبحة حماة «أصولى».

إن مذبحة حماة وكل وقائع ضد حقوق الإنسان فى البلاد الإسلامية سوف تترجم عملياً يوما ما إلى «وطن لغير المسلمين».. وسوف يكون الطرد منه منحة وهبة وعطاء من الغرب لأن الغالبية ستذبح كما يحدث فى البوسنةوالهرسك.

كان الإسلاميون هم دائماً كبش فداء لأخطاء الحكام وفشل السياسات الهابطة.

***

عبدالناصر والسُنّة فى لبنان

بطل الأبطال، الذى كان على موعد مع القدر.. بطل الأبطال رب القومية العربية من الخليج إلى المحيط .. الذى يؤسس له أتباعه وعبيده حزباً باسمه فى الوقت الذى ملأوا فيه الدنيا احتجاجاً على أن تسمى السعودية باسم عائلة سعود.

هذا الرجل الذى هرب أمام اليهود فى الفالوجا ٤٨ ثم فى حرب ٥٦ ثم فى حرب ٦٧ وسلمهم القدس نكاية فى صلاح الدين. هذا الهارب لم يكن هروبه إلا عن تخطيط ووعى وقصد.

فهذا الذى يهرب هذا الهروب يخطط بدهاء واقتدار وتبييت وتنظيم لضرب الإسلام والمسلمين. دعك من ضربهم فى الداخل. دعك من حربه مع الأخوان. دعك من هدمه للأوقاف والمحاكم الشرعية والأزهر.

ها هو يحارب الإسلام خارج مصر بدهاء منقطع النظير.

لا نعتمد على استنتاج ولا على شهادة خصم من خصومه ولا على من ابتلى على يديه فى مال أو عرض أو حرية وهم بالملايين. ولكن نعتمد عليه هو نفسه كما يرويه رجله حسن التهامى. فإن اعترض معترض على حسن التهامى فإننا نقول ان الله قد أرسله ليفضح صاحبكم. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

يروى حسن التهامى رواية عجيبة. عجيبة بالنسبة لنا. بالنسبة للشعب المخدوع فى زعيمه: عبدالناصر يتصدى للتيار الإسلامى فى لبنان. ولماذا ؟ حتى يمنع تجمع تيار اسلامى سورى لبنانى أردنى. لأنه إن حدث انطلق تيار اسلامى عربى فى المنطقة كلها. وهذا تحاذره أمريكا واسرائيل ولا تستطيعان مواجهته بنفسيهما مباشرة. ولا ينفع له إلا عبدالناصر شخصياً.

ونقطة البدء فى هذا المسلسل كله هو أن تركيبة لبنان القديمة قد تغيرت. فمنذ الاربعينات كان هناك وفاق بين الطوائف اللبنانية على أن يكون الرئيس مارونيا باعتبارهم أكثرية. ورئيس الوزراء سنى ورئيس البرلمان شيعى. التركيبة السكانية تغيرت فى الخمسينات بحيث صار السنة فى لبنان أكثرية وأصبح هناك رغبة شعبية غالبة بتغيير الترويسة القديمة. ولكن اسرائيل تقف بالمرصاد لأى تحول إسلامى فى لبنان إلى الآن.

وهى تتحالف مع الكتائب المارونية ليس فى الحاضر فقط ولكن منذ كانت الصهيونية مجرد نظرية بدون دولة بعد. ثم تمسكت (ومن ورائها أمريكا طبعاً) بالرئيس المارونى كميل شمعون ذو الاتصالات السرية بإسرائيل منذ الخمسينات بغرض عمل حلف واندماج معها ضد سوريا وضد العالم الإسلامى. ولازال فى الأذهان تحرك الأسطول السادس الأمريكى فى البحر الأبيض عام ٥٨ لمجرد مساندة شمعون فى البقاء رغم أنف مسلمى لبنان.

قبل وصول الأسطول الأمريكى إلى مياه لبنان بعشرة أيام حدث التالى– كرواية حسن التهامى فى مذكرات له (ص ٢٢٣) : حضر إلى القاهرة مايلز كوبلاند مبعوثاً من رئيسه كيم روزفلت. اتصل كوبلاند بحسن التهامى فى منزله بالمعادى تليفونياً قائلاً: أتيت من واشنطن برسالة هامة جداً لعبد الناصر.. وطلب مقابلة عاجلة.

اتصل التهامى بعبد الناصر بأن هناك رسالة لا تحتمل التأخير يحملها إليك كوبلاند.. فقال عبدالناصر : أنا الآن مجتمع مع صلاح دسوقى لبحث مواضيع هامة (كان صلاح الدسوقى أركان حرب وزارة الداخلية ونجماً صاعداً).

رد التهامى بأن الرسالة لا تحتمل أى تأخير وسأحضر مع كوبلاند إليك الآن. وبعد ٤٥ دقيقة وصل فعلا التهامى مع كوبلاند وخرج صلاح الدسوقى.

صافحه كوبلاند بحرارة قائلاً: إزيك يا جمال. فرد عليه عبدالناصر مدللاً إياه: أهلاً يا ميلز .. ثم جلسنا نستمع للرسالة:

إن الرسالة التى أتيت بها هى أن أتفاهم معك على الأوضاع فى لبنان تمشياً مع المصالح الأمريكية، هناك أزمة فى لبنان.

التهامى
عبدالناصر

نحو وعي سياسي

وهناك إمكانية لسيطرة السنة على الشارع اللبناني.. ولكن هناك قدرة لعبدالناصر على تغيير هذا الوضع وإبقاء الأوضاع المتعارف عليها باتفاقات سابقة.

إن كميل شمعون في خطر داهم ولابد أنه سيقضى عليه في موقعه بقوة الشارع السني اللبناني وتميل الأوضاع بعد ذلك إلى سيطرة المسلمين. والأمريكان ليسوا على ثقة ولا حتى صلة بالقيادات الإسلامية والغرب كله يريد بقاء الوضع في لبنان على ما هو عليه ووجود كميل شمعون برياسته المسيحية للدولة.. ولسنا في غنى عنه. ونحن نعلم أن السفير المصري عبدالحميد غالب في لبنان له دور في تقوية الشارع السني اللبناني حيث تلتقي به القيادات الإسلامية ويتلقون منه التوجيهات والمساعدات. والأمريكان لديهم اقتناع ان أغلبية السكان في لبنان مسلمين، وليسوا مسيحيين.. وهذا المد الإسلامي اللبناني لابد أن يمتد ويدعم ويتدعم في الأردن وسوريا. (ثم يوضح التهامي أن رئيس سوريا في هذا الوقت كان سنياً هو القوتلي وهناك عناصر اخوانية كبيرة في حلب وحماة وحمص علاوة على حزب الشعب في سوريا. وأن هناك تطلعاً إسلامياً كبيراً في المنطقة يواجه الاستعمار والغرب الذي يدعم المارون والمسيحيين في لبنان). أرأيت اللعبة الطائفية كيف تدار؟ وكانت السفارة المصرية في بيروت ترصد وصول أسلحة غربية وفيرة إلى المارون والكتائب.

ثم يستكمل كوبلاند الرسالة إلى ناصر: إن واشنطن ترى أن العنصر الحاسم للتصدي للتيار الإسلامي في لبنان هو سيادتك.. عبدالناصر.. ونحن (الأمريكان) مستعدون للمساومة معك وقد حضرت لأساوم. إن في مقدورك أن تأمر السفارة المصرية بوقف دعم الشارع المسلم في لبنان.. وهذا طلبنا المحدد اليك. وقد قررنا التحرك بالأسطول السادس إلى مياه بيروت ولن نسمح بسقوط شمعون. فهو رجل أمريكا في لبنان! نعدك كأمريكا أن نرسل إليك في غضون شهر قمحاً بمبلغ ١٥٠ مليون دولار ثم بعد ٣ شهور بمائة مليون.

كان عبدالناصر طوال الوقت يستمع في تركيز دقيق دون أي مقاطعة. ولما انتهى كوبلاند رد ناصر: من الذي يضمن تنفيذ وعدك هذا؟! رد كوبلاند: البيت الأبيض.. الضمان على مسئوليتي..

رد ناصر: أنا موافق وسأبرق لعبدالحميد غالب بالشفرة.

***

وأكمل كوبلاند: هذا دورك في اللعبة.. إذا أكملته سنكتفي بوجود الأسطول في مياه بيروت وسننزل دفعة واحدة فقط من الجنود لمراقبة الأحوال حتى تنفذ كل الأطراف تعهداتها. (وأوضح أن توقع موافقة ناصر كان وارداً. وأن يكون النزول فقط صورى للجنود).

***

غادر كوبلاند بيت عبدالناصر. فاتجه التهامي إلى ناصر قائلاً: هل تبيع المسلمين في لبنان والأردن وسوريا بهذه البساطة وبهذا الثمن الرخيص.. الشعب المصري لا يرضى بذلك حتى لو جاع.

رد ناصر: خليني أعمل اللي أنا عايزه.

هذه إحدى النقلات السياسية الهامة في تاريخ المنطقة كلها حيث خذلت التيار الإسلامي وساندت المسيحية وإسرائيل ضد المسلمين، وهذا هو لب الاستراتيجية الإسرائيلية في المنطقة.

عيني على المسلم

حضارتنا

عندما نقول إن المسلمين علموا الأمم مفهوم الحضارة فنحن لا نأتي بهذا الكلام من عند أنفسنا، ولا يدفعنا إليه تعصب أعمى أو تبعية غير مبصرة، ولكننا في حقيقة الأمر لا نتعدى الواقع ولا نبارح الحقائق قيد أنملة.

إنني سأسوق مثالاً حضارياً حدث من الخليفة المسلم المعتصم بالله. فقد حضر إلى بغداد وفد نوبي بصحبة أميرهم، فماذا كان من الخليفة أن يعمل. لقد استقبلهم أحسن استقبال وأقام لهم الزينات في البلاد التي يمرون بها، وبالغ في إكرامهم فخصص لهم على نهر دجلة قصر عظيم، وخلع عليهم الهدايا وكان من جملة ما أهدى إليهم القصر الذي نزلوا به. كما أمر الخليفة لهم بكافة التسهيلات والإمكانات وتذليل العقبات وهم في طريقهم إلى بغداد لدفع الجزية.

وطلب الخليفة من أميرهم أن يطلب ما شاء. فلم يطلب الأمير سوى إطلاق سراح بعض المحبوسين في سجون مصر. فأكبر الخليفة المعتصم منه اهتمامه برعيته الذي فاق اهتمامه بنفسه التي لم يطلب لها شيئاً فأمر الخليفة بالإفراج عن سجنائه.

هذه يا سادة صورة من صور الحضارة الإسلامية التي تنزل الناس منازلهم وتكرم الضيف. حتى وإن خالف في الملة.. ما إن دفع الجزية والتي تعني انه لا يعادي الإسلام ولا يقف أمامه بالمرصاد.

عز الدين الصعيدي

وزراء الإعلام العرب يضعون:

إستراتيجية لمواجهة التيار الإسلامى!

شهدت القاعة الرئيسية لجامعة الدول العربية جلسة ختامية عاصفة ومثيرة لاجتماعات وزراء الإعلام العرب فى دورتهم رقم ٢٥.

تصدى فيها السفير " عز الدين حامد" مندوب السودان الدائم فى " جامعة الدول العربية" للمخطط الرامى لتشكيل لجنة من خبراء الإعلام العرب للتصدى لما أسموه بظاهرة " الإرهاب والتطرف" باعتبارها خروجا على جوهر الدين، الأمر الذى وصف بأنه إستراتيجية إعلامية تحدث تحت ستار نظام إعلامى جديد يهدف لمواجهة التيار الإسلامى بمختلف فصائله، وتكاتف معظم وزراء الإعلام العرب معا ضد مندوب السودان، وتم تمرير هذا البند الخطير دون الأخذ فى الاعتبار الإضافات التى طرحها مندوب السودان، وهذا ماحدث أيضا مع المسئول السودانى عند تحفظه على أسلوب معالجة الوزراء للأزمة مع إيران. وأوضح المسئول السودانى لوزراء الإعلام العرب أن اعتراضه على هذا البند المتعلق بالتطرف والإرهاب ، يرجع لعدة محاذير منها أن التطرف والإرهاب الحقيقى يأتى للأمة العربية من الأعداء بالخارج ، متمثلا فى كثير من المهددات للأمن القومى العربى، والتى تقف وراءها جهات معروفة لدينا.

وحذر عز الدين حامد الوزراء العرب بأن وصف التيار الإسلامى بهذه الصفات فى حملات إعلامية يستهدف الحد من المد الإسلامى فى الوطن العربى، ولذلك ينبغى أن يبتعد الإعلام العربى عن وصف الإسلاميين بالإرهاب والتطرف.

وكشف المسئول السودانى أن هذه المخططات تستهدف النيل من " المؤسسات، والهيئات ، والنقابات، والأحزاب، ذات الإتجاه الإسلامى فى الشارع العربى والتى تمارس دورها تحت مظلة نشاط مشروع.

واقترح المسئول السودانى إضافة فقرة لأعمال القرار الصادر بتشكيل اللجنة تشير إلى ضرورة تكريس المفهوم الصحيح، والتفسير الواضح لظاهرة "الإرهاب والتطرف" وعلى مراعاة المحاذير اللازمة إزاء رسم دور الإعلام العربى فى هذا الشأن تفاديا لاستغلال هذا الدور فى أغراض أخرى. واختتم عز الدين حامد تصريحاته بدعوة الوزراء لعدم تصعيد الموقف مع إيران لأن ذلك يعقد الموضوع ويجعله غير قابل للحل. وذلك يمكن الأعداء من استغلاله ضد العرب والمسلمين، وحتى يتمكن الطرفان من إيجاد حل سلمى له، معربا عن اعتراضه على تصعيد الحملة الإعلامية العربية ضد إيران بعد إعلان سيطرتها على الجزر العربية فى الخليج. وفور انتهاء المسئول السودانى، استشاط فتحى هويدى وزير إعلام تونس غيظا مبديا اعتراضه على تعديل النص الأصلى عقب إقراره. وتبعه وزير الإعلام المصرى صفوت الشريف مثنيا على اقتراحه، قائلا وهو ينظر لممثلى وسائل الإعلام بالشرفة: مادامت الجلسة مفتوحة فإننى أعلن أن ماذكره أخى وزير إعلام تونس أوافقه عليه وهو ضرورة بقاء التوصية على ماهى عليه، وأننا نشجب الإرهاب والتطرف، والعالم جميعه يشجبه، ونظر لمندوب السودان قائلا ولا ندرى أحدا فى العالم يريد الإرهاب والتطرف؟ وتبع صفوت الشريف وزراء إعلام الكويت وسريا وعمان بتأييد بقاء التوصية على ماهى عليه،

وطالب وزير الإعلام الأردنى بتسجيل الرفض والتحفظات للتاريخ باعتباره رئيسا لهذه الدورة.

تركيا تحتفل بالذكرى الثانية والثلاثين لرحيل الإمام بديع الزمان النورسى

أقيم فى مدينة إسلامبول بتركيا يوم ٢٦ سبتمبر الماضى احتفال عالمى بالذكرى الثانية والثلاثين للإمام بديع الزمان النورسى وهو العالم المجدد والمجاهد الذى نذر حياته دفاعاً عن أمة الإسلام وعن شريعة الله. شارك فى هذا الاحتفال وفود من مختلف أنحاء العالم الإسلامى. ولقد حضر من مصر المفكر الإسلامى الدكتور عبدالودود شلبى والأستاذ أحمد بهجت والأستاذ حسين عاشور.

وحول سيرة الإمام بديع الزمان النورسى يقول الدكتور عبدالودود شلبى انه ولد فى قرية «نورس» عام ١٢٩٣هـ (١٨٧٣م).

وكان والده «ميرزا» صوفياً «يضرب به المثل فى الزهد». وكان بديع الزمان واحداً من شيوخ الإسلام العظام ذوى الثقافة الموسوعية والجرأة الفذة ويذكر الدكتور عبدالودود بعض مواقف النورسى العديدة، ومنها ما حدث عندما قابل السلطان عبدالحميد حين طالبه بضرورة الأخذ بعلوم العصر والارتقاء بمستوى التعليم والنهوض بمستوى الشعب.

وجهاد بديع الزمان لم يقتصر على قول كلمة الحق وإنما امتد إلى الدفاع عن الوطن والعقيدة حتى أنه وقع فى الأسر خلال إحدى المعارك وتعرض لمحنة وقف فيها بصلابة أسطورية يفخر بها علماء الإسلام فى كل زمان، فعندما مر قائد الروس أمام معسكر الأسرى قام الجميع تحية له عدا بديع الزمان وعاد القائد ومر أمامه مرة ثانية وثالثة ولكن النورسى لم يقف وعندما سأله القائد عن سبب عدم قيامه تحية له؟ أجاب: لأن عقيدتى تمنعنى من ذلك. وقال: إننى عالم مسلم أحمل فى قلبى إيماناً والذى يحمل فى قلبه إيماناً لا يذل لأى كائن قيصراً كان أو قائداً. فأمر القائد بمحاكمته محاكمة عسكرية حكمت بإعدامه ويوم تنفيذ الحكم طلب إمهاله بعض الوقت حتى يفرغ من صلاته وفجأة طلب القائد إلغاء تنفيذ الحكم وهنأ بديع الزمان على صلابته فى عقيدته

ويضيف الدكتور شلبى: إن التاريخ شهد ثلاث حركات للتصدى لمحاولات محو الإسلام، الأولى: هى حركة الإمام أحمد بن عبدالأحد الفاروقى السرهندى والثانية: حركة الإمام عبدالحميد بن باديس الذى أجهض المشروع الفرنسى لإخراج الجزائر من حظيرة الإسلام، والثالثة: حركة بديع الزمان التى تصدت لكل محاولات انتزاع الإسلام من تركيا

يقال ان بيتنا كئيب

يقال : إن بيتنا كئيب
وكل ما فى بيتنا
وكل من فى بيتنا .. غريب
حتى صدى أصواتنا .. غريب
حتى النجوم لملمت بريقها وهاجرت
بعيدة عن أرضنا
حتى السماء انكفأت فليس فى
فسحتها لحالم دروب
حتى رؤى صغارنا قد صدئت
فليس فى قلوبهم قلوب
وقيل إن ضحكة نسيتها
عند سرير طفلتى
قد هرمت
والتهمت براءتى الذنوب
وقيل إن الناس فى مدينتى
قد جف فى أعينها اللهيب

* * *

يقـــال
ما أتعس ما يقال
فبيتنا كئيـب
تنعب فى وحشته الأطلال
ودربنـــا
قد هجرت سمرته الأطفال
وإن صمت أهلنا مريب
يقـــال
ما أتعس ما يقـال
أن ليس فى مدينتى رجال
لكننى أعرف يا مدينتى الصغيرة
يا عرق الرجال فى الظهيرة
يا كسرة الخبز المدماة على حصيرة
أعرف ان طفلتى لما تزل
تحوك فى أحلامها ضفيرة
لمنية كبيرة .. كبيرة
أعرف يا مدينتى
أعرف ان شمسنا لما تزل
تنتظر الفجر وراء عينك الضريرة
أعرف يا مدينتى
كم من جراح ثرة .. مريرة
تنزف تحت الأجنح الكسيرة
لكننى
أعرف يا مدينتى
ماذا وراء بيتنا الكئيب
ماذا وراء صمته الرهيب
أى غد يكمن فى منعطف الدروب
وإننى أعرف يا مدينتى
أعرف أن أعين الرجال فى مدينتى
لا ترقـد
وإن ملء صمتهم
مناجماً تتقد
غداً إذا ما انفجرت
سينحنى لها الغـد

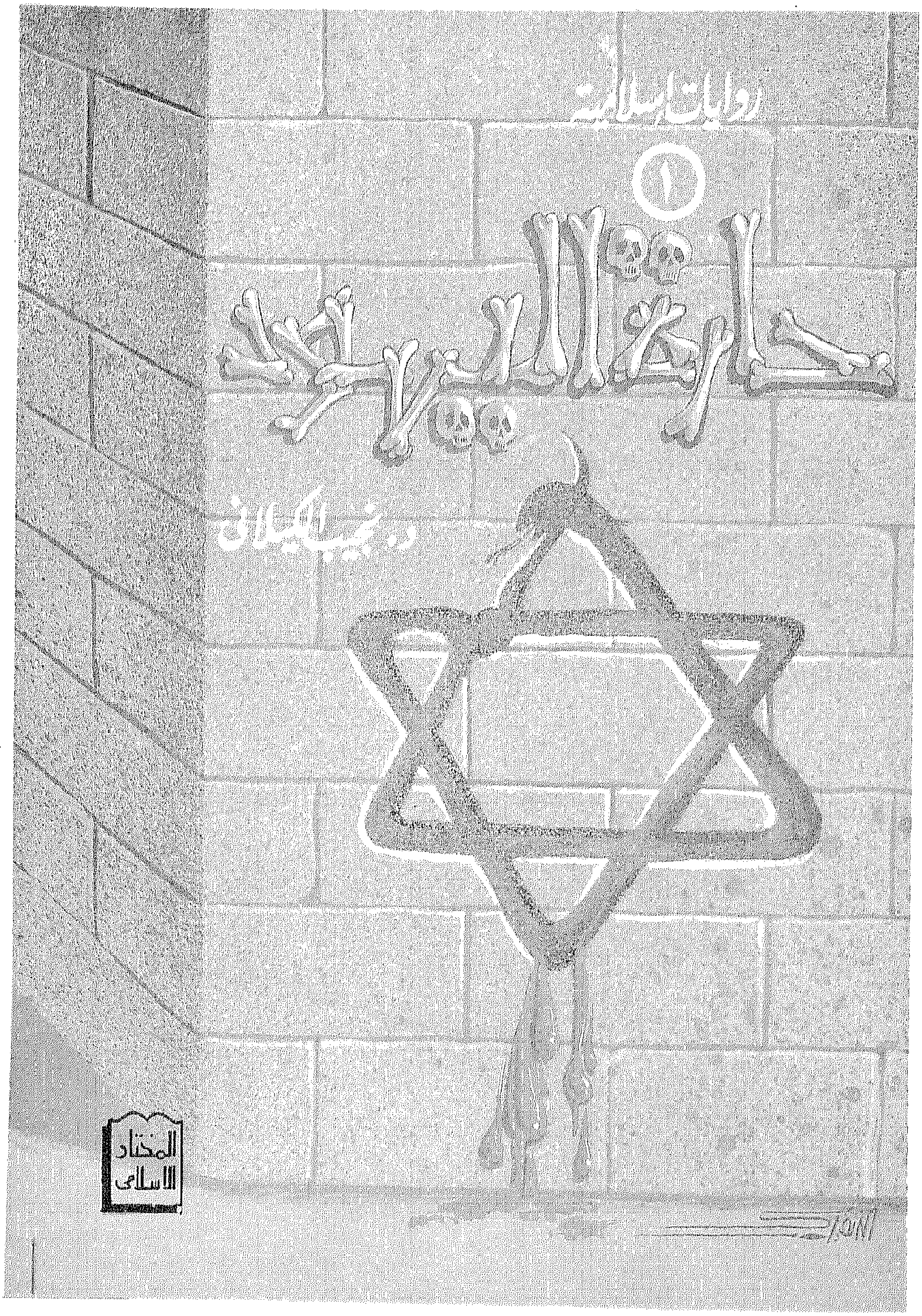

مع الباعة والمكتبات ومكتبة المختار الإسلامى

١٦ ش كامل صدقى الفجالة القاهرة ت : ٩١١٣٧١ فاكس ٣٥٦٢١٣٥

BANK ALTAQWA
Limited
Bahams
10 Deveaux str. P.O Box N- 4877
NASSAU- BAHAMS

بنك التقوى

المحدود البهاما
رأس المال المصرح: ٥٠ مليون دولار
رأس المال المدفوع: ٢٢ مليون دولار

انطلاقاً من سياسة توسيع نشاطاته يطرح

بنك التقوى

نوعا ثالثاً من الأسهم تسمي «أسهم امتياز قابلة للاسترداد» وهذه أول مرة يطرح فيها بنك إسلامي هذا النوع من الأسهم من دون تعارض مع أحكام الشريعة الغراء، وبذلك يكون بنك التقوى منذ نشاته قد طرح انواعاً ثلاثة من الأسهم هي:

أ) أسهم عادية (ب) أسهم امتياز (جـ) «أسهم امتياز قابلة للاسترداد».

قيمة أسهم الامتياز القابلة للاسترداد:

تدفع في أسهم الامتياز القابلة للاسترداد القيمة الدفترية الحالية للأسهم العادية وأسهم الامتياز وهي ١٣٣,٣٠ دولار مضافا إليها ١,٧٠ دولار كمصاريف إصدار. أي أن ثمن السهم الواحد من أسهم الامتياز القابلة للاسترداد هو ١٣٥ دولاراً.

شروط التعامل مع أسهم الامتياز القابلة للاسترداد:

تعامل «أسهم الامتياز قابلة الاسترداد» معاملة «أسهم الامتياز» في كل شيء ما عدا الاتي:

أ) تدفع كاملة عند الاكتتاب ولا تقسط

ب) يحق لحاملها تبديلها بـ «أسهم امتياز» على أن يبدي رغبته في ذلك في موعد لا يتعدى ١٩٩٤/١٢/١.

جـ) يحق لأصحاب حسابات المضاربة تحويلها إلى «أسهم امتياز قابلة للاسترداد» فوراً.

د) في الجزء الباقي من عام ١٩٩٢ تعامل «أسهم الامتياز قابلة الاسترداد» معاملة أموال المضاربة في الربح والخسارة فقط، أي تحسب بمعدل يوم/ دولار.

هـ) يسترد صاحبها قيمتها على خمسة أقساط كالاتي:

٣١/ ٨/ ١٩٩٤، ٣١/ ٨/ ١٩٩٥، ٣١/ ٨/ ١٩٩٦، ٣١/ ٨/ ١٩٩٧، ٣١/ ٨/ ١٩٩٨ مع مراعاة الربح والخسارة

و) يصرف لحاملها سنويا ما يتقرر توزيعه من حساب الربح والخسارة، مثله مثل حاملي الأسهم الأخرى، على أن يكون فقط بنسبة الرصيد الذي لم يتم استرداده بعد .

ز) الاكتتاب ليس مقصوراً على المتعاملين السابقين مع بنك التقوى سواء مساهمين سابقين أم أصحاب حسابات مضاربة سابقة ولكن أيضا لغيرهم ممن يرغب.

المميزات بالنسبة للمضاربة:

من المعلوم أن مساهمي البنك يحصلون على نسبة أعلى من نسبة أصحاب حسابات المضاربة في حسابات الربح، وذلك لأن أرباح مساهمي البنك هي مجموع الاتي:

أ) نسبة ربح أموال البنك مثلهم مثل بقية حسابات المضاربة.

ب) يضاف إليها ٢٥٪ من أرباح حسابات المضاربة للبنك كمضارب

المميزات بالنسبة للأسهم الأخرى:

بالرغم من أن نسبة الربح الموزعة على هذه الأسهم ستكون مثل باقي الأسهم الأخرى إلا أنه واضح من التسمية «أسهم امتياز قابلة الاسترداد» أن البنك ملزم برد قيمتها بالإضافة إلى حساب الربح والخسارة حسب الجدول المذكور. وهذا يناسب أولئك الذين يعتقدون أنهم سيكونون في حاجة إلى أموالهم بعد بضع سنين ولا يستطيعون الاستمرار في استثمارهم في رأس المال.

بنك التقوى مرخص له من البهاما في مارس ١٩٨٨ برأسمال ٥٠ مليون دولار أمريكي، ويمتلك الشركات التالية :

AL TAQWA MANAGEMENT ORGANIZATION S.A
Viale Stefano Franscini 22, 6900 LUGANO/ SWITZERLAND
Tel.091 231066 Fax.091 237967
BATAQWA FOR COMMERCE & REAL ESTATE CO., LTD. VADUZ (LIECHTENSTEIN)
AL TAQWA TRADE, PROPERTY & INDUSTRY CO. ,LTD. VADUZ (LIECHTENSTEIN)

العـدد (١١٩) السنة الثالثة عشرة
١٥ جمادى الأولى ١٤١٣هـ ١٠ نوفمبر ١٩٩٢م

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

سعده على الطريق

حسين عاشور يكتب من إسلام بول

هل هناك ضرورة للتعاون مع الغرب

الزلزال

أقول للذين عاشوا الزلزال.. تذكروا أن هناك زلزالاً أشد سوف يعيشه كل منا هو زلزاله الخاص يوم يحين أجله وتأتى ساعته.. وهو الزلزال الوحيد الذى لن يستطيع صاحبه أن يتنبأ به ولن تستطيع حكومة أن ترمم آثاره ولن ينفع فيه علم ولا تكنولوجيا ولا طب ولا حكمة.. وهو الزلزال الذى سوف يدك الجسم فيعود تراباً كما بدأ ثم لا يبقى من كل واحد سوى عمله.. فتسابقوا إلى صالح الأعمال يرحمكم الله وكفوا عن الحديث فى هذه الزلازل الصغيرة.

ماذا يعنى : فوز التيار الاسلامى فى النقابات ؟؟

للشيخ محمود فايد

زمزم ملحق مجانى لأطفال المسلمين
هاجر ملحق مجانى لنساء المسلمين

الثمن جنيهان

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من الإخوان المسلمين

حول الزلزال الذى أصاب مصرنا العزيزة

إن **الإخوان المسلمين** وقد هزهم المصاب الأليم الذى وقع يتقدمون بخالص العزاء وجميل المواساة إلى أسر ضحايا الزلزال ، ويسألون الله عز وجل أن يرحم هؤلاء الضحايا جميعا ، وأن يسكنهم فسيح جناته وأن يخفف عن المصابين والجرحى .

ويضع **المرشد العام للإخوان** نفسه وجميع إخوانه فى خدمة شعب مصر العزيز ويطالب أبناءه أن يتقدموا للتبرع بدمائهم لإنقاذ المصابين ، وأن يساعدوا أسر الضحايا ويخففوا عنهم ، وأن يكونوا بجانبهم فى هذا المصاب الأليم وأن يقدموا لهم كل عون .

ويدعو جميع الشعب المصرى أن يواسى بماله وبجهده كل مصاب وأسرة كل ضحية فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، ومثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه .

ولنأخذ جميعا عبرة وموعظة فنعود إلى الله اللطيف الخبير لعله يرفع سخطه وغضبه عنا

ونتأسى جميعا بقول الله تعالى :

« ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين . الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون »

فإنا لله وإنا إليه راجعون .

ونسأله تعالى أن يجعل مصر بلداً آمنا مطمئنا وسائر بلاد العرب والمسلمين .

بســم اللــه الرحمــن الرحيــم

السلام عليكم

ينبغى ألا يمر الزلزال الذى تعرضت له مصر ـ على غير العادة ـ حيث أنها كانت خارج حزام الزلزال ـ ينبغى ألا يمر دون وقفة للاعتبار والايقاظ..

فهو أولا تذكرة من الله العلى القدير بالآخرة ـ ويوم القيامة ـ لعلنا نعود إلى الله عودة صادقة. وهو انذار الله للمستكبرين أن قدرته تطالهم أينما كانوا وهو أيضا تذكرة للمستضعفين بعدم السكوت على الظلم لأن الخوف من غير الله لا مبرر له! فمهما بلغت قدرة الظالمين فهى لا تساوى شيئا أمام قدرة الله تعالى.

والزلزال كشف عن قصور شديد واستهتار لا مبرر له من قبل الأجهزة الحكومية، فقد عرفنا بعد الكارثة أن الأجهزة العلمية الخاصة بالزلازل متخلفة ولا تلبى ماهو مطلوب منها وينبغى النظر بعين الاعتبار إلى إدخال التقنية الحديثة فى هذا المجال، ومن ناحية أخرى فإن دخول مصر فى حزام الزلازل أمر له مابعده سواء على مستوى تصميم المبانى أو الأخذ فى الاعتبار ارتفاعها وأساساتها وغيره وينبغى على الأجهزة الهندسية الحكومية أن تقوم بدورها فى هذا الصدد على وجه السرعة حتى لا تدهمنا الكارثة ونحن نيام..

ومن ناحية أخرى فإنه ينبغى النظر بعين الاعتبار إلى سكان المساكن القديمة والآيلة للسقوط والتى يضطر سكانها إلى السكنى فيها رغم المخاطر لأنه لا بديل أمامهم سواها، وهذه مسئولية ضخمة على الحكومة وأجهزتها وعلى الأغنياء أيضا أن يبذلوا الجهد لحلها.. على أنه ينبغى أيضا علينا أن نرصد ـ مدى إيجابية الشعب المصرى ـ فى الكوارث وروح التضامن الذى لمسناها جميعا من أبناء الشعب تجاه الجرحى والمنكوبين ومبادرة الجميع بتقديم المساعدة كل على قدر استطاعته..

أما أخطر مافى الموضوع فهو أننا اكتشفنا أن العديد من المدارس التى يتعلم فيها أبناؤنا متهالكة وآيلة للسقوط وهى جريمة بكل المقاييس ولا ينبغى أن تمر بسهولة..

أما المضحك المبكى فى المسألة فهو أن الاذاعة والتليفزيون المصرى ظلا غائبان عن الوعى بعد الزلزال ولمدة ساعة كاملة وكأن الاعلام المصرى لا يعيش فى مصر، وتفسير هذا الأمر أكثر خطورة من الأمر نفسه، فليس من المعقول أن نخفى شيئا عن الناس شعروا به جميعا وليس من المقبول انتظار أوامر القيادة العليا لتقول كذا ولا تقول كذا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم..

المختار الإسلامى

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

حسين عاشــور

د. محمد مورو

عــادل الأنصارى

عبدالفتاح خيال

عــادل الدبس

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

فاكس : ٣٥٦٢١٣٥

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا..

حسيـن أحمد عيسى عاشـور

زادنا

كلمة المحرر

الانتفاضة الفلسطينية

الثمن الهائل الذى يدفعة الشعب الفلسطينى فى مواجهة الاحتلال الصهيونى يقتضى من الجميع أن يواجه نفسه بحقيقة أننا جميعا مقصرون فى حق هذا الشعب ، فالشباب الفلسطينى الذى يضرب عن الطعام فى السجون الإسرائيلية لتحسين أوضاعها إنما يؤكد للجميع أن إرادة الصمود لدى الشعب الفلسطين بلا حدود ، وأن الممارسات الإسرائيلية لاإنسانية ولاتتفق مع مايتشدق به الغرب عن حقوق الإنسان .

كما أنها من ناحية أخرى شكل من أشكال الرفض الشعبى الفلسطينى للملهاة المسماة مؤتمر السلام حيث تكشف الأيام عبث تلك المفاوضات وتلاعبها بالوجدان العربى والفلسطينى . ولعل هذا الصمود الفلسطينى داخل السجون الإسرائيلية وكذا تصاعد الانتفاضة الفلسطينية فى الشارع الفلسطينى وتضامنها مع أبنائها داخل السجون تكون رسالة واضحة المعالم للقيادات الفلسطينية التى لاتزال تعيش فى وهم السلام مع الكيان الصهيونى ..

- السلام عليكم ١
- كلمة المحرر ٢
- حديث الشهيد .... سيد قطب ٣
- خواطر مسلم .... د. محمد مورو ٤
- لقطات ٦
- أضواء .... د. محمد يحيى ١٠
- كلهم إسحاق .... د. جلاء إدريس ١٩
- رسالة إسلامبول .... حسين عاشور ٢٠
- التيار الإسلامى يفوز فوزا ساحقا فى النقابات .. مامعنى هذا ؟ .... فضيلة الشيخ / محمود فايد ٢٥
- أنقذوا كشمير ٢٨
- هموم المسلمين تحت قبة الجامعة ...... د.ليلى بيومى ٣٠
- محمود نافع كما عرفته .... د. محمد مورو ٣٢
- نحو وعى سياسى .... د. فهمى الشناوى ٣٥
- إذا زلزلت الأرض زلزالها ٣٩
- آخر الكلام ٤٠

● الزلزال الذى هز مصر كلها ●

الوعد الحق

حديث الشهيد

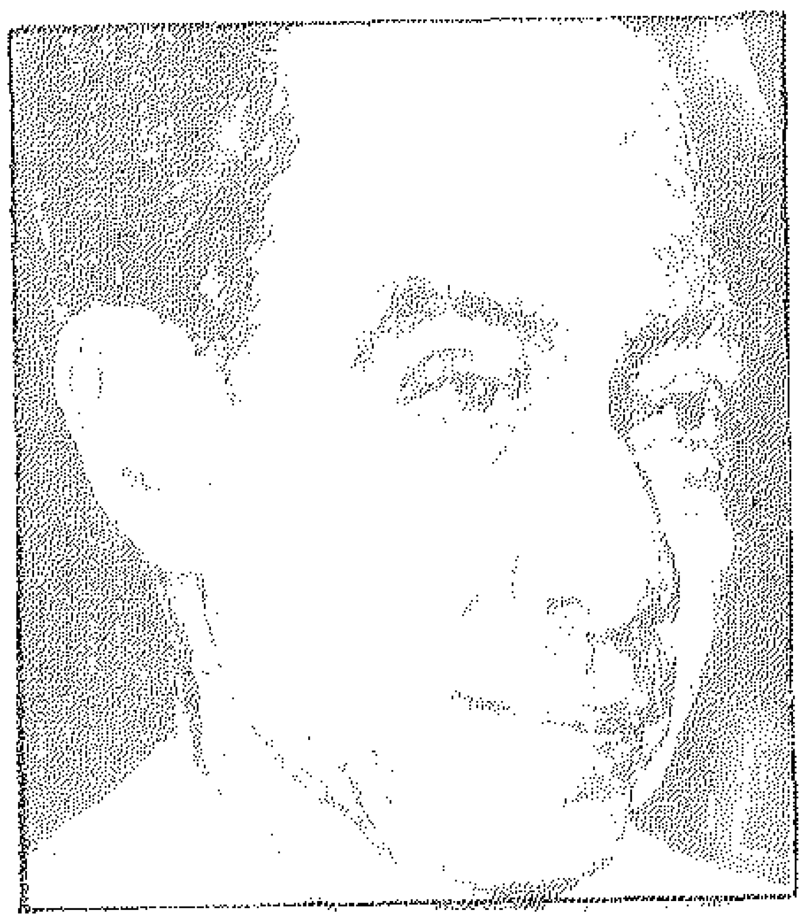

سيد قطب

﴿ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ﴾.

إن الإيمان ليس كلمة تقال إنما هو حقيقة ذات تكاليف؛ وأمانة ذات أعباء، وجهاد يحتاج إلى صبر، وجهد يحتاج إلى احتمال. فلا يكفى أن يقول الناس : آمنا. وهم لا يتركون لهذه الدعوى، حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم. كما تفتن النار الذهب لتفصل بينه وبين العناصر الرخيصة العالقة به ـ وهذا هو أصل الكلمة اللغوى وله دلالته وظله وإيحاؤه ـ وكذلك تصنع الفتنة بالقلوب.

هذه الفتنة على الإيمان أصل ثابت، وسنة جارية، في ميزان الله سبحانه: **﴿ ولقد فتنا الذين من قبلهم، فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴾**..

والله يعلم حقيقة القلوب قبل الابتلاء، ولكن الابتلاء يكشف في عالم الواقع ما هو مكشوف لعلم الله، مغيب عن علم البشر، فيحاسب الناس إذن على ما يقع من عملهم لا على مجرد ما يعلمه سبحانه من أمرهم. وهو فضل من الله من جانب ، وعدل من جانب، وتربية للناس من جانب، فلا يأخذوا أحداً إلا بما استعلن من أمره، وبما حققه فعله. فليسوا بأعلم من الله بحقيقة قلبه !

ونعود إلى سنة الله فى ابتلاء الذين يؤمنون وتعريضهم للفتنة حتى يعلم الذين صدقوا منهم ويعلم الكاذبين.

إن الإيمان أمانة الله فى الأرض. لا يحملها إلا من هم لها أهل وفيهم على حملها قدرة، وفى قلوبهم تجرد لها وإخلاص. وإلا الذين يؤثرونها على الراحة والدعة، وعلى الأمن والسلامة، وعلى المتاع والإغراء. وإنها لأمانة الخلافة فى الأرض، وقيادة الناس إلى طريق الله، وتحقيق كلمته فى عالم الحياة. فهى أمانة كريمة، وهى أمانة ثقيلة، وهى من أمر الله يضطلع بها الناس، ومن ثم تحتاج إلى طراز خاص يصبر على الابتلاء.

ومن الفتنة أن يتعرض المؤمن للأذى من الباطل وأهله؛ ثم لا يجد النصير الذى يسانده ويدفع عنه، ولا يملك النصرة لنفسه ولا المنعة، ولا يجد القوة التى يواجه بها الطغيان، وهذه هى الصورة البارزة للفتنة، المعهودة فى الذهن حين تذكر الفتنة. ولكنها ليست أعنف صور الفتنة. فهناك فتن كثيرة فى صور شتى، ربما كانت أمر وأدهى.. هناك فتنة الأهل والأحباء الذين يخشى عليهم أن يصيبهم الأذى بسببه، وهو لا يملك عنهم دفعاً. وقد يهتفون به ليسالم أو ليستسلم، وينادونه باسم الحب والقرابة، واتقاء الله فى الرحم التى يعرضها للأذى أو الهلاك. وقد أشير فى هذه السورة إلى لون من هذه الفتنة مع الوالدين وهو شاق عسير.

وهناك فتنة إقبال الدنيا على المبطلين، ورؤية الناس لهم ناجحين مرموقين، تهتف لهم الدنيا، وتصفق لهم الجماهير، وتتحطم فى طريقهم العوائق، وتصاغ لهم الأمجاد، وتصفو لهم الحياة. وهو مهمل منكر لا يحس به أحد، ولا يحامى عنه أحد، ولا يشعر بقيمة الحق الذى معه إلا القليلون من أمثاله الذين لا يملكون من أمر الحياة شيئاً.. وهنالك فتنة الغربة فى البيئة والاستيحاش بالعقيدة، حين ينظر المؤمن فيرى كل ما حوله وكل من حوله غارقاً فى تيار الضلالة؛ وهو وحده موحش غريب طريد.

وهناك فتنة من نوع آخر قد نراها بارزة فى هذه الأيام.. فتنة أن يجد المؤمن أمماً ودولاً غارقة فى الرذيلة، وهى مع ذلك راقية فى مجتمعها، متحضرة فى حياتها، يجد الفرد فيها من الرعاية والحماية ما يناسب قيمة الإنسان. ويجدها غنية قوية، وهى مشاقة لله!

وهنالك الفتنة الكبرى.. أكبر من هذا كله وأعنف.. فتنة النفس والشهوة.. وجاذبية الأرض، وثقلة اللحم والدم، والرغبة فى المتاع والسلطان، أو فى الدعة والاطمئنان، وصعوبة الاستقامة على صراط الإيمان والاستواء على مرتقاه، مع المعوقات والمثبطات فى أعماق النفس، وفى ملابسات الحياة، وفى منطق البيئة، وفى تصورات أهل الزمان.. فإذا طال الأمد، وأبطأ نصر الله، كانت الفتنة أشد وأقسى. وكان الابتلاء أشد وأعنف، ولم يثبت إلا من عصم الله.. وهؤلاء هم الذين يحققون فى أنفسهم حقيقة الإيمان، ويؤتمنون على تلك الأمانة الكبرى، أمانة السماء فى الأرض، وأمانة الله فى ضمير الإنسان. وما بالله ـ حاشا لله ـ أن يعذب المؤمنين بالابتلاء، وأن يؤذيهم بالفتنة.. ولكنه الإعداد الحقيقى لتحمل الأمانة.. فهى فى حاجة إلى إعداد خاص لا يتم إلا بالمعاناة العملية للمشاق، وإلا بالاستعلاء الحقيقى على الشهوات، وإلا بالصبر الحقيقى على الآلام، وإلا بالثقة الحقيقية فى نصر الله أو فى ثوابه، على الرغم من طول الفتنة وشدة الابتلاء.. والنفس تصهرها الشدائد فتنفى عنها الخبث، وتستجيش كامن قواها المذخورة فتستيقظ وتتجمع. وتطرقها بعنف وشدة فيشتد عودها ويصلب ويصقل. وكذلك تفعل الشدائد بالجماعات، فلا يبقى صامداً إلا أصلبها عوداً، وأقواها طبيعة، وأشدها اتصالاً بالله، وثقة فيما عنده من الحسنيين : النصر أو الأجر، وهؤلاء هم الذين يسلمون الراية فى النهاية، مؤتمنين عليها بعد الاستعداد والاختبار.. فأما انتصار الإيمان والحق فى النهاية فأمر تكفل به وعد الله، وما يشك مؤمن فى وعد الله، فإن أبطأ فلحكمة مقدرة، فيها الخير للإيمان وأهله.. وليس أحد بأغير على الحق وأهله من الله، وحسب المؤمنين الذين تصيبهم الفتنة، ويقع عليهم البلاء، أن يكونوا هم المختارين من الله، ليكونوا أمناء على حق الله. وأن يشهد الله لهم بأن فى دينهم صلابة فهو يختارهم للابتلاء ؛ جاء فى الصحيح : «أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان فى دينه صلابة زيد له فى البلاء»..

وأما الذين يفتنون المؤمنين، ويعملون السيئات، فما هم بمفلتين من عذاب الله ولا ناجين .. مهما انتفخ باطلهم وانتفش، وبدا عليه الانتصار والفلاح.. وعد الله كذلك وسنته فى نهاية المطاف.

﴿ أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون ﴾..

* *فى قول لا يخلو من الدلالة قال المعلق السوفييتى فاسيليف: «إن أمريكا الآن تنظر إلى العرب بوصفهم إمبراطورية الشر الجديدة التى حلت محل الاتحاد السوفييتى الذى كان امبراطورية الشر القديمة والتى تركزت كل الجهود الأمريكية خلال أكثر من أربعين عاماً للقضاء عليها».*

والمسألة هنا ذات شقين يتمثل الشق الأول منها فى أن أمريكا تبحث دائماً عن عدو لحفز الشعب الأمريكى على مواجهته وهو أمر يعكس روح العداء المتغلغل فى النفسية الأمريكية.

أما الشق الثانى وهو الأكثر خطورة، فهو أن الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً باعتبارها الوريث الأخير للحضارة الغربية يعتبرون المسلمين عدواً تاريخياً أو مملكة الشر أو امبراطورية الشر. وخطورة المسألة هنا أن تلك النظرة تستند إلى تراث تاريخى ووجدان تاريخى مفعم بالعداء للمسلمين وهو الأمر الذى يجعل النظر إلى المسلمين كامبراطورية للشر يحمل أبعاداً عقائدية وتاريخية وحضارية فضلاً عن أبعاد المصالح والرغبة فى السيطرة الغربية علينا اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً.

وإذا كانت الولايات المتحدة قد دخلت فى صراع مع الاتحاد السوفييتى لمدة تزيد على أربعين عاماً فإن هذا يدخل فى نطاق التناقض الثانوى بين قوتين تنتميان إلى نفس المحور الحضارى الغربى والمنظومة القيمية للحضارة الغربية حتى لو قفز هذا التناقض الثانوى لفترة ليحل محل التناقض الرئيسى ألا وهو التناقض بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية.

وعلى كل حال فإن انتهاء التناقض الثانوى بين الاتحاد السوفييتى وبين الولايات المتحدة يجعل التناقض الرئيسى يقفز مرة أخرى إلى السطح وهو تناقض شديد الخطورة عميق الجذور يضرب فى التاريخ والجغرافيا والقيم والمصالح وعلينا الآن أن نناقش إمكانية التعاون مع الغرب وفقا للمنظور التاريخى والقيمى والمصلحى فى آن واحد.

من الناحية التاريخية، فإن التاريخ قد شهد صراعاً طويلاً ومستمراً ومتشعباً بين الحضارة الإسلامية وبين الحضارة الأوروبية، ولم يتوان الغرب يوماً عن التآمر على أمة الإسلام ومحاربته سواء قبل الحروب الصليبية أو بعدها أو أثناءها. بل إن إحدى حروب الغرب مع الإسلام استمرت ألف عام فى المغرب العربى وأطلق عليها حرب الألف عام.

ولم تكن الحقبة الاستعمارية إلا آخر حلقات هذا الصراع الدامى الممتد منذ ظهور الإسلام وحتى الآن.

ولقد كشفت حلقات هذا الصراع الدامى عن حقد صليبى غربى عميق. أنظر مثلاً إلى البابا أوربان الثانى فى سنة ١٠٩٥م فى مجمع كليرمونت يطلق نفس الوصف الذى اختاره المعلق السوفييتى المذكور فى أول المقال عن أن الأمة الإسلامية بالنسبة للغرب هى مملكة الشر، لقد قال البابا أوربان الثانى: «إن إرادة الرب تحتم على المسيحيين تخليص بيت المقدس من أيدى امبراطورية الشيطان» وعندما خر الكهنة الحاضرون راكعين تحت قدمى البابا.

إذن فجذور الفكر الغربى فيما يتعلق بكون أمة الإسلام إمبراطورية الشر جذور قديمة تضرب فى تلافيف العقل الغربى بعيداً جداً وأكثر مما نتصور، وفى هذا الإطار ذاته قام هؤلاء القساوسة بالمرور على المدن المسيحية فى أوروبا للدعوة إلى القضاء على إمبراطورية الشر وحشد أمراء أوروبا وجيوشها ضدها، بل وصلت السخرية حداً كبيراً حين قام بعضهم أمثال بطرس الناسك بارتداء الملابس المهلهلة وركوب حمار أعرج فى مروره للتحريض والدعوة إلى الحروب الصليبية.

وأمثلة الحقد الصليبى أكثر من أن تحصى، أنظر مثلاً إلى الفرنسيين يقتحمون الأزهر إبان الحملة الفرنسية ويجعلونه اسطبلاً لخيولهم على حد تعبير

د. محمد مورو

الجبرتى. والفرنسيون أيضاً هم الذين قاموا بإغلاق المساجد فى الجزائر بعد احتلالها وتحويل بعضها إلى كنائس وهم الذين قاموا بمحاولة القضاء على اللغة العربية والثقافة الإسلامية فى الجزائر ناهيك عن المجازر الوحشية التى ارتكبها هؤلاء وغيرهم فى البلدان الإسلامية المستعمرة، بل إن التناقضات الثانوية بين دول أوروبا تتلاشى سريعاً مع ظهور العامل الإسلامى وليس أدل على ذلك من قيام فرنسا بالتضحية بمصالحها فى مصر عند اندلاع الثورة العرابية الإسلامية لدرجة أنها تركت لانجلترا كل الكعكة فى مقابل ذبح الثورة. وكان الدافع وراء ذلك هو الخطر الذى تمثله تلك الثورة الإسلامية على المشروع الاستعمارى الفرنسى فى شمال افريقيا أو خطورة انتصار المسلمين على الصليبيين، وقد عبر عن هذه المعانى بالتحديد كل من سفير فرنسا فى انجلترا وكذلك رئيس وزراء فرنسا أمام السفير الانجليزى فى باريس إبان التهنئة الفرنسية بانتصار الانجليز على العرابيين فى موقعة التل الكبير وهى الأقوال التى أثبتها الرافعى بالنص فى كتابه الثورة العرابية.

ولعل قائمة الجرائم فى حق شعوبنا قوية جداً وآخرها إقامة ودعم الكيان الصهيونى على حساب شعب فلسطين المسلم.

وإذا تركنا الجانب التاريخى فى المسألة الى الجانب القيمى نجد أن الحضارة الغربية فى جوهرها حضارة وثنية إغريقية ذات قشرة مسيحية أى أنها حضارة وثنية فى مواجهة حضارة التوحيد، ومن الطبيعى أنه لا لقاء بين الوثنية والتوحيد، والحضارة الأوروبية حضارة قامت على القهر والعنف وامتصاص دماء الشعوب ونهب ثرواتها، فى حين أن حضارة الإسلام قامت على العدل والحرية وإنصاف المستضعفين، ومن الطبيعى أيضاً أنه لا لقاء بين القهر والنهب وبين الحرية والعدل.

وإذا نظرنا إلى الإفرازات السياسية والقيمية للحضارة الغربية المعاصرة نجدها قد أفرزت النازية والفاشية والشيوعية والرأسمالية والاشتراكية الديمقراطية وكل هذه الإفرازات ارتكبت من الجرائم الكثير فى حق شعوبنا وفى حق شعوب العالم بل فى حق الشعوب الأوروبية ذاتها، وقائمة الجرائم طويلة : الفاشية فى ليبيا والشيوعية فى أفغانستان والجمهوريات الإسلامية في روسيا والرأسمالية فى كل مكان والإشتراكية الديمقراطية هى التى

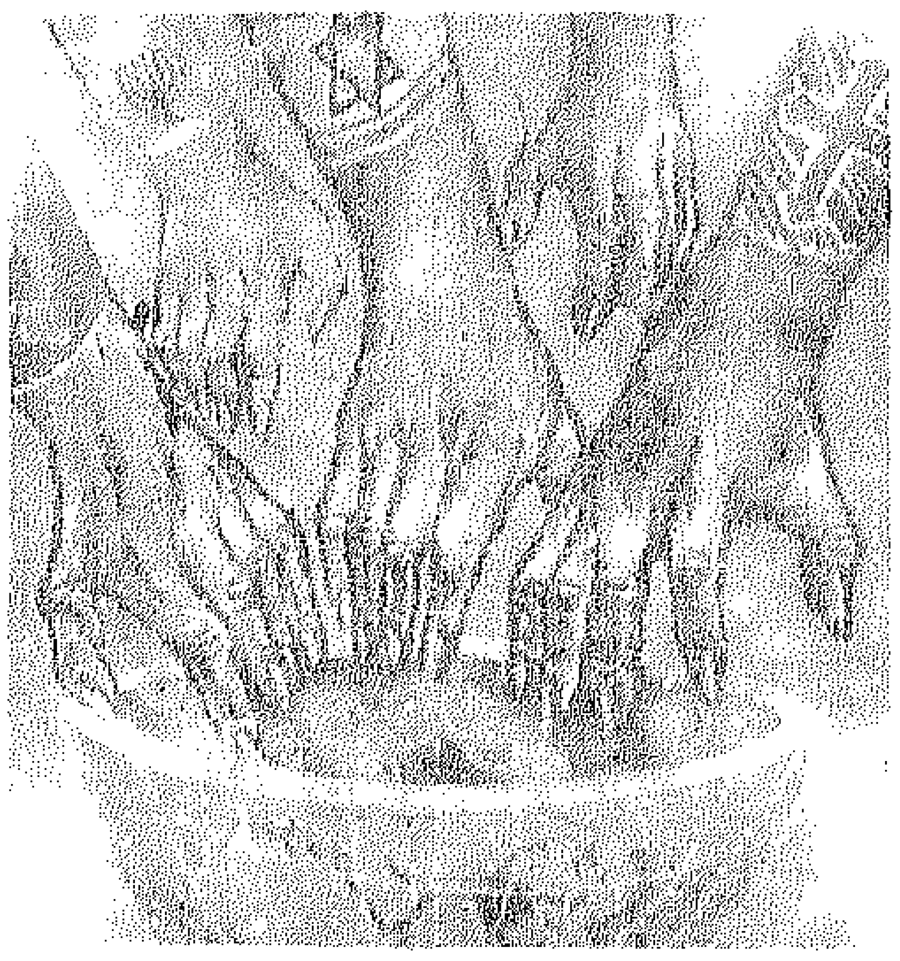

أنشأت «إسرائيل» وأكثر من قدمت لها الدعم حتى الآن.

ومن ناحية المصالح كان الغرب يريد لنا أن نظل سوقاً لترويج منتجاته ومنجماً للبترول والخامات لا أكثر ولا أقل. وتجارب التاريخ القريب والبعيد تؤكد أنه لن يسمح لنا بتحقيق أى قدر من النهضة على الأساس الإسلامى ولا حتى على الأساس غير الإسلامى. إنه يريدنا مجرد توابع وحتى هو لا يقبل ولا يرضى أن نصبح جزءاً من منظومته الحضارية ونشارك فى الإنتاج ونحصل على الثمار، هو يريدنا فقط عبيداً.

وكل تلك الوقائع والحقائق تؤكد أنه لا يمكن أن يكون هناك فرصة للتعاون مع الغرب أو تحسين العلاقات معه فلا العقلية الغربية سوف تتخلى عن عنصريتها وتعصبها ولا الوجدان الأوروبى سيشفى من الصليبية ولا القيم الغربية تبشر بخير ولا منظومة المصالح تسمح بهذا. إذن ليس هناك طريق إلا انتزاع وجودنا بالرغم منه والعمل على إحداث انقلاب حضارى يسمح لنا بالصعود رغم أنفه إنقاذاً لأنفسنا وانقاذاً للعالم.

ودعاة التعاون مع الغرب يقدمون حججهم قائلين ان العالم قرية صغيرة وان ثورة الاتصالات لن تسمح بالعزلة وان التفوق الغربى لا يمكن مواجهته. وفى الحقيقة فإن هؤلاء يقدمون حججاً عليهم وليست لهم، انهم يدعوننا للتبعية والذوبان الحضارى وهذا أيضاً لن يؤدى إلا إلى مزيد من الفقر والخراب والتخلف.

إن كون الغرب متفوقاً علينا تكنولوجياً وعسكرياً وكون العالم قرية صغيرة متصلة أمر يدعو إلى مزيد من تأكيد الذات والهوية المستقلة.

لقطات!

عرفات :
اليهود أولاد عمنا !!

● صرح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لصحيفة «ميد إيست ميرور» بأنه ما أخطأ يوماً بمهاجمة اليهود وأنهم بالنسبة لنا «اليهود أولاد عمنا» حتى لغتنا الدارجة تقول عنهم أنهم «أولاد العم» وفى القرآن الكريم "ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون".. وأضاف عرفات قائلاً : «أنا أهاجم الصهيونية وأعتبرها خصمنا وليس اليهود» !!

تأجيل قانون تعميم اللغة العربية بالجزائر

● قرر المجلس الاستشارى الوطنى الجزائرى تأجيل القانون الخاص بتعميم استخدام اللغة العربية فى الجزائر.

يأتى ذلك عقب بدء سريان القانون الذى يعتبر ـ أوائل شهر يوليو الماضى ـ الحد الأقصى لتعميم استخدام اللغة العربية فى الحكومة ووسائل الإعلام. جدير بالذكر ان القانون الموقوف العمل به يمنع استخدام اللغات الأجنبية فى تحرير الوثائق الرسمية وفى الاجتماعات والمناقشات الرسمية ويفرض على الإدارات تحرير مراسلاتها الرسمية إلى الخارج باللغة العربية.. ويقضى أيضاً باستخدام اللغة العربية فى جميع برامج التليفزيون ما عدا بعض الاستثناءات النادرة.

الزلزال

يعيش ما يقرب من ٦ مليارات نسمة على سطح الكرة الأرضية، وحقيقة الأرض أنها كرة مائية إذا وضعنا فى اعتبارنا أن المياه أغلبية تشكل ٨٠٪ من سطح الأرض، أما الأقلية اليابسة فلا تشكل سوى ٢٠٪ من الأرض.. أما قلب هذه الأرض التى يعيش فوقها الإنسان فهى نار ومعادن مصهورة تغلى فى درجات حرارة مخيفة، ومثلما تتحرك الأرض وتدور حول نفسها وحول الشمس، يتحرك باطن الأرض هو الآخر، إن النار تتأجج وتصطرع والمياه تتموج وتضطرب، أما اليابسة فهى الأخرى تتحرك.. حركة بطيئة وغير ملحوظة، وأحياناً حركة عنيفة ومدمرة.. وهذه الحركة الأخيرة هى حركة الزلازل الكبرى، ورغم أن الإنسان ـ هذا الكائن المجادل الجاحد ـ يعيش فى قلب معجزات لا تنتهى مثل معجزة وجوده على قشرة من اليابسة، تسبح فوق كرة من المياه قلبها فى الأصل نار.. رغم هذه المعجزة الهائلة التى لا يفكر فيها أحد، ولا يستشعر جلالها أحد ولا يتوقف أمامها أحد.. يتوقف الإنسان مبهوتا أمام الزلازل.. ربما لأن الزلازل تهدد الحياة الإنسانية أصلاً، وتوقف المرء أمام وجه الموت، وتدمر المدن والمدنيات فى ثوان، وتثبت ضعف الإنسان وهشاشة المدنية التى يزهو بها.

إن الأصل فى الأرض أنها ثابتة، فإذا تحولت فجأة إلى موج يهتز رأسياً ويعلو ويمتد أفقياً وينبسط، وإذا تساقطت البيوت فى دقيقة بعد أن بنيناها فى سنوات، ألا يكفى هذا وحده لملء أشجع القلوب بالهلع..؟! لقد استغرق الزلزال الأخير فى مصر دقيقة واحدة.

إن دقيقة واحدة مفاجئة قد جعلت كل الناس يرتجفون فى أعماقهم ويهجرون بيوتهم ويجرون فى كل اتجاه، دقيقة واحدة جعلت كل المصريين يتذوقون احساس اللاجئين ويرون كم هو مرير وقاس.. لقد اكتشف الناس فى دقيقة واحدة انه لا أمان لشىء فى الدنيا ولا طعم لشىء، وفى دقيقة واحدة تعرت الدنيا من محاسنها وخلعت أقنعة الزيف والزينة وتحولت إلى أرض تميد وتراب يثور وينهار، وهذا وجه من وجوه الزلزال له جانبه الإيجابى.. إن الزلزال يصدم الإنسان ويوقظه ويثير همته ويوقفه أمام مسئوليته ويدفعه دفعاً إلى إعادة بناء ما تحطم، وهذه هى القضية الرئيسية.

أحمد بهجت

شقيق بن على تاجر مخدرات !!

● ذكرت صحيفة الأهرام القاهرية ان النيابة الفرنسية أصدرت أمراً بإلقاء القبض على السيد منصف بن على (٥١ سنة) وإحالته إلى التحقيق لتورطه فى أعمال شبكة لتجارة المخدرات.. والتهمة الأساسية الموجهة للمتهم التونسى هى نقل أموال شبكة تتاجر فى المخدرات بين تونس وفرنسا.

الجدير بالذكر ان المتهم هو شقيق الرئيس التونسى زين العابدين بن على.. يأتى ذلك فى الوقت الذى يفرض فيه «بن على» محاكمات جائرة على أبناء الحركة الإسلامية فى تونس !!

تقرير استخبارى هولندى :

التطرف الإسلامى أول خطر يهدد استقرار هولندا !!

● حذر تقرير جديد لجهاز الاستخبارات الهولندية مما وصفه بالتطرف الإسلامى والذى ذكر أنه بات يشكل أول خطر يهدد الأمن الداخلى لهولندا.. ونصح التقرير الحكومة الهولندية بأن تقنن هامش نشاطات المسلمين وتوضح للرعايا الأجانب حدود الممارسات المباحة والممنوعة فى إطار (الديمقراطيــة الهولندية) !!.. المعروف أن المسلمين المغاربة والأتراك كانوا ـ فى الفترة الأخيرة ـ هدفاً لاعتداءات عنصرية متتالية فى هولندا.

قرنق يستخدم الألغام والمدنيين ضد الجيش السودانى !!

أكدت مصادر مطلعة بالسودان ان المتمرد «قرنق» يستخدم المدنيين دروعاً بشرياً ضد هجوم قوات الجيش السودانى. من ناحية أخرى ذكر خبراء عسكريون ان مدينة توريت التى تمكن الجيش السودانى من دخولها كانت محاطة بحقول واسعة من الألغام. وقد علقت مصادر من الجيش السودانى على الانتصار بقولها ان المحاولات السابقة فى مواجهة التمرد كان ينقصها التصميم والإيمان بتحقيق أهداف واضحة يقاتل الجنود من أجلها.

جهود حكومية مكثفة لعلمنة التعليم !!

● شكلت وزارة التعليم لجنة عليا برئاسة وزير التعليم لإعادة النظر فى أوضاع المدارس والمناهج المصرية.. وقد أوصت اللجنة بسحب التراخيص من سبعين مدرسة بالقاهرة تحوم حولها شبهة الالتزام بمناهج إسلامية.. وأكدت اللجنة أن هذه المدارس (الإسلامية) أصبحت معملاً لتفريخ كوادر الجماعات المتطرفة..

تأتى هذه الإجراءات فى إطار سياسة الدولة الحالية فى تجفيف منابع التربية الإسلامية وذلك للحيلولة دون انتشار المد الإسلامى فى مصر.

الإسلام.. الديانة الثانية فى فرنسا..

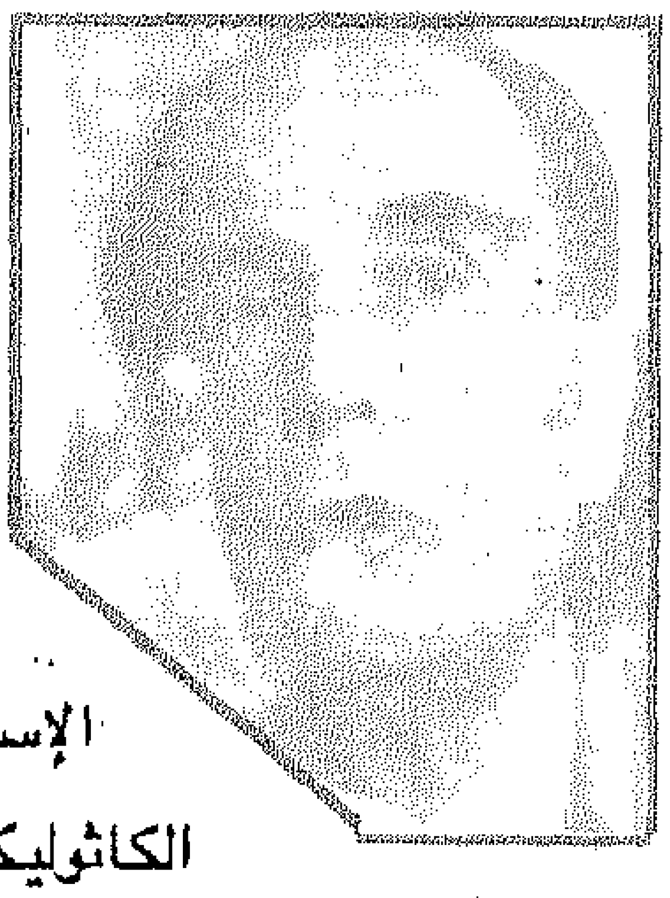

ميتران

ذكر تقرير صادر عن فرنسا أن الإسلام أصبح ثانى ديانة فى فرنسا بعد الكاثوليكية.. وجاء فى التقرير أن أغلب المسلمين فى فرنسا جاءوا من الجزائر حيث يبلغ عددهم ٨٠٠ ألف مسلم.. بينما يبلغ عدد المسلمين القادمين من المغرب نحو نصف مليون مسلم.. إضافة إلى ٢٠٠ ألف مسلم من تونس و٧٠٠ ألف مسلم من المسلمين اعتنقوا الإسلام فى فرنسا باعتبارهم من المواطنين الفرنسيين فى الأصل.. و١٥٠ ألف مسلم من الأمريكيين السود ومثلهم من مسلمى تركيا بالإضافة إلى أعداد أخرى ترجع أصولها إلى جنسيات مختلفة.

تونس تعترض على إعطاء أوروبا حق اللجوء السياسى للإسلاميين

بعثت السلطات التونسية برسائل احتجاجية شديدة اللهجة إلى سفراء الدول الأوروبية بتونس. ذكرت السلطات أن حكومات هذه الدول تقدم تسهيلات كبيرة للقيادات الإسلامية ومنها حق اللجوء السياسى.

كما ذكرت السلطات أنها تعترض على وجود راشد الغنوشى زعيم حركة النهضة الإسلامية فى لندن وممارسته نشاطه منها.

* * *

باكستان تطرد ... الصرب

● استدعت حكومة باكستان رادوسلاف بولاييتش سفير يوغسلافيا فى إسلام أباد إلى وزارة الخارجية الباكستانية وأبلغته الأمر بمغادرة البلاد على الفور .. كما أعلنت الخارجية الباكستانية عزمها فرض عقوبات على دولة الصرب الغاشمة إذا لم تتراجع صربيا عن سياستها المناوئة للإسلام.

جدير بالذكر أن باكستان كانت قد استدعت ممثليها الدبلوماسيين فى بلجراد عاصمة الصرب احتجاجا على الممارسات البربرية التى تمارسها السلطات الصربية ضد مسلمى البوسنة والهرسك.

مسلمو كينيا يعانون الفقر والتنصير !

ذكر تقرير أذاعته وكالة الأنباء الإسلامية حول ما يتعرض له مسلمو كينيا أن المسلمين هناك ما زالوا يعانون من الفقر الشديد وأن الحرب ضد المسلمين تركزت على المجالات الاقتصادية والتعليمية والسياسية بالإضافة إلى العقيدة من خلال حملات التنصير التى ما زالت مستمرة حتى الآن..

ويضيف التقرير أن الكنيسة قامت بالتعاون مع الحكومة فى تأسيس منظمات اجتماعية خيرية تحمل أسماء إسلامية فى بعض أنحاء نيروبى بهدف تجنيد بعض فقراء المسلمين وجهالهم واستخدامهم فى ضرب المؤسسات الإسلامية.

تهجير مسلمى إقليم ناجورنى قره باغ

ذكر شهود عيان فى ناجورنى قره باغ أن المدينة أصبحت خرائب محترقة وأنه نتيجة لهجمات القوات الأرمينية على قرى المسلمين فقد هاجر الآلاف من المسلمين من قراهم إلى مناطق الحدود المختلفة .. كما احتلت القوات الأرمينية مدينة خاجة على وقتلت معظم سكانها المسلمين وأجبرت القسم المتبقى على مغادرتها

الجزائر تعود لـ «محمد»

● ناقش المركز العربى الإسلامى للدراسات كتاب «الجزائر تعود لمحمد» لمؤلفه الدكتور «محمد مورو» والصادر عن دار (المختار الإسلامى).

وقد تضمنت الندوة التى تم مناقشة الكتاب من خلالها محاضرة للمؤلف عن الكتاب شرح خلالها أبعاد قضية الجزائر وطرق الخروج من الأزمة..

وقد أعقب المحاضرة كلمة للأستاذ ابراهيم بيومى غانم الباحث بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية. حضر الندوة لفيف من الباحثين والمثقفين وأدارها د. رفعت سيد أحمد مدير المركز.

برقية شكر من أمير الكويت للمرشد العام

أرسل الشيخ «جابر الأحمد الصباح» أمير دولة الكويت برقية شكر للأستاذ «حامد أبوالنصر» نصها كالتالى:

الأخ الأستاذ / **محمد حامد أبوالنصر**

المرشد العام للإخوان المسلمين..

أشكركم وإخوانكم على تهنئتكم بمناسبة إجراء الانتخابات فى الكويت، كما أقدر لكم مشاعركم الطيبة، وأدعو الله تبارك وتعالى أن يوفقنا جميعا لخدمة الإسلام والمسلمين وأن يهدينا بنوره لما يحبه ويرضاه، إنه سبحانه ولى التوفيق.

كان المرشد العام قد أرسل برقية لأمير الكويت يهنئه فيها بنزاهة الانتخابات البرلمانية التى جرت مؤخراً فى الكويت.

تطبيع العلاقات بين الكيان اليهودى والفاتيكان

تقرر مؤخراً تكوين لجنة دائمة عالية المستوى بين الفاتيكان والكيان اليهودى بهدف تطبيع العلاقات بينهما.

وقد صرح نافاروفالس كبير المتحدثين باسم الفاتيكان أنه تقرر تشكيل لجنة عمل ثنائية دائمة تجتمع بشكل دورى وذلك لدراسة وتحديد أهم المواضيع ذات الاهتمام المشترك وبهدف تطبيع العلاقات.

موقف غريب من الاذاعة والتليفزيون !!

رغم حجم الكارثة التى نتجت عن الزلزال تجاهلت الاذاعة والتليفزيون الأحداث تماما، وواصل التليفزيون بقنواته والاذاعة المصرية البرامج والأغانى والمسلسلات، وكان شيئا لم يكن وكأن ماحدث ليس فى مصر!!

فإلى متى يستمر التاثموت على ماسبيرو فى تجاهل مشاعر الشعب؟ وإلى متى نراهم يغنون ويرقصون بينما المواطنون يذرفون الدموع من الكوارث والقتلى يتساقطون والمنازل تتهاوى!!

علماء الأزهر :

مركز الدراسات السكانية بالأزهر مخالف للشريعة الإسلامية

أكد عدد من علماء الأزهر الشريف أن مركز الدراسات السكانية الموجود بجامعة الأزهر مخالف لأحكام الشريعة الإسلامية وأنه مركز مشبوه يهدف إلى الحد من زيادة السكان فى مصر وتحديد النسل.

أضاف العلماء فى مذكرتهم التى رفعوها إلى فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق ان هذا المركز أصبح يحكمه مجموعة من الفتيات الأمريكيات اللاتى يحرصن على ارتداء الملابس الخليعة والدخول بها إلى الأزهر دون مراعاة لحرمة المكان.

وأشار العلماء إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تخصص ملايين الدولارات لهذا المركز للصرف على أنشطته المشبوهة خاصة وأن هذه الدولارات تمثل ديناً على الحكومة المصرية تلتزم بتسديده لأمريكا.

الشيخ جاد الحق على جاد الحق

فكــــرة

أيها المتهم البرىء، لا تخف، الله معك والعدل معك، والله ينصر دائماً المظلومين، إذا كان خصمك قوياً فالله أقوى، وإذا أحاطتك الأكاذيب والمفتريات، فإن الحق قادر على أن ينتصر على الباطل، جيوش الباطل ممكن أن يصرعها رجل واحد.

عرفت قبلك مظلومين كثيرين، أحاطت بهم الشبهات من كل مكان، وأخرستهم الاتهامات الباطلة حتى عجزوا عن أن يدافعوا عن أنفسهم، أقفلت كل الأبواب فى وجوههم.

باب واحد بقى مفتوحاً وهو السماء، اتجهوا إليها فنصرهم الله على الأقوياء الظالمين. أعرف انك ضعيف وخصومك أقوياء، أنت صغير وأعداؤك كبار، أنت هلفوت والذين يحاربونك أصحاب سلطة، ومع كل هذا فانت قوى بحقك، وهم ضعفاء بباطلهم، لأنك مع الله وهم مع الشيطان.

صوت المظلوم الهامس يصل إلى السماء كالرعد. إذا كان الذين يدعون الله يقفون فى طابور وأنت فى آخرهم، فسوف تمتد اليك يد الله وتحملك الى الصف الأول. قد يتأخر العدل لكثرة المظلومين، ولكن سوف يجىء دورك، فلا تيأس إذا تأخر العدل فهناك فى الدنيا من ظلموا أكثر منك ومن حقهم أن يتقدموك.

ولا تنزعج إذا رأيت الظلم راكباً حصاناً، وأنت تمشى على الأرض حافياً. لن يبقى الظالم فوق الحصان إلى الأبد، سيجىء اليوم الذى يدوس المظلوم بقدمه رأس الظالم المستبد.

وإذا رأيت مظلوماً لا تتخلى عنه، بل قف بجواره، إن الذى ينصر المظلوم يدخل الجنة والظالم وحده هو الذى سيلقى فى الجحيم. ساعد المظلوم بأن تدافع عن حقه فى العدالة. إنك إذا لم تلعن الظالمين كأنك تهتف بحياة الظالم. لا تسكت عن الظلم، فالساكتون عن الظلم هم أعوان الظالمين المستبدين.

إطمئن يا صاحبى، فأيام الظالمين ساعة، وأيام المظلومين إلى قيام الساعة. ولا يزعجك أن ترى الظلم فى موكب الأقوياء، وأنت وحدك لا صديق لك ولا نصير. لا تجد المحامى الذى يدافع عنك، ولا الصديق الذى يقف بجوارك فى محنتك، كل هذا مؤقت والحق وحده هو الذى يبقى ويدوم.

الله معك يا صاحبى.

مصطفى أمين

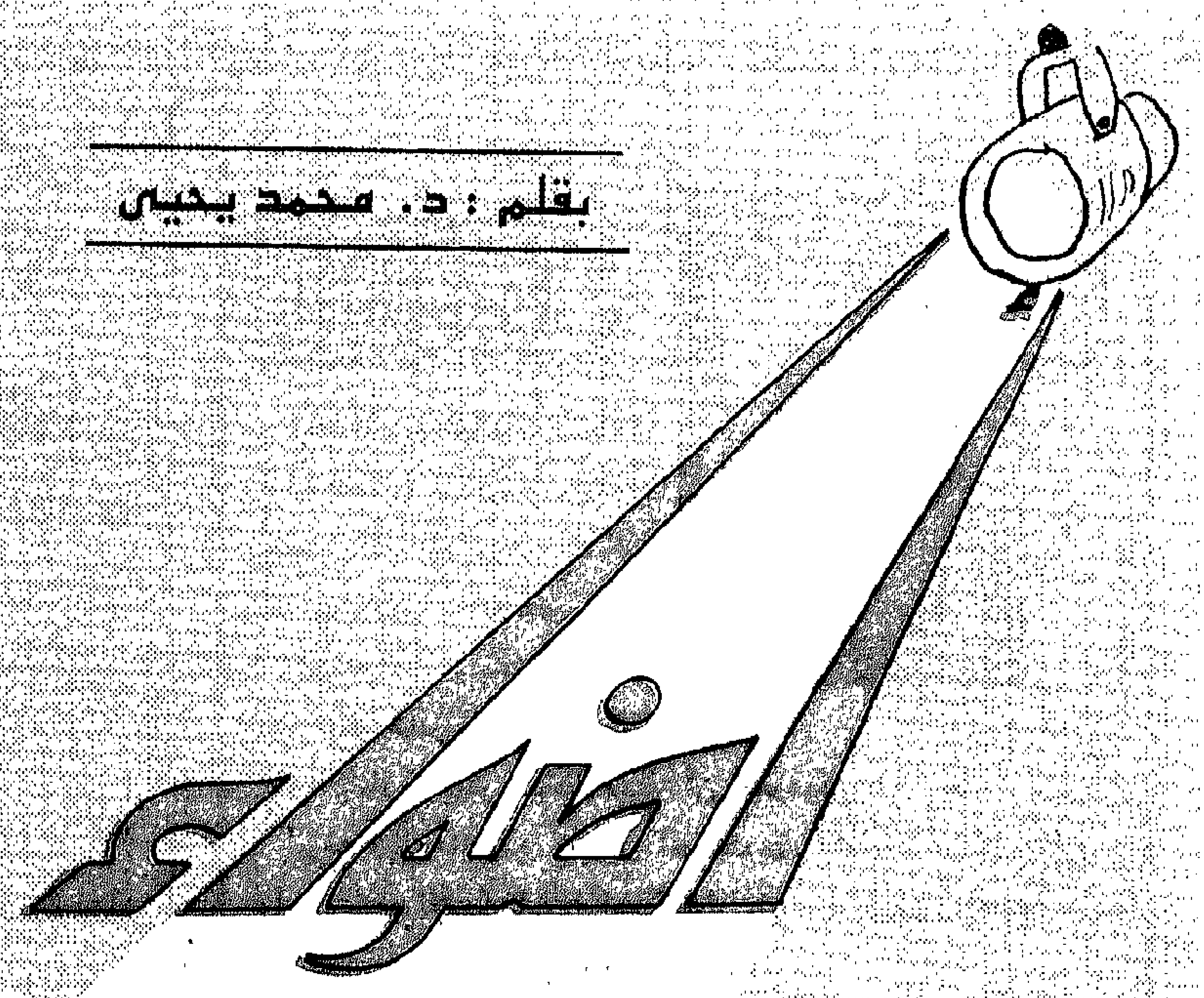

بقلم : د. محمد يحيى

الأنبا شنودة ...

في شهر يوليو الماضى كان للأنبا شنودة مؤتمر صحفى عالمى عقده بحرية نغبطه عليها ولا نقول نحسده لأن الحسد قد يفسر على أنه هدم للوحدة الوطنية.. وكما هى العادة فقد كان للأنبا فى هذا المؤتمر مواقف وكلمات لا تملك إلا الإعجاب الشديد بها والتعليق عليها.. ففى معرض الإجابة عن سؤال ذكر الأنبا أن الجماعات الإسلامية يستفزها منظر فتاة تضع الماكياج فيلقون عليها بماء النار كما أن رؤية الأصابع عارية لفتاة غير محجبة (وكان يشير إلى صحفية مصرية تابعة للإذاعة البريطانية وجهت له السؤال) يثير هؤلاء ويستفزهم.

والحق أن الحرص على مصداقية الأنبا ومكانته الجليلة يدفعنا إلى التوضيح له بأن عملية إلقا ماء النار على الماكياج حدثت كثيراً مع الأسف الشديد فى الأفلام العربية القديمة التى يعرضها التليفزيون من إخراج الراحل حسن الإمام وكان ضحاياها راقصات شارع عماد الدين ومحمد على وأبطالها من بلطجية الكباريهات وربما اختلط الأمر على من أنهوا إلى قداسته أنباء استفزاز الإرهابيين المسلمين إياهم من الماكياج.

كما أن سلاح الإرهاب الإسلامى المعتمد والموثق رسمياً من وزارة الداخلية هذه الأيام هو البمب والزلط ولم يثبت دخول ماء النار فى القائمة وإلا جرمته الحكومة فى قانون الإرهاب كما فعلت مع النخل المقطوع بناء على رأى سديد للدكتور زكريا عزمى فى مجلس الشعب. ولعله مما يليق بالأنبا أن يعرفه أنه قبل مؤتمره الصحفى بعدة أيام كتب الأستاذ جمال بدوى فى جريدة الوفد يؤكد أنه سمع فى ألمانيا «إشاعة».. عن أن المتطرفين فى مصر ألقوا ماء نار فى مترو الأنفاق على سيدات غير محجبات إلا أنه بعد أن فزع ثم هدأ ثم اتصل بمحرريه فى مصر أبلغوه بأن الأمر مجرد إشاعة لا أساس لها من الصحة وربما كان مصدر الخطأ عند الأنبا اعتماده على الصحف والمصادر الألمانية فى التعرف على الإرهابيين فى مصر. أما حكاية الأصابع الإستفزازية فهى الأخرى لم تستفز أحداً بدليل أن المراسلة المصرية البريطانية والتى جاملها قداسته بأن وصفها بأنها فتاة لطيفة تسير حتى الآن سافرة فى شوارع القاهرة بأصابعها الاستفزازية العارية وترسل إلى إذاعتها فى لندن تقارير تشوه صورة الإرهابيين (نعتذر عن تسميتهم بالمتطرفين لأننا نتبع التعليمات الجديدة الرسمية ونرجو من القراء استبدال هذا الوصف الجديد للمسلمين أى لأنفسهم محل الوصف القديم الذى أصبح لاغياً حتى إشعار آخر) المسلمين دون أن تنالها قطرات من ماء النار أو حتى بمبة من التى أغرق بها المسلمون عدة سفن سياحية فى صعيد مصر إثر مؤامرات خطيرة حاكها مجلس شورى شاطئ المندرة فى الأسكندرية لكنها كشفت بعون الله على يد حكومة مصر اليقظة.

وقد لفت نظرنا فى حديث الأنبا الصحفى ذلك النفى الشديد والمتكرر لوجود تطرف مسيحى أو إرهاب مسيحى.. صحيح أن قداسته اعترف بوجود سلاح فى يد الأقباط بعد أن كان أنكر وجوده وذلك فى عقب مواجهة بعض الصحفيين له إلا أنه أكد أن هذا السلاح موجود لديهم بصفتهم صعايدة وليس أقباط وهذا التوضيح نحتاجه معشر المجرمين المسلمين لكى نواجه الصحف القومية الرسمية التى تؤكد أن السلاح موجود لدى المسلمين بصفتهم مسلمين وليس صعايدة. والحق ان حسن ظن البابا فى أبنائه من الأقباط هو دليل حقيقى على كرامة ورفعة هذا الرجل وصدقه وشرفه لذا نخجل أن نضع فى مواجهته عينات توصف بالبشرية من فئة عبدالبصير المستنير (هذا هو اسمه الجديد بالمناسبة بعد أن غير اسم السيرك) الذى يعتبر كل المسلمين مجرمين إلى أن يثبت أنهم مجرمون ومع ذلك يحمل اسماً إسلامياً ويصف نفسه بأنه أستاذ شريعة.. لكنها شريعة موسى على ما يبدو.

غضب الــــرب ...

قامت القيامة

اليهودية معها الصليبية في زيمبابوي ضد رئيس تلك البلاد روبرت موجابي بعد تصريح له هاجم فيه كبار المزارعين المستغلين هناك واتهمهم بأنهم يشبهون اليهود. وطالبه الجميع بالاعتذار وهددوا وتوعدوا وبالطبع لم يطبق على أحد هناك قانون الإرهاب أو الطوارىء أو العيب.. أو.. أو.. لأنهم متخلفون ولا يملكون مثل هذه القوانين المتقدمة.. وقيل ان سبب الغضبة الحقيقي هو تأييد موجابي في اكثر من مناسبة للقضية الفلسطينية.. وأياً كان السبب فلقد أصبح الإرهاب اليهودي ويشاركه الصليبي سمة مشهورة في العديد من الدول الآن بحيث لا يكاد أحد يفتح فيه بكلمة يراها هؤلاء انتقاداً لهم أو تعريضاً بهم حتى تفتح النار من كل اتجاه ويجبر على الصمت بينما يسمح لهم بأن يتحدثوا هم بما شاءوا عمن شاءوا من عباد الله دون أن يعترض معترض.

إن هذا الإرهاب اليهودي الصليبي الذى ضربنا له مثلاً واحداً التقطناه من صحيفة صادرة في شهر يوليو الماضي يتعدد الآن ويتضخم في كل الدنيا وبالذات في البلاد الإسلامية. وفي ظل هذا الإرهاب الذي لم توضع له قوانين ولم يتحدث عنه أحد فإن سوراً بأسرها من القرآن الكريم قد أصبحت مؤثمة بالقوانين وأصبح حكمها حكم المنشورات الهدامة لنظم الحكم وأصبحت تلاوتها عدواناً على هيبة واستقرار الدول والحكومات الواقعة تحت سيطرة هؤلاء. وإذا كان هذا هو حال القرآن فإن وضع السنة والشريعة وسائر علوم وتعاليم الإسلام يصبح في غير حاجة إلى دليل أو حديث. وقد وصل هذا الإرهاب الذي يدعى له أصحابه مبدأ حرية الفكر والعلمانية إلى تحريم حرية الفكر والقول والتعبير والرأى أو حتى الظن والتصور على غير أتباعه ومذهبه. وقد رأينا في الفترة

موجابي

الأخيرة أمثلة صارخة على هذا عندما وجدنا من يكتب وفي نفس المنبر بل وفي نفس المقال ليطالب من ناحية بحظر نشر العقيدة الإسلامية لأنها تستفز الآخرين وليطالب من ناحية أخرى بنشر عقائد هؤلاء الآخرين من باب الحرية والتقارب والوحدة الوطنية.. ووجدنا لكاتب واحد دعوات بمنع تدريس الدين الإسلامي لتلاميذ المدارس المسلمين في بلد مسلم لأنه في زعمه أكبر أسباب إثارة الفتن الطائفية ضد الأقلية المسيحية ويطالب في نفس الوقت بتدريس الدين المسيحي للتلاميذ المسلمين في البلد المسلم لأن ذلك سيجعلهم أقل تعصباً ضد المسيحيين! ورغم هذه المواقف المتناقضة فإن الإرهاب اليهودي الصليبي يستمر تحت شعارات جذابة من الحرص على الوحدة الوطنية أو إسكات التعصب الإسلامي الموهوم وفي نفس الوقت تكتب كل الأصوات الحرة الفكرية لكي لا تقال كلمة واحدة تغضب الأسياد هنا وهناك.

بركات القديســـة ...

المسلمون متهمون

الآن عند كهنة العصر اللاديني الحكومي بأنهم متخلفون وغيبيون يريدون إدخال الدين فيما ليس من شأنه أي في الحكم والسلطة والثروة التي هي حكر على السادة العلمانيين.. ولكن لنسمع هذه القصة الآتية من أسبانيا ومن الدورة الأوليمبية التي أقيمت هناك في أواخر يوليو وأوائل أغسطس، ولا يستطيع أحد أن يتهم الدورة الأوليمبية بالجهل ولا أسبانيا بالتعصب حاشا لله ولا اللجنة الأوليمبية الدولية بعدم العلمانية والعياذ بالله. في ٣١ يوليو الماضي ذكرت إحدى الإذاعات الأوروبية المحترمة ان المسئولين عن تنظيم الدورة الأوليمبية في برشلونة أرسلوا سلة من البيض هدية إلى دير القديسة كلير (التي يعنى اسمها باللغة الأسبانية بياض البيض) لكي تقوم الراهبات هناك بالصلاة إلى هذه القديسة طيلة أيام الدورة لكي لا ينزل المطر أو تقوم العواصف أو يسوء الجو بحيث تفسد الألعاب. وأضافت الإذاعة إن التحكم في الجو هو من الاختصاصات القديمة المعروفة لتلك

القديسة وأن هدية سلة البيض هي المنحة التقليدية التي تقدم إلى الراهبات لكي يصلوا إلى القديسة حتى تحدث أثرها.

من المعروف أن الحركة الأوليمبية الدولية قامت في أواخر القرن الماضي على أسس وثنية بحتة ومتعمدة في تعبير عن الروح العلمانية ولكن ذلك لم يمنع من تسلل الروح الدينية المسيحية اليها. وهذا التطور الأخير بخصوص القديسة كلير يمثل أنصع نموذج على اجتماع الروح الصليبية مع الوثنية، ويضاف إلى ذلك المناظر العديدة التي شاهدها المتفرجون على وقائع الدورة في التليفزيون لـلاعبين يرسمون علامة الصليب على أنفسهم قبل بدء المباريات لنوال البركة دون أن يحتج أحد أو يفتح فمه ولو بكلمة استغراب أو تأنيب على إقحام الدين في اللعب كما فعلوا في مصر عندما صرخ كبيرهم المقتول أكثر من مرة. أما عن الإيمان بالخرافة وقدرة القديسة كلير على السيطرة على الجو وتسيير الرياح المسخر بين السماء والأرض فيكفي أن نقول إن هذا لو حدث عندنا لقامت القيامة وتشنجت الدولة وطاش صواب محجوب وصدر قانون جديد لمكافحة الإرهاب الإسلامي يجرم تدخل الأولياء الصالحين في الجو والبر والبحر ويجعله جناية عقوبتها الإعدام بعد محاكمة خاصة أمام محكمة خاصة وبدون إجراءات قضائية.

***

ثقافة فاروق ...

عقد في القاهرة

وفي فندق باذخ على النيل ووسط أبهة وإنفاق رهيب، مؤتمر وصف بأنه مؤتمر الثقافة العربية في عالم متغير.. وقام بتنظيم الحفل أراجوزات الثقافة في مصر لعلية القوم ودعوا له كل اللادينيين من الدرجة الثالثة (ربما لأن أصحاب الدرجة العالية قد أصبحت أسعارهم عالية هذه الأيام أو تواروا خوفاً من القتل على يد مجهول).. وبالطبع لم يكن هناك صوت اسلامي يوحد الله حتى ولو معتدل باستثناء أستاذين كبيرين للفلسفة يقول أحدهما بأن الدين هو العلمانية والعكس صحيح ويقول الآخر لقد سئمنا من الله!(تعالى الله عما يقولون) وهذا يعني أن الثقافة العربية التي هي في عالم متغير ثقافة لا دينية بحتة ولا علاقة لها بالإسلام. طيب ماذا يسمى إذن ذلك الذي تضربونه وتهاجمونه ليل نهار وتضعون الخطط لمحوه من الوجود ؟ ألا يسمى الإسلام، إذن لماذا لا تدخلوه إلى الثقافة على الأقل لكي تضربوه على بينة.. طيب، ألا يلف وزيركم للأوقاف الديار المصرية والإسرائيلية يبشر

فاروق حسني

بإسلام جديد فلماذا لم تدخلوه أو تدخلوا دينه الجديد.. هذا ضمن الثقافة العربية ولو على سبيل التساهل.

ولكن أبداً، الثقافة العربية هي ثقافة الأستاذ سكران والبيه نشوان والمعلم غالي والخواجه ريموند الأمريكاني.. أي والله عزموا خواجات أمريكان ويهود لكي يتحدثوا عن مستقبل الثقافة العربية في عالم متغير.. طيب بدل الخواجات على الأقل كان ينبغي تحضير روح المهندس الزراعي المغدور لنجدتكم. ولكن وصلت التبعية إلى حد أن ثقافتهم لا يضعها و[لا] يفتي فيها سوى الخواجات والأمريكا[ن] بالذات الذين يفتتحون لهم المؤتمر والطريف أن الذين نظموا مؤتمر مستقبل الثقافة العربية في عالم متغير قد بدأ[وا] أول القصيدة كفر.. عندما اختاروا اسم مؤتمرهم ذلك لأن تعبير «في عالم متغير» كان هو الموضة في الستينيات أي من[ذ] ثلاثين عاماً حيث اخترعه الأمريكا[ن] واستخدموه شعاراً لعقد مئات المؤتمرا[ت] وتأليف مئات الكتب عن كل شيء في عا[لم] متغير، فكانت هناك السياسة الخارجية [في] عالم متغير والحب في عالم متغير وك[رة] القدم في عالم متغير.. الخ.. حتى ظهر[ت] نكتة في ذلك الوقت تقول إنه لم يبق [إلا] عقد مؤتمر حول «التغير في عالم متغير» وكان السبب في شيوع موضة هذا الا[سم] هو رغبة الأمريكان في مضا[دة] الأيديولوجية السوفييتية التي اتسم[ت] بالثبات والجمود فأرادوا الإيحاء بأن كل شيء متغير وأن هذا يشمل كل شيء وكانت عبارة «عالم متغير» هي الشعار لتلك المحاولة الفكرية. المهم انتهت الموضة ونساها الجميع إلى أن اكتشفها منظمو مؤتمر الثقافة العربية في عالم متغير بذكاء يحسدون عليه. ولكن ماذا عن هذا العالم المتغير الذي أرادوا وضع ثقافتهم العربية اللادينية فيه؟ إنه النظام العالمي الجديد الذي هو في حقيقته تجسيد السيطرة الأمريكية اليهودية على الدنيا.

لقد انتهى هدف المؤتمر كله إلى عملية طبخ سريعة لإيجاد وصفة لتكييف الثقافة

العربية لكى تتمشى مع الدنيا الأمريكانى الجديدة ويا له من هدف! وفى هذه الحالة كان استبعاد الإسلام من المؤتمر شرفاً له وليس مجرد دليل على اتجاه الريح الرسمية. ويا ليتهم اكتفوا بذلك فقد جعلوا من محاور المؤتمر كما أسموها محوراً أساسياً هو البحث فى كيفية تحقيق المثقف العربى للأمن الذاتى فى المنطقة. ى أنهم لم يكتفوا بأن تكون الثقافة لعربية الجديدة هى ثقافة أمريكانية وإنما ضافوا إلى ذلك دور جديد هو تحويل لثقف إلى مخبر من الدرجة الثانية مهمته راقبة الآخرين لضمان الأمن الذاتى منطقة. وفى الحقيقة فإن الذين حضروا ؤتمر يقومون بهذا الدور خير قيام ولابد هم فزعوا من إمكانية طرح مناقصة خبرين هذه على آخرين لكى يتولوا قيام بدورهم وبالتالى تهبط أجورهم.. كن هكذا الدنيا.

المهم .. على الصعيد المصرى وعلى عيد هيئة الكتاب ووزارة الثقافة فإن تبعاد الإسلام من مؤتمر حول الثقافة ن على أن الدولة قد زعلت كثيراً على رحيل الخالد الزراعى وقررت استبعاد المسلمين الوحشيين الذين تتهمهم بقتل نئوس عينها من كل المآدب وحفلات الفتة الرسمية.. ولا نملك سوى القول بأن هذه الغضبة على المسلمين واستبعادهم من فتة الفنادق الرسمية كان ينبغى أن تنتظر بثبوت التهمة على الإسلاميين فى مصرع نور الفؤاد.. لقد كانوا يقولون إنهم لا يتخذون القرارات فى عجلة وتسرع وانفعال إذن فلماذا نخسف الأرض بالإسلام لمجرد أن شخصاً قتل حتى ولو كان حبيب الدولة ولم يعرف قاتله ولعله (بل هو فى أرجح الأحوال) من أحباء الدولة الآخرين. طيب ما هو ذنب المسلمين المعتدلين المحجوبين حتى يستبعدوا من مؤتمر الثقافة العربية، ولا هى أمريكا عاوزة كده.. والغريب انهم استبعدوا كذلك الأقباط رغم كل الحديث عن الوحدة الوطنية ورغم أنهم لم يقتلوا نور الفؤاد بيه.. ولكن ربما اعتبروا وجود المعلم غالى الأمريكانى تمثيلاً للأقباط.. والله أعلم.. وعلى أى حال هذه ثقافتهم وهم أحرار فيها.

الإلهة ضاعت يا جدعان ...

خلال شهر يوليو الماضى وبينما الصحف القومية مصابة بانفجار فى المخ والنافوخ من إرهاب المسلمين وبينما الصراخ يتصاعد من الإنسانية المعذبة ضد المسلمين الذين يهينون المسيحية ليل نهار.. خرج كاتب فى صحيفة الأخبار بتهمة جديدة للمسلمين ألا وهى احتقار وإهانة الهندوسية التى كرمها الإله. فقد تبين للكاتب اللوذعى أن هؤلاء المسلمين مصيبتهم مصيبة، فهم لا يكتفون فقط بإهانة الأديان السماوية واحتقارها وإنما نقلوا نشاطهم الإجرامى الهدام إلى غير السماوية كمان. وأعلن الكاتب انه ضبطهم متلبسين بإهانة الهندوسية وشتمها رغم أنها ديانة لطيفة لا تؤذى أحداً من جيرانها وقد اشتهر عنها الأدب والذوق والتسامح كما أنها تخفى حكم ومواعظ كبيرة والحكمة ضالة المؤمن. ومن دواعى الأسف أن صرخة الكاتب المعذب ذهبت أدراج الرياح فلم تسارع الحكومة بإدخال الهندوسية ضمن الأديان المحمية كالخرتيت والفيل الأبيض والحمار الوحشى وظل القانون لا يعرف فيشنوا كما لا يعرف زينب. المهم، عقب نشر البكاء الإخبارى بعدة أيام أذاعت الإذاعة البريطانية يوم ٣١ يوليو الماضى برنامجاً دينياً عن مشكلة دينية خطيرة حدثت فى الهند. لم تكن هذه المشكلة تتعلق بهدم المسجد البابرى فى أيوديا وبناء معبد هندوسى مكانه فقد ثبت أن هذه ليست مشكلة لأن كاتب الأخبار قد أكد أن الهندوسية ديانة مسالمة غير متعصبة. وإنما كانت المشكلة الخطيرة هى أن الحكومة الهندية منها لله وربنا يجيب ويحط عليها.. قررت بناء سد على نهر تسكنه إحدى الإلهات الهندوسيات مما أثار غضبة الكهان القائمين على خدمة هذه الربة المقدسة لأن تكوين بحيرة صناعية خلف السد سيؤدى إلى زعزعة مسكن الربة الواقع فى نفس المنطقة. وأعلن كبير هؤلاء الكهنة ان الربة ستضطر إلى الرحيل عن مسكنها نتيجة للإزعاج الناجم عن بناء السد. وأعربت الإذاعة البريطانية عن تعاطفها مع الكاهن الأكبر وطرحت على المسئولين قضية هذه الربة التى تتعرض لخطر التشرد ولو كنا فى مصر حيث الحكومة رحيمة بالأرباب والآلهة (طالما كانوا غير مسلمين) لكان من المؤكد أن الالهة ستحصل على عشة إيواء.. لكن حكومة الهند لا تحترم الأرباب والآلهة ولا ترحم عزيز أرباب ذل. بالمناسبة ولمجرد الذكرى فقط كاتب الأخبار الذى يحرر الصفحة الخارجية لها نسى مئات الألوف من المسلمين ضحايا القمع والإذلال والإضطهاد الهندوسى الذى يمارس ضدهم منذ الإستقلال وحتى تاريخه وهو يتحدث بأسى عن تسامح الهندوسية..

الزار القاتل ...

حتى على نفسها عندما قطعت سلسلة جرائم اللصوص المنقبين فى أواخر يوليو الماضى لتنشر قصة طويلة عن المتطرف الذى قتل أمه بعد أن أقامت له زاراً ليشفى من جنونه وبعد أن أفتى تنظيم الجهاد الإرهابى للمتطرف بأن الزار حرام وبأن عليه أن يقتل أمه جزاء الزار. وعليه فقد قام المتطرف بقتل أمه بهدوء وجلس بجانبها بهدوء أيضاً يرتل القرآن ترتيلاً بصوت رخيم بعد أن من عليه فارتفع بقدرة قادر من كادر التطرف إلى كادر الإرهاب. ورغم وجود مشكلة قانونية عويصة فى هذا الموضوع (حيث قتل المتطرف أمه خنقاً وليس باستخدام سلاح ولو حتى نخلة مقطوعة حسب قانون الإرهاب).. إلا أن جريدة الأهرام أقرت الحال على ما هو عليه وأبقت على درجة الإرهابى لذلك المتطرف السابق. وأضافت الجريدة أن هيئة من علماء النفس حكمت بأن المتطرف قاتل أمه مجنون إلا أن المحكمة التى تحاكمه لم تقتنع بذلك فقررت إعادة فحصه. يعنى فى عرف الأهرام أن يقتل أمه بسبب الزار وبناء على فتوى الجهاد يبقى عاقل وفى كامل قواه العقلية كمان.. يعنى لو أن تنظيم الجهاد الإرهابى أصدر فتوى بقتل الأهرام ذاتها بسبب الزار الذى تقيمه فى كل وقت يصبح قاتل الأهرام عاقلاً وغير مطعون فى أهليته ! إذن جريدة الأهرام تحرض على الإرهاب والقتل. فإن الذى يقتل أمه فى عرفها بناء على فتوى تصدر له من فلان أو علان لأن هذه الأم التعسة طبخت فاصوليا أو باذنجان أو كوسة (وكلها حرام بموجب فتوى فرح فودة الشهيرة والأخيرة) يصبح عاقلاً وسليم القوى الذهنية وغير مختل. وبناء على ما تقدم فإن كل ما يفعله الإرهابيون المسلمون فى مصر من قتل ودمار وخراب وإهلاك للحكومة يصبح علامة على العقل الكامل والإدارك السليم. يا سلام على جريدة الأهرام العاقلة جداً.

حكاية قاتل أمه وفتوى الجهاد ضد الأمومة المعذبة واضح جداً أنها كذبة غبية من نفس الجريدة التى اخترعت حكاية اللصوص المنقبين الذين يسرقون التليفزيونات الملونة من الناس فى وضح النهار ويسيرون بها تحت النقاب. لكن هذه المرة كحلت الأهرام الحكاية فأعمتها تماماً. فالجريدة تنسب زوراً إلى القضاء المصرى أنه لا يعتد بآراء مجموعة من علماء النفس وأن هذا القضاء يصر على محاكمة شخص يبدو واضحاً تماماً أنه مختل العقل هذا لو كان موجوداً بحق : أما أن الزار حرام فهذا ما لا يستطيع مفتيو الحكومة إنكاره ولكنهم فى هذه الأيام يجدون أنفسهم مضطرون للإفتاء بأن الموالد للمشايخ الوهميين حلال لأن جيوش الأمن تريد إحياء هذه الموالد نكاية فى المتطرفين.

وبمناسبة حكاية الموالد فإن قيادة قوات فتح الصعيد المصرى أعلنت بكل جلال وتؤدة أنها ستنشر عشرات الآلاف من الجنود والمدرعات فى أسيوط ونواحيها لضمان إقامة الإحتفال بمولد أحد الأشخاص الوهميين الذى يدعى سيدى فلان هذا فى نفس الوقت الذى أغلقت فيه هذه القوات المساجد، فياترى ما هو حكم جيش الإحتلال هذا فى عرف جريدة الأهرام هل هو عاقل أم مجنون ومن هو التنظيم الإرهابى الذى أفتى لهم بأن فتح الموالد وإغلاق المساجد حلال زلال.

***

الكوسة والختان ...

رصينة محكمة أعلن المهندس الزراعى الراحل ان الجماعات الإسلامية عندما تتحدث عن الحجاب فإنها تخفى وراء ذلك رغبات جنسية شاذة ودفينة وكبت جنسى.. الخ وأن هذه الجماعات تنفس عن هذه الرغبات بممارسة الجنس على سجادة الصلاة وتحريم الكوسة والباذنجان والتطلع بشهوة إلى أفخاذ لاعبى الكرة من المردان. وقد حلت هذه النظرية العلمية محل أفكار المرحوم فرويد وتبنتها الحكومة المصرية كديانة رسمية كدأبها فى تبنى كل جديد ونافع من مستحدثات العلوم العصرية ودفعت من ميزانيتها الأموال الطائلة حباً وكرامة لنشرها على العباد لهدايتهم فى أمور الخضراوات وتعريفهم بأضرار ومفاسد الكوسة وأفخاذ لاعبى الفريق القومى وغير القومى. وصحيح أن يد الإرهاب الأسود (وليس الأحمر أو البمبى كما راجت بعض الشائعات الخبيثة من جانب المتطرفين) قد طالت المهندس الباذنجانى إلا أن تلاميذه ظلوا سائرين على الطريق. وقد اكتشف هؤلاء التلاميذ فى الفترة الأخيرة أن المسئولين فى التليفزيون يركزون على مسألة ختان البنات وطريق تنظيم النسل بوسائلها الدقيقة هذا غير أفخاذ اللاعبات فى الدورة الأوليمبية فى برشلونة مما يعنى أن الإنحراف الجنسى للمتطرفين قد وجد طريقه إلى التليفزيون فى عملية إختراق خبيثة غفلت عنها أجهزة الأمن لذا لزم التنويه.

***

وزير هدم الإسلام .. والجامع الضرار

أبعاد على محجوب

الوزير الحكومى طرح مسألة قصر صلاة الجمعة فى مسجد واحد فقط بكل مدينة وقرية ممن سيطلق عليه اسم المسجد الجامع دون مراعاة لحقيقة انطباق هذا الوصف عليه. وفى جريدة الأهرام (١١ أغسطس الماضى) قرأنا أن هذا النظام سيطبق فى دمياط كمرحلة أولى كما أن الوزير استخلص وعداً فى حضور المحافظ وحضور الدكتور حسن الحفناوى (طبيب الأمراض الجلدية الوفدى الذى أصبح قيماً على الإسلام فى مصر !) من الأئمة بأن يجتهدوا لإقناع المصلين بأن ما ذهب إليه على محجوب هو الرأى الشرعى الصحيح، وكأن هناك إحساساً بالحرج من أن هذه ليست هى الحقيقة. لقد سبق أن ناقشنا هنا هذا الاتجاه منذ حوالى عامين وقلنا ما فيه الكفاية ونعيد بعض الخطوط العامة.

قصر صلاة الجمعة على مسجد واحد هدفه المعلن كما كتب فى عدد الأهرام المشار إليه هو حماية المصلين من أفكار الخطباء الأحرار فى المساجد الأخرى التى لا تسيطر عليها وزارة محجوب. ولما كانت هذه الوزارة تسيطر الآن على كل المساجد تقريباً بل لما كانت أجهزة الأمن تتولى هذه المهمة بالنيابة عنها فإنه من الواضح أن قصر صلاة الجمعة على مسجد واحد فى كل مدينة له هدف آخر غير حماية المصلين من الأفكار التى تعتبرها الحكومة متطرفة حتى وإن كانت هذه الأفكار هى الإسلام الصحيح.

هذا الهدف هو ببساطة إبعاد الناس عن الدين وعن الإيمان. من المعروف أن هناك أعداداً كبيرة من الناس لا تصلي بالمساجد إلا صلاة الجمعة وعندما يطبق نظام محجوب فإن هذا يعنى ازدحام المسجد الواحد الإحتكارى فضلاً عن بعده عن أماكن وجود وسكن معظم المصلين.. وإذا أضفنا إلى ذلك أن خطبة الجمعة فى هذا المسجد المسمى بالجامع ستدور فقط حول تمجيد الحكومة وترويج سياساتها وشتم المسلمين الموصوفين بالتطرف وتقديم أفكار علمانية منفرة فى ثوب اسلامى باهت.. فإن المحصلة النهائية ستكون إنصراف الجماهير عن صلاة الجمعة والقضاء على هذا المظهر الإسلامى الهام. إن محجوب انتقد فى خبر الأهرام الذى أشرنا إليه ما وصفه بخطبة الجمعة ومواعظ المساجد التقليدية التى يلقيها خطباء وزارته نفسها وطالب بتعديلها وهو ما يوحى بأن خطبة الجمعة الإحتكارية ومن بعدها سائر المواعظ ستتحول إلى مجرد دعاية فجة للأفكار اللادينية التى تسير عليها الفئة العلمانية الموجهة للأمور.. ولن يكون لها من الإسلام سوى الشكل الخارجى . هذا هو ما يراد بالإسلام.

وقلنا إن قصر صلاة الجمعة على ما يسمى بالمسجد الجامع (الذى لا علاقة له فى الحقيقة بالمفهوم الذى كان سائداً فى صدر الإسلام، إلا من ناحية الإسم) تعنى فى الحقيقة إخماداً وهدماً مقنعاً لسائر المساجد التى تستولى عليها وزارة محجوب

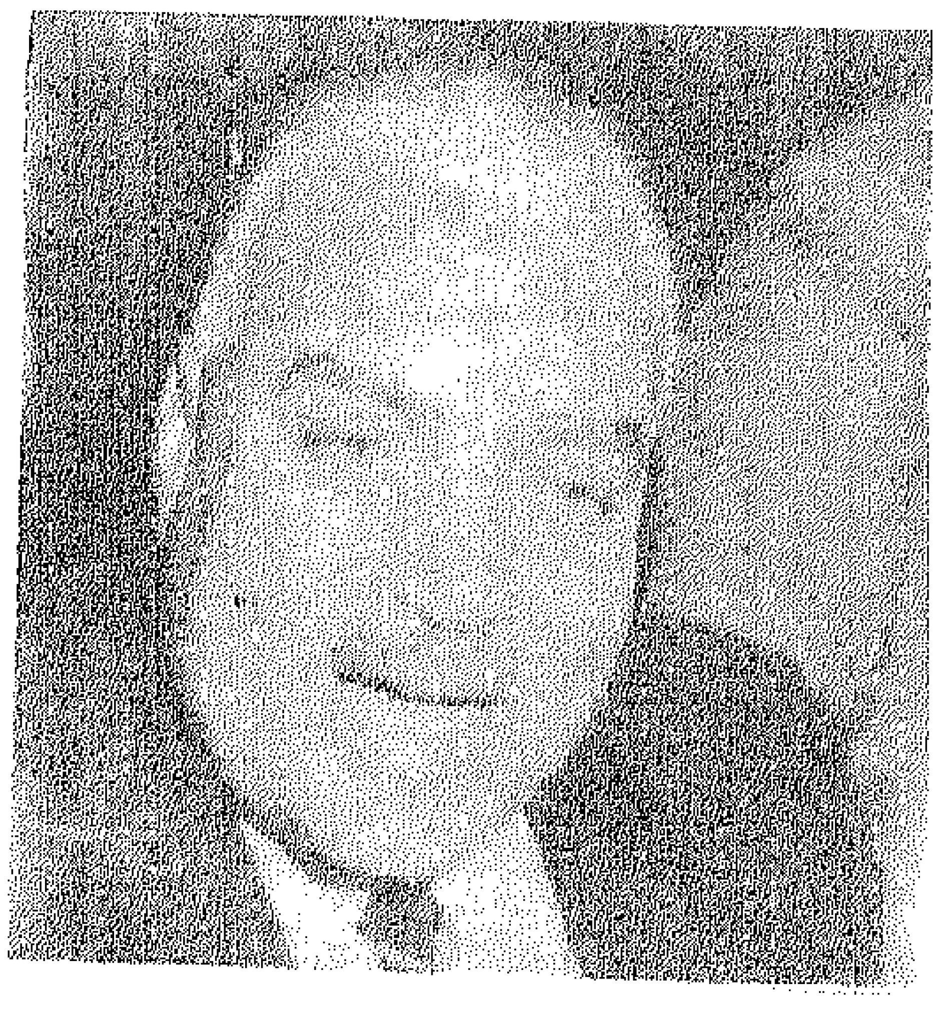

وزير الأوقاف

الآن بالمئات فى كل محافظة يزورها. فإذا كان الهدف من قصر صلاة الجمعة على ذلك المسجد الإحتكارى هو حماية المصلين من أفكار المتطرفين فى المساجد الأخرى كما يذهب دعاة الفكرة فهل يمكن بعد أن وصفت أفكار خطباء المساجد الأخرى بالتطرف والجمود أن يترك المصلين ليعودوا إليها فى أوقات الصلاة الأخرى لسماع مواعظ ودروس متطرفة.. إن هذه المساجد سوف تهمل فى البداية بحجة توجيه الأموال القليلة للعناية بالمسجد الجامع ثم ستنهار وتنسى فى النهاية بعد أن تمنع الصلوات والدروس منها اكتفاءً بصلاة الجمعة فى المسجد الجامع. هذا هو الهدف بل هذا هو مصير المساجد التى تستولى عليها وزارة الأوقاف والتى تلغى منها الدروس ولا تقام فيها أية نشاطات اجتماعية أو إنسانية من أى نوع ثم تسقط الصلاة منها بعد غياب الأئمة ثم إنعدام أى تجديد أو عناية أو ترميم. يحدث هذا فى الوقت الذى تعمر فيه الكنائس بمصر حتى فى أصغر الحوارى بسائر النشاطات حتى تنظيم دورات رياضية فى الكرة (أنظر وطنى، ٢ أغسطس الماضى). وبالطبع فإن أحداً لا يفكر أو حتى يحلم بأن يقيد هذه النشاطات أو أن يدعو إلى كنيسة جامعة تقام فيها القداسات دون غيرها حرصاً على وحدة المسيحيين كما كان يقول على محجوب فى الماضى (أى منذ عامين) ان هدفه فى قصر صلاة الجمعة على مسجد واحد هو تحقيق وحدة المسلمين ! قبل أن يغير رأيه ويعلن أن السبب هو وقاية المصلين من المتطرفين.

وبديهى أن وجود الكنائس ذات النشاط الجامع من الدين إلى الرياضة مروراً بالخدمات الطبية والترفيهية والإقتصادية والإجتماعية فى ظل حرية واستقلال فكرى تام (لم يتحدث أحد عن السيطرة على خطب ومواعظ الكنائس) جنباً إلى جنب مع المساجد المهجورة والمأسورة وغير العامرة إلا بخطباء الحكومة ومواعظ العلمانيين.. أقول من البديهى أن يؤدى ذلك إلى تأجيج نيران الفتن الطائفية التى يتحدثون الآن

عن منعها بقوانين الإرهاب وغيرها. إن تصرفات على محجوب تشعل النيران فى مصر حيث تجعل من الإسلام ملكية مؤممة للحكم فى الوقت الذى يتحدثون فيه عن الخصخصة والتحول إلى القطاع الخاص فى كل شىء إلا الفكر الذى فرض احتكاره للعلمانيين. إن هذه الحكومة لا تكتفى فقط بالسيطرة على الإسلام من خلال تحريم أى نشاط دينى وفكرى حتى العبادة بل إنها تصبغ هذا الدين بالطابع العلمانى وتريد تشويه صورته وتحرم على المؤمنين نقد أى فكر وتحرك يخالف مذهب الطغمة اللادينية التى أعطيت الهيمنة على أمور الثقافة والفكر. إذن المطلوب الآن احترام الحق الدستورى فى حرية العبادة والشعائر الدينية للفئة المسلمة من سكان مصر وفك احتكار الحزب الحاكم للفكر والنشاط والعبادة الدينية الإسلامية لا بغرض حمايتها بل بغرض تدميرها لصالح العلمانيين. وأخيراً نسأل عن مصير المساجد التى تستولى عليها وزارة محجوب لتسلمها للضياع كما نقرأ كل يوم تقريباً فى شكاوى الناس فى الصحف عن مساجد خربت وصفيت نشاطاتها الاجتماعية بمجرد استيلاء الأوقاف عليها.

***

منظمة العيال...

وجدوا أخيراً أن الحل للقضاء على الإسلام فى جامعات مصر وفى شبابها هو إحياء منظمة الشباب بتاعة الخالد. وكتب الصحفيون فى الجرائد القومية يتحسرون على أيام المنظمة (أنظر مثلاً الأهرام فى ٨ أغسطس) عندما لم تكن هناك جماعات إسلامية فى الجامعات. وأخيراً لجأوا إلى بعض صبيان هذه المنظمة الشبابية الشيوعية وعينوهم وزراء لكى يقوموا بالمهمة. والغريب أن الذى فضح هذا التدبير هو الصحف التى لا علاقة لها بالحركة الإسلامية. الوفد فى ٦ أغسطس الماضى تقول إن النية متجهة لإعادة المنظمة باختيار ٥٠ شاباً من كل جامعة كنواة لها وفى نفس العدد تمتدح الصحيفة وزير التعليم (والعضو البارز فى المنظمة سابقاً) بسبب موقفه ضد التطرف الذى يرشحه كما تقول للمزيد من التقدم فى المناصب العليا. وقبل الوفد بأسبوع تنشر الأهالى أن وزير التعليم قد أعد خطة لمكافحة التطرف ناقشها فى اجتماع خطير وسرى مع وزير الإدارة المحلية وهو الآخر عضو بارز سابق فى المنظمة. وقد نفى المشير أبوغزالة أنه شارك فى هذا الاجتماع التآمرى ضد الإسلام.. كما نسبت إليه الأهالى ذلك وهذا هو المتوقع من بطل مصرى أصيل مثل المشير أبوغزالة.. صاحب المواقف والأفكار والتاريخ المشرف الذى أدى كما قالت الشائعات إلى عزله من منصبه بعد أن حاول أن ينشىء صناعة مصرية تسليحية متقدمة ومستقلة عن الغرب. وماذا يتوقعون الآن من منظمة الشباب على يد وزير التعليم الذى قال عنه الدكتور لبيب رزق يونان انه ما جاء إلى منصبه إلا لأنه معروف بمواقفه مع

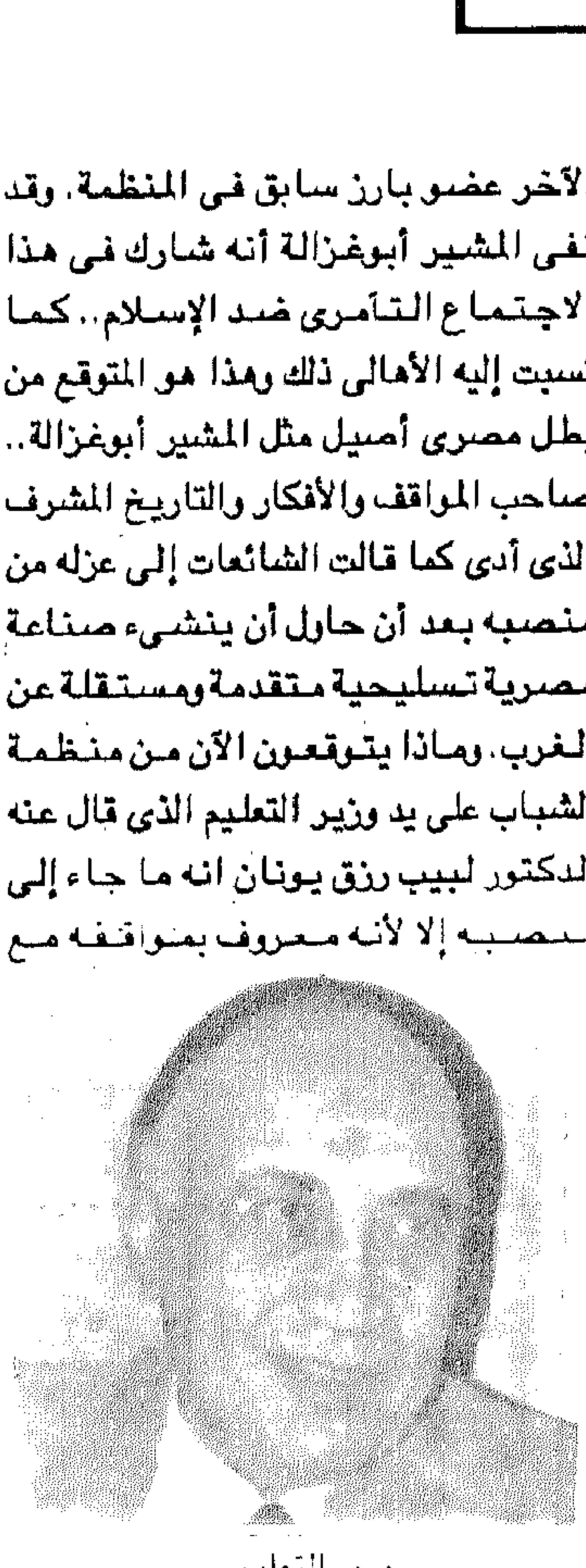

وزير التعليم

«المجتمع المدنى» أى مع العلمانية ضد الإسلام وهو ما لم ينفه الوزير حتى الآن؟ إنهم يتوقعون فرض التفاهة على الشباب المصرى وتحويله إلى جواسيس على المسلمين لصالح الحكومة ونشر أشكال الفن المبتذلة والهابطة والانحلال الخلقى والابتعاد عن الاهتمام بقضايا الوطن. وقد شاهد الناس فى التليفزيون باكورة إنتاج منظمة الشباب فى عهدها الجديد خلال احتفال جامعة الإسكندرية بعيدها فى شهر يوليو الماضى عندما رقص الشباب وتمايل فى رقصة تافهة غبية تحية لمقدم ضيف كبير.. إذن هذا هو ما يريدون من الشباب المصرى أن يصبح فى ظل المنظمة الجديدة: مجرد راقصين ومغنيين فى احتفالات السلطة. إن المنظمة فى عهدها الأول لم تفد النظام الناصرى بل أسهمت فى سقوطه وعزلت الشباب عنه وفضحت توجهاته السلطوية على المستوى الشبابى ولن يختلف الأمر فى عهد المنظمة الثانى حتى مع جهود أطباء الأطفال المعجزة. والطريف أنهم بعد أن أقاموا حزباً ناصرياً لإبعاد الجماهير عن الإسلام كما قال حكماؤهم فى الجرائد عادوا ولم يضعوا الثقة فى هذا الحزب بل سعوا إلى منظمة الشباب الساقطة لكى يضمنوا نجاح العملية. ويبقى سؤال حول كيفية تمويل هذه المنظمة التابعة للحزب الحاكم فى وقت يفترض فيه أن هناك تعددية حزبية. التمويل سيكون من جهاز الرياضة والشباب المشرف على العملية ولذلك ضاعت البعثة المصرية الأوليمبية فى برشلونة لأن الاهتمام موجه إلى أمور أخرى. إن المنظمة الجديدة ستفشل لأن الشباب المصرى لن يلتف حول تنظيم هدفه الوحيد هو ضرب الإسلام وتشكيل مجموعات فتوات لضرب المسلمين فى الجامعة. وفى هذا الصدد ينبغى الإشارة إلى دور مراكز الشباب فى العملية وضرورة أن يحول الشباب المصرى المنخرط فيها دون تحويلها إلى أوكار للأفكار اللادينية التى يراد نشرها من خلالها بجانب الاتجاهات الإباحية أو التى تبعد عن الدين.

البوسنـــة ...

أعلن رئيس وزراء إسرائيل أكثر من مرة خلال شهر أغسطس الماضى عن قلقه بصدد أوضاع المسلمين فى البوسنة نتيجة لاعتداءات الصرب، وقد قامت اسرائيل (الدولة نفسها) بإرسال معونات غذائية وطبية إلى سراييفو، وأعلنت وسائل الإعلام الصهيونية عن تعاطفها مع محنة المسلمين هناك. وقامت فى إسرائيل والأراضى المحتلة (أى فى كامل فلسطين المسلمة) مظاهرات عربية للحركة الإسلامية وحركات أخرى ورؤساء البلديات العرب وغيرهم تحتج على مذابح المسلمين وأرسل العرب فى الأراضى المحتلة معونات غذائية وطبية إلى البوسنة. وسمحت السلطات لهذه المعونات ولتلك المظاهرات بالمرور. ويأتى إرسال المعونات من مسلمى فلسطين واهتمامهم بقضية مسلمى البوسنة فى وقت يمرون هم فيه بأشد الأوضاع حرجاً على الناحية الإقتصادية بسبب حالة الحصار الإسرائيلى. فى الوقت الذى لم ترسل فيه الحكومة المصرية أى معونات رسمية بينما كانت قد أرسلت معونات إلى روسيا منذ أقل من العام ! وخرج وزير الخارجية عمرو موسى فى مرة ليصرح بطريقة المن أن حكومته تسمح بمرور المعونات التى جمعها الشعب المصرى وكأن فى هذا السماح منتهى الإنسانية، ومن ناحية أخرى منعت السلطات الأمنية إقامة معارض وندوات كانت تهدف إلى التوعية بأخطار محنة المسلمين فى البوسنة وأبعادها. باختصار الحياة فى ظل الإحتلال الصهيونى أفضل بكثير من ناحية احترام أبسط الحقوق الإنسانية، ويكفى أن صحيفة عربية أعلنت عن حسدها لعرب فلسطين إذا ما أجريت هناك انتخابات بلدية أو لقيام الحكم الذاتى حيث أن هذه الإنتخابات ستكون أكثر حرية من أى انتخابات ستجرى فى أى بلد عربى. وبعد ذلك يشتكون من أن المتطرفين المزعومين يتهمونهم بعدم الدين. وأخيراً عقد الكنيست الصهيونى جلسة خاصة فى أواسط أغسطس لمناقشة الوضع فى البوسنة بينما لم يفعل البرلمان المصرى ذلك فأيهما أفضل؟ بالطبع اليهود يفعلون كل تلك التحركات من أجل مصالحهم ومن باب الدعاية ولكن لماذا لم يفعل المحليون ذلك. إنهم حتى لا يريدون القيام بحركات دعائية أو البحث فى المصلحة المصرية العامة (ولو من وجهة نظرهم هم) لمجرد أن هناك شبهة إسلامية فى المسألة.. يا ساتر يا رب هل يخافون الإسلام أو يكرهونه إلى هذا الحد، إلى حد أنهم لا يطيقون سماع اسمه وإلى حد أن إدراكهم لقضايا السياسة الخارجية يضطرب وينهار لمجرد اسم الإسلام.

***

تملــق المسلميــن ...

ورد فى حديث الأنبا شنودة الصحفى الشهير فى شهر يوليو الماضى أن الأقباط الذين يتحدثون عن وجود تطرف مسيحى إنما يفعلون ذلك بدافع تملق المسلمين وأنهم كاذبون. وعموماً فإن هذا التصور ينطوى على إهانة كبيرة للأقباط حيث يصورهم عاجزين عن الموضوعية والصدق والأمانة، فإذا قال أحدهم كلمة حق فإن وراءها هدف خبيث بل هى ليست كلمة حق وإنما مجرد تملق حقير للمسلمين. ولست أدرى طالما أننا نتحدث عن المحبة والمودة لماذا يصبح تملق المسلمين أو إرضاء مشاعرهم خيانة عظمى لا تغتفر. ومن ناحية أخرى يعد هذا الكلام إرهاصا فكرياً للأقباط يحذرهم من إدلاء قولة حق بخصوص موضوع التطرف وإلا عدوا خائنين للملة والطائفة وفسر كلامهم بأنه مجرد تملق لمشاعر المسلمين. إذن فى عبارة واحدة فى حديث صحفى نجد الإرهاب الفكرى المستند إلى المنصب الروحى الرفيع ونجد لمزاً وغمزاً غير مقبول فى أمانة الأقباط وشرفهم الفكرى كما نجد كرهاً باطنياً للمسلمين يرى فى مجرد تملقهم أو إرضائهم جريمة كبرى. بالطبع لم يلتفت أحد من اللادينيين الذين سلطتهم الحكومة ليتسقطوا هفوات المسلمين لأنهم مأمورون بالكتابة فقط ضد المسلمين وضد علماء المسلمين وضد الشريعة التى أفتونا بأنها لن تحضر لنا القمح من أمريكا.

شنوده

سعده على الطريق

المقال الخطير

الذى كتبه ابراهيم سعده فى أخبار اليوم يهاجم فيه الإسلاميين والإسلام نفسه فى ظل دعاوى عريضة عن الجهل والتخلف والخطر الإسلامى الزاحف لا يستحق الرد التفصيلى على ما جاء فيه بقدر ما يستحق التوضيح. الحكاية أن الرجل أراد أن يقدم خدمة يظهر بها على الساحة أمام الكبار لكى يوازى الجهد الكبير الذى تقوم به جريدة الأهرام فى مكافحة الإسلام من خلال سلاسل مقالات كتابها التى لا تنتهى. وإذا كانت سلسلة الأهرام قد أعجبت الكبار فكرياً ولم تعجبهم لأن أحداً لم يقرأها لذلك اتبع سعده فى تقديم خدماته أسلوب الإنفعال والزعيق والبهرجة اللفظية والصراخ وهو الأسلوب الذى يقدره الكبار ويفهمونه بينما لا يفهمون أسلوب الأهرام الفكرى. ومن خلفيات مقال سعده انه كان بمثابة إشارة إلى كتاب آخرين فى الأخبار لكى يحذو حذوه. فها هو جلال دويدار يواصل المسيرة ثم محمود عبدالمنعم مراد يكتب مقالات مشابهة بدرجة مثيرة للدهشة لما كتبه «سعده» فى الوفد (٩/٢٥ مثلاً). ومن خلفيات مقال «سعده» كذلك ما نشرته صحيفة «الوفد» فى قسم «العصفورة» فى ٢٥ سبتمبر الماضى تقول فيه: «إن الناس اللى فوق أعجبهم كلام سعده ورفضوا قيام الحزب الوطنى بنشر رد على مقال سعده»

وطبعاً «الناس اللى فوق» حسب تعبير الوفد معروفون لأنهم هم الذين يصدرون التعليمات لسعده وغيره.. وإذا كان سعده قد هاجم رئيس مجلس الشعب ووزيرى الإعلام والداخلية أشد الهجوم على الرغم من قوة هذه الشخصيات فإن هوية «الناس اللى فوق» تتضح أكثر. وهؤلاء الناس هم الذين قاموا ولم يقعدوا لنجاح الإسلاميين فى نقابة المحامين وهم الذين وجهوا سعده الآن لكى يعلن قيام أو ضرورة قيام حرب أهلية فى مصر.

إن مقالة سعده توضح بجلاء حقيقة المرحلة الراهنة الخطيرة فى مصر وهى ببساطة شديدة أن أعلى المستويات فى مصر بعد فشلها فى محو الإسلام تشمل الآن حرب أهلية صارخة ببث التحريض لما يسمونه بالأغلبية الصامتة (أى المسلمين) لكى يقوموا ضد الإسلام أى ضد أنفسهم. وهذه الحرب مشتعلة الآن كلما نقرأ من حولنا عن الإجراءات الإدارية التى تنهمر فى كل مكان من التعليم إلى الإعلام إلى الفن ضد أى مسحة من التدين. إنهم لم يعودوا يكتفون بالمواجهات الأمنية والضرب فى المليان بل لجأوا من خلال حملات الخديعة والزيف إلى محاولة حشد الشعب لتنفيذ سياستهم فى ضرب الإسلام وطلائعه ودعاته. وفى الوقت الذى يجرى فيه الحديث عن ضرورة الاستقرار ومحاربة الفتن الطائفية ودعم الوحدة الوطنية نجد أن مقال سعده الذى أوضحنا خلفياته يأتى ليعلن بث أكبر أنواع الفتن وأخطرها ألا وهى تجييش الشعب لمحاربة الإسلام وتحريض الناس العاديين على كراهية الإسلام وهو دين الدولة وعلى مطاردة الدعاة والمتدينين بدل أجهزة الأمن. إن الدولة بتشجيع دعوة مثل تلك التى أطلقها سعده تكون فى الحقيقة قد أعلنت الحرب على نفسها لأنها تدعو إلى حرب أهلية طاحنة تنسف كل استقرار وتدمر أسس الدستور. هذه هى حقيقة مقال سعده والمقالات التى انطلقت من بعده على منواله.

● ابراهيم سعده ●

محمد نجيب راغب
لتجارة الملابس بالجملة
● أسعار مغرية
● بضاعة ممتازة
المصنع: ٢٧ ش أحمد العسقلانى ريتشمان - دار السلام
ت: ٩٨٩٠٤٠
المكتب: ٣ ش جوهر القائد بالموسكى
ت: ٥١٠٠١١٢

كلهم إسحاق !

ذهب اسحاق ، وجاء اسحاق.

ذهب ارهابي مخضرم، وجاء إرهابي مُعدَّل.

سبق وأن أشرت إلى سجل اسحاق شامير الإرهابي، وسقط في انتخابات قومه، لينتهي دوره الرسمي كما انتهى دور من قبله، وجاء اسحاق رابين، الذي كان لنا في عهود حكمه مواجهات من الحروب والإرهاب.

ولعل الطابع الشرقي هو السمة المميزة لرابين، أحد مواليد القدس ١٩٢٢م عن أسلافه.

وتاريخ اسحاق رابين حافل بالسيئات، وصحيفة سوابقه مليئة بالحوادث التي عانى منها لا الفلسطينيون وحدهم فحسب، بل العرب في كل مكان.

انضم اسحاق رابين في سن الثامنة عشرة من عمره إلى «البالماح» وهي عصابات صهيونية لم تترك مجالاً لإرهاب العرب إلا واقتحمته. ثم عين مسئولاً عن الجليل الغربي ثم أنهى دوره في الهاجاناه، وهي منظمة صهيونية عسكرية ارهابية أخرى، بعدها تولى منصب ضابط العمليات بقوات البالماح.

اشترك اسحق رابين في حرب ١٩٤٨ وكان قائداً لأحد الألوية حيث حارب على مشارف القدس، كما تولى منصب ضابط العمليات بالجبهة الجنوبية، واشترك في عدة عمليات ضد العرب، كما اشترك في وفد اسرائيل لمباحثات وقف اطلاق النار مع مصر في رودس.

ترأس رابين شعبة العمليات في هيئة الأركان العامة ٥٠ ـ ١٩٥٢ ثم ابتعث إلى بريطانيا لمدة عام للحصول على دورة ضابط أركان ثم عاد برتبة عميد ليتولى قيادة شعبة التدريب بهيئة الأركان.

وقد قام رابين بجولة في جيوش أوروبا وأمريكا للإطلاع على وسائل التدريب العسكري تولى بعدها قيادة المنطقة الشمالية عام ١٩٥٦ ... وعين اسحاق رابين نائباً لرئيس الأركان عام ١٩٦١، ثم قام بجولة في افريقيا عام ١٩٦٢ لتحقيق المزيد من التعاون العسكري مع بعض قادتها.

تولى رئاسة الأركان في يناير ١٩٦٤ حيث اشتدت في هذه الفترة العمليات الفدائية ضد الاحتلال الإسرائيلي، وقد عمل رابين على تزايد قوة الجيش الاسرائيلي لمواجهة النشاط الفدائي واستعداداً لحرب ١٩٦٧.

عمل رابين سفيراً لإسرائيل في واشنطون عام ١٩٦٨ حيث كانت له اتصالات خاصة مع الرئيس الأمريكي نيكسون ومع كيسنجر وغيره من رجال الإدارة الأمريكية في ذلك الوقت.

إثر الحرب عاد اسحاق رابين إلى الأراضي المحتلة وانتخب عضواً في الكنيست وتولى منصب وزير العمل في حكومة جولدا مائير ثم رئيساً للوزراء إثر استقالتها، وقد تخلى رابين عن منصبه بعد تورط زوجته في أعمال تهريب عملات أجنبية إلى الخارج.

واسحاق رابين، وإن حاول الظهور على مسرح الأحداث فيما مضى كمعارض لسياسة مناحم بيجن وخلفه إسحاق شامير، فهو في الحقيقة لا يقل صهيونية عنهما .. فقد كان رابين وراء حرب ١٩٦٧ واحتلال سيناء والضفة والغزة، وتستر على إجرام موشى ديان حيث ذاق السكان العرب في عهده، وفي ظل حكومة رابين أبشع ألوان التعذيب والإرهاب.

ومن معالم حياة اسحاق «الجديد»، يمكننا أن نستشف أنه بالإضافة إلى العامل المشترك الذي يجمع قادة اسرائيل والمتمثل في المشاركة والقيام بشتى أنواع الإرهاب والتدمير والتعذيب الموجهة للفلسطنيين والعرب عامة، فإنه يتمتع بدبلوماسية لم يتمتع بها شامير أو بيجن.. فهو المشارك في عديد من المباحثات مع مصر..

وهو السفير المحبوب لدى واشنطون.. وهو الذي يتمتع ـ ظاهرياً ـ بقدر أقل من الإرهاب إذا ما قورن بسابقيه.

وهذا ينبئنا بأن الناخبين الإسرائيليين لم يعطوا أصواتهم لرابين حباً في السلام وطمعاً فيه، وإنما لإيمانهم بأن اسحاق رابين أقدر من شامير على تحقيق الأهداف الصهيونية عن طريق ما يسمى بالمباحثات والمفاوضات التي تتاجر فيها إسرائيل بغير بضاعتها.

فرأس المال ـ الممثل في الأرض ـ عربي.

والمساومة ـ التي يجيدها اليهود ـ في سلعة عربية.

والرابح حتماً من يجمع في نفسه ايماناً بمبادئه، وقوة في موقفه ودعماً من أحبابه وأصحابه.

فلا تظنن أنه خير ممن سبق، فكلهمو في الهم اسحاق !!

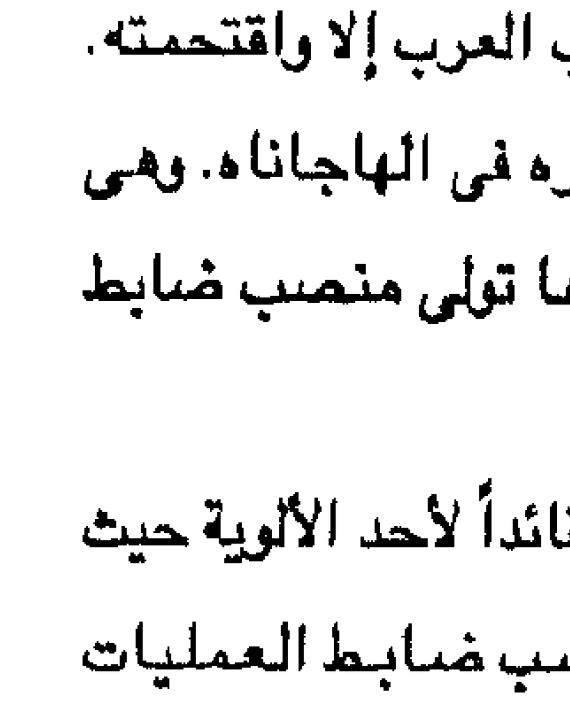

شامير

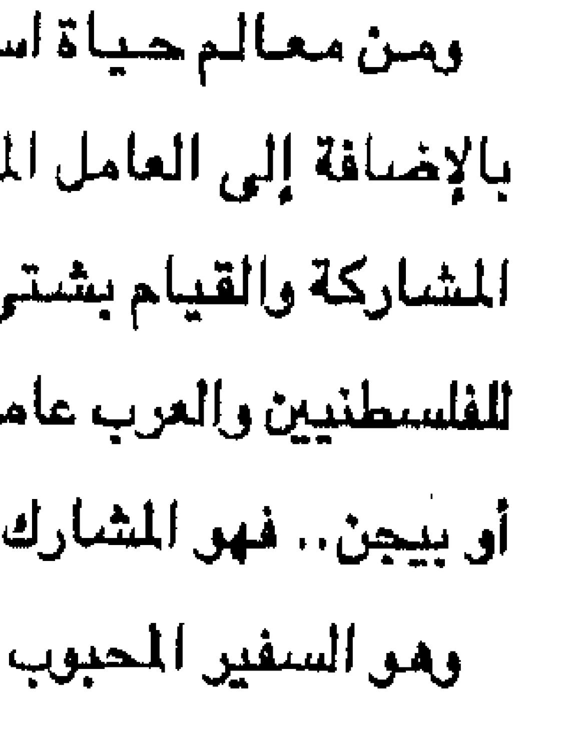

رابين

عودة الروح

تركيا. تمثل لكل مسلم عبق التاريخ، وإحساس بالعزة أصبح مفقود- أين أنت يادولة الخلافة، يامن وقف جنودك يوما على أسوار فيينا، وحاصروا روما، وكان منظر الجندى المسلم يثير الهلع فى أوروبا، أين انتساب دولة الخلافة فى زمن تغتصب فيه المسلمات فى اليوسنة، ويقتل الانسان بسبب إسلامه ويصرخ فلا يجد نصيرا.

تركيا - الخلافة - كيف تآمروا عليك وأسقطوك، وقسموا العالم الإسلامى فيما بينهم كما يقتسم الذئاب الغنم بعد قتل الحارس تركيا - الأتراك - كيف فرضوا عليهم العلمانية وحرموا عليهم الحجاب والعمامة وأى مظهر من مظاهر الإسلام أو شريعته

تركيا- كيف أصبح الحديث فى الإسلام داخل ربوعك جريمة يعاقب عليها القانون العلمانى وكيف أصبحت الدعوة إلى الشريعة تخلفا ورجعية وأحيانا جريمة!

أعود إلى تركيا بعد أكثر من عشرين عاما - يوم زرتها لأول مرة ودخلت إسلامبول - عاصمة الخلافة العثمانية - فوجدتها يومها تبكى فى صمت ذكريات محمد الفاتح، ويفرض على أهلها العرى والتبرج - يومها لم أجد امرأة واحدة محجبة فى الشوارع، لأن المحجبات فضلن الاحتماء خلف الأبواب حتى لا يتعرضن لعقوبة ارتداء الحجاب أو الالتزام بالزى الإسلامى!

واليوم أعود إلى تركيا - بدعوة كريمة للاحتفال بذكرى الإمام بديع الزمان سعيد النورسى. فماذا وجدت؟

وجدت شيئا لم أكن أتوقعه، بل أكاد أقول أننى لم أكن أحلم به صحيح أننى أتابع بحكم عملى كصحفى أخبار الحركة الإسلامية فى تركيا كذلك مواقف الشعب التركى وخاصة فى القضايا المستجدة على الساحة الإسلامية مثل قضية الشعوب الإسلامية التى تحررت حديثا من الاستعمار السوفييتى، وكذلك قضية البوسنة والهرسك وغيرها. إلا أننى لم أكن أتوقع أن العودة إلى الإسلام فى تركيا بهذا الشمول وتلك الروعة ولا شك أن البذور التى وضعها الشيخ سعيد النورسى فى التربة التركية بدأت تورق وتزهر وتثمر أوراقا خضراء وزهورا ذات ألوان وروائح بهيجة وثمارا ذات طعم شهى.

العودة إلى الروح فى تركيا تمس الشكل والجوهر ، فالحجاب الإسلامى الذى أصبح يميز فتيات ونساء تركيا أصبح منظره مألوفا فى شوارع المدن والقرى التركية، ماهو الا مظهر يعكس خلفه التزاما إسلاميا شعبيا تركيا على المستويات المختلفة وإذا أخذت مثلا ظاهرة تطوع الأتراك بدءا من الجنرالات المتقاعدين إلى الأفراد

دكتور عبد الودود شلبى يجلس بجواره حسين عاشور واحمد بهجت

حسين عاشور يتسلم هديه تذكاريه

العاديين فى صفوف المسلمين في البوسنة والهرسك أو أذربيجان للقتال ضد الصرب والأرمن فإن هذا بدوره لا يمثل إلا أحد مظاهر عودة الروح.

وإذا أخذت المؤسسات المالية والتعليمية والاجتماعية التى أنشأها ويديرها أبناء سعيد النورسي وتلاميذه لوجدنا شيئا مذهلا .

فهناك جريدة يومية تصدر فى تركيا وتنشر أيضا خارج تركيا في أكثر من مكان هى صحيفة الزمان الناطقة بلسان تلاميذ سعيد النورسي وهناك قناة تليفزيونية تبث إرسالها إلى تركيا وتغطى أذربيجان وكوسوفو والبانيا وغيرها ، بالإضافة إلى العديد من المجلات الأسبوعية والشهرية، وكذلك هناك العديد من دور النشر الكبرى التى أنشأها ويديرها تلاميذ سعيد النورسي والتى تقوم بطباعة المصحف وترجماته وكذا مؤلفات الشيخ سعيد النورسي وهذه وتلك يستفيد بها الأتراك وسكان الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفييتي السابق وكذا الألبان وأهل كوسوفو والبوسنة والهرسك وغيرهم أى أن لها دورا كبيرا فى دعم وتنشيط العمل الإسلامى فى أوروبا وشمال آسيا.

وهناك العديد من المدارس الخاصة التى أنشأها تلاميذ الشيخ سعيد النورسي ومنها الابتدائى والإعدادى والثانوى بل هناك جامعات خاصة تم إنشاؤها وهى مدارس وجامعات شاملة تهتم بتحفيظ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وتخدم علوم القرآن من لغة وفقه وتفسير وعقائد وأصول دين، بالإضافة إلى الاهتمام بالعلوم العصرية وكذا دراسات فى اللغات التى يتكلمها المسلمون فى الدول المجاورة فى أوروبا وآسيا.

وفى مجال الاقتصاد نجح تلاميذ الشيخ سعيد النورسي فى إنشاء العديد من المشروعات الاقتصادية التى تخدم الاقتصاد التركى وتفسح المجال للتنمية على أساس إسلامى بما فيه مصلحة المسلمين عموما والأتراك خصوصا ، وهى فى نفس الوقت تمثل تحديا كبيرا لأنها تؤكد إمكانية إدارة المشروعات الاقتصادية بنجاح على أساس إسلامى، ثم هى تمول الجهود الاجتماعية وتكاليف التعليم الدينى والدعوة الإسلامية.

ويمكننا أن ندرك ذلك الدور الخطير والهام الذى تلعبه تلك المؤسسة إذا علمنا أنه تم شحن ثلاثة أطنان من الكتب الإسلامية إلى الدول الإسلامية المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفيتى بمجرد انتهاء الاتحاد السوفييتى (قلعة العلمانية المنهارة) وكان ذلك أول شحنة من الكتب تصل إلى هؤلاء المسلمين المتعطشين إلى المعرفة الإسلامية بعد أن حرموا منها طويلا، وهناك العديد من أبناء تلك الجمهوريات يتعلمون العلوم الدينية فى المدارس التركية التابعة لتلاميذ الشيخ سعيد النورسي ليكونوا نواة لنهضة إسلامية تعليمية فى تلك الجمهوريات الإسلامية، وهذه المنح الدراسية شملت أيضا المسلمين من مقدونيا ورومانيا وبلغاريا وغيرهما ، ولقد رأيت بنفسى طلاب من منغوليا وبلغاريا يقرأون القرآن الكريم بطلاقة كما لو كانوا عربا يدرسون فى الأزهر الشريف، بل والأمر امتد ليشمل المسلمين من الصين انتظارا لما تسفر عنه الأيام ليكونوا جاهزين للعمل من أجل إعادة معارف الإسلام إلى مسلمى الصين.

ولا شك أن هذه الانجازات الضخمة ماكانت لتتم لولا عاملين أساسيين، أولهما - فضل الله أولا - ثم جهاد الشيخ سعيد النورسي والروح التى أعطاها للشعب التركى من خلال مجهوده العلمى وخاصة فى رسائله التى كانت تنسخ بخط اليد وتوزع سرا وهاهى الآن تطبع بالملايين وتوزع علنا وبجميع اللغات الحية .

أما العامل الثانى فهو أجواء الحرية التى تعيشها تركيا رغم العلمانية لأن الحرية شيء ضرورى

حسين عاشور يلقى بحثه

صورة تذكارية لبعض أعضاء المؤتمر

جدا لانتعاش الإسلام لأن الإسلام لايزدهر إلا فى مناخ الحرية.

إن الشيخ سعيد النورسى الذى عاش حياته كلها منذ ولادته ١٨٧٣ حتى ١٩٦٠ والتى مر فيها بالكثير من المحن والابتلاءات، كالاعتقال والمحاكمة والنفى - استطاع أن يحول كل أوقات حياته سواء فى بيته أو منفاه أو سجنه إلى عمل دائم لخدمة علوم القرآن الكريم وإثبات صحة الإسلام من خلال العلوم العصرية، واستطاع بالإخلاص والجهد أن ينشر العديد من الرسائل وأن يصبح له ملايين التلاميذ يعملون على نشر العلوم الإسلامية.

ومن أقواله " مهما يشيخ الزمان يبقى القرآن شابا فتيا ونديا"

" إن الإنسان الذى يؤمن بالله لا يتدنى إلى شىء حتى إلى الكون نفسه." إن مرتبة العبودية لله هى أعلى المراتب.

" إن أعلى مراتب الإيمان هو معرفة الله وعلينا أن نتأمل فى أسرار كونه من الذرات إلى المجرات"

" إن المسلم يجب أن يضبط مشاعره بضوابط العقيدة والشريعة. ونظرا للأهمية البالغة للشيخ سعيد النورسى فكرا ودورا على الساحة التركية فقد انعقدت باسلامبول فى الفترة من ٢٧ حتى ٢٩ سبتمبر ١٩٩٢ الندوة العلمية والتربوية حول فكر العلامة الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسى والتى أقامتها مؤسسة الثقافة والعلوم،

وقد حضر العديد من المفكرين الإسلاميين هذه الندوة وتباروا فى تقديم أبحاثهم وأوراقهم حول فكر الشيخ سعيد النورسى، فعلى حين اهتم الدكتور عماد الدين خليل بالرؤية الجمالية لأسلوب وفكر سعيد النورسى، فإن الأستاذ أحمد بهجت اهتم بإبراز الجوانب النورانية فى حياة وفكر الشيخ سعيد، أما الأستاذ أديب إبراهيم الدباغ فقد قدم سيرة ذاتية للشيخ سعيد النورسى واهتم بتقديم هوامش على فكره فى حين اضطلع محمد رشدى عبيد بموضوع معالم التربية فى رسائل النور واهتم الدكتور عبد الودود شلبى بشخصية المصلح فى حياة الشيخ النورسى كما شرفنى الله بتقديم بحث عن الشيخ سعيد النورسى استحسنه المؤتمرون ونشرته الصحف التركية وكان بعنوان " الشيخ سعيد النورسى - الدفاع الاستراتيجى" وتعميما للفائدة تنشره المختار الإسلامى كاملا.

سلام على محمد الفاتح الذى تبارى مع قادة المسلمين لكى تنطبق عليهم نبوءة المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى فاز براية الفتح العظمى " لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش" وسلام على سعيد النورسى الإمام المجاهد المجتهد الذى أفنى حياته وزهرة شبابه بين المنافى والسجون حتى ترتفع راية الإسلام مرة أخرى فوق ربوع تركيا وتردد مآذن تركيا " الله أكبر " وتوحد المساجد ربها.. وتسجد الأتراك لبارئها..

- البذور التى وضعها النورسى فى التربة التركية بدأت تورق وتزهر
- الحجاب أصبح يميز فتيات ونساء تركيا

الأستاذ سعيد النورسي والدفاع الاستراتيجي من خلال التأمل في الطبيعة

نص البحث الذي أعده وألقاه في المؤتمر

حسين عاشور

المشرف العام على إدارة مؤسسة

المختار الإسلامي للصحافة والنشر

الحديث عن الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي وتأملاته في الطبيعة ومشاهداته كسائح يسأل الكون عن خالقه، واستنطاقه لمفردات هذا الكون وتلك الطبيعة لاثبات وجود الله تعالى، وصحة رسالة الإسلام، وإعجاز القرآن الكريم يستدعي بالضرورة مصطلح « الدفاع الاستراتيجي».

فالظرف الذي عاش فيه سعيد النورسي، وكذا التحديات التي واجهها كمسلم وكعالم دين إسلامي، وكذا طريقته في الدفاع والصمود لا تعبر عنها كلمة أخرى سوى كلمة الدفاع الاستراتيجي، ولاشك أن النجاح الذي حققه الأستاذ سعيد النورسي سواء في حياته أو بعد مماته من خلال تلاميذه ومريديه والمستفيدين من علمه في تركيا وخارج تركيا. في العالم الإسلامي، بل وفي خارج العالم الإسلامي ترجع في جزء كبير منها إلى أسلوب الدفاع الاستراتيجي الذي اتبعه الأستاذ سعيد النورسي.

في الآفاق وفي أنفسهم

التفكير فريضة إسلامية، والتأمل هو أفضل العبادات، والله تعالى حين خلق الإنسان زوده بالعقل، وجعل التعقل والتفكر طريقا إلى معرفة الله تعالى وجودا وقدرة، من خلال مابثه في الكون من آيات ومعجزات تقود حتما إلى الإيمان بالله الواحد القادر اللطيف الخبير.

والتأمل في قدرة الله تعالى في كل جزئيات وكليات الكون والحياة واجب على كل مسلم بل واجب على كل إنسان كطريق طبيعي لمعرفة الحق والانحياز له والاطمئنان إليه، التأمل في الأشياء الكبيرة والصغيرة على حد سواء.

وهذا الواجب أكثر وجوبا في حالة العلماء، لأنهم يأخذون بيد الآخرين، ويقودونهم على هذا الطريق، ويرفعون عن بصيرتهم الغشاوة، ويجلون لهم ماغمض عليهم ويضعون على طريق التأمل علامات إرشادية.

يقول الله تعالى : « قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق » (١)

ويقول تعالى : « إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب » (٢)

ويقول تعالى : « « إنما يخشى الله من عباده العلماء » (٣)

والآيات في هذا الصدد أكثر من أن تحصى .

وانطلاقا من هذا الواجب الشرعي، الذي دعت إليه آيات القرآن الكريم، فإن الأستاذ سعيد النورسي « تقدم في هدوء ذكي ليأخذ بيد طالب الحقيقة في جولة رائعة شاسعة هائلة كي يفتح له فيها مغاليق عقله وقلبه، ويوقفه أمام لوحة الوجود وجمالها الأخاذ ومظاهرها البديعة، بادئا رحلته الكونية من عجائب الآفاق العلوية، إلى مدهشات الكائنات السفلية، سابرا غورها، واصفا اتساقها وتوازنها ولوحاتها الفنية الرائعة ، التي تأخذ بالألباب وتضرب على أوتار القلوب، فتوقظ الغافل، وتنير بصيرة الذاهل وتأخذ بيد الجاهل، إلى عالم من حقائق العلم والمعرفة في إطار السببية الحاسمة، والفانية العميقة، والتخطيط الكوني الشامل الجامع الذي يقطع بوجود الخالق العظيم الذي تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن » (٤).

كان سعيد النورسي رائعا في تأملاته، عميقا في استلهام المعاني الدقيقة من مشاهداته في الطبيعة ويرجع ذلك إلى أنه امتلك كل المقومات اللازمة لهذا الأمر فهو يتمتع بالإخلاص والتجرد مما يجعله قادرا على استقبال المعاني مهما دقت واستيعاب العظات والعبر مهما عظمت، لأن النفس المخلصة المتجردة مثل جهاز استقبال واع لا تشوبه شوشرة ولا اضطراب ، ولأنه كان يملك عقلا كبيرا ذكيا متفتحا ، وحافظة قوية وملكات متعددة حتى أن أهل زمانه أطلقوا عليه أسم بديع الزمان اعترافا بهذ كله. حقاً لقد كان جهاز استقباله نقيا..!!

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل اجتهد سعيد النورسي في تحصيل العلوم الدينية والعلمية أيما اجتهاد، وبذل كل طاقته في هذا الصدد، ولم يتوان أو يقصر في هذا المجال وذاك، فقد حفظ القرآن الكريم، ودرس علوم النحو والصرف والبلاغة والتفسير والفقه من العلوم الدينية العقلية والنقلية حتى حصل على العالمية وهو ابن

أربع عشرة سنة، كما درس علوم الرياضيات والفلك والكيمياء والفيزياء والفلسفة والجيولوجيا والتاريخ والجغرافيا وألف فى البعض منها » (٥)

عصر العلم

كل شىء سليم يقود إلى الإيمان، النظرة السليمة تقود إلى الإيمان، الوجدان السليم يقود إلى الإيمان، القلب السليم يقود إلى الإيمان، العقل السليم يقود إلى الإيمان أى أن للإيمان طرقا متعددة، كلها تقود إلى نفس النتيجة، وفى الفترة التى عاش فيها الأستاذ سعيد النورسى

« ١٨٧٣ - ١٩٦٠ » كانت العلوم الطبيعية ،إعلاء شأن العقل تقفز قفزات هائلة، وكان الاتجاه العالمى يريد استخدام الاكتشافات العلمية فى عكس طريقها الصحيح أى فى الاتجاه نحو الإلحاد والتشكيك فى الأديان ، وكان من الطبيعى أن يستمع إليه أحد، ولأن الشيخ النورسى إستوعب روح العصر فإنه استطاع أن يقطع دابر الملحدين عن طريق استخدام لغة التأمل العقلى والعلمى القائم على الحقائق لأسباب وجود الخالق الأعظم وصحة الإسلام وإعجاز القرآن وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن يزيل الفجوة المصطنعة بين ماهو دينى وماهو علمى، يقول الشيخ النورسى رحمه الله « ضياء القلب هو العلوم الدينية، ونور العقل هو الفنون المدنية - العلوم الكونية الحديثة - فبامتزاجهما تتجلى الحقيقة، وبافتراقهما تتولد الحيل والشبهات فى هذا ، والتعصب الذميم فى ذاك». (٦)

الدفاع الإستراتيجى

فى الفترة التى عاشها الشيخ سعيد النورسى « ١٨٧٣ - ١٩٦٠ » ، وخاصة تلك الفترة التى استطاعت فيها أوروبا أن تمزق الخلافة العثمانية، وأن تبدد وحدة المسلمين، وأن تلقى بظلال من الشك حول الكثير من مبادىء الإسلام، ولأن أوروبا كانت تعرف خطورة الإسلام على أهدافها المتمثلة فى العدوان والقهر والنهب ، فإنها لم تدخر وسيلة فى القضاء على الإسلام وإبعاد القرآن عن حياة المسلمين وتشكيكهم فى دينهم الحنيف، يقول السياسى الإنجليزى «ردمادام هذا القرآن بيد المسلمين فلن نستطيع أن نحكمهم لذلك لا مناص لنا من أن نزيله من الوجود أو نقطع صلة المسلمين به» وكان من الطبيعىّ أن النقطة الأخطر والأهم فى نظر الغرب هى إفقاد المسلمين إيمانهم بالله وبالإسلام وبصدق الرسول ﷺ من خلال ادعاء أن الإسلام لا يتفق مع العلم، وبذلك يضربون الإسلام والمسلمين الضربة القاتلة بعد أن نجحوا فى تمزيق المسلمين وتفكيك وحدتهم، وكان الرد الصحيح على ذلك أن يقطع الشيخ النورسى على الغرب هذا الهدف عل أساس أنه مادامت قد وقعت الهزيمة فلابد من نوع من الدفاع الاستراتيجى أى وقف تحقيق العدو للمزيد من الأهداف وإيقاف مسلسل الهزيمة عند هذا الحد الذى وصلت إليه تمهيدا للهجوم المضاد وهكذا جاء اهتمام الشيخ النورسى بإثبات إعجاز القرآن، وصدق الرسالة ووجود الله تعالى، وقدرته من خلال التأمل والتعقل فى الطبيعة كنوع من الدفاع الاستراتيجى أمام مخططات الغرب ولاشك أنه أحدث الأثر المطلوب من هذا الدفاع، ولاشك أن الشيخ النورسى رحمه الله كان عبقريا فى اختيار هذا الأسلوب.

خصائص أسلوب الشيخ فى تأملاته

تمتع الشيخ النورسى فى تأملاته بأسلوب فذ يجمع بين الحقيقة العلمية، والاستقرار المنطقى، والشمول، والشاعرية الخصبة الرقيقة، ومنهجية رصينة غاية فى القوة والوضوح والرصانة،مبتعدا فى نفس الوقت عن قيود المصطلحات الكلامية وجمود المقدمات الفلسفية التى تزيد فى الحيرة بل نستطيع أن نقول أنه أحدث نقلة نوعية فى علم التوحيد الإسلامى الذى كان بلغته وأسلوبه السابقين ملائما للعصر الذى نشأ فيه ولكنه لم يعد ملائما لعصرنا الحاضر ، وهكذا حول الشيخ النورسى علم التوحيد الإسلامى من مجرد مناقشات وعرض أدلة فلسفية ، إلى منهج علمى يعتمد على حقائق العلم وبساطة الأسلوب وأضوائه على الحركة والحياة، بحيث يصبح تيارا اجتماعيا عارما يلائم مختلف المستويات الثقافية والفكرية وليست قاصرة على طلاب العلوم الفلسفية وحدهم.

لماذا نجح الشيخ النورسى

لم تقتصر فائدة الثمار العلمية والفكرية للشيخ النورسى على الأتراك وحدهم، بل وصارت رسائله وأبحاثه التى تبلغ المائة والثلاثون رسالة إلى مختلف أنحاء العالم، وهناك الآن ترجمات لها فى اللغات العربية والإنجليزية، والكردية والفارسية والأردية وغيرها، فضلا عن عشرات رسائل الماجستير والدكتوراه فى مختلف اللغات، وعشرات المراكز التى تتبنى نشر هذه الرسائل فى كل مكان من العالم ويرجع هذا الأمر إلى إخلاص الشيخ وتجرده، ولاشك أن مايخرج من القلب يصل إلى القلب بسهولة فضلا عن ذكائه الوقاد وسعة علمه ورجاحة عقله، وأهم من هذا وذاك أنها استوعبت روح العصر، واستخدمت أسلوب الدفاع الاستراتيجى .. رحم الله الشيخ وأجزل له العطاء..

---

(١) سورة العنكبوت الآية ....(٢٠)
(٢)آل عمران الآية ....(١٩٠)
(٣) سورة فاطر الآية.................................(٢٨)
(٤) د. محسن عبدالحميد ـأستاذ التفسير والعقائد الإسلامية ـ جامعة بغداد.
(٥) إحسان قاسم الصالحى.
(٦) سعيد النورسى ـ الآية الكبرى ـ مشاهدت سائح يسأل الكون عن خالقه.

التيار الإسلامي يفوز فوزاً ساحقاً في النقابات ما معنى هذا.. وما واجب الدولة نحوه؟

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» رواه الطبراني.

ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من التمس رضا الله بسخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله عليه وأسخط عليه الناس» رواه ابن حبان.

التيار الإسلامي قوى ومرئي يبصره كل ذى عينين، ولا يجحده إلا مكابر أعمى القلب، خبيث النفس وقد فاز بالثقة فى نقابة الأطباء والصيادلة والمهندسين والتجاريين والجامعيين وازداد تألقاً فى نقابة المحامين، وهذه النقابات يتميز أبناؤها بالعقل المستنير، والوعى البصير، والإدراك السليم فليس بينهم أمى، ولا ساذج، ولا من تظهر غفلته فتسهل خديعته.

لقد تكتلت كل القوى المعادية للإسلام داخلياً ودولياً، وتآمرت لإسقاط التيار الإسلامى، ولم ينقصها المال ولا النفوذ ولا الإغراء ولا الإرهاب، ولكن عين الله لا تنام، فرد كيد الكائدين فى نحورهم، وأعادها إلى صدورهم، **(وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً)**.

حاولوا أن يستثيروا المرأة المحامية بأكاذيب اختلقوها وروجوها ونسبوها إلى التيار الإسلامى لكن المرأة المحامية كانت أكبر من أن تخدع، فاكتشفت بذكائها هذا الزيف، ولم ينطل عليها هذا الصغار، وأعلنت بوضوح ثقتها فى هذا التيار، ونجا ونجت من كيد الكائدين ومكر الماكرين حاولوا أن يستثيروا الأقباط، فبدى الأقباط تفهماً للعبة، ورفضوا أن يستجيبوا لأعداء الإسلام.. وقالوا: قد عرفنا الإسلام عن دراسة وتجربة استمرت مئات السنين فما وجدنا له مثيلاً فى عدالته ولا نظيراً فى سماحته ورحمته، وأعلنوا بالقول وبالفعل بأنهم مع التيار الإسلامى الذى لا يخفى صورته، ولا يخفض صوته، بل يعلن بالمنشورات، ويجهر فى الميكروفونات (الإسلام هو الحل) أعلنوا انهم يقبلون أن يعيشوا مع المسلمين ـ كما عاشوا معهم من أيام الفتح ـ فى ظلال تعاليمه السمحة، وعدالته البالغة، ذلك لأنهم تأكدوا بعدما قرأوا ودرسوا، وتأملوا وجربوا أن الإسلام

بقلم: فضيلة الشيخ
محمود عبدالوهاب فايد
الوكيل العام للجمعيات الشرعية

يسوى بين أبنائه، وبين المخالفين المسالمين الذين يعيشون على أرضه وتحت سمائه يسوى بينهم جميعاً فيحمى دماءهم وأعراضهم وأموالهم ومعابدهم، يقرر لهم الحرية الفاضلة، والحماية الكاملة، والعدالة الشاملة، يطعمهم من جوع، ويؤمنهم من خوف، ويحميهم من ظلم .. قرأوا فى كتب التاريخ الموثق أن عمربن الخطاب خليفة المسلمين وجد يهودياً على باب المسجد يستجدى الناس فقال: ما شأنك؟ قال: يهودى يسأل لحاجته ولسنه فقال عمر: ما أنصفناك.. وأخذه بيده إلى أمين بيت مال المسلمين، أى والله إلى أمين بيت مال المسلمين.. وقال: أنظر هذا وأمثاله فاعطهم وذويهم ما يلزمهم ويكفيهم.

وقرأوا أيضاً ان عمر بن الخطاب استدعى عمرو بن العاص فاتح مصر وحاكمها، استدعاه إلى المدينة عاصمة الخلافة ومعه ابنه ليحاسبه على جريرة وقعت من ابنه على ابن قبطى فلما حضرا حقق فى الأمر فلما ثبتت التهمة قال عمر لابن القبطى: خذ هذا السوط واضربه كما ضربك .. فضربه.. قال عمر: اضرب أباه فما ضربك إلا بفضل سلطانه.. قال: لا أضرب إلا من ضربنى.. فاتجه عمر إلى عمرو وقال: كيف استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً.. أية عدالة هذه؟ انها عدالة الإسلام عدالة لا يوجد مثلها فى أى مكان، ولا فى الدول المعاصرة التى تتشدق بحقوق الإنسان.

كذلك قرأوا أن عمر بن الخطاب بعد فتح القدس كان يجلس مع البطريرك داخل الكنيسة فلما حانت الصلاة صلى خارجها

سيف الإسلام

مختار نوح

فسئل فى ذلك فقال: خشيت أن ينازعكم فيها أحد من المسلمين بعدى يقول: هنا صلى عمر – ثم كتب وثيقة القدس وفيها يقول: هذا ماتعهد به عمر " أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم .. ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم".

لقد فشل خصوم الإسلام والقوى المعادية له فى الداخل والخارج فشلا واضحا فاضحا، وخاب سعيهم فى حجب الثقة عن التيار الإسلامى بين النقابات المثقفة الواعية المستنيرة، وانتصر الإسلاميون نصرا حاسما وقاصما، ومبددا لكل ماوجه إليهم من تهم وأكاذيب روجتها وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، وأعاذهم الله من الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس، من الجنة والناس.

نعم: لقد انتصر الإسلاميون نصرا مؤزرا، وظهر للخاصة والعامة زيف التهم التى وجهت إليهم فازوا وسقط أرباب الجاه والسلطان والأموال والنفوذ والشعارات الجوفاء، فازوا فى انتخابات – شهد لها الجميع فى مصر وخارجها – بأنها جرت فى حرية تامة ونزاهة كاملة، فازوا ولم يدع أحد أنهم فازوا بالتزوير أو بالرشوة أو بالتغرير أو بالتطرف والعنف والإرهاب بالسنج والجنازير فازوا فى انتخابات صفوة الأمة، ويشاء الله أن يسجل هذا النصر على يد مستشار قبطى أمين نزيه هو فؤاد جرجس فقد كان آخر ما أقره مجلس الشعب فى دورته السابقة هو قانون يمكن رجال القضاء من الاشراف على انتخابات نقابة المحامين، فقام هذا المستشار ونخبه معه بواجبهم بنزاهة وأمانة وحيدة وإخلاص، وكان أول المهنئين للإسلاميين بالفوز عقب ظهور النتيجة، وكان انتخاب اخواننا الأقباط الإسلاميين أبلغ رد على من زعموا أن الإسلام خطر على الوحدة الوطنية، أو يؤدى إلى فتنة طائفية، أو ينتقص من حقوقهم الدينية

إن نقابة المحامين بعد أن سطع فيها نور الإسلام، وتنسمت أريج أزهاره، وتناولت من ثماره سادها الوفاق والوئام، وتغلغل فيها الصفاء والحب والانسجام، بعد ماعانته فيما مضى من أعوام من شجار وشكاوى وخصام وانقسام، وصدق الله العظيم "وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم" " وألف بين قلوبهم لو أنفقت مافى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم"

قد يعجب الناس من هذه النتيجة وخاصة فى نقابة المحامين، فالمحامون قد درسوا القوانين الأجنبية بتوسع وعرفوا مصادرها ومراجعها مما يدعوهم إلى الاستمساك بها والوقوف بجانبها، أما الشريعة الإسلامية فقد درسوها بإيجاز شديد لا يشبع ولا يقنع.

وأقول: إن هذه الدراسة الموجزة ولدت فى الذين درسوها الشوق والرغبة فى التعرف على دقائقها وتفاصيلها وأسرارها، فانجذبوا إليها، أقبلوا عليها، ونقبوا فى مصادرها ومراجعها حتى ألموا بها، وتفرغوا لخدمتها، وأظهروا تفوقها على ماعداها من القوانين الأجنبية ودعوا إلى تطبيقها فى البلاد الإسلامية – ولا تنس ما أودعه الله فيها من أسرار ربانية تسمو بالنفوس وتعالج أمراض القلوب، وتمحو العداوات، وتجمع الشتات، وقد تذوقت نقابة المحامين لذة هذه الثمار عقب إعلان نتيجة الإنتخابات

وبعد .. فأين كان حزب (الوفد) فى هذه النقابة، لقد تأكد لديه أن الدنيا تغيرت، وأن ماصلح فى العشرينات لم يعد يصلح فى التسعينات، تأكد لديه أن مادة (دين الدولة هو الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر القوانين)

مادة تعبر عن ضمير الشعب ورغبته الصادقة، وعرف أن شعار (الدين لله والوطن للجميع) لم يعد يخدع أحدا فى هذه الأيام، لقد استنفد أغراضه أيام الاحتلال، واليوم جلا المحتل عن أرضنا وزال، وبالبحث الحر العميق، والفحص الدقيق ثبت زيف هذه العملة، وتأكد أنها لم تعد صالحة للتداول فى هذه الأيام. فالوطن لله كما أن الدين لله ذلك لأن الوطن أرض، والأرض كلها لله قال تعالى: " إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده" الأعراف ١٢٨ وقال: "وله مافى السموات والأرض وله الدين واصبا" النحل / ٥٢

كذلك الدين للجميع كما أن الوطن للجميع قال تعالى: " قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا " الأعراف / ١٥٨ وقال: " إن أرضى واسعة فإياى فاعبدون" العنكبوت ٥٦ فدين الله للجميع، وأرضه للجميع، وقد وسع الإسلام كل الناس، وحماهم فى أرضه على اختلاف أديانهم

ليُنعموا بشرعه وعدله، واعترف بأن الاختلاف شيء أراده الله قال تعالى : " ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم" هود /١١٨، ١١٩ وقال: " يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى" المائدة ٨ وقال :" لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين" الممتحنة/٨ لقد أخذت هذه النتيجة أولئك الذين زعموا في جريدة الوفد أن التطرف سببه النص في الدستور على أن الإسلام دين الدولة.." ودعوا إلى الالتزام مبدأ (الدين لله والوطن للجميع) كأن ماقاله سعد زغلول ينسخ قوله الله (وأن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك" المائدة /٤٩.

وأخيرا فأين كان الحزب الوطني وهو الذي يزعم أنه حزب الأغلبية؟ يكفي في الجواب أن ننقل ماكتبه في الأخبار أحمد رجب الإثنين ١٩٩٢/٩/٢١ صفحة ١٢ ونصه " يتساءل الكثيرون أين كان الحزب الوطني في نقابة المحامين ؟ وأين كان في نقابة المهندسين وأين كان في نقابة الأطباء؟ الأرجح أنه مكون ٥٠٪ عمال وفلاحين" انتهى بالحرف

نصيحة

بقيت لي كلمة أنصح بها الدولة (والدين النصيحة) كما جاء في حديث رواه مسلم وأرجوا أن تتلقاها مني بقبول حسن " ان أريد الإصلاح ما استطعت وماتوفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب"

إن المثقفين من أبناء الأمة وهم عنوانها والمتحدثون باسمها أعطوا ثقتهم للتيار الديني وأسلموا زمامهم إليه ليقود سفينتهم خوفا من الغرق وطلبا للنجاة، وتطلعا إلى مستقبل يستمتع فيه الناس جميعا حكاما ومحكومين، رجالا ونساء، كبارا وصغارا بعدالة الإسلام الشاملة، ونزاهته الكاملة، وليعيشوا في ظلاله في حب ووفاء، وإخلاص ووفاق، وأمان وحرية، فلا ظلم ولا قلق ولا خوف ولا إزعاج، ولا استبداد ولا ديكتاتورية، ولا استغلال للنفوذ ولا محاباة ولا محسوبية، يشتركون جميعا في السراء والضراء، في البؤس والرخاء، يعتمد حكمهم على الشورى، والتعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.

نعم. هذه إرادة صفوة الأمة ظهرت في انتخابات جرت في حرية تحت بصر الحكومة، فهل آن الأوان لأن تمتد يد الدولة لتصافح هذا التيار بسلامة صدر، وتعترف به كما اعترفت باليسار، واليسار لم يلق من الأمة مثل هذه الثقة، ولا أظن قوافل الوعية الدينية راضين عنه، فما بال الدولة تكيل بكيلين، وتزن بميزانين تغدق على اليسار، وتمنحه أماكن لحزبه، وتسمح له بصحيفة تروج أفكاره، وتنشر أخباره وتعطيه معونة مالية سخية من خزانة الشعب المسلم الفقير، وهو لم ينل من الشعب هذه الثقة، ولا أعرب عن رضاه عنه ان الدول الغربية يوجد فيها أحزاب ديمقراطية مسيحية، وليس الدين بمانع لها من أن تعترف الدولة بها، فواجب أن تعترف الدولة بهذا التيار كما اعترفت باليسار، وهو أولى بالاعتراف والعون والمساعدة، وعندئذ تصفو النفوس ، وتنمحي الضغائن وينتهي العنف، وتنعم الدولة والأمة بالأمان والاستقرار، ويعيش الجميع في رعاية الدولة وتحت سمعها وبصرها وتستغني الدولة عن قوافل التوعية، وتوفر نفقاتها لتوسع على الشعب بها، ذلك لأن سبب التطرف الذي تحاربه قوافل التوعية هو احساس الإسلاميين بأن الدولة تسبغ رضاها ومالها وعونها على اليساريين وتصب نقمتها عليهم وتطاردهم في البيت وفي الشارع وفي المدرسة والجامعة وفي المسجد وفي كل مكان وتحرمهم من كل الميزات التي يتمتع بها اليسار .

إن الأحزاب السياسية حين تجردت من الصيغة الدينية، والأخلاق الإسلامية، سرى فيها الفساد، وانتشرت فيها الرذيلة، وبرزت فيها العفونة، فالدين هو الذي يعصمها من الشر ويوجهها إلى الخير، ويربطها برباط الحب، ويحملها على التعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.

نصيحة إسلامية

أوجه هذه الكلمة للإسلاميين، أنصح لهم بصدق وإخلاص وحرارة وأقول لهم:

إن الله ابتلاكم فلا يستخفنكم النصر، وتشاوروا وأوسعوا دائرة الشورى واخفضوا اجنحتكم، وأوسعوا صدوركم، وأعينوا الضعفاء والمرضى والمحتاجين من المسلمين وغير المسلمين وكونوا عباد الله إخوانا، واحرصوا على أن تطبقوا فضائل الإسلام وتعاليمه في أنفسكم قبل أن تطلبوا تطبيقها في غيركم ، كونوا صورة طيبة للإسلام تجمع ولا تفرق، تؤلف ولا تنفر ادفعوا السيئة بالتي هي أحسن، والله يتولاكم ويرعاكم ويسدد خطاكم.

وفي الختام أذكر نفسي وإخواني ودعاة الدين وأنصار العدل بقوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون واعلموا ان أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم" سورة الأنفال آية ٢٧، ٢٨ وبقوله تعالى ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون ماعندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون" سورة النحل ٩٤ ، ٩٥

***

ما إن يتابع المسلمون وهم نائمون أو سادرون فى الملاهى منشغلون بالدنيا أحداث البوسنة والهرسك إذا بالعدو الهندوسى ينهش فى أعراض المسلمين فى كشمير المسلمة فتعلو صيحات الثكالى وأنات النساء اللاتى فقدن أعظم ما تملك النساء.

لقد تحولت كشمير (جنة الله فى الأرض) إلى وادى الموت نتيجة للممارسات الإجرامية التى تمارسها قوات الاحتلال الهندوسى.

ولن أنقل لحضراتكم شهادة مسلم على مأسى المسلمين فى كشمير ولكنها شهادة منهم.. إنه صحفى هندوسى يقول: «التقيت بالكثير من أبناء الشعب الكشميرى وأسمعونى قصصهم المأساوية .. إن كثيراً من الشباب رأيتهم فى السجون بين الحياة والموت من شدة التعذيب التى يمارسها هؤلاء المجرمون على الشباب والأطفال.. فقد رأيت فى موضع (بلوال) أكثر من ألف ومائتين من الشباب الذين يقرضون بالمقاريض ويمارس عليهم زبانية الحكومة أعنف الأعمال الإجرامية.. كل قصة من قصص هؤلاء تزلزل قلب الإنسانية.. كل بيت مهدوم يخبرك عن فحوى رسالة الهند الإنسانية أقول : لا مجال للموارة وإخفاء الملامح».

ثم يعترف هذا الصحفى الكشميرى بأن كشمير أرض مسلمة ليس للهندوس فيها حق فيقول: «ليس فى كشمير أى سمت هندوسى.. النساء يخرجن بحجابهن المحمدى.. رأيت الطفل فى كشمير يتحدث عن جهاد الأفغان للشيوعية وجهاد العرب لليهود، وجهاد الكشميرى المسلم للهندوسى».

أرقام × أرقام

وسنترك أيضاً الأرقام لكى تتحدث عن حجم المأساة فعدد الشهداء فى ولاية جامو وكشمير المسلمة منذ يناير ١٩٩٠ وحتى يونيو ١٩٩٢ بلغ (٣٣,٥٥٣ شهيداً).. عدد الجرحى من الرجال والنساء والأطفال (٥٤,٣٣٥ جريحاً).. عدد الطلاب الذين حرقوا أحياء فى مدينة كبوارة فى الأول من أكتوبر ١٩٩٠ (٢٠٠) طالب عدد الطلاب الذين حرقوا أحياء فى المدارس الابتدائية (٤٥٥ طالباً).. عدد المسجونين من الشباب المسلم فى السجون فى اقليم راجستهان فى الهند (٤٨,٥٥١) شاباً.. عدد المسجونين من الرجال والنساء والأطفال فى السجون ومراكز التفتيش فى كشمير (٥٤,٥٤٥ سجيناً).. عدد المهاجرين الذين هاجروا إلى كشمير الحرة (٢١,٥١٩ مهاجراً).. عدد الموظفين المسلمين الذين عزلوا من وظائفهم بلغ الآلاف.. عدد المسلمات الذين هتكت أعراضهن جماعياً (٢٣٥١) امرأة مسلمة.. عدد المسلمات اللاتى استشهدن بسبب هتك أعراضهن جماعياً (١٦٥) امرأة مسلمة.. عدد النساء الحوامل اللاتى مُتن خلال عملية الولادة بسبب عدم العناية والعلاج (٣٧١) امرأة مسلمة.. عدد الأطفال الذين ماتوا بسبب عدم التغذية والعلاج (٣٤٥) طفلاً عدد البيوت والدكاكين التى أحرقت بالبنزين والبارود (٢٢,١٢٥).. عدد المستشفيات والمدارس والكليات التى أحرقت بالبنزين والبارود (٥٤٥).. عدد الأنعام التى حرقت حية (١٣٣٥) .. قيمة الحبوب الغذائية التى حرقت (١٢١٥ مليون دولار).. قيمة البساتين والغابات التى حرقت (١١١٥ مليون دولار).

أنقذوا كشمير

القتل والاغتصاب أصبح أمراً روتينياً ●●

• مجلة هندية تعترف:
القوات الهندية تطلق النار على المدنيين بشكل عشوائى ●●

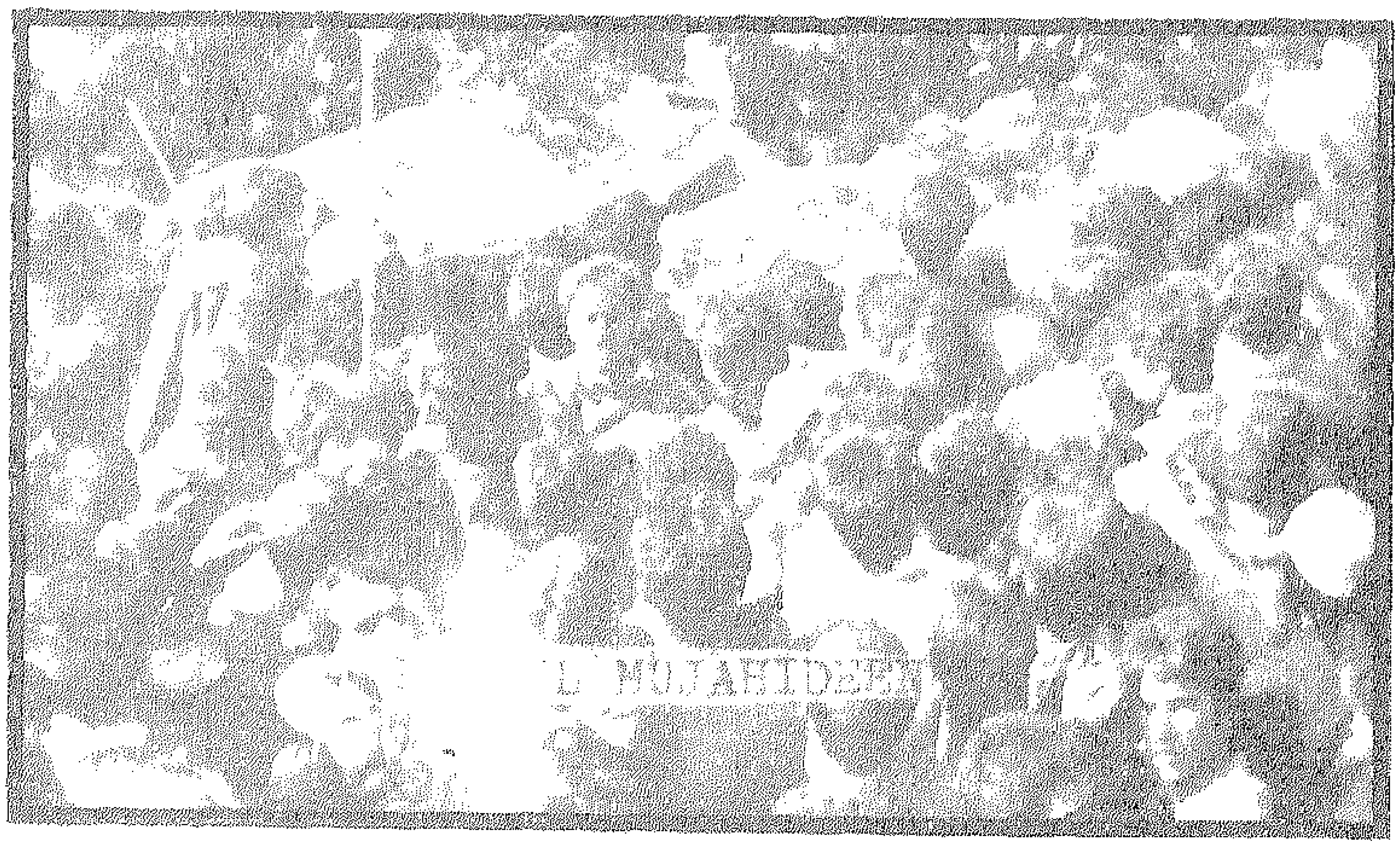

إن هذه المآسى تحدث لمسلمي كشمير على مسمع ومرأى العالم أجمع فتصدر التقارير وتسطر الصحف ولكن أين الحلول العملية لإنقاذ المسلمين ؟

أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً حول الانتهاكات الهندية فى الولاية يقول: «إن أعمال القتل والاغتصاب أصبحت أمراً عادياً أثناء الاقتحامات فى مدن وقرى الولاية.. ويقول السجناء الذين أطلق سراحهم انهم تعرضوا للضرب والإهانة والتعذيب بالصدمات الكهربائية والحرق بالسجائر والتعليق من أرجلهم وإدخال العصى والمواد الكيماوية فى فتحة الشرج.

تصف مجلة «انديا توداى» الأوضاع المأساوية فى كشمير فتقول: «إن الشعب الكشميرى المسلم يعيش ظروفاً خطيرة وبالغة القساوة بشكل يدمى العين، ويؤرق الضمير ويجرح القلب، لقد عملت القوات الهندوسية على تحويل جنة الله فى الأرض إلى جحيم مستعر يلتهم الأخضر واليابس، يقتل الأبرياء ويهتك الأعراض، والعالم يقف اليوم مسئولاً عن اللامبالاة تجاه كل ذلك ومطالباً بالتحرك لرفع الظلم البربرى عن الشعب الكشميرى والضغط على الهند لإجبارها على وضع حد لتلك الانتهاكات الوحشية التى ترتكبها قواتها هناك.

وذكرت مجلة (آسيا واتش) الهندية فى تقريرها الشامل فى مايو ١٩٩١ أن القوات الهندية تقوم بانتهاك كافة حقوق الإنسان فى الولاية وأن القوات الهندية تطلق النار على المدنيين بشكل عشوائى وبدون أدنى سبب بل إن تلك القوات قامت بإطلاق النيران من الأسلحة الأوتوماتيكية على البيوت والمحلات التجارية فى مختلف قرى ومدن الولاية مما أدى إلى مصرع عدد كبير من المواطنين الأبرياء.

ويضيف التقرير: «لقد أصبح الاغتصاب وانتهاك الأعراض فى الولاية أمراً روتينياً بالنسبة للجنود الهندوس ومن أبشع الأمثلة على تلك الجرائم هو قيام تلك القوات يوم ٢٣ فبراير ١٩٩١ باقتحام البيوت فى قرية كونان بوشبورا والقيام باغتصاب كافة النساء والفتيات من ١٣ إلى ٨٠ سنة». هذه صورة من جراح المسلمين التى تنزف وسط غيبة وتغييب المسلمين عن واقعهم وانشغالهم بدنياهم التى لم يحصلوا منها ـ مع تكالبهم عليها ـ إلا على النذر اليسير أو الفتات. إن نبى هذه الأمة (ﷺ) شخص المرض المتسبب فى هذه الآلام والمآسى.. إنه حب الدنيا وكراهية الموت.. فهلا انصرف المسلمون عن حبهم لدنياهم وملكوها لدينهم لا لذواتهم وأحبوا الموت فى سبيل الله حتى تصير الشهادة أمنية كل مسلم ؟..

فقد وقعت الواقعة

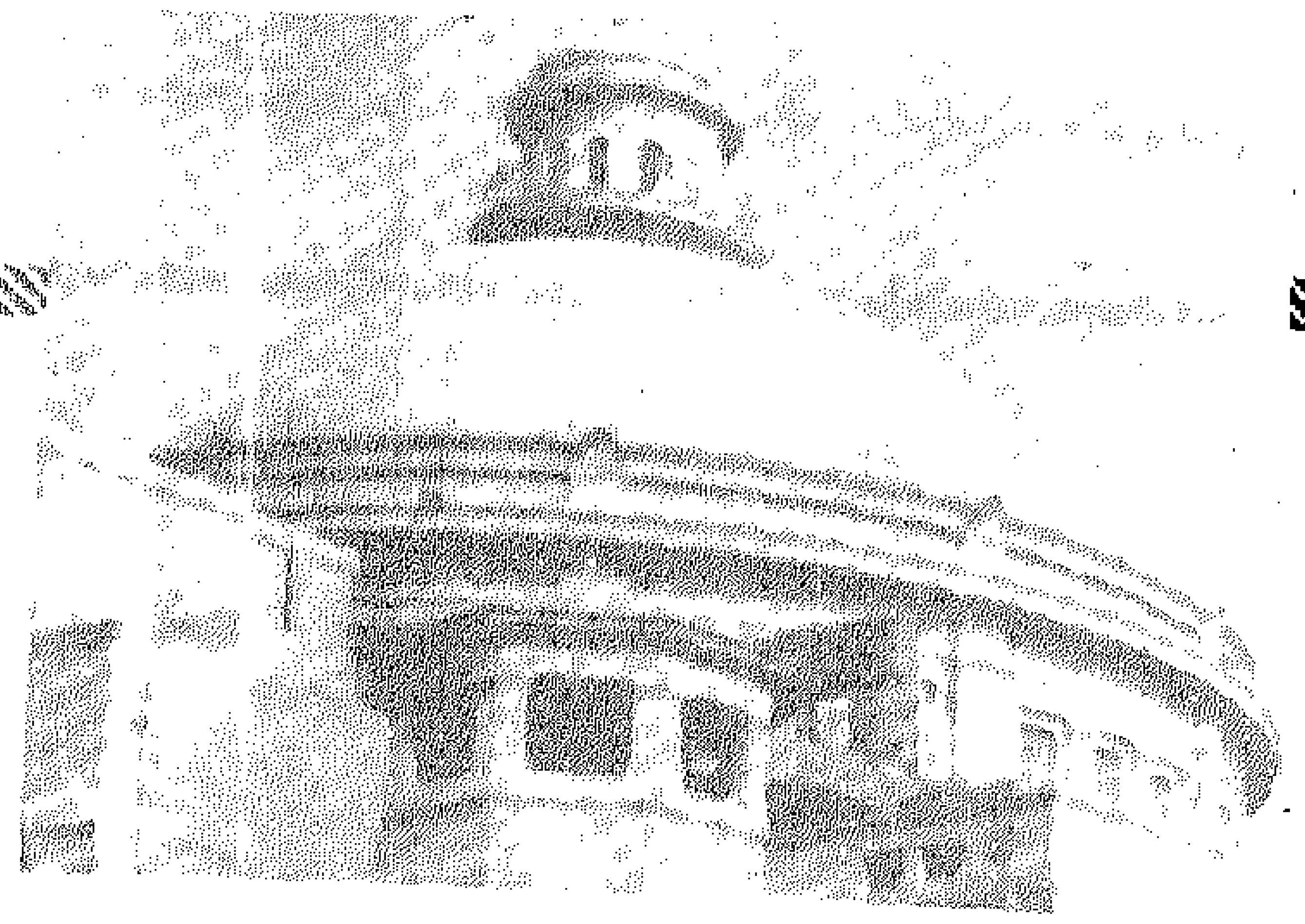

د. ليلى بيومى

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

فى جريدة «الأهرام» القاهرية كتب أحد أساتذة الجامعات مقالاً مطولاً فى شهر مايو الماضى حول نظام التعليم الأمريكى ونظم تطويره ودخل فى تفاصيل لا علاقة لنا بها.. وفى ندوة للدكتورة ليلى عنان استاذ الأدب الفرنسى بجامعة عين شمس حول الغزو الثقافى ذكرت الأستاذة الجامعية أن نظام التعليم الأمريكى يتعرض الآن لانهيار كامل.. فى حين نحاول نحن الآن (وزارة التعليم المصرية) أن نبدأ من حيث انتهى هذا التعليم الأمريكى ونتلمس خطاه. بعدما فشل هذا النظام فى بلاده.. وحول المؤثرات الخارجية والداخلية وعلاقة تطوير التعليم بمخططات الأعداء يقول الدكتور جمال عبدالهادى فى أحد أبحاثه:

ـ عند فحص سياسة التعليم بأركانها المنهجية نصل إلى أن سياسة التعليم عندما عاونت فى كثير من مقرراتها الدراسية على هدم وإضعاف الإيمان بالله واليوم الآخر وشككت فى دين الإسلام وكونه نظام حياة كامل صالح لكل زمان ومكان وزيفت وشوهت تاريخ كثير من الأنبياء والرسل عليهم السلام وإنكار أبوة آدم للبشر، زورت تاريخ فلسطين لخدمة مخطط اليهود فى اغتصابها، كما عملت على تدمير القيم والأخلاق وإشاعة الفاحشة داخل المجتمع عبر مناهج اللغات الأجنبية وغيرها وعبر الاختلاط بين الطلاب والطالبات وبدعة تكليف المدرسات للتدريس بمدارس البنين والمدرسين بمدارس البنات. وقد خرجت أجيالاً محرومة من الدراسة التطبيقية الجادة، التى تربط العلم بالعمل المنتج أجيالاً لا تحسن عملاً ولا تمتهن مهنة ولا تفيد فى حل مشكلات مجتمعهم أو حتى مشكلات الأفراد أنفسهم، قطعت الصلة بين الجامعة وكل من قطاع الإنتاج والخدمات مما أدى إلى عجز الأمة عن اللحاق بركب التقدم التقنى، حرمت شباب الجامعات من دراسة الثقافة الإسلامية التى تعرفهم بأمور دينهم وغير ذلك من المآخذ.

الأصابع الخفية التى تقف خلف سياسة التطوير

هناك شواهد تشير إلى الأصابع الخفية التى تقف خلف سياستنا التعليمية ومنها أن التطوير يسعى إلى طمس العقيدة الإسلامية وتذويب هويتها كما أن التطوير لم يصدر عن جهات الاختصاص مباشرة بل صدر عن جهات غامضة مجهولة تستمد نفوذها من وزراء التعليم أو من رئيس الوزراء المسئول عن الأزهر بشكل مباشر وحتى وزراء التعليم ليسوا متخصصين فى التعليم أو الجوانب التربوية.

المؤثرات الخارجية وأثرها على التعليم من خلال المنظمات الدولية

من المنظمات الدولية التى ساهمت فى تخريب التعليم المصرى والعربى هى منظمة (اليونسكو) و(الاليسكو) و(منظمة الإسلام والغرب).

ـ لقد تورطت منظمات عالمية فى التآمر على عقول المسلمين ومؤسساتهم التعليمية ومن ذلك منظمة اليونسكو التعليمية التابعة لهيئة الأمم المتحدة.. وقد تبنت كل من اليونسكو والأليسكو (وهى المنظمة العربية للتعليم والثقافة) ومؤسستين غربيتين أخريين قيام منظمة عالمية خبيثة اسمها «الإسلام والغرب» تخصصت فى الدس على المناهج والمقررات الدراسية فى العالم الإسلامى وبخاصة مادة التاريخ الإسلامى.

حقيقة (منظمة الإسلام والغرب) وكيف تخصصت فى إفساد مناهجنا الدراسية؟ الجدير بالذكر ان الدكتور فتحى سرور كان من المندوبين الذين حضروا وتابعوا نشاط هذه الجمعية.. وقد تكونت هذه الجمعية المشبوهة تحت رعاية اليونسكو ومنظمة التعليم والثقافة التابعة لجامعة الدول العربية حيث عقدت ندوة استشارية حول التوصل إلى تفاهم أفضل بين الإسلام والغرب فى فينسيا بإيطاليا فى أكتوبر ١٩٧٧ وكان المشتركون فى الندوة ٣٥ عضواً منهم عشرة من المسلمين و١٥ من الغربيين من أعلى المستويات التعليمية والسياسية منهم هاريسون براون الرئيس الأسبق لأكاديمية العلوم الأمريكية ومن أبرز علماء الذرة فى العالم واللورد كارادون الممثل السابق لبريطانيا فى الأمم المتحدة ومحرر قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وهو الذى تولى رئاسة المجلس التنفيذى لهذه الجمعية المشبوهة والسيد هارولد بيلى سفير بريطانيا السابق فى مصر، وممثلان عن الفاتيكان ومن المسلمين د. أحمد فتحى سرور الأستاذ بكلية الحقوق جامعة القاهرة وقتها ود. عادل ثابت وكيل وزارة البحث العلمى بالقاهرة.. وغيرهم من المصريين والباكستانيين.. وقد شكلت الندوة

الدور المشبوه فى التعليم المصرى والذى قامت به المنظمات العالمية

لجنة اسلامية لتضع دستوراً لمنظمة «الإسلام والغرب» وتتكون هذه اللجنة الإسلامية من ثمانية أعضاء أربعة من المسيحيين من الغرب ويضاف اليهم رئيس هذه المنظمة الدكتور معروف الدواليبي والسيد براون والمدير العام اللورد كارادون.. وقد عقد المؤتمر التأسيسي للجمعية وأصدر برنامجاً حول (مراجعة كتب تدريس التاريخ وتطوير المادة التعليمية بوصفها السبيل إلى تفاهم أفضل بين الإسلام والغرب) ومن فقرات هذا البرنامج (ص ٧)..

ـ أن مؤلفي الكتب والمدرسين لا ينبغي لهم أن يسمحوا لأنفسهم بأن يصدروا أحكاماً على القيم سواء صراحة أو ضمنا. كما لا يصح أن يقدموا على أنه معيار أو هدف وعليهم أن يجتنبوا الخوض فيما يتعلق من الماضي بالحاضر أو القيم الشخصية التي تتسم بالمفارقات التاريخية.. وأيضاً (من المرغوب فيه أن الأديان يجب عرضها ليفهم منها التلميذ ليس خصائصها الأساسية فقط ولكن أيضاً ما تشترك فيه مع غيرها من الأديان على وجه العموم وذلك في القطر الذي يتم فيه التدريس).

ص ٧. (يلزم فحص الكتب الدراسية التي قامت بتقديم الظاهرة الدينية على أن يقوم بذلك علماء من مختلف التخصصات وكذلك أعضاء من أصحاب العقائد الأخرى.. وكذلك من اللادينيين).

ص ١٠: (يلزم أن نقرر من هم الخبراء القادرون بصورة كافية للإسهام في مهمة المراجعة ـ مراجعة كتب التاريخ ـ هل هم الأكاديميون حتى نظل في دائرة التاريخ، أم الشخصيات السياسية حتى تتحول القرارات إلى تطبيق عملي؟ أم المبرزون من المؤرخين ومحرري الكتب الدراسية الذين قد لا يكونون من المتخصصين دائماً.. ويلزم أن نضيف انه في الغرب تتردد السلطات السياسية أحياناً في أن تفرض شيئاً على المحررين والمدرسين باسم حرية العملية التعليمية واستقلالها).

ص ١٢: (إن على جمعية الإسلام والغرب أن تتولى زمام المبادرة في مراجعة الكتب المدرسية وإن الفترة التي نمر بها تعد مواتية لتشجيع كافة الأطراف في أن معاً «المسلمين والغرب».. على مراجعة الكتب الدراسية، وهذه العملية تتطلب أعداداً دقيقاً ومنحى جديداً بالإضافة إلى خطوات يتقبلها الجانبان.. والجدير بالذكر أن:

* كل هذه القرارات غير قابلة للتطبيق إلا في البلاد الإسلامية وقد طبقت بالفعل كما هو موضح في نموذج دولة الإمارات العربية

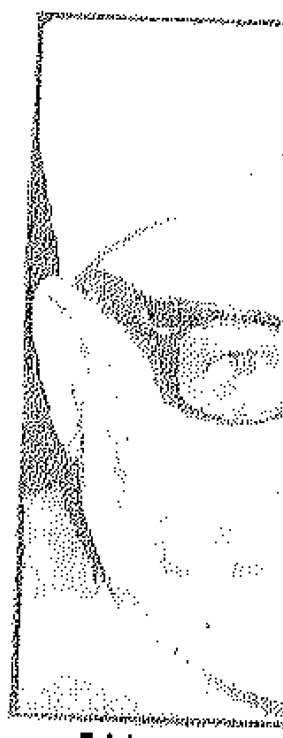

شيخ الأزهر

د. أحمد فتحي سرور

ومصر. أما دول الغرب ومنها أمريكا فإنه لا يسمح بتدخل الحكومة سياسياً، في تغيير أي منهج حتى بالنسبة للولايات الفيدرالية، فالعملية التعليمية عندهم بعيدة عن أصابع العبث والتذبذب مع التغيرات السياسية أو غيرها، فتربية النشء عندهم تخضع لسياسات ثابتة تخدم القضايا القومية. وما ذكر عن ضرورة تحول القرارات الى تطبيق عملي وفرض ذلك بالقرارات السياسية غير مقبول في مجتمعات الغرب ولا يقصدون به إلا مجتمعاتنا.. وهو ما تسعى إلى تحقيقه جمعية (الإسلام والغرب) في بلادنا. وقد تم للمنظمات المشبوهة تحقيق ما يريدون وما يخططون له على يد وزراء التعليم د. أحمد فتحي سرور والذين شاركوا في أعمال هذه المنظمات المشبوهة وقد حل التاريخ الفرعوني محل التاريخ الإسلامي وتم اختزال وتشويه الحس الديني من بقية المقررات.

تصورات حول عمل منظمة الإسلام والغرب

وقد جاء أيضاً في فقرات برنامج (منظمة الإسلام والغرب) تصورات لخطة عملها وهي:

ـ يجب أن يكون العمل ذا طبيعة دولية تضم دولاً متعددة.

ـ يجب أن تكون دراسة كتب التاريخ والمواد التعليمية ـ في البداية ـ محدودة في إطار الكتب والمادة التعليمية المستخدمة في المرحلة الثانوية (على سبيل المثال ما يدرس للتلاميذ من سن ١٣: ١٦).

ـ يلزم أن يستغرق العمل فترة طويلة قد تكون من ٣ : ٥ سنوات كما أن التأكيد يجب أن ينصب إبتداء على مراجعة كتب التاريخ. ثم بعد ذلك أعداد المادة التعليمية المناسبة له.

وما أن تأخذ التوصيات طريقها إلى الوجود فإنه يلزم أن تحاط بها سلطات التعليم العمومية وفي ذلك الوقت تنشر على أوسع نطاق بين القائمين على نشر الكتب الدراسية، وفي الصحافة المتخصصة حتى تكون في تناول المعلمين وأكبر قطاع ممكن من القراء.

ـ إن جمعية الإسلام والغرب سوف تعتمد على ما حققته منظمات عالمية مثل اليونسكو والأليسكو.. وسوف نتولى في المرات القادمة التعرض للدور المشبوه الذي قامت به هاتين المنظمتين في محاربة الإسلام وتشويه التاريخ والإضرار بالنظم التعليمية في العالم العربي

ما هي منظمة الإسلام والغرب ودورها في نظام التعليم؟ ومن هم أعضاء هذه المنظمات؟

خالى محمود نافع كما عرفته

مدرسة فى العمل السياسى والنقابى والبرلمانى

شكل المرحوم محمود نافع سبيكة فذة، قل أن تتكرر من العمل السياسى والنقابى والبرلمانى والإلتحام بالجماهير، وفى نفس الوقت امتلاك التواضع والزهد وحب الناس بلا حدود، بحيث أصبحت شخصية محمود نافع مدرسة كاملة فى النضال السياسى وفى العمل فى كل الظروف وفى القدرة على الاستمرار بلا كلل ولا ملل.

كيف استطاع هذا الإنسان البسيط الشديد البساطة، المتواضع بلا حدود أن يجمع حب الوالدين، وحب الأقارب، وحب زملاء المهنة وحب أهل بلده وحب أهل مركزه وأهل محافظته، حب الناس فى كل مكان يذهب إليه.. الغنى والفقير.. القوى والضعيف.. ومع ذلك وفوق كل ذلك قدرة هائلة على العمل السياسى والبرلمانى والنقابى فكان النقابى الفذ والبرلمانى البارز والسياسى القدير ولأن المعانى المتمثلة فى شخصية هذا الرجل، أكثر من أن يحاط بها، ولأن عاطفة من الحب تربطنى به فوق وقبل عاطفة القرابة فإن من الصعب الكتابة عن هذا الرجل وإعطائه حقه، وتجسيد أعماله وسلوكه وحياته كنموذج يقتدى.

عرفته عن قرب، وكيف كان يسأل عن الصغير والكبير، كيف كان يرعى الأيتام، كيف كان يواسى الناس فى مصائبهم ويستطيع بكلمات قليلة أن ينتزع منهم الإبتسامة رغم المأساة، ولعلها قدرة هائلة تلك التى امتلكها فى هذا الصدد، ولعل الحديث إذا خرج من القلب يدخل إلى القلب، كيف كان باراً بوالديه وبرغم كل مشاغله السياسية والبرلمانية والنقابية لابد أن يذهب يومياً إلى والديه ويسأل ماذا أكلا وماذا شربا، ليس والداه فقط بل أخاه وأخته وأبناء الأخ والأخت، الأقارب من جميع الدرجات، بل وأهل بلده ومحيطه ومحافظته، وكنا نتعجب من هذا الرجل ومن أين يأتى بكل هذا الوقت وكأنه ألف إنسان فى جسد واحد.

تراه فى الصباح مستيقظاً قبل الفجر، يقوم الليل، ثم ينزل إلى الصلاة فى المسجد، ثم يبدأ فى استقبال الناس ذوى الحاجات فيحملها عنهم ويذهب إلى المصالح الحكومية لقضائها، وفى اليوم الواحد يمكن أن يمر على المصالح لقضاء حاجات الناس فى ميت غمر والمنصورة والقاهرة بلا كلل ولا ملل. بحيث يستطيع فى اليوم الواحد إنجاز عشرات المصالح، ثم تراه يعود ليذهب إلى والديه ثم اخوته، ثم يعود المرضى، أو يهنىء ويبارك فى فرح أو يواسى فى مأتم.. وبين كل هذا تراه ينجز أعماله النقابية كنقيب للمعلمين فى محافظة الدقهلية، أو ينجز أعماله البرلمانية، وبالإضافة إلى كل هذا تراه يلقى الدروس الدينية ويخطب فى الناس حيث امتلك ناصية الخطابة بصورة مذهلة فقد كانت نبرات صوته ومعانى كلماته من نوع نادر يعطى للأشياء شحنة من الصدق فتصل الى القلوب بلا عناء..

أذكر أنه فى إحدى الجولات الانتخابية، قام أحد الوجهاء بقرية كفر الشيخ هلال مركز ميت غمر، بإقامة وليمة تكريماً له، وكان ذلك فى شهر رمضان المبارك فإذا به ومع آذان المغرب يصلى بالناس فى المسجد ثم يذهب إلى تلك الوليمة فيأكل منها لقمة واحدة، ثم يصطحبنى مستأذناً من صاحب الوليمة ويذهب إلى أحد البيوت فى تلك القرية، وهو بيت رجل فقير شديد الفقر، فيطرق الباب ويستأذن ويقول للرجل جئنا لنفطر معك.. ويتناول طعام الإفطار فى منزل هذا الرجل.. ويقول لى هذا الرجل: إن النائب محمود نافع يعتبرنى أهم أصدقائه فى تلك القرية.

ولم يكن هذا الرجل وحده، بل كل إنسان تصادفه وتأتى معه على سيرة محمود نافع تفاجأ به يقول لك، إنه كان أهم أصدقاء محمود نافع، فكيف استطاع هذا الرجل ان يجعل من كل إنسان الصديق الأول له؟.

هذا الرجل الذى رفض إغراء المال والجاه، وظل لا يمتلك سيارة ولم يغير شقته المتواضعة رغم كل المناصب التى حصل عليها من خلال ثقة الجماهير، كيف استطاع أن يصمد أمام إغراء المال وهو الذى كان يستطيع أن يغرف منه بلا حدود كعادة الوجهاء وأصحاب المناصب، ولعل هذا السلوك دفع أحد الوجهاء وهو الأستاذ عاصم وكيل وزارة التجارة الداخلية يصر على أن يعتبر نفسه سائقاً له، ويأتى يومياً بسيارته ليكون تحت أمره ومهما أصر الرجل على الرفض يصر الرجل على ذلك حتى أصبح هذا أمراً واقعاً، فتصبح سيارة الأستاذ عاصم تحت أمر الرجل، ويصبح الأستاذ عاصم، وهو وكيل وزارة التجارة سائقاً له، ويتصرف الأستاذ عاصم وكيل الوزارة كما لو كان سائقاً له، ويتعجب الناس من هذا الرجل الذى يعمل

سائقاً بدرجة وكيل وزارة.

كر أنه فى عام ١٩٧٥، تقدم المرحوم الحاج محمود نافع بمشروع قانون بتحريم إنتاج الخمر وتحريم بيعه وتداوله وشربه وفقاً للشريعة الإسلامية الغراء، وبالطبع فإن مثل هذا القرار يضر بمصالح مصانع الخمور وتجارها أيما ضرر، وأرسلوا إليه أحدهم وهو الأستاذ لويس صاحب بقالة كبيرة بميت غمر وهو ما زال حياً يشهد على تلك الواقعة، ويقول له، إن منتجى الخمر وتجاره يعرضون عليه مبلغ ١,٥ مليون جنيه إذا ما تخلى عن هذا المشروع، ويقول الرجل بتواضع وهدوء: إن الكفن بلا جيوب، فيقول الأستاذ لويس: هذا ما توقعته ولكننى أقوم بمهمة كلفنى البعض بها، رغم أننى قلت لهم إن هذا الرجل من طراز لا ينفع معه هذا الإغراء، فقالوا لى ـ والكلام ما زال للأستاذ لويس ـ لو لم يقبل سنتصرف ونجهض الموضوع بطريقتنا ولن نعدم وسيلة.

ومع حرب طاحنة داخل مجلس الشعب، فى لجنته التشريعية وفى المجلس ذاته تقوم القوى المعروفة بمحاولة عرقلة المشروع دون جدوى لأن الرجل أصر على موقفه، ويصلون فى النهاية إلى تحريم الخمر وقصره على الأماكن السياحية، ويقول الرجل: سأستمر إلى أن يتم إلغاؤه أيضاً من الأماكن السياحية إن شاء الله، ثم يذهب إلى بعض المحافظين فى محافظاتهم والذين توسم فيهم الخير ليقنعهم بتحريم الخمر داخل محافظاتهم وينجح فى ذلك فى بعض المحافظات مثل بنى سويف والفيوم والدقهلية وغيرها.

بدأ محمود نافع، وهو خريج كلية التجارة جامعة القاهرة.. سنة ١٩٥١.. عمله كمدرساً للمحاسبة فى المدارس التجارية.. وقد اختار العمل بالتدريس لأنه مهنة الأنبياء كما كان يقول، وفى عام ١٩٥٧

طاقة هائلة وصبر بلا حدود

بدأ العمل النقابى، كان منذ أن تم تعيينه مدرساً قد فرض شخصيته النقابية من خلال مواقفه المتميزة بالرجولة، ومن خلال خطبه البليغة ودروسه الدينية التى كان يلقيها فى المساجد، ودخل عضوية نقابة المعلمين فى عام ١٩٥٧ ثم أخذ يسلك طريق العمل النقابى حتى أصبح نقيباً للمعلمين منذ عام ١٩٦٩ وحتى مماته ١٩٩٢ حيث مات وهو ما زال نقيباً للمعلمين بالدقهلية برغم خروجه على المعاش، ولعل هذا فى حد ذاته دليل على الثقة التى نالها من المعلمين بلا منازع حيث انتخب وهو على المعاش كنقيب للمعلمين وهذا معناه أن أحداً لم يجامله بسبب وظيفته بل لمجرد شخصه حيث كان بالمعاش، ولعلك تجد أن المعارك الانتخابية كنقابة معلمى الدقهلية، كانت تدور دائماً مع التسليم من الجميع بأن محمود نافع هو النقيب، يتفق على هذا الجميع بكل طوائفهم ومصالحهم واختلافاتهم، وكان الجميع يزعم أنه فى قائمة محمود نافع حتى يفوز برضا المعلمين.

أذكر أن كثيراً من المعلمين كان يظنه مدرساً للغة العربية، أو خريجاً من الأزهر، وذلك لأنه كان يحفظ القرآن الكريم، ويلقى الدروس العلمية والفقهية فى المساجد ويستشهد دائماً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية فى أحاديثه، وكنت أؤكد لهؤلاء أنه لم يكن خريجاً من الأزهر، بل كان خريجاً من كلية التجارة جامعة القاهرة.. وأنه حفظ القرآن الكريم وتفقه فى علوم الشرع بمبادرة شخصية من نفسه، وكان هذا يثير عجب هؤلاء.

وقد ختم محمود نافع حياته كقائداً للمعلمين على مستوى الجمهورية حيث شارك فى الدعوة والإعداد لانتفاضة المعلمين من أجل مطالبهم المشروعة فى تحسين ظروفهم الوظيفية والمعيشية ومع صبره ودأبه وحركته التى لا تهدأ وسفره للدعوة إلى هذه المطالب فى الفيوم والاسكندرية والشرقية وغيرها، ولأنه كان خير من صاغ مطالب المعلمين فى خطبه وأحاديثه، اعتبرته هذه الانتفاضة القائد الفعلى لها.. لأن النقيب على مستوى الجمهورية وهو الدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى وبحكم موقعه السياسى، لم يكن متجاوباً مع تلك الانتفاضة، ومع صعود محمود نافع كزعيم لتلك الانتفاضة شعرت الحكومة بأشد الحرج، لأنها تعرف أنه شخصية قادرة على الحشد والتعبئة وأنه طاقة هائلة وأنه شخص يمكن أن ينال ثقة المعلمين بلا استثناء، وأن أحداً لن يجد طريقاً إلى تشويهه أو الإساءة إليه فضلاً عن إغرائه أو تخويفه، ولأنه كذلك يحظى باحترام النقيب مصطفى كمال حلمى الذى كان يذكر محمود نافع بكل خير دائماً، ويذكر الأستاذ صلاح شلبى نقيب المعلمين بالشرقية، أن موت محمود نافع المفاجىء كان خسارة كبيرة للانتفاضة لدرجة أن مدير المباحث بالشرقية هو الذى أخبر الأستاذ صلاح شلبى بموت محمود نافع قائلاً له: الآن فقدتم زعيمكم!

مدرسة فى العمل البرلمانى

دخل محمود نافع مجلس الشعب المصرى عام ١٩٧١، من خلال برنامج انتخابى ينص على المطالبة بالشريعة الإسلامية ولأن الرجل كان صادقاً وقادراً فى نفس الوقت على شرح برنامجه الإنتخابى، وقد استطاع أن يتحرك فى دائرة ميت غمر من خلال الخطب فى المساجد وحظى على ثقة الناخبين ودخل إلى البرلمان المصرى وبدأ نضاله البرلمانى المتميز، فقدم مئات ، نعم مئات، وليست هذه مبالغة.. من المشروعات لقوانين تتصل بتطبيق الشريعة الإسلامية، أو بالإصلاح الوظيفى واستطاع أن يحصل على موافقة المجلس على العديد من تلك المشروعات منها على سبيل المثال لا الحصر القانون ٨٣ الخاص بالإصلاح الوظيفى، ومنها تخصيص نسبة من العمل للمعوقين، ومنها إنشاء قناة تليفزيونية للقرآن الكريم، ومنها جعل نسبة ١٠٪ لطلاب الإعدادية الحافظين للقرآن الكريم، و٥٪ لطلاب الثانوية العامة، ومنها قانون حظر الخمور وقصره على الأماكن السياحية، ولكن أهمها كان تعديل المادة الثانية من الدستور المسماة بحرب الألف واللام.

حرب الألف واللام

كان الدستور المصرى ينص على أن تكون الشريعة الإسلامية مصدراً رئيسياً للتشريع، وتقدم محمود نافع بتعديل للدستور يجعلها المصدر الرئيسى للتشريع، وكان يحتاج لمجرد مناقشة الإقتراح إلى إمضاء ثلث أعضاء المجلس «١٢٠ عضواً»، واستطاع بعلاقاته الشخصية وصبره أن يحصل على توقيع ١٤٠ عضواً من المجلس، ثم طرح الموضوع للمناقشة داخل المجلس ووقف محمود نافع مهدداً الأعضاء الذين يرفضون المشروع بأنه سيذهب إلى دوائرهم الانتخابية ويفضحهم فيها، وكان لهذا التهديد أثره فى قبول المشروع بأغلبية الثلثين اللازمة، ثم طرح المشروع للاستفتاء الشعبى وتم إقراره ونجحت حملة الرجل فى تغيير الدستور ولعله أول وآخر من غيّر الدستور من غير رؤساء الجمهوريات فى مصر.

منظمة سيناء الفدائية

وقف محمود نافع عم ١٩٧١ فى مجلس الشعب، مطالباً بإطلاق العمليات الفدائية فى سيناء وعدم تجميد الجهاد الشعبى انتظاراً لمعركة المصير وعلى أثر ذلك تكونت منظمة سيناء العربية الفدائية التى قامت بالعديد من العمليات خلف خطوط العدو.

أول من قام بإنشاء حزب إسلامى

فى عام ١٩٧٤ ظهرت فكرة المنابر فى مصر، وكان محمود نافع أول من أقام المنبر الإسلامى وقدم برنامجاً تفصيلياً لهذا المنبر، ثم مع تحويل المنابر إلى أحزاب قام بإنشاء الحزب الإسلامى، وأرفق بطلب إقامته البرنامج السياسى والاقتصادى والاجتماعى للحزب سنة ١٩٧٥ وكان بذلك أول من قام بإنشاء حزب إسلامى فى مصر ولكن هذا الحزب لم ير النور لأسباب كثيرة ليس هنا مجال ذكرها، ومع دخول الإخوان المسلمين لانتخابات مجلس الشعب دخل المرحوم محمود نافع على قوائم الإخوان ونجح فى الانتخابات، وعندما قاطع الإخوان الانتخابات سنة ١٩٩٠ التزم الرجل بقرار المقاطعة رغم قدرته التى لا شك فيها على النجاح على أية قائمة كانت، وكان هذا موقفاً عظيماً من الرجل ختم به حياته ونال تقدير الجماهير والإخوان على حد سواء.

أحب الناس فأحبه الناس

أذكر أنه فى انتخابات ١٩٧٩، قامت الحكومة بترشيح الفريق سعد الدين الشريف على قائمة حزب مصر «حزب الحكومة فى ذلك الوقت»، وكان الرجل يشغل منصب رئيس الياوران مع ما لذلك من نفوذ لدى الجهات الحكومية والبوليس وغيرها، ودخل محمود نافع الإنتخابات مستقلاً وكان يقول الله معى ثم الناس، وخرجت جماهير ميت غمر كما لم تخرج من قبل وأعطت محمود نافع ٣٥ ألف صوت، وأحاطت الجماهير بمراكز الفرز حاملة المشاعل مهددة بإحراق المدينة إذا ما تم التلاعب فى نتيجة الفرز، ولأن الموقف كان خطيراً فضلت الحكومة تمرير الموضوع رغم الإهانة التى لحقت بها من سقوط مرشحها الذى كان رئيساً للياوران وأميناً عاماً لحزب الحكومة، وأثبتت الجماهير كفاءتها وإيجابيتها بهذا الموقف وردت الجميل إلى الرجل الذى تفانى فى خدمتها، وأذكر أن البعض فى إطار الاحتفالات بنجاح محمود نافع فى تلك الانتخابات كان يذكر مرشح الحكومة بالسوء ولكن محمود نافع كان يقف ويرفض ذلك قائلاً من الأفضل لنا أن نكون نجحنا على شخصية كبيرة ومحترمة عن النجاح على شخصية أقل احتراماً، لأن معنى ذلك أن ثقة الجماهير فينا كبيرة جداً.. ولعل الإضافة الهامة فى هذا الصدد أن نذكر أن محمود نافع ـ المعارض. كان يحظى بثقة المصالح الحكومية، فلا ترد له طلباً وتنجز حاجات الناس بسهولة من أجله رغم كونه معارضاً، ولعل ذلك فى حد ذاته معادلة صعبة، بل إن نواب الحكومة كانوا يلجأون إليه أحياناً لقضاء حاجات ناخبيهم، وفى رأيى فإن ذلك يرجع إلى أن الرجل كان دائماً على وضوء، وكان يحرص على أداء صلاة الحاجة فى أى مصلحة حكومية يذهب اليها لقضاء حاجات الناس ثم إنه كان يحرص على التودد للفراشين والسعاة وصغار الموظفين قبل كبارهم، بل كان يقضى لهؤلاء حاجاتهم فى المصالح الأخرى بحيث استطاع أن يشكل شبكة كبيرة من العلاقات مع مختلف الموظفين فى كافة المصالح الحكومية، وكان الجميع يتبارى فى إنجاز خدماته الوزير والغفير .. المدير والساعى على حد سواء.

رحم الله الرجل وأسكنه فسيح جناته.

نحو وعي سياسي

جماعة الأوروبية والجامعة العربية

توجد حالياً جماعة أوروبية بدون جامعة أوروبية وفى المقابل توجد جامعة عربية بدون جماعة عربية.. ولقد حققت الجماعة الأوروبية خطوات جبارة نحو الوحدة الحقيقية رغم اختلاف اللغات الأوروبية وتعددها.. ورغم اختلاف الأصل والعادات.. بل رغم العداوات والشعارات القديمة.. سبحان من وحد ألمانيا على فرنسا بعد أن نشبت بينهما أكبر حربين عالميتين فى التاريخ كله. سبحان من وحد ملكيات مع جمهوريات ولاتين مع سكسون، ونورمان مع أسبان، وكاثوليك مع بروتستانت.

فى الجانب المقابل عندنا جامعة عربية وقمم عربية ومع ذلك فالحروب الفعلية والخلافات العربية العربية أعنف من الحروب والخلافات العربية الإسرائيلية. دامت حرب اليمن ٨ سنوات متصلة وحرب لبنان ظلت ١٥ عاماً بالنهار والليل ناهيك عن حرب الصحراء وجنوب السودان وأخيراً توجت كل الحروب العربية بكارثة الكويت. ومع ذلك لا يكف انعقاد مجلس الجامعة العربية ولا انعقاد مؤتمرات القمة العربية ولا تبادل الأحضان والقبلات والمعانقات بين الرؤساء !!

وهذه الجامعة ـ اللا جامعة ـ أكبر سناً من هيئة الأمم ومن الصين الشعبية ومن إسرائيل وكل من جاء بعدها سبقها وخلفها وراءه شاهداً عليها بالتخلف بينما هى لا تحس بالغيرة أو تتعظ بالدروس والمصائب المتتالية. كأنما خلقت للفشل والفشل المتكرر.

ومن ثم فمن واجب كل سياسى عربى لديه

بقلم : د. فهمي الشناوي

أدنى الاهتمام والجدية أن ينظر ويقارن ويتعلم بين الجامعة العربية هذه وبين الجماعة الأوروبية هذه وما هو معاصر لكليهما.

إن الفارق بينهما شيء واحد بسيط جداً وهام جداً وأساسى جداً وهو أن الجماعة الأوروبية نبتت كبرلمان أوروبى. بينما نشأت جامعتنا العربية كمجلس حكام عرب.. وهذا بالضبط هو الفرق بين النور والظلام والنجاح والسقوط والوحدة والتفكك فالجماعة الأوروبية تمثل الشعوب والجامعة العربية تمثل الحكام.

البرلمان الأوروبى جلس فيه ممثلو الشعوب الأوروبية فوجد كل منهم أن لديه ما يمكن تبادله مع الآخرين.. له مصالح عند الغير والغير له مصالح عنده.. ومجرد تبادل المصالح هو بعينه عملية الوحدة واستطاع أن يفضل هذه المصالح على فارق اللغة أو المذهب أو تذكر الماضى بحلوه ومره.

أما عندنا فيجتمع الرؤساء الحكام بدون أى حساب للشعوب متذكرين فقط أطماعهم الشخصية طمع عبدالله بن الحسين فى الضفة وطمع فاروق بن فؤاد فى غزة فكان هذا هو حلهما لقضية فلسطين.

ودخل عبدالناصر زاعقاً : وحدة الهدف لا وحدة الصف مدعياً أنه أبو الاشتراكية العربية فمزق الصف ومزق الهدف واضطر أن يأخذ معونات من خصومه بعد حرب ٦٧.. بدلاً من أن ينتف ذقن فيصل كما كان يهدد!! وجاء السادات ليقبل يد فيصل مستأذناً فى حرب ٧٣ ولينسق مع سوريا هجمته المباغتة حتى إذا قضى وتره منهم رآهم مجرد أقزام وإن كل الأوراق مع أمريكا وإسرائيل.. وجاء صدام يوصى أمير الكويت على أولاده من بعده حتى نوم الجميع ثم طعن طعنته كما فعل أجداده بالحسين. من فضلكم غيروا الجامعة العربية إلى برلمان عربى يمثل الشعوب. وإلا فأغلقوها فالوحدة قبل قيام الجامعة العربية كانت أقرب!!

جماعة أوروبية حقيقية بدون جامعة أوروبية
وجامعة عربية بدون جماعة عربية

زوال سياسة الشيوخ!

تبدو حركة أطفال الحجارة فى فلسطين المحتلة وكأنها جزء من حركة عالمية للشباب فى كثير من أنحاء العالم فنفس هذه الحركة وبالحجارة موجودة الآن فى كشمير. وحركات الشباب عموما ظهرت فى الحقبات الأخيرة بشكل يستحق التأمل والتحليل. وليست حركات الشباب الإسلامى بمصر حالياً إلا جزءاً من حركات الشباب العالمى.

فى سنة ١٩٦٨ ثار الطلبة فى مصر ضد عبدالناصر الذى لم يكن يجرؤ أحد على معارضته ولو تلميحاً. وخضع عبدالناصر الذى لا يخضع وأصدر بياناً بعنوان «٣٠ مارس». وفى نفس العام أيضاً كان الطلبة فى فرنسا قد ثاروا الثورة التى أدت إلى استقالة ديجول بعد أجرى استفتاء أحس من نتيجته تدنى شعبيته. والمهم أن طلبة فرنسا هؤلاء جعلوا «يوما عالمياً للطالب» فى العالم كله. وجعلوا هذا اليوم هو نفس يوم حادث كوبرى عباس الذى قتل فيه النقراشى بغباء شديد عدداً من الطلبة.. غباء لا يقل عن غبائه فى دخول مصيدة حرب ٤٨ وجلب الهزيمة وضياع العرش. ولم يسائل عن كارثة ٤٨ ولا عن كارثة كوبرى عباس.

وبعد ذلك فى عامى ٧١ و٧٢ إنما كانت ثورة الطلبة على السادات هى التى دفعته للمغامرة بحرب ٧٣ ولولا مظاهرات الطلبة ما دخلها أبداً. وقد دخلها مكتفياً بتحريك القضية لا تحرير الأرض. حارب وهو لا يزمع أكثر من العبور ثم يأتى التفاوض. وهذا أدى إلى حدوث الثغرة ووصول العدو إلى الكيلو ١٠١ ومحاصرة السويس. وظل الشباب ولازال لا يعتبره «بطل التحرير» لأن الشعوب لا تخدع. وعدم الاقتناع باكتمال التحرير هو الذى قاد إلى ثورة ١٨، ١٩ يناير ٧٧ ولولا تدخل الجيش بسرعة وحزم لربما خلعوا السادات. وإحساس السادات بعنف ثورة ١٨، ١٩ يناير وانه ليس بطل التحرير هو الذى ساقه إلى رحلته للقدس ووضعه الأوراق فى يد أمريكا فحوادث الطلبة أيام عبدالناصر عام ٦٨ ثم أيام السادات فى ٧١، ٧٢، ٧٧ كانت أكبر كثيراً من أجهزة أمن كليهما رغم وصف السادات نفسه ووصفه عبدالناصر بأنهما «آخر الفراعنة».

وقد وجدت على الطبيعة فى إيران أن الطلبة هم المتشددون وأن آيات الله بعكس ما يقال معتدلون جداً ويأخذون ويعطون فى الرأى مع الغير. والطلبة هم الذين حاصروا سفارة أمريكا فى طهران ٤٤٤ يوماً بدون أى مؤثر من أى من آيات الله ولا حتى الخمينى. ومعظم فلسفة الثورة الإيرانية هى من الشاب على شريعتى. ومعظم وزراء وسفراء إيران هم من الشباب.. بل حالياً خامنئى ورفسنجانى لم يبلغا الخمسين!

وأما الشباب فى لبنان وأفغانستان واليمن فحدث عنه ولا حرج.

والظاهرة الواضحة فى حركات الشباب فى أى مكان هى انسلاخهم من الأحزاب وعدم وجود قائد واحد مقدس وتعدد رؤوس هذا «السرطان الشبابى» وإنهاك الشباب لأجهزة الأمن مهما اشتط بطشها لأن الشباب دائم التجدد كالزمن لا ينتهى. بينما أجهزة الأمن تنهك وتستهلك.

إذن نحن أمام ظاهرة عامة بين شباب العالم كله تقريباً.. هى خروج الشباب على الشيوخ سواء كان الشيوخ زعماء أو حكام أو رجال يقودون الأدب والفن والثقافة.

إذن نحن أمام ظاهرة الخروج على القديم بل الأصح الانقلاب على القديم ورموز القديم كلها. ما تفسير ذلك؟..

الأسباب الحقيقية للفتنة الطائفية!

** أعتقد أن السبب الرئيسى فى الفتنة الطائفية فى مصر هو سخط الطرفان وتذمرهما من أسلوب الحكم، وحيث أن كليهما غير قادر على مواجهة الحكم ذاته فإنه يعبر عن سخطه بالاحتكاك بالطرف الآخر رغم اقتناعه التام بخطأ هذا التطرف، ولن تقف مناوشات الطرفين إلا إذا اقتنعا بحكم يختارونه فى حرية كاملة.

أما القول بأن السادات ــ مثلاً ــ كان يستغل المسلمين سياسياً ضد الشيوعيين أو فى نزاعه العلنى مع القبط فإنه يثبت رأيى هذا ولا ينفيه، لأن السادات كان يحس بكراهية الطرفين له فكان طبيعياً أن يستغل أحدهما ضد الآخر، والأسهل له والمعقول هو أن يستغل التيار الإسلامى، وكان مصرعه فى المنصة دليلاً قاطعاً على عدم سيطرته ولا اقتناع التيار الإسلامى به.

ثم إن حدوث هذه الفتنة على نوبات هو تأييد لهذ الرأى، أى عدم اقتناع الطرفين بأسلوب الطوارىء وتزوير إرادة الأمة، فتحدث النوبة كلما سنحت الفرصة فقط.

والتراخى الأمنى الذى يلحظه البعض إنما يرجع إلى إحساس غريزى فى العقل الباطن بعدم وجود قضية طائفية حقيقية وإنما هو تذمر سياسى من كلا الطرفين.

صحيح أنه لابد أن يحس الطرف القبطى بتضحية أكثر فى هذا التذمر المشترك ضد الطوارىء والتزوير والفساد بحكم أنه لابد أن يتحمل قدراً من اللكمات أكثر من طاقته وهو يريد أن يتقاسم العبء فى مساواة مع الأغلبية المسلمة.

***

ولكن الواقع أن الذى سبب هذا الظلم هو مكرم عبيد نفسه، فقد ارتكب خطأ قاتلاً يدفع غيره ثمناً له الآن، لقد كان فى عهد مكرم يصل التمثيل النيابى (فى برلمان ١٩٢٤) للأخوة الأقباط إلى ثلث عدد الأعضاء وكان الأقباط يأخذون حقهم وما هو أكثر من حقهم.. وإنما رضيت الأغلبية المسلمة بذلك لتؤكد التسامح الإسلامى والأخوة الوطنية الحميمة، إنخفض الآن تمثيلهم النيابى إلى ما يقرب الصفر.

وقد كان خروج مكرم عبيد من الوفد بالطريقة التى تم بها خطأ تاريخياً من الناحية السياسية لم يحدث له مثيل منذ دخل عمرو بن العاص مصر.. وكان له مرجوعاً

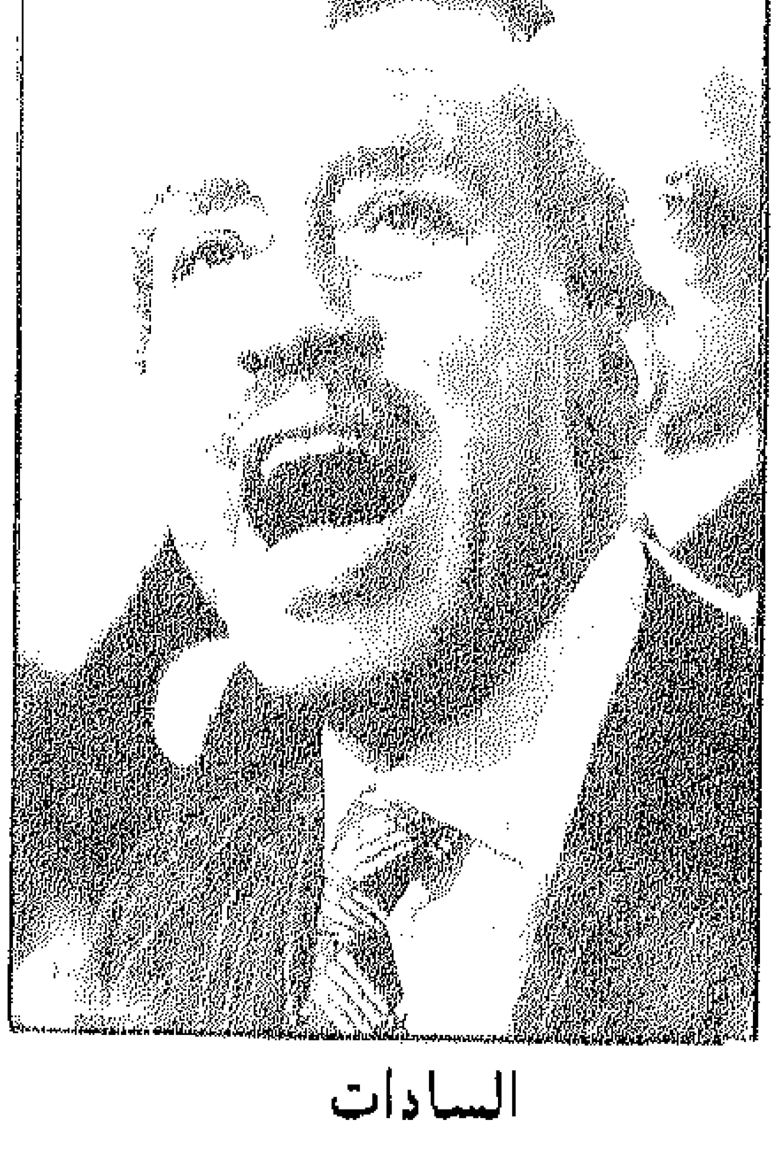

السادات

مكرم عبيد

مراً ستدوم مرارته طويلاً، لم يخرج ويقاعد أو يتعبد ولكن خرج لكى يطعن وينازل ويصرع غير مبال بالنتائج.. مثل شمشون الذى هدم المعبد الذى أقامه، وأهم ما فى الموضوع أنه فعل كل هذا بغير وعى ولا تخطيط ولا استشارة، بل إن مذكرات السير مايلز لامبسون (أوراق ليكرن) تقطع بأن فاروق هو الذى كان يريد هدم الوفد عن طريق اجتذاب وإخراج قادته أحمد ماهر والنقراشى ثم مكرم عبيد بل إنه حاول مع فؤاد سراج الدين، ويقول اللورد ليكرن إنه هو شخصياً حذر فاروق من هذه اللعبة مع مكرم عبيد بالذات لما سيكون لها من أثر قد يصل إلى حرب طائفية، وإنه كرر هذا التحذير صراحة وفى وضوح.

***

لم يخرج مكرم ليعتزل، بل أصر على دخول الوزارة، وأصر على أن يكون له عدد وزراء مثل عدد وزراء أحمد ماهر، لأنه كان رئيساً على أحمد ماهر.. بل وعندما فاتته رئاسة الوزارة لم ينم عدة ليال وذهب يقبل النحاس باشا فى جامع الكخيا.. ولكن بعد فوات الأوان.

والسياسى أحياناً لا يعرف أو يعترف بالخطأ إلا بعد أن تدق رقبته.

عندما اخترقت الرصاصة جسد السادات قال السادات : (موش معقول) !!

كلمة عقل عن مسألة الأمن

(١) تذكروا أن حريق القاهرة عام ٥٢ بدأ بمظاهرة من بلوك النظام الذى هو الآن الأمن المركزى وأن هذا الأمن المركزى حرق شارع الهرم وكاد يحرق القاهرة مرة ثانية لولا نزول الجيش فى الحال، وأن الشعب الذى يفترسه أحياناً رجال الأمن هو الذى وقف ضد حرق القاهرة فى المرة الثانية.. وأن جنود الأمن المركزى قتلوا ضباطهم أحياناً وهى ظاهرة غير موجودة فى أى جيش ولا بوليس وإنما هى من خصائص الميليشيات المسلحة، وأن هذه الميليشيا كانت هى أداة شعراوى جمعة فى خلق مركز قوة له هدد به الشرعية، ولولا حيطة السادات الشديدة لانتهى الأمر إليه.

(٢) تذكروا مقارنة حادثين معاً، كيف عالج أحمد ماهر ثورة للطلبة وكيف عالجها النقراشى، أحمد ماهر عندما ثار الطلبة ذهب إليهم بنفسه وبدون حرس ولا رجال أمن فتيقنوا أنه رجل جاء يحاورهم فكرياً فحاوروه واقتنعوا به ورفعوه على الأكتاف. للأسف بعدها ببضع سنوات قليلة جداً تكرر نفس الموقف فوقف النقراشى موقفاً مضاداً، ترك الأمر لرجال الأمن وفتح عليهم كوبرى عباس.. وكانت مذبحة للطلبة.. هل يعلم القراء أن تاريخ كوبرى عباس هذا صار هو العيد العالمى للطلاب فى العالم كله لا فى مصر وحدها.. هذا علماً بأن النقراشى كان أمامه درس أحمد ماهر. وكان أحمد ماهر زعيمه هو نفسه، ولكنه لم يتعلم، وبهذه المناسبة فالنقراشى هو المسئول عن حرب ٤٨ وقيام دولة اسرائيل. والمستفاد أن اللجوء إلى الأمن فى معالجة المشاكل السياسية الشعبية هو غبار وضيق أفق وعجز فكرى لا أكثر ولا أقل.

(٣) تذكروا أن طه حسين قال قولاً متطرفاً فى «الشعر الجاهلى».. وتذكروا أن علي عبدالرازق قال قولاً متطرفاً فى الإسلام وأصول الحكم. ولكن المجتمع غير المسلح بالأمن ورجال الأمن وقتها لجأ إلى النقاش والأخذ والرد حتى أنكر طه حسين وأنكر علي عبدالرازق بأنفسهما مقولهما فى مستقبل أيامهما. ولو أن طه حسين أو علي عبدالرازق عولجا بالطرق الأمنية فى لاظوغلى وطرة ومنع كتاب كل منهما لصار لكل منهما تشكيلاً مسلحاً يهدد كل الأنظمة فى كل المنطقة. الآن نجد قائمة طويلة ممن أعدموا دون أن نطلع على كتاباتهم ولا نناقشها بل لم نطلع حتى على محاكماتهم. وإن كانت محاكمات يجريها جاهل أحمق مثل الدجوى، لا تستحق أى اطلاع إلا أن الجمهور لا يعرف ما هى نظريات حزب التحرير الإسلامى أو تنظيم الفنية العسكرية أو شكرى مصطفى أو.. أو.. أو..

فلو أن آراءهم طرحت ونوقشت وبعيداً عن أسلوب الأمن لربما عدلوا هم أنفسهم عن آرائهم كما عدل طه حسين وعلي عبدالرازق.. لأن الفكر نفسه يتطور وكل مفكر عنده جديد يلغى به القديم الذى اعتنقه هو نفسه سابقاً. فأسلوب الأمن هذا هو الذى يفجر تشنجات الشباب الفكرية، وهو الذى ولد الثورة على الشاه وهو الذى أوجد موسى فى بيت فرعون ذلك الفرعون الذى كان يقتل كل جنين ذكر منعاً للثورة!!

(٤) تذكروا أن المفتى ووزير الأوقاف يجولان البلاد فى محاورات يحشد لها أئمة المساجد وطلاب المعاهد ومن ثم لا تأثير لهما.. ولو أن كلا منهما نزل بنفسه وشخصه بعيداً تماماً عن ترتيبات رسمية وعن رجال الأمن ولو أنهم ناقشوا علناً مقولات صالح سرية وشكرى مصطفى وأمثالهما لكانت النتيجة أفضل.

(٥) تذكروا أن رجال الأمن أنفسهم لدى الكثير منهم فكر ووعى وإيمان وأنهم فى أعماقهم يستنكرون اللجوء إلى العنف ويؤمنون تماماً أنك إذا أردت أن تغلب الخمينى (مثلاً) فعليك أن تضع نظرية أقوى من نظرية الخمينى (مثلاً) وأن الاستعانة بهم ضد نظرية فكرية هو عجز فكرى لا ذنب لهم فيه.

انتخابات الكويت

جاءت نتائج الانتخابات فى الكويت، لتؤكد على حقيقة أصبحت معروفة وبديهية، وهى أنه فى ظل أى انتخابات حرة أو نصف حرة ومهما كانت الصعوبات، فإن الاتجاه الإسلامى يكون على رأس الفائزين فى تلك الانتخابات. ففى انتخابات الكويت فاز ١٧ نائبا إسلاميا من أصل خمسين نائبا وتوزع الباقون على مختلف القوى والعشائر وأنصار الحكومة بحيث أن أى فصيل منهم لم يفز بأكثر من خمس مقاعد فى تشكيل الوزارة فازت الحركة الإسلامية بثلاثة حقائب .. النفط، الأوقاف، الشئون الاجتماعية.. أى أن شعب الكويت جعل الاتجاه الإسلامى على رأس من يثق فيهم.. وقبل انتخابات الكويت كانت النتائج قريبة من هذا الأمر سواء فى الأردن أو فى الجزائر أو غيرها.

ولعل هذا يثبت حقيقة أن الوجدان الإسلامى لشعوبنا مازال قويا وأن الاتجاه الإسلامى ـ الذى لا يملك سيف المعز ولا ذهبه .. يحظى بثقة الجماهير رغم عمليات التشويه الاعلامى الهائلة التى يتعرض لها هذا الاتجاه..

ومعنى هذا أن من الضرورى والطبيعى أن تفسح الحكومات العربية المجال أمام الاتجاه الإسلامى ليسير فى الطريق الانتخابى، لأن الضغط الشعبى الذى يريده الإسلام قويا ومالم يجد مسارا آمنا للسير فيه فإن من المتوقع حدوث تشققات وانهيارات فى البنية الاجتماعية وهو أمر لا يريده أحد..

***

على أى حال فإن فوز الإسلاميين فى الكويت يضعهم أمام مسئولية صعبة وخطيرة نظرا لظروف الكويت، ولكننا نثق فى قدرة هؤلاء على تجاوز الصعاب وممارسة عملهم البرلمانى فى ظل تلك الظروف الصعبة بكفاءة ومسئولية.. والله معهم ونسأله أن يلهمهم طريق الصواب.

« إذا زلـــزلت الأرض زلزالها »

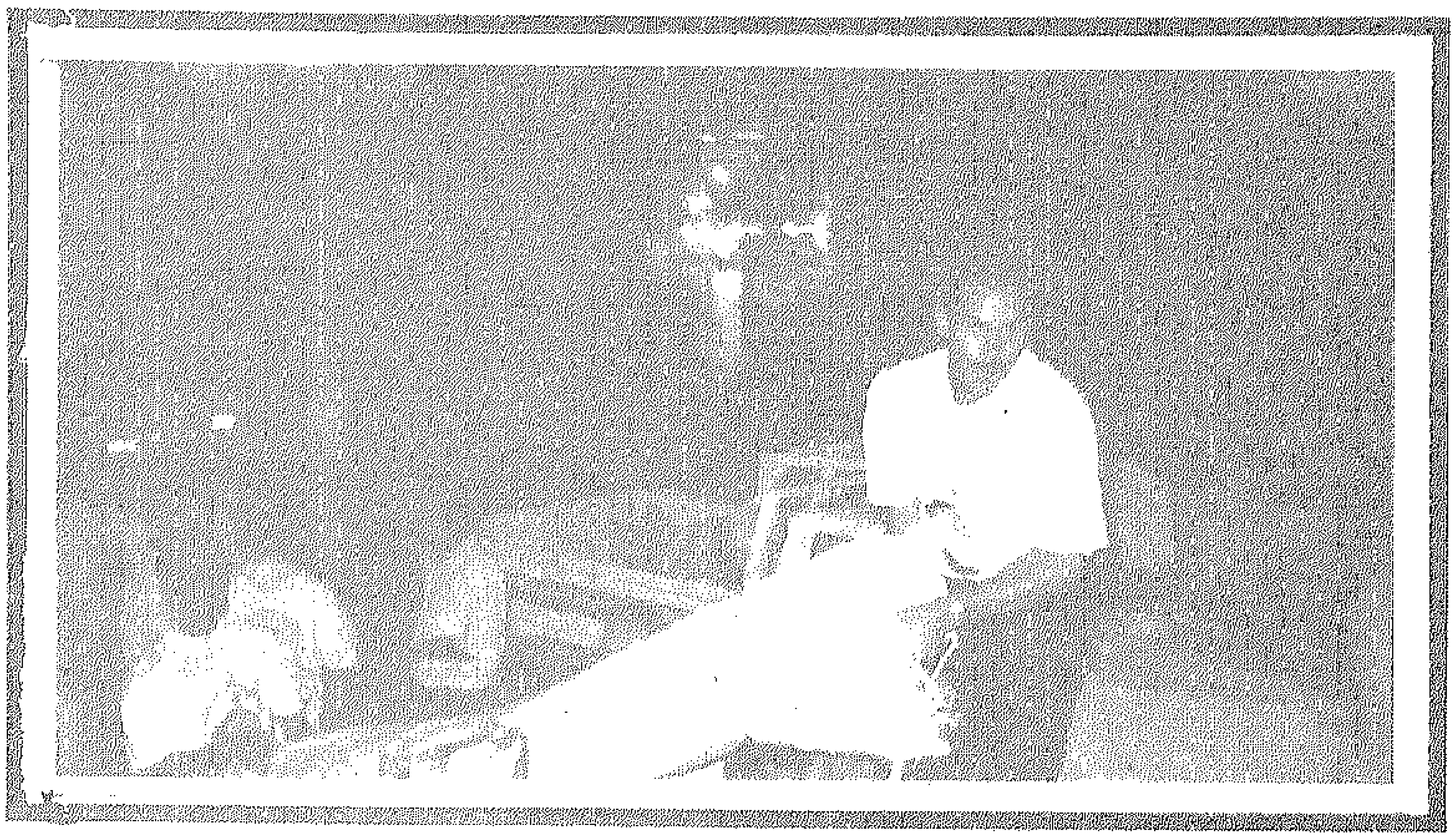

لا ينبغى للمسلم الصادق أن يفوت فرصة الزلزال الذى هز مصر مؤخرا دونما استفادة حقيقية تضاف إلى رصيده الإيمانى والعقائدى.

● إن هذه الزلزلة تجعل المسلم يدرك أن الموت يأتى بغتة ولذلك يتوجب علينا أن نبادر بالتوبة والعودة إلى الله عز وجل وأن نعيش فى كنفه ـ سبحانه ـ وأن نستجير به ونلجأ إليه فلا ملجأ من الله إلا إليه.

● لقد أدركنا فى هذه الزلزلة أن الموت أمر هين وأن هذه الدنيا بزخرفها وزينتها لا تساوى عند الله جناح بعوضة وأن جبار السماوات والأرض ـ لو شاء ـ لأهلكنا جميعا ولأنهى هذه الدنيا التى يسعى الناس إلى التزود منها لاهثين لا يفرقون بين حلال أو حرام .. المهم أنهم يعيشون فى قصور وبروج مشيدة مزينة بأبهى زينة.

● يسأل الواحد منا نفسه فى هذه اللحظات وبعدها ـ إذا كان الموت يأتى بغتة وبهذه السهولة ودونما قدرة على الهروب منه فلماذا لا نتمنى الموت فى سبيل الله ونتمنى أن نجاهد فى سبيله حتى نلقاه غير مبدلين ولا مغيرين.. لماذا نسمع عن مآسى المسلمين والتنكيل بهم وتشريدهم ولا تصفو نفوسنا إلى الجهاد فى سبيل الله وتخليص إخواننا المسلمين من أيدى أعدائهم.. إذا كنا من قبل نقول لأنفسنا (دعونا نعيش ـ مالنا وغيرنا .. الخ).. فهل أدركنا الآن حقيقة الدنيا.. وهل أدركنا الغاية الحقيقية من وجودنا على هذه الأرض وهى أن نعبد الله لا نشرك به.. نأتمر بأمره وننتهى عمن نهى عنه.. نسلم له أنفسنا وأوقاتنا وحياتنا يفعل فيها مايشاء.. فهو ـ سبحانه ـ المتصرف فى عباده وفى خلقه..

● نسأل أنفسنا هل لنا من عودة صادقة إلى من بيده ملكوت كل شىء عودة فى كل شئون حياتنا على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والحكومة والأمة كلها..

***

شتاء البوسنة والهرسك

المأساة فى البوسنة والهرسك اكتملت فصولا .. وكشفت عن حقيقة الغابة التى يعيش فيها هذا العالم . فمئات الألوف المحاصرين فى سراييفو والذين استغاثوا أكثر من مرة ومنذ عدة شهور إلى الأمم المتحدة وإلى العالم بأسره ، وحذروا من مغبة إهمالهم تحت قبضة الصرب بدون طعام أو ماء أو كهرباء لأن معنى هذا ومع دخول الشتاء حيث تصل البرودة إلى درجة لايمكن معها الحياة إلا بالتدفئة والطعام المناسب ومع تهدم البيوت وتشريد هذه الألوف فإن النتيجة المنطقية الوحيدة لهذا الأمر هو موت هؤلاء من البرد والجوع ومعنى هذا أننا أمام مذبحة جديدة تطال مئات الألوف وسلاحها هو البرد والجوع بعد الذبح والتشريد ولاندرى كيف فات على خبراء الأمم المتحدة هذا الأمر ، أم أن بريد الأمم المتحدة معطل بسبب بطرس غالى فلن تصلهم الرسالة لعدة شهور .

إن أرواح هؤلاء الشهداء فى أعناق السيد بطرس غالى لعنة الله عليه والمجتمع الدولى والنظام العالمى الجديد والساكتين من المسلمين الذين لم تحركهم المأساة بما فيه الكفاية .. وحسبنا الله ونعم الوكيل .

المختار الإسلامى

آخر الكلام

صحراء تتبع خيلي
الرمل يركض للوراء
والشمس في ليلي
ترش على يدى نخلاً وماء
وتصب من عرقى ..
ذهباً على صدر المساء
وحــدى ...
ينام الليل بين أصابعي،
كل النجوم تعدني
وحــدى ...
أنا المملوك جئت لكى أرد الشمس
للمشــرق
على قدمىّ ،
تمشى أنهــر ،
وعواصم تغرق .
يا أيها الوطن الذى طردوه
من شكل الوطن
من قامتى السمرا
سأبنى سوسناً
وأعيد شكل الأرض للزنبق
أنا المملــوك
جئت لكى أعيد البحر للزورق
فيــا ....
يا طفلى المنثور فى عظمى
غنــاءً
كبرياءً
أيها البحر الذى رسموا على عينيه
صورة نورسٍ ،
وحطام فيـلق
قم على كتفى لنرفع حلمنا للشمس
وفى أمواجها نغرق
أنا «قــطـز» الذى سرقوه
طفلاً من أبيــه
وشب فى المنفى
أنا البئر الذى ألقوه
فى أعماق يوسف
حين أعلنت الكواكب ملكه
وهوت عليه الشمس
تُبدى عشقها المطلق
شربت النيل حين تكشفت
كل العرائس عنه
وانطفأت قرابين الفراعنة
الذين بنوا سلالم للسماء
تتار فى المدى يتراكضون
ويرسمون سيوفهم فينا
سأرسل من يدى شمساً لتغرقهم
وأرسل من فمى قمراً ليحرقهم
من قامتى الســمرا
سأبنى سوسناً
وأعيد شكل الأرض للزنبق
أنا المملــوك
جئت
لكى أرد الشمس للمشرق

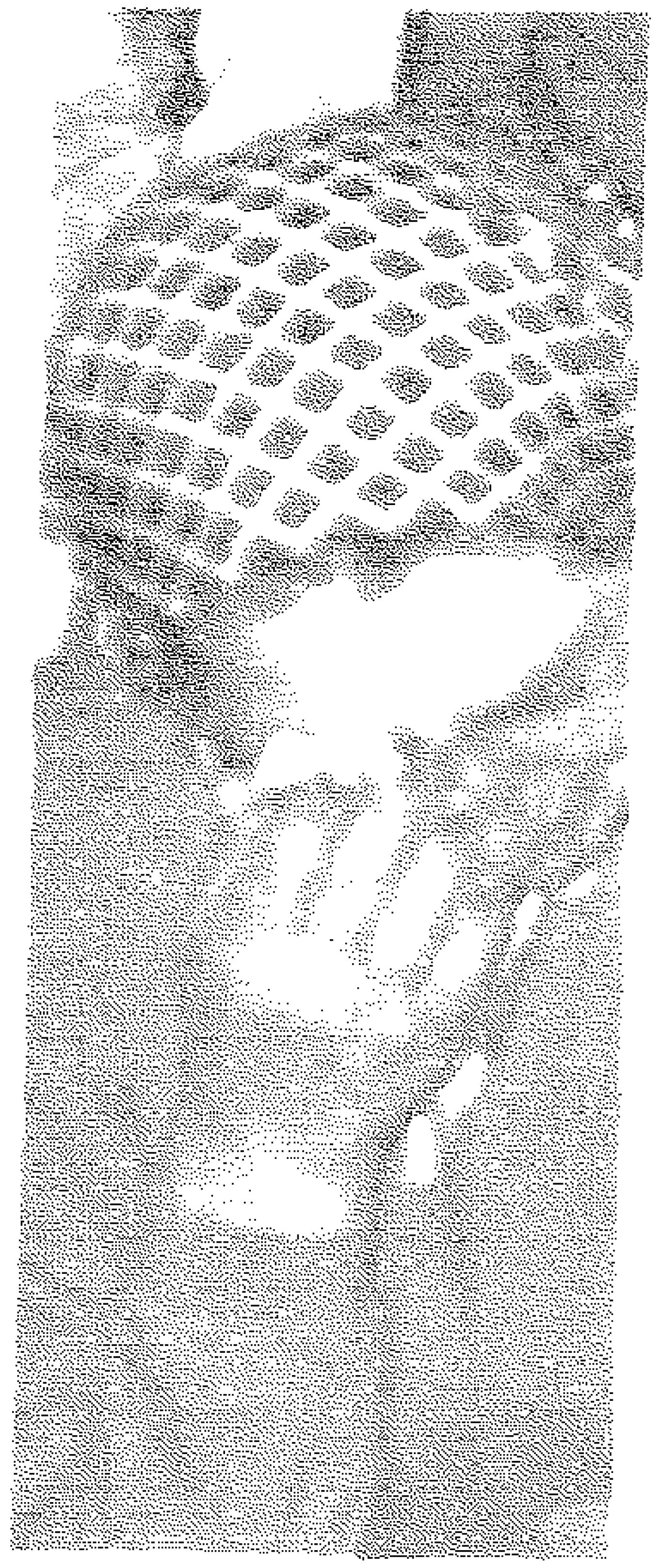

لجنة الإغاثة الإنسانية
بنقابة الأطباء

●● تهدف لجنة الإغاثة الإنسانية إلى إغاثة المنكوبين ومساعدة المحتاجين ومد يد العون إلى الجميع على المستوى المحلى والعربى والدولى ●●

●● وقد قامت لجنة الإغاثة ـ بفضل الله تعالى ـ بدور بارز فى حث المسلمين على إنقاذ إخوانهم فى جمهورية البوسنة والهرسك ●●

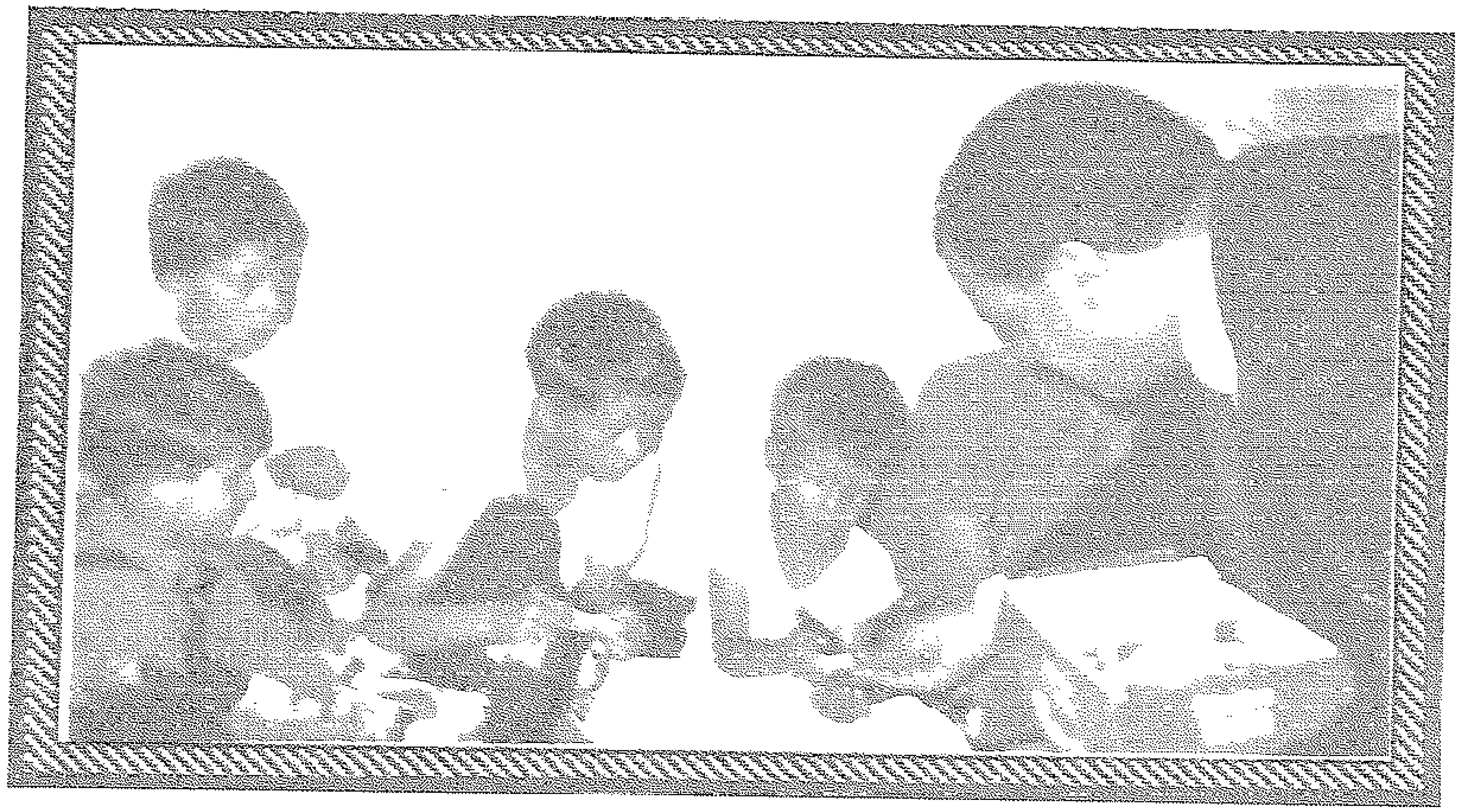

النقابة العامة للأطباء ـ ٤٢ ش القصر العينى ـ القاهرة ـ ت : ٣٥٤٣١٦٦ / ٣٥٤٠٧٣٨

رقم الحساب : ١٥٤٥٠ المصرف الإسلامى الدولى ـ المركز الرئيسى ـ ميدان المساحة ـ ش عدى ـ الدقى فاكس : ٣٥٦٢٧٥١

مشروع الرعاية الصحية للمهندسين وأسرهم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وإذا مرضت فهو يشفين ﴾ صدق الله العظيم

تعلن نقابة المهندسين عن فتح باب التجديد والإضافات فى المشروع لعام ١٩٩٣م اعتبارا من ٣١/١٠/٩٢ وذلك من العاشرة صباحا وحتى السابعة مساء بالنقابة العامة طبقا للجدول الآتى:-

التاريخ	أرقام البطاقات العلاجية		التاريخ	أرقام البطاقات العلاجية	
	من	إلى		من	إلى
٣١/١٠ حتى ٤/١١/٩٢	١	١٠٠٠٠	٧/١١حتى ١١/١١/٩٢	١٠٠٠١	٢٠٠٠٠
١٤/١١حتى١٨/١١/٩٢	٢٠٠٠١	٣٠٠٠٠	٢١/١١حتى٢٥/١١/٩٢	٣٠٠٠١	٤٠٠٠٠
٢٨/١١حتى٢/١٢/٩٢	٤٠٠٠١	٥٠٠٠٠	٥/١٢ حتى ٩/١٢/٩٢	٥٠٠٠١	٦٠٠٠٠
١٢/١٢حتى١٤/١٢/٩٢	٦٠٠٠١	٦٤٠٠٠			

١- يبدأ الاشتراك الجديد فى المشروع اعتبارا من يوم الثلاثاء الموافق ١٥/١٢/١٩٩٢م وحتى نهاية الشهر.

٢- يمكن للسادة الزملاء التقدم للاشتراك بالنقابات الفرعية.

٣- الزملاء المهندسون الذين لايتسنى لهم التقدم بأنفسهم وكذلك المهندسون العاملون بالخارج يمكنهم تكليف من ينوب عنهم للاشتراك فى المواعيد السابقة.

٤- قيمة الاشتراك:

مدة التخرج	للعضوأوأى مستفيد دون الوالدين	مدة التخرج	للعضوأوأى مستفيد دون الوالدين
حتى ١٠ سنوات	١٥ جنيها	أكثر من ١٠ حتى ١٥ سنة	٢٢.٥ جنيها
اكثر من ١٥ حتى ٢٠ سنة	٣٠ جنيها	أكثر من ٢٠ حتى ٢٥ سنة	٣٧.٥ جنيها
أكثر من ٢٥ سنة	٤٥ جنيها		

بالنسبة للمعاشات والأرامل والوالدين قيمة الاشتراك ٦٠ جنيها.

بالنسبة لأبناء الأعضاء بالمعاشات وأبناء الأعضاء المتوفين قيمة الاشتراك ٣٠ جنيها.

مزايا جديدة للمشروع

- رفع الحد الأقصى للخدمات العلاجية الأساسية.
- اضافة خدمات جديدة - مساهمة المشروع ٥٠٪ لجميع الخدمات.
- رفع الحد الأقصى الإجمالى للخدمات العلاجية إلى ٣٥٠٠ جنيه للفرد.
- رفع الحد الأقصى الإجمالى للخدمات العلاجية إلى ٥٠٠٠ جنيه فى حالات العناية المركزة للفرد.

والنقابة تهيب بالزملاء أن يحرصوا على الإلتزام بالمواعيد المحددة حتى تتم الاجراءات فى سهولة ويسر دون التعرض لدفع غرامة تأخير. والله ولى التوفيق..

الأمين العام د.م / محمد على بشر

العدد (١٢٠) السنة الثالثة عشرة (١٥) جمادى الآخرة ١٤١٣هـ - ١ ديسمبر ١٩٩٢م
المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين
الثمن جنيهان
هل هى بداية لحرب صليبية جديدة؟
مقاطعة الانتخابات خطوة لتمصير لبنان!
أسرتية الله أولى من خاتمي الإرهاب
طاجكستان من الشيوعية إلى الإسلام

حسين عاشور يدلى بحديث

لمجلة لوس أنجلوس الأمريكية :

أدلى السيد حسين عاشور المشرف العام على مؤسسة المختار الإسلامى للصحافة والنشر بحديث لمجلة لوس أنجلوس الأمريكية جاء فيه :

س : تولت حكومة رابين الرئاسة الجديدة بإسرائيل .. ألا يعد هذا تحولا جديدا تجاه سياسة السلام لاسيما وأن حكومة شامير السابقة كانت تتميز بالتشدد والعناد ؟

ج : بداية نحن نرفض الكيان الإسرائيلى المغتصب ونعتبره شوكة فى قلب العالم الإسلامى والعربى وأرض إسرائيل هى أرض فلسطينية انتزعت من أصحابها وسوف تعود مرة أخرى فهذا مارعدنا به الله .. والحقبة الإسرائيلية ماهى إلا مرحلة من مراحل العلو والاستكبار والعاقبة للمتقين .. أما رابين فهو يساوى شامير والاثنين معا سبيكة واحدة ..

س : انقسم العرب إلى معسكرين إزاء مشكلة الكويت والعراق شطر يؤيد الكويت والآخر يؤيد العراق فما هى حقيقة الأمر فى نظركم ؟

ج : معركة الخليج أزمة مفتعلة أعد لها السيناريو جيدا أمريكا والغرب من أجل المصالح المشتركة بينهما والمسرحية متقنة .. فالبترول يسيل اللعاب وأمريكا تواجه أزمة اقتصادية من داخلها كادت تقصف بها لولا تدفق السلاح وتحويل الأموال المكدسة إلى الخزانة الأمريكية .. والرابح الوحيد هو الغرب .. والمسلمون هم الخاسرون .

حسين عاشور

س : يقال ان الإسلاميين فى مصر كانوا وراء اغتيال المفكر فرج فودة وخاصة الصحافة الإسلامية فى مسلسل الهجمات الفكرية والمقالات الثأرية ماهو تفسيركم؟

ج : إن فرج فودة قد اغتال نفسه فبعد أن تحدى الإسلام كدين سماوى وهو دستور هذه الأمة بدأ سلسلة من الهجمات الشرسة خلال المنابر العلمانية من صحافة وإذاعة وتلفاز.. لقد تطاول على النبى ﷺ والصحابة الأجلاء وأئمة المسلمين وكلها شخصيات مقدسة لدى المسلمين بالاضافة إلى أنه هاجم الشريعة الإسلامية، وكل من يعمل فى مجال الحقل الإسلامى.. كما لم يتسم فكر فرج فودة بالموضوعية على الإطلاق . فقد كان هداما مما أثار حفيظة الشباب المسلم وجمهور المسلمين .. وأؤكد لكم مرة أخرى أن فرج فودة قد اغتال نفسه.

س : التطرف والارهاب أصبح سمة من سمات مصر ماهى الدوافع إلى ذلك وهل الارهاب وسيلة من وسائل الوصول إلى الحكم فى مصر ..

ج : دعونى أقول إن الارهاب قد أصبح سمة من سمات العالم الغربى خاصة أمريكا وأوربا فالجرائم السياسية والعادية تزكم الأنوف والاحصائيات رهيبة دون بقية العالم وهو أخف وطأة فى مصر من غيرها .. أما مصطلح الارهاب والذى اخترعته وسائل الاعلام الغربية ثم قلدته وسائل الاعلام العربية بالتبعية مع الالحاح عليه وإلصاقه بالمسلمين خاصة فهو نوع من الافتراء والتجنى وإن كان هناك شىء من التطرف فهو يعد على الأصابع ولكن دعونا من هذا كله.. ألست معى فى أن مناخ الحرية وشيوع الديمقراطية هى الحل الأمثل لمثل هذه الأمور.. إن الصحوة الإسلامية والتى تصبغ الآن العالم كله من أقصاه إلى أقصاه هى ظاهرة لا نستطيع أن نغفلها أو نتعامى عنها.. فلماذا لا نترك للحركة الإسلامية حرية العمل من خلال قنوات شرعية للتعبير عما تؤمن به وتعتقده لاسيما وأن هذا البلد بلد إسلامى دما وروحا فلنترك للشعب المسلم أن يختار وأن يميز بين الخبيث والطيب.. عندئذ سوف يختفى التطرف والارهاب.. ويعيش الجميع فى سلام ووئام ..

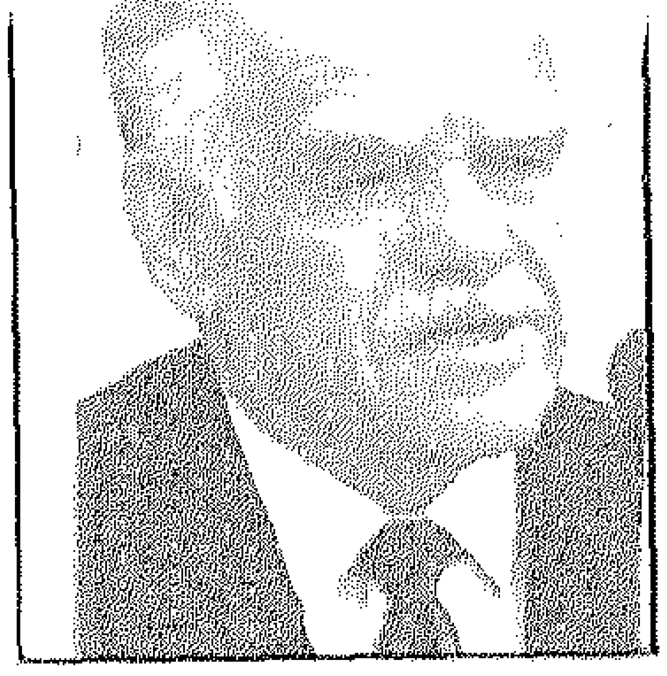

شامير

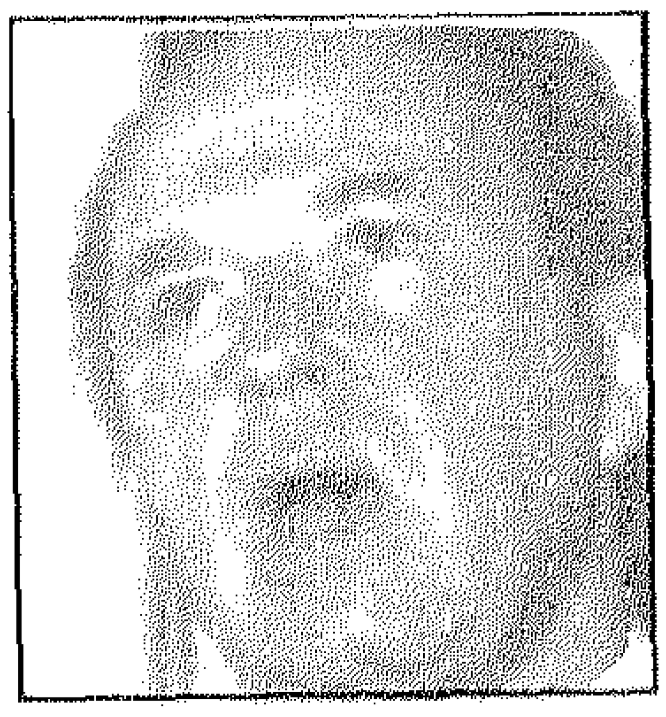

رابين

فوده

المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين
أسسها : حسين عاشور
(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)
تصدر فى منتصف كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩
المشرف العام
حسين عاشور
رئيس التحرير
د. محمد مورو
نائب رئيس التحرير
عادل الأنصارى
سكرتير التحرير
عبدالفتاح خيال
مدير الإدارة
عادل الدبس
المركز الرئيسى
١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥
فاكس : ٣٥٦٢١٣٥
سعر الطبعة الدولية
السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..
الإشتراكات
٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم
الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا..
حسين أحمد عيسى عاشور

السلام عليكم

بسم الله الرحمن الرحيم

هل هى بداية لحرب صليبية جديدة؟

مع تصاعد الموجة المعادية للإسلام فى أوروبا وأمريكا، ومع سيل التصرفات والتصريحات التى يقوم بها أو يقولها قادة الغرب، فإننا نقترب كثيراً من حرب صليبية جديدة تستهدف القضاء على الإسلام والمسلمين المعتدل والمتطرف لا فرق !

على أى حال فإن زعيم الصرب فى كوسوفو قد كشف المسألة برمتها عندما قال: «الصرب حاربوا هنا لإنقاذ أوروبا من الإسلام ومازلنا نحارب لإنقاذ أوروبا من الإسلام». أما وزير الإعلام الصربى فكان أكثر وضوحاً حين قال: «إن القوات الصربية تؤدى دور فرسان الصليب الذين ذهبوا لتخليص بيت المقدس من أيدى المسلمين إبان الحروب الصليبية».

وإذا كانت المسألة واضحة فى أذهان الأوروبيين بهذه الصورة الاستفزازية والتى تبشر بأفظع الاحتمالات، فإننا نتساءل عن موقف المسلمين حكومات وشعوباً من هذا الذى يجرى حولهم ويستهدفهم للذبح والقتل والتطهير العرقى، هل يتحركون، أم تراهم يذهبون إلى حد السكين وهم ما زالوا فى حالة غيبوبة ؟..

المختار الإسلامى

زادنا

● السلام عليكم ١
● كلمة المحرر ٢
● حديث الشهيد .... سيد قطب ٣
● خواطر مسلم .... د.محمد مورو ٤
● لقطات ٥
● أضواء .... د.محمد يحيى ١٠
● فاعتبروا ياأولى الألباب ....
.... فضيلة الشيخ / محمود فايد ١٥
● عينى على المسلم .... عز الدين الصعيدى ١٨
● البوسنة والهرسك ٢٠
● هموم المسلمين تحت قبة الجامعة .... د.ليلى بيومى ٢٢
● رسالة كشمير ٢٣
● نحو وعى سياسى .... د.فهمى الشناوى ٢٤
● طاجيكستان من الشيوعية إلى الحكم بالإسلام ....
.... عادل الأنصارى ٣٤
● ندوة اسطنبول ٣٧
● كتاب الشهر .... عرض / نشأت المصرى ٣٨
● آخر الكلام ٤٠
● محاولات لضرب التنمية والحركة الإسلامية فى السودان ص (٣١)

كلمة المحرر

التحريض الكنسى ضد السودان

المؤامرة الصليبية الكنسية على السودان تأخذ أبعاداً متسعة يوماً بعد يوم، وآخر ما يمكن ذكره فى هذا الصدد أن مجلس الكنائس الكاثوليكية الذى انعقد مؤخراً دعا إلى إقامة منطقة عازلة لحماية المسيحيين فى جنوب السودان، أى يدعو المجتمع الدولى إلى التدخل فى شئون السودان وتقسيمه بدعوى حماية المسيحيين فى الجنوب برغم أن تعداد هؤلاء المسيحيين فى جنوب السودان لا يصل إلى ١٧٪ من عدد السكان فى تلك المنطقة.

وهذه الدعوة المريبة تأتى فى أعقاب الانتصارات الحاسمة التى حققتها القوات السودانية على ما يسمى بحركة التمرد الجنوبى بقيادة جون جارانج وهى الحركة التى تشكلت حتى الآن فى فصل جنوب السودان ومخطط فصل جنوب السودان هو مخطط صليبى واضح المعالم يستهدف فصل شمال أفريقيا عن جنوبها ويستهدف حصار مصر والسودان اقتصاديا والتحكم فى مصادر المياه التى تخص البلدين، ويستهدف فى النهاية تنصير أفريقيا.

وعلى العرب والمسلمين أن يتحركوا لوأد هذا المخطط لأن المؤامرة تضرهم جميعاً وتصيبهم فى مقتل، فليس السودان وحده هو المستهدف.

والله عنده حسن المآب

سيد قطب

﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين، والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة، والخيل المسومة، والأنعام، والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا، والله عنده حسن المآب. قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار ﴾.

(زين للناس). وصياغة الفعل للمجهول هنا تشير إلى أن تركيبهم الفطرى قد تضمن هذا الميل، فهو محبب ومزين.. وهذا تقرير للواقع من أحد جانبيه. ففى الإنسان هذا الميل إلى هذه «الشهوات»، وهو جزء من تكوينه الأصيل، لا حاجة إلى إنكاره، ولا إلى استنكاره فى ذاته. فهو ضرورى للحياة البشرية كى تتأصل وتنمو وتطرد ـ كما أسلفنا ـ ولكن الواقع يشهد كذلك بأن فى فطرة الإنسان جانباً آخر يوازن ذلك الميل، ويحرس الإنسان أن يستغرق فى ذلك الجانب وحده، وأن يفقد قوة النفخة العلوية أو مدلولها وإيحاءها. هذا الجانب الآخر هو جانب الاستعداد للتسامى، والاستعداد لضبط النفس ووقفها عند الحد السليم من مزاولة هذه «الشهوات» الحد المناسب للنفس وللحياة، مع التطلع المستمر إلى ترقية الحياة ورفعها إلى الأفق الذى تهتف إليه النفخة العلوية، وربط القلب البشرى بالملأ الأعلى والدار الآخرة ورضوان الله.. هذا الاستعداد الثانى يهذب الاستعداد الأول، وينقيه من الشوائب، ويجعله فى الحدود المأمونة التى لا يطغى فيها جانب اللذة الحسية ونزعاتها القريبة على الروح الإنسانية وأشواقها البعيدة.. والاتجاه إلى الله وتقواه هو خيط الصعود والتسامى إلى تلك الأشواق البعيدة.

(زين للناس حب الشهوات). فهى شهوات مستحبة مستلذة، وليست مستقذرة ولا كريهة، والتعبير لا يدعو إلى استقذارها وكراهيتها، إنما يدعو فقط إلى معرفة طبيعتها وبواعثها، ووضعها فى مكانها لا تتعداه، ولا تطغى على ما هو أكرم فى الحياة وأعلى. والتطلع إلى آفاق أخرى بعد أخذ الضرورى من تلك «الشهوات» فى غير استغراق ولا إغراق!

وهنا يمتاز الإسلام بمراعاته للفطرة البشرية وقبولها بواقعها، ومحاولة تهذيبها ورفعها، لا كبتها وقمعها..

﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث﴾..

والنساء والبنون شهوة من شهوات النفس الإنسانية قوية.. وقد قرن إليهما «القناطير المقنطرة» من الذهب والفضة.. ونهم المال هو الذى ترسمه «القناطير المقنطرة» ولو كان يريد مجرد الميل إلى المال لقال: والأموال، أو والذهب والفضة. ولكن القناطير المقنطرة تلقى ظلاً خاصاً هو المقصود.. ظل النهم الشديد لتكديس الذهب والفضة.. ذلك أن التكديس ذاته شهوة. بغض النظر عما يستطيع المال توفيره لصاحبه من الشهوات الأخرى!

ثم قرن إلى النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة. الخيل المسومة. والخيل كانت ـ وما تزال حتى فى عصر الآلة المادى اليوم ـ زينة محببة مشتهاة، ففى الخيل جمال وفتوة وانطلاق وقوة، وفيها ذكاء وألفة ومودة، وحتى الذين لا يركبونها فروسية، يعجبهم مشهدها، ما دام فى كيانهم حيوية تجيش لمشهد الخيل الفتية!

وقرن إلى تلك الشهوات الأنعام والحرث، وهما يقترنان عادة فى الذهن وفى الواقع.. الأنعام والحقول المخصبة.. والحرث شهوة بما فيه من مشهد الإنبات والنماء، وإن تفتح الحياة فى ذاته لمشهد حبيب فإذا أضيفت إليه شهوة الملك، كان الحرث والأنعام شهوة.

وهذه الشهوات التى ذكرت هنا هى نموذج لشهوات النفوس، يمثل شهوات البيئة التى كانت مخاطبة بهذا القرآن، ومنها ما هو شهوة كل نفس على مدار الزمان. والقرآن يعرضها ثم يقرر قيمتها الحقيقية، لتبقى فى مكانها هذا لا تتعداه، ولا تطغى على ما سواه.

(ذلك متاع الحياة الدنيا)..

ذلك كله الذى عرضته من اللذائذ المحببة، وسائر ما يماثله من اللذائذ والشهوات، متاع الحياة الدنيا، لا الحياة الرفيعة، ولا الآفاق البعيدة.. متاع هذه الأرض القريب..

(قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد).

وهذا المتاع الأخروى الذى تذكره الآية هنا، ويؤمر الرسول (ﷺ)، أن يبشر به المتقين، هو نعيم حسى فى عمومه، ولكن هنالك فارقاً أساسياً بينه وبين متاع الدنيا.. إنه متاع لا يناله إلا الذين اتقوا الذين كان خوف الله وذكره فى قلوبهم. وشعور التقوى شعور مهذب للروح والحس جميعاً. شعور ضابط للنفس أن تستغرقها الشهوات، وأن تنساق فيها كالبهيمة. فالذين اتقوا ربهم حين يتطلعون إلى هذا المتاع الحسى الذى يبشرون به يتطلعون إليه فى شفافية مبرأة من غلظة الحس! وفى حساسية مبرأة من بهيمية الشهوة! ويرتفعون بالتطلع إليه ـ وهم فى هذه الأرض ـ قبل أن ينتهى بهم المطاف إلى قرب الله.

ماذا ينتظر السودان؟

عندما يدقق الإنسان النظر فيما يجرى فى العالم عموماً، وما يجرى فى مصر والسودان خصوصاً، يضع الإنسان يده على قلبه لأكثر من سبب.

فالنظام العالمى الجديد الذى راح يتشكل الآن بعد انهيار الكتلة الشيوعية يضع على رأس قائمة أعدائه «الإسلام والمسلمون» ويطرح روحاً عنصرية وصليبية قديمة جديدة، بحيث انه ليس من المبالغة القول أننا بصدد حملة صليبية ثالثة تستهدف العالم الإسلامى على اعتبار ان الحملة الصليبية الأولى كانت بدءاً من ١٠٩٨ والثانية بدءاً من ١٧٩٨، الأولى انتهت بهزيمة الغرب الصليبى، والثانية انتهت بحركة تحرر وطنى نجحت فى طرد الاستعمار. الأولى وجدت من يتصدى لها أمثال صلاح الدين الأيوبى وعماد الدين زنكى وغيرهما والثانية وجدت من يقاومها أمثال عبد القادر الجزائرى وعبد الكريم الخطابى وعمر المختار وعمر مكرم وعز الدين القسام وغيرهم..

ولكن الحملة الثالثة التى نحن بصددها لم تجد حتى الآن من يتصدى لها. بل الأخطر انها تجد من بين العرب والمسلمين من يروج لمبادئها ويدعو إلى اللحاق بركبها الذى تقوده قوة عمياء ومتغطرسة هى أمريكا، أكثر من ذلك أن تلك الحملة الصليبية الثالثة التى نحن بصددها تمتلك من الإمكانيات العسكرية والإعلامية ووسائل الاتصال ما يجعل الأمر شديد الخطورة على الحضارة الإسلامية بل على وجودنا كأمة أصلاً.

وليست هذه دعوة لليأس بقدر ما هى دعوة لإدراك خطورة المسألة وأبعادها والبحث عن وسيلة للانعتاق منها.

وأن من الأهداف المعلنة والقريبة المدى لتلك الحملة الصليبية الثالثة التى يقودها كل من البابا يوحنا بولس الثانى والرئيس الأمريكى بوش هى تنصير افريقيا وإدماجها قسراً فى الحضارة الصليبية لحصار العالم الإسلامى، والقضاء عليه لا قدر الله مستقبلاً باعتبار أن افريقيا هى المجال الحيوى الطبيعى للعالم الإسلامى، وهنا تبرز أهمية السودان باعتباره مفتاح افريقيا ويبرز أيضاً لماذا يحظى السودان بهذا الكم من العداء والمؤامرات بعد قيام نظام إسلامى به استطاع أن يضع السودان على طريق الوحدة ويقضى على التمرد فى الجنوب ويحشد أبناء السودان جميعاً للدفاع ضد المخطط الأوروبى الصليبى الذى يستهدف أفريقيا، ويمكننا مثلاً أن نرصد الجولات التى يقوم بها البابا يوحنا بولس الثانى فى افريقيا لدرجة أنه يزور البلاد التى يشكل المسلمون فيها أكثر من ٩٥٪ من السكان فى دلالة واضحة إلى ما يريده البابا يوحنا بولس الثانى وما يخطط له تجاه افريقيا ويمكننا ان نرصد فى الإطار نفسه المضايقات التى لا حصر لها التى يتعرض لها السودان حالياً من صندوق النقد الدولى، أو الاتهام بتشجيع الإرهاب وهى التهمة الجاهزة لدى الغرب حاليا لتبرير الاعتداءات المزمع انجازها، وكذلك محاولات ضرب ليبيا أو حصارها اقتصادياً القضاء فى النهاية على أى دور اسلامى تقوم به فى افريقيا وجعل السودان وحيداً فى النهاية ليسهل ضربه والقضاء على ثورته الإسلامية لتصبح افريقيا مفتوحة

الترابى

البشير

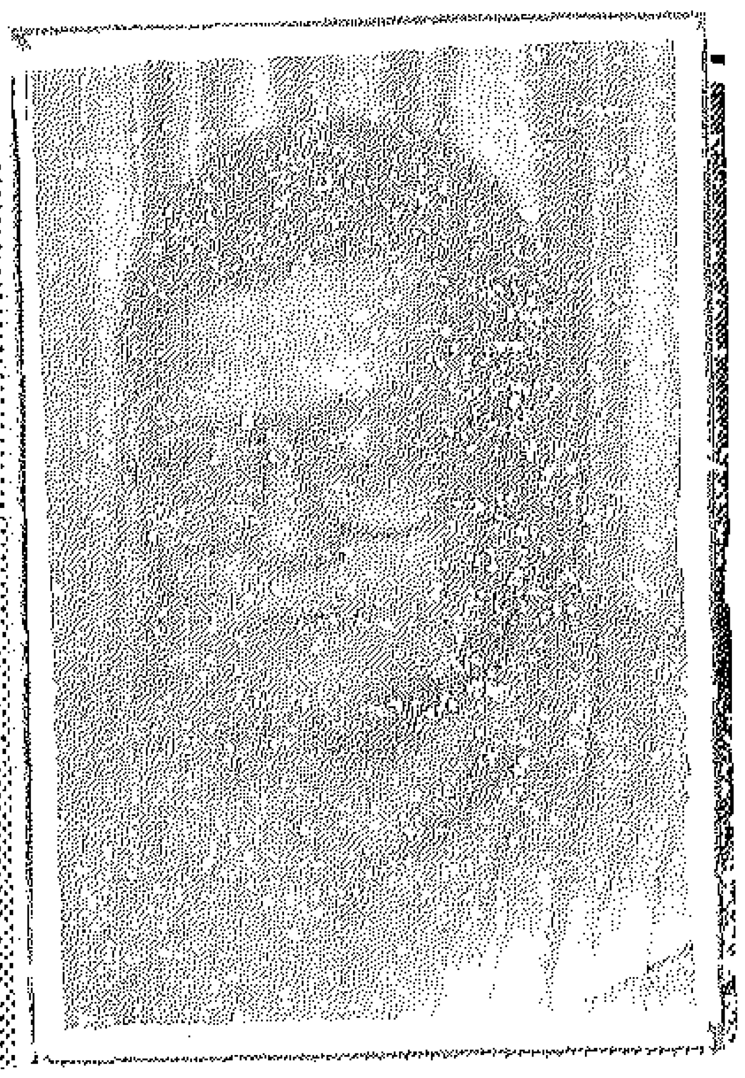

د. محمد مورو

تماماً أمام الحملة الصليبية الثالثة التي تقودها أمريكا والفاتيكان، ويمكن أن نرصد أيضاً محاولات الوقيعة بين مصر والسودان خاصة أن تلك المحاولات يقوم بها سياسيون ومفكرون من كافة البلاد والاتجاهات الأمر الذي يكشف عن محرك العرائس التي يحركها، ومن العجيب في هذا الصدد أن تتوافق نغمات الهجوم على السودان من كل الاتجاهات من أمريكا، ومن البرلمان الأوربي الموحد، ومن الصحافة الغربية، والصحافة المحلية فنجدها تجمع بين فرج فودة، حسين أمين، ميلاد حنا، بل نجدها تجمع بين صحيفة الوفد وصحيفة التجمع رغم اختلاف المشارب.

إن خبرة التاريخ - وهذا أخطر ما في الأمر - تقول ان الانجليز تدخلوا سنة ١٨٨٢ لذبح الثورة الإسلامية العرابية في مصر، وانهم بعد احتلال مصر نجحوا في استخدام الجيش المصري والموارد المصرية في إخضاع السودان للنفوذ الإنجليزي الصليبي، بل ومن الحقائق المعروفة ان جوردون باشا وهو قس صليبي معروف كان يؤدي مهمته التنصيرية في السودان ويأخذ مرتبه من الخزانة المصرية، وهذه الخبرة التاريخية بالتحديد هي ما يجعلنا نضع أيدينا على قلوبنا خوفاً من تكرارها، فيتم الإيقاع بين مصر والسودان بوسائل متعددة فتكون النتيجة أن يتم ذبح الثورة الإسلامية في السودان على يد مصر وبموارد مصر، مثلما حدث في ذبح الثورة الإسلامية المهدية في السودان أيضاً بيد الجيش المصري وبموارد الشعب المصري ولحساب الإنجليز في النهاية، بل ان المخطط الذي يقوده الأمريكان والفاتيكان هذه المرة يمكن أن يضرب عصفورين بحجر واحد فيتم ذبح الثورة الإسلامية في السودان بيد مصر ويتم في نفس الوقت ذبح الحركة الإسلامية في مصر بدعوى العمالة للسودان، ويتم الإيقاع بين الشعبين لتصبح مصر والسودان وافريقيا فريسة سهلة للنفوذ الأمريكي أو الحملة الصليبية الثالثة، ونسأل الله أن يكون المسئولون في البلدين أذكى من الوقوع في هذا الفخ.

إن من الحقائق التاريخية أن السودان ضروري لمصر وأن مصر ضرورية للسودان وأن الوحدة بين البلدين ضرورة استراتيجية لكل منهما، بل هي ضمانة أكيدة للبقاء.

البابا يوحنا

ولعل هذا الأمر ما جعل كل الفرقاء ومختلف القوى السياسية الشريفة يؤكدون على هذا الأمر لدرجة أن مصطفى النحاس باشا زعيم حزب الوفد يقول: «تقطع يدي ولا تفصل السودان عن مصر»، ولم يشذ عن هذا الأمر الذي كان بمثابة الحقيقة التاريخية التي تحظى بالإجماع الوطني إلا بطرس باشا غالي الذي وقع اتفاقية السودان سنة ١٨٩٩ فاستحق الإعدام على يد شباب الحزب الوطني «ابراهيم الورداني» وكذلك عبد الناصر الذي فصل السودان عن مصر سنة ١٩٥٤ ولم يجد من يغتاله جزاءً وفاقاً على هذا الأمر، بل وجد الإعلام الأمريكي يجعله زعيماً وبطلاً!!

ومن المحزن أن مدرسة بطرس غالي وجمال عبد الناصر قد اتسعت الآن ونجد فيها أمثال فرج فودة، وميلاد حنا، حسين أحمد أمين وصحفا مثل صحيفة الوفد والأهالي وأكتوبر.

إن المخطط أكبر كثيراً مما نتصور والمسألة تحمل ملامح مؤامرة واسعة ضالع فيها هذه المرة أمريكا وأوروبا والفاتيكان وقوى سياسية وصحافة محلية، وما لم تتسم معالجة هذه القضية بالشجاعة والحكمة في آن واحد، فإن المخطط سوف يظهر سريعاً ويسير في اتجاه التطبيق وحين ذاك لا ينفع الندم.

***

لقطات!

تحسين العلاقات بين الفصائل الفلسطينية يبحثه المرشد العام مع ياسر عرفات

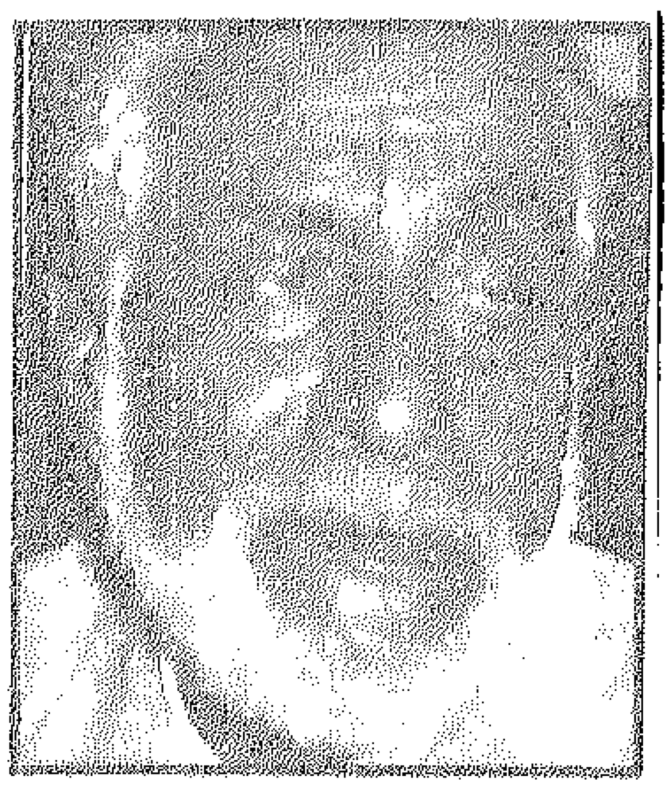

الشيخ حامد ابوالنصر

التقى فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد حامد أبوالنصر بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

حضر اللقاء الذى استمر لمدة ساعتين الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام والسيد زهدى القدرة ممثل منظمة فتح بالقاهرة والأساتذة محمد مهدى عاكف وسيف الإسلام حسن البنا وابراهيم شرف أعضاء مكتب الإرشاد.

تناول اللقاء آخر تطورات القضية الفلسطينية والأوضاع داخل الأرض المحتلة وسبل تحسين العلاقات بين الفصائل الفلسطينية وتنقية الأجواء العربية.

مسلمو النيجر يطالبون بإبراز الهوية الإسلامية فى الدستور

بعثت المنظمات الإسلامية الرئيسية فى النيجر بمذكرة إلى البرلمان النيجيرى المؤقت طالبته فيها بضرورة أن ينص الدستور الجديد للبلاد على إبراز الهوية الإسلامية للدولة.. وأن ينص على أن يكون الرئيس ورئيس الوزراء من المسلمين، وذلك لأن الأغلبية العظمى من سكان النيجر من المسلمين، وأن هناك نسبة ضئيلة من المسيحيين والوثنيين.

وطالبت المذكرة بضرورة إعلان الدين الإسلامى ديناً رسمياً للدولة.. ومع ذلك فإن هذا الإعلان لا يعنى إجبار غير المسلمين على اعتناق الإسلام.

قبل مسئولية الأمن

هزت الصورة التى تحدث عنها وزير الداخلية وجدان كل مصرى.. صورة الصبى الذى ألقى على سيارة المطافى زجاجة مولوتوف حارقة.. إن المفروض أن يصفق الصبيان لسيارة المطافى.. والمشهور المعروف أن يهلل الأطفال والكبار لها حين تظهر. هذه سيارة إنقاذ.. سيارة نجدة.. سيارة تقاوم النار وتحمى المواطنين.. هذه سيارتنا نحن لاسيارتهم هم.

ما الذى انحرف بطاقة الاعجاب المفترضة وحولها إلى طاقة من الكراهية؟

ما هى الأسباب المتعددة المتشابكة التى قادت لهذا الموقف؟

إن الثأر معروف فى الصعيد كعرف قائم، وهو فى العرف القائم دليل على الرجولة والصلابة، ونحن لانريد أن يتحول الصراع بين أجهزة الأمن والخارجين على القانون إلى صراع بين الأهالى والحكومة، أو يتحول إلى قضية ثأر بين كل الناس وجميع رموز السلطة.. حتى رموز الانقاذ.

هنا.. نحن لا نواجه قضية أمنية. إنما نواجه قضية أعقد كثيرا وأصعب من القضايا الأمنية.

هنا.. نحن نواجه قضية فكر معتل، واقتصاد مختل، وتنمية منحازة، ويأس مطبق، وأمل غائب، وظروف اجتماعية تعيسة نجحت أن تحول طاقات الاعجاب إلى طاقات كراهية.

هنا.. نحن نواجه مجتمعا يفرز العنف والعدوان لأسباب اقتصادية وسياسية واجتماعية ونفسية.

وهذه قضية لا تخل بالأمن وحده.. ولا تحسمها طلقات الرصاص.

لقد رسم البعض صورة مؤامرة تنسج فى الخارج وتحرك الخيوط فى الداخل، وربما كان هذا صحيحا، كما تحدث البعض عن الجماعات الدينية فوضعوها فى سلة واحدة، واعتبروها جميعا خارجة على القانون، بما فى ذلك الأطباء الذين جمعوا تبرعات لأهل البوسنة أو أهل الزلزال.. وهذا خلط للأوراق وتبسيط للأمور وهو يمكن أن يقودنا إلى أخطاء وتجاوزات تزيد الموقف سوءا بدلا من المساهمة فى حله.

نحن أمام ظاهرة تستدعى تدخل السياسيين والاقتصاديين أولا، وتستدعى تدخل المفكرين وعلماء الاجتماع ثانيا.

أين الحزب الوطنى؟ وأين أعضاء مجلس الشعب؟.. وأين الأحزاب الأخرى؟.. وأين المعتدلون والعقلاء من الجماعات الدينية؟..

أين دور هؤلاء جميعا؟ إن هؤلاء جميعا مسئولون قبل مسئولية الأمن.

● أحمد بهجت ●

●● معلومات عسكرية لدى إسرائيل عن العراق ●●

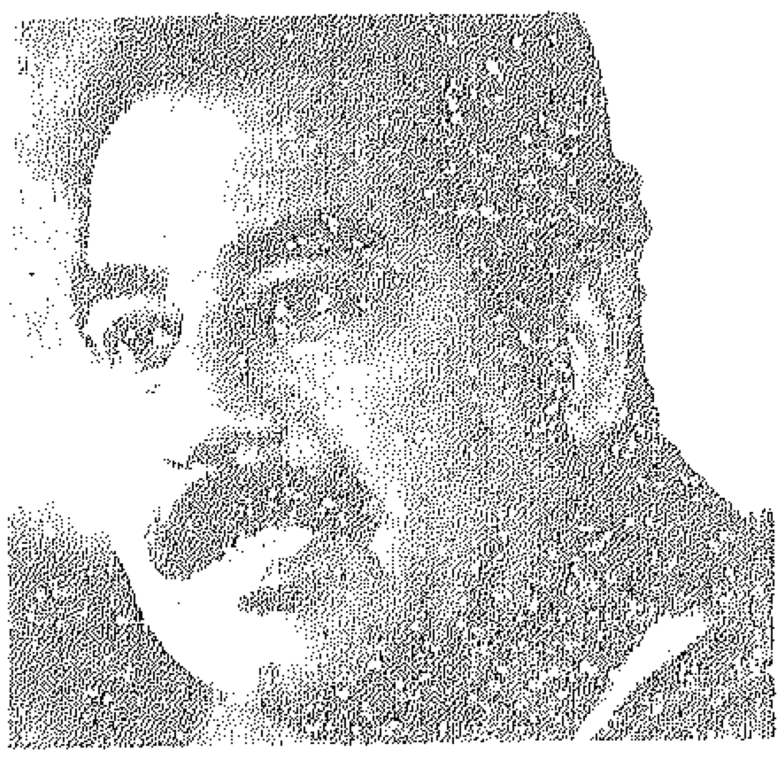

صدام حسين

اعترف رئيس قسم الاستخبارات في هيئة أركان الجيش الإسرائيلي «أوري ساغي» بأن الكيان الصهيوني حصل على معلومات أمنية وعسكرية عن العراق من خلال دول الحلفاء.

وقال (ساغي): «إنني لا أخفي بأن معلومات تصل إليّ».

ورفض المسئول العسكري الإسرائيلي الإدلاء بمعلومات تفصيلية حول أشكال التعاون الاستخباري بين اسرائيل والولايات المتحدة والدول الغربية.. واكتفى بقوله: «يوجد لدينا ما يمكن أن نساهم به وايضاً ما يمكن الحصول عليه ونحن نتوسع بهذا الخصوص واننا ملزمون بمحاولة توسيع مستوى استخباراتنا من خلال التعاون مع أوساط لها مصالح مماثلة.

وكانت واشنطن قد أعلنت انها تدرس حالياً خططاً لتوسيع دائرة التعاون بين الأجهزة الأمنية في كل من إسرائيل والولايات المتحدة.

اللجنة الدولية للدفاع عن الشيخ ياسين :

شيخ الانتفاضة يفقد بصره

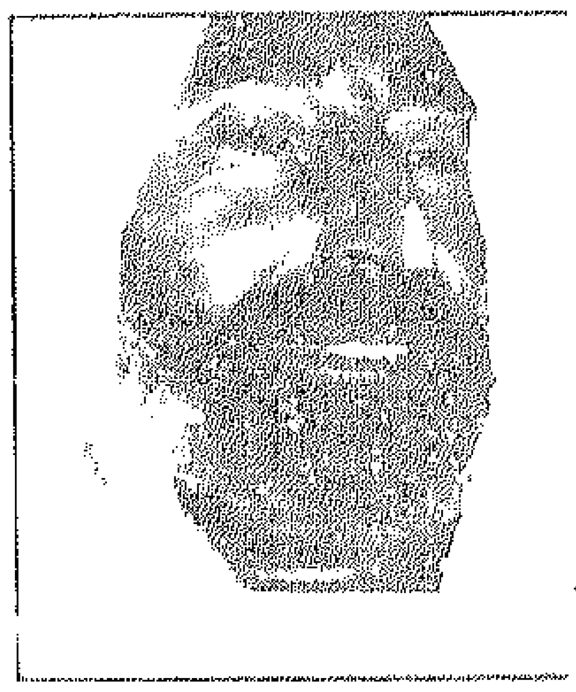

أصدرت اللجنة الدولية للدفاع عن الشيخ أحمد ياسين بياناً جديداً أوضحت فيه الحالة الصحية المتدهورة التي وصل إليها شيخ الانتفاضة أحمد ياسين.

ذكر البيان أن الشيخ ياسين وصل إلى مرحلة فقدان كامل للبصر.

وقالت اللجنة في بيانها أن الأمر يستدعي التحرك الفوري في جميع الهيئات والمؤسسات للضغط على السلطات الإسرائيلية من أجل نقل الشيخ إلى مستشفى خارج السجن لتلقي العلاج وإجراء عملية جراحية عاجلة في عينيه.

ودعت اللجنة الإعلاميين والمحامين والسياسيين وكل المهتمين بحريات الإنسان وكرامته إلى إثارة قضية الشيخ ياسين في كل المحافل الدولية ووسائل الإعلام والمطالبة بالإفراج الفوري عن الشيخ ياسين.

●● فوز جديد للإسلاميين في فلسطين المحتلة ●●

* حققت الكتلة الإسلامية في انتخابات الهيئة الإدارية لجمعية أبناء أريحا فوزاً كبيراً وقد حصلت الكتلة على سبعة مقاعد من أصل تسعة.

مؤتمر موسع لمسلمي أمريكا

صرح «يليمون» أحد الأئمة البارزين بالولايات المتحدة بأن المسلمين في أمريكا بصدد عقد مؤتمر قومي للتأكيد على وحدة المسلمين وتضامنهم مع باقي اخوانهم في الإنسانية.

وقال «يليمون» ان المؤتمر سيبحث سبل المساهمة بالمال والرجال لمواجهة محنة المسلمين في البوسنة والهرسك والصومال.

***

●● خطة أجنبية تهدد القرن الافريقي عن طريق الصومال ●●

ذكرت مصادر سودانية أن هناك خطة أجنبية عسكرية في الصومال.. وذكرت المصادر ان الخطة إذا تمت فإنها تشكل تهديداً لدول القرن الافريقي، وأضافت المصادر ان علي مهدي حاول تمرير هذا المخطط من خلال قمة حركة عدم الانحياز والتي عقدت في جاكرتا مؤخراً.

لقطات

مليون مهاجر يخرجون من أرض البوسنة

صرح الدكتور أشرف عبدالغفار مقرر لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة الأطباء بأن هناك مليون لاجىء فروا من الإبادة الشاملة وكلهم من النساء والعجزة والأطفال.

وأضاف د. أشرف ان اللجنة ترفع شعار (ادفع جنيها تنقذ مسلما) وذلك لزيادة التبرعات التى توجه لإغاثة شعب البوسنة والهرسك مع تزايد الهجمات الصربية.

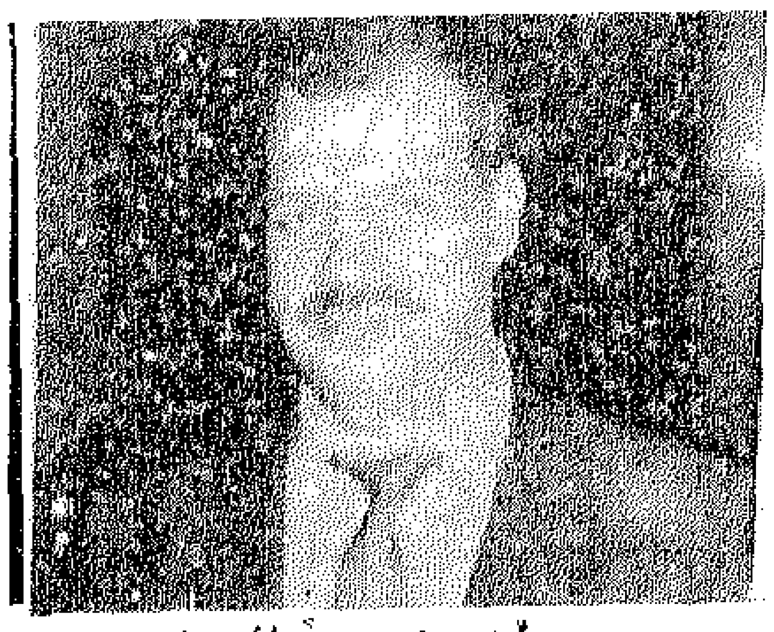

د. أشرف عبدالغفار

مرة أخرى: محجوب يدعى تطبيق الشريعة بنسبة ٩٥٪

إدعى محمد على محجوب وزير الأوقاف المصرى ان أكثر من ٩٥٪ من القوانين التى صدرت فى عهد حكام مصر السابقين متفقة مع الشريعة ولا تخالفها.

واستطرد محجوب قائلاً: ان النظام المصرى يرفض العلمانية شكلاً وموضوعاً.

جاء ذلك فى أحد مؤتمرات محجوب فى كفر الزيات وذلك فى إطار حملاته لتخدير الشعب المصرى المسلم.

***

بشرى للمسلمين

أكد النائب اليهودى (ديفيد مينا) عضو لجنة مكافحة المخدرات فى البرلمان اليهودى أن ٦٪ من الجنود الإسرائيليين يتعاطون المخدرات.

وأشار النائب إلى أن من ٢٠٠ ألف إلى ربع مليون يهودى يتعاطون المخدرات وأن ٢٣ ألفاً إلى ٤٠ ألفاً منهم مدمنون.

جورج بوش يدعو لإنهاء المقاطعة الاقتصادية العربية لإسرائيل

فى خطاب له أمام مؤتمر جمعية (بنى بريث) اليهودية أعلن الرئيس الأمريكى السابق جورج بوش معارضته لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة.. ودعا إلى إنهاء المقاطعة الاقتصادية العربية لإسرائيل.

جورج بوش

من ناحية أخرى كشف بوش انه أرسل إلى الكونجرس طلباً بإعطاء الدولة العبرية ضمانات قروض بقيمة (١٠) بلايين دولار لإسكان المهاجرين اليهود السوفييت الذين قدر عددهم بنصف مليون يهودى.

لجنة الإغاثة تطالب بدعم الجهود الخيرية لإنقاذ الصومال

د. سالم نجم

استعرضت لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة الأطباء برئاسة الدكتور سالم نجم التقرير الذى قدمه الدكتور أحمد إمام رئيس وفد اللجنة الصومالية والذى طالب فيه بالاتصال بهيئات الإغاثة الأخرى للمعاونة فى استمرار الدور الذي تقوم به اللجنة بالتعاون مع جامعة الدول العربية وسط الظروف القاسية التى يعيشها الشعب الصومالى المسلم.

يأتى هذا فى وقت تتقاعس فيه الهيئات والمؤسسات الإسلامية والتى لا يوجد لها تواجد يذكر فى الصومال بينما تتواجد المؤسسات الدولية وغير الإسلامية بصورة مكثفة.

البشــــــير :

موقف مصر من حلايب ليس سببه خلافا على الحدود

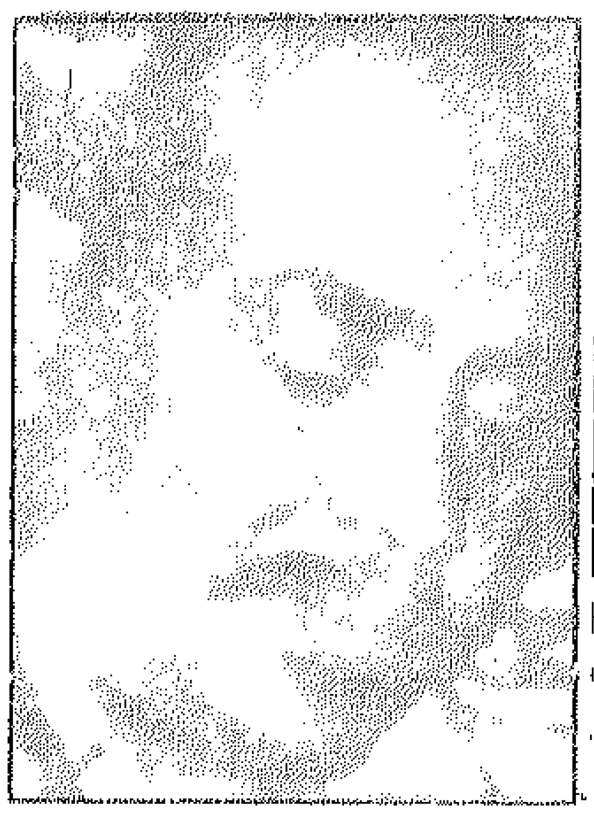

أكد الرئيس السوداني عمر البشير بأن الموقف المصرى المتعلق بحلايب ليس سببه خلافا على الحدود وإنما هناك أسباب ورواسب أخرى وأن حلايب اتخذت ذريعة لتفجير الموقف مع السودان. وأضاف البشير انه يعتقد ان الحدود بين الدول العربية هى حدود مصطنعة وضعها الاستعمار وحاول أن يزرع فى الأذهان ان هذه الحدود مقدسة ويجب ألا تمس.

صفقة أسلحة متطورة يتم تهريبها إلى متمردى جنوب السودان

أكد مصدر عسكرى مصرى ان المصريين الذين وجه إليهما الاتهام الأمريكى بمحاولة تهريب صفقة أسلحة متطورة إلى أوغندا وليبيا وهما أحمد فؤاد (أبوشناف) ومنير فهمى (برسوم) لا تربطهما أية علاقة بالقوات المسلحة المصرية!!

من ناحية أخرى فقد ذكر تقرير لجريدة الحياة اللندنية ان الصفقة التى كانت تحتوى أساساً على (٤٠٠) صاروخ تاو المضاد للدبابات كانت مشتراه لصالح جيش المتمردين على الحكومة السودانية فى الجنوب بقيادة قرنق.. وأضاف التقرير ان الصفقة كانت تتضمن أيضاً أجزاء طائرات لليبيا تورط فيها متهم ليبى.

مخطط لتهويد القدس خلال عامين

نشرت صحيفة (هاآرتز) اليهودية نقلاً عن مسئول إسرائيلى قوله ان هناك مخططا لتهويد القدس ببناء عدد كبير من الأحياء الاستيطانية التى سيتم الانتهاء من انجاز نصف عددها خلال العامين المقبلين.

وأشارت الصحيفة إلى أنه بانتهاء بناء هذه المستوطنات سيصبح اليهود أغلبية سكانية فى المدينة.

المجاهدون العرب فى البوسنة

أكد (أرمين بوهن) نائب قائد القوات البوسنية ان هناك بالفعل مجموعة من المجاهدين العرب يقاتلون إلى جانب القوات البوسنية.

وذكر (بوهن) أن المجاهدين العرب لا يشكلون قوات عسكرية كبيرة إلا أن وجودهم دليل على النية الطيبة والمشاركة من قبل المسلمين.

من ناحية أخرى ذكر وزير الإعلام الصربى ان القوات الصربية تؤدى الآن دور «فرسان الصليب» الذين زعموا أنهم ذاهبون لتخليص بيت المقدس من أيدى المسلمين إبان الحروب الصليبية.

أول مؤتمر عالمى للحركة الماسونية العالمية

فى تطور جديد دعت الحركة الماسونية العالمية لأول مرة منذ عشرة قرون إلى مؤتمر عالمى لأعضائها دعت إليه أكثر من ٨٠ ألف شخص.

استهدف المؤتمر الاحتفال بما أسموه بروح الماسونية العالمية الحرة.

المعروف أن الماسون حركة صهيونية تمارس طقوساً وشعائر سرية وتزعم أنها تؤدى إلى تنمية الأخوة والأخلاق.

يصل عدد أعضاء الماسونية فى العالم إلى ٦ ملايين عضو منهم ٢٠٠ ألف ماسونى فى كندا.

***

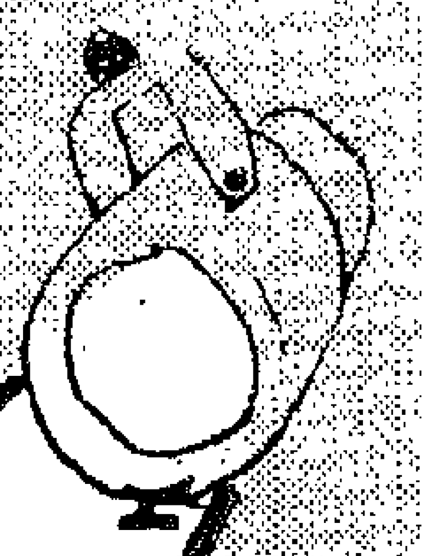

أضواء

بقلم : د. محمد يحيى

القـــس العلمانـــــى ...

من أعجب ما قرأت

فى الصفحة التى خصصتها جريدة الأهرام للكتاب العلمانيين والأقباط وحدهم دون غيرهم، ليهاجموا من خلالها الحركة الإسلامية، مقالة نشرت فى ٢٦ أغسطس الماضى لأحد القساوسة وهو ضيف دائم فى تلك الصفحة. اشتكى القس مما أسماه بتراجع المجتمع المدنى وحلم إقامة الدولة العصرية فى فترة السبعينيات حيث راجت المقولات والشعارات الدينية وعلا صوتها على كل شىء ودخل الدين فى كل مكان. وهذا القول لو صدر عن علمانى قح يسارى أو يمينى المذهب لما عدا غريباً أو شاذاً وهو قمل يصدر عنهم فى الصحف الحكومية وغير الحكومية التى أصبحت الآن مفتوحة لهم وحدهم، ولكن أن يصدر عن قس يفترض أنه هو من مروجى هذه المقولات الدينية والناشرين لها إن لم يكن بحكم العقيدة فعلى الأقل بحكم المهنة فهذا هو الغريب حقاً. ولكن عند قراءة كلام القس بإمعان وجدت انه لا يشتكى من انتشار المقولات والممارسات والإيمان الدينى على إطلاقه بل يشتكى من انتشار نوع معين من الإيمان الدينى ألا وهو الإسلامى وليس المسيحى. وهنا يقفز على السطح سؤال آخر :أليس من المثير ومن الاستفزاز أن يخرج قسيس ينتمى

كاهن الأهرام يهاجم الحكومة التى سمحت بدخول الإسلاميين إلى النقابات والاتحادات المهنية

إلى دين معين ليقيم مناحة على انتشار التدين عند أصحاب دين آخر متباكياً على العلمانية والمجتمع المدنى والدولة العصرية التى ذهبت أدراج الرياح بسبب تدين هؤلاء المسلمين؟ فإذا كان ذلك القس مهتماً جداً بإقامة المجتمع المدنى من خلال مكافحة المقولات والممارسات الدينية المنتشرة فلماذا لا يبدأ بنفسه أو بالآخرين لا سيما وأن الجميع يعلمون ان ما يسميه العلمانيون اليوم بموجة التدين فى السبعينيات كانت فى معظمها موجة مسيحية قبل أن تكون إسلامية. فهل نسينا «النهضة الروحية» على يد الأنبا شنودة وعمليات ظهور العذراء المزعومة المتتابعة التى بدأت منذ عام ١٩٦٩ واستمرت حتى اليوم فى عملية خرافية واضحة لدعم الالتفاف حول الكنيسة، وهل نسينا عمليات التكتل الطائفى.. الخ. إن قس الأهرام الذى يشتكى من انتشار التدين فى تناقض واضح مع وظيفته لا يشتكى من تدين المسيحيين فى السبعينيات (تدينهم بمعنى التفافهم حول مشروعات الكنيسة) وإنما يشتكى من تدين المسلمين وهذا ليس من شأنه لأنه لو كان علمانياً إلى الدرجة التى تظهر فى مقاله لوجب عليه أن يبشر بهذه العلمانية بين أبناء طائفته ومن خلال وظيفته الكهنوتية.

ومع مطالعة مقال كاهن الأهرام نرى العجب، فالقس يشتكى ويهاجم الحكومة التى سمحت أو تجاهلت دخول الإسلاميين إلى النقابات والاتحادات المهنية وما شابه لكنه يخصص جزءاً كبيراً من مقاله لدعوة الأقباط إلى ترك ما يسمى بسلبيتهم والدخول إلى معترك مؤسسات وانتخابات المجتمع مؤكداً دعوته تلك بالاستشهادات من أقوال النبى عيسى عليه السلام. وهذا

أمر غريب بل وقبيح. فإذا كان القس يستميت فى الدعوة إلى أبناء طائفته كى يدخلوا مؤسسات المجتمع فلماذا يحرم ذلك على المسلمين ويعتبره ردة خطيرة إلى الوراء وانهياراً للمجتمع المدنى وضياعاً للدولة العصرية؟ هل يريد لأبناء الطائفة أن ينضموا بدورهم إلى الردة والرجعية ويدمروا ما بقى من المدنية والحضارة أم يريد شيئاً آخر؟ ولماذا وهو يدعو أبناء الطائفة إلى دخول الانتخابات والمؤسسات يهاجم المسلمين لفعلهم ذلك ألا يمكن أن يعتبر ذلك تنفيذاً لوصايا عيسى عليه السلام التى كررها لأتباعه من صفحات

الأهرام أم أن وصايا عيسى هى للأقباط فقط وليست للمسلمين؟ إن أمثال هذه الكتابات تسىء للوحدة الوطنية بشكل صارخ ومن ينشرونها هم مشاركون فى اللعبة حتى وهم يدعون أنهم يفعلون ذلك بهدف منع الفتنة.

الدكتور الفقى

فى ٣١ أغسطس الماضى نشرت صحيفة الأخبار ملخصاً للقاء عقده على محجوب ومعه الدكتور مصطفى الفقى مدير مكتب رئيس الجمهورية للمعلومات مع عدد من موظفى وزارات الداخلية والأوقاف وغيرهم وصفوا بشباب الجامعات حيث أوردت الجريدة مقتطفات من خطاب الدكتور الفقى لهؤلاء الموظفين. وبينما أكد الدكتور الفاضل انه لا يمكن أن ينكر أحد مفهوم وفرضية الجهاد فى الإسلام إلا أن معناه نسبى وهو لم يعد فى هذا العصر جهاداً بالسلاح والمعارك العنيفة وإنما جهاداً لإقامة دولة عصرية تقوم على العلم. ولست أدرى لماذا لم يقل الدكتور دولة إسلامية بدلاً من عصرية، لا سيما وأنه فى موقع آخر من خطابه أكد أن الإسلام تقدمى بطبيعته. وعموماً فإنه فى نفس اليوم الذى تحدث فيه الدكتور وبعد الإشارة إلى خطابه فى نشرة الأخبار المسائية فى التليفزيون جاء

د. مصطفى الفقى

خبر حول البوسنة عرضت فيه صور مروعة للجثث والأشلاء وبحور الدماء التى تخلفت عن قصف صربى متعمد لحشد من المدنيين المسلمين فى سوق بوسط سراييفو. وكان هذا الحادث على درجة من البشاعة أدت بجنود الأمم المتحدة فى المنطقة (وهم لم يكونوا من الجنود المصريين الذين دعاهم الدكتور إلى التخلى عن سلاح الجهاد بل من الفرنسيين الكاثوليك العلمانيين!) إلى طلب أمر من قياداتهم لكى يهاجموا ويعاقبوا الموقع الذى أطلق منه الصرب الجبناء قذيفتهم الوحشية. وأظن أن دعوة الدكتور الفقى إلى الجهاد النسبى العصرى المنزوع السلاح قد تكون موضع ترحيب عند الصرب وعند كل من يضرب المسلمين لكنها لن تكون موضع ترحيب عند هؤلاء الضحايا ممزقى الأجساد من المسلمين الذين كانوا ينتظرون الحماية لا التخلى. وأظن ان الدولة العصرية العلمية لا يمكن أن تبنى وجيوش الأجانب وأنصارهم تجوس البلاد الإسلامية الآن من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب. ومن اللافت للنظر ان دعوة الدكتور تأتى فى وقت يتصايح فيه كتاب الحكومة بدعوات الحرب ضد السودان المسلم الشقيق.

وفى نفس الوقت ورد فى خطاب الدكتور الفقى وفق جريدة الأخبار استنكاره للصورة المشوهة التى تكونت لدى الغربيين (أو غير المسلمين عامة) على أنه دين الاغتيالات وسفك الدماء والعنف والاختطاف والتخلف والمشاكل الاقتصادية والهزائم العسكرية... الخ. والغريب أن الدكتور الفقى قد أتحف الموظفين الذين جمعوا للمناسبة بأشمل قائمة ممكنة عن مثالب الإسلام لم يجمعها

مستشرق حاقد أو صليبي متربص وكأنه قد بذل الجهد في حفظ قائمة العيوب هذه. ولم يرد الدكتور على هذه المثالب بل ألمح إلى أنها نتيجة لممارسات حقيقية من جانب المسلمين الذين خرجوا بهذا عن روح الإسلام وجوهره، وإذا كنت أخشى على الدكتور من أن يكون قد انضم إلى زمرة تكفير المجتمع أو الأمة رغم جهود على محجوب الحثيثة لمنع هذا التطرف الخطير فإنني ألاحظ باستغراب هذا الحنان الملفت للنظر على غير المسلمين أي الغربيين والرغبة في إرضائهم بأي ثمن والحرص على أن تكون لديهم صورة مشرقة ومريحة عن المسلمين. وهذا الاتجاه بالأصح يعكس الرغبة في عدم إزعاج السادة الغربيين بشقاوة المسلمين وسخافاتهم وجهادهم النسبي وغير النسبي. وقد قلنا من قبل ان المطلوب هو اسلام أليف ولطيف بالنسبة للاستعمار الغربي يتلقى الصفعات على قفاه. وهذه هي كل الحكاية وراء إلغاء الجهاد بالسلاح ضد جميع الخلق إلا ضد المسلمين الذين تصر مشيخة العرب على الجهاد ضدهم بالسلاح وذبحهم وهم نائمون ولا تعترف في حقهم بالجهاد العصري !! ..

***

رضا الــوب

صحيفة بريطانية تقول : الحملة الأمنية التي شنتها الحكومة المصرية ضد «المتطرفين» بهدف طمأنة الدول الغربية على الأقلية القبطية في مصر

نقلت الإذاعة البريطانية في ٢٨ أغسطس الماضي عن إحدى الصحف الإنجليزية قولها ان الحملة الأمنية التي شنتها السلطات المصرية ضد «المتطرفين المسلمين» في صعيد مصر في الفترة الماضية جاءت بهدف طمأنة الدول الغربية على الأقلية القبطية في مصر! هذا ما جاء في الإذاعة نقلاً عن الصحيفة ولما لم يتم حتى الآن نسف الإذاعة ولا الصحيفة بالأمن المركزي وإطلاق النار على من فيهما وهم نائمون ولا تطبيق قانون الإرهاب ولا القيام باستفتاء لإلغاء بريطانيا من الوجود، لما لم تحدث هذه الأشياء حتى الآن فمعنى هذا ان كلام الصحيفة صادق..

والسؤال هو : ماهي علاقة الدول الغربية بالأقلية أو بالأغلبية في مصر حتى يتم طمئنتها من جانب الحكومة المصرية؟ وهل الحكومة المصرية هذه مسئولة أمام الشعب المصري أم أمام الدول الغربية وهل لهذه المسئولية أمام الدول الغربية علاقة بما يقال عن المعونات المزعومة إياها؟ وأياً كان الحال، فلماذا يكون السبيل إلى طمئنة الدول الغربية على الأقلية القبطية هو القيام بحملة سفكت فيها دماء عشرات المسلمين ودمرت قرى ونهبت ممتلكات للشعب المصري؟ ما هي علاقة الطمئنة بالقتل والسلب والنهب وفرض حظر التجول وترويع الأقاليم المصرية؟ المعنى الوحيد الذي يبرز من هذا الخبر هو أن طمئنة الغرب على مصالحه في مصر تمر عبر طريق واحد هو إرهاب وترويع المصريين فهل هذه طمئنة حقاً؟ أم أن الغرب يعتبر أن طمأنينته لا تمر إلا عبر إرهاب المسلمين وقتلهم؟ طبعاً هذا هو الصحيح ولكن ما هو شأن الحكومة المصرية بهذه المخططات الغربية؟ ربما كانت الإجابة أوضح من أن تذكر.

نكتة الموسم

في أواخر أغسطس الماضي أقدم الجبناء على قتل سبعة من الشباب المسلم الطاهر بدون ذنب أو جريرة في مدينة منقباد بالصعيد ولما سارت التحقيقات باتجاه إدانة القتلة الجبناء ارتعدت فرائصهم فخرجوا على الناس من باب تغطية الجريمة بأغرب نكتة. ذكرت النكتة التي نشرتها جريدة الأهرام المحترمة جداً أن عضواً بارزاً في ما تسميه الحكومة بتنظيم الجهاد في الصعيد قام باغتصاب زوجة شقيقه ثم قتلها ثم سرق حليها الذهبية ثم ذهب يصلي الظهر!!! أما سبب انكشاف هذه الجريمة الثلاثية فكان أن هذا العضو القيادي الذي خطط لجريمته لمدة سبعة أشهر أي منذ ساعة زواج شقيقه قد ترك جلبابه في مسرح الجريمة!! وقد نسيت جريدة الأهرام في خضم مقالات الصليبيين والشيوعيين التي تنشرها أن نفس الجريمة المزعومة قد نشرت منذ بضعة أشهر وأيضاً للتغطية على إحدى جرائم الجبناء الأخرى. المهم أن الذي يخطط للجريمة لا يخلع جلبابه ويضعه في ساحة الجريمة إلا إذا كان غبياً جداً، ومن يدرينا أن هذه الجريمة قد وقعت، ومن يدرينا أن المتهم المزعوم هو من ذلك التنظيم المزعوم ومن يدرينا أن هذه هي كيفية الجريمة على فرض وقوعها. إن ظاهرة نشر أخبار عن جرائم مزعومة للمتطرفين في أعقاب كل جريمة تصفية جسدية يرتكبها الجبناء هي ظاهرة متكررة لكنها تتطور بشكل عصري طريف. ففي البداية كان المتطرفون يغتصبون الأطفال أما الآن فقد نفخ الله في صورتهم وصاروا يغتصبون زوجات الأخ والأمهات ويقتلون الآباء ولست أدري لماذا تعتبر هذه جرائم طالما أنها ابتعدت عن أصنام الدولة المقدسة.

وبمناسبة جريمة منقباد فقد ذكرت بعض الصحف العربية أنها ارتكبت انتقاماً لقتل عدد من الأقباط قبل ذلك بثلاثة أشهر في جريمة ثأر عادية.

ومعنى ذلك أن أجهزة الأمن لم تكتف بالتحول إلى قضاة يحققون ويصدرون الأحكام وإلى جلادين ينفذونها بل ان هذه الأجهزة قد أخذت على عاتقها أيضاً مهمة الثأر بل وتحديد النسبة العددية لمن يجب أن يقتل من الطرف المسلم مقابل من قتل من الطرف الآخر. وبهذا نكون قد وصلنا بحق إلى نقطة اللا عودة أو إلى نقطة الفضيحة الكاملة التي لا تحتاج إلى تعقيب والتي تكشف لنا ان السبب الحقيقي لمصرع الشباب المسلم في الطرقات ليس هو دواعي الأمن أو مكافحة الإرهاب بل هو ببساطة شديدة تنفيذ لعمليات ثأر همجية يقوم بها الجبناء لحساب أطراف أخرى.

سلام سلاح

في العاشر من شهر سبتمبر الماضي نشرت وسائل الإعلام الغربية خبراً عن ضبط شبكة في أمريكا لتهريب أسلحة أمريكية ثقيلة إلى أوغندا وذكرت تلك الأنباء أن هذه الشبكة التي تضم خمسة أفراد يبرز منهم اثنان هما ضابطان بالجيش المصري. ولغرابة هذا النبأ فقد استمعت إليه في الإذاعات العالمية عدة مرات قبل أن أتأكد منه. ولم يصدر نفي رسمي من القاهرة لهذا النبأ وإن كانت إحدى الصحف العربية قد ذكرت أن هذين الضابطين متقاعدين. والسؤال الآن هو لماذا لم يتحرك أحد لوقف هذا الأمر رغم تورط اثنين من المصريين لهما صفة رسمية ورغم أنه كان معروفاً منذ فترة كما ذكرت بعض الصحف.. إننا أمام موقف غريب، فالبعض يشتكي من أن هناك دولاً عربية

بطرس غالى

وإسلامية تصدر السلاح إلى المسلمين فى مصر كى يرتكبوا به جميع أنواع الجرائم ولكننا نجد فى نفس الوقت أن الحكومة لا تهتم بقيام المصريين بتهريب السلاح إلى دولة افريقية قريبة لكى يستخدم من جانب هذه الدولة ضد المسلمين بها أو ضد السودان الشقيق ونحن لا نهتم بإبراز مسألة ازدواجية المعايير فهذا أمر مفروغ منه وإنما يعنينا أن نتساءل حول طبيعة عمل هذه المجموعة التى وصفت فى الصحف باسم الشبكة المصرية لتهريب السلاح. فلماذا تقوم هذه الشبكة المصرية بتهريب السلاح بالذات إلى نظام صليبى معادى للإسلام وللعروبة، ويعمل بالتنسيق مع العصابات المتمردة فى جنوب السودان فوق أنه يضطهد مسلمى أوغندا ويقتلهم. إن أمريكا ذاتها رفضت أن تزود هذا النظام بالأسلحة رغم عمالته لها ولمصالحها وذلك نظراً لسمعته السيئة فى كل المجالات بما فيها حقوق الإنسان فلماذا تتطوع هذه الشبكة المصرية المزعومة بتقديم السلاح ولمصلحة من ؟ هل هى لمصلحة ذاتية شخصية لأصحابها (بالمناسبة أحدهما مسلم والآخر صليبى مما يعنى تحقق الوحدة الوطنية على الأقل فى

الغرب ثار عندما سمع عن وصول سلاح إيرانى إلى البوسنة ولم يحرك ساكناً عندما تم تهريب سلاح أمريكى لأوغندا

مجال تهريب السلاح) أم أنها ذات صلات أخرى. إن العالم المتحضر جداً وعلى رأسه بطرس غالى قد ثاروا عندما أعلنوا أن ايران هربت أربعة آلاف بندقية إلى مسلمى البوسنة وهو سلاح لن ينقذهم من الموت أما نفس العالم المتحضر فلم يثر عندما أعلن أن الشبكة المصرية تهرب السلاح المتقدم من أمريكا إلى نظام إجرامى بكل المعايير. عموماً نتمنى على ضوء هذه الشبكة وغيرها مما لم يكشف عنه النقاب من عالم تجارة السلاح المصرى - ألا يقيم البعض مناحة حول الأكاذيب عن تهريب أسلحة الى الصعيد.

***

دنيا الصحافة الرسمية ألا يصدق أنباء الفاسقين، فوفق ما نقرأه فى نفس الصحف نجد أن اسرائيل هى الصديقة الكبرى وأن المسلمين هم العدو الأوحد وأن الشعب يعيش فى رخاء لم نعهده من قبل. لذا كنا نتوقع من الأستاذ سلامة أن يمارس ولو أبسط درجات الحذر واليقظة

قبل انتخابات المحامين
سلامة يصب الاتهامات الفارغة على الإسلاميين وينسب لهم الأكاذيب

إزاء ما يقرأه فى الصحف لأن هذه الصحف يهمها أن تشوه صورة الإسلاميين بأى ثمن ونشر الأكاذيب الملفقة هو أول ما تلجأ إليه هذه الصحف لإيهام الناس بأن الإسلاميين ليس لديهم ما يقدمونه سوى التفاهات ولو كان الأستاذ سلامة يتابع ما تنشره الجريدة لوجد أنها لا تخلو من أكاذيب تماثل أكذوبة المحرم فى المحاكم.. ففى نفس الأسبوع الذى كتب فيه متعجباً طالعتنا صحيفته بأخبار عن «متطرفين يقتلون أمهاتهم ويغتصبون زوجات أشقائهم بل ويحلقون شعر زوجاتهم لا لشىء إلا للتنفيس عن عدوانية مكبوتة لديهم» عموماً كنا نربأ بالأستاذ سلامة أن يدخل فى عملية إفساد فرص الإسلاميين فى انتخابات نقابة المحامين أو تشويه صورتهم لأن لها رجالها المخصوصون من حثالة الإعلام الرسمى.

***

سلامة فى خير...

إبان انتخابات

نقابة المحامين فى شهر سبتمبر الماضى كتب الأستاذ سلامة أحمد سلامة فى جريدة الأهرام ينتقد ما قرأه فى الصحف من أن أحد المرشحين الإسلاميين لهذه الانتخابات كتب منشوراً يطالب فيه بأن يعين محرم لكل محامية قبل وأثناء ترافعها أمام المحاكم. وقد أبدى الأستاذ سلامة تعجبه من هذا المنطق ومن تلك التفاهة ولما كان كاتبنا يعلق على ما قرأه فى الصحف، فقد كنا نتوقع منه وهو صاحب الخبرة الطويلة فى

فاعتبروا يا أولى الأبصار

منذ قامت الثورة، وابتكرت قوانين تتنافى مع شريعة الله العادلة، وطبقتها بالقوة الغاشمة تقطعت الروابط، وفسدت العلاقات بين الناس بعضهم مع بعض، بين الحاكم والمحكوم بين المالك والمستأجر، بين العمال وأصحاب الأعمال، بل بين أفراد الأسرة الواحدة، وخربت الذمم، وعم الفقر، وخوت خزانة الدولة ، وأدمن الحكام الاستدانة، حتى صار الواحد من الشعب مديناً بالآلاف الجنيهات، كل ذلك نتيجة إهمالنا لشريعة الله.

وما بين الحين والحين نفاجأ بحرب عدوانية تقتل الرجال، وتبدد الأموال كما جرى سنة ١٩٥٦، ١٩٦٧ وحينما أصغوا لكلمة الله، ورجعوا إليه، وأقبلوا عليه، واعتمدوا كلمة السر (بدر) واقتحموا حصون عدوهم فى رمضان، بعد أن أعلنوا عن دولة العلم والإيمان، ولجأوا إلى الله مكبرين مهللين حينما عادوا إلى الله واستعانوا به أيدهم بروح من عنده، وأذاقهم لذة النصر على عدوهم ولأول مرة، وكان عليهم وقد فهموا الدرس أن يستمروا فى هذا الطريق وعلى هذا المنهج، ولكن ما أسرع الإنسان فى النسيان، نكصوا على أعقابهم، وابتعدوا عن ربهم، فأراهم الله أنهم إن كانوا اتفقوا مع عدوهم وأمنوا حربه، فليس ذلك بكاف

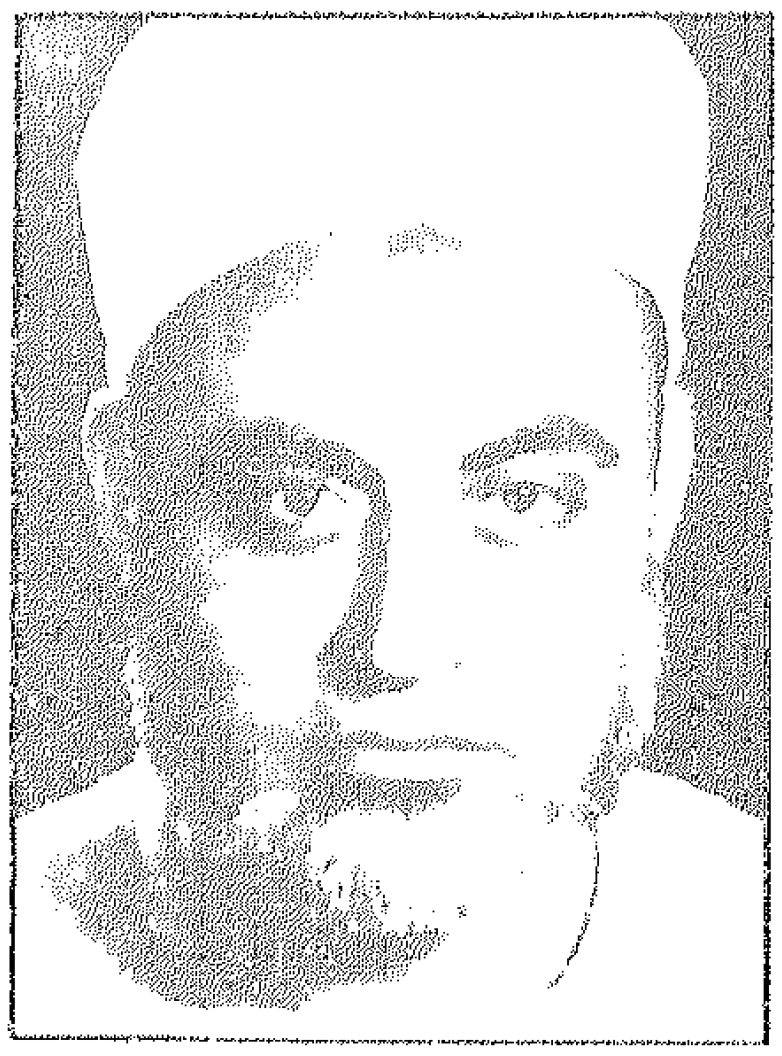

محمود عبدالوهاب فايد
الوكيل العام للجمعيات الشرعية

فى تأمينهم "**أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون**" (الأعراف: ٩٩). فجاءهم الزلزال بغتة، ولمدة دقيقة واحدة فدمر البيوت والمدارس والمنشآت على من فيها وما فيها. يقول بعضهم: "إذا أحب الله قوما ابتلاهم" (رواه أحمد عن محمود بن لبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى فيض القدير ج١ ص ٢٤٦). والمؤمن مصاب ونقول لهؤلاء يجب أن نميز بين من يحبهم الله ومن لا يحبهم، ونعتمد فى ذلك على كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وفى القرآن يقول تعالى بشأن الذين يحبهم: "**إن الله يحب المتقين**" (التوبة: ٤) ويقول: "**إن الله يحب المحسنين**" (البقرة: ١٩٥) ويقول: "**إن الله يحب المقسطين**" (الممتحنة: ٨) ويقول: "**والله يحب الصابرين**" (آل عمران: ١٤٦) ويقول: "**إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين**" (البقرة:٢٢٢).

وفى القرآن يقول تعالى بشأن الذين لا يحبهم:

" **ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين**" (الأعراف: ٣٠).

ويقول : "**إن الله لا يحب المفسدين**" (القصص : ٧٧).

ويقول : "**إن الله لا يحب المعتدين**" (البقرة: ١٩٠).

ويقول : "**والله لا يحب الظالمين**" (آل عمران: ١٤٠).

ويقول : "**إن الله لا يحب الخائنين**" (الأنفال : ٥٨).

يجب أن نفتش فى أنفسنا هل نحن من المتقين ومن المحسنين، ومن العادلين المقسطين، إن كنا كذلك كان ابتلاء الله لنا امتحانا لنا يكفر سيئاتنا ويزيد فى حسناتنا ويرفع درجاتنا.

وإن كنا أسرفنا فأنفقنا مال الله ونعم الله فى المعاصى والملاهى وبددنا المليارات فى سفه وملذات ومنكرات، بدلاً من أن ننفقها فيما يلزمنا من الضروريات ، فى مدرسة يتعلم فيها

الجاهل، ومصنع يعمل فيه العاطل، وينتج ويغنينا عن الاستيراد، ومستشفى بلوازمه يعالج فيه المريض، وأسلحة حديثة يتقوى بها الجيش ضد أعدائنا.

إن كنا أنفقنا المليارات فى المنكرات وتركنا الضروريات فنحن من المسرفين الذين لا يحبهم الله، ومن الظالمين الذين لا يحبهم الله.

كذلك هل من المقبول أو المعقول أن دولة دينها الإسلام تسمح للحزب اليسارى بنشاطه وتمنحه مقارا، وتصرح له بجريدة تروج أفكاره، وتنشر أخباره، وتهاجم بعض علماء الإسلام المخلصين، ويقبض هذا الحزب من خزانة الدولة معونة سخية، فى حين لايصرح للإسلاميين بشىء من هذا حتى اشتد الصراع بين الدولة وبينهم، وارتكب الطرفان ما لا يقره شرع ولا عقل هل نحن فى هذا من المقسطين أو المعتدين؟.

كذلك المرأة المحجبة وهى إمرأة فاضلة تبتعد عن الشبهات لا تجد عونا من الحكومة ولا من العلماء وتضطهد فى عملها ولا تجد من ينصفها فى حين تجد المرأة السافرة من يدافع عنها من الحكومة والصحفيين وأجهزة أخرى هل نحن فى هذا من المقسطين أو من الظالمين؟

إننا نسير على منهج لا يرضى الله ولا يحبه، ويعرضنا لعقابه، فعلينا أن نعتبر ونذكر قول الله تعالى: "**وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً**" إن الله يخوف المنحرفين بهذه الآيات حتى يثوبوا إلى رشدهم، ويتوبوا إلى ربهم، ويأمنوا عذاب الله.

علينا أن نذكر قول الله تعالى: "**هذا نذير من النذر الأولى أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون**" (النجم: ٥٦ ــ ٦١).

ومعنى سامدون: لاهون.

وعلى العلماء أن يكذروا الحكام والمحكومين بقول الله تعالى: "**فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين**" (الأنعام: ٤٣ ــ ٤٥).

عليهم أن يذكروهم بقول الله تعالى: "**وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون**" (النحل: ١١٢).

نسأل الله أن يهدينا بهداه، ونفوز برضاه، ويحفظ مصر وبلاد العالم الإسلامى من كل سوء

***

الزلزال رسالة عاجلة للغافلين

شريعة الله أولى من قانون الإرهاب

أنصح بصدق وإخلاص وحرارة الحكومة بأن تتريث وتتبصر العواقب ولا داعى لإصدار قانون جديد لمكافحة الإرهاب ففى جعبة الحكومة قوانين لا حصر لها قانون الاشتباه، قانون العيب، وقانون الطوارىء.. الخ..

وأنبه الحكومة بكل صراحة وقوة إلى ما نحن فيه من فتنة ومحنة، وبلاء وغلاء، وانقسام وعداء وخوف واضطراب سببه اعراضها عن قوانين الله وهى محجوزة عندها فى الأدراج بشهادة الإمام الأكبر شيخ الأزهر.. وقد قال تعالى: (**ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى**) «سورة طه ١٢٤».. وقال سبحانه محذراً لنا مما نحن فيه: (**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو**

يصيبهم عذاب أليم) «سورة النور ٦٣» وأذكر إخواننا الدعاة الذين يشيعون بين الأمة اننا ننفذ من الشريعة . أذكرهم بأن الله أدب الصحابة فى غزوة أحد لمخالفتهم أمراً واحداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشفع لهم وجود النبى صلى الله عليه وسلم بينهم فابتلاهم بهزيمة قتل فيها من قتل وجرح فيها من جرح.. فلما ثابوا إلى رشدهم وتابوا الى ربهم أعزهم بنصره.. وأيدهم بروح من عنده.. وليذكر الدعاة ولتذكر الأمة قول الله تعالى: **(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً)** «سورة الأحزاب ٣٦». ان المسلمين عليهم واجب حتمى أن يطبقوا شرع الله.. ولا خيار لهم فى هذا.. فإن أهملوا وتكاسلوا وعاندوا وعصوا وخالفوا ابتلاهم الله بفتنة أو بعذاب أليم.. وهذا هو تفسير ما نحن فيه فاعتبروا يا أولى الأبصار لتذكر الحكومة وليذكر الدعاة ولتذكر الأمة قول الله تعالى: **(يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وانه إليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون)** «سورة الأنفال الآيات ٢٤ـ٢٧».

كفى ما قدم للأمة من تجارب وقوانين أورثتنا الضعف والفقر والذل والخوف والتمزق ومكنت الأعداء منا وجربوا هذه المرة شرع الله .. **(إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون)** «سورة النور٥١، ٥٢».

وأختتم مقالى هذا بنقل هذه الواقعة وهى فى صفحة ٩٠ و٩١ من مقالات الكوثرى.. «ذكر الحافظ أبوشامة المقدسى أن نورالدين الشهيد لما ولى الحكم كانت البلاد على أسوأ حالة من جميع النواحى ففكر عقلاء الدولة فيما يجب عمله للإصلاح وحفظ الأمن والنظام ورأوا انه لا تكفى أحكام الشرع لقمع المجرمين وأنه لابد من الأخذ بأحكام قاسية سياسية حتى يستتب الأمن ورجوا من الشيخ عمر الموصلى ـ وكان شيخاً لنور الدين قبل توليه الحكم وموضع ثقته ـ أن يكتب للملك نورالدين يوصيه بهذا ففعل فلما قرأ الملك هذه التوصية كتب على ظهر الورقة: حاشا أن أفعل هذا ولن أجازى أحداً بجرم لم يثبت ثبوتا شرعيا ولن أتهاون فى عقوبة مجرم ثبت جرمه ثبوتا شرعيا وإلا كنت كمن يفضل عقله على علم الله وشرعه ولو لم يكن هذا الشرع كافيا لإصلاح شئون العباد ما بعث الله به خاتم رسله.. وأعاد الورقة إلى الشيخ فبكى بكاء مراً وقال: كنت أنا أولى بهذا وتاب من توصيته ولزم الملك شرع الله فصلحت البلاد واستتب الأمن حتى قالوا: لو سافرت امرأة حسناء وحدها ومعها أثمن الجواهر من أقصى البلاد إلى أقصاها ما مسها أحد بسوء فى عرض أو مال وقد امتلأت كتب التاريخ بمآثر هذا الملك وجهاده فى حرب الصليبين ودفع عدوانهم من أرض الشام بل من أرض مصر هذا هو حكم الله.. وكلمة التاريخ الفاصلة فاعتبروا يا أولى الأبصار.

***

غياب شرع الله أدى إلى تقطيع الروابط وإفساد العلاقات بين الناس

يا عرب العصبية
هل جزاء إفريقيا أن تموت جوعاً؟

ما علامة إسلامكم؟.. رسولكم يقول: «ليس منا من بات شبعان وجاره جائع».. هل افريقيا ليست جارة لكم؟ هل جارت عليكم فى الجاهلية واليوم؟ هل جارت عليكم فى هجرة أصحاب نبيكم إليها؟ ما جزاؤها إلا الجوع هل من الإسلام أن تودعوا ودائعكم فى بنوك آل روتشيلد وتتركوا قارة افريقيا كلها مقيدة بسلاسل القهر والذل والاضطهاد والعذاب؟ هل من العار أن يكونوا مسلمين مثلكم ؟ هل اختصكم الله بالمال لأفضليتكم ،اختصهم بالفقر لأنهم سود وأهل سوء وأنتم أهل فضل؟ هل نهر النيل نهر النار ونهر المسيسيبى نهر الجنة لأنه يهودى أمريكانى ونهر النيل مسلم نجاشى كان فيه نجاة المهاجرين من أصحاب رسول الله لما عاد جعفر بن أبى طالب ومعه أصحابه ساواهم بمن فتح خيبر وأعطاهم سهماً من سهام النصر على اليهود وهم الذين سامهم سادة قريش سوط العذاب وقال لهم رسولهم: «تفرقوا فى الأرض فإن الله سيجمعكم» قالوا إلى أين يا رسول الله؟ قال: «لو خرجتم إلى الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم أحداً وهى أرض صدق حتى يجعل الله للمسلمين فرجاً ومخرجاً » فهاجروا استجابة لرسول الله على فوجين.. الأول على رأسه عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله ولحق بهم الفوج الثانى فى أكثر من ثمانين (رجالاً ونساء) وعلى رأسهم جعفر بن أبى طالب ومعه زوجته أسماء بنت عميس فأرسلوا فى طلبهم عمرو بن العاص ومعه الهدايا ليردهم كاقلية مارقة ورقيق عاقين لهم وفيهم من فيهم من أجلاء الصحابة عثمان بن مظعون وعبدالرحمن بن عوف وعبدالله بن مسعود والزبير بن العوام وتحاورا (جعفر وعمرو) أمام النجاشى فلم يسجد جعفر للنجاشى فقال عمرو ألا ترى انهم يتكبرون أن يسجدوا لك قال جعفر إنما نسجد لله الذى خلقك وملكك هذه تحية الأصنام أمرنا نبينا بتحية أهل الجنة قال جعفر للنجاشى سل هذين الرجلين أعبيد نحن أم أحرار فإن كنا عبيد أبقنا من أربابنا فارددنا اليهم فبهت عمرو وقال له النجاشى أعبيد أم أحرار فلم يملك عمرو نفسه أن قال بل أحرار كرام فقال النجاشى معلقاً نجوا من العبودية قال جعفر سلهما هل أهرقنا دماً بغير حق فيقتص منا فهم يطلبوننا لذلك فأجاب عمرو ولا قطرة. قال جعفر سلهما هل أخذنا أموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤها فإن كنا كذلك فأردونا ليقضى بها علينا فأجاب عمرو: لا ولا قيراطاً عندئذ قال النجاشى لعمرو فما تطلبون منهم إذن؟

فقال عمرو : كنا وهم على دين واحد وأمر واحد على دين آبائنا فتركوا ذلك واتبعوا غيره فبعثنا إليك أشراف قومهم من آبائهم وعشائرهم لتردهم إليهم وتدفعهم إلينا فهم أعلم بهم وأدرى بما عابوا عليهم وعاينوه فيهم.

قال النجاشى لجعفر: ما هذا الدين الذى كنتم عليه والدين الذى اتبعتموه؟

جعفر : أما الدين الذى كنا فيه فتركناه فهو دين الشيطان، كنا نكفر بالله ونعبد الحجارة ونأكل الميتة ونأتى الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوى فينا الضعيف.

وأما الدين الذى تحولنا إليه فهو دين الرحمة جاءنا به من الله رسول نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه كما بعث الرسل إلى الذين من قبلنا من الأمم فدعانا إلى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد من دونه من الحجارة والأوثان ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات فحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان. فلما قهرونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترناك على ما سواك ورغبنا فى جوارك ورجونا ألا نظلم عندك أيها الملك.

فقال النجاشى: هل عندكم مما جاء به نبيكم؟

جعفر : نعم وقرأ عليهم من سورتى «العنكبوت والروم»

عز الدين الصعيدي

ففاضت عين النجاشي وعيون أصحابه من الدمع ومالوا إلى جعفر ومن معه.. فلما رأى عمرو حبوط مكيدته وفشل مهمته أراد أن يرمى بآخر سهم فى كنانته.. فقال للنجاشى إنهم يشتمون عيسى وأمه.

النجاشى لجعفر : ما تقولون فى عيسى؟ جعفر : نقول فيه الذى جاءنا به نبينا هو عبدالله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول التى لم يمسسها بشر ثم تلا عليهم من سورة مريم.. فبكى النجاشى حتى أخضلت لحيته وبكى أساقفته ثم قال والله ما زاد المسيح على ما تقولون ولا مقدار هذا العود «وأشار إلى عود فى يده» ثم قال اذهبوا فأنتم آمنون بأرضى.. من سبكم أو آذاكم غرم.. أبشروا ولا تخافوا.. ثم التفت إلى عمرو وصاحبه قائلاً: والله لا أسلمكما إياهم أبداً ولا يكاد قوم جاورونى واختارونى على من سواى ورد عليهم الهدايا التى حملاها إليه قائلاً: إنما هديتكم إلىّ رشوة فاقبضاها فإن الله حين ملكنى لم يأخذ منى رشوة.. وعادوا بعد ١٥ سنة هجرة فى الله بعدما أرسل رسول الله فى شأنهم فجهزهم هذا فى سفينتين فقدم بهم جعفر وهو بخيبر وقال المصطفى بعدما عانقه وقبله بين عينيه: ما أدرى بأيها أن أسرّ بقدوم جعفر أم بفتح خيبر فجعل جعفر يحجل حوله فقيل له ما هذا ياجعفر لقد رأيت الحبشيين يفعلونه فى أفراحهم . ولقد تكفل الرسول لذريته قال لما مات اثنون ببنى جعفر.. فشمهم وذرفت عيناه فقالت أسماء بنت عميس ما يبكيك يا رسول الله قال أصيبوا اليوم ادعوا إلى بنى أخى قال عبدالله بن جعفر فجىء بنا كأننا أفرخ فقال ادع لى الخفاة فجىء به فحلق رؤوسنا ثم قال اللهم اخلف جعفر فى أهله وبارك لعبد الله ابنه فى يمينه فجاءت أمهم وذكرت لهم يتمهم فقال العيلة تخافين أنا وليهم فى الدنيا والآخرة.

هذه أمجادنا فمن لها اليوم.. ابن عمر كان إذا سلم على عبدالله بن جعفر يقول السلام عليك يا ابن ذى الجناحين لقوله صلى الله عليه وسلم: «هنيئا لك أبوك يطير مع الملائكة» مَن من الشباب يهاجر إلى افريقيا يعلمهم دينهم كما فعل جعفر ويترك دولارات وأمريكا .. أيها الشباب .. لاتكونوا كالدجاج عندما يسمن.. فالذبح لكم منهم.. فموتوا شهداء أفضل.

﴿ سنريهم آياتنا فى الآفاق ﴾

رغم كل شىء، رغم التقدم العلمى والتكنولوجيا والقدرة على التنبؤ بموعد وصوله ومعرفة موعد رحيله.

رغم كل هذا كان الامريكيون يفرون أمام اعصار «أندرو» كما يفر الأرنب أمام الأسد.. إن الإنسان رغم كل التقدم الذى أحرزه ما زال ضعيفاً وما زالت حضارته هشة أمام قوى الطبيعة.

وحين بدأ اعصار اندرو كانت سرعة الرياح بالتحديد ٢٧٥ كيلومتراً فى الساعة، كان مجرد مرور الإعصار يترك ٩٠٪ من المنازل مهدمة، وكان يرفع كثيراً من السفن والسيارات والأشجار من مكانها ويلقيها بعيداً فوق أسطح المنازل التى طار سقفها بسبب الاعصار.

وقد بلغ حجم الدمار الذى سببه الإعصار فى ولاية واحدة ٢٠ مليار دولار.

والأصل المفروض أن تخف قوة الإعصار كلما تقدم الوقت، ولكن ما حدث لاعصار أندرو كان هو العكس، ما زال الإعصار كالثور الهائج، وما زال يكتسح كل شىء أمامه.. إنه يدمر المساكن والمزارع ومحطات الكهرباء والتليفونات والمياه، وكل وسائل الاتصال ويترك المكان المضىء غارقاً فى الظلام. وقد ضرب الإعصار حتى الآن ثلاث ولايات أمريكية، وتحولت الولايات الثلاث إلى منطقة كوارث..

ورغم مساعدات الجيش الأمريكى وتدخله .. يعيش أكثر من مليونى شخص فى المناطق المنكوبة دون مأوى أو كهرباء أو اتصال تليفونى، إن غضبة واحدة للإعصار أعادت القرن العشرين إلى القرون الأولى، وتواجه المناطق التى مر عليها الإعصار وترك فيها بطاقته مشاكل من لون مضحك، مثال ان الإعصار حطم حديقة الحيوان ففرت الوحوش والطيور وأصبحت حرة بينما تحول الناس الذين سجنوها من قبل إلى مسجونين وراء بيوتهم!!

أحمد بهجت

فى البوسنة والهرسك..

التقسيم هو الحل الأوروبى الوحيد

ما حدث ويحدث فى البوسنة والهرسك أكبر بكثير من مجرد أن يكون تجويعاً لشعب البوسنة المسلم.. ووسائل حل الأزمة الماثلة أمام أعين العالم تتخطى جهود الإغاثة وتوفير الطعام والدواء. نحن لا ننكر أهمية جهود الإغاثة لإنقاذ الشعب المسلم من الإبادة والموت جوعاً.. ولكننا نريد أن نضع القضية فى إطارها الصحيح.

فما يحدث فى البوسنة والهرسك يأتى فى إطار محاولات الأعداء لتقسيم جسد الأمة الإسلامية.. ذلك التقسيم الذى بدأ منذ سنة ١٩١٦ فى معاهدة سايكس بيكو.. عندما تم تقسيم تركة الرجل المريض ثم اسقاط الخلافة الإسلامية بشكل رسمى سنة ١٩٢٤.

ويبدو أن تقسيم الأمة بالوضع الحالي لا يروق الأعداء ولا يعد كافيا لتمزيق الأمة والحيلولة دون وحدتها ودون انصهار أبناء الأمة الواحدة فى بوتقة الأخوة الإسلامية الجامعة.. ودون نهضة المارد الإسلامى الذى يخشاه الجميع.

وبناء على ذلك باتت هواجس تقسيم جديد تلوح فى الأفق.

* فى العراق شمال كردى وجنوب شيعى ووسط سنى.
* فى السودان جنوب صليبى وشمال إسلامى
* فى مصر جنوب صليبى وشمال يدخل ضمن خريطة اسرائيل الكبرى.
* فى تركيا دولة كردية تقتطع شطراً كبيراً من أناضول الشرق التركى مروراً بأفغانستان حتى تتحول إلى بلقان آسيا.
* إيران دولة فارسية وأخرى أذرية.
* أما لبنان والتقسيم فيها أمرا وارد وواضح.
* والبوسنة والهرسك (تلك الدولة المسلمة التى لاحت فى الأفق بعد انهيار يوغسلافيا) فيجب توزيعها على دولة صربيا ودولة كرواتيا.

هذا هو الإطار الحقيقى الذى يجب من خلاله أن نفهم أحداث البوسنة والهرسك.

وعلى هذا فقد ذكرت مجلة (نيوزويك) فى عددها الصادر فى ١٧ أغسطس الماضى «أن الحل الدائم الوحيد فى نظر الأوروبيين هو تقسيم جمهورية البوسنة والهرسك إلى (كانتونات) أو أقاليم عرقية، كما دعت مجلة إيكونومست مؤخراً إلى إعادة (غير جائرة) لرسم الحدود بطريقة تنسجم أو تتسق مع اعادة توطين أكبر عدد من اللاجئين.

هكذا بكل وضوح.. فالأمر لم يعد يتحمل السرية أو التكتم فالمارد الإسلامى أوشك على النهوض ولابد من تسوية كل المسائل وتهيئة الظروف قبل قدومه الذى قد يأتى مفاجئاً.

القهر الصربى

لذلك وحتى يتم (طبخ) القضية فى الوقت المناسب لابد من السير فى خطوات حثيثة ومحسوبة.

لا بأس من السماح للصرب بتقتيل المسلمين والتمثيل بجثثهم واغتصاب النساء

★ الكانتونات هى الحل الدائم والوحيد فى نظر الأوروبيين
★ مسئول بريطانى:
إذا كان الصرب أكبر القوى المؤدية إلى عدم الاستقرار فإن أيدى الأطراف الأخرى ليست نظيفة

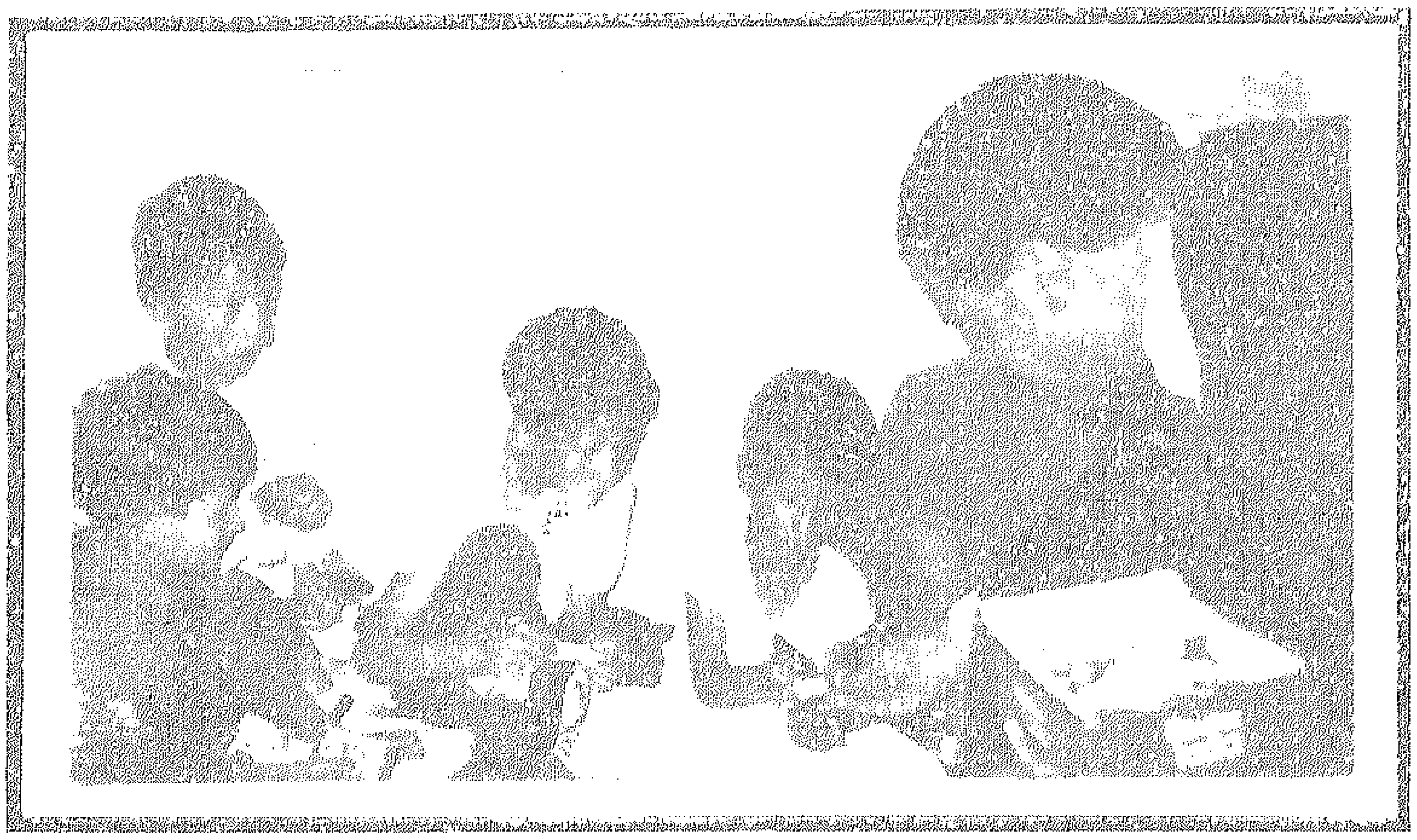

وتشريد الأطفال.. حتى أن الجنود الصرب قاموا فى إحدى المدن برش أرغفة الخبز المقدمة للمسلمين بمبيد حشرى وأطعموها أطفال المسلمين الذين أصيبوا بمرض شديد.

كما ذكر أحد شهود العيان وهو فى حالة ذهول انه رأى بالقرب من مدينة (توزلا) شرقى البوسنة ثلاث فتيات مسلمات وقد جردن من ثيابهن حتى الخصر وسلسلوا بسياج لاغتصابهن.. ويضيف شاهد العيان انه بعد ثلاثة أيام من الاغتصاب سكبوا عليهن البنزين وأحرقوهن بالنار.

لا شك ان القارىء يحيط علماً بكثير من هذه المشاهد الإجرامية التى يرتكبها الصرب ضد المسلمين.

الصمت الأوروبى والأمريكى

الصمت الأوروبى والأمريكى تجاه ما يحدث فى البوسنة أمر طبيعى وهذا هو المشهد الطبيعى والتابع لمشهد القتل والاضطهاد الصربى.. فليس غريبا أن يقول رئيس أمريكا «يجب على العالم الا يصب جام غضبه و(إرهابه) على مجرد تصور عقلى لمعسكرات الاعتقال وما يثيره فى الذهن من مشاهد وارتباطات».. وأنه «ليس من المناسب إرسال أبناء وبنات الآخرين إلى طريق الأشواك».

وبدلاً من اتخاذ مواقف ايجابية طلب من مجلس الأمن للأمم المتحدة قراراً بمنح سلطة استخدام القوة (إذا ما كانت هناك حاجة اليها) للإبقاء على تدفق إمدادات الإغاثة إلى داخل البوسنة.

وقد اعترف مسئول كبير بالخارجية الأمريكية بأن موضوع البوسنة لم يحتل مكاناً متقدماً فى أولويات السياسة الخارجية الأمريكية إلا بعد الضغوط التى فرضتها أحداث الأول من أغسطس وأضاف مسئول الخارجية الأمريكية أنه «حتى هذه اللحظة لا يوجد اتفاق فى الرأى حول ما يجب أن نعمله أو ما يمكننا ان نعمله من أجل انهاء هذه الأزمة».

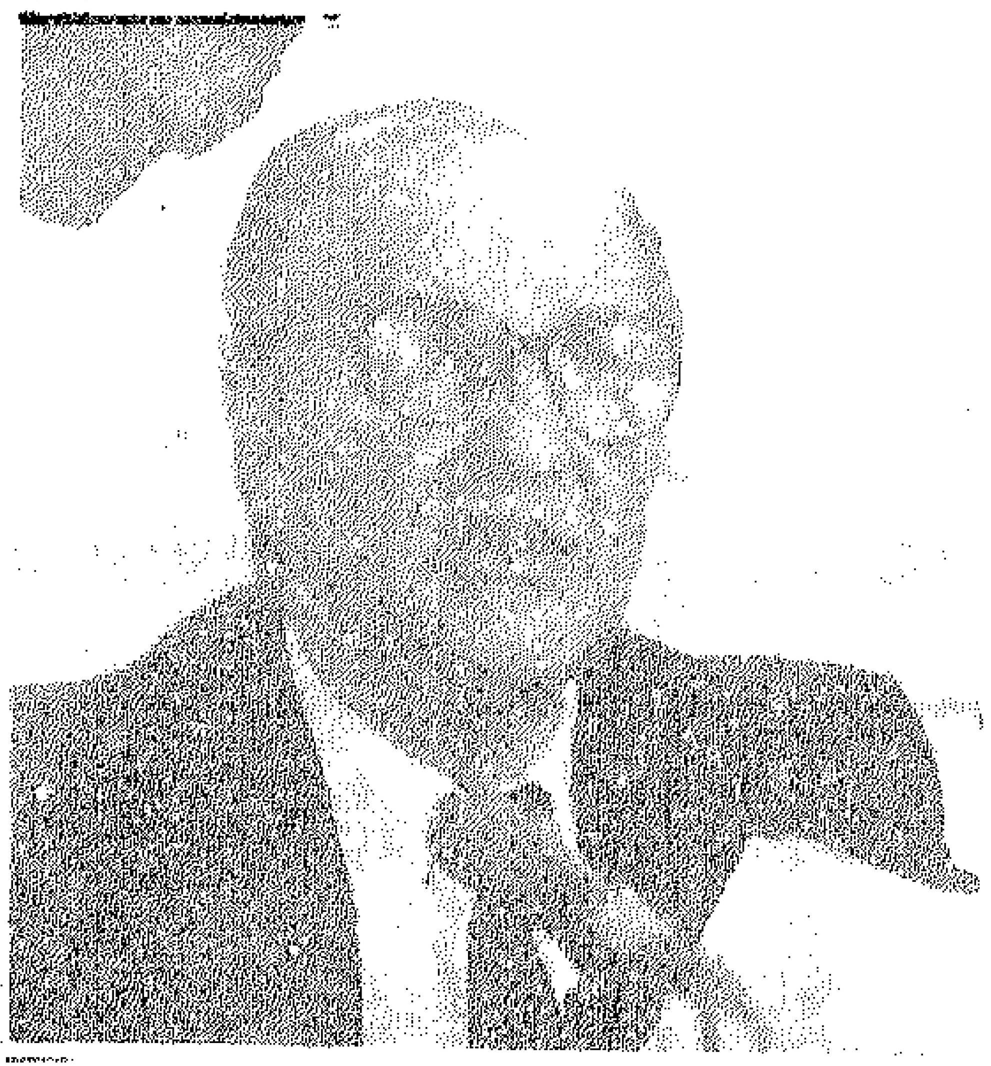

على عزت بيجوفيتش

* والأوروبيون أيضاً تواطئوا مع العدوان الصربى.. يقول أحد المسئولين بوزارة الخارجية البريطانية : «إن الألمان متعاطفون مع (الكروات) إلى حد كبير ولديهم أسبابهم الخاصة (لموقفهم هذا) أما الفرنسيون والروس فيشعرون ببعض التعاطف تجاه الصرب».

ويضيف المسئول البريطانى: «إن وجهة نظرنا هى أنه فى حين أن الصرب كانوا أكبر القوى المؤدية إلى عدم الاستقرار فإن أيدى أى من الأطراف الأخرى ليست نظيفة».

وعندما بدأ الصرب ما يسمى بحملتهم (للتطهير العرقى) قاوم الفرنسيون فرض العقوبات ضد الصرب إلى أن اضطرهم بيكر وزير الخارجية الأمريكية إلى فرض العقوبات بعد إلقائه اللوم عليهم.

* ثم تأتى بعد هذه المرحلة (مرحلة التواطؤ) مرحلة جديدة وهى التقسيم، أى أن السيناريو المفروض على البوسنة والهرسك بعد استقلالها وتصدر الأستاذ على عزت ــ أحد القيادات الإسلامية البارزة ــ على رأس هذه الدولة المغروسة فى قلب أوروبا.. كان لزاما التخلص من البوسنة.. ولكن عملية التخلص هذه لابد وأن تمر بمراحل متتالية.. الأولى هجوم صربى على المسلمين وارتكاب الفظائع يتبعها تواطؤ أوروبى ــ أمريكى وتواطؤ من الأمم المتحدة.. وعندما تصل المأساة إلى ذروتها يظهر الحل الوحيد للخروج من الأزمة وهو تقسيم البوسنة والهرسك والانتهاء من المشكلة برمتها والقضاء على دولة مسلمة فتية فى قلب أوروبا أرادت أن تظهر.

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

د. ليلى بيومي

خطة تخريب التعليم المصرى ما زالت تعمل على كافة الجبهات وعلى كل المستويات التعليمية والأمنية وقدتضامنت عدة جبهات لتعلن حربها على الإسلام من خلال التعليم بالمدارس والجامعات، وهناك مخطط لضرب التيار الإسلامى ويشرف على هذا المخطط وزير التعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين والدكتور محمود شريف وزير الإدارة المحلية وصفوت الشريف وزير الإعلام وعبدالمنعم عمارة رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة.. فقد تكاتف الجميع فى هذه الوزارات والمؤسسات الحساسة والمرتبطة بالشباب والتعليم لحصار التيار الإسلامى وخلعه من قنواته الشرعية التى يتنفس من خلالها ويقدم عطاء متميزاً.. وقد تم رصد أكثر من ٩ ملايين جنيه لهذا المخطط الخبيث.

وثيقة عمارة عدو الشباب الإسلامى

* وقد أعد مخطط ضرب التيار الإسلامى عبدالمنعم عمارة رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة الذى رأى ضرورة اتخاذ المجلس خطوات عاجلة للقضاء على العناصر الإسلامية والتى زعم أنها تحتل أربع جامعات.. منها جامعتى القاهرة والمنصورة.. وكان من أهم الخطوات المعدة فى هذا المخطط هى تنظيم لقاءات فكرية مكثفة بين وزيرى التعليم والإدارة المحلية و٥٠٠ من المسئولين عن الشباب و٧ آلاف طالب من العناصر الطلابية النشطة لضرب الإسلاميين وإضعاف شعبيتهم بين الطلاب.. وأكد المخطط على رصد ٢ مليون جنيه لدعم الأسر الطلابية المنتمية للحزب الوطنى وإدارات الجامعات والاتفاق مع المشرفين على هذه الأسر على كيفية القيام بدور نشاطى ملموس بالإضافة إلى نصف مليون جنيه لرحلات ترفيهية وثقافية.. كل هذه الأموال المهدرة والتى لن تأتى بنتيجة، إن شاء الله، هى من ميزانية التعليم والجامعات.. وكان من الأولى أن يتم توجيهها لصالح المعامل والمدرجات ولغير القادرين من الطلاب أو لهدف نشاطى تربوى يجمع القاعدة الطلابية كلها على احترام حرية الرأى والتمسك بالدين بدلاً من إهدار طاقة الشباب وأموال الشعب فى محاربة عقيدة الأمة.. ولكن يبدو أن مجرد كلمة اسلام أصبحت تثير فزع هؤلاء المسئولين الذين يبدو أنهم يدينون بالإسلام فى بطاقاتهم الشخصية فقط.. وإلا فلماذا هذه الحرب على الشباب المسلم الجاد؟.. وهل من الأولى أن تحارب هذه الفئات المجتهدة القويمة.. أم توجه الطاقات لمحاربة الانحلال والإدمان الذى انتشر بين الشباب على مستوى الجهات الأخرى.

وبالرغم من أن نوادى أعضاء هيئات التدريس وبالذات فى القاهرة بدأت تتخذ أسلوب الحوار الهادىء والدبلوماسى مع كافة الأطراف المعادية للتيار الإسلامى إلا أن هذا أيضاً لا يروق لهذه الجبهات حيث يتم أيضاً دراسة تكوين أندية رياضية وثقافية واجتماعية بالجامعات على غرار نادى جامعة الاسكندرية ويتم تشكيل مجالس اداراتها بالتعيين من خلال رؤساء وأساتذة الجامعات والقيادات الطلابية ونوادى التدريس التى يحتلها الإسلاميون وترى هذه الجبهات أن غالبية الطلاب سلبيون فى اتخاذ موقف فكرى فى مواجهة المواقف العلنية الإسلامية وعدم فاعلية الأسر الطلابية فى تقديم التوعية لمواجهة التيار الإسلامى الذى نجح حتى فى توفير الكتب والملازم لمحدودى الدخل من الطلاب.

خطة أمريكية لضرب المدارس الإسلامية

* ومن خلال خطة أمريكية خبيثة .. ونظرا لانتشار المدارس الإسلامية وزيادة الإقبال عليها فقد طالبت لجنة تعليمية أمنية مشتركة بسحب تراخيص جميع المدارس الإسلامية على مستوى أنحاء الجمهورية وذلك بإيعاز أمريكى من خلال وزيرى التعليم والداخلية.. حيث ذكرت هذه اللجنة أن المدارس الإسلامية انتشرت فى السنوات القليلة الماضية وأصبحت تمثل بؤراً للجماعات الإسلامية المتطرفة.. على حد زعمها وأشارت اللجنة إلى أن

* خطة خبيثة لإلغاء المدارس الإسلامية
* جامعة أمريكية إسرائيلية جديدة

حسين كامل بهاء الدين

صفوت الشريف

عبدالمنعم عمارة

عدد المـــدارس الإسلامية بالقاهرة وصل إلى ٧٠ مدرسة وثمانية مدارس فى محافظة الجيزة.. وقالت ان غالبية المحافظـات تتواجد فيها هذه المدارس.

ومن ناحية أخرى وافق وزير التعليم على إنشاء جامعة الشرق الأوسط الأمريكية والجامعة الجديدة تتم فى إطار البروتوكول الثقافى الأمريكى بحيث لا تخضع فى مناهجها أو إداراتها للسيادة المصرية بل تسير وفق نمط المدرسة الأمريكية الدولية بمدينة نصر.. وتشير المصادر إلى أن الجامعة ستنشىء فرعاً لها فى القاهرة وآخر فى تل أبيب فى ظل التطبيع الإسرائيلى.

ومن بين المؤسسين الأصليين للجامعة الأمريكية الجديدة وزيرا الخارجية المصرى والإسرائيلى ومجموعة من رجال الأعمال والعلمانيين المصريين الذين لهم علاقات وثيقة بأمريكا أو اسرائيل..

وسيتولى وزير الخارجية المصرى حملة لجمع تبرعات للمساهمة فى بناء هذه الجامعة التى ستدرس الإدارة والزراعة والقانون.. ثم الهندسة والطب والعلوم . ومن المنتظر أن تفتح كبريات الجامعات العالمية فروعاً لها فى مصر واسرائيل حيث تقوم جامعة هارفارد بفتح فرعين لها فى الإدارة.. وجامعة ديفيز فى الزراعة.. وجامعة باريس فى القانون.. وستنقل هذه الجامعات برامجها إلى مصر واسرائيل.. وبذلك تضخ خطوط وخيوط المؤامرة على عقل ووجدان الأمة.. وتصبح الجامعات الأجنبية (الجامعة الأمريكية، جامعة سنجور، جامعة الشرق الأوسط) هى المهيمنة على التعليم الجامعى والتى يتم من خلالها تخريج كوادر للسيطرة على أنظمة الحكم.. بالإضافة إلى الدور التخريبى والسياسى التجسسى الذى تلعبه هذه الجامعات التى تعتبر شوكة فى قلب التعليم المصرى ولتمثل حلقة تواصل وحرب ممتدة بدأت جذورها بإغلاق المدارس الإسلامية وتخريب مناهج التعليم فى المراحل الأساسية والثانوية لتكتمل المؤامرة وتتضح خيوط اللعبة الأمريكية التى تحرك الرموز العلمانية والعميلة لصالح أمريكا واسرائيل.. وهذا المخطط يتطلب وقفة من القيادات التربوية والتعليمية الوطنية فى بلادنا للحد من هذا الأخطبوط الذى يتغلغل بقوة وبسرعة داخل عقل ووجدان هذه الأمة.

رسالة كشمير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لعلكم تقدرون أهمية الدور الذى يلعبه الإعلام فى عالمنا المعاصر بعد أن غدت أرضنا التى نعيش عليها قرية تكنولوجية صغيرة بفعل التقدم العلمى الهائل فى مجال الاتصالات.. فما يجرى فى أقصى الأرض يعلمه فى نفس اللحظة الذين يعيشون فى أقصى الطرف الآخر.

ومع هذه الثورة الهائلة أخى القارىء العزيز يقف إعلامنا الإسلامى فى موقع متواضع للغاية فى نقله لقضايا الأمة الإسلامية إلى سكان المعمورة.

وباتت قضايا كثيرة فى دائرة الظل من بينها قضية كشمير لا يسمع عنها أحد.

وإيمانا من المجاهدين فى كشمير بأهمية الإعلام كأداة مؤثرة وفعالة فى التأثير على مجريات المعركة مع العدو الهندوسى من ناحية وفى كشف زيف وخداع الهند وإصرارها على احتلال أرضنا واستمرارها فى جرائمها الخسيسة ضد شعبنا الكشميرى المسلم.. فقد توكلنا على الله وأصدرنا كشمير المسلمة كى تكون نافذة يطل منها المسلمون فى العالم على ما يجرى لشعبنا الأسير.

أخى.. إننا ندعوك أن تشاركنا فى نقل صوت إخوانك المجاهدين فى كشمير إلى أكبر عدد ممكن من المسلمين وهذا فى حد ذاته إحدى صور الجهاد للذين لم يتمكنوا بالمشاركة فى الجهاد بالسلاح، وليكن تشجيعك لبقية إخوانك إحدى الوسائل لتعرية الإجرام الهندوسى ضد الشعب الكشميرى المجاهد.

مقاطعة المارون لانتخابات لبنان خطـــوة لتنصيــر لبنـــان

قاطع مارون لبنان الانتخابات الأخيرة..

ولبنان مرآة مجلوة للحال العربية المعاصرة..

فكثير من القادة العرب المعاصرين هم نعام يدفن رأسه في الرمال..

ولكي ينفي عن نفسه صفة النعام يستأسد على رعاياه، حتى وجدنا منهم من يحرق رعاياه بالغازات السامة أو يبيد قرى كاملة أو يتفنن في أدوات ووسائل التعذيب لرعاياه أو يتمسك بالحكم بل يغتصبه اغتصاباً. أو يستعدي الأجانب إلى رعاياه أو يقتل أخويه أو صديق عمره أو زملاءه في سبيل الحكم. إلى آخر هذه الأفانين التي انفردوا بها في العالمين وفي التاريخ كله.

ولم يكن ادعاء الاشتراكية ولا القومية ولا البدع السياسية التي يخترعونها من آن لآخر إلا «لحاف» يغطون به وضع النعامة هذا. حتى أصبح الغرب يتندر بأن «العروبة» معناها وضع النعامة.

فإذا جاءت الحروب أو الأزمات أو المواقف الجادة فروا بأسرع من النعام عندما يجري أو حولوا هزيمتهم إلى استئساد داخلي أو إلى تأبيد اغتصاب الحكم.. حتى أصبحوا أضحوكة للعالم كله. وأصبح الغرب يقول عربنا كما تقول كلبنا وحصاننا وشيء ملكنا.

ولقد جسَّد اليهودي مصراتي الموقف كله بما لا يحتاج إلى بيان.. حتى للغبي.

بقلم: د. فهمي الشناوي

ويريد مارون لبنان أيضاً أن يجسدوا الموقف بمقاطعة الانتخابات.

ولا يمكن أن تفهم الموقف العربي إلا إذا نظرت إلى فلان ثم فلان فرأيت نعامة ثم نعامة.

فالموقف في لبنان منذ ١٩٧٥ (أي بدء ما يسمى الحرب الأهلية) هو في الحقيقة حرب صليبية ضد الإسلام. لا أكثر ولا أقل ولا شيء آخر.

وقد بدأت هذه الحرب الصليبية بزيارة كيسنجر عند محادثاته مع السادات في مفاوضات فك الاشتباك وكسينجر لا يضحك على نفسه ولا على قومه اليهود عندما يقال له «صديقي كيسنجر» أو حبيبي كيسنجر أو يقابل بالأحضان والقبلات العربية (والمصحوبة دائماً بخنجر في الظهر) مع كيسنجر.

لقد أدرك مارون لبنان أن كيسنجر إنما جاء ليقيم معبد سليمان على أنقاض المسجد الأقصى. ولترتفع الصهيونية على أنقاض الإسلام وأشلائه. وأن فرصتهم بدأت الآن ولهم أن يهزأوا أيضاً من العرب.

ومأساة مارون لبنان تندرج في نفس باب مسرحية مصراتي التي لا تحتاج إلى شرح.

وإذا كان قد صار لليهود وطن وذراعه تطول من الخليج إلى المحيط، ولا شيء يمنعهم الآن من هدم الأقصى وبناء المعبد، بل وإقامة «أورشليم» جديدة في الخليج بدعوى أن «جدهم» ابراهيم مدفون هناك.. وهم لا يتركون أي جثة يهودية في أي مكان إلا وادعوا ملكيتهم هذا المكان.

إذا كان اليهود قد حققوا كل هذا، مرة على يد بلفور ثم مرة على يد كيسنجر، وفي كل المرات باستغفال العرب ثم ذبح هؤلاء العرب، إذا كان اليهود قد حققوا كل ذلك ـ وما هو قادم هو أعظم وأخطر ـ فلماذا لا يحقق المارون دولتهم التي يحلمون بها منذ أيام صلاح الدين؟..

طوال الحرب الأهلية اللبنانية كانت جرائدنا تنشر صوراً لطوابير مسلمين مرصوصين على الحائط لمجرد أن البطاقة لكل منهم تثبت انه مسلم. ثم يطلقون النار بكل هدوء على هذه الطوابير الطويلة الطويلة. وكانوا يسمون هذا التكتيك «القتل على الهوية». كل هذا أنسيناه بما يبثونه من سم يغسل المخ اسمه «أضواء على الأحداث» يجعلون من كل هزيمة نصراً للسادة الحكام حتى لو احترقت أو خربت بلاد المسلمين (أو دار الإسلام).

ظلت إذن حرب لبنان حرباً صليبية مفروضة فرضاً على مسلمي لبنان مشرعة منذ ١٩٧٥.. إلا أن السادة العرب «النعام» يرونها شيئاً آخر. أي شيء آخر إلا أن تقول انها صليبية. شيء آخر مثل ماذا؟ أي شيء. ويدسون رأسهم في الرمال. وما دام مال الشعب في جيوبهم وآذان وعيون الشعب مربوطة بوسائل إعلامهم.. فمن يقول الحقيقة يصبح في نظرهم متطرفاً والإسلام – على حد قولهم – دين الاعتدال ! وتحت اسم الاعتدال يباع كل شيء ذو قيمة.. في نظير رغيف عيش بالكاد ولا نملكه.. ولا أدري سبباً الخوف من فقدانه.

ظل مارون لبنان ١٥ عاماً وأكثر يقتلون من تكون بطاقته تحمل جنسية مسلم والعرب يتكرون أنها حرباً دينية.

ينكر السادة العرب النعام، أن حرب لبنان كانت حرباً ضد المسلمين.

ولكن نفس المارون لا ينكرونها. فهم يجاهرون بأنهم بقايا الجيوش الصليبية وهم يجاهرون بأنهم «جماجرة العرب» ويجاهرون (ويؤلفون كتباً) بعنوان «حرب الألف عام» ويهددون باستمرار هذه الحرب إلى ما لا نهاية. ويسميهم الغرب تمييزاً لهم عن باقي العرب بأن المارون هم «عرب الجبال» وبهذا يختلفون عن العرب الآخرين «عرب الصحاري والفيافي والقفار والفقر» ويتسلطون عليهم.

والمارون لهم تاريخ معلن وصريح في مساندة الصهاينة حتى من قبل قيام دولة لإسرائيل. وقد كتبنا من قبل بحثاً تفصيلياً في هذه العلاقة الثابتة تاريخياً في أدبيات المارون أنفسهم (نشر البحث في المختار الإسلامي).

فالمارون لا يخفون مارونيتهم، ولا ينكرون ما يسمونه «المشروع الماروني» ويتباهون بتاريخهم ومشروعهم وصليبيتهم.. ولكن النعام نعام. وكل يوم يزداد النعام نعاماً.

والامتناع عن الانتخابات هو فصل من نفس التاريخ : الحرب ضد الإسلام. لا أكثر ولا أقل. ولا غير.. لأن الظرف لم يعد يسمح بحرب بالسلاح الآن بعد اتفاق الطائف، لأن حرب السلاح أطاحت بالليرة اللبنانية حتى أصبحت مثل ليرة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى ومثل دراخمة اليونان في الحرب العالمية الثانية ولأن الذي كان يمدهم بالسلاح (صدام حسين) قد انتكس ولأن فرنسا ما بعد ديجول لم تعد هي فرنسا الإمبراطورية السابقة. ولأن لبنان قد تهدم بيتاً بيتاً. وأهم من هذا كله لأن هذه الحرب قد أنبتت حركة إسلامية أصولية مضادة هي حزب الله يخشى انتشاره كلما حروب أكثر وأكثر. وأخيراً لأن لاجئي فلسطين قد غيروا التركيبة السكانية وفي نفس الوقت غيروا روح النعام إلى صمود غير مسبوق.

اضطر إذن مارون لبنان إلى إيقاف القتل (ولا أقول القتال) لالتقاط الأنفاس. استعداداً لجولة أخرى. وانتهز حافظ الأسد كتاجر سياسة شاطر جداً. اللحظة ودخل لبنان دون أن يعطي أذناً للسادات وهو يجعر: «إرفعوا أيديكم عن لبنان» وطبعاً رفع الأيدي عن لبنان – في نظر السادات – لا يعني رفع يد اسرائيل ولكن يعني رفع يد حافظ الأسد.

واعتنق حافظ الأسد فكرة براقة : فلسطين ولبنان هما جزآن من الشام الأصلية أي سوريا. فليدخل لبنان بعسكره وليقدم نفسه في مفاوضات إسرائيل كوصي على فلسطين (بالقدر الذي لا يغضب ممثلي فلسطين حالياً).

المهم عندنا الآن هو قضية مارون لبنان ومشروع لبنان الماروني.

تبدأ أزمة ومشكلة وداء لبنان في جسد الدولة العثمانية منذ ١٨٣٠ تقريباً وهي نفس الفترة التي تهجم فيها «محمد علي» على الدولة العثمانية وزحف بجيوشه ضدها. وهي نفس الفترة التي كانت تعاني منها تركيا ما سمي بحالة «رجل أوروبا المريض». وعندما يشتد المرض بأي دولة تبدأ الأقليات في رفع رأسها إن لم تبدأ بهدم الدولة فعلاً.

بدأ مارون لبنان بطلب حماية ومعونة

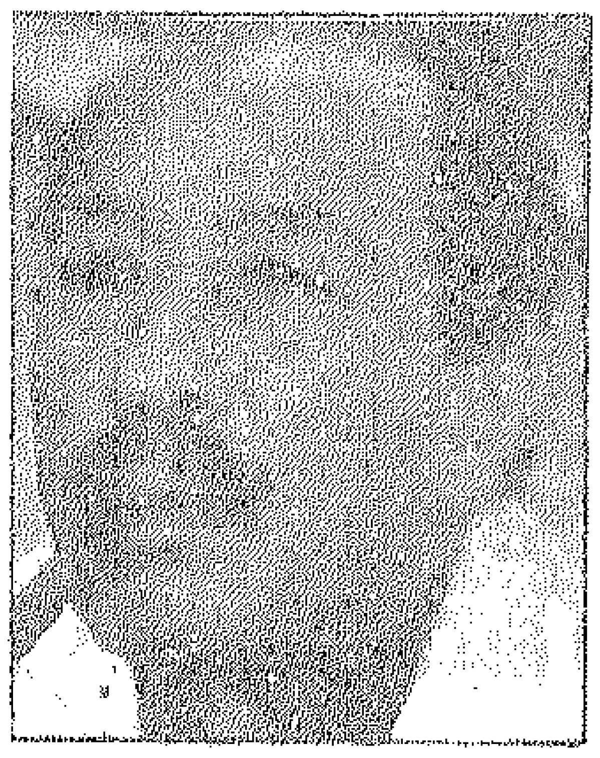
السادات

كيسنجر

وتدخل روسيا العدوة اللدودة لتركيا (حاربتها تركيا ٤٠ حرباً لتمنع وصولها للعالم العربي ثم وصلته على يد عبدالناصر). واستدعت لبنان المارونية فرنسا راعية الكاثوليكية. وانتهى الأمر «باستقلال ذاتي» مفروض على تركيا فرضاً لجبل لبنان الماروني.

وهكذا وجدت تركيا نفسها وقد شهر في وجهها خنجران. خنجر اليهود الدونمة (ومعناها ذو الوجهين باعتبارهم يهوداً يدعون الإسلام). الدونمة من ناحية والمارون من ناحية أخرى. وحتى الأرمن انتهزوا الفرصة بعد ذلك مثلما ينتهز الفرصة الآن أهل الصرب ضد مسلمي البوسنة.

الدرس الهام الذي نريد أن نؤكده ونتعلمه هو أن الدولة عندما تضعف تكون أول مظاهر الضعف هو انقلاب الأقليات ضدها. وتستعجل الأقلية لحظة خنق الوالدة العجوز المريضة الضعيفة.. والعدوة في نظرهم.. وإذا لم يلتفت الحكام والساسة إلى هذه الحقيقة الفسيولوجية الأوتوماتيكية الحتمية فأولى لهم أن يبيعوا بطاطة!

وليست قوة الدولة هي قوة الضرب والكبت ولكن صدق تمثيل الشعب وصدق الاستقلال عن الغير اقتصاداً وسياسة وصدق الإخلاص للشعب. فقوة الحكم تأتي من الشعب لا من الغير ولا من السلاح ولا من المال ولا من الإعلام ولا من الكتب.

هذا هو درس المارون ودرس الدونمة ودرس الأرمن مع الدولة العثمانية.

ثم يستمر الدرس إلى العصر الحالي.

في الأربعينات وخلال الحرب العالمية الثانية وكانت فرنسا قد اجتاحتها جيوش هتلر كان طبيعياً أن تطلب لبنان الاستقلال

نحو وعي سياسي

عن فرنسا التى كانت تحتلها. وساعدتها مصر فى طلب الاستقلال رغم ان مصر نفسها لم تكن قد تمتعت بعد بالجلاء. واجتمعت الأحزاب والطوائف اللبنانية وأصر مارون لبنان على أن تكون رياسة الدولة مارونية. كأنها دولة مسيحية بالكامل. وهذا انتهازاً لفرصة انه خلال الحرب لا يمكن عمل تعداد سكان يبين هل الأغلبية مسيحية أم إسلامية وخلال الحرب لا يمكن طرح حر لأفكار كل المذاهب والأحزاب. فالمارون اعتبروا أنفسهم ورثة فرنسا.

ثم خلال الحرب أيضاً جاءت مفاوضات انشاء الجامعة العربية. وسارعت سوريا برياسة سعد الله الجابرى تطرح فكرة الوحدة الكاملة مع مصر. وحتى العراق برياسة نورى السعيد نفسه طرحت أيضاً الوحدة الكاملة مع مصر. ولكن مارون لبنان قالوا لا نندمج فى محيط عربى وبالتالى اسلامى. ولا حتى نرضى باتحاد كونفدرالى.. بل وأدهى من ذلك كله ان اشترطوا .. ولا زال شرطهم قائماً للآن أن تكون قرارات جامعة الدول العربية «غير ملزمة إلا لمن يوافق عليها». فلكى يصدر قرار ينفذ ويلتزم به الأعضاء لا يكون هذا القرار بأغلبية الأصوات إنما بإجماع كل الأعضاء جميعاً أى بموافقة المارون أنفسهم بالذات أولاً وأخيراً : شرط الإجماع هذا أصاب الجامعة العربية بالشلل الكامل. فحتى هيئة الأمم تصدر قراراتها بالأغلبية أى برلمان فى العالم يصدر قراراته بالأغلبية؟.. أى جمعية ولو خيرية تصدر قراراتها بالأغلبية؟.. بالأغلبية وليس بالإجماع.. بعبارة أخرى صار لمارون لبنان حق الفيتو على سائر العرب، ولسبب دينى وليس لسبب سياسى.

يعنى نفس فلسفة إسرائيل وهى الدولة الدينية التى تسمى نفسها على اسم نبى لها.

من ثم أصبحت الجامعة العربية ــ إلى الآن ــ لا تملك أكثر من كتابة «موضوع انشاء» عن الشجب. ولا تملك أكثر من قول كلمة الشجب، حتى وصفتها أم كلثوم التى لم تكن «متطرفة» ولا منقبة ولا من جماعة «الجهاد» ولا من جماعة التكفير والهجرة.. وصفتها بأنها «مجعرة العرب» وشرحت المجعرة بأن عمدة بلدها كان يجمع الأطراف المشاغبة فى القرية فى قاعة ويقفل عليهم بابها فيجعرون فى وجه بعضهم البعض حتى يزهقوا ثم يخرجون مهدودين. وأتحدى إن كان هناك أى قرار ايجابى أصدرته الجامعة العربية طوال النصف قرن الذى عاشته.. ولو حتى انشاء خطوط مواصلات بين العرب أو نظام مدرسى يوحد العرب أو حتى مجرد «كتالوج» عن ثروات العرب وممتلكاتهم وامكانياتهم وآثارهم. هل قدمت أى حل لمشكلة فلسطين أو أى حل سياسى بين العراق وايران أو بين العراق والكويت أو بين شمال اليمن وجنوبه أو بين شمال السودان وجنوبه أو بين البوليزاريو والمغرب أو عملت أى شىء لمجرد تبرير المرتبات الضخمة لموظفيها ؟

إنها مسخ سياسى كبير وسط المؤسسات الدولية الحية والفعالة.

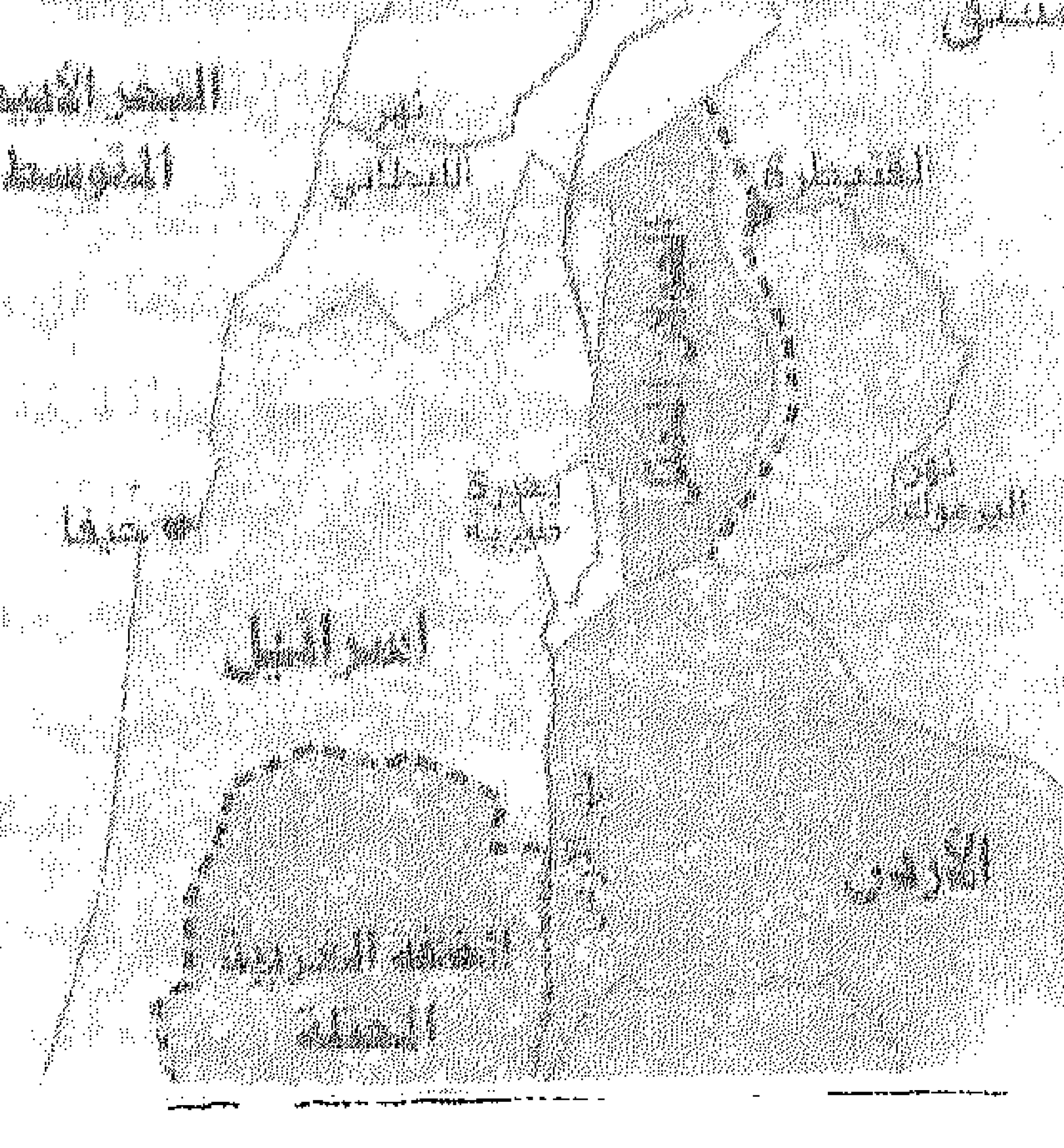

والسبب الحقيقى هو شرط «الإجماع» الذى اشترطه مارون لبنان.

ولكن العرب النعام يدسون رأسهم فى الرمال، ويخفون هذه الحقيقة وبذلك لا يصبح هناك مشكلة.. فلا هناك «مارون» وهناك جامعة عربية ميتة وأعلامهم كفيل بتقديم «لحاف» يغطيهم بدعوى الوقاية من الإرهاب والتطرف .. الخ..الخ.

وقد استشرى أسلوب «الالتحاف السياسى» واتخاذ لحاف لتغطية أى مشكلة وكل مشكلة بعيداً عن الصدق مع النفس. حتى رأينا سفيرين مصريين يكتبان فى الأهرام ان حرب البوسنة ليست ضد الإسلام ثم يكرر رئيس تحرير الجمهورية نفس «اللحاف» هذا فى التليفزيون. فى الوقت الذى يقول فيه شيراك رئيس فرنسا السابق لن تسمح بقيام دولة أصولية اسلامية فى أوروبا. ويقول فيه رئيس الصرب نفسه انه يدافع عن أوروبا كلها فى وجه الإسلام. ولكن صحافتنا أكثر صربية من الصرب !!

فلا عجب إذن أن ينعقد مؤتمر عدم الانحياز فى جاكارتا. وأن تدافع مصر عن بقاء يوغسلافيا فى الحلف وفى رياسته رغم مجزرة المسلمين فيها.. فهل هناك انحياز أوضح مما تفعله الصرب ثم نعتبرها هى رائدة فى عدم الانحياز.

ولكنه نفس الموقف الذى يقفه العرب النعام من مارون لبنان ومن حرب يوغسلافيا ولا تفور دماؤهم ولا يرغون ويزبدون إلا فى وجه ايران! وليس فى وجه ايران لأنها إيران فلقد كانت إيران أيام الشاه على العين والرأس وجديرة بمصاهرة الملوك وعلاجهم ودفنهم والسير فى جنازاتهم بالمشوار الطويل فى عز الحر.

المشكلة كلها إذن تتلخص فى أن العرب نعام وعلاج أى مشكلة عندهم هى «اللحاف». والعالم كله يعلم ذلك. والمارون فى لبنان يعلمون ذلك، وقرنق نفسه يعلم ذلك. والوحيد الذى لا يعلم انه نعام وأنه يتلحف هم العرب.. (يقولون فن الحرب.. احنا اللى بدعناه!!!).

وقد قاطع مارون لبنان الانتخابات اللبنانية تماماً كما سبق لهم أن فرضوا على العرب فى تكوين الجامعة العربية شرط «الاجماع» حتى يجعلونها مشلولة. وكما فرضوا شرط رياسة الدولة للمارون فى مفاوضات الاستقلال. وذلك كله تمشياً مع قولهم أنهم بقايا الجيوش الصليبية وانهم على استعداد لحرب الألف عام وأنهم جماجرة العرب وعرب الجبال الـ ين يخضعون غيرهم من عرب الرمال ويجعلونهم تحت نفوذهم.. وهو هو نفس اسلوب وتفكير فلسفة إسرائيل. ومن ثم فهناك تحالف فكرى وروحى واتصال وتنسيق كامل بين مارون لبنان وبين صهاينة اسرائيل من قبل قيام اسرائيل ومن بعد قيام اسرائيل. ومن خلال نفوذ المارون على الجامعة العربية صار لإسرائيل نفوذها على نفس الجامعة.. وأتحدى من يذكر لى موقفاً واحداً فيه احتجاج لإسرائيل ضد الجامعة العربية!! فالجامعة العربية ـ واقعياً ـ حليف لإسرائيل وراعية لها.

ولكن ..ولكن.. هناك الآن جديد.. لا هو نعام ولا هو يتلحف باللحاف.

هناك حركة اسلامية جديدة فى لبنان.

إسلام قتالى وإسلام استشهادى واسلام فدائى.. يعرف هدفه.. ويعرف طريقه.

ويوم يصل الإسلام إلى شاطىء البحر الأبيض المتوسط تتغير كل الأوضاع.

فالبحر الأبيض هو بحر الحضارات.. لا تتكون الحضارات إلا حوله. لأنه هو البوتقة التى تلتقى وتختلط وتتفاعل فيه أفكار الشعوب. هو الميدان الذى تطل عليه كل المنازل المحيطة ويجتمع فيه أهل هذه المنازل.

ولذلك كان الغرب حريصاً جداً على منع الثورة الإسلامية الإيرانية من الوصول إلى البحر الأبيض. ومن ثم كان أيضا أهمية قيام حزب الله فى لبنان على شاطىء البحر الأبيض وكان الغرب حريصاً جداً على تهويد تركيا بالدونمة على يد مصطفى كمال أتاتورك حفيد اليهودية وكان الغرب حريصاً على طرد المقاومة الفلسطينية من لبنان وكان عرفات حريصاً على أن لا ينهج النهج الإسلامى وأن ينهج بدلاً منه النهج القومى حتى يبقى عليه الغرب ويتفاوض معه فى اللحظة المناسبة (التى يستعجلها الآن عرفات).

وكان الغرب حريصاً على منع قيام ثورة اسلامية فى الجزائر أو فى تونس ويحاول اجهاض أى تحرك جنينى فى أى من بلاد البحر الأبيض بالقوة وبالانقلابات العسكرية الموالية له وبتشجيع اغتصاب الحكم وبالقروض الدائنة وبنشر التفاهة الإعلامية والتحلل الخلقى والخضوع الذهنى لإسرائيل. كل هذه خطط «للحرب الصليبية الباردة» الحالية.

وأكبر كيد كاده الغرب ضد الإسلام حالياً هو أنه يدير حرباً صليبية يجعل فيها الواجهة هم اليهود: فهو استراح من اليهود بطردهم من أوروبا وشجع وسيشجع دائماً تهجيرهم من أوروبا ويدفع لهم ثمن التهجير هذا. وفى نفس الوقت يسلحهم ليديروا عنه الحرب الصليبية المعاصرة.

ـ تصور أن اليهود طوروهم من ميليشيات فلاحية إلى قوة نووية. تذكر أنهم فى نفس الوقت يمنعون أى خطوة نووية ولو أولية جداً فى العراق أو باكستان أو إيران ـ.

هم أداروا الحرب الصليبية المعاصرة عن طريق تسليح اليهود بأحدث الأسلحة وربطهم بالاستراتيجية الأمريكية وحرب النجوم. كل هذا ضد الإسلام. وفى نفس الوقت خلقوا القومية العربية لتلهى عقول العرب عن الإسلام وخلقوا مذهب التفاوض والسلام المزعوم. لا من أجل السلام فلو شاؤا فعلاً السلام لأوقفوا مصانع السلاح وتجارة السلاح وصرفوا أموالها على التنمية. ولكنهم يتكلمون للعرب بكلام السلام لأن العرب عقولهم فى آذانهم ولأن العرب نعام ولكنهم يكلمون اليهود بالتهجر ودفع أجرة التهجر وإعطاء السلاح النووى لليهود. لأن اليهود يحاربون عنهم الآن الحرب الصليبية المعاصرة بأسلوب يستبعد منها المظهر الصليبى المكشوف.

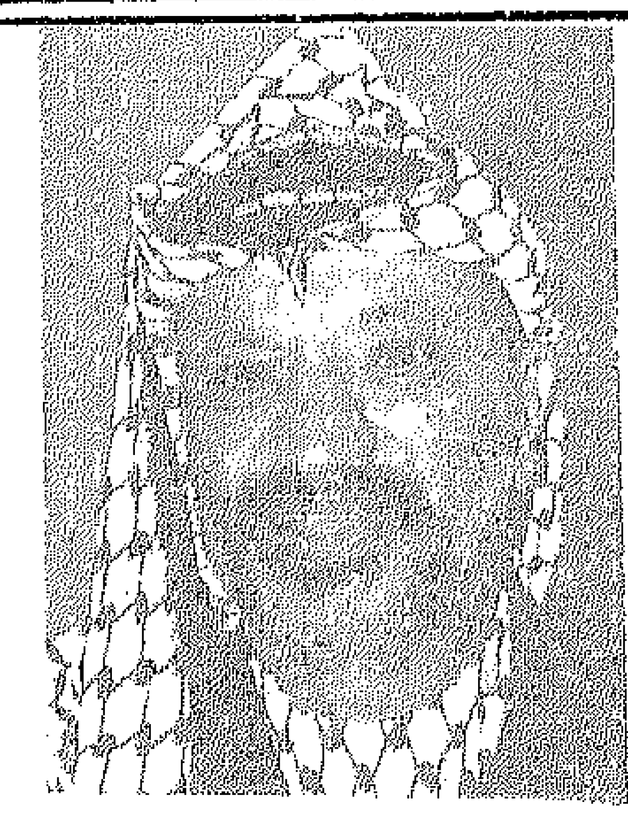

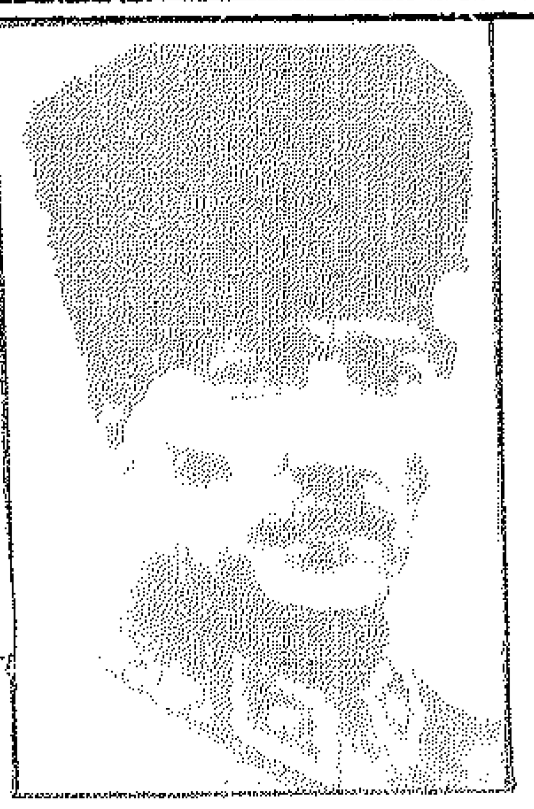

أتاتورك

ومارون لبنان لهم ما يسمى المشروع اللبنانى، وهو جناح فى هذه الحرب الصليبية الدائرة الآن.. وعلى من ينكر ذلك أن يتذكر ان الذى أدار مذبحة صابرا وشاتيلا هم الكتائب المارونية حيث دخلوا وذبحوا ودمروا كل الحى الفلسطينى فى كل من صابرا وشاتيلا.. لحساب اليهود!

ويمكن تلخيص المشروع المارونى فى أقوال وردت على لسانهم هم أنفسهم :

* هم بقايا الجيوش الصليبية ومستعدون لحرب الألف عام.

* هم غرضهم إقامة لبنان المسيحى يحمل الصليب علنا على شاطىء البحر الأبيض بجوار نجمة داوود التى انتصبت أيضاً على البحر الأبيض.

وهذا مع منع أى قيام اسلامى على البحر الأبيض.

والتنسيق بين المارون وإسرائيل قائم منذ أيام وعد بلفور إلى زيارة كيسنجر للمنطقة لتوزيع الأدوار بين اليهود والمارون والتى بعدها مباشرة قام المارون بذبح المسلمين فى لبنان على البطاقة.

والمارون كما قلنا، هم الذين شلوا الجامعة العربية بحكاية الإجماع بدلاً من الأغلبية فى القرارات وهم الذين أنشأوا الأحزاب الصليبية والأحزاب القومية وبثوا الفتنة الطائفية وتزعموا القومية العربية فى كل بلاد الشام.. من أنطون سعادة إلى ميشيل عفلق.

هم حاربوا مع الصليبيين وهم أدخلوا فرنسا فى الحرب العالمية الأولى إلى الشام وأعطتهم نظير ذلك حماية وولاية للآن. وهم الذين نسقوا مع اليهود إقامة اسرائيل وهم

الذين أبادوا الفلسطينيين فى صابرا وشاتيلا - م الذين كونوا جيش جنوب لبنان الموالى لإسرائيل. وهم الذين يتغلغلون الآن فى بعض البيوتات ومراكز السيطرة والإعلام.

وخطوة مقاطعة الانتخابات هى خطوة من المشروع المارونى.

ويزعم المارون أن زوالهم سيفتح حصون أوروبا أمام الزحف الإسلامى.

وهو نفس الزعم الذى يزعمه رئيس الصرب فى إبادته الإجرامية لمسلمى يوغسلافيا.

وهكذا تتعدد المزاعم الصليبية التى تستهدف سحق الإسلام.

وكلها مزاعم تتسلل إلى «الإعلام القومى» العربى وينخدع بها ويتبعها فى عباءة تحت اسم التسامح.

التسامح أثناء المعركة معناه الاستسلام وتولية الأدبار.

التسامح لا يكون إلا بعد النصر.

هل قال الرسول (ﷺ) اذهبوا فأنتم الطلقاء، قبل النصر أم بعده ؟

السودان هذا الذى أنقذ مصر حتى ٥ يونيو وورطة اليمن وقرار ٢٤٢

وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين. نعم المؤمنين!

وقد حان الآن موعد تذكير أنفسنا بواقعة حلايب الأولى. إذ يبدو أن ذاكرتنا السياسية ضعيفة. وأننا لا نستوعب دروس التاريخ.. وكأننا نحرص على الإساءة وتكرار الإساءة إلى من يكنون لنا السلام بل والأخوة والإخلاص. وحتى بعد الإساءة يردونها علينا بالإحسان.

ولن أكتفى هنا بسرد حلايب الأولى ولكن تكملة حادث حلايب وهو موقف السودان بعد حلايب فى هزيمتنا عام ٦٧.

فى مطلع عام ٥٨ وكانت شعبية عبدالناصر فى العالم العربى كله قد وصلت إلى ذروتها بعد تأميمه لقنال السويس فى مطلع هذا العام كانت الأحزاب السودانية مشغولة بالاستعداد لأول انتخابات وطنية بعد استقلال يناير ٥٦.

وفجأة تلقت حكومة السودان مذكرة من حكومة مصر تطالبها بتسليم منطقتين هما حلايب وحلفا. تسليمهما أرضا وسكاناً!!

وبلغ التحدى مداه عندما أرسلت مصر لجان استفتاء للمنطقتين لتستفتى السكان على وحدة مصر وسوريا وهو قمة حلم وأمل الجماهير العربية مما يزيد من صعوبة أن ترفض السودان المشروع المأمول من كل عربى!!

ولم تكتف مصر بالمذكرة ولا بالاستفتاء المحرج ولكن أرسلت وحدات عسكرة أيضاً.

ووصل وزير خارجية السودان محمد أحمد محجوب إلى القاهرة ليقابل المسئولين، هكذا بدون سلاح ولا مذكرة، ولا.. فتلقاه زكريا محيى الدين ومعه محمود فوزى.. ويقول محجوب فى مذكراته ان زكريا محيى الدين كان متصلباً وثائر الأعصاب. فطلب محجوب مقابلة عبدالناصر، وذهبا معه إلى عبدالناصر، وواصل زكريا محيى الدين غضبه سائلاً محجوب: هل صحيح انكم أرسلتم قواتكم إلى مناطق الحدود؟، فرد محجوب: نعم وقواتنا لديها أوامر صريحة بإطلاق الرصاص على من يجتاز الحدود.. ولن نتخلى عن شبر أرض إلا بعد إهدار دماء بعشرات وزن هذه الأرض.

وهنا رد زكريا محيى الدين فى هدوء: ان مصر لم تبن جيشها لتقاتل السودان.

وهنا سأل عبدالناصر: يا أخ محجوب ماذا تقترح، فاقترح محجوب سحب لجان الاستفتاء المصرية وسحب القوات العسكرية المصرية، وتأجيل بحث المشكلة إلى ما بعد الانتخابات.

ورفض الجانب المصرى الاقتراح وتوتر الموقف أكثر. وقدم السودان شكوى ضد مصر فى الأمم المتحدة.

وفجأة هدأ الموقف وأصدرت مصر قراراً بسحب لجان الاستفتاء والقوة العسكرية وإرجاء الموضوع إلى ما بعد الانتخابات وأعلنت «أن جيش مصر لم يبن لكى يغزو السودان ولكن ليدافع عنه ضد العدو المشترك» وقد قيل ان مصر اتخذت هذا الموقف بعد توسط رؤساء الدول الشقيقة

ودعوتهم لعدم إعطاء فرصة للدوائر الاستعمارية للدس بين مصر والسودان وكسب مكاسب من وراء هذا الشقاق.

بعد شهور قليلة كان قد وقع انقلاب العراق الذى أطاح بالملكية، وذهبت وفود للتهنئة لعبدالكريم قاسم، كان منها وفد السودان، وعندما عاد الوفد توقف فى القاهرة، كما قال محجوب، «لكى يزيل أى جفوة بين مصر والسودان على مشكلة حلايب».

ثم جاءت مشكلة السد العالى الذى سوف يغرق تماما حلفا أرضا وسكانا وفى حلفا أجمل وأفخم مدن السودان جميعاً، وفيها فنادق فاخرة كان ينزل فيها تشرشل وكثير من رؤساء الدول، وكان فيها مسجد وادى حلفا الذى كان تحفة معمارية مصرية، وفوق هذا كله كان هناك ارتباط عاطفى بين السكان والمنطقة لا يختلف عن ارتباط الرضيع بأمه، ارتباط يغذيه الإخلاص السودانى لأرضه وقبيلته وعاداته وارتباطه بأجداده.

وفى منطقة حلفا هذه كانت هناك كنوزاً من التراث الحضارى ومن الآثار التى لا تقل عن آثار الفراعنة من أشهرها معبد بوفين، وكان السياسيون السودانيون تدمع عيونهم عند زيارة حلفا هذه عندما يتذكرون انها سوف تغرق وتختفى من التاريخ من أجل مصر.

السودان هو الذى أقال مصر من عثرتها بعد هزيمة ٥ يونيو

ومع ذلك قبل السودان، بل رحب بإقامة السد العالى وتحمل السودان كل تكاليف مادية ومعنوية وروحية فى إجلاء أبنائه عن حلفا وإعادة توطينهم فى غرب السودان.

ولم ينته كرم أهل السودان عند هذا الحد، ولكن دعا عبدالناصر بعدها مباشرة لزيارة السودان فى ١٧ نوفمبر ١٩٦٠ لمشاركة السودان فى الاحتفال بالذكرى الثانية لثورة ١٧ نوفمبر.

وذهب عبدالناصر فعلاً، وذهل عبدالناصر من روعة الاستقبال الذى يفيض أخوة وإخلاصاً وتضحية واعتبر السودان يوم وصوله ١٥ نوفمبر عطلة رسمية، وبلغ من الترحيب به ان أمضى عبدالناصر عشرة أيام فى السودان يجوبه شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً.. وهى أطول زيارة خارج مصر قام بها فى حياته، وقام بها أى رئيس مصرى للخارج.. عشرة أيام كانت الطبول فيها لا تكف عن القرع وكانت الزغاريد فيها لا تتوقف لحظة.

لابد أن ننبه إلى أن تقارير أجهزة عبدالناصر كانت تحذره من الزيارة لأنه سيقابل بمظاهرات عدائية على الأقل من أهالى حلفا والمنطقة التى سوف يغرقها السد العالى وهى حوالى ٥٠٠ كيلومتر.

ظهر إذن وثبت فعلاً أن تقديم المذكرات الغاضبة وحشد العساكر على الجبهتين وتحريك أجهزة الإعلام الرسمية كل هذا لا يمنع النيل من أن يجرى بين البلدين.. وهى المياه التى تغذى دماء أهل مصر والسودان وتجعل تركيبة الدم بينهما واحدة.

ثم جاء الدرس الكبير، الكبير جدا، وجداً جداً.. والذى يجب ألا ننساه أبداً.

درس ٥ يونيو.. ومن الذى أقال مصر من عثرتها ، انه السودان، والسودان وحده، وهو لم يمن أبداً بهذا الموقف.. وليته يمن، حتى يذكر الناسين والناكرين للجميل، والذين لا يقرأون تاريخهم ولا يتعلمون.

وقع العدوان يوم ٥ يونيو وأعلن ناصر التنحى ثم العدول يوم ١٠ يونيو.

كان أول اتصال خارجى لعبدالناصر مع العالم الخارجى وهو مهموم ومخزى ومكسوف.. ليس إلا مع السودان..

مع اسماعيل الأزهرى فى مكتبه برياسة القصر الجمهورى السودانى! يقول الأزهرى: كان صوته مثخناً بالجراح والأسى والمرارة. قال له ناصر: إنه يغالب مشاعره وأحزانه الدامية فى محاولته للكلام ليطلعه على الوضع فى مصر على ضوء الحقائق المجردة. (قبل الحرب مباشرة كان الأزهرى قد اتصل بعبدالناصر يعرض مساعدة السودان فى الحرب المنتظرة وقال له عبدالناصر: لا شىء، ولكن لكى لا يفوتكم المشاركة فى النصر سأسمح لكم بإرسال فرقة واحدة رمزية!!).

قال عبدالناصر للأزهرى فى التليفون: مصر الآن فى وضع خطر وحرج والقوات الإسرائيلية وصلت إلى القناة.. وإذا أرادوا عبور القناة فلا شىء يمنعهم، ولا يوجد بينهم وبين قصر القبة أكثر من ٤٠٠ عسكرى مصرى فقط !!

ثم قال انه طلب من السفير السوفييتى كأصدقاء تزويده بالسلاح لمجرد الدفاع عن القاهرة، وأن السفير السوفييتى عاد اليه برد موسكو بأن موسكو لا تستطيع أن ترسل سلاحا دون أن تعرف أسباب ترك مصر للسلاح ليقع فى يد الإسرائيليين.. وهو أحدث سلاح وأكفأ سلاح، وعدم استخدام مصر له يمثل هزيمة معنوية لهم، وأنهم أى الروس يشعرون بمرارة أن كل أسرار تطوير سلاحهم أصبحت الآن فى يد أمريكا.

رد عبدالناصر على السفير السوفييتى بأن هذا ليس وقت الإجابة على سؤالهم، وأن

اليهود لو أرادوا الدخول إلى القاهرة الآن لنجحوا ولن يجد الشعب فى يديه ما يقاوم به إلا فكى الأسنان والأظافر. فى الوقت الذى يملك فيه اليهود أسلحة دمار من بعد وفى أمان وبدون خوف من رد.

وتلقى عبدالناصر رداً ثانياً بالتحفظ والامتناع.

وأرسل عبدالناصر رسالة مكتوبة إلى الكرملين يطلب السلاح.

وجاء الرد من الكرملين بقبول ارسال سلاح بشرط دفع الثمن مقدماً ونقداً. وفى حالة تعذر الدفع يتم التبادل بالقطن المصرى بشرط أن تنزل دفعة سلاح من المركب الروسى وترتفع عليها شحنة قطن تقابل ثمن الشحنة وهكذا إلى أن يتم تفريغ السفينة من السلاح وشحنها بالقطن.

هكذا قال ناصر للأزهرى فى التليفون.. ويقول الأزهرى انه شعر ان عبدالناصر يريد أن «يفضفض» فى الحديث مع شقيق يطمئن اليه ولا يجد سواه لإشراكه معه فى الهم.

فكان الأزهرى يكرر فى حديثه لعبدالناصر: نعم.. نعم.. حتى يشعره بالتعاطف.

وهنا قال عبدالناصر: هذه هى الشروط القاسية لروسيا لتزويدنا بالسلاح. الدفع نقداً ومقدماً. وأوضاعنا حرجة، وموقفنا لا نحسد عليه، أرجوك الاتصال بالاخوة(!!) الملوك والرؤساء وأن تنقل اليهم أننا لا نستطيع الصمود دون دعم مالى من جانبهم. ولا يوجد بديل آخر، وأننا نرى جنود اسرائيل على مرأى العين فى أرض مصر.

كانت نبرات صوت عبدالناصر مثخنة بالأسى، ولكن كان ذهنه صافياً، وكان يتكلم كرئيس دولة مهزومة ولكن أيضاً كشقيق يرتمى فى حضن شقيق.

وظل الأزهرى يطمئنه بعد كل جملة وفقرة وأنه سيبادر على الفور بالاتصال بالملوك العرب!

وضع الأزهرى سماعة التليفون مع ناصر وطلب الملك فيصل ثم أمير الكويت.. وفى اليوم التالى مباشرة جاء إلى مصر ثم وصل بومدين ثم عارف ثم الأتاسى (سوريا).. وعقد بهم الأزهرى ما أسماه قمة مصغرة مع ناصر، فى هذا اللقاء قال ناصر: إنه لا فائدة من أى حل وتخوف من مضامين الهزيمة على الوضع الداخلى فى مصر.

فى المساء قابل محمد أحمد محجوب رئيس وزراء السودان ناصر فى بيته على انفراد، قال له ناصر: ليتنى مت قبل أن أشهد هذه الهزيمة.. وأسوأ من الهزيمة نفسها خيبة الأمل فى صديقه عامر (مذكرات محجوب الديمقراطية فى الميزان).. واقترح عليه محجوب أن يطلق الحريات وأن يفرج عن الحراسات، ولما قال له ناصر ان سبب الهزيمة هو وجود سبعين ألف جندى فى اليمن .. قال له محجوب: احمد الله انهم أنقذوا من الهزيمة بوجودهم بعيدا عن ساحة القتال ثم أدرك محجوب ان ما يشغل بال ناصر هو تورطه فى اليمن ورغبته فى الخلاص من هذه الورطة.

إستقر رأى الأزهرى رئيس السودان ومحجوب رئيسى وزراءه على أن هناك حلاً، وحلاً عربياً بدون أى مساعدة أجنبية وهو عقد مؤتمر الخرطوم وهدفه تعويض مصر عن عجزها الناتج من الهزيمة وتخليص جيش مصر الموجود فى اليمن، وأدركا ان هذين الهدفين يكمنان فى قبضة الملك فيصل (الذى هدده ناصر بنتف دقنه قبل الحرب بساعات).

وكان قد كلف سفيره فى السعودية د. باجى باستطلاع الموقف، وكتب الأخير مذكرة لمحجوب يقول فيها إن فيصل غير مستعد لبحث قضية اليمن ما دامت القدس قد سقطت! واستقل محجوب طائرة إلى السعودية وقابل عبدالله ابن الملك فيصل (وهو صديق لمحجوب). وقال له عبدالله: أرجو ألا تكون حضرت للتحدث إلى أبى فى قضية اليمن!).. إن والدى أى فيصل، فاقد الأمل فى الاتفاق مع المصريين لأنهم لا يحافظون على دورهم فى الاتفاق!!

وأصر محجوب رغم كل هذا على مقابلة فيصل، وقال لفيصل ان صفة العربى النبيل هى أنه لما يجد خصمه جريحاً لا يقتله بل

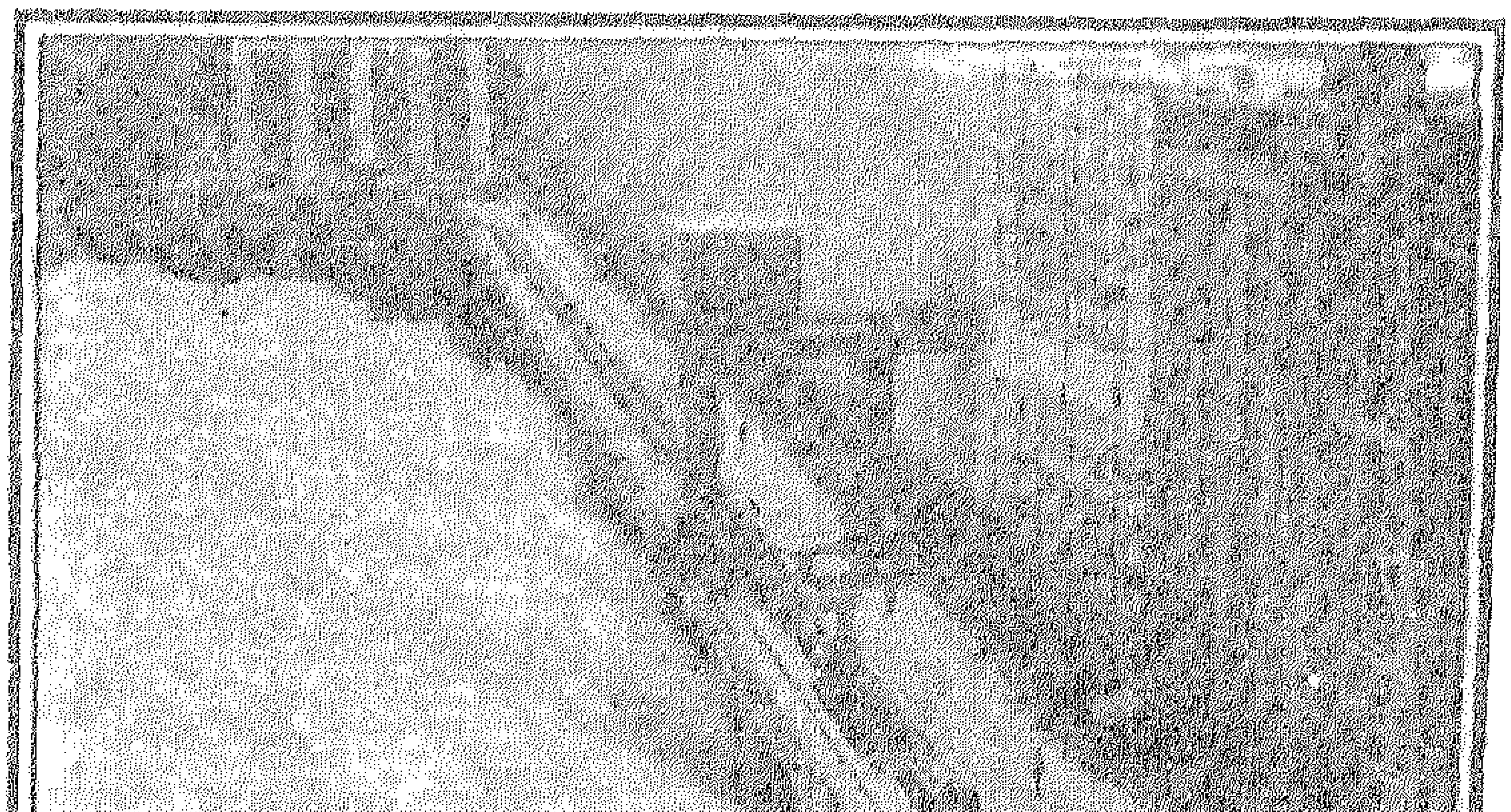

يعالجه ثم يخيره بين التفاهم والمبارزة بعد هذه المعالجة. وناصر ليس خصماً ولا عدوا ولكنه أخ عربى مثلى ومثلك. وهنا صمت فيصل وأعطى محجوب ورقة وقلماً.. وقال له: أكتب ما تريد. وكتب محجوب أنه يريد قمة عربية تعوض مصر عن خسارتها المادية وتوجد حلاً لمشكلة اليمن.

وعاد محجوب إلى القاهرة وقابل ناصر وفاتحه لأول مرة فى عقد قمة الخرطوم وقال لناصر: لابد أن تحضر أنت بشخصك. فقال له ناصر: هل تضمن إذا حضرت ألا يرتب زكريا محيى الدين انقلاباً ضدى؟ ورد محجوب من هذا الذى يطمع الآن فى مزيد من المتاعب؟

وانعقد مؤتمر الخرطوم، وقوبل عبدالناصر من أهل السودان كأنه بطل الأحلام.. ووضع أهل السودان منازلهم وسياراتهم تحت تصرف الضيوف والصحفيين ورفعت أعلام كل الدول العربية بعد القطيعة التى كانت قائمة بينهم قبلاً.

كان أول المتكلمين فى مؤتمر الخرطوم هو الملك حسين وعدد الخسائر التى نزلت، ثم تكلم عبدالناصر كيف بدأت الحرب وكيف سارت وعدد خسائر الرجال والسلاح وحدد خسائر إغلاق القناة بأنها ١١٠ ملايين جنيه كل عام. ونظر محجوب إلى فيصل وقال يا أبا عبدالله.. كم تدفع؟ فقال: ٥٠ مليون جنيه سنوياً.. ونظر محجوب إلى أمير الكويت.. فقال: أدفع ٥٥ مليوناً.. ونظر إلى مندوب ليبيا ابن شقيق الملك السنوسى.. فقال: أنا غير مفوض ولابد من الرجوع إلى الملك.. فقال محجوب: إن الملك يتبرع بـ٣٥ مليونا وعندما ترجع اليه لن يرفض.

وأقيم حفل عشاء بقصر الرياسة فى الخرطوم.. فى هذا العشاء طلب عبدالناصر من محجوب أن يجتمع بفيصل فى منزل المحجوب بعد العشاء.. وذهب ناصر ومعه

*** السودان أرسل مذكرة عاجلة إلى مندوبه فى مجلس الأمن للاعتراض على قرار (٢٤٢)**

*** محاربة الدستور الإسلامى أصبحت معركة ذات أبعاد دولية**

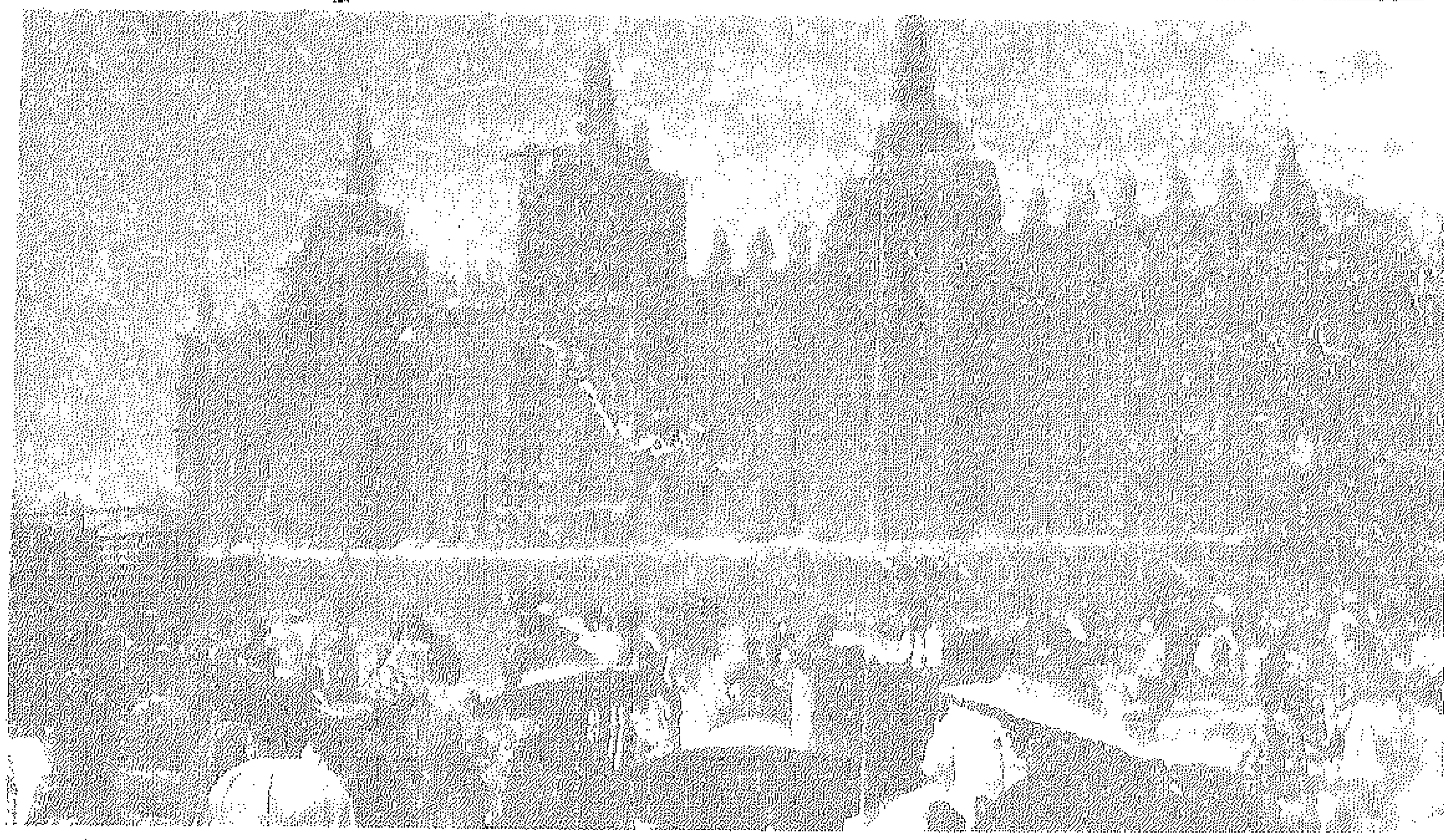

محمود رياض وذهب فيصل ومعه شقيقه سلطان.. بعد تناول القهوة أثار ناصر موضوع أسرة حميد الدين وعداوتها له. فقال فيصل: يا عزيزى جمال.. لقد كانت عائلة حميد الدين عدوة لى ٤٠ سنة لا سنوات فقط. وقال سلطان : ان عائلة حميد الدين لا مكان لها فى اليمن ولا أمل لها فى العودة ولا تريد العودة.

ثم تطرق الحديث إلى كيفية الخروج بالجيش من اليمن.. وقال ناصر ليست لدينا سفن لنقلهم.. فقال فيصل: رتب أمر ذلك مع أى شركة ملاحة ونحن ندفع المصاريف.

وهكذا فى جلسة أو جلسات معدودة استطاع السودان أن يضمد جراح مصر الذى كان ناصر نفسه يصرح بأنه لا حل له.. واستطاع أن يحل مشكلة اليمن التى طالت واستعصت قبل ذلك بين مصر والسعودية. واستطاع السودان ان يلم شمل العرب جميعاً بدل أن تشتتهم الهزيمة، كما كان متوقعاً.

ولولا هذا الموقف لاستحال تماماً اعادة بناء جيش مصر واستحال تماماً قيام حرب الاستنزاف واستحال تماماً قيام حرب ٧٣، لقد كان ناصر يقول انه «لا حل» وأن كل ما بقى معه بين اليهود فى القناة وبينه فى قصر القبة هو ٤٠٠ عسكرى فقط!

بعد هذا كله ننسى للسودان هذا الموقف بل هذه المنة. والعجيب أن أحدا منهم لا يذكرنا بهذه المنة مهما ادلهمت العلاقات بيننا.

لم يكتف السودان بهذا الفضل والتفضل، ولم يكتف بمتابعة تنفيذ ما اتفق عليه فى مؤتمر الخرطوم وحث أى طرف متكاسل فى تنفيذ ما أنيط به.. بل بعد قليل جاء قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢.. وأرسل السودان مذكرة عاجلة إلى مندوبه فى مجلس الأمن وإلى اللورد كارادون بالاعتراض على قرار ٢٤٢ من ناحيتين.. أولاً: النص يجب أن يكون على الأراضى المحتلة، ولا يكون أراض محتلة.. وثانياً: النص فى القرار على حق

نحو وعى سياسى

الشعب الفلسطينى فى أرضه وليس النص على تسوية مشكلة لاجئين!! فهل هناك وعى ونصيحة وحرص على الصالح أكثر مما يكنه السودان لمصر والعرب؟..

الواقع أن هزيمة ٦٧ كان لها فى السودان تأثيراً انفردت به عن باقى الدول العربية جميعاً. فقد اتفق الحزبان الرئيسيان الإتحادى (الذى كان ينادى بالاتحاد مع مصر) والأمة (الذى كان ينادى بالاستقلال) اتفقا على أمران: دستور إسلامى + نظام جمهورى. وبذلك انتهت الصراعات بين أنصار الميرغنى والمهدى.. وبدأت أول بذرة للحركة الإسلامية العالمية فى الوطن العربى، بل وقبل الثورة الإسلامية فى إيران وقبل التحرر الإسلامى فى أفغانستان. وقبل قيام حزب الله فى لبنان.

ومن هنا قوبلت هذه الحركة الجنينية السودانية بعدة انقلابات عسكرية شيوعية وأمريكية وبتشجيع حركة انفصال الجنوب.. إلى أن استقرت الأمور أخيراً على ذات الهدفين دستور اسلامى ونظام جمهورى.

* * *

وفى الوقت الذى تستضيف مصر النميرى والانفصاليين تترفع السودان عن مقابلة هذا بالمثل.. وكان بوسع السودان أن يستضيف عمر عبدالرحمن طالما جعفر نميرى فى مصر ومطلوب قضائياً فى الخرطوم وسبق للنائب العام السودانى أن أصدر قراراً بحضوره والمطالبة بتسليمه.

ثم تعيد السلطات فى مصر الحلقة من أولها وتبدأ من حلايب من جديد.. وكأنها نسيت ٥ يونيو ولم تتعلم منه الدرس ولم تتعلم منه من الذى واساها وضمد جراحها وتناسى حلايب الأولى وتناسى إغراق حلفا.

وما قيمة حلايب إلا بأهلها.. هل تقبل مصر أن تضم حلايب وأهلها لا يعترفون إلا بحكم الخرطوم لا القاهرة؟ وهل ترضى السودان بضم حلايب وأهلها لا يقبلون إلا حكم القاهرة لا الخرطوم. وماذا يكون الموقف لو دخلت مصر حلايب بالسلاح وصمم أهلها على الاستشهاد دون قبول «احتلال مصرى».. وماذا يكون الموقف الذى نكرر نداءه صباح مساء بأنه لا ضم لأراضى بقوة السلاح. ولا اعتراف دولى بمثل هذا الضم.. وعلى هذه القاعدة يدور كل الصراع العربى ضد إسرائيل منذ نصف قرن ولا زال العرب يتمسكون بهذه القاعدة.

وهل الأحسن إزالة هذه الحدود التى وضعها المستعمر بين الشعب الواحد أم التمسك بالحدود والتقاتل حولها؟.

وهل الخطر انتقل الآن من تل أبيب إلى حلايب؟

وهل نبيع منابع النيل ومصالحنا فى مياه النيل نظير حلايب هذه؟

وهل نبيع كل فرص الاستثمار مع السودان الواسع نظير حلايب القرية الصغيرة؟.. هل حلايب أغلى من السودان؟ أى ميزان هذا؟.

* * *

السر وما فيه والسر كل السر هو مسألة دستور اسلامى + نظام جمهورى: ولقد حاول جعفر نميرى أن يتأول هذا الاتجاه وأن يقوده إلى المهالك، بادعاء تطبيق الشريعة وبدأ لعبة كتاب «لماذا الحل الآن» واتضح بعد ذلك أنه لا يطبق الشريعة ولا يتبنى أى حل إسلامى ولا يعمل إلا ضده.

ومحاربة «دستور اسلامى» أصبحت معركة ذات أبعاد دولية تشترك فيها الجزائر وتونس وتحركها أمريكا وقوى دولية بعضها ظاهر وبعضها متخفى. بعضها بالسلاح وبعضها بالمال وبعضها بالتآمر أو بالإعلام.

* * *

وأرجو ألا تكون حلايب مجرد شعار لحرب ضد الحركة الإسلامية فى السودان.

فقد سبق أن رفعنا شعار «أمن الخليج من أمن مصر» وقت شن الحرب المفروضة عالمياً ضد إيران.

وتفجر هذا الشعار كذلك فى غزو الكويت، وتثبتت أقدام إيران على الخريطة رغم أنف الشعار الذى اختفت وراءه المكيدة ضد الإسلام.

فحذار حذار أن تكون مشكلة حلايب هى مكيدة أخرى ضد الإسلام. فإن الله غالب على أمره مهما كره الكافرون. والإسلام منتصر مهما طال الأمد ومهما قدم من ضحايا وشهداء وضحايا تعذيب ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز﴾.

***

محمد نجيب راغب

لتجارة الملابس بالجملة

- أسعار مغرية
- بضاعة ممتازة

المصنع : ٢٧ ش أحمد العسقلانى ريتشمان ـ دار السلام

ت : ٣١٨٩٠٤٠

المكتب : ٣ ش جوهر القائد بالموسكى

ت : ٩١٣٤٠٠

ايجابيات المشـــاركة أكثر من سلبياتها

ما حدث من مشاركة التحالف الإسلامى فى انتخابات المحليات السابقة، كشف عن الكثير من ايجابيات تلك المشاركة برغم وجود السلبيات التقليدية المعروفة.

فمن ناحية فإن مضايقات الإدارة فى عملية الترشيح واستبعاد القوائم التابعة للتحالف لأسباب غير قانونية أمر سلبى فى حد ذاته إلا أنه كشف لقطاع واسع من الناس مدى تعسف الإدارة وهذه ايجابية.

ومن ناحية ثانية فإن التزوير الواسع الذى مارسته الإدارة سواء فى عملية التصويت أو الفرز أمر سلبى تقليدى، إلا أنه كان هذه المرة أمام قطاع واسع جداً من الناس حيث عدد المرشحين كبيراً جداً يصل فى كل قرية أو حى إلى أكثر من ثلاثين مرشحاً لهم عائلات وأصدقاء وهو الأمر الذى جعلنا لا نقول للناس أن هناك تزويراً، بل الناس أنفسهم تشكو هذا التزوير لنا حيث انه وقع عليهم أنفسهم وهو أمر له مردوده السياسى الإيجابى المستقبلى سواء على مستوى تعرية الحكومة أو على مستوى زيادة قاعدة التعاطف الشعبى مع الاتجاه الإسلامى.

ومن ناحية ثالثة فإن فوز التحالف الإسلامى فى أكثر من مائة قائمة وذلك لنجاح عناصر تلك القوائم فى حراسة العملية الانتخابية والفرز ومنع التزوير اعتماداً على تأييد شعبى واسع أو على الضمير الحى للقضاة المشرفين على الانتخابات فى هذه المناطق أمر خطير جداً، لأنه تدريب عملى للناس على حماية العملية الانتخابية وكيفية فرض إرادتهم على الإدارة كما أنه سوف يخلق قاعدة صلبة للتحالف الإسلامى فى الأحياء والقرى التى فازت فيها تلك القوائم، وربما يؤدى إلى انهيار الحزب الوطنى فى تلك المناطق حيث ان أعضاءه الذين يعتمدون على التزوير اكتشفوا ان الحكومة لم تستطع أن تزور لصالحهم وبالتالى فما الداعى لاستمرارهم فى حزب مرفوض شعبياً وسمعته ليست فوق مستوى الشبهات.

ومن ناحية رابعة فإن التواجد الشعبى الواسع الذى حققه التحالف عن طريق دفع عدد كبير من الناس للترشيح على قوائم التحالف «حوالى ٤٠ ألفا على مستوى الجمهورية) بالإضافة إلى مناصريهم وعائلاتهم فضلاً عن الدعاية الانتخابية وترديد شعارات التحالف وشرح البرنامج الانتخابى للتحالف عن طريق هذا العدد الهائل من المرشحين وكذا المؤتمرات والمسيرات الشعبية، كل هذا سوف يخلق قاعدة هائلة للتحالف الإسلامى فى كل قرية وكل حى وهو أمر له مردوده الإيجابى على صعيد الحاضر والمستقبل.

وأيا كان الأمر فإن ايجابيات المشاركة أكبر كثيراً من سلبيتها.

نتائج الانتخابات الأمريكية

بادىء ذى بدء ينبغى أن ندرك حقيقة جوهرية فى السياسة الأمريكية تجاه العرب والمسلمين والقضية الفلسطينية بالتحديد، وهو أن هناك موقفاً منحازاً ضد العرب والمسلمين ومؤيداً لإسرائيل يستوى فى هذا الجمهوريين والديمقراطيين فى أمريكا، لأن الأمر يرجع إلى أسباب تاريخية واستراتيجية، وأن الرئيس الأمريكى الجديد لن يختلف عن سابقه فى هذا المجال إلا فى الأسلوب والدرجة، إن كلينتون مثلاً يعلن انحيازه لإسرائيل بلا مواربة وهذا لايزيد عن انحياز جورج بوش لإسرائيل إلا فى الإعلان والأسلوب، وربما يكون هذا الإعلان والأسلوب سبباً كافياً لنا لنقتنع بضرورة الكف عن وهم اقناع أمريكا بالضغط على إسرائيل والاعتماد على أنفسنا فى المواجهة، ومهما كانت مرارة الحقيقة فإن مواجهتها أفضل من خداع النفس.

وإذا كان البعض حزين على جورج بوش فإنه حزين على وهم انهار وحزين على مواجهة نفسه بالحقائق. فإن الكلب الأبيض نجس والكلب الأسود نجس أيضاً.

وإذا تحدثنا عن الاختلاف فى الدرجة بين بوش وكلينتون، فإنه يأتى فى تركيز الأخير على الأوضاع الداخلية فى أمريكا، وهو أمر ايجابى بالنسبة لنا لأنه يقلل حدة الكرباج الأمريكى على ظهورنا وظهور العالم بأسره ويأتى أيضاً فى اهتمام الإدارة الأمريكية الجديدة بالديمقراطية وهو أمر يؤرق الأنظمة الديكتاتورية التى كانت ترى جورج بوش أقل فى اهتمامه بأمور حقوق الإنسان والتعذيب والانتهاكات التى تحدث فى البلدان الديكتاتورية.

وفى كل الأحوال فإن أمريكا هى إمبراطورية الشر، سواء كانت إدارتها جمهورية أو ديمقراطية.

طاجيكستان من الشيوعية إلى الحكم بالإسلام

ما أن مر كابوس الشيوعية التى لم تستمر أكثر من سبعين سنة حتى تنفست الشعوب المسلمة فيما كان يعرف بالاتحاد السوفييتى الصعداء، وبدأت ترجع إلى منابع ثقافتها الإسلامية الأصيلة.. أصرت على أن تعيش بالإسلام وللإسلام.

فى طاجيكستان (٦ ملايين مسلم) ما إن انتهى عصر الشيوعية حتى عاد الشعب إلى جذوره ودفع بأبناء الحركة الإسلامية إلى الحكم. لا شك انها رحلة طويلة مر خلالها المسلمون بتجارب وأحداث جسام.

إلتقت (المختار الإسلامى) بالأستاذ محمد عبدالحى مبعوث نائب رئيس وزراء طاجيكستان ليحكى لنا هذه التجربة التى عاشها بنفسه كواحد من أبناء الشعب الطاجيكى المسلم.

يقول الأستاذ عبدالحى:

فى زمن الاتحاد السوفييتى كان المسلمون تحت ضغط شديد لا يستطيعون أداء شعائر دينهم.. علماؤهم تحت مراقبة شديدة.. الصلاة فى المساجد محظورة خاصة على الشباب.. أما العلوم الشرعية فكانت تدرس فى المنازل.. أعدم الحكم الشيوعى كثيراً من العلماء وأدخلوا الكثير منهم فى السجون لا لشىء إلا بتهمة تعليم الإسلام فى بيوتهم.. فكان القانون الجنائى ينص فى أحد مواده «من علم طالباً علوم الدين يعاقب بغرامة من ٣٠٠ روبيل إلى ٣٠ ألفا وإذا تكررت الجريمة تصل العقوبة إلى السجن لمدة عام».

ورغم هذا ـ يستطرد الأخ عبدالحى ـ كان التعليم موجوداً حتى

بأقلامهم ..

الأمة النصرانية !!

حضرة السيد الفاضل الأستاذ حسين عاشور.. أطال الله بقاءه للإسلام..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بمناسبة عيد الأضحى السعيد أقدم لفضيلتكم أجمل التهانى وأطيب الأمانى، عسى الله أن يتقبل منا ومنكم وجميع المسلمين.. وكل عام وأنتم بخير..

أما بعد.. أنا مسلم اندونيسى ومهنتى ترجمة الكتب الإسلامية من العربية إلى الإندونيسية .

وقد ترجمت أكثر من خمسين كتابا ومن بينها كتاب «هل المسيح هو الله» للشيخ أحمد ديدات.. ترجمة الأستاذ محمد مختار.. من المختار الإسلامى.. وقد نشرنا الكتاب منذ شوال سنة ١٤١١هـ الماضية، ولكن الحكومة الأندونيسية بإيعاز من القساوسة النصرانيين قررت منع الكتاب وسحبه من الأسواق.

واستجابة لطلب القساوسة أيضاً، دعتنى النيابة العمومية لاستجوابى، لأن الكتاب ـ على حد قولها ـ قد زلزل إيمان الأمة النصرانية بأندونيسيا. ولما لم تجد فى الكتاب ما يسىء لشخصية المسيح والمسيحية، غيرت التهمة بأنى ترجمت الكتاب بطريقة غير قانونية، أى بدون إذن الناشر أو المترجم.

ورجائى الأكيد من سيادتكم أن تتكرم على بمنح حق الترجمة تحريريا لى فور وصول خطابى هذا، وخصوصا للكتيب المذكور أعلاه، ولجميع كتيبات الشيخ أحمد ديدات المترجمة عند المختار الإسلامى إن أمكن ذلك.. لنستطيع ـ بحول الله وإذنه ـ أن نحذر المسلمين من قسوة الأعداء وجرأتهم العجيبة عليهم حتى فى ديارهم.

أجرى الحوار : عادل الأنصارى

مبعوث نائب رئيس وزراء طاجيكستان :

★ كنت أخشى من حمل المصحف فى جيبى والآن تدرس العلوم الشرعية بصورة رسمية

★ الشعب الطاجيكى المسلم مكث فى ميدان الشهداء ٥٤ يوماً برجاله ونسائه وأطفاله وشيوخه

★ أمريكا تحاول إفساد الشعب الطاجيكى المسلم وأداتها فى ذلك (تركيا العلمانية)

أنه بعد سقوط الاتحاد السوفييتى وانتشار أهل العلم كانت ثورة الشعب الطاجيكى سنة ١٩٩٠.. وطبيعى أن تكون هناك مقاومة من الحكم الشيوعى المحلى فى طاجيكستان فعندما تظاهر الشباب المسلم فى ميدان الشهداء قوبلوا بهجوم بربرى من الحكومة الشيوعية فاستشهد فى هذا اليوم عدد كبير من الشباب المسلم حملت بيدى عددا كثيرا من جثثهم.. وكانت هذه محاولات يائسة لضرب الحركة الإسلامية.. إلا أن الشباب ذهب إلى ميدان الشهداء ومكثوا فيه ليلاً ونهاراً لمدة شهر كامل.

ودخل عدد كبير من الشباب فى هذا الوقت السجون وكنت واحدا منهم.. إلا ان الحكومة فى هذه الأثناء فقدت السيطرة على البلاد فأصبحت البلاد خلال أسبوع واحد فى يد لجنة مؤقتة وكنت واحدا من هذه اللجنة.. ذهبنا إلى الحكومة لنتفاوض معهم على التنازل عن الحكم فوافقوا على الاستقالة ورجع المسلمون إلى بيوتهم وأنهوا اعتصامهم بعد الوعد بالاستقالة.

إلا أن الخيانة فى دم هؤلاء الشيوعيين فما إن انفض الاعتصام حتى أحكم الشيوعيون مرة أخرى قبضتهم على البلاد وأدخلوا عددا من أبناء الحركة الإسلامية إلى السجون وكنت واحداً منهم أيضاً.

إلا أن المسلمين خرجوا مرة أخرى إلى ميدان الشهداء ومكثوا فيه (٥٤) يوما ليلاً ونهاراً رجالهم ونساؤهم وأطفالهم كبيرهم وصغيرهم.. حينها قرر حزب النهضة الإسلامية أن يهاجم مبنى رئاسة الجمهورية.. لم يكن مع المسلمين حينها ذخيرة أو سلاح.. ولكنهم جهزوا ثلاثة آلاف قارورة ملأوها بالبنزين وذهبوا بها إلى مبنى الرئاسة المحصن بأربعمائة جندى مسلح وست دبابات بإمرة (برهام رحبنوف) قائد القوة العسكرية فى مبنى الرئاسة.. وأعطوه مهلة لمدة

وختاما.. ندعو الله أن يجزيكم خير الجزاء على اهتمامكم برجائى وطلبى هذا.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم فى الله :

الحاج سالم باشراحيل

ديفوك - أندونيسيا

الأخ الكريم الحاج سالم.. لقد تم الاتفاق بيننا وبين الأستاذ أحمد ديدات بالسماح لكم بترجمة سلسلة مكتبة ديدات إلى اللغة الأندونسية، وفقكم الله ونصركم على الأعداء

السيد الأستاذ / رئيس تحرير مجلة المختار الإسلامى «الموقرة»... من قلب خالص ضارع إلى الله عز وجل.. أدعو الله لكم بخالص التوفيق..

وكامل الثبات.. وغاية النجاح على ما تبذلونه من جهد لإخراج هذه الدرة الإعلامية التى يفخر بها كل مسلم يعمل لدينه ويدافع عن عقيدته..

أخى الكريم..

لى بعض الملحوظات على الأعداد الأخيرة من مختارنا الحبيب.. وراجور أن تكون موضع رؤيتكم..

١) المجلة كونها شهرية فهى تعجز عن الملاحقة الإخبارية السريعة ولذلك نرجو من مجلتنا أن تكون منبراً للتحليلات وعرضا لأفكار الكتاب أكثر مما تعتمد على تحليل خبر.. أو التعليق على نبأ.

٢) التحقيقات التى تقوم بها المجلة أصبحت نادرة وإذا ما حدث ذلك فإنها تكون عبارة عن لقاءات مع شخصيات مكتبية.. نرجو أن تعود التحقيقات إلى الشارع.. إلى شباب الصحوة.. إلى المساجد.

٣) نريد بابا للمفاهيم الإيمانية الرقيقة.. حيث أن هذا الباب يمكن أن يصبح مدخلاً لقراء المجلة غير الملتزمين.

أخى الكريم : مرفق بهذه الرسالة عمل نثرى آخر.. أرجو أن يحوز على رضاكم اسمه «اللهم اهلك فرعون وهامان» وجزاكم الله خيراً.

أخوكم :

د. ياسر على السيد

طب عين شمس

طاجيكستان من الشيوعية إلى الحكم بالإسلام

نصف ساعة ليسلم نفسه.. وبالفعل أصدر أوامره للجنود بالعودة إلى ثكناتهم وإلقاء السلاح وتسليمه لشباب حزب النهضة.. ٤٠٠ رشاش (كلاشينكوف) وقمصان واقية.. وسلمهم الدبابات التى قادها مجموعة من الشباب المسلم الذين تدربوا عليها أثناء تجنيدهم..

توجه الشباب إلى مبنى الإذاعة والتليفزيون حيث سيطروا عليه وانتشروا فى العاصمة (دوشمبيه) وأوقفوا حركة الطيران منعا لفرار الشيوعيين.

التليفزيــــون

ويعرب الأستاذ عبدالحى عن عجبه من فضل الله فالمسلمون لم يكن لديهم سلاح.. وعن مبنى الإذاعة والتليفزيون فقد هجره عماله إلا أن شباب حزب النهضة كان من بينهم بعض الكفاءات العلمية والخبرات التى تؤهلها لتشغيل مبنى الإذاعة والتليفزيون.

صلح مؤقت

فى هذا الوقت تحصن رئيس الدولة (رحمن مينوف) بمبنى المخابرات.. وقد قرر الحزب إجراء محاولات صلح مع رئيس الدولة. خشية إثارة بعض العصبيات التى قد تساند رئيس الدولة فى شمال طاجيكستان.

وذهبت مجموعة للتفاوض معه فى مبنى المخابرات إلا أن الرصاص انهال عليها من كل اتجاه فاستشهدت المجموعة عن آخرها.. حينها قرر حزب النهضة الهجوم على مبنى المخابرات.. وما إن سمع بذلك رئيس الجمهورية حتى طلب الصلح.. حينها عرض عليه حزب النهضة المشاركة فى الحكم بثمانى وزارات فى مقدمتهم نائب رئيس الوزراء ووزارة الدفاع والداخلية والخارجية والإعلام وغيرها..

خيانــــة

بعد ذلك حاول رئيس الدولة أن يغير بعض الوزراء ويقلص من نفوذ الوزراء المسلمين معتمدا فى نفوذه على بعض الشخصيات من رموز الشيوعية البائدة. ولم يمر أسبوع حتى قتل أحد زعماء الشيوعيين وبذلك كسرت شوكة رئيس الدولة وتنازل عن الحكم واستتب الأمر للمسلمين.

مظاهر إسلامية

** سألت الأستاذ محمد عبدالحى هل بدأت مظاهر الإسلام تعود إلى طاجيكستان بعد أن تولى المسلمون مقاليد الحكم فى البلاد؟

ـ فأجاب: لقد بدأ تدريس العلم الشرعى (القرآن والعقائد والحديث) يأخذ شكله الرسمى وارتفع الأذان خمس مرات فى اليوم والليلة.. برامج الإذاعة والتليفزيون أصبحنا نسمع فيها آيات القرآن الكريم ويديرها شباب مسلم.. إننى أتذكر ذلك اليوم الذى كنت أخشى أن أحمل فيه المصحف سواء فى حقيبتى فى السفر أو فى بيتى والآن تغير الحال تماما إلى النقيض.

** سألته: هل يمكننا القول بأن الهدوء عاد الآن إلى طاجيكستان والأمر استقر للإسلاميين هناك؟

ـ فأجاب : نعم بفضل الله هناك هدوء فى طاجيكستان حتى فى الشمال والتى كنا نخشى أن تحدث بعض المشاكل فيها ، بفضل الله الوضع فيها هادىء باستثناء منطقة الجنوب التى ما زالت تدور فيها بعض المعارك بين المسلمين وبقايا الشيوعيين.

التحديــــات

** سألته : ما هى التحديات أمامكم الآن فى طاجيكستان ؟

ـ أجاب : هناك عدد من التحديات أمامنا فأمريكا تريد أن تنشر ثقافتها الغربية اللاأخلاقية فى طاجيكستان وأداتها فى ذلك (تركيا) التى تطمع فى قيادة بلاد آسيا الوسطى على أصول علمانية.. فمحطات التليفزيون التركى تصل إلينا بوضوح لتبث لنا كل ما هو قبيح.. هناك أيضاً الفاتيكان يتحرك على أرض طاجيكستان فنحن نعلم أنهم يطبعون الإنجيل بأكثر من ألف لغة عالمية من بينها اللغة الطاجيكية رغم ان طاجيكستان ليس فيها مسيحى واحد.. ينشرون كتابا يسمى (بشارة) على المسلمين بدون مقابل ومع هذا فإننى لا أشعر بخطورة فى هذا فالشعب الطاجيكى الذى عاشت فيه الشيوعية سبعين سنة ولم يتخل عن إسلامه الصحيح رغم كل ذلك فهل يتخلى عن إسلامه بمجرد كتاب يوزع مجانا عليه يقول له خرافة أن المسيح ابن الله؟!!

ومع هذا فحزب النهضة الإسلامى يبذل فى نفس الوقت جهودا مكثفة لتوعية المسلمين بدينهم فهناك نسخ مترجمة من القرآن الكريم.. والأربعين النووية وغيرها من الكتب الإسلامية.

في ندوة بأسطنبول

تركيا تستقبل سنويا مئات الآلاف من المسلمين المطرودين واللاجئين

عقدت ندوة في اسطنبول تناولت بشكل رئيسي مشكلة البلقان، ومايتعرض له المسلمون في دول بلقانية مختلفة من اضطهاد.

ولقد علمنا أن الذين ينظمونها هم نفر من شباب الإسلاميين الأتراك المتحمس لقضاياه الإسلامية، خاصة تلك التى تدور في شبه جزيرة البلقان.

أجابت الندوة عن أسئلة كثيرة كانت تدور في رؤوسنا وفاجأتنا بمعلومات مدهشة !!

بدأت الندوة بمعلومات حول الظاهرة القومية في البلقان، تحدث فيها أحمد قتيمر المشرف على مدارس النور في أسطنبول ونجاتى أوسلو وعبدالله يكن وهما من الإسلاميين الشباب في تركيا.

على سبيل المثال: اعتبر الجميع أن رئيس جمهورية الصرب «سلوبودان ميلوسيفيتش» هو المتعصب القومي الأول في البلقان برغم كونه شيوعيا قديما وحلم هذا الرجل الأول هو تحقيق حلم صربيا الكبرى.. ويركز في ذلك على النعرة القومية، ففى جميع خطبه يذكر الناس بما يزعمه من مظالم تعرض لها الصربيون على أيدى الأتراك وسرعان ماتهيج العواطف أمام ذلك وتدوى القاعات بالتصفيق وترديد هتافات الانتقام الذى سيطال كل مسلم.

ويرى الجميع أيضا أن بلغاريا ذات نعرة قومية سلافية قوية برغم انها خامدة الآن نسبيا. ان نسبة المسلمين في بلغاريا يزيدون على نصف عدد السكان أى أن الغالبية مسلمة، ولكن بلغاريا تعمد دائما في احصاءاتها إلى اخفاء هذه الحقيقة!

وكان «جورج ديمتروف» الذى حكم بلغاريا عام ١٩٤٦م هو أول من تحدث صراحة عن استراتيجية القوميين في البلقان فقال «إنه ينبغى على السلافيين أن يلعبوا الدور الأول في البلقان وينبغى استئصال بقايا العثمانيين»!

وروسيا التى تؤيد اليوم بشدة الصرب في حربهم ضد المسلمين هى التى ساعدت من قبل بشدة على دغدغة العواطف القومية عند الشعوب السلافية. وهى التى أوجدت ما يسمى بالقومية البلغارية برغم أن هذه القومية لم تكن موجودة قبل عام ١٨٧٨م وأنه قبل هذا التاريخ لم تكن هناك دولة بهذا الاسم وقد سبقهم المسلمون للحياة على هذه الأرض التى تسمى اليوم باسم «بلغاريا» فمن الذى احتل أرض الآخر، السلافيون الذين جاء بهم الروس من بلادهم أم الأتراك العثمانيون الذين كانوا يعيشون أصلا في هذه الأرض؟

وتتعرض الندوة إلى عملية التهجير القسرى التى واجهها المسلمون في شبه جزيرة البلقان منذ عام ١٩٢٣م والذين أجبر معظمهم على الهجرة إلى تركيا لأن الذين كانوا يطردونهم، كانوا يفعلون ذلك تحت شعار «التطهير العرقى» ويعتبرون أن كل المسلمين في البلقان أتراك حتى ولو لم يكونوا كذلك!

فمثلا استقبلت تركيا منذ عام ١٩٢٣م أكثر من مليون ونصف المليون مهاجر كما تؤكد آخر احصاءات الحكومة التركية، وفى العام الماضي فقط وصلت نحو ١٥٠ عائلة مسلمة وقدمت طلبات للحصول على الجنسية التركية.

وتؤكد الحكومة التركية أيضا أن أمواجا من المطرودين أو المهاجرين مازالت تأتى قادمة من مقدونيا والبوسنة والهرسك وكوسوفو. وفى تقرير نشرته وكالة أنباء الاناضول شبه الرسمية التركية نقلا عن وزارة شئون المهاجرين أن أكبر عدد من المسلمين المطرودين استقبلته تركيا كان عام ١٩٨٩م، حيث طردتهم السلطات البلغارية وكان عددهم ٣٥٠ ألف نسمة وقد عاد بعضهم بعد سقوط الشيوعية في بلغاريا وبقى نحو ٢٤٣ ألفا خوفا من تجدد عمليات «التطهير العرقى».

ويشير التقرير إلى أن أكبر نسبة مطرودين استقبلتهم تركيا طوال العقود الماضية جاءوا من بلغاريا حيث بلغوا ٧٤٣ ألفا وتأتى في المرتبة الثانية اليونان حيث جاء منها ٤٠٩ آلاف و٣٠٤ آلاف تم طردهم من يوغوسلافيا السابقة و١٢٢ ألفا من رومانيا.

وقد ذكر في اسطنبول أن عددا من الشباب التركى يذهب متطوعا للقتال إلى جانب اخوانهم في البوسنة والهرسك خاصة أن البوسنة محاطة بالدول المسيحية وخاصة دول الطوق الكاثوليكى النمسا وايطاليا وألمانيا، اكتفى الذى سمع سؤالى بالاجابة: بـ «أن الله ييسر لهم ذلك»..

السودان المفترى عليه

* فتش عن إسرائيل !
* فتش عن الصليبية !

تأليف : د. محمد مورو

عرض : نشأت المصرى

صدر عن: دار المختار الإسلامى

يشهد العالم فى السنوات الأخيرة تصاعداً شرساً للتآمر ضد الإسلام وكل يوم يمر تتزايد محنة المسلمين طولاً وعرضاً وعمقاً.. ومن حين إلى آخر تبزغ إضاءة اسلامية تحمل البشرى لكنها لا تلبث طويلاً فأعداء الإسلام يغتالونها فى المهد، والمسلمون لا يسارعون إلى استثمار تلك الإضاءات.. ويبدو أن المسلمين المعاصرين لا يجيدون قراءة التاريخ والتعلم من دروسه.. فاللعبة تتكرر على مدى القرون ويسعى الاستعمار بشتى أشكاله إلى أن يقتلنا بأيدينا.. وها هى اللعبة القديمة الجديدة تطل برأسها من خلال مسيرة السودان الرائعة فى ظل ثورة الإنقاذ التى أشرقت عام ١٩٨٩.

حملة صليبية ثالثة :

ينبه الدكتور محمد مورو بداية إلى أننا بصدد حملة صليبية ثالثة تمتد خيوطها الى العالم الإسلامى فتضعفه وتشعل فيه الفتن تمهيداً للإجهاز عليه، وأن المشكلة المؤسفة أن تلك الحملة الصليبية الجديدة لم تجد حتى الآن من يتصدى لها بل على العكس من ذلك تجد من يخدمها ويروج لها من بين المفكرين والمسئولين المسلمين من أمثال د. فرج فودة، وحسين أمين.

وأصبح تنصير افريقيا هدفاً لا ينكره البابا يوحنا بولس الثانى والرئيس الأمريكى بوش، وكى يتحقق هذا الهدف فلابد من التركيز على السودان باعتباره مفتاح افريقيا، وقد أعد الاستعمار العالمى الجديد عدته وراح ينفذ مؤامرته لإضعاف السودان اقتصادياً مع إذكاء نار الفتن الداخلية وإثارة الوقيعة بين شطرى الجسد الواحد (مصر والسودان).. وهذا العامل الأخير هو الفخ المرتقب الذى يحلم الغرب والكنيسة واسرائيل بأن تسقط فيه مصر والسودان هذا الفخ المخيف والمؤثر والوشيك تغلى سطور هذا الكتاب لتفسر وتحذر فهل من قارىء ومن مجيب ؟!!

الفخ .. والدور الإسرائيلى :

من البديهيات المعروفة ان سقوط السودان يعنى خنق مصر لأسباب عديدة فى مقدمتها امكانية منع مياه النيل عن مصر وحرمانها من المجال الحيوى والاستراتيجى المتمثل فى السودان باتساعه الجغرافى وبنيته الإسلامية. ويوضح الدكتور مورو محاولات الغرب والكنيسة المستمرة لتأييد حركة التمرد فى الجنوب لضرب السودان المسلم تمهيداً لتنصيره ويعترف العقيد جون جارانج بذلك قائلاً ان السودان هو بوابة الإسلام والعروبة إلى افريقيا فلتكن مهمتنا الاحتفاظ بمفتاح هذا الباب حتى لا تقوم للإسلام والعروبة قائمة فى جنوب الصحراء الكبرى.

بل قامت هيئات صليبية متعددة فى أمريكا وألمانيا وبريطانيا وغيرها خصيصاً لدعم حركة الانفصال فى السودان ونشر التنصير هناك على أمل أن يكون جنوب السودان هو نقطة انطلاق التنصير إلى الشمال (أى بقية السودان ومصر) وهذا على حد قول أسقف الكنيسة الإنجليزية القس ترمنجهام.

ويكشف الكتاب عن أسباب تحالف اسرائيل (واليهود) والصليبيين للقضاء على العالم الإسلامى لتنفيذ مخططاتهم ضد الوجود الإسلامى ولضرب مصر فى مقتل حتى تحقق اسرائيل حلمها بإقامة اسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات.. ومن هنا تكون السودان نقطة التقاء مثالية لهؤلاء المتآمرين .

ويذكرنا المؤلف بأن مصر والسودان إلى وقت قريب كانتا دولة واحدة وأن هناك حتمية تاريخية ودينية وجغرافية واقتصادية ومصيرية تستوجب دوام هذه الدولة الواحدة، ويعود بنا المؤلف إلى عام ١٨٨١ حيث انفجرت الثورة الإسلامية المهدية فى السودان وكيف استخدم الإنجليز أفراد

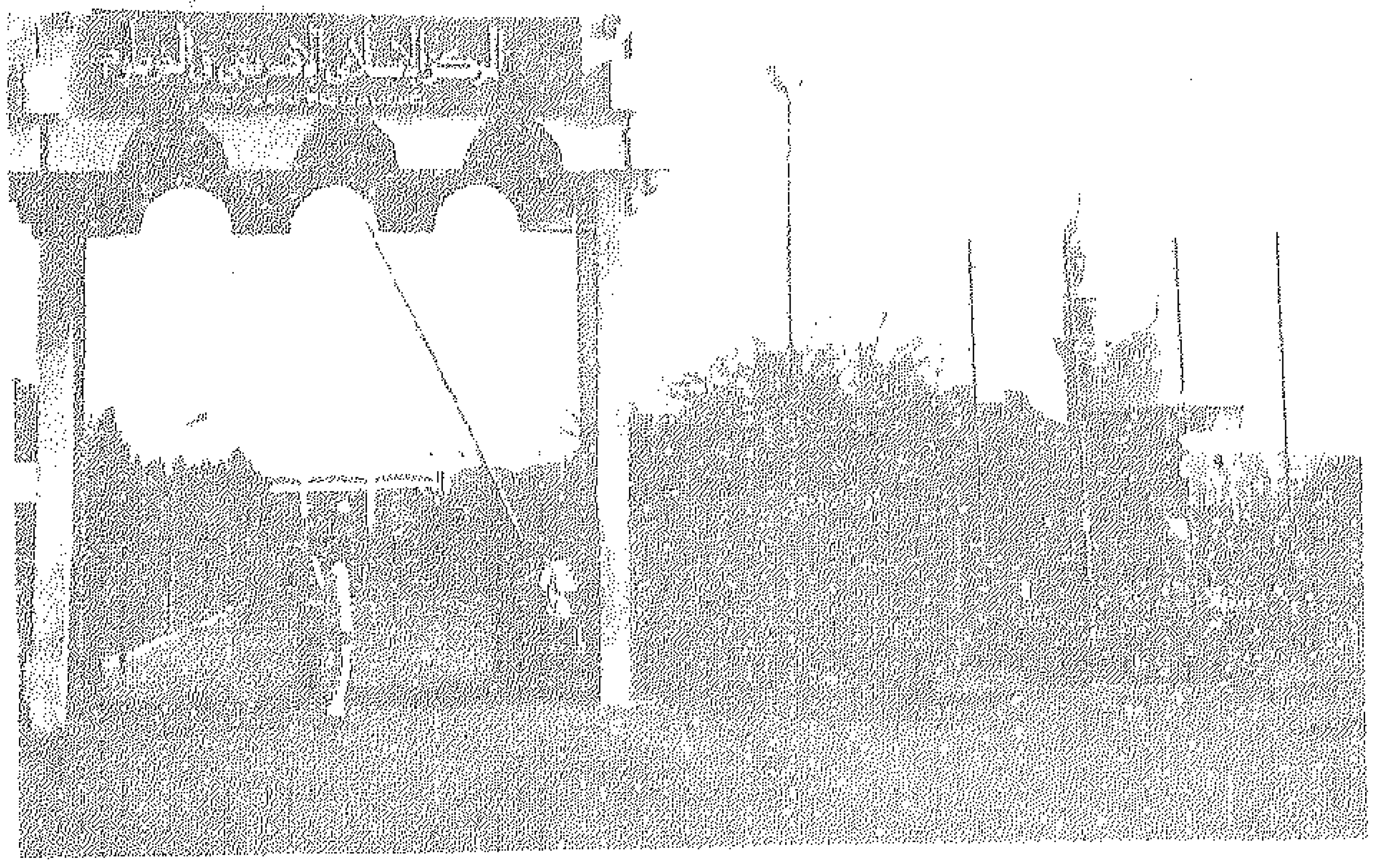

الجيش المصرى تحت قيادة جنرالات الإنجليز وعلى نفقة الخزانة المصرية فى ذبح الثورة المهدية وحققوا بذلك نشر نفوذهم فى السودان بدماء المصريين وحاولوا خلق عداوات بين أجزاء الجسد الواحد جسد وادى النيل.

ويستشرف الدكتور مورو المستقبل القريب على ضوء ما يحاك اليوم وما تشى به الأحداث السافرة والخفية فيصل إلى حدود المأساة المرتقبة يقول: لعل أخشى ما يخشاه المسلم أن يتكرر نفس هذا السيناريو- الذى حدث فى ذبح الثورة المهدية ـ الآن على يد أمريكا بعد قيام ثورة الإنقاذ الإسلامى فى السودان بقيادة الفريق عمر أحمد حسن البشير.

واليوم تتجه أوربا بضراوة لتنفيذ مشروعها الاستعمارى الصليبى فى افريقيا ومعها أمريكا واسرائيل والقوى المحلية العميلة وهذا التجمع الشيطانى الهائل يحتاج إلى يقظة بنفس المستوى.

وقد نجحت ثورة الإنقاذ فى تحقيق الكثير من الانتصارات على حركة التمرد فى الجنوب السودانى والحد من نفوذ حركة جارانج ومحاصرته بما يجعل الأمل كبيراً فى استئناف العمل فى مشروع قناة جونجلى قريباً والذى تعود ثماره على مصر والسودان والذى سعى الاستعمار والصهيونية إلى تعطيله.

ورغم صعوبة الظروف التى قامت فيها ثورة الإنقاذ استطاعت أن تخطو خطوات مبشرة فى تنفيذ شعارها «نأكل مما نزرع ونلبس مما نصنع».

وكل هذه النجاحات من شأنها أن تستعدى الاستعمار الغربى والأمريكى واسرائيل لتعمل بشراسة لتحطيم هذه الثورة المخلصة ويكون فرحهم شديداً عندما تسقط مصر والسودان فى الفخ فيتنازعان على مشكلات مختلفة حول الحدود مثلاً.. ويجيد هؤلاء المتآمرون اختلاق الأسباب وتوظيف الدمى التى تنفذ لهم مطامعهم فهل تفلت مصر والسودان ذلك الجسد الواحد، من هذا الفخ الحقير الذى يتربص بهما وينتظر منهما لحظات من الغفلة أم سنكون على مستوى العصر والمسئولية فندرك أن مصر إذا تركت بعض أرضها للسودان أو أن السودان إذا تركت بعض أرضها لمصر فكل منهما لا تعطى شيئاً لأن الأرض واحدة والمصير واحد ..

***

القرية الظالمة

يضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. هذه الآية الكريمة التى وردت فى سورة النحل تتحدث عن قصة فى الزمان البعيد وتتحدث عن قانون لا علاقة له بتغيرات الأزمنة.

هى قصة قرية كانت آمنة مطمئنة، وكان رزقها يسعى نحوها قبل أن تسعى نحوه، ثم كفرت بأنعم الله، وكفر النعم يختلف عن كفر العقيدة.

كفر العقيدة هو انكار الألوهية أو الطعن فى الفكرة، أما كفر النعم فهو الظلم الذى يؤدى لانتشار الفساد.

ظلت القرية على ايمانها ولكنها جحدت النعم، فلم تؤد حقها من الشكر، وكفرت بها فلم تعدل فيها ولم تعدل فى توزيعها.

باختصار، تحولت القرية من العدل إلى الظلم، وتغيرت حياتها حين وقع لها هذا التحول.. لقد كانت قرية آمنة مطمئنة حين كانت تعرف مذاق العدل، فلما أصبحت قرية ظالمة ذهب الأمان منها وشح الرزق واختفى، ولبست القرية لباس الجوع والخوف معاً.

ولباس الجوع مرير ولكن لباس الخوف أشد منه مرارة وأقسى.. وهذا لباس عشناه جميعاً فى الزلزال، وما زلنا نعيشه مع كل هزة أرضية.. رأيت سكان الناس فى الشارع حين وقعت الهزة الأرضية الأخيرة، كان الناس يقفون بملابس النوم أمام بيوتهم، لا يستطيعون دخولها خوفاً ولا يستطيعون تركها والابتعاد عنها خوفاً.. وخيل إلىّ أننى أفهم لأول مرة معنى لباس الخوف.

«فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون» إن علاقة السببية واضحة أن الظلم الذى صنعه الناس هو الذى استدعى عقوبة الجوع والخوف.

هناك قانون ينطبق على جميع الأمكنة والأزمنة.. أن الحسنات من عند الله تعالى كرماً منه وتفضلاً، أما السيئات والكوارث والمصائب فمن كسب الناس ومن صنعهم ومن ظلمهم.. «ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك».. لو استقبلنا أمواج البلاء بالدعاء، وتضرعنا إلى الله واصلحنا أخطاءنا، وتبنا من كفران النعم، وحققنا العدل والحرية بدلاً من الظلم، والتمزيق لو حدث هذا لعادت القرية إلى أمانها القديم وطمأنينتها.

آخر الكلام

لا تنسحب

عادت من المنفى المراكبُ

واستحمَّ البحرُ في دمع الفرح

ووقفت ترقب بينما راح الجميع

لا وقت بالعُك استقر على جراحك

واقترح زمناً جديداً

فالمسافة خطوة للحلم أو أدنى .. فقاوم

لا تغـــب

لا تنسحب

واذكر جراحك واشتعل ألماً وغن :

البحر مسألة بسيطـــة ... جزء على سطح الخريطة

والقدس مسألة بسيطة ... وجع على سطح الخريطة

مليون برميل من الأحزان يومياً

يا أيها النفط المعبأ في شرايين الخليج

أيلول أسود والمدى

والبحر أبيـض

والبحـر مسألة بسيطـــة ... جزء على سطح الخريطـــة

والقدس مسألة بسيطـــة ... وجع على سطح الخريطـــة

والبحر مخلوق عميـــق ... والقـــدس مشنقة تضيـــق

في كل طفل زهرة من نور

تنمو وتشرق مثلما تنمو الزهور

كانت لأمي بسمة تروى صبايا

وتزيح أستار السؤال

فيرتوى عطش الحنايا

فالشمس تطلع من تراتيل المآذن من حرير الفجر

تطلع كعكة من نور تطلع من جيوب الشرق تصعد.

فى حديث قائد القوات الصربية لمجلة ألمانية:

هدفنا إبادة المسلمين والقضاء عليهم كأمة !

قتلت بيدى المئات .. والتخلص من الأسرى بالرصاص أسهل وأسرع !!

صرح قائد القوات الصربية فى البوسنة فوشتيك فى حديث أجرته مجلة (ديرشبيجل) الألمانية عبر فيه بصراحة عن الهدف من الحرب التى تخوضها القوات الصربية فى البوسنة.

قال فى رد على سؤال عن الهدف من الحرب القائمة: «المسلمون يجب أن يختفوا كأمة.. وقال أنا أؤيد النازيين الجدد فى ألمانيا الذين يقومون بقتل المسلمين من الأتراك وغيرهم فى المدن الألمانية.. وأكد أنهم بعد القضاء على المسلمين فى البوسنة سينقلون جبهة القتال إلى كوسوفو للقضاء على المسلمين الألبان هناك وهذا هو نص الحديث:

شبيجل: كم من المسلمين قتلتهم أنت شخصيا خلال هذه الحرب؟

فوشتيك: مئات كثيرة.. كذلك قمت شخصيا بإطلاق الرصاص على الأسرى المسلمين للقضاء عليهم ..

شبيجل: المعاهدات الدولية تحرم قتل أسرى الحرب.. ألا تعرف ذلك؟

فوشتيك: للأسف لا نملك سيارات لنقل الأسرى.. لذلك أسهل طريقة وأرخصها التخلص منهم فورا بالقتل.. مثلا فى شهر يوليو كشفنا مخبأ يختفى فيه ٦٤٠ شخصا بعد أن دلنا عليه بعض الأسرى الذين قمنا بتعذيبهم.. كان أسرع وأسهل وسيلة هى قتلهم بالرصاص والتخلص منهم.

شبيجل: ألم تفكر أنك بذلك قد تقدم يوما للمحاكمة كمجرم حرب؟

فوشتيك: أنا لا أقتل النساء والأطفال.. ولكنى أقتل كل قادر على الحرب.. ومن لا أقتله أقوم بخرق عينيه.. نحن نستخدم وسائل متعددة للحصول على المعلومات من الأسرى.. منها تهشيم أيديهم بوضعها فى مكبس لتكسيرها ببطء حتى يعترفوا بما نريده من معلومات ..

شبيجل : ماهو الهدف من هذه الحرب؟

فوشتيك: القضاء على المسلمين. فالمسلمون فى أوروبا يجب أن يختفوا كأمة، ان على المسلمين فى البوسنة اعلان تحولهم عن الإسلام وأن يصبحوا صربيين أو كروات أما الخيار الثالث فهو الموت..

شبيجل : من الذى يمول قواتكم ؟

فوشتيك: الصربيون بالطبع.. ولمعلوماتك ٩٩٪ من المتطوعين هنا هم جنود صربيون يأتون إلينا من بلغراد.

شبيجل: لاحظنا وجود حروف SS على ملابس جنودكم فهل لهذا علاقة بقوات العاصفة النازية؟

فوشتيك: إنها تعنى اختصار كلمة نسور الصرب.. والملابس نفسها نحصل عليها من قتلى الجنود المسلمين ثم نصبغها باللون الأسود ..

شبيجل: هل هذا يعنى أنكم ستحولون جبهة الحرب إلى كوسوفو حيث يوجد مسلمون ألبان؟

فوشتيك: هناك ثأر بيننا وبين المسلمين الألبان فى كوسوفو .. سنقوم بطردهم.. ومن يرد البقاء .. سنقتله.. لا نريد مسلمين بيننا أو حتى فى أوروبا كلها..

بسم الله الرحمن الرحيم

النقابة العامة للمهندسين

مشروع الرعاية الصحية للمهندسين وأسرهم

تعلن نقابة المهندسين عن استمرار التجديد والإضافات فى المشروع لعام ١٩٩٣م حتى ١٩٩٢/١٢/١٤ لجميع المشتركين وذلك من العاشرة صباحا وحتى السابعة مساءا بالنقابة العامة.

(١) يبدأ الاشتراك الجديد فى المشروع اعتبارا من يوم الثلاثاء الموافق ٩٢/١٢/١٥ وحتى نهاية الشهر.

(٢) يمكن للسادة الزملاء التقدم للاشتراك بالنقابات الفرعية.

(٣) الزملاء المهندسون الذين لايتسنى لهم التقدم بأنفسهم وكذلك المهندسون العاملون بالخارج يمكنهم تكليف من ينوب عنهم للاشتراك فى المواعيد السابقة.

(٤) قيمة الاشتراك:

مدة التخرج	للعضو او اى مستفيد دون الوالدين	مدة التخرج	للعضو او اى مستفيد دون الوالدين
حتى ١٠ سنوات	١٥ جنيها	أكثر من ١٠ حتى ١٥ سنة	٢٢,٥ جنيها
أكثر من ١٥ حتى ٢٠ سنة	٣٠ جنيها	أكثر من ٢٠ حتى ٢٥ سنة	٣٧,٥ جنيها
أكثر من ٢٥ سنة	٤٥ جنيها		

- بالنسبة للمعاشات والأرامل والوالدين قيمة الاشتراك ٦٠ جنيها.
- بالنسبة لأبناء الأعضاء بالمعاشات وأبناء الأعضاء المتوفين قيمة الاشتراك ٣٠ جنيها.

* مزايا جديدة للمشروع
  - رفع الحد الأقصى للخدمات العلاجية الأساسية.
  - إضافة خدمات جديدة.
  - مساهمة المشروع ٥٠٪ لجميع الخدمات.
  - رفع الحد الأقصى الإجمالى للخدمات العلاجية إلى ٣٥٠٠ جنيه للفرد.
  - رفع الحد الأقصى الإجمالى للخدمات العلاجية إلى ٥٠٠٠ جنيه فى حالات العناية المركزة للفرد.

والنقابة تهيب بالزملاء أن يحرصوا على الالتزام بالتجديد قبل الموعد المحدد حتى تتم الاجراءات فى سهولة ويسر دون التعرض لدفع غرامة.

والله ولى التوفيق،،،

الأمين العام

د . م / محمد على بشر

العدد (١٢١) السنة الرابعة عشرة
● ١٥ رجب ١٤١٣ هـ ● ٨ يناير ١٩٩٣ م

المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين

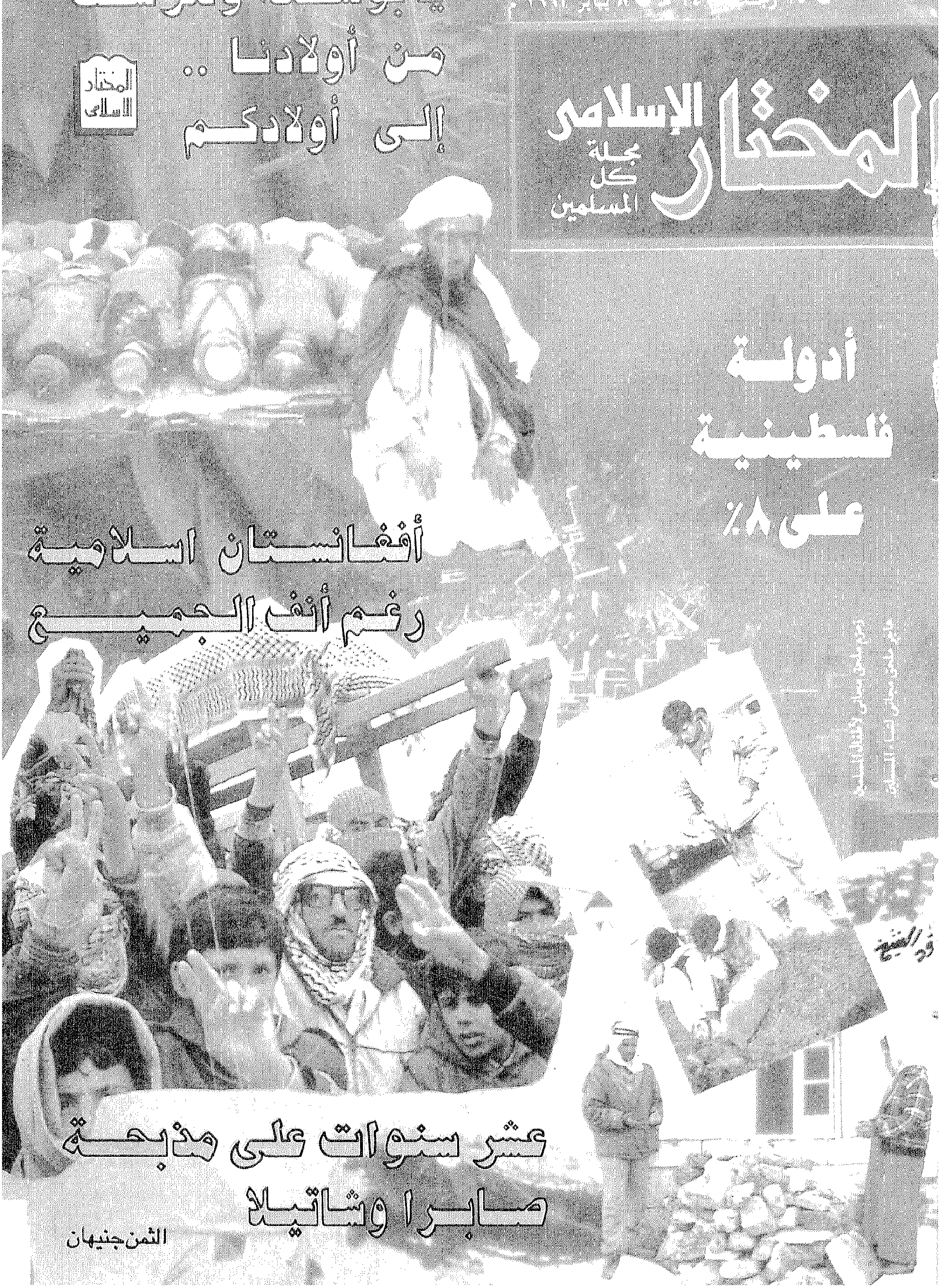

يا بوسنة وهرسك من أولادنا .. إلى أولادكم

أدولة فلسطينية على ٨٪

أفغانستان اسلامية رغم أنف الجميع

عشر سنوات على مذبحة صابرا وشاتيلا

الثمن جنيهان

سقط القناع عن الجميع

المبعدون الفلسطينيون الذين يعيشون الآن فى العراء تحت وطأة البرد والجوع وافتقاد النصير والوطن أسقطوا القناع عن الجميع.

فالمعاناة التى يعيشها هؤلاء المهاجرون بلا أنصار أسقطت القناع عن الديمقراطية الإسرائيلية المزعومة، والقضاء الإسرائيلى المستقل الذى رفض عودة هؤلاء المبعدين إلى وطنهم وتركهم فى العراء وهكذا يكون القضاء العنصرى.

وأسقطت القناع أيضا عن الوجه الحقيقى لرابين الذى لا يختلف فى شىء عن شامير ولعل هذا الموقف يكون درسا لهؤلاء المستبشرين بحكومة رابين.

ومعاناة المبعدين أسقطت القناع عن حقيقة المعايير الدولية المزدوجة التى لا يهمهما فى شىء إبعاد ٤٠٠ فلسطينى إلى حيث الجوع والبرد أو حتى إبعاد كل الشعب الفلسطينى فمادام الأمر يتعلق بحبيبة القلب إسرائيل فالشرعية الدولية تحتمل القتل والذبح والطرد والإبعاد وكل شىء!

وأسقطت القناع أيضا عن العرب الذين هم فى النهاية ظاهرة صوتية لا أكثر وهم يكتفون عادة بالشجب والإدانة دون أن يحركوا ساكنا.

والغريب فى الأمر أن عملية الإبعاد التى تثبت عدم جدوى المفاوضات مع إسرائيل لم تغير موقف منظمة التحرير الفلسطينية اللاهثة وراء قطار السلام حتى لو كان المقعد المحجوز لها فى السبنسة.

وعملية الإبعاد تستهدف بالطبع كسر العمود الفقرى لهؤلاء المجاهدين الفلسطينيين الذين رفعوا الراية بعد أن تخلى جميع الفرقاء عن قضية شعبهم الفلسطينى وهؤلاء من خلال المعاناة والتعسف معهم سيخرجون مثل المارد العملاق ليبدأوا عصرا جديدا من الكفاح الإسلامى المسلح ضد الكيان الصهيونى بلا مفاوضات ولا حلول وسط ولا توازنات دولية ولكن اعتماداً فقط على الله تعالى ثم إرادة الشعب الفلسطينى وهما عاملان لا يخضعان للمتغيرات.

أيها المبعدون الله معكم .. وقلوبنا ..

المختار الإسلامى

وقد خاب من حمل ظلما

قلت من قبل إن الحكومة تقع فى أخطاء فادحة وهى تحارب الازهاب.. تكذب ولا تتجمل!! تقلب الحقائق بطريقة وقحة.. تبالغ.. تعمل على تهويل كل شىء وتضخمه وتفرض السذاجة فى الناس وأنهم سيصدقون كل مايقال لهم. وأكاذيب النظام الحاكم جعلت رجل الشارع يرتاب فى كل مايصدره من بيانات.. الصدق لغة مفقودة.. مثلا كيف نتصور من أب أن يتبرأ من ابنه الارهابى كما نشرت صحف الحكومة أكثر من مرة؟

أنا شخصياً لا أصدق ذلك واستبعده إلا إذا كان هذا الوالد قد ضرب علقه فى قسم الشرطة!! من عرف معنى الأبوة لا يتصور أن يتخلى عن فلذة كبده مهما فعل.. السكوت من ذهب فى هذه الحالة.. أما أن يطالب بعقاب ولده بعد إلقاء القبض عليه فهذا مالا يطيقه عقل!! وهل يعقل ياسيدتى وابنك فى الأغلال أن تنشر الصحف على لسانك أنك فشلت فى تربيته!! وهل تسمح لك أمومتك بذلك؟ياحكومة ارحمى عقولنا!!!!

وما هذا الذى حدث فى امبابة؟ جيش عرمرم غزاها.. أثنى عشر ألف جندى، هذا العدد يماثل القوات الأمريكية التى ذهبت إلى الصومال!! والقوا ت المصرية التى «احتلت» امبابة.. هل اقتصرت مهمتها على مطاردة الارهابيين أم أنزلت العقاب بأهل الحى الذين يعانون أشد المعاناة من قسوة الحياة ووطأة الفقر؟ وكدت أشد شعرى وأنا أتابع الأخبار!!

الأهالى رحبوا بقوات الشرطة وساعدوهم فى مهمتهم الإنسانية!! هكذا نشرت الصحف التابعة للدولة!! هل نصدق هذا أم أن سكان الحى اختبأوا فى بيوتهم خوفاً من آلاف الجنود الذين تدفقوا على المنطقة، أيهما أقرب للمنطق؟ أحكموا ياناس فى الموضوع.

ولا أظن أن أهالى حى امبابة قد قدروا لرجال الشرطة حسن صنيعهم!! أولادا لبلد فى المنطقة تعرضوا للبهدلة، هل تصدق أن حظر التجول قد فرض هناك!! لماذا؟ هل امبابة تقع فى قطاع غزة أم تراها جزءا من الضفة الغربية؟ مطاردة الإرهاب لا تكون أبداً بالبطش والتنكيل بالناس العاديين.. مئات الأبرياء تم القبض عليهم.. نفس الخطأ الذى ارتكبته الحكومة فى الصعيد.

الصحف الحكومية ذاتها اعترفت بالإفراج عن ١٥٠ شخصاً من شباب الحى، يعنى أبرياء.. وكدت أجن وأنا أقرأ على لسان واحد منهم أنه ليس غاضباً من الحكومة التى اعتقلته خطأ!! فهو يعذرها وهى تقوم بواجبها فى مطاردة الإرهابيين!! وأنا أعذرك ياصديقى فى تصريحك هذا وأعرف الوسائل التى أجبرتك على قوله!! وهل يعقل مانسب إلى الإرهابى الذى ألقى القبض عليه فى امبابه..

لقد اعترف بأن تنظيمه كان ينوى نسف ٢٢ سينما!!

لماذا هذه المبالغة؟ وهل يمكن أن يصدق أحد هذا القول إلا إذا كان قد أعطى عقله اجازة؟؟ وكل هذه «التلفيقات» تذكرنى بالعهد الشمولى وما كان يجرى فيه لتبرير البطش والإرهاب، لكن مصر لن تعود إلى الوراء

محمد عبد القدوس

المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين .

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .)

تصدر في منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشـــور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

نائب رئيس التحرير

عـــادل الأنصاري

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عـــادل الدبس

المركز الرئيسي

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العيني - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدي ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

فاكس : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكي ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكي سنويا لجميع أنحاء العالم الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامي وزمزم وهاجر (٢٥) جنيهامصريا..

ترسل الإشتراكات والمراسلات باسم:

حسين أحمد عيسى عاشور

السلام عليكم

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية إلى المختار الإسلامي في عامها الرابع عشر

أربعة عشر عاما من العمل والأمل، الثقة في الله ثم الثقة في القارئ، ثم الجهد والعرق والخوف أحيانا، الظلمات كثيفة ولكنها شعاع من نور، القلم في مواجهة جيوش التجهيل والرعب، الصدق في مواجهة الأكاذيب، الشجاعة والصمود في زمن الخوف والتراجع، الشرف في زمن يباع فيه كل شيء بالدولار والريال والدرهم، ضعف الإمكانيات وشباب صغير لا يملك إلا صدقه ورجولته في عالم من الصحف المصقولة والأنيقة بلا مضمون، ما أشبهك أيتها المختار الاسلامي المحمدية بزهرة ورد حمراء، رائعة وسط أكوام من الزبالة والأوساخ، تشعين أريجك الخاص، وتتعالين على الظروف، وتمتد قامتك الرقيقة القوية لتتواصلين مع قارئ يحلم بالغد، الغد الجميل حيث لا كذب ولا خوف ولا ضياع.

تحية إلى المختار الاسلامي في عامها الرابع عشر، وتحية إلى قارئ المختار الاسلامي الذي أعطاها الدفء والحب والصمود والثقة، وتحية إلى كل من قال كلمة حق في وجه سلطان جائر..

المختار الإسلامي

زادنا

كلمة المحرر

جريمة هندوكية جديدة

السيل الذى لا ينقطع من الأحزان التى تهب على المسلمين ليلا ونهارا جاء هذه المرة من الهنادكة، ويبدو أننا بالفعل أصبحنا مثل غثاء السيل، أو الطعام الذى يتداعى الأكلة إليه كما جاء فى حديث المصطفى ﷺ وليس ذلك من قلة بالطبع ولكن نحن كثرة ولكن كثرة بلا قيمة.

الجريمة الجديدة هذه المرة، هى قيام عشرات الألوف من الهنادكة باقتحام أحد المساجد الكبرى بالهند، وهدمه، لتحويله إلى معبد هندوسى يدعون أن هذا المكان هو مكان مولد الإله راما الهندوسى وبرغم أن المحكمة العليا الهندية أصدرت قرارا لصالح المسلمين بخصوص هذه القضية، إلا أن الهندوس ضربوا عرض الحائط بكل شئ وهدموا المسجد فى مظاهرة عارمة.

ولا شك أن ردود الأفعال التى أظهرتها الشعوب الإسلامية فى أكثر من مكان وهى إيجابية فى مجملها وتثبت أن المسلمين مازال بهم خير إلا أنه مازال معظم مسلمى العالم يتفرجون حكاما ومحكومين. ولاحول ولاقوة إلا بالله ..

***

● السلام عليكم ١
● كلمة المحرر ٢
● حديث الشهيد .... سيد قطب ٣
● خواطر مسلم .... د. محمد مورو ٤
● لقطات ٦
● أضواء .... د. محمد يحيى ١٠
● الإسلاميون والإنتخابات ...... عبد المنعم سليم ١٦
● بيان الأخوان المسلمين ١٨
● القانون الموحد للنقابات ...... عادل الأنصارى ٢٠
● حوار الشهر .... د. ليلى بيومى ٢٣
● نحو وعى سياسى .... د. فهمى الشناوى ٢٦
● الإسلام وتحديات الحاضر والمستقبل ....
.... سيد أبو داود ٣٢
● كتاب الشهر ٣٦
● ص. ب. ٣٨
● آخر الكلام ٤٠

حديث الشهيد

إن الدين عند الله الإسلام

سيد قطب

﴿ إن الدين عند الله الإسلام، وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم، بغيا بينهم، ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب. فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن، وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا، وإن تولوا فإنما عليك البلاغ، والله بصير بالعباد﴾.

ألوهية واحدة، وإذن فدينونة واحدة. واستسلام لهذه الألوهية لا يبقى معه شيء في نفوس العباد ولا في حياتهم خارجاً عن سلطان الله.

ألوهية واحدة، وإذن فجهة واحدة هي صاحبة الحق في تعبيد الناس لها، وفي تطويعهم لأمرها، وفي إنفاذ شريعتها فيهم وحكمها؛ وفي وضع القيم والموازين لهم وأمرهم باتباعها، وفي إقامة حياتهم كلها ومن التعليمات التي ترضاها.

ألوهية واحدة، وإذن فعقيدة واحدة هي التي يرضاها الله من عباده، عقيدة التوحيد الخالص الناصع، ومقتضيات التوحيد هذه التي أسلفنا: "إن الدين عند الله الإسلام".

الإسلام الذي هو ليس مجرد دعوى، وليس مجرد راية، وليس مجرد كلمة تقال باللسان، ولا حتى تصوراً يشتمل عليه القلب في سكون، ولا شعائر فردية يؤديها الأفراد في الصلاة والحج والصيام. لا.. فهذا ليس بالإسلام الذي لا يرضى الله من الناس ديناً سواه، إنما الإسلام الاستسلام، الإسلام الطاعة والاتباع.. الإسلام تحكيم كتاب الله في أمـور العبـاد، كما سيجيء في السياق القرآني ذاته بعد قليـل.

والإسلام توحيد الألوهية والقوامة، بينما كان أهل الكتاب يخلطون بين ذات الله ـ سبحانه ـ وذات المسيح عليه السلام، كما يخلطون بين إرادة الله وإرادة المسيح أيضاً. ويختلفون فيما بينهم على هذه التصورات اختلافاً عنيفاً يصل في أحيان كثيرة إلى حد القتل والقتال.. هنا يبين الله لأهل الكتاب وللجماعة المسلمة علة هذا الاختلاف:

"وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم، بغياً بينهم".

إنه ليس اختلافاً عن جهل بحقيقة الأمر. فقد جاءهم العلم القاطع بوحدانية الله، وتفرد الألوهية، وبطبيعة البشرية، وحقيقة العبودية. ولكنهم إنما اختلفوا «بغياً بينهم» واعتداء وظلماً، حينما تخلوا عن قسط الله وعدله الذي تتضمنه عقيدته وشريعته وكتبه.

ومن ثم يجيء التهديد القاصم في موضعه المناسب:

"ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب".

وقد عد الاختلاف على حقيقة التوحيد كفراً، وهدد الكافرين بسرعة الحساب، كي لا يكون الإمهال ـ إلى أجل ـ مدعاة للجاجة في الكفر والإنكار والاختلاف.

ثم لقن نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ فصل الخطاب في موقفه من أهل الكتاب والمشركين جميعاً، ليحسم الأمر معهم عن بينة، ويدع أمرهم بعد ذلك لله، ويمضي في طريقه الواضح متميزاً متفرداً.

"فإن حاجوك فقل: أسلمت وجهي لله ومن اتبعن، وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا. وإن تولوا فإنما عليك البلاغ، والله بصير بالعباد".

إنه لا سبيل إلى مزيد من الإيضاح بعد ما تقدم. فإما اعتراف بوحدة الألوهية والقوامة، وإذن فلابد من الإسلام والاتباع. وإما مماحكة ومداورة. وإذن فلا توحيد ولا إسلام.

ومن ثم يلقن الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم كلمة واحدة تبين عقيدته كما تبين منهج حياته: "فإن حاجوك" ـ أي في التوحيد وفي الدين ـ "فقل أسلمت وجهي لله" أنا "ومن اتبعن". والتعبير بالاتباع ذو مغزى هنا. فليس هو مجرد التصديق. إنما هو الاتباع. كما أن التعبير بإسلام الوجه ذو مغزى كذلك. فليس هو مجرد النطق باللسان أو الاعتقاد بالجنان. إنما هو كذلك الاستسلام. استسلام الطاعة والاتباع. وإسلام الوجه كناية عن هذا الاستسلام. والوجه أعلى وأكرم ما في الإنسان. فهي صورة الانقياد الطائع الخاضع المتبع المستجيب.

حقيقة المعركة

تتصاعد هذه الأيام الحملة ضد الإسلام تحت أكثر من غطاء وبأكثر من وسيلة وفى كل مكان تقريبا.

فالعالم الإسلامي هو إمبراطورية الشر الجديدة، وهو العدو الأكبر للغرب كما يروج دهاقنه السياسة الغربيين والأمريكيين،

وسواء كان ذلك يرجع إلى الروح الصليبية التقليدية فى الوجدان الغربى، أو كان مجرد محاولة براجماتية للبحث عن عدو يستفز المجتمعات الغربية بعد سقوط الشيوعية، فإن النتيجة واحدة والآثار ملموسة.

والنظام العالمى الجديد يستبعد الإسلام تماما ويحاول تصفيته ويمارس فى ذلك ازدواجا مروعا فى المعايير والمقاييس.

والتطهير العرقى للمسلمين فى أوروبا سواء بالذبح والتشريد ومعسكرات الاعتقال كما فى حالة البوسنة والهرسك، أو بتصاعد اليمين الأوروبى والموجة العنصرية المعادية للمسلمين فى ألمانيا وفرنسا وغيرهما أو حالات الاضطهاد التى تعانيها الأقليات المسلمة فى اليونان ورومانيا وبولندا والمجر وغيرهما.

والأخطر فى هذا الإطار أن هناك محاولات يقوم بها عملاء الغرب فى البلاد الإسلامية لدفع الأمور باتجاه تصفية شاملة للثقافة الإسلامية واستبعاد الإسلام من كافة نواحى الثقافة والقيم والتعليم وضرب كل من يستعصى على ذلك سواء بالتصفية الجسدية أو الحصار الأمنى أو المحاكمات الصورية.

وإذا أخذنا حالتنا فى مصر كمثال، نجد أن ضرب الإسلام واستبعاده من الحياة يتستر برداء محاربة التطرف والقضاء على العنف وبادئ ذى بدء ينبغى أن نقرر مجموعة من الحقائق التى لا يختلف عليها عاقلان فالظاهرة الإسلامية فى مصر ـ أمر طبيعى تماما ـ لأنه تعبير عن الوجدان والذات، التاريخ والجغرافيا، وهو أمر يخص الشعب كله وحتى لو أخذنا بالتفسير العلمانى للظاهرة، وقلنا أن التيار الاسلامى ليس إلا مجرد وافد فكرى أو سياسى، أو انه تفسير معين للدين خطأ أو صواب، فإن انتشار هذا التيار بدليل نجاحه فى النقابات واتحادات الطلاب وأى انتخابات نزيهة أو حتى نصف نزيهة أو ربع نزيهة، يؤكد على أن من حق هذا التيار التعبير عن نفسه من خلال حزب سياسى علنى ـ وفقا للمعايير الديمقراطية العلمانية وأن عدم تحقيق ذلك يسد الطريق أمام التطور الطبيعى للمجتمع ويدخله فى دوامات لا مبرر لها من العنف والعنف المضاد ولعلنى لا أبالغ إذا قلت أن أمريكا وإسرائيل لا تريدان لمصر القوة لأن مصر مهما كانت ظروفها هى أكبر عقبة فى وجه أحلام إسرائيل فى التوسع والهيمنة من النيل إلى الفرات، وبالتالى فإن إضعاف وتفكيك مصر هدف أمريكى وإسرائيلى معروف، وحرمان أية قوة سياسية وخاصة إذا كانت بهذا الحجم الذى يمثله التيار الإسلامى من حق العمل العلنى والقانونى يدفع البلاد إلى دوامة لا مبرر لها وأعتقد أن أحدا لا يختلف معى فى أن الأساليب الأمنية لن تقضى على الظاهرة بل تزيدها اشتعالا، وإلا من أتى بهؤلاء الشباب بهذه الكثرة رغم ما حدث فى سجون عبد الناصر ورغم ممارسات السنينات المعروفة.

ـ إن العنف كظاهرة ـ هو افراز طبيعى ـ لغياب الحرية أو تعكس مثلثا اجتماعيا، فهذه ظاهرة مجتمعية وليست خاصة بالحالة الاسلامية، وإلا فمن أفرز العنف فى ايرلندا هل هو الإسلام مثلا ومن أفرز العنف ضد السود فى أمريكا، ومن أنشأ منظمة العمل المباشر الفرنسية أو النازية الجديدة فى ألمانيا أو كوكلاكس كلان العنصرية فى أمريكا، هل هو سيد قطب مثلا؟!

وإذا جئنا إلى البحث العلمى نجد أن العنف يرتبط ضمن عوامل كثيرة، بسوء الأحوال الاقتصادية وخاصة سوء التغذية البروتينية. ففى بحث قدمته الدكتورة عزة عبدالفتاح ونالت به درجة الماجستير

د. محمد مورو

من كلية الصيدلة جامعة القاهرة تحت إشراف الأستاذ دكتور مصطفى السيد والأستاذ دكتور محمد رؤوف حامد أثبتت الباحثة أن سوء التغذية البروتينية للأطفال حديثى الولادة يؤدى إلى السلوك العدوانى واختزال زمن اتخاذ القرار "التسرع"، وهو الأمر الذى يفسر أن العنف ذو جذور اقتصادية ليس للإسلام صلة بها بالطبع.

ـ أن التعامل مع الظاهرة الإسلامية فى مصر ـ فى رأينا ـ يتعرض لضغوط عالمية وعلمانية محلية تستهدف الوقيعة بين النظام والشعب لعزل النظام وإضعاف الشعب فى نفس الوقت تمهيدا للحقبة الإسرائيلية، وفى هذا الصدد أيضا نرى أن الهجوم الإعلامى الضارى على الإسلام وكذا استبعاد تعديل المناهج الدراسية بهدف تقليص المساحة الممنوحة للدين وتغريب المناهج عموما، ليس له مبرر بالطبع إن كانت المسألة مجرد محاربة العنف أو التطرف لأن تقليص المساحة المتاحة للتعليم الدينى، سيفتح الباب لتفسيرات كل على هواه مما يزيد مساحة العنف بالقطع والضرورة وتلقائيا..

ـ المسألة فى حقيقتها ليست محاربة للعنف ولا التطرف، بل هى إلقاء المزيد من الزيت على النار، ومن لا يجد الباب مفتوحا سيكسر الشباك ويقفز، بل هى تعبير عن محاولة غربية لتكريس التبعية الثقافية والإلحاق الحضارى القسرى به كما يقول الكاتب الفرنسى المنصف فرنسوا بورجا، والإسلام السياسى بالتالى وكما يرى نفس الكاتب الفرنسى فى كتابه «الإسلام فى المغرب ـ صوت الجنوب ـ هو محاولة لاستعادة الاستقلال الثقافى والحضارى واسترداد المساحة التى اغتصبها الغرب أيديولوجيا.

المعركة إذن فى حقيقتها معركة حضارية وأيدولوجية وهؤلاء الذين يستخدمون أقلامهم لمحاربة الإسلام باسم القضاء على العنف وهؤلاء الذين يستخدمون أجهزتهم القمعية وأدواتهم الجهنمية هم فى الحقيقة يقطعون أرحامهم ويضربون فى قلوبهم أنفسهم، ويمزقون نسيج بلادهم دون أن يدروا ولكن المأساة ستكون أكبر إذا كانوا يدرون ولله الأمر من قبل ومن بعد..

***

فى سطور

بقلم : طارق عبدالدايم البوهى

● تابعنا كلمات (المثقفين) حول ظاهرة ما أسموه (بالتطرف) وللأسف راح كل واحد ينحى باللائمة على التدين وفقط.. واتفق الجميع على مهاجمة الالتزام ولم يشر واحد إلى (التفريط) الذى يملأ حياتنا من سفور وعرى وفحش وخمور.. وتناسى الجميع عمداً أن ظاهرة التشدد من قبل بعض الشباب ما هى إلا ردود أفعال للتشدد فى مجال التفريط واسألوا التلفزة فمنذ صدور قرار منع الرقص الشرقى ويومياً لا يخلو «المفسديون» من ثلاث أو أربع ساعات رقص وعرى ناهيك عن أفلام من نوعية (الراقصة والطبال)، و«الراقصة والسياسى).. الخ.

● الأستاذ صلاح منتصر يقول أن مودعى بنك الاعتماد «بر» مصر أحسن حالاً من مودعى شركات التوظيف.. ونقول له عذراً فحتى الآن ومودعو بنك الاعتماد يسمعون جعجعة ولا يرون طحيناً.. والفرق الوحيد بين بنك الاعتماد وبين الشركات أن الأول يحظى بحب ورعاية الحكومة.. بينما الشركات تحظى بهجوم وعداء من قبلها ومن قبل كتابها.

● أنفقت مصر ٦ ملايين دولار رغبة فى التمثيل المشرف أو رفع اسم مصر.. وللأسف فكأننا أرسلنا هذه البعثة وصرفنا هذه المصاريف حتى «نمرمط» اسم مصر فى وحل الساحات الرياضية بينما حصلت بلدان لا تضارع حياً صغيراً مثل شبرا على ميداليات ذهبية.. العجيب ان كل ميزانية الدولة الموجهة لقطاع الشباب تركز على الجانب الكروى والرياضى أما جانب التدين أو الفكر أو الثقافة فلا عزاء له.

● ثبت فعلاً أن سياسة أمريكا تجاه العرب وقادتهم هى سياسة «الضرب على القفا» ولعل آخر صفعة هى تجميد أموال الشيخ زايد والأسرة المالكة فى الإمارات لصالح مودعى الاعتماد الأمريكان.. أما مودعو الاعتماد «بر مصر» فلا بواكىَ لهم.

لقطات!

اليهـــود :

الخيار العسكرى مازال مطروحا

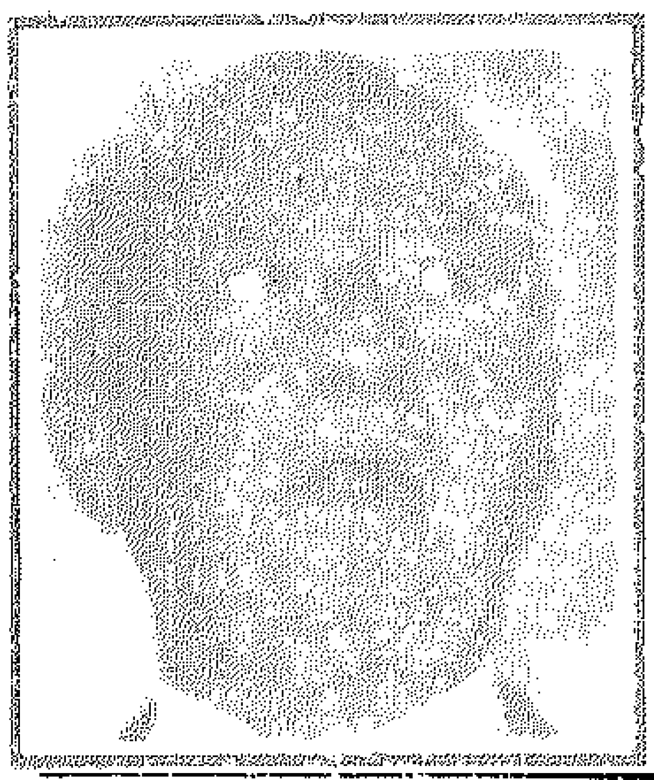
اسحق رابين

حذر ايهود باراك رئيس أركان جيش العدو الإسرائيلى من التوجه النووى العربى الذى يمكنه النجاح فى غضون السنوات القليلة القادمة.

وذكر باراك ان الجهود التى يتعين على اليهود بذلها لمنع أى دولة عربية من امتلاك قدرة نووية كالتعاون الدولى أو الاستخبارات يجب ألا تستبعد إمكان التحرك الميدانى وقال ان ذلك يعنى أن علينا أن نواصل سياستنا فى تعزيز قدرتنا العسكرية فى موازاة السعى إلى السلام.

مجاهدو كشمير على خـط المواجهـة

أكد الشيخ سيد على جيلانى زعيم حركة المقاومة الإسلامية فى كشمير المحتلة رفض الشعب الكشميرى المسلم لأى صورة من صور التفاوض مع الحكومة الهندية إلا إذا كان ذلك بهدف تنفيذ قرارات الأمم المتحدة والتى تدعو إلى إجراء استفتاء شعبى فى كشمير المحتلة.

وقد وجه الشيخ جيلانى نداء إلى الأمم المتحدة طالبها من خلاله الالتزام بمسئولياتها الدولية والعمل على تنفيذ قراراتها التى تعالج القضية الكشميرية كما فعلت بالنسبة للقرارات التى صدرت بشأن أزمة الخليج.

كما وجه جيلانى نداء للشعوب الإسلامية والعالمية وللمؤسسات الإنسانية بضرورة الإطلاع على الجرائم التى ترتكبها القوات الهندية فى حق الشعب الكشميرى، وطالب جيلانى الدول الإسلامية والمجتمع الدولى بمقاطعة الهند والضغط عليها لإجبارها على التوقف عن الجرائم والانتهاكات التى تمارسها فى حق الشعب الكشميرى.

وعلى الجانب العسكرى ذكرت التقارير الواردة من كشمير المحتلة أن المجاهدين الكشميريين يحرزون انتصارات عسكرية طيبة وأن الصدمات العنيفة شملت جميع أنحاء وادى كشمير.

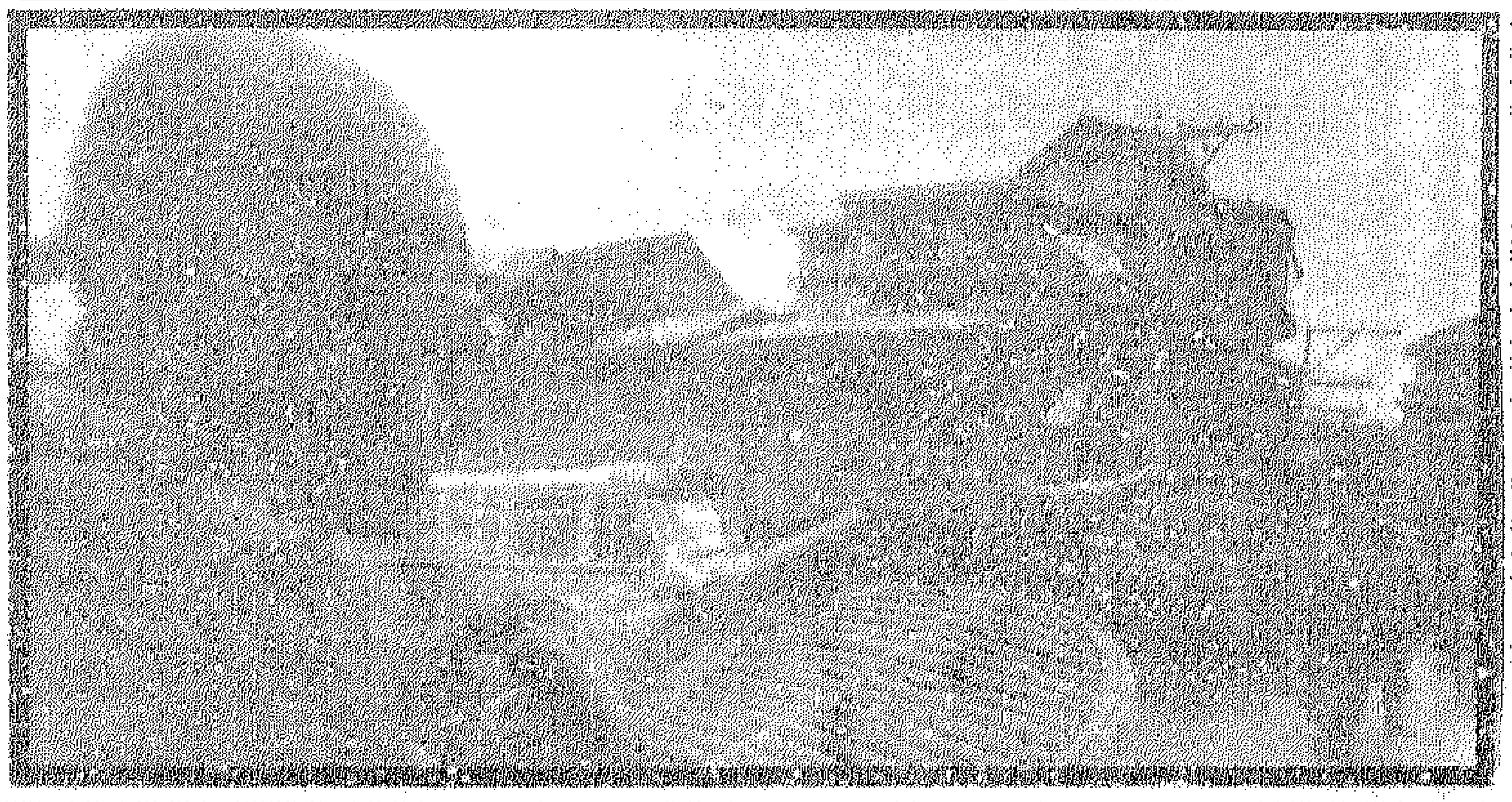

«بطـرس» يعقد جلسة لمجلس الأمن بشأن السودان

فى الوقت الذى تؤكد فيه منظمات حقوق الإنسان انتهاك حقوق الإنسان فى معظم الدول العربية، حض جورج بوش على العمل مع الأمين العام للأمم المتحدة لعقد جلسة لمجلس الأمن للبحث فى وضع حقوق الإنسان فى السودان.

من ناحية أخرى فقد وجه أساقفة كاثوليك سودانيون فى الفاتيكان نداء إلى الأمم المتحدة والمجموعة الاقتصادية الأوروبية لممارسة ضغوط على الحكومة السودانية كى تتخلى عما أسمته «تجاهل حقوق الإنسان»!!!

□ "وما يذكر إلا أولو الألباب"

وقعت الهزة الأرضية التى أصابت مصر فى أكتوبر الماضى أثناء انعقاد مجلس الوزراء.. وكان وزير الداخلية يقرأ تقريره الأمنى لأعضاء المجلس حتى بلغ فقرة جاء فيها: «إن البلاد تتعرض لأول مرة لهزة عنيفة تهدف إلى النيل من الاستقرار الأمنى والاقتصادى الذى تتمتع به الدولة» وما إن انتهى الوزير من كلمة «هزة» حتى حدثت الهزة الحقيقية.. وهرع الوزراء يبحثون عن سبب الانفجار الذى ظن بعضهم أنه ناتج عن شحنة ديناميت ضخمة فجرت أمام مبنى المجلس !!.

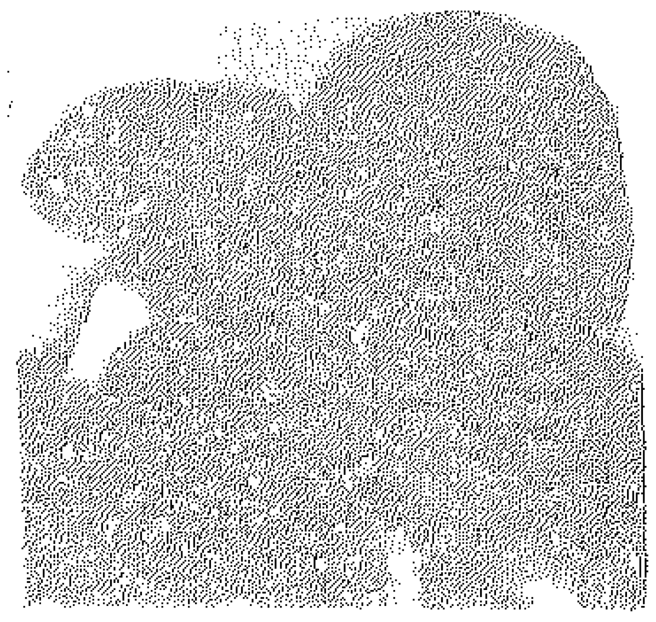

وزير الداخلية

□ مصر تمنع التدخلات الأمريكية فى شئونها

أبلغ عمرو موسى وزير الخارجية المصرى باتريشيا دينيس مساعدة وزير الخارجية الأمريكية لحقوق الإنسان رفض مصر التدخل فى شئونها الخاصة بحماية حقوق الإنسان وكانت منظمات حقوق الإنسان الأمريكية قد فضحت الممارسات الإجرامية التى تقوم بها أجهزة الأمن المصرية واعتمادها أسلوب التعذيب والتنكيل خاصة فى قضايا الرأى.

□ البترول مقابل نسيان لوكربي !!

ذكرت صحيفة «الشرق الأوسط» أن مصادر مطلعة وموثوقة من جانبها أكدت أن صفحة «لوكربى» قد تصبح قريباً من شئون الماضى.

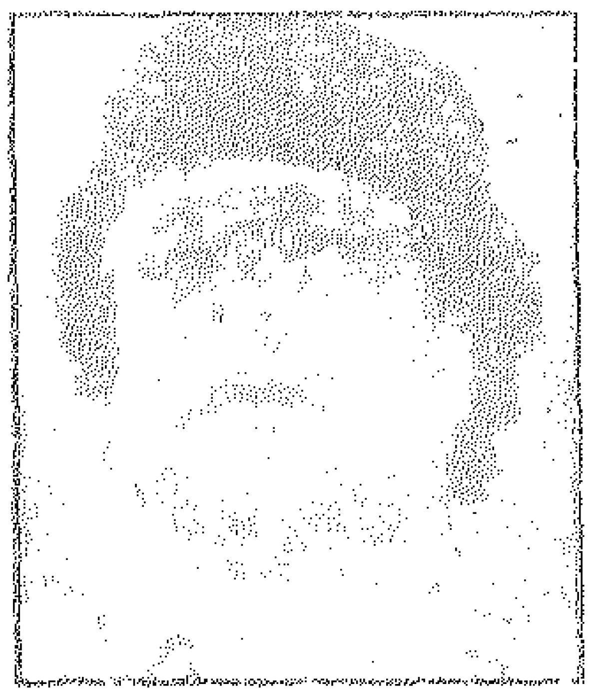

وقالت هذه المصادر ان الشرط الرئيسى الذى أبدى العقيد القذافى استعداده لتنفيذه بحذافيره هو الشرط المتعلق بوضع النفط الليبى من لحظة استخراجه من باطن الأرض وحتى بيعه فى الأسواق العالمية بيد شركات أمريكية والالتزام بكميات الانتاج والأسعار التى تضعها لها هذه الشركات.

كما أبدى العقيد القذافى استعدادا لقلب هرم الجماهيرية رأساً على عقب وإلغاء الكتاب الأخضر واللجان الثورية وكل الصيغ التى ابتدعت فى العقدين الماضيين.

وذكرت الصحيفة أنه من المنتظر ان يقوم العقيد القذافى قريباً بسلسلة من الإجراءات تتضمن حل مؤتمر الشعب العام ومؤتمر الشعب العربى بعد حل هيئة الدعوة الإسلامية وتغيير جميع رموز الطاقم الذى حكم به على مدى نحو عقدين من الزمن ومن بينهم عبد السلام جلود ومدير المخابرات عبدالله السنوسى وقائد الجيش أبوبكر جابر يونس.. ولكنه بالتأكيد سيبقى على أقاربه وأبناء عمومته وفى مقدمتهم أحمد قذاف الدم.

□ بطالة المتعلمين

ذكر تقرير رسمى حول مشكلة البطالة فى مصر أن المعدل الإجمالى للبطالة بين خريجى الجامعات وصل إلى ٢٥.٥٪ من إجمالى الخريجين.. وفصل التقرير نسب التعطل بين خريجى الكليات المختلفة فكانت نسبتهم بين خريجى الطب ٢٥.٢٪ والهندسة ١٥.٩٪ والزراعة ٢١.٧٪ والعلوم ٢٤.٣٪ وبين كليات التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ٢٢.٥٪. وعن بطالة الأميين ذكر التقرير ان نسبة المتعطلين عن العمل من الأميين بلغت ٤٪ فقط بينما بلغت بين من يجيدون فقط القراءة والكتابة ٥٪

***

□ العقود الأمريكية فى الخليج

ذكر تقرير قدمته وزيرة التجارة الأمريكية للكونجرس أن الشركات الأمريكية فازت بـ ٥٠١ عقداً من عقود التشييد البالغ عددها ٩٥١ وذلك فى عمليات إعادة البناء فى الكويت.

وأضاف التقرير أن الشركات البريطانية حصلت على ثانى أكبر نصيب حيث فازت بـ ١٥١ عقداً.. وذكرت أن العقود الأمريكية سوف تخلق نحو ٦٠ ألف فرصة عمل جديدة فى الولايات المتحدة وستؤدى إلى انتعاش الصادرات الأمريكية فى منطقة الخليج !!.

لقطات!

لجنة المياه لم تتفق

لم تتوصل لجنة الخبراء السوريين والعراقيين والأتراك بشأن اقتسام مياه نهري الفرات ودجلة إلى أي نتائج إيجابية.

وقد طلب الوفد التركي استشارة حكومته للرد على المطالب السورية والعراقية.

المعروف أن تقسيم مياه نهر الفرات والذى ينبع من تركيا ويجتاز أراضى سوريا وتركيا والعراق هو موضع نزاعات دورية أما نهر دجلة فهو ينبع من تركيا ثم يرسم الحدود السورية التركية قبل أن يجتاز العراق ويصب مع الفرات فى شط العرب فى الخليج.

رئيس الحزب الإسلامي الطاجيكي: عملية إصلاح شاملة للمناهج التعليمية

أكد محمد شريف رئيس حزب النهضة الإسلامى فى جمهورية طاجيكستان أن الحزب الذى يشارك الآن فى الحكم ـ بدأ عملية إصلاح شاملة فى برامج ومناهج التعليم، حيث تم إدخال تدريس علوم الدين وتاريخ الإسلام فى المناهج.. كما يتم الآن تنقية المواد الدراسية المختلفة من المعلومات التى تحمل شبهة الإلحاد والتى كانت الحكومة الشيوعية قد زرعتها فى مختلف المناهج.

وأضاف رئيس حزب النهضة فى مؤتمر صحفى عقد بمقر الأمانة العامة لاتحاد المنظمات الهندسية بالدول الإسلامية بنقابة المهندسين أن الشعب الطاجيكى مقبل بفطرته على الإسلام وأن ٧٠٪ من السكان وهم سكان الأرياف ما زالوا متمسكين بموروثهم الإسلامية.

وأعلن محمد شريف فى المؤتمر ـ الذى حضره الدكتور صلاح عبد الكريم وكيل نقابة المهندسين والدكتور محمد على بشر الأمين العام لاتحاد المنظمات الهندسية الإسلامية وأمين عام نقابة المهندسين ـ أن هناك معارك ضارية تدور فى جنوب طاجيكستان الآن بين المسلمين وبقايا الشيوعيين بلغت ضحاياها ما يزيد على عشرة آلاف. وذكر أن هذه الحرب لا تلقى اهتماماً يذكر من وسائل الإعلام العالمية.

***

مقبرة جماعية فى أفغانستان من أيام الحكم البائد

اكتشفت حكومة كابول مقبرة جماعية غربى أفغانستان تضم جثث أكثر من ألف شخص كانت السلطات الشيوعية قد أعدمتهم وألقت بهم فى هذه المقبرة قبل مغادرتها البلاد. وذكرت مصادر الحكومة أن المقبرة تضم جثث مدنيين ومجاهدين.. وأضاف ان المقبرة تعود إلى بدايات النظام الشيوعى الذى أقيم فى أفغانستان.

أعضاء هيئة التدريس يرفضون الممارسات القمعية لأجهزة الأمن

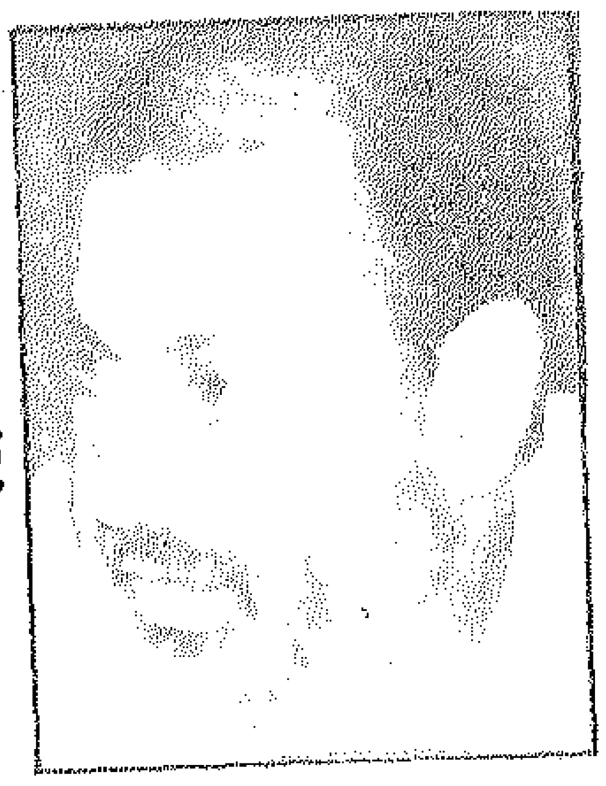

د. محمد حبيب

أكد أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية رفضهم الكامل لممارسات أجهزة الأمن فى محافظات الصعيد خاصة فى أسيوط.

وذكر أعضاء هيئة التدريس فى اجتماعهم السنوى الذى عقد بأسيوط أن العنف لا يولد إلا عنفاً.. وحملوا على أسلوب معالجة قوات الأمن لمشكلة التطرف وقالوا إنها تتم بأسلوب خاطىء الأمر الذى من شأنه زيادة معدلات الأعمال الإرهابية فالرصاص لن يحل المشكلة. من ناحية أخرى ذكر تقرير للمنظمة العربية لحقوق الإنسان أن ستين شخصاً قد قتلوا من جراء أعمال العنف التى وقعت فى مصر خاصة فى أسيوط وذلك فى غضون الأشهر التسعة الماضية.

وأضاف التقرير: «أن المنظمة قلقة بسبب ما تسفر عنه هذه المواجهات من اتساع دائرة انتهاك الحق فى الحياة وامتداده إلى مواطنين أبرياء خارج دائرة هذه المواجهة.. فضلاً عما يرافق تصاعد أعمال العنف من إضفاء نوع من المشروعية على العديد من التدابير والإجراءات التى تنتهجها السلطات بدعوى مكافحة أعمال العنف والإرهاب.. بداية من اتساع حملات الاعتقال للمشتبه فى انتمائهم إلى الجماعات وحتى أسر الأشخاص المطلوب ضبطهم بهدف الإدلاء بأى معلومات عن أماكن اختفاء أبنائهم وحتى استصدار قوانين استثنائية.

أدولة فلسطينية على ٨٪!؟!

(فلسطين) مساحتها ٢٧ ألف كم مربع.. ضيعنا منها ٧٨٪ من مساحتها فى عشرين سنة من ٤٨ ــ ١٩٦٨م ويبقى ٢٢٪ يمثله الضفة والقطاع..

وقد تمكن اليهود من السيطرة على ثلثى هذا الجزء المتبقى عن طريق بناء المستوطنات والمتبقى أقل من ٨٪!! (أقل من ٢١٦٠كم) وعلى هذا المتبقى اجتمعت الدول العربية وفى مقدمتها (مصر ــ كامب ديفيد) لتقرير مصير ٢ مليون فلسطينى ولتقرير مصير (فلسطين) بمنحها لليهود!! وبالتحديد للاعتراف لليهود بـ ٩٢٪ من (فلسطين)، وحشر الاثنين مليون فلسطينى فى ٨٪ وكفى الله المؤمنين القتال. أو هكذا يتوهم العرب والفلسطينيون (العلمانيون) أنهم سيحصلون على السلام!!

إن العرب ينتحرون! إنهم يقتلون أنفسهم! إنه الحدث الفريد (هزلاً وهزالاً) فى تاريخ العرب فى الإسلام، بل فى الجاهلية.. لقد كان العربى (المشرك) يقاتل دون أرضه حتى الموت..! فماذا جرى لعرب آخر الزمان؟!

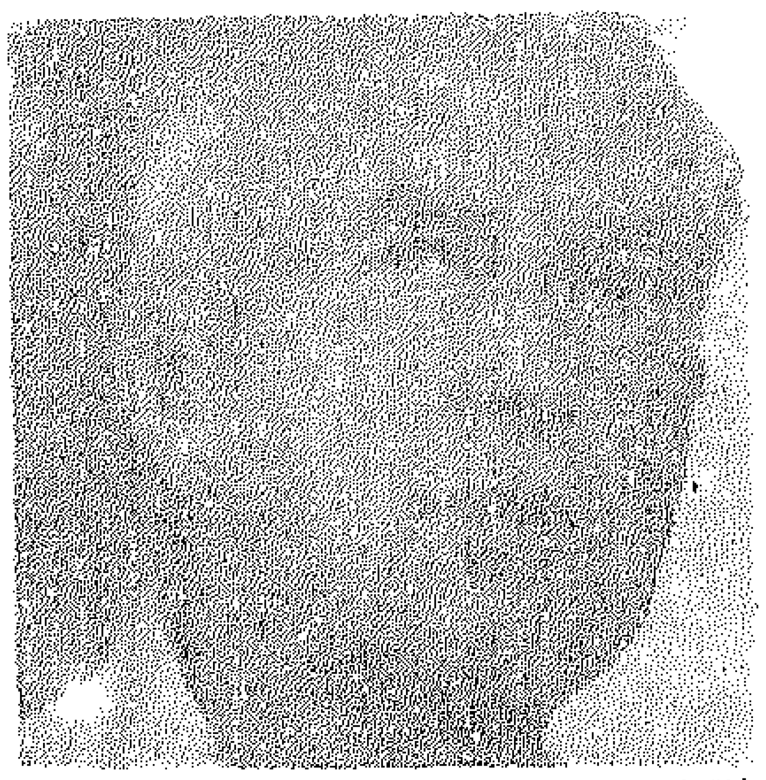

رابين

يقول الإخ (إبراهيم غوشة) المتحدث الرسمى لحركة (حماس) فى حديثه لمجلة الإصلاح العدد ١٩٨ :

«تحاول حكومة رابين التخلص من الفلسطينيين، من خلال منحهم جزءاً قليلاً من الأرض، وربطه بالأردن، لإسقاط حقه الشرعى فى المطالبة بأرض (فلسطين) ودولة مستقلة، وإضفاء الشرعية على اغتصابهم لأرض (فلسطين).. استناداً لما تقدم ترفض (حماس) المشاركة فى التسوية أو الموافقة عليها، وترى أن التنازل عن شبر من (فلسطين) لا يملك أحد الحق فى الموافقة عليه أو إقراره. خاصة وأن أرض فلسطين أرض وقف إسلامى ملك للمسلمين».

** إن حماس وكل المجاهدين هم أمل المسلمين فى داخل (فلسطين).

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

يوم القيامة

بلغ فزع الناس من الزلزال الأخير حداً جعلهم يقارنونه بيوم القيامة.. وهذه مقارنة تظلم الزلزال وتظلم يوم القيامة معاً..

هى تظلم الزلزال لأنها تحمله ما هو أكبر كثيراً من طاقته، وهى تظلم يوم القيامة إذ تهون من شأنه أكثر مما ينبغى..

وفى أى زلزال يقع على الأرض.. تتموج قشرة الأرض بسبب تصدع القشرة الأرضية وتصادم الصخور.

أى أن الأرض هى وحدها التى تتحرك.. أما بقية عناصر الكون فباقية على حالها ونظامها..

إن شيئاً لا يحدث للشمس، وكذلك للقمر والنجوم، وكذلك البحار، أما يوم القيامة فإن عقد الكون كله ينفرط فيه.

إن الأرض تتحطم، والشمس تنطفىء، والنجوم تبرد والبحار تشتعل والجبال تنسف، وتشترك عناصر الكون كلها فى التهاوى والانهيار حين يأتيها أمر الجبار العظيم سبحانه..

ولا مجال للمقارنة..

صحيح إن النص القرآنى يستخدم كلمة الزلزلة فى قوله تعالى: "إذا زلزلت الأرض زلزالها، وأخرجت الأرض أثقالها، وقال الإنسان مالها، يومئذ تحدث أخبارها، بأن ربك أوحى لها". ولكنه استخدام على سبيل المجاز والإشارة، وفى أى زلزال على الأرض، لا يفقد الإنسان وعيه وقدرته على التعرف على أبنائه أو أهله ومحاولته إنقاذهم.. أما يوم القيامة فإن ما فيه من هول يجعل الإنسان يفر من كل من يعرفهم ويحبهم ويحبونه "يوم يفر المرء من أخيه، وأمه وأبيه، وصاحبته وبنيه، لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه".

ويوم القيامة إذن أصعب بكثير من أى وصف بشرى، مثلما أنه لايقارن بأى تجربة بشرية كالزلزال.

إذا كنا لا نقارن بين هول الدنيا الخفيف المؤقت الذى استمر دقيقة، وهول الآخرة الرهيب الذى لا نعرف كم يستمر، فإنه يبقى أن نبحث عن الرسالة التى حملها الزلزال إلينا.. وهى فى تصورى رسالة تحذير وتنبيه.. أما التحذير الشخصى فيفهمه كل واحد فينا تبعاً لحالته، أما التنبيه العام فهو إشارة إلى أسلوب حياتنا المتسيب الذى صار قادراً على القتل.

أضواء

بقلم : د. محمد يحيى

مشاغل الكتبة :

ما علاقة مفيد فوزى النصرانى بالحجاب الإسلامى ؟

خلال شهرى سبتمبر وأكتوبر الماضيين كان كتبة صحف الحكومة مشغولين بقضية أثارها لهم مفيد فوزى العائد من مرض خطير ليكون أول نشاطاته الصحفية فى صباح الخير هو سطور ادعى فيها أن هناك محافظات فى مصر يفرض فيها الحجاب على تلميذات المدارس. وسرعان ما تلقف سائر الكتبة هذه القضية وبادروا إلى تحريض وزير التعليم على التحقيق فى الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التى حدثت بفرض الحجاب المزعوم!! وكأن الرجل ينقصه التحريض أو ينقص من يوجهون وزارته. وبعد بحث واستقصاء مضن لم يجدوا سوى مدرسة إعدادية واحدة وقعت فيها جريمة فرض الحجاب الشنعاء فنزلت عليها التحقيقات والفصل للمسئولين.. الخ وبادر صلاح منتصر فى الأهرام (١١/١٠) إلى الإعلان عن هذا الانتصار الساحق ولم ينس أن يؤكد ضرورة الحذر والحيطة لئلا تتكرر الجريمة.

الكتبة لم يقلقهم انتشار المخدرات والانحلال فى مدارس عديدة ولا أقلقتهم أضرار عملية الاختلاط المتعمد بين الطلبة والطالبات ولا أخطار تولى الأمريكان والصهاينة كتابة المناهج التعليمية لكنهم انتفضوا وثاروا عندما زعم لهم مفيد فوزى أن الحجاب يفرض بالقوة. ولست أدرى من هو ناظر أو ناظرة المدرسة الذى أو التى يجرؤ على فرض الحجاب فى وقت انهارت فيه سلوكيات الانضباط فى المدارس وفى وقت يدرك فيه الجميع أن سياسة الدولة تسير ضد الإسلام. والطريف أن صلاح منتصر نسب فى مقاله فى ١١ أكتوبر الماضى إلى وزير التعليم أنه رفض ما وصف بفرض الحجاب وقال إنها مسألة حرية شخصية ! طيب إذا كان ارتداء الحجاب مسألة شخصية لا يجب أن تفرض فمعنى هذا أن ارتداءه مسألة حرية شخصية لا يجب أن ترفض. والمطلوب من الوزير والحالة هكذا أن يوضح لنا تصريحاً نسبه إليه المدعو الكسندر بوشانتى مراسل الإذاعة الفرنسية فى القاهرة فى أواخر شهر سبتمبر الماضى ادعى فيه بوشانتى أن الوزير قد قال إنه سيحارب لبس الحجاب فى المدارس. لأنه إذا كان الوزير يدعو إلى الحرية الشخصية ويراها فى عدم لبس الحجاب فيجب أن يؤمن كذلك بالحرية الشخصية فى لبس الحجاب وهو الأمر الذى لم يحدث لأنه يعلن لإذاعة فرنسا أنه سيحارب الحجاب. وبالمناسبة فإنه ليس مما يليق بالوزير الذى تحدث الجميع عن أمجاده الناصرية فى منظمة الشباب أن يتحدث لإذاعة أجنبية مشبوهة عن سياسات داخلية لاسيما وأن موقف فرنسا ضد الإسلام وضد الحجاب وتعصبها الصليبى بشكل ممجوج هو أمر معروف قد أثار حتى استهجان الصحفيين العلمانيين فى مصر.

والآن بالنسبة لأكاذيب مفيد فوزى وسائر عصابة الكتبة فإنه يحق بل ويجب على أى مدرسة أن تفرض زيا محتشما على الطالبات يليق بكرامة وجلال العلم الذى يتحدثون عنه. والحق ان الحجاب لم يفرض كما زعموا بل ربما كان ما حدث وتم تزييفه هو طلب ارتداء أزياء محتشمة ولكن لما كان الإسلام يدعو إلى الحشمة وهم يكرهون الإسلام ويحاربونه فكان يجب محاربة الحشمة والاحترام نكاية فى الإسلام. ويا لها من مهانة للتعليم عندما تفرض عصابة الكتبة على وزير التعليم أن يعلن للإذاعات الاستعمارية أنه سيحارب الحجاب ثم يفرضون عليه أن

يبطش بالنظار والأساتذة الذين يريدون حفظ الكرامة والاحترام للعملية التعليمية. وأخيراً.. لقد تحدثوا عن أن أكثر وزير يلتقي معه الرئيس هو وزير التعليم. وعلى ضوء محاكم التفتيش التي نصبت لمن يريدون الكرامة والاحترام فإننا حقاً نتساءل عن مدى وطبيعة التوجيهات الصادرة. أما الكتبة الذين حاربوا حجاب الفتيات تحت دعاوى أنهن تلقين ملايين الأموال لكي يفعلن ذلك فمن هو يا ترى الذي دفع للنظار لكي يأمروا بالحجاب؟!! إن ما يحدث هو عملية إرهاب قذرة وواسعة لكي لا يفكر أحد في الدعوة إلى التحشم وإلى كرامة المرأة وإلى الزي الشرعي ولكي يصبح التبرج هو القاعدة.

د. حسين كامل بهاء الدين

الوحدة بالإكــــراه ...

الجميع يتحدث الآن

عن أنه لا يجب فرض الدين (أي الإسلام وحده) بالقوة المسلحة وغير المسلحة كما لو أن مجرد الدعوة إلى الإسلام قد أصبحت فرضاً للدين بالقوة وكما لو أن المسلمين يسيرون في الطرقات يجبرون الناس على الإسلام. ولكن في الوقت الذي يقال فيه أن الدين لا يفرض بالقوة يتم فرض ما يسمى بالوحدة الوطنية بالقوة على الجميع. ومن مظاهر هذا الفرض أن أحداً لا يستطيع الآن أن يرفع شعاراً إسلامياً أو أن ينطق بعبارة إسلامية وإلا اعتبر ذلك مخالفة وانتهاكاً للوحدة الوطنية كما أنه بدأت عملية مضادة في فرض رمز الصليب على المصريين كدليل على التمسك بالوحدة الوطنية بحيث أصبحت بعض الشعارات المرفوعة في مؤسسات تعليمية أو الأغاني التي تؤلف في الأعياد الوطنية أو الأفلام تحتوي على هذا الرمز بشكل فرض تحكمي. وفي أوائل أكتوبر وفي فترة هدوء نسبي أو شامل للفتن الطائفية خرجت فجأة على الناس ما تسمى باللجنة المصرية العليا للوحدة الوطنية التي ألفها نفر من الكتاب اللادينيين والأقباط عقب مصرع فرج فودة. وعقدت هذه اللجنة مؤتمراً في نقابة الصحفيين كانت سمته البارزة هي المواجهة مع التيار الإسلامي برفع شعارات علمانية وبفرض رمز الصليب على كل شيء. ويدفع المفتي إلى حضور اللقاء لإكسابه طابعاً إسلامياً في عرف المنظمين. وقد حشد لهذا اللقاء الأحزاب العلمانية (التجمع والناصري والوفد) وبدا كما لو كان عملية سياسية واضحة إلى حد أن أحد المنظمين للجنة اضطر إلى الحديث في الصحف مؤكداً أن اللجنة شعبية على حد قوله وليست رسمية.

والخلاصة هي أن ما يسمى بالوحدة الوطنية قد أصبحت تستخدم الآن كمجرد أداة وسلاح آخر ضد التيار الإسلامي وليس كسياسة مصالحة أو تآلف اجتماعي نزيهة. وفي مواجهة هذا الاستخدام ينبغي القول بأن الوحدة الوطنية لا تفرض بالقوانين ولا بإرهاب السلطة ولا بحشد القوى العلمانية. لا يمكن أن يحدث الحب والصداقة من خلال قانون. ومن ناحية أخرى لا يمكن أن تكون الوحدة الوطنية هي الذريعة لضرب كل نشاط إسلامي ولو ديني بحت لا يمكن أن يتم فرض الصليب على المسلمين وإلا اعتبروا خونة وخارجين على الوحدة الوطنية. ولا يمكن أن يصبح معيار الوطنية والمسالمة بالنسبة للمسلم ألا يصلي ولا يصوم أو أن يحتفظ بدينه داخل الدولاب حتى لا يغضب أحد. إن هذا إرهاب وليس وحدة وطنية بل انه سيؤدي إلى عكس المطلوب لأنه سيخلق حساسية وسيلفت الأنظار إلى ظاهرة جديدة على الحياة المصرية. ونحن نتساءل عن أسباب قيادة اللادينيين لمسيرة الوحدة الوطنية بهذا الشكل المشبوه وأسباب تحرك اللجنة المزعومة في وقت تنادى فيه سائر أعداء الإسلام في مصر إلى الحركة والتجمع.

رجالـــــة ورق ...

تعودنا فى الأفلام المصرية على منظر زعيم العصابة وهو يصنع رجاله واحداً بعد الآخر ويركلهم ويسبهم عقب فشلهم فى أية عملية يكلفهم بها وبعد ذلك يأتى أحد هؤلاء الرجال ليطمئن الزعيم بأنه هو الذى يستطيع أداء المهمة الإجرامية المطلوبة ثم يعود المشهد ليتكرر مرة أخرى وإلى آخر الفيلم. وقد ذكرنى بهذا المشهد ما نقرأه هذه الأيام فى الصحف الحكومية بأقلام كتاب رئيسين فى هذه الصحف من أمثال ابراهيم سعده وما شابه فهم يناهلون بالانتقادات الحادة على الجميع بدعوى فشلهم فى محاربة الإسلام ويكاد المرء لا يصدق نفسه عندما يرى وزارة الداخلية ومعها شيخ العرب والبشوات والبكوات تتعرض لأقصى الهجمات والشتائم بحجة فشلها فى وقف تيار التدين والشتائم تصل إلى وزير الإعلام ورئيس مجلس الشعب، وسائر أجهزة الأمن والمحامين والأطباء والمواطنين العاديين الذين يقفون ساكنين دون أن يتحركوا لمهاجمة المسلمين فى الشوارع ودون أن يحرقوا المساجد ويمزقوا ثياب المحجبات فى الطرقات. وهذه الشتائم لكبار رجال الدولة لا تصدر من المتطرفين الإرهابيين إياهم بل تصدر عن متطرفين فى خدمة الدولة ولصالحها وهكذا يأخذ الحكم فى صفع رجاله الأقوياء واحداً بعد الآخر متهما إياهم بأنهم ورق لأنه ما زال هناك إسلام فى مصر وما زالت الصلاة تؤدى والصيام يراعى والحجاب يرتدى رغم جهودهم الجبارة ولكن إذا كان وزراء الإعلام والداخلية وغيرهم من المسئولين الكبار قد أصبحوا رجالة ورق عند صحفيى الحكومة فإن مسئولين آخرين أخذوا يتقدمون الصفوف لكى يعرضوا خدماتهم ويعدوا بالنجاح. فوزير السياحة يقيم للجماعة إياهم مؤتمراً ضخماً لوكلاء السياحة الأمريكان اليهود يستقبلون فيه استقبال الفاتحين ويعد بفتح أبواب البلاد أمام المزيد من السياحة التى لا تراعى قيماً أو مبادىء، ويسانده فى ذلك كبار رجال الحكم. أما وزير التعليم فيتحول إلى تابع يأخذ الأوامر من الكتبة اللادينيين وينفذ تعليماتهم فى انصياع غريب لم يكن يتوقع صدوره من رجل وصف بأنه من عباقرة التنظيم الطليعى الناصرى. والسفير المتشنج يكتب مقالة يعلن فيها أن مدرساً مسلماً ارتكب جريمة فى حق العالم حيث قال لتلميذة : إن المسلمين سيدخلون الجنة، ويسارع الوزير إلى قلب الدنيا ليكتشف أنها كذبة أخرى من أكاذيب السفير. ثم يأتى صحفى غير مسلم ليؤكد أن الحجاب يفرض على التلميذات فى المدارس ويسارع الوزير مرة أخرى إلى حشد جيوش المحققين واصدار العقوبات يميناً ويساراً ثم يطلع الشاعر الخائب فى جريدة الأهرام ليقول: إن أحد كتب القراءة المقررة على الإعدادية يحتوى بيتاً من الشعر فيه ـ ويا للهول ـ دعوة إلى الحجاب ويتحرك الوزير .. وهكذا دواليك!!! وأخيراً يتقدم الصفوف وزير الثقافة فيأخذ فى إنشاء المسارح الباهظة التكاليف وتنظيم الألعاب البهلوانية السخيفة وكل ذلك فى سبيل أن يقتنع الكبار بأن هناك من يستطيع أن يحل محل الرجال الورق ولكى يفلح الجدد حيث فشل القدامى.

الــــزلـــــزال ...

فى صبيحة يوم الاثنين الموافق ١٤ أكتوبر الماضى وعقب الزلزال الكبير بيومين أخذت الإذاعة البريطانية تبث رسالة تحذيرية غريبة من مراسلها بالقاهرة تقول ان الجماعات الإسلامية والتيار الإسلامى فى بعض النقابات المهنية أخذوا يقدمون المعونات الإنسانية والطبية والمادية للمتضررين والمصابين والمشردين فى الأحداث فى وقت فشلت فيه الحكومة فى تقديم مثل هذه الخدمات بل وبلغ الخيال المغرض بالمراسل أنه قال إن الجماعات الإسلامية وزعت منشورات على ضحايا الكارثة وفى الأحياء الشعبية تنتقد تراخى الحكومة وفسادها وتعلن أن الزلزال إنما كان عقاباً من الله على هذا الفساد. ويبدو أن هذه الرسالة التحذيرية قد وجدت أذناً صاغية بل ومترقبة عند البعض فى مصر. ففى النشرات الإخبارية المتعاقبة فى الإذاعة والتليفزيون صدرت بيانات تعلن أن جميع عمليات الإغاثة وتلقى المعونات سوف تقتصر على جمعية

الهلال الأحمر المصرى دون غيرها. وقد بلغ الاهتمام بنشر هذا الخبر حداً طغى معه على سائر أخبار أحداث الزلزال مما جعل الناس يتساءلون عن حقيقته وأغراضه.

إن الجميع فى مصر يتحدثون عن العقلانية والاستنارة ولكن ما أغرب أن يخرج علينا الرسميون الكبار فى خضم كارثة قومية ليعلنوا أن الإغاثة مقصورة على جمعية رسمية لم يعهد لها نشاط من قبل فى مهام كبرى ولا هى قادرة على القيام بذلك. إن الهدف الوحيد من الهدف الغريب هو إبعاد أى عمل إسلامى عن مجال الإغاثة حتى ولو اقتضى الأمر ألا يحل محله أى جهد آخر فعال فهل هذا حقا هو حرص على المصلحة العامة التى يتحدثون كثيراً عنها؟ وهل لو جاءهم فريق أجنبى للإغاثة إسرائيلى أو كاثوليكى أو أمريكى كانوا يستطيعون رفضه ولماذا إذن يحرمون الناس من العون المقدم لهم لمجرد أن الذين يقدمونه هم إسلاميون؟.

***

كلينتون ...

فى أعقاب فوز كلينتون بالرئاسة الأمريكية خرج أحد الكتاب الموارنة المعروفين من إذاعة مونت كارلو ليحدد للرئيس الجديد أولوياته فى الشرق الأوسط فإذا بهذه الأولويات هى بالتحديد مواجهة وضرب الحركات الإسلامية فى المنطقة وبالذات فى مصر وهو الأمر الذى ركز عليه هذا الكاتب بشدة فى حديثه للإذاعة المذكورة يوم ٥ نوفمبر الماضى. وقد أعلن الكاتب ويدعى غسان سلامة (ذكرت الإذاعة أنه أستاذ جامعى مقيم بباريس) أن الحركة الإسلامية بمصر بالذات باتت تشكل خطراً داهماً ليس فقط على الحكومة وإنما على المنطقة بأسرها وأنها على وشك تسلم زمام الحكم ولذا ينبغى على كلينتون أن يوجه الضربة الأولى إليها وأن يسارع بهذا.. ولست أدرى أنصف هذا الأمر بالتحريض الغبى أم نرى فيه دلالة مهمة على تطور الأمور فى عهد الرئيس الجديد؟.. والغريب أن غسان سلامة هذا لم يتطرق إلى موضوع الخطر العراقى أو الليبى أو الإيرانى أو الفلسطينى الذى دأبت الدعاية الغربية على التركيز عليه فى الفترة الأخيرة. وكان كل تركيزه فقط على الخطر الإسلامى.. وعموماً فإن تحذيرات وتوجيهات غسان سلامة إلى الرئيس كلينتون لا تضيف جديداً إلى السياسة الأمريكية لكنها تضيف إضاءة على مسلك الطائفة المارونية والطوائف المشابهة فى الشرق المسلم التى دأبت على تحريض الساسة الغربيين لكى يضربوا الإسلام لصالحها وكأن هؤلاء ينقصهم التحريض.

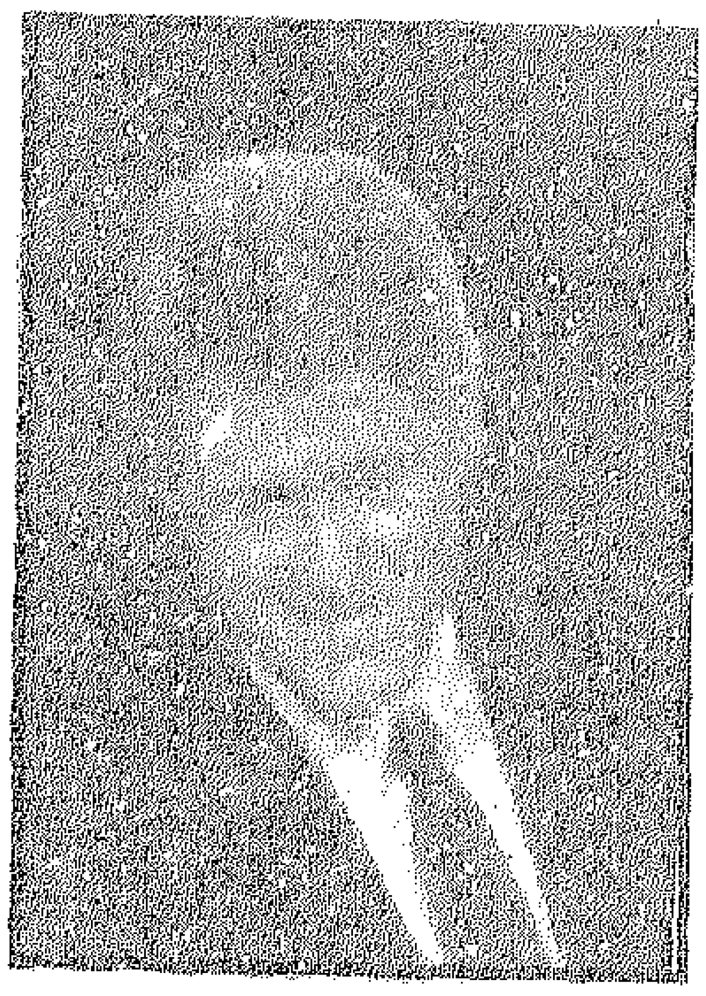

كلينتون

الانتخابات المحليــة ...

في يوم ٩ نوفمبر

وقبل الانتخابات المحلية فى مصر بيومين خرج الأنبا شنودة بتصريح أبرزته الصحف الحكومية يدعو فيه الأقباط إلى الذهاب إلى صناديق الاقتراع بكثرة للتصويت. وفى الوقت الذى كانت نسبة التصويت فيه على مستوى الجمهورية فى هذه الانتخابات لا تتعدى ٥ ٪ فإن صحف المعارضة ذكرت أن الأقباط قد خرجوا إلى التصويت بشكل لافت للنظر فى المنيا وأسيوط وكان من جراء هذا الخروج المبارك أن فاز الحزب الوطنى بمعظم المقاعد فى هاتين المحافظتين. إن إبراز تصريح الأنبا شنودة بهذه الصورة فى الصحف الحكومية كان يعنى أن الدعوة الموجهة للأقباط ليست لمجرد الإدلاء بالأصوات وإنما للتصويت لصالح حزب معين ليس بالضرورة هو الحزب الوطنى فقط ولكن معه الأحزاب التى تسير على نسقه كحزب الوفد. والمهم فى هذا الموضوع ان الأنبا شنودة هنا يمارس دوراً سياسياً بحتاً وواضحاً لا لبس فيه لأن الانتخابات المحلية ليست انتخابات روحية فى إحدى الأبراشيات هنا أو هناك وهذا الدور السياسى الذى يقوم به الأنبا سبق أن تقرر مثله لتوجيهه الدعوة للأقباط فى انتخابات النقابات المهنية للتصويت لصالح مرشحى الحكومة والمعادين للإسلام بالذات. وهنا ينبغى أن نضع النقاط على الحروف.. إن مشاركة شخصيات وتيارات إسلامية فى انتخابات المحليات قد قوبلت بالاستنكار التام والهجوم العنيف من جانب حزب الحكومة والصحف الحكومية والمعارضة المستأنسة وذلك كله تحت شعار الدين لله والوطن أو النقابات أو المحليات للجميع.. بل إن السيد رئيس الجمهورية قد هاجم من وصفهم بالذين يرفعون شعارات الإسلام وهو منهم برئ. أما الأنبا شنودة فيدعو فى هدوء تام دون أن يعكر صفوه أحد إلى إيجاد ما يمكن أن يسمى بالصوت القبطى وتوجيه هذا الصوت لمصلحة أحزاب وتيارات معادية للإسلام ومع ذلك فلم يعطه أحد دروساً فى روحانية الكنيسة والدين الذى لله والوطن الذى للجميع.. وفى مقابل هذا الموقف المتداخل سياسياً بشكل فاضح لم نسمع من أى مسئول دينى دعوة الناس إلى القيام بواجبهم الانتخابى باعتباره أمانة دينية تتصل بتولية الأصلح على شئون الأمة. كنا نتمنى أن نسمع هذه الدعوة لا لصالح التيار الإسلامى وإنما لصالح الحزب الوطنى نفسه لمجرد أن يعرف الناس أن الإسلام ليس معزولاً عن الدنيا وأن الإسلام له رأى فى شئون الدنيا. ولكن هؤلاء المسئولين الدينيين وأقصد وزير الأوقاف ومن حذا حذوه الذين يملأون الدنيا حديثاً عن التطرف الإسلامى المزعوم سكتوا حتى عن تأييد الحزب الوطنى والحكومة حتى لا يخرجوا عن الإطار العلمانى الصارم الذى رسم لهم.

***

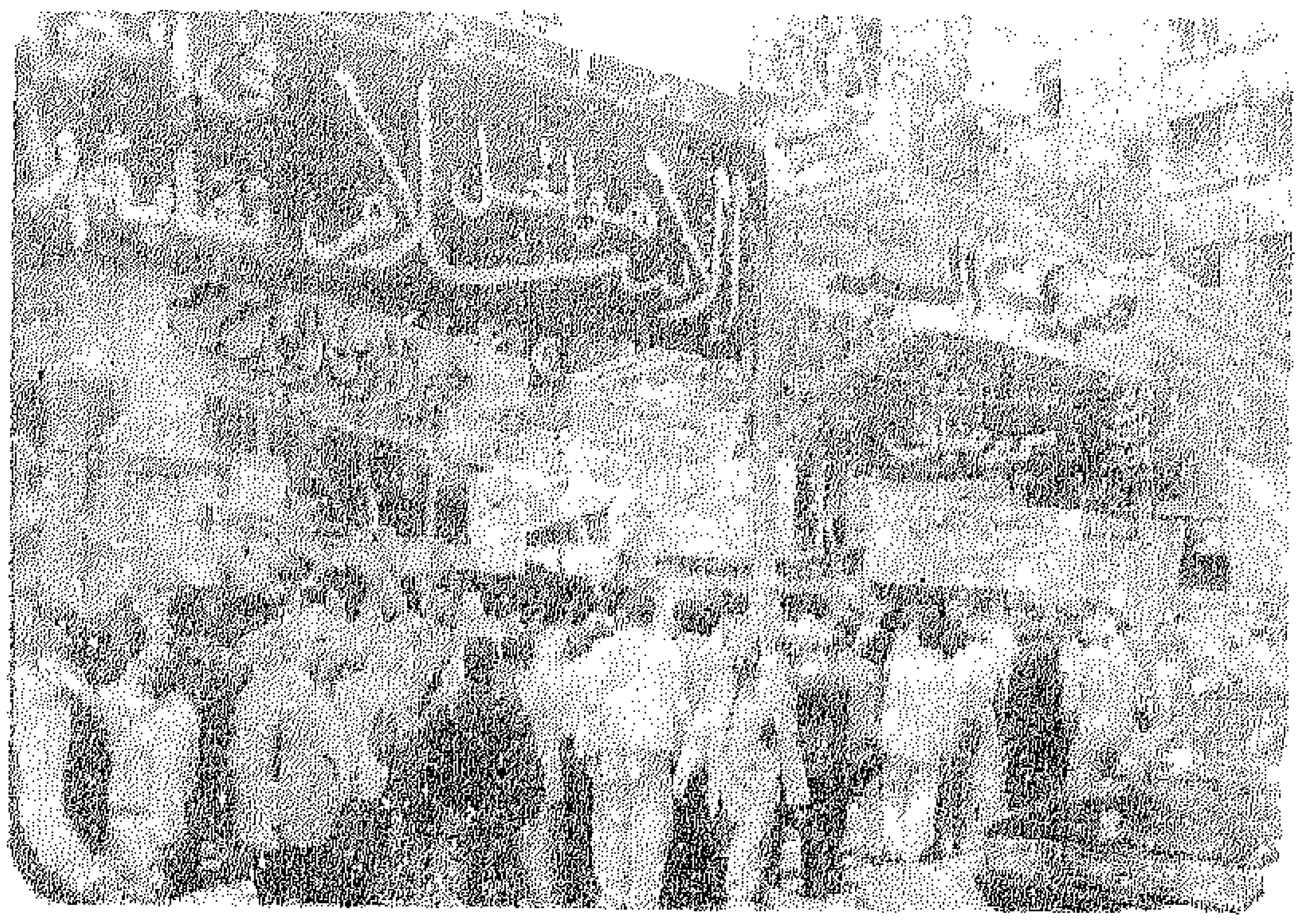

الإسلام هو الحل .. الشعار الذى أقلق الجميع

محمد نجيب راغب

لتجارة الملابس بالجملة

- أسعار مغرية
- بضاعة ممتازة

المصنع : ٢٧ ش أحمد العسقلانى زيتشمان ـ دار السلام

ت : ٣١٨٩٠٤٠

المكتب : ٣ ش جوهر القائد بالموسكى

ت : ٩١٢٤٠٠٠

05/11/1992 20:24 0003841334109 HUMAN RELIEF AGENCY PAGE 01

لجنة الإغاثة الإنسانية
مكتب البوسنة والهرسك
زغرب

AGENCIJA ZA HUMANITARNU
POMOĆ – EGIPAT
ZAGREB – URED ZA BIH

Date: التاريخ: ٥/١١/١٩٩٢
Ref.: الرقم:

إلى دعاة الحرية والسلام
إلى المدافعين عن حقوق الإنسان
إلى جميع القلوب الرحيمة

تهدى رسالتين أرسلهما أحد الشباب المسلم (٣٥ عاماً) من معتقلات الموت الصربية (معتقل لوجور مانياتشا) الأولى لابنته في عيد ميلادها والثانية لزوجته وأم أطفاله الثلاثة.
فهل من صوت قوى يساعد فى الإفراج عنه إن كان حياً وعن ٢٠٠ ألف معتقل يتعرضون للموت والتعذيب يومياً «علماً» بوصول بعض الأخبار عن قتل هذا الشاب داخل المعتقل بعد كتابة هذه الرسالة.

لجنة الإغاثة الإنسانية
مصر
مكتب زغرب

CROATIA – 41000 Zagreb, Savska ulica 30, tel.: 041/33 41 09, fax: 041/33 41 10
EGYPT, Cairo 42 Kasr Al Eni Str. Dar Al Hekma, Tel: 3540738 – 3543166, Fax: 3562731

05/11/1992 20:24 0003841334109 HUMAN RELIEF AGENCY PAGE 02

لجنة الإغاثة الإنسانية
مكتب البوسنة والهرسك
زغرب

AGENCIJA ZA HUMANITARNU
POMOĆ – EGIPAT
ZAGREB – URED ZA BIH

Date: التاريخ: ٥/١١/١٩٩٢
Ref.: الرقم:

ابنتى العزيزة ..
كل ما يستطيع أن يهديه لك أبوك فى هذه اللحظات لعيد ميلادك الثالث هو هذه الوريقة الصغيرة بكلماتها هذه المحدودة والتى بها أحب أن أقول أحبك أكثر من كل شىء فى الدنيا .. أكثر من الحرية ..
ابنتى العزيزة ..
أتمنى لك السعادة فى عيدك الثالث
والدك

أعزائى لقد استلمت رسالة من طرفكم
إنها لأعظم فرحة فى حياتى
زوجتى العزيزة .. تقولين فى رسالتك أن أمى قد وصلتكم فى زغرب. أرجو أن تهتمى بها وبالأولاد خصوصاً المدرسة لا تقلقوا علىّ .. أنا بخير.
أحبكم

CROATIA – 41000 Zagreb, Savska ulica 30, tel.: 041/33 41 09, fax: 041/33 41 10
EGYPT, Cairo 42 Kasr Al Eni Str. Dar Al Hekma, Tel: 3540738 – 3543166, Fax: 3562731

إلى دعاة الحرية والسلام

إلى المدافعين عن حقوق الإنسان

إلى جميع القلوب الرحيمة

تهدى رسالتين أرسلهما أحد الشباب المسلم (٣٥ عاماً) من معتقلات الموت الصربية (معتقل لوجور مانياتشا) الأولى لابنته فى عيد ميلادها والثانية لزوجته وأم أطفاله الثلاثة.

فهل من صوت قوى يساعد فى الإفراج عنه ان كان حياً وعن ٢٠٠ ألف معتقل يتعرضون للموت والتعذيب يومياً «علماً» بوصول بعض الأخبار عن قتل هذا الشاب داخل المعتقل بعد كتابة هذه الرسالة.

لجنة الإغاثة الإنسانية

مصر

مكتب زغرب

ابنتى العزيزة ..

كل ما يستطيع أن يهديه لك أبوك فى هذه اللحظات لعيد ميلادك الثالث هو هذه الوريقة الصغيرة بكلماتها هذه المحدودة والتى بها أحب أن أقول أحبك أكثر من كل شىء فى الدنيا .. أكثر من الحرية ..

ابنتى العزيزة ..

أتمنى لك السعادة فى عيدك الثالث

والـــدك

أعزائى لقد استلمت رسالة من طرفكم..

إنها لأعظم فرحة فى حياتى..

زوجتى العزيزة.. تقولين فى رسالتك أن أمى قد وصلتكم فى زغرب، أرجو أن تهتمى بها وبالأولاد خصوصاً المدرسة لا تقلقوا على.. أنا بخير..

الإسلاميون .. والانتخابات

مع بداية الخمسينات انتقلنا من مرحلة الدراسة الثانوية إلى مرحلة الدراسة الجامعية.. وبدأنا نسمع عن الاتحادات الطلابية الكثير وذلك من خلال العديد من الشكاوى الطلابية التي كانت تدور وقتها حول ما نخر فيها من فساد وما شابها من تقصير، وما طفحت به من استغلال.. وما فاض فيها من سلبيات تمحورت جميعها حول الانصراف عن شئون ومصالح وخدمات الطلاب ورعايتهم إلى تركيز الاهتمام حول القشور والتفاهات بل والسخافات في محاولة للتستر على عمليات النهب والسلب والتبديد..

ووصلت السخافات والتفاهات إلى حد التدني بالترفيه المطلوب والمرغوب إلى مستوى الإسفاف الذي يصدم المشاعر، وينفر الذوق السليم، ويجافي المعروف والمألوف.

وبالطبع كان هذا الإسفاف بالإضافة إلى ما شاب التصرفات المالية من شوائب مثاراً لضيق وشكوى الطلاب ثم الانصراف عن الاتحادات وانتخاباتها مع التطلع إلى جيل جديد وعناصر جديدة تكون موضع الثقة، تصون الأمانة، وتنهض بالواجب، وتتنكر للذات وتتجرد للعام.

وبعد أن لمسنا الغضب داخلنا وداخل الآخرين، ممزوجاً بالألم، مع الأمل في ظهور وجوه جديدة تبدو على قسماتها ملامح القيم والمبادئ، وترفع في أيديها شعارات العفة والنزاهة.. نبتت في أذهاننا فكرة.. أثارها أكثر من تساؤل وسؤال.

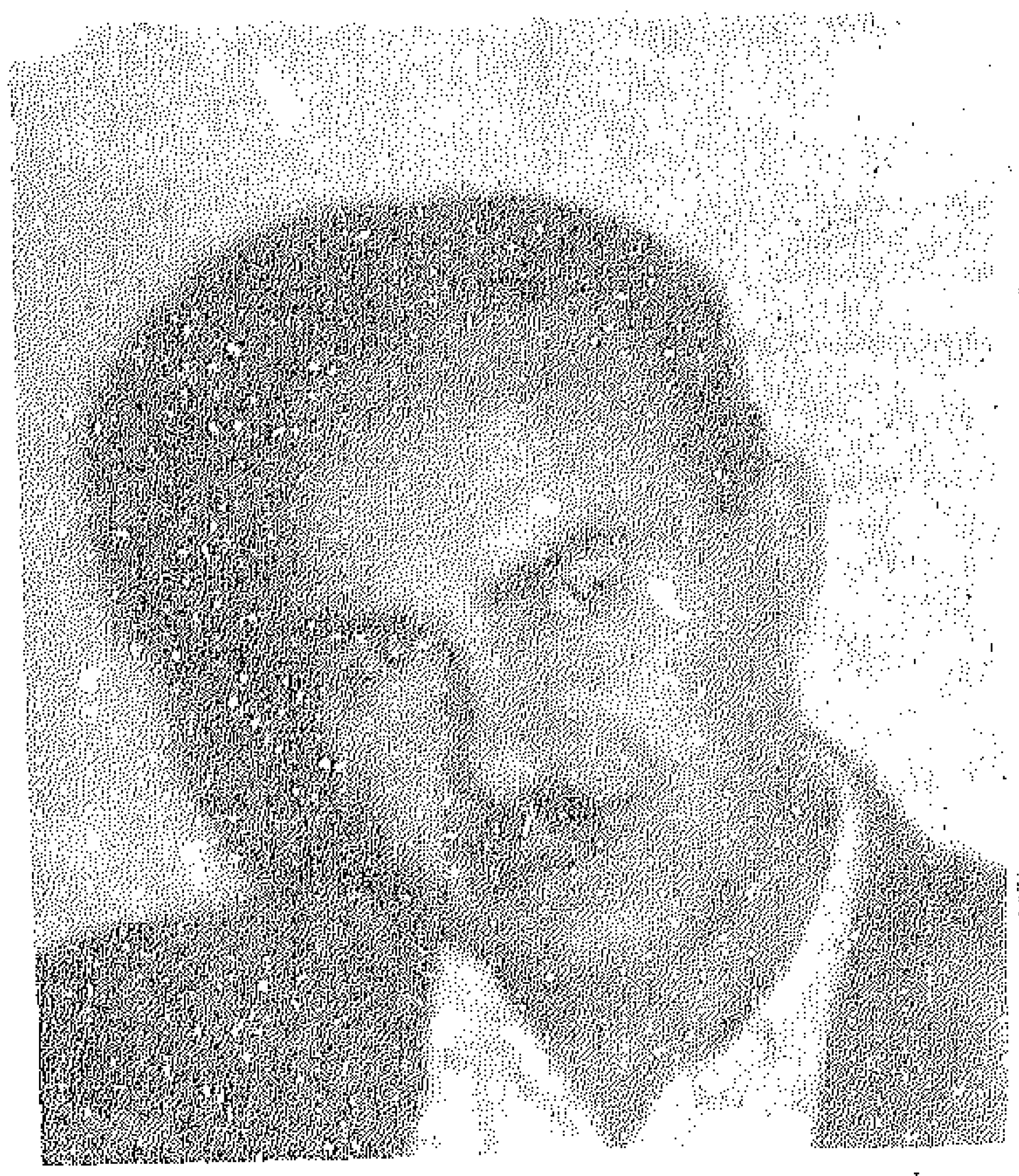

بقلم :
عبدالمنعم سليم جبارة

لقد سألنا أنفسنا .. لماذا لا نخوض الانتخابات الطلابية لنصحح المسار ونرتفع بالاتحادات الطلابية عن الهوى والمصالح الشخصية إلى مستوى مصالح جماهير الطلاب.. في تجرد ونزاهة.. لا نبغي إلا رضا الله.. ولا نسعى إلا لحسن جزائه وجميل أجره.. ألسنا دعاة إصلاح.. والغاية عندنا هي رضا الله وثوابه؟ إذن فلنحاول إصلاح الاتحادات.. ولنضبط مسارها بعد تصحيحه وتوجيهه نحو غايته، ولنعيد الثقة إلى نفوس إخواننا الطلاب ونقدم تجربة يرى فيها الجميع المبادئ والقيم موضع التنفيذ والعمل.. ليرتبط القول بالتنفيذ وليصبح الإسلام في جزئية من الجزئيات واقعاً ملموساً من خلال السلوك وعلى الجوارح، وفي نفس الوقت لنستكشف مدى ما لدى إخواننا الطلاب من رصيد إيماني هو حصيلة ما وقر في القلوب والأفئدة عبر قرون طوال ؟!!

ومع عامنا الثاني في الجامعة خضنا انتخابات الاتحادات الطلابية بقوائم كاملة في بعض الكليات وقوائم جزئية في كليات أخرى.. وتجمع ضدنا من احتكروا الاتحادات لسنوات طوال وتضافر معهم أصحاب مختلف الاتجاهات المذهبية والفكرية في محاولة للحيلولة دون قيام التيار الإسلامي ونهوضه بدوره على الساحة الطلابية.. ولكننا شعرنا وأحسسنا بتأييد جارف عكس الأصالة والهوية الصحيحة عند جماهير الطلاب، وعكس في نفس الوقت الانحياز كاملاً للتيار الإسلامي وشعاراته، كما عكس الرغبة الجارفة في التغيير بحثاً عن الأفضل والأكثر حرصاً على العطاء والبذل.

ورغم حملات الهجوم من كافة الأطراف والاتجاهات ومن الحكم وأجهزته، ورغم اختلاق شتى الاتهامات، ومع تسخين الأجواء فإن التيار الإسلامي فاز بمقاعد

*** في الخمسينات سألنا أنفسنا .. لماذا لا نخوض اتحادات الطلاب لنصحح المسار ونبعد الاتحادات عن المصالح الشخصية**

الاتحادات التى تقدم إليها وفى اكتساح شهد به الجميع.. ومن خلال انتخابات ظللت أجواءها النزاهة والنظافة.

وانتقل أعضاء الاتحادات الجديدة إلى العمل والعطاء ليقدموا الكثير ويغيروا الكثير ويضعوا الضوابط للكثير.. فجمعوا حولهم القلوب.. واستحوذوا تماماً على الثقة والتأييد، وعرفت الجامعة نزاهة التيار الإسلامى وحرصه، ومدى إنكار عناصره لذواتهم وتفانيهم فى النهوض بأماناتهم.

وأذكر أننا بعد أول انتخابات اجتازها التيار الإسلامى، أن فريق الجوالة بإحدى الكليات بعد أن أعيد تنظيمه وترتيبه، قام بالإعداد لأول معسكر له فى حلوان وهو فى ثوبه الجديد، واقتضى الأمر توفير كميات من المواد الغذائية للمعسكر.. وكانت المفاجأة بالنسبة للمشرفين على المعسكر من عناصر التيار الإسلامى، حين ساومهم التجار حول سعرين لهذه المواد الأول يسجل فى الفاتورة وفيه مغالاة شديدة، والآخر يتم مشافهة وهو قريب من أسعار السوق.. على أن يتم اقتسام الفارق بين السعرين بين الفريقين.. إلا أن مفاجأة التجار كانت أشد حين بدأ المشرفون على المعسكر يفاصلون معهم حول سعر أقل من سعر السوق مع تسجيله فى الفاتورة .. حرصاً على أموال الطلاب ورعاية للأمانة، وذلك مثال واحد من أمثلة الفساد وخراب الذمم التى حاربها التيار الإسلامى على مستوى الاتحادات الطلابية فى الجامعات طوال الفترة التى تعرض فيها للعمل الطلابى فى بداية الخمسينات، الأمر الذى

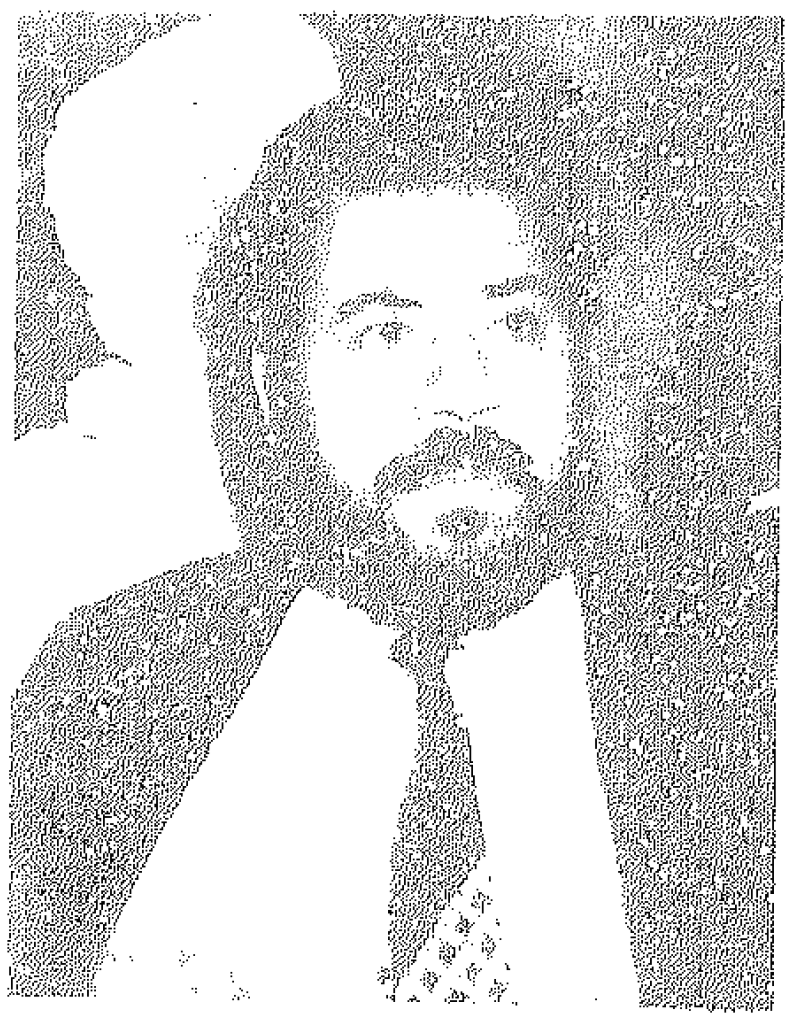

سيف الإسلام حسن البنا

أدى بالإضافة إلى عديد من الخدمات إلى اكتساحه للاتحادات الطلابية فى العام التالى.

أسوق هذه القصة تأكيداً على عدة حقائق منها :

** أن التيار الإسلامى كان له وجوده وحجمه ووزنه، ومنذ وقت مبكر على الساحة المصرية، وأن ما يردده البعض من مزاعم ومقولات هشة تدعى أنه لولا إفساح السادات المجال فى السبعينات أمام الجماعات الإسلامية ليواجه الماركسيين، ما كان لأحد أن يجد له وزناً أو حجماً.. هى مزاعم ومقولات تجافى الحقائق والوقائع والمنطق.

** وأن وجود وحجم ووزن التيار الإسلامى على الساحة الجماهيرية إنما يأتى من خلال التزامه بالمبادىء والأصول والقيم، وأيضاً لاستناده إلى هوية وأصالة الجماهير التى تتمسك بالإسلام وتنطلق فى اختيارها من عميق هويتها وأصالتها وهى جماهير واعية تستطيع أن تميز بين من يحارب فى الأرض فساداً وبين من يبذر فيها فساداً. بمعنى أن مجرد رفع الشعارات أو التلويح بالأعلام والرايات هو وحده الكفيل بالفوز بالثقة والتأييد.. بل إن استمرار العطاء والتفانى والبذل مع الانضباط بالقيم والتحلى بالنزاهة واقتران القول بالعمل.. مع التصدى للفساد لاقتلاع جذوره هو السبيل إلى كسب الثقة ودوام الثقة.

** وأنه لو التزم الآخرون نفس المنهج فى التجرد والعطاء، ونفس المنهج فى العمل وصون الأمانات، مع إنكار ذاتهم والحرص على المصالح العامة.. لفتحوا أبواب القلوب، ومغاليق النفوس، ومهدوا الساحة لتشهد منافسة صحيحة وشريفة حول الفوز بثقة الناس.. ولقدموا للجماهير صاحبة الشأن فى الاختيار عديداً من الوجوه الصالحة للنهوض بالرسالة على الوجه المطلوب.. والأسلوب الأمثل.

كنت أود بعد انتخابات المحامين أن تكون على المستوى عدلاً وإنصافاً فنقف وقفة جريئة نزيهة لنقوّم أنفسنا آراء وعملا وسياسة ونهجاً.. لنتحسس مواطن النقص والقصور أو التقصير، ونتحسس لدى الجماهير دوافع وأسباب الانحياز للإسلام وتياره.. ثم نزن أنفسنا بميزان العدل والإنصاف.. ثم نقول مع كل المنصفين: إن انتخابات المحامين.. جرت فى جو من النزاهة.. والنظافة.. وقد خاضها الجميع متاحة أمامهم الفرص كاملة واسعة.. وكان لكل خطته وتخطيطه ودعايته وشعاراته.. ثم برامجه التى دعا الناس عبرها ليمنحوه ثقتهم .. ومن ثم فإن انحياز المحامين للتيار الإسلامى.. هو انحياز لا مطعن فيه، ولا يطعن فيه إلا العاجزون المقصرون المفلسون.. إنه انحياز أصيل.. يعبر عن الهوية والأصالة.. للإسلام العظيم.. الشريعة والمنهج والنظام.

*** انحياز المحامين للتيار الإسلامى.. يعد انحيازاً للهوية والأصالة**

الإخـــوان يدينـــون التدخـــل الأمـــريكى فى الصـــومـــال

أصدر الإخوان المسلمون بيانا يدين دخول القوات الأمريكية أرض الصومال بحجة حماية توزيع الإغاثة.

أوضح البيان أن سبب بلاء الشعب الصومالى والشعوب الإسلامية هو غياب تطبيق أحكام الإسلام وشريعته التى تؤكد على الحريات وصياناتها والشورى وتدعيمها والوحدة وضرورتها. وتساءل البيان: أين الحكومات العربية والإسلامية؟ ولماذا لم تسارع بالتدخل لانقاذ الإخوة فى الدين واللغة والتاريخ؟ وخاصة أنه لاتوجد حجج وأعذار تمنع هذه الحكومات من التدخل لانقاذ الجوعى والجرحى والمنكوبين! وأين جامعة الدول العربية إذا لم تسطع التدخل لانقاذ شعب عربى شقيق ولضمان أمن منطقة حيوية للأمة العربية كلها ألا وهى القرن الافريقى وباب المندب بالبحر الاحمر؟ وأين منظمة المؤتمر الاسلامى؟ ولماذا لم تناقش مشكلة الصومال وقال البيان: إن تصاعد الاحداث حتى وصلت إلى احتلال أرض عربية وإسلامية بقوات أجنبية ضخمة مع ترحيب عربى رسمى أو سكوت يحمل علامات الرضا وعدم اعتراض للقوى السياسية والشعبية ليؤكد فشل المسار الذى سارت فيه أمتنا العربية بعد نجاحها فى طرد المستعمرين السابقين.. إن الأخوان المسلمين يحذرون من أبعاد هذا التدخل الأمريكى المشبوه على أرض الصومال وخطورته على الأمن القومى العربى وأمن الأمة الاسلامية وأنه يشكل بادرة خطيرة تنذر بعودة عهد الاحتلال العسكرى من جديد بحجة حل النزاعات الإقليمية!

إننا نناشد الفرقاء المتحاربين فى الصومال الشقيق المسارعة الى الجلوس الى مائدة المصالحة الوطنية تحت مظلة جامعة الدول العربية أو منظمة المؤتمر الاسلامى أو منظمة الوحدة الأفريقية لوضع حد لمأساة الشعب الصومالى وقطع الطريق على الأطماع الأمريكية.

إننا نطالب الحكومات العربية والإسلامية بضرورة تشكيل القوات المطلوبة لاعادة الأمل الحقيقى إلى شعب الصومال وأن تحل محل القوات الأمريكية فى أسرع وقت قبل إتمام الاحتلال.

وإننا نطالب الأمم المتحدة بإعادة النظر فى تشكيل القوات التى تتمتع بمظلتها لتكون من الدول الاسلامية والعربية فقط. ودعا البيان الشعوب الاسلامية إلى التنبه للأخطار المحدقة وأغنياء المسلمين لإغاثة إخوانهم وشعب الصومال لنبذ الخلافات العصبية والقبلية والتوحد تحت راية الاسلام ورفض الاحتلال الاجنبى.

بيان من المستشار المأمون الهضيبى

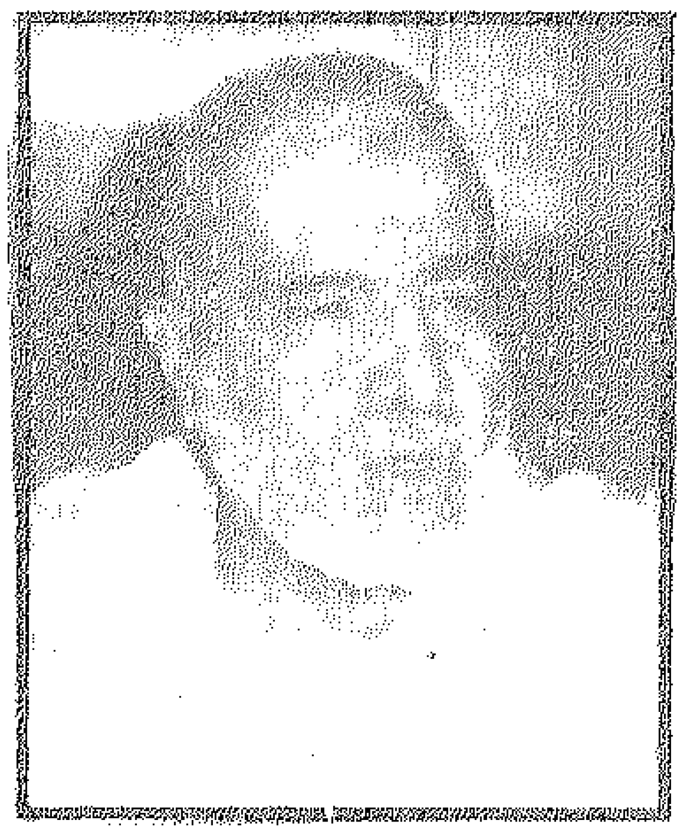

نشرت مجلة روزاليوسف بعددها رقم ٣٣٦٥ المؤرخ فى ديسمبر ١٩٩٢ تحت عنوان " الهضيبى يدعو للهجوم على السائحين" حديثا ملفقا زعمت أننى صرحت به لمجلة " الإكسبريس" الفرنسية تضمن الادعاء بأننى باعتبارى الناطق بلسان الاخوان المسلمين انذرت السائحين قبل ٣ أشهر بالابتعاد عن أسوان والأقصر وديروط، وأننا سنقوم بمحاولات أخرى ضد السائحين ولن يستطيع أحد أن يمنعنا... الخ.

كذلك كتب الأستاذ جلال دويدار رئيس تحرير الأخبار مقالا رئيسيا بالعدد الصادر يوم الاثنين ٧ ديسمبر ضمنه الكثير من التجريح لشخصى والاتهامات المشينة لى تأسيسا على تلك المزاعم.

ولما كانت تلك المزاعم باطلة ومفتراة جملة وتفصيلا ولم يصدر عنى لمجلة "الاكسبرس" أو لغيرها أى شىء مما جاء بمجلة "روزاليوسف".

ولما كان الواضح من مطالعة التحقيق الذى أجراه السيد جاك جير الدون مراسل "الاكسبرس" عن الحالة فى مصر والمنشور بعددها رقم ٢١٦٠ بتاريخ ١٩٩٢/١٢/٤ أن العبارات التى جاءت بمجلة "روزاليوسف" والتى بنى عليها مقال جريدة "الأخبار" نسبها المراسل الفرنسى لشخص قابله بمسجد الرحمة بمدينة أسيوط لاعلاقة لى به ولم ينسب المراسل شيئا منها لى.

لذا فقد أصدرت تكذيبا طلبت من مجلة روزاليوسف نشره فى أول عدد، كما قابلت الاستاذ جلال دويدار واحتكمت معه للنص الفرنسى فاقتنع بعدم صحة ما نسب إلى وسلمته بذات اليوم ٧ ديسمبر تعقيبا على المقالة التى نشرها وتصحيحا للواقعة ولم ينشر حتى الآن. لكل ذلك رأيت أن أعلن هذا البيان لإيضاح الحقيقة، وتأكيد أنه لا صحة إطلاقا لجميع مانسب إلى وأن الخبر المنشور بمجلة روزاليوسف ملفق عمدا للاساءة إلى.

كليلة ودمنة

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف: حدثنى عن بطل عصرنا يابيدبا.. قال بيدبا الفيلسوف: التشجيع الامريكى هو بطل عصرنا العجيب يامولاى، انه يقف فوق السطوح ويدفخل أصبعين فى فمه ويصفر، ويسمع حصانه الصفارة فيسرع جريا إليه، وهنا يقفز الشجيع من الدور الرابع من السطوح فينزل جالسا مستويا على ظهر الحصان.. وينطلق الحصان به كسهم من البرق متوجها نحو مهمته التاريخية فى مواجهة العصابة فى الكرملين.

قال دبشليم الملك: ماشاء الله ماشاء الله ..

قال بيدبا الفيلسوف: دخل الشجيع على العصابة فسحبت العصابة مسدساتها، ولكن الشجيع سبقها باطلاق مسدسه، طلقة واحدة سقطت بعدها العصابة مثل طبق من المكرونة الأسباجتى ينهار على الأرض ملوثا سجادة الكرملين بدماء اللحمة الحمراء المفرومة التى كانت ترصع وجه المكرونة.. بعد أن انتهى الشجيع من مهمته مع السوفيت بدأ يوزع الهامبورجر على أعدائه القدامى من فرط انسانيته وطيبة قلبه، ثم صفر بفمه فجاء حصانه فقفز مستويا على ظهره وأسرع به نحو مهمته الثانية..

قال دبشليم الملك: ماشاء الله .. ماذا كانت مهمته الثانية؟

قال بيدبا الفيلسوف: كانت مهمته الثانية فى الخليج، لانقاذ الشعب العراقى من ظلم الطاغية وقد ضرب الشعب ونسى الطاغية وعاد يقفز على ظهر حصانه متوجها نحو مهمته الثالثة... وهكذا دخل الشجيع الصومال ومعه حلل الحساء وأطباق اللحم وأكياس الدقيق..

قال دبشليم الملك: ماشاء الله ماشاء الله.. ماكل هذه الانسانية وطيبة القلب!

قال بيدبا الفيلسوف: نعم نعم يامولاى.. يقول أعداؤه إنه ذهب إلى الخليج من أجل البترول، وأنه طار الى الصومال لانها مفتاح القرن الافريقى ولان فيها بورانيوم.. وهذا كله اكاذيب واحقاد وسخائم، لان حركة الشجيع لاتنبع الا من قلبه الحنون..

سال دبشليم الملك: لماذا لم يذهب إلى البوسنة والهرسك؟

قال بيدبا الفيلسوف: نسى يامولاى وجل من لا ينسى!

قال دبشليم الملك" ماذا عن المهمات الانسانية القادمة للشجيع؟

قال بيدبا الفيلسوف: هى مهمات كثيرة يامولاى.. هناك زيارة ودية تأديبية لدول تقول انها اصولية، بعدها يتفرغ الشجيع لحل مشاكل أى كوكب يقع فى مجرتنا ليمضى بعدها من نصر الى نصر، ويقع هذا فى وقت لا يتجاوز الوقت بين صلاة الظهر وصلاة العصر..

لجنة جرائم الحرب تفضح تفاصيل القتل والتعذيب فى البوسنة

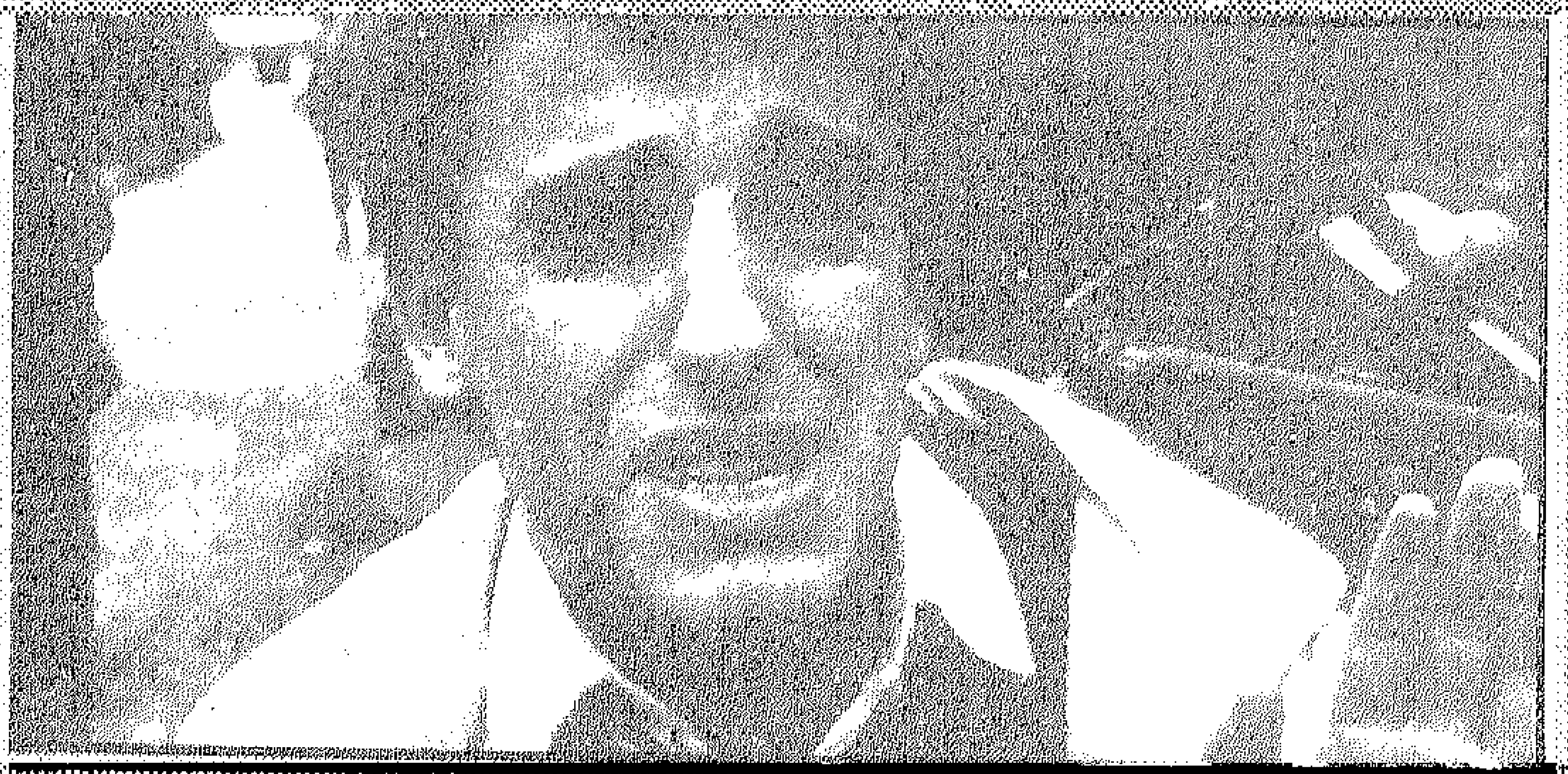

أذاعت الخارجية الأمريكية تقريرها ٨٨ الرابع عن انتهاكات حقوق الانسان الواسعة فى يوجوسلافيا، وجرائم القتل وتعذيب المسجونين واغتيال الابرياء، التى يرتكبها الصرب ضد مسلمى البوسنة، وقدمت الخارجية التقرير الى لجنة متابعة جرائم الحرب فى يوجوسلافيا التابعة للأمم المتحدة.

وأورد التقرير بعض الوقائع البشعة عن الممارسات الصربية فى معسكرات الاعتقال نقلا عن شهود عيان، حيث أشار بعضهم إلى قيام ١٥ من الحراس الصرب باطلاق النيران على جمع من السجناء أسفر عن مقتل ١٣٠ منهم وذكر شاهد عيان ثان أنه شاهد مايقرب من ٣٠٠ الى ٤٠٠ جثة فى أحد السجون يتم وضعها فى أكياس نايلون سوداء وتنقل بالبلدوزرات إلى مقبرة جماعية، دفن فيها مايقرب من ألف شخص.

وأضاف التقرير أن مطار سراييفو مازال مغلقا، فى الوقت الذى لا تتوافر فيه المياه الا فى ٣٠٪ فقط من المدينة.

كما جاء فى تقرير للأمم المتحدة أمس أن وضع المسلمين فى البوسنة مأساوى خاصة فيما يتعلق بحقوق الانسان.

وأكد التقرير أن القوات الصربية تحتجز أكثر من ١٠ آلاف أسير فى ٤١ موقعا فى البوسنة، وأنهم أجبروا مايزيد على ٢ ملايين شخص على ترك منازلهم.

***

المهنيون يرفضون القانون الموحد في مؤتمرهم الثالث

تابع المؤتمر / عادل الأنصاري

لقد كانت قضية القانون الموحد للنقابات المهنية المزمع تقنينه من أبرز القضايا التى أثارت ضجة واسعة فى المؤتمر السنوى الثالث للنقابات المهنية والذى عقد بنقابة الأطباء وحضره مايزيد عن ٦٠٠ نقابى ممثلين لـ ١٥ نقابة مهنية و٢٣ نقابة فرعية فى المحافظات.

وقد نظر الحاضرون فى المؤتمر إلى القانون بعين الريبة خاصة وأنه يأتى فى أعقاب نشاط نقابى واسع للنقابات المهنية التى يديرها إسلاميون.. حيث أكد الجميع على أن المقصود من القانون سحب البساط من تحت أقدام الإسلاميين بعد وصولهم إلى مجالس عدد من النقابات المهنية.

وقد حذر الحاضرون من مغبة هذا التفكير وخطورته على الاستقرار والتنمية فى مصر.

كما ناقش المؤتمر عددا من القضايا الهامة مثل الإغاثة الإنسانية والتوازن بين الدور الخدمى والوطنى للنقابات ودور النقابات فى دعم الاستقرار والسلام الاجتماعى كما ناقش المؤتمر عددا من القضايا الخدمية التى يستفيد منها الأعضاء كمشروع الرعاية الصحية والتكافل الاجتماعى ومعارض السلع المعمرة والدور الاعلامى للنقابات المهنية.

أوراق البحث

ففى اللجنة الاعلامية التى عقدت برئاسة محمد عبدالقدوس رئيس لجنة الحريات بنقابة الصحفيين تقدم صلاح عبدالمقصود مدير مركز الاعلام العربى بورقة بحثية بعنوان إصدارات النقابات المهنية رؤية تحليلية أولية.. وقد استعرضت الورقة عددا من القضايا المتعلقة بإصدارات النقابات منها عرض لمدى اهتمام هذه الإصدارات بالأحداث والقضايا الصحفية.. وأثر وصول التيار الاسلامى إلى بعض مجالس النقابات

محمد عبدالقدوس

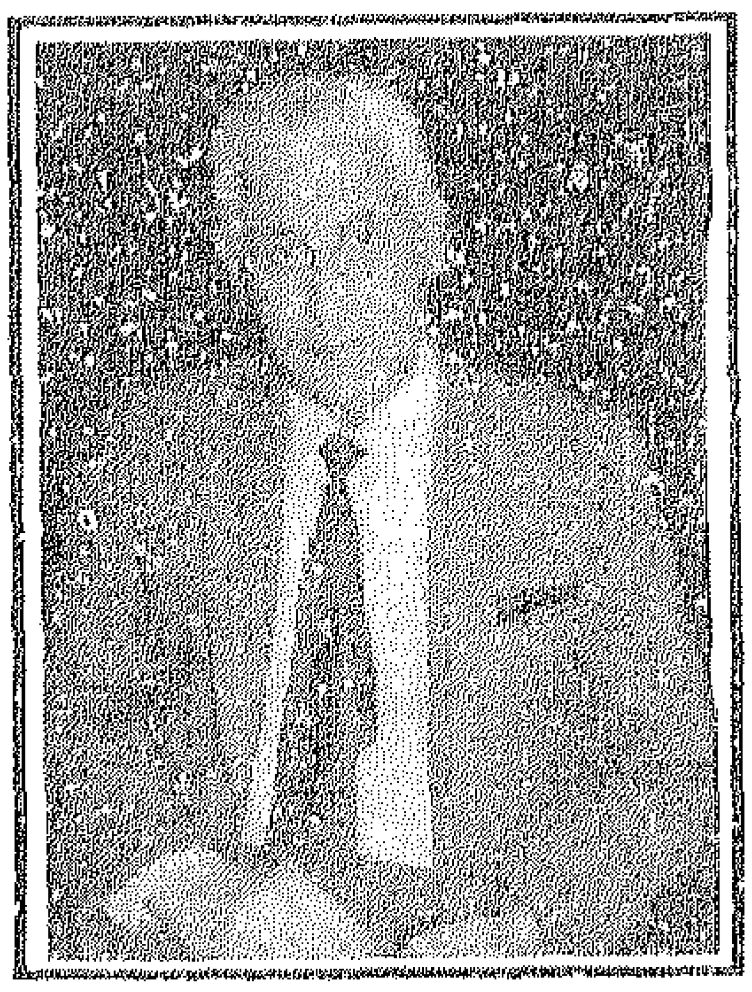

● المؤتمر يوصي بضرورة التصدي بحزم لإصدار قانون موحد للنقابات.

● الأمر العسكري الخاص بحظر جمع التبرعات لا ينطبق على النقابات المهنية.

● إصدار مجلة تعبر عن جميع النقابات وإنشاء مركز معلومات موحد.

المهنية على الدور الاعلامي لها من خلال إصداراتها.

كما اقترحت الورقة ضرورة تنظيم دورات اعلامية في فن التحرير الصحفي.. والقيام بدور حلقة الوصل بين النقابيين ذوي المواهب الفنية والأدبية وذلك بعرض إنتاجهم في الإصدارات النقابية.

كما تقدمت لجنة الاعلام بالنقابة بورقة عمل ركزت على أهداف العمل الإسلامي وسجلت بعض الملاحظات على تنفيذ هذه الأهداف.

وأخذت الورقة على الإصدارات الحالية عدم الانتظام وعدم الاهتمام بطريقة العرض والاخراج.. وعدم وجود أرشيف صحفي وعدم الاستعانة بالصحفيين المتخصصين.. بالاضافة إلى ضعف الاعلانات كما اقترحت الورقة ضرورة الاهتمام بشرائط الفيديو والمجلات العلمية والندوات والمؤتمرات..

لجنة الإغاثة الإنسانية

أما لجنة الاغاثة الانسانية فقد تقدم د. سالم نجم رئيس لجنة الإغاثة ووكيل النقابة بورقة عمل استعرض من خلالها أهداف لجنة الإغاثة الانسانية وأهم الانجازات التي قدمتها اللجنة على المستوى المحلي والدولي في أفغانستان وفلسطين وأفريقيا والبوسنة والهرسك وطالب بضرورة انشاء لجان في المحافظات موازية للجنة الرئيسية.

لجنة التكافل الاجتماعي

وفي لجنة التكافل الاجتماعي تقدم الدكتور حسين شحاتة أستاذ ورئيس قسم المحاسبة بجامعة الأزهر بورقة عمل بعنوان الضوابط الشرعية لمشروع التكافل الاجتماعي (البديل الاسلامي لنظم التأمين المعاصرة). قيم خلالها نظم التأمين المعاصرة من منظور إسلامي وأوضح الفروق الأساسية بين أسس التأمين التعاوني الاسلامي ونظام التكافل الاجتماعي وأسس التأمين التجاري وخلاصة رأي الفقهاء في نظم التأمين المعاصرة.. مع استعراض لأهداف مشروع التكافل الاجتماعي وأسس ومجالات استثمار فائض أموال مشروع التكافل الاجتماعي..

- كما تقدم الدكتور يوسف قاسم أستاذ الشريعة والقانون بكلية الحقوق جامعة القاهرة بورقة عمل ذكر فيها أنه بالاطلاع على مشروع تكافل الأطباء ظهر بعون الله أنه مشروع متكامل ينشئ نظاما تعاونيا تتفق أحكامه ونتائجه مع أحكام الشريعة الاسلامية إلا أنه طرح عددا من التساؤلات حول بعض البنود والمواد في القانون.

لجنة الرعاية الصحية

وتقدم الدكتور ابراهيم مصطفى مدير مشروع الرعاية الصحية بنقابة الأطباء بورقة عمل إلى اللجنة.. تكلم فيها عن الأشكال المطبقة للخدمات الصحية وهي التأمين الصحي الكامل أو الشامل... وإعانة العلاج.. ومشروعات العلاج.

واستندت الورقة في دوافعها لتنفيذ المشروع بصورته الحالية أن النظم التأمينية المعمول بها في مصر لا توفر الرعاية الطبية السليمة حيث أن هناك معوقات لعلاج المريض مثل المريض الذي ليس من حقه اختيار الطبيب أو المستشفى.

لجنة التوازن

وفى لجنة التوازن بين الدور الخدمى والدور الوطنى والقومى تقدمت أمينة شفيق أمين عام نقابة الصحفيين حيث أوضحت بداية أنه لايوجد هناك تناقض بين الدور الخدمى للنقابات ومشاركتها على المستوى الوطنى والقومى.

وطالبت النقابات بضرورة إحداث التوازن الذى تقتضيه ظروف كل مرحلة بحيث لا يتم تجاهل أوضاع أو تفوق أوضاع أخرى.

- وحول نفس القضية تقدمت الدكتورة أمانى قنديل الباحثة فى المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ورقة بحث... ذكرت فيها أنه من الصعب تصور عزلة النقابات المهنية وانصرافها نحو تقديم خدمات نقابية للأعضاء.. الأمر الذى يجعلنا نؤكد على أهمية التوازن بين الدور الخدمى للنقابات والدور القومى لها..

وطالبت بضرورة توسيع مفهوم الدور الخدمى لتشمل الجانب التعليمى والتدريبى كما أشارت إلى ضرورة الاهتمام بقضايا بطالة الخريجين وحقوق الانسان والممارسة الديمقراطية.

التوصيات

وقد أوصت لجنة دور النقابات فى تدعيم الاستقرار بعدد من التوصيات منها الدعوة إلى تكاتف النقابات المهنية جميعا يدا واحدة وبحزم للتصدى لاصدار قانون موحد للنقابات مع دعوة مجالس النقابات المهنية لجمعيات عمومية غير عادية لأعضائها فى يوم واحد لإبداء الرأى فى مشروع القانون الموحد ودعوة الأفراد والهيئات بإرسال برقيات توضح خطورة القانون الموحد المرفوض من جميع المهنيين.

كما أوصت اللجنة بضرورة دعم لجان حقوق الانسان فى جميع النقابات وتتبع المظالم وردها.

وأوصت لجنة الاغاثة الانسانية بالتفكير فى إيجاد مجالات عمل أخرى تدر دخلا لصالح الاغاثة ودعوة كافة أعضاء المهنة للتبرع مباشرة للجان الاغاثة مباشرة بنقاباتهم مع حث مجالس النقابات لدعم لجان الاغاثة من خلال صناديق النقابات العامة والفرعية.

وأكدت اللجنة أن الأمر العسكرى الخاص بحظر جميع التبرعات أضر بصورة بالغة بالبنية الاجتماعية والنفسية والمواطنين وإشعار الكثيرين بالاحباط فى مجال الجهود الانسانية الطبية والمشاركة الخيرية فضلا عن عدم انطباقه على النقابات المهنية.

وأوصت اللجنة بضرورة تشكيل لجان الاغاثة بالمحافظات منبثقة من اللجنة العامة مع تشكيلها فى النقابات المهنية المختلفة.

أما لجنة الاعلام فقد أوصت بإصدار مجلة على مستوى النقابات المهنية وإنشاء مركز معلومات وإصدارات والعمل على تهيئة الرأى العام أمام مايدبر للنقابات المهنية بإصدار ما يسمى بقانون النقابات المهنية الموحد.

انشاء لجان للاغاثة بالمحافظات موازية للجنة الرئيسية بالنقابة العامة.

السابقون إلى الدار الآخرة

فضيلة الشيخ «محمد الصادق حميد» واحد من الرعيل الأول الذى تربى على يد الامام الشهيد حسن البنا.

جمع بين علوم الأزهر الشريف الذى تخرج منه فى كلية اللغة العربية أوائل الخمسينات وبين روح الدعوة التى انطلق بها فى محافظات الصعيد يغرسها فى القلوب.

ولقد تربى على يدى الشيخ شباب الدعوة الاسلامية فى قنا.. رباهم على الإسلام الصحيح والفكر المعتدل الذى يدعو الناس بالحكمة والموعظة الحسنة دون تفريط أو إفراط.

لقد عاش فضيلة الشيخ محمد الصادق حميد طوال حياته يعطى ويبذل فى نشر كلمة الحق حتى آخر لحظة من حياته.. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبله فى الصالحين وأن يلهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان.

أجرى الحوار :
د. ليلى بيومى

د. وفاء رمضان.. أول نقابية إسلامية فى مصر

** د. وفاء رمضان أستاذ ورئيس قسم الأمراض الجلدية والتناسلية بكلية طب جامعة طنطا أول سيدة يتم انتخابها لعضوية مجلس نقابة الأطباء العامة عن منطقة وسط الدلتا.. وكذلك أول سيدة يرشحها التيار الإسلامى على قائمته.. والملفت للنظر أن د. وفاء رمضان نجحت فى هذه الانتخابات بفارق آلاف الأصوات عن منافسيها لما تتمتع به من سمعة طبية وكفاءة فى مجال عملها..

وعن آمالها وأحلامها ودورها داخل نقابة الأطباء ورؤيتها لوضع المرأة وكيفية تطويره كان لنا معها هذا اللقاء.

● لماذا رشحت نفسك فى الانتخابات ؟

●● فى الحقيقة إن هذا السؤال سؤالان مركبان.. الأول: لماذا رشحت نفسى؟ والجواب : إن ذلك لم يكن فى حسبانى ولم أكن أخطط له لأن مشاغلى أكبر من أن تتيح لى وقتا لمسئوليات ما بعد النجاح. غير أن إخواننا الإسلاميين فى النقابة العامة والذين يسيطرون على النقابة والعمل فيها بفضل الله منذ سنوات رأوا أن يتم تطوير العمل ويدخل فيه الجانب النسائى ووقع اختيارهم على شخصى وأمام الإلحاح لم أكن أستطيع أن أرفض.

أما السؤال الثانى والمتضمن فى نفس السؤال فأتصور أن يكون: لماذا رشحت نفسى أو بالأحرى لماذا قبلت الترشيح على قائمة التيار الإسلامى بالذات ؟.. وفى نظرى إن لم يكن التعامل مع هؤلاء النفر ذوى الأخلاق العالية والكفاءة الكبيرة فلم أكن لأقبل.

فالمسألة ليست غنيمة يتم اقتسامها أو حباً للسمعة والظهور.. فبحمد الله عملى فى الجامعة وفى عيادتى فى طنطا أعطانى من ذلك ما لم أكن أحلم به.. والعمل مع مجموعة إسلامية ونخبة من ذوى الخلق الرفيع لتدعيم نجاحها المتواصل منذ سنوات هو حسبة لوجه الله ومساهمة بسيطة لخدمة دينى الذى يهون كل غال وثمين فى سبيل إعلاء شأنه وعلى الأقل فى موقعى كطبيبة.. كى لا يسيطر على نقابة الأطباء قوم لا دين لهم ولا أمانة ولا خلق.

وبالتالى أتصور وجودى لتدعيم وصول الحق إلى شباب الأطباء وتسهيل الحياة عليهم وهم فى بداية حياتهم فى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.. ثم ربط نقابة الأطباء بمشاكل وطنها كى تسهم فى تحريك هذا الجسد المريض عله يشفى من أوجاعه.

● هل العمل النقابى فى رأيك مشاكل مهنة فقط.. أم هو رأى عام وموقف؟

●● العمل النقابى عمل من أجل زميلات المهنة وزملائها وأسرهم ولكن المجتمع وحده لا يصح أن ترعى شريحة منه فقط، بل لابد أن نعمل على حل كل مشاكله بل وحل مشاكل المجتمع الدولى.. فلقد خلق الله الإنسان خليفة له فى الأرض ليعمرها وينشر الخير فيها.. وكل الناس فيها سواسية لهم حقوقهم وحتى الجماد والحيوانات لابد للإنسان أن يرعى حقوق كل كائن حى منها ما دام لا يضره.

فالعمل النقابى إذن توصيل حق كل زميل وكل فرد فى المجتمع بالعدل وحق الحيوان الأعجم فى الحياة وحق النبات والجماد فى التواجد فى بيئة صحية جميلة خيرة.

● هل تؤيدين القول بأن المرأة داخل التيار الإسلامى لم تأخذ فرصتها وأن الإسلاميين يضطهدون المرأة ؟

●● إنى أعرف ماذا تهدف إليه من وراء هذا السؤال.. ولكن من الظلم صياغة السؤال على هذا النحو فإذا كانت المرأة لم تتبوأ بعد مكانتها فى مجتمعنا ـ رغم تحفظى على ذلك ـ فليس لأن الإسلاميين ظلموها ولكن لأن ظروف المجتمع ككل بكونه مجتمعا مر بعصور طويلة من الجهل والاستعمار والتخلف والردة الحضارية والإهمال المتعمد لدور المرأة على يد المستعمر وتجهيلها كل ذلك أدى إلى الظرف العام والمشكلة العامة فى المجتمع.

ثم ان طوائف المجتمع المختلفة ورثت هذا الميراث التاريخى بشكل جماعى. وصحيح أن بعض الإسلاميين ينظرون إلى المرأة نظرة غير ناضجة إلا أن غالبية الحركة الإسلامية الآن والرأى الراشد فيها تعطى للمرأة مكانة ممتازة أكبر بكثير مما يعطيها لها العلمانيون والشيوعيون ومدعو الاستنارة. وعلى حد عملى وفى الوسط الذى أنتمى إليه مهنياً واجتماعياً لم أجد أى عوائق تفرض على المرأة..

> المسجد يجب أن يتحول إلى مدرسة ومستوصف

حوار الشهر

مشكلة المرأة الرئيسية في تعليمها وعدم تركها فريسة للجهل ..

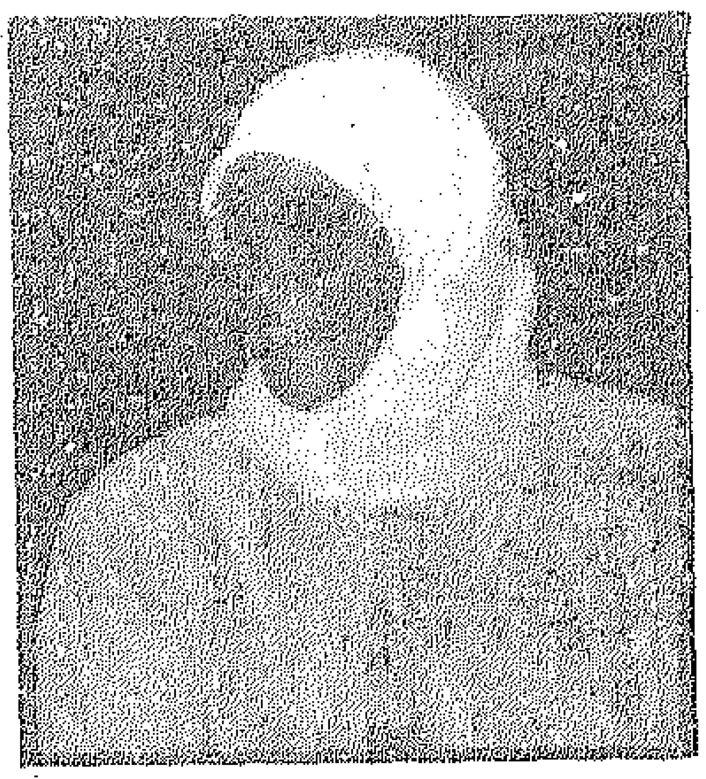

إن الكثيرين يتغافلون على نقطة رئيسية وهامة وهى أن كل هذه المشاكل تنبع من عدم تعلم المرأة وتركها فريسة للجهل.. وبتعليم المرأة وتنويرها سنحل هذه المشاكل تلقائياً بشرط أن يكون هذا التعليم على درجة عالية من الكفاءة والتركيز. ثم إن الحديث عن تعليم وتدريب المرأة لا يصح تناوله منبتاً عن تعليم المجتمع بما فيه الرجل لأن تنمية قطاعات المجتمع تتم بطريقة شاملة وليست انتقائية.

● لماذا تبتعد المرأة المسلمة عن العمل السياسي؟ هل هى التى تختار ذلك أم أن ظروف المنزل والزواج تجبرها على هذا الابتعاد؟

●● لا أعتقد أن المرأة المسلمة مغيبة عن العمل السياسى.. فمنذ فجر الإسلام والمرأة تشارك الرجل الرأى فى أمور الدنيا والدين.. ربما غابت فى عصور التخلف ولذلك فإن واجبنا هو ألا تحول أمور المرأة إلى قضايا نزايد عليها وإنما نعطيها حقوقها التى أعطاها لها الإسلام. وفى المقابل علينا أن نعترف أن قطاعات عريضة من النساء تتمتع بما يفوق هذه الحقوق وفى ذات الوقت لا تشارك لا سياسياً ولا اجتماعياً..

إن المرأة التى تشارك سياسياً هى امرأة على مستوى معين من التعليم والكفاءة.. وابتعادها عن العمل السياسى لسببين إما لأن أفكارها ومعتقداتها لا تسمح بذلك وإما لأن قدراتها غير كافية.

وقد تكون ظروف المنزل عائقاً أمام المرأة وهذا ليس عيباً بل هو أعظم الجهاد لمن تمنعها ظروفها من مغادرة المنزل.. ويجب هنا أن نرفض الدعوة إلى إخراج المرأة من بيتها ولو على حساب أشياء أخرى.. نحن نقول من عندها وقت وتسمح ظروفها وقدراتها فلا بأس.. وعلى التى لا تستطيع أن تشارك أن تعيش وتعى مشاكل مجتمعها وتهتم بها ولا تنفصل عنها.

الزعم باضطهاد الإسلاميين للمرأة افتراء يكذبه الواقع

● كطبيبة مسلمة.. ما هو رأيك فى تحديد النسل؟

●● زيادة النسل فى ذاتها ليست مشكلة فهى جعلت دولة مثل الصين الشعبية عضواً دائم العضوية فى مجلس الأمن.. وكان موسولينى الفاشستى يقول: «إن ورائى أربعة ملايين يحملون الحراب».. ولكن توظيف واستغلال القوى البشرية هو مشكلة الدولة التى لا تحسن توظيف إمكانياتها. ويستطيع المجتمع المثالى تقاسم كسرات الخبز ولا يكفى المجتمع المفكك أى إنتاج لإشباع رغباته..

ولا مانع من تنظيم الحمل إذا كان بمعنى التباعد بين الولادات ونحن نتذكر قول النبى عليه الصلاة والسلام: «كدت أنهى عن الغيل» ولكن يتم ذلك داخل نطاق الأسرة وحسب ظروفها ولا يتخذ كدعوة عامة تعبأ لها طاقات المجتمع ويتم تصويرها على أنها العقبة أمام تقدمنا. فالأهم منها هو توظيف قوى البشر للإنتاج.

● كيف يمكن للتيار الإسلامى فى مجالكم كطبيبة تقديم خدمة طبية مبتكرة ومتميزة ورخيصة؟

●● التيار الإسلامى قدم فعلاً.. والمستوصفات تملأ قرى ومدن مصر والإسلاميون هم أصحابها وكذلك فعلوا فى المدارس والحضانات.

ولكن رغم ذلك يمكن تطوير ذلك أيضاً فيمكن تقديم الخدمة الطبية ومعها الخدمة الإجتماعية والتعليمية جزئياً من المسجد وليس فى المستوصف أو المستشفى أو المدرسة.

والخطاب هنا هو فى الوصول إلى القادرين لتقديم أفضل ما لديهم من مال وطعام وملبس ودواء وأدوات تعليم بل ومساكن لمن يحتاج.. فالخير فى بلادنا موجود ولكن يحتاج لمن يفجره فى القلوب ويحركه والناس لا تتحرك وحدها بل تحتاج إلى من يقودها ويحركها والإسلاميون هم أقدر الناس على تحريك المجتمع لما لهم من ثقة واحترام.. وعليهم البدء فى مشروعات اجتماعية وصحية جديدة يطلقون فيها الإبداع أمام الناس.. وإذا أعطى القادرون أفضل ما لديهم فلن تكون هناك مشاكل على الإطلاق.

● كيف تستطيع المرأة مساعدة أختها على مستوى العالم الإسلامى؟

●● ينبع ذلك من برامج التكامل والتكافل التى يجب أن تسود

بين المسلمين فى مختلف الأقطار.. ولابد من دراسات إعلامية وإحصائية عن احتياجات كل بلد وفوائضه ثم يتم تبادل الفوائض والخبرات والعلوم وتكملة نواقص كل بلد فى العالم الإسلامى.

ولا نتصور أن يتم ذلك على مستوى الحكومات فليس أقل من أن يتم على مستوى القطاعات الشعبية والنقابية المتناظرة.. ودور المرأة هو أنها أحد هذه القطاعات فهى لن تقوم بدور خاص بها ابتداءاً بل هى جزء من كل.

● ما هى المشكلة التى تواجهك فى مجال عملك النقابى؟

●● فى مجتمع الأطباء الناضج سياسياً واجتماعياً وثقافياً لا توجد مشكلة بالنسبة للمرأة فى عرض قضاياها وحتى الخاصة منها. وتوجد القنوات الشرعية لتوصيل الرأى.. المشكلة الرئيسية تكمن فى أن مسئوليات المرأة ـ الطبيبة ـ فى البيت قد تحول دون استغلال كل طاقاتها فى العمل النقابى.. وبالنسبة لى فإن السفر من طنطا إلى القاهرة فى ظل ظروف العمل مشكلة كبيرة. لذلك فأنا سأركز على الأمور الهامة التى يتعين وجودى فيها.

● هل نستطيع أن نقول ان انتخابكم لنقابة الأطباء هو أول عمل اجتماعى أم أن لكم أنشطة ومساهمات اجتماعية أخرى؟..

●● منذ أن حصلت على الدكتوراه قمت بتأسيس جمعية مرضى الجذام وأسرهم والحمد لله استطعنا كمجموعة من السيدات الوقوف على أشياء مفيدة من خلال العمل الاجتماعى.. وأنا أيضاً أرعى أسرة الزهراء بكلية طب طنطا.. كما أحاول من خلال رئاستى لقسم الأمراض الجلدية والتناسلية أن أرفع من مستوى الطلاب والممارسين من خلال الندوات واللقاءات العلمية على المستويين المحلى والدولى.

● هل لك برامج محددة لتنفيذها من خلال مجلس النقابة؟

●● أنا جزء من كل ودخلنا جميعاً النقابة على قائمة واحدة.. ليس لدى حالياً أفكار جديدة.. لكن ربما جاءت الأفكار بعد ذلك.. لكن البرامج الموجودة حالياً يمكن أن أساهم فى تطويرها.. فالمشكلة الرئيسية فى رأيى فى شباب الأطباء حديثى التخرج وكيفية مساعدتهم فى تأثيث شقة الزوجية ثم تجهيز العيادة.. وذلك يتم من خلال معارض بالتقسيط وحبذا لو كان لحديثى التخرج ميزة إضافية عن غيرهم.

كما أن مجلة نقابة الأطباء محدودة ويمكن تطويرها لتصبح غذاء شهرياً يحمل لكل طبيب الجديد فى الطب وكيفية تطويعه لخدمة مشاكل مصر. كما أنه لا يتصور أن يكون معاش الطبيب بعد بلوغه سن الستين هو تسعون جنيهاً فقط وعلينا البحث عن وسيلة أو عدة وسائل لعلاج هذا الأمر.

القلب الحنون

أمريكا القادرة هى صاحبة القلب الحنون فى هذا العالم.. إنها هى الأب والأم والخالة والعمة، وهى الشرطى والمحكمة والقاضى والجلاد.. حسب ظروف كل حالة.. وهى حنان كل هؤلاء مضروباً فى تسعين.

إن قلبها على شيعة العراق.. لقد لاحظت أن صدام حسين يسىء معاملة الشيعة فى العراق ويضربهم، وهى لا تحب الظلم ولا تطيق سيرته.. وبوصفها ناظرة المدرسة الكونية المشتركة للمشاغبين، فقد قررت التدخل الفورى لحسم الموقف وإحضار التلميذ المشاغب صدام حسين لكى ترقده على الطاولة وتضربه بالخيزرانة.

وهكذا أصدرت أوامرها بإخلاء سماء الجنوب العراقى من أى طائرة عراقية حتى تصول وتجول بحريتها لحماية الأخوة الشيعة. قلنا لكم إن قلبها عليهم قد تمزق.. وأمريكا لها قلب صنع من الحديد والنحاس والأسلاك الشائكة المكهربة، ولكن هذا القلب الصناعى يسيل حناناً ورقة إذا كان هناك بترول.. فإذا لم يكن صار القلب أعمى ولم يعد يرى ولا عاد يسمع أو يحس.

***

لا تسألون أين كان قلب أمريكا حين بدأت مذبحة المسلمين والكروات فى البلقان، لا تسألون أين كان قلبها حين تشرد ٣ ملايين مسلم وقتل ربع المليون.. لا تسألون هذه الأسئلة المحرجة، فهؤلاء المسلمون من أهل البوسنة والهرسك كانوا تعساء وفقراء، ولم يكن عندهم بترول، لهذا تركتهم أمريكا للذئاب النازية الجديدة فى أوروبا، وأسلمتهم للصرب يفعلون بهم ما يشاءون.

وانصرفت هى إلى حماية الشيعة فى جنوب العراق.. ترى هل يمتد هذا الحنان إلى الشيعة فى جنوب لبنان والغارات الإسرائيلية تنزل عليهم بالبلاء الحارق؟

إن الحنان هو السياسة الأمريكية، وهو النظام الدولى الجديد، وهو الشعار المرفوع إلى حين صدور إشعار آخر.. والانتهاء من زحمة الانتخابات الأمريكية بوعودها المعسولة وأكاذيبها المدهونة بالزبد والعسل.

أفغانستان إسلامية

سز تاتشر لها رأى عن أفغانستان، ومسز تاتشر ليست سلامية ولا متطرفة ولا أصولية، ولكنها لا تخدع نفسها بنفسها لا عندها جهاز إعلامى إبليسى يصور لها الهزائم انتصارات يقلب الباطل حقا.

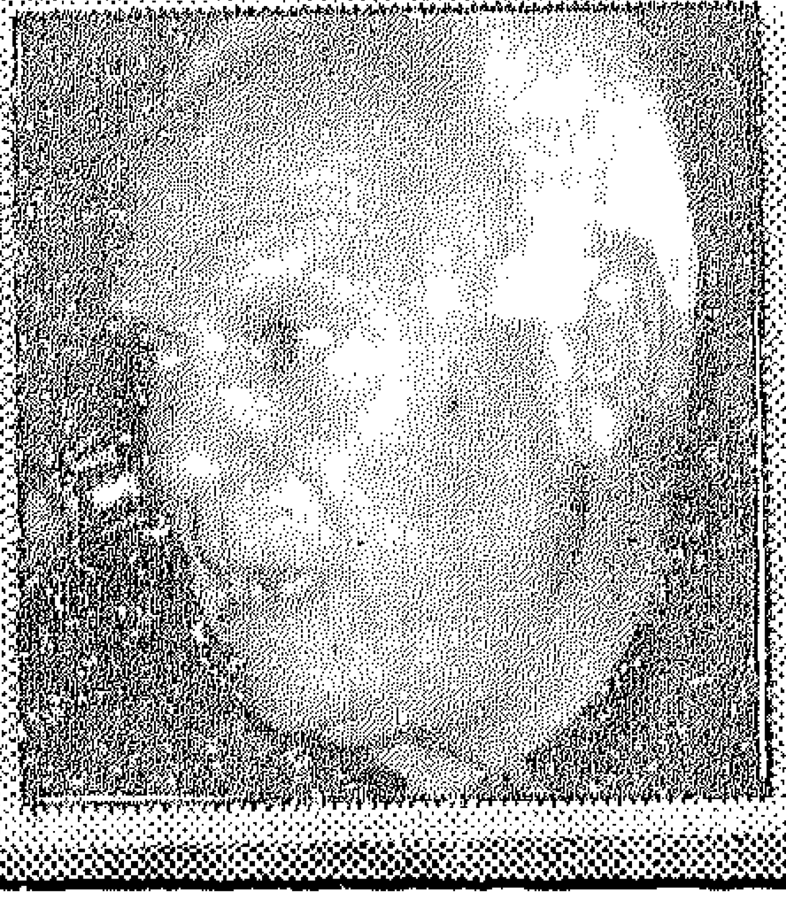

بقلم : د. فهمى الشناوى

تقول تاتشر فى مقدمة كتبتها خصيصاً عام ٨٨ لكتاب ساندى جال عن أفغانستان ـ أى أنها تقول هذا قبل جلاء روسيا عن أفغانستان وقبل أن يعرف أحد أن روسيا ستنسحب : تقول منذ ديسمبر ٧٩ والشعب الأفغانى يصنع أعظم حركة مقاومة ضد الاستعمار وحيث أن الشعب كله يقاوم سيترتب على ذلك أنه لا حل لمشكلة أفغانستان إلا انسحاب روسيا من أفغانستان، وإذا انسحبت روسيا فمعنى ذلك بدء تراجع طويل وبدء انحدار شمس روسيا، وإذا كان هذا هو البداية فلا نستطيع تصور نهاية هذا الانحدار (وكانت النهاية هى الجلاسنوست والبرسترويكا ثم التفكك ثم التلاشى الكامل للشيوعية).

إن ما فعله الأفغان هو جهاد ضد المستعمر وما فعلته إيران قبلها بعام هو جهاد ضد الحاكم الطاغى، وهكذا يبدأ منها الجهاد الإسلامى فى التطبيق فى منطقة واحدة من العالم ولا أحد يستطيع أن يتكهن ماذا سيؤدى إليه تطبيق هذا المبدأ لو انتشر فى العالم الإسلامى كله.

وطوال عشر سنوات أحرق الروس نصف أرض أفغانستان بالنابالم وما هو أشنع منه وقتلوا ثلث السكان وطردوا ٥ ملايين لاجىء إلى إيران وباكستان، واستعملوا أعنف وأحط ما تفتق عنه ذهن إبليس من تكنولوجيا ضد هذا الشعب (فى وقت كان جيرانهم يخافون من كلمة الجهاد ويشطبونها من مقرراتهم، ويحاكمون من يفكر فيه وربما يعدمون بسببه سيد قطب وعودة وعشرات آخرين).

ويعود جنود روسيا من أفغانستان وقد حمل بعضهم مصحفاً مهرباً معه، وقد أسلم بعضهم، ثم تمضى شهور قليلة ويذهب وزير خارجية روسيا شيفرنادزة بقدميه إلى طهران ليقابل ويعاين بنفسه الرجل الشيخ الذى أوقد شرارة الجهاد، ويتلقاه الخمينى فى بيته ذى الثلاث حجرات ويجلسه على الكنبة الوحيدة فى حجرته المغطاه ببطانية، ويرتج عرش شيفرنادزة مبعوث وممثل الاستكبار العالمى عندما يقول له الخمينى ان مصير شيوعيتكم هى المتحف وأنصحك أن تدرس الإسلام لكى ينقذكم! وينخرس شيفرنادزة ويتخلى عنه استكباره العالمى، ويعود لسيده جورباتشوف ليلاحقه وفد من رجلين وسيدة من إيران كوفد رداً على زيارة شيفرنادزة، ليقول هذا الوفد تماما فى موسكو ما قاله الخمينى فى مسجد طهران الذى يقع فيه بيته .. يقوله فى الكرملين فى قلعة الاستكبار العالمى، ويبهت جورباتشوف عندما يرى أن هناك سيدة مسلمة ممثلة فى وفد رسمى، وهذا لم يحدث أبداً فى وفود لروسيا ولا بريطانيا العظمى ولا أمريكا سيدة العالم. (وقلد الفلسطينيون هذه اللقطة فيما بعد!).

هذه هى أفغانستان فى عيون الغرب.. فماذا عن أفغانستان فى عيون ذيول ودلاديل الإعلام الإبليسى، ماذا عن أفغانستان لدى البرادع، والبرادع هو اللفظ الذى استخدمه سعد زغلول فى وصف الخصوم، ولم يقل أحد أن سعد زغلول بذىء ولا متطرف، بل قالوا أنه عدل وأقسط.

قال الدلاديل والبرادع ما بال الإسلام عندما يحكم ينشق على نفسه ويحارب بعضه بعضاً، أتريد منا أن نصبح هكذا، وعادوا وزادوا فى أن الحكم يجب حرمان الإسلاميين منه رحمة بالبشرية! ومنعا لانشقاق الأمة وحرصاً منهم على الوطن السليب فى يد الإسلاميين الجهلاء الرجعيين أعداء الديمقراطية وكان الديمقراطية فى وصايتهم

وكأنهم هم حماة الديمقراطية أو حتى يعرفونها ولو من بعيد.

نعم كان هناك اختلافات وانشقاقات، لا ننكرها.. لأننا لا نكذب ولا نخدع أنفسنا ولا نتسم من الإعلام الإبليسي.

ولكن كيف تتصور أن كل مخلوق في أفغانستان كان يحمل سلاحاً لمدة عشر سنوات سواء منهم الرجل أو المرأة أو الطفل، ثم إذا توقفت الحرب لا يكون لهذا السلاح الموجود في يد كل أحد منهم تأثيراً على تصرفه وكيف تتصور أن شعباً بالكامل يحارب عشر سنوات وكل رجل وكل امرأة وكل طفل طوال العشر سنوات لا يحلم بشيء إلا «الاستقلال»، والتحرر الكامل، وإلغاء أي سيطرة عليه، فإذا تحقق جلاء الجيش الأحمر الشيطاني، فكيف تتصور أن يتعامل كل فرد منهم مع مفهوم الحرية المطلقة الذي تربى عليه عشر سنوات ذاق خلالها الجوع والعطش والعري والعذاب إذا تصور مثلاً أن قائداً آخر من قادة المجاهدين إنما قد يحدد نطاق هذه الحرية التي لا يفهمها الأفغاني إلا على أنها تحرر مطلق.

لم يتخيل البرادع والدلاديل حال مصر مثلاً لو أن فيها ستين مليون قطعة سلاح يمسك كل فرد فيها بقطعة منه وكل فرد فيها يطلب حرية مطلقة.

على أن هناك أيضاً عاملين لابد أن ننقد أنفسنا فيهما، أولهما هو غياب الزعامة الموحدة، ولكن ظروف أفغانستان كانت تمنع كل وسائل الاتصال والاتحاد. لم يكن هناك أي وسيلة للاتصال ولا التنقل ولا السفر إلا على ظهور لا بغال. لا سيارات ولا قطارات ولا تليفون ولا تلغراف ولا طيارة ولا مدارس ولا جامعات ولا نقابات، ولا صحف، ولا كاسيتات، في مثل هذه الظروف يستحيل ولادة زعامة موحدة كالتي نشأت في إيران.

ثم إن الزعامة الموحدة كانت موجودة مثلاً في الجزائر (عباس مدني). ومع ذلك فشلت لأن الزعامة الموحدة إذا لم تسلك طريق الجهاد وتفضل عليه التعامل بالأسلوب الغربي كالمفاوضات تنقلب هذه الزعامة الموحدة إلى دكتاتورية باسم الشعب أو اسم الأغلبية، والزعامة الموحدة يجب ألا تستغل وحدة الزعامة هذه إلا في لحظة الجهاد فقط وبعد ذلك لابد أن تتخلى عن وحدة الزعامة وتخلق زعامات متعددة تتسلم منها الزمام. (راجع بنفسك كل الحركات الإسلامية في الوطن العربي لتتأكد من صحة هذا).

ولكن ما نأخذه حقاً على الأفغان هو أنهم في السنة الأخيرة من جهادهم ذهبوا إلى واشنطن إلى البيت الأبيض وقابلوا وتفاهموا مع «الشيطان الأكبر» كلا على حدة، ولعبوا معه لعبة الوسواس الخناس في صدور الناس، وليس سراً أن قلب الدين حكمتيار كان وثيق الصلة بمخابرات باكستان وهذه وثيقة الصلة بالمخابرات الأمريكية والمخابرات الأمريكية هي الرجل الأوحد في البيت الأبيض.

ولكن كتاب ساندي جال الذي أشرت إليه في مقدمة المقال يقول أن البطل الحقيقي للمقاومة هو شاه مسعود، ومعروف أن ساندي جال أنفق وقتاً طويلاً مع المجاهدين في أرض المعركة وهو الذي صور شريط الفيديو الذي طاف العالم عن الجهاد الأفغاني.

في فبراير ٨٨ دعيت (مع آلاف غيري من مختلف أنحاء العالم) لحضور احتفال مرور عشر سنوات على نجاح الثورة الإيرانية، والتقيت على فنجان شاي مع «مجددي» في نفس اليوم الذي أعلن فيه اتفاق فصائل المجاهدين على تشكيل حكومة ائتلافية برياسته هو، لم أر في حياتي رجلاً يعهد إليه برئاسة حكومة أو دولة ويكون مهموماً مثلما كان مجددي يومها. كانت الحرب قد توقفت من جانب روسيا، ولكن لم تكن قد انسحبت بالكامل

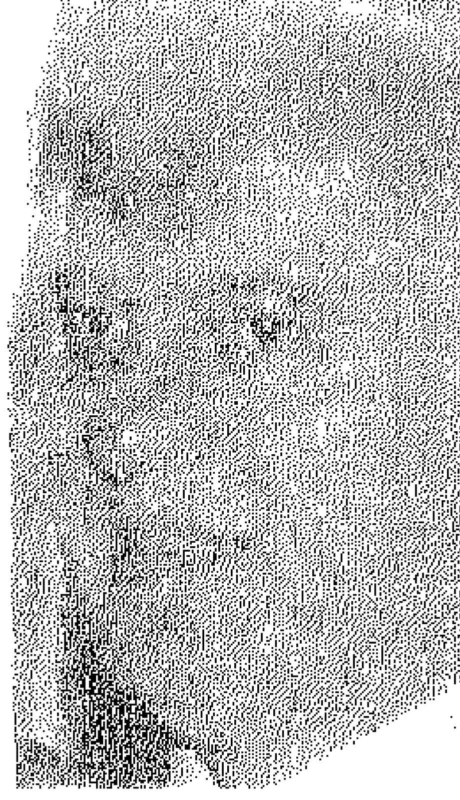

شيفرنادزة

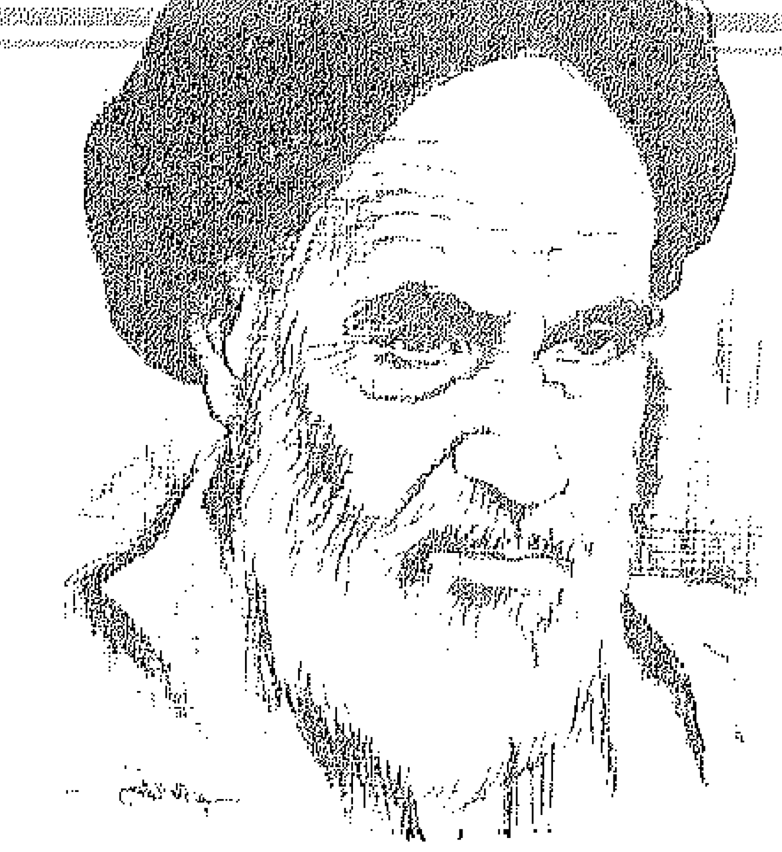

الخميني

وكانت فصائل المجاهدين لا تقل عن ثمانية، وكان تخوف مجددي من نشوب اختلافات بين الفصائل مماً يقلقه. وكان الحكم وكرسي الحكم آخر شيء يفكر فيه بل ربما كان يكرهه ويتخوفه ويستصغره، قارنت هذا في بالي بالعسكر الذين يقفزون على الكرسي. ثم يلفقون قضايا لزملاء لهم ويعدمونهم أو يسحبونهم أو يسمونهم. ثم يجعلون من جلوسهم على الكراسي عيداً ويمنون على الناس أن هذا الجلوس على الكرسي المغتصب والمنهوب بغير حق يعتبرونه بعثاً وأي بعث. «أنا الذي بعثت فيكم الكرامة. أنا الذي بعثت فيكم العزة». وكأنها المرادف الحديث لمقولة «أنا ربكم الأعلى فأنا الذي بعثت فيكم الحياة».

كان مجددي يجلس أمامي مهموماً. وكنت أرى أن هذا الهم هو الضمان الوحيد لنجاح الشعب في أفغانستان. وآه لو كان مجددي هذا سعيدا بالحكم وبالكرسي، وبالحرس وبالتليفزيون وبالأضواء. وكان هو ممكنا أن يسرق كل أضواء العالم في هذه اللحظة.. التي مرت الآن خاطفة. ونسي فيها الناس مجددي وبقيت أفغانستان.

ولقد كان اختيار مجددي لفترة محدودة ثم اختيار غيره لفترة محدودة أيضاً وهكذا ثم هكذا كان كل هذا دليلاً قاطعاً على روح جديدة لم نألفها في عالمنا الإسلامي المعاصر الذي يقاتل أشباحاً بالليل والنهار متهماً إياها بالتآمر على نظام الحكم. منعا من أن يفلت الكرسي من تحت الحكم.

إن الجهاد الإسلامي قد ولد دولة جديدة.

وسوف يلد الجهاد الإسلامي دولاً جديدة.

ولكن المهم أن يصبح الجميع دولة واحدة.. هي دار الإسلام.

نحـــو وعـــى سياســـى

دمعـــة عـــلى القـــدس

القدس ضاعــت..

لم يرد لها حس ولا خبر فى مفاوضـات السلام الجارية. تكلموا فى الضفة وغزة وفى سوريا وفى كل شىء.. إلا القدس.. ولا حنان عشراوى ولا حتى ياسر عرفات تكلما عن القدس.. بل صرح الفلسطينيون بتأجيل أى حديث عن القدس.

ولا شك أن اليهود سماسرة فى كل شىء.. والسمسرة ما هى إلا مفاوضات. وهكذا يكون اليهود قد مثلوا هذه التمثيلية المتقنة التى لعب فيها شامير ثم رابين دور البطولة ولعب فيها بوش وبيكر دورهما أيضاً. وكل هذا تمثيل متقن ينتهى بأى اتفاق كان ولكنه فى النهاية يعنى شيئاً واحداً هاماً جداً لإسرائيل وهى قبول المفاوض العربى بتجاهل القدس.. لدرجة أنه فاوض عن كل شىء إلا القدس.

سوف يتم تطبيع مع سوريا ومع أهل الضفة والقطاع ومع لبنان. ولكن بدون القدس. والتطبيع مصطلح معناه الحقيقى تسييد اسرائيل والاعتراف العملى الواقعى اليومى بهذا التسييد.

والكارثة الكبرى أن يتم هذا كله والعالم الإسلامى غائب ومغيب وفى غيبوبة. ولقد اصطنعوا لتغييب العالم الإسلامى أفانين.

فقد اصطنع رؤساء تحرير الصحف القومية والإعلام العربى الذى تقوده مصر خناقة مصطنعة تتلوها خناقة مصطنعة.

هاجموا عودة العلاقات بين مصر وإيران.. حتى لا تعود. ثم هاجموا موضوع جزيرة أبوموسى. وكأن احتلال أبوموسى من دولة إسلامية (بالأدق نصف أبوموسى فقط) كارثة كبرى بينما احتلال اليهود للقدس وتهويد الأرض والناس فيها نعمة ومكسب سوف تقام لها الزينات والأفراح. ثم تصطنع خناقة كبرى بعنوان: «هذا هو إسلامهم» يهاجم فيها عادل عمار على بطال الإخوان والنقابات التى «غزاها» الإخوان كما غزت إيران نصف جزيرة أبوموسى. ويبلغ اصطناع الخناقات أن يهاجموا أيضاً صفوت الشريف وفتحى سرور وحمدى السيد وعبدالحليم موسى. متهمين إياهم بالخضوع للإسلاميين!! أو يهاجم أحدهم فى الأهالى وزير الأوقاف مدعياً أنه متطرف وخاضع للإرهابيين الإسلاميين.

أرأيتم إتقاناً لفن الخناقات المصطنعة أكثر من هذا؟!!

تجلس اسرائيل منفردة بالغنيمة ويشتغل بلطجية الإعلام بالدفاع عنها فى لعبة ٣ ورقات لا مثيل لها إلا فى الإعلام المصرى الذى يستطيع أن يطفىء الشمس عند اللزوم وبالثمن.

وهكذا كسبت اسرائيل مكسبين كبيرين جداً لم تكن تحلم بهما: تحطيم ثورة الحجارة.. والإقرار بتهويد القدس. وكلاهما عن طريق التفاوض. وتحت ستارة دخان يتقن اطلاقها الإعلام.. ويكفينا التغزل فى عبقرية حنان عشراوى التى كسفت اليهود!

آه.. يا أمة ضحكت من جهلها الأمم.

هل تتذكرون أنه عندما انفجرت ثورة الحجارة توسط الإعلام العربى المصرى بأن تكف ثورة الحجارة ٦ شهور ويكف اليهود عن بناء المستوطنات ٦ شهور ويبدأ بينهما تفاوض.

وها هى ثورة الحجارة قد أجهضت.. وبنفس الأسلوب الذى أجهضت به ثورة مفتى فلسطين السابق الحاج أمين الحسينى.. عندما عرضت مصر أيضاً إيقاف ثورة فلسطين عام ٣٦ وبدأت مفاوضات المائدة المستديرة فى لندن التى مثل مصر فيها علي باشا ماهر والأمير عبدالمنعم.

وكأن العرب لا يتعلمون أبداً.

لقد كانت اسرائيل بل والغرب كله فى غاية الرعب من ثورة الحجارة. وكانوا يتذكرون ان حجارة سجيل سبق لها أن أبادت جيش أبرهة القادم لهدم الكعبة. وأن التراث الإسلامى يتنبأ بأن الحجر نفسه يتنبأ بأن يهودياً يختفى خلفه ويدعو إلى قتله. ولكن العرب المعاصرين خافوا من أطفال الحجارة أيضاً.

خافوا أن تنتشر فكرة المقاومة بالحجارة أو غير الحجارة داخل الوطن العربى ذاته وخافوا من المستقبل الذى قد يؤول الحكم فيه ـ ولو فى فلسطين ذاتها ـ إلى أيدى رجال كانوا فى الطفولة هم أطفال

الغرب واليهود كانوا فى غاية الرعب من ثورة الحجارة.. وكانهم يتذكرون الحجارة التى نزلت على جيش أبرهة

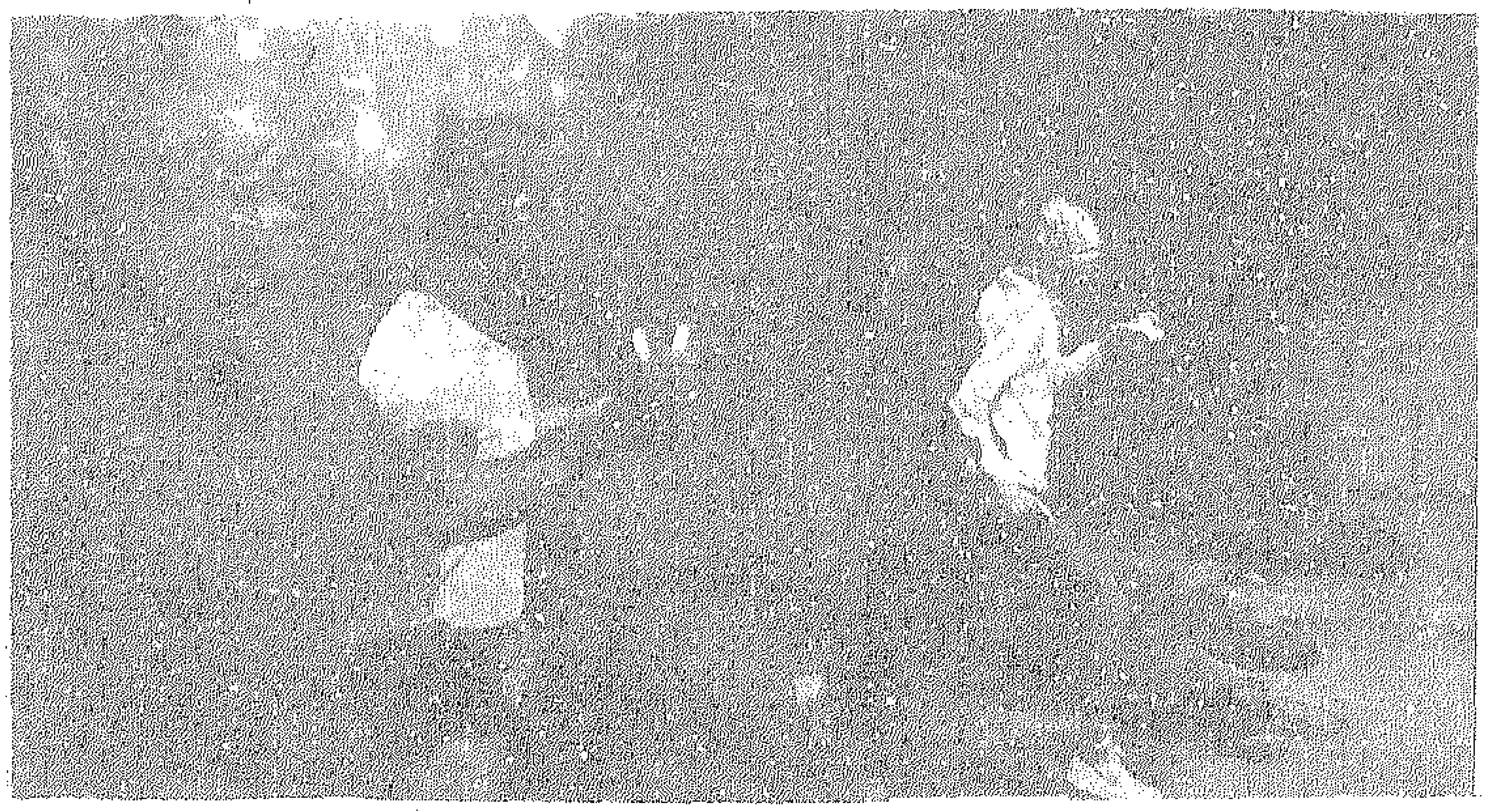

الانتفاضة الفلسطينية

الحجارة.

والعرب تتركز عبقريتهم في الوثوب على كرسي الحكم بأي ثمن وتحت أي شعار وفي أي أيديولوجية، وإن كانوا لا يتقنون فن الحكم أبداً. ويعتبرون خزانة الدولة جيباً خاصاً، وشئون المحكومين كشأن زوجة أو أبناء (رب العائلة) أو شأن رقيق ملك اليمين. والمهم انهم وهم في الكرسي يسجدون للعدو والخصم. إذن ثورة الحجارة قد أطفأها العرب بالتفاوض، وقتلنا بأيدينا أولادنا في فلسطين بعد أن فشل اليهود في قتلهم رغم تكسير العظام.

إذن القدس قد أضعناها بأيدينا أيضاً. بالاهتمام بالسفاسف التي ملأت مئات الجلسات في مدريد وعبر مائة عاصمة وعاصمة إلى واشنطن.. ولكن إلا القدس.. لا نتكلم فيها.. فهي عاصمة إسرائيل إلى الأبد.

ويكفينا معارك مع إيران ومع السودان ومع الجبهة الإسلامية في الجزائر.. فهنا يكون الاستقتال على أشده وهنا تكون الحبة قبة والقشة صاروخا. واليد الممدودة بالإسلام أقذر من يد اليهود البيضاء الناصعة التي تستحق اللثم.

نتفاوض مع من لم يستحق المفاوضة.

ونحارب من لا يستحق المحاربة.

أوضاع مقلوبة.. قلوب عليها أقفالها.

أليست هذه سياسة تستحق المراجعة وربما الحجر عليها؟..

وعلام كل هذا التفريط في القدس وكل هذا التذلل وكل هذا التسليم؟

لنفرض جدلاً أنهم سيحصلون على استقلال وعلى دولة لفلسطين ودولة في الحال، ودولة كاملة وليست حكماً ذاتياً ماذا سيكون الوضع؟

هذه الدولة سوف تكون على ١/٦ أرض فلسطين.. أي دويلة فقط.. أي ميني فلسطين، سوف تكون منزوعة السلاح بالكامل (مثل سيناء والجولان) أي أنها سوف تكون تحت حماية ومرهونة لإسرائيل بالكامل. اسرائيل المسلحة بالقنابل النووية وأسلحة حرب النجوم. إذن سوف تكون سلاملك لإسرائيل. كشك حراسة على بوابة قصر إسرائيل؟ شيء أقل كثيراً جداً عن إمارة موناكو. بل ولا تشاد ولا حتى توجو. وفي الزمن الذي تحصل فيه دول وسط إفريقيا المجهولة الإسم على استقلالها من بريطانيا العظمى أو فرنسا تقع فيه دولة عريقة ومهبط أنبياء ومسرى رسول في الاستعمار متمثلاً في أسوأ صوره في اسرائيل العنصرية الإرهابية الملطخة بالدماء والنهب والسلب والعدوان.

ووصل الخضوع والتذلل لدرجة أن يخاف العرب في اجتماعاتهم الرسمية من مجرد ذكر كلمة الجهاد، حتى لا تتعارض مع مبدأ التفاوض. ولدرجة أن عرفات نفسه بكى بالدموع عندما أصروا على حذف كلمة الجهاد. ويا ليت أن إنكار كلمة «الجهاد» استعمل فقط مع اسرائيل من أجل وضع مؤقت هو وضع التفاوض.. ولكن محاربة الجهاد نفسه أصبحت استراتيجية رسمية يجتمع من أجلها العرب ووزراء العرب.

وبعد أن كان الجهاد «ذروة سنام الإسلام» (في وصف الإمام علي للإسلام) أصبح الجهاد الآن إرهاباً تسن ضده القوانين. وأصبح الآن يعتبر إرهاباً.. وأصبحت القوانين تسن لحماية المسلمين من الجهاد وأصبح الجهاد تهمة ترادف الاغتيال والقتل والإرهاب. وأصبح هناك من يدعو لا إلى اعتبار الجهاد إرهاباً فقط أو اغتيالاً فقط. فالمعروف مثلاً أن أي قاتل يحاكم قبل أن يعدم.. الآن أصبح القتل والضرب بالرصاص في المليان وفي «السويداء» وجعل جسده غربالاً.. أصبح كل هذا سياسة عليا يزعم أنها تحمي الشرعية بدلاً من أن يحمي العدل الشرعية.

ويبدو الآن أن من رأى عمراً نائماً تحت الشجرة بدون أي حراسة وقال في ذلك «عدل فأمن فنام» كان مخرفاً أو من خريجي مستشفى المجانين.

ويبدو الآن أيضاً أن من قال «العدل أساس الملك» كان أهبل وأحمق.

أرأيت إذن مدى الانقلاب الفكري الذي أصاب مجتمع «المسلمين».

أرأيت إذن مدى سمْنية الإسرائيليات السياسية والدينية على الفكر البشري.

أرأيت مدى ما أدى إليه مجرد الجلوس إلى الصهاينة. وبعد هذا كله لن يحصلوا على دويلة ولا على ميني فلسطين ولا على كشك بجوار اسرائيل. وسوف يغتال الموساد كل فرد فلسطيني يحلم بالوطن القديم، وستمنع منعاً تلاوة الآيات التي تمس اسرائيل.. اسرائيل التي أصبحت مقدسة.

وضاعت القدس.

وضاعت ثورة أطفال الحجارة.

ونحن في انتظار صلاح دين آخر غير عربي لتحرير القدس.

لأن العرب لم يعودوا يصلحون.. بعد كل هذا التغيير الذهني الذي حدث لهم.

اسمحوا لي بدمعة على القدس دون أن أحاكم على بكائي.

صدق أو لا تصدق :
★ فيصل وسكورزني حذرا عبد الناصر من هزيمة يونيو ..

١ ــ ان عبدالناصر شن حرب ٦٧ خصيصاً لكي يتخلص من عبدالحكيم عامر وشلته، بنفس الطريقة التآمرية التي كان أستاذاً فيها. ونجح فعلاً في نحر أو استنحار عبدالحكيم عامر (كما نجح السادات فيما بعد في نحر أحمد بدوي وشلته).

فعبدالناصر عندما افتعل افتعالاً تلك الحرب (٦٧) لم يشرف على قيادة المعركة أبداً تمهيداً لتلبيس كل المسئولية لعامر. ثم انه دفع الجيش دفعاً إلى الحرب حتى كان الجنود ـ كما رأينا جميعاً ـ ذاهبين إلى الميدان بالجلاليب.. وكان معظم الضباط في غير تخصصاتهم.. وأهم من هذا كله ان نصف جيشه كان موحولاً في اليمن وغير قادر على النصر في اليمن فكيف ينتصر على اسرائيل، وكان يحرك الأحداث كلها نحو الحرب والجيش لا يريد وغير مستعد للحرب وتمرس الجيش على اقتناص مناصب المدنيين في الخارجية والشركات وفرض الحراسات فهل هذا جيش يحارب؟ وفعلاً ثبت انه لم يحارب. وكان عامر أصعب في الخلع من كل الضباط الأحرار الذين لم يعودوا أحراراً. «محمد نجيب ضرب وسجن ١٧ عاماً. ورشاد مهنا اعتقل.. وخالد محيي الدين نفي إلى سويسرا . وجمال سالم وصلاح سالم والبغدادي وكمال حسين راحوا فطيس. أما عامر فكان لابد من حرب مفتعلة تنتهي بهزيمة تلقى كلها على كتفيه وحده. أما عبدالناصر الذي كان يفتخر بأنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي صدور المدنيين فكان يدعي في نفس الوقت أنه لا يعرف شيئاً عما يجري في الجيش أو في السجون والمعتقلات. وهذا في حد ذاته يقطع بتآمره على الجيش وعلى المعتقلين السياسيين. ولعل انصع وأوضح عبارة تدل على افتعال عبدالناصر لحرب ٦٧ ان يقول: توقعت أن تأتي الطائرات من الشرق فأتت من الغرب!! هذا هو مدرس التكتيك الحربي السابق لجيش مصر!

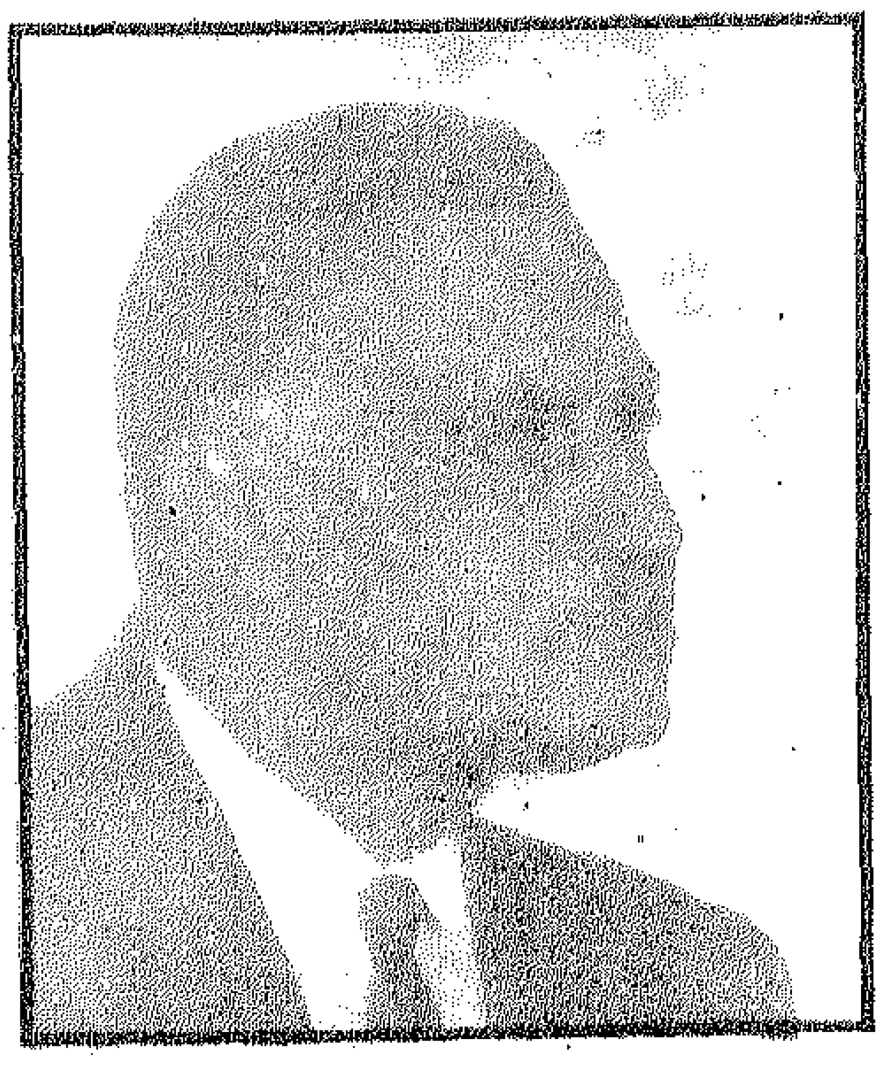

عبدالناصر

وقد قيل لعبدالناصر أن الحرب ستنشب في حوالي ٥ يونيو.. قالها له فيصل، وقالها له سكورزني (قائد مخابرات هتلري سابق وكتب ذلك كتاباً عن هذه الواقعة) . قالوا له ذلك حتى ينقذ جيشه ولكنه كان يستعجل ٥ يونيو هذا.. بالمؤتمر الصحفي العالمي الذي قال فيه انه مستعد للحرب، وبطرده هو شخصياً للبوليس الدولي وبغلقه شرم الشيخ بعد أن كان هو نفسه ــ ووحده ــ قد سمح لليهود بالمرور عشر سنوات كاملة سراً.

وبدليل أن الجيش المصري عندما أراد أن يحارب فعلاً حارب وانتصر عام ٧٣، وهو نفس الجيش الذي فتح افريقيا وفتح الشام كلها وفتح البلقان وفتح جزيرة العرب في الحرب الوهابية. كيف ينتصر تحت قيادة تركي غريب وينهزم تحت قيادة عبدالناصر؟

٢ ــ ان السادات شن حرب ٧٣ بغرض «معاهدة سلام مع إسرائيل»، دون أن يفصح عن غرضه لأقرب الناس. لقد فاجأ القواد وفاجأ الأسد حليفه في الحرب بتوقف الزحف على مسافة محدودة من ضفة القناة بغرض فتح القناة وإعادة السلام ولا أكثر. وهو نفس أسلوب المفاجأة الذي فاجأ به اسرائيل في توقيته للحرب، وهو نفس أسلوب المفاجئة الذي فاجأ به عبدالناصر نفسه عندما تركه يطيح في الضباط الأحرار حتى لم يبق إلا هو . وهو أسلوب قوبل بمفاجئة اغتياله وسط جيشه فكانت آخر كلماته في الحياة : موش معقول! لأنه كان يتصور انه هو وحده الذي يحتكر أسلوب المفاجأة وهو الأسلوب الذي كان بنفسه يصفه بأسلوب الصدمة الكهربائية.

وبعض الكتابات عن الثغرة تقول إنه كان ممكناً القضاء على الجيب اليهودي المتسلل وسحقه ولكن السادات هو الذي منع هذا السحق تماماً بأوامر مباشرة.

هناك نظرية قوية تقول أن الغرض من ثورة يوليو كان «اقرار سلام» مع إسرائيل، وأمريكا رعت هذا الاتجاه وساعدت على خلع الملك بسلام وساعدت في مفاوضات الجلاء بين عبدالناصر والانجليز على هذا الأساس، ووقفت مع ناصر عام ٥٦ ضد بريطانيا وفرنسا على هذا الأساس، وأصبح معروفاً الآن أن هناك اتصالات سرية للتفاوض بين عبدالناصر وبن جوريون عن طريق مانتوف رئيس مالطة وكروسمان عضو البرلمان البريطاني وآخرين، وأن اتصالات اسرائيل بقادة عرب آخرين كانت أكثر علانية.

وإذا كان ناصر قد فشل في تحقيق هذا الهدف الأمريكي إلا أن السادات هو الذي نجح وعندما كان يقول ان ٩٩٪ من أوراق اللعب في يد أمريكا إنما كان يقصد تفهيمها انه يعرف قصدها وهو إقرار سلام مع اسرائيل، والقادة العرب معظمهم يعلم هذا المفهوم أيضاً، وكل التكتكة هي بغرض عدم إثارة غضب الشعوب، شيئاً فشيئاً حتى تتأقلم الشعوب، وها هو عرفات قد تأقلم.. وها هو مؤتمر مدريد وغير مدريد.. لنفس الغرض.

المهم أننا تعرضنا لحرب ٦٧ لكي يتخلص ناصر من عامر وخضنا حرب ٧٣ للتفاهم مع اسرائيل.. والشعوب هي التي تدفع الثمن.. والحكام يفعلون ما يحلو لهم.

٣ ـ ورد في كتاب الأستاذ ابراهيم نافع عن «عاصفة الخليج» مقولتان هامتان عن صدام حسين .. الأولى: ان الملك حسين هو الذي ورط صدام حسين في حربه مع إيران ثم هو نفسه الملك حسين الذي ورطه للمرة الثانية في حربه ضد الكويت.

والمقولة الثانية : (نقلاً عن مطبوعة عربية عام ٨٢) أن صدام حسين كان موعوداً طوال حربه مع إيران موعوداً بالكويت ثمناً لتطويقه وتصديه ومحاولته قتل الثورة الإسلامية في إيران. هكذا الصفقات وإلا فلا!! والمقولتان يكملان بعضهما بعضاً، وغرض الملك حسين هو أن يصل على ظهر صدام حسين إلى عرش الحجاز.. وهو عرش وعد به جده حسين بن علي عندما طعن الدولة العثمانية بخنجر في الظهر أثناء الحرب العالمية الأولى بتوجيه من لورنس والمخابرات البريطانية. فحسين ابن طلال يريد استرداد عرش حسين بن علي وكل مرة يطعن الحركة الإسلامية في الظهر ولصالح الغرب.

الكويت ثمناً لهجوم صدام على إيران.. ثم عندما جاء صدام يقتضي الثمن الموعود ضربوه وحطموه وركلوه، جزاء سنمار يا صدام.. أرأيت لماذا إذن ندم صدام على حربه مع إيران وسلم لإيران ويصم بالعشرة على معاهدة ٧٥ التي كان قد مزقها وسلم لإيران شط العرب وأرسل لها طائراته، صدق المسكين وعودهم.. كما كان حسين بن علي صدق لورنس ثم لما صدم بالخيانة جن عقله ومات في منفاه كمداً وغماً.. ولكن صدام لم يتعلم الدرس.

المهم ان نفس الكتّاب الذين كانوا يقدسون صدام ويتطوعون بالتهجم على الخميني بالباطل هم الذين فضحوا صدام الآن.. أقبلوا على صدام عندما كان صدام ذا سلطة وانفضوا على صدام عندما أدبرت عنه الدنيا.

كانوا ينشرون الصفحات العديدة على جرائدهم التي ورثوها ظلماً من أصحابها (خاصة الأهرام والمصور) عن فارس العروبة وحارس البوابة الشرقية وصلاح الدين الجديد وقادسية صدام وأمن الخليج في مقابل الخومينية التي ليست من الإسلام والشيعة الكفرة والتطرف الإسلامي الإرهابي.. الخ.. الخ.

لمن الأرض اليوم ؟

ولكن هل يتعلمون ؟ ولماذا يتعلمون وهم يعتمدون على أدوات القهر والكبت بدلاً من اعتماد العقل والضمير والتأمل والحساب. هل ننتظر من هؤلاء إلا غداً أسوداً.

٤ ـ بعد هزيمة الشيوعية ظهرت كتابات تفضح المخابرات الروسية (وهي ليست أكثر إجراماً من غيرها)! قال أحد هذه الكتب أن المخابرات الروسية كانت هي التي تصرف على الإرهاب سلاحاً ومالاً وتدبيراً وأنها منذ إلغاء السادات لمعاهدته مع روسيا ثم خلعه روسيا بالكامل، طاردوه عبر عملائهم في الصحافة بتسميته عميل أمريكا، وأن المخابرات الأمريكية شحنت التيار الإسلامي ضده وأن هذه المخابرات لها أصبع هام في اغتيال السادات.

هكذا .. هكذا .. عبدالناصر يحرق مصر عام ٦٧ ليتخلص من عامر والسادات يشن حرباً لكي يتفاوض علناً مع اسرائيل بدلاً من الاتصال السري، وصدام لعبة في أيديهم، والكل لا يعمل حساباً لشعوبهم .. فهل من التطرف أن نطلب اطلاع الشعوب على الحقائق وإشراك الشعوب في القرار وإيقاف المقامرات السياسية لهؤلاء المغامرين وتسريح الطبالين وأدوات الإعلام المسموم؟

مؤتمر الإسلام وتحديات الحاضر والمستقبل يصف الدواء لعلل المسلمين

كان مؤتمر «الإسلام وتحديات الحاضر والمستقبل» الذي عقد مؤخراً بجامعة الزقازيق بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية برئاسة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي.. مناسبة طيبة لمناقشة العلل السائدة في المجتمع الإسلامي واقتراح العلاج لها.

غير ان تحديات الحاضر وكذلك تحديات المستقبل هي التي استحوذت على جهود العلماء والباحثين وكذلك استعرض المؤتمر تحديات الماضي واستخلاص الدروس منها.

تحديات الحاضر

وفي محور تحديات الحاضر.. اعتبرت جملة الأبحاث والمناقشات ان هذه التحديات هي: الاستشراق الصليبي المعادي والإلحاد الهدام وأزمة الخليج بأبعادها.

وجاءت كلمة د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي رئيس رابطة الجامعات الإسلامية لتبلور هذه التحديات حيث قال اننا التقينا لنعيد قطار حضارتنا الإسلامية إلى القضبان الصحيحة حتى تقلع أمتنا من واقعها المحزن المتخلف وتمضي في الطريق الذي يجعلها صاحبة مشروع حضاري متميز. كما أنه لابد أن تدرك الأمة تحديات الحاضر والمستقبل وأن تدرك طبيعة الأرض التي تمشي فوقها والأشواك التي توضع في طريقها.. وقد تكون هذه الأشواك وافدة من أعدائنا الذين يضيرهم أن تقوى أمتنا وتتحد وقد تكون هذه التحديات نابعة من الأعشاب الضارة التي ظهرت في أرض الأمة بتأثير العوامل الخارجية.. والنتيجة واحدة والجهد المبذول يجب أن يتجه إلى الخطرين معاً حتى تعود الأمة إلى ثوابتها الحضارية وإلى الوسائل الصحيحة في إقامة النهضة والحضارة.

ونحن لا نستطيع مواجهة هذه التحديات بمفهوم مغلوط للإسلام، ذلك أن المفاهيم المغلوطة سلاح لا يصلح لمواجهة تحد ولا لمجابهة صراع.. إن الإسلام الذي ندخل به التحدي هو إسلام العقيدة الصحيحة والإيمان الصادق الذي لا تكتنفه خرافة ولا يتطرق إليه وهم ولا تنال منه شبهة وهو اسلام الشريعة الكاملة التي تهدي الناس في حياتهم التعليمية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.. وهو إسلام الدعوة إلى الحق والخير.

تابع المؤتمر : السيد ابو داود

وحدد د. التركي التحديات التي تواجه المسلمين في التحدي الفكري والثقافي والذي ازداد بعد سقوط الشيوعية حتى يحرموا الإسلام من فرصة استثمار الفراغ الذي تركته الشيوعية والتحدي الإعلامي المتزايد خاصة مع دخولنا عصر البث الإعلامي المباشر بالإضافة إلى التحدي التقني فالأمة متخلفة في هذا المجال.. والفاصل الزمني بينها وبين الأمم يتزايد.. فنحن متخلفون في تقنيات التعليم والطب والدفاع والزراعة.. والإدارة والاتصال وما لم تحدث وثبة في هذا المستوى فإننا سنزداد تخلفاً لأن العالم المتقدم يزداد تقدماً.

وهناك التحدي الاقتصادي رغم امتلاكنا لمقومات التقدم فيه من مواد خام وطاقة بشرية ورأسمال ومقومات التخطيط العلمي.

وحدد د. **فاروق التهامي نائب رئيس جامعة الزقازيق** جانباً آخر من التحديات حيث قال انها تتمثل في الحركات الهدامة في داخل الأمة الإسلامية وخارجها.. ثم الاقتتال بين فصائل المجاهدين الأفغان.. والعداوة بين أحزاب الصومال والتي أوصلت هذا القطر المسلم إلى الموت جوعاً.. وأزمة الخليج الأولى والثانية.. ثم الحرب الصليبية الجديدة في البلقان لاستئصال شأفة الإسلام في أوروبا.. ثم النظام العالمي الجديد الذي اختلت فيه الموازين وتحاول أوروبا أن تتوحد وتتجمع ليكون لها فيه مجال.. فهل نظل مختلفين بالرغم من أن الأمة تماسكت في أزماتها السابقة واستطاعت أن تجعل راياتها خفاقة؟

وقال د. **أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر**: ان وحدة الأمة في هذه الظروف هي أكبر أولوية وهي أم الفرائض الآن.. ولو علم أهل الاختلاف والنزاع ما يفعلونه بأمتهم وما يجره هذا التنازع من تأخر لأدركوا جرم ما يقومون به..

وقال إن التاريخ الإسلامي في عصوره المزدهرة خاصة عصر النبوة ثم الخلفاء الراشدين كانوا يقرون هذا وذاك ما دام الجميع على حق.. وكان هناك متسعاً للخلاف الفقهي.. والإمام مالك حينما جمع كتابه «الموطأ» وأراد الخليفة أن يلزم به الناس رفض الإمام

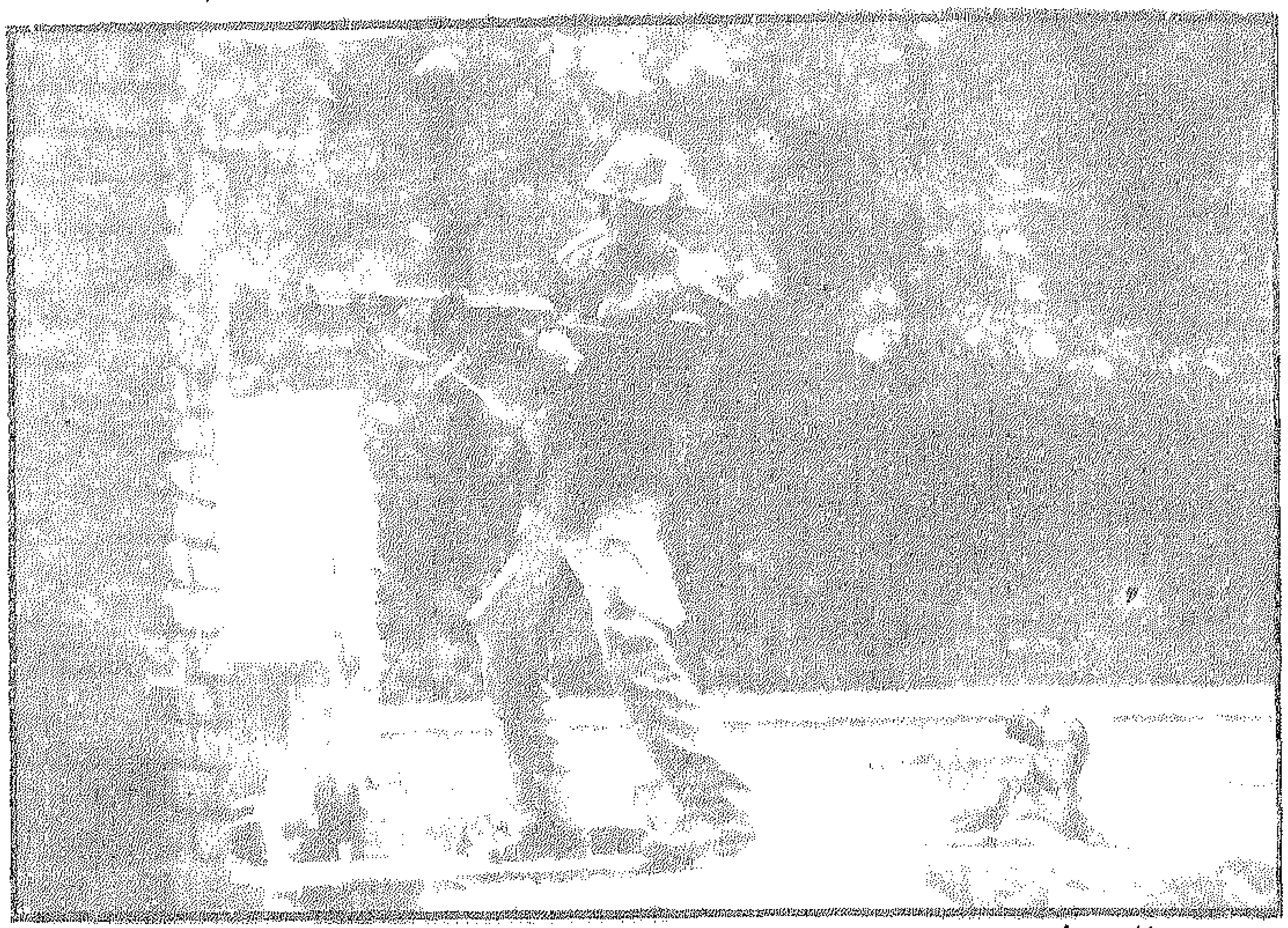
البوسنة والهرسك

مالك وقال ان صحابة رسول الله تفرقوا فى الأمصار وكل منهم عنده من الفقه والأحاديث ما ليس عند الآخر.. ومن عجب أن نرى الآن من يحاول إلزام غيره برأيه.

وأضاف د. أحمد عمر هاشم ان القرآن أخرج من حظيرة المؤمنين أهل التفرق والاختلاف حين قال: **"إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شىء"**.

والتحديات التى تواجه العالم الإسلامى كبيرة ومتعددة، فأعداء الأمة يحاولون زرع الخلاف بيننا على الحدود فإذا نجحنا فى احتوائه زرعوا فينا الاختلاف على الفروع الفقهية التى استوعبتها الأمة سابقاً ولم تختلف عليها.. وأعداؤنا حاولوا دائماً أن يحصرونا فى موقف المدافع عن دينه وليس المبادر بنشر الإسلام.. وأعداؤنا يسلطون علينا التقاليد الوافدة لتحطيم الأسرة والنظام الاجتماعى ويفرضوا علينا التعامل فى الربا والاقتراض منهم لإضعافنا ويغرقوننا فى المخدرات والسموم..

ولن نستطيع مجابهة هذه التحديات على ما فينا من شقاق وتنازع واختلاف.. ولو تمسكنا بالقرآن فلن ننهار أمام هذه التحديات.

التضامن الإسلامى مدخل أساسى للعلاج

وقد أكد البحث الذى تقدمت به د. تيسير مندور الأستاذ بكلية طب البنات جامعة الأزهر، أنه إذا كان الرئيس الأمريكى السابق «نيكسون» يصف المسلمين والعالم الإسلامى فى كتابه (انتهزوا الفرصة).. على أنهم الخطر الأكبر الآن، بعد انهيار الشيوعية والذى يجب أن يتنبه اليه الغرب ويحدوا من تأثيره ونجاحه.. فإن هذا يفرض علينا مضاعفة الجهد.. وأضافت د. تيسير مندور: إن ابنها فى العشرين من عمره وله صديق ألمانى سافر من مصر إلى ألمانيا لأداء الخدمة العسكرية ومنذ فترة قصيرة عاد إلى مصر وأخذ يجمع كثيراً من المؤلفات الإسلامية بلغات مختلفة.. والسبب أن الجيش الألمانى قد كلفه بكتابة بحث عن «هل الإسلام يمكن أن يشكل خطراً على أوروبا الموحدة فى المستقبل؟!!».. وسيقوم بإلقائه أمام قادة الجيش الألمانى الشهر القادم..

إن نظرة الغرب للمسلمين تتصور أنهم شعوب دموية متخلفة غير منطقية ومع ذلك يخافون أن يشكل الإسلام قوة عالمية تنافسهم وتقف فى وجوههم.. وتبريرهم لذلك أن المسلمين وصل عددهم إلى ٨٥٠ مليون نسمة وهم لا يتركزون فى جزء واحد من العالم يمكن محاصرته بل انهم ينتشرون فى ٣٧ دولة ويحملون عشرات الجنسيات ويمتلكون موارد هائلة.

لذلك فالغرب يصر على أن يعامل العالم الإسلامى على أساس ٦ عوالم منفصلة وليس عالماً إسلامياً واحداً فهم يريدون أن يتعاملوا معه على أساس.. العالم الإسلامى العربى.. والعالم الإسلامى الأوروبى.. والعالم الإسلامى الأسود.. والعالم الإسلامى الصينى والمنغولى.. والعالم الإسلامى الفارسى.. والعالم الإسلامى الماليزى.

وتطرح د. تيسير مندور العلاج فى التضامن الإسلامى بالقدر المتاح حالياً.. وأوله التركيز على الأسرة ، وأهم شىء لإقامتها الأم والطفل.. فلو حصلنا على أم نابهة متعلمة لامتلكنا طفلاً ثم شاباً صحيح العقل والفهم والجسم يواجه هذه التحديات.. ويتركز التضامن الإسلامى على مبادىء تحريم القطيعة بين أفراد المجتمع المسلم وتحريم محاربة المسلمين بعضهم لبعض.. والتعاون بين أفراد المسلمين ودولهم فى مجالات الكوارث ومنع تعدد الرؤساء فى القطر الواحد.. وإحياء الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.. وضرورة إحياء فريضة الزكاة على مستوى الأفراد والدول..

هل نستفيد من دروس التاريخ ؟

وفى محور تحديات الماضى ناقش المؤتمر عدة أبحاث.. منها بحث د. صابر دياب أستاذ التاريخ الإسلامى بجامعة الزقازيق عن «الحروب الصليبية ضد العالم الإسلامى بين الماضى والحاضر» قال فيه: إن الحروب الصليبية التى شنها الغرب المسيحى ضد العالم الإسلامى فى العصور الوسطى كانت حلقة من حلقات الصراع الأبدى بين العالم الإسلامى والعالم المسيحى.. وهذه الحلقات ما زالت مستمرة ولكن فى أشكال مختلفة وبمداخل متعددة وترتدى مسوحاً رقيقة ناعمة.

وكانت الدروس المستفادة من هذه الحروب هي أن أوروبا دائماً خبيثة تخفي الغرض الأساسي الذي تريده من العالم الإسلامي.. فهي لها أطماع فينا ولكن تخفيها وترفع شعارات تحترمها مع العالم كله إلا مع المسلمين فتنحاز ضدهم وتغرس الكيان الصهيوني في قلوبهم وتقتلهم في البوسنة والهرسك .. وثاني هذه الدروس هي أنه لا قيمة لنا كمسلمين إلا في وحدتنا .. فحينما توحدنا حررنا بلادنا ومقدساتنا.. والدرس الثالث ألا نتعجل فرغم طول المدة التي جثم فيها الصليبيون على بلادنا استطاع البطل صلاح الدين أن يحرك قلوب المسلمين ويجمع شملهم.

وتحدث د. محمد عبدالرحمن برج أستاذ التاريخ بجامعة المنوفية في بحثه عن «سقوط الأندلس في يد الصليبيين» فقال: إن الإسلام عاش هذه القرون الطويلة في قلب أوروبا لأنه كان حياً في قلوب المسلمين.. إن أوروبا لا تعرف الضعيف ولا الجاهل ولكنها تعرف القوي العالم.. ولا تعرف الإنسان فاقد الهوية والهدف فحينما كانت الهوية إسلامية واضحة نقية والهدف هو نشر الإسلام وهداية العالم انفتحت أوروبا أمام المسلمين.. وحينما غرق المسلمون في الترف والرفاهية.. وتحولوا إلى طوائف واستعانوا بملوك أوروبا والنصارى ضد بعضهم البعض كانت النهاية الحتمية.

وتحدث د. رجب عبدالحليم رئيس قسم التاريخ بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة.. عن الدروس المستفادة من الهجمة المغولية.. فقال: إن المغول جاءوا وثنيين أجلافا دمويين حرقوا وقتلوا ودمروا كل شيء.. ولكنهم سرعان ما أسلموا فبعد عشرين سنة أسلم جزء كبير منهم وبعد أربعين سنة أسلم ابن هولاكو وبعد مائة سنة أسلم من تبقى منهم.. وفتحوا البلاد ونشروا الإسلام في منغوليا وكازاخستان والقرم وأوكرانيا وسيبيريا.. إنهم أسلموا حينما واجهوا حضارة المسلمين فتعلموا منهم الحضارة وأصبحوا أكثر دفاعاً عن الإسلام من المسلمين.. فالإسلام حين يقدم كحضارة بشموله ونقائه لابد أن ينتصر لأنه من عند الله.

مأساة البوسنة والهرسك..
وواقع المسلمين

وقد فرضت مأساة البوسنة والهرسك نفسها على المؤتمر حينما قال د. محمد عبداللطيف رئيس جامعة الزقازيق الأسبق إننا لم نجد أحداً من الكتاب يضع حلاً أو يطالب بحل مجدي ومنطقي للمسلمين في البوسنة.. وإننا نتساءل: هل الحل أن يفر المسلمون في البوسنة هرباً من الإبادة لأنها مفروضة عليهم أم أن المطلوب هو الجهاد الأصغر ومتطلباته بتمويل أهلنا في البوسنة بالمال والسلاح بل والجهاد معهم؟!!..

فعقب على ذلك د. محمد محمود السروجي أستاذ التاريخ بجامعة الأسكندرية وقال:

ـ إن مأساة البوسنة لها جذور تاريخية حينما وقع شرق أوروبا بأكمله تحت حكم العثمانيين وبفضل جهود العثمانيين انتشر الإسلام في هذه البلاد.. وكان هناك صراع رهيب بين المسلمين والمسيحيين وخاصة الصرب الذين كانوا يحرضون أوروبا ضد الدولة العثمانية ويذبحون المسلمين لكن الدولة العثمانية على ضعفها كانت تؤدبهم.

وسكوت العالم الأوروبي هو امتداد لما حدث أيام الدولة العثمانية حتى ينتهي الإسلام في شرق أوروبا.

أما د. عبدالحليم عويس فقال: إن أمريكا هي التي تذبح المسلمين في البوسنة.. ولو أرادت أن تضع حداً لما يحدث لوضعت ولكنها تقود السكوت.. ولن تتدخل إلا بعد أن يباد المسلمون.

أما د. فاروق أباظة أستاذ التاريخ بجامعة الأسكندرية فقال : إنه من الناحية العملية فنحن في حاجة إلى موقف موحد من العالم الإسلامي متمثلاً في شعوبه ومنظماته وحكوماته ويمثل كل هؤلاء ضغطاً على المجتمع الدولي والمنظمات الدولية بالنسبة لقضية البوسنة وكذلك قضية فلسطين وهو الموقف المتاح لنا حالياً طالما تعذر الحل العسكري.

وقال د. رأفت عثمان عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة طنطا : إن العالم الإسلامي مريض بالتجزئة وعلاج التجزئة الوحدة ، ومريض بالضعف وعلاج الضعف القوة، وعلينا جميعاً أن نعلن الجهاد تلك الفريضة المعطلة.. والجهاد الآن عبادة وأكبر الفروض.. ونحن لا نطالب بإعلان الجهاد للهجوم على أحد وإنما لاسترداد حقوقنا فقط.

مراكز بحوث متقدمة
لرصد أعداء الإسلام

وقال د. سيد حنفي : ان هناك مراكز علمية متخصصة في أمريكا ومعظم الدول الأوروبية لرصد الظواهر الاجتماعية للمسلمين.. وهذه المراكز تعد العدة المستقبلية لإدارة الأزمات وتوجيه الصراع.. ولذلك فإنني أطالب بضرورة انشاء مراصد علمية متخصصة ترصد حركات ونشاطات الكنائس ودورها ضد المسلمين وترصد كل الأفكار المعادية للإسلام وطرق عمل أعداء الإسلام ضد المسلمين.. ثم تزود صانعي القرار بهذه المعلومات.

في ذكرى مذبحة صابرا وشاتيلا

تمر هذه الأيام (عشر سنوات) على ذكرى مذبحة صابرا وشاتيلا التي تم تنفيذها بالتعاون بين القوات الإسرائيلية والقوات المارونية الانعزالية والتي راح ضحيتها الألوف من أبناء الشعب الفلسطيني وهذه الذكرى ينبغي ألا تمر علينا بدون التذكرة، لأن الذكرى تنفع المؤمنين ولأن هذه المذبحة كانت مقدمة لما حدث فيما بعد.

وقد وقعت هذه المذبحة المروعة عقب صمود هائل وإنجاز كبير ومقاومة منقطعة النظير لجماهير الشعبين اللبناني والفلسطيني تجاه الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، وهذا الصمود وتلك المقاومة استطاعت أن توقع في صفوف الجيش الإسرائيلي قدراً هائلاً من الخسائر، وأثبتت إمكانية هزيمة الآلة العسكرية الإسرائيلية على يد جماهير المقاومة وإمكانية أن يصمد الإنسان المقاتل بأبسط الأدوات أمام الترسانة العسكرية الهائلة، وهذا المعنى لو تجسد في السلوك العربي واللبناني والفلسطيني فيما بعد لكان قد شكل أكبر الخطر على الوجود الإسرائيلي، بل على المشروع الغربي برمته في المنطقة وهذا مالا يريده الغرب ولا إسرائيل، وكان لابد من طريقة لكسر حاجز العزة والشعور بالثقة بالنفس وفي القدرة على الصمود وهي الأمور التي ترتبت على نجاح المقاومة الجماهيرية في لبنان ضد الغزو الإسرائيلي في صيف ١٩٨٢.

وجاءت مذبحة صابرا وشاتيلا كأسلوب وحشي من القوى المعادية لكسر هذا الحاجز ولسحب تراكمات الثقة بالنفس من نفوس الجماهير وإيقاع أكبر قدر من الهلع والذعر في النفوس حتى لا يتحول الصمود الجماهيري في حرب صيف ١٩٨٢ إلى سلوك دائم واستراتيجية معتمدة. هذا هو السبب الحقيقي في تلك المذبحة وفي الطريقة الوحشية التي تم بها التنفيذ، ومعرفة هذا السبب لابد أن يكون وسيلة لمراجعة الاستراتيجية العربية والفلسطينية واللبنانية التي اعتمدت فيما بعد على أوهام السلام!

زيارة بابا الفاتيكان للقدس

مع تصاعد الحديث عن الزيارة المرتقبة للبابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان إلى القدس، الأمر الذي يعني اعترافاً بالقدس عاصمة لإسرائيل أو في أقل الأحوال تدويل القدس، أي خروجها في الحالتين عن كونها عربية إسلامية وهو الأمر الطبيعي لها ... ولا شك أن هذا التطور يحمل في داخله الكثير من الخطورة والدلالات في نفس الوقت، وهو يدشن تحالفاً أصبح معلناً بين اليهودية والمسيحية الغربية ضد العرب والمسلمين، وهذا التحالف هو إحدى علامات هذا العصر على عكس العصور السابقة التي تميزت بوجود عداء مسيحي يهودي ثابت بل واضطهاد مسيحي طويل لليهود سواء عن حق أو عن باطل. وهناك العديد من العلامات على هذا التحالف بدءاً من دعم مسيحي وخاصة بروتستانتي لقيام إسرائيل ومروراً بوعد بلفور ثم الدعم الهائل الذي تلقته إسرائيل من الغرب المسيحي عموماً، والتفسيرات الصهيونية للمسيحية التي تتحدث عن ضرورة قيام إسرائيل الكبرى تمهيدا لوقوع معركة هرمجدون وظهور المسيح.

وعلى الخط سار المسيحيون الكاثوليك، رغم عدم وجود تفسير صهيوني داخل الكاثوليكية والمسألة بدأت بإعلان بابا الفاتيكان تبرئة اليهود من دم المسيح على عكس كل التراث الكاثوليكي، بل ويعلن بابا الفاتيكان أنه لا يمانع في الاعتراف بالقدس عاصمة موحدة لإسرائيل بشرط حرية زيارة الأماكن المقدسة، وحتى أسبانيا التي طردت اليهود مع المسلمين منذ ٥٠٠ عام اعتذرت رسمياً عن ذلك لليهود وطبعاً لم تعتذر للمسلمين !!

على أي حال فإن هذا التحالف الجديد بين اليهود والنصارى أمر تنبأ به القرآن الكريم وهذا نوع من الإعجاز القرآني، يقول الله تعالى وهو أصدق القائلين: "**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم منكم فإنه منهم، إن الله لا يهدى القوم الظالمين**" (سورة المائدة الآية ٥١).

ونظراً لأنه كان هناك عداء مستمر واضطهاد من المسيحيين لليهود على طول التاريخ فإن المفسرين القدماء كانوا يفسرون هذه الآية في إطار أن الكفر ملة واحدة، أي تفسيراً إجمالياً أما الآن فقد تحققت هذه النبوءة بصورة تفصيلية خاصة بعد دعم قيام اسرائيل من الغرب المسيحي سواء البروتستانتي أو الكاثوليكي واستمرت الموالاة بين اليهود والنصارى في أكثر من مجال وبذلك تحققت النبوءة القرآنية بصورة محددة وتفصيلية وهذا من إعجاز القرآن الكريم.

أما موقفنا الآن كمسلمين من هذه الموالاة بين اليهود والنصارى فيحددها الله تعالى لنا من خلال القرآن الكريم أيضاً في هذه الآية وما بعدها: "**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء**".. "**ومن يتولهم منكم فإنه منهم**".. "**فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم، يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة**" (المائدة الآية ٥٢).

أي هؤلاء الذين يقولون الآن نحن لا نستطيع مواجهة إسرائيل والغرب ونخشى أن يدمرونا بأسلحتهم المتفوقة علينا والله من ورائهم محيط ..

المختار الإسلامي

إنتصر الأفغان وسقط المنجل والسندان

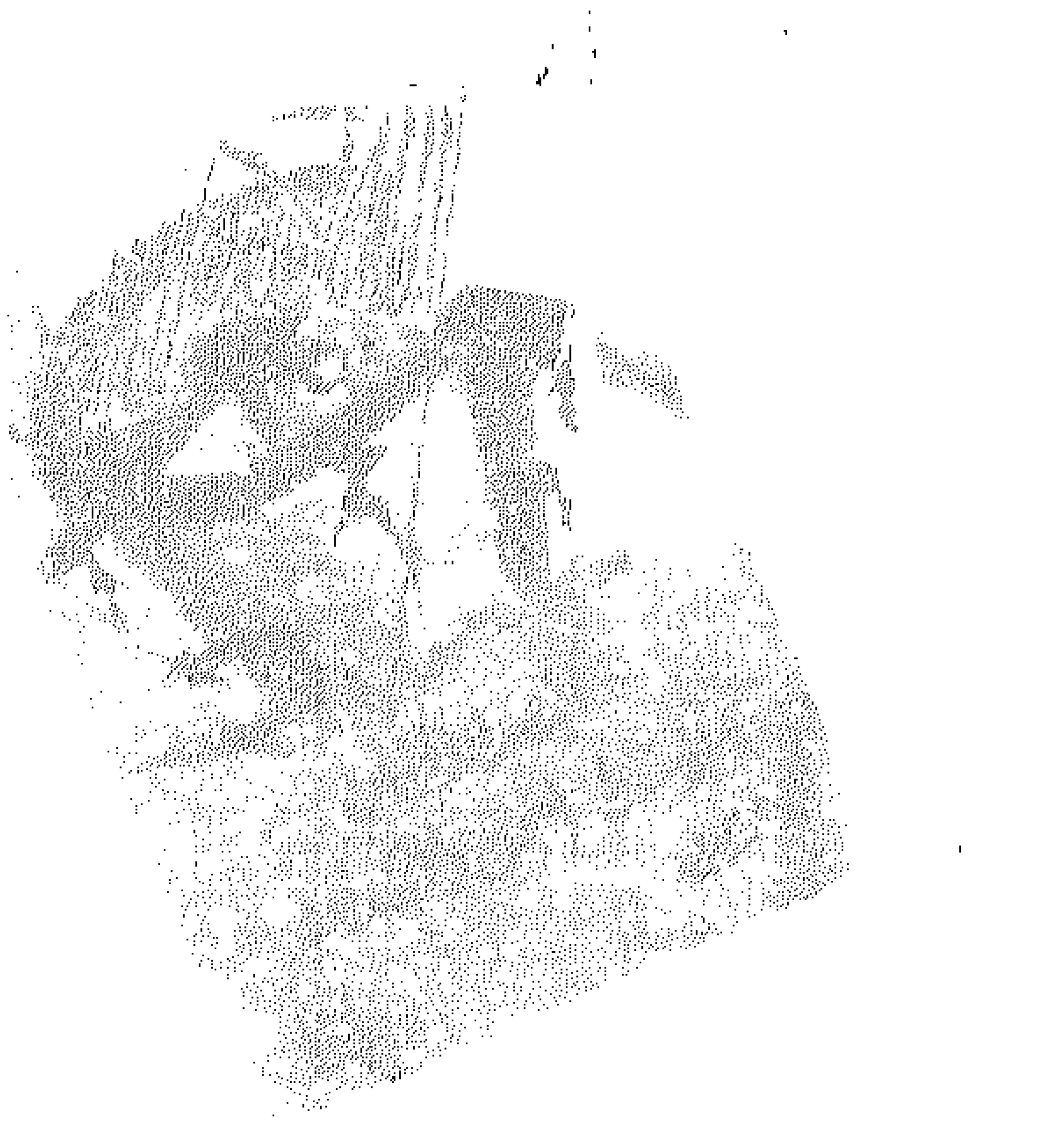

● تأليف : د . محمد مورو
● عرض وتلخيص: نشأت المصرى
● الناشر : المختار الاسلامى

استطاع الجهاد الأفغانى أن يعيد إلينا العديد من الحقائق التى غابت طويلا، ومنها أن الإسلام شرط أساسى من شروط النصر، وإلا فلماذا انتصر الأفغان رغم قلة السلاح والزاد على أكبر قوة عسكرية فى ذلك الوقت، ولماذا لم يستطع العرب والفلسطينيون مثلا تحقيق النصر على الكيان الصهيونى.

ومنها أن مدد الله تعالى لاينقطع عن المجاهدين بشرط الإيمان وبذل الجهد ومنها أن الإنسان أقوى من الآلة، فمهما كانت كفاءة السلاح وتفوقه فإن الإنسان قادر بالصبر والشجاعة على تجاوز هذا التفوق، وقادر على تحقيق الانتصار فى كل الظروف وفى أسوأ الأحوال، فالأصل هو الإنسان، ولعل هذا مايجعلنا نقرر أن أمتنا قادرة بفضل الله تعالى على تجاوز كل التحديات مهما كانت كبيرة إذا امتلكت الإيمان والإرادة وبذلت كل ما فى وسعها من جهد وطاقة.

ومنها أن المقاتل المسلم كفء بطبيعته، وشجاع بفطرته وإيمانه وقادر على النصر إن شاء الله.

ومنها أننا إذا قاتلنا انتصرنا، فقد هزمنا إسرائيل لأن القيادة السياسية قد سمحت للمقاتل المسلم بالقتال، وانتصرنا فى أفغانستان لأن المسلم قاتل فانتصر.

ومنها أن إرادة القتال هى الأساس، فالذين بدأوا مسيرة الجهاد فى أفغانستان كانوا أفرادا قلائل ولا يمتلكون من السلاح إلا بنادقا قديمة من الحرب العالمية الثانية ومع الإصرار تزايد عددهم وانتزعوا السلاح من يد عدوهم إلى أن حققوا النصر النهائى على أكبر جيش فى العالم عددا وعدة.

ومنها أن العالمية الإسلامية الثانية تتشكل ملامحها فى آسيا الوسطى ونأمل أن تبدأ مسيرتها المظفرة من تلك المنطقة من العالم إن شاء الله تعالى.

الكتاب يقع فى مقدمة و١٢ فصلا هى الجغرافيا والتاريخ ـ الحجر الأفغانى فى بطن العرب والروس ـ حرب شاملة فى مواجهة حرب شاملة ـ محاولات التطويق فى ربع الساعة الأخير ـ جاءوا بالشيوعية فعادوا بالإسلام، دور الجهاد الأفغانى فى انهيار الشيوعية وكعك الاتحاد السوفيتى، هذا ما فعله الرفاق التقدميون بأفغانستان، لماذا انتصر الأفغان ولماذا تأخر النصر الفلسطينى إلى الآن، مدد الله، المسلمون أمة واحدة، دور المرأة الأفغانية فى الجهاد، الأدب والفن

ويتعرض المؤلف فى الفصل الأول لنبذة سريعة عن تاريخ أفغانستان وكذا طبيعتها الجغرافية والسكانية، كما يتعرض فى الفصل الثانى لكيفية دخول الروس إلى أفغانستان وكيف مهدوا لذلك عن طريق الانقلاب الشيوعى وقبله النشاط الشيوعى المكثف الذى قامت به القوى العميلة لروسيا فى تحقيق حلم الروس الدائم فى الوصول إلى المياه الدافئة، وفى الفصل الثالث يشرح المؤلف كيف أن الروس قاموا بحرب شاملة عسكرية وسياسية وعقائدية وتعليمية وإقتصادية وكيف كان من الطبيعى أن يرد عليهم المجاهدون الأفغان بحرب شاملة أيضا وكيف أنهم قاموا بإنشاء المدارس والمعاهد رغم ظروف الحرب واستمروا فى تأكيد دينهم وثقافتهم برغم ظروف الاحتلال الروسى لبلادهم، وفى الفصل الرابع يشير المؤلف إلى المخطط الدولى الواسع لتطويق الانتصار الأفغانى

وحصار آثاره الإيجابية فى ربع الساعة الأخير للمعركة وبعد أن تأكد هذا الانتصار وكيف أن قوى دولية ومحلية مشبوهة تريد إذكاء الصراع بين فصائل المجاهدين لحرمانهم من ثمار النصر وحرمان الشعوب الإسلامية من دروس هذه التجربة الخصبة وإلقاء الشكوك حول هذه الدروس المستفادة.

وفى الفصل الخامس يقرر المؤلف أن المحاولات الروسية لنشر الشيوعية فى أفغانستان قد باءت بالفشل، بل إن العكس هو الذى حدث حيث أسلم العديد من الجنود الروس، كما حمل الجنود المسلمون الذين جاءوا من الجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد السوفيتى السابق، حملوا معهم فى عودتهم عددا كبيرا من المصاحف فوزعوها فى بلادهم، وحملوا معهم الثقافة الإسلامية التى حرموا منها طويلا بسبب الحكم البلشفى لبلادهم.

وفى الفصل السادس يناقش المؤلف فكرة أن انهيار الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتى كانا بسبب الجهاد الأفغانى، ويستند فى هذا الرأى إلى العديد من الأدلة ومن شهادات وإعترافات العديد من المفكرين السياسيين فى العالم.

وفى الفصل السابع يسجل المؤلف كيف قام الروس بتدمير البنية الأساسية الاقتصادية لأفغانستان وكيف كان الاحتلال الروسى لأفغانستان وبالا عليها إقتصاديا واجتماعيا وكذا الجرائم البشعة التى ارتكبها الروس فى حق الشعب الأفغانى.

وفى الفصل الثامن يناقش المؤلف الأسباب التى أدت إلى انتصار المجاهدين الأفغان وهى ذات الأسباب التى بسبب غيابها تأخر النصر الفلسطينى، ويدعو المؤلف الشعب الفلسطينى إلى الأخذ بالطريق الصحيح لتحقيق النصر وهو الإسلامية وحرب التحرير الشعبية طويلة المدى وعدم الوقوع فى فخ التفاوض مع الكيان الصهيونى.

وفى الفصل التاسع يناقش المؤلف فكرة مدد الله وكيف أنه حقيقة إسلامية يقر بها كل مسلم وكيف أنه حدثت العديد من الكرامات فى الجهاد الأفغانى، وأن ذلك لم يكن دعوة للتواكل بقدر ما كان سبيلا إلى الأمل والإصرار والثقة بنصر الله وهو ما دفع المجاهدين لبذل المزيد من الجهد فى الاعداد والقتال.

وفى الفصل العاشر يتعرض المؤلف للدعم الكبير الذى قدمه المسلمون فى كل مكان للجهاد الأفغانى وكيف كان الأفغانى والمصرى والسعودى والجزائرى والتركى والسنغالى جنبا إلى جنب فى النضال من أجل أفغانستان وهو الأمر الذى أعاد تأكيد وحدة الشعور الإسلامى.

وفى الفصل الحادى عشر يتعرض المؤلف لدور المرأة الأفغانية فى الجهاد وكيف شاركت الرجل فى القتال المباشر أو وقفت خلفه فى الخطوط الخلفية تؤازره وتساعده وتشد أزره وتحمسه وتدفعه إلى الجهاد وتخلفه بالخير فى أولاده.

وفى الفصل الثانى عشر يدعو المؤلف مختلف رجال الفنون من شعر وقصة وسينما وتليفزيون ورسم وصحافة وإذاعة وغيرها إلى استخدام المادة الفنية الثرية ليوميات الجهاد الأفغانى وتحويلها إلى أعمال فنية متميزة تساعد فى تسجيل الحدث وبعث الدروس المستفادة منه.

مجلتكـــم فى عيونكـــم

أود أن أعبر عن إعجابى الشديد بمجلتنا الحبيبة «المختار» بملحقيها «هاجر وزمزم» .. إن ما تفعلونه هو التعبير الصحيح عن الصحوة الإسلامية المباركة وإننى أتمنى أن تصبح المجلة نصف شهرية أو اسبوعية.

صلاح أحمد الطيب

بيشه عامر ـ منيا القمح

اللهــم لا شمـاتــة

ما زال العداء للحركة الإسلامية قائماً ولا زال ضرب الحركات الإسلامية مستمراً برغم ما يحدث للحكومات بعد ضربها من مصائب مثل: ضرب الحركة الإسلامية فى مصر عام ٤٩.. فذهب الملك فاروق.

ضرب الحركة الإسلامية فى مصر عام ٥٤.. فحدثت هزيمة ٥٦.

ضرب الحركة الإسلامية فى مصر عام ٦٥.. فحدثت كارثة ٦٧ المروعة.

ضرب الحركة الإسلامية فى مصر عام ٨١.. فوقع حادث المنصة.

وكذلك ضربت الحركة الإسلامية فى السودان إرضاء لأمريكا «مارس ٨٥» فقام انقلاب فى السودان وخسر النظام ملكه والسلسلة متواصلة حتى اليوم وهى عبرة ولكن هل من معتبر ؟!!

حسب النبى ـ حلوان

متى يمضى الليل

ونحن ننادى بالعودة إلى أخلاقيات ديننا الذى يعرف قدره أعداؤنا نقول: هل من قيادة تقود الشعوب الإسلامية إلى ربها لتسود العالم مرة ثانية ويتحقق قول المستشرق «ألبرمشادور» فى حديث عن المسلمين وهو يقول: «إن هذا المسلم الذكى الشجاع قد ترك لنا حيث حل آثار علمه وفنه آثار

قصة قصيرة

الأوز عـــرف أخيـــرا منـــابع النهـــر

بقلم: محمد عمر غزى

أنشودة عشق:

من كابد العشق فقط هو الذى يفقه سر صبابة الأوز بالموج والضفاف.

الأوز يعشق النهر.. النهر يأنس بالأوز.. النهر يناجى الأوز.. الأوز يلبى النداء.. المسيرة ما بين بركة الأوز والنهر الكبير طويلة طويلة وأجنحة الأوز ضعيفة ضعيفة لا تقوى على حمل البدن السمين وملاطمة الريح الهوج الغالب لا تقدر على مناوأة الشلال.. الأوز يهوى فوق أسنة الشلال صخر.. الشلال يجرف الأوز إلى المعترك.. الأوز يدور.. يدور كما النحلة.. السمك الكبير المتواثب يلتهم الأوز.

* * *

الرجال ذوى البشرة الحمراء والشعر الأصفر المتهدل فوق العيون الزرق.. الرجال يعشقون الأوز.. يبتهجون بريشه الأبيض الناصع كما الثلج.. ومنقاره الأحمر كما البرتقال.. وعيونه الوديعة كما النبع.. وانحناءاته وهو يلتقط الحب الذى يقذفون.. الرجال يلتقطون لوداعة عينيه التذكار..

حارس بركة الأوز يهش لمرأى الرجال ذوى البشرة الحمراء.

* * *

الأوز يعشق النهر.. النهر يناجى الأوز.. الأوز يلبى النداء.. الأوز يستعير لجناحيه قوة الريح الهوج ولمخالبه قسوة الصخور.. ولمنقاره شراسة الحيتان ولبدنه عنف الشلال ولقلبه سر النهر.. الأوز يلبى النداء.. الأوز يحن للنهر.

* * *

الرجال ذوى البشرة الحمراء لم يعودوا يأتون للأوز من آخر الدنيا لم يعودوا يلتقطون لوداعة عينيه التذكار.

الرجال يكرمون مخالب الأوز النابتة وشراسة

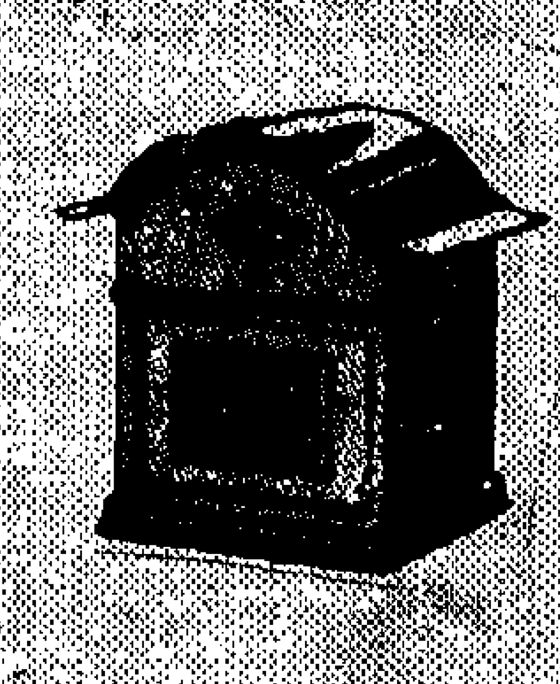

ص.ب ١٧٠٧

مجده وفخاره، إن هذا المسلم الذى نام نوماً عميقاً مئات السنين قد استيقظ وأخذ ينادى ها أنا ذا لم أمت إنى أعود إلى الحياة، ثم يقول: ومن يدرى؟ قد يعود اليوم الذى تصبح فيه بلاد الفرنج مهددة بالمسلمين فيهبطون من السماء لغزو العالم مرة ثانية بالوقت المناسب والزمن الموقوت.. لست أدعى النبوة ولكن الإمارات الدالة على هذه الاحتمالات كثيرة لا تقوى الذرة والصاروخ على وقف تيارها..

فهيا يا أمة الإسلام عودى إلى مكانك.. عودى إلى سيادتك.. فمتى يشرق الصباح؟..

عادل سيد سعد سلمان
دمنهور - إفلاقة

منتدى الفكر

حصاد المنتدى هذا الشهر وافر وغزير ومتعدد الاتجاهات والموضوعات ونكتفى بقطوف من موضوعاتكم تتحاور مع بعضها البعض ومع انطباعاتكم عنها.

● **الأخ خالد عبدالتواب عبدالحميد:** (سمسطا - بنى سويف) : فى رسالة «دموع الطائر الحزين» يقول: طرت من مدينتى إلى القدس وحيفا ونابلس وغزة فإذا السماء حمراء والأرض حمراء وأطفال الحجارة الشهداء وبطولاتهم الخارقة واتجهت إلى سيريلانكا حيث مزارع تسمين وبيع أطفال المسلمين فبكيت للأرواح التى تفنى كالشمعة فى مهب الريح ورحلت إلى فرنسا حيث مذابح الحجاب التى تعرضت لها الطالبات المسلمات تحت ضغوط اليهود وحكام العرب والمسلمين فى صمت عميق فمتى نرى المسلمين قوة واحدة؟!!

● وعلى نفس الوتر الحزين يعزف «**الأخ سيد على محفوظ**» (أسيوط).. فى مقاله «إلى أى دين ننتسب» ويعجب لهوان المسلمين فى كل مكان ويصل بعد طوافه فى الهند وسيريلانكا والعراق إلى مصر فيقول: «إن الشباب يتعرض لأسوأ ديمقراطية شهدها العالم واسألوا معاقل التفتيش فى السجون الحربية، واسألوا شارع الطالبية الذى شاهد مقتل د. علاء محيى الدين واسألوا معسكرات أمن أسيوط الوحشية وفى النهاية يقولون: متطرفون إرهابيون.. يا سادة أحكموا بما أنزل الله من الحق.

● ويواصل **الأخ محمد ابراهيم الدمرداش** - (المنوفية).. استكمال الصورة بما حدث فى السنوات العشر الأخيرة تحت عنوان «المساوىء العشرة» فى مقدمتها مطاردة الشباب المسلم - ومطاردة رجال الدعوة مثل د. عبدالرشيد صقر ومنع الدعاة من المنابر مثل الشيخ كشك ومضايقة جماعة الإخوان المسلمين، والإعلام الإنحلالى وبذاءات السلطة مثل تزوير الانتخابات، استمرار الرشوة والفساد.

● وحول الوباء الإسرائيلى الزاحف يقول **الأخ أحمد ابوطالب** - (أتميده ميت غمر): إنهم يخربون الزراعة والإنسان فى مصر وأصبح لهم - يعنى إسرائيل - أيد قوية فى مصر مثل المسئولين عن الزراعة الذين وعدوا بأننا سنكتفى من القمح فى خلال ٥ سنوات فاكتفينا من الفراولة والكنتالوب باعتبارهما عصب الإقتصاد وهكذا تدار مصر لصالح الفساد والفاسدين !!

● ويحذر **الأخ أحمد حسين حامد** (نزالى جنوب - القوصية) من الإيدز الذى يصدرونه إلى مصر وكيف يتصاعد النداء فى الغرب للعودة إلى الفضيلة والأخلاق للنجاة من الإيدز وهذا يؤكد ظهور الإسلام على جميع الأديان.

● ومن اليمن يكتب **الأخ عبدالله صادق أمين** ليكشف تزوير الانتخابات فى العالم الإسلامى ضد الحركة الإسلامية.

● ويتوجس **الأخ حسن أحمد** من (نجمع القرية - الأقصر) من كتابات د. طه حسين ولعله يجد عوضاً عن ذلك فى كتابات المودودى.. أحمد حسين.. فتحى رضوان.. العقاد.. فى التاريخ الإسلامى.

● وأخيراً مع **الأخ هشام محمود عبدالعليم زاهر** (بنايوس - الشرقية).. يطرح اقتراحات جديرة بالمناقشة والاهتمام فيما يتعلق بمجلة «المختار الإسلامى» من ناحية الأدب الإسلامى، وفهرست المجلة (وقد تحقق) والرسوم الكاريكاتيرية (وقد تقرر ذلك). أما رسائل الأخوة التى تنشر فى أكثر من مجلة فنضم صوتنا إلى صوته بأن نرجو الأخوة بعدم تكرار ذلك.. والله ولى التوفيق.

***

منقاره ومشيته المختالة الرجال يتحاشون الأوز الآن.

* * *

حارس بركة الأوز حزين، جيبه لم تعد مترعة بالقطع المعدنية كبير الحراس يتوعد حارس بركة الأوز.

الحارس سد البركة أمام أمواج النهر.

النهر يناجى الأوز ليل نهار. الأوز يحن إلى الضفاف الرحيبة والموج الناعم.. الأوز صاح صيحات الرحيل.

* * *

حارس بركة الأوز التقط حجراً مدبباً حاداً ثم قذفه صوب رأس الأوزة الكبيرة فانخرس بداخلها الصياح وهوت شطر الأرض تئن بريق الظفر أترع عينيه.. وضع الأرجل والأجنحة تحت قدميه بصيص الحياة جعل الأوزة الكبيرة تكابد الموت.. الأوزة الكبيرة رغماً عنها.. استسلمت للذبح الجلد تفتق. الدم انبجس يشخب.. الأطراف ييست.. الأوز تحلق حول البدن المسجى.. هاج وماج.. الأوز الثائر سكن.

* * *

لماذا يحن الأوز.. دوما للنهر؟ لو فتشت فى دماه. لو فتشت فى عيونه الصافيات.. لو نبشت فى قلبه.. لأيقنت أنه منذ الأزل يتعاطى عشق النهر.. كبير الحراس يتوعد حارس البركة بالطرد.. الأوز - دوماً - تباغته صيحات الرحيل.. البركة جب الأوز لم يعد يستطيع.. عيونه أترعت بتصميم صامت.. الأوز عاشق قديم للنهر.. كبير الحراس يتوعد الحارس.. حارس البركة اشطط.. الحجارة المدببة الحادة سيل منهم فوق أعناق الأوز السامقات.

الدم ستائر فوق وجه النهر.. الأوز يأبى إلا الرحيل.

الأوز يصيح.. الدم مهر للعشق وقربان للنهر.

محمد عمر عزى - دمياط
مركز تفتيش كفر سعد - الإبراهيمية البحرية

آخر الكلام

من أولادنا إلى أولادكم

ما ازدهت عيوننا برؤيتكم، ولكننا لكم مشتاقون، وبنا رغبة أن نمسح على وجوهكم، ونبكي على أكتافكم، فأنتم إخوتنا في الله والدين والمذابح.

معددون على أسفلت الشارع والبنادق تحوم حول الأجساد التي كفت عن الحياة ! ليت للشوق جناحين فنحط عندكم ساعة أو يزيد.

كالسبايا في قوافل، ولكن القنابل مطركم !

أطفال بلا أمهات، وأمهات بلا حليب، ولكن فيكم مجاهدين، هزتنا كلمة «مجاهدين» عرفنا أنكم مثلنا، فها نحن نرسل رسالتنا الأولى، وقد أودعنا فيها بعضاً من دمائنا، وأسماء شهدائنا، وأسماء القرى التي أحرقتها الطائرات، وأسماء الغازات السامة، وأعداد قنابل النابالم التي أحرقت أجساد الأطفال وجمرة الحصان.

تجيء الطائرات إلينا وتلقى علينا حتوفاً.

وتحول مدافعهم دون إكمال الأدعية، لأن هناك صراخاً، فالبعض يرحل ويتركنا للنواح.

أي حقد متشابه لدى «سلوبودان» و«صدام»، وأي تشابه بين مجازرنا ومذابحكم!

أخوتنا .. علمنا أنكم تسجلون أسماء شهدائكم على لافتة، ليقرأ فيها الأهل أسماء الأحبة الذين غادروا إلى الجنة.

دماؤنا تغلي من أجلكم، ولكننا لا نملك إلا الدعاء، فبيننا مسافات، وحواجز ودول وجوازات.

وإننا محاصرون مثلكم.. ونعاني من صمت استكباري مثلكم.

بلادنا غنية، ونحن جائعون !.. لاجئون في بلادنا كما أنتم.

حاصرونا بالبنادق وبالمرتزقة وبالجوع والإبادة.. وحاصروكم بالأطماع والإبادة والحرائق.

مثلكم مفجوعون بالمؤتمرات والتريث !.. ومثلكم نحلم بدولة الإسلام.

ومثلما تحلمون بالعودة إلى بيوتكم، نحلم.. بالعودة إلى الأكواخ التي لا تساوي أسعار القنابل التي أحرقتها. وقد أرسلنا قبلاتنا إليكم، فلتوزع على الجميع..

مثلكم.. مثلكم.. من أولادنا إلى أولادكم.. من بناتنا إلى بناتكم.. من نسائنا إلى نسائكم..

من رجالنا إلى رجالكم.. من شهدائنا إلى شهدائكم..

من أهوارنا .. إلى بوسنتكم.

سرقة آثار الانتصار الأفغانى

الانتصار الأفغانى الفذ، كان انتصاراً غير عادى، لأنه أولاً كان انتصاراً وصموداً لشعب مسلم أمام جحافل امبراطورية كبيرة تقف على حدوده، أى أمام كل قوتها البرية والبحرية والجوية بلا مسافات ولا حواجز ولا حاجة إلى قواعد خارج أرضها ..

وهذا معناه أنه الانتصار المستحيل، لأن الانتصار الفيتنامى على أمريكا مثلاً انتصار كبير ولكنه انتصار على جيش محمول جواً وبحراً من أرض بعيدة وهذا يذهب بـ٩٠٪ على الأقل من قوته، أما الانتصار الأفغانى فكان على جيش كبير جرار لا يحتاج إلى وسائل تحمله ولا وقت ينفقه فى النقل، بل على الحدود وداخلها أيضاً، ولهذا كان الانتصار الأفغانى يعنى سقوط الاتحاد السوفييتى، وهذا ما اعترف به الجميع.

بالإضافة إلى هذا فإن الانتصار الفيتنامى مثلاً استند إلى دعم واضح وكبير من منظومة الدول الاشتراكية للحكومة الفيتنامية عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وإعلامياً، أما الانتصار الأفغانى فكان يعتمد على القوة الذاتية للشعب الأفغانى ولدعم شعبى إسلامى محدود على عكس إرادة الحكومات فى أغلب الأحيان، بل ورغم إرادة المعسكر الآخر وهو المعسكر الرأسمالى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

والأخطر من هذا أن هذا الانتصار جاء فى وقت تستعد فيه أمريكا للسيطرة على العالم، والانتصار الإسلامى فى

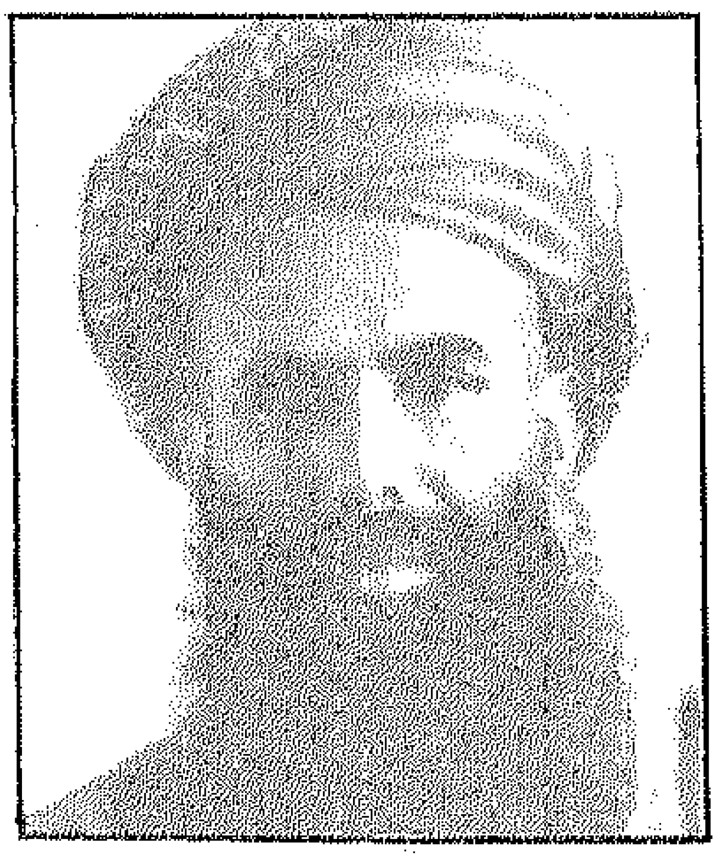

سياف

أفغانستان يمثل عقبة فى هذا الصدد وبالتالى كان لابد من منعه أو على الأقل تطويقه وتفريغ آثاره النفسية والسياسية.

الانتصار الأفغانى كان يعنى قدرة المسلمين على الجهاد والمواجهة والانتصار حتى لو تآمر عليهم العالم بأسره، وهذا معناه إعطاء الثقة للصحوة الإسلامية والمسلمين عموماً فى زمن يريد استبعاد الإسلام والمسلمين والصحوة الإسلامية بل ويعتبر الصحوة الإسلامية هى العدو أمام الهيمنة الأمريكية والغربية عموماً.

وهكذا جاء الانتصار الإسلامى فى أفغانستان فى الزمن الخطأ أمريكياً وأوروبياً ويهودياً، ومن المعروف أن التحالف اليهودى الأمريكى الغربى هو المهيمن على العالم سياسياً وإعلامياً وعسكرياً واقتصادياً وبالتالى تحركت تلك القوى لسرقة آثار الانتصار الإسلامى فى أفغانستان وتدمير رصيد الثقة الذى تراكم فى نفوس المسلمين ومنعهم من جعل هذا الانتصار قاعدة للصمود والانتصار وهكذا كان لابد من التآمر السياسى والعسكرى والإعلامى، كان لابد من تحريك بعض العملاء فى كابول للشوشرة على الانتصار وتشويه الصورة الرائعة لهذا الانتصار ثم التقاط الحوادث الصغيرة لتكبيرها إعلامياً ونشرها على أوسع نطاق فى الإعلام العربى والعالمى للإساءة إلى سمعة المجاهدين.. ونحن هنا لا نبرىء ساحة البعض فى أفغانستان، الذى انخرط دون وعى فى جزئيات هذا المخطط.

وبالطبع شعر المسلمون فى كل مكان بالأسى، وأسرع المخلصون فى كل مكان لتقديم النداءات والوساطات للمجاهدين حتى لا تتشوه الصورة الرائعة.

ونحن الآن وبعد عدة شهور من الفتن الصغيرة، التى تم تكبيرها والنفخ فيها نشعر بالتفاؤل، لأن الوعى الأفغانى استطاع أن يطوق الفتنة ورحلت الميليشيات المشبوهة عن كابول ـ وهو الأمر الذى لم يهتم به الإعلام العربى والعالمى كالعادة ـ ونستطيع أن ننظر إلى المستقبل الأفغانى بثقة.

ويبقى أن على حكومة كابول الإسلامية، ودوائر المجاهدين، أن تهتم بعقد الندوات والمؤتمرات واستغلال الوسائل الإعلامية المتاحة فى إبراز الوجه الجميل للجهاد الأفغانى، وعلى الأفلام والكاميرات وأدوات الفن المختلفة فى العالم الإسلامى من صحافة وسينما وإذاعة وتليفزيون ودور نشر ورسامين ومصورين وشعراء وروائيين أن يستلهموا التجربة الأفغانية الثرية جداً وأن يقدموها إلى الشعوب الإسلامية فى صورة فنية متماسكة وجادة وهادفة وراقية لتكون أساساً صلباً لصحوة إسلامية نرجو من الله أن تكون بداية الانتصار الحضارى الإسلامى المأمول إن شاء الله ..

مهاجرون بغير أنصار

لكل عصر مهاجروه وأنصاره

منذ أيام هاجر قسرا أكثر من ٤٠٠ فلسطيني، وهؤلاء تم نفيهم الى الشريط الحدودي في لبنان.. ورفض لبنان استقبالهم واطلق النار لمنعهم من التقدم، وحاول المهاجرون العودة ولكنهم فوجئوا برصاص الاسرائيليين بمنعهم من التقدم، وهكذا نصب المهاجرون خيامهم وجلسوا في انتظار العاصفة الثلجية، كان لهم وطن هو فلسطين ولم يعد لهم شيء.. انزلقت الارض من تحت اقدامهم بحكم من المحكمة الاسرائيلية العليا وسط ديكور ديمقراطي رائع الزيف.. وبدأت العاصفة الثلجية.. وسجلت كاميرات الصحافة وعدسات التليفزيون صورة للعاصفة الثلجية وهي تسفع المكان.

ثم صفا الجو في اليوم التالي وسجلت الصور اثنين من المهاجرين وهما يلعبان الكاراتيه، وكان واضحا أن هؤلاء المهاجرين المنفيين يتمتعون بأعلى قدر من الصلابة وارتفاع الروح المعنوية، ولكنهم - لشدة الأسف - مهاجرون بغير أنصار.

قديما في فجر الاسلام هاجر المهاجرون من مكة ونزلوا على المدينة، وهناك عقد الرسول بينهم وبين الأنصار عقد الأخوة، وأبرز الأنصار صورا من الشهامة لم تخطر من قبل على بال التاريخ.. كان الانصاري يقول للمهاجر: قد قسمت مالي نصفين فلك نصفه ولي النصف، وعندي زوجتان أنظر أيهما أعجبتك لكي أطلقها لك.

وكان المهاجر يرد: بارك الله لك في أهلك ومالك.. دلني على السوق.

هذه الصورة المثالية لم تعد تحدث.. إن المهاجرين اليوم بغير أنصار.. لا لقلة عدد الأنصار ولكن لجفاف ينابيع الشهامة

إن هناك ٤٧ دولة إسلامية وعشرات الدول العربية.. وهناك الامم المتحدة.. وهناك قوانين لمعاملة الأرض المحتلة، ورغم هذا كله لم يجد هؤلاء المهاجرون أنصارا.

لقد تم نفيهم في الأرض، دون أن يكترث لهم أهل الأرض، ولأن العرب ظاهرة صوتية فقد تحركت أصوات الاحتجاج ثم انخفضت الأصوات وعاودت الحياة سيرها الذي كانت تسيره.

لم تقم مظاهرة من أجلهم ولا تحرك غير أفراد، وحاولت بعض المؤسسات الإنسانية أن تتصدى للمساعدة ولكنها منعت منها، إذا كان هذا حالنا، فكيف نتصور أن تكون لنا قيمة أو شوكة، وكيف نتصور أن يهابنا أحد [illegible] أولا يستخف بنا أحد؟

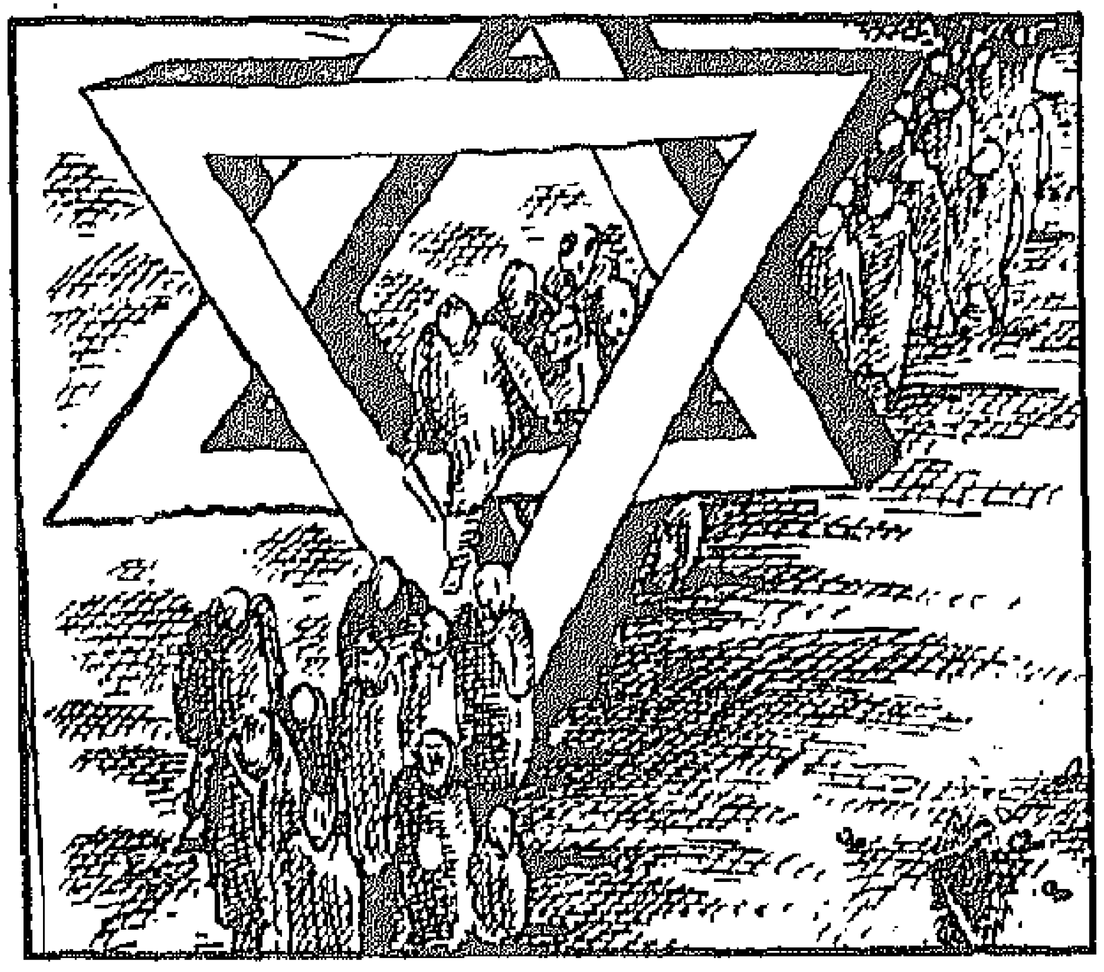

لقد رفضت الحكومة الاسرائيلية أن تسمح للصليب الاحمر الدولي بتوصيل الطعام والماء والدواء إلى الفلسطينيين المنفيين على الشريط الحدودي مع لبنان

صدر القرار بموافقة ٨ أعضاء ضد ٦

في نفس الوقت رفض لبنان أن يسمح بتوصيل الإمدادات الى المبعدين عن طريقه على أساس أنه لن يتصرف بناء على قرارات إسرائيل.. وأن هذه هي مشكلة إسرائيل.

وهكذا دخل الأسبوع الثاني على الفلسطينيين المبعدين ويبلغ عددهم ٤١٥ شخصا .

بدأ الطعام يتناقص وبدأ الماء يشح وانخفضت درجة الحرارة إلى الصفر وهبت في الأسبوع الماضي عاصفة ثلجية قاومها المنفيون بإشعال النار في أخشاب الأشجار التي عثروا عليها في المنطقة.

تكونت لجنة للغذاء ولجنة الدواء ولجنة إعلامية من بين صفوف المبعدين، ورغم هذا النظام الإداري الذي قام به الفلسطينيون إلا أن ظروف المناخ كانت أقسى منهم ومن قدرة البشر على المقاومة.

وهكذا سقط ثمانية من البرد والمطر ونقلوا إلى المستشفى أشار فاروق قدومي رئيس وفد فلسطين إلى أن المسألة ليست مسألة ابعاد وإنما هي بداية لسياسة تهجير الشعب الفلسطيني.

بدأ المبعدون صومهم احتجاجا على الظروف غير الإنسانية التي يعيشون فيها.. سئل الطفل معروف (٣ سنوات) وهو ابن واحد من المبعدين قال أبي على الحدود، أخذه الكابتن ماهر (الضابط الإسرائيلي) وقالت زوجة أحد المبعدين لقد كان السجن أهون بكثير.. على الأقل كنا نزوره ونطمئن عليه.. وقال أحد المبعدين في رسالة لوالدته: هذا وعد الله نسأل الله ان يلهمنا الصبر.. لاتحملوا همي فأنا بخير.

ويبقى سؤال.. هل قررت إسرائيل التخلص من هؤلاء الفلسطينيين بقتلهم جوعا وعطشا وبردا إلى جوار ضربهم بالرصاص.. أم أن تهجير الشعب الفلسطيني قد بدأ؟

إن المأساة التي تجرى على الحدود اللبنانية هي عار إنساني بأي مقياس.

أحمد بهجت

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين

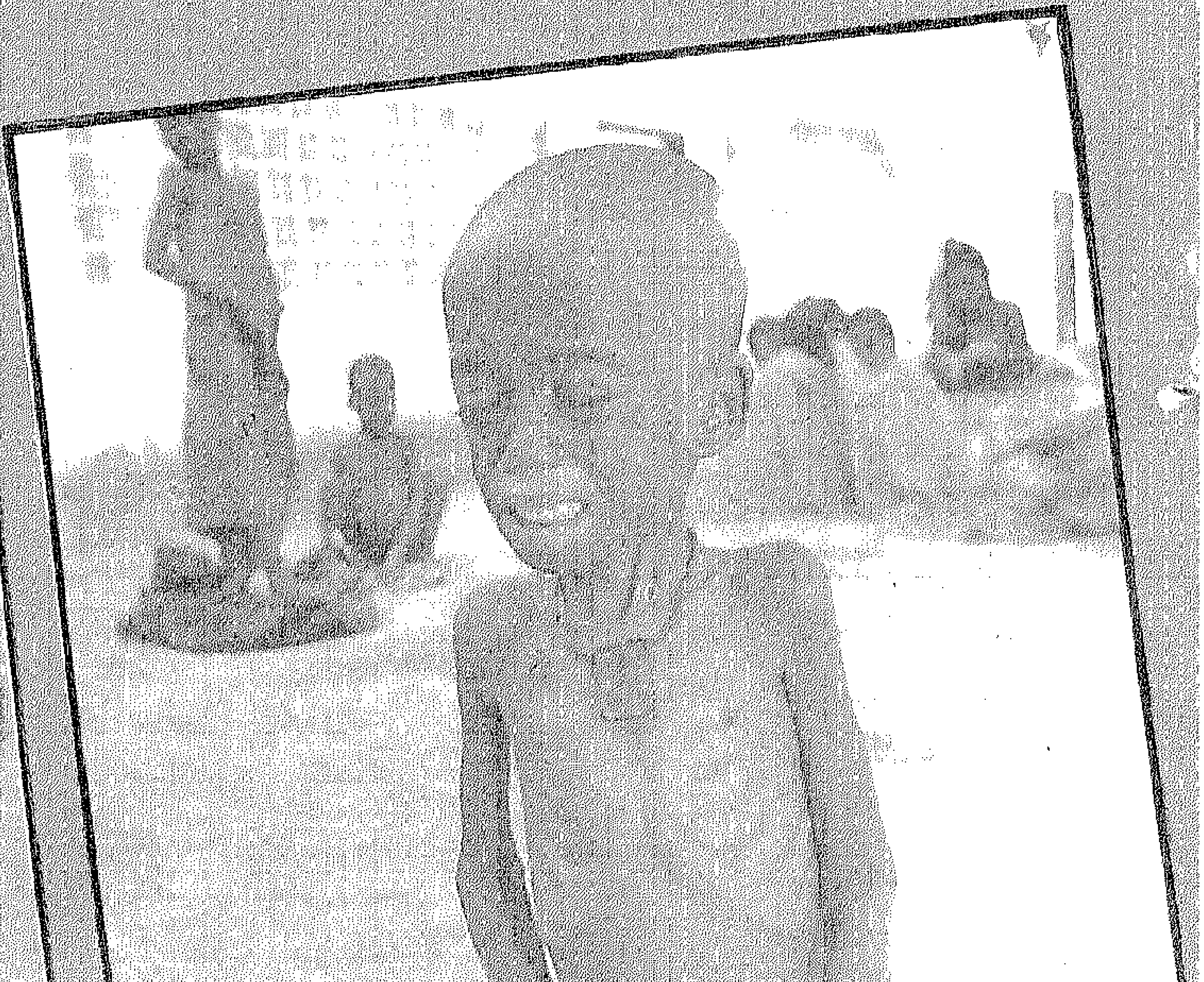

الصومال بلد المليون شريد

استقالة سحنون..
والدور المشبوه لغالى !!

استقالة المبعوث الدولى للأمم المتحدة محمد سحنون أثر خلافه مع بطرس غالى حول دور وموقف الأمم المتحدة فى الصومال يعتبر سابقة شبه فريدة فى تاريخ الأمم المتحدة ويمثل تحديا لسلوكياتها ازاء تعاملاتها مع القضايا الدولية ويفرض ضرورة إجراء مراجعة وتقنين عادل ومنصف للأسس التى يجب أن تتحرك عليها الأمم المتحدة فى دورها العالمى.

• فبشهادة الجميع من المراقبين والعاملين فى المجالات الاغاثية والانسانية فى الصومال وصف محمد سحنون بأنه أنجح مبعوث دولى عرفته الأمم المتحدة بفضل الجهود التى بذلها والنجاحات التى حققها بالنسبة لأزمة الصومال.

فقد نجح فى اقامة علاقات دبلوماسية على قدر كبير من الثقة والاحترام مع الأطراف الصومالية المتحاربة، وبلورة عدد من الأسس والقواعد المهمة لايصال المواد الاغاثية لجميع مناطق الصومال بالتنسيق مع فريق الأمم المتحدة والهيئات الاغاثية الدولية الأخرى من جهة والأطراف الصومالية المتصارعة من جهة أخرى.

كما نجح سحنون كما تقول المصادر فى انتهاج دبلوماسية تحرك واسع كان من شأنها لو نجح أن يسهم فى وضع حد لمحنة الصومال حينما أعلن أن علاج أزمة الصومال السياسية والأمنية تبدأ من خلال اغراق الأسواق والمناطق الصومالية بالمواد الغذائية وما شابهها لأنها الدافع الأول والأهم فى نشر الفوضى وتشجيع العصابات المسلحة على أعمالها العدوانية.

ووفقا للمصادر الصحفية فإن الانتقادات المباشرة والقوية التى وجهها محمد سحنون لبطء تجاوب الأمم المتحدة من محنة الصومال ومقترحاته لانقاذه قد ألبت الأمم المتحدة، وخاصة بطرس غالى والدول الغربية المانحة للمساعدات مثل أمريكا وألمانيا وايطاليا عليه، والتى تحركت بسرعة لتحجيم دوره أو تنحيته عبر أروقة الأمم المتحدة.

• بطرس غالى •

وكما إن موقف الأطراف المذكورة ضد محمد سحنون لا يعود لخلفية المساعدات وإنما يعود لخلفية سياسية بحتة، حيث انه من خلال تصريحاته فضح المخططات الغربية ضد الصومال، والتى تكرس واقع الأزمة فيه وتمزق أوصاله وتهيئه لصراعات عرقية وقبلية مستحكمة يصعب على الأطراف الصومالية حلها، وبالتالى تهيئ المناخ المناسب للتدخلات الخارجية تحت غطاء الأمم المتحدة لإنقاذ الصومال من محنته وتجدر الإشارة هنا إلى أن استقالة سحنون فى هذا الوقت جاءت فى أعقاب فشل دعوة غربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لنشر قوات دولية فى الصومال لحماية عمليات الاغاثة قوامها من ٢٠ إلى ٣٠ ألف جندى، وفى أعقاب فشل دعوة أخرى وجهتها الدول الأوروبية بقيادة بريطانيا لوضع الصومال تحت الوصاية الدولية من خلال الأمم المتحدة، والتى لم تصدر أى رد فعل رسمى من قبلها، رغم مخالفة ذلك لقانونها لأنه يتعارض مع سيادة واستقلال دولة عضو فيها.

وهذا يكشف حقيقة دور الأمم المشبوهة حيال ما يجرى فى الصومال ودورها المنحاز للدول المتنفذة فى الأمم المتحدة ازاء القضايا الدولية بصورة عامة.

وتقول مصادر مطلعة أن الوضع الذى آل إليه الصومال وموقعه الاستراتيجى، والتطورات والتغيرات التى يمر بها القرن الافريقى فى اثيوبيا والسودان وتشاد وغيرها تزيد من تباطؤ المجتمع الدولى فى التجاوب مع محنته المتمثلة فى المجاعة والمرض وتجعله يربط ذلك باستحقاقات سياسية وعسكرية فى المنطقة.

مما تقدم نجد لزاما علينا أن نقف عند أبعاد استقالة سحنون وذلك على النحو التالى:

- إن تحرك الأمم المتحدة ودورها لا يتجدد إلا فى ضوء مواقف الدول الكبرى المتنفذة فى الأمم المتحدة والمهيمنة على ما يسمى النظام الدولى الجديد.

- إن الأمم المتحدة لم تعد جهة محايدة ومستقلة فى سلوكياتها ومواقفها من القضايا الدولية المتعلقة بالدول الأعضاء المنضوية فى اطارها. - ضرورة إجراء مراجعة وتقييم للأسس والمعايير التى تتحرك فى ضوئها الأمم المتحدة ليتسنى للدول الأعضاء الاستفادة منها بصورة جماعية وعادلة ومحايدة.

- ضرورة اجراء مراجعة لطبيعة الدول المساهمة فى دعم دور ومهمام الأمم المتحدة بحيث لا تربط هذه الدول مساعداتها بالموقف السياسى والمصلحى الخاص والمباشر لها لأن من شأن ذلك أن يحول الأمم المتحدة ألعوبة فى أيدى الدول القادرة ويفقدها مصداقيتها الدولية.

بل قد تحولت ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم!!

المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشـــرف العام

حسين عاشـــور

رئيس التحرير

د . محمد مورو

نائب رئيس التحرير

عـــادل الأنصارى

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عـــادل الدبس

المركز الرئيسى

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

فاكس : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيهامصريا..

ترسل الإشتراكات والمراسلات باسم:

حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

هل نشهد نهاية أوروبا قريبا

فى غضون فترة قليلة انكشف للمراقبين أن توحيد أوروبا - بل عدم صدامها - أمر صعب غاية فى الصعوبة. فالاستفتاء على معاهدة ماستريخت كانت نتيجته فى الدانمارك مثلا الرفض بنسبة ٥١٪ بينما فى فرنسا كانت الموافقة بنسبة ٥١٪، أى أن الانقسام على معاهدة ماستريخت والوحدة الأوروبية عموما ليس مجرد انقسام حاد بل هو أزمة فى المستقبل الأوروبى برمته، ولا ننسى فى هذا الصدد أن السياسيين المتحفزين فى الحزب الحاكم فى بريطانيا وعلى رأسهم مارجريت تاتشر يرفضون بشدة فكرة الوحدة الأوروبية ويقولون أن مصير أوروبا الموحدة سيكون مثل مصير الاتحاد السوفيتى السابق وفى هذا الصدد أيضا نذكر أنه حدثت أزمة اقتصادية حادة كادت تودى إلى انهيار الاسترلينى والليرة الإيطالية بسبب رفض ألمانيا تخفيض الفائدة على المارك الألمانى لتخفيف الطلب عليه وبالتالى وقف رفع سعره على حساب العملات الأخرى، وحجة ألمانيا فى هذا الصدد أن قوة العملة تعكس حقيقة الوضع الاقتصادى لهذه الدولة أو تلك أولا وأخيرا.

والمسألة فى رأينا ليست مجرد سلوك فردى ألمانى، أو مجرد أزمة اقتصادية عادية أو حادة، أو رفض أو قبول معاهدة ماستريخت بل هى أزمة فى صميم التركيبة الأوروبية غير قابلة للشفاء، ولا قابلة للحل وهذه الأزمة هى أن التركيبة الحضارية الأوروبية تركيبة قائمة على فكرة الصراع والقوة والنهب والعنف، وأن هذه الآلية المكونة من القوة والعنف والنهب والصراع والمنفعة اللا أخلاقية هى التى أعطت أوروبا تقدمها الاقتصادى على حساب الآخرين ولا يمكن وقف هذه الآلية حتى لو لم تجد من تقهره أو تنهبه فهى تقهر نفسها وتنهب احداها الأخرى وبالتالى فإن وقف هذه الآلية يعنى توقف أوروبا عن النمو والتقدم ويعنى نهايتها الحتمية، ولعلنا نؤكد هذه الحقيقة بما حدث من صدام مروع بين الدول الأوروبية نفسها فى حربين عالميتين فى غضون ٣٠ عاما ١٩١٤ - ١٩١٨، ١٩٣٩ - ١٩٤٥، وكذلك رفض أوروبا وأمريكا فرض قيود الصناعات لحماية البيئة من التلوث وهو ماطالب ويطالب به العالم كله وآخر هذه المطالبات كان فى قمة الأرض المنعقدة فى الأرجنتين فى منتصف هذا العام، الأمر الذى يعنى أن الآلية الصناعية الأوروبية والأمريكية تعمل بمعزل عن الأمان البيئى مما يهدد مستقبل الحياة برمتها على كوكب الأرض.

المسألة ببساطة شديدة أن أوروبا كيان مفترس، إذا لم يجد من يفترسه يفترس نفسه - وإذا توقف عن الافتراس انتهى ولعلنا نشاهد سريعا انهيارا أوروبيا وأمريكيا شاملا لأن الخلل جزء داخلى من المكون الحضارى الأوروبى وليس مجرد أزمة عابرة.

المختار الإسلامى

زادنا

* لقطات ٦
* أضواء ١٠
* الصومال بلد المليون شريد ١٥
* أسباب ودلائل التحالف الصريكرواتى ١٨
* قراءة فى كتاب البراءة ٢٠
* ملف الصليبية فى أرتيريا ٢٣
* نحو وعى سياسى ٢٧
* الصومال شعب جائع.. وسلاح يتدفق من الخارج ٣٢
* الميليشيات الكرواتية تلحق بالصرب ٣٥
* هكذا يفكر الترابى ٣٦
* ص. ب ٣٨
* عائدون ٤٠

كلمة المحرر

أفريقيا مستودع الجوع والثورة

المعاناة التى عانتها أفريقيا بسبب الاستعمار الأوروبى معاناة هائلة وليس لها حدود، وهى مأساة كاملة لقارة سوداء دفعت ثمن العنصرية الأوروبية والقهر والعنف والنهب واللاأخلاقية التى تتسم بها الحضارة الأوروبية.

القارة السمراء دفعت ثمن الاستعمار الأوروبى كاملا من قتل الملايين من أبنائها على يد المستعمر فى حرب ابادة طاحنة وبلا مبرر، ومن استرقاق البعض الآخر ١٠٠ مليون أفريقى ثم استرقاقهم ومات معظمهم فى الطريق، يوم أن كانت بريطانيا ٣ مليون نسمة أى أن أفريقيا أكثر من ثلاثين ضعف سكان بريطانيا! ومن نهب رهيب وقاس لمواردها وثرواتها الهائلة، ومن منع التطور الطبيعى الثقافى والاجتماعى فى أفريقيا وكذلك من رسم الحدود بين الدول بدون الأخذ فى الاعتبار التشكيل السكانى أو القبائلى الأمر الذى فتح باب جهنم من الصراعات القبلية فى أفريقيا، ومن غيرها من الجرائم التى عانت منها أفريقيا على يد الرجل الأوروبى الأبيض!

وحتى بعد الاستقلال، كان قد تم صياغة الجغرافيا السياسية لأفريقيا وكذا نظم الحكم فيها بحيث يستمر مسلسل النهب بلا نهاية وربما بوسائل أكثر قسوة.

وكانت النتيجة الحتمية لكل هذا أن أصبحت أفريقيا صاحبة الثروات الهائلة موطنا للجوع ونقص التغذية والأوبئة والصراعات القبلية، بل وأصبحت الديون الخارجية الأفريقية حاليا تتجاوز حجم الانتاج الاقتصادى فى أفريقيا بالكامل، وأصبحت ٣٥ دولة أفريقية من بين أفقر ٤٧ دولة فى العالم.

ولا شك أن حجم هذه المعاناة التى لم تنقطع والتى جعلت من أفريقيا موطنا للجوع والتخلف سيجعل منها أيضا موطنا للثورة وسيكون أهل أفريقيا يوما فى طليعة المناضلين من أجل تغيير هذا العالم الظالم الخاضع لهيمنة الحضارة الأوروبية الظالمة، وبقدر المعاناة ستكون الثورة.

وبشر الصابرين

سيد قطب

لابد من تربية النفوس بالبلاء، ومن امتحان التصميم على معركة الحق بالمخاوف والشدائد، وبالجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات.. لابد من هذا البلاء ليؤدي المؤمنون تكاليف العقيدة، كي تعز على نفوسهم بمقدار ما أدوا في سبيلها من تكاليف. والعقائد الرخيصة التي لا يؤدي أصحابها تكاليفها لا يعز عليهم التخلي عنها عند الصدمة الأولى. فالتكاليف هنا هي الثمن النفسي الذي تعز به العقيدة في نفوس أهلها قبل أن تعز في نفوس الآخرين. وكلما تألموا في سبيلها، وكلما بذلوا من أجلها.. كانت أعز عليهم وكانوا أضن بها. كذلك لن يدرك الآخرون قيمتها إلا حين يرون ابتلاء أهلها بها وصبرهم على بلائها.. إنهم عندئذ سيقولون في أنفسهم: لو لم يكن ما عند هؤلاء من العقيدة خيراً مما يبتلون به وأكبر ما قبلوا هذا البلاء، ولا صبروا عليه.. وعندئذ ينقلب المعارضون للعقيدة باحثين عنها، مقدرين لها، مندفعين إليها.. وعندئذ يجئ نصر الله والفتح ويدخل الناس في دين الله أفواجاً..

ولابد من البلاء كذلك ليصلب عود أصحاب العقيدة ويقوى.. فالشدائد تستجيش مكنون القوى ومذخور الطاقة، وتفتح في القلب منافذ ومسارب ما كان ليعلمها المؤمن في نفسه إلا تحت مطارق الشدائد. والقيم والموازين والتصورات ما كانت لتصح وتدق وتستقيم إلا في جو المحنة التي تزيل الغبش عن العيون، والران عن القلوب.

وأهم من هذا كله، أو القاعدة لهذا كله.. الالتجاء إلى الله وحده حين تهتز الأسناد كلها، وتتوارى الأوهام وهي شتى، ويخلو القلب إلى الله وحده. لا يجد سنداً إلا سنده.. وفي هذه اللحظة فقط تنجلي الغشاوات، وتتفتح البصيرة، وينجلي الأفق على مد البصر.. لا شئ إلا الله.. لا قوة إلا قوته.. لا حول إلا حوله.. لا إرادة إلا إرادته.. لا ملجأ إلا إليه.. وعندئذ تلتقي الروح بالحقيقة الواحدة التي يقوم عليها تصور صحيح.

والنص القرآني هنا يصل بالنفس إلى هذه النقطة على الأفق:

﴿ وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾..

إنا لله.. كلنا.. كل ما فينا.. كل كياننا وذاتيتنا.. لله.. وإليه المرجع والمآب في كل أمر وفي كل مصير.. التسليم.. التسليم المطلق.. تسليم الالتجاء الأخير المنبثق من الالتقاء وجهاً لوجه بالحقيقة الوحيدة، وبالتصور الصحيح.

هؤلاء هم الصابرون.. الذين يبلغهم الرسول الكريم بالبشرى من المنعم الجليل..

وهؤلاء هم الذين يعلن المنعم الجليل مكانهم عنده جزاء الصبر الجميل:

﴿ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون ﴾..

صلوات من ربهم.. يرفعهم بها إلى المشاركة في نصيب نبيه الذي يصلي عليه هو وملائكته سبحانه.. وهو مقام كريم.. ورحمة.. وشهادة من الله بأنهم هم المهتدون..

وكل أمر من هذه هائل عظيم

وبعد.. فلابد من وقفة أمام هذه الخاتمة في تلك التعبئة للصف الإسلامي. التعبئة في مواجهة المشقة والجهد، والاستشهاد والقتل، والجوع والخوف، ونقص الأموال والأنفس والثمرات.. التعبئة في هذه المعركة الطويلة الشاقة العظيمة التكاليف..

إن الله يضع هذا كله في كفة. ويضع في الكفة الأخرى أمراً واحداً.. صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.. إنه لا يعدهم هنا نصراً، ولا يعدهم هنا تمكيناً، ولا يعدهم هنا مغانم، ولا يعدهم هنا شيئاً إلا صلوات الله ورحمته وشهادته.. لقد كان الله يعد هذه الجماعة لأمر أكبر من ذواتها وأكبر من حياتها فكان من ثم يجردها من كل غاية، ومن كل هدف ومن كل رغبة من الرغبات البشرية - حتى الرغبة في انتصار العقيدة - كان يجردها من كل شائبة تشوب التجرد المطلق له ولطاعته ولدعوته.. كان عليهم أن يمضوا في طريقهم لا يتطلعون إلى شئ إلا رضى الله وصلواته ورحمته وشهادته لهم بأنهم مهتدون.. هذا هو الهدف، وهذه هي الغاية، وهذه هي الثمرة الحلوة التي تهفو إليها قلوبهم وحدها.. فأما ما يكتبه الله لهم بعد ذلك من النصر والتمكين فليس لهم، إنما هو لدعوة الله التي يحملونها.

هذه هي التربية التي أخذ الله بها الصف المسلم ليعده ذلك الإعداد العجيب، وهذا هو المنهج الإلهي في التربية لمن يريد استخلاصهم لنفسه ودعوته ودينه من بين البشر أجمعين.

أناقاتل.. إذن أناموجود!

جاءت قضية إبعاد ٤١٨ فلسطينيا إلى المنطقة العازلة فى الجنوب اللبنانى لتكشف العديد من الحقائق وتسقط الكثير من الأقنعة، وبادىء ذى بدء فإن اصرار اسرائيل على إبعاد هؤلاء الفلسطينيين فى هذا الوقت بالذات - أى فى أيام الشتاء القارص -

ومنع وصول الطعام والخيام والملابس إليهم يعنى ببساطة شديدة أن هناك رغبة إسرائيلية فى قتل هؤلاء، بردا وجوعا، وبالاضافة إلى هذا فإن إسرائيل لم تتورع حتى عن ضرب القرى اللبنانية التى قام أهلها بإمداد الفلسطينيين المبعدين بالطعام والملابس، وهو عمل خسيس آخر يضاف إلى السلوك الإسرائيلى الخسيس فى إبعاد هؤلاء، وكأن إسرائيل لاتريد الحق فى الحياة داخل وطنهم السليب فلسطين ولا حتى فى المنفى الإجبارى فى مرج الزهور.

ومن ناحية ثانية : فإن المجتمع الدولى الذى أصدر قراراً بالشجب والإدانة لم يأخذ أى خطوة أخرى على هذا الطريق لتنفيذ قراره الذى رفضته إسرائيل جهارا نهارا، فى حين أن هذا المجتمع الدولى لا يتورع عن إسقاط الطائرات العراقية التى تنتهك الحظر الدولى على أراضى العراق نفسها، الأمر الذى يكشف ازدواجا مروعا فى المعايير الدولية خاصة فيما يخص العرب والمسلمين، والأمر الذى يؤكد أن التخلص من المسلمين سياسة دولية معتمدة من أوروبا وأمريكا ويأتى مايحدث فى البوسنة والهرسك ومايحدث على أرض فلسطين وخاصة عملية الإبعاد الجماعى مايؤكد أن مسألة إبادة المسلمين قد بدأت والقفاز المستخدم من الغرب هو الصرب فى يوغوسلافيا السابقة واليهود على أرض فلسطين السليبة.

ومن ناحية ثالثة فإن قيام إسحاق رابين بهذه العملية، وماتلاها من منع وصول إمدادات الغذاء والملابس إلى المبعدين ولو عن طريق شهامة بعض اللبنانيين فى قرى الجنوب اللبنانى، يؤكد أن مسألة التهجير القسرى للشعب الفلسطينى وإبادته هى سياسة إسرائيلية ثابتة وتعكس رؤية مجتمع بالكامل بكل قواه السياسية والاجتماعية لا فرق فى ذلك بين رابين وشامير بين اليمين واليسار الكل يقول بلسان واحد ماقاله بيجين فى كتابه التحدى " أنا قاتل إذن أنا موجود!" وماقاله كاهانا بلسانه وبرصاص أتباعه" إن طرد العرب وإبادتهم واجب مقدس" " أطردوا العرب.. اقتلوهم" ويقول أيضا: " غدا لن يصيب الإرهابيون اليهود أى عربى، لأنه لن يكون فى إسرائيل أى عربى"، فبيجين هو كاهانا هو رابين هو شامير فيما يخص تهجير الفلسطينيين لا فرق هناك إلا فى التكتيك، ولعل مايؤكد حقيقة أن إبادة الفلسطينيين وتهجيرهم هى رؤية مجتمع وعقيدة دولة وليست مسألة قاصرة على هذا الاتجاه السياسى أو ذاك سواء، كان متطرفاً أم معتدلا، أن القضاء الإسرائيلى وهو مؤسسة تعكس بالضرورة حقيقة المجتمع هو نفسه قرار رابين بإبعاد الفلسطينيين، والأمر الأكثر

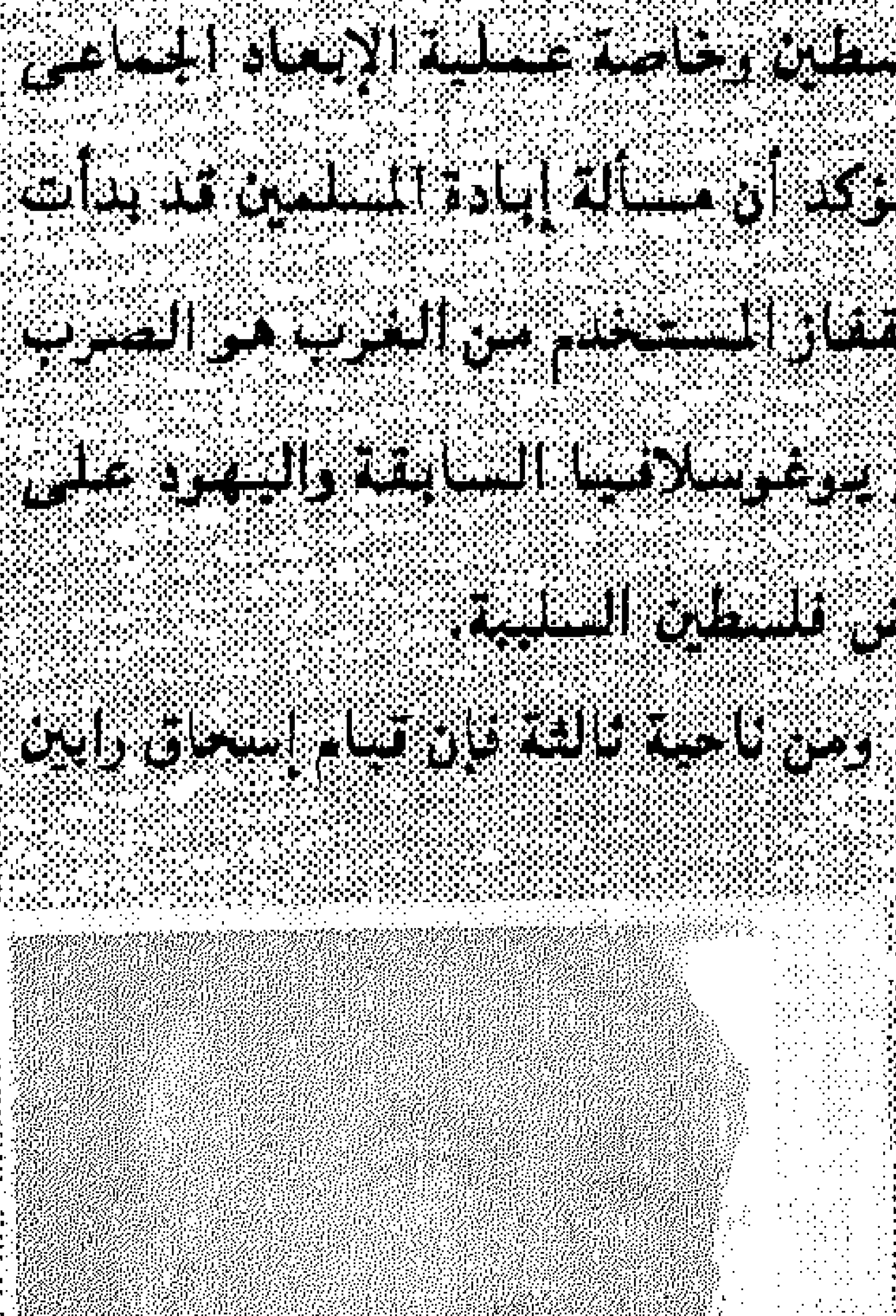

رابين

د. محمد مورو

دلالة أن معهد داخف لاستطلاعات الرأى وهو معهد إسرائيلى أجرى استفتاء بين اليهود حول عملية طرد (٤١٨) فلسطينى جاءت نتيجته أن ٩١٪ من الإسرائيليين يؤيدون عملية الطرد بينما يعارض هذا الطرد ٨٪ من الإسرائيليين وامتناع ١٪ عن الإدلاء برأيهم فى هذا الأمر، وهذه النتائج تعنى أن العنصرية وسياسة التهجير القسرى والترانسفير هى عقيدة مجتمع بأسره وليس أمرا قاصرا على اتجاه سياسى إسرائيلى معين.

ومن ناحية رابعة فإنه إذا كانت سياسة الإبعاد والإبادة هى سياسة وعقيدة إسرائيلية شاملة، فإن إسرائيل أرادت بهذه العملية كسر العمود الفقرى للحركات الصاعدة والمقاومة والقادرة على مواجهة المخطط الإسرائيلى وهى حركتى الجهاد وحماس اللتان ينتمى إليهما كل المبعدين أى أن إسرائيل أرادت القضاء على تلك الحركتين المجاهدتين بعد أن لم يبق فى ساحة الجهاد غيرهما خاصة وبعد أن أسقطت منظمة التحرير الفلسطينية خيار البندقية واستبدلته باللهث وراء قطار السلام المزعوم، وخاصة بعد أن أصبح الشعب الفلسطينى مقتنعا بصحة الطرح الإسلامى للمسألة الفلسطينية وأنه ليس هناك خيار صحيح غيره، وفى إطار الخداع حاول رابين أن ينصب فخا للحكومات العربية والغربية مصيدة محكمة بإعلانه أن يقف فى نفس خندق العداء للحركات الاسلامية مع الغرب ومع الحكومات العربية، ورابين بذلك يزايد على العداء الغربى للحركات الإسلامية ويريد أن يقدم لهم نفسه كجزار يقوم بالمهمة وبالتالى يحصل على دور جديد وينال دعم الغرب بعد أن تقلصت أهمية إسرائيل بالنسبة للغرب بعد سقوط المعسكر الاشتراكى وتفكك الاتحاد السوفيتى السابق، ويريد فى نفس الوقت أن ينال رضا الحكومات العربية، وفى الحقيقة فإن أحدا حتى الآن لم يجرأ على تأييد رابين علنا فى هذا الاطار لأن ارتباط قضية التحرير الوطنى بقضية التوجه الإسلامى فيما يخص القضية الفلسطينية والحركات الاسلامية الفلسطينية أمر يجعل من العسير على الحكومات العربية أو الغرب أن يؤيد علنا إجراءات رابين.

وعلى أى حال هذه نقطة يجب أخذها فى الاعتبار بالنسبة لكل الحركات الإسلامية العاملة فى الساحتين العربية والإسلامية، فلو أنها ركزت على كونها حركات تحرر وطنى ضد التبعية الثقافية والحضارية للغرب وضد الاختراق السياسى والاقتصادى والعسكرى الغربى ولو ركزت على كون القضية الفلسطينية قضيتها المركزية لصعب جدا على الحكومات العربية والغرب المزايدة عليها واتهامها بالتطرف أو الإرهاب وكان من المستحيل عمليا ضربها ولحصلت على الاجماع الشعبى فى كل مكان.

يبقى أن نقول: إن عملية الإبعاد لم تفلح فى وقف انتفاضة الشعب الفلسطينى ولم تفلح فى كسر العمود الفقرى لحركتى حماس والجهاد فى فلسطين بل نفذت الحركة الاسلامية فى فلسطين العديد من العمليات الفدائية ضد العسكرى الصهيونى بعد عملية الإبعاد بما يعنى خصوبة الواقع الاسلامى المجاهد فى فلسطين وخصوبة الأرضية الجماهيرية لتلك الحركة.

ويبقى أن نقول أيضا أن الصمود المذهل لهؤلاء المبعدين، وإصرارهم على مواصلة الحياة ورفع شعاراتهم وأداء الصلاة فى جماعة برغم الجوع والبرد، لهو دليل جديد على أن طريق تحرير فلسطين كل فلسطين يبدأ من هنا.

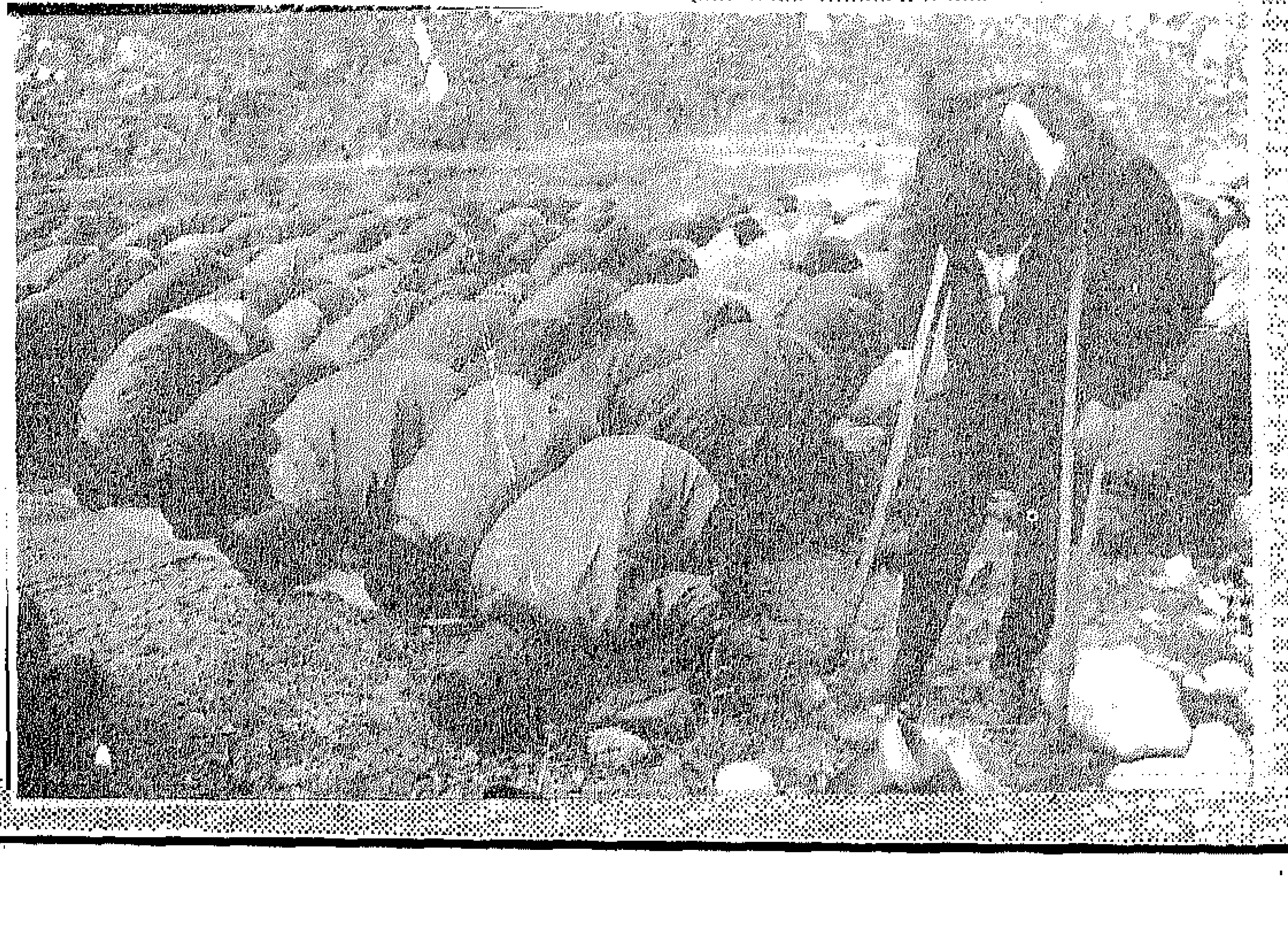

المبعدين الفلسطينيين

لقطات

بيجوفيتش يهدد باستخدام الغازات السامة

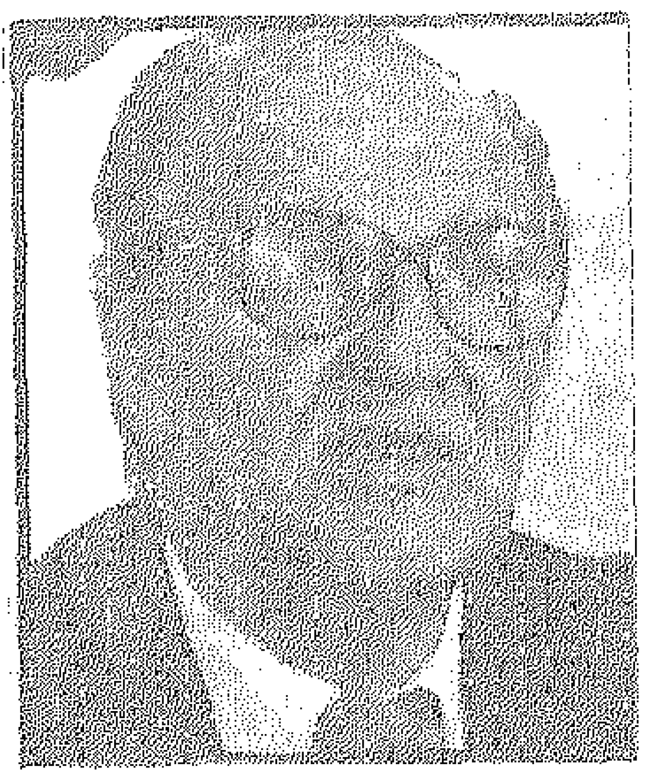

هدد الرئيس علي عزت بيجوفيتش رئيس البوسنة باستخدام الغازات السامة ضد الصرب في حالة استمرار الحظر المفروض على تصدير السلاح إلى بلاده ومواصلة الصرب اعتداءاتهم عليها.

من ناحية أخرى فقد أعلن الزعيم الكرواتي المتشدد ماتي بويان أنه تم اعتقال أبو عبد العزيز قائد المجاهدين العرب والمسلمين في البوسنة والهرسك.. على حين نفى أبو عبدالعزيز هذا الخبر.

جدير بالذكر أن عدد المجاهدين العرب لايصل إلى ألف رجل إلا أن وجودهم أثار الكثير من الجدل في بعض الدول الغربية التي مارست ضغوطاً على الحكومة الكرواتية لمنع إدخال العرب إلى أراضيها.

"حماس" تهاجم اتفاق الأردن مع الكيان اليهودي

دعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في بيان لها صادر في عمان الأردن للانسحاب من مفاوضات الاستسلام قال البيان أنه على الرغم من مشاركة الأردن في مسيرة المفاوضات وإبداء حرصه على تقدمها في جميع الجولات التي عقدت في واشنطن إلا أن الاعلان المفاجئ عن التوصل لاتفاق مع الوفد الصهيوني على ما يسمى بجدول أعمال المفاوضات في نهاية الشوط الأول من جولة المفاوضات جاء لافتاً للانتباه.

وأعربت حماس عن رؤيتها ـ في البيان ـ بأن الاعلان عن هذا الاتفاق وإن كان تحت عنوان "جدول أعمال" إلا أنه ينطوي على عدد من المخاطر وهي:

١ ـ أنه أول اتفاق مكتوب بين وفد صهيوني ووفد عربي منذ بداية مسيرة المفاوضات.

٢ ـ على الرغم من أن الاتفاق تم تحت عنوان "جدول أعمال" إلا أنه وضع تفصيلات بجميع الموضوعات والمضامين الخاضعة للتفاوض.. كما أنه وضع مؤشرات لحدود موقف الأردن من هذه الموضوعات.. الأمر الذي يجعل الاتفاق بمثابة إعلان مبادئ عامة لترتيب معاهدة سلام قد تنتهي إلى توقيع معاهدة ثنائية على غرار كامب ديفيد.

٣ ـ تضمن الاتفاق تراجع الأردن عن مواقفه التي أعلنها عشية الموافقة على حضور مؤتمر مدريد.. وتتمثل هذه التراجعات في تحاشي ذكر القرارات الدولية وضرورة تطبيقها مثل قراري ١٩٤، ٢٣٧ الخاصين باللاجئين والنازحين.. وجواز الاختلاف في تفسير بعض القرارات مثل ٢٤٢، ٣٣٨ وعدم الاشارة للأراضي المحتلة سنة ١٩٦٧.

٤ ـ يمثل الاتفاق ضغطاً مباشراً على الوفد الفلسطيني لتقديم المزيد من التنازلات واستعجال القبول بمشروع الحكم الاداري الذاتي بكل تفصيلاته الصهيونية.

٥ ـ الاتفاق يعتبر بشكل عام مؤشرا على استعداد الأردن للاعتراف بدولة الكيان الصهيوني وتطبيع العلاقات معها وتحويل الصراع العربي الصهيوني إلى خلاف جزئي في مسائل حدودية يمكن التفاهم حولها.

***

منشق عن جارنج:

نحن في حالة حرب مع نظام البشير

صرح لام أكول أحد زعيمي جناح الناصر المنشق عن حركة قرنق أن قواتهم تعتبر نفسها في حالة حرب مع حكومة الفريق عمر البشير.

ونفى أكول أن يكون هناك اتفاق مع حكومة البشير قد تم وأنه يعتبر نفسه في حالة حرب حتى يتم تنفيذ اتفاقية فرانكفورت الموقعة بين الطرفين والتي وافقت الحكومة بمقتضاها على إجراء استفتاء في الجنوب حول قضية الوحدة أو تقرير المصير.

نشاط يهودى مكثف فى جنوب السودان

وصل مؤخراً إلى العاصمة الكينية "نيروبى" عدد كبير من الخبراء اليهود.

وقد ذكرت مجلة "الشروق" الاماراتية أن هذا النشاط السرى اليهودى غير العادى يرتبط بشكل رئيسى بالوضع العسكرى السائد فى جنوب السودان والهزيمة التى منى بها المتمردون فى الجنوب على يد الجيش السودانى النظامى.

وذكرت المجلة أنه من غير المستبعد أن يكون فى نية الكيان اليهودى تحريك أصابعه فى جنوب السودان على غرار ما حدث منذ أواخر الخمسينات وحتى مطلع السبعينات بهدف إثارة القلاقل وعدم الاستقرار فى السودان.

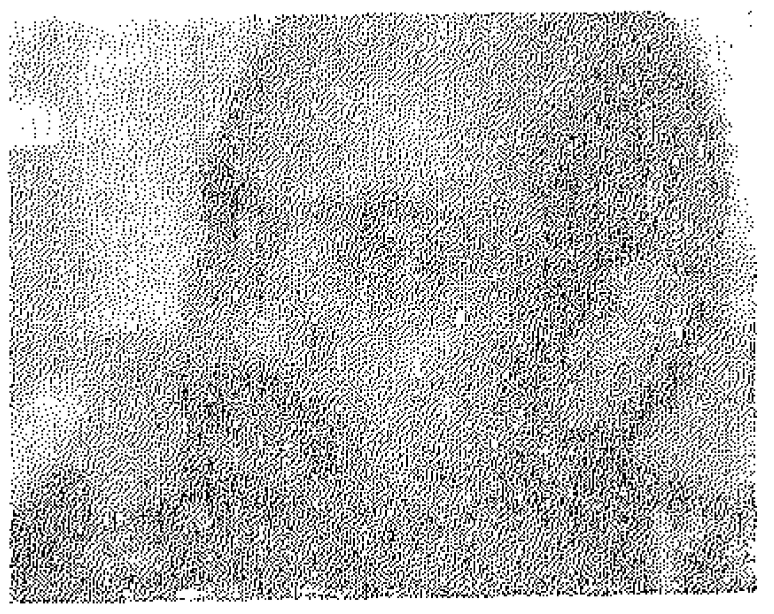

البشير

بيان من نقابة الأطباء حول دورها الاغاثى

نفى بيان صادر من المجلس الطارئ لنقابة الأطباء الاتهامات التى وجهها عبد الحليم موسى وزير الداخلية والتى تضمنت إساءة إلى نشاط النقابات المهنية وتشكيكاً فى نشاطها الإغاثى.

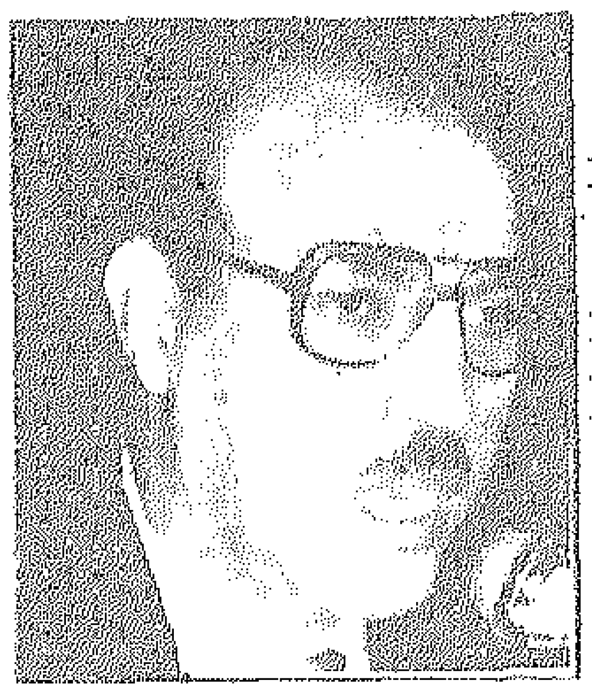

وأكد البيان أن الجمعية العمومية للأطباء هى وحدها التى من حقها محاسبة مجلس النقابة وأن النقابة هى إحدى المؤسسات المستقلة المنبثقة عن الدستور وينظم عملها القانون الذى تلتزم به وتخضع للرقابة المالية للجهاز المركزى للمحاسبات.

وأضاف البيان أن نشاط لجنة الاغاثة الانسانية من أهم أنشطة النقابة والتى كان دورها البارز خارج مصر منذ عام ١٩٨٥ وحتى الآن وكذلك داخل مصر وخاصة لإغاثة ضحايا الزلزال.

وذكر البيان أن النقابة التزمت بالأمر العسكرى رغم طعنها عليه بعدم الدستورية ولم تخالفه منذ صدوره.

وأشار البيان إلى الدور الذى قام به بعض أعضاء لجنة الاغاثة فى توصيل بعض التبرعات إلى المتضررين من الزلزال.. وذكر أن أحد الخيرين من ضيوف مؤتمر المجلس العالمى للدعوة والاغاثة لجأ إلى بعض أعضاء لجنة الاغاثة الحاضرين معه فى المؤتمر وطلب منهم أن يرشحوا له بعض القرى المتضررة من الزلزال لتوزيع معونات مالية على الأسر المنكوبة فيها بواقع ألف دولار لكل أسرة من واقع معايشتهم لهؤلاء الضحايا وبترشيح من عمد ومشايخ هذه القرى.. وكان حريصاً على أن يقوم بتوزيعها بنفسه شخصياً.. وقد تطوع هؤلاء الأعضاء بمبادرات منهم لمساعدته فى هذا الأمر.. وأنه لما تعذر توزيعها فى القرى استأذن فى توزيعها داخل النقابة.

مسلمون للبيع

بدعوى حاجتها إلى العملة الصعبة باعت حكومة ألبانيا ألفى طفل مسلم إلى إحدى الهيئات التبشيرية الأمريكية المعروف أن ألبانيا ذات أغلبية مسلمة.

محاولات لربط الكيان اليهودى بالشبكة الاقتصادية الأوروبية

يمارس حالياً اللوبى اليهودى فى بريطانيا ضغوطه المتزايدة على الوزراء فى حكومة "ميجور" لدفع الحكومة البريطانية لتقوية علاقتها مع المجموعة الأوربية.

من ناحية أخرى أكدت صحيفة "جويش كرونيكل" اليهودية التى تصدر فى لندن أن السفير اليهودى لدى بريطانيا عبر فى كلمة ألقاها على مائدة غذاء أقامتها لجنة أصدقاء :اسرائيل" فى حزب المحافظين عن رغبة اسرائيل فى الاقتراب أكثر من أوربا وقال "إن وجود علاقات اقتصادية قوية مع المجموعة الأوربية سيعطى اسرائيل شعورا بالولاء والأمن فى الوقت الذى تتعرض فيه البلاد للمخاطر!!

كان وزير الخارجية اليهودى قد قام مؤخرا بزيارة للعاصمة البريطانية بهدف حث حكومة ميجور التى ترأس حاليا المجموعة الأوروبية ـ على ربط الكيان اليهودى فى الشبكة الاقتصادية الأوروبية وبالنظر إلى تل أبيب على أنها تمثل شريكاً تجارياً رئيسياً لأوروبا فى منطقة الشرق الأوسط.

دعم المستوطنات على خطوط المواجهة

صرح يوسى جولدبيرج عضو الكنيست اليهودى أن رئيس حكومة الكيان اليهودى رابين أوصى بعدم تقليص ميزانيات المستوطنات اليهودية الواقعة على خطوط المواجهة مع الدول العربية.

كما أوصى باستمرار تقديم المساعدات المالية والاعفاءات الضريبية لهذه المستوطنات.

وقد أعرب وفد مشكل من رؤساء السلطات المحلية اليهودية فى الجليل والجولان عن اعتراضهم الشديد على أى تنازلات اقليمية فى المرتفعات السورية المحتلة بحجة أنها تهدد أمنهم.

لقطات

الفاتيكان يعترف بحق الكيان اليهودى فى الوجود

وصل إلى فلسطين المحتلة وفد من الفاتيكان برئاسة كلا وديو ماريا سيلى.

وتأتى زيارة الوفد الفاتيكانى فى إطار الاعتراف الدبلوماسى بدولة الكيان وذلك بعد زيارة شيمون بيريز وزير خارجية العدو لبابا الفاتيكان يوحنا بولس الثانى.

وقد اعترف الفاتيكان بحق العدو اليهودى فى الوجود داخل حدود آمنة.

إتفاق سرى بين الصرب والكروات

اعترف رئيس برلمان صرب البوسنة بتراجع القوات الصربية مع الكروات فى الهرسك الشرقية.

ونشرت جريدة بوليتيكا فى بلغراد ما يؤكد وجود اتفاق سرى بين الصرب والكروات رغم التحالف الرسمى بين المسلمين والكروات فى البوسنة والهرسك.

ومن ناحية أخرى كشف مسئول صربى عن اتفاق الطرفين الصربى والكرواتى على وقف النار بإشراف القوات الدولية.. وأن محادثات تجرى لتحديد نقاط مراقبة الهدنة.

شيمون بيريز يدعو لتحالف دولى ضد ايران

فى مقابلة أجرتها معه القناة الثالثة فى التليفزيون الفرنسى دعا شيمون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلى إلى تشكيل "تحالف لدول تتطلع إلى السلام فى الشرق الأوسط ضد إيران".

وأضاف بيريز أن "إيران تشكل خطراً بالنسبة لعملية السلام فى الشرق الأوسط.. ووصف نشاط حزب الله فى جنوب لبنان بأنه يستند إلى حد كبير على الدعم الذى يتلقاه أنصار الحزب من إيران.

جدير بالذكر أن تصريحات الوزير اليهودى جاءت بعد ساعات من مصرع خمسة من الجنود اليهود وجرح عدد مماثل فى انفجار لغم ناسف فى المنطقة المحتلة من جنوب لبنان أثناء مرور دورية إسرائيلية وذلك على يد مجموعة تنتمى إلى حزب الله.

جامعة إسلامية فى

قرر المركز الأوروبى للبحوث الإسلامية والاعلام التابع للاتحاد الوطنى لمسلمى فرنسا تأسيس جامعة إسلامية فرنسية مستقلة فى باريس تفتح أبوابها فى ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ «بهدف تكوين كوادر متخصصة وتدريبها لخدمة المجتمع الإسلامى الفرنسى».

وأعلن رئيس المركز ديديه على بورغ فى مؤتمر صحفى عقده فى العاصمة الفرنسية أن (جامعة فرنسا الإسلامية) التى تم إنشاؤها رسميا فى الأول من تموز (يوليو) الماضى ستفتح أبوابها للجميع «بحيث لن يقتصر الالتحاق بها على حاملى المؤهلات العلمية أو حتى على الرجال فقط».

ووصف الجامعة الإسلامية بأنها «مؤسسة خاصة ومستقلة عن الدولة الفرنسية ولا تعتمد فى تمويلها على أية جهات أجنبية» إلا أنه أعرب عن أمله فى أن تعترف وزارة التعليم العالى الفرنسية فى وقت لاحق بالشهادات التعليمية التى تمنحها المؤسسة الجديدة.

وصرح بورغ للصحفيين أن التدريس فى الجامعة الجديدة سيتم باللغة الفرنسية «خلافا للمعهد الإسلامى الذى افتتحته جماعة الاخوان المسلمين حديثا بالقرب من مدينة شاتو شينون فى نيبفر بوسط فرنسا».

وقال انه يتوقع أن تبلغ ميزانية العام الأول للجامعة الإسلامية الفرنسية نحو ٢٠٠ ألف فرنك فرنسى (حوالى ٤٠

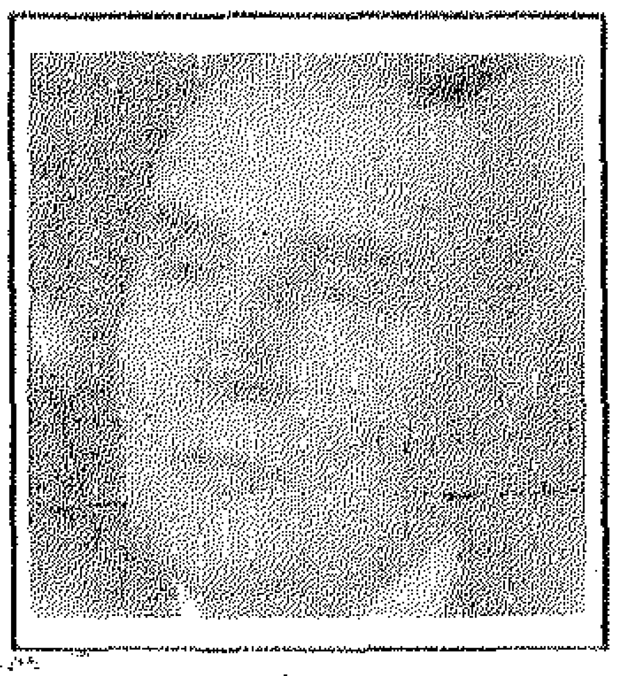

ميتران

مصـــادر مطلعـــة :
الكيان اليهودى هو المستفيد الأول من زعزعة الاستقرار فى مصر

أرجع عدد من المحللين السياسيين المهتمين بقضايا المنطقة العربية حوادث الاغتيالات التى تعرض لها السياح فى مصر مؤخراً إلى دور الكيان اليهودى فى المنطقة العربية.

وأضافت المصادر أن الكيان اليهودى هو المستفيد الأول من زعزعة الاستقرار داخل مصر وإضعافها لتقبل الحلول الاستسلامية مع الأطراف العربية المختلفة وسعيها للقيام بدور الوساطة فى تحقيق الأهداف اليهودية فى المنطقة.

وذكرت المصادر أن الكيان اليهودى يهدف أيضا من وراء ذلك الوقيعة بين الحكومة المصرية والحركة الاسلامية بشكل عام.

***

باريس العام القادم

ألف دولار) قائمة كلها على تبرعات من أعضاء المجتمع الإسلامى الفرنسى. وأضاف أن العدد الأكبر من اساتذة الجامعة سيعملون فيها كمتطوعين ولن ينالوا أجورا.

وأوضح رئيس المركز الأوروبى للبحوث الإسلامية والإعلام أن «جامعة فرنسا الإسلامية» لن تعمل طوال العام الدراسى فى المرحلة الأولى من وجودها بل سيقتصر العمل فيها على مدى ١٥ أسبوعا ينتظم خلالها التعليم يومى السبت والأحد من نهاية كل أسبوع لفترة ١٠ ساعات يوميا.

وأضاف ديدييه على بورغ أنه «لن يكون على الأرجح لجامعتنا مقر ثابت فى هذه المرحلة الأولى بل انها ستعقد ندواتها التعليمية فى مختلف جوامع المنطقة الباريسية وبصفة دورية إن أمكن ذلك».

وقال انه باستثناء المواد الدينية سيسند التدريس إلى مجموعة من الأساتذة المسلمين وغير المسلمين فى أقسام الجامعة الأربعة وهى قسم العلوم الدينية وقسم الدراسات حول فرنسا وأوروبا وقسم المجتمع الإسلامى فى فرنسا والقارة الأوروبية وقسم العلوم والتقنية.

وأشار إلى المصاعب التى يلقاها الأئمة غير الفرنسيين الذين أكملوا دراساتهم فى الخارج فى تأدية رسالتهم فى فرنسا نظرا للتكوين الاجتماعى الثقافى الخاص للمجتمع الإسلامى الفرنسى. وذكر بهذا الصدد أن الجامعة الإسلامية الجديدة ستفتح باب الالتحاق بها «لاستكمال تدريب الأئمة الذين تلقوا دراساتهم فى الخارج ويرغبون فى العمل فى جوامع فرنسا».

زعيم مسلم فى السنجق:

ضغوط الصرب ستولد الانفجار فى صفوف المسلمين

حذر اللورد ديفيد أوين وسيط السلام فيما كان يسمى بيوغسلافيا الدول الغربية أن الدول الاسلامية ستنظر بغضب له ولعدة قرون مقبلة بسبب موقفه من الأحداث فى البوسنة.. وقال انه غضب مبرر تماما.

من ناحية أخرى صرح سليمان أوغليانين زعيم مسلمى السنجق أنه إذا استنفدت كل الوسائل السلمية لإنهاء الاضطهاد والتطهير العرقى فى البوسنة والهرسك فإن الحل يكون "إنتفاضة إسلامية لطرد وحدات الجيش والشرطة التابعة للاتحاد الجديد.

وأضاف أوغليانين أن المعتدين الصرب تمادوا فى غيهم معتمدين على مختلف الأسلحة التى كدسوها فى السنجق متجاهلين أن ضغطهم سيولد انفجاراً فى صفوف المسلمين الذين يملكون سلاح الإيمان والدفاع عن النفس التى ستقاتلهم حتى تجعلهم يذعنون لحقوقهم الإنسانية المشروعة.

إحصائيات خطيرة عن تدهور الوعى السياسى فى مصر

كشفت دراسة علمية أجراها مركز البحوث والدراسات السياسية فى الأهرام أن ٦٠٪ من أفراد العينة والتى تتضمن الساعين للانخراط فى العمل السياسى فى مصر فشلوا فى تحديد إلى أى سلطة يتبع رئيس الجمهورية.. و٥٥٪ من العينة لا يعرفون سوى أسماء حزبين من بين ١٢ حزباً سياسياً.

كما برر ٢٥٪ من المرشحين لانتخابات عامة من غير المنتمين لأحزاب سياسية عدم انتمائهم بأن "الأحزاب ناس أصحاب مصالح".. وقال ٣٧,٥٪ أنهم غير مقتنعين بالأحزاب الموجودة.. وذكر ٢٥٪ أنهم لاينتمون للأحزاب لظروف أعمالهم وعدم وجود وقت فراغ.

وعن التعدد الحزبى يرى ١٠٪ من العينة أن التعدد الحزبى غير مهم.. ويقول ٨٠٪ أنه مهم.. بينما يرى ٥٠٪ أن التعدد الحالى تعدد شكلى على حين يرى ٥٠٪ الآخرون أنه تعدد فعلى وحقيقى.

وعن اختصاصات مجلس الشعب فإن ٢٥٪ من أفراد العينة من المرشحين لايعرفون سوى اختصاص واحد لمجلس الشعب وأن ٢٠٪ لايعرفون سوى اختصاصين وأن ٢٠٪ لايعرفون سوى ثلاثة.. بينما يعرف شخص واحد من العينة كلها خمسة اختصاصات.

أضواء

بقلم : د. محمد يحيى

من مصر إلى الصرب :

في يوم ١٠ نوفمبر الماضي نشرت الأمم المتحدة تقريراً رسمياً عن الجهات التي تخرق الحصار المضروب على مجرمي الصرب. وكان من بين هذه الجهات ما وصف بشركات ملاحة مصرية! إلى جانب شركات من مالطة وقبرص ولبنان وغيرها. وبالطبع لم يذكر أحد في الصحف المصرية هذا الخبر رغم أن إشاعة إسرائيلية قبل ذلك التاريخ بأسابيع عن أن إيران تخرق الحظر على الصرب وتزودهم بالبترول نالت تغطية واسعة في الصفحات الأولى للصحف الحكومية. ولسنا ندري ما هي الشركات الملاحية المصرية التي تخرق حصار دولي مضروب على الصرب المجرمين بواسطة الأمم المتحدة وهل هي شركات قطاع خاص أم عام. لكننا ندري أن الحكومة المصرية كانت في حالة العراق وليبيا تتشدد وتدقق في ضبط الحصار المضروب من جانب الأمم المتحدة على كلا البلدين إلى درجة منع إرسال معونات غذائية إلى أطفال العراق تشدداً في تطبيق الحظر رغم أن قرار الأمم المتحدة يسمح به. ونحن ندري كذلك أن أجهزة الأمن العديدة في مصر كان في مقدورها لو أرادت أن تدقق في ضبط حركة شركات الملاحة البحرية والنقل الجوي لمنع خرق الحصار المضروب على الصرب لكنها لم تفعل ربما لأن هذا الحظر بالذات لا يهم الحكومة قدر ما كان يهمها الحصار على العراق أو ليبيا في فترات سابقة. وربما كانت هذه الأجهزة بالذات معذورة لأن مهامها تحددت فقط في ضرب التيارات الإسلامية ولكن ألا يجب ولو من ناحية مراعاة الاعتبارات الدولية تطبيق الحظر الدولي أو من ناحية الأمن القومي إحكام السيطرة على شركات الشحن البحري التي إذا كانت اليوم تنقل أسلحة أو امدادات إلى الصرب فإنها يمكن غداً أن تنقلها إلى الإرهابيين إياهم داخل مصر!

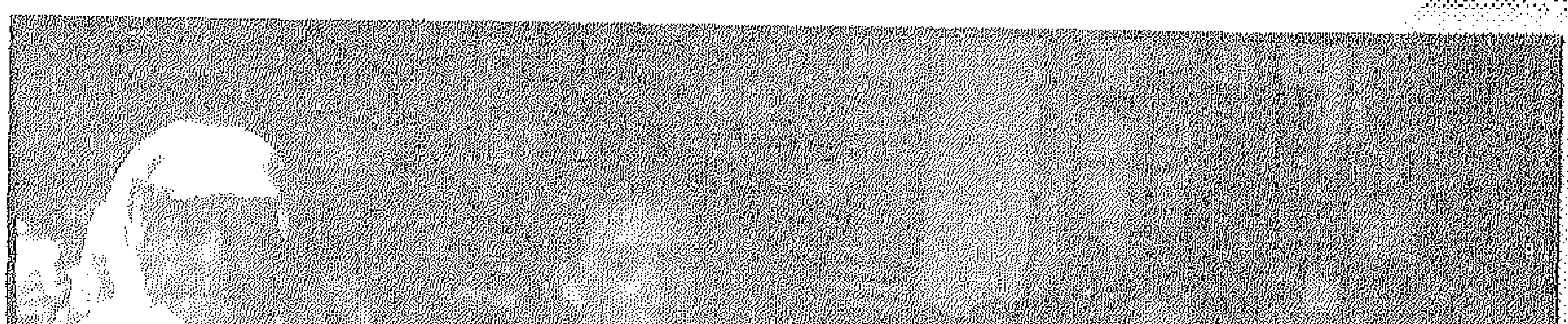

البوسنة والهرسك

مصر تخرق الحصار على الصرب!

إذاعة محجوب:

في ١٢ نوفمبر الماضي وبدون سابق إنذار أو معرفة أشادت الإذاعة البريطانية بما وصفته قرار على محجوب وزير الأوقاف بالاستيلاء على كل مساجد مصر تحت سيطرة وزارته وقالت ان هذا القرار جاء في الوقت المناسب لأن كل المساجد الأهلية في مصر تستخدم لبث التطرف والتحريض ضد الحكومة وتخزين السلاح لمحاربتها ولست أدري من الذي كشف الحجاب عن الاذاعة البريطانية وأبلغها بذلك لا سيما إذا كان وزيرهم للأوقاف محجوب وليس مكشوف. المهم شاركت هذه الاذاعة في محاربة التيار الإسلامي وإلقاء الشبهات عليه والتحريض ضده فكشفت بوضوح عن مصادر الحرب المعلنة على الإسلام التي نراها حولنا اليوم.

والغريب أن نفس هذه الإذاعة التي تهلل اليوم لسيطرة الحكم على المساجد هي نفسها التي تلطم الخدود عندما تقوم حكومة الصين مثلاً بالسيطرة على كنيسة كاثوليكية في مقاطعة نائية بالصين حماية لهذه الكنيسة من سيطرة المبشرين الأجانب. وهي نفس الاذاعة التي تتباكى ليل نهار على الحرية الدينية لكل طوائف ومذاهب ومعتقدات الدنيا ما عدا المسلمين.

أما عن استجابة الذين في الداخل لهذا التحريض البريطاني الغبي فهي ليست جديدة لأنه سبقتها بأيام قليلة الاستجابة لضغوط شديدة من رئيس الوزراء البريطاني الذي زار مصر لا لكي يرى الحكام ولكن ليقرأ الفاتحة على قتلى الإنجليز في الحرب العالمية الثانية لعلها تجلب له البركة وتنقذ الجنيه الاسترليني من عثرته. وقد أعقب هذه الزيارة الجنائزية والتي اشتملت على تكدير شديد ودوران إلى المكتب حملة السياحة المشهورة بسبب هجمات الإرهابيين إياهم المزعومة على السياح. وبصرف النظر عن أي شئ آخر وبصرف النظر عن فتاوى تحليل

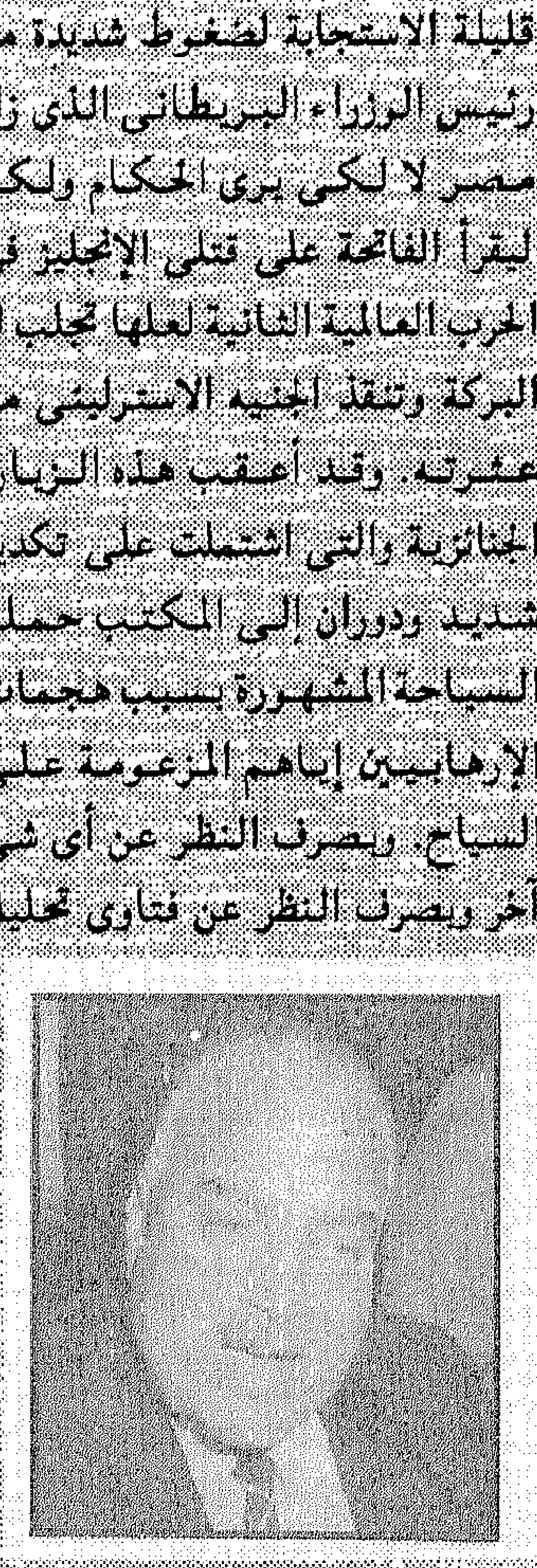

د. محمد على محجوب

السياحة التي انهالت كالمطر فإننا نلاحظ شيئاً غريباً في عملية الإرهاب السياحي هذه. لقد جاءت هذه العمليات في توقيت دقيق ومضبوط تماماً مع الانتصارات التي حققها التيار الإسلامي في انتخابات نقابة المحامين والمحليات واتحادات الطلاب في جامعة القاهرة مما يعني أن الجهة التي تحرك الأحداث قد حركتها باتجاه عملية الإرهاب السياحي لتشويه هذه الانتصارات وإعطاء المبرر لتحويل الأنظار عنها وإطلاق التهديدات والإنذارات من جانب كبار المسئولين وإعداد المزيد من التشريعات الإرهابية المقيدة للحريات.. الخ. يعني اللعبة مكشوفة جداً.

ونسأل على الهامش لماذا نشط محجوب في لعبة الإرهاب السياحي لكي يعلن إغلاق مساجد مصر ولم ينشط في كارثة الزلزال؟ ونسأل كذلك لماذا هبط مستوى الأداء الحكومي في عملية التنظيمات الإرهابية إلى مستوى ضعيف جدا إلى حد أنهم قتلوا شخصاً وأسموه «تنظيم الاستحلال» وقبضوا على آخرين ولم يجدوا لقباً سوى «تنظيم تكفير الحاكم»؟ والحق أن أولى الناس بلقب تنظيم الاستحلال هم أصحاب الحكومة الجدد بتوع التأميمات في الستينات.

☆ ☆ ☆

ـ لمصلحة من تصفية المساجد الأهلية!

التطهير الموسوى :

فى نشرة أخبار

التليفزيون يوم ٢٦ نوفمبر ورد خبران يستحقان أن يوضعا معاً لأنهما يكشفان عن الكثير. الأول يقول أن أحد الأشخاص العاملين مع العسكر الجزائريين تحت اسم وزير الأوقاف قد جاء إلى مصر والتقى مع نظيره ومع من هم أكبر لبحث الإرهاب الإسلامى (هكذا جاء بالحرف الواحد)، وكيفية مواجهته. لم يجئ هذا الشخص ليبحث الدعوة الإسلامية أو أى شئون دينية وإنما فقط مقاومة الإرهاب الإسلامى المذكور بالاسم. والخبر الآخر الوارد فى النشرة التليفزيونية المسائية يتحدث عن كلمات وزير الخارجية عمرو موسى أمام إحدى لجان مجلس الشعب ـ تحدث موسى عن الوضع فى البوسنة فقال أنه قد وصل إلى مرحلة تشابه نظام الأبارتهيد (هكذا قالها وهى تعنى التفرقة العنصرية فى جنوب افريقيا!) وتصل إلى التطهير العرقى. وأعلن موسى للمرة العاشرة أو المائة أنه لا سمح الله لا يتحدث من منطلق دينى وإنما من منطلق أخلاقى! وطوال هذا الكلام لم يتحدث موسى بكلمة واحدة عن تطرف أو إرهاب مسيحى أرثوذكسى صربى يصب على مسلمين فى البوسنة مثلما تحدث الموظف الجزائرى والموظف المصرى نظيره عن الإرهاب الإسلامى بصراحة ووقاحة.

●● التطهير الموسوى هل هو تطهير عرقى ! ●●

الكل يعلم أن عملية البوسنة ليست سوى ذبح وتصفية جسدية للمسلمين فى المنطقة على يد التعصب المسيحى الأرثوذكسى الصربى وهذا هو ما قالوه هم أنفسهم. وإذا كان موسى يتحدث عما أسماه بالتطهير العرقى فكان عليه أن يحدد معناه. فما معنى "العرقى" هنا؟ إن الذبح لا يقع من بيض ضد سود بل كلا الطرفين بيض البشرة يسكنون نفس المنطقة ويتحدثون نفس اللغة والصرب أنفسهم يعلنون أن مسلمى البوسنة هم صرب إرتدوا عن المسيحية منذ قرون طويلة وقد حان الوقت لعودتهم أو لإبادتهم. لايوجد داع أو مبرر إذن لتشبيه الوضع بالابارتهيد لأن بيض جنوب افريقيا لم يذبحو السود أو يفعلوا بهم واحد فى المليون مما فعله الصرب المسيحيون البيض بأهل البوسنة المسلمين البيض وأهل كوسوفو المسلمين البيض...الخ. وكلهم من عرق واحد. ليس تطهير عرقى اذن بل تطهير دينى. ثم ما معنى كلمة "تطهير" هذه التى يستخدمها الوزير نقلاً عن الصرب. إن ما يحدث هو قتل وتشريد ونهب أراضى ولا شئ سوى ذلك. والصربيون يستخدمون كلمة تطهير لأنهم يعتبرون المسلمين رجس أو نجاسة تنبغى إزالتها وتجاريهم فى ذلك وسائل الاعلام الغربية ثم يتبعهم موسى والإعلام المحلى الحكومى. وأخيراً ماهى حكاية المنطلق الأخلاقى وليس الدينى. نحن نفهم أن يخاف موسى من الحديث عن الإسلام فهذا هو طابع المرحلة ولكننا نفترض بعض المعقولية فى وزير الخارجية. فعليه مثلا أن يوضح ما الفارق بين الاثنين وإلى أى أساس تستند الأخلاق إن لم يكن للدين اللهم إلا اذا كانت أخلاق الغربيين التى توافق على تصفية الإسلام فى البلقان.

وبقيت كلمة نقولها لعمرو موسى. قبل بيانه إلى مجلس الشعب بعدة أيام فقد أصدر الرئيسان الأمريكيان السابقان ريجان وفورد بياناً يهاجمان فيه ذبح المسلمين فى البوسنة بأشد الألفاظ ولم يتحدث عن الأبارتهيد والتطهير العرقى والمنطلقات الأخلاقية غير الدينية فلا داعى إذن لإخفاء الحقيقة لأن الأمريكيين لم يخفوها.

أما الذين يتحدثون ببجاحة عن الإرهاب الإسلامى الوهمى فهؤلاء لايكن أن يكون هناك رد عليهم لأنهم مجرد موظفين يتلقون الأوامر لتنفيذها ويستغلون أسماء مناصب كوزراء الأوقاف وما أشبه لتمرير هذه المخططات فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

عمرو موسى

إذلال تـــوتـــو :

في أواخر شهر نوفمبر الماضى نشرت جريدة الشعب المصرية رسالة من أحد الكتاب والسياسيين الأقباط هو جمال أسعد عبد الملاك يتحدث عن واقعة حدثت له يوم ٢٨ أكتوبر حيث كان قد دعى إلى اجتماع بالاسكندرية نظمته إحدى لجان حزب التجمع (وهو عضو بارز بذلك الحزب المعروف بحروفه الأولى "توتو") للحديث عن الوحدة الوطنية. ودعى إلى هذا الاجتماع مندوب عن الأنبا شنودة فأرسل لهم الأنبا كاهنا برتبة قمص وهو ليس لقباً عالى المكانة فى سلك الكهنوت. وما أن علم القمص البابوى أن عبدالملاك سيتحدث فى اجتماع لجنة توتو الدينية حتى رفض الجلوس معه فى مكان واحد. وطلب استبعاده لأنه كان قد كتب مقالة فهم منها أنه ينتقد تدخل الانبا شنودة فى بعض الأمور السياسية. ووافقت قيادات عليا للحزب على هذا الطلب وأبلغوه إلى عبدالملاك رغم أنه كان قد قطع مسافة طويلة من أسيوط إلى الاسكندرية وجرى الاتفاق على أن يجلس هو فى القاعة وليس على المنصة رغم سبق الاعلان عن أنه سيكون من المتحدثين الرئيسيين فى الندوة. وأبلغ عبدالملاك هذا الأمر المشين إلى رئيس الحزب كما جاء فى رسالته والذى يفترض أنه الاستاذ خالد محيى الدين صاحب التاريخ الثورى المشهور. ورغم اعتراض رئيس الحزب هذا على الأمر إلا أنه لم يستطع فعل شئ لانقاذ عضو حزبه من اعتراضات القمص ولم يستطع أن يجعل أحد أعضاء حزب توتو يتحدث فى ندوة نظمها حزب توتو رغم أنه هو شخصيا رئيس حزب توتوا

لقد أفضنا فى هذه القصة العجيبة والطريفة لأن المسألة غريبة حقاً. هناك أولا ذلك التعصب الغريب والصارخ الذى يبديه المبعوث البابوى تجاه شخص مسيحى لم يكفر ولم يرتكب جريمة ضد الكنيسة ولكن كل مافعله هو مجرد إبداء رأى موضوعى فى تصرفات لرئيس الكنيسة خرجت عن الاطار الروحى القانونى للكنيسة. فأى جريمة هنا تستدعى فرض الصمت على هذا المواطن المسيحى ليس فقط داخل الكنيسة والطائفة بل داخل حزبه التقدمى اليسارى الوطنى الوحدوى؟ هذه الكراهية والمطاردة تحدث لمواطن مسيحى لم يفعل شيئا فأى كراهية وتعصب ياترى يوجهان ضد المواطن المسيحى الذى يفعل أو المواطن المسلم الذى لم يفعل أو الذى فعل؟ هل الانبا شنودة مقدس وإلى أى حدود تمتد دولته وقداسته؟ هل تمتد إلى السيطرة على شئون حزب يزعم له أصحابه أنه علمانى تقدمى لايقيم وزنا للاعتبارات الدينية الطائفية؟ إننا نسمع كل يوم فى الإعلام الرسمى اللعنات تصب على علماء الدينى المسلمين الكبار دون أن يعترض أحد أو توقع عقوبات وفى الماضى القريب سب قتيل الدولة الزراعى شيخ الأزهر فكان جزاؤه الرضى السامى بل إن من يشتمون علماء المسلمين يتمتعون بالتشجيع وها هو على محجوب يجمع علماء وزارته ويتهمهم على رؤوس الأشهاد فى مؤتمر بأنهم جهلة ومتخلفون ويفرض عليهم خطبة جمعة موحدة بينما لم يجرؤ أشد النظار تطرفا على أن يفرض موضوع إنشاء موحد أو موضوع رسم موحد على تلاميذ مدرسة ابتدائى. فلماذا إذن إذا كانت الحالة كذلك يصبح مجرد الإدلاء برأى حول موضوع خارج عن اختصاصات الأنبا شنود جريمة يعاقب بسببها المواطن المسيحى تحت سمع وبصر الدولة وداخل عقر الحزب الذى يزعم الدفاع عن حقوق المسيحيين ضد الإرهاب الإسلامى ولكنه لايدافع عنهم كما يبدو ضد الإرهاب المسيحى؟ هذه نقطة.

والغريب أنهم يتحدثون اليوم عن هيبة الدولة المقدسة التى لا تستتب إلا إذا سحقوا الشباب المسلم وهدموا وأغلقوا المساجد وحرموا الدعوة إلى الله أو جعلوها مقترنة بالدعوة إلى عبادة أوثان العلمانية. طيب، هذا هو مواطن مسيحى يمنع من الكلام رغم أنفه وأنف حزبه ورئيس حزبه داخل مقر لهذا الحزب ويجئ هذا المنع الغريب من جانب كاهن ذو رتبة متوسطة فأين هى هيبة هذه الدولة. أما عن حزب توتو فيكفى هذا الإذلال والإهانة والصغار الذى أصابهم وأصاب قياداتهم لكى يكفر عن بعض سيئاتهم ضد الإسلام. ونقول الحمد لله الذى جعل خزى هؤلاء فى عقر دارهم على يد من كانوا يزعمون مناصرتهم ضد ذبح المسلمين المزعوم. إن رئيسهم صاحب النضال العريق وصاحب دعوى الكفاح ضد المسلمين الأشرار وضمان حقوق المواطنة والمساواة لغير المسلمين المضطهدين على حد زعمهم لايستطيع أن يسيطر على أحد مقار حزبه لكى يضمن حقا فى مجرد الكلام لأحد هؤلاء المواطنين الذى يعانى من ملاحقة ليس من جانب المسلمين الأشرار ولكن من جانب الكهنوت المتعصب الذى فرض سيطرته على حزب توتو. فيالها من نهاية بائسة لصاحب النضال وياله من عار لحزب التقدميين.

- جمال أسعد يكشف فضائح حزب توتو!

منـــع الصـــلاة :

فى ٢٥ نوفمبر الماضى أعلن على محجوب الذى يسيطر بقوة الحكومة على مساجد مصر أنه قد قرر ما أسماه بتوحيد خطبة الجمعة فى كل المساجد دون أن يوضح السبب وراء ذلك. وهذا التحرك يأتى فى سياق محاولات محجوب هذا ومن يصدرون الأوامر إليه محو صلاة الجمعة من حياة المصريين وإجبارهم على هجر المساجد فى هذا اليوم بالذات. لقد سبق لمحجوب أن رفع شعار الدعوة إلى ما وصفه بالمسجد الجامع ويعنى هذا قصر صلاة الجمعة على مسجد واحد فقط فى كل قرية ومدينة صغيرة أو متوسطة وعلى مسجدين أو ثلاثة فى المدن الكبرى.

وقلنا إن ذلك يهدف فى الحقيقة إلى اثناء الناس عن صلاة الجمعة نظراً لبعد المسافة وازدحام المسجد الاحتكارى. وقلنا كذلك أن الهدف هو مراقبة المصلين وتخويفهم بحشد الأمن حول المساجد مما يجعلهم ينفرون منها. والهدف أيضا هو اتخاذ هذا الأمر ذريعة لإهمال المساجد الكثيرة التى ستمنع من صلاة الجمعة تمهيداً لإغلاقها بحجة أنها لاتجد من يرتادها. أما التحرك الجديد حول توحيد خطبة الجمعة فيهدف إلى تنفير الناس نهائيا من أداء صلاة الجمعة لأن أحداً ولو كان فى تقوى الملائكة لايمكن أن يتحمل الذهاب إلى المسجد لتلقى عليه خطبة حول أن المسلمين إرهابيون أو عن تحديد نسل المسلمين أو عن تمجيد الحكام أو عن فضائل عدم التدين.. الخ. وقد كان الوزير محجوب إدعى من قبل أن قصر صلاة الجمعة على مسجد واحد يهدف إلى محاربة المتطرفين. فما الذى يهدف إليه إذن توحيد خطبة الجمعة لاسيما وأن المساجد كلها تحت سيطرة البوليس ومحجوب؟ إنهم لا يستطيعون تقبل حرية أو تعددية الرأى أو حتى مجرد الرأى الدينى البحت فى مساجدهم يملكونها ومن خطباءهم يعينونهم.

إن اللادينيين الذين ملكهم الحكام الإعلام والصحف والثقافة يتحدثون ليل نهار عن التعددية كما يسمونها فى الفكر والآراء ويقصدون فى الحقيقة أن يوضع الرأى اللادينى دائما بجانب الرأى الإسلامى حتى لايترك وحده. أما محجوب الموظف لدى هؤلاء الحكام فهو لا يقبل التعددية حتى فى خطبة الجمعة وفى إطار الموضوعات الدينية بل يريد الغاء الإسلام نفسه من خطبة الجمعة وتحويلها إلى مجرد دعاية سياسية للحكام ولأفكار العلمانيين دون معقب من الإسلام. فأى تعددية إذن يتحدثون عنها؟ والغريب كذلك أنهم هذه الأيام ومعهم علمانيوهم يملأون الدنيا صياحاً حول الخصخصة وبيع القطاع العام والمقدرات الاقتصادية إلى القطاع الخاص الأجنبى والمحلى غير الإسلامى ويقولون أن الهدف من ذلك هو القضاء على الاحتكار لكنهم فى نفس الوقت يخلقون احتكاراً صارماً فى مجال المساجد والدعوة ويضعونها تحت سيطرة الحكومة وموظفها النشط. إنهم يلغون التأميم فى مجال الاقتصاد والمؤسسات الاجتماعية والفنية والثقافية ليمكنوا الأجانب وأعداء الاسلام من السيطرة عليه وفى نفس الوقت يعيدون التأميم إلى مجال الدين (الإسلامى فقط لأن الكنيسة حرة) لكى يسيطروا على كل ما ينتمى إلى هذا الدين من مقومات مادية أو معنوية ويتحدثون عن حرية الفكر والكلمة ويقصدون بها فقط حرية الهجوم على الإسلام لكن هذه الحرية تتوقف عند المسلمين فتصدر الأوامر والتوجيهات. منع أى نشاط دينى إسلامى وتجريمه وتصل إلى حد منع خطبة الجمعة وتحويلها إلى تلقين سياسى علمانى يرتدى ثوب الإسلام.

الصومال بلد المليون شريد

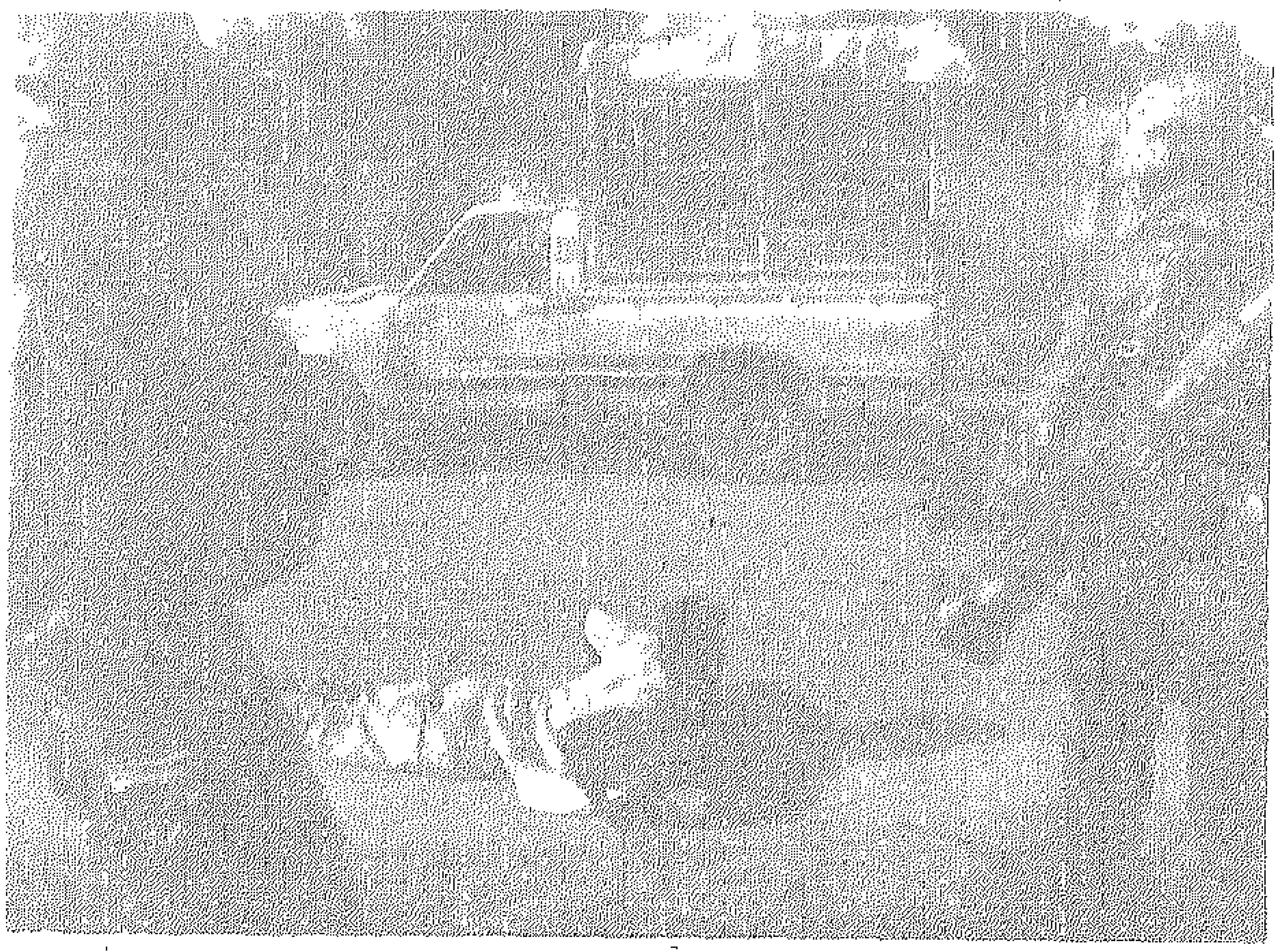

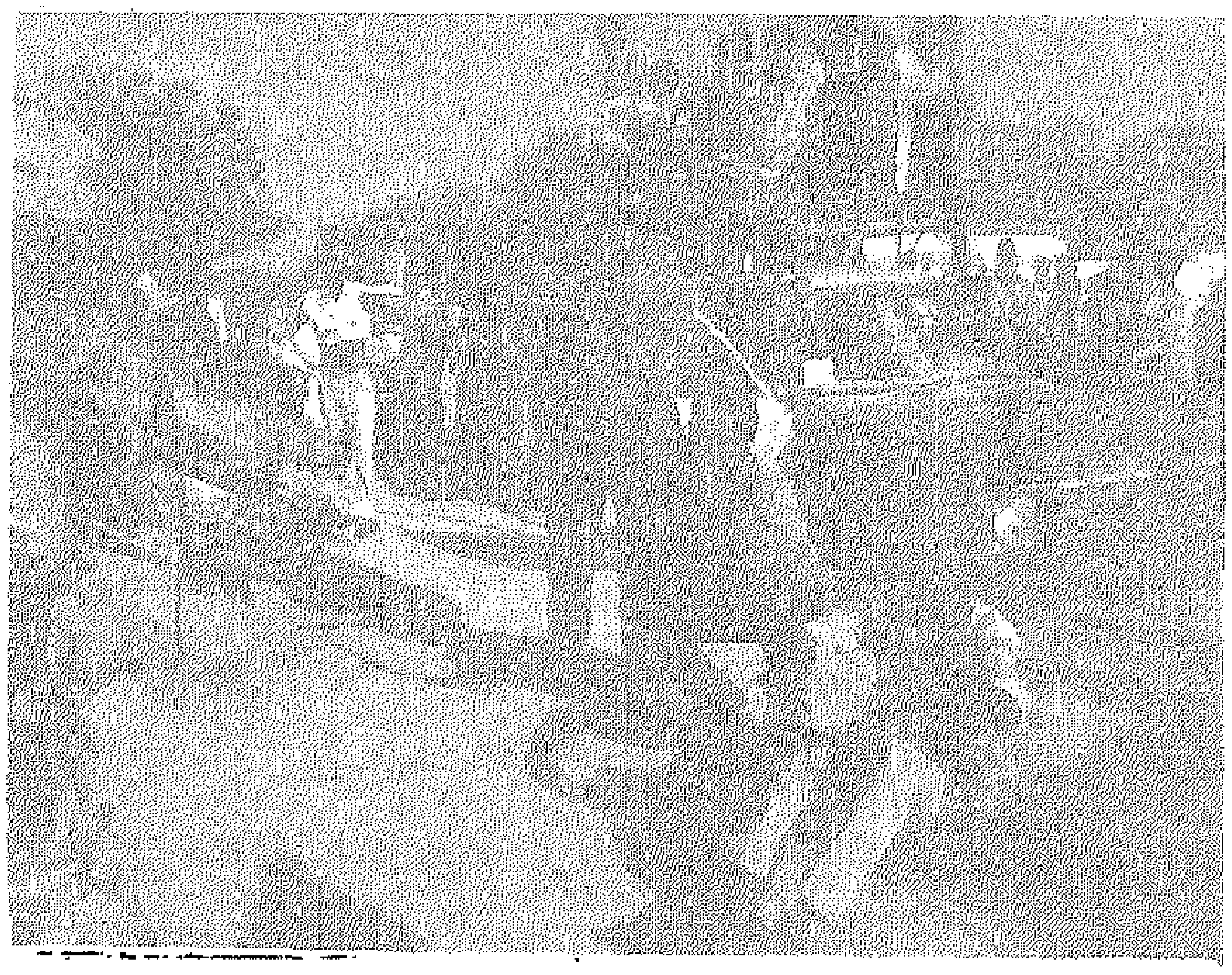

بقلـــم : عبدالمنعم سليم جبارة

خلال أيام قلائل تمت الموافقة من قبل الأمم المتحدة ومجلس أمنها على الطلب الامريكي بإرسال قوات أمريكية إلى الصومال تحت ستار توصيل الطعام والدواء إلى الصوماليين صرعى المجاعة والاقتتال الدائر بين الفئات الصومالية.

وتأتي الموافقة الدولية على الطلب الأمريكي وبهذه السرعة القياسية ملفتة للنظر في وقت تتفاعل وتتأزم قضايا أخرى على شاكل القضية الصومالية بل أشد منها بؤسا ومع غض الطرف الأمريكي والأوروبي عنها أمرا ملفتا للنظر بل داعيا لطرح العديد من الاحتمالات والقضايا التي تعززها كثير من الشواهد والدلائل.

***

فبصرف النظر عن موقف وسلوك الأمم المتحدة ومجلس أمنها وأمينها العام بطرس غالي قد صار معروفا بل مفضوحا ـ فقد بانت لاتعدو اللعبة في يد الولايات المتحدة الامريكية تلعب بها كيفما شاءت وتتحرك من خلالها على أي ساحة شاءت فإن الموقف الأمريكي نفسه صار يزداد شعورا في الكشف عن النوايا والكشف عن التوجهات والاتجاهات.. حتى وإن حاول التدثر تحت عباءة أو خلف ستار الأمل والآمال في إنقاذ الجوعى وإسعاف المرضى، وتوصيل الضروريات للأطفال ولقد أعلن الرئيس الأمريكي بوش في بداية الأمر أن القوات الأمريكية إلى الصومال لن يطول مكثها على أرض الصومال وأن هي إلا أيام تستقر فيها الاوضاع وتصل النجدات إلى المحتاجين، ثم يبدأ الانسحاب.. بل قالت مصادر أمريكية أن الانسحاب الأمريكي يبدأ مع العشرين من يناير القادم وقال مسئولون أمريكيون أن أمريكا تحترم استقلال ووحدة الصومال ورغبة أهله في اختيار نظامهم وأوضاعهم وأنه لن يكون هناك أي نشاط أمريكي في مجال نزع السلاح من الفئات المتصارعة أو في مجال التحرك لفرض وضع خاص على الصومال.. فالمهمة إنسانية ولن تعدو إطارها الإنساني.

إلا أنه لم يمر أيام إلا وأعلنت بعض جهات أمريكية مسئولة أن المهمة الأمريكية في الصومال ربما تعدت مارس القادم.. ثم عادت لتقول انها تعمل على أن تكون المهمة في أسرع وقت دون تحديد لمواعيد أو تواريخ للانسحاب والعودة إلى الولايات المتحدة نفسها.

وتوسع نشاط السفير الأمريكي السابق في الصومال وهو الآن يمثل المبعوث الشخصي للرئيس الأمريكي لتسجيل مهام نزع السلاح... وتجميع زعامات الصومال المختلفة على مائدة أمريكية. والتلويح باستخدام القوة في سبيل إجاز المهام وعلى

الصومال بَلد المليون شريد

الطريقة الأمريكية فى الخليج وبعد أن بصمت الأمم المتحدة على المطلب أو المقترح الأمريكى بإرسال قوات أمريكية اتصل الرئيس الامريكى برؤساء كثيرين على الساحة العامة من بينهم رؤساء العرب والمسلمين طالبا منهم مؤازرة الولايات المتحدة بأعداد من قواتها لتكون ضمن القوة الأمريكية التى تتحرك تحت أعلام الأمم المتحدة وبقيادة الولايات المتحدة.

***

وعلى الطريقة العربية والإسلامية العصرية كانت الاستجابة.. وفى أيام قلائل كان التنفيذ فقد بدأت طلائع هذه القوات تتوافد لتصل تحت القيادة الأمريكية وتحت شعارات ورايات الامم المتحدة مع أن أزمة الصومال أو محنة الصومال قد امتدت لما يقترب من العامين والصومال على مرأى ومرسى من دول عربية وإسلامية كثيرة فلم يتحرك هذا أو ذاك، ولم يسمع لصيحات المحتاجين والجوعى والمرضى هذه العاصمة أو تلك، ولم تستجب لصرخات العاجزين هذه الدولة أو تلك، بل أصم الجميع الأذان... حتى أن دور الجامعة العربية لم يتعد إرسال ١٥٠ ألف دولار للصوماليين المساكين.. أما المؤتمر الإسلامى فلا دور له ولا وجود له على ساحة الأزمة الصومالية أو المحنة الصومالية.. ليس ثمة اجتماع على مستوى القمة للبحث فى مصير وطن وشعب وشطر من أمة.. وليس ثمة أجهزة "المؤتمر" تنهض برسالة العون والنجدة.. لآلاف الصرعى يوميا تحت وطأة الجوع والمرض والحرمان...

ولايضع ألوف من عسكر النظم الحاكمة فى عالمنا العربى والإسلامى وهم ألوف وألوف نزلوا من خلال قرار جرئ إلى سواحل الصومال يعيدون فيه الأمن ويوفرون فى ربوعه الاستقرار ويضربون على أيدى العابثين من المرتزقة..

ولكن القوم تحركوا خلال أيام ليعلنوا الموافقة على المشاركة فى قوات الأمم المتحدة أو مع القوات الأمريكية وتحت القيادة أو العلم الأمريكى.. ألا يلفت ذلك النظر.. ويوجع الأذهان ويفطر القلوب؟

***

والأعجب من كل ذلك أن شاور وضرغام اللذين تناحرا لشهور طوال بل ما يقرب من العامين ورفضا اللقاء لبحث أزمة الصوماليين الشعب والديار.. وأشهرا الحراب فى مقديشيو وكل مدن الصومال ضد بعضها البعض، وتبادلا اتهامات الخيانة والتآمر والقفز على السلطة وسلب الحقوق..

نجدهما قبل إنزال القوات الأمريكية قد أعلنا موافقتهما على هذا الإنزال وبعد نزولها وافقا على اللقاء على مائدة المبعوث الأمريكى وفى بارجة فرنسية... فى عرض البحر.. ربما على سبيل النزهة أو المتعة... فكل ما هو تحت مظلة الغرباء أو فوق بوارجهم وأسنة رماحهم مقبول.. ومرغوب..

أليس من حقنا أن نتساءل.. اذا دفع مأفون غبى أحمق

*** السفير الأمريكى السابق فى الصومال هو الآن المبعوث الشخصى للرئيس الأمريكى لجمع الفصائل على المائدة الأمريكية.**

وكل مدن الصومال ضد بعضها البعض، وتبادلا اتهامات الخيانة والتآمر والقفز على السلطة وسلب الحقوق..

نجدهما قبل إنزال القوات الأمريكية قد أعلنا موافقتهما على هذا الإنزال وبعد نزولها وافقا على اللقاء على مائدة المبعوث الأمريكي وفي بارجة فرنسية... في عرض البحر.. ربما على سبيل النزهة أو المتعة... فكل ما هو تحت مظلة الغرباء أو فوق بوارجهم وأسنة رماحهم مقبول.. ومرغوب..

أليس من حقنا أن نتساءل.. اذا دفع مأفون غبي أحمق للبطش بشعب أعزل وتهديدا منه من خلال غزوة مثلها مثل صدام حسين مع الكويت.. الا يفتح ذلك الباب أمام الاستنجاد بقوة تحمي وتردع.. وتصبح مطلوبة ومرغوبة بعد أن كانت منبوذة ومكروهة بالأمس؟

وإذا دفع أحمقان كعيديد ومهدي.. شاور وضرغام الصومال للاقتتال والإعراض عن كل صرخة استغاثة أو صرخة تحذر بالخطر أو صرخة تنادي بلم الصف والشمل... وأكدوا علنا أن السلاح وحده هو سبيلهما للتعامل على أرض الصومال... ووسيلتهما في إنهاء المشاكل والأوضاع والأوجاع... ثم نجدهما فجأة وبعد الإنزال على شواطئ بلادهما وفي أعقابه يعلنان الترحيب بالقادمين.. والحفاوة بالوافدين والاستعداد للقاء تحت المظلة... ألا يفتح ذلك الباب للقول... بأنه من الوارد أن يدفع أحمقان الى الصراع على أرض الأبرياء سيكون العذر متوافرا ومكفولا للرئيس بوش ليطلب ارسال قوة أمريكية للصومال.. لإعادة الأوضاع وكفالة حق الجوعى والمرضى؟!!

ثم ألا يدفع ذلك كله إلى القول أو الاستنتاج بأن ما يجرى على أرض الصومال وما جرى على أرض العراق والكويت وعلى ساحة الخليج ومايجرى على أرض البوسنة ـ ومن خلال هذه الشواهد وتلك التساؤلات يشيرا إلى أمريكا بأصابع الاتهام...

ويضع فوق رؤس المشاركين من العرب والمسلمين علامات الاستفهام ولتدفع الشعوب الثمن... ولتجنى واشنطن وحدها الثمر... وليعلن بوش وكلينتون أن القرن الواحد والعشرين هذا الآخر قرن أمريكي ترتفع فيه الرايات الأمريكية.. فوق الخليج والصومال.. وغير الخليج والصومال ليستظل كثيرون ... كثيرون..

* * *

● مهدى وعيديد يرحبان بالأمريكان بعد أن أذلا شعب الصومال

● أصابع الاتهام فى البوسنة والهرسك والعراق والصومال تشير إلى أمريكا

أسباب ودلائل التحالف الصربوكرواتي

سبليت – سمير حسن – خاص – المختار الاسلامي:

فى المؤتمر الصحفى الذى عقد فى الاثنين الأول من شهر ديسمبر، نفى الرئيس الكرواتى د. " فرانيو توجمان " تجدد الحرب مع كرواتيا وتوقع انتشارها إلى "مقدونيا" و"كوسوفو"، فى الوقت الذى نشرت جريدة "سلوبودنا دالماتسيا" الكرواتية خبرا عن اتفاق صربى كرواتى لتبادل الأسرى بين الطرفين يوم الجمعة ١٢/٤ بعد لقاء بين قائد الجيش الكرواتى فى موستار.. "بوجورايتش" والقائد الصربى فى حضور الجنرال الأسبانى "مارتينزا" وقسيس كنيسة موستار.

ورغم أن التاريخ يقول: أن معارك طاحنة دارت خلال القرن التاسع الميلادى بين دولة الصرب الأرثوذكسية ودولة الكروات الكاثوليكية زاد من حدتها السعى لاحتلال بلاد البوشناق "البوسنة" وبعد الفتح العثمانى للمنطقة تحالفت الجيوش الصربية – الكرواتية ضد شعب البوشناق عام ١٣٦٥ م فهزمهم الجيش العثمانى ثم توحدت صفوف الصرب والكروات والبلغار مرة أخرى فانهزموا جميعا فى معركة "كوسوفو" الشهيرة عام ١٣٨٩م.

وإبان الحرب العالمية الأولى انضم الكروات للنازيين الهتلريين وأعملوا القتل فى الصرب، ومع أن الحرب العالمية الثانية كانت قاسية على جميع اليوغوسلاف إلا أنها كانت أقسى على المسلمين، إذ اتحد الأرثوذكس مع الكاثوليك وقتلوا مايزيد على ٢٥٥ ألف مسلم، ثم جاء الحزب الشيوعى فاستولى على مقاليد الحكم بقيادة "تيتو" الكرواتى واستولى الصرب على مقدرات البلاد والمناصب الهامة فى يوغوسلافيا السابقة.

ومع انفصال الجمهوريات اليوغوسلافية اندلعت الحرب بين صربيا وكرواتيا تمكن الصرب بعدها من الاستيلاء على ٣٠٪ من الأراضى الكرواتية التى يعيش فيها الصرب، وبالتدخل السريع لمجلس الأمن ووضع مشروع للسلام يقضى بنزع السلاح من مناطق القتال وإرسال قوات دولية إلى هذه المناطق لحفظ السلام فيها، لم يكن أمام صربيا إلا أن تشعل نار الحرب فى جارتها البوسنة والهرسك لإقامة صربيا الأرثوذكسية الكبرى مما نشأ عن ذلك تحالفين الأول: إسلامى – كرواتى والثانى: صربى – كرواتى.

فما هى الأسباب التى تكمن وراء هذين التحالفين خاصة وأن الكروات هم الطرف الوحيد المشترك فى التحالفين؟

لقد أرادت كرواتيا من تحالفها مع المسلمين أن تضمن استمرارية اعتماد المسلمين على الكروات فى الحصول على السلاح واستقبال المهاجرين البوسنويين مما ينعش اقتصادها من حالة الغيبوبة الدائمة التى يعيشها حاليا سواء بقبض المساعدات التى تأتى باسم البوسنة أو عن طريق بيع السلاح للبوسنويين أو بيع الكميات الهائلة من المواد الغذائية لهيئات الاغاثة الاسلامية العاملة فى كرواتيا، وفى هذا الاطار تحاول كرواتيا اللعب بورقة المهاجرين لتوثيق علاقاتها مع الدول الاسلامية والعربية الغنية.

أما تصريح الرئيس "توجمان" يوم ٧/٢١ بوقف دخول المهاجرين البوسنويين إلى الأراضى الكرواتية فيأتى للضغط على الحكومة البوسنوية لابتزاز المزيد من الدولارات، الأمر الذى يؤكده مسئول فى الحكومة الكرواتية بقوله: " أن الحكومة البوسنوية ستدفع فاتورة المهاجرين بعد انتهاء الحرب".

ولاشك أن الوقوف مع البوسنة فى محنتها خاصة على الصعيد الاعلامى يكسب كرواتيا تعاطفا دوليا وبالأخص من الدول الاسلامية التى تهتم بقضية البوسنة.

وتعمل كرواتيا على ابقاء البوسنة ضعيفة مما يسهل تأمين الوجود الكرواتى في البوسنة على حد قول أحد المراقبين " أن المدفع الكرواتى فى البوسنة يحمى نصيب كرواتيا فقط".

وتتطلع كرواتيا لإعادة الأراضى الكرواتية في البوسنة، كما يدعى "حزب الحقوق الكرواتية" الذى تأسس عام ١٨٦٠م وكان له جناح عسكرى ويتزعمه حاليا. د. انتى براجا"، ويطالب أن يكون نهر "الدرينا" " شرقى البوسنة" هو الحد الشرقى لكرواتيا وهو تفسير للخريطة التى عثرنا عليها فى إحدى مكتبات مدينة سبليت وتشمل الخريطة أراضى البوسنة وكرواتيا يظللهما العلم الكرواتى وكتب تحتها بالانجليزية والكرواتية " كرواتيا يجب أن تكون حرة".

الأمر الذى يمكن اعتباره نقطة من نقاط الالتقاء مع صربيا كما تقول " سابينا" ابنة الرئيس البوسنوى ومديرة مكتبه : " أن صربيا تريد ٧٠٪ من البوسنة وكرواتيا تريد ٣٠٪ وهذا مايجعلنا نحن المسلمين بمثابة حراس الحدود إلا أن نقطة الالتقاء الأخطر هى أن صربيا وكرواتيا تمثلان وجهى الدرع الذى يحمى أوروبا وأمريكا من الأصولية التى يعتقدون أنها تتنامى فى البلقان من جديد.

كرواتيا من ناحيتها مخلصة فى نقطتى الالتقاء مع صربيا نظرا للفوائد القليلة التى تحصدها من تحالفها مع المسلمين "الضعاف" إلا

أن كرواتيا بإمكانياتها العسكرية ومساندة كاثوليك أوروبا تستطيع الدفاع عن نفسها من الخطر الصربى الذى يهددها هى الأخرى ، ولهذا يلاحظ أن الجناح الكرواتى فى قوات الدفاع المشترك بين الكروات والبوسنويين هو الأكثر استعدادا لتقبل خرق القوات الصربية لقرارات وقف اطلاق النار.

أما صربيا فتتخلى عن إخلاصها فى النقطة الأولى وهذا مايفسره الهجوم الصربى منذ منتصف نوفمبر على مدينة "جوبانيا" الكرواتية إلا أن بعض المراقبين يعتبر هذا الهجوم تمهيدا للمساومة على مقايضة مدينة بوسنوية مقابل وقف قصف "جوبانيا" على غرلر الصفقات الصربوكرواتية فى "بوسانسكى برود" و"يايتسا".

الجانب الصربى واضح تماما فى تحقيق مخططه ومن هنا يأتى التأكيد على أن الكروات أشد خطرا على البوسنة من الصرب لأن عداء الصرب للمسلمين واضح صريح أما عداء الكروات فيتخفى تحت شعارات " المصالح المشتركة" بين المسلمين والكروات والمصلحة الحقيقية هى اشتراك الكروات والصرب فى تقسيم البوسنة وإبادة شعبها المسلم.

والدلائل التى تؤكد ذلك متعددة، فالرئيس " توجماهن" التقى الرئيس الصربى "ميلوشيفيتش" عام ١٩٩٠ فى مدينة "كارجوارجونا" الحدودية بين صربيا وكرواتيا للحفاظ على المصالح المشتركة بين البلدين كما فهم من تصريحات الرئيسين.

ثم جاء لقاء "رادوفان كراجيتش" زعيم صرب البوسنة فى "ماتورجومان" زعيم كروات البوسنة فى مايو ١٩٩١ بمدينة جراتسى النمساوية للاتفاق على التقسيم القومى لجمهورية البوسنة والهرسك ووقف اطلاق النار بين صربيا وكرواتيا. وهو ما أكده "محمد فليبوفيتشن" رئيس منظمة حقوق الإنسان البوسنوية فيما أعلن "كراجيتش" في شهر يوليو الماضى لجريدة "بولتيكا" الصربية عن هدنة صربوكرواتية، وذكرت جريدة "بوسنة الحرة" أن مجموعة من المقاتلين البوسنويين تتمركز شمال سراييفو اتجهت مع مطلع شهر أغسطس لفك الحصار عن العاصمة البوسنوية ففوجئت بأعداد كبيرة من القوات الكرواتية تمنعها من التقدم.

وأرجع بعض المراقبين العسكريين السبب الرئيسى لسقوط "بوسانسكط برود" و"ياتيسا" إلى خيانة كرواتية مقابل أن يرفع الصرب أيديهم عن "سلافونسكى برود" و"دوربروفنيك" الكرواتيتين.

كما استغلت كرواتيا ورقة المجاهدين العرب واتهامهم بإشعال نار الفتنة بين الكروات والبوسنويين لتنأى بنفسها عن أى انتقاد غربى من ناحية، وللقيام بهجوم موسع علي القوات البوسنوية من ناحية أخرى لإحكام قبضتها على إقليم الهرسك مما أسفر عن خلاف بين الكروات والمسلمين وسيطرة كرواتية علي مدينة " بروزور" البوسنوية .

وفى ١٤ / ١١ أرغم مجلس الرئاسة فى البوسنة والهرسك علي قبول تعيين "ميرولاستش" لرئاسة المقعد الكرواتى فى المجلس خلفا لـ "ستيبان كليوتش" الذى أقاله الحزب الديمقراطى الكرواتى بسبب مساندته لاستقلال البوسنة، رغم بمخالفة ذلك للائحة تأسيس المجلس وقد استطاع الكروات تمرير هذه المخالفة فى الوقت الذى علت فيه الأصوات لتوحيد الصفوف الكرواتية البوسنوية بعد اندلاع الحرب بين الطرفين فى ٢٤/ ١٠/ ١٩٩٢ لمواجهة عدوهما المشترك.

وفى ١١/١٤ أيضا تم انتخاب "ماتيبوبان" المتطرف رئيسا للحزب الديمقراطى الكرواتى فى البوسنة والهرسك، والمعروف أن "بوبان" كان قد أعلن يوم ٧/١٢ الماضى عن قيام جمهورية كرواتية فى البوسنة عاصمتها "موستار" وأعلن يوم ١٢/٢ لراديو موستار أنه سيمنع سكان اقليم الهرسك من الحصول على جواز السفر البوسنوى حيث يتم قريبا استخراج جوازات سفر خاصة بالاقليم" وصرح المتحدث الرسمى لاقليم الهرسك مساء / ١٢ للقناة الأولى من التليفزيون الكرواتى أن على البوسنويين أن يطمئنوا لأن الشرطة الكرواتية تحميهم" في حين أن دخول مدن إقليم الهرسك يستلزم تصريحا من قيادة الجيش الكرواتى حتى للبوسنويين أنفسهم.

الأمر الذى يؤكد لهؤلاء الذين يصنعون من كرواتيا وصية على البوسنة أن العداء الكرواتى لا يختلف بأى حال من الأحوال عن العداء الصربى، ويشير إلى أن مسلمى البوسنة ضحية مؤامرتين الأولى صربية صوت مدافعها صم آذان الشرعية الدولية.

والثانية كرواتية تعمل فى صمت خفى وبقناع مزيف.

وإلا فما معنى السيطرة الكاملة للجيش الكرواتى علي الميناء البوسنوى الوحيد "نويم" الذى يمتد ٨ كم على البحر الأدرياتيكى، وتمنع نقطة التفتيش الكرواتية أى بوسنوى من الاقتراب منه.

ويبقى السؤال دليلا من أدلة التحالف الصربوكرواتى الأرثوذكسى الكاثوليكى ، ليظهر سؤال آخر.. من يتحالف مع البوسنويين المسلمين، بطرس غالى الأرثوذكسى أم "بيل كلينتون " الكاثوليكى؟!

سمير حسن

قراءة فى خطاب البراءة

تأخرنا طويلا وتسرعنا كثيرا..!!

خطاب براءة السودان وايران من تهمة مساندة الارهاب فى مصر، الذى صدر عن مسئوليها فى الأسبوع الماضى، ينبغى ألا يمر دون إثبات ومناقشة.

فقد نشر "الأهرام" على الصفحة الأولى يوم الأربعاء ١٢/٢٣، ان الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء قال فى اجتماعه بأعضاء الجالية المصرية فى البحرين أنه لم يثبت لدى الحكومة حتى الآن ان هناك جهات اجنبية محددة وراء العمليات الارهابية التى شهدتها مصر مؤخرا. وأضاف قائلا انه لم يتوافر للسلطات الامنية، بوجه أخص، مايثبت أن أيا من ايران أو السودان اشتركتا فى دعم الذين قاموا بتلك العمليات.

بعد ٤٨ ساعة من نشر تصريحات رئيس الوزراء. قال اللواء محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية فى لقائه بالصحفيين الأجانب: انني كوزير للداخلية ليس لدى معلومات مؤكدة تشير إلى أن هناك معسكرات لتدريب الارهابيين فى السودان.... ولم يرد على لسانى، ولم يرد بخاطرى شىء من ذلك القبيل. ولو وجد مثل هذا الشىء فأبناء السودان هم الذين سيقاومونه.

أضاف وزير الداخلية أن بعض الناس تحدثوا عن معسكرات للتدريب فى السودان "ولا يمكن أخذ كلامهم مأخذ الجد، فمن الممكن أن يكذبوا ليوقعوا بين مصر والسودان" .

عن إيران قال : إن الصحف تحدثت عن دعمها للارهاب فى مصر أنه كان هناك تمويل خارجى فى الماضى وتوقف.

وزيادة فى إيضاح النقطة الاخيرة تفاءل قائلا: لو أن إيران تمول المتطرفين والارهابيين فى مصر ، فلماذا قاموا اذن بالسطو على محلات الذهب ؟..

ومضى يقول أنه عندما توقف التمويل الخارجى، فإنهم لم يجدوا مفرا من اللجوء إلى السطو ، لتدبير التمويل الذى يحتاجونه (الاهرام ١٢/٢٥).

هذا الكلام يعنى مايلى:

* ان مصر تريد أن تضع الارهاب فى حجمه الطبيعى، بحسبانه ينطلق من بؤر صغيرة خارجة على القانون، وليس تنظيمات كبرى لها امتدادات خارج حدود البلاد، كما صورتها حملات الاثارة، التى أعطت انطباعا مغلوطا عن ان تلك التنظيمات، بقوتها المفتعلة تلك - أصبحت قادرة على تحدى سلطة الدولة، ومن ثم على زعزعة الأمن والاستقرار فيها. وهو الانطباع الذى أساء كثيرا إلى سمعة البلاد،

* إن الجهاز الامنى فى مصر يتصرف من منطلق الثقة والسيطرة، خصوصا بعدما شككت حملات الاثارة الاعلامية فى كفاءته، وصورت مصر بلدا مخترقا من كل صوب، بوسع أى دولة خارجية ان تمد اصابعها الى اعماقه وتعبث باستقراره. ازاء ذلك، فقد جاءت التصريحات الأخيرة لتبلغ الكافة بأن حدود مصر وأرضها تحت السيطرة، وان أحدا لا يستطيع أن يخترقها بتلك السهولة التى صورتها الأبواق الاعلامية. ومن ثم فما جرى فيها شأن داخلى تعرف أجهزة الأمن حجمه وحدوده. وهى ليست مضطرة إلى إلقاء مسئوليته على "عناصر خارجية" لتخلى مسئوليتها هى.

* ان التقارير التى نشرت عن اشتراك السودان وإيران فى دعم الارهاب بالمال والسلاح والتدريب وغير ذلك، وتلك التى تمادت حتى قدمت حصرا لمعسكرات التدريب فى السودان وحددت فى ذلك مواقع وأسماء ومخططات لقلب العالم العربى رأسا على عقب.. هذه التقارير لم تكن صحيحة، بل لم تكن بريئة . وقد ألمح وزير الداخلية إلى ذلك المعنى، حين لم يستبعد أن يكون الهدف مما تردد عن وجود معسكرات لتدريب الارهابيين فى السودان هو احداث وقيعة بين مصر والسودان.

مستفيدون من الوقيعة.

يهمنا هذا الشق الأخير، لأن أساس المشكلة ومصدرها أن كما هائلا من المعلومات - التى عرف الآن انها مغلوطة- ألقيت فى مجرى العلاقات بين مصر وكل من السودان وايران، الأمر الذى أدى إلى تسميم تلك العلاقات بصورة لم تعد شواهدها ولانتائجها خافية على أحد.

وإذا أدركنا أن حديثنا ينصب على دولة السودان القابعة فى ظهر مصر والمشرفة على مياه النيل التى هى شريان الحياة فى البلاد، وعلى إيران القابعة فى ظهر الأمة العربية والتى تعد الآن أهم دولة فى العالم الاسلامى، فحرى بنا أن نتساءل: من صاحب المصلحة فى الايقاع بين مصر وهذين الظهرين الحيويين؟

فهمي هويدي

يحتاج الأمر إلى بحث جاد، ليس فقط لفهم ماجرى، ولكن أيضا تحوطا للمستقبل. ببساطة لأن الذى لم يحقق هدفه فى مرة، لن يعتزل الدور ويترك الساحة. لكنه سيكرر محاولته مرات أخرى، ليبلغ مراده الذى يفترض أن له مصلحة أكيدة فيه. من ثم، فتحرى الدوافع وتقليب الاحتمالات هو حق الماضى والحاضر والمستقبل عندى ثلاثة أطراف على الأقل لها مصلحة فى تسميم العلاقة بين القاهرة وكل من الخرطوم وطهران.. هذه الأطراف هى:

* اسرائيل: فمنذ انهيار الشيوعية تسرب انطباع لدى كثيرين يشير إلى أن الأهمية الاستراتيجية لاسرائيل سوف تتراجع، خصوصا فى ظل اعتبارها قاعدة للولايات المتحدة والغرب فى مواجهة النفوذ السوفيتى فى الشرق الأوسط الأمر الذى يعنى أن غياب ذلك الخطر المفترض يرتب انتهاء أهم وظيفة كانت تؤديها اسرائيل فى المخططات الغربية.

لم تضيع اسرائيل وقتا، ولم تسمح لذلك الانطباع بأن يسود، فسارع قادتها الى الاعلان عن أن "رسالة" اسرائيل مستمرة، وان انتهاء دورها فى مواجهة الشيوعية ليس نهاية المطاف، لأن شبح "الأصولية" قد ظهر فى الأفق.

الرئيس الاسرائيلى "حاييم هيرتزوج" قال هذا الكلام صراحة فى شهر مايو الماضى، مرة فى كلمة ألقاها أمام البرلمان البولندى فى وارسو، ومرة فى حفل أقيم فى العاصمة الأسبانية مدريد، وكان نص العبارة التى قالها فى وارسو هو: "ان العالم يجهل الخطر الاكبر الذى يهدده وهو الاصولية". وإذ ردد المعنى ذاته لاحقا فى مدريد، فإن المقولة تحولت إلى قاعدة لحملة ترددت اصداؤها فى العواصم الغربية، وكثفت بشدة فى الولايات المتحدة، وظل هدفها الأساسى هو لفت الانظار إلى "الوحش العقائدى" الجديد، المتمثل فى الاصولية! . ومع تلك الصورة، آلاف الأسهم الحمراء التى تشير إلى ايران والسودان!

مؤخرا (فى ١٢/١٥) ألقى رئيس الوزراء الاسرائيلى اسحاق رابين محاضرة بوزارة الدفاع البريطانية قال فيها أن "ايران هى الخطر الجديد الاكبر فى الشرق الاوسط". ودلل على تلك الخطورة بأمرين: تصديرها الارهاب إلى دول المنطقة، وتسليحها المتزايد كما ونوعا، ان اسرائيل بإثارتها زوبعة خطر الاصولية المتمركز فى ايران والسودان وتلويحها بفزاعة الارهاب الذى يصدر من هذين البلدين، تضرب أكثر من عصفور بحجر واحد.

فهى تعزز من موقفها ازاء الولايات المتحدة والغرب، كبلد يعلق عليه الأمل فى صد موجة الاصولية "الشريرة". وهى تعمق الشقوق والخلافات بين الدول العربية والاسلامية، بحسبان ان كل انجاز على ذلك الصعيد يصب لصالحها فى نهاية المطاف. وهى تصرف النظر عما تمثله من خطر يتمثل فى تسلحها النووى المعروف ومستوطناتها التوسعية وقهرها المستمر للفلسطينيين فى الأراضى المحتلة. تصرف النظر عن ذلك كله بإثارتها المخاوف من الجهات الأخرى وادعائها أن ايران هى الخطر الأكبر.. نموذج على ذلك.. وفضلا عن هذا وذاك فان اسرائيل يهمها ان تضعف من الدور المصرى، الذى يتقوى لاريب بعلاقة ايجابية مع السودان تؤمن ظهره، وبعلاقة مع ايران تضبط التوازن الاستراتيجى فى المنطقة. وهى أخيرا تحاصر ايران وتضغط عليها، ليس فقط باعتبارها خصما لدودا لاسرائيل، ولكن أيضا بحسبانها القوة الرئيسية التى يخشى بأسها، بعد تدمير القوة العسكرية العراقية. وإذا لاحظنا أن ايران تدعم الآن منظمة "حماس" التى افتتح لها مكتب فى طهران مؤخرا، اضافة إلى حركة الجهاد الاسلامى الفلسطينى والجبهة الشعبية التى يقودها أحمد جبريل وحركة "حزب الله" فى لبنان، فلنا أن ندرك مدى قوة الدوافع الاسرائيلية لدمغ ايران وتشويه صورتها.

هل هو تقرير ملفق؟

* الولايات المتحدة الأمريكية أيضا لها مصلحة في استمرار توتر العلاقات بين القاهرة وطهران بوجه أخص. أولا لأن هناك حسابات لم تسو بين واشنطن وطهران، حين وجهت الثورة الاسلامية ضربتها الموجعة إلى المصالح الأمريكية فى إيران، وألحقت بالسياسة الأمريكية أضرارا فادحة، ووجهت إلى الهيئة الأمريكية إساءة بالغة، منذ حادث احتجاز الرهائن فى السفارة الأمريكية بطهران عام ١٩٨٠. وهى التراكمات التى أدت إلى قطيعة بين البلدين مستمرة إلى الآن، ولم تنجح محاولات تجاوزها.

ثانيا، لان قيام علاقات ايجابية بين القاهرة وطهران من شأنه ان يقوى مصر وايران معا، ويضعف القبضة الأمريكية علي المنطقة، بقدر مايضعف الدور الاسرائيلى ويكبح شهواتها المنطلقة.

على صعيد آخر فإن توتر العلاقات بين القاهرة والخرطوم، ربما كان هدفا أمريكيا ايضا لانه يمكن أن يصبح مصدرا للقلق فى مصر، يدفعها إلى مزيد من الانكفاء على الداخل للدفاع عن نفسها فى مواجهة الخطر المحتمل، حيث كل اشغال لمصر يعنى تقليص دورها العربى وإضعاف مجال حركتها فى المنطقة.

وربما لا نحتاج إلى بذل المزيد من الجهد فى محاولة رصد المصلحة الأمريكية فى تلغيم العلاقات بين القاهرة والخرطوم، للتدليل على احتمال أن تكون الولايات المتحدة هى مصدر المعلومات المغلوطة التى أوقعت بين مصر والسودان. فقد نشرت مجلة "روزاليوسف" فى عدد ٢٣ نوفمبر الماضى تحقيقا حافلا بالمعلومات المثيرة عن دور السودان فى تصدير الارهاب إلى مصر ودول شمال أفريقيا. وذكرت أن مصدرها فى ذلك هو "تقرير أمريكى بالغ الأهمية أعدته مؤخرا لجنة البحوث بالكونجرس الأمريكى".

نشرت المجلة - مثلا - نقلا عن "التقرير الأمريكى" أنه "تم انشاء مركزين فى شمال السودان لامداد الاصوليين فى مصر بالسلاح المهرب عن طريق درب الاربعين إلى أسيوط وعن طريق الوادى الجديد إلى أسوان ، وعن طريق وادى النيل إلى قلب مصر"، ذكر التقرير أيضا أن معسكرات التدريب وصلت فى نهاية عام ١٩٩١ إلى ٣٠ معسكرا.

تثير الدهشة جملة المعلومات الواردة فى التقرير، وازاء نفى وزير الداخلية المصرى لوجود معسكرات للتدريب على الارهاب فى السودان فان المرء لايسعه الا أن يستخدم خطاب بيت الشعر الشهير فى التعبير عن حيرته، ليقول بأنه اذا كان التقرير أمريكيا حقا فتلك مصيبة، أما إذا كان وهميا وملفقا. فالمصيبة أعظم!

* المعارضة السودانية والايرانية هى الطرف الثالث الذى يمكن أن يستفيد من تسميم العلاقات بين مصر وبين البلدين، السودان وايران.. وغنى عن القول أنها لاتقصد بمسعاها الاضرار بالمصالح المصرية، ولكن هدفها الاساسى هو تصفية حسابها مع النظامين القائمين فى كل من الخرطوم وطهران. لقد وجدت تجمعات المعارضة السودانية والايرانية المتمركزة فى الخارج أن موضوع الارهاب. وقضية الاصولية هما حديث الساعة الذى يثير فزع الجميع، ويضمن إلى أبعد الحدود تشويه النظامين، لذلك فانها لم تتردد فى اغراق الصحف ومختلف وسائل الاعلام الاخرى بما لاحصر له من الاخبار الملفقة والتقارير الوهمية التى تثبت تهمة تصدير الارهاب، إلى مختلف أنحاء العالم.

لقد رجعت إلى ملفات السودان وايران فى أرشيف "الاهرام"، واكتشفت ان ٩٠٪ من الاخبار التى تتحدث عن الارهاب المصدر من الدولتين، و "مؤامراتهما" لاثارة القلاقل فى مصر وشمال افريقيا خاصة، وردت فى بيانات وزعتها المعارضة السودانية والايرانية على الصحف ووكالات الانباء.

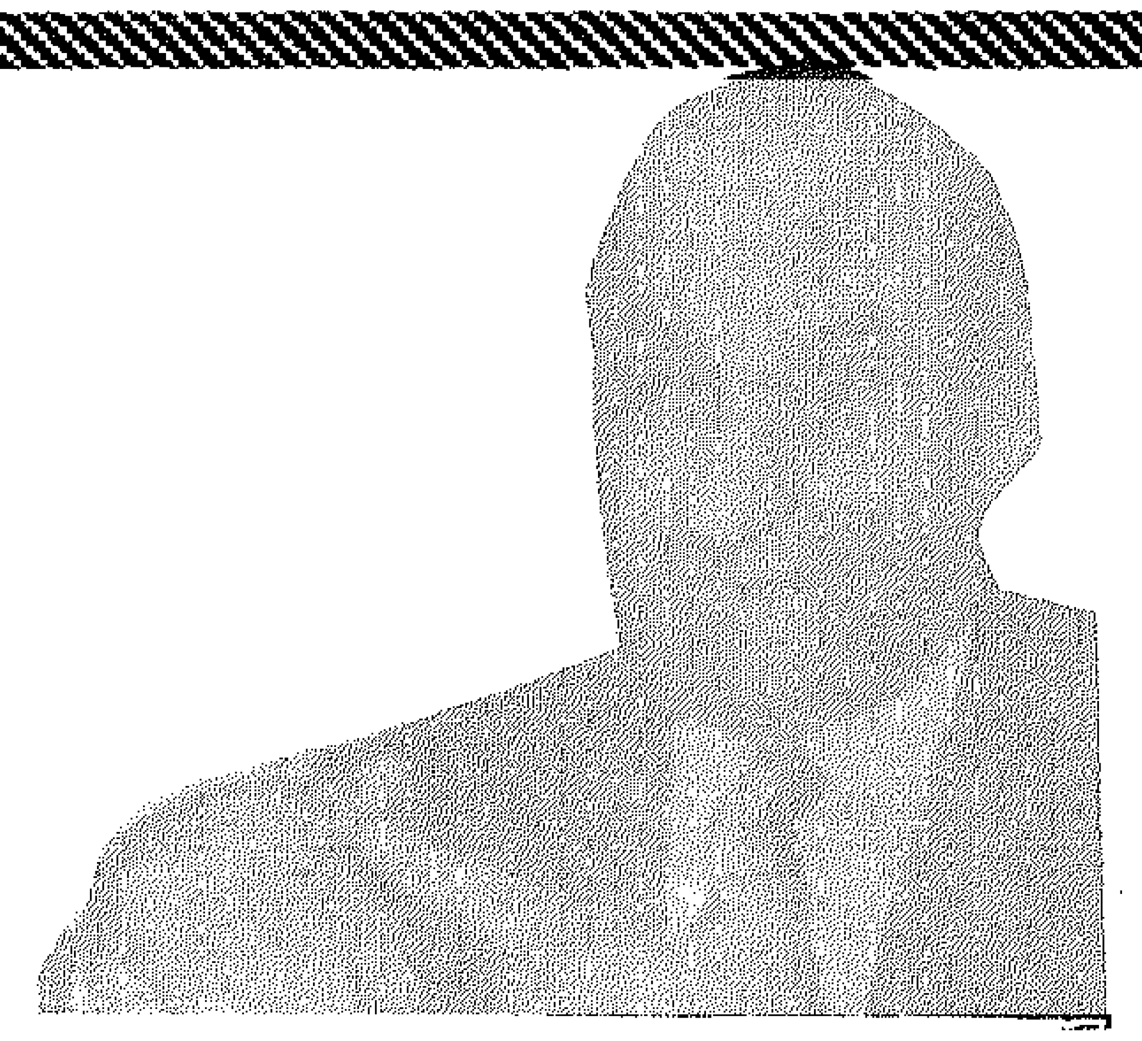

عبدالحليم موسى

تأخرنا طويلا وتسرعنا كثيرا

هناك الكثير مما يمكن أن يقال فى دلالات ودروس المشهد الراهن، لكننا اذ ندعو إلى التطلع إلى المستقبل وطى صفحة الماضى بأسرع مايمكن، فإننا ننوه بإيجاز إلى أمور أربعة هى:

* أولا: ان خطاب البراءة لايعنى بالضرورة تمام البراءة أو اطلاقها. ناهيك عن أن كلمة البراءة ذاتها لاوجود لها فى قاموس العمل السياسى الذى يقوم على قاعدة المصالح. فى البدء والمنتهى. من ثم نتصور أن التمايز أو الاختلاف يمكن أن يستمر فى سياسات البلدان الثلاثة. ولاضير فى ذلك مادام ذلك يتم فى اطار القواعد المتعارف عليها ، وأهمها الاحترام المتبادل، حيث السياسة فى أحد تعريفاتها هى فن ادارة الخلاف.

*ثانيا: ان عملية التحقق من مسألة اشتراك ايران والسودان فى دعم الارهاب بمصر استغرقت وقتا طويلا، امتد لأكثر من تسعة أشهر. وهى فترة تقطعت خلالها وشائج كثيرة، وأهدرت مصالح بغير حصر فى كل إتجاه. وهو مايعنى أن قنوات الاتصال وآليات تبديد المخاوف وإزالة الألغام ليست بالكفاءة المنشودة، الزمن الذى يتطلب اعادة نظر فى كيفية تقوية تلك القنوات والآليات.

* ثالثا: ان الاجهزة البيروقراطية فى مصر تسرعت فى تكريس القطيعة ، وتصرفت فى بعض الاحيان على أساس ان لايران والسودان دورا يقينيا فى دعم الارهاب، بينما كان الاحتمال ظنيا كما تبين فيما بعد. وكانت نتيجة ذلك مثلا ان منعت ايران من الاشتراك فى مهرجان السينما مثلا ، كما منعت أيضا من الاشتراك فى معرض الكتاب الذى يقام بالقاهرة الشهر القادم. وإذ ندرك الآن ان أمثال تلك القرارات اتسمت بعجلة غير مبررة، فإنها أيضا تثير قضية أخرى مهمة، هى ضرورة الفصل بين الخلافات السياسية مع الدول، وبين المصالح الأخرى المتبادلة معها. حيث أن تلك الخلافات عارضة بينما المصالح ينبغى أن تستمر.

* رابعا: ان الاعلام لعب دورا بائسا ومحزنا فى تأجيج الخلافات وإثارة الضغائن وتعميق الشقاق. وأكاد أذهب إلى أن بعض المجلات المصرية خاصة ظل دأبها المزايدة وإشعال نار الفتنة بين القاهرة وكل من طهران والخرطوم. وهو مسلك لم يسىء إلى العلاقات بين الدول الثلاث فقط، ولكنه أيضا أساء إلى مهنة الصحافة ذاتها وهذه هى المحطة التى ينبغى أن يسكت عندها الكلام المباح، لأسباب أثق فى انها لاتخفى على فطنة اللبيب!

● قراءة في ملف الصليبية ●

في إرتريا

بقلم :
فلاح
السمهري

إن وجود ملل تختلف عقيدة وسلوكاً وتعيش في بقعة جغرافية واحدة يؤيده واقع البشرية عبر العصور ولم يأت ليلاحقه بالسيف دين الإسلام وقد كان مجتمع رسول الله ـ وهو أشرف مجتمع وأطهره ـ يتكون من فئات مختلفة العقائد ومتباينة السلوك إنما العجيب ـ ونحن في عصر العجائب ـ أن تسلط قلة صليبية على كثرة إسلامية، وهذا ما حدث ـ من غير مبالغة ـ في أرتريا فبالأمس القريب كان النصارى يذيقون المسلمين أشد العذاب تحت راية أثيوبيا ثم دارت الأيام التي جعلت النصارى أصحاب قضية ثائرين رفعوا علم الثورة وشعارات النضال والتحرر عن الظلم الأثيوبي والاستبداد الاستعماري، ولم يسألهم أحد لماذا كانوا بالأمس ينادون بالوحدة مع اثيوبيا «الأم »، ألم يكن شعاركم بالأمس «إثيوبيا أو الموت» وما دمنا في زمن الهزائم والتبعية بالنسبة للمسلمين فلا يستغرب أن يصفقوا للذل والهوان، وعلى هذا القانون باركت الثورة الأرترية التحول الصليبي إليها وحسبت أنه صادق النضال وأنه رفيق الدرب الطويل وعاشق وله لفجر الحرية، ومثقف واع لأبعاد القضية، ومخلص لوطنه، هذه المعايير التي بنى عليها العمل الثوري في مراحل متأخرة في الساحة الأرترية، وهي رغم أنها لم تحمل معنى واحداً يعبر عن أصالة المسلمين ووجهتهم الحضارية، ولم يرض عنها المسلمون في أرتريا ـ فرضت على الشعب عن طريق عناصر قيادية لوثت فكرياً بسبب تلمذتها على يد الأحزاب العربية الشيوعية، فلم تر حرجاً أن تفتح للنصارى الباب على مصراعيه، ولهذا ارتقى النصارى على منابر قيادة الثورة من غير حرج، وكانوا في سعة من الأمر أن يرددوا شعارات التحرر والتقدمية والديمقراطية إلى آخر مصطلحات المعاجم الحزبية المعاصرة، ما دامت أهدافهم الصليبية تتحقق بهذا الأسلوب.

مرت الأيام والسنوات فتمكن فيها النصارى أن يكون لهم وجود فعال مؤثر، فظنوا أن الوقت قد حان ليكشفوا عن الهوية الحقيقية ولهذا ظهروا بتنظيم منفصل قوي يجمع شتاتهم، وتجسد فيه سياستهم، ويتضح عن طريقه ما تكن صدورهم، هذا التنظيم هو الجبهة الشعبية في أرتريا، وهو تنظيم يحظى بدعم الدول الغربية والكنائس والأحزاب الصليبية في العالم لأنه تنظيم موثوق به في تنفيذ السياسات التي تمليها أمريكا ولم تخطىء إذا قلت إن سياسة الجبهة الشعبية تحاك في لندن وواشنطن وتأتي مكتوب عليها: صناعة صليبية خالصة لازمة التنفيذ من غير مناقشة. ولهذا فرضت الجبهة الشعبية نفسها على أنها السيد الذي يحكم ولا منافس لسلطانه وقررت أن أرتريا بلد لا يتسع إلا لتنظيم واحد، ودين واحد، وسياسة واحدة، وأصدقاء من جهة واحدة، هي الغرب الصليبي، ويتضح هذا المعنى عندما تتأمل في سياستها المتنافرة الخشنة مع العالم العربي، والإسلامي، وإعلانها بحق الفصائل الأرترية ذات التوجهات الوطنية والجهادية أنه لا مكان لها في أرتريا إلا عن طريق إعطاء الولاء ومراسم الطاعة والخضوع لرئيس الجبهة الشعبية الصليبي أسياس أفورقي وفي الوقت نفسه تجد الصليبية المحلية بقيادة اسياس أفورقي توثق بأثيوبيا الصليبية بقيادة ملس زيناوي، وتقبل أن يكون أمر استقلال أرتريا معلقاً حتى تباركه الصليبية العالمية عن طريق استفتاء مجهول الحقيقة والوسائل، خاصة في ظل ظروف التشرد والهجرة التي يعيشها شعب أرتريا المسلم، هذه نهاية أليمة ـ بدون شك ـ يراد منها أن تقتل بها القضية الأرترية لكن التفاؤل يحملنا لنعدها مشهداً مفجعاً من مسرحية القضية الأرترية ذات الفصول المتعددة ولم يأت الوقت لعرض المشهد الأخير، ذلك لأن المسلمين لم يستبشروا بسيطرة الجبهة الشعبية في أرتريا، وهي أيضاً لا تستطيع أن تقنعهم بأنها الطبيب المداوي في الوقت الذي يقطر فيه سيفها من دماء المسلمين وأعراضهم، وما زال الشعب الأرتري المسلم يحمل السلاح لكنه هذه المرة لم ينخدع كما كتب عليه من قبل، وإنما أعلنها جهاداً خالصاً لا مكان فيه للملاحدة ولا للعلمانيين ولا للصليبيين الحاقدين، إنما هو جهاد من أجل تحقيق العدل وتحكيم شرع الله على أرضه كما أنه ملك للمسلمين جميعاً أن يقفوا معه بأموالهم وأنفسهم.

ونحن في هذه القراءة السريعة نريد أن نعرف كيف استطاع

النصارى أن يتسربوا إلى الثورة الأرترية، وكيف استطاعوا أن يتمكنوا من تكوين تنظيم يسيطرون عن طريقه على أرتريا، ويعلنون حرباً ضروساً على الفصائل الأرترية الأخرى، ويفرضون بعد ذلك على المسلمين أن يدخلوا إلى أرتريا ببوابة الجبهة الشعبية الصليبية، التى أصبح النصارى فيها قادة نضال بعد أن كانوا جواسيس لصالح إثيوبيا، بل زعموا أنهم أئمة التحرير بحكم بسط أجنحتهم على مختلف مواقع أرتريا بعد أن وضعت تحت أيديهم بمؤامرات وحيل اشترك فى صناعتها أمريكا بقيادة اليهودى كوهين والنصرانى جيمى كارتر وقدر عن طريقهم أن تؤسس فى أرتريا حكومة صليبية مؤقتة، قوية فى محاربتها للإسلام والمسلمين، وغير راغبة فى استقلال أرتريا بعيدا عن العلاقات المشبوهة مع إثيوبيا الصليبية.

***

ولاء الصليبية المحلية قبل اندلاع الثورة

لم تكن القوى الصليبية الإرترية ذات نشاط نحو النداءات الاستقلالية التى رفعها المسلمون منذ أمد بعيد، إنما النصارى الأرتريون كانوا يدفعون القضية الأرترية نحو الانضمام إلى إثيوبيا وهذا تؤكده المتابعات التاريخية لسياساتهم ففى ١٩٤٩/٤/٢٦م، ذهبت الأحزاب الأرترية إلى الأمم المتحدة وكان ابراهيم سلطان رئيس الرابطة الإسلامية التى تمثل وجهة المسلمين وإرادتهم نحو الاستقلال، وكان رئيس الوفد الصليبى الذى يمثل الوجهة النصرانية التى تتبنى موضوع ضم أرتريا إلى إثيوبيا هو حروى تدلا بايرو، فقد خاطب جلسة الأمم المتحدة بشأن القضية ومما جاء فى خطابه: إن حزبى يدعو إلى الوحدة مع إثيوبيا منذ ١٩٤١/٥/٥م، وإن المقاطعات الثلاث الوسطى من أرتريا تقف معى؛ أكلى قوزاى وسراى وحماسين، وفيها من سكان أرتريا ٥٦٪ وأضاف: إن الأحزاب الأخرى التى ترفض الوحدة مع إثيوبيا هى أحزاب مأجورة وتستند إلى حجج مبالغ فيها.

وخص بالذكر إبراهيم سلطان رئيس الرابطة الإسلامية التى تمثل المسلمين فى أرتريا فهو يتهمها بأنها مأجورة ولا تملك رصيداً شعبياً يؤيدها ولا حجة معها مقبولة، كل ذلك مغالطات متعنتة باطلة يستخدمها لتقوية رؤى انضمام أرتريا إلى إثيوبيا الصليبية وهو الأمر الذى وقفت معه الدول الصليبية التى تعد الخصم والحكم فى القضية الأرترية وعندما اتفقت القوى الصليبية العالمية مع رغبة الصليبية المحلية أن تكون أرتريا الدولة الإسلامية جزءاً من إثيوبيا الدولة الصليبية العريقة تم ذلك قسراً رغم أنف المسلمين الإرتريين ورغم أنف الدول الإسلامية مثل باكستان التى كان تقف مع استقلال أرتريا.

***

قصة الحكومة الأرترية

فرضت إرادة الأقوياء على الشعب الأرترى المسلم فلم يكن بوسعه إلا المشاركة فى الحكومة الفيدرالية تحت التاج الأثيوبى وانتخب البرلمان يوم ٢٨ أغسطس ١٩٥٢م وكانت نتائج الانتخابات بالنسبة للأحزاب المشتركة كالتالى:

حزب الانضمام إلى إثيوبيا ٣٢ مقعداً، والكتلة الاستقلالية ١٨ مقعداً، والتجمع الإسلامى فى المنطقة الغربية ١٥ مقعداً، والمقاعد الثلاثة من أصل ٦٨ مقعداً، وهى عدد مقاعد البرلمان الكلية، هذه المقاعد الثلاثة تقاسمها كل من التجمع الإسلامى المستقل، والحزب الوطنى، ومرشح مستقل.

وعلى الرغم من الأساليب الخسيسة التى استخدمت فى الانتخابات بدعم وتأييد من الصليبية العالمية صاحبة التزوير الأعظم، حتى تعطى للحزب الصليبى الذى كان يدعو إلى ضم أرتريا إلى إثيوبيا، على الرغم من ذلك، فإن نتائج الانتخابات، لم تعط القدر القانونى الذى يؤهل الحزب الاتحادى الصليبى أن ينفرد بتكوين الحكومة الأرترية، ولهذا رجحت بعض الأحزاب أن تشترك معه فى مقاسمة السلطة منها حزب الرابطة الإسلامية فى المديرية الغربية، أما حزب الرابطة الإسلامية الرئيسى، الذى كان ينادى باستقلال

أرتريا وحظى بثقة كبيرة فى الانتخابات فرجح أن يقف فى البرلمان بدور المعارضة من الداخل.

وليس غريباً أن يكون البرلمان على هيئة تخدم مصالح إثيوبيا وتحرم الشعب المسلم فى أرتريا من حقوقه المشروعة حتى بمنطق أصحاب قرار الضم القهرى، ولضمان هذا المقصد عين الامبراطور الإثيوبى هيلاسى لاسى ممثلاً خاصاً ذا صلاحيات فوق سلطة البرلمان، وفوق سلطة الحكومة وهو أحد أقطاب الصليبية المحلية وكان رئيس الحكومة الأرترية قطب نصرانى آخر يدعى حروى تدلا بايرو الزعيم الصليبى المعروف تاريخياً بزعامة حزب الانضمام إلى إثيوبيا، أما رئاسة البرلمان فقد كان يشغلها فى بداية الأمر زعيم الرابطة الإسلامية فى المديرية الغربية ويدعى على موسى رادای وكان متحالفاً مع حروى تدلابايرو بعد أن رأى أنه لابد من المشاركة الإيجابية ما دامت إرادة المسلمين فى الاستقلال لم تحقق بسبب الضغوط الدولية إضافة إلى ضعف المسلمين وقلة أنصارهم. ولم تكن سلطة رئيس البرلمان إلا أمراً تشريفياً إسمياً، كما أن سلطة رئيس الوزراء أريد لها أن تتلقى إملاءات الإمبراطور عن طريق ممثله الشخصى فى أرتريا ولا تملك أن يكون لها رأى مستقل وإرادة مستقلة ولهذا السبب استقال رئيس الوزراء واستقال معه رئيس البرلمان ثم اتفق أن يكون رئيس البرلمان واحداً من حزب الرابطة الإسلامية ـ المديرية الغربية ـ المشارك فى الحكومة، وهو إدريس محمد آدم من كتلة الاستقلال، لكنه قد أزيح بعد عشرة أشهر من توليته لرئاسة البرلمان، وذلك لأن إثيوبيا الامبراطورية لا ترضى أن يكون أحد المسلمين فى موقع المسئولية ولهذا اختار إدريس محمد آدم أن يهاجر إلى خارج البلاد لاجئاً سياسياً، وهاجر معه عام ١٩٥٩ رئيس الرابطة الإسلامية حزب المعارضة إبراهيم سلطان إستقر بعد ذلك أن تكون الحكومة الفيدرالية فى أرتريا نصرانية فى رئاستها، سواء رئاسة البرلمان التى شغلها الصليبى أصفها ولد ميكائيل، أوكانت رئاسة الوزراء التى شغلها الصليبى ديمتروس جبرى مريم وكلاهما من الحزب الاتحادى، الذى كان يدعو إلى ضم أرتريا إلى إثيوبيا الصليبية أما رئيس هذا الحزب حروى تدلابايرو فعين سفيراً فى السويد، ثم سحب ليكون عضواً فى مجلس الشيوخ فى إثيوبيا كل ذلك بعد استقالته من رئاسة الحكومة الإرترية بسبب اختلاف مع ممثل الإمبراطور الخاص فى أرتريا وحول الصلاحيات المطلقة التى أعطيت له ولتكون معها الحكومة الأرترية أداة منفذة لقرارات فوقية، لا رأى لها فيها ولم يدم حروى تدلابايرو فى مجلس الشيوخ طويلاً حيث اختار أن يكون لاجئاً سياسياً خارج البلاد ولم

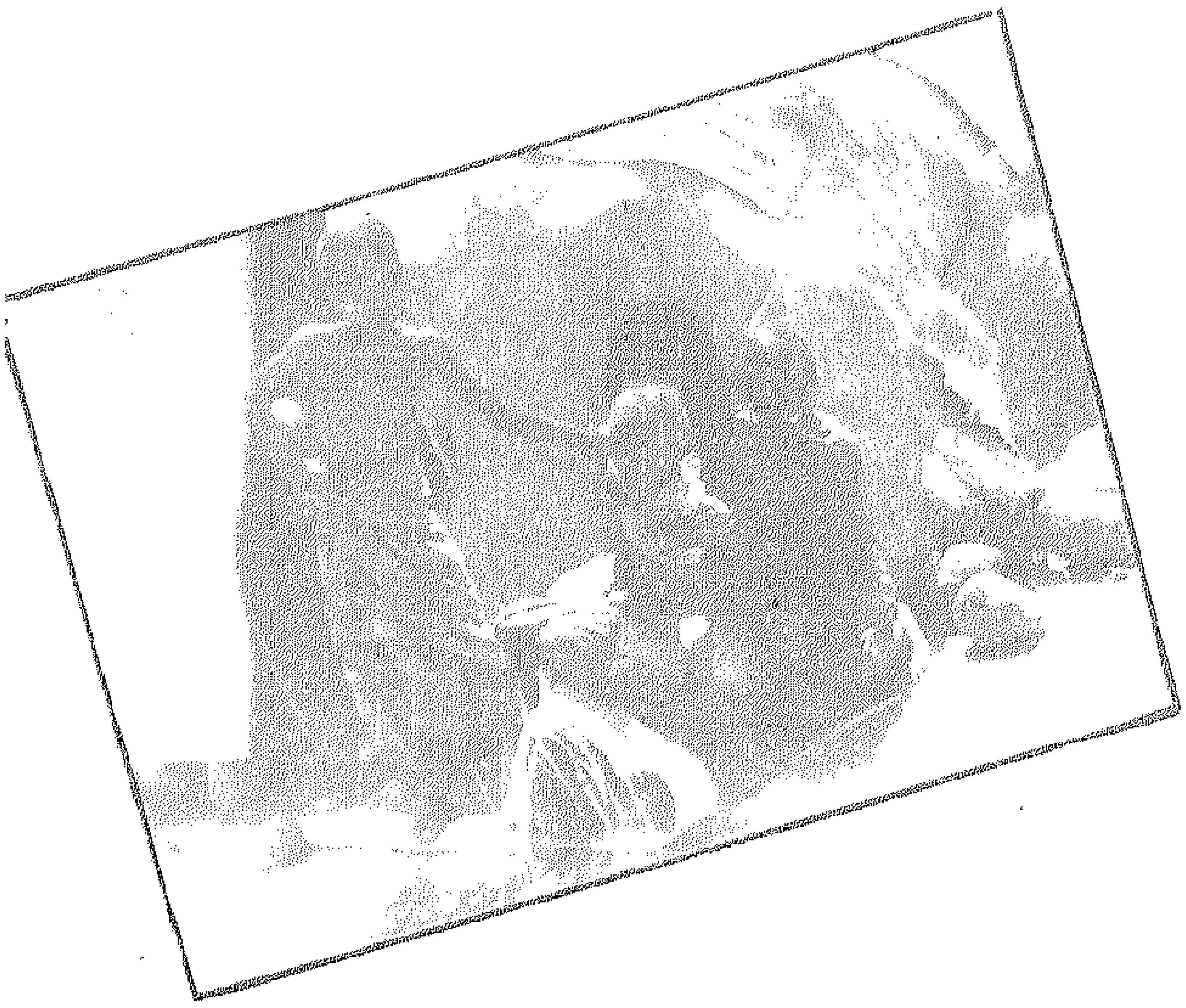

يطل المقام به فى دار الهجرة أيضاً فتحول داعية الانضمام إلى إثيوبيا الصليبى العريق حروى تدلابايرو تحول من جديد إلى الثورة الأرترية وارتقى على أعلى منابر القيادة فيها ولم يتركها ليذهب إلى أوروبا قبلة النصارى إلا بعد ما تمكنت الصليبية فى أرتريا، واتخذت تنظيماً مسلحاً نهض ليحارب الفصائل الأرترية الأخرى ذات التوجهات الإسلامية الجهادية أو العربية الوطنية وأصبح هذا التنظيم ينزع إلى الوحدة مع إثيوبيا من جديد والاقتراب من العالم الصليبى الغربى بالقدر الذى يعمل لإبعاد القضية الأرترية عن العالم العربى والعالم الإسلامى الذى ينتمى إليه الأرتريون المسلمون.

يبقى السؤال الجدير بالاهتمام كيف تم تسرب الوجود الصليبى إلى الثورة الأرترية وكيف أمكنهم أن يرتقوا على منابر قيادية عالية حتى استطاعوا أن يمسكوا زمام الأمور؟

أو على الأقل زمام أمر تنظيم واحد قادر واستطاعوا عن طريقه أن يلعبوا أدواراً مختلفة فى الحرب والسياسة كلها تخدم المصالح الصليبية المحلية والعالمية :

***

ليس كذباً أن يكون الطريق الذى وصلت به الصليبية المحلية إلى منابر القيادة فى الثورة والساحة الأرترية وتحت شعارات التحرر القتال، ليس كذباً أن يكون بالألاعيب والحيل السياسية المدعومة من الغرب الصليبى والمخطط لها فى واشنطن ولندن والمباركة من قبل اليهودية والصليبية، فكما سلك جميعهم فى الماضى طريق الاستفتاء والانتخابات من أجل قهر المسلمين على الانضمام إلى إثيوبيا كذلك

باركوا ورضوا علم الثورة وهتفوا بشعارات التحرر والنضال من أجل تحقيق الغرض نفسه، وأرادوا هذه المرة أن يقتلوا الشعب المسلم باسم الشعارات التى يحملها، والعلم الذى يرفعه، ولقد ظهرت الأصابع الصليبية فى الثورة الأرترية بدرجات مختلفة وفى فترات متفاوتة حتى وصلت بالتدرج إلى مستوى ناضج جعلها تكشف عن وجهها، وتبدأ سياسة الانضمام إلى إثيوبيا من جديد.

***

دعوى المواطنة والنضال فى الميزان

إن الصليبية المحلية فى أرتريا التى كانت من قبل داعية الوحدة والانضمام مع إثيوبيا من غير قيد ولا شرط بقيادة حروى تدلابايرو وتحولت أخيراً إلى داعية الاستقلال والانفصال التام عن إثيوبيا، فرفعت علم الثورة ووضعت يدها بيد المسلمين الذين كانت تعاديهم بالأمس بناء على أنهم يضعون الاستقلال فى مقدمة واجباتهم الأولية، والعجيب أن يكون التوجه الصليبى إلى الثورة والنضال بقيادة حروى تدلابايرو الصليبى العريق المعروف بعدائه للاستقلال وانفصال أرتريا عن إثيوبيا، والأعجب من ذلك أن ترحب به الثورة الأرترية وأن تقبله من غير قيد ولا شرط بل وأن تضع فيه الثقة حتى ارتقى إلى سلم القيادة وهذا الأمر هو الذى سهل للصلبية المحلية أن تصرف وجه الثورة الأرترية عن أهدافه النبيلة وأن تضرب وجه الشعب الأريترى المسلم بهدف بناء الصليبية الموحدة وكأن المسرحية فى القضية الأرترية متماثلة، بل تتحد فى بدايتها ونهايتها حيث بدأت بجناحين متباعدين فى الدين والأهداف: المسلمون دعاة الاستقلال تحت راية الرابطة الإسلامية والنصارى دعاة الانضمام إلى إثيوبيا بقيادة الحزب الاتحادى الذى يرأسه حروى تدلابايرو، وفى ختام المسرحية بعد ثلاثين عاماً من النضال يظهر النصارى بقيادة أسياس أفورقى يجرى اتفاقيات مع النصارى فى إثيوبيا ويعلق استقلال أرتريا بالاستفتاء الذى يذكر بنظيره الذى ضمت أرتريا به مع أثيوبيا قهراً وكما تم الاستفتاء الأول بمباركة ورعاية وإرادة القوى الصليبية كذلك ينتظر أسياس أفورقى أن يتم الاستفتاء عام ١٩٩٣م بالطريقة نفسها ولا يهدف إلا للنتيجة نفسها، ضم أرتريا إلى إثيوبيا باسم الاستفتاء المزيف وجناح المسلمين هذه المرة تحت حركة الجهاد الإسلامى الأرترى، وجميع الشعب الأرترى المسلم الذى يقف معها سواء من داخل أرتريا أو فى ديار المهجر، وسواء حمل معها السلاح أو دعمها بالمال والتأييد المعنوى وما ذلك إلا ليستمر العمل الجهادى الذى بدأ عام ١٩٦١م حتى تحقق آمال المسلمين.

***

وهكذا تتضح لنا أن دعوى المواطنة وشعارات النضال التى رفعها النصارى الأرتريون فى وقت متأخر، لم تكن صادقة إلا مع الأهداف الصليبية التى ترى ألا يكون للمسلمين فى أرتريا حق البقاء فضلاً عن حق السيادة والتمكن.

***

وإن ثوب الوطن والنضال الذى لبسه النصارى الأرتريون فى وقت متأخر مكنهم ـ مع غفلة المسلمين من أن يجدوا ثقة المسلمين، وهذا ساعدهم أن يعيشوا فى الوسط الإسلامى والأقاليم الإسلامية بدلاً أن يحبسوا فى الهضبة كما هو شأنهم فى الأصل واكتسبوا أن تمحى نظرة الارتياب والمفاصلة التى كان المسلمون يكنونها بالنسبة للنصارى حيث نظر إليهم المسلمون بأنهم مواطنون وأنهم يعملون للحرية واستقلال أرتريا وأخيراً خاب الأمل واتضحت الحقيقة عندما ذهبت جبهة أسياس أفورقى إلى إثيوبيا من جديد، لتسلك سياسة الاقتراب والتودد إلى النصارى وتعليق استقلال أرتريا حتى يتم تكرار تجربة الاستفتاء مرة أخرى من أجل إعطاء الضم القسرى شرعية قانونية رغم أنف المسلمين.

درس الصومال

● سوء الحكم والادارة هو السبب فى المجاعات وليس فقر البلاد.

● الأمم المتحدة هى العصا الغليظة التى تضرب بها أمريكا والدول الغنية بلدان العالم الثالث.

● الغرب لقن صدام درساً وعلمه أنه عبد وليس صديق.

بقلم : د. فهمى الشناوى

هل تعلم أن أفريقيا هذه، قارة غنية، وغنية جدا. لقد انفق محمد على على هذه الامبراطورية كلها وعلى اكتشاف منابع النيل وعلى تمدين وسط أفريقيا من خيرات هذه القارة ذاتها ولقد انفقت خيرات هذه القارة على الفتوحات الإسلامية كلها من مصر إلى جبل طارق. ولقد كونت بريطانيا أيام الامبراطورية التى لا تغرب عنها الشمس ثرواتها من هذه القارة ومن الهند. وكونت بلجيكا كل ثرواتها من الكونغو. وكذلك البرتغال كونت ثروتها من مستعمرات لها فى أفريقيا وحاليا حكومة جنوب أفريقيا رغم عنصريتها ضد السود تعطى انتاجا يفوق باقى كل أفريقيا.

اذن ما الذى دهاها حتى تصل المجاعة فى الصومال إلى درجة عجز الجائع عن مجرد المشى إلى مركز توزيع المعونات الغذائية بل يعجز عن مجرد بلع قطعة الطعام. ويعجز عن مجرد دفن موتى المجاعة. وقد اقتربت الأوضاع من مثل هذا فى أثيوبيا وزائير ومالاوى وغانا وليبيريا.

السبب فى هذا هو سوء الادارة أو سوء الحكم وليس فقر البلاد. يقال أن سياد برى أخذ معه ذهبا وأموالا قيمتها ٦٠ مليار دولار وهو يهرب. ومن ليس فاسدا من أمثال سياد برى فهو طاغية مستبد حتى رأينا بوكاسا يأكل شعبه فى الوقت الذى يبنى قصورا من الذهب ويعتبر نفسه امبراطورا ويطلب من المجتمع الدولى أن يعامله على هذا الأساس. وهناك عشرات غيره أمثال موبوتو وغيره وغيره. والغريب أن كل كفاءة هؤلاء الحكام هو التسلط على شعوبهم لدرجة قتلها.

ولقد بدأ بعضهم يلعب لعبة جديدة. استعمل موضة التعددية الحزبية والديمقراطية والانتخابات وادعاء سيادة القانون الخ الخ حتى يمكث فى الحكم لينهل منه ويمتص دماء شعبه بطريقة "شرعية" وبصورة مزوقة. وكأنهم درسوا خيبة سياد برى وخيبة موبوتو وغيرهم وغيرهم. واكتشفوا أن السر كله يكمن فى حكاية التعددية الحزبية هذه.

والغرب يراقب وينظر ويضحك فى كمه. فأفريقيا سوف تقع مرة أخرى فى يده بالكامل وباستغاثة من أهل أفريقيا أنفسهم ضد حكامهم. وبدأ الغرب يرسل الحساء والدقيق ثم المبشرين ثم السياسيين إلى القرن الأفريقى. وبدأت اسرائيل تفتح للغرب الباب بإعادة الاعتراف الأفريقى بإسرائيل واستخدام أفريقيا للخبراء الإسرائيليين فى كل المجالات. متعظين بالدرس الذى ضربته إسرائيل يوم أن أرسلت فريقا بالجو أنقذ أسرى لها من كمبالا أيام عيدى أمين وعاد الفريق ناجحا وسالما فى جوف الليل.... ما أهون غزو أفريقيا من جديد.

نحو وعي سياسي

انحياز الأمم المتحدة

وصارت الأمم المتحدة وكأنها شومة غليظة فوق رأس المسلمين وحدهم. وواضح أن اليد التى تمسك وتحرك هذه الشومة هى أمريكا والدول العظمى الاستعمارية الغنية. هذا واضح من عدة أمثلة. فى حرب الكويت سحقوا شعب العراق مع المحافظة على صدام باعتباره شومة ضد الإسلام أيضا. وحتى عندما ثار عليه الشمال والجنوب بعد الحرب مباشرة وقفت المنظمات الدولية مع صدام حتى أن شوارزكوف نفسه اعترف بأن بوش منعه من اسقاط صدام. والمثال الثانى فى البوسنة عندما وقفت المنظمة الدولية تدعى إجراء مشاورات ثم مشاورات ثم مزيد من المشاورات حتى يكتمل ذبح المسلمين تماما وعندما يصدر قرار صورى يلعب بطرس غالى دوره ويقول أن الأمم المتحدة ليس عندها الامكانيات وكأن الذين أصدروا القرار ليسوا من الأمم المتحدة هذه، والواقع أنه قرار صورى يستلزم تصحيحه بقرار صورى آخر وهكذا حتى يتم ذبح كل مسلم تماما كما ذبحوا فى الأندلس سابقا.

والمثال الثالث هو المذبحة اليومية لأهل فلسطين الإسلامية حتى فى الوقت الذى تجرى فيه "مفاوضات السلام". وكأن المقصود هو التسويف حتى تنتهى عملية الذبح تماما كما فى البوسنة. وفى الوقت الذى يتلقى فيه الغزاة اليهود السلاح والمال من أمريكا ويتلقى فيه الغزاة الصرب السلاح والمال من روسيا تثير الأمم المتحدة

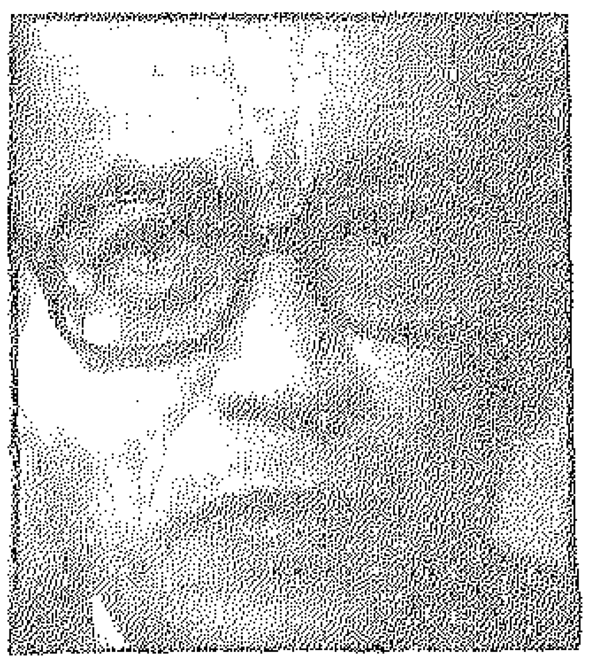
بطرس غالى

ضجة ضد أهل فلسطين لواستعمل أحدهم سلاحا فرديا فيعتبر ارهابيا حتى أن عرفات نفسه ممنوع من دخول أمريكا لأنه إرهابى!!! وبنفس المنطق احتجت الأمم المتحدة على إيران بدعوى أن طائرة مدنية ايرانية للإغاثة ضبطت عليها بضعة بنادق ويبالغون فى عددها إلى ٤٠٠٠ بندقية ويغمضون العين عن المدافع والطائرات التى تصل الصرب من بلغراد ومن موسكو.

والمثال الرابع إنهم فى الوقت الذى يتعبدون الديمقراطية فى أوربا وأمريكا حرموها ومنعوها عن أهل الجزائر لما وجدوا أن هذه الديمقراطية أفادت المسلمين ويساعدون على تشويه وتزوير الديمقراطية فى كثير من البلاد الأخرى غير الجزائر. قارن هذا بالتشنيع والتنديد الشديد جدا بالصين لموقفها فى حادث الميدان الأزرق (تيانامين) لأن الصين اعتقلت طالبين اثنين!!

والمثال الخامس عندما تطالب دولة كاملة مثل كشمير بانتخابات حرة ديمقراطية لتقرير مصيرها واستقلالها يمنع أهل كشمير ويقهروا ثم يمنع الإعلام العالمى عن نشر هذا القهر.

والمثال الأخير عندما وقف رافسنجانى فى مؤتمر عدم الانحياز الأخير يطالب باسقاط حق الفيتو من الدول العظمى حتى يصبح هناك ديمقراطية حقيقية بين الدول فيقف بطرس غالى ليقول: على الدول النامية أن تهتم بشئون نفسها بدلا من التخطيط للدول الكبرى. وهكذا تنطلق فصاحة الظلم والرغبة فى خنق الديمقراطية عندما يستفيد منها المسلمون!

ينقصنا أمران

يتعامل الغرب مع العالم الإسلامى عامة والعربى خاصة على أساسين أولا أننا تابعون بل عبيد له. وأنه ممنوع علينا توحيدزعامتنا وقيادتنا.

خذ كمثال مأساتنا فى البوسنة وفى الصومال. كلتاهما تلاشت. ولم يستطع العالم الإسلامى ولاالعربى أن يفعل شيئا. وكيف يفعل وهو نفسه رغم انفاق المليارات على السلاح عاجز عن حماية نفسه سواء فى الخليج أو فى فلسطين ويستدعى الغرب لحمايته، ما فائدة الذهب الأسود وأموال النفط ان لم يستعملها فى مشكلة البوسنة أو مشكلة فلسطين... وهل لو كان سلاح النفط هذا فى يد اليهود كانوا ترددوا فى استعماله.

ولقد حارب الغرب أى محاولة من المسلمين للتخلص من عبوديته وأى محاولة لتوحيد الزعامة. أوضح ما يكون هذا فى ايران وأفغانستان والجزائر والخليج. ففى إيران لاشك أنها استطاعت

أحداث الجزائر

أن تتحرر ـ وحدها ـ من الغرب ومن تعدد الزعامات فدفعت الثمن الغالى حربا ضدها لمدة ٨ سنوات أى ضعف الحرب العالمية ثم إعلاما ابليسيا ضدها بأنها فارسية تكره العرب وأنها خمينية شيعية رافضة خارجة على الإسلام.

وحتى صدام عندما ظن أنه صديق وحبيب للغرب طوال هذه السنوات الثمانى أعطوه درسا ليتذكر أنه عبد لا صديق.. ومع ذلك يحرصون على إبقاءه منعا من توحد الزعامة عند العرب.. فحكاية الصداقة مع أمريكا هذه وهم عقلى.

وأما أفغانستان فيبدو واضحا أن تعدد الزعامات ضيع عليها ثمار جهادها، وتعدد الزعامات الأفغانية بدأ عندما زار المجاهدون أمريكا فى السنة الأخيرة من جهادهم عندما لاح لهم فى الأفق أضواء النصر. فأفقدتهم هذه الزيارات وحدة الصف.

وأما الجزائر فكان درسها مؤلما. فهؤلاء عرب وليسوا فرسا، وهؤلاء سنة وليسوا شيعة ولا رافضة ولا خارجة على الإسلام ـ كما قال الغرب عن الخمينى ـ وهؤلا تكلموا سياسيا مع الغرب بلغة الغرب المسماة الديمقراطية وصندوق الانتخاب. ماذا كان مصيرهم غير السحق واستنكار الديمقراطية أن تصاهر الجنس العربى. فالديمقراطية عروس غربية لا تتزوج إلا من رجل غربى فقط.

واضح اذن أن الوحيد الذى أفلت من سكين الجزار الغربى هو إيران (وعينى على السودان) وأن كل أصدقاء الغرب سيجرى السكين على رقابهم يوما ما.

وواضح أن ما ينقص العالم الإسلامى عامة والعربى خاصة هو تغيير المجتمع الإسلامى كله من قمة رأسه إلى أخمص قدميه تغييرا يحس معه الغرب أنه لم يعد عبدا له ولا تابعا وأن يحرص على توحيد قيادته فى وجه السيد المتغطرس وأن يحاسب الغرب على الثمن الحقيقى للبضاعة.

●●●

انهيار الزعامات

ما هذا الانهيار الذى يصيب بعض زعمائنا. انهار الأخ العقيد القذافى تماما مثل انهيار عبد الناصر بعد ٥ يونيو. لم يستنكر القذافى الإرهاب فقط. ولا طرد الخلايا التى كان يربيها داخل بلاده لتقوم بحركات التحرير فى طول العالم وعرضه فقط ولا اكتفى بتسليم ملفات هؤلاء إلى بريطانيا التى اقض مضجعها تفجيرات الجيش الأيرلندى ولا اكتفى بتسليم فرنسا ما يتعلق بتفجير طائرتها فى وسط أفريقيا.

لم يكتف بكل هذه الهرولة ولا كل هذه التنازلات ولا كل الانقلاب على شعارات صنعها بنفسه وصاغ منها نظرية العالم الثالث والكتاب الأخضر وشروح الكتاب الأخضر إلخ إلخ كل هذا الذى انفق عليه ثروة نفطه. لم يكتف بهذا القدر فقط. بل ولم يكتف بالتراجع على ذاته وطلب اعادة العلاقات الدبلوماسية مع أمريكا. إنما تطوع وبالغ وتطرف أيضا بأن حل جمعية الدعوة الإسلامية التى كان لها مساجد ومراكز إسلامية ونشاط ثقافى فى عواصم كثيرة من العالم. بل وحل أيضا صندوق الجهاد الذى انشأه منذ أول يوم فى الثورة وكان يموله من خصومات إجبارية من المرتبات. بل حتى لم يكتف بالانقلاب ١٨٠ درجة من التأميم الكامل إلى الخصخصة الكاملة والانفتاح على الآخر بل وكتبت صحيفته الرسمية تقول وتنادى بالانقلاب على العرب والارتماء فى أحضان أمريكا مادامت المصلحة هى مع أمريكا.

يا إلهى، أهذا هو الرجل الذى كان

يقول لعرفات المحاصر فى بيروت أنه يجب على عرفات أن ينتحر ولا ينسحب. أهذا هو الرجل الذى اعتبر حرب أكتوبر ٧٣ غير كافية وغير مخلصة لأنها لم تنه وجود إسرائيل؟!

لم يكتف بكل هذا الانقلاب إلى الأسفل ولكنه طارد كل إسلامى خارج حدود بلده أو سجنه أو طلب من "لجانه الثورية" ذبحه باعتبارهم كما وصفهم كلابا ضالة. وخنازير. وحشرات سوداء.

كل هذا لكى ترضى عنه أمريكا.

لقد رآها تبقى على صدام باعتبار صدام عدوا للإسلام وقيدا على أى تحرك إسلامى ـ ولا عجب إذا بقت أمريكا "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم" على القذافى على نفس الاعتبار. وكما كانت روسيا ستستخدم صدام والقذافى فى السابق ستستخدم أمريكا كلاهما فى المستقبل.

عبدالناصر

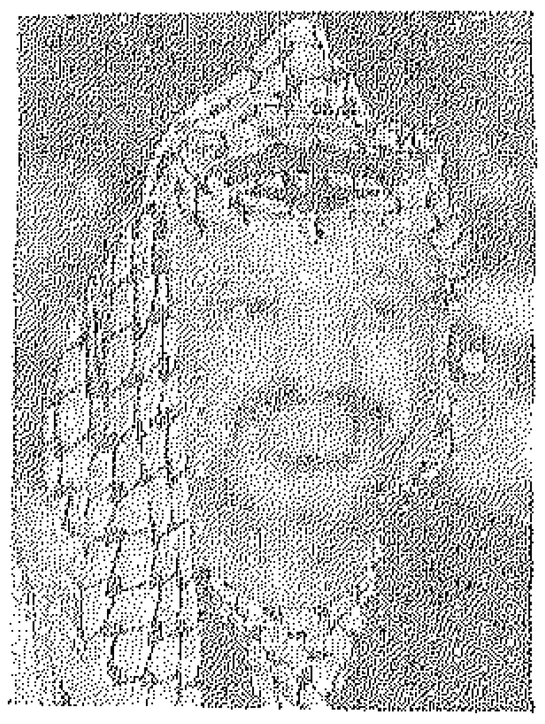

عرفات

استثمار النيل بدلاً من تحديد النسل

جوهر المشكلة الاقتصادية فى مصر هو أن السكان يتزايدون بأكثر مما تتزايد الأرض الزراعية، وفى نفس الوقت نحن عاجزون عن استخدام مياه البحرين الأبيض والأحمر فى الزراعة، سواء كما هما أو بعد تحليتهما. وإذا كانت تحلية مياه البحر مكلفة فإنه كان بإمكان الثروة النفطية أن تتغلب عليها لو أن هناك تآخ عربى حقيقى.

وواضح أيضا أن تحديد النسل لن يحل المشكلة إلا إذا كان سيعيد عددنا إلى ١٥ مليونا. وهو أمر مستحيل طبعا فالنسبة التكاثرية لو انخفضت من ٣٪ إلى ٢٪ (وهو مستحيل) إنما هو حل يبطئ النهاية المظلمة ولكن لايمنعها بأى حال من الأحوال.

واضح اذن أيضا أن الحل هو نفس الحل الذى انتهجه محمد على باشا واسماعيل باشا وان ترتد إلى أسلوبيهما السابق لحكاية تحديد النسل وهى على العموم حكاية لم تبدأ إلا منذ ٣٠ عاما فقط وكان العالم يدبر أموره بغيرها بنجاح. ولم نكسب من استعمالها إلا خلق روح التثبيط واليأس خاصة أنها أسلوب شبه انتحارى.

الأسلوب الذى لجأ إليه محمد على ـ حيث كان معدل زيادة السكان هو نفس المعدل الحالى وربما أعلى منه ـ هذا الأسلوب كان هو زيادة مياه النيل التى تصل إلى مصر عن طريق زيادة مياه النيل فى منابعه نفسها ثم انقسام هذه الزيادة ما بين مصر ودول المنبع.

وحتى فى عام ١٩٤٦ نشرت مصر دراسة جديدة حول تخزين مياه النيل فى مستودع أو خزان فى البحيرات العظمى ذاتها فى قلب أفريقيا الاستوائية. وسمى هذا المشروع مشروع النيل الاستوائى. فنسبة كثيرة جدا من مياه النيل تضيع هباء فى دول المنبع ذاته دون أن تستفيد منها لا دول المنبع ولا مصر.

- رفع المياه فى بحيرة البرت بتخزين الماء فيها سيغمر أوغندا بالمياه.
- رفع المياه بل إيجادها من العدم داخل قناة بدلا من أن تسيح ثم تتبخر داخل منطقة السدود سوف ينفع السودان خاصة جنوب السودان مما يحقق له تنمية وتحديث وازدهار يصرفه تماما عن الانفصال ويصبح مرتبطا عضويا لا بالسودان الشمالى فحسب بل وبمصر أيضا. والقناة التى تنشأ فى منطقة السدود هذه هى قناة جونجلى وقد حفر منها بالفعل ٢١٦ كيلو متر من ٣١٦ كيلو متر. وذلك قبل تمرد الجنوب والحرب الدائرة هناك. وهذه القناة لن توفر كمية هائلة من المياه التى تضيع الآن فى السدود وفى البخر ولكن

سوف يكون الى جانبها طريق للتجارة الدولية مع قلب أو وسط أفريقيا كلها علاوة على تنقل السكان والبضائع والعلوم والفنون.

لقد قام فريق من الفنيين بدراسة كل شئ عن هذه القناة منذ ١٩٤٩ حيث تم حصر كل البحيرات الصغيرة والمستنقعات ومجارى المياه والماشية والحيوانات البرية وتعداد السكان إذن فمشروع قناة جونجلى مدروس ومؤكد الفائدة وسبق تنفيذ الجزء الأكبر منه ولا يحتاج إلا إلى استكماله. وقد قيل أن الحرب الأهلية فى جنوب السودان هى السبب فى عدم الاستكمال. والواقع أن جانبا كبيرا من مسئولية الحرب الأهلية فى جنوب السودان يقع على مصر. فالسبب فى هذه الحرب هو ضعف النفوذ المصرى فى منابع النيل بعد أن انشغلت بالحرب مع اسرائيل أو الدفاع عن حدودها الشرقية ذاتها. وكان جانبا كبيرا من هذا الاهمال للسودان يقع على عاتق ثوار يوليو ٥٢ الذين قلبوا القواعد السياسية القائمة قبل ذلك ومن أهمها "وحدة وادى النيل".

إن إتمام قناة جونجلى أصبح أمرا حيويا لحياة مصر ولحل أزمتها ولحل بطالتها ولحل كثير من نفوذها المفتقد فى وسط القارة.

ان لمصر حقوقا طبيعية فى كل منابع النيل وفى كل البحيرات الاستوائية ولا يجوز لها أن تترك اسرائيل تلعب بأصابعها فى هذه البحيرات ويجب على مصر أن تتعاون مع كل دولة لها موقع على منابع النيل تعاونا أخويا حضاريا تتبادلان فيه المصالح بحيث تكون المصلحة المصرية المتفاوض عليها هو مزيد من مياه النيل. إن مستقبل مصر كله هنا فى منابع النيل. وهذه حقيقة ظلت قائمة منذ أيام الفراعنة إلى عام ١٩٥٢.

وكمثال واقعى على استفادة كافة الأطراف من النيل نذكر أن مشروع خزان ستار هو الذى أحيا مشروع الجزيرة فى السودان. وأن مشروع جبل الأولياء زاد من حصة مصر من المياه. وهكذا يمكن دائما تبادل المصالح والتعاون على مياه النيل بقيت مشكلة واحدة وراء النزاع الذى قد ينشب وهو النفط.

إن اكتشاف شركة شيفرن للنفط فى جنوب السودان كان من العوامل المحركة للنزعة الانفصالية لدى الجنوب استئثارا بالثروة وكان من العوامل المحركة لدى الشمال فى القتال دون ذلك بعنف وهذا النفط ذاته يستدعى مصر استدعاء أولا للبحث والتنقيب بدلا من الشركات الأجنبية. فمصر حاليا تبحث عن النفط لسوريا واليمن وليبيا وطبعا داخل مصر، فالسودان أولى وأقرب، وثانيا: فإن الوجود المصرى فى الاستثمار السودانى للنفط وتصنيعه وتسويقه بخبرتها العريقة يحقق للطرفين الشمال والجنوب فى السودان إحساسا بالأمان والرابطة القومية النيلية التى تلحم ولا تفصل بين أقطار وادى النيل بل ان هذه الثروة النفطية تجعل لدول وادى النيل وزنا وثقلا داخل الأوبك وبالتالى فى المسرح العالمى المالى والسياسى.

ان آفاق الاستثمار المصرى فى دول وادى النيل كفيل بحل المشاكل الاقتصادية والسكانية والسياسية والتعليمية لمصر أولا وأيضا لكل دول نهر النيل العظيم.

***

الحلم.. والاستراتيجية!

فى الجانب الفلسطينى.. هناك حلم هو الاستقلال..

وفى الجانب الاسرائيلى.. هناك استراتيجية.. هى احاطة وتطويق الكيان الفلسطينى وتذويبه..

لم يترك للفلسطينيين سوى الحلم.. أما اسرائيل فهى تعمل فى الواقع على صنع استراتيجية لإنهاء الكيان الفلسطينى

هذا ماكتبته باتريس كلود فى جريدة "ليموند" الفرنسية"

هذه الحقيقة التى اتضحت أخيرا للغرب، وبدأوا يحللونها ويكتبون فيها، كانت حدسا عند العالم العربى.. وهو حدس لم يتح له ان يتحول إلى سياسة أو اتفاق او خطة عمل أو رؤيا مستقبلية.

لم يتحول الحلم إلى استراتيجية ولهذا ظل فى نطاق الحلم ودائرته..

وتقارن الكاتبة بين وضع اسرائيل ووضع الفلسطينيين فتقول أنها مباراة غير عادلة.. فمن جهة هناك ٥ ملايين اسرائيلى مستقرون استقرارا تاما، وراسخون رسوخا جيدا فى المجتمع الدولى، وهم يملكون جيشا قويا، ومقعدا فى الأمم المتحدة، وعلاقات دبلوماسية مع كل العالم تقريبا، وتركيلات ومصالح فى كل الساحات الدولية الكبرى.. ومن جهة أخرى هناك ٤ ملايين فلسطينى مشتتون فى انحاء العالم، و٢ مليون فلسطينى يعيشون فى الأرض المحتلة، وليست لديهم تجربة وطنية وزعامتهم منفية فى تونس، وليبيا، لديهم مؤسسات ولا هياكل ادارية حديثة.

وفى إسرائيل ١٢ ألف دولار سنويا للفرد، وهى حصته من اجمالى الناتج القومى، وفى جهة فلسطين أقل من ذلك عشر مرات.. وفى اسرائيل بنية أساسية متطورة جدا، وتجارة خارجية مزدهرة، وصناعة مثمرة، وتكنولوجيا من أحدث طراز وقوة نووية، وصواريخ.. وأحدث الأنظمة التليفونية.. وفى الجهة الأخرى، فى فلسطين المحرقة.. والعربة التى يجرها الحمار.. والطرق غير الممهدة والمشاعل الرديئة، والتعليم غير المجدى، والعاملون غير الفنيين والبطالة المزمنة، وأزمة الزراعة التى أصبحت وسائل الانتاج فيها بالية..

ومنذ أن احتلت الدولة العبرية القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، منذ ٢٥ عاما، وهى تسعى جاهدة لتنمية تبعية الفلسطينيين لاسرائيل، وتذويب اقتصاد الأراضى المحتلة فى اقتصادها (وقد نجحت فى ذلك) بهدف الضم الكامل والنهائى للأرض المحتلة.

ومازالت استراتيجية اسرائيل ماضية بنجاح، بينما الحلم العربى يتأرجح على باب المستحيل

أحمد بهجت

عادل الأنصارى

الصومال..
شعب جائع.. وسلاح يتدفق من الخارج

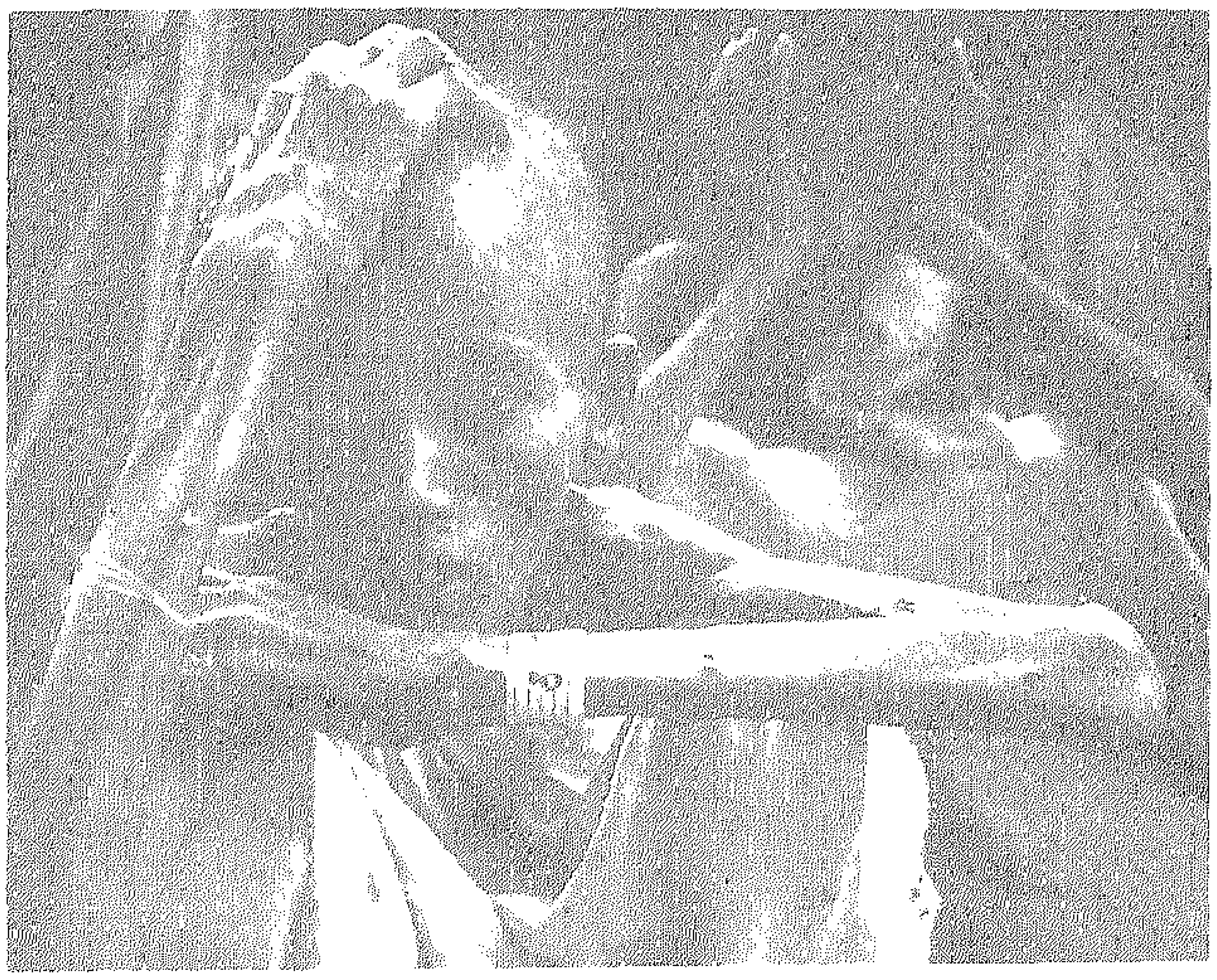

لا يخفى على أحد الموقع الاستراتيجى الخطير والهام للصومال فهى تطل على بوغاز باب المندب لما لهذا المضيق من أهمية عسكرية واستراتيجية لبلدان العالم الغربى لعل هذه الأهمية الخطيرة للصومال هى التى جعلت أيد خفية تتحرك فى المنطقة.. لا شك أن فى مصلحتها بقاء الصراع على السلطة فى الصومال واستمراره والحيلولة ــ فى نفس الوقت ــ بين الصومال ومحاولات نشر الأمن والأمان فى ربوعه.

ولعله من الغريب ــ وما عاد فى أيامنا هذه شيء غريب ــ أن نجد السلاح يتوافر فى أيدى الصبية ــ ناهيك عن الكبار ــ فى وقت لا يجد فيه إخواننا فى البوسنة والهرسك (مسدس صوت) وهم أشد احتياجاً إليه لتوجيهه إلى عدوهم.

ولعل هذا يطرح سؤالاً فى غاية الأهمية.. من وراء تسريب السلاح والقات إلى الصومال فى وقت يئن فيه الشعب الصومالى من الجوع والعطش؟!! وهل هذه اليد التى تمنح السلاح والقات هى نفسها التى تمنع السلاح عن البوسنة والهرسك؟!!!

حقيقة الوضع فى الصومال تدمى له القلوب.. الموت هو الحقيقة الوحيدة هناك.. الأمراض المتوطنة هى المرض الطبيعى الذى يصيب الأحياء والأموات.. ٨٠٪ من إخواننا المسلمين فى الصومال مصابون بمرض الدرن (السل الرئوى والعظمى).. وعن الملاريا حدث ولا حرج.. وعن تسوس العظام والتيتانوس فوجودها أمر طبيعى.. الموت هو الذى يسيطر على الموقف.. البعض أطلق على الصومال (بلد المليون شريد) فالأرصفة طرحت أكثر من ٥٠ ألف جثة.. والصراع العسكرى تجاوز السيطرة على المواقع الاستراتيجية إلى الصراع على الطعام لعدم كفاية المساعدات الخارجية لإطعام ٧.٥ مليون مواطن يواجه ثلثهم على الأقل الموت جوعاً.. طفل يموت كل ثلاث دقائق.. يموت ١٠ من بين كل ١٥٠ مسلماً بسبب سوء التغذية.

تقاعس

يحدث كل هذا للشعب الصومالى ومع هذا نجد التقاعس واضحاً من المؤسسات والدول العربية والإسلامية. لذلك أصبح الطريق مفتوحاً أمام هيئات دولية كثير منها تدفعه أهداف غير إنسانية.. تريد أن تقدم الصليب مع الرغيف.. وهذا ما حدث فى أحد الحوارات التى دارت بين أحد الأطباء المسلمين وبين طبيبة (منصرة) سألها الطبيب لماذا أتيتم إلى هنا ؟ قالت جئنا لنتبادل الأديان!!!

هكذا بكل وضوح وصراحة ظهرت الأهداف.. فهى منظمات لا تملك ــ نحن

*** الحركة الإسلامية فى الصومال تعمل على الحفاظ على وجود الشعب الصومالى وابتعدت عن الصراع على السلطة..**

المسلمين ــ أن نمنعها لأننا عجزنا عن تقديم البديل.. عجزنا عن القيام بدورنا تجاه شعب يحتضر وأمة تذوب وأرض يسحب بساطها من تحت أقدامنا نحن العرب المسلمون.

دور مشبـــوه

هناك عدد من المنظمات الدولية العاملة على أرض الصومال .. * الصليب الأحمر الدولى * المنظمة الدولية الطبية (IMC) وهى منظمة أمريكية حكومية تابعة للخارجية الأمريكية. * أطباء بلا حدود (MSF) وهى فرنسية.

* بعثة الكنيسة السويدية الإغاثية.
* يونيسيف.

أما من الجهة الأخرى فلم تكن إلا جهود متواضعة لهيئة الإغاثة الإسلامية فى بريطانيا.. وفريق لجنة الإغاثة التابعة لنقابة أطباء مصر بالتعاون مع جامعة الدول العربية.

نقابة الأطبـــاء

يحكى الفريق الطبى لنقابة أطباء مصر والذى كان مكوناً من الدكتور أحمد إمام على والدكاترة جمال عبد السلام وحمزة زوبع ومحمد خالد أعضاء.. الظروف الحالكة والأيام العصيبة التى عاشوها فى الصومال.

يقول الدكتور أحمد إمام : عندما ذهبنا وجدنا فتوراً فى المقابلة حتى على المستوى الشعبى.. لقد قابلنا الشعب الصومالى بفتور واستهجان وهم يقولون الآن فقط سمعتم ان هناك شعباً يموت؟ أين المنظمات العربية والإسلامية؟ ألسنا شعباً عربياً مسلماً ؟ أين الحكومات العربية الثرية؟ نحن فقط نريد الطعام والعلاج.

ويستطرد الدكتور إمام قائلاً: فى البداية وجدنا صعوبات فى ممارسة عملنا ومهمتنا فقد منعنا الصليب الأحمر من ممارسة عملنا إلا أننا تغلبنا على هذه الصعوبات والمشاكل وبدأنا فى العمل.. فوجدنا هذه المأساة التى يعيشها الشعب الصومالى فى مقديشيو العاصمة.. إلا أننا علمنا بعد ذلك أن مقديشيو هى أحسن حظاً من غيرها بكثير فربما وصلت اليها بعض القوافل الطبية وبعض الأغذية.. أما المناطق الداخلية فليس فيها أية إمكانيات.

ذهبنا إلى مستشفى بلدة (بيدوة).. إلا أننا وجدناها هيكل مستشفى لا يوجد فيها أسرة.. لا يوجد فيها علاج.. لا يوجد فيها طعام يقدم للمرضى.. لا يوجد فيها أى أجهزة.

الصومال .. الماضى.. والحاضر

كانت بداية معاناة الشعب الصومالى المسلم مع بداية قيام حركة العسكر صبيحة يوم ٢١ أكتوبر ١٩٦٩.. فمنذ ذلك التاريخ والشعب الصومالى يعانى من الحكم الدكتاتورى الجبرى الذى تزيا بزى الاشتراكية.. فحاولت حركة العسكر أن تمحو عقيدة الشعب الصومالى فرفعوا راية الماركسية اللينينية وقالوا : «إنها اشتراكية ليست صومالية ولا افريقية ولا إسلامية بل هى علمية (علمانية) بحتة».

. شنوا بعد ذلك حملة شعواء ضد أى معلم من معالم العروبة والإسلام فأقروا الحروف اللاتينية فكانت هى الحروف الرسمية للغة الصومالية وألغيت العربية.

*** المؤسسات التنصيرية تقدم الصليب مع الرغيف والمؤسسات الإسلامية (محلك سر)**

وأعلن (سياد برى) رئيس حكومة العسكر أن «الاشتراكية التى اعتنقتها الحكومة الصومالية ليست اشتراكية إسلامية أو عربية أو افريقية بل هى اشتراكية علمية». وأصدر برى فى سنة ١٩٧٢ مرسوماً بهدم جميع المدارس القرآنية وشن الحملات الواسعة ضد العناصر الإسلامية من العلماء والمثقفين والطلاب.

وبلغت الأمور ذروتها عندما أعلن فى سنة ١٩٧٥ هجومه على القرآن الكريم والقيم الإسلامية والعلماء فقال صراحة : «كنا فيما مضى نسمع عن أقوال تقول الربع والثلث والخمس والسدس فإننا نقول ان ذلك لا وجود له بعد اليوم.. الولد والبنت متساويان فى الإرث»!!.

ثورة المساجـد

لقد أصاب الذهول كل المسلمين فى الصومال والعالم الإسلامى فكانت ثورة العلماء فيما عرف بعد ذلك (بثورة المساجد) فامتلأت الساحات أمام مسجد «المقام» حيث قام الشيخ (أحمد بن الشيخ

*** فى الوقت الذى لا يجد فيه مسلمو البوسنة والهرسك سدس صوت .. يتدفق السلاح من الخارج على الصومال**

الصومال ..
شعب جائع .. وسلاح يتدفق من الخارج ..

محمد بن حاج عثمان) وبدأ بتفنيد مزاعم برى وبعدها تتابعت الخطب من العلماء ولم يخرج الناس من المسجد حتى فرغ العلماء من خطبهم.. فقامت بعدها قوات الشرطة باعتقال العشرات من الأئمة والمصلين وزجت بالآلاف من المدن الكبرى الأخرى فى السجون وهم يرددون: (الله أكبر.. لا إله إلا الله).

واندلع القتال فى شوارع الصومال بين الشعب المسلم وقوات الطاغية.

وفى يوم الأحد (١٩ يناير) أصدرت محكمة أمن الدولة حكمها على أربعة من العلماء بالإعدام رمياً بالرصاص.

وظل الوضع على هذا الحال من الاضطراب والتحفز حتى سقط طاغية الصومال (سياد برى) بخروجه من الحكم.

ميراث غير شرعى

إلا أن الأوضاع لم تؤل إلى العلماء والحركة الإسلامية التى أسقطت حكومة سياد برى الطاغية ولكن ظل الصراع على السلطة بين أحزاب ليس لها ثقل ولا تعبر عن مجموع الشعب الصومالى فكان حزب المؤتمر الصومالى الموحد والجبهة الوطنية لتحرير الصومال (أبشر) S.S.D.F والحركة الوطنية الصومالية وجيش تحرير الصومال (S L A) فكان صراع هذه الأحزاب ـ التى لا تعبر عن شعب الصومال ـ على السلطة فى وقت يتعرض فيه الشعب الصومالى لنكبة غذائية وصحية خطيرة.. أما الحركة الإسلامية فقد آثرت أن تكون بعيدة عن الصراع على السلطة فى وقت يتعرض فيه الصومال والشعب الصومالى للفناء.. فقد أعلنت ذلك الحركة الإسلامية فى الصومال (الإخوان المسلمون) فى بيان لها حول الصراع فى الصومال مؤكدة بأن مهمتها فى الوقت الحاضر هو إنقاذ الشعب المسلم ـ الذى يعد حائط صد أمام مؤامرات المتربصين من الأعداء.

والآن لم يعد شىء فى الصومال يتصارع عليه المتنافسون على الحكم.. لم تعد هناك بنية أساسية.. لم تعد هناك مواقع أو منشآت استراتيجية فى الصومال.. بل لم تعد هناك عاصمة أو صومال بدون مبالغة.. الشعب المسلم يموت جوعاً والأحزاب تتصارع.. الشعب لا يجد الطعام ويواجه مصيره المحتوم والسلاح يدخل إلى الصومال من أين؟.. لا ندرى!! حتى يظل الصومال مقهوراً وحتى تسنح الفرصة لمن يصيدون فى الماء العكر..

يا مسلمون أنقذوا الصومال قبل أن تضيع من أيديكم.

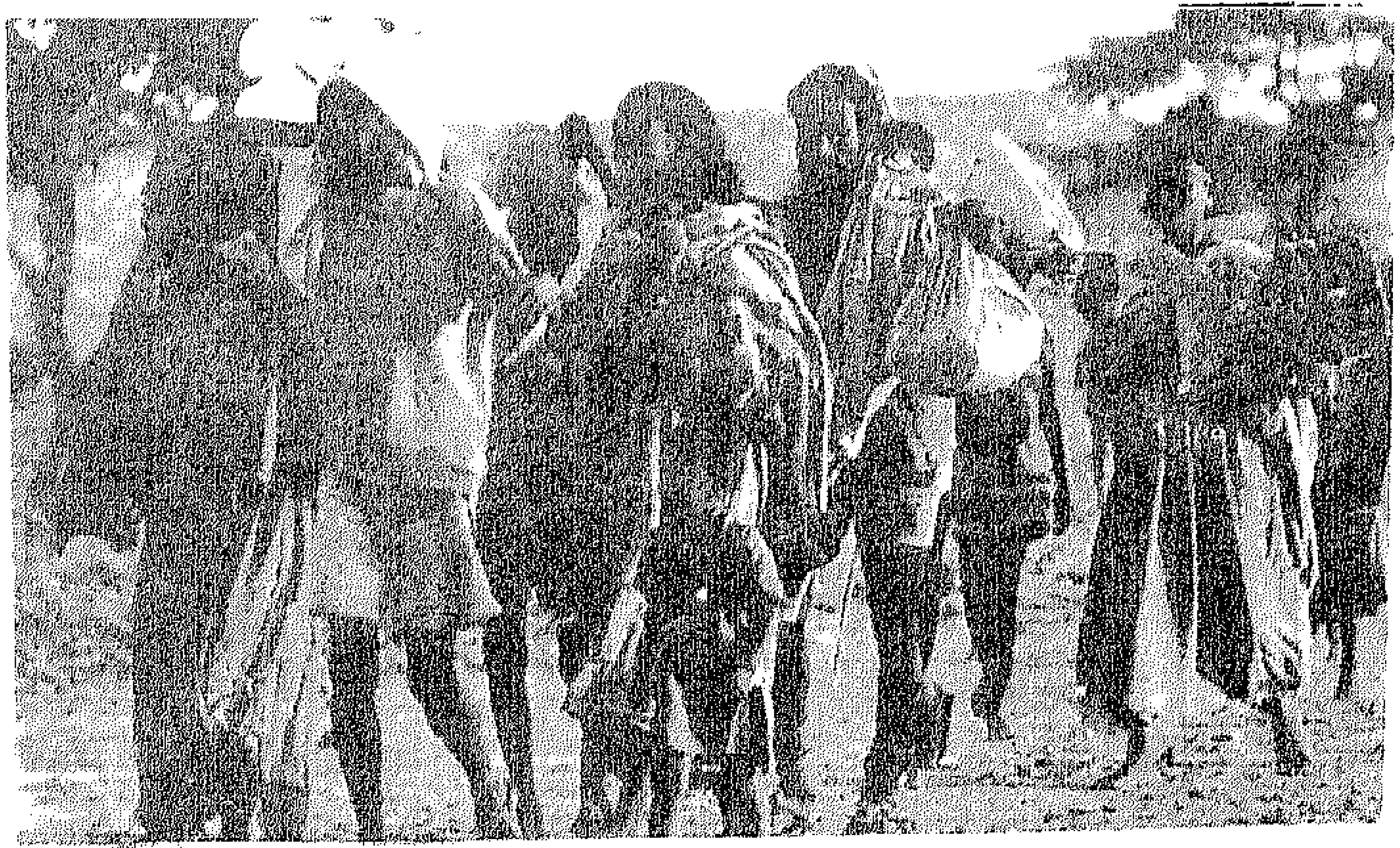

مآسى الآخرين

لايكون الانسان انسانا اذا انحصر فى ذاته، ولم يفكر إلا فى مصالحه ولم يعبأ إلا بأهدافه ومشاكله وحدها.

أيضا لايكون الانسان انسانا إذا كانت حدوده الآمنة هى جلده، فما خرج عن جلده فلا يعنيه ولا يهمه.

إنما يكون الانسان انسانا حين يحزنه البؤس الذى يقع على الآخرين، وحين يخفق قلبه مع أبعد آهة فى الأرض، وحين يزعجه وجود أحزان ليست من صنعه، وحين يتحرك من أجل النوع الانسانى الذى ينتمى إليه.

وكل عباقرة التاريخ وشهدائه وأفذاذه خرجوا من سجن الذات وحطموا قوقعة المصالح الشخصية وتجاوزوا ذواتهم ونظروا إلى الأفق البعيد، حيث يوجد الانسان.. وتحركوا نحو خدمة هذا الانسان.. أو تقدموا لانقاذه من الخطر الذى يحيق به ويهدده.

هنا تكشف العظمة الانسانية عن نفسها

حين تتحرك من أجل الانسان فى كل مكان.. وكلما ارتفع مقام الانسان وارتقى وعيه كان أكثر احساسا بغيره من البشر وكان أسرع إلى نجدتهم.

ولقد شاهدنا الأنبياء، وهم سادة البشر وأكرمهم ـ يحزنون حزنا ثقيلا على العصاة والكافرين، حزنا يكاد يؤثر على حياتهم ووجودهم نفسه "فلعلك باخع (قاتل) نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا)

هذه هى صفة الانسان فى أرفع درجاته.

إن مقاومة الشر والجريمة والظلام والوقوف مع الحق والخير والجمال مسألة حيوية لبناء مجتمع انسانى آمن ومستقر.. ان السكوت على الجرائم التى تجرى فى البوسنة والهرسك، وترك المعتدى حتى يفرغ من قتل ضحيته وسلخها، وتحويل أنظار العالم عن هذا كله بمؤتمرات يتحدثون فيها عن السلام بينما يذبح فيها السلام، إن وقوع هذا كله يعنى أن القوة فوق الحق، وأن الجريمة قد جلست فى مقعد الحكم وأوقفت البراءة فى قفص الاتهام.

والدنيا دار ابتلاء.. والذين يتفرجون على مآسى الآخرين ولا يفعلون شيئا من أجل دفع الظلم ونصرة الحق، سيدركهم يوم قريب يقع لهم فيه ماوقع للآخرين ولن ينصرهم يومئذ أحد. ولن يعبأ بهم يومئذ أحد

هذا ديننا

محمد الغزالى

بعد يوم متعب بارد منيت نفسى بليلة هادئة دافئة فى فراش وثير مريح، لكنى ماكدت أبدأ المنام حتى هاجمنى ضميرى، وهاجت الأفكار فى رأسى!! أنت هنا تجد الفراش المعجب، وإخوانك المطرودون من فلسطين لا يجدون شيئا؟ إنهم يأكلون نزرا ويشربون كدرا ويطاردهم الصقيع سواء خرجوا من خيامهم أو اختبأوا داخلها، وجريتهم أنهم إسلاميون يحرسون دينهم وبلدهم، إنهم خلاصة الرجال فى الأرض المحتلة، فيهم العلماء والمستشارون والدعاة وأولو الفطنة والقدرة الذين زلزلوا الكيان الصهيونى وعكروا صفوه! أربعمائة أو يزيدون من الأوفياء لدينهم وتراثهم، أليس عجيبا أن يسكت العالم على العمل تحت راية اليهودية ويثور للعمل تحت راية الإسلام؟ هل الانتماء إلى القرآن جريمة العصر.. والانتماء إلى أى دين آخر سائغ مباح؟ إن قضية فلسطين قضية دينية شئنا أم أبينا، والمستوطنون اليهود قدموا إلى هذا القطر المنكوب وهم يصلون لرب اسرائيل، ويتذاكرون وعوده فى التوراة والتلمود أن يردهم إلى أرض إبراهيم، التى ورثوها عنه كما يزعمون.. فما مكان العلمانية فى هذا التفكير؟ ومامعنى أن يكون العرب علمانيين كى يسمح لهم بالبقاء فى هذه الأرض كلها أو بعضها؟؟ إن ابعاد الاسلام عن هذه القضية قضاء أبدى على فلسطين، ومخدر خطير، بل سم قاتل لمستقبلها كله! وقد أدركت أن الخطة الاستعمارية التى وضعت من قديم كانت تسعى إلى هذا الغرض، كان الحاج أمين الحسينى بعمامته التقليدية رمزا للإسلام المكافح، وكنت قريبا من الرجل فرأيت فيه استنارة العلماء وعزم المجاهدين، ورأيته يتحمل الهزائم بجلد، ويرتب صفوفه بأمل، وكنت أزوره فى مسكنه بمصر الجديدة أتدارس معه حاضر الإسلام ومستقبله. ثم فوجئت بإخراجه من القاهرة، واضطراره إلى سكنى بيروت، ونفث الدخان حول سيرته وكفاحه.. كانت الخطة قد رسمت ليكون تحرير فلسطين تحت راية علمانية لا إسلامية.. وبدأت سلسلة الهزائم، فقد خذلتنا الأرض، وحرمتنا السماء، ولم ننقل شيئا من أحد!! إننا نطلب اليوم سلاما فى مقابل التنازل عن بعض فلسطين، وهم يطلبون استسلاما على شروطهم هم.. وهذه أولى بركات العلمانية التى جعلت عنوانا لتحرير فلسطين!! لكن أمتنا الكبرى تأبى إلا الاسلام شكلا وموضوعا، ومن حقها أن تحيا بدينها وأن يعود اليهود من حيث جاءوا.. إننا نقنت فى مساجدنا للنوازل الداهمة، وما يحدث الآن للمجاهدين المشردين يحتاج أن نجأر إلى الله بالدعاء لكى يفرج كربهم، ويحل عقدتهم ويثأر من ظالميهم.

(٧٩٩)

مازال المبعدون الفلسطينيون يقيمون فى اللامكان مثل أبطال مسرحية من مسرحيات العبث.. حيث لازمن ولا تطور فى الشخصية ولا منطق...

ولكن الأمل خاب.. ولم ينجح القهر ولا القمع فى تخويف الفلسطينيين المنفيين خارج الوطن أو داخله، وبدا الأمر شبيها بالقرار الذى اتخذته اسرائيل قبل ذلك، وكان يقضى بتحطيم عظام الفلسطينيين، ولم يكن لهذا القرار تأثير سوى الاعلان عن وحشية الدولة الاسرائيلية وارهابها.. ومنذ يومين.. رسم المبعدون بأجسامهم رقم ٧٩٩، وهذا هو قرار مجلس الأمن الذى طالب باعادتهم إلى أرضهم..

كما أنهم أمسكوا بلافتات كتبوا عليها مايريدون توصيله لضمير العالم.

* (صابرون حتى نعود إلى الديار).

هذا ماتقوله إحدى اللافتات التى الصقت على المراتب الأسفنجية التى أعطيت لهم فى الأيام الأولى لوصولهم..

* (نحن بشر مثلكم).. (أيها العرب).. (أيها المسلمون).. (نحن منكم).

* (وإسلاماه)..

* هذه بعض الكلمات التى كتبها المبعدون عن أرضهم ولقد نقل إلينا الصحفيون ووكالات الأنباء أن اللافتات كانت تضم عبارات محايدة وهادئة، ولكن الخطب التى بدأها د. عبد العزيز الرنتيسى كانت ملتهبة وساخنة، وقد تضمنت تحية لرئيس المفاوضين الفلسطينى حيدر عبدالشافى لقوله "إن المفاوضات لن تحقق شيئا".

ويصف الصحفيون ووكالات الأنباء كيف جرت مشاهد الاحتفال وسط جو شديد البرودة، ثم بدأت الأمطار تسقط.. من العاشرة حتى الحادية عشرة، وصمد الفلسطينيون للأمطار ساعة كاملة، وكان المطر الساقط يضفى قوة على المشهد المؤثر، ويبدو مثل بكاء كونى يريد أن يغسل ظلما ارتكبه أحد أبناء آدم بأخيه.. ولازالوا هناك. إعلانا عن عار عصرنا وأحزانه.

***

هكذا يفكر الترابى!

العقيدة فى المجال السياسى تتجلى فى افراد الله بالحاكمية ورفض حكم الهوى والطاغوت.

وظيفة الإسلام الأساسية هى إنشاء مجتمع يحتكم لقيمه ومعاييره مهما تبدلت الأزمان واختلفت الظروف

تأليف: محمد الهاشمي الحامدى
عرض: حازم سالم

● الكتاب الذى نعرضه اليوم هو بحث يعرض فيه كاتبه لفكر الدكتور حسن الترابى زعيم الجبهة الإسلامية فى السودان ويحاول فيه أن يقدم عرضا لأفكار الدكتور الترابى حول التوحيد، والحركة، والتجديد فى الفكر الإسلامى - وقد نتفق أو نختلف مع الباحث لكننا لابد وأن نعترف بضرورة التواصل مع الفكر الإسلامى والحركة الإسلامية فى كل مكان وأن نستفيد من خبرة الحركة الإسلامية فى السودان وهى التى انتقلت من مرحلة "الدعوة" إلى مرحلة "الدولة" وقدمت أطروحاتها العديدة وبرامجها العملية لتطبيق الشريعة وإقامة الدولة الإسلامية فى السودان..

●●●

- تأتى الصحوة الإسلامية المعاصرة كدليل وبرهان على إخفاق العلمانية وكدليل على استعادة الوعى وإدراك الذات فى طول وعرض العالم الإسلامى... ويقدم الدكتور الترابى اجتهاداته الفكرية حول الإيمان، والتوحيد، والتجديد، والحركة كأسس للفكر الإسلامى المناهض للعلمانية، ذلك أن قيام الدولة الإسلامية يقتضى مشروع نهضة إسلامية شاملة يكون بديلا للدولة العلمانية واتجاهات الفكر العلمانى..

إن عملية "التجديد" فى الفكر الإسلامى تجئ على وجهين: أولهما ما يتعلق باستثارة عقائد الإيمان وبث التدين فى المؤمنين وهو ما يسمى "الإحياء"، وثانيهما ما يتعلق بتصريف الأحكام الشرعية وإعادة بناء ما ألحق بأصل الشريعة من فقه السلف وهو عمل "الاجتهاد"..

أولا: التوحيد

وأهم ما صنف الدكتور الترابى فى هذا الباب هو كتابه "الإيمان وأثره فى حياة الإنسان" ويطرح فيه معالجة جديدة لمسألة التوحيد، فهو يحاول النفاذ إلى معانى التوحيد فى القرآن الكريم يستجلى حقيقتها وتوابعها فى الحياة من حيث العقيدة ليست مجرد ترديد الشهادتين ولكن الايمان معنى يتخلل كل وجود المؤمن وينبغى أن يتمثل فى كل لحظة ولمحة من حياته "الايمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل" - ولذلك يقتضى التوحيد حركة فى الفكر وحركة فى الواقع وينمو بهما ولا يكتمل دونهما فتتجلى العقيدة فى المجال السياسى إفراد الله بالحاكمية ورفضاً لحكم الهوى والطاغوت، وتظهر فى المجال الاقتصادى إقراراً فى شأن المال بمالكية الله، وكذا فى باقى شئون الحياة....

وعلى هذه الأرض الصلبة البينة المعالم يقف المؤمن الموحد يخوض معركته ضد الشر والفساد قاصداً وجه الله مراعياً شروط الشمول والتكامل فى الإيمان، والإكثار والإحسان فى العمل الصالح والمثابرة والاصطبار فى مواجهة النفس....

●●●

ثانيا: الدين والتجديد

ـ إن رؤية الدكتور الترابي للتوحيد ـ على أهميتها القصوى ـ قد ظلت قليلة الوقع محدودة الانتشار... ولما كان التوحيد هو البدء في حركة جهادية متصلة وتحقيقا لمسألة "الإحياء" و"التجديد"، فإن الواجب هو تقرير أن "الشريعة" هي ذات أحكام قطعية بينة هي الحدود والثوابت للحياة الدينية، وذات توجيهات عامة مرنه هي المعالم التي يتحراها الاجتهاد الفقهي وتهتدي إليها السياسة الشورية العملية لتحقيق مقتضى الدين في الواقع المتجدد وفي أحداثه المعينة... وعند الحديث عن "الرسالة والواقع" وجب تقرير أن وظيفة الإسلام الأساسية بكل بساطة هي إنشاء مجتمع يحتكم لقيمه ومعاييره مهما تبدلت الأزمان واختلفت الظروف... وهذا هو معنى كونه رسالة للعالمين... وهذا هو معنى "الرسالية" عندما نطلقها على حركة أو على فكر ما لإنجاز هذا البناء الحضاري الشامل...

● ● ●

ثالثا: ضوابط وحدود

ـ تكمن الحقيقة الكبرى للتدين في أنها ذلك الجهد الذي يبذله المؤمن ليسير واقعه المتطور حسب هدى الله ويسخر كل الامكانيات المتاحة لعبادة الله...

وعند طرح الأقسام الكبرى للأحكام الشرعية يطرح الدكتور

الترابي

الترابي مستويات التجديد ومناهجه وتشمل:

(١) طرح قضية التجديد بوجه كلي وشامل يعرض للعقيدة والشريعة معا، فتراكم القصور في فقهي العقيدة والشريعة يقود إلى تراجع الدور الحضاري للأمة الإسلامية...

(٢) التجديد الكفيل بصياغة الرسالة المعاصرة المتجددة أبدا للإسلام ينبغي أن يكون تجديداً أصوليا يعرض تصورات معاصرة تبلور فكرة التوحيد وتواجه بها مختلف الطروحات النظرية المخالفة....

(٣) الرسالة النبوية الأولى بتوجهاتها وسننها العملية هي بناء حي تتركب فيه المواقف النفسية والمفهومات النظرية والأحكام العملية (وعليه تظهر ضرورة دراسة فقه السيرة، ودراسة المنهج الحركي للسيرة النبوية)...

(٤) التجديد هو تصريف أنواع محددة من الأحكام الشرعية ليس منها في شيء الأحكام القطعية التي لايمكن أن يتمثل الدين إلا عبرها (فالتجديد في الأحكام القطعية هو إقامتها وفي العبادات هو تحسينها وتجريدها)........

رابعا: قواعد في المنهج

ـ إن تعقد أوضاع المسلمين اليوم، مع نمو التجربة الاجتماعية واتساع الخبرة العلمية والمعرفية هو الدافع إلى منهج أصولي جديد، وذلك يفرض وقفة جديدة مع فقه الإسلام تسخر العالم كله لعبادة الله وتعقد تركيباً جديداً ما بين علوم النقل التي تتلقاها كتابة ورواية وبين علوم العقل التي تتجدد كل يوم وتتكامل بالتجربة والنظر... وعند اقتراح تجديد أصول الفقه يمكن الاتجاه إلى اعتماد القياس الحر الواسع مع مراعاة جملة مقاصد الدين، والتوسع في استعمال الاستصحاب، ومراعاة المصالح المرسلة....

إن كون الحاكمية لله في دولة مسلمة يقتضي أن يعمل بموجب الأحكام القطعية البينة للشريعة الإسلامية وأن تساس كل شئون الحياة الواسعة على هدى القرآن والسنة....

ـ وتبقى الرغبة في إثارة الحوار وإثرائه بين مدارس حركة الإسلام وتيارات الفكر الإسلامي حافزةً لنا على المزيد من التواصل والتفاعل منفعلين بروح الإيمان ومقاصد الشريعة...

والله يهدي إلى سواء السبيل

ص.ب ١٧٠٧

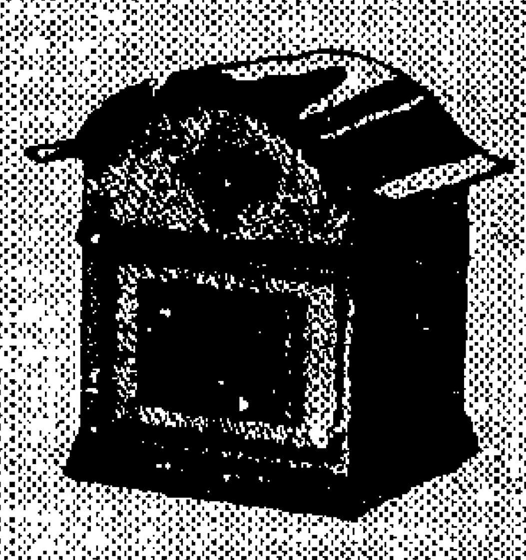

مجلتكم فى عيونكم

إننى أعتز بالمجهود العظيم الذى تبذلونه فى هذه المجلة الرائدة التى أصبحت شيئاً أساسياً فى حياتى كأنها عضو من أعضاء جسدى، والله يعلم كيف ننتظر صدور المجلة يوم ١٥ من كل شهر عربى..

ناجى أحمد حسن ناجى

منيل عروس ـ أشمون ـ منوفية

منتدى الفكر

● أهلاً ومرحباً بالاخوة أصدقاء المنتدى، وبأفكاركم واقتراحاتكم وحواركم..

* فى كل عدد تتجدد الذكرى والمشاعر المشحونة تجاه الحمامة الأسيرة «فلسطين» على حد تعبير **الأخ وائل رمضان الجمال ـ طلخا**.. وها هو الأخ وائل يتعجل بشائر النصر ويأسى لما يجرى يقول فى تعبير أدبى صادق لكنه لا يستوفى قواعد الشعر:

ـــ لماذا يا أرض الحجارة الانتظار، لماذا لا نرد الاعتبار.. لماذا لا نحرر قبلتنا الأولى.. هيا بنا نتحد فالاتحاد قوة.

● وإلى أحداث الجزائر يطير بنا قلم الأخ **أحمد أبوطالب ـ ميت غمر** ليوضح أنه مهما كانت النتائج لما يدور الآن فقد سجل التاريخ أن شعب الجزائر يريد أن يكون حكمه إسلامياً حقيقياً ورغم كل المتغيرات لن تتغير رغبة شعب مثابر كالشعب الجزائرى كما يقول الأخ أحمد معلقاً على دور الإعلام المصرى: أحب أن أهنىء إعلامنا على هذا الفشل الذريع فى تغطية نتائج الانتخابات الجزائرية، وتدور فى نفس الإطار رسائل الأخوة **عماد سيد عبدالعال** من أسوان **وفهمى خالد سليم** من **مسقط ونبيل ممدوح** من الأسكندرية الذى يتفق مع الأخ أحمد فى كلمته القائلة: إننى أواسى شعب مصر الكريم فيما حل به من كوارث وما سوف يحل به لأنهم راضون بمحاربة الله ورسوله.

● ويلمس الأخ **سيد على محفوظ من نزلة فرج ـ ديروط** مشكلة التعليم الحادة التى تتضخم عاماً بعد عام فى مصر خاصة فيما يتعلق بمستوى القائمين بتدريس المواد الدينية يقول: إن منهج التعليم فى مصر عملية أصبحت من أخطر العمليات.. إن أبناءنا يحفظون القرآن الكريم محرفاً تحريفاً جذرياً لأن أساتذة اللغة أنفسهم لا يحفظون جزءاً من القرآن باستثناء خريجى الأزهر.. وهذا يستوجب التنبيه المستمر ومخاطبة المسئولين فى وزارة التعليم والأزهر.. ويقدم اقتراحاً جيداً بإمكانية قيام تعاون بين وزارة التربية والتعليم والأزهر، وعندئذ سيكون مكسب التلامذة كبيراً وسيرتفع مستوى الأخلاق.. فى كل الأعداد لأننا نسعد بحواركم معنا وحواركم مع أنفسكم.

● ويوجه الأخ **محمد ابراهيم الدمرداش ـ بركة السبع** رسالة إلى وزير الداخلية خاقان البر والبحر يحتج فيها على تحريض ضابط شرطة باب الشعرية لبعض رجال الشرطة بالمركز على الاعتداء على آدمية وكرامة أحد المواطنين بأفعال قوم لوط ويحمله مسئولية هذه الانتهاكات اللاإنسانية أمام الله وأمام الشعب ويختمها قائلاً: حسبنا الله ونعم الوكيل..

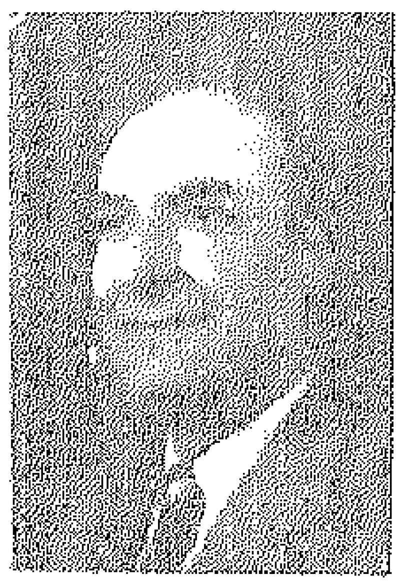

وزير الداخلية

● ونتوقف عند ملاحظات بعض الأخوة فيقترح الأخ **عبدالمنعم سلطان** ترتيب الموضوعات كما كان من قبل، وفقاً لأسماء الكتاب ونحن نرى أن الأكثر ملاءمة أن يكون الترتيب تبعاً لدواعى الموضوعات وليس الأسماء فليسمح لنا بأن نختلف معه فى ذلك أما الأخ **أسامة محمود توفيق من المنيا** فيقترح نشر بعض المسرحيات

الإسلامية القصيرة في المجلة ونحن لا نعارض ذلك إذا توافر العمل الأدبي الجيد. وأخيراً.. يطلب الأخ **كريم أحمد — الأسكندرية** من الدكتور فهمي الشناوي الرد على الدكتور مصطفى محمود فيما ينشره أحياناً في الأهرام ولا يستوفي فيه البعد الإسلامي لما يتعرض له، وقد حولنا الرسالة إلى الدكتور فهمي.. ودائماً نلتقي تحت ظلال الفكر البناء الواعي.

الإسلام لماذا ؟

لأنه دين الله قال تعالى: "**إن الدين عند الله الإسلام**" لأنه دين الحق قال تعالى: "**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**". في كل مكان نخوفكم بالله.

أقولها وأكررها دائماً لمن لا يخافون الله في خلقه.

لمن يحاربون الله ويبارزونه بالمعاصي.

لمن لا يرتضون بشرع الله حكماً.

لمن ينتهكون حرمات الله.

لمن يستبيحون أعراض الناس.

لمن يعيثون في الأرض فساداً.

لمن يقتلون رجالاً يقولون ربنا الله.

لمن يأكلون أموال الناس بالباطل.

لمن يدمرون شعب مصر بالمويقات.

لمن يحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله.

لمن لا يرتضون له حكماً ولا منهاجا ولا شريعة.

كفى تجربة الجزائر التي نزلت عليهم كالزلزال المدمر وكالصاعقة المحرقة.

الحمد لله كشف زيفهم وأزال الغشاوة عمن يصدقونهم فيما يدعون ولكن لكم في كل مكان أيها المرابطون الى يوم الدين لا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون.

محمد ابراهيم الدمرداش

ردود خاصة :

ـ الأخت حنان قصير ـ الإسماعيلية: نرحب بمقالاتك..

ـ الأخ سيد على محفوظ ـ ديروط: اقتراحاتك محل الدراسة والتنفيذ إن شاء الله.

ـ الأخ صلاح أحمد الطيب ـ بيشة عامر ـ منيا القمح: نحن نتابع المشكلات الراهنة ومن بينها المشكلات الطلابية في جامعة الأزهر وغيرها.. أما فرص العمل فليست متاحة حالياً

ـ الأخ ناجي أحمد حسن ـ منيل عروس ـ أشمون: الإشتراك بحوالة بريدية على عنوان المجلة.

ـ الأخ د. ياسر على السيد ـ طب عين شمس: نرحب بالمزيد من كتاباتك ومن المطروح استمرار باب عرض كتاب الشهر

لمحات

إلى ثروت أباظة

أستاذنا الكبير وأنت في موقعك من السلطة أذكرك بالمستشار محمود عبدالحميد غراب قاضي محكمة عابدين سابقاً.. لقد حكم بالإسلام في جريمتي سرقة وخمر وما نال الرجل شيئاً إلا الذئاب التي افترسته وضحى الرجل بوظيفته وعمل بالزراعة وتعرض الإبن نزار للإيذاء والاعتقال (راجع مقال الأستاذ محمود عبدالحميد غراب بمجلة الاعتصام) وبذلك يكون هذا الرجل قد خلع كل الأوسمة والنياشين من أجل الله فانتصر ورب الكعبة ياليت كاتبنا فعل كذلك ولكن ما استطاع أن يفعل حيث أن وزير الثقافة أعلنها صريحة أنه يؤمن بالمحسوسات ولا يؤمن بالغيبيات ولايبالي بمشاعر المسلمين شيئاً ولا ننتظر منه أقل من ذلك فإن وزارته مفتوحة لصناع الأصنام والشيوعيين والملحدين والعلمانيين والفنانين وتركت كل ما هو إسلامي وحسبنا الله ونعم الوكيل.

نترح حسين الخطيب

سوهاج ـ أخميم ـ نيده

المحاولة لن تكون الأخيرة لوضع حجر الأساس للهيكل المزعوم

٢١ / ٨ / ١٩٦٩ حرق متعمد للمسجد الأقصى.

١ / ٥ / ١٩٨٠ حادث عصابات غوش أبونيم لنسف المسجد.

١١ / ٤ / ١٩٨٢ حادث عصابات مائير كاهانا وأمناء جبل البيت إقتحام المسجد لإقامة الصلوات اليهودية.

١٩٨٣/٣/١٢ حاول ٤٢ عنصراً من جماعة الحاخام المتطرف كاهانا إحراق المسجد.

١٩٨٤/١/٢٧ حاولوا تدمير الأقصى بواسطة ٢٩ كيلو ديناميت.

١٩٨٤/٧/٢٧ حاولوا بزعامة كوهين نسف الأقصى بدعم من كاهانا.

١٩٨٦/١/١٤ قام رئيس البرلمان الإسرائيلي بزيارة المسجد الأقصى ليظهر لليهود سيادتهم على الأقصى.

١٩٨٧ دخول اليهود المسجد الأقصى بمزامير داوود.

أفيقوا يا مسلمين من قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه الندم.

عادل سلمان

دمنهور ـ البحيرة

عائدون

هرم الناس... وكانوا يرضعون
عندما قال المغنى :
عائدون
يا فلسطين ومازال المغنى يتغنى
وملايين اللحون
فى فضاء الجرح تغنى
واليتامى... من يتامى يولدون
يا فلسطين وأرباب النضال
المدمنون
ساءهم ما يشهدون
فمضوا يستنكرون
ويخوضون النضالات
على هز القنانى
وعلى هز البطون !
عائدون
ولقد عاد الأسى للمرة الألف
فلا عدنا...
ولا هم يحزنون !

الميليشيات الكرواتية تلحق بالصرب

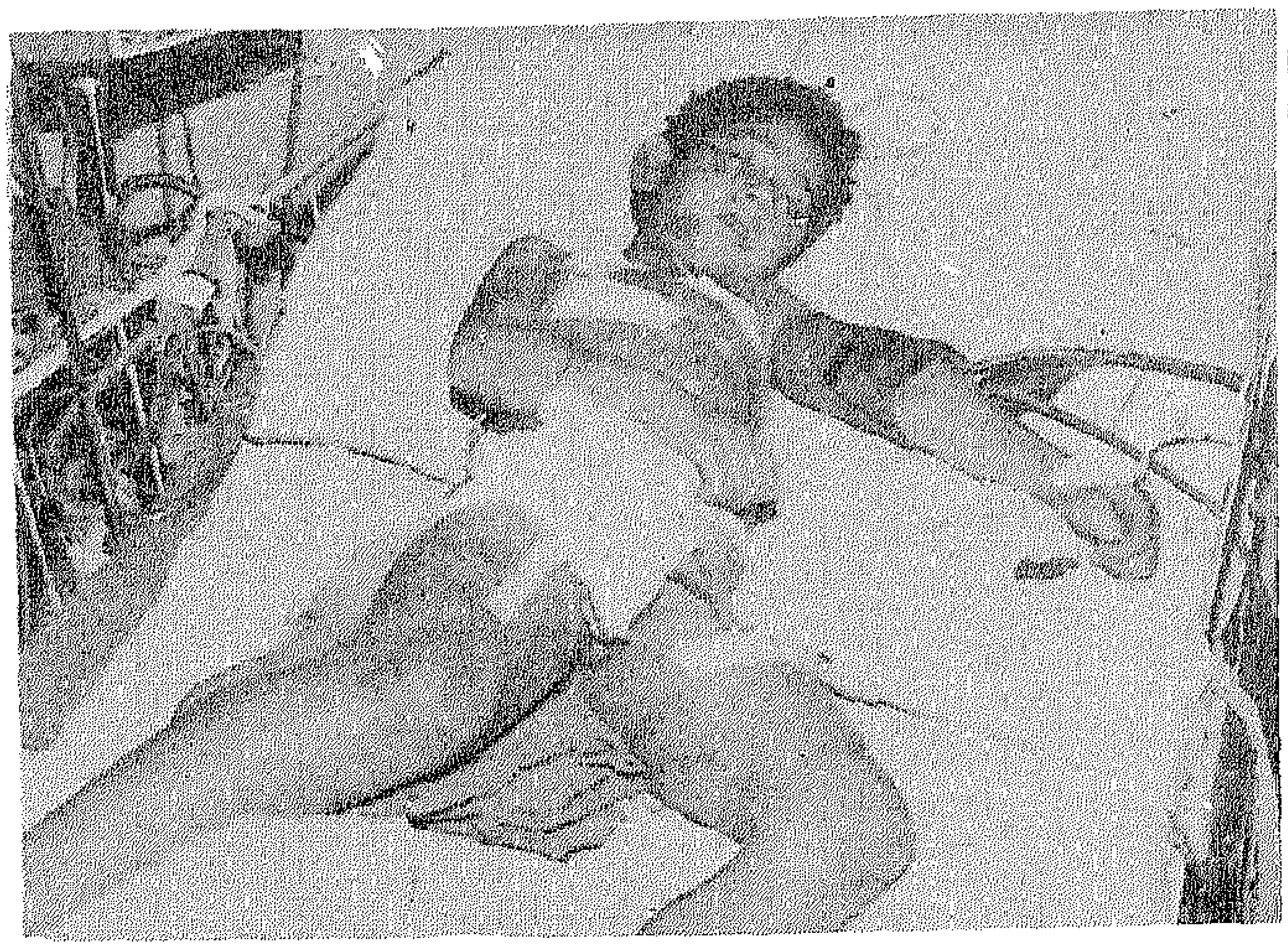

يهيم ألوف من المسلمين على وجوههم حيارى خائفين فى جبال وعرة وسط جمهورية البوسنة والهرسك، بعد ما طردتهم الميليشيات الكرواتية من ديارهم فى بلدة بروزور. وقالت فريدة زيان وقد ابتلت ملابسها: "نعيش فى الغابة منذ أربعة أيام، ونبحث الآن عن الكهوف" وأضافت "نعم، الكهوف أفضل. فعلى الأقل قد لانذبح هناك".

وأخذت مجموعة من النساء تضم ٥٠ امرأة يخضن فى أوحال الطريق تحت المطر وقد أخذ بعضهن ينتحب وهن يحتضن أطفالهن.

وكان القسم الاعلامى فى الجيش البوسنى أعلن أن القوات الكرواتية أزالت بروزور الواقعة على مسافة ٧٠ كم شمال سراييفو من خارطة البوسنة وبثت إذاعة سراييفوا أن البلدة لم "تعد موجودة".

وفر السكان المسلمون البالغ عددهم ٦ آلاف نسمة بعدما حاصرت قوات "مجلس الدفاع الكرواتى" البلدة ودمرتها باطلاق ١٥٠٠ قذيفة عليها من بطاريات المدفعية والدبابات الأسبوع الماضى.

وترفض القيادة البوسنية التعليق على مايتداوله الناس فى شأن مصير بروزور خوفا من اندلاع أعمال انتقامية، اذ يزداد التوتر بين المسلمين والكرواتيين فى بلدان أخرى. الا أن مصادر سياسية تقول أن مئات المسلمين قتلوا نتيجة الهجوم الكرواتى.

وقال رجل" «لا يعرف أحد عدد الأشخاص الذيت قتلوا كل ما نعرفه أنه ليس هناك مسلم حى فى بروزور ولا يعرف أحدا منا مكان عائلته».

وسارت مجموعات من النساء وهن يرتجفن من البرد وقد تحولت ملابسهن إلى أسمال، وكان بعضهن حافيات والبعض الآخر لازلن يرتدين الملابس المنزلية ويتحركن كمن يشعر بالدوار عبر طريق موحل أغرقته الأمطار ويتوارى الرجال فى الغابات، ويتسللون من قرية مسلمة فقيرة إلى أخرى بعد حلول الظلام حتى يتجنبوا القوات الكرواتية.

وقد عصفت الحرب ببلدة بروزور منذ اجتاحها الكرواتيون، وأصبحت الآن تحت السيطرة الكاملة لرجال أجلاف يرتدون الزى العسكرى. ودمرت منازل المسلمين ونهبت متاجرهم. ووقف المقاتلون الكرواتيون أمام المبانى المدمرة لالتقاط صور فوتوغرافية لهم وتسجيل افلام فيديو للدمار الذى حاق بالبلدة.

وكانت تلك اسوأ حملة قمعية يتعرض لها المسلمون حتى الآن على أيدى حلفائهم السابقين فى البوسنة فى إطار موجة عنف بدأت منذ فترة قريبة فى محاولة على مايبدو لمد حدود منطقة حكم ذاتى كرواتية يطلق عليها اسم "هرسك ـ بوسنة" وطرد المسلمين منها.

ووجد حوالى ٥٠٠ مسلم مأوى لهم فى أعلى الجبال فى قرية موحلة تتألف من نحو ٢٥ منزلا فى نهاية طريق ملتو قذر يكاد يكون من المتعذر استخدامه. وافترشوا الأرض على قش رطب. وقالوا انهم فروا من بروزور من خلال قنوات الصرف المكشوفة وعبر الجبال حتى وصلوا إلى منطقة الغابات فى نزوح جماعى سادته حال من الفوضى أسفرت عن مقتل البعض وتشتت العائلات.

وقالت سيدة ذكرت أن اسمها نادية: "كنت فى المنزل عندما بدأ القصف وأصابت القذيفة الأولى منزلنا، واحتمينا بالقبو فى بادئ الأمر". وأجشهت بالبكاء قائلة أن زوجها عامل فى المستشفى وأنها لم تره ولم تر أطفالها الثلاثة مذ بدأ الهجوم. وذكر آخرون أن المقاتلين الكرواتيين اجتاحوا البلدة وراحوا يصرخون فى مكبرات الصوت قائلين: "هيا... لنمسك بهؤلاء المسلمين الأقذار".

وقال جندى شاب من جيش البوسنة "كان هناك ٥٠ جنديا فقط من قواتنا فى البلدة. خرجنا صباح السبت عبر احدى قنوات الصرف بينما كانوا يطلقون النيران علينا، وأتى مواطنون آخرون عبر طريق الأسفلت وفروا من خلال المدينة".

وذكر نازحون آخرون أنهم شاهدوا شاحنات تجمع جثث الضحايا، كما شاهدوا قوات "مجلس الدفاع الكرواتى" تسوق أمامها مجموعات من المدنيين إلى خارج البلدة. وقال مواطن مسلم اسمه حارس، كان يهيم على وجهه يائسا من قرية إلى أخرى بحثا عن زوجته وابنه، إن الجنود قادوا المواطنين فى ثلاثة أو أربعة طوابير.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

(الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله)

صدق الله العظيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

نحن الاخوة المبعدين من إخوانكم فى فلسطين، نرسل لكم رسالتنا هذه من مرج الزهور بلبنان، حيث نقيم الآن فى انتظار عودتنا إلى وطننا وأهلنا ومقدساتنا، وفى مقدمتها المسجد الأقصى المبارك.

ولاشك أنكم متواصلون معنا وتتابعون أخبارنا أولا بأول، والذرائع التى تذرع بها عدونا لابعادنا، والتى لا تستند إلى أى سند قانونى، حيث لم نقدم إلى أية محكمة، ولم يطرح علينا أى سؤال لا من قريب ولا من بعيد، حيث جمعنا من بيوتنا فى الليل وقيدت أيدينا وأرجلنا، وعميت عيوننا، وأودعنا فى سيارات على هذه الحالة، لنجد أنفسنا فى أرض لبنان بعد (٣٦ ساعة) من ذلك الوضع الذى لم يسمح لنا فيه بقضاء الحاجة فضلا عن السب والشتم والتعرض للذات الإلهية ،،، كل ذلك لاننا نقول ربنا الله.

كل الاخوة يصرون على العودة إلى أرض الوطن ويرفضون الذهاب إلى أى مكان آخر فى العالم.

أوضاعنا فى جبال لبنان فى غاية السوء من حيث السكن، كما منع عنا الطعام والشراب والتدفئة، وتحيط بنا الثلوج من كل جانب حتى أن الاخوة الذين أصيبوا بقنابل ورصاص العدو وباقى الأخوة المرضى لا يسمح لهم بدخول أى مستشفى.

ورغم ذلك نطمئنكم أننا نصر على موقفنا ولو عض كل واحد منا على حجر وبإمكان الاخوة الكرام الذين زارونا فى موقعنا أن يضعو أمامكم صورة صادقة لما شاهدوه وعاشوه.

ولا يفوتنا أن نبعث لكم خالص تحياتنا وشكرنا لما قمتم به وتقومون به دعما لقضيتنا الخاصة نحن المبعدين، وقضيتنا العامة نحن المسلمين وفى مقارعة أطفالنا ومجاهدينا لقوات الاحتلال الصهيونى المتمثلة فى انتفاضة مساجدنا المباركة المستمرة حتى تحرير الوطن بإذن الله.

وفى ختام رسالتنا هذه لا تنسونا فى دعواتكم، آملين أن تحظى قضايانا الاسلامية بكل دعم ومساندة من جميع الاخوة فى كل أماكن وجودهم، مهما بعدت الديار، وتعددت الأقطار.

(ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)

وإنه لجهاد نصر أو استشهاد

الثمن جنيهان

العدد (١٢٢) السنة الرابعة عشرة
١٥ رمضان ١٤١٣ هـ ٨ مارس ١٩٩٣م
الثمن جنيهان

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

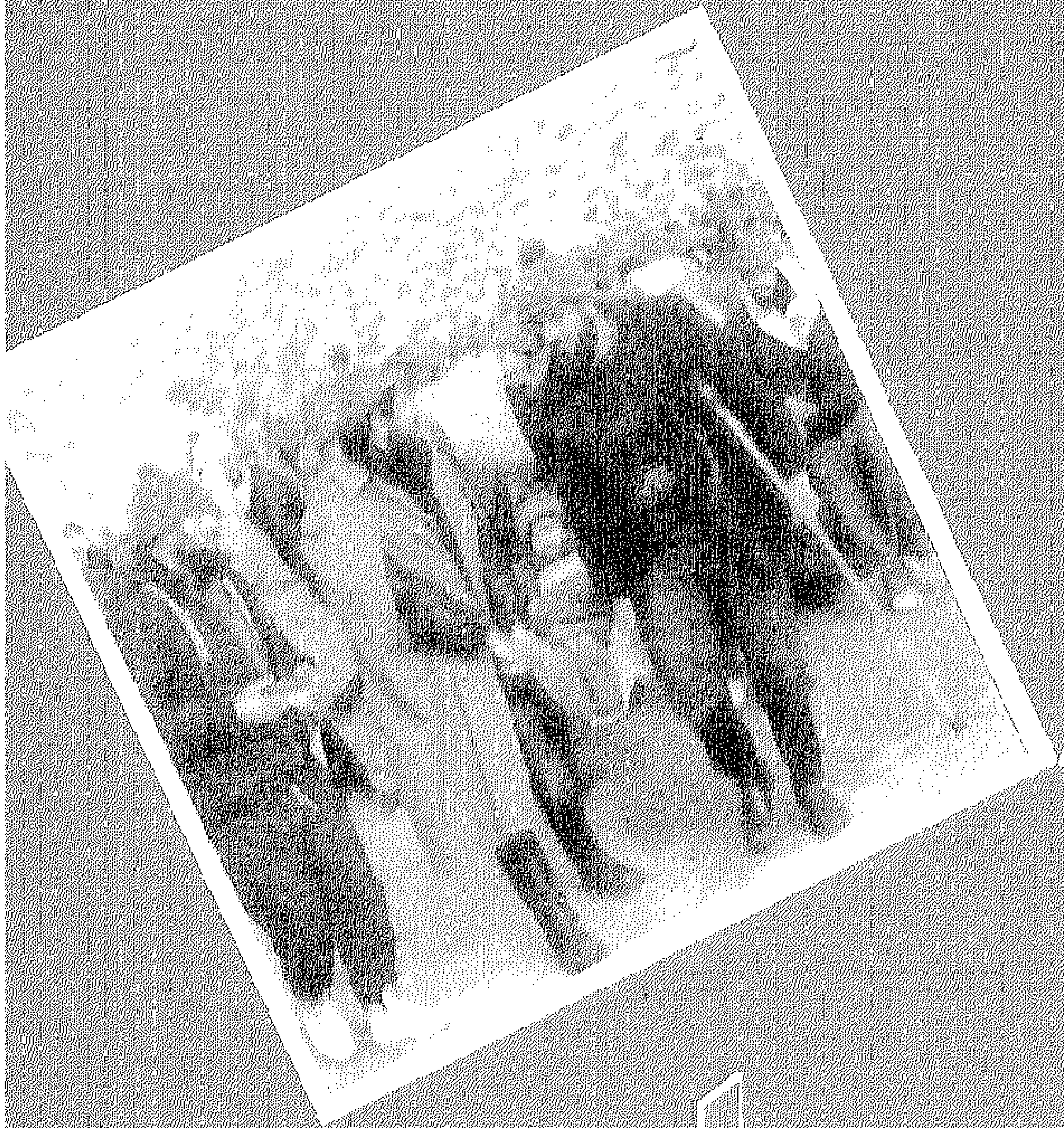

وسلام على مرج الزهور

● مع ملحق مجاني لأطفال المسلمين ● هام ملحق مجاني لنساء المسل

تفكيك مصر

« ولاتطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله »

هذا الذي يحدث ليس له إلا معنى واحد، وهو أن هناك قوى تتربص بمصر الدوائر وتريدها أن تقع فى دوامة من العنف والتفكك والضعف وفقدان الحيوية، وهذا بالطبع يصب فى خانة اسرائيل التى تريد إقامة دولتها الكبرى من النيل الى الفرات وهذا بالطبع لا يتم فى حالة وجود مصر قوية أو حتى متماسكة، وبالتالى فهدف تفكيك مصر هدف يعمل له عملاء اسرائيل على قدم وساق والقانون الجديد المسمى قانون ديمقراطية النقابات ، والذى لا يتفق مع الدستور ولا العقل ولا المنطق، والذى تم فى غيبة أصحاب المصلحة الحقيقيين وهم النقابيون يأتى لتفريغ النقابات من مضمونها وبالتالى باغلاق مسار طبيعى وسلمى للاصلاح والتغيير وحل بعض المشاكل لأعضاء تلك النقابات والسماح لهم بأداء دورهم السياسى والاجتماعى وهو أمر لا مفر منه.

فإذا لم يجد هؤلاء هذا الطريق مفتوحا أمامهم، فليس أمامهم سوى طريق غير محمود العواقب وهو خسارة للجميع حكاما ومحكومين وهذا عين ماتريده اسرائيل بالضبط.

***

ويأتى فى الإطار ذاته حل حزب العمل، والقضاء على صحيفته أى القضاء على مسار آخر للعمل السياسى السلمى والعلنى من أجل

ابراهيم شكرى

فتحى سرور

مقاومة الفساد ومحاولة الاصلاح السياسى والتغيير وبديهى أن إغلاق هذا المسار العلنى والسلمى سيؤدى الى مسارات جانبية يدفع الحاكم والمحكوم على حد سواء ثمنه الغالى الذى سيأتى على حساب مصر أى لصالح اسرائيل وضمها فى دولة كبرى من النيل الى الفرات، والذين ورطوا الحكومة المصرية فى هذه الاجراءات يعرفون جيدا أن دورها سلبى على هذه الحكومة ولكنهم بالضرورة لا يريدون مصلحة الحكومة ولا يستهدفون فقط إزاحة تيار سياسى من الحياة المصرية، بل هم يكيدون لمصر بكل قواها السياسية الحكومية والشعبية انهم يريدون إدخال مصر فى دوامة لا تنقطع من الصراع والعنف تصب فى النهاية فى كافة تفكيك مصر واضعاف حيويتها والقضاء فى النهاية على وجودها كقوة يمكن أن تعرقل المشروع اليهودى.

***

ويجب أن يدرك الجميع أن هناك صلة مباشرة بين تأميم النقابات المهنية وحل حزب العمل وبين الطبخة الإسرائيلية الأمريكية فى المنطقة وآخرها مسألة إبعاد الفلسطينيين إلى المنطقة العازلة.

وسوف يدرك الذى ساهموا بدون قصد فى تحرير قوانين النقابات وإجراءات حل حزب العمل أنهم كانوا مجرد قفاز فى يد صهيونية خبيثة تلعب بهم وتريد لمصر الشر وسيكونون هم أول ضحايا هذه المؤامرة الصهيونية، لأن من حركوهم سوف يلفظونهم فيخرجون الى الزبالة ملعونين من شعبهم المصرى المغلوب على أمره والذى أصبح مسرحا لمؤامرة اسرائيلية واضحة المعالم تريد اجتثاث الأخضر واليابس والاطاحة بمصر معتدلين ومتطرفين بل مسلمين ومسيحيين ولا حول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم.

المختار الإسلامى
مجلة كل المسلمين
أسسها : حسين عاشور
(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م)
تصدر فى منتصف كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩
المشرف العام
حسين عاشور
رئيس التحرير
د. محمد مورو
نائب رئيس التحرير
عادل الأنصارى
سكرتير التحرير
عبدالفتاح خيال
مدير الإدارة
عادل الدبس
المركز الرئيسى
١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥
فاكس : ٣٥٦٢١٣٥
سعر الطبعة الدولية
السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..
الإشتراكات
٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم
الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا ..
حسين أحمد عيسى عاشور

السلام عليكم

بسم الله الرحمن الرحيم

الصراع فى جنوب السودان ليس عسكرياً فقط

من يعرف شيئا عن مخططات التنصير والتبشير وخاصة فى القارة الافريقية، ومن يلم بشئ من علم الجغرافيا السياسية، ومن يفهم أهداف الاستعمار القديم والحديث، يدرك أن جنوب السودان نقطة التقاء هامة جدا فى المخططات الاستعمارية والتنصيرية على حد سواء.

فالهدف المعروف - المعلن والخفى - من التسلل التبشيرى والاستعمارى إلى جنوب السودان ومحاولة فصله عن الشمال، هو فصل شمال أفريقيا العربى عن جنوبها والانفراد استعماريا وتبشيريا بالقارة السوداء وخنق الشمال الأفريقى العربى وعزله عن عمقه الاستراتيجى، وكذلك القضاء على السودان الموحد باعتباره رأس الجسر العربى، والاسلامى إلى أفريقيا وكذلك التحكم فى مصر عن طريق السيطرة على منابع النيل.

وإذا كان الوجود العسكرى لحركة التمرد فى الجنوب قد بات فى مهب الريح، فإن الأمر يقتضى المزيد من الجهد للاهتمام بجنوب السودان سودانيا وعربيا وإسلاميا وتحقيق تنمية اقتصادية وثقافية فى هذا الجنوب بحيث تكون جدارا صلبا أمام المخططات الكنسية والاستعمارية، والأمر يقتضى التحرك العربى السريع لدعم مشاريع التنمية فى الجنوب وكذا نشر التعليم، وعلينا أن ندرك أنه رغم المساعدات الهائلة التى تقدمها دوائر التبشير المسيحى لأسباب مشبوهة، ورغم التواجدالكثيف للعديد من الكنائس الأوروبية فى الجنوب، فإن عدد المسيحيين فى الجنوب لايزال قليلا بالمقارنة بعدد المسلمين خصوصا وعدد الجنوبيين عموما ومنهم من لايزال وثنيا أى ينتظر من يقوده إلى الإسلام أو يقوده إلى مستنقعالنصرانية الأوروبية.

ولاننسى أن عمر المسيحية فى جنوب السودان أقل من ١٠٠ عام وارتبط وجودها أصلا بظهور الاستعمار الأوروبى فى أفريقيا عموما والسودان خصوصا. فى حين أن عمر الإسلام فى جنوب السودان عدة قرون منذ فجر الإسلام الذى دخل جنوب السودان عن طريق التجار المسلمين.

الصراع فى جنوب السودان ليس عسكريا فقط، بل هو جزء من صراع الوجود سودانيا وعربيا وإسلاميا.

المختار الإسلامى

كلمة المحرر

الصمت الأوروبى فى البوسنة قد يقود إلى كارثة

يجب ألا تنسى أوروبا أن التعصب القومى الصربى كان سببا مباشرا فى إشعال الحرب العالمية الأولى، عندما اغتيل الأرشيدوق ولى عهد النمسا على يد أحد المتعصبين الصرب. والحال تتكرر فى الحرب العالمية الثانية، وكان التعصب الصربى سببا فيها أيضا من خلال اغتيال الوسيط الدولى وتصفيات البلقان وسكوت أوروبا على هتلر فترة طويلة، وبمناسبة هتلر فإن الممارسات الصربية ضد مسلمى البوسنة والهرسك وكذا الكروات مشابهة تماما لممارسات هتلر، بل إن الرئيس الصربى ميلوشيفيتش يصرح تصريحات تكاد تكون منقولة بالحرف عن هتلر، والسكوت الأوروبى على هتلر ثم السكوت الأوروبى اليوم على ممارسات الصرب الوحشية فى البوسنة والهرسك سيقود إلى اندلاع حرب طاحنة فى البلقان ربما تجر أوروبا كلها إلى مستنقعها كما حدث فى الحرب العالمية الثانية.

ولا شك أن تداعيات التعصب الصربى والطموح القومى الصربى الذى لن يكتفى بتمزيق أوصال البوسنة فقط بل بالضرورة ستتكون المشاكل مع كرواتيا، وكذلك هناك أقليم السنجق، الذى يشكل المسلمون فيه ٧٥٪ من عدد السكان، وكان هذا الاقليم جزء من البوسنة حتى مؤتمر برلين عام ١٨٧٨، الذى تم بموجبه فصل هذا الاقليم عن البوسنة وضمه إلى صربيا، والمسلمون فى اقليم السنجق وكوسوفو يرفضون المشاركة فى الحرب إلى جانب الصرب، وكذلك قاموا بعمل استفتاء تم بموجبه إعلان استقلالهم، الأمر الذى رفضته صربيا، ولكن المسألة هنا أكثر تعقيدا، فالمليون ونصف مليون مسلم فى اقليم كوسوفو من أصل ألبانى، وبالتالى فيمكن أن تجر المشاكل فى هذا الاقليم إلى تدخل ألبانيا، وألبانيا بدورها مرتبطة بمعاهدة دفاع مشترك مع تركيا، أى أن تركيا يمكن أن تتدخل، ولذا فلم يكن غريبا أن نسمع من مارجريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية السابقة والمخضرمة فى الشئون الأوروبية تحذيرا من أن السكوت الأوروبى فى البوسنة والهرسك قد يجعل الجنود الأتراك يقفون مرة أخرى على أبواب فيينا.

ومن ناحية أخرى فإن هناك المصالح المتضاربة بين اليونان وصربيا وبلغاريا على أراضى مقدونيا حيث يزعم كل طرف أن له حقوقا فيها وما لم تتحرك أوروبا فإنها ستجد نفسها مرة أخرى على شفا حرب عالمية ثالثة يفجرها التعصب الصربى كما هو العهد دائما.

زادنا

- السلام عليكم ١
- كلمة المحرر ٢
- حديث الشهيد .... سيد قطب ٣
- خواطر مسلم .... د.محمد مورو ٤
- لقطات ٦
- أضواء .... د.محمد يحيى ١٠
- مقاومة الهيمنة الأمريكية فريضة إسلامية ١٤
- الجديد فى النظام العالمى الجديد .... فتحى محمد على ١٨
- سياسة الإبعاد ٢٠
- نحو وعى سياسى .... د.فهمى الشناوى ٢٣
- عدونا الأول الحضارة الغربية ٢٦
- رسالة ألمانيا .... أسعد طه ٢٨
- هموم المسلمين تحت قبة الجامعة .... د.ليلى بيومى ٣٠
- المجاعات قنابل موقوتة ٣٢
- رسالة سراييفو .... سمير حسن ٣٤
- كتاب الشهر .... عرض : نشأت المصرى ٣٦
- ص . ب ٣٨
- آخر الكلام ٤٠

حديث الشهيد

«خيرٌ من ألفِ شهر»

سيد قطب

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر* وما أدراك ما ليلة القدر* ليلة القدر خير من ألف شهر* تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر* سلام هي حتى مطلع الفجر ﴾.

***

وحين ننظر اليوم من وراء الأجيال المتطاولة إلى تلك الليلة المجيدة السعيدة، ونتصور ذلك المهرجان العجيب الذي شهدته الأرض في هذه الليلة، ونتدبر حقيقة الأمر الذي تم فيها، ونتملى آثاره المتطاولة في مراحل الزمان، وفي واقع الأرض، وفي تصورات القلوب والعقول. فإننا نرى أمرا عظيما حقا. وندرك طرفا من مغزى هذه الإشارة القرآنية إلى تلك الليلة: ﴿ وما أدراك ما ليلة القدر؟ ﴾ ...

لقد فرق فيها من كل أمر حكيم. وقد وضعت فيها من قيم وأسس وموازين. وقد قررت فيها من أقدار أكبر من أقدار الأفراد. أقدار أمم ودول وشعوب. بل أكثر وأعظم.. أقدار حقائق وأوضاع وقلوب!وقد تغفل البشرية ـ لجهالتها ونكد طالعها ـ عن قدر ليلة القدر. وعن حقيقة ذلك الحدث، وعظمة هذا الأمر. وهي منذ أن جهلت هذا وأغفلته فقدت أسعد وأجمل آلاء الله عليها، وخسرت السعادة والسلام الحقيقي ـ سلام الضمير وسلام البيت وسلام المجتمع ـ الذي وهبها إياه الإسلام. ولم يعوضها عما فقدت ما فتح عليها من أبواب كل شئ من المادة والحضارة والعمارة. فهي شقية، شقية على الرغم من فيض الإنتاج وتوافر وسائل المعاش!

لقد انطفأ النور الجميل الذي أشرق في روحها مرة، وانطمست الفرحة الوضيئة التي رفت بها وانطلقت إلى الملأ الأعلى، وغاب السلام الذي فاض على الأرواح والقلوب. فلم يعوضها شئ عن فرحة الروح ونور السماء وطلاقة الرفرفة إلى عليين...

ونحن ـ المؤمنين ـ مأمورون أن لا ننسى ولا نغفل هذه الذكرى، وقد جعل لنا نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ سبيلا هينا لينا لاستحياء هذه الذكرى في أرواحنا لتظل موصولة بها أبدا، موصولة كذلك بالحدث الكوني الذي كان فيها. وذلك فيما حثنا عليه من قيام هذه الليلة من كل عام، ومن تحريها والتطلع إليها في الليالي العشر الأخيرة من رمضان... في الصحيحين: «تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان»... وفي الصحيحين كذلك: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»...

والإسلام ليس شكليات ظاهرية... ومن ثم قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في القيام في هذه الليلة أن يكون «إيمانا واحتسابا»... وذلك ليكون هذا القيام استحياء للمعاني الكبيرة التي اشتملت عليها هذه الليلة «إيمانا» وليكون تجردا لله وخلوصا «احتسابا»... ومن ثم تنبض في القلب حقيقة معينة بهذا القيام، ترتبط بذلك المعنى الذي نزل به القرآن.

***

والمنهج الإسلامي في التربية يربط بين العبادة وحقائق العقيدة في الضمير، ويجعل العبادة وسيلة لاستحياء هذه الحقائق وإيضاحها وتثبيتها في صورة حية تتخلل المشاعر ولا تقف عند حدود التفكير.

وقد ثبت أن هذا المنهج وحده هو أصلح المناهج لإحياء هذه الحقائق ومنحها الحركة في عالم الضمير وعالم السلوك. وأن الإدراك النظري وحده لهذه الحقائق بدون مساندة العبادة، وعن غير طريقها، لا يقر هذه الحقائق، ولا يحركها حركة دافعة في حياة الفرد ولا في حياة الجماعة...

وهذا الربط بين ذكرى ليلة القدر وبين القيام فيها إيمانا واحتسابا، هو طرف من هذا المنهج الإسلامي الناجح القويم.

المتغيرات على الساحتين العـربيـة والـدوليـة

●● العالم اليوم يسير فى اتجاه محدد وخطير، وكأنه يرتب أوضاعه بعد حرب عالمية ثالثة، لم تقع هذه الحرب عسكريا ولكنها وقعت سياسيا واقتصاديا وانتهت بنتائج محددة بعضها أصبح معروفا والآخر مازال فى طور التكوين، ويمكننا أن نقول كما قال الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون أن أمريكا حققت نصرا بلا حرب، فالاتحاد السوفييتي السابق قد تفكك والشيوعية انهارت، والاعلام الأمريكي يقدم النموذج الرأسمالي كنموذج مثالي ووحيد على العالم أن يحتذيه بالرضا أو بالإكراه.

وبالطبع مع المتغيرات الدولية الواسعة كان على العرب والمسلمين أن يدفعوا الثمن كالعادة مع كل متغير، فالقوات الأمريكية والأوروبية تواجدت فى الخليج للسيطرة على البترول ودعم اسرائيل وكذا تواجدت فى الصومال للسيطرة على مضيق باب المندب بحيث لا يصبح هذا المضيق الحيوى خاضعا فقط للعرب والمسلمين، وهناك تهديد أوروبى وأمريكي مستمر للسودان، ثم هناك ازدواج معايير واسع فى كل القضايا التى تخص العرب والمسلمين، فهناك السكوت الدولى المريب على المذابح والتطهير العرقى وانتهاك أعراض النساء ومعسكرات التعذيب فى البوسنة والهرسك وهناك إعراض تام عما يحدث فى الأرض المحتلة من قهر وتشريد وتهجير قسرى للشعب الفلسطيني، وآخر المآسى فى هذا الصدد التهجير القسرى لـ ٤١٨ فلسطينيا إلى حيث العراء والجوع والبرد.

التغيير الواضح فى العالم الآن، هو أن هناك مخططا لاستبعاد الإسلام والمسلمين من هذا العالم لأنهم على حد قول أحد المعلقين لاذاعة .C. N. N هم زبالة العالم، وبالتالى فلم يكن يجب أن يتغاضى الغرب عما يحدث فى البوسنة والهرسك أو فى فلسطين المحتلة لأنه يحدث بخصوص زبالة العالم، ولاعزاء للزبالة.

والمتغير الثاني هو التحالف العنصرى بين الغرب واليهود على حساب العرب والمسلمين طبعا، وبالتالى فعلينا أن نتوقع مخططا اسرائيليا للتوسع والهيمنة باتجاه تحقيق اسرائيل الكبرى وعلينا أن نرصد فى هذا الصدد أن إدارة الرئيس الأمريكي الجديد بيل

د. محمد مورو

كلينتون تضم عددا كبيرا من اليهود أو شديدى التعاطف والانحياز إلى اسرائيل بما يجعل الحديث عن امكانية ضغط أمريكي على اسرائيل مجرد وهم كبير.

وفى الاطار نفسه نجد حكومة رابين تفعل كل شئ في اتجاه تهجير الشعب الفلسطيني وتفريغ الأرض المحتلة من سكانها فى إطار سياسة الترانسفير المعروفة، وأن الحديث عن السلام أو مؤتمر السلام ما هو إلا طريقة لتمييع المواقف وتضييع الوقت لحساب اسرائيل.

ومع ذلك ورغم كل هذه الحقائق الواضحة التي تؤكد أنه ليس أمامنا الا طريقان أولهما هو الخضوع الكامل للغرب والثاني هو المواجهة، ومع ذلك نرى البعض مازال يراهن على التعاون مع الغرب أو إقناع أمريكا بالضغط على اسرائيل أو الأمل في اعتدال حكومة رابين أو الاستمرار في مسيرة السلام وإسقاط نهج الكفاح المسلح وهو الأسلوب الوحيد الذي لم يعد ملائما غيره من أساليب، ولعل بداية الأمل تكمن في هؤلاء المبعدين الذين سيجعلون من المنفى في الجنوب اللبناني نقطة انطلاق لتصحيح الأخطاء التاريخية التي وقعت فيها قيادة المنظمة والعودة إلى الطريق الصحيح وهو طريق الإسلام والكفاح المسلح ●●

تفسير الفتاوى

أعلن المفتى فى حديث له لمجلة آخر ساعة أن على محجوب قد اتصل به وطلب منه إبان زيارة محجوب للندن وتمثيلية توبة سليمان رشدى على يديه أن يصدر فتوى بأن توبة رشدى مقبولة إلا أن المفتى رفض لأسباب تتعلق بالضمير. وهذا الكلام من جانب المفتى يكشف الكثير ليس عن ضميره الحى على الأقل أو فقط فيما يتصل بسليمان رشدى ولا عن فشل على محجوب فى استتابة رشدى ولكن عن كيفية إصدار الفتاوى الرسمية فى مصر. إن على محجوب يتصل بصفته موظفا رسميا بموظف رسمى آخر يطلب منه إصدار فتوى مفصلة كما يتصل بأى موظف بآخر يطلب منه إصدار تأشيرة أو التوقيع على ورقة خدمة لأحد المعارف. وصحيح أن سوء حظ محجوب قد أوقعه فى المنطقة الضيقة جدا لضمير المفتى اليقظ إلا أن هذا لا ينفى أن الوضع العادى والمألوف هو أن تطلب الفتاوى بالتفصيل من المفتى. كل مافى الأمر أن هناك حالة واحدة فقط فشل فيها هذا الأمر لأنها صادفت يقظة الضمير النادرة. محجوب يعلم أن الوضع الطبيعى هو طلب الفتاوى بالتليفون وبالتفصيل على مقاس شهادات الاستثمار ومنشآت السياحة وجماعات الإرهاب الوهمى .... الخ ولذلك فقد بادر الى طلب فتوى مفصلة لصالح إحدى تمثيلياته التى سقطت كالعادة. هذا هو وضع الفتوى فى مصر الحرية والديمقراطية. أما عن على محجوب فقد صرح المفتى فى نفس الحديث أنه لا يبغى الاشراك فيما ينظم محجوب من مواكب تسمى قوافل الدعوة لأنه لايريد البريق والشهرة بل يريد وجه الله. وهذا يعنى بوضوح أن هذه المهزلة لا تهدف بأى حال إلى وجه الله وهذا هو مانقوله منذ زمن.

ولله فى خلقه شئون....

رغم الحصار .. حقق المسلمون بعض الانتصارات

أصدرت الأمانة الدائمة لملتقى مسلمى أوروبا الشرقية عددا خاصا من نشرتها (حديث الساعة) يتكلم فقط عن أخبار الانتصارات التى تحققت فى البوسنة والهرسك خلال الايام القلائل التى تسبق صدور النشرة.

ونسوق هنا قطوفا من هذا العدد.

* قامت قوات الجيش البوسنوى بهجوم مضاد على مواقع الميليشيات الصربية القريبة من بيهاتش حيث قتلت أكثر من (٨٠) جنديا صربيا وأصيب عدد منهم بجراح.

* قامت القيادة الصربية بإرسال وحدة عسكرية وراء خطوط الدفاع البوسنوية فى منطقة (اوراشيه) وكانت هذه الفرقة قد اشتهرت منذ بداية الحرب بالإجرام الشديد وبمجرد وصولها الى إوراشيه قامت القوات البوسنية بفضل الله بالقضاء عليها مع قائدها المجرم العقيد برانكو غراوقاتس

* استطاع المسلمون تحرير احد أقوى المعاقل التى يتمركز فيها الصرب منذ حصار سراييفو وهى منطقة (فيدو كرفاتسى) على جبل تريبيفيتش.

* هاجم المسلمون إحدى الدوريات الصربية بالقرب من مدينة فيليكا كلادوشا وقتلوا (١٥) جنديا صربيا وأسرت عددا من الجنود.

* فى جبهة (دوبوى) ودوبوى تيشان استطاع المسلمون تدمير دبابتين للعدو وقتل (٥٠) وجرح (٧٠) من قوات العدو وتم أسر كميات كبيرة من العتاد والذخيرة وقد أعلن رادو بلجراد أن المسلمين يقاتل إلى جانبهم فى هذه المعارك أعداد كبيرة من المجاهدين الذين يزداد عددهم يوما بعد يوم.

* فى منطقة برتشكوفى تمكن اللواء (١٠٨) البوسنوى من تدمير معقل صربى فى منطقة مافلوفيتشا بعد أن قتلت وجرحت عدد كبير من الجنود الصربيين ودمرت عدة مدافع رشاشة.

* فى بلدة (ترافنيك) شنت القوات الصربية هجوما واسعا استخدمت فيه المشاة والدبابات والمدفعية على منطقة تورية وخاصة قرى (سيتشفووشكولية) وتصدت لها القوات البوسنوية وردتها على أعقابها بعد أن كبدتها خسائر كبيرة فى الأرواح والمعدات.

* قطعت القوات المسلمة طريق الامداد الصربى بين دوبوى تيسليتش.

* فى بيهاتشى دارت معارك ضارية فى المدينة والمناطق المجاورة لها حيث حرر الجيش البوسنوى فى ٩٢/١٢/١٣ ثلاثة قرى وهى (فيدا نوفا ليتشاو دونج كرتشانى) حيث تم أسر تسعة من الصرب وقتل الكثير منهم.. كما غنموا العديد من البنادق الاوتوماتيكية ومدفع واحد مضاد للطائرات.

***

تظلمات من أصحاب دار الوفاء ضد قرار النائب العام

تقدم أصحاب شركة دار النشر للجامعات بتظلم للنائب العام لإلغاء قرار التحفظ على الشركة بناء على القرار الصادر بالتحفظ على ممتلكات شركة دار الوفاء.

أكد أصحاب الشركة أن دار النشر للجامعات منفصلة ماديا ومعنويا عن شركة دار الوفاء التى تضم عددا كبيرا من المساهمين ولا يتملك المهندس محمد شلبى صاحب دار الوفاء سوى عدد محدود من الأسهم فيها.

كما تقدم المهندس شلبى بتظلم مماثل لوقف تنفيذ قرار هيئة سوق المال بالزام الشركة بسداد أموال المودعين خلال ثلاث سنوات والذى ترتب عليه قرار التحفظ على الشركة.

وأكد شلبى فى مذكرته أن الشركة اتفقت مع الهيئة على رد أموال المودعين فى سنوات، وتم سداد أكثر من ٧ ملايين جنيه من إجمالى ١١ مليون جنيه خلال الفترة السابقة وذلك بزيادة ٣٠٪ على البرنامج المتفق عليه مع الهيئة.

وقد وصف الدكتور محمد سليم العوا محامى الشركة قرار التحفظ بأنه مخالف للقانون وللقرار الصادر باعتماد صكوك الشركة كما أنه يهدد كيانها ووجودها

نجاح الحركة الإسلامية في الكويت

* حققت الحركة الاسلامية فى الكويت نجاحا كبيرا فى انتخابات اتحادات الطلاب. فقد حصل الفرع الطلابى (التابع) للحركة الدستورية الاسلامية (اخوان مسلمون) على المرتبة الأولى بمجموع ٣٩٨٧ صوتا ويعتبر هذا الفوز الكاسح هو الثالث عشر على التوالى.

من ناحية أخرى فقد حقق الاسلاميون فى الكويت فوزا كبيرا بجميع الجمعيات العلمية بجامعة الكويت.

* على صفحات الصحف الكويتية شن (اليساريون الكويتيون!!) هجوما شرسا على الإسلاميين ووجهوا لهم سيلا من التهم وقد أكد أحد أعضاء مجلس الأمة من الاسلاميين أن اليساريين لايهمهم من الديمقراطية سوى انتصار جماعتهم بينما يكونوا فى واقع الأمر أشد عداوة لها إذا جاءت بالإسلاميين تأتى هذه الاتهامات بعد فوز الاسلاميين فى انتخابات مجلس الأمة الكويتى. من جهة أخرى طالب نواب التكتل الاسلامى بمجلس الأمة الكويتى بفتح ملف (٢ أغسطس).. إلا أن المراقبين السياسيين يؤكدون أن هناك نوايا حكومية بأن تكون مناقشة الملف بشكل سرى.

أرينز لمواجهة الإسلام

ذكرت صحيفة التايمز البريطانية أنه من المتوقع أن يعلن (جون بول) بابا الفاتيكان استقالته قريبا وذلك بعد تأخر حالته الصحية.

ونقلت التايمز عن صحيفة تصدر فى روما أسماء المرشحين لمنصب البابوية وهم: الكاردينال كارلو ماتينى من الجمعية اليسوعية فى ميلان والكاردينال بيولاعى من لجنة كرادلة التعليم الكاثوليكى والسفير البابوى الأسبق فى الولايات المتحدة والكاردينال النيجيرى فرانسيس أرينز رئيس مجلس الحوار مع الأديان فى الإدارة البابوية بالفاتيكان والكاردينال جيا كوموبيفى رئيس أساقفة بولونيا والكاردينال كامبوريني القس العام لروما والكاردينال هودفريد رئيس أساقفة بروكسل.

الجدير بالذكر أن التايمز. ترى انتخاب الكاردينال ارينز هو الأكثر احتمالا حيث كان اختيار جون بول مناسبا لمواجهة الشيوعية بينما اختيار ارينز حاليا هو المناسب فى عصر يعتقد الكثيرون فيه ان الاسلام سيصبح بمثابة التحدى الأكبر فى الفترة القادمة.

فكرة!

قالت جريدة الشعب في عددها الصادر أمس أن هناك مؤامرة لإغلاقها، وتوقعت أن يكون العدد الصادر أمس آخر أعدادها.

ونحن لا نريد أن نصدق هذا الخبر المفزع، لأننا نرفض سياسة قصف الأقلام في الوقت الذى نتباهى فيه باننا لم نقصف قلما ولم نقطع لسانا.

وإغلاق جريدة واحدة كاغلاق الصحف كلها، ولقد قامت من قبل حكومات حفرت قبورا للصحافة فدفنت في هذه القبور.

على أن جريدة الشعب جريدة معارضة وجريدة عنيفة ولكن هذا لا يبرر إغلاقها أو التحايل على اغلاقها بتسليمها إلى فريق من الحزب، وهذه جريمة اغتصاب لا تقل شناعة عن اغتصاب فتاة الغتبة.. فاغتصاب جريدة هو بداية ديكتاتورية وهو نهاية الديمقراطية.

ولقد كان من مفاخر هذا العهد بل مفخرته الوحيدة أنه يحترم حرية الصحافة وأنه يحترم الرأى الآخر ويوم نغلق صحيفة واحدة، انما نهدر الصحف جميعا، ونهدر الحرية ونهدر الديمقراطية ونعلن عن عودة الحزب الواحد.

كذلك نحن لا نقبل عمل انقلاب حكومي في حزب العمل، وقيام قيادة أخرى تصنعها الحكومة.. إن الأحزاب لم تخلق للتصفيق للحكومة وللتسبيح بحمدها ورش البخور لها. إنما خلقت للمعارضة وللنقد ولمهاجمة حزب الأغلبية.

وليس من المصلحة وجود أحزاب مستأنسة تقول للحكومة «آمين» فالديمقراطية ترحب بالرأى الآخر. وإذا نظرنا إلى الديمقراطية في البلاد الديمقراطية نجد أن كل أحزاب المعارضة تحمل حملات شعواء على الحكومة وتوجه لها الاتهامات وتكيل لها الشتائم والسباب. فمهمة الحزب المعارض أن يقتلع الحزب الحاكم ويجلس مكانه وليس مهمته أن يحرق البخور ويقول ليس في الإمكان أحسن مما كان.

لو أننا قفلنا جريدة فإننا نقتل الديمقراطية في بلادنا ونقتل الحرية ونقتل حقوق الإنسان ونمهد الطريق للظلام الدامس ليحل مكان ضوء النهار!.

لا تطفئوا الأنوار، ففي الظلام ترتكب الجرائم ويعم الفساد واتركوا الصحف تكتب وتتكلم وتهاجم لتبينوا أنكم أقوياء.

مصطفى أمين

لقطات!

* أكد رئيس وزراء العدو اسحق رابين فى خطاب ألقاه فى مركز القوات الموحدة الملكية فى بريطانيا على خطورة الدور الايرانى فى لبنان والشرق الأوسط.

وقال لقد نجحت ايران وبموافقة ضمنية سورية فى أن تستثنى حزب الله من عملية نزع الأسلحة من الفلسطينيين والمجموعات العسكرية المسيحية والدرزية والشيعية المعتدلة فى لبنان.

وأضاف أن حزب الله أصبح الأقوى عسكريا فى المناطق الشيعية فى لبنان.

وذكر رابين أن النفوذ الأصولى الايرانى بلغ مناطق أخرى من العالم الغربى والشرق الأوسط، بينهما السودان الذى أصبح يخضع لتأثير ايرانى كبير ويحاول تصدير مواقفه وسياساته إلى المجموعات الأصولية فى مصر.

رابين

الحصاد المر

بعد أن استباح الهندوس حرمة المسجد البابرى بالهند هدمت العصابات الهندوسية (٣٠) مسجدا آخرين فى (ايودهيا) ومسجدين آخرين فى مدينة (كامبور).. كما تم تدمير أكثر من ٥٠ منزلا وحرق مسجد بمنطقة (جامو) واحراق عدد من المسلمين وهم أحياء.

وعلى صعيد العمليات الجهادية ذكرت دوائر المجاهدين فى كشمير أن أكثر من ١٥ مجاهدا استشهدوا فى اشتباك مع القوات الهندية بمنطقة داندوبورا.

السلاح لغة مشتركة بين دول باب المندب

لقد ذكر أعضاء الوفد الطبى التابع لنقابة أطباء مصر عند ذهابهم فى مهمة علاجية إلى الصومال أنهم رأوا بأعين رأسهم الطائرات الأمريكية . قبل الغزو الأمريكى للصومال . وهى تنقل شحنات الأسلحة لأطراف الصراع فى الصومال.

ذكروا أن الأطفال الصغار يحملون هذه الأسلحة بينما لايجد أبناء الشعب . صغارا أو كبارا . لقمة عيش تسد رمقهم/

الملفت للنظر أن (اليمن الأخرى) يزلزلها التصارع بالسلاح فنسمع من آن لآخر عن محاولات الاغتيال . التى تلحق كالعادة بالاسلاميين ويكون وراءها عناصر يسارية وعميلة ضالعة فى المؤامرة ضد مدخل باب المندب.

الرئيس على عبد الله صالح نفسه صرح بمثل هذه الهواجس فى حوار أجرته معه صحيفة «الرأى» الأردنية فقال ان «اكتشاف النفط فى اليمن سيزيد من حجم التآمر عليه» غير أن اكتشاف النفط هذا عامل مساعد بينما العامل الأساسى فى التآمر على اليمن هو البعد الاستراتيجى الذى تشكله اليمن باعتبارها احدى الدول المشرفة على المدخل الاستراتيجى للوطن العربى وهو مضيق باب المندب. الضغوط تبدأ فى مزيد من الاتضاح بعدما ذكره بعض المراقبين من الضغوط التى مورست على اليمن حاليا ليسمح بوجود قواعد عسكرية على أرضه وقد كان..

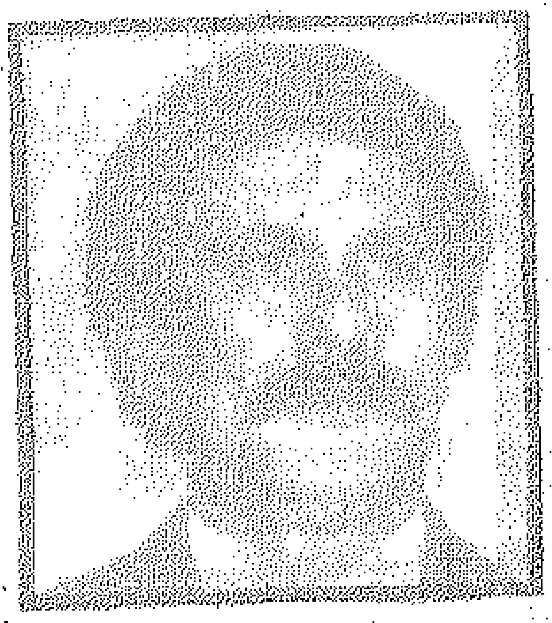

على عبدالله صالح

والآن وبعد أن أصبح الغزو الأمريكى للصومال حقيقة واقعة بعد مقدمات طويلة من صراع بين طوائف صومالية تغذيها أمريكا بالسلاح . فهل لنا أن نحذر من صراع مقبل فى اليمن تغذية أمريكا بشكل مباشر بعد أن تقوم الآن بتغذيته عن طريق عناصر يسارية أمريكية!!!؟

وهل لنا بعد ذلك كله أن نخشى على مصير الأمة التى تحاط من مداخلها الاستراتيجية (الخليج . باب المندب)؟

وهل الخبر الذى طيرته وكالات الأنباء العالمية أن الصومال قد اكتشف فيه البترول بكثافة صحيحا؟

رئيس حزب الاخوان بالأردن :

القضية الفلسطينية أحد أهم ثوابتنا ..

* فى أول تصريح له بعد تأسيس حزبه أوضح الدكتور اسحق احمد فرحان الأمين العام لحزب جبهة العمل الاسلامى بالأردن (الاخوان المسلمون) عن ثوابت حزبه وأهدافه التى أعلن أنها خدمة العقيدة الاسلامية والسعى نحو تطبيق الشريعة الاسلامية فى المجتمع وخدمة القضية الفلسطينية وتعزيز الامن الوطنى والوحدة الوطنية.

والاسهام فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتوفير العيش السعيد والحياة الفضلى لشعب الأردن فى

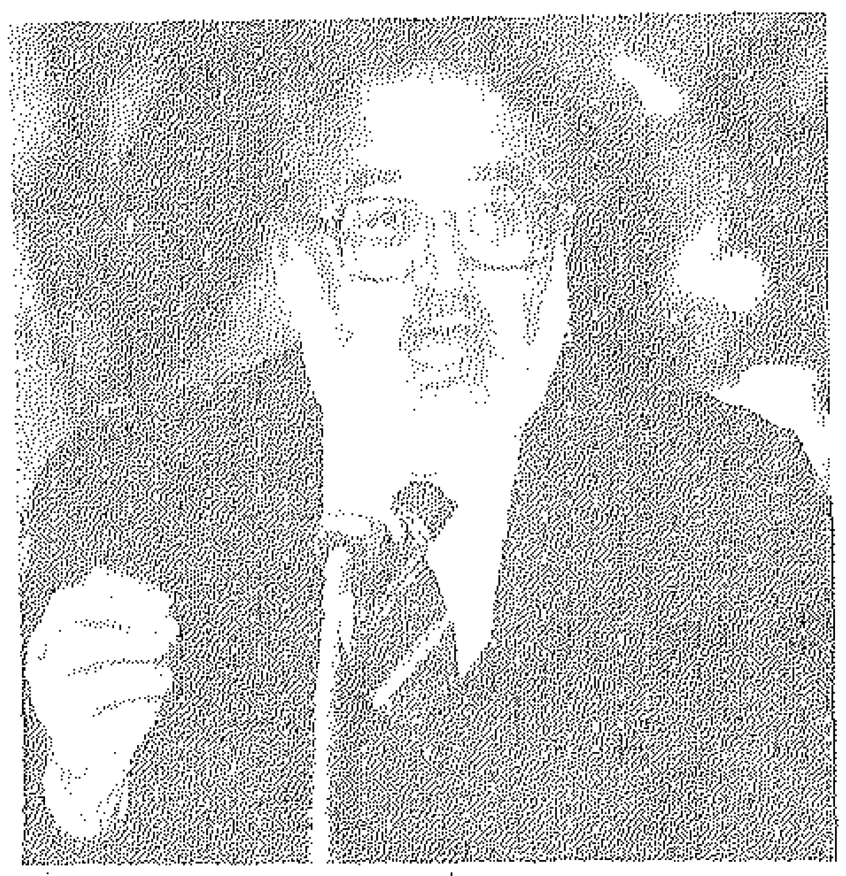

اسحق الفرحان

ظل القيم الاسلامية الاصيلة والإسهام فى توحيد الأمة العربية والتضامن الاسلامى وخدمة القضايا الانسانية بوجه عام.

وطالب الأمين العام لحزب جبهة العمل الاسلامى أعضاء الحزب ومؤسسيه أن يضعوا نصب أعينهم القضايا المصيرية والتزام الحزب فى أدائه الاستراتيجى والتكتيكى بالثوابت الشرعية الاسلامية وبالدستور والقانون والميثاق الوطنى.

مسيحيو القدس يعترضون ..

* اعرب العلماء المسلمون وزعماء الطوائف المسيحية فى القدس المحتلة عن قلقهم إزاء الخطوات التى يتخذها الفاتيكان باتجاه تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيونى وانعكاس ذلك على وضع مدينة القدس القانونى وبعث الزعماء الدينيون برسالة إلى بابا الفاتيكان طالبوا فيها ألا تؤدى الاتصالات بين الفاتيكان والكيان الصهيونى إلى سياسة خطيرة تؤثر على الوضع التاريخى لمدينة القدس.

وقع الرسالة بالاضافة إلى مفتى القدس الشيخ: سعد الدين العلمى "توفى مؤخرا رحمة الله عليه" كل من البطريرك اللاتينى ميشيل صباح وبطريرك الروم الكاثوليك لطفى لحام والبطريرك الانجليكانى سمير كفيتى.

توحيد المناهج بالسودان العام القادم

أكد مسئول سودانى أن القرار الصادر بشأن المدارس المصرية والذى أثار أزمة فى الأشهر الماضية سوف يتم تطبيقه مع بداية العام القادم وأن الهدف من القرار الذى سيطبق بداية من العام القادم هو توحيد المناهج التعليمية فى السودان بما فيها المدارس التنصيرية والانجليزية والأمريكية.

كان القرار الذى صدر من السودان حول هذا الموضوع قد أثار ضجة كبيرة فى القاهرة فى الأشهر الماضية.

البشير

أضواء

بقلم : د. محمد يحيى

المساواة

في ٢٩ نوفمبر الماضي نشرت جريدة وطني ملخصا لآراء ذكرت أن عددا من الأقباط أدلوا بها في حوار عقد في نقابة الصحفيين بين مسلمين وأقباط. وكانت هذه الآراء تتركز في مطلب المساواة بين المسلمين والأقباط، وطالب منير فخري عبدالنور بتحديد موقف الإخوان عن الديمقراطية كما هاجم موريس صادق رجال الدين الذين يتهكمون على الديانات الأخرى من شاشة التليفزيون وتحدث أنطون سيدهم يهاجم التفرقة بين الأديان في المدارس وظهور اتجاه في الحكومة برفض تعيين الأقباط أو ترقيتهم. وقد ضربت جريدة وطني ذاتها مثلا على مدى الإيمان بالديمقراطية التي تطالب بها عندما لم تنشر ردود المسلمين آرائهم في نفس الندوة. والغريب أن مطالب المساواة التي طرحت من الجانب القبطي حسب مانشرته وطني هي نفسها التي ينبغي أن يطالب بها المسلمون. فالتهكم على الإسلام والمسلمين هو الآن السمة الغالبة في الجرائد والإعلام الحكومي والحزبي ويقود هذا الاتجاه العلمانيون الذين تدعمهم الأجهزة السياسية والثقافية. أما عن التفرقة بين الأديان في المدارس فيعاني منها المسلمون الذين يحرمون حتى من مجرد أداء الصلوات في أوقاتها وفي نفس فترة هذا التقرير المنشور في وطني كانت ماتزال مطروحة قضية فصل ناظرة مدرسة بحجة أنها أجبرت الطالبات على إرتداء الزى الإسلامي بينما الحقيقة أنها أثنت فقط على السلوك المهذب لبعض التلميذات اللواتي ارتدين هذا الزى. أما عن التفرقة في مجالات التعيين والترقية فمن المعروف الآن أن عدم تعيين المسلمين الملتزمين هو القاعدة في مجالات الإعلام والتعليم والجيش والشرطة والسلك الدبلوماسي والمناصب السياسية والجامعية .. الخ.

بل إن التفرقة واضحة حتى في مجرد حقيقة أن أنطون سيدهم يتمتع بمنبر حر خاص يمتلكه ويهاجم من خلاله الاسلاميين دون أن يكون لهؤلاء - وبالذات للإخوان منبر يستطيعون من خلاله توضيح رأيهم أو الرد عليه. إذن الحديث عن التفرقة ينبغي أن يصدر عن المسلمين وليس عن الجانب الآخر. فماذا عن المساجد التي تصادر وتغلق بينما الكنائس عامرة وحرة وسليمة وماذا عن عمليات القبض على الآلاف من المسلمين المتدينين ومطاردتهم في أرزاقهم وإيذائهم بينما المسيحيون من النشطين في الكنائس وتنظيماتها يتمتعون بأوسع حرياتهم في الحركة والنشر والدعاية وما أشبه. وماذا عن حملة الدعاية السوداء التي تسمح الآن للملحدين وكافرين بالإسلام أن يطلوا على الناس من وسائل الاعلام ليبثوا سمومهم بل وتفرض كتبهم كمناهج للقراءة في مكتبات المدارس. والغريب أنه بعد نشر هذا الكلام بأسبوع واحد نشرت جريدة الشعب حديثا مع أحد الشخصيات القبطية البارزة وهو محام كان قد ترشح على قوائم حزب العمل والتحالف الإسلامي في الانتخابات المحلية ونجح في هذه الانتخابات. وجاء في هذا الحديث أن المحامي يعمل في نشاطات وتنظيمات الكنيسة الشبابية. ولو عرفنا أن المسلمين لا يحق لهم مجرد الحديث عن أي نشاط شبابي وأن أي تجمع بسيط في مسجد لقراءة القرآن يعتبر جريمة وجناية ضد أمن الدولة العليا لأدركنا من الذي يجب عليه أن يشكو من عدم المساواة بل ومن الاضطهاد الديني.

المسلمون هم الذين يعانون الآن من التهكم على دينهم

حقوق الانسان

فى الماضى

القريب وعندما ذكرت بعض منظمات حقوق الانسان فى مصر على استحياء ، فقط عندما تعرض أعضاؤها للاعتقال أن هناك تعذيبا على نطاق واسع فى السجون المصرية تعرضت هذه الجمعيات الى حملة شعواء اتهمتها بالعمالة والقبض من الغرب والشرق ووصلت الأمور الى أنها هوجمت فى بيان وخطاب رسمى. ويبدو أن الرسالة قد وصلت فبعد هذا الهجوم عادت هذه الجمعيات التى يسيطر عليها الشيوعيون واللادينيون إلى قواعدها الحقيقية. وتحولت الى الهجوم المطلق على التيار الإسلامى فى مصر. ووفق هذه الجمعيات فى اجتماعاتها ماعقد فى نقابة الصحفيين فى أوائل شهر ديسمبر الماضى أن الخطر الوحيد على الحقوق والحريات فى مصر يأتى من جانب الإسلام والمسلمين. فهؤلاء هم القتلة والسفاحون ومرتكبو المذابح الطائفية وفق ماقاله بهاء الدين حسن أمين إحدى هذه الجمعيات. وهم الذين قتلوا اللادكتور الزراعى (رغم أن هذه القضية قد انتهت دون حل ودون متهم) وهم الذين يهددون الشعب بالدمار. وتطالب هذه الجمعيات الآن بحملة صليبية ليس ضد التعذيب أو الانتهاك الرسمى لحقوق الانسان ولكن ضد أفكار الاسلام وقيمه باعتبارهما يهددان مصر وإنسانها.

وعندما انتبهت جمعيات حقوق الانسان الى حقيقة الدور المطلوب منها فإنها لم تعد تتعرض لأى هجوم فى الصحف أو فى الخطابات الرسمية بل على العكس لقيت الترحيب. فماذا يمكن أن نقول فى هذا التحول سوى أنه يعد تأكيدا للاتهامات الأولى بالعمالة للغرب وقبض الأموال ولعب الأدوار المريبة. والحقيقة فى الموضوع هى أن هذه الجمعيات معيبة فى نشأتها الأولى كتجمع رسمى لعناصر شيوعية وعلمانية يهمها فقط الدفاع عن مصالح فئاتها وأولها الهجوم على الإسلام.

وبمناسبة حقوق الانسان فإن مجلة المصور الحكومية لصاحبها نقيب الدولة مكرم قد وقعت فى مطب عندما راحت تهاجم أمريكا (نعم وصلوا إلى الكفر بالبيت الأبيض) لأن الشيخ عمر عبدالرحمن يقيم فيها. وفى أغرب تحقيقات هذه المجلة فى ٤ ديسمبر الماضى لعنت أمريكا واتهمتها بتدبير مؤامرة إمبريالية لقلب النظام المصرى المعدول عن طريق منح الشيخ عمر قاعدة فى نيويورك يقوم من خلالها بتدبير المقالب ضد هذا النظام.

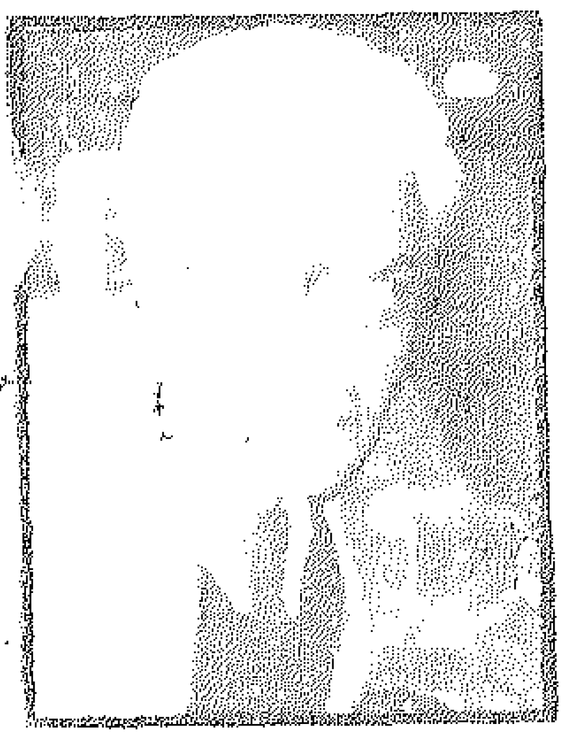

ثم عادت الجريدة فى نفس التحقيق الخيبرى لتؤكد أن المخابرات المركزية الأمريكية قد حذرت بطرس غالى وطلبت تشديد الحراسة عليه خوفا من محاولة لاغتياله يدبرها الشيخ عم. طيب إذا كانت أمريكا تستخدم الشيخ عمر لقلب الحكم فى القاهرة فهل هو يضحك عليهم ويريد قلب بطسهم فى نيويورك أم ماذا الحكاية بالضبط. ولماذا لا يبعدون عن أمريكا ويستريحون. ويبدو أن الرغبة فى إبعاد الشيخ عمر عن أمريكا هى التى دفعت الجماعة الخائبين إلى سرد عدد كبير من الأكاذيب فى مجلة المصور الشهيرة بأكاذيبها الغبية. لكن هؤلاء الجماعة نسوا أن الأمريكان (وهم الذين خلقوهم من

الانحطاط

فى محاولة

التزلف للأمريكان لكى يأتوا بالرموز الوفدية المستهلكة بديلا عن الحكم القائم وفى تزلف واضح للحزب الحاكم نفاقا وتخليا عن دور المعارضة المزعوم دأبت صحيفة الوفد فى الأشهر الأخيرة على الهجوم البذىء والمسف على الإسلاميين واصفة إياهم بالارهاب والتطرف بأشد مما نجده فى صحف الحكومة كما دأبت على تشويه صورتهم وإلصاق التهم والأوصاف الكاذبة بهم. وكان من أدوات الجريدة فى هذا الصدد بجانب الأخبار والمقالات باب فى عددها الأسبوعى يستضاف فيه البعض ممن يحملون على الإسلام ذاته تحت شعار مكافحة التطرف والرجعية... الخ. وقد بذل محرر هذا الباب (سليمان جوده) الجهد فى هذه المهمة مما يتناسب مع سياسة الجريدة. ففى ١٧ ديسمبر الماضى مثلا يستضاف على سالم الذى وصف أنه كاتب مسرحى توقف عن كتابة المسرحية ليتفرغ لمكافحة الإرهاب لكى يدعو صراحة إلى تحويل مصر إلى دولة علمانية (وهو بالمناسبة يتناقض مع قانون الأحزاب الذى يفرض على الجميع).

وفي ٢٤ ديسمبر واجهتنا الوفد بأغرب تزوير يمكن أن يصدر عن صحيفة ففي حديث منشور أجراه محررها الفكري المذكور مع الدكتور عبد الرحمن بدوي (فيلسوف مصري مقيم بباريس) جاء العنوان الرئيسي ليقول بالخط العريض: "الجماعات الاسلامية ترضع من فساد السلطة" ومن المفترض أن هذه العبارة قالها الدكتور بدوي في صلب الحديث أو تعبر عن رأيه. ولما كان الناس لا يقرأون عادة سوى العناوين فإن المحرر يكون بذلك قد جند الدكتور بدوي في مهمة الهجوم على التيار الاسلامي لأن الجماعات الدينية المقصودة هي المسلمين وحدهم وليست أي جماعات دينية أخرى لأن الوفد بجلالة قدره لا يستطيع أن يتعرض لليهود مثلا أو النصارى بكلمة تطيح بأمله الواهي في الخلافة. وطبعا كما أن الدكتور بدوي قد قدم في الحوار على أنه فيلسوف عظيم فإن رأيه في فساد الجماعات الدينية وعلاقتها بالسلطة يصبح في نظر من أعد الحديث خبطه صحفية رائعة ضد الاسلام. ولكن ما الذي قاله الدكتور حقيقة وفي نفس الحديث المنشور في الجريدة؟

سليمان جودة يؤكد في البداية أن الدكتور بدوي رفض لقاءه ولم يستجب له الا على مضض وبعد الحاح شديد منحه دقائق على مقهى في باريس والدكتور بدوي يقول أنه لا يريد العودة إلى مصر وهنا يصبح الحديث شيقا. يقول الدكتور: "منذ عام ١٩٥٢ (الثورة) وحتى اليوم جرى إلغاء العقل ووقف التفكير. وبطبيعة الحال لا أمل في بلد تعطل فيه العقل.. إن مصر التي نعرفها لم تعد هي مصرا ويسأله جودة عن الشيء الفظيع الذي تغير في مصر فيقول الدكتور بدوي:" الشيوعيون تمكنوا من كل شيء في مصر مع مطلع الستينيات وتولوا القضاء على كل شيء له قيمة حتى نجحوا في ذلك تماما. " ويؤكد الدكتور أن الشيوعيين لهم بقايا مؤثرة ومنتشرة في أجهزة الدولة! وهنا يسعى سليمان جودة بحنكة يحسد عليها الى تحويل الموضوع حسب ميوله لأن أجهزة الدولة الشيوعية هذه هي التي تستخدم صحيفة الوفد الآن ضد الإسلام فيقول للدكتور بدوي أن التيار الاسلامي المتطرف يبدو الآن أقوى تأثيرا من الشيوعية. ونلاحظ هنا ربط التطرف بالإسلام وحده.

***

لكن الدكتور بدوي يرد عليه ليقول إن الجماعات الإسلامية نشأت في مواجهة الشيوعية ثم يضيف أن الجماعات الدينية تحولت إلى الوقوف في وجه السلطة التي انضجت هذه الجماعات على نار الفساد في أجهزة الحكم جميعها. " وهذه العبارة لا يستفاد منها أن الجماعات الدينية رضعت من الفساد أي تشربته كما يقول عنوان الحديث ولكنها تعني أن نار الفساد كوت وعذبت هذه الجماعات وأنضجتها إلى وعي ومقاومة للسلطات الفاسدة. وهذا المعنى المباشر هو الذي فهم سليمان جوده نفسه عندما رد على الدكتور بدوي بسؤال يكشف عن نيته في تشويه المعنى الذي قصده الدكتور: " ولكن هذه الجماعات لا تقف في وجه الفساد فقط - إن كانت تقف في وجهه أصلا - بل تحاصر العقل وتلغيه. " ويرد الدكتور بدوي بنفي غير مباشر عندما يكرر اتهامه للشيوعيين: " العقل حوصر في بلادنا وأخذ أجازة طويلة منذ أن انغلقنا على أنفسنا ورفضنا الحوار مع الثقافات الأوروبية".

***

إذن جودة نفسه يعترف بأن معنى الدكتور بدوي هو أن الجماعات الدينية تقف ضد الفساد لكنه في غمرة سعيه للهجوم عليها يسارع بنفي ذلك هو ثم يشفع ذلك بتهمة أنها تلغي العقل وهو مايرد عليه الدكتور. فلماذا جاء عنوان الحديث ينسب الى الدكتور بدوي أنه قال أن الجماعات الدينية ترضع من الفساد؟ وإذا كان التزوير يمارس على العلن وأمام الجميع وفي آراء لفيلسوف بارز فلحساب من ولماذا هذا الانحطاط في الخصومة، ومن أين أتى جودة هذا بأن الجماعات الدينية أو الإسلامية تلغي العقل ولا تقف ضد الفساد إذا كان محاوره الذي ضخم هو في مكانته ينفي التهمة الأولى (الفساد) على الأقل؟.

المهم بعد ذلك أن الوفد لن يأتي إلى الحكم على حراب الأمريكان لسبب بسيط هو أنه لايوجد أحد يؤيده فليتعظ هؤلاء المزورون.

التليفزيون الهندوسي

بعد حادثة

هدم مسجد بابري في الهند وقعت ردود أفعال واضطرابات في ذلك البلد وفي باكستان. وفي الهند قتل مايزيد عن الف شخص كلهم مسلمون تقريبا وكان قتلهم على أيدي رجال البوليس. أما في باكستان فقد حاولت جماهير غاضبة الهجوم على بعض معابد الهندوس ومحلاتهم لكن الشرطة ردتهم. هذه هي الصورة كما نقلتها كل وكالات الأنباء لكن التليفزيون الهندوسي (المصري سابقا) طالعنا بصورة غريبة. فبعد هدم المسجد بيومين فقط خرجت علينا نشرات الأنباء في هذا الجهاز لتقول أن الحشود المسلمة الغوغائية تهاجم الهندوس في الهند وباكستان وتحرقهم أحياء وتهدم معابدهم.. الخ. إذن عند التليفزيون الهندوسي تحولت قضية مسجد بابري إلى مجرد حلقة أخرى من حلقات التعصب

والجنون الإسلامى الذى يجتاح العالم. فالمسلمون وفق رؤية التليفزيون الهندوسى هم مجموعات من القتلة هاجوا وماجوا فى العالم كله يذبحون ويحرقون بلاسبب. لقد فعلوا ذلك فى مصر وهاهم يفعلونها فى الهند ضد الهندوس الأبرياء. والغريب أن محطات الإذاعة الغربية كانت فى نفس الفترة تنتقد البوليس الهندوسى الذى فتح النار على المسلمين المسالمين المتظاهرين إحتجاجا أما التليفزيون الهندوسى فكان يلعن هؤلاء المتظاهرين ويتهمهم بالإرهاب.

وإذا كان التليفزيون المصرى قد ظهر فى هذه الواقعة بوجه هندوسى فإنه قد ظهر فى واقعة أخرى بوجه إسرائيلى. فعندما

التليفزيون المصرى يصور المسلمين على أنهم مصادرون لحريات الهندوس وأنهم هم المعتدون.

طردت إسرائيل المئات من الفلسطينيين من وطنهم أعلنت كل وسائل الإعلام أن سبب ذلك هو أنهم مسلمون إلا التليفزيون الإسرائيلى فى قناته الجديدة الذى أعلن فى نشراته الإخبارية أنهم أبعدوا لمشاركتهم فى أعمال العنف ضد إسرائيل وكأنه لا يوجد احتلال ولاشىء من هذا القبيل.

التحـــريض

فى إطار

العفريت السودانى الذى ركب البعض لمجرد أنهم اكتشفوا أن السودانيين مسلمون والعياذ بالله طلعت علينا فى الفترة الأخيرة أشكال غريبة من التحريض الاستفزازى وإشعال نار الحرب بين المسلمين. فى يوم ١ يناير الماضى يخرج الصحفى الناصرى جدا مصطفى بكرى والذى يعمل فى إذاعة مونت كارلو التبشيرية الإمبريالية ذات الصلات بالاستخبارات الفرنسية والموارنة اللبنانية ليقول أن الحكومة السودانية قدمت شكوى ضد مصر فى مجلس الأمن ضد الحكومة المصرية بسبب تغلغل قواتها العسكرية ثمانية وعشرين كيلو مترا داخل الأراضى السودانية، وبالطبع صنع الخبر فى هيئة توحى بأن الحكومة السودانية هى المعتدية لأنها جرؤت على شكوى مصر الحضارة والسياحة والسلام فى الأمم المتحدة حيث يوجد العزيز الغالى بطرس. ولكن فى اليوم التالى مباشرة نقلت نفس إذاعة مونت كارلو وعن نفس العزيز الغالى بطرس وهو يصرح وفى مطار القاهرة الدولى بأنه لاتوجد شكاوى ضد الحضارة والسلام والسياحة من أى جهة وبالذات من السودان كما نقلت الإذاعة نفى الخارجية المصرية لوجود أى شكاوى ضدها فى مجلس الأمن. إذن لصالح من هذه الأكذوبة البكرية السخيفة. والغريب أنه فى نفس اليوم (١يناير) خرجت وزارة بهاء الدين المسماة بالتعليم تعلن فى بيان حزين تصدر نشرات الأخبار أن حكومة السودان الاجرامية قد أقدمت على فعلة شنعاء بأن ضمت المدارس التى تشرف عليها النظارة البهائية فى السودان الى نظارة التعليم السودانى. وبالطبع تضمن البيان تعبيرات الدهشة والأسى والتهديد والوعيد بالانتقام لهذا الانتهاك السودانى لحقوق الانسان البهائى الكاملى. ونسيت هذه النظارة البهائية أنها نفسها قد أعلنت منذ فترة ضم وإلغاء أى مدارس اسلامية (وليس مسيحية أو يهودية أو بوذية) على أرض مصر السياحة والإرهاب بحجة أن هذه المدارس تخالف القوانين واللوائح والمناهج المصرية وتلقن التلاميذ أن الله واحد (استغفر الله وأتوب اليه). فلماذا لا تستطيع النظارة السودانية أن تضم إليها المدارس البهائية على أساس أن هذه المدارس تضم الآن مناهج لادينية تخالف اللوائح والقوانين والمناهج السودانية المسلمة؟ لماذا يصبح ضم المدارس والمساجد والمعاهد فى مصر الى الوزارات الحاكمة عملا من أعمال الحضارة والاشارة ويصبح نفس الشىء فى السودان جريمة إنسانية عظمى؟ إن النظارة البهائية أعلنت أنها ستبسط السيادة الوطنية على التعليم على أنه هدف قومى جليل فلماذا يصبح نفس الشىء فى السودان إعلانا حربيا جسيما؟ الواضح أن الهدف مجرد إثارة ضجة حول السودان بالذات وافتعال معارك ومشاجرات بأى طريقة لا لشىء الا لأن السودانيين مسلمون وليسوا يهودا أو نصارى أو هندوس ممن يعجبون البعض. صحيح ربنا يشفيهم ويلطف بعقولهم.

● د . حسين كامل بهاء الدين ●

مقاومة الهيمنة الأمريكية فريضة إسلامية

يتفق المنصفون من أبناء الأمة جميعاً - إما لدوافع إسلامية شاملة وهذا هو الأصل الذى ينبغى أن يكون أو لدوافع وطنية أو قومية وهو أمر مفطور فى النفوس ولا غبار عليه فى هذا الإطار - يتفقون على أن الخطر الأمريكى يتمثل فى جانب من جوانبه فى الهيمنة الأمريكية على العقل المسلم سواء أكان عربيا أم غير عربى وعلى العقل الأمريكى وغير الأمريكى عموماً ويتمثل الخطر الأمريكى كذلك فى المقدرة على استشراف المستقبل بشىء من الموضوعية والنظرة الشيطانية وهما يختلطان ببعضهما البعض، ولهذا أوجه كثيرة يلفها الأمريكان لنا فيحسبها بعضنا هدايا ثمينة منهم، ويشكرهم على ذلك، وبعضنا يدعو الله تعالى لهم بحسن الجزاء أو يسمى أبناءه «عبد الله جورج بوش» من قبيل التبرك به وهو جائز عندهم لأنه «بوش» من الأحياء ولم يعد «ضريحا» بعد ومن ثم يمكن الطواف باسمه لا برسمه وليس له صندوق النذور، وإن كان له صندوق النقد الدولى والبنك الدولى، ومهمتهما أخطر من النذور التى تقدم للأضرحة، وكلاهما ينبغى أن يكون مرفوضاً عند أصحاب العقيدة الصحيحة شكلاً وموضوعاً.

ومن صور استشراف المستقبل عند الأمريكان صور عملية دقيقة تتمثل فى تطوير البنى الأساسية فى المجتمعات النامية مثل التعليم والصحة والإعلام، ومن الصور الفجة فى هذا الإطار مانشرته جريدة الأخبار المصرية فى صفحتها الثانية عشرة بتاريخ ٩١/٩/١٣ وهى من صحف الدولة أى أنها صحيفة رسمية فى مصر وليست من صحف المعارضة المتهمة ولا صحف «الأصوليين» نشرت تلك الصحيفة خبراً صغيراً على استحياء ودون تعليق يقول: (١٠ منح من الجامعة الأمريكية لأوائل المدارس الحكومية).

وتفاصيل الخبر تقول: «فى تقليد جديد.. تقوم الجامعة الأمريكية بالقاهرة بتقديم عشر منح دراسية للمتفوقين فى الثانوية العامة من أوائل المدارس الحكومية حيث تقوم كل محافظة بإرسال الخمسة الأوائل إلى وزارة التعليم لعمل امتحانات لهم ثم تختار منهم ٢٠ متفوقاً وترسلهم إلى الجامعة الأمريكية لعقد امتحان نهائى لهم فى القدرات واللغة الانجليزية ثم لاختيار ١٠ متفوقين من بينهم. المعروف أن مصاريف الطالب الواحد بالجامعة هى ٦٨٠٠ دولار فى السنة الواحدة أى مايعادل (٢٤٠٠٠) جنيه مصرى». إلى هنا وينتهى الخبر. والذى يقرأ هذا الخبر سيدعو للأمريكان والجامعة الأمريكية للاهتمام بالتعليم فى مصر والاهتمام بالمتفوقين والموهوبين خصوصا وهذا هو ظاهر النص والقراءة الجزئية السطحية له، وكثير من أعمال الإغاثة وأعمال الخير الإنسانية التى تأتى من الغرب هى من هذا القبيل. أما المعنيون بأمر الأمة والمراقبون للأحداث والذين يحاولون فهم التاريخ البشرى ويحاولون فهم طبيعة الصراع بجوانبه المتعددة فسيدركون أن واجب رجال التعليم وفى الجهات المسئولة عن الأمن خصوصاً ينبغى أن يؤرقهم هذا الخبر، إن كان لديهم - فضلا عن الإيمان - بقية من وطنية أو غيرة وخوف على ثرواتنا البشرية قبل ثرواتنا المادية إننى لا أفرق بين أن تحمى أمريكا ثروات الخليج المادية وفى مقدمتها (النفط) وبين أن تحمى ثرواتنا البشرية

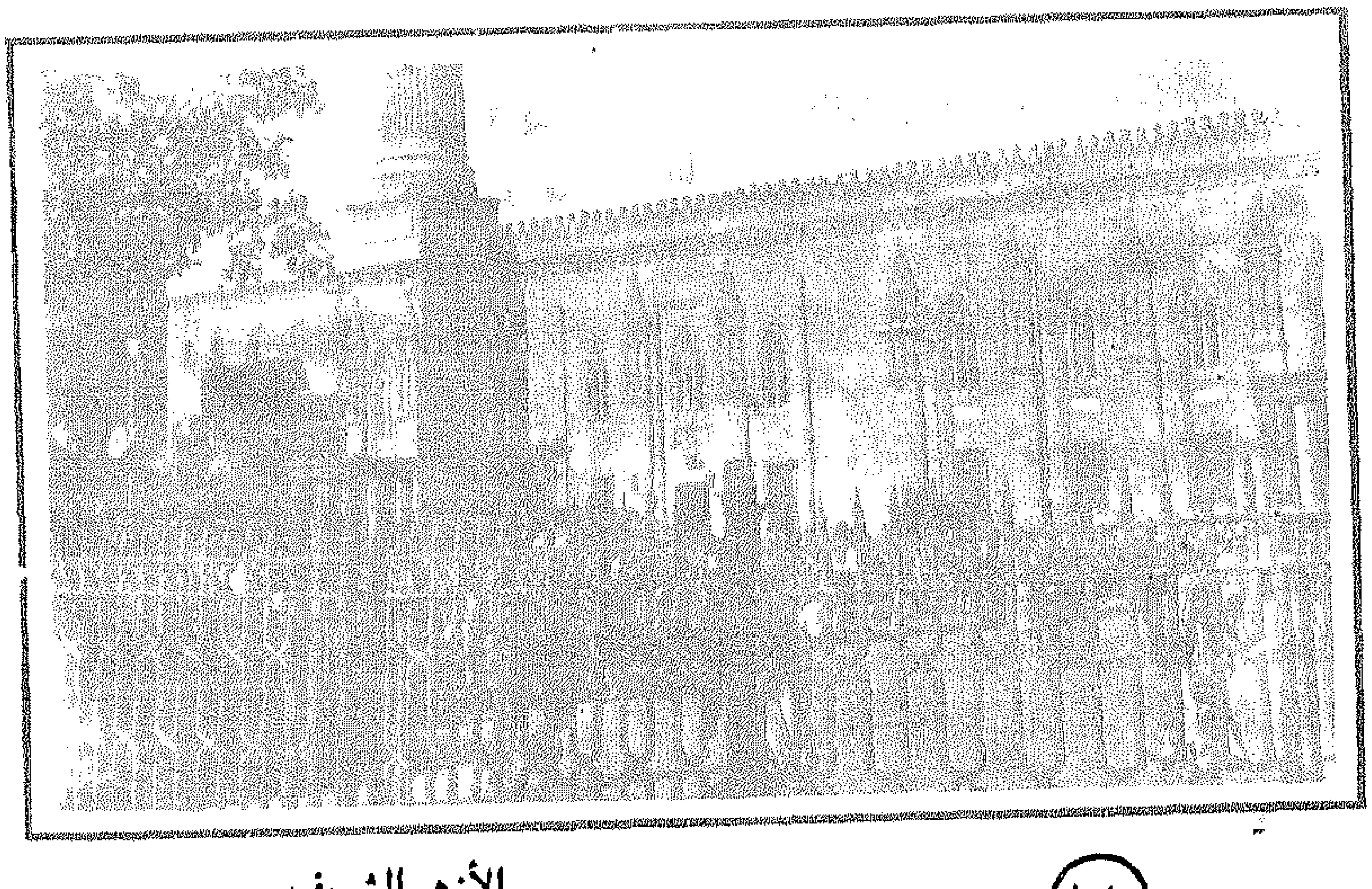

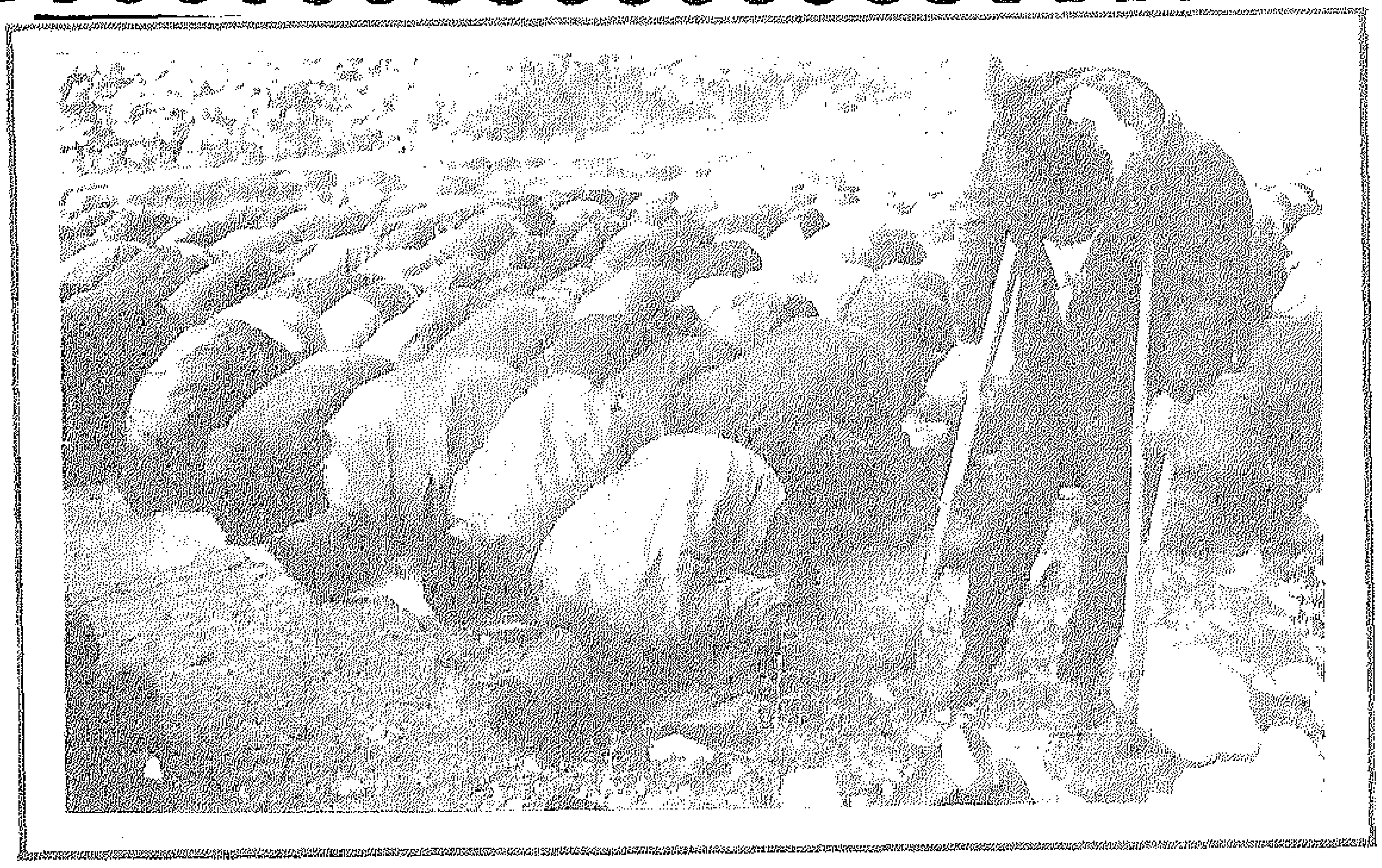

وخاصة العناصر المتفوقة، فالحماية هنا طبعا حماية أمريكية لمستقبل أمريكي في المنطقة وليست حماية إنسانية متجردة خالصة لوجه الله تعالى ولو صدرت في ذلك مئات الفتاوى التي تعارض النصوص والأدلة القرآنية: (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا) وكذلك النص القرآني (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) إن هذا الخبر البشع عن رعاية أمريكا للمتفوقين من أبناء مصر معناه في ظني المتواضع مايأتي:

١- إن الموهوبين من أبناء مصر منذ شبابهم الباكر سيقعون في الأيدي الأمريكية التي تشكلهم كيفما تشاء. وتعدهم للحفاظ على المصالح الأمريكية في بلادنا بذكاء وموهبة تخفى على الكثيرين من أبناء الأمة وعلمائها وأئمتها وكل حكامها، وسيكون الإعداد بطرق تختلف عن الطرق التي يمارسها الحكام اليوم للحفاظ على المصالح نفسها في بلادنا، فالزمن يتطور ولكل وقت أذان ولكل عصر وسيلة وسينطبع في عقل هؤلاء الشباب أن المنحة أمريكية والجامعة أمريكية والمناهج أمريكية فلماذا لا يكون المستقبل أمريكي؟

ومع تقدم التعليم في الأمة بعض الشيء لابد من أذكياء يقودون الأمة على النمط الغربي خاصة وأن الأزهر الذي تم تطويره للإسهام في هذا الأمر لم ينجح كثيراً في هذه المهمة، ولن ينجح فيها لأن نسبة كبيرة ممن كانوا يضطرون للدراسة فيه قديماً وأيام الثورة ليسوا من أصحاب المواهب والقدرات العالية بل هم ممن يضطرهم المجموع الدراسي أو تضطرهم الحالة الاجتماعية لذلك). ولايزال تدريس أي قدر من الإسلام - مهما كان - يثير في النفوس معاني العبودية الخالصة لله تعالى وحده، وكراهية أعداء الله وأعداء الإسلام لفعلهم وليس لذواتهم.

٢- إن هذا الخبر معناه أن النموذج الأمريكي سيعيش في عقل الموهوبين من بلادنا منذ شبابهم، وأخطر ما فيه مايسمى بالديموقراطية الغربية وهي في الحقيقة نظام حياة يتنافى مع الإسلام أصولاً وفروعاً إلا في قيم قليلة أهمها «الحرية» ولكن هذه الحرية غير المنضبطة تتعارض في كثير من جوانبها مع مفهوم الحرية التي تبرز في إطار الشورى الإسلامية وتتفاعل مع غيرها من القيم الحضارية الإسلامية الأخرى بحيث تصبح منظومة حضارية متكاملة لا توجد إلا في الإسلام وحده بربانيته وعالميته.

٣- إن هذا الخبر معناه أن نرى في المستقبل عقولاً وطنية موهوبة تربت على المفاهيم الأمريكية هي التي تتصدر قيادة الأمة وسنجد في معظم البلاد.

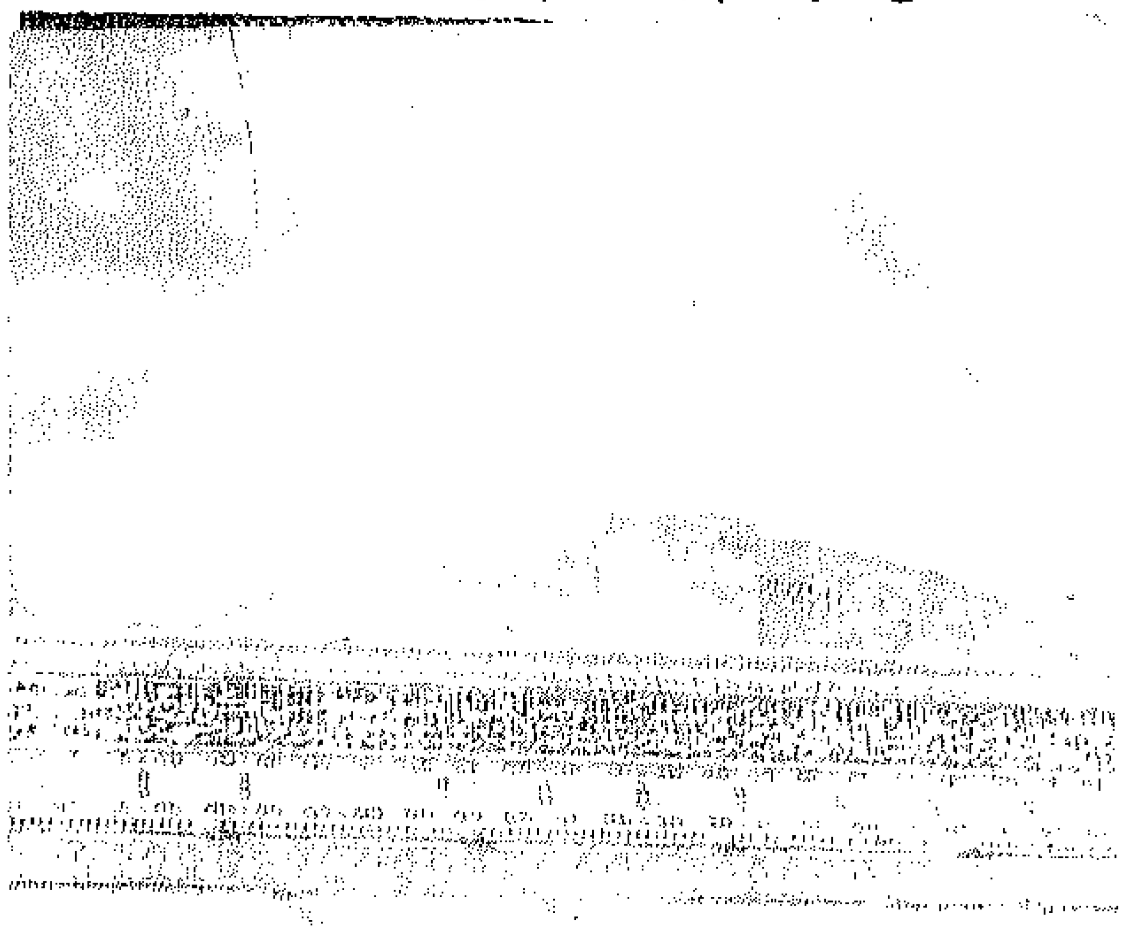

- لو تركنا هذا الباب مفتوحاً - جيلاً من الموهوبين يعمل في الإعلام وفي التعليم وفي الاقتصاد ويمهد التربة للإمريكان في عصرهم المشئوم، كما حدث من بعض أهل الخليج الذين سوغوا الوجود الأمريكي، ومن بعض العلماء وفقهاء السلطة الذين فتشوا في الإسلام عن كل أحكام الضرورة والمسوغات الفقهية للتمكين للسيطرة الأمريكية ولم يدركوا آنئذ أن ذلك كان بمثابة وضع الأساس للاعتراف بإسرائيل على المستوى الرسمي ثم الشعبي المقهور وهم جزء منه، ولا يدركون حتى اليوم للأسف الشديد أن تلك الفتوى ستكون مسوغاً في طريق إنشاء إسرائيل الكبرى، ومعظم النار من مستصغر الشرر، ولا يتتبع رخص العلماء كما قال ابن القيم إلا فاسق.

٤- ينبغي على الحكومة في كل بلد من بلاد المسلمين أن تحمي ثرواتنا البشرية، كما ينبغي عليها أن تحمي ثغورنا فإن فقدت القدرة على ذلك فلا مبرر لبقائها، ولتترك الفرصة لغيرها من القيادات، وليأخذوا درساً من التاريخ الإسلامي: يكفي أن يسأل من آل الخطاب واحد، أو أن يكون الدرس من صديقتهم تاتشر التي قدمت مصلحة الحزب ووحدته على بقائها في السلطة.

٥- كنا نتمنى أن يدرس هؤلاء

الموهوبون فى الأزهر الشريف أو فى الجامعات الإسلامية دراسات إسلامية، حتى بعد تطويره فلن يعدموا أستاذاً عظيماً من أساتذة الأزهر، ولن يعدموا كتاباً من كتب السلف الصالح، ولن يعدموا التعرف على سير العلماء المجاهدين فيكونوا لهم قدوة، وسيطلعون على سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون لهم الأسوة الحسنة، وتكون هذه الخطوة من خطوات بناء الأمة ومواجهة الأعداء وتحريك مشاعر العزة والإباء فى النفوس.. إن هؤلاء الشباب الموهوبين إذا أتيحت لهم الرعاية الصحيحة والحرية الفكرية المنضبطة والإطلاع على تراث السلف الصالح فإنهم يستطيعون التفكير الصحيح وطرق باب الاجتهاد السليم إسهاماً فى بناء أمة المستقبل الأفضل. وهل من مؤسسة خيرية إسلامية تهتم بهؤلاء الشباب وتتحمل تكاليف تعليمهم فى كل عام وتتصل بآبائهم لهذا السبيل؟ أم أن المؤسسات الخيرية الإسلامية لا ترى أن ذلك من أعمال الخير؟ وعليها الاستمرار فى بناء المساجد وتزيينها بمبالغ طائلة حتى ولو لم يصلى فيها إلا العدد القليل وحتى ولو وقعت فى أيدى انتهازية غير أمينة ولكنها تؤمن بالولاء السياسى؟

إن مناهج تغيير المجتمعات الإسلامية إلى مجتمعات تابعة يتخذ سبلاً عديدة، رأينا واحداً منها فى مجال التعليم فى مصر، وقد طالعتنا مجلة الأمل فى عددها رقم (١٦٣) جمادى الثانى / رجب ١٤١٢هـ الموافق ديسمبر/ يناير ١٩٩١/١٩٩٢ فى الصفحة رقم (٢١) بمقال مقتضب للشيخ عبد الحميد البلالى بعنوان: وزارة التربية وقضية فلسطين يتعلق بموضوع حذف (إلغاء) كل مايتعلق بقضية فلسطين من المناهج التربوية فى الكويت ويقول الشيخ البلالى: ولم أصدق حينها ما قيل لى ولكن عندما ابتدأت الدراسة ورأينا المناهج تحقق لنا صدق ذلك الخبر فقد أزيلت كل القطع والمواضيع والعبارات التى لها صلة بفلسطين وصعقت عندما استيقنت من ذلك. ويتساءل الشيخ الجليل فإلى أى طريق نريد أن نتجه وماذا يريد من الأجيال القادمة أن تعلم؟

ويظن الشيخ أن ذلك بسبب مااقترفه بعض الفلسطينيين فى الكويت أو بسبب مواقفهم من أزمة الخليج، وسأحاول أن أجيب باقتضاب شديد على استفسار الشيخ مما لدينا من وثائق ومن خلال فهمنا لطبيعة الصراع.

إن هذا الذى يدور فى مصر أو السعودية أو الكويت هو حلقة أخرى مما يدور فى مدريد وواشنطن وما دار من قبل فى كامب ديفيد وهو كذلك حلقة مما يدور فى عقول رجال الإعلام فى بلادنا وخير دليل عندكم فى الكويت هو مثال الوطن والسياسة وصوت الكويت آسف «أمريكا» ويؤسفنى أن تصدر المجلات الإسلامية وهى الأمل المرتجى فى الأمة فتحمل فى أول عدد لصدورها بعد الأزمة والنكسة والكارثة شكراً لابد منه للنظام السورى والمصرى وأنت تعرف ماذا فعل النظامان بالمسلمين وتعرف أن النظام السورى بعثى ونصيرى وأخطر من صدام حسين الذى فعل مافعل بالكويت فهلا كان الشكر للمحسنين؟

هلا نفهم معنى قوله تعالى: (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) وقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الرجل ليقول الكلمة لا يلقى لها بالاً فتهوى به فى نار جهنم سبعين خريفاً».

إن الذى يراد بنا هو الآتى:

١- صبغ حياتنا كلها بالصبغة العلمانية لأن الصبغة الإسلامية لا تناسب العصر والتقدم والأمركة ولا الصهيونية.

٢- تقليص سلطان علماء الإسلام وقد أبرزت أزمات الأمة ذلك وبخاصة أزمة الخليج.

٣- تحرير المرأة لأنها مقيدة «بالإسلام» أو «فهم الإسلام» وتحريرها يعنى أن تكون مثل تاتشر وهى صديقة عزيزة لحكامنا ومثل حنان عشراوى وهى مفاوضة بارعة فى القضية الفلسطينية «تجنن» كما يقول زوجها.

٤- الاعتراف الصريح بإسرائيل؛ وطبعاً مع الاعتراف لا يجوز ذكر ما يغضبهم فى مناهج التعليم أو يدعو لمقاومتهم أو التفكير فى ذلك مستقبلاً.

٥- الحفاظ - بعد الاعتراف - على أمن إسرائيل؛ وأمن الخليج وإذا اجتمع الأمنان زاد اطمئنان الحكام ولو على حساب الأرض وأمن الشعوب.

٦- تبديد الثروات حتى لا تبقى فى أيدى من «لا يستحقونها» ولا يحسنون التصرف فيها وهدية «سمو» أمير الكويت للروس الذين دمروا أفغانستان مثال واحد لذلك.

٧- التبعية الكاملة فى الفكر والاقتصاد والسياسة والاجتماع والعسكرة، حتى تضفى علينا هذه التبعية قوة كبيرة فقوة العبد من قوة سيده كما يفهم الحكام.

٨- استنزاف مصادر القوى الحقيقية فى الأمة البشرية والمادية.

٩- وقف النشاط الإسلامى «الأصولى» أو توجيهه إلى الخلف ليعود من حيث أتى أو انشغاله بنفسه أو بهمومه فحسب.

١٠- الأمركة كمنهج وليس «الديموقراطية فحسب والسعى لإحلالها محل المنهج «الربانى». (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

حزب كركرة!!

مصر غنية مضمونا، فقيرة شكلا!!

تلكم هى قضية مصر!

والأسباب التى أوصلت مصر إلى هذا الحال قليلة وليست كثيرة! بل قليلة جدا! والذى يقول بأنها كثيرة يريد تعقيد الأمور ، ويبتغى تضليل الشعب ! لأن الشعب لو عرف السبب الرئيسى لكان من الأهون عليه أن يتخلص منه.. وهذا السبب الرئيسى هو حزب "كركرة"!

والحزب معروف، أما كركرة فيحتاج إلى تعريف.. "كركرة" حرامى!

هو رجل من المسلمين، كان فى جيش المسلمين فى غزوة "حنين" جعله الرسول صلى الله عليه وسلم على الغنائم، وفى طريق العودة من "حنين" مات "كركرة" فقال صلى الله عليه وسلم: هو فى النار! فلما سأل عنه المسلمون أخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم أنه "غل" يعنى "سرق"!

أتدرون ماذا سرق؟

سرق عباءة من الغنائم بغير حق!

لقد أعجبته العباءة، ووجدت هوى فى نفسه، وربما قال فى نفسه: إنها عباءة.. شىء متواضع.. وأنا حقيق بها من غيرى!! وهكذا يتحدث مع نفسه كل سارق للمال العام.. فأدخلته العباءة فى النار توًا!

وصار لـ"كركرة" حزب فى واقع المسلمين، وهو فى "مصر" أقوى الأحزاب الآن!

* لقد نشط هذا الحزب تحت أجنحة حركة يوليو، بل كان بعض أقطابه هم بعض أجنحة الحركة المشئومة!

* والآن زاد عمر الحركة على الأربعين عاما، ويكتشف المصريون أنهم تأخروا أكثر من أربعين عاما!

لماذا؟ لأن مصر فى هذه الأربعين قد سرقت ونهبت!

* وأتذكر قولا لأحد وزراء خارجية أوروبا عقب زيارة له لمصر، وفى أثناء مغادرته المطار قال: إن أعجب مافى مصر هو أنها تشكو الفقر والضائقة فى الوقت الذى تخرج منها الأموال إلى البنوك السرية للحسابات الشخصية أكثر من الدول البترولية!!!

لاتنسوا أولاد "كركرة" وحزب "كركرة".

عبد القادر أحمد عبد القادر

الجديد في النظام

- قبل أن يحبس العالم أنفاسه مع أحداث الخليج المتسارعة عقب الثاني من سبتمبر ١٩٩٠، كان الغرب قد أدرك أنه قد انفرد بقيادة العالم، وذلك عقب تفكك (حلف وارسو).. وقبل ذلك التاريخ لم يكن أحد قد سمع بما يسمى بالنظام العالمي الجديد، إذ كان أول من استخدم هذا المصطلح (النظام العالمي الجديد) هو رئيس أمريكا بوش ومن بعده وزير خارجيته بيكر وذلك بمناسبة الدخول في خضم أزمة الخليج والتي كانت أول اختبار لقوة الغرب - بقيادة أمريكا - بعد ترنح وسقوط الكتلة الاشتراكية. - لكن الحقيقة أن نظاما عالميا كان يحكم العالم ويسيره وفق مصالحه وأهدافه.. ذلك أنه قبل خمسة قرون بالتمام والكمال كان هناك نظاما عالميا بالفعل أعطى البشرية العلم والايمان والحرية والمساواة.. ذلكم هو النظام الاسلامي الذي كان في ذلك الحين يضم مابين جناحيه شعوب وقوميات متعددة في القارات الثلاث: آسيا وافريقيا وأوروبا، وجعلها تذوب وتنصهر في بوتقة الاسلام. كان هذا النظام العالمي (الاسلامي) قد بدأ في الأفول وجاءت الضربة القاصمة - بداية الجزر - مع سقوط غرناطة آخر المعاقل الاسلامية في أسبانيا وذلك في الثاني من يناير ١٤٩٢م - أي قبل خمسة قرون بالتمام والكمال.

- وقد تزامن سقوط غرناطة مع اكتشاف أمريكا اللاتينية (الجنوبية) في نفس العام مع مايمثله ذلك من دلالات إذ كانت الأرض الجديدة التي اكتشفها الغرب فتحا كبيرا بالنسبة لأوربا بكل ماتحمله الكلمة من معان.. هذا الفتح كان تعويضا عن هزائم في حروب الصليب ضد العالم الاسلامي هذا الاكتشاف جعل السيادة البحرية لأساطيل أوروبا الغربية وعلى الأخص أسبانيا والبرتغال، وهو ماتسبب بعد ذلك في حدوث منازعات مابين أسبانيا والبرتغال على تقسيم مناطق النفوذ في العالم الجديد، وهنا تدخلت البابوية لتعقد تحت اشرافها معاهدة (كوردبسيلاس) ١٤٩٤م حددت من خلالها مناطق النفوذ الخاصة بأسبانيا والبرتغال، فقسمت خارطة العالم مابين الدولتين.

- كانت هذه المعاهدة تعبيرا حقيقيا عن الأوضاع الجديدة وعن موازين القوى الجديدة في العالم، ومن يومها بدأت الحقبة الاستعمارية في حين توارى النظام الاسلامي وقبع داخل حدوده،

كل شاغله أن يدافع فقط عن نفسه تاركا الساحة لهذا النظام الغربي الوليد وقد توافقت الحروب الاستعمارية مع الثورة الصناعية في أوروبا التي كانت في حاجة إلى المواد الخام، قام الغرب بجلبها من الأراضي الجديدة في الأمريكتين ومن جنوب شرق آسيا ومن أفريقيا وغيرها.. وقد ساعدت هذه التحولات الصناعية في تعضيد أوروبا وتقوية ساعدها لكي تنفرد بحكم العالم، صحيح أنه كان هناك فرنسا وانجلترا وهولندا وأسبانيا والبرتغال.. الخ وهي الدول التي قامت بالاستعمار والاحتلال.. لكن مصالح هؤلاء كانت واحدة، ولم تكن المنازعات الوقتية بينهما على الغنائم ومناطق النفوذ، لم تكن قيدا على التوجه العام والهدف الاسمى لأوروبا الكاثوليكية (العالمية)! إذ كان ذلك يتم بمباركة البابوية. ولنا أن نتساءل: منذ متى تغيرت هذه التوجهات ذات الصبغة العالمية الاستعمارية التي يقودها الغرب؟ وهل حدث منذ ذلك التاريخ أن قام نظام دولي آخر بديل ؟! الحقيقة أنه لم يظهر أي نظام دولي آخر خلاف النظام الغربي في أي منطقة من العالم، وإنما نستطيع القول أن قوى متميزة قد ظهرت من داخل النظام الغربي نفسه كألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية.. لكن هذه القوى كانت تبغي السيطرة

*** التوجهات ذات الصبغة العالمية الاستعمارية التي يقودها الغرب.. لم تتوقف**

*** الجديد في النظام الدولي القديم هو التوحش الأمريكي المدعوم بالمنظمات الدولية.**

بقلم : فتحى محمد على

..عالمى (القديم)

على النظام لا تغيير مساره.. بمعنى أنه لو قدر لها النجاح وانتصرت سواء فى الحرب الكونية الأولى أو الثانية، لكانت أيضا قد احتلت الدول وحكمت الشعوب بالقوة ونهبت طاقاتها وسرقت خيراتها.. نعم إذ ليس هناك اختلاف بين مطامع انجلترا وفرنسا (القوى القديمة) ومطامع ألمانيا وإيطاليا القوى الجديدة من داخل النظام، وليس هناك فارق بين هذا الاحتلال وذلك سوى فى اللغة التى سوف يتكلم بها المستعمر (بفتح الميم).

-- وبانتهاء الحرب العالمية الثانية كانت أوروبا الغربية تحاول الحفاظ على دفة نظامها القديم بحيث يتم تقسيم العالم وتحديد مناطق النفوذ، على ان يتم كل ذلك بالتراخى.. صحيح أنه نشأ حلف من داخل أوروبا (الحلف الاشتراكى) لكن الصراع بين هؤلاء حرصوا أن يكون فى حدود الافكار (الحرب الباردة) وهو أمر ليس فى حاجة إلى أى جهد لفهم مغزاه.

- إن انهيار الكتلة الاشتراكية ليس معناه انهيار الروح التى توجه الغرب وتقوده وانما فى الحقيقة تدعيم اكبر للعناصر التى تملك القوة (الولايات المتحدة) أكثر من كونها تحول الى احترام الشرعية الدولية كما يدعى الكتاب ودعاة الثقافة والفكر والابواق، وقد بادرت الولايات المتحدة إلى استغلال الفرصة فى أقرب مناسبة لتأكيد ذلك ولإقناع الشعوب المستضعفة بهذه الحقيقة البشعة.

- إن القول أن نظاما عالميا قد أنشىء لهو قول ليس له أساس.. بدليل أن مناطق النفوذ التى يسيطر عليها الغرب مازالت كما هى ونهب ثروات الشعوب ومقدراتها، مازال مستمرا. بل إن الأوضاع الجديدة جاءت لتدعيم هذه الأوضاع التى تعانى منها الشعوب المستضعفة. لكن ماهو الجديد فى هذا النظام القديم (النظام الاستعمارى الغربى)؟ الجديد هو التوحش الأمريكى على الساحة الدولية المدعوم بالمنظمات الدولية كمجلس الأمن والأمم المتحدة. تلك المنظمات التى أقامها الغرب وسيطر عليها وأسبغ عليها من الشرعية مايشاء حتى جاءت الفرصة، لكى تخدم هذه المنظمات سياسات القوة والتسلط والاستكبار فى ظل السيادة الأمريكية وريثة الغرب الأوروبى.

-- ماذا يبقى لنا نحن من مسلمين وعرب من دور نستطيع أن نؤديه فى ظل هذا التوجه الجديد للنظام العالمى القديم؟

يبقى أن نتضرع الى الله أن يلهمنا القدرة على توحيد الكلمة تحت راية واحدة هى راية الاسلام: راية الحق والعدل والحرية لكى نصبح بحق أمة تملك من الشجاعةوالقوة مايجعلها (خير أمة أخرجت للناس).

عرفات: أرغب فى زيارة القدس.. كالسادات!

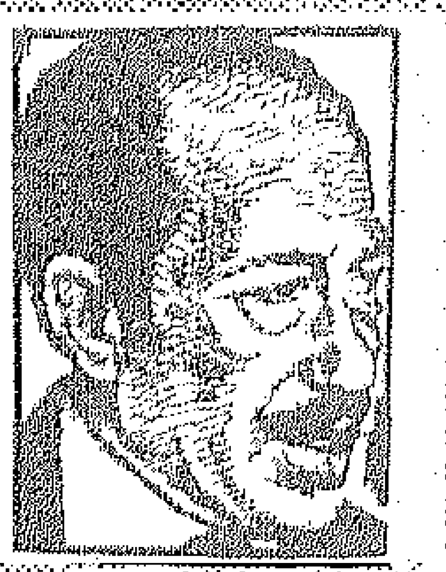

عرض الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات القيام بزيارة إلى القدس فى مبادرة سلام كتلك التى قام بها الرئيس السادات فى محاولة لتغيير الموقف الاسرائيلى المتعنت.

كما استقبل الزعيم الفلسطينى عددا كبيرا من الشخصيات الاسرائيلية لبحث قضية السلام مع اسرائيل

أعلن ذلك ابراهيم الصرصور مفوض عام فلسطين وقال ان عبد الوهاب الدراوشة النائب العربى بالكنيست الاسرائيلى يقوم حاليا بالتشاور مع عدد من الشخصيات الحزبية الاسرائيلية للالتقاء فى تونس مع عرفات.

وأضاف أن تكثيف الاتصالات مع حكومة رابين يستهدف اقناعهم بالأخطاء الكبيرة التى ارتكبوها بابعاد الفلسطينيين بالإضافة للموقف الفلسطينى المؤيد للسلام. وأشار إلى أن منظمة حماس لا تريد مواصلة المفاوضات لأنها ترى أنها لن تؤدى إلى نتيجة ونحن نعمل على أن تقنعهم بعكس ذلك.

سياسة الإبعاد.. مقدمة لطرد شعب بأسره..

.. وسلام على مرج الزهور!

* سقطت الأمطار فرفع المبعدون أيديهم بالدعاء فاستجابت السماء

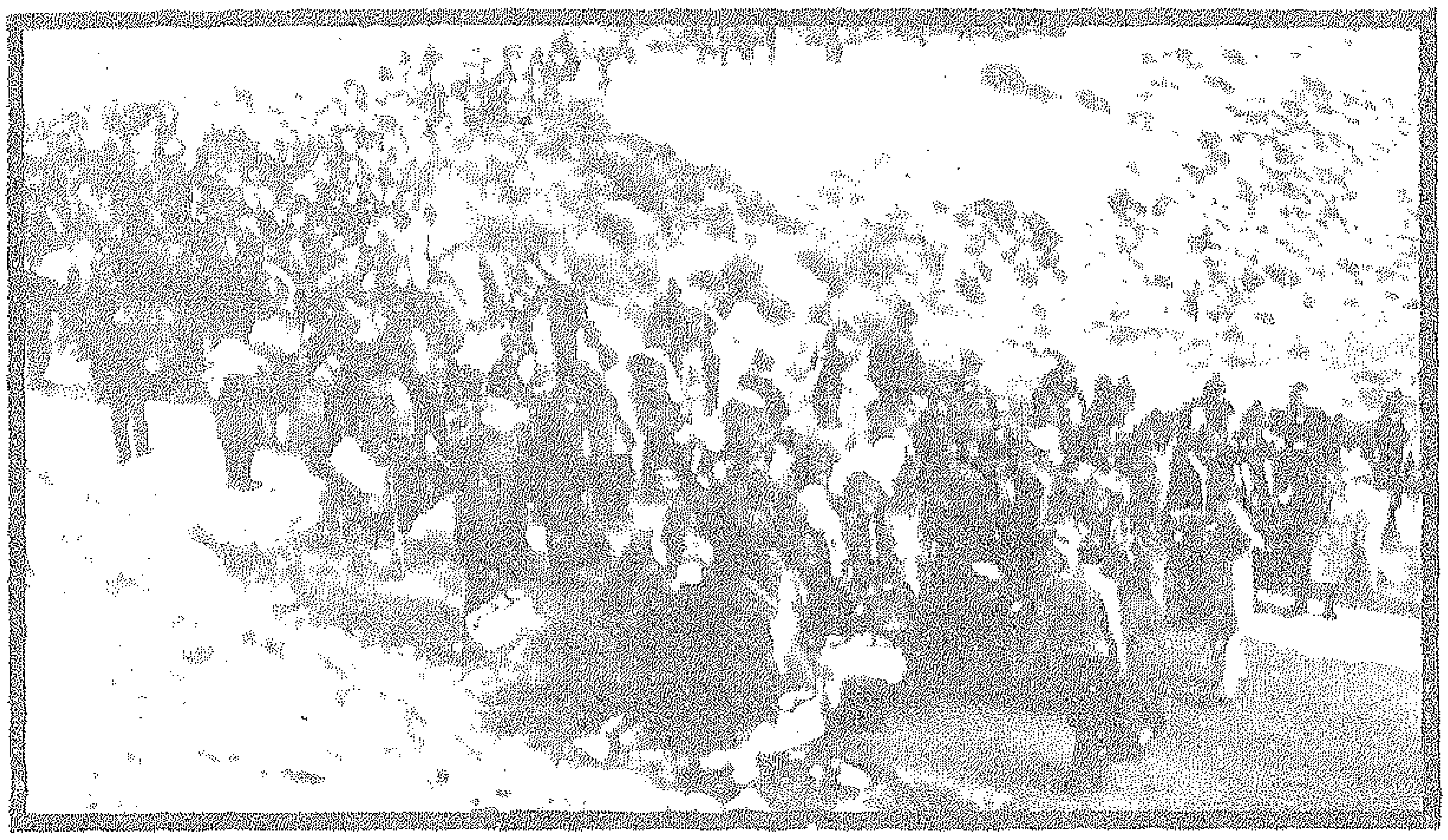

كان لهذا التصريح الذى خرج من أحد المسئولين اليهود والذى قال فيه أننا قد أخرجنا ٤٠٠ من الفلسطينيين ويمكن أن نطرد ٤٠٠ ألف إذا استدعى الأمر! دلالة كبيرة.. فقضية طرد الفلسطينيين من أرضهم وديارهم أكبر من أن تكون مجرد عملية انتقام لحظية أو رد فعل وقتى لقتل يهودى أو غير ذلك.. ولكن القضية ذات أبعاد خطيرة وأهداف استراتيجية تعمد إليها الحكومة اليهودية.

من هذه الزاوية نريد أن يفهم المسلمون قضية المطرودين.. تلك الزاوية التى تجعلهم يدركوا حقيقة الصراع بين المسلمين واليهود الذين أرادوا أن يحصلوا على كل شىء ويقوضوا أركان الأمة الإسلامية.

بهذه الروح نريد أن نقرأ الأحداث فنلتقى خلال هذا التقرير عن تلك الحالة التى يتعرض لها إخواننا المطرودين.. حتى ندرك أن هذه الحالة يتأهب لها جميع الشعب الفلسطينى سواء دافع عن أرضه أم لم يدافع سواء.. ربما تلفح هذه النار القاعدين قبل المجاهدين من الأمة المسلمة كلها.

***

(ماذا يريد اليهود)

بداية أراد الكيان الصهيونى بهذه البداية (٤٠٠ فلسطينى) أن يشلوا حركة الشعب الفلسطينى خاصة وأن المطرودين من صفوة الشعب الفلسطينى.. والعقل المفكر والواعى والمحرك وهذه الاحصائية التى تذكر الدرجات العلمية الحاصل عليها هؤلاء المطرودون تؤكد ذلك.

- أطباء بشريين (١٠) من تخصصات مختلفة.
- مهندسون (١٤) منهم أصحاب شركات كبرى
- علماء وأئمة (١٠٤) منهم الشيخ حامد النباوى رئيس رابطة علماء فلسطين وإمام المسجد الأقصى المبارك حوله والشيخ محمد فؤاد أبو زيد رئيس الأوقاف الاسلامية بفلسطين المحتلة.
- أساتذة جامعات ـ١٧) منهم د. سالم سلامة رئيس الجامعة الاسلامية ومعه نائب رئيس الجامعة وعميد كلية التجارة وغيرهم كثير.
- شهادات جامعية وتجاريون ومحاسبون ومدرسون (٢٦٢)
- صيدلى حاصل على درجة الماجستير فى علم الأدوية.
- معاهد علمية (٢٠٦)
- دبلوم واحد فقط.

وبذلك أراد اليهود فى محاولة تكتيكية أن يقضوا على الرأس المدبرة والسواعد الرامية فى الانتفاضة المباركة، لم يدركوا - بطبيعة الحال- أن الانتفاضة روح تسرى بين الشعب الفلسطينى وشعلة لا تنطفىء إذا غاب عنها بطل تسلمها منه ابطال.

وبذلك فلم تكن عملية التغييب وحدها هى الهدف الأساسى لدى اليهود إن أرادت ذلك غيبتهم فى السجون والمعتقلات.. الا ان الأمر لديها يحمل دلالة أكبر من ذلك واستراتيجية أبعد من ذلك.

* مسئول يهودي:

أخرجنا ٤٠٠ فلسطيني ويمكن أن نطرد ٤٠٠ ألف إذا استدعى الأمر ..!!

(إذلال لأمـــة)

البعض يصور قضية المطرودين أنها يمكن أن تحل بعودة المطرودين ولكن - في حقيقة الأمر - القضية أبعد بكثير من ذلك.. فاليهود يريدون بذلك إذلال الشعب الفلسطيني والأمة الاسلامية كلها.. ويظهر هذا الإذلال في اختيار أسلوب الطرد كما يظهر في اختيار المكان المناسب الذي يتحقق فيه هذا الإذلال.

(ممارسات بشعة)

وحتى نقف على حدود ذلك الإذلال نترك الفرصة لوفد لجنة الإغاثة الانسانية بنقابة الأطباء والذي زار المطرودين ليقص لنا أبعاد المأساة أو قل - إن شئت - أبعاد الإذلال اليهودي للمسلمين وذلك في إطار الحرب المعنوية التي تشن على المسلمين.

حكى المبعدون لأعضاء الوفد تفاصيل الإذلال (الطرد) والذي بدأ يوم ١٤ ديسمبر من العام المنصرم حين شرعت قوات اليهود في اعتقال رموز حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وبدأت تردد أخبارا بإبعاد سبعة منهم (جس نبض لرد فعل المسلمين في العالم!!) ولكن كانت المفاجأة بإبعاد (٤١٥) شخص وسط ممارسات التعذيب البشعة والتي فاقت مايقوم به أساطين التعذيب في بلداننا العربية والاسلامية (التلاميذ).. فقد فقد حسن العواودة (شاب فلسطيني) بصره من شدة التعذيب. والغريب (وليس شيئا في زماننا هذا غريب) أن إذاعة اليهود تذيع أثناء وجود العواودة في مخيمات الابعاد أن البحث عنه جار وأنه يقوم بعمليات ضد قوات الاحتلال.

* أبو همام وضعه اليهود لمدة ١٢ ساعة في ماء مغلي ثم وضعوه بعد ذلك ١٢ ساعة في ماء شديد البرودة.. ثم قاموا بتعريضه لتيار هوائي شديد.

* ظل المبعدون لمدة يومين كاملين معصوبي الأعين في الشاحنات اليهودية مقيدي الأيدي والأرجل بلا طعام ولا شراب ولا يسمح لهم حتى بقضاء الحاجة.

* وفوق كل هذه الممارسات البشعة التي مورست على أجساد المطرودين.. فقد كانت تلك الكلمات التي خرجت من ألسنة خلقها الله عز وجل لتسبه سبحانه أقسى على اخواننا من تعذيب الجسد.

***

(إذلال نفس)

وبعد الجولة الأولى من الإذلال والتي تمثل في التعذيب الجسدي والنفسي. عبرت الشاحنات اليهودية معبر زمريا وهو آخر نقطة يحتلها اليهود في جنوب لبنان أخذ اليهود يضربون الرصاص في الهواء حتى يدفعوا المطرودين لدخول الأراضي اللبنانية الحرة.. وصعد إخواننا على قمة جبل تبعد (٥٠٠م) عن معبر زمريا.. وهم لا يعرفون اين هم؟ وكان ذلك في تمام الساعة الرابعة والنصف فجرا. وكانت الثلوج تغطي هذه المنطقة بحوالي متر عن سطح الأرض.. وناموا ليلتهم هذه في الثلوج والعراء وظلوا هكذا حتى عصر اليوم التالي حين جاء إليهم بعض القرويين من القرى المجاورة.. وقالوا لهم أنهم الآن في لبنان ويبعدون ٤ كم من قرية مرج الزهور وأمدوهم بالقليل من الطعام وحوالي عشرين خيمة وبعدها بيوم ألقت اليهم لجنة الصليب الأحمر بحوالي ٣٠

خيمة وبعض الأغطية ودواء واسعافات أولية

ناجح بامتياز

كان طالبا من بين المطرودين اسمه خالد زويب وكان عنده مادة تخلف وكان من المفترض أن يتم الامتحان اثناء فترة الطرد.. فقرر الدكتور عبد الفتاح العويسي أستاذ التاريخ فى جامعة الخليل وهو أيضا من بين المطرودين - أن يجرى امتحانا لتلميذه فى مادة التخلف حفاظا على مصلحة تلميذه.. ووسط الصخور والثلوج فى مخيم العودة للقدس اختار الدكتور عبد الفتاح احدى الخيام وجعلها غرفة الامتحان واستعان باثنين من المراقبين للاشراف على اللجنة.. وفى اليوم التالى أعلنت النتيجة وحصل الطالب على ٤٥ درجة من ٥٠ درجة وأرسلت النتيجة إلى جامعة الخليل عبر وكالات الأنباء.

ويسؤال الدكتور عبد الفتاح عن مدى إمكانية اعتماد النتيجة قال: أظن أنها ستعتمد.. فهناك سابقة اعتماد النتيجة فى سجون اليهود ومانحن فيه أشد قسوة من السجن خاصة وأن مستوى الأسئلة أصعب بكثير عن تلك التى يضعها فى الجامعة.

(وما يعلم جنود ربك إلا هو)

إنها آيات ين الله تعالى بها على عباده ليثبت أقدامهم ويربط على قلوبهم.. حتى يعلموا أنهم على الحق وأنهم مرتكنون إلى ركن ركين هو معهم أينما كانوا وأنه سبحانه بهم رؤوف رحيم.

لقد ذهب إخواننا المطرودون من أرضهم وبلادهم الى أرض شهد أهل لبنان بأنها تكتسى بالثلوج طول العام وخاصة فى فصل الشتاء الا أن حرارة الايمان وصدق العاطفة التى نبعث من تلك القلوب المؤمنة الصادقة أذابت الجليد.. نعم لقد ذاب الجليد فعلا إنها آية.. إنها كرامة يدخرها رب الأرض والسماء لعباد باعوا أنفسهم لربهم وهاجروا مرغمين تاركين ديارهم وأموالهم وأبناءهم ونساءهم.

لقد ذهب اخواننا المخرجون الى أرض ليس فيها نبع ماء.. ولكنها رحمة الله عز وجل بعباده وآية من آياته.. لقد تفجر الينبوع من بطن الأرض كما تفجر لهاجر أم المسلمين إن هذه الأرض التى تسبح لله عز وجل ليل نهار مالها لا تذرف دموع الخشية لله حتى يرتشفها عباد الله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم لا يفترون.

لقد أمطرت السماء فى يوم عاصف واخواننا فى العراء لا يحميهم من الأمطار الا ايمان صادق دفع أمام المسجد الأقصى أن يدفع مع اخوانه أكف الضراعة أن يحميهم من هذه الأمطار.. وما ان ارتفعت هذه الأكف الضارعة ومعها تلك القلوب التى حررت ولاءها لله عز وجل.. هذه القلوب التى ماخافت بطش اليهود الفجرة الفجرة.. ما إن ارتفعت الأكف حتى كانت الاستجابة الفورية ممن بيده ملكوت السماوات والأرض فتوقفت الأمطار انها آيات.. إنها كرامات.. إنها مبشرات تقول لنا: كونوا على يقين من نصر الله.

"ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز"

(مصطفى حسين..)

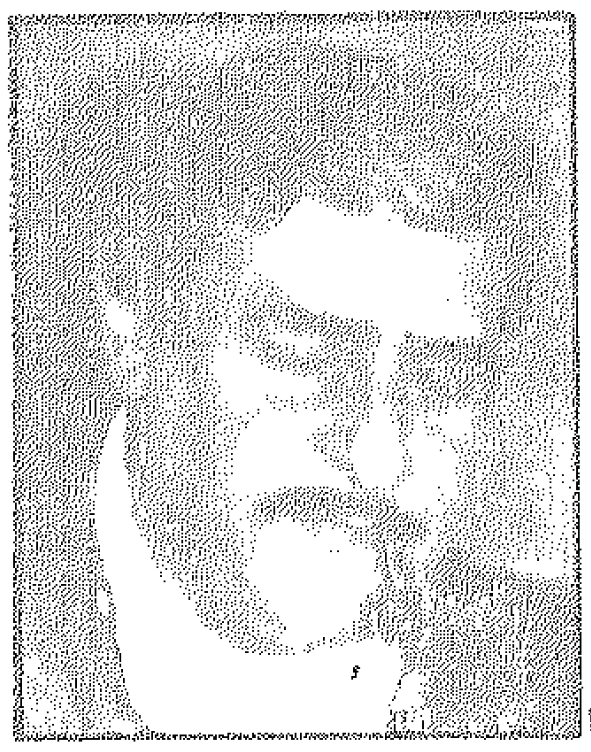

ماذا يريد لهذه الأمة

عندما نقول

أنها حملة على الاسلام نفسه يقولون لا أنها حملة على التطرف والارهاب.

الا ان الواقع يسوق لنا عشرات بل مئات الأدلة مع صباح كل يوم ليؤكد لنا أنها حملة على الاسلام قلبا وقالبا.

إن السادة الذين يوجهون ضربتهم لاشك أنهم بارعون.. يوصلون ضربتهم دون أن تشعر بها فى البداية لانها مغلفة فى نكتة أو طرفة ثم ماتلبث بعد ذلك أن تصل الأمور الى ذروتها بعد التجاوب معها والسكوت عليها.

لقد خرجت علينا صحيفة اخبار اليوم بكاريكاتير لمصطفى حسين يتكلم عن معرض الكتاب وهو يسخر من الوزراء وجاء الدور - كالعادة ليسخر من الرزاز فيأتى بكتاب "عبقرية محمد(الرزاز ويشبه الى العقاد. مشيرا الى كتاب عبقرية محمد صلى الله عليه وسلم الذى ألفه عباس العقاد.

فهل وصل الحال بنا أن نزج باسم المصطفى صلى الله عليه وسلم فى هذه الترهات.

ياسادة إنها جريمة كبيرة أن نمس النبى الخاتم القدوة الأسوة قائد الغر المحجلين من قريب أو بعيد بكلمة أو اشارة.

وإن كان فى الأمة بقية باقية من حب لنبيها وتمسك بعلو مكانته وفضله صلى الله عليه وسلم فليكن لها موقف من هذا الرجل.

أضواء على السياسة المصرية

أما كانت الرابطة الإسلامية بين الشعوب العربية كافية لأن تحل محل اعلان دمشق ومحل اعلان أمن الخليج من أمن مصر. أن تحل محلهما وبنجاح تام يقابل هذا الفشل المزرى والخزى الذى لاقاه هذين الشعارين الأجوفين.

بقلم : د. فهمى الشناوى

لقد قيل أن اعلان دمشق حبر على ورق. وأثار هذا الوصف خارجيتنا المصرية وأخذت تستحث الطرف العربى على أن يبعث الروح فى هذا الاعلان ولو لمجرد حفظ ماء الوجه. وتحدد الخارجية المصرية موعدا نهائيا لكشف موقف الطرف العربى. ويأتى الموعد ولا يتحرك الطرف العربى. وتعطى الخارجية مهلة أخرى. وهكذا وهكذا ولا فائدة.

والأدهى منه كان اعلان «أمن الخليج من أمن مصر». ولأول مرة منذ عهد مينا إلى اليوم نكتشف هذه العلاقة الأمنية الغريبة. ولقد نقدنا هذا المبدأ فى حينه منذ ٥ سنوات. لأن المقصود به كان مساندة صدام حسين ضد إيران. فشكلت السياسة وصيغت الأولويات العلمية لتوافق الهوى الشخصى فى صدام. ليتناسب ذلك مع مابذلته السياسة المصرية لتأييد هذا الهتلر الجديد ضد شعبه وضد الشعوب العربية وضد الإسلام. ثم انقلبت الأوضاع ١٨٠ درجة بالكامل ضد صدام. وفى كلى الحالتين لم تراجع السياسة المصرية نفسها وتقول أنها أخطأت فى أحد الوضعين.. فهى دائما على حق.

فهى تحتفى بأرمينيا التى تتبع المسلمين بالقتل فى كل مكان لأنهم مسلمون.. فى الوقت الذى يصرع فيه الصرب مسلمى البوسنة. والأرمن أشد وألعن كرها للإسلام والمسلمين من الصرب. وهجومهم على ناجور نوكار راباخ الإسلامية واقتطاعها من أذربيجان حاليا. وبأسلوب ألعن من أسلوب الصرب ضد مسلمى البوسنة. وسبق للأرمن أن قتلوا فى كل مكان فى الأرض كل دبلوماسى تركى مسلم تطوله يدهم بدعوى مزعومة أن تركيا خلال الحرب العالمية الأولى منذ ٨٠ عاما قتلت أرمنا خانوها وطعنوها فى الظهر!

والسياسة المصرية تحارب بعنف نظام السودان الذى حرر جنوب السودان أو على وشك أن يحرره من مقاتلى الصليبية الدولية. ومعروف أن من يسيطر على نبع النهر يسيطر على مصبه. وكأن السياسة المصرية تفضل أن تسيطر الصليبية الدولية واسرائيل على منابع النيل عن أن يسيطر عليها البشير.

كل هذه الأخطاء السياسية كان ممكنا تفاديها لو أن السياسة الخارجية المصرية اتخذت خطا إسلاميا. فبالاسلام كان ممكنا تماما منع العراق من غزو الكويت دون تأليه صدام، ثم خسف الأرض بصدام، وبالاسلام كان يمكننا منع العراق من غزو ايران بدلا من تصوير الأمر على أن إيران فرس وكفره وصدام هو فارس العروبة وحارس البوابة الشرقية، وبالإسلام كان ممكنا حماية مسلمى يوغوسلافيا بدلا من سحب قوات الأمم المتحدة بأمر بطرس غالى. وكان ممكنا تأييد تركيا عمليا فى مشروعها بإرسال قوات حفظ سلام اسلامية تحمى المسلمين فى الصرب. وكان ممكنا تحرير جنوب السودان بمصر بدلا من ترك هذا الفضل لغيرها. وكان ممكنا - على الأقل - عدم خذلان أذربيجان فى معركتها على ناجور نوكاراباخ... ثم ننتظر بعد ذلك أن يكون لمصر نفوذ فى الدول الإسلامية الروسية!! كيف؟

نحو وعى سياسى

هذه هى السياسة الخارجية المصرية التى يزعم البعض أنها ناجحة. وناجحة لدرجة تعوض الفشل فى السياسة الداخلية تعوض الغلاء والبطالة والرشوة.

وما دام عندنا تليفزيون قوى فكل شىء جائز. فالسياسة كلها تلفزيونية.

وتدعى الحكومة أنها إسلامية وأنها تطبق الشريعة فى ٩٩٪ من القوانين وأنها انما تحارب الإسلاميين لانهم متطرفون وارهابيون وخطر على الإسلام نفسه وإنهم اذا وصلوا للحكم سيكونون دكتاتوريين. وأنها هى الأمينة على الإسلام فهى التى تحتفل بليلة القدر وليلة المولد وتعطى الدعاة ٧٠ شهر مكافأة نهاية الخدمة. وأنها فوق هذا كله تصالح سلمان رشدى على الإسلام (ذهب الوزير محجوب إلى لندن مخصوص ليعلن من هناك عودة سلمان رشدى إلى الإسلام ولازال سلمان رشدى يصر على جريمته.. ياوزير الإسلام).

اذن مادمت اسلامية لماذا لاتنهجين سياسة خارجية إسلامية. هل هناك ارهابيون ومتطرفين فى السياسة الخارجية تحاربينهم.

الحقيقة أنها لا تنهج سياسة خارجية إسلامية لأنها لاتعرف ماذا تكون هذه السياسية ولا كيف، وان كانت فقط تعرف كيف تحارب ايران اذا قالت أنها اسلامية وتحارب حكومة السودان اذا قالت أنها اسلامية.

الواقع المؤلم أن نيكسون فى كتابه الأخير الفرصة السانحة يكشف وعيا بالإسلام واحتراما لحضارته وعراقته وتسامحه وانما يضع خططا لمنع قيام الوحدة الإسلامية. وهذا المنع لهذه الوحدة يمكن استقراؤه حتى فى مذكرات المستعمرين السابقين عليه بأكثر من مائة عام مثل كرومر فى كتاب (مصر الحديثة) أو مثل دزرائيلى أو حتى بن جوريون.

يقول نيكسون (ضمن تقييم واعى جدا ومدروس وذكى) أن حكومات العالم الإسلامى يمكن تفنيطها إلى ثلاثة أنواع.

نوع أول هو «الأصوليون» مثل إيران. ويعتبر أن هؤلاء هم الثوريون ولايجد عنده حلا يطبقه عليهم ويترك معالجة كل موقف للحظتها.. العين بالعين والسن بالسن.

ونوع آخر هم الرجعيون مثل العراق ليبيا وسوريا ـ وهم يعتمدون على الدكتاتورية بأسلوب ألعن من ستالين. وهؤلاء يجب تحطيمهم كما حطمت أمريكا دولة ستالين.

ونوع ثالث هو التقدميون وهم الذين لا يعتبرون الغرب ملحدا ولكنه أهل كتاب. وهذا النوع التقدمى يقسمه إلى درجتين درجة فيها باكستان وتركيا يعتبرهما ديموقراطيتان ويطمئن اليهما. ودرجة أخرى تشمل مصر واندونسيا وهما مفتوحتان على طريق الديمقراطية ويدعو الى مساعدتهما بشرط عدم اعطاء القروض إلى البيروقراطية المقيتة. وأما المغرب والسعودية فلا تأثير حيوى لهما.

المهم موقفه من التقدميين (التى مصر منها) يقول بالحرف: يجب علينا معاونتهم لمصلحتهم ولمصلحتنا. حتى يعطوا شعوبهم ايديولوجيا بديلة عن الايديولوجيا التى يعطيها الأصوليون لشعوبهم وايديولوجيا بديلة عن انغلاق الرجعيين (ص ١٤١ ترجمة دار الهلال).

ثم يقول ص ١٤٣: علينا أن نحدد فقط ارتكازا لنا فى الدول التقدمية بأهداف مشتركة ومصالح مشتركة. ومشاركة سياسية واقتصادية وأمنية ومساعدة تطوير اقتصادهم حتى يصبحوا مثالا لباقى العالم الإسلامى يحذو حذوهم. ويميز مصر عن تركيا وباكستان بأنها ١/٣ العرب وانها الدولة الوحيدة التى صالحت اسرائيل وعليه لابد أن نكون مع مصر «جبهة متحدة» لحل الصراع

الحكومة تدعى أن الشريعة الإسلامية مطبقة بنسبة ٩٩,٩٪

العربى الاسرائيلى.

ولكنه يميز اندونيسيا عن مصر كثيرا. ويحترمها كثيرا. لأنها لم تقترض من أى دولة فى العالم دولارا واحدا ورفعت دخل الفرد من ٥٠ دولار إلى ٥٠٠ دولار بفضل سياسة السوق الحرة ويعتبر اهميتها فى كونها [illegible] دولة فى العالم فى عدد السكان. ويعطيها أهمية هى ومسلمى الصين وروسيا أكثر كثيرا من العرب مجتمعين.

ولكن أهم مايقوله فى موضوعنا عن الخليج (بمناسبة اعلان دمشق): أن أى وجود مباشر لأمريكا فى دول الخليج سوف يوقد روحا وطنية مضادة وسوف يكون ذلك كارثة بالنسبة لأمريكا فلابد أن تقوم دولة عربية بالدور ثم يقول بدهاء وذكاء واع: يجب الا نبالغ فى علاقتنا مع التقدميين حتى لا تكون هذه العلاقة هدفا للناقدين خصوصا أن ذكريات الاستعمار لازالت ماثلة فى أذهان المسلمين. أن أسرع طريقة لدفن اصدقائنا هى معاملتهم كأنهم ابواق للغرب (ص ١٤٥) ثم يضيف «روشتة النجاح» وهى أن الصديق يلعننا امام شعبه علنا ويتصل بنا سرا.

مانريد أن نقوله ان منع الوحدة الإسلامية للدول والشعوب الإسلامية هو هدف محورى لكل ساسة الغرب منذ ١٠٠ عام. لأنهم يعلمون تماما أن عودة خلافة حقيقية اسلامية سوف تجعل زمام الأمور كلها فى يد المسلمين بعد أن أصبح العلم والتكنولوجيا وسيلة للإقناع بديلا عن الحروب الصليبية القديمة خاصة أن الإسلام يؤمن بالانبياء الآخرين فى حين أنهم هم ينكرون عمدا كل شىء عن نبينا وديننا. فلا ايديولوجية تقر ديمقراطية حقيقية ولا حقوق انسان حقيقية ولا سوق

بن جوريون

حرة حقيقية بدون استقلال إلا الإسلام وفى نفس الوقت يحافظ على روح واخلاقيات وذات الإنسان. ولا ضمان للسلام العالمى الدائم إلا بالإسلام.

وأول ميادين يمكن فيها أن يحقق الإسلام سلاما عادلا ودائما هو الخليج وشعوب الخليج: ايران والعراق والكويت والجزيرة العربية. بشرط أن نخضع للاسلام فعلا.

واعلموا أن الله غالب على أمره.

واللافت للنظر فى دراسة نكسون هذه أنه لم يعط لدول الخليج أى حساب فى دراسته كأنما هى منطقة خاصة لهم وليست من العالم الإسلامى (وان كان انتقد بشدة حاكم الكويت لأنه لم يتعلم درس الديمقراطية بعد الغزو). هذا رغم دراسته الوافية للعالم الإسلامى - حيث يعتبره ١/٤ سكان العالم وصاحب أنشط حضارة. وفيه ٢/٣ ثروة العالم و ٢/٣ من سكانه شباب وبالتالى فهو عالم ثورى قابل للثورة.

واضح إذن من دراسة نكسون هذه التى يهدف أساسا فيها إلى منع قيام وحدة للعالم الإسلامى ويبشر نفسه بأن هذا المنع سهل جدا لأن المسلمين حاليا ١٩٠ عرقا وهم من التنوع بحيث لا يسمح لهم هذا التنوع الواسع بتشكيل كتلة واحدة!

واضح اذن أن منع الوحدة هى كل هم الغرب.

وواضح أيضا أن اكثر موقع فى العالم الإسلامى ترشيحا لانطلاق شرارة توحيد المسلمين إنما تبدأ من الخليج.

وواضح أن ثروة الخليج هذه قادرة على أن تبدأ مشوار الوحدة. وأن هذه الوحدة ستكون هى الحفاظ الحقيقى على الثروة لأهلها.

وواضح اذن أنه لو استطاعت شعوب ايران والعراق والخليج أن تبدأ مشوار الوحدة الإسلامية فإنها ستنجح بكل تأكيد.

وأحب أن أحذر من أن أسرائيل سوف تقيم «اورشليم جديدة فى الخليج» عن قريب اما بطريق مباشر واما من خلال أمريكا. فهم يدعون أن سيدنا ابراهيم مدفون فى المنطقة الشرقية من الجزيرة. وهم يعتقدون أن ثروة النفط والبترودولار هم رزق لهم يجب الا يفلت منهم. ويلاحظ أنهم اقتربوا وتواجدوا بالفعل من خلال حرب تحرير الكويت فى هذه المنطقة. وأنه إذا كان شوارزكوف قد اطلق على العملية اسم «العذراء مريم» فهم لابد أن يكونوا أسرع من شوارزكوف فى تهويد المنطقة.

حذار أن تفاجئوا - فى القريب - بأورشليم جديدة فى الخليج.

بينما نتصايح بمشروع «إعلان دمشق» الذى يترجمه الخليجيون على أنه طمع فى ثروتهم.. ثم تؤول الثروة إلى اليهود.

انها أحد نهايتين: اما خليج اسلامى يبدأ وحدة العالم الإسلامى واما اورشليم جديدة فى الخليج.

ولليهود فى الجزيرة والخليج جذورا!

عدونا الأول الحضارة الغربية

الرجل الذي يرى نفسه نصف إله ويرى الآخرون أنصاف آدميين.

هناك تناقض ثانوي بين قوى الغرب بعضها مع بعض ولكن هناك تناقضا رئيسيا بين الغرب عموما والمسلمون عموما.

الذين يتحدثون الغرب ما هم إلا طابور خامس وعملاء في أمريكا يتحدثون عن «الرجل الأبيض» كما لو كانوا يتحدثون عن نصف إله. ويتحدثون عن «الملونين» من أمثالنا المصريين والعرب عامة كما لو كانوا يتحدثون عن نصف إنسان!

فالذين يعتقدون أن الأمريكان يمكن أن يكونوا معنا ضد الاستعمار الأوربي هم قوم إما مغفلون أو مخادعون، يشتغلون طابورا خامسا للاستعمار الأمريكي المنتظر لبلاد الشرق الاوسط.

إن مصالح الاستعمار الأمريكي قد تختلف أحيانا مع مصالح الاستعمار الأوربي. ولكن هذا ليس معناه أن يكونوا في صف استقلالنا وحريتنا. إنما معناه أن يحاولوا زحزحة أقدام الأوروبيين ليضعوا هم أقدامهم فوق رقابنا. وفي الغالب هم يجدون حلا لخلافاتهم مع الاستعمار الأوربي على حسابنا.

إن الرجل الأبيض هو عدونا الأول. سواء كان في أوروبا أو كان في أمريكا.. وهذا ما يجب أن نحسب حسابه. ونجعله حجر الزاوية في سياستنا الخارجية، وفي تربيتنا القومية كذلك.

إن أبنا ءنا في المدارس يجب أن تربى مشاعرهم وتفتح أذهانهم على مظالم الرجل الأبيض وحقارة الرجل الأبيض وجشع الرجل الأبيض. ويجب أن تكون أهداف التربية عندنا هي التخلص من نفوذ الرجل الأبيض لا سياسيا فحسب، ولا اقتصاديا فحسب، ولكن اجتماعيا وشعوريا وفكريا كذلك.

ولكن الذي نفعله هو عكس هذا على خط مستقيم... عندنا في وزارة التربية عبيد للرجل الأبيض. عبيد يعبدون هذا الرجل كعبادة الله.

بل إنهم ليلحدون في الله ولا يلحدون في أوروبا أو أمريكا سرا وعلانية!

وعندنا في معاهد التربية التي تخرج المدرسين، فتؤثر بذلك في عقلية أجيال بعد أجيال.. عندنا فتات آدمي ينظر إلى الرجل الأبيض نظرة التقديس، ويطبع مشاعر الطلبة الذين سيصبحون مدرسين بطابع الإعجاب والقداسة لأولئك المستعمرين القذرين، الذين يحتقروننا ويهينون كرامتنا، فنتلقى ذلك منهم بالشكر والثناء.

وهذه جناية قومية، وجناية إنسانية. جناية قومية لأن الرجل الأبيض يستغلنا ويستغل أوطاننا استغلالا شنيعا، ومن واجبنا أن نعبيء أعصابنا ومشاعرنا ضده، لنسترد حقوقنا المسلوبة. وجناية إنسانية لأننا بتمجيدنا للأوربي والأمريكي إنما نمجد مثالا مشوها للانسان، ونقيم تمثالا للجشع والطمع والسلب والنهب والاحتيال، ثم نضع تحت أقدامه أكاليل المدح والثناء!

أمامي وأنا أكتب هذه الكلمة جريدة مصرية صباحية يتحدث كاتبها فيها عن مأساة تونس مع فرنسا فيقول مخاطبا لرئيس الدولة الفرنسية:

"أما إذا كان يقصد شق الطرق وإنشاء السكك الحديدية، وتشييد الأبنية وزيادة الرخاء الاقتصادي.. فلعله يعرف أن هذا كله تم لفائدة المستعمرين من الفرنسيين. أما أهل البلاد الأصليون فيعيشون كالغرباء. لايزالون جهالا حفاة عراة. وقد ساومت أمريكا على أرض مراكش، فأعطت أمريكا امتياز إقامة المطارات والاستحكامات الحربية على الشاطيء في مقابل أن تنصرها أمريكا، وتمهد لها السبيل لتنفيذ سياستها".

ولكن الكاتب يقول مع هذا عن فرنسا إنها "البلاد التي علمت الدنيا مبادىء الحرية والإخاء والمساواة"!

وهذا هو الاستعمار الروحي الذي يقيد مشاعرنا حتى ونحن ثائرون على الاستعمار السياسي.

هذا هو الاستعمار الروحي الذي ينطق الكاتب هذه الخرافة حتى وهو يستعرض تاريخ فرنسا الأسود ومساومات أمريكا الاستغلالية

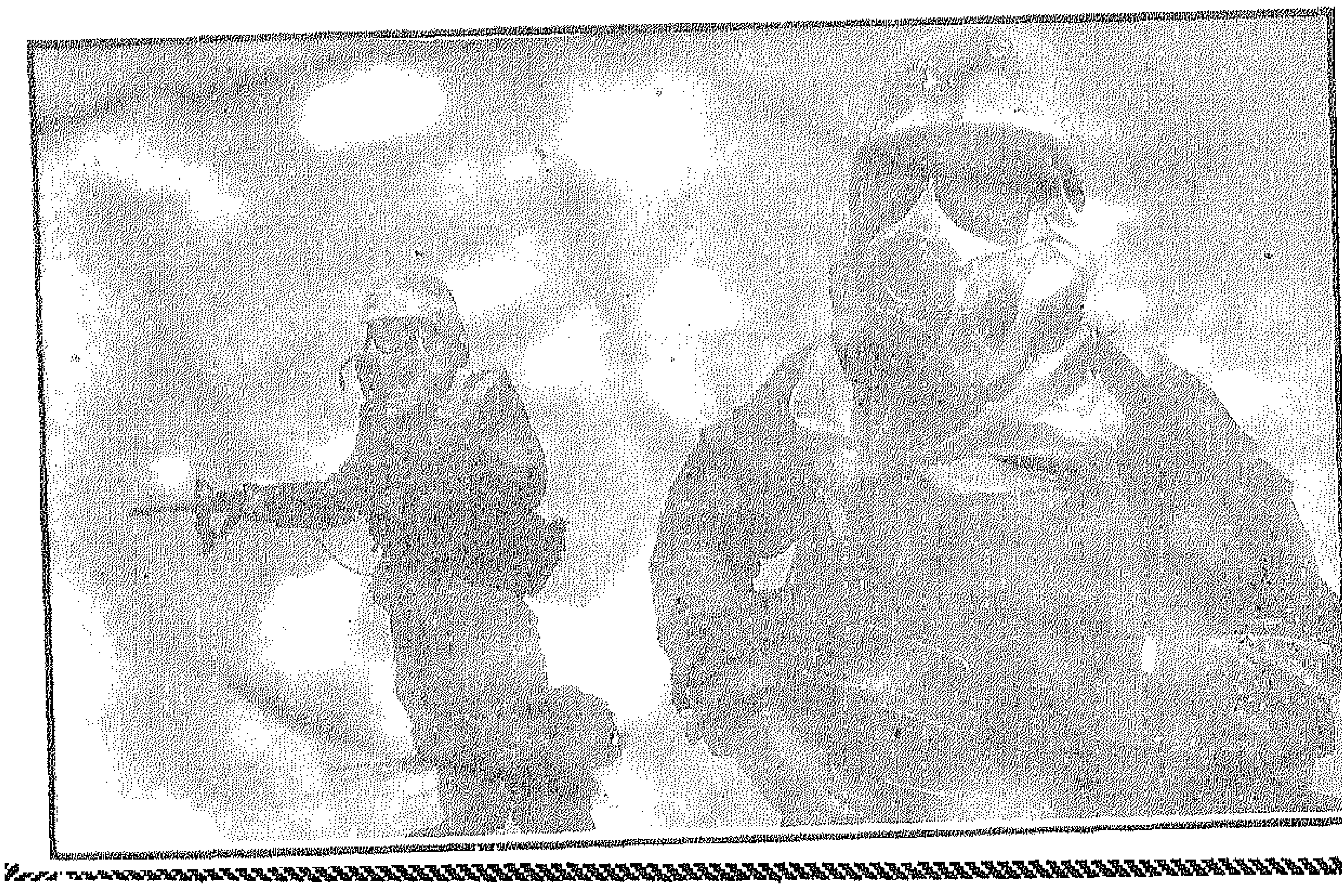

هذا هو الاستعمار الروحى الذى بثته فى أرواحنا المدرسة المصرية التى تنفذ أهداف الاستعمار إلى اللحظة الحاضرة . بل يقوم على رأسها وزير كان من عباد انجلترا، ثم أضحى من عباد أمريكا ومعه معاهد تربية تتعبد أمريكا من دون الله فى الأرض!

هذا هو الاستعمار الذى بثه فى أرواحنا كتاب خانوا أماناتهم للوطن، وخانوا أماناتهم للانسانية، فوقفوا أقلامهم طويلا على تمجيد فرنسا. ومع ذلك فإن بعضنا لا يزال يهتف لهم، ويعدهم روادا للفكر فى الشرق!

إننى أفهم أن تهتف لهم فرنسا، أو أن تهتف لهم انجلترا، أو أن تهتف لهم أمريكا.. أما أن نهتف لهم نحن العرب فهذا هو الهوان البشع، الذى لايقدم عليه فرد وله كرامة!

إن مكان هؤلاء اليوم كان ينبغى أن يكون مكان الجواسيس والخونة والطابور الخامس، لامكان التمجيد والتقدير والاحترام.

كل رجل غمس قلمه ليمجد فرنسا أو يمجد إنجلترا أو يمجد أمريكا.. هو رجل منخوب الروح، مستعمر القلب، لا يؤمن على النهضة القومية، ولا يجوز أن يكون له مكان فى حياة هذه البلاد بعد نهضتها.

إننى لا أكاد أتصور أن هناك إنسانا له مشاعر الانسان، يرى "الرجل الأبيض" يدوس بأقدامه على أعناقنا فى كل مكان ثم يجد نفسه قادرا على تمجيد هذا الرجل، أو حتى مصادقته. إننى أشك فى آدمية هؤلاء الكتاب، وهؤلاء الوزراء، وهؤلاء الأساتذة. نعم أشك فى آدميتهم لأن أول مميزات الانسان أن يحس بكرامة الانسان.

أفهم أن تكون هنالك ظروف اضطرارية تلجئنا إلى تبادل التمثيل السياسى والقنصلى، وإلى المبادلات التجارية والصلات الاقتصادية مع هؤلاء المستعمرين القذرين..

إننا بتمجيدنا للأوروبى والأمريكى إنما نمجد مثالا مشوها للانسان

لن نستطيع التغلب على هذا الاستعمار إلاإذا حطمناه فى مشاعرنا.

أما أن نتبادل العواطف والمشاعر، وأما أن نتحدث عن المآثر والمفاخر، وأما أن نفتح قلوبنا وصدورنا.. فدون هذا ويعجز خيالى عن تصور المهانة، وتصور المذلة، وتصور المسخ الشعورى الذى يصيب الفطرة البشرية، فيهوى بها إلى ذلك الدرك السحيق من الهوان.

من الذى يسمع عن وحشية الفرنسيين فى الشمال الإفريقى ثم لا يمزق كل ماهو فرنسى، إن لم يكن بيديه وقدميه، فعلى الأقل بشاعره وقلمه ولسانه؟

من الذى لايحتقر أمريكا ويحتقر معها آدمية الأمريكان وهو يجد المعدات الأمريكية والدولارات الأمريكية تشد أزر الاستعمار الأوروبى فى كل مكان.. لقاء مساومات اقتصادية او استراتيجية أو عسكرية؟

من الذى يملك أن يقف على الحياد فى معركة الحرية بين الاستعمار الغربى وبين البشرية كلها فى مشارق الأرض ومغاربها ثم لا يكتفى بموقف الحياد بل يمد يده بالمصافحة والمحالفة لهذا الاستعمار القذر، الذى تلعنه الأرض والسماء؟

إن الاستعمار لا يغلبنا اليوم بالحديد والنار، ولكنه يغلبنا قبل كل شىء بالرجال الذين استعمرت أرواحهم وأفكارهم، يغلبنا بهذا السوس الذى تركه الاستعمار فى وزارة التربية والتعليم، وفى الصحف، والكتب، يغلبنا بهذه الأقلام التى تغمس فى مداد الذل والهوان الروحى لتكتب عن أمجاد فرنسا، وأمجاد بريطانيا، وأمجاد أمريكا.

ولن نستطيع التغلب على هذا الاستعمار، إلا إذا حطمناه فى مشاعرنا، وحطمنا معه الأجهزة التى تسحق إيماننا بأنفسنا. هذه الأجهزة الممثلة فى وزارة التربية ومعاهد التربية، والأقلام الخائنة الممسوخة التى سبحت يوما ومازال تسبح بحمد فرنسا أو انجلترا أو أمريكا.

وأنا لا أطمع فى الجيل الذى شاخ أن يصنع شيئا. هذا جيل قد انتهى. جيل منخوب مهما بدا كالطود الشامخ. جيل مزيف لأنه لا يؤمن بنفسه، ولا يأنف من تقبيل الأرجل التى تركل قومه ووطنه وإنسانيته أيضا. جيل لا بأس أن تكرمه فرنسا، وأن تكرمه انجلترا، وأن تكرمه أمريكا، لأنه يعمل لحسابها ويؤدى لها خدمات، لا يؤديها جيش مسلح كامل.

كلا! لست أطمع فى هذا الجيل الذى شاخ. إنما أنا أطمع فى جيل الشباب المتحرر. الذى يحترم رجولته، ويحترم قوميته، ويحترم إنسانيته..

أطمع فى جيل الشباب أن يخرس كل صوت يرتفع فى مدرسة أو معهد أو كلية بتمجيد الرجل الأبيض، الذى خان أمانة الإنسانية.

أطمع فى جيل الشباب أن يحطم كل قلم ينغمس فى مداد الذل والعار، ليمجدوا الرجل الأبيض الذى يدوس أعناقنا بحذائه.

أطمع فى جيل الشباب أن يحتقر كل رجل يصادق الرجل الأبيض، طائعا مختارا، بدون ضرورة ملجئة تحتمها الأوضاع الدبلوماسية!

ويوم ننفض الاستعمار على هذا النحو من أرواحنا وعقولنا..

يوم تغلى دماؤنا بالحقد المقدس على كل ما هو أوروبى أو أمريكى، يوم نسحق تحت أقدامنا كل من يربطنا بعجلة الاستعمار..

عندئذ فقط سننال استقلالنا كاملا: لأننا نلنا الاستقلال من داخلنا: "إن الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم". سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا".

الهجــــرة إلى الغـــرب بين الحلم والواقـــع ..

كنتاج طبيعي لسوء الأوضاع الاقتصادية الحالية.. وانخفاض الدخل الشهري لخريج الجامعة بما لا يتكافأ بأي شكل من الأشكال مع متطلبات الحياة خاصة للشاب المقدم على الزواج واحتياجاته الطبيعية من سكن وتأثيث.. الخ، بالإضافة إلى المناخ السياسي الذي يبدد أحلام الشباب المتطلع إلى ممارسة دوره الوطني.. تحت مطرقة قانون الطوارىء.. لهذه الأسباب ولأخرى يهرع الشباب إلى أوروبا وهم يحملون في صدورهم حلما طريا بمستقبل وردي ينسجون خيوطه على أرض المهجر..

والحقيقة أن نسبة كبيرة من الشباب تختار ألمانيا الغربية دون سواها من بلدان أوروبا الغربية لتكون هي مقصدهم في الهجرة.. وذلك لأسباب متعددة:

أولها" سهولة الحصول على تأشيرة دراسية تمنح صاحبها حق الإقامة في ألمانيا خاصة وأن الدراسة مجانية.. ومايتواكب مع هذا الحلم من آمال استكمال الدراسة والحصول على الدكتوراه.

ثانيها: الأمل في الحصول على حق اللجوء السياسي وما يتبع ذلك من الحصول على مسكن ومصروف شهري بالإضافة إلى الحصول على حق العمل.

ثالثها: مايتراءى لبعض الشباب الملتزم من إمكانية الزواج من أخت تركية مسلمة تحمل الجنسية الألمانية ومن ثم تمنحه أيضا حق الإقامة ومايتبع ذلك من حصوله هو شخصيا على الجنسية الألمانية فيما بعد.. وبالتأكيد فإن هناك أسبابا أخرى متعددة ومختلفة تدفع الشباب إلى اختيار ألمانيا للهجرة المؤقتة أو الدائمة لكن تبقى هذه الأسباب الثلاثة.. أحلاما تراود القادمين.. حتى لحظة وصولهم إلى الأرض الألمانية ليواجهوا حقائق.. غابت عنهم.. وفي إيجاز سريع نقول:

إنه أولا: بخصوص الحصول على تأشيرة دراسية فهو أمر بلاشك سهل.. وإن كانت السلطات الألمانية بدأت في الحد منه.. لكن المشكلة الحقيقية تبدأ بعد القدوم إلى ألمانيا وليس عند الحصول على تأشيرتها.. فالطلاب الراغبون فعلا في استكمال دراستهم والعودة إلى أرض الوطن حاملين شهادة الدكتوره مما يعزز موقفهم ويمنحهم حق تقلد وظائف أرقى.. هؤلاء الطلاب يجابهون مشكلات عديدة.. منها:

١ـ عدم الاعتراف أحيانا بشهاداتهم الجامعية.. فعلى سبيل المثال: طالب الهندسة الحاصل على بكالوريوس يلحق هنا بفصل دراسي يسمى (ماقبل الدبلوم) وعليه تمضية خمسة فصول أخرى حتى يحصل على الدبلوم ثم يبدأ بعدها رحلة الدكتوراه..!

٢- مشكلة تعلم اللغة.. فالطالب إما أن يلتحق بمعاهد متوسطة الرسوم والمستوى ومن ثم يستغرق تعليمه وقتا أطول.. وإما الالتحاق بمعاهد جوتة والتي تصل رسومها إلى ٣٠٠٠ مارك كل شهرين شاملة السكن.. وعلى الطالب أن يقضي ستة أشهر على الأقل.. وإما الالتحاق بالجامعة نفسها.. وهو أفضل الأحوال.. لكنه في الوقت ذاته أمر غير متيسر في كل الجامعات.. بل قررت أخيرا بعض الجامعات إلغاء كورس اللغة للمبتدئين بداية من الفصل الدراسي القادم.

٣- مشكلة الحصول على سكن مناسب.. حيث على الطالب الانتظار فترة طويلة لا تقل عن عام.. حتى يمكنه الحصول على غرفة في المساكن الجامعية.. وحتى يحصل على هذا السكن يواجه مشكلة أصحاب الشقق الألمان الذين لا يحبذون تأجير مساكنهم للطلاب الأجانب لما يجلبه ذلك عليهم من ضوضاء وافتقاد النظام والنظافة وهو أمر واقع للأسف.

٤- وتجابه الطلاب المتزوجين أو اللذين في طريقهم للزواج مشكلة استقدام الزوجة.. حيث لا يمنح القانون الألماني حق استجلاب الزوجة إلا للطالب المبعوث الآتي على نفقة الدولة.

٥- وتأتي على رأس المشاكل قضية حق الطالب في العمل.. حيث لا يسمح له بذلك إلا خلال العطلة الدراسية.. ناهيك عن أنه يقضي فترة من هذه العطلة في البحث عن العمل المناسب فإن الدخل الذي يتحقق لا يمكن منه تغطية مصاريف الفصل الدراسي التالي..

هذا كله فيما يخص الطلاب الراغبين حقا في استكمال دراستهم أما الذين يعتبرون (تأشيرة الدراسة) مجرد وسيلة يتحقق بها حق وجودهم وإقامتهم فإنهم يجابهون بما هو

أصعب إذ أن السلطات الألمانية لا تقوم بتجديد التأشيرة لصاحبها دون التحقق من وضعه الدراسى خاصة بعد عامين من وجوده فى ألمانيا يفترض أنه قد أتقن فيهما اللغة.. ونجح فى الامتحان النهائى للغة الذى يخوله حق بدء الدراسة.. أو استكمالها بمعنى أصح.

أما الحلم الثانى.. وهو الحصول على حق اللجوء السياسى.. فإنه يصدم بهذه الحملة الإعلامية المتأججة فى ألمانيا ضد ظاهرة اللجوء السياسى خاصة بعد مضاعفة أعداد اللاجئين السياسيين فى الأشهر القليلة الماضية حيث وصل إلى ألمانيا الغربية ثلاثة عشر ألف أجنبى يطلبون حق اللجوء السياسى خلال شهر سبتمبر الماضى أي بزيادة ٦٠٪ عن العدد الذى وصل إلى ألمانيا فى الفترة ذاتها من العام الماضى.. مما دفع وزير الداخلية الألمانى إلى المطالبة بفرض حظر على دخول الأجانب الباحثين عن حق اللجوء.. ووقف التعامل بالمادة الدستورية التى تمنح هذه الحقوق لأسباب إنسانية إلى أن يتم إيجاد حل لآلاف الأجانب الذين رفضت طلباتهم ومازالوا يقيمون فى ألمانيا الغربية بصورة غير مشروعة.. على أية حال فإن فترة تنقضى منذ التقدم بحق اللجوء وحتى رفضه نهائيا قد تمتد إلى عامين.. لكن خلالها يحرم طالب اللجوء من العمل ويلزم بالاقامة فى الستة أشهر الأولى فى معسكرات جماعية فى أطراف المدن ويمنع من مغادرتها.

ونأتى للحلم الثالث: الذى هو رغم طرافته - واقع للأسف - ويدور فى ذهن الكثيرين.. أما مصدر طرافته فهو أن صاحب هذا الحلم وهو غالبا مايكون أخا ملتزما.. يتخيل أن الاخوات التركيات المسلمات الملتزمات.. إنما يعانين بشدة من نقص أعداد الأخوة الملتزمين الصالحين لمشاركتهم حياتهن.. وأنه بقبوله مبدأ الزواج من أخت تحمل جنسية غير جنسيته إنما يساهم فى حل مشكلتها بالقدر الذى تساهم هى فيه فى حل مشكلته والخاصة بالاقامة..

ونحن لا نريد أن نستطرد فى الحديث عن هذا الأمر فهو يحتاج لدراسة خاصة به نأمل تحقيقها.. ولكن أدنى مايمكن أن نقوله أن لغة التفاهم والحياة بينهما لن تكون إلا الألمانية لجهله بالتركية ولجهلها بالعربية.. ومن ثم فهو فى حاجة إلى عامين على الأقل حتى يتقن فيهما اللغة.. وبعد هذين العامين عليه أن يثبت أنه قادر على الزواج بمسئولياته المادية.. ومايستلزمه من دخل ثابت وعمل مشرف..!! هذا على فرض أنه سيجد وقتها الفتاة المناسبة لتحقيق أحلامه.. إن كان مازال متمسكا بأحلامه..!

دراسة قوانين البلد الذى نريد السفر إليه ضرورة للحماية من أخطار ومشاكل كثيرة.

وأخيرا.. قد يتصور البعض أننا بهذا إنما نسد كل الطرق للسفر أو الدراسة لأوربا بصفة عامة.. والحقيقة أن العكس هو المقصود.. كل مافى الأمر هو أننا نحب أن نشير إلى نقطة هامة.. هى فى نظرنا الفيصل الحقيقى فى هذا الأمر وهو ضرورة معرفتنا ودراستنا لقوانين البلد الذى نزمع السفر إليها.. وأساليب حياتها ومعيشتها.. وطرائق العمل والدراسة.. إلخ.. فهذا كله إنما يهيىء لنا ظروفا ملائمة لتحقق النجاح المنتظر على أرض الواقع.. وليس فى خيال الأحلام فوعينا وادراكنا لهذه الأمور يتيح لنا على سبيل المثال معرفة الآتى:

- الهيئات والمؤسسات التى تمنح الطلاب منحا دراسية أو مساعدات مادية أو قروضا وهى مؤسسات عربية أو أجنبية.
- أوجه المساعدات التى تقدمها المؤسسات الطلابية فى هذا البلد.. فهذه المؤسسات لها دورها الايجابى والفعال فى أوروبا.
- المؤسسات والمنظمات الدولية.. فى حالة السعى للحصول على حق اللجوء.. والتى تعنى بشئون اللاجئين السياسيين الدولى منها والمحلى حيث تلعب فروع هذه المنظمات فى البلد المهاجر منه دورا هاما فى ترشيد طالب اللجوء السياسى وتزكيته.. كما أن من هذه المؤسسات مايهتم بضمان حق اللاجىء السياسى فى الدخول إلى البلاد التى وقعت على وثيقة جنيف ١٩٥٣.. ومنها مايهتم بحالة اللاجىء بعد دخوله البلاد.. ومن الضرورى جدا إدراك هذا التعدد والاختلاف فى الأدوار والاختصاصات لكى يتسنى للإنسان الحصول على الدعم المطلوب.. وأخيرا.. فإن مقالة واحدة فى هذا الأمر لاتفى الموضوع حقه.. وإنما هى إشارات سريعة.. للذين يحلمون بالهجرة.

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

د. ليلى بيومى

"حورس" فارس الحكومة والأمن والارتزاق لمن..؟

بدأت تتضح خطوط الفلسفة الحكومية فى التعامل مع التيار الاسلامى.. فى الجامعات وفى البرلمان والنقابات وحتى فى المجالس المحلية.. وضمن خطة الحكومة المتكاملة فى هذا الشأن فقد صدرت الأوامر مشددة هذا العام بألا ينفذ إلى اتحادات طلاب الجامعة أى طالب من التيار الاسلامى وأصبح رؤساء الجامعات وعمداء الكليات يعلنون ذلك صراحة للطلبة ويقولون أن هناك (أوامر علينا) بمنع (المتطرفين) من الوصول إلى مقاعد الاتحادات.

اللعب على المكشوف:

فى جامعة عين شمس وبالتحديد فى كليتى الطب والهندسة اللتين كانتا بعيدتين عن تدخل الأمن والتزوير.. دخلا هذه الدائرة الجهنمية.

كانت قمة المأساة فى كلية الطب فالمفروض أن يعلن باب الترشيح ثم يستمر مفتوحا لمدة يومين أو ثلاثة أيام ولكن المدة هذا العام كانت ٦ ساعات فقط.. حتى يحدث إرباك للتيار الاسلامى.. ولكى تكون أوراق الترشيح سليمة لابد أن يوقع عليها موظف رعاية الشباب ويقول فى بطاقة النشاط أن الطالب له نشاط فعلا.. وهذا يحتاج إلى مفاوضات ووقت خاصة إذا كان عدد المرشحين كبيرا.. ولكن ضمن اللعبة الجهنمية أصدر العميد أوامره بأنه لايشترط هذا التوقيع.. واعتقد المرشحون أن الأمور تسير بطريقة عادية وظهرت أسماء المرشحين الابتدائية وبها أسماء التيار الاسلامى.. ثم كان هناك يومان للطعون ثم تعلن الأسماء النهائية.. كان المفروض أن تعلن الأسماء قبل الساعة الثالثة ولكن الأمن انتظر حتى انصرف الاساتذة والعميد ومعظم الطلبة وأعلن الكشوف النهائية التى بها المجزرة للطلبة الاسلاميين وشطب أسماءهم.. فتم شطب ١٣٦ طالبا.. أى كل القوائم ونفس الشىء حدث فى كلية الهندسة شطب بالكامل.. وأصبحت الانتخابات فقط من طرف واحد لا منافسة مع طلاب الأمن (المجندين).. وقاطع الطلبة الانتخابات ولم يشارك فيها الا ٤٠ طالبا.. وبناء على ذلك حدث توتر فى الكلية فخرج وفد يضم العميد وعدد من الأساتذة والطلبة لمقابلة رئيس الجامعة.. ولكنهم عادوا يقولون أن رئيس الجامعة يقول أن هذه أوامر عليا وأنه لا يعرف من الذى شطب الأسماء... علما بأن التيار الاسلامى ينجح فى هذه الانتخابات باكتساح منذ ٨ سنوات متتالية.

فخرج رئيس الاتحاد الشرعى (السابق) وقابل رئيس الجامعة فقال له ياإبنى هناك مطلب قومى بشطب التيار الاسلامى من جميع الانتخابات الطلابية والبرلمانية والنقابية والمحلية.. فأنتم سبب ضرب السياحة فى مصر وسبب خراب بيوتنا.. يا ابنى الطالب منكم يدفع ٥ جنيهات وليس له حق تقرير نشاطه ونحن أدرى بمصلحته.. ولو مش عاجبكم اعملوا نشاط خارج الجامعة (يعنى بالعربى دعوة إلى الانضمام إلى التنظيمات السرية العنيفة

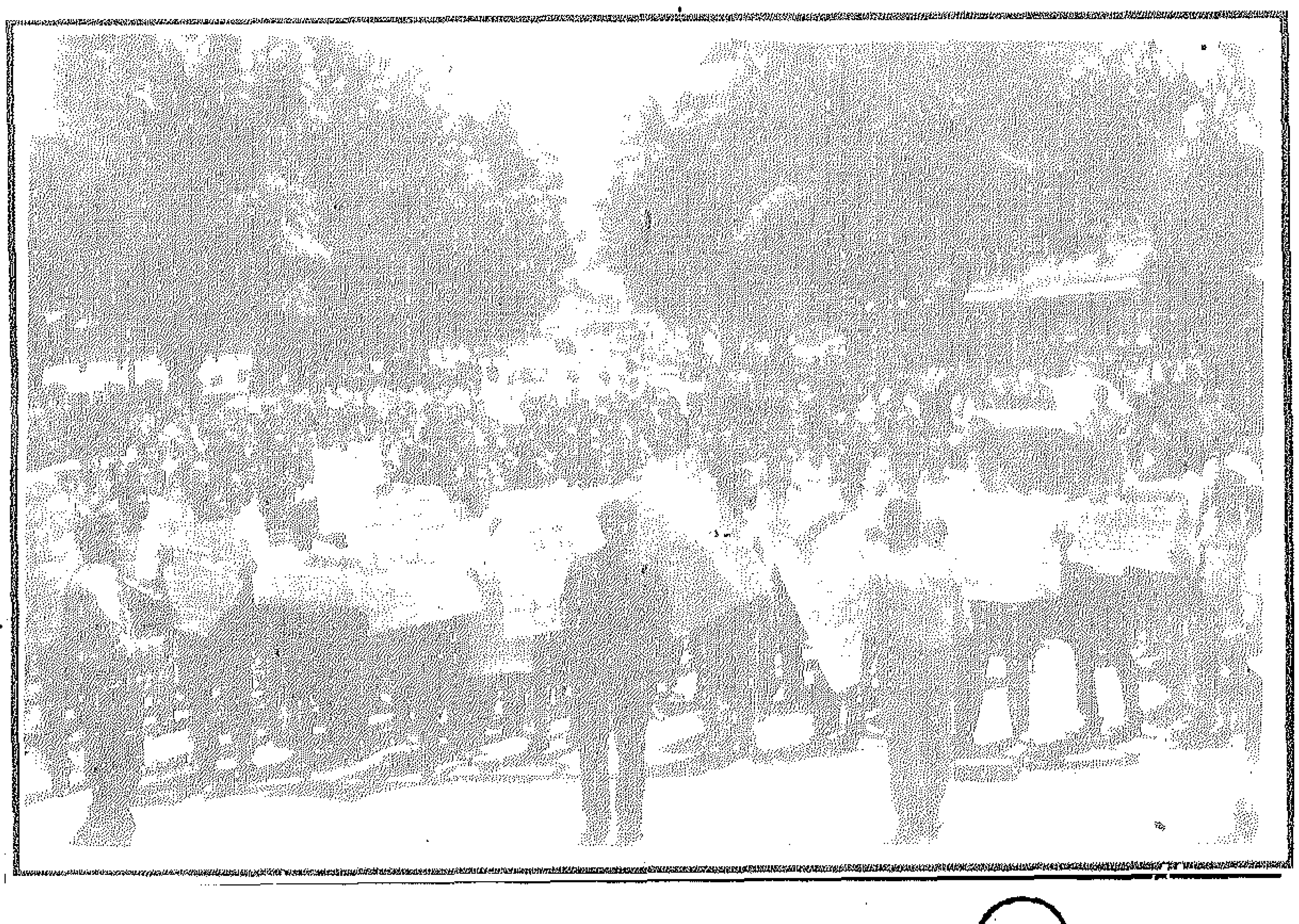

طالما أغلق الباب أمام الطريق الشرعي).

* وحينما بذل الطلبة والأساتذة المخلصين جهودهم دون جدوى.. أعلنوا أنه ستجرى انتخابات حقيقية وسيشرف عليها مجموعة من الأساتذة ومن حق كل انسان التقدم اليها حتى طلبة الأمن والمعارضين وأجريت الإنتخابات فعلا يوم ١٨ / ١١ /١٩٩٢.. وبدلا من ٤٠ طالبا صوتوا في المرة الأولى المزيفة أقبل على هذه الانتخابات ١٥٠٠ طالب وأشرف عليها مجموعة من الأساتذة وعدد من الطلبة من الاتجاهات الأخرى.. والعجيب أن هؤلاء الطلبة المعارضين أرسلوا لهم مندوبين عند الفرز الذي كانت نتيجته اكتساح التيار الاسلامي لكل المقاعد.

وأعلن الطلبة الاسلاميون أنهم هم الممثلون الشرعيون لزملائهم.. وكان المفروض أن يسلم للاتحاد الجديد مقره يوم ١١/١٩ إلا أن الأمن اقتحم الحجرة وألقى مابها من أوراق وكتب ومذكرات للطلبة ووضع بها القمامة والمواسير ووضع عليها لافتة تقول مخزن الكلية.

وحينما ضغط الطلبة على العميد.. أثار الموضوع في مجلس الجامعة ولكن المجلس طرح التصويت بالغاء مناقشة هذا للموضوع..

هل بعد هذه الصورة الحية يلام الطلبة إذا سدت في وجوههم طرق الشرعية أن يتجهوا إلى العنف والارهاب..؟أفيدونا يرحمنا ويرحمكم الله....!!!!

حتى في الأزهر

وفي جامعة الأزهر قام رئيس الجامعة بشطب جميع أسماء الطلبة الإسلاميين من كشوف المرشحين وفي نفس الوقت يتم قبول جميع المرشحين من كل الاتجاهات حتى هواة الرقص والغناء داخل جامعة الأزهر ! رغم أنهم ليس لهم أي نشاط.. ونفس التعليل نسمعه من المسئولين ومن رعاية الشباب.. إنها أوامر عليا.

ربما كانت جامعة القاهرة وجامعة أسيوط أحسن حالا لأن مقاومة الطلبة الإسلاميين كانت أعنف وردهم كان أقوى لكن نتائجهم نتيجة للشطب والتزوير كانت أقل من الأعوام الأخرى وإن حصلوا على منصب أمين الاتحاد والأمين المساعد.

إلا أن المعركة بدأت.. وربما اتيح لهاتين الجامعتين (القاهرة وأسيوط) بالتنفيس خوفا من تفجر الموقف في كل الجامعات.

الصحف القومية تفضح الحكومة

المطلع على صحف الحكومة خاصة روزاليوسف والأهرام يجد أن المخطط لم يعد مجرد اجتهاد منا ولم يعد مجرد وهم يداعب خيالنا ولكنها الحقيقة التي أصبحت مؤكدة.

فالحكومة وصحافتها أسيرة وهم يقولون أن الحركة الإسلامية هي من غرس أيدينا فالسادات الذي ساعد الجماعات الدينية لتقوم من العدم لتحارب الاتجاه اليساري الذي كان مسيطرا على الجامعات في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات.. إلا أن هذا التيار .. تجاوز حدود المسموح بـه. لذلك آن الأوان لـزرع تيار آخر (حكومي منافق) لمواجهة التيار الاسلامي المتطرف.

وغاب عن هؤلاء أن يفهموا حقائق التاريخ.. الاسلام نبت طبيعي وليس مزروعا .. المجتمع المصري بكل طوائفه في هذه الفترة بداية (السبعينيات) كان يعاني من القهر وظلم التجربة الناصرية وكان كل قادة الاخوان والحركة الاسلامية في السجون لمدة عشرات السنين والارهاب الحكومي على أشده لكن بعد ضغط الواقع والافراج السادات عن رموز الحركة .. استمرت المسيرة وكان لابد أن تستمر فحدثت هذه الصحوة المباركة..

نأتي إلى هذا الجسم الذي يريدون زرعه وأطلقوا عليه اسم (حورس) أي إسم فرعوني عصبي بغيض وكان صاحب الفكرة هو محافظ أسيوط (محمد عثمان اسماعيل) والتقطها منه عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة.. الذي كون نواة هذه الجماعة الجديدة وعقد عدة اجتماعات معهم في استاد الجامعة وفي استاد القاهرة للتخطيط للانتخابات وتوزيع الغنائم.. الصحافة الحكومية لا تخجل فمنهم من يحدد رأسمال نادي حورس بأنه ٨ ملايين جنيه فقط.. ومنهم من يقول ١٣ مليون جنيه.

وهناك أقوال كثيرة على أن مرتب الطالب في (نادي حورس) ٦٠٠ جنيه شهريا..

وهذه الملايين مكنتهم من اقامة معارض للمشغولات وشرائط الأغاني والكمبيوتر بأسعار منخفضة جدا.. ورحلات للأقصر وأسوان بعشر جنيهات فقط..

المهم إن حملتهم الانتخابية تصف المتطرفين بأنهم خطر على مصر مثل خطر الصليبيين على العرب في الماضي واليهود في الحاضر.

نتيجة لذلك كله... ونتيجة لشطب أسماء الاسلاميين كاملة.. لأنها تعليمات عليا ونتيجة لاعتقال من بقى منهم يوم الانتخابات اذا أفلت من الشطب وتزوير الانتخابات فازت حورس المنافقة.. بهذه البلطجة وبالقوة في ١١ كلية من كليات جامعة القاهرة الـ٢٦..

فرغم الملايين لا يفوزون إلا بالبلطجة والتزوير وشطب الأسماء.. والتيار الاسلامي الذي يقولون أن السادات ساعده.. كان يفوز بشرف أبنائه وسمعتهم ونظافتهم والتفاف الطلبة حولهم وبدون مليم واحد دعم من أحد. السادات دعمهم بأن أعطى لهم حريتهم فقط ولم يعطهم مليما.

المجاعات.. قنابل موقوتة تهدد البشرية

لقد أولى الإسلام ـ منذ البداية ـ مشكلة الفقر وتوزيع الثورة عناية فائقة. فقد جاءت الشريعة الإسلامية السمحاء بكم فاعل من التشريعات والمبادئ الهادفة إلى مكافحة الفاقة وإلى ردم الهوة بين الأغنياء والفقراء، وإلى إقامة نظام عادل يستند إلى المساواة والعدالة الاجتماعية والتكافل والتضامن.

فقد ورد عن الإمام على كرم الله وجهه قوله: "فما جاع فقير إلا بما متع به غنى".

فمحنة الفقراء تبدأ من قمة انتعاش الأغنياء، وكابوس المجاعات لا يزال يجثم فوق صدر القارة الافريقية الضائعة بين حنينها إلى ذكريات الاستقلال، بما فجره من آمال، وواقعها المتأزم الذى يوقظ أسئلة محزنة عن المستقبل،

وها نحن فى بداية عقد التسعينات التى تحمل معها أوزار عقد الثمانينات (المجاعة وتدنى مستويات الانتاج الزراعى، فضلا عن تخبط النظم السياسية بالقارة واندفاع بعضها إلى هاوية الديكتاتورية والعنف) ويظل الجوع دائماً مسألة حياة أو موت. وكان الجوع أيضاً العامل الرئيسى فى انهيار امبراطوريات وتقوض دول، وزوال أجناس بأكملها، وبالاضافة إلى كل ذلك أصبح الجوع مشكلة أخلاقية وإنسانية، وبالتالى سياسية، مشكلة تواجه بلدان العالم بشكل عام، والدول النامية بوجه خاص، وما يدعو للأسف أن العالم اليوم يتوافر فيه الغذاء، وهناك ما يكفى لسد أفواه الجائعين وإطعام المحرومين فى جميع أنحاء العالم، ولكن الطعام أصبح فى عالم النهم الاقتصادى والربح السريع سلعة تباع بثمن لايقدر على سداده المحرومون والجائعون من أبناء الدول الفقيرة، وإذا ما اقتربنا قليلا من (حزام الجفاف) فإننا سنجد أشد الدول تضرراً ولا تزال مسرحا لأسوأ موجات الجفاف فى الوقت الذى تعانى فيه من التصحر والحروب الطويلة قبل أن تصل الأحداث إلى ذروتها فى أثيوبيا والسودان، وبقية دول جنوب الصحراء، وكانت أسوأ موجة للمجاعة فى عام ١٩٨٥م، التى أسفرت طبقاً لأرقام منظمة الصحة العالمية عن موت مليونى شخص.

وقد أكد تقرير (لليونسيف) أن ١٠٠ مليون طفل مهددون بالموت فى التسعينات بسبب المرض والجوع فى آسيا وتؤكد إحدى إحصائيات منظمة التغذية والزراعة العالمية "الفاو" أن هناك ٢٠ مليون نسمة يموتون سنويا لأسباب

والنصف الآخر فى أفريقيا. هناك أيضا حالات من نقص التغذية فى أمريكا الرئيسيه، لكن هذه الاحصائيات لم تهز الضمير العالمى، أو ضمير الدول الصناعية الغنية التى لا تعانى من جوع أو نقص فى معدل التغذية بل تقاسى من ويلات التخمة.

وطبقاً لإحصائيات "الفاو" فإن الأغذية المتوافرة فى العالم تكفى كل مخلوقات الجنس البشرى بالعدل والتساوى، فإنتاج العالم الغذائى اليوم يزيد على احتياجات مجموع سكانه بنسبة (١٠٪) ومع ذلك يموت الملايين جوعاً، والمشكلة الأساسية سببها قصور فى عملية التوزيع، واختلال بالتجارة الدولية يضر بالبلدان النامية.

استخدام الجوع كسلاح

لقد أصبح الجوع اليوم مشهداً مألوفاً، وهو يستخدم أيضاً كسلاح فى الحرب كما يحدث فى مناطق كثيرة خاصة فى أفريقيا، وذلك بمنع تدفق المساعدات الغذائية، وعندما توارى كابوس المجاعة بدرجة تسمح بالرؤية تبين أنه خلف وراءه أوضاعاً أشد مأساوية، فلقد تدنت مستويات الأعمار إلى الوضع الذى كان موجوداً فى القرن التاسع عشر ..

مئات الملايين من البشر يموتون جوعا كل عام ومئات الملايين يعيشون على حافة المجاعة

ما الذى يجرى فى الصومال؟ ولماذا يموت فيها كل هذا العدد الذى يموت كل يوم رغم المساعدات الضخمة التى يرسلها اليها العالم؟

إن المساعدات لاتصل إلى الجوعى فى الصومال، وإنما تسرقها عصابات مسلحة قبل أن تصل إلى أصحابها.

وهكذا تستمر الجريمة فى نموها ويموت آلاف الاطفال الابرياء.

ماذا يجرى فى الصومال؟

هذه ثمار استبداد حاكم فردى مطلق هو سياد برى، حكم الصومال ٢١ سنة، قتل فيها وسجن وشرد نصف مليون صومالى، ثم هرب بثروة الصومال وذهبها، ومايحدث اليوم فى الصومال هو الثمرات المريرة لحكم الديكتاتورية، وهى ثمرات تتساقط يوما بعد يوم من شجرة توشك أن تنهار وتبيد.

إن الفساد لاينتشر فى مناخ كما ينتشر فى مناخ الحكم الشمولى المطلق، حيث يكون هناك طاغية واحد، وحوله مجموعة من أجهزة القمع البوليسية، وأغلبية من شعب لاقيمة له ولاوزن، هنالك يترعرع الفساد ويكبر، وينشر سمومه فى المناخ ويؤدى إلى الصورة التى نراها اليوم.

لقد هرب الطاغية وترك شعبه يموت جوعا وعطشا وخوفا.. إن الثمن الذى ينبغى على الشعوب دفعه لاسقاط الطغاة، أهون آلاف المرات من الثمن الدامى الذى تدفعه الشعوب حين تستسلم للطغاة وتتركهم يوجهون مصيرها.

البشرية.. بين الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية.

يتم تقسيم الحضارة الإنسانية المعاصرة إلى نمطين من المجتمعات، الدول الصناعية المتقدمة (مجتمع الأغنياء) والدول النامية (مجتمع الفقراء). فالدول الصناعية تعيش حالة من الازدهار والانتعاش وتستخدم فى إنتاجها أحدث إنجازات العلم والتكنولوجيا، بينما نجد الدول النامية تعيش حالة مناقضة لذلك، ولكن الجميع يواجهون دون استثناء مشكلات البيئة الخطيرة، الامر الذى يدفع الدول المتقدمة والنامية على حد سواء إلى نوع من الترابط. ومشكلات البيئة توجد فى جميع مراحل النمو ولكن هناك فرقا واحدا بين مشكلات البيئة التى تواجه الدول النامية وبين تلك التى تواجه الدول المتقدمة، ففى الدول المتقدمة تكون مشكلات البيئة نتيجة للتصنيع المكثف، وجزءا ضروريا من الثورة التكنولوجية، وفى الوقت نفسه فإن هذه الثورة التكنولوجية قادرة على اقتراح السبل المناسبة لحل تلك المشكلات ولو بكلفة باهظة. أما فى الدول النامية، فإن الفقر وعدم كفاية الموارد لا تثير فقط مشكلات بيئية، ولكنها تعيق أيضاً مواجهتها وحلها.

وتواجه الدول النامية نمطين من المشكلات البيئية، والمشكلات الناجمة عن تخلف هذه الدول وعن المحاولات غير السليمة لحل المشكلة الأولى، بسبب انخفاض مستويات المعيشة ونقص الغذاء. ونتيجة لعدم كفاءة نظام الصحة العامة، فإن الإنتاجية تتضاءل كما أن نوعية التربة تتدهور نتيجة استخدام أساليب تقليدية فى الإنتاج الزراعى، أو لعدم دراسة واستيعاب الأساليب الحديثة المستخدمة.

وتصبح الدول النامية لا حول لها ولا قوة فى مواجهة الكوارث الطبيعية وتدهور البيئة، كما أن محاولة الدول النامية التعجيل فى معدل التنمية عن طريق استخدام استراتيجيات غير مناسبة يؤدى إلى الاستنزاف التسارع للموارد الطبيعية، وتلوث البيئة، وانتشار الأمراض المرتبطة بتخريب وتدمير البيئة الطبيعية.

كذلك فإن الدول النامية تعانى فى بعض الأحيان من تلوث بيئى من جراء أنشطة الدول الصناعية، ومثال ذلك استخدام الدول الصناعية لبعض المناطق التابعة للدول النامية كمواقع لإجراء التجارب النووية أو لدفن النفايات النووية المشعة وغيرها من المواد الكيميائية الضارة

ولقد حان الوقت لكى تتعاون جميع دول العالم لبذل أقصى ما فى وسعها للحفاظ على البيئة الطبيعية على سطح كوكب الأرض.

رسالة سراييفو:

بعد العزف على وتر المجاهدين العرب كرواتيا تلعب بورقة المهاجرين

سبليت - سمير حسن خاص بـ المختار الإسلامي..

حلقة المصائب التى تطوق المهاجرين البوسنويين تكتمل، فقد أصدر مكتب رعاية اللاجئين فى كرواتيا قرارا يمنع المهاجرين المتواجدين فى المدن الكرواتية فرصة حتى "١٠ فبراير" لإعادة تسجيلهم ومنحهم "بطاقة لاجىء" وإقامة لمدة ثلاثة أشهر يتم بعدها تحديد وضع المهاجر حسب امكانيات كرواتيا وحسب الأوضاع فى البوسنة، مع التهديد بإغلاق المخيمات التى افتتحت بغير ترخيص ودعوة المهاجرين الذين لاتوجد مشاكل فى مدنهم للعودة إليها فورا وشمل القرار التهديد بإغلاق المنظمات الاغاثية غير المرخصة، والذى يدعو إلى التشكيك فى الهدف الكرواتى من هذا القرار وتصديق المصادر البوسنوية التى قالت: ان هذا القرار تلويح كرواتى بورقة المهاجرين، وأن القرار جاء فى أعقاب الأحداث التى وقعت بين المسلمين والكروات مع مطلع العام الجديد فى إقليم الهرسك (جنوبى غرب البوسنة" ومدن الوسط، حيث حشدت قيادة مجلس الدفاع الكرواتى قواتها

ولقد طلب اللواء الرابع لجيش البوسنة تفسير سبب هذه التحركات ثم اندلعت اشتباكات مسلحة واسعة النطاق بين الكروات والمسلمين فى مدن "بورى ماكوبى" و "بوبويبو وتونى ترامتك" "وفيلا" ويوسونيى" و"كونيتس وبروزور" بعد توتر العلاقات بين الطرفين فى "جورنى فاكوف" بسبب ضم المدينتين إلى الأقاليم الكرواتية رغم أن غالبية

ولقد أعلنت قيادة الجيش الكرواتى عن ضم الوحدات القتالية البوسنوية المتواجدة فى الأقاليم الكرواتية حسب اقتراح الوسيطتين الدوليين "فانس" و"أوين" إلى قيادة مجلس الدفاع الكرواتى"

وفيما تصاعدت حدة المعارك بين المسلمين والكروات وما صاحبها من حملة إعلامية تدعى أن البوسنويين يقتلون ويحرقون ويغتصبون المدنيين الكروات فى البوسنة!! عاودت السلطات الكرواتية العزف مرة أخرى على لحن المجاهدين والأصولية الذى تعتبره أوروبا نشازا فى أزمة البوسنة وبالتالى تبرير التحركات الكرواتية فى مواجهة هذه الأصولية مع ضمان عدم التعرض لأية انتقادات غربية.

فقد اتهم "ماتى بوبان" زعيم كروات البوسنة من أسماهم بالمتطرفين الاسلاميين بإشعال الخلاف بين الكروات والبوسنويين وقال" إن تكوين قوات مجلس الدفاع الكرواتى فى إقليم الهرسك هو الحل المنطقى لحماية الكروات فى البوسنة من العناصر الأصولية.

وفى غضون متابعة العالم لتطورات محادثات جنيف انتهجت الحكومة الكرواتية عدة مواقف عدائية ضد البوسنويين على جميع المستويات فقد دعا الرئيس الكرواتى "فرانيو توجمان" إلى انضمام القوات البوسنوية تحت لواء قوات مجلس الدفاع الكرواتى فى المناطق التى حددها اقتراح جنيف للكروات، وأيد ماقاله نائب رئيس وزرائه أن رفع الحظر عن البوسنة لاستيراد السلاح يهدد أمن كرواتيا وقال "توجمان" أن الرئيس "عزت بيجوفيتش" لا يمثل البوسنويين وإنما يمثل المسلمين فقط.

وفى بادرة غريبة من نوعها أصدر مكتب اللاجئين التابع للحكومة الكرواتية بيانا يوم ١/٢٩ بشأن المعارك التى نشبت بين المسلمين والكروات وهو أمر لا يقع ضمن اختصاصه من ناحية، ومن ناحية أخرى عبر البيان عن انزعاج مكتب اللاجئين من قيام متطرفين مسلمين بالاعتداء على أبناء شعب كرواتيا فى بعض مناطق البوسنة، ومن ناحية ثالثة جاء فى البيان أن على هؤلاء المتطرفين أن يفكروا فى المضاعفات التى قد تظهر تجاه مايزيد على أربعمائة ألف لاجىء بوسنوى مع إشارته إلى أن كرواتيا تتحمل وحدها تكاليف السكن والأكل والعلاج والمواصلات لـ ٤٢٠ ألف مهاجر التى تصل إلى حوالى ثلاثة ملايين مارك ألمانى يوميا.

والغريب أن رئيس مكتب اللاجئين "أدلبرت ربيتش" سئل عن سبب التنديد بأعداء المهاجرين فى البيان الموجه للمتطرفين

المسلمين؟ فأجاب: لإظهار حسن نوايانا لهؤلاء المتطرفين الذين يضربوننا الآن، وأننا لا نعتبر هؤلاء اللاجئين أسرى لدينا".

وعلى العكس تماما فقد استمرت الحكومة الكرواتية في ممارسة ضغوطها على المهاجرين البوسنويين فرفضت مستشفى سبليت يوم ١/٢٥ استقبال المرضى من المهاجرين، وطلب المستشفى الرئيسي في زغرب جرحى الحرب البوسنويين مغادرة المستشفى.

وفي ٢٦ /١ منعت الشرطة الكرواتية آذان العصر في معسكر (T.T.T.D) في مدينة سبليت، وهاجمت الشرطة مخيم "ستوبرتش" في منتصف الليل وهددت المهاجرين باشعال النار في المخيم إذا لم يغادروه، أضف الى ذلك إغلاق الحدود أمام سيارات الاسعاف وقوافل الاغاثة الاسلامية واعتقال ثلاثة من موظفي الاغاثة لمدة خمسين يوما ومصادرة سياراتهم و ٨٠٠ الف مارك وتقول مصادر موثوقة أن القوات الكرواتية استولت على حمولة ٢٧٠ شاحنة من المساعدات الانسانية كانت تشق طريقها الى البوسنة كما منعت السلطات الكرواتية إدخال البضائع الكرواتية إلى البوسنة ورغم المحاولات التي جرت لوقف اطلاق النار إلا أن قيادة مجلس الدفاع الكرواتي في البوسنة عقدت اجتماعا طارئا لمناقشة الخلافات الكرواتية المسلمة وأصدرت قرارات وصفها المسئولين البوسنويين بأنها تجاوزات كرواتية وتعدى على استقلال البوسنة فقد دعت القرارات البوسنويين إلى طرد المتطرفين المسلمين من صفوفهم وأمرت قوات الدفاع في الجيش الكرواتي بالمحافظة على الممتلكات الكرواتية في البوسنة وقيام الشرطة العسكرية بقطع الطرق المؤدية إلى وسط البوسنة وشرطة الحدود بتشديد مراقبة وتفتيش المسافرين والسيارات على نقاط الحدود وطالبت حكومة زغرب بتقديم المساعدة العاجلة لكروات البوسنة.

والملفت للنظر أن تطورات وتوترات العلاقات الكرواتية - البوسنوية صاحبها حملة إعلامية عن استرداد القوات الكرواتية جسر الزيتون "ماسلنيشكي موست" قرب مدينة زادر الذي يربط مدن الشمال مع مدن الجنوب الساحلية في كرواتيا وتحرير مناطق اخرى قرب "زادر" من أيدي القوات الصربية مع اقتراب موعد انتخابات المجالس المحلية لمدن كرواتيا التي أجريت يوم الأحد ٢/٧.

وهنا يبرز السؤال: ماالذي يجعل كرواتيا تخوض حربين مع المسلمين والصرب في وقت واحد، وهل بلغ الغباء بالقيادة الكرواتية إلى هذا الحد؟

وباستقراء الأحداث والمعلومات يتبين لنا أن كرواتيا أرادت التعجيل في تنفيذ خريطة جنيف فهي المستفيد الأول من الخريطة لذلك كان ماتي بوبان أول الموقعين على الخطة نظرا لما تحققه من أطماع كرواتية في البوسنة.

وأرادت أيضا أن ترغم البوسنويين على الموافقة على خطة جنيف بتوجيه ضربة عسكرية ضد المسلمين كمرحلة أولى كانت القيادة الكرواتية تتوقع فيها أن يرضخ البوسنويين على الفور لاعلان موافقتهم على الخطة، ولما لم يتم لها ذلك بل على العكس صعدت القوات البوسنوية استعداداتها للرد على الهجومات الكرواتية، حاول الكروات اللعب بورقة المهاجرين كمرحلة جديدة للضغط على البوسنويين كما عزفت من قبل على وتر المجاهدين العرب لتأمين الموقف الكرواتي وابتزازا لمزيد من الدولارات أو كما يقول: "سفر خليولوفيتش" القائد العام للقوات المسلحة البوسنوية أن التجمع الكرواتي في البوسنة يسعى لإقامة دولة كرواتية داخل البوسنة.

ومازال الكروات يحتفظون بمواقفهم المتحفظة مع البوسنويين أما على صعيد العلاقات الكرواتية - الصربية فقد اتفق الرئيس الكرواتي "توجمان" مع نظيره اليوغوسلافي "شوسيتش" خلال تواجدهما في جنيف على صفقة لتسهيل استرجاع "جسر الزيتون" وبعض المناطق المحيطة التي تحتلها حربيا لتتحقق لدى المواطن الكرواتي المصداقية في الحزب الديمقراطي الكرواتي الذي يتزعمه فرانيو توجمان" أنه الوحيد القادر على إعادة الأراضي الكرواتية المحتلة، ويرى بعض المراقبين أن زعماء يوغوسلافيا الجديدة وصربيا أيضا من مصلحتهم بقاء توجمان وحزبه على قمة المؤسسات السياسية في كرواتيا لأنه يعتبرونه أفضل الشخصيات التي يمكن التفاهم معها أما تجدد الاشتباكات الصربية الكرواتية فيرجع الى أن المتطرفين الصرب اتهموا الرئيس "تشوسيتش" بالخيانة ومالبثت وفود تضم آلاف المتطوعين الصرب تصل الى منطقة "كرامينيا" لاحكام سيطرتها على المناطق الكرواتية التي تحتلها صربيا.

ورغم ذلك يتوقع المراقبون أن يكون المقابل تخلى كرواتيا عن مدن بوسنوية لصربيا ويؤيد هذا التوقع الموقف الكرواتي الحزين من رفض الصرب والبوسنويين لخريطة جنيف، ويمكننا القول أن اسلوب الصفقات التي تدار من وراء الكواليس والتلويح بالأوراق التي يملكها الصرب والكروات ينذر بمزيد من الصراعات في المنطقة، وفتح جبهات حرب جديدة تجدد ذكريات أليمة لحرب البلقان.

سمير حسن

سبليت ـ سراييفوا ـ خاص بـ ـ المختار الإسلامي

الإسلام وأمريكا.. حوار أم مواجهة؟

* على السياسة الأمريكية ألا تكون مثالية بل واقعية حتى لو كانت غير اخلاقية.

* نيكسون يعترف: الاسلام ليس مجرد دين بل هو أساس لحضارة كبرى

تحليل لكتاب الفرصة السانحة لريتشارد نيكسون

تأليف: د. محمد مورو
عرض: نشأت المصرى

* إن المتغيرات الواقعة والمتوقعة خلال السنوات الأخيرة والقادمة هي متغيرات سريعة متلاحقة ومفاجئة أحيانا، والاسلام هو أحد المحاور الرئيسية التي تتناولها تلك المتغيرات ومن واجبنا أن نرصد الأفكار المطروحة على الساحة سواء كانت معنا أو ضدنا لنعرف أين نحدد وتحدد موقع الخطرة القادمة.

* وقلم الدكتور محمد مورو هو أحد الأقلام الهامة التي تتولى تلك المهمة الحيوية.. وفي إصداره الأخير "الإسلام وأمريكا" يكشف خبايا كتاب نيكسون "الفرصة السانحة".

* وكتاب نيكسون يبين لنا الطريقة التي يفكر بها الأمريكيون تجاه العالم وتجاه المسلمين خاصة ويهدف نيكسون إلى إثبات أن المستقبل لأمريكا وأنها مؤهلة لقيادة العالم لكن بواطن الحقيقة تقول بغير ذلك وهو أن المستقبل للاسلام، ويعكس الفصل الذي تناول فيه نيكسون "العالم الإسلامي" تخوفه من أن يقوم الاسلام بهذا الدور اذا اتيحت له الفرصة ومن ثم يسوق التحذيرات التي تمنع ذلك.

* ويتضمن الكتاب كشف ادعاءات ومغالطات سافرة من بينها أن النظام الأمريكي نظام مثالي. وإن كان المؤلف نفسه يشير إلى غير ذلك بنص قوله: " أن على السياسة الأمريكية ألا تكون مثالية بل واقعية حتى لو كانت غير أخلاقية.

وفي الرد على هذه النقطة التي أكد فيها نيكسون أن بدون أمريكا لن يكون هناك سلام أو حرية في العالم أجمع سواء في الماضي أو في الحاضر يدلل المؤلف - مورو - على أن سجل الجرائم الأمريكية يدحض هذا القول ويرد أكثر من ثلاثين جريمة بشعة من رصيد جرائمها باتساع العالم ومن ذلك على سبيل المثال:

- إبادة شعب أمريكا الأصلي "الهنود الحمر" ١٠٠ مليون نسمة
- استرقاق السود وتسخيرهم في بناء أمريكا
- غزو كوبا ١٨٩٨ - وغزو كولومبيا (١٩٠١) - وغزو هندوراس (١٩٠٢)
- ...
- عملية خليج الخنازير في كوبا ١٩٦١
- التدخل العسكري في فيتنام وكوريا
- ضرب ليبيا ١٩٨٦
- تدمير العراق والكويت ١٩٩٠

* أما مبرر القوة الأمريكية الذي يسوقه نيكسون كذريعة لقيادة أمريكا للعالم. فيقرر المؤلف أن الصورة الحقيقية لأمريكا ليست بهذه القوة ولا بهذه القدرة.. ومن المؤشرات الدالة على ذلك أن أمريكا هي أكبر بلد مدين في العالم حاليا. وأن كثيرا من صناعاتها أفلست أو كادت وأن البطالة تتفشى فيها وكذلك الايدز والمخدرات مع تقهقر التعليم هناك حيث أن أكثر من ٢٥٪ لم يحصلوا على شهادة إتمام الدراسة الثانوية ثم مشكلة التفرقة العنصرية. ويعترف نيكسون بالحقيقة الأخيرة مثلا " ان امريكا ينحدر مستواها في التعليم شيئا فشيئا خصوصا فيما يخص العلوم والتكنولوجيا".

* ونصل إلى الاسلام في عيون أمريكا. فنرى أن نيكسون يعترف بداية بأن الاسلام ليس مجرد دين بل هو أساس لحضارة كبرى وأنه بينما كانت أوروبا ترتع في غياهب العصور الوسطى كانت الحضارة الإسلامية في أوج ازدهارها. ثم يعدد نيكسون أوجه القوة المادية والعددية للعالم الاسلامي وينوه بخطورتها إذا تجمعت ويبين مايمكن أن يكون عليه الحال في المستقبل إذا توقفت الحروب بين المسلمين وعدم الاستقرار السياسي. ومن هنا يضع نيكسون أولى خططه الاستراتيجية في منع قيام الاسلام بتحدى الغرب وهو إزكاء الحروب بين المسلمين وعدم توقفها وكذلك استمرار عدم الاستقرار السياسي في العالم الاسلامي.

* ويطرح نيكسون في كتابه تصورا عمليا بدأ بالفعل انجازه من قبل القوى المعادية للاسلام وذلك من سنوات بعيدة وهو تشجيع الاتجاه العلماني في مصر ولكي تكتمل المؤامرة يسمح بأن يقوم أنصار هذا الاتجاه بالهجوم - التمثيلي - على أمريكا والاعتراض على بعض

تصرفاتها من حين الى حين لاثبات وطنيتها وكنوع من التغطية على دورهم الاساسى. ويقرر نيكسون مطلبه بأن على المسلمين أن يتخلوا عن دينهم أو على الأقل عن الجهاد، ويتعاملون مع الإسلام بمنطق تعبدى فقط أى أن يستكينوا للتدخل الأمريكى والإسرائيلى وأن يقبلوا طواعية الاندماج فى قيم الحضارة الغربية - وهذا يعنى بالطبع ذوبان وإنهاء الحضارة الإسلامية لأنه سيكون اندماج بين قوى غير متكافئة فى الوقت الحالى ومن عجب أن يقرر نيكسون للمسلمين الفئة التى يجب أن يسود فكرها وهى فئة الصوفية لاعتقاده أن هذه الجماعة - وهى ليست بجماعة- تقطع صلة المسلم بالحياة والجهاد. فأخوف مايتخوف منه الغرب وأمريكا هو بقاء واشتعال روح الجهاد الذى ظهرت أثاره الاعجازية فى الجهاد الافغانى ضد الشيوعية وكيف تسبب الجهاد الأفغانى - باعتراف نيكسون - فى انهيار النظام الشيوعى.

* وبعد تحليل طويل للأسباب الموضوعية التى تجعل التقاء الحضارتين الاسلامية والغربية مستحيلا ومن أبرز مظاهر هذه الحقيقة هذه الاتجاهات الصليبية والعنصرية التى تتسم بها التصرفات الغربية والتى اعترف بها أنصار الغرب فى بلادنا - وأصبح الحديث عن التيار الغربى ينطبق على التيار الأمريكى واليهودى حيث تتوحد تلك القوى جميعا لتجابه العدو الأول لهم - وهو الاسلام. ورغم ماكان تاريخيا من عداء كبير بين النصارى واليهود إلا أن الملاحظ أنهم الآن يشكلون جبهة واحدة ويدل على ذلك حديث نيكسون عن اسرائيل فى كتابه أكثر من مرة باعتبار أنها بالنسبة لأمريكا أكثر من حليف.. وهذا يؤكد النبوءة القرآنية التى تقول بأن هذا التحالف سيقع يوما ما.. قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض".

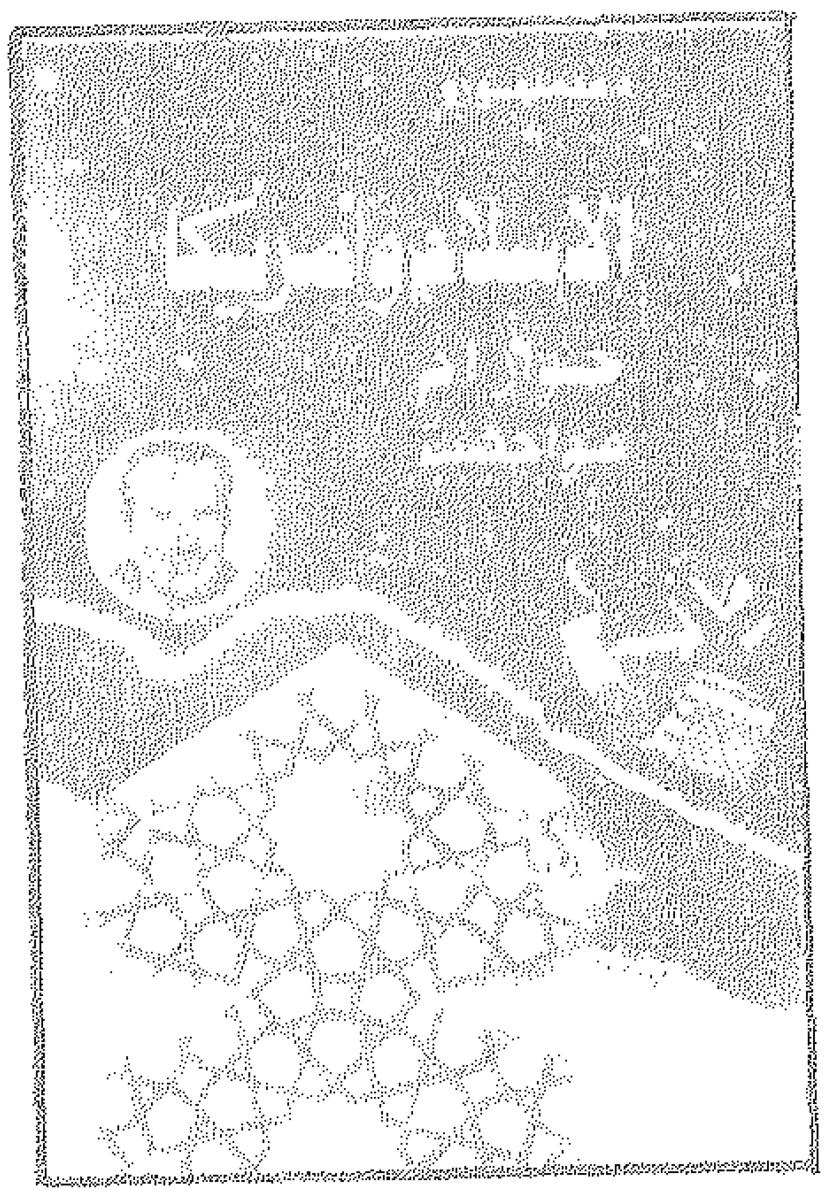

* ويكشف كتاب " الفرصة السانحة" ربما دون قصد عن فلسفة الغرب وأمريكا التى تختبىء وراء إمداد بعض الدول الفقيرة بالمساعدات وهو أن الغرب يريد أن يقى نفسه بذلك من المشكلات التى تسببها له هذه الدول الفقيرة يقول: " مالم نتبنى تطوير الاقتصاد فى الدول المتخلفة فسوف تزدحم حدودنا باللاجئين" وهذا يعنى بحثهم عن مصالحهم الشخصية البحتة وليست المساعدة نابعة من المبررات الانسانية.

* ويؤكد المؤلف - د. مورو - أن الاسلام يحرص على التعاون ويحرض عليه ولكن التعاون غير الاندماج والتزاوج والإلحاق الذى تسعى أمريكا إلى تحقيقه مع الدول الاسلامية والحضارة الاسلامية.. ذلك أن الحضارة الغربية حضارة فاسدة ملوثة ذات تاريخ إجرامى بينما الحضارة الاسلامية حضارة عالمية إنسانية تجد فيها كل الطوائف وكل الألوان وكل الشعوب حقوقها وغاياتها الانسانية وهذا مايجعل الاسلام هو أمل العالم المقبل - وهو مايثير مشاعر أمريكا الغرب واليهود.

يقول المعلق السوفيتى فاسيليف " إن امريكا الآن تنظر إلى العالم الاسلامى بوصفه امبراطورية الشر الجديدة"

* ويضعنا الكاتب وجها لوجه أمام الحقيقة التاريخية التى مؤداها أن المواجهة مع الغرب وأمريكا ستكون مواجهة شاملة وهى مواجهة حتمية ذلك أن الحضارة الغربية سماتها باختصار هى الوثنية والمنفعة اللاأخلاقية، القهر، العنف النهب، التطاحن، العنصرية - بل إن الحضارة الغربية نفسها تأكل أبناءها أحيانا كما حدث فى الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية التى مات فيها ٦٢ مليون من البشر.

* وينتهى الدكتور مورو إلى أن الاسلام هو النظام العالمى الجديد لأنه هو الوحيد الذى يملك مقومات اقامة حضارة عالمية ممتدة وهو مايعبر عنه بحقد لورانس براون الخطر الحقيقى كامن فى نظام الاسلام، وفى قدرته على الانتشار وفى حيويته المذهلة.

والأمثلة كثيرة فى التاريخ الاسلامى للاسلام وعدله، ومن ذلك موقف الخليفة عمر الذى أتى بالقبطى المصرى الذى ضربه ابن عمرو بن العاص وقال له: اضربه كما ضربك.. اضرب ابن الأكرمين".

إن الاسلام يتفرد بنظامه الذى يحمى الأقليات ويحقق حرية الاعتقاد للآخرين بل تعدى إلى قيام المسلمين بحفظ التراث الحضارى للديانات الأخرى..

* ويحدد المؤلف د. مورو. المفتاح السحرى الذى نبدأ منه ليأخذ الاسلام مكانه الحتمى، الذى وعد به القرآن - وذلك بالالتزام بالجهاد باعتبار أن الهدف من الجهاد (هو إزالة الاكراه بأى صورة من الصور سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية أو اعلامية" " لا إكراه فى الدين". المطلوب هو تحقيق حرية الاختيار، "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.."

وهكذا فإن الجهاد والفتح فى الاسلام ليس قهرا بل تحريرا.

وهكذا يضعنا الكاتب أمام مسئوليتنا التى نشارك فيها جميعا والتى نجنى ثمارها جميعا كما ندفع ثمن التقاعس الرهيب عنها جميعا.

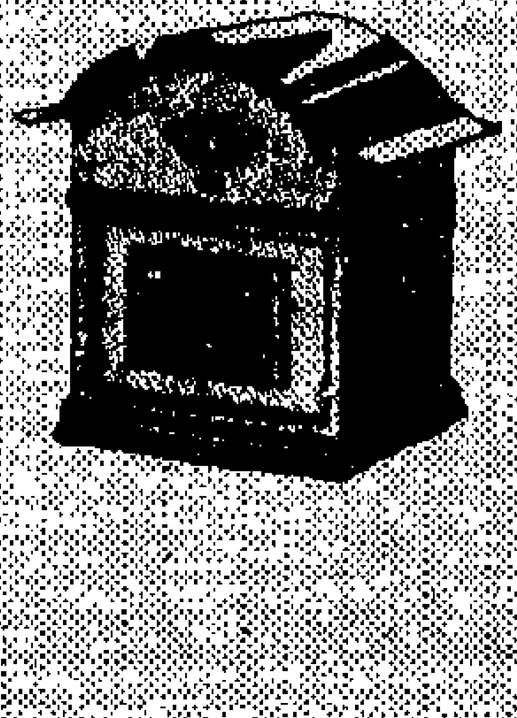

ص.ب ١٧٠٧

مجلتكم فى عيونكم

تعرفت أخيرا على مجلة المختار الإسلامي.. وأحسست بالراحة والأمان فى صدق كلامكم، وأحسست بأنه يوجد فى مصر علماء يدافعون عن الإسلام بكل حب وبدون تعصب وبصدر رحب ولا يرجون من وراء ذلك غير رضا الله سبحانه وتعالى.. فعادت لى الثقة فى الكتاب الذين يكتبون عن الإسلام والمسلمين..

محمد محمود عبد ال[illegible]
طالب بكلية العلوم جامعة القاهرة
نقاليفه ـ سنورس ـ الفيوم

منتدى الفكر

● انتقل الاخوة الأصدقاء من الحديث فى عموميات القضايا الإسلامية إلى التقاط بعض الجزئيات التى تحتاج إلى وقفة وتأمل.

● **الأخ السيد صبحى أحمد عيد . القاهرة . بحيرة** ـ يواصل التحذير من خطر الاعلام المصرى المدمر واحتفاله بالمهرجانات السينمائية واستضافة الفنانين وتأثير ذلك على جيل الشباب والشابات فيقول: استطاع اعلامنا المشبوه والمريب بقيادة العقيد صفوت الشريف وزير الاعلام بقنواته الخمس أن ينشئ جيلا من المراهقين والمراهقات من فاقدى الوعى.

● **الأخ محمد فؤاد فرج. واعظ مركز أرمنت** يعجب لموضة كتابة الوثائق بالدماء التى تهدى لمسئول كبير يقول أن الدماء أسمى وأعظم من التزلف بها والمجاملة وأن موضعها الحقيقى يجب أن يكون فى سبيل الله وحده لإعلاء كلمة أو لإغاثة مريض .

● **الأخ محمد الدمرداش. بركة السبع:** يفند فى رسالة طويلة الهوان الذى يلقاه المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها وكيف يبادون وتنتهك حرماتهم ويقول: إن الجهاد خير من ذل نعيشه ومهانة لنا وإذلال.

● **الأخوة: طلبة مدرسة التجارة بالأقصر:** جمعه عامر وآخرون يأسون لما يلقاه المسلمون من عنت واستهانة فى بلادهم وكيف يتعرضون لإساءات واستهتار غير المسلمين بهم يقولون:

لقد أصبحنا كغثاء السيل رفعت المهابة من قلوب أعدائنا وأقدموا على هتك حرماتنا وإنا لله وإنا إليه راجعون والكلمة تحت عنوان نريد أن نعرف من المتطرف.

● **الأخ محمد السيد. كفر الرجالات:** يعجب لموقف المحافظ الجديد (عادل محمد الهادى) من باعة الكتب الإسلامية والشرائط ومعارضته لهم..

● ويكون ختام المنتدى بعودة إلى خطاب آخر للأخ محمد الدمرداش يبحث فيه عن حل لمشكلاتنا المعقدة التى تزداد رقعتها وعمقها يوما بعد يوم ويختمه بكلمة... «أوصيكم فى هذه الظروف أن تعكفوا على مواصلة الصلة بالله تعالى وأن تديموا مناجاة الله ولا تتفرقوا ونحن إن شاء الله على الطريق إلى حقنا (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون).

بين القاع والقمة

قبل حرب الخليج كانت الأصوات الجريئة والأقلام الحرة تصف حال أمتنا بأسوأ الأحوال ولكن بعد الحرب اتضح أن ما قبل حرب الخليج يعتبر الآن حلما صعب التحقيق فى واقع المسلمين. أين قوة العراق ؟تبددت أين طهارة الأراضى المقدسة؟ للأسف تدنست بأقدام الصهاينة والأمريكان. أين أموال البترول؟ تبخرت فى الحرب وما تبقى وصل إلى بنوك الكافرين. أين الوحدة العربية التى كادت أن تتحقق؟ لقد ساد التفرق والتمزق صفوف العرب. ما هو حال اسرائيل بعد الحرب.؟ الغطرسة والاستعلاء والتلويح بالقوة ومحاولة فرض السيطرة والهيمنة على حساب دماء المسلمين وأرضهم وأخيرا أين الحكام الذين كانوا قبل حرب الخليج. مازالوا فوق الرقاب يصادرون الحريات ويتاجرون بأرواح الشباب ويحاربون الدين. ولكن رغم الظلام الحالك فإن موعدهم الصبح. أليس الصبح بقريب.

صديق المجلة: صلاح أحمد إبراهيم ـ الغربية

لمحات

قراءة فى امتحانات الأزهر

كنت أتابع باهتمام أسئلة امتحانات المعاهد الأزهرية فى مصر عام ٩٢/٩١ وللأسف الشديد أصابتنى خيبة أمل عندما قرأت بعض الأسئلة وأذكر على سبيل المثال: فى امتحان التربية الفنية للشهادة الاعدادية الأزهرية ـ يطلب الامتحان من التلاميذ التعبير بالرسم عن مسيرات الطرق الصوفية والمبتدعين!!

وفى امتحان الفقه المالكى للشهادة الاعدادية الأزهرية سؤال يقول: رجل اشترى بطيخة ثم وجد لونها أبيض فما الحكم؟!!

هذه بعض سخافات امتحان الشهادة الاعدادية ونرجو ألا يتكرر هذا العام وأن نكون على مستوى العصر.

حسن زكى عبد الوهاب

المنيا ـ العدوة

حفل الإعلاميين

أسفت كثيرا عند مشاهدتى لحفل تكريم العلمانيين (الإعلاميين).

أشفقت على رئيس الدولة أن يكون هؤلاء بطانته ومستشاروه.. ليس عندهم إلا المديح.. "وكله تمام".. فمن يهدى إليه الكلمة المخلصة الحريصة عليه وعلى بلده وليس على الوسام والتكريم.

بعضهم يقول ـ فى خجل العذارى ـ لا أدرى هل يباح لى الكلام أم لا؟!..

وهذا الخجول يجترئ على الحق دون حيا أو خجل وإذا كان الكتاب والمفكرون هم حراس الحرية وحقوق الإنسان. فقد دافع هذا الخجول بكل جرأة عن مهدرى حقوق الإنسان. ولك الله يا مصر..

ردود خاصة:

ـ الأخ سلطان ابراهيم ـ كيمان المطاعنة ـ اسنا: لا تجدى مثل تلك الإعلانات.

ـ الأخ حسن زكى عبدالوهاب ـ العدوة: كلماتك صادقة جميلة لكنها لا تلتزم بقواعد الشعر.

ـ الأخ ابراهيم محمود شندى ـ الاسكندرية: الدراسة باقتصاد القاهرة أكثر تركيزا وتوسعا.

ـ الأخ قارئ قديم: من أين لك تلك الاحصائيات. أطمئنك إلى خطئها.

ـ الأخ سامى أحمد شريف ـ الرياض: رسمك متفوق لكن الفكرة عادية.

ـ الأخ ع. ع. د: قصيدتك إلى المعتصم نثر جميل مسجوع. ولماذا الاسم بالرمز؟!

ـ الأخ سالم محمد الزهوى ـ بلبيس: قصيدتك «شاردة نونية» أجمل من أن نجتزئ منها بعضها لضيق المساحة ولطولها وشكرا للملاحظات القيمة الخاصة بزمزم أما الرسوم فيكفى كروكى لها.

ـ الأخ سعد ماجد فوده ـ سنباط ـ زفتى: نظام الاشتراك بالغلاف.

(اللهم هيئ لرئيسنا البطانة الصالحة التى تدله على الخير وتعينه عليه).

عبد المنعم شعبان

تاجر ـ كوم حمادة

المجتمع المسلم فى ظل النظام العالمى الجديد

وإذا كان السؤال ـ ماهو دور المجتمع المسلم فى ظل.....؟

فإننا نقول ـ لن يكون هناك دور سوى الآتى:

(١) تحرير فلسطين ـ وكشمير ـ والبوسنة والهرسك وغيرها من البلاد المحتلة التى تحمل فى طيها الهوية المسلمة.

(٢) الانسلاخ الكلى والجزئى من المنظمات الغربية بما فى ذلك الأمم المتحدة.

(٣) تكوين اتحاد "كونفدرالى إسلامى" يحكم بالشرعية الإسلامية العليا.

(٤) تحرير الاقتصاد المسلم من الأيدى الغربية.

(٥) التخلص من المناهج الغربية بكل عراقتها وأيديولوجياتها وبذلك نستطيع بأن نقول: (المجتمع المسلم وجد دوره فى ظل القيادة العالمية الجديدة.

سيد على محفوظ ـ

نزلة فرج ـ ديروط

حينما لا يكون للحياة معنى...!!!

أكثرنا اليوم كان هذا الإنسان اللاهث خلف الأنموذج الغربى المتمرد على سلطان الله... وهو نموذج خال من القيم... والمحزن أن الأنموذج الغربى يفرض نفسه فرضا نتيجة تبعية الدول الاسلامية للغرب تبعية تدعو للأسف والحزن والمرارة والأكثر حزنا وبلاءا هو اصابة علماء الدين بالعقم الفكرى، وعدم ثقتهم بالدور الذى يقومون به... مما أفقد الجماهير الثقة فيهم والذى عمل منهم بالسياسة رضى بالتبعية المطلقة التى لاتعرف غير الخضوع والخنوع وإلا أطيح به وبكرسيه فى هاوية سحيقة وأخذ النموذج الغربى يشق طريقه دون أدنى عوائق بظهور الفاتنات على أعلى درجة من الفتنة على الشاشات التليفزيونية فى المنازل وتمجيد المرأة للرجل بألفاظ مهترئة ساقطة... وملاهى ليلية على النسق الغربى يناديهم النموذج الغربى الاسمى فيها... إن كل شئ مادى فلا ترهقوا أنفسكم بما يسمى بالقيم البالية.

وإذا كان النموذج الغربى يشق طريقه لنقع بين مخالب الكفر والالحاد فشأن اليهود والحال هكذا ألا يقفوا مكتوفى الأيدى... بل لابد لهم من بث روح الالحاد والاباحية... بكل ما تمتلك من وسائل خبيثة ودنيئة وهذا هو زعيم الماسونية ومنشؤها يقول "كل شئ هو مادى فالله والعالم ليسا إلا شيئا واحداً وجميع الديانات هى خيالية غير ثابتة اخترعها الرجال ذوو المطامع».

وكلنا أمل أن يعود الانموذج الإسلامى ليقوم بدوره المثالى فى الحياة من خلال كتاب ربه، وبصيرة العارف لربه، الطائع لرسوله... وخاصة أن هناك تباشير فجر جديد للنموذج الموحى ظهرت فى الأمة الإسلامية سدد الله خطاها، وشد عزمها و... الأمر.

فوزى عبد الوارث السيد عطا الله

مدرسة السادات الثانوية بتلا

وللطقس حال أخرى

معذرة إذا بدأت أكتب القصائد المجرحة
وأستقيل من منابر الغناء
معذرة إذا هجرت ذلك الميناء
فإننى فقدت فى دوامة الصمت جميع الأسلحة
فقدت رايتى التى غدت على رمال عجزنا مطوحة
فقدت ساعدى الذى يحملها
وسيفى الذى يصقلنا
وقفت عاجزا وباهتا أمام هول المذبحة..!!

***

معذرة
فالقادم الجديد ينهب الفضاء
يغير التربة والبذار والحليب والأثداء
ليسقط الرحلة المسطحة
ويستعيد فى زماننا العقيم... نضرة الأشياء
معذرة.. فإننا غثاء
وإننا الثريد فى الوليمة الكبرى
وإننا فى متحف التاريخ موميا ء
ترمقنا عيونهم
ويهمسون كلما مروا بنا
"بقية باقية من أمة الصحراء"

***

سمعت عن جرائم اليهود
عن مخالب اليهود
رأيت كيف تستميت دون غابها القرود
وكيف تستحم بالدماء وهى عن صغارها تذود
عرفت كيف يصبح الخفاش سيدا إذا بغث عليه قطة؟!
وكيف يستطيع النمل أن يحرر المحرور من غزاتها
وكيف يصبح الدجاج جبهة مسلحة
أمام ثعلب تجاوز الحدود..
وكيف يستحيل النمل غابة من اللهب
أمام عشه المهدود..

لكننى جهلت كيف نعشق الحياة
تنام فى فراشنا الوثير
تلقفنا شرائق الحرير
تضاجع الأحلام فى بلاهة وتمضغ الوعود..
وكل شيء كل شيء عندنا مفقود.

***

لعلها رصاصة الخلاص قبل صرخة الميلاد
لعلها انتفاضة الجمرة فى الرماد
فإن ذلك الأفق يذر قرنه
وإنه ذلك الجواد قادم...
وخلفه الجياد..

***

لابد لى من وقفة على تخوم المجزرة
لأقرأ الوجوه والسيوف
لأستعيد صوتى القديم من براثن الدفوف
وأجمع الرواية المبعثرة
لعلنى لعلنى - أضيء ليل المقبرة

***

أكاد أبصر الربيع فى ملاعب الصغار
أكاد أبصر المياه تزحم الأنهار
وأبصر الصبايا الغيد من فرائنا الحبيب
تملأ الجرار
أكاد أبصر العيون تسكب الفرح
وأبصر الزمان يستدير
وأبصر الجناح شامخا فى عرسه الكبير
وهاهى النجوم من جديد
تتيه فى السماء
وتسكب الاعياد والضياء
تتكحل العيون بعد ليلها الطويل
تعيد للأحداق فى سحرها.. وللورود عطرها..
وللجياد.. ذلك الصهيل..

***

أصابع الموساد

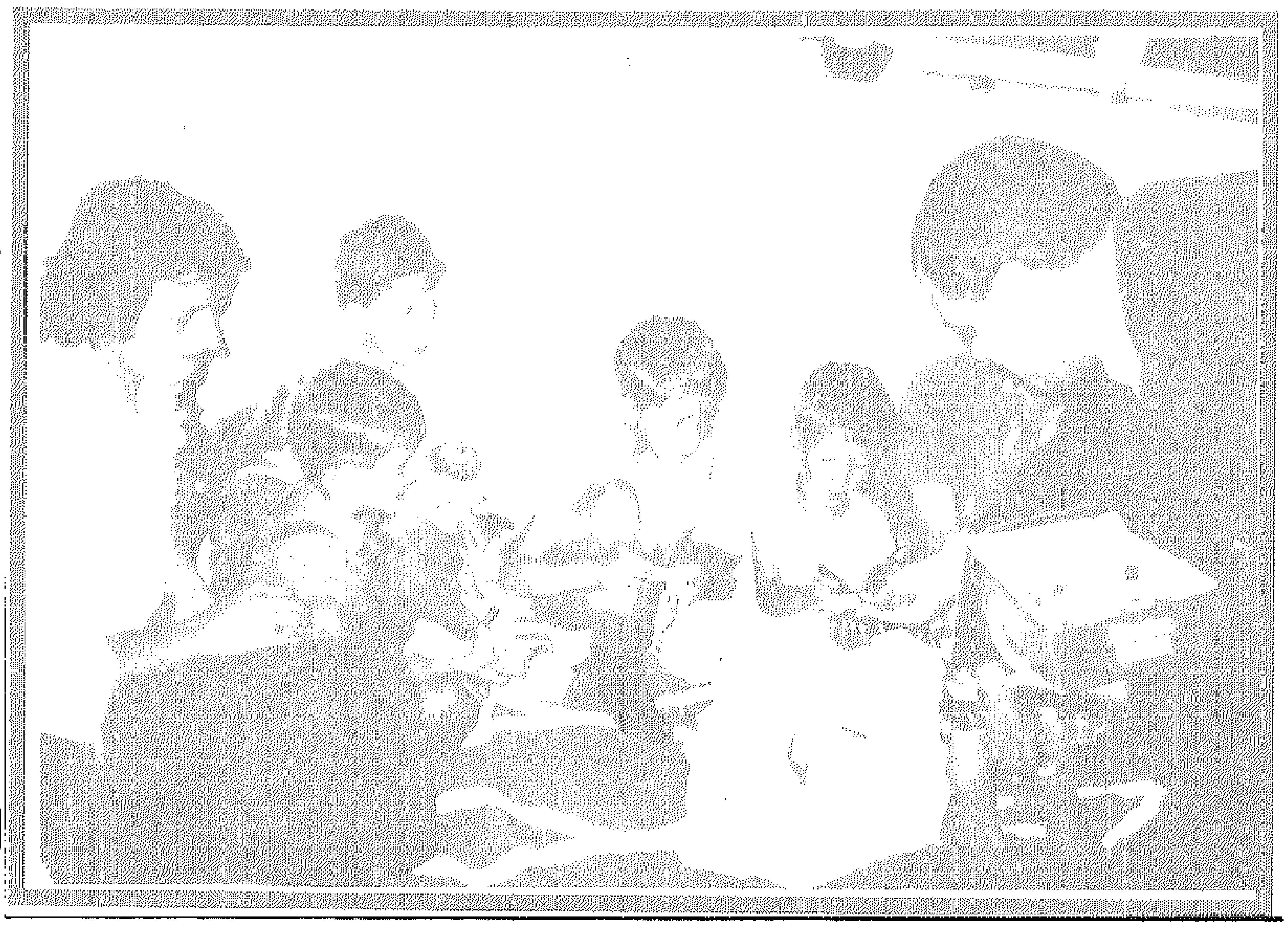

الرفض الأمريكى للخطة الأوروبية بشأن البوسنة والهرسك والتى تريد تكريس الواقع الظالم الذى فرضه السلاح الصربى على المسلمين العزل الذين لا يجدون سلاحا يدافعون به عن أنفسهم، ليس رفضا للظلم بقدر ماهو محاولة أمريكية لتعديل الطبخة السامة بحيث يختفى السم فى الداخل ويظهر شكلها براقا فيبتلعها المسلمون فى البوسنة ويقبلها المسلمون فى العالم! أى هى محاولة شكلية لا تمس الجوهر والا كان الأمر اختلف قبل تشريد الملايين وذبح مئات الألوف وهتك أعراض عشرات الألوف من المسلمات البوسنيات.

وفى هذا الصدد ينبغى أن نلاحظ أن ماحدث فى البوسنة والهرسك هو مخطط يهودى تماما، من حيث الأسلوب والطريقة والهدف. وقد جاءت التصرفات الصربية من ذبح وتشريد وهتك عرض وتعذيب لتؤكد على هذه الحقيقة، وكذلك جاءت الأخبار لتؤكد وجود أصابع الموساد خلف الصرب تسليحا ودعما ماليا وإعلاميا وفى الأمم المتحدة من خلال الدكتور بطرس غالى.

ليس هذا فحسب فحيثما وجدت مذابح واضطهادات للمسلمين تجد الأصابع الصهيونية والمخابرات الإسرائيلية ورائها فى الهند وفى كشمير بل وفى بورما وتايلاند وفى البوسنة والهرسك، والحقد اليهودى على الاسلام يتصاعد، ولكنه يؤكد أيضا على الحقيقة القرآنية حول الصراع الكونى بين الاسلام واليهود والذى سوف ينهى إن شاء الله العلو والافساد الاسرائيليين.

***

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وأنفقوا من مال الله الذي آتاكم ﴾

الجمعية الطبية الإسلامية

مشروع المستشفى الإسلامي المركزي

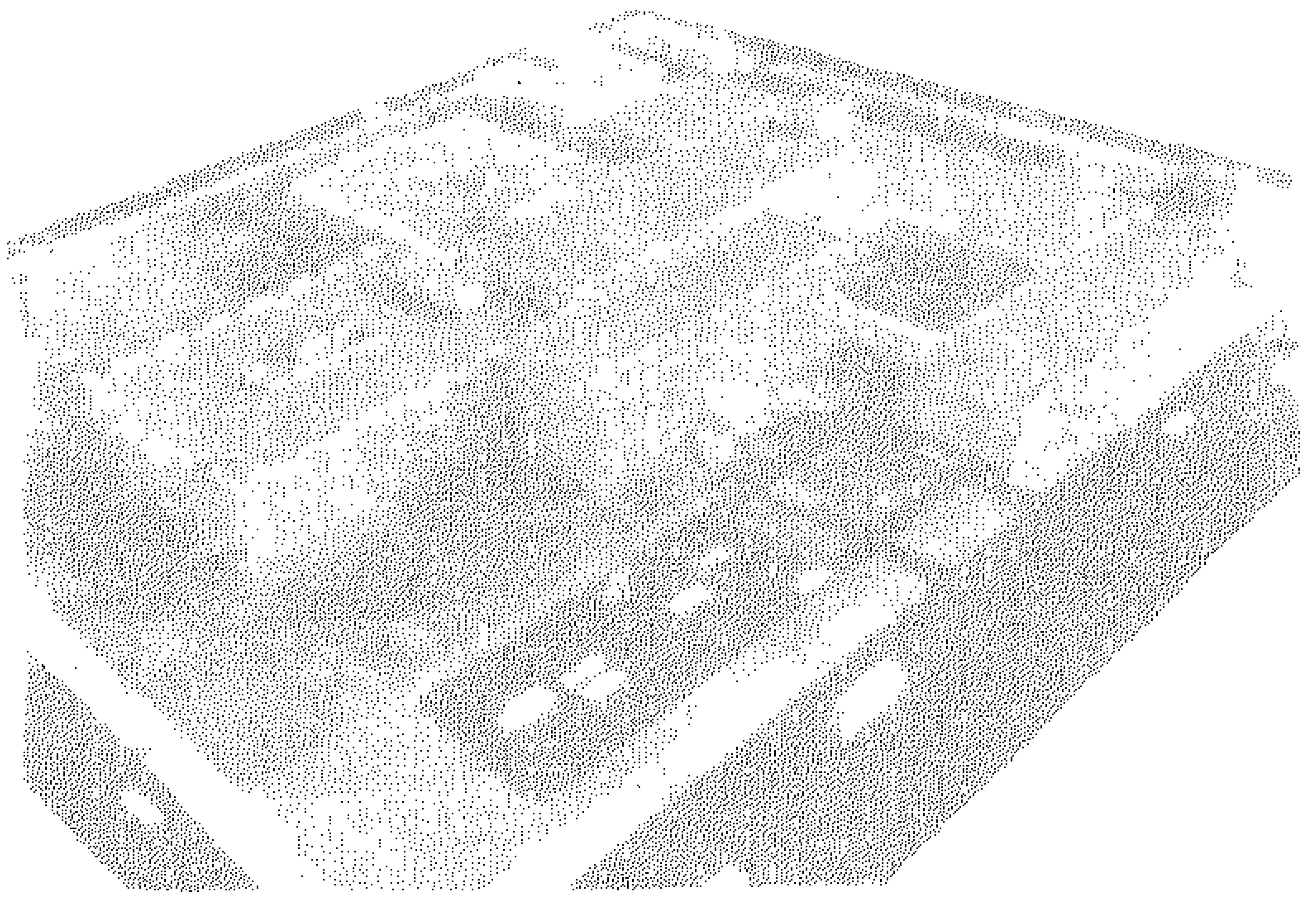

ماكيت مجسم لمشروع المستشفى الكبير بأرض الجولف مصر الجديدة - القاهرة

* بدأ العمل بحمد الله تعالى في بناء الصرح الطبي الكبير "المستشفى المركزي للجمعية الطبية الإسلامية" على مساحة ثمانية آلاف متر مربع بأرض الجولف - مصر الجديدة (تصديق السيد رئيس الجمهورية في ١٥ / ٨ / ٩٩١

* والمستشفى يعتبر تتويجا لمشاريع الجمعية الخيرية والتي بلغت ١٧ مستوصفا ومستشفى في مختلف أنحاء مصر .

* **تبلغ تكلفة المستشفى في مرحلته الأولى ١٢ مليون جنيه مصري .**

* **يضم المستشفى في مرحلته الأولى مائة سرير ، وأربعة طوابق .**

* يحوي المستشفى مختلف أجهزة التشخيص والعلاج على أحدث مستوى عالمي بحيث يغني المرضى في مصر والعالم العربي والإسلامي عن اللجوء للعلاج بالخارج .

* والمستشفى - كسائر مشروعات الجمعية - **مشروع خيري غير كسبي** حيث يقدم خدماته على ثلاثة مستويات :

- علاج مجاني للفقراء .
- علاج بالتكلفة لمتوسطي الحال .
- علاج للموسرين يرد عائده على الأقسام المجانية ولتطوير الأجهزة والخدمات .

* **وقد أفتى كثير من العلماء أن هذا العمل مصرف من مصارف الزكاة ..**

فلا تحرم نفسك أخي المسلم من ثواب المشاركة في بناء هذا الصرح الخيري الكبير .

عن **الجمعية الطبية الإسلامية**

د. أحمد محمد الملط

رئيس مجلس الإدارة

تقبل التبرعات

١ - بنك فيصل الإسلامي فرع مصر الجديدة - القاهرة - حساب رقم ١١٥٤٧

٢ - مقر مجلس الإدارة - ٣٢ ش الفلكي - القاهرة (عيادة الدكتور أحمد الملط)

٣ - مستشفيات الجمعية بجمهورية مصر العربية (دفاتر جمع التبرعات).

العدد (١٢٤) السنة الرابعة عشرة ١٥ شوال ١٤١٣هـ . أبريل ١٩٩٣م

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

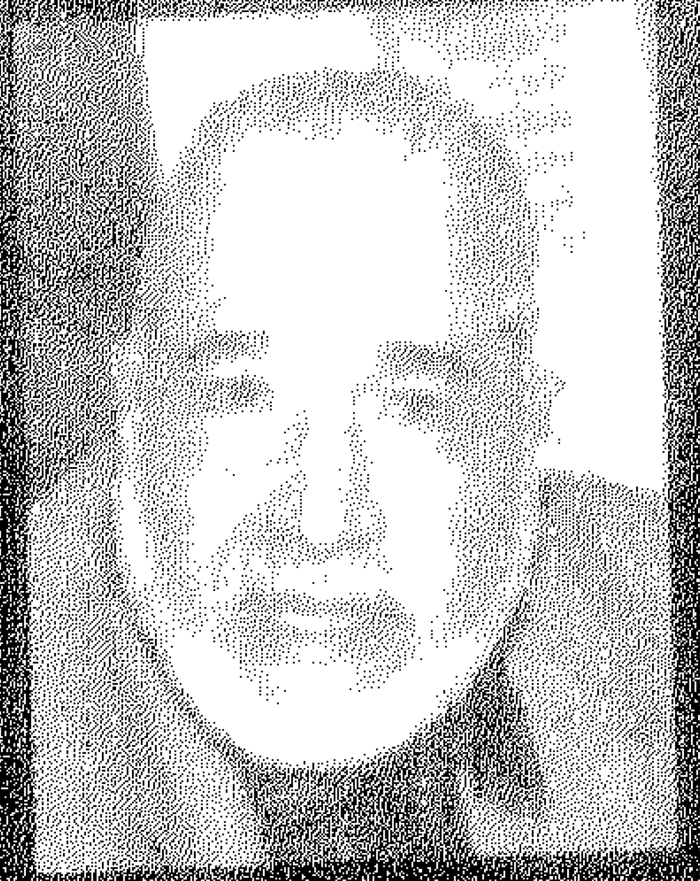

الهضيبى يحاور المختار

قرار فبراير اعتداء على حرية النقابات

رسالة سرايفو شعب مسلم بين الاعتقال والاغتصاب

حرب القصب هل هو استنزاف جديد؟

زمزم ملحق مجاني لأطفال المسلمين. ها[illegible] مجاني لنساء المسلمين

المختار الإسلامي

الثمن جنيهان

هــل نحــن مسلمــون متطـرفــون ؟!!

لابد لنا من الاعتراف بأن الإعلام المعادى استطاع إلى حد بعيد أن يزرع مصطلح «التطرف» فى عالم المسلمين ويجعل منه سلاحا يشهر وقت اللزوم ويدفع به كل مظهر أو سلوك أو توجه نحو الإسلام لشل حركة الدعوة إلى الله ومحاصرتها وتخنيط الدعاة وإقامة الحواجز النفسية بينهم وبين الناس وإشاعة جو من الرعب والتخويف من العمل الإسلامى إلى درجة استقر معها هذا المصطلح فى شعور كثير من بسطاء المسلمين الذين سقطوا ضحايا الاعلام المضلل. واقتصر دورهم على قراءة كل ما يكتب لهم ويعرض عليهم فأصبحوا ينظرون بارتياب إلى كل من يدعو إلى الله دون الرغبة فى مناقشة ما يدعو إليه وعرضه على ميزان الإسلام لمعرفة الحق من الباطل. ولقد ساهم بحملة التضليل هذه بعض من علماء السوء وفقهاء السلطان الجائر عن سابق تصور وتصميم. لأنه جزء من المهام المنوطة بهم فى مخطط حملة الكراهية. كما أسقط فيها بعض من العلماء عن حسن نية ظنا منهم أن القضية تقع ضمن مهمتهم فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. ونحن هنا لا نريد الدفاع عن الخطأ ولا حمايته. ولا تكريسه فى عالم المسلمين. فشريعة الإسلام واضحة بينة وميزانه قائم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها والرسول ﷺ يقول: «كل شئ ليس عليه أمرنا فهو رد» لكن على طريق نشر الدعوة إلى الله والحكم على الأعمال والتصرفات لابد من عملية التصنيف فى المواجهة واتخاذ المواقف. وممارسة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على ضوء رؤية واضحة. فقد يكون هناك خطأ بعض العاملين للإسلام بسبب رد فعل أو ضغط موقف غير إسلامى أو ضعف ثقافة وضآلة فقه وفهم.. فأمر وقوع الخطأ محتمل منذ فجر الدعوة. والتصويب دائم منذ فجر الدعوة كذلك والرسول ﷺ قال. للشباب الذين أخذوا أنفسهم بأكثر من الاعتدال «من رغب عن سنتى فليس منى» لكن الخطورة كل الخطورة أن نسوى الخطأ بالانحراف. فهناك عاملون مخطئون وهناك أعداء منحرفون يتجهون إلى مطاردة الشباب المسلم وتضخيم أخطائهم. والاغراء بهم لقتل روح الفاعلية الإسلامية فى نفوسهم ولا شك أن الشباب المسلم أنظف الناس سلوكا وأعلاهم أخلاقا وأكثرهم وطنية وأشدهم على أعداء الدين والوطنية ومواجهة الاستعمار. هم أجنحة الصحوة الإسلامية ورصيدها الدائم ومعينها الذى لا ينضب. هم المصلون فى المساجد. القارئون لكتاب الله عز وجل حماة القيم وعدة السلم وعتاد الحرب. وما أعظم أجر الشباب الذى ينشأ فى طاعة الله. وقد يكون بعض شبابنا وبعض شيوخنا قد ساهم عن قصد أو عن غير قصد بتشويه صورة العاملين للإسلام حتى اتخذ منها الأعداء أدلة ووسائل ايضاح. لكن ذلك لا يجوز بحال من الأحوال أن يجهض الصحوة ويبعثرها ويبدد طاقاتها ويجعل بأسها بينها شديد ان قضية التعصب والتطرف والتزمت وهذه القائمة من المصطلحات التى لا تنتهى. هى الألغام التى زرعت على أرض الصحوة الاسلامية وهى إنما زرعت لتنفجر فى كل سائر على الطريق. إنها وسائل أعداء الإسلام المقنعة لمحاربة الإسلام والتى لاتتوقف عند حد فقد أصبح من التطرف اليوم أن يسمى الإنسان باسم إسلامى وأن يكون للشاب لحية اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وأن تلبس المرأة اللباس الساتر.. ولسوف نبقى نوصم بالتطرف والتعصب طالما بقيت عندنا بقية من دين.

المختار الإسلامى

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م.)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

نائب رئيس التحرير

عادل الأنصارى

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

المركز الرئيسى

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

فاكس : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيهامصريا..

ترسل الإشتراكات والمراسلات باسم:

حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

الحركة الطلابية هى ضمير الأمة، والطلاب كانوا ومازالوا دائماً طليعة النضال اليومى لهذا الشعب سواء على مستوى التواجد الدائم على الساحة السياسية والمطالبة بالحريات العامة أو على مستوى تبنى قضايا الجماهير وحاجاتهم اليومية ومطالبهم الاجتماعية العادلة أو على مستوى التصدى للقضايا الوطنية لمصر والعالم العربى والإسلامى.

ومنذ اليوم الأول لتفجر الحركة الطلابية المعاصرة على يد طالب الأزهر سليمان الحلبى ومع خلية الطلاب الشوام الذين دبروا ونفذوا عملية اغتيال الجنرال كليبر قائد الحملة الفرنسية كنوع من المواجهة لأى حالة استعمارية لبلادنا ومنذ ذلك اليوم ارتبطت الحركة الوطنية المصرية - وهى إسلامية قلباً وقالباً - بالحركة الطلابية وكان الطلاب دائماً فى أتون العمل الوطنى ضد الاحتلال أو الاستبداد أو من أجل مطالب الشعب فى الحرية والعدالة والتمسك بالهوية الإسلامية وعلى طول الطريق كانت هناك محطات وانتفاضات - مد وجذر - صعود وهبوط ولكن الراية لم تسقط يوماً، حملها سليمان الحلبى، عبدالحكيم الجراحى، وعمر شاهين، وأحمد المنيسى، وشعبان راشد.

واليوم تدخل الحركة الطلابية مرحلة جديدة من حياتها حيث باتت قاب قوسين أو أدنى من تحقيق أحد مطالبها ألا وهو تغيير لائحة ١٩٧٩ الجائرة باتجاه لائحة أكثر تعبيراً وأوسع حرية وتحقق مطلبا جماهيريا وطلابيا فى رفع الوصاية عن الطلاب والسماح لهم بحرية التعبير السياسى وتشكيل الأسر وإقامة اتحاد عام لطلاب الجمهورية.

وإذا كانت انتفاضة الطلاب فى فبراير ١٩٩١ قد جعلت تغيير اللائحة أمراً قريباً فإن استمرار الوعى والتغطية كفيلان بظهور لائحة عادلة ومحققة لمطالب الطلاب الذين دفعوا الدم ثمناً لها.

المختار الإسلامى

كلمة المحرر

الانسان أقوى من التكنولوجيا .

فى الذكرى العاشرة للعملية الفدائية التى قامت بها المقاومة الإسلامية فى لبنان ضد قوات مشاة البحرية الأمريكية "المارينز" فى بيروت عام ١٩٨٣، والتى كان من نتيجتها انسحاب القوات الأمريكية والفرنسية من لبنان وامتناع جميع المسئولين الأمريكيين عن زيارة لبنان لمدة عشر سنوات كاملة حتى كسر هذه القاعدة وزير الخارجية الأمريكى فى زيارة فى شهر فبراير الماضى للبنان. فى الذكرى العاشرة لهذه العملية وفى وقت تطل علينا فتاوى السلام والوافدين وأننا غير قادرين على مواجهة أمريكا واسرائيل ومن الأفضل الرضا بأن شىء يجودان به علينا، وهى لن تجود بشىء بالطبع! فى هذا الوقت بالذات ينبغى أن نتذكر أن العملية التى قام بها الفدائى اللبنانى المسلم الذى قاد سيارة ملغومة واتجه بها الى مقر قيادة القوات الأمريكية لم تكن تقبل الفشل، لأنه سواء أطلقوا عليها الرصاص أو المدافع أم لا فانها ستنفجر فى وجوههم، أى أن الاستشهاد وروح الفداء وعدم الخوف من الموت يعنى ضرورة نجاح العملية مهما كانت التحصينات والاستحكامات والاستخبارات وسيظل هذا الأسلوب الاستشهادى أقوى دائما وقادرا على إبطال مفعول تكنولوجيا التأمين العسكرى والوقاية العسكرية وفاعلا فى كل الظروف وهو الطريق الوحيد لتحقيق النصر "وما النصر إلا من عند الله" صدق الله العظيم

زادنا

● السلام عليكم ١
● كلمة المحرر ٢
حديث الشهيد .... سيد قطب ٣
● خواطر مسلم .... د. محمد مورو ٤
● لقطات ٦
● حديث الثلاثاء..............أحمد عيسى عاشور............٨
● أضواء.............د. محمد يحيى ١٠
● رسالة البوسنة والهرسك .... سمير حسن ١٤
● قرار فبراير.............. عادل الانصارى ١٧
● حوار مع مأمون الهضيبى ٢٠
● الصوت الندى (بلال بن رباح) ٢٣
● هموم المسلمين تحت قبة الجامعة....... د. ليلى بيومى ٢٤
● كلاب الحرب.................... ٢٧
● كلمات من داخل فلسطين.................... ٢٨
● أهل الكتاب بين الوصايا الصحيحة وتزوير الصحافة ....
............عبدالقادر احمد عبدالقادر............ ٣٠
● تحية إلى الجهاد الاسلامى فى فلسطين.... د. توفيق الشاوى ٣٢
● نحو وعى سياسى.......... د. فهمى الشناوى........ ٣٤
● ص. ب: ٣٨
● آخر الكلام.. ٤٠

حديث الشهيد

سيد قطب

"ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا"

﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴾.

هذا هو حال الراسخين في العلم مع ربهم وهو الحال اللائق بالإيمان، المنبثق من الطمأنينة لقول الله ووعده، والثقة بكلمته وعهده، والمعرفة برحمته وفضله والاشفاق مع هذا في قضائه المحكم وقدره المغيب، والتقوى والحساسية واليقظة التي يفرضها الإيمان على قلوب أهله، فلا تغفل ولاتغتر ولا تنسى في ليل أو نهار...

والقلب المؤمن يدرك قيمة الاهتداء بعد الضلال، قيمة الرؤية الواضحة بعد الغبش. قيمة الاستقامة على الدرب بعد الحيرة. قيمة الطمأنينة للحق بعد الأرجحة. قيمة التحرر من العبودية للعبيد بالعبودية لله وحده.. قيمة الاهتمامات الرفيعة الكبيرة بعد اللهو بالاهتمامات الصغيرة الحقيرة.. ويدرك أن الله منحه بالإيمان كل هذا الزاد.. ومن ثم يشفق من العودة إلى الضلال، كما يشفق السائر في الدرب المستقيم المنير أن يعود إلى التخبط في المنفرجات المظلمة، وكما يشفق من ذاق نداوة الظلال أن يعود إلى الهجير القائظ والشواظ! وفي بشاشة الإيمان حلاوة لا يدركها إلا من ذاق جفاف الإلحاد وشقاوته المريرة. وفي طمأنينة الإيمان حلاوة لايدركها إلا من ذاق شقوة الشرور والضلال!

ومن ثم يتجه المؤمنون إلى ربهم بذلك الدعاء الخاشع «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا» ويناودن رحمة الله التي أدركتهم مرة أخرى بعد الضلال ووهبتهم هذا العطاء الذي لا يعدله عطاء.

«وهب لنا من لدنك رحمة. إنك أنت الوهاب».

وهم بوحي إيمانهم يعرفون أنهم لا يقدرون على شئ إلا بفضل الله ورحمته وأنهم لا يملكون قلوبهم فهي في يد الله.. فيتجهون إليه بالدعاء أن يمدهم بالعون والنجاة.

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: "كان رسول الله ـ ﷺ ـ كثيرا ما يدعوا: «يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» قلت: يارسول الله ما أكثر ما تدعو بهذا الدعاء. فقال: «ليس من قلب الا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن، إذا شاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يزيغه أزاغه».

ومتى استشعر القلب المؤمن من وقع المشيئة على هذا النحو لم يكن أمامه إلا أن يلتصق بركن الله في حرارة وأن يتشبث بحماه في إصرار وأن يتجه إليه يناشده رحمته وفضله، لاستبقاء الكنز الذي وهبه، والعطاء الذي أولاه!

حرب القصب

عرف العالم كثيرا من الحروب الاقتصادية وأحيانا العسكرية بسبب بعض المنتجات منها حرب التوابل وحرب الحرير وحرب الأفيون، ويبدو أننا الآن أمام نوع جديد من الحرب هي حرب القصب أو حرب السكر.

والمسألة ببساطة شديدة، أن هناك من يريد القضاء على أى صناعة وطنية والقضاء على أى استقلال للسوق الوطنية وربط كل شئ بالسوق العالمى وبالتالى التحكم فى القرار السياسى الوطنى.

صناعة السكر المصرية صناعة عريقة تبلغ استثماراتها ٤ مليار جنيه، بالاضافة إلى ٥ ,١ مليار جنيه أخرى فى صناعات مرتبطة بها مثل صناعة الكحول والخشب الحبيبى ولب الورق والمطور والخميرة وحامض الخليك، ويعتمد على هذه الصناعة ٣٠ الف أسرة من أهالى العاملين فى تلك الصناعات، فضلا عن ٣٠٠ ألف أسرة تعمل فى زراعة القصب.

وكانت وزارة الزراعة المصرية ـ فى عهد الدكتور يوسف والى قد نجحت فى القضاء على العديد من المزروعات التقليدية واستبدلتها بزروعات تصديرية، وهذا فى هدفه النهائى يصب فى إطار القضاء على استقلالية السوق المصرى وربطه بالسوق العالمى الذى يتحكم فى الأسعار وبالتالى فى القرار السياسى المصرى.

وجاء الدور على قصب السكر، فتعرض المسكين لحملة إعلامية من الدكتور يوسف والى شخصيا، فزعم الرجل أن مزارع القص. تعتبر ملجأ آ.نا للارهاب والخارجين على القانون وبالتالى فإن إزالة مزارع القصب يدخل فى صميم الحاجات الأمنية، والحقيقة أن الحاجة الأمنية هنا ما هى إلا غطاء للسبب الحقيقى وهو القضاء على صناعة السكر الوطنية التى تقدم حوالى مليون طن من السكر سنويا وبالتالى فتح السوق المصرى على مصراعيه أمام استيراد السكر!

وفى الحقيقة فإن الصراع حول استقلالية السوق المصرى وكذا النهوض بالصناعة الوطنية هى ذاتها قصة الاستعمار والتبعية قديما وحديثا فعندما استطاع الثوار فى ثورة القاهرة الثانية إبان الحملة الفرنسية عام ١٨٠٠ تصنيع المدافع والبارود كان معنى هذا أن النهضة الصناعية ممكنة عمليا، فإذا أضفنا إلى ذلك أن كبار التجار المصريين مثل السيد أحمد المحروقى كانوا من زعماء تلك الثورة لعرفنا أن التمويل ممكن تدبيره ويبقى الأمر متوقفا على الارادة والقرار وهما كانا جاهزين نظرا للروح العظيمة التى ترتبت على مقاومة الحملة الفرنسية ١٧٩٨ ــ ١٨٠١ ومقاومة الحملة الانجليزية ١٨٠٧، ولكن محمد على استطاع أن يختزل تلك الروح وأن يضغط كل امكانيات النهضة الصناعية فى مشروع صناعى عملاق احتكر به كل شئ زراعيا وصناعيا ومهنيا وحقق به الكثير

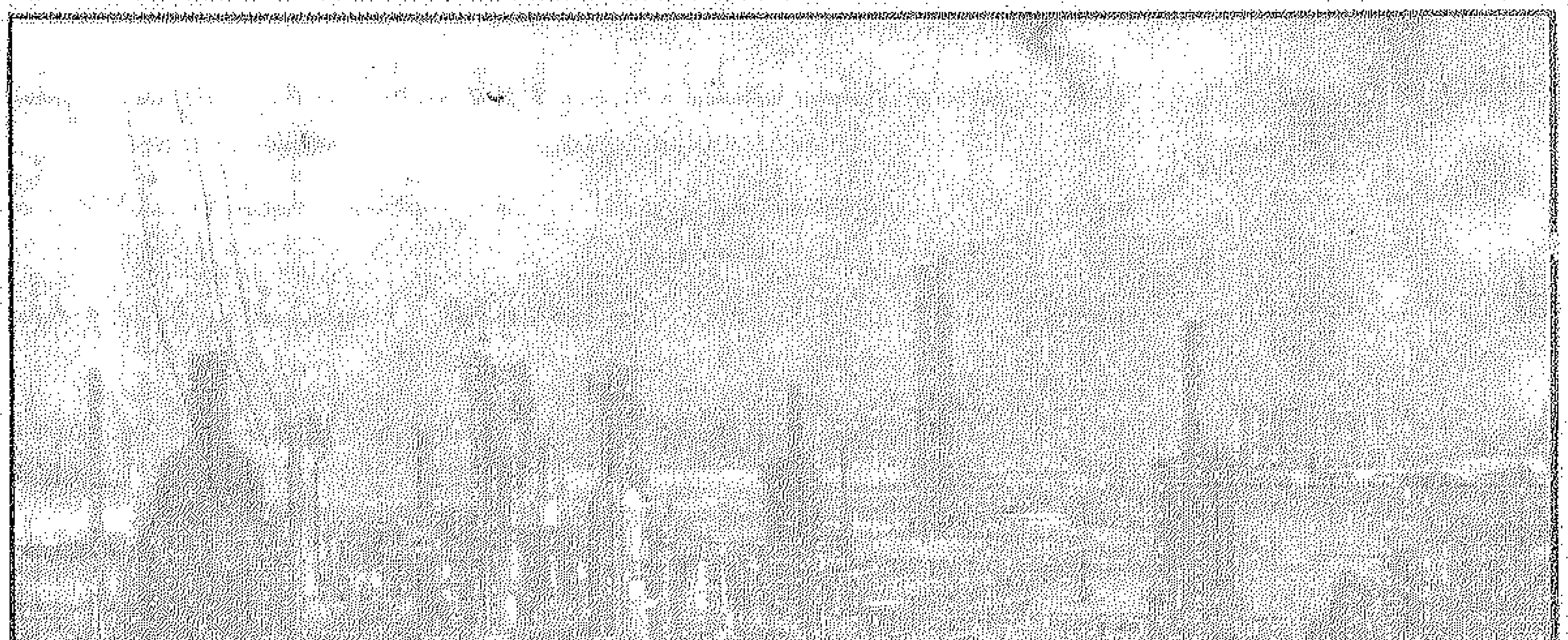

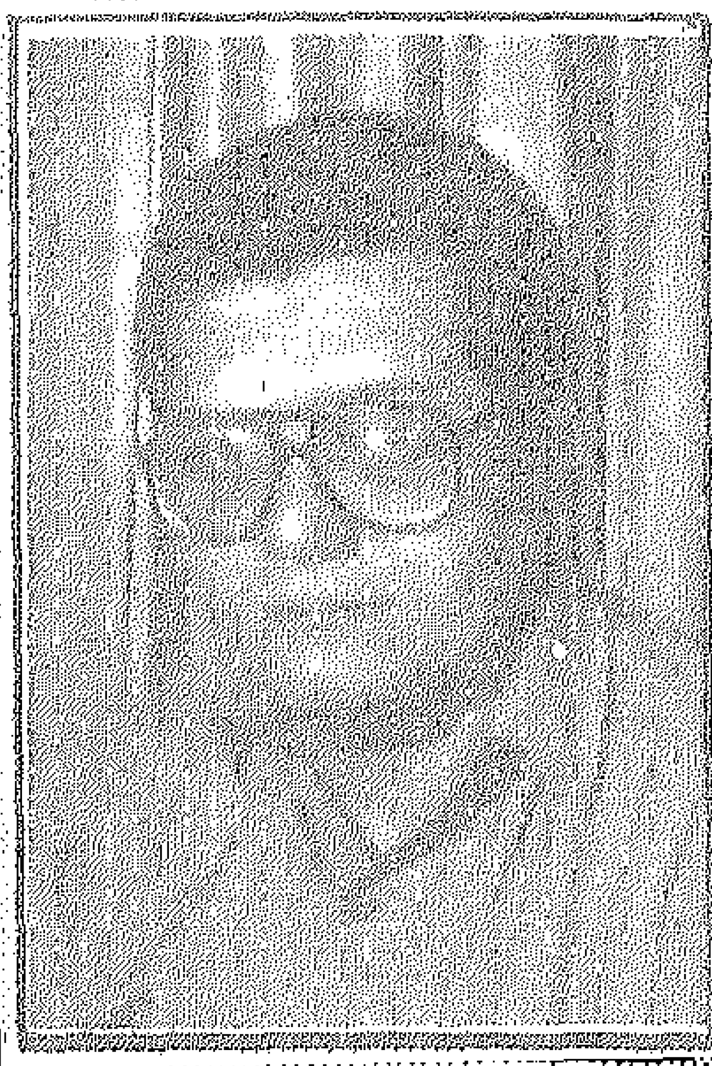

د. محمد مورو

من المنجزات الصناعية ولكنه ربطه بشخصه وبجيشه فلما انهار محمد على انهار المشروع الصناعى، أى أنه هنا أجهض المشروع فى حقيقة الأمر.

وبعد عام ١٨٤٠ انفتحت مصر أمام المرابين والأفاقين من مختلف الجنسيات الذين أغرقوا مصر فى الديون وضربوا الصناعة الوطنية فى مقتل وربطوا الاقتصاد المصرى بالسوق العالمية تمهيدا لاحتلالها، وعندما حاولت الثورة العرابية إبان صعودها تحقيق الاستقلال الاقتصادى بالسوق المصرية وقام برلمان الثورة باصدار تشريعات تنص على زيادة المساحة المزروعة بالحبوب والغلال وتقليص المساحة المنزرعة بالمزروعات التصديرية، وكذا مشاركة عدد من كبار رجال المال مثل السيد موسى العقاد والسيد حسن الشمسى وغيرهما فى تلك الثورة، كان معنى هذا إدراك الثورة العرابية لقضية استقلال السوق وإمكانية تحقيق النهضة الصناعية، الا أن فشل الثورة حال بالطبع دون استكمال هذا المشروع، ومع صعود النضال المصرى مع مصطفى كامل ومحمد فريد كان هناك إدراك واضح لتلك المسألة لدى حركة النضال الوطنى المصرى فتم الاهتمام بالتعليم الفنى والمهنى وإنشاء روابط لخريجى المدارس الصناعية وكذا الدعوة إلى التعاونيات على يد عمر لطفى أحد زعماء الحزب الوطنى المصرى، ولكن السلطات الانجليزية التى كانت تحتل مصر فى ذلك الوقت قاومت ومنعت هذا الاتجاه، بل فرضت رسوما على صناعات النسيج المصرية فى حين لم تفرض رسوما على استيراد الأقمشة من الخارج وأخطر من هذا أنها ضربت الحرفيين المصريين الصغار فى مقتل عندما فرضت عليهم ما يسمى بضريبة «الباطنطا»، وقام اللورد كرومر بصياغة الاقتصاد المصرى ليصبح مزرعة للخامات اللازمة للمصانع الانجليزية وفى هذا الاطار تم تشجيع المشروعات الزراعة ومشروعات الرى وإنشاء ارستقراطية زراعية لامتصاص الفوائض المالية فى الأراضى الزراعية بدلا من توجيهها إلى الصناعة.

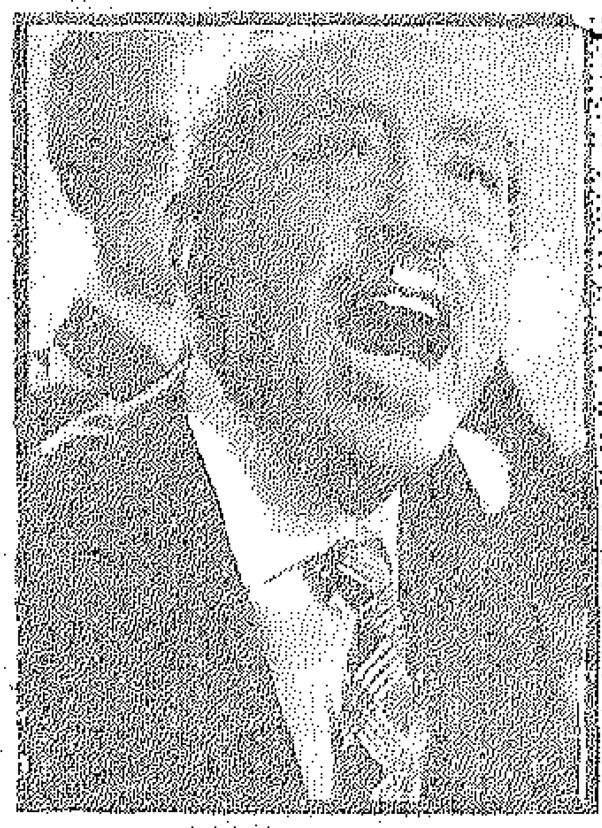

السادات

والسى

ومع انفجار ثورة ١٩١٩ أظهرت الحركة الوطنية المصرية أيضا اهتماما بالصناعة الوطنية والاستقلال بالسوق المصرى، فقام طلعت حرب بتجميع المدخرات الوطنية بهدف إنشاء صناعات وطنية وبالطبع تم محاربة هذا التوجه والتضييق عليه من قبل سلطات الاحتلال، وجاءت الفرصة فى الحرب العالمية الثانية لكى تنتعش الصناعة الوطنية حيث فرضت الحرب حماية جمركية اجبارية للصناعات الوطنية المصرية، وذلك بسبب النشاط الحربى البحرى الذى حال دون وصول المصنوعات الاجنبية إلى مصر، وأكثر من هذا أن الصناعات المصرية أصبحت محل طلب السلطات الانجليزية والمجهود الحربى للحلفاء، مما أنعش تلك الصناعات المصرية إنعاشا كبيرا، إلا أن عبدالناصر كرر الخطأ التاريخى حيث ضغط هذه النهضة الصناعية فى مشروع ضخم ربطه أيضا بشخصه، فلما انهار عبدالناصر سنة ١٩٦٧ انهار معه المشروع وضاعت مرة أخرى فرصة النهضة الصناعية، وجاء السادات ليفتح البلاد على مصراعيها أمام الأجانب، وها نحن الآن نستكمل تصفية باقى الصناعات الوطنية، والأدهى والأمر أننا وصلنا فى عهد يوسف والى وزير الزراعة إلى تحويل مصر إلى مزرعة للمحاصيل التصديرية وضرب كل المحاصيل المرتبطة بالصناعات المحلية أو المرتبطة بالاستهلاك الغذائى للشعب المصرى والمحصلة طبعا أننا سنصبح جزءا من السوق العالمية التى لاترحم والتى سوف تهدر قرارنا السياسى وإرادتنا المستقلة لأن من لا يملك قوته لا يملك إرادته.

لقطات

وثيقة سرية تكشف : عراق - جيت جديدة

قالت صحيفة لوس انجلوس تايمز الأمريكية أن حكومة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش أخفت فقرات هامة من تقرير سرى كانت تشير إلى حصول العراق على معونات عسكرية ومعلومات أمنية خلال أزمة الخليج والحرب التى شنتها دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة ضد العراق.

وذكرت الصحيفة أنها حصلت على نسخة من التقرير السرى ويتضمن الفقرات غير المعلنة وقد أعد التقرير المكتب الأمريكى العام للمحاسبة والذى كان مكلفا بإجراء بحث فى سلوك أجهزة الحكومة الأمريكية نيابة عن الكونجرس حول التزام الأردن بالعقوبات المفروضة على العراق من جانب الأمم المتحدة.

كما ذكرت الصحيفة معلومات حول قيام الأردن بتقديم تسهيلات لحصول العراق على معدات عسكرية ومعلومات أمنية.

وأكدت الصحيفة أن التقرير يشير إلى استمرار حصول الأردن على ما وصف بأنه شحنات تجارية للأسلحة ومعدات حربية غير أنه لم يقدم أدلة على انتقال تلك الأسلحة إلى العراق.

سياسة كلينتون أكثر تشددا تجاه السودان من بوش

ذكر مصدر مسئول بوزارة الخارجية الأمريكية أن إدارة كلينتون لن تكون أكثر مرونة من إدارة بوش فيما يتعلق بما أسماه بانتهاك حقوق الانسان فى السودان.

وأضاف المسئول أن كلينتون سوف يبدى تشددا كبيرا إزاء سياسة الخرطوم.. ونفى المسئول أن يكون الوضع فى السودان قد تحسن وحذر من ردة فعل أكيدة لدى الرئيس الأمريكى كلينتون مالم يحصل تحسن ملحوظ فى غضون (أسابيع) فى الوقت نفسه أبدى تشاؤما إزاء إمكانية هذا التحول السريع فى سياسة الفريق عمر البشير.

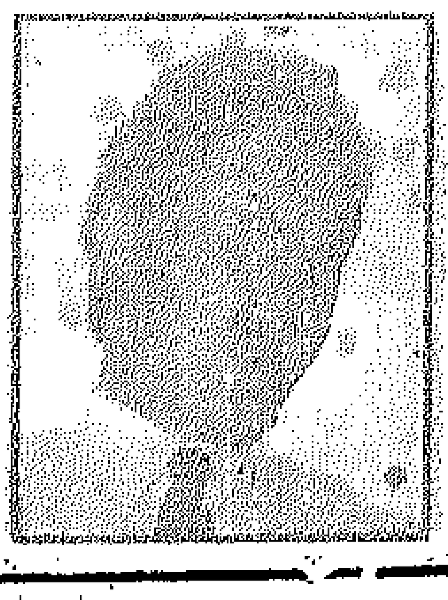

كلينتون

لجنة مصرية - يهودية لبحث تدريس موضوع السلام فى المدارس المصرية

وزير التعليم

كشفت وزيرة المعارف للثقافة اليهودية النقاب عن السعى لتشكيل لجنة مصرية (إسرائيلية) مشتركة لبحث تدريس موضوع «السلام» فى المدارس المصرية.

وقالت الوزيرة أن مسئولين من وزارتها يجرون حاليا مباحثات ومشاورات وصفتها بأنها مكثفة مع المسئولين فى جهاز التربية والتعليم المصرى وذلك لوضع منهج تعليمى مشترك لتدريس المادة فى المدارس المصرية واليهودية.

وأبدت الوزيرة تخوفها من عدم تقبل الشعب المصرى حتى الآن لعملية التطبيع مع اليهود.

جيمى كارتر .. مرة أخرى

ذكر السيناتور جورج فاكافرن المرشح السابق للرئاسة الأمريكية من قبل الحزب الديمقراطى بأن هناك دلائل تشير إلى أن الرئيس كلينتون مهتم بتعيين جيمى كارتر مسئولا عن مفاوضات السلام العربية ـ اليهودية.. وأن هناك إمكانية أن يطلب من جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى السابق الاستمرار فى الإشراف على ما يسمى بعملية السلام فى الشرق الأوسط.

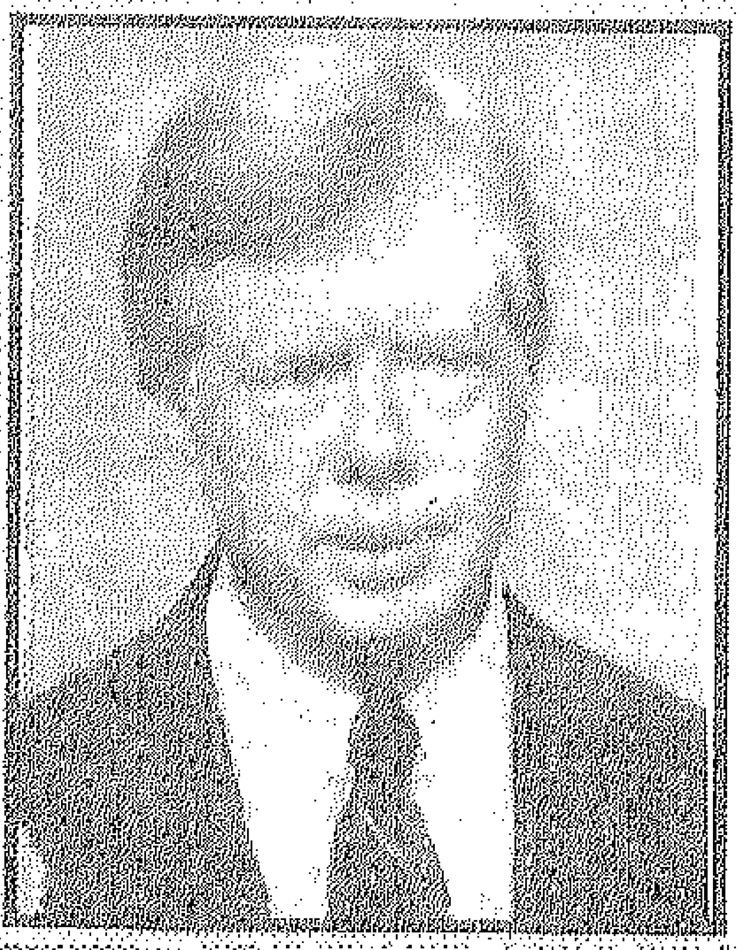

أفريقيا والحروب القادمة

تواجه الصناعات العسكرية الاسرائيلية فى الفترة الأخيرة أزمة حادة.

ولهذا السبب أعدت جميع مؤسسات الصناعات العسكرية مؤخرا وبمساعدة شركات استشارية أجنبية خططا مفصلة لإصلاح أوضاعها، وأعد كل مصنع مخططا لمعالجة الأزمة.

ودفعت حكومة الكيان الغاصب فى الفترة الأخيرة ما يعادل ٥٠ مليون دولار كمساعدة منها لانقاذ بعض المصانع من الافلاس. ويبذل المسئولون عن تلك الصناعات جهودا كبيرة للاتصال بالشركات الاجنبية ومحاولة الحصول على العقود والصفقات لبيع صناعاتهم للخارج خصوصا لبلدان افريقيا وأمريكا اللاتينية.

جدير بالذكر أن محاولات دعم صناعة السلاح فى الكيان اليهودى يتبعها نفخ روح الحرب فى مناطق متعددة فى العالم وذلك لترويج السلاح اليهودى.

بنيامين: على العرب أن يقدموا تنازلات أكثر

قال بنيامين نتنياهو وزير خارجية العدو فى وزارة شامير أن على اسرائيل أن تحتفظ بمرتفعات الجولان وأن على سورية أن تكف عن مطالبتها باستعادة تلك المرتفعات التى احتلها اليهود سنة ١٩٦٧.

وأضاف أن السلام يمكن تحقيقه فقط اذا قدم العرب تنازلات حقيقية.

***

حملة إبادة لمسلمى بورما

شنت الحكومة البوذية فى بورما حملة اضطهاد جديدة واسعة النطاق ضد شعب أركان المسلم.

وكشفت التقارير الواردة من جنوب شرقى آسيا عن عمليات الابادة والاضطهاد التى يتعرض لها مسلمو بورما والتى أدت إلى طرد وتشريد حوالى مليون مسلم فر أغلبهم إلى بنجلاديش وباكستان.

لقطات!

والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين

محمد الغزالى

يعلم الناس أنى كنت عضوا فى الهيئة التأسيسية لجماعة الإخوان أيام الإمام الشهيد حسن البنا رضى الله عنه، وأنى كنت عضوا فى مكتب الإرشاد العام أيام الأستاذ حسن الهضيبى المرشد العام للجماعة رحمه الله، وقد ثارت بينى وبينه غيوم لأشياء بلغتنى عنه ثم تبين لى بعد خطؤها وشاء الله أن تعود المياه إلى مجاريها، وأن يتم الصلح بينى وبينه فى بيته، ومع أن قرارا كان قد صدر بحل الجماعة، فإن هذا القرار كان بالنسبة إلى صفر فإن الدعوة إلى الإسلام وظيفتى وصبغة حياتى وقد تركت وزارة الأوقاف وأنا وكيل وزارة لشئون الدعوة، ومع تجاوز هذا كله فأنا واحد من الذين عنتهم الآية الكريمة: "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.."..
وقد تعقدت الأحوال فى مصر، وظهرت فتنة المتطرفين وأظلمت بها آفاق وكنت مع الاخوان وسائر المعتدلين تدعو إلى الإسلام المأنوس من كتاب الله وسنة رسوله، ونرفض التطرف فى شتى صوره، بيد أننا فوجئنا بقوم ليس لهم دين يزعمون أن الله لا حكم له، وأن شريعته ماتت، وأن شرح الإسلام بأنه عقيدة وشريعة لون من التطرف، ومن هذا المنطلق الخسيس بدأ الهجوم على أشخاصنا والتعريض بأن منطقنا هو منطق المتطرفين، وأننا نستبطن فكرهم ونشجع سيرتهم.. ومعنى هذا المسلك أنهم يحاربون الإسلام نفسه تحت ستار من محاربة التطرف، ويخدمون العلمانية والشيوعية باسم الغيرة على الحريات!! وقديما اتهم الإمام الشافعى بأنه يحب آل البيت ويكره النظام القائم والنظام السابق لأن رافضى،فقال رضى الله عنه:

إن كان رفضا حب آل محمد
فليشهد الثقلان أنى رافضى!!

إننى لن أترك الدعوة الإسلامية، ولن أقصر فى حرب الكفر والفسوق والعصيان، ولن أخون أمانات الإسلام، ولن أخذل العقلاء المعتدلين ولن أرضى عن الغلاة المتطرفين، وقد كنت صديقا للأستاذ عمر التلمسانى مرشد الجماعة بعد صديقيه السابقين ولازلت صديقا للأستاذ محمد حامد أبى النصر مرشد الجماعة الحالى، وأنا ولله المنة أحب فى الله وأبغض لله، ولا أطلب عند أحد زلفى، وأعلم أن آخرتى تقترب وأريد لقاء الله بقلب سليم، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين.

***

حديث الثلاثاء

للإمام الشهيد حسن البنا
الرجل والكلمة

سمعت عنه قبل أن ينتقل بدعوته من الإسماعيلية إلى القاهرة.. داعية من دعاة الإسلام الأفذاذ.. له قدم ثابتة فى نشر الدعوة الإسلامية.. ولمست أثره الطيب فى إصلاح المجتمع.. ذلك هو الإمام الشهيد الشيخ حسن البنا رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جنته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.. ثم تعرفت على فضيلته فى القاهرة.. وحضرت كثيرا من محاضراته التى كان يلقيها فى دار (الاخوان المسلمين) الأولى والثانية، كل يوم ثلاثاء... حتى عرفت بحديث الثلاثاء.. أو عاطفة الثلاثاء، كما كان يحلو له أن يسميها..

وكان هذا اليوم ـ الثلاثاء ـ يوما مشهودا.. ـ يتجمع فيه الآلاف من أنحاء القاهرة.. ومن الاسكندرية إلى أسوان.. بل ومن خارج مصر.. ليستمعوا إلى حسن البنا.. يصعد المنصة فى جلبابه الأبيض.. وعباءته البيضاء.. فيجيل النظر فى الحاضرين لحظة.. قبل أن ينطلق صوت تتمثل فيه قوة العاطفة وسحر البيان الذى يصل إلى القلوب.. صوت لا يعتمد على الخطابة.. ولا إثارة العواطف بالصياح.. ولكن يعتمد على الحقائق.. يستثير العاطفة بإقناع العقل.. ويلهب الروح بالمعنى لا باللفظ وبالهدوء، لا بالثورة.. وبالحجة لا بالإثارة.. حتى إن من استمع إلى هذه

الإمام الشهيد حسن البنا

المحاضرة مرة واحدة لا يسعه إلا المواظبة عليها والحرص على حضورها مهما كانت الشواغل والموانع.

وكنت أنا أحد المأخوذين بها والحريصين على استماعها.. ولقد وفقنى الله إلى نقلها بطريقة بعيدة عن الفن الصحفى.. لأنى ما كنت أعرف فن الاختزال ولا تلقيته عن أحد.. بل كان ذلك إلهاما من ربى.. وتوفيقا منه تعالى.. لأسعد بهذا التراث العظيم ولعله يكون فى صالح عملى.. وظللت أنقل حديث (الثلاثاء) طوال حياة الإمام الشهيد إلى قبيل وفاته رحمه الله..

وكان من عادتى الحضور إلى دار (الاخوان المسلمين) قبيل المغرب لحضور صلاة الجماعة.. وبعد الأذان والاقامة كان الإمام الشهيد يطلب منى أن أصلى بالناس إماما.. فكنت أمتنع حياء منه وإكبارا له.. فكان يقول (صل بالأمر) فلا يسعنى إلا امتثال الأمر نزولا على إرادته.. فإذا ما قضيت الصلاة... انطلقت بين جموع الحاضرين للاستماع إلى الحديث.. وكنت الوحيد من بينهم الذى يسجله ومع ذلك لم أطلب مكانا مهما للكتابة.. بل كنت أجلس حيث ينتهى بى المجلس.

ومن المفارقات العجيبة أننى كنت فى كل مرة أفاجأ بانتهاء المحاضرة.. وألمس ذلك من الحاضرين أيضا.. ذلك أن آخر المحاضرة كان يشد السامع إليها بطريقة جذابة أفضل مما يشده أولها.. ولا أدرى سر هذا.. ولكنه كان أبلغ مواهبه.. فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده..

ولقد وفقنى الله فى سنة ١٩٤٥ لأداء فريضة الحج.. وشرفتنى الجمعية الشرعية برئاسة بعثتها.. وهناك تقابلت مع الإمام الشهيد فى البلد الحرام والأرض المقدسة.. واستمعت لبعض محاضراته التى كان يلقيها فى فندق (مصر) بمكة المشرفة مع رؤساء الوفود الإسلامية بدعوة من فضيلته.. كما استمعت لمحاضراته فى المدينة المنورة بدار الحديث وسجلتها جميعا.. وأذكر هنا أن وفود المسلمين كانت تتقاطر فى أى مكان ينزل فيه.. من أندونيسيا وجاوة وسيلان والهند ومدغشقر ونيجيريا والكاميرون وإيران وأفغانستان.. تتعرف عليه وتتجمع به.. وهو مع كل وفد منهم يتحدث عن أمور هى مصدر اهتمامهم.. يحدثهم عن قضاياهم ومشاكلهم.. فيبهرهم كأنه قادم من بلادهم وليسوا هم القادمين عليه.

لكل هذا.. كان الناس يرون حسن البنا غريبا فى محيط الناس.. بل وفى محيط الزعماء.. بطابعه وطبيعته فقد صنع تاريخا.. وحول مجرى الطريق.. فلما مات.. كان غريبا غاية الغرابة فى موته.. فلم يصل عليه فى المسجد غير والده.. ولم يمش خلف نعشه أحد من هؤلاء الأتباع الذين كانوا يملأون الدنيا.. لسبب بسيط هو أنهم كانوا فى هذا الوقت يملأون السجون.

وإذا كان الإمام الشهيد حسن البنا قد مات فإن فكره لن يموت وتأثيره باق وممتد.. يتمثل فى أجيال صنعها على مائدة الاسلام بأسلوب العصر.. ويتمثل فى هذا المد العالمى للحركة الإسلامية التى وضع ـ رحمه الله ـ بذورها الأولى.. وحسن البنا بعد كل هذا.. هو مجدد الاسلام فى القرن العشرين.

ننشر أولى الحلقات فى العدد القادم إن شاء الله

أحمد عيسى عاشور

رابطة علماء فلسطين تجمع تبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك

قامت رابطة علماء فلسطين بجمع قرابة ١٥٦ ألف دولار من أجل إغاثة مسلمى جمهورية البوسنة والهرسك وذلك من مدن القدس المحتلة ونابلس والخليل.

وذكرت مصادر الرابطة أن جمع التبرعات تم بالتعاون مع جمعية الاصلاح الخيرية فى مدينة القدس المحتلة وجمعية الشبان المسلمين فى مدينة الخليل ولجنة التوعية الاسلامية فى مدينة نابلس.. وقد تم تسليم التبرعات إلى لجنة إغاثة البوسنة والهرسك.

تلقى قضية مسلمى البوسنة والهرسك تعاطفا واسع النطاق لدى أبناء الشعب الفلسطينى فى الأرض المحتلة حيث تم تعليق نشرات تروى مأسى الحرب العرقية الدائرة فى البوسنة ومذابح المسلمين فى مساجد ومدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

أضواء

بقلم : د. محمد يحيى

الثقافة المرفوضة

شاهدت عبر التليفزيون "حوار" رئيس الجمهورية مع نفر من الكتاب والأساتذة الذين انتقوا للقاء والاستماع إلى الرأى الرسمى فى عدة قضايا عامة. وأثار فى نفسى موقف الرئيس المتشدد والرافض للاتجاه الاسلامى فى الفكر والسياسة الرغبة فى التعليق على بعض ما أدلى به لا سيما وأن موقفه هذا تناقض مع السماحة التى أبداها قبل تيارات أخرى ومع اعلانه عن أنه منفتح على كل المصريين. لقد رفض الرئيس دعوة من الدكتور حسن حنفى لكى تجرى الدولة حوارا موسعا يتسع لكل التيارات ومنها التيار الاسلامى وعلل ذلك بأنه لا يمكن أن يتحاور مع من يرفعون السلاح ضد المواطنين وأضاف أن هؤلاء الذين دعا الدكتور حنفى إلى الحوار معهم سيجعلون منه ومن الفكر ومن معرض الكتاب أول ضحاياهم عندما يصلون إلى الحكم.

وبداية فإننى لا أظن أن الدكتور حنفى أستاذ الفلسفة المعروف على درجة من السذاجة تجعله يطالب بالحوار بالذات مع الإرهابيين الذين سيجعلون منه مع سائر المواطنين أول ضحاياهم. لكن الرئيس اختار أن يفهم دعوة الدكتور حنفى إلى الحوار مع الحركة الإسلامية والفكر الاسلامى تحلل، وهم مستبعدون حاليا من كل مجال كما يشهد بذلك مجرد غياب ممثلين لهم عن "حوار" معرض الكتاب ذلك، على أنها تعنى الحوار مع رافعى السلاح المزعومين، وكأن الحركة الإسلامية قد اختزلت عند سيادته إلى مجموعة "عيال دخلوا على جوز عساكر فى بولاق الدكرور وقتلوهم ثم أمسكت بهم مباحث أمن الدولة فى نفس اليوم وفق المثال الذى أورده بعد ذلك. واعتقد أنه من الظلم البين أن تختزل الحركة الإسلامية العريضة فى مصر إلى هذه الواقعة الشاذة التى لم يثبت أن مرتكبيها ومرتكبى أمثالها هم من المحسوبين على هذه الحركة لا سيما وأن الرئيس نفسه صرح فى نفس الحديث بأن هذه الأحداث لا يمكن نسبتها إلى الإسلام ولا إلى المسيحية(!) وأن هناك إجراما وافدا من الخارج يحركها ويعمل على تشويه الاسلام. وكنت أتمنى أن يلاحظ الرئيس بالمناسبة أن هذا التيار المرفوض عنده لن يلغى معرض الكتاب عنده وصوله المحتمل إلى الحكم لسبب بسيط هو أنه على مر السنوات العشرين الماضية كان هذا المعرض بالذات هو الوسيلة التى اعتمد عليها فى بث دعوته من خلال الكتب الدينية الأكثر مبيعا رغم كل "المواجهات" التى يبتكرها منظموا المعرض أخيرا.

لا يوجد إذن من يطالب الرئيس بالحوار مع رافعى السلاح ولست أدرى لماذا فهم ذلك من كلام الدكتور حنفى بل لماذا قرن الحوار بوصول هؤلاء الإرهابيين المزعومين إلى الحكم. فما هى علاقة الحوار بالوصول الى الحكم؟ اللهم الا اذا كانت المعلومات المتاحة للرئيس تجعله على ثقة من أن أصحاب التيار الاسلامى سيتمكنون من إقناع الجماهير بأفكارهم إذا أتيحت لهم فرصة الحوار العلنى مع الدولة وإقناع الجماهير بخطأ أفكار الدولة مما سيؤدى إلى وصولهم إلى الحكم على موجة شعبية؟ ولست أفهم كذلك سوء الظن الذى يحيط بهذا التيار بحيث يسوغ الحكم

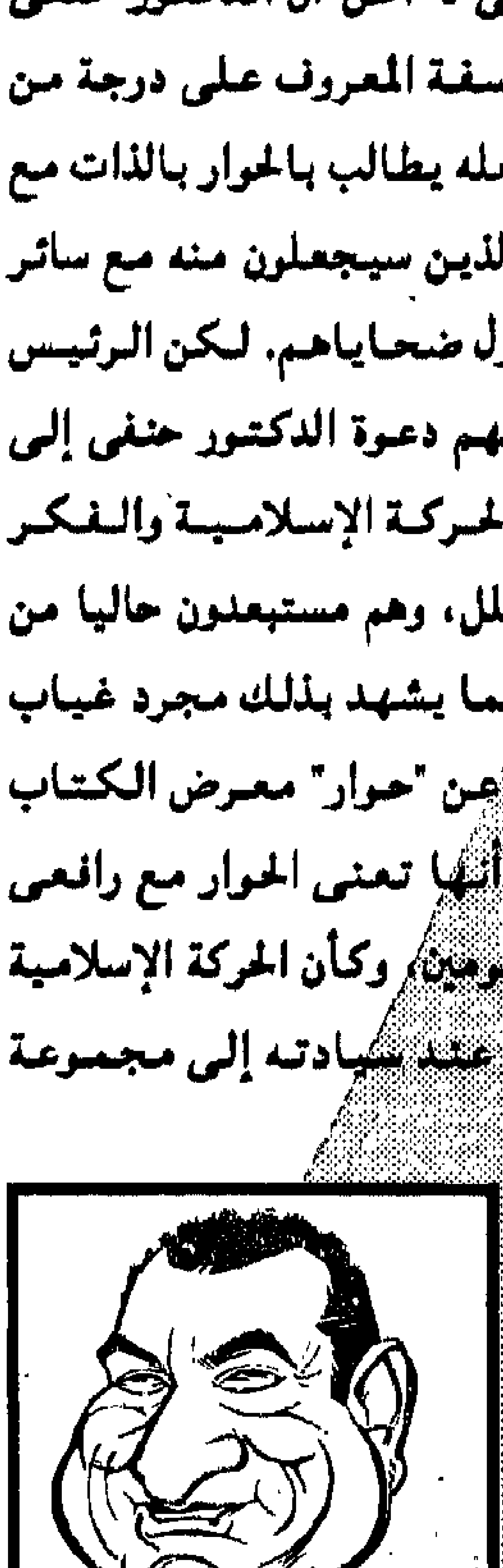

عليه لدى الرئيس بأنه فور وصوله إلى السلطة سيبطش بمخالفيه مما يجعل الرئيس حريصا على مصير هؤلاء المخالفين من واقع مسئوليته شخصيا عما يقع فى البلاد كما أورد فى حديثه. لكن لاحظت أن هذه المسئولية الشخصية التى حمل الرئيس نفسه لها مشكورا لم تمتد إلى تيارات سياسية معينة بطشت بمخالفيها فى الماضى القريب إلى حد الإبادة وأعلنت عن عزمها البطش بهم ثانية بل أعلنت أن أعوانها فى تنظيمات منحلة هم الذين يَسيطرون اليوم على مناصب كثيرة فى الدولة ومع ذلك فقد سمح لهم بإنشاء الأحزاب والجمعيات واصدار الصحف والمطبوعات بل والمشاركة فى الحوارات الهادفة للبطش بمخالفيهم. أيا كانت الحال فإننى حتى الآن لم أفهم سبب ومبرر سوء الظن الفظيع هذا فى تيار فكرى واجتماعى وسياسى أعلن صراحة عن بعده عن الإرهاب ونبذه له وطلب العمل العلنى الشرعى المرخص له فى ظل أجهزة الدولة القائمة وليس ضدها. كما لست أفهم سر هذا التخوف الشديد الذى أبداه الرئيس من التيار الاسلامى معللا ذلك بخوفه على أمن المواطنين ذلك لأن الحادثة التى أوردها كمثال لا تشجع على مثل هذا التخوف فالاعتداء فيها على فرض صدوره من منتسبين إلى جماعات اسلامية - جاء ضد أفراد جهاز الأمن وليس ضد مواطنين عاديين وانتهى كغيره من هذه الحوادث بالقبض على من زعم أنهم الجناة بعد ساعات قليلة، فهل مثل هذا الإرهاب الخائب الذى لا يقارن بما يحدث فى بلدان العالم الأخرى كما قال الرئيس يمكن أن يثير هذه المخاوف الشديدة التى وصلت إلى حد إنكار وجود تيار ثقافى مصرى يستند الى عقيدة الأمة ومبادىء دستورها الذى يحميه الرئيس ويفترض أنه يقيم نصوصه؟

وفى رده على تساؤل أو طلب من الكاتب الصحفى والمعلق المعروف الاستاذ محمد سيد أحمد (وهو أيضا ليس من السذاجة بحيث يطلب وجودا أو اعترافا بتيار يمكن أن يكون هو أول ضحاياه) بعدم وضع الحركة الإسلامية فى خانة الإرهاب والفصل بينها وبينه فى التعامل رفض الرئيس أن يسمح لهذه الحركة بمنبر قانونى - عدم السماح بحزب دينى كما أشار - ودعا إلى اعتبار التجارب المجاورة فى الجزائر وتونس. والحق أن تجربة الجزائر هى فى صالح السماح لحزب اسلامى بالعمل الشرعى القانونى. وهناك حاول مثل هذا الحزب العمل وفق كل أصول الديموقراطية المعروفة ولكن القوى اللادينية المعادية لخيار الشعب الجزائرى واستقراره قامت بانقلاب لا شرعى سافر وأدخلت عملية من كتبت حقوق الانسان أدت الى ثورة شعبية مسلحة فى المقابل دفاعا عن الشرعية الحقيقية. وإذا كان الرئيس يقصد بما حدث فى الجزائر هذه الانقلابات على الشرعية والعدوان المستمر على الشعب من جانب الانقلابيين فإن المسئول عن ذلك ليس الحركة الإسلامية بل هم خصومها من أصحاب نفس المبادىء والتوجهات التى تستضاف اليوم فى مصر فى المهرجانات الثقافية لكى تعلن "المواجهة" مع الإسلام ورفض الحوار مع دعاته والمؤمنين به. ويمكن أن يقال نفس الشيء بتعديلات طفيفة عن الموقف فى تونس. ولست أدرى لماذا لم يشر الرئيس إلى الأردن مثلا حيث الأحزاب الإسلامية قائمة داخل سياق التجربة الديموقراطية أو إلى السودان حيث نجحت نفس التجربة.

لقد أعلن الرئيس فى حواره بكل تأكيد أن "الوطن للجميع" وبصرف النظر عن استخدامه لشعار يستغله الاتجاه العلمانى فى مصر للهجوم على عقائد الإسلام وعلى نصوص ومبادىء الدستور فإن فحوى مقولة أن الوطن للجميع تعنى ألا يحرم فريق من أبناء الوطن المصريين من حقوقهم فى التعبير والتجمع والتنظيم والتحرك السلمى والدخول فى ميادين المجتمع المختلفة من ثقافية واقتصادية وسياسية وحق مخاطبة السلطات وذلك على أيدى مخالفيهم أو خصومهم الذين حصلوا من الدولة على صك احتكار لهذه المنابر. ليس من "الوطن للجميع" أن تحرم الأغلبية الشعبية من هذه الحقوق تحت ادعاء مبتسر بأنهم مجموعة "عيال" يشهرون السلاح لا سيما وأن الأفراد المنسوب اليهم القيام بهذه الأفعال هم إما من العناصر المشبوهة المدسوسة على الحركة الإسلامية العريضة لتشويه صورتها وتبرير حرمانها من حقوقها أو هم من الذين وقعوا تحت ضغوط استفزازية رهيبة من قبل السلطات دون أن يتصدى أحد لانصافهم بما وضعهم فى وضع المدافع عن النفس أو المنتقم لما تعرض له من ظلم بين حسب تصورهم. لقد بدأ معرض الكتاب بدعاوى عريضة حول الحرية الثقافية والتسامح والإشارة والتقدم والحوار الخ لكن تبقى كل هذه الدعاوى ناقصة وملحوظة طالما استغلت هذه المناسبة لخلق تكتل يقوم فيه المثقفون بدور المخبرين ومحافل الأمن المركزى لقمع المكون الرئيسى والأصيل لثقافة هذه الأمة.وهو الاسلام...!!

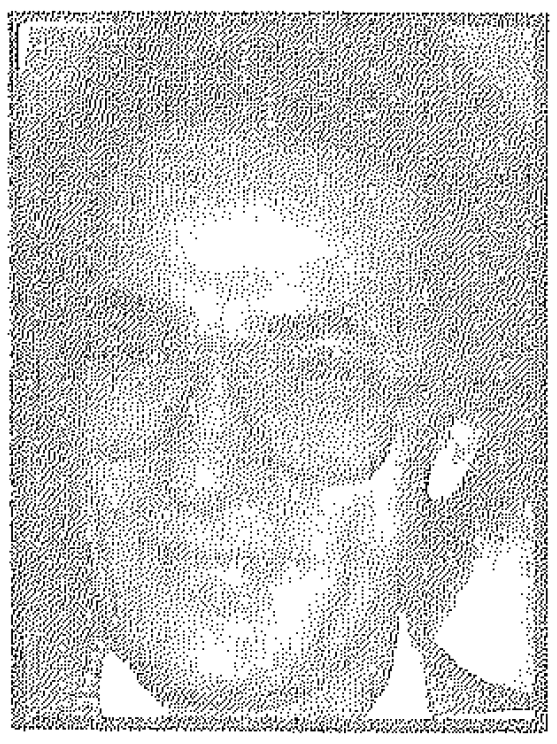

المفتى

ذهب سيد طنطاوى إلى لندن حيث قابل وزير الدولة البريطانى للشئون الخارجية دوجلاس هوج وخرج بعدها لكى يتحول إلى نجم فى إذاعة لندن الناطقة بالعربية خلال شهر رمضان. ثم ذهب المفتى إلى حفل إفطار عقدته الطائفة الانجيلية فى مصر ووسط القساوسة أعلن هجومه على المسلمين ودعا إلى نبذ ماأسماه التشدد والتعصب الإسلامى ثم لصق تهمة تفجير قنبلة بميدان التحرير فى أواخر فبراير الماضى فى المسلمين رغم إعلان النيابة العامة فى نفس اليوم أنه لا توجد لديها بعد أى أدلة حول الحادث وأن كل ماتردد عنه فى الصحف مجرد تكهنات. وفى نفس الفترة بل وفى اليوم التالى أفطر المفتى هذه المرة على مائدة اتحاد البنوك والغرف التجارية وكانت الفتاوى المنهمرة هى حول حل جميع معاملات البنوك وتحريم المعاملات المصرفية الإسلامية! المفتى إذن رجل يراعى المقام والحال عند الإنجليزيين وعند الإنجليين وعند أصحاب المصارف ومع ذلك فقد ثار ذات مرة وأتهم وزير الأوقاف الذى شهره باصطحابه معه فى الجولات إياها بأنه يريد منه إصدار فتوى بأنه توبة سلمان رشدى (التى زعم أنها تمت على يد الوزير المذكور ويهدى من نوره) هى مقبوله شرعاً. وأعلن المفتى فى وقتها أنه لا يصدر فتاوى بالطلب. وقد يكون من الصحيح أنه لم يصدر فتوى سلمان رشدى بالذات لكن تحركاته اللندنية والإنجيلية والبنكية وماأعقبها تلقى الشك على تصريحه ذلك.

وعموماً فإن مسألة فتاوى المفتى أصبحت مشكلة. فهو يعلن أكثر من مرة فى تضخيم عجيب لشخصه ومنصبه بأنه هو الجهة الوحيدة فى جمهورية مصر العربية التى لها حق إصدار الفتاوى وتنفيذها وأن فتاواه تعلو أى فتاوى أخرى... الخ. ولكن إذا كان المفتى يرى لفتاواه هذه المكانة والأولوية الخطيرة فلماذا يقصرها على ماتريده السلطة فقط ولا يعمم نعمه الجليلة على هذا الشعب البائس المنتظر لبركاته الروحية والعلمية. لماذا لا يصدر المفتى فتوى حول التعذيب وسوء المعاملة فى السجون التى أثبتها فى العالم كله تقرير لمنظمة ميدل إيست واتش الأمريكية فى نفس فترة إخطاره الإنجيلى والبنكى ولماذا لا يصدر فتوى فى مسألة رفع الأسعار وبخس الأجور والعسف فى الضرائب وتهديد الصناعة الوطنية والمنتجات المحلية بنظام الجمارك الجديد وبيع مقدرات الشعب من خلال سياسة الخصخصة. لاسيما وهو يفتى فى أمور البنوك والمصارف ويعلن أن معاملاتها إسلامية. وكان ينبغى عليه وهو يفتى فى إرهاب ميدان التحرير المنسوب منه للمسلمين أن يفتى فى إرهاب لكن المفتى الذى يعلن أنه جهة الإفتاء الأولى والأخيرة لعموم القطر المصرى لن يفعل ذلك لأن هذه الفتاوى الخطيرة الملزمة مثل الفصل السابع فى ميثاق الأمم المتحدة لاتصدر فقط إلا لمصلحة عامة من المصالح إياها!!

***

لماذا لا يفتى طنطاوى فى قضايا التعذيب ورفع الأسعار وتهديد الصناعة الوطنية

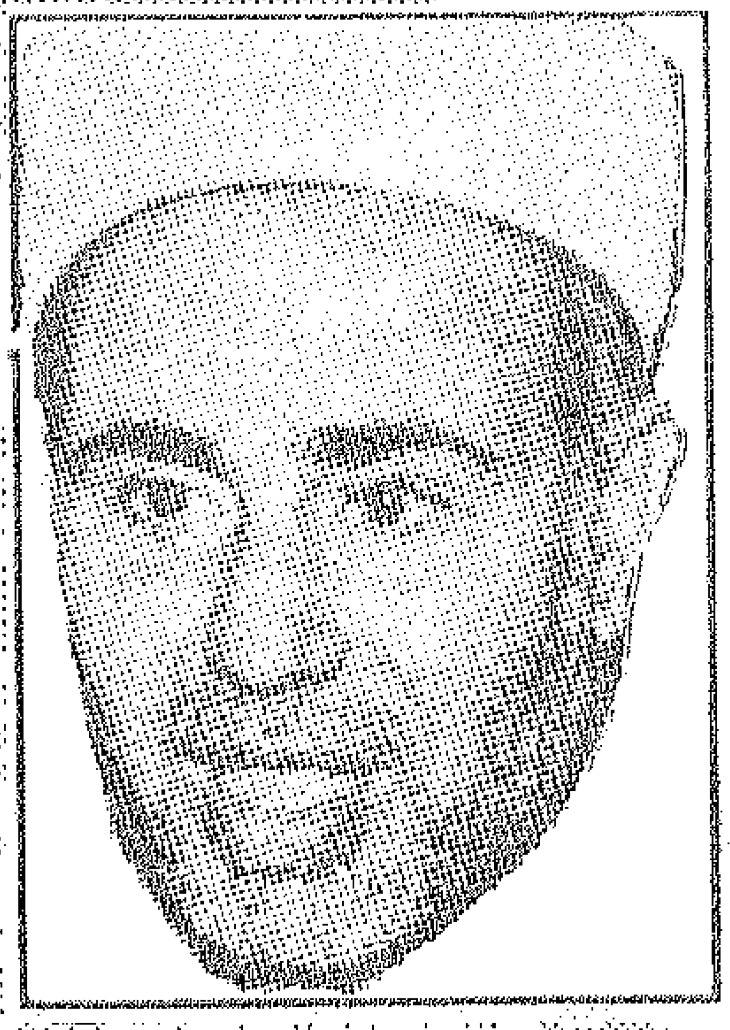

وزير التعليم

فى بيان خطير نشرت جريدة الأحرار فى ٢ مارس الماضى خبرا فى صفحتها الأولى حول فصل عدد من الطالبات فى مدرسة ثانوية بالقليوبية لأنهن أذعن شرائط تتضمن مساسا بالوحدة الوطنية وحض على الفتنة الطائفية. ومضى الخبر البيان يسرد أنواع العقوبات والتشريد الذى حل بناظرة المدرسة والمدرسين والتلميذات لقاء هذا الفعل الفظيع الذى لم يتحدد بعده. وعموما نحن لانظن أن أى طالبة أو طالب فى أى مكان سيجرؤ أو سيهتم بأن يذيع من خلال نشرة اخبار المدرسة شريطا يحض على الفتنة الطائفية وأن يكون قد جلب هذا الشريط بالذات من مكتبة المدرسة كما زعم البيان الخبر الاحرار إذن ماهى الحقيقة وماهو مضمون هذا الشريط الذى هز وزير التعليم (والتربية أيضا!) بحيث جعله يصدر قرارات بربرية بالنقل الى مكان نائى من محافظة قنا للناظرة بالذات. ونحن نتساءل بالمناسبة عن هذا الوزير الموصوف بالناصرى المتطرف: هل يعتبر من العقاب نقل ناظرة من الدلتا الى أقصى الصعيد؟ ألم تكونوا تقولوا ان هذه هى أساليب العقاب الاستعمارى؟ أم ان هذا هو اعتراف بأن الصعيد هو منفى وأنه يعانى من الاهمال فى الخدمات التعليمية وغيرها بحيث اصبح مجرد النقل اليه يعتبر عقابا رادعا وخطيرا؟

المهم عودة الى عملية الفتنة القليوبية الطائفية الكبرى. ولأننا لا نملك معلومات عن هذا الحدث الجلل فإننا نتساءل ماهو مضمون الشريط الذى أذيع ليخلق فى تصور الوزير المعادى لكل ماحث الى الإسلام شبهة الفتنة الطائفية؟ وهل هو شريط اسلامى أم مسيحى؟ الاجابة طبعا أنه شريط اسلامى لأن الاسلام وحده عند هذا الوزير هو الذى يخلق الفتنة وليس العكس والدليل على ذلك أنه فى نفس يوم بيان الاهرام عن ضربات الهمام كان هناك خبر آخر يقول ان الوزير قرر تشديد التفتيش على المدارس الاسلامية (وحدها) من حيث المصاريف والرسوم ومصادر التمويل والانفاق واسماء التلاميذ ووظائف أولياء امورهم لكى يضمن عدم تمويل أو مساندة هذه المدارس للارهاب. نفس هذا الوزير لم يطبق قرار مماثل (ولا يستطيع أن يفعل ذلك إذا فكر فيه) على المدارس الأجنبية والتبشيرية والمسيحية والعلمانية مما يعنى بجانب اشياء أخرى ان الاتهام بالارهاب والتحذير منه ينطبق فقط على الاسلام والمسلمين عند ذلك الوزير ومن يوجهون سياسته من أعلى. إذن الشريط الذى حرك الوزير الى النقل والتشريد للمجرمين المسلمين هو شريط نفترض أنه اسلامى لأن الاسلام عنده هو الفتنة الطائفية بعينها. ولكن ماهو مضمون الشريط مرة أخرى نقول ان الشريط لا يمكن أن يحتوى على مجرد فتنة طائفيه محضة لأن هذا ببساطة غير موجود ولكن على ضوء مانقرأه فى صحف الشيوعيين الحكومية فإن القرآن نفسه وبمحض وجوده يعتبر دعوة للفتنة والإرهاب والطائفية (نعم قال ذلك شيخ حزب التجمع فى جريدة الاهرام فى مقال نشر فى شهر فبراير الماضى" اذن شريط قرآنى أو وعظ اسلامى يعتبر فتنة طائفية ويجرى فصل وتشريد ونقل الذين روجوه وأذاعوه وينشر هذا الكلام فى الصفحة الأولى لجريدة الأهرام من باب تحذير الباقين. وإذا لم يكن الأمر كذلك فلماذا لم تنشر تفاصيل أخرى فى جريدة الحكومة المعتبره؟ حرام أن يصل الخوف من الإسلام والكراهية له الى هذا الحد القذر.

بهاء يشدد التفتيش والرقابة على المدارس الاسلامية ليمنع مساندتها للإرهــاب

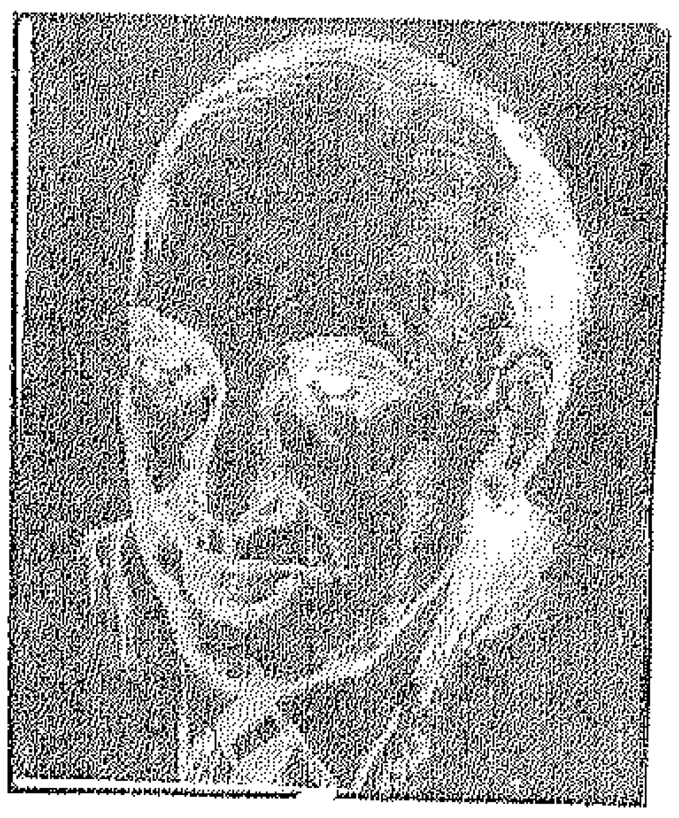

شعب مسلم..
بين الاعتقال والاغتصاب

خاص بـ... المختار الإسلامى - سبليت سراييفوا من سمير حسن:

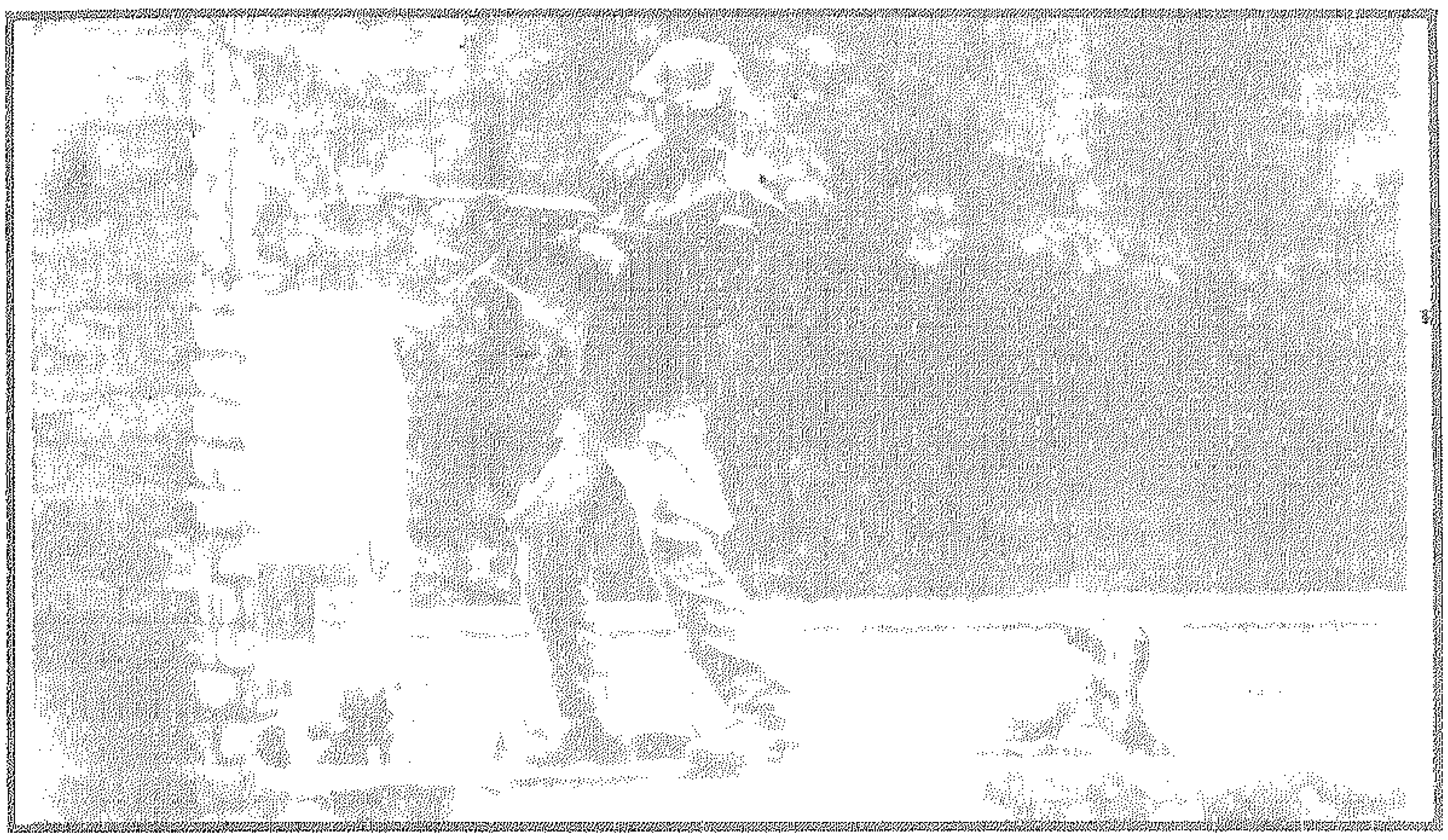

فيما تواصل القوات الصربية تنفيذ سياستها الرامية إلى «التطهير العرقى» طالب "جمع النساء المسلمات والكرواتيات» فى زغرب المجتمع الدولى بضرورة المسارعة فى التدخل للإفراج عن المعتقلين البوسنويين فى السجون الصربية فى البوسنة والهرسك.

ومع وصول مئات المواطنين المسلمين الذين طردتهم الميليشيات الصربية من مدينتى «بريدور، ونوسانسكى جرايتشكا تحاول وسائل الاعلام الصربية اقناع العالم بأن الصرب حاليا يعيشون نفس مصير اليهود فى الحرب العالمية الثانية.

والواقع أن المعتقلات الصربية فى البوسنة والهرسك كافية لتأكيد عكس ذلك تماما، وإن كان هناك تشابها بين اليهود والصرب فهو فى نفس المنهج «أكذب.. أكذب دائما فلابد أن يصدق العالم ولو كذبة واحدة»، وفى نفس الأسلوب.. الجلوس إلى مائدة المفاوضات بينما الآلة العسكرية تمعن فى القتل والتدمير والاعتقال و«الإبعاد» وفى نفس الشعارات «إسرائيل الكبرى» و«صربيا الكبرى» لقد تداولت وسائل الاعلام العالمية قضية المعتقلات الصربية فى البوسنة وطالبت بإغلاقها فورا كما أوصت المؤتمرات فى لندن وجنيف وأدنبره بالإفراج عن السجناء وتقديم المسئولين عن هذه المعتقلات إلى محاكمة دولية كمجرمى حرب، ورغم ذلك فمازال الوضع على ماهو عليه فى قناعة الصليب الأحمر الدولى «بأن جميع الأطراف المتحاربة لديها معسكرات اعتقال، وأن ما يحدث داخلها مجرد سوء معاملة ونقص فى الطعام، ولاننسى أن صربيا فى حالة حرب وحراس المعتقلات أنفسهم لا يملكون الطعام الكافى «كما جاء على لسان «ماريولين مارتين» نائبة لجنة الصليب الأحمر فى زغرب!!..

ويعتبر حارث سيلاجيتش وزير الخارجية البوسنوى معسكرات الاعتقال من وسائل المخطط الصربى للتطهير العرقى فى البوسنة.

وبينما تحظر القوات الصربية الاقتراب من المعتقلات، تصل مجموعات من المعتقلين الذين يتم الإفراج عنهم بين وقت وآخر إلى مدينة كارلوفاتس التى تبعد عن العاصمة الكرواتية زغرب ٥٤ كم.

الوجوه تحمل عشرات من القصص الدرامية التى تكشف عن حجم المأساة التى يعيشها مسلمو البوسنة والهرسك، اقتربت من أحدهم، الشيخ حسن أحمد ماكيتش - ٣٧ سنة - إمام مسجد مدينة «بريدور» المحتلة والحاصل على جائزة جريدة «عكاظ» السعودية عام ١٩٨٢ حيث كان ترتيبه الأول على خريجى كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود كما ترجم صحيح البخارى إلى اللغة البوسنوية.

يقول الشيخ ماكيتش: بعد أن حرقت الميليشيات الصربية مسجد المدينة فى منتصف يونيو عام ١٩٩٢، تهدم منزلى الواقع بجوار المسجد، وجاءت شاحنات لرفع بقايا المسجد والمنزل، ثم ذهبت إلى قسم الشرطة للحصول على تصريح للانتقال إلى سكن جديد، وهناك قالوا لى: اسمك موجود عندنا ضمن المطلوب اعتقالهم، وبعد أربع وعشرين ساعة

جمعوا سكان المدينة وأجبروا النساء على خلع ملابسهن في الشارع ثم اعتدوا عليهن بطريقة حيوانية.

طفلة بوسنوية تحكي قصة اغتصابها.

نقلوني إلى معسكر «أومارسكا»، وكانت صحيفة «المساء الكرواتية" قد نشرت أن المعتقلين في هذا المعسكر ثلاث فرق، الأولى: فرقة الرمي بالرصاص وتضم الأغنياء والمتعلمين من المسلمين، والثانية: فرقة المعذبين حتى الموت والثالثة: فرقة الجائعين دائما، حيث لا يحصل السجين إلا على كسرة من الخبز طوال ٢٤ ساعة وهذه الفرقة فقط هي التي ظهر أفرادها أمام كاميرات التلفاز.

ويستطرد الشيخ ماكيتش: في طريقنا إلى «أومارسكا» أخذوا ٢٠ فردا من سجن آخر يسمى «كاراتون» ثم صعد أحد الحراس إلى الحافلة التي أقلتنا فضربني أنا وثلاثة آخرين لمدة عشر دقائق.

في اليوم التالي ذهبت إلى ما يسمونه «البيت الأبيض» في منجم «أومارسكا» الذي حوله الصرب إلى معتقل، وهناك بدأ التحقيق بالضرب من حارس المعتقل بينما كان المحقق يوجه إلي الأسئلة:

ـ ما هي صلتك بحزب العمل الإسلامي؟ وما هو دورك فيه؟

ـ لماذا حصلت على جائزة من دولة إسلامية؟ لماذا أرسلتك رئاسة الطائفة الإسلامية إلى بردور؟

لم تدع اللكمات المنهالة على جسدي فرصة لأجيب على الأسئلة ثم أخذوني بعد التحقيق إلى الزنزانة وبعد قليل جاء الحراس وأمروا أربعة من المعتقلين أن يحملوا سجينا ميتا إلى الخارج حيث كانت هناك كمية كبيرة من الجثث في انتظار الشاحنة التي تأتي كل يوم لنقلها إلى حيث لا نعلم كان الحراس يأتون إلينا في منتصف الليل يأخذون معهم أربعة أو خمسة يضربونهم في غرفة مجاورة وكان بعضهم يرجع والبعض الآخر لا نعرف عنه شيئا ثم ينادي قائد مجموعة الحرس على أسماء المعتقلين وكأنه لا يعرف أن المتغيبين في الليل قتلوا نهارا أو العكس.

في الصباح كانوا يضربوننا عند الدخول والخروج من المرحاض ولما لاحظت ذلك لم أذهب إليه ولم تكن لي حاجة إلى المرحاض حيث كنت آكل وجبة واحدة تستغرق دقيقتين كل أربع وعشرين ساعة، وقد فقد بعضنا ٣٠ كيلو جرام من وزنه، وأنا فقدت ١٥ كجم في شهر واحد.

وبعد الافراج عن بعض المعتقلين نقلوني مع حوالي ١٣٠٠ سجين إلى «مانياتشا» قرب مدينة «بانيالوكا» وفي الطريق استمر الضرب بالأيدي والأقدام وإرغامنا على غناء الأغاني الصربية، ووضع الرأس منحنية بين الركبتين لإخفاء رؤوسنا على مدى ٧٠كم من «أومارسكا» إلى «مانياتشا» في «مانياتشا» وضعونا في حظائر البقر مع حوالي ٤٠٠٠ سجين مازالوا موجودين حتى الآن، ثم طلبت «المرحمة» من الصليب الأحمر التدخل للافراج عن الأئمة التسعة في «مانياتشا» وكنت من بينهم.

أنور حاجيتش ـ ٣٢ سنة ـ من مدينة دوني فاكوف.

بعد ذبح الأضحية في اللحظات الأولى من عيد الأضحى، قبض عليه تاركا لوالدته توزيع لحم الأضحية على الجيران من المسلمين، ولكن كيف يطيب لها ذلك، وقد اقتادته الميليشيات الصربية مع ثلاثين مسلما آخرين إلى قسم شرطة «دوني فاكوف»، ويروي حاجيتش قصته قائلا: الضابط الذي قبض علينا قال لنا إنكم ستعودون إلى منازلكم بسرعة ولن تتعرضوا لأي أذى، صدقناه، وبعد مرور ثلاثة أيام اختارني مع ثلاثة آخرين هم «جميل وكمال ومرصاد» وطلب منا دخول بيوت المسلمين في المدينة لجمع ما فيها من طعام ففعلنا حتى امتلأت أربع شاحنات من الطعام وأمتعة المسلمين أخذها الصرب إلى قسم الشرطة.

في اليوم الرابع وزعوا رغيفا واحدا على ثمانين فردا وهو عدد المحتجزين في الغرفة الواحدة، وبعد حوالي أسبوعين قيدوا أيدينا إلى الخلف وأمرونا بالنظر إلى الأرض ثم قادونا إلى معتقل «مانياتشا» وهناك بدأوا بحلق رؤوسنا ثم ضربنا ثم وزعوا علينا «٢٨ شخصا رغيفا واحدا ومعه لحم خنزير وكمية كبيرة من الملح.

كان أفراد الحرس يرغموننا على جمع الحشيش من الأرض وحلب البقر وتنظيف حظائر الخنازير في النهار، ويجلدوننا بالأسلاك الكهربائية في المساء بعد ما يشربون الخمر ويصيحون فينا: أين «علي» لينقذكم من أيدينا؟ ـ يقصدون الرئيس علي عزت بيجوفيتش ـ وشاهدت بعيني كيف فتحوا بطن «سمير فليبوفتيش» ٣٦ عاما ـ ابن عم رئيس

حزب العمل ويخرجون أمعاءه ثم يضربونه بأقدامهم حتى استشهد.

أما فكرنتيش ـ ٢٨ سنة ـ فيقول: فى قرية «سيفنتش» طلبت القوات الصربية من المسلمين تسليم مالديهم من الأسلحة ثم سجلوا أسماء أصحاب الأسلحة، وبعد ساعات قبضوا عليهم وأودعوهم معتقل «كيراتيرم» والذين حاولوا المقاومة كان مصيرهم القتل، ودفنت جثثهم فى الحقول وقرب المنازل فى قرية «هرنيتشى» إلا أن أكبر المقابر كان فى قريتى «أومارسكا» و«ترنوبوليه» حيث دفنت حوالى ٢٠ جثة فى مقبرة واحدة وفى معتقل «كيراتيرم» كان أفراد العصابات الصربية يأخذون ٢٠ سجينا يوميا لمجموعات العمل واسمها الحقيقى مجموعات الموت لأننا لم نكن نرى أصحابها وقد بلغ أعلى معدل للقتلى يوم ٧/٢٧ حيث قتل حوالى ١٤٥ سجينا، فى هذا المعتقل كان التعذيب من خلال ثلاث دوريات أسوأ دورية الحارس «جربود» الذى كان يقتل خلال دوريته أعدادا كبيرة من السجناء. وعندما حضرت شبكة "CNN" إلى المعتقل أجبرونا على تنظيف جدران الزنازين من آثار الدماء، وأخرجوا المرضى والذين ظهرت على أجسامهم آثار التعذيب.

وتتضاءل فظاعة وبشاعة ما يحدث فى المعتقلات الصربية لرجال البوسنة أمام ما يحدث لنسائها، لقد حاول البعض إدعاء أن اغتصاب الصرب للبوسنويات المسلمات كاغتصاب الألمان للروسيات فى الحرب العالمية الثانية من قبيل إهانة الطرف القوى للطرف الضعيف، وإضافة إلى ذلك فاغتصاب النسا فى البوسنة يسير فى إطار نفس المخطط وهو إجلاء المسلمين من وطنهم وإيجاد جيل بوسنوى جديد يتشبع بالروح الصربية العدوانية، وقد قالها أحد أفراد الميليشيات الصربية ـ لينا أوانوفيتش وهى تترجاه أن لا يعتدى عليها «لقد أمرتنا القيادة العليا بالقضاء على كل ما هو مسلم».

وحسب التقارير التى أوردتها الحكومة البوسنوية أن عدد المغتصبات قد وصل إلى ٥٠ ألف فتاة وامرأة تتراوح أعمارهن من ٧ إلى ٦٠ سنة يتعرضن إلى الاعتداءات الجنسية وإلى الضرب بالقضبان الحديدية وإطفاء أعقاب السجائر فى أجسادهن وكسر أسنانهن وإجبارهن على لعق الأعضاء التناسلية لأفراد الميلشيات الصربية وأن يسبوا المقدسات الاسلامية وأن يقلدن أصوات الخنازير.

تقول «ميراسادا ديفيتش» ٢٣ سنة برتشكو... اغتصبونا حتى نحمل وقالوا لنا إنه لشرف لكن أن تكن أمهات لأطفال الصرب. هذا وتتوزع البوسنويات على واحد من خمس معتقلات:

الأول: المدن المحتلة مثل بانيالوكا ودبوى وبريدور وليس أمام النساء فى هذه المدن إلا الاغتصاب أو الذبح أو الطرد وهو غالبا ما يتم بعد تجاوزها الشهر الخامس من الحمل.

الثانى: المعتقلات الجماعية كما حدث فى مدينة «فوتشا» عندما جمعت العصابات الصربية سكان المدينة وأجبرت النساء على خلع ملابسهن فى الشارع العام ثم اعتدوا عليهن بطريقة حيوانية، وقد عثر بعد ذلك على ٤٠ جثة مقطوعة الرأس.

الثالث: المعتقلات العادية فى الفنادق والمطاعم والمدارس والصالات الرياضية والثكنات العسكرية وأشهرها مدرسة «فوك كراجيتش» الابتدائية فى مدينة «براتوناتس».

الرابع: نظام معتقلات البغاء مثل بنسيون «لاسر» فى مدينة برتشكو وبار «سونيا» فى سراييفوا والبحيرات الساخنة فى تسليتشو .

الخامس: نظام معتقلات البغاء المتحركة، وذلك فى الشاحنات التى كانت تحمل ١٥٠ امرأة لاستبدالهم مع الأسرى الصرب فى مدينة توزلا، وقادهم أفراد الجيش الصربى من «برتشكو» إلى «بالى» واغتصبوهن ثم استخدموهن فى حفر الخنادق وأجبروهن على السير عاريات فى الشارع.

وتروى الطفلة «إ ـ ن» ١٤ سنة من فيشجراد أن الذى اغتصبها كان عجوزا قذرا تفوح من فمه رائحة الخمر، وتضيف قادنى بالقوة إلى إحدى الغرف بالصالة الرياضية، كنت أرتجف خوفا منه، ولم أستطع الاستمرار فى السير دفعنى مرة أخرى داخل الغرفة ثم سألنى بأسلوب وقح:

هل مارست الجنس من قبل؟ بكيت ورجوته أن يتركنى... تبكى بشدة وتضيف والدتها كنت اسمعها وهى تصرخ لطلب المساعدة ولكننى لم أتمكن من تقديم أى شئ لها فقد كنت أنا أيضا فى الغرفة المجاورة... (تنتحب) وتتمنع عن مواصلة الحديث.

وتتوالى صرخات مسلمات البوسنة...

و امعتصماه... و امعتصماه....

و امعتصماه.. لتبحث وسط مليار مسلم عن رجل واحد يهب لنجدتها!!

● سمير حسن

قرار فبراير.. اعتداء على حرية النقابات

سمعنا منذ زمن عن مصطلح "الشرق الأوسط" وكان المقصود منه إطلاقه على (المنطقة العربية والكيان الصهيوني).. وسمعنا عن مصطلح (دولة إسرائيل) وكان المقصود منه الاعتراف بوجود الكيان الغاصب الذى انتهك الحرمات واستولى على الديار.

وعندنا فى مصر عندما تم حذف (١٣) برنامج من إذاعة القرآن الكريم فى إطار مايسمى بتخفيف منابع الثقافة الإسلامية سمعنا وزير الاعلام يقول "لقد قمنا بتصحيح مسار إذاعة القرآن الكريم".

ثم جاء مؤخرا قرار فبراير الخاص بتأميم النقابات المهنية والذى جاء أيضا فى إطار تجفيف المنابع باعتبار النقابات هى النافذة التى تطل منها الحركة الإسلامية على الأمة وعندها سمعنا أن هذه المذبحة الديكتاتورية يسمونها (قانون!! الضمانات الديمقراطية !! فى النقابات المهنية)....!!! الخ

لقد تخطى ترزية القوانين مرحلة حصار التيار الاسلامى.. ووصولا مع إصدارهم لقرار تأميم النقابات المهنية والمسمى (بقانون ضمانات الديمقراطية) الى مرحلة حصار الشعب كله وتفسير هذا الكلام فى منتهى البساطة، فالشعب المصرى (المسكين) يعيش تحت الحد الأدنى من الفقر وإذا كان المثال العام يطلق على الفقير أنه (يعيش على الحديدة) فالثابت لدى القاصى والدانى أن الشعب المصرى المسلم باع الحديدة منذ زمن طويل.. ثم جاءت النقابات المهنية التى برزت فيها قيادات اسلامية مؤمنة خرجت من صلب هذا الشعب المسلم لتسد عوزه وحاجته وترفع من المعاناة

عادل الأنصارى

عن كاهله أو على الأقل لتعيد له الحديدة التى فقدها.

إلا أن حكومة الحزب اللاوطنى بخلت بهذه الحديدة على الشعب المسكين وآثرت أن تكون الحديدة معها لا لتقسمها بالقسط على أبناء الشعب ولكن لتضرب بها أدمغة الشعب كله.

هذه هى بمنتهى البساطة قصة (قرار فبراير الخاص بتأميم النقابات المهنية) أو قل ان شئت هذه هى قصة الحديدة.

(تفاصيل القصة)

كلها قلنا أن بداية القصة بدأت مع وجود التيار الاسلامى على رأس أكبر النقابات المهنية المصرية (الأطباء - المهندسين - العلميين - المحامين .. الخ).

وبما أن الحركة الإسلامية وخاصة فى مصر مستهدفة لكى يفصل الروح عن الجسد والرأس عن الجسد ليتم القضاء على أى علاقة بين الحركة الاسلامية وأمتها التى تتعاطف معها وتساندها.. وبذلك يسهل فى المرحلة التالية ضرب الحركة الإسلامية أو بمعنى أصح (الاستفراد) بها لهذه الأسباب ظهر قرار فبراير ١٩٩٣ والذى نشير هنا الى أهم النقاط التى تضمنها:

- تصح الانتخابات لأول مرة بنسبة حضور ٥٠٪ وإذا لم تكتمل النسبة تصح الانتخابات بثلث الأعضاء (وهى نسبة غير واقعية ولا تحدث فى انتخابات مجلس الشعب الذى يصدر مثل هذه التشريعات بل ولا تكتمل هذه النسبة فى انتخابات رئاسة الجمهورية .. فلماذا النقابات بالذات؟!!!)
- إذا لم تكتمل هذه النسبة يدير شأن النقابات قضاة من المحكمة الابتدائية التابعة لها النقابة مع أكبر أعضاء النقابة سنا (وبذلك يكون قد تم اعتماد مبدأ التعيين وأدار النقابة أفرادا من غير أعضائها ولا يعلمون شيئا عن طبيعة المهنة).
- لا تعقد الانتخابات فى أيام الجمع والعطلات الرسمية؟
- يتم عمل لجنة انتخابية لكل (٥٠٠ عضو) فى مقر أعمالهم بقدر الامكان (وبذلك يمارس رؤساء مجالس الادارات سطوتهم بذهب المعز وسيفه على أعضاء النقابات ويفرضوا عليهم أشخاصا بعينهم.. كما أن مرشحين من مؤسسات أخرى لن يتمكنوا من عمل الدعاية المطلوبة فى غير مؤسساتهم).
- القانون تم (سلقه) فى أقل من ٤٨ ساعة ودونما استشارة أصحابه الأصلاء أو عرضه عليهم أو المشاركة بأخذ الرأى.

(ردود الأفعال)

وبمجرد أن سمعت النقابات المهنية بأن قانونا سيفرض عليهم ويتم (طبخه) فى الحال فى مطبخ مجلس الشعب سارع أعضاء مجالس النقابات إلى مجلس الشعب ليطالبوا بإيقاف هذه المهزلة والتمهل حتى يعرض الأمر على أهله.. ولكن دون جدوى.. فالأمر مبيت بليل وهناك تعليمات صارمة بتمرير القرار على شكل قانون.

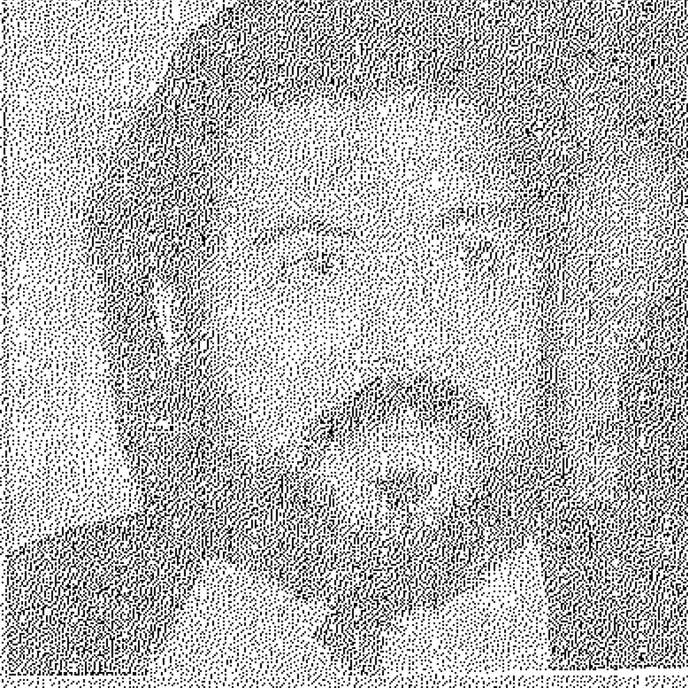
أحمد سيف الإسلام

د. فتحي سرور

وفى لحظات عرض المشروع على لجنة القوى العاملة (وهى لجنة غير مختصة بدراسة مشروعات قوانين تخص النقابات المهنية) ولم يحضر فى اللجنة من أعضائها الا المقربون أو مقربى المقربين من أعضاء الحزب الحاكم.. وتمت الموافقة والتمرير من اللجنة وسرعان ماعرض المشروع على أعضاء مجلس الشعب.. وقد لاحظ أعضاء المجالس النقابية وهم خارج المجلس يوم اقرار القانون دخول اعداد محدودة جدا من أعضاء مجلس الشعب.. ثم انتزع الفارس المغوار الدكتور فتحى سرور الموافقة من المجلس (الموقر) بعد أن أثار حفيظتهم وحمسهم قائلا: إن مجلس نقابة المهندسين يزمع سحب الثقة من الكفراوى نقيبا للمهندسين وهذا يعد إرهابا لانقبله فلترتفع رايات الديموقراطية ولتنكس رايات التطرف.. وصفق المجلس وأقر القانون الذى يقضى بتأميم النقابات المهنية وتفريغها من الكفاءات وضياع مصالح ٦ ملايين نقابى فى مصر.

● وفور اقرار القانون دعت النقابات المهنية لاجتماعات طارئة للجمعيات العمومية ودعت الى عقد المؤتمر الرابع الطارىء للنقابات المهنية.

(مؤتمر المجالس)

دعت لجنة التنسيق بين النقابات المهنية إلى مؤتمر طارىء بمجالس النقابات العامة والفرعية واستجاب لدعوة اللجنة فى خلال ساعات مايزيد عن ١٥٠٠ من أعضاء المجالس النقابية فى ١٧ محافظة يمثلون ١٧ مهنة.

وقد أعلن المؤتمر الذى تحدث فيه عدد كبير من القيادات النقابية عددا من التوصيات منها:

● عدم الاعتراف بشرعية القانون

● عمل استفتاء بين قاعدة المهنيين لأخذ رأيهم فى القانون.

● جمع توقيعات من المهنيين لرفض القانون

● مخاطبة نادى القضاة لبيان مدى دستورية هذا القانون.

● مطالبة اتحاد العمال بمساندة النقابات المهنية باعتبارهم شركاء فى العمل الوطنى.

● بالإضافة إلى اعتبار المؤتمر فى حالة انعقاد دائم.

(فعاليات)

كما أعلن المؤتمر الرابع الطارىء بمجالس النقابات عن عدد من الفعاليات والتى اعتبرها بداية التصعيد لرفض القانون منها:

● الاعلان عن اضراب رمزى لجميع المهنيين (وقد تم الاضراب يوم ٢٥ فبراير).

● الدعوة لصلاة القنوت فى النقابات والاستعانة على الطغمة الظالمة بسلاح الدعاء.

● عقد مؤتمر لفقهاء الدستور والقانون وتحدث فى المؤتمر كل من الدكتور محمد على بشر أمين عام نقابة المهندسين ورئيس المؤتمر والدكتور سالم نجم وكيل نقابة الأطباء والدكتور محمد عبد الجواد وكيل نقابة الصيادلة والأستاذ أحمد سيف الاسلام حسن البنا أمين عام نقابة المحامين والدكتور عادل شومان أمين صندوق نقابة الأسنان والأستاذ صلاح عبد السيد (نقابة الزراعيين) والدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب والدكتور سيد عبدالستار أمين عام نقابة العلميين والأستاذ وجدى غنيم أمين نقابة التجاريين بالأسكندرية والأستاذ مختار نوح أمين صندوق نقابة المحامين العامة وأعرب جميع الحاضرين عن رفضهم ورفض مجالس نقاباتهم لهذا القانون مؤكدين عدم دستوريته وبالتالى عدم استعدادهم الاعتراف به.. وأشار وجدى غنيم الى اتصال القنصل الأمريكى بالأسكندرية وسؤاله لهم عن دورهم الذى يمكن أن يقوموا به لرفض القانون وهل هناك تنسيق بين النقابات بشكل أو بآخر؟.. وتساءل وجدى غنيم مادخل هذا القنصل بمشاكلنا الداخلية؟

(الجمعيات العمومية)

عقدت النقابات المهنية جمعيات عمومية طارئة وغير عادية لأعضاء النقابات وذلك لمناقشة القرار وبحث ردود الأفعال المناسبة.

● ففى نقابة المهندسين احتشد مايزيد عن ١٥ ألف مهندس وطالبوا برفع الحصانة البرلمانية عن أعضاء مجلس الشعب من المهنيين الذين وافقوا على هذا القانون وتحويلهم الى مجالس تأديب.. كما وافقت الجمعية العمومية على قرارات المؤتمر الرابع للنقابات المهنية الا ان الجمعية أضافت فى توصياتها سحب الثقة من المهندس حسب الله الكفراوى نقيب المهندسين وذلك لدوره الفاعل فى تمرير القرار على هيئة قانون.

● وفى نقابة الأطباء احتشد مايزيد عن ٦ آلاف طبيب رفضوا جميعا القرار الذى صدر بعيدا عن أهله الأصلاء، كما رفضت الجمعية اعتماد مبدأ التعيين ورفضها الزج بالسلطة

قرار فبراير.. اعتداء على حرية النقابات

القضائية التى تنال احترام الجميع فى مثل هذه الاجراءات التنفيذية مما يعرضها لأن تكون طرفا فى نزاع بينما الأصل أنها جهة فصل فى النزاعات. بالاضافة إلى الزج بهم فى تفاصيل فنية لابد وأنها ستغيب عن غير المتخصص.

● وفى نقابة المحامين عقدت الجمعية العمومية التى حضرها مايزيد عن سبعة آلاف محام أعلنوا أنهم لن يهدأ لهم بال أو يقر لهم قرار حتى يلغوا هذا القرار المسمى (بقانون الضمانات الديمقراطية)

وتساءل المحامون أين الضمانات الديمقراطية التى طالبتها بها فى الانتخابات العامة وأكدوا أن هذا القانون تم (سلقه) فى جنح الظلام وبعيدا عن أصحاب الشأن وأنه يبتدع نسبة ٥٠٪ وهو شرط تعسفى وتجاوز لم يسبق أن تحقق فى أى انتخابات سواء فى المجالس النيابية أو المحلية أو استفتاءات رئاسة الجمهورية.

وأكد المحامون أن فرض قانون على المهنيين يعد انتهاكا صارخا للدستور.

وقرر المحامون الاعلان عن الاعتصام داخل النقابة لمدة يوم قابل للتجديد. والاضراب الشامل عن العمل فى هذا اليوم على أن يتم تسجيل ذلك فى جلسات المحاكم.

(بيانات)

وقد أصدرت النقابات المهنية بيانات أعربت فيها عن رفضها لقرار فبراير فأصدرت لجنة التنسيق بين النقابات المهنية بيانا بعنوان: (الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها) أعلنت فيه عن رفضها للقانون وأنه ردة بكل المقاييس عما تتشدق به الحكومة من الديمقراطية وتساءل البيان عن مصير المشاريع الخدمية العملاقة التى تسعى الحكومة وماهو مصير آلاف المهنيين المستفيدين؟

● وأصدر المجلس الأعلى لنقابة المهندسين بيانا أعلن فيه عن مخالف القانون للدستور والطابع الديمقراطى للعمل النقابى حسب المادة ٥٦ من الدستور.. وناشد جموع المهندسين الوقوف بجانب نقابتهم وحمايتها من الاعتداء عليها والعبث بقوانينها.

● وأصدر الأطباء البيطريين بيانا أثناء اعتصامهم بمقر نقابتهم رفضوا فيه القانون المشبوه وحذروا المتآمرين من سخط الله أولا ثم من غضبة أبناء المهنة الشرفاء.

● وأصدرت النقابة العامة لصيادلة مصر بيانا باسم جموع الصيادلة عن رفضهم التام لكل ماتبقى من هامش ضيق للحرية بإصدار القانون المشبوه.

وحملت النقابة من أصدروا القانون ماسيترتب عليه من اجراءات.

● وأصدرت نقابة أطباء مصر بيانا أكدت على رفضها للقانون شكلا وموضوعا وأنه عدوان صارخ على الحريات التى كفلها الدستور والقانون للنقابات المهنية.

● وأصدرت نقابة التجاريين بيانا قالت فيه: أن القانون جاء مخيبا لآمال التجاريين حيث أنه خالف نصا وروحا ماينبغى أن يقتنه المشروع من تأصيل للديمقراطية.

(الصحافة والقانون)

● خرجت جريدة الأهالى عن اجماع صحف المعارضة برفض القانون فكان رد فعلها يحتمل عدة أوجه.. ولم يكن خافيا الحبور بإقصاء التيار الاسلامى عن النقابات حتى وإن أدى الأمر الى السطو على الحريات وهذا أمر ليس بالغريب.

● بادر عدد من الكتاب فى الصحف الحكومية بالهجوم على القانون بادىء ذى بدء إلا أنه عندما صرح على مستوى عال بأنه لا رجعة عن القانون سكت الجميع عن الكلام المباح وأصبح القانون:

- بقدرة قادر - ممتازا ومناسبا للمرحلة الراهنة وهذا أيضا أمر طبيعى.

(على هامش القانون)

● أعضاء مجلس الشعب (٥٠٪ عمال وفلاحين) الذين وافقا على المشروع فوجئوا به اثناء جلسة الموافقة وكان واضحا حرص الاعضاء اثناء المناقشة على قراءة مشروع القانون لأول مرة ويبدو أن عددا من الأعضاء لم يتمكنوا من الانتهاء من قراءة المشروع بينما (لم يقرأ) البعض الأخر المشروع لأسباب لاتخفى على أحد.

● صدرت التعليمات الصارمة لشركات الأتوبيس على مستوى القطر بعدم التعاقد مع أى مجلس نقابة فى المحافظات أيام انعقاد الجمعيات العمومية.

● كلمة حق يجب أن تقال فى حق الفارس المغوار الدكتور حمدى السيد نقيب الأطباء الذى رفض المشروع بكل جرأة وشجاعة فى كل موضع.

"والله من ورائهم محيط"

@@@

* ماهى قصة الحديدة التى تحرص عليها الحكومة؟
* القانون تم (سلقه) فى أقل من ٤٨ ساعة دون الرجوع إلى أصحاب الشأن

مأمون الهضيبى
يحاور
المختار
الإسلامى

الحملة ضد الإسلام يقودها حثالة من سواقط قيد الماركسية والشيوعية

تتجدد الأحزان وتتوالى الأحداث ولا يكاد المسلمون يخرجون من محنة حتى يدخلوا فى محن.. الضربات تتوالى والهجمات تشتد وتتشعب من الداخل والخارج، كنا نظن أنها محن تؤهل لطى صفحة المسلمين... ولكننا عندما حاورنا المستشار مأمون الهضيبى المتحدث الرسمى لجماعة الاخوان المسلمين أكد لنا أنه المخاض الذى يسبق الميلاد والظلمة التى تسبق الفجر الجديد وأن المحن تصقل الأمة وكأن ما نحن فيه من قهر وظلم ومذلة هو أحد المعالم الواضحة التى تدل على النصر القريب إن شاء الله.

نقلنا له هذه الهموم التى يعيشها لحظة بلحظة وساعة بساعة.. تكلمنا معه عن تخرصات الأدعياء ومؤامرات الأعداء.. تكلمنا عن الطعنات التى نتلقاها فى الداخل والجراح التى تنزف فى الخارج والأعراض التى تنتهك والعزة التى أصبحت فى خبر كان.

كان الحوار متشعبا فهى فرصة حاولنا أن نطوف بها ما استطعنا على أكبر قدر من الجراح والأحزان.. فكان هذا الحوار:

● يتكلم الاخوان المسلمون دائما عن رفضهم لمنهج العنف ومع هذا نجد الحملة المسعورة التى تشن عليهم تستند على أن الاخوان إرهابيون ويشجعون الارهاب... فما تعليقكم؟

●● الحملة موجهة فى الواقع ضد الإسلام والمسلمين وهو شئ استشعره فضيلة شيخ الأزهر وكبار العلماء ومنهم الدكتور عبدالصبور مرزوق الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية والذى أوضح رفضه لهذا المنهج وأدان الاعلام.

وانه لمما يؤسف له أن حثالة من سواقط قيد الماركسيين والشيوعيين الذين اتخذوا اسم العلمانية أصبحوا هم أبواق الأعلام وهم أصحاب النفوذ.. حتى أنك تجد اللوحات المعلقة فى الشوارع وعليها اعلانات تمثل صورة شخص يحمل فوق ظهره كيس نقود يفر بها هاربا وهو يلبس ملابس الاحرام وهو ملثم ثم توضع على الاعلان عبارات الاستنكار...وواضح من مثل هذه الاعلانات مدى الاجتراء على الدين وصورة المتدينين.

لقد حادثنى تليفونيا باحث بمركز إعلامى فى فرنسا ففهمت أن الصورة هناك تظهر أن المعركة بين الحكومة والاسلاميين عموما وهم الذين يسمونهم الأصوليون.. وحاولت أن أفهمه أن شعب مصر ٩٥٪ منه مسلمون يعتنقون الاسلام ومتحمسون لعقيدتهم ويطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية وأنهم يسلكون فى هذا المنحى سبل الحكمة والموعظة الحسنة.. وأن عموم الاخوان يلتزمون بالحوار الموضوعى وأن وقائع العنف وحوادثه إنما تنسب لأعداد قليلة من الناس.. وليس كلهم يدعى أنه يعمل للإسلام.

● الأزهر يشهد الآن صحوة طيبة ويجتهد فى الوقوف أمام السيل المنهمر من السهام التى توجه للإسلام فما تصوركم للدور الذى يمكن أن يضطلع به الازهر فى النهوض بالأمة؟

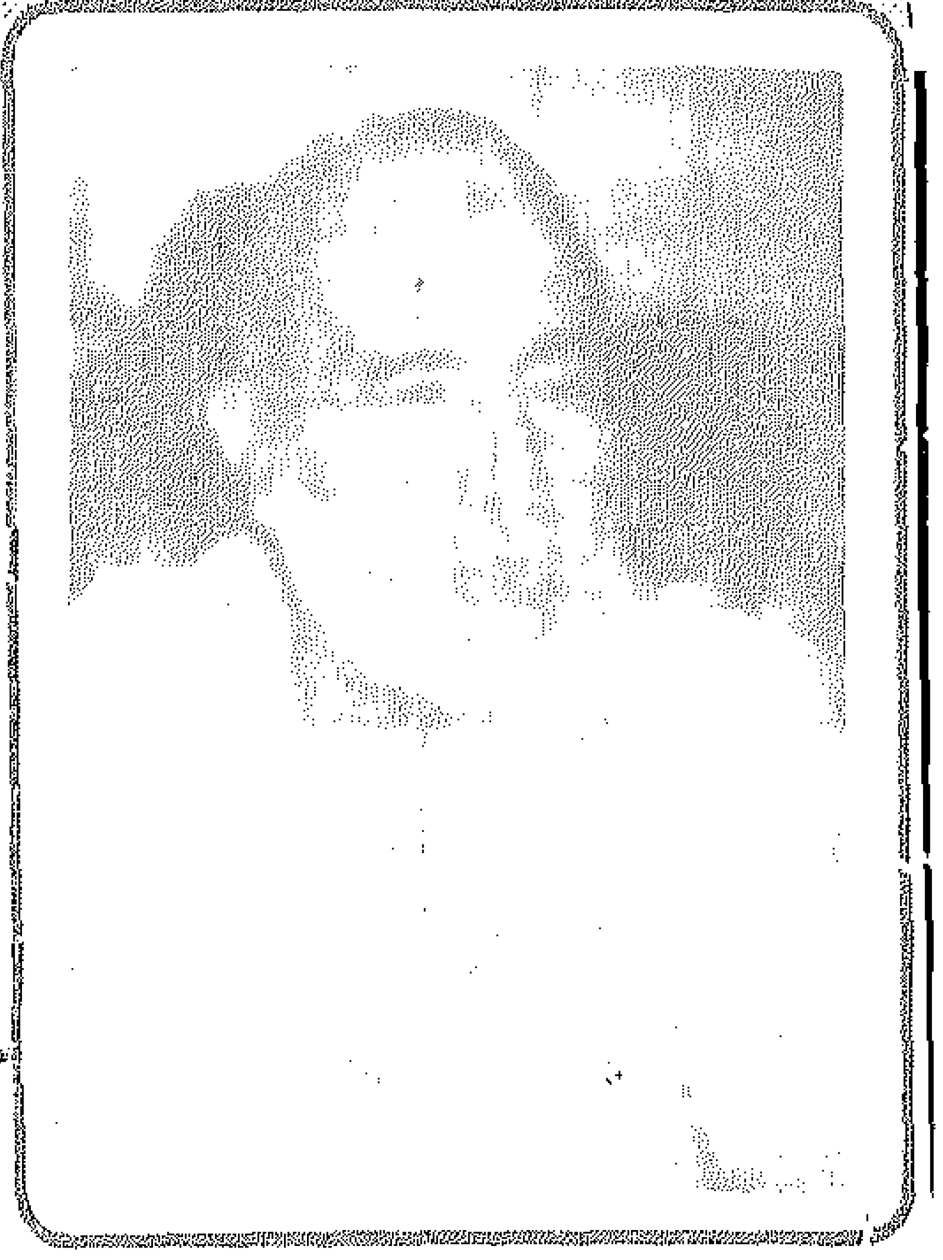

المستشار الهضيبى

●● الأزهر أقدم وأكبر مؤسسة تخدم الإسلام والمسلمين والدعوة الإسلامية.. وأعداء الإسلام يعرفون هذه الحقيقة لذلك فهم يحاربونه بشتى الوسائل مثل: تقليل الاعتمادات المالية بما لا يكفى سد الاحتياجات الضرورية.. والمحاصرة الاعلامية.. بل بلغ الأمر إلى مهاجمة كثير من مشايخ الازهر والاستهزاء بهم سواء فى الكتابات أو المسارح أو الأفلام السينمائية أو المسلسلات التليفزيونية.. فهم يصورون خريج الأزهر بأنه متخلف.. ضيق الأفق غير ناضج الفكر.. ومحدود الثقافة لا يعرف الكثير من علوم وأمور العصر.

وفى الحقيقة الأزهر يقوم بدور إيجابى وطيب فى حدود امكانياته.. ولو رفع عنه الحصار لاستطاع أن يؤدى مهام جليلة داخل مصر وخارجها ولانتشرت المبادئ الإسلامية الصحيحة المعتدلة.

● ماتقييمكم لتجربة الاشتراك فى انتخابات المحليات؟

●● التجربة لم يمر عليها إلا أشهر معدودة وهى فترة وجيزة لا نستطيع أن نحكم من خلالها على الأداء فالإسلاميون الذين دخلوا الانتخابات مازالوا فى طور التعرف على طبيعة المهام التى يقومون بها.

ولكن الملموس أن هناك روحا طيبة وعملا جادا متواليا بغير إبطاء من المنتخبين ورغبة صادقة إن شاء الله فى أداء الواجب.. وأعتقد أنهم بإذن الله سيكتب لهم نجاح ملموس.

جراح الخارج

● الواقع العالمى الجديد يعطى دلالات على وجود محاولات مستميتة لضرب الحركة الإسلامية فى العالم واستئصال شأفتها.. فهل ترون لهذا التصور نصيب من الواقع؟

●● هذا واقع فعلا.. فكتابات نكسون الرئيس الأمريكى الأسبق تصرح بهذا.. وتصريحات الكثير من قيادات أوربا أيضا لا يخفونها بل تصرح بأن الإسلام والمسلمين هم العدو رقم (١) الآن بعد انهيار الشيوعية وبوار مبادئها وفلسفتها...

وفى واقع الأمر أن أسباب الانهيار وعوامل الضياع تنخر فى كل مقومات الحضارة الغربية لأنها فقدت أخلاقها وفقدت البعد الانسانى.. وأصبحت مادية صرفة.. ويكفى أن تكون أول مهمة أمام الرئيس الأمريكى الجديد وأول قراراته هى بخصوص الاعتراف بالشواذ جنسيا واعطائهم الحق فى أن ينخرطوا فى سلك الجندية.. وذلك رغم معارضة قيادات الجيش وقيادات الكونجرس.. لذلك

★الأعداء يعلمون الدور الذى يؤديه الأزهر لذلك فهم يحكمون عليه الحصار ويحرمونه من الموارد المالية الكافية

فإنه إذا بلغ الانحدار إلى هذا الحد فإننا ندرك حقيقة ما تنتظره الحضارة الغربية من أن تلحق بأختها الشيوعية.

● ولكن هذا الكيد والتربص للإسلام والحركة الإسلامية لا شك أنه يلقى تبعات على المسلمين وخاصة أبناء الحركة الإسلامية.. فكيف يكون ذلك؟

●● الحمد لله الحركة الإسلامية رغم كل ما يوجه إليها من سهام فهى تنتشر فى ربوع العالم.

ولى شخصيا رؤية فى هذا المجال وهى أن عمليات الاضطهاد ما هى إلا عملية تطهير وتمييز للمسلمين ولنتأمل قول الله تعالى: ﴿ ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ﴾. وقوله تبارك وتعالى: ﴿ ولنبلونكم حتى نعلم

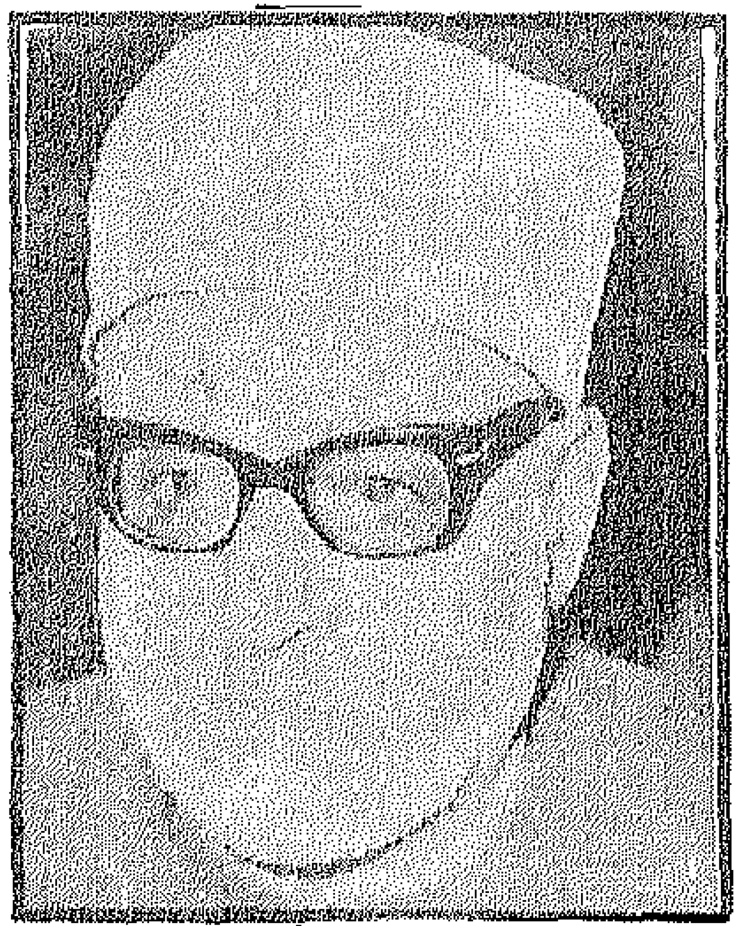

شيخ الأزهر

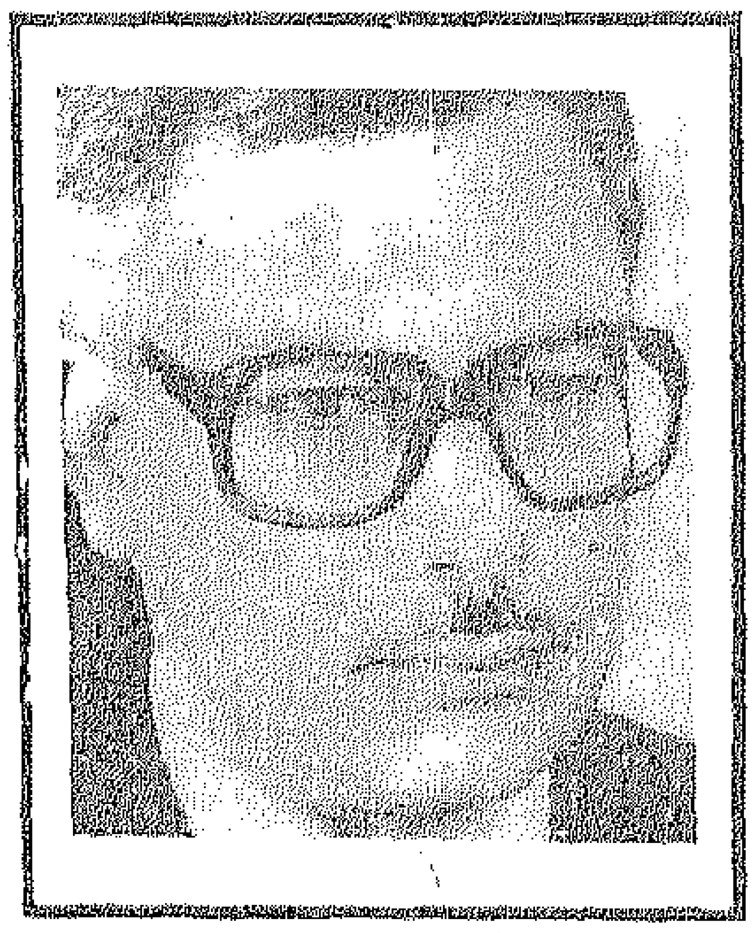

صفوت الشريف

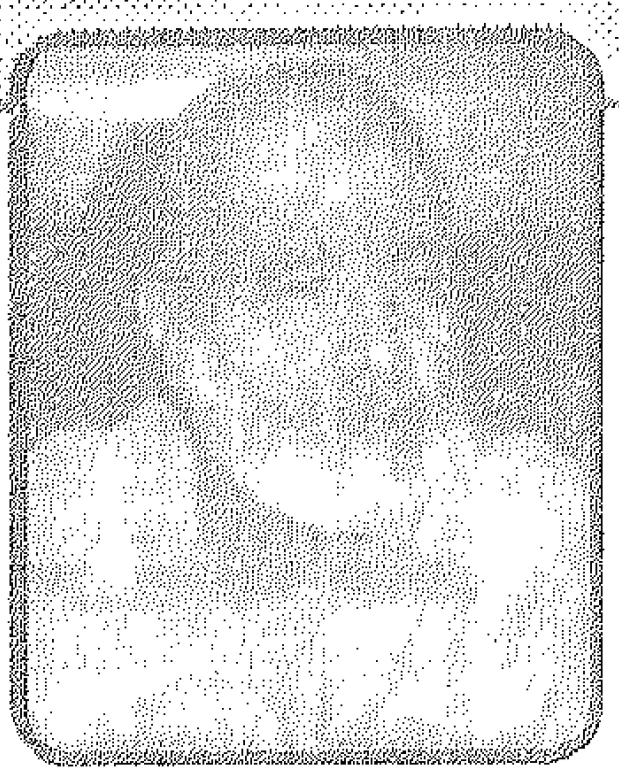

المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم﴾. وقوله تعالى: ﴿ ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴾ .

ونحن حين نتأمل مسيرة الأنبياء والرسل وفي مقدمتهم إمامهم وخاتمهم محمد ﷺ ... نرى كم ابتلى المؤمنون وكم اضطهدوا وكم فتنوا وكم من صعوبات تعرضوا لها... ولكن في الختام ينبلج الحق ويعلو وينتصر بفضل من الله ثم بمن ثبت على الحق من المجاهدين الذين أخلصوا النية والطوية لله تعالى.

● قضية المطرودين الفلسطينيين هل ترون أنها أحيت القضية الفلسطينية؟

●● الحمد لله كان لها أثر ضخم... فكم من ضارة نافعة فهي وإن ألحقت ضررا بعدد غير قليل من إخواننا الأعزاء الكرماء.. إلا أن ثباتهم وصبرهم وتمسكهم بالحق أثار الرأي العام ضد البغي والعدوان فاكتسبوا عطف العالم.. لأنه لابد أن يكون لدى الناس عموما بقايا خير وصحوة ضمير وهكذا أصبحت مرج الزهور مصدر اشعاع عالمي للقضية الفلسطينية وبؤرة تجمع لكل قوى الخير ورمزا لصمود أهل الحق وانتصارهم للعدل.. وبات العدو الصهيوني وكيانه الشاذ المعتدى في مأزق جرده من كل ادعاءاته الزائفة.. بل إن مرج الزهور أصبحت علامة على التفوق الإسلامي لأن الفئة الموجودة هم حملة راية الإسلام في النضال الفلسطيني.

● هل ترون ما يحدث في الصومال ووصول القوات الأمريكية إليها هو مجرد توصيل المعونة الغذائية فقط أم أن هناك دلالات أخرى لتواجد القوات الأمريكية؟

●● نحن نلوم أنفسنا لأن الشعب الصومالي قتل نفسه وزعماؤه أوردوه موارد التهلكة... وفرقوه شذرا مذرا يضرب بعضهم رقاب بعض... ووقف العالم الإسلامي موقف المتفرج الذي لا يبالي وكأن هذا الجزء من الأمة الإسلامية لا يعنيه في شيء... وتحرك بعض الحكومات كان أقرب إلى الموات ولم يكن عليه أي مسحة جدية.. فلا تثريب على أعداء الأمة الإسلامية إن هم انتهزوا هذه الفرصة وانتزعوا منا هذا الجزء الغالي... فاللوم إنما يقع علينا وينبغي أن نلوم أنفسنا ونحن لا ننتظر من أعداء الإسلام والمسلمين أن يكونوا هم العون لصحوة الإسلام والمسلمين.

● ما هي رؤيتكم لأبعاد قضية البوسنة والهرسك.. هل هي فعلا كما يقال أنها بداية الخطوة للتخلص من مسلمي أوربا..

●● طبعا هذا شيء واضح... وكل الدلائل تقطع به... فكما قلت لك زعماء الغرب أظهروا عداءهم للإسلام وأكدوا أنه العدو الذي يخافونه بعد الشيوعية.. والحرب في البوسنة بالنسبة للمسلمين عقائدية وليست عرقية... لأن المسلمين لا يختلفون في الناحية العرقية عن الصرب ولكنهم يختلفون في العقيدة فقط... بل إن الصرب يعتبرون أن المسلمين ارتدوا عن الأرثوذكسية لذلك فهم يستبيحون قتلهم على هذا الأساس ويعلنون ذلكم صراحة.

●●●

★ قادة الغرب يصرحون الآن بعدائهم الواضح للإسلام والمسلمين ويعتبرونهم العدو الأول بعد سقوط الشيوعية.

سقوط الشيوعية

الصوت الندى

بلال بن رباح

فى ركب النبوة.... حين كان ينزل جبريل
وفى صفوة أهل الحق.. أيام كان بينهم محمد ﷺ ....

أخذ العبد الحبشى «بلال» مكانه فى السابقين، لم يمنعه أنه عبد من أن يحرر روحه لله، ومن أن يكون خازن رسول الله، ومؤذنه للصلاة...

لم يسلم لمغنم دنيوى تبدى له فى دعوة محمد، ولكنه أسلم والبلاء ينزل حوله بكل من أسلم!

كانت «لا إله إلا الله» ثورة أشعلتها العقيدة، ثورة على ظلم الإنسان لنفسه حتى لا يعبد سواه من دون الله، وثورة على ظلم الإنسان لأخيه الإنسان؛ حتى يقوم الناس بالقسط لله رب العالمين... ثورة على الظالمين فى كل أبيض وأسود... فسرعان ما وجدت جنديها فى هذا العبد الحبشى الأسود: وقد كان فى ظلمه لنفسه أخف حملا، وفى ظلم الناس له أوفر نصيبا...

كان من أول سبعة أظهروا الإسلام، ولقى من العذاب ما لم يلقه غيره، وثبت ثباتا لم يقدر عليه غيره من الأحرار...

يقول عبد الله:

«أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد، فأما رسول الله فمنعه تعالى بعمه أبى طالب، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد، ثم صهروهم فى الشمس. فما منهم أحد إلا وأتاهم على ما أرادوا: إلا بلالا، فإنه هانت عليه نفسه فى الله، وهان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به فى شعاب مكة وهو يقول.. أحد... أحد....».

لماذا خصوه هكذا بالعذاب عقائدهم، ألا إنهم استكبروا على هذا العبد أن يتطاول إلى عقيدة تخالف عقائدهم؟ أم لأنهم استهانوا به فأفرغوا فيه غيظهم وشفوا منه الغليل؟!

أما الأولى فقد زادها ثباته اشتعالا، وأما الثانية فقد ردها الله عليهم حين اشتراه أبو بكر فأعتقه، يقول إسماعيل بن قيس: اشترى أبو بكر بلالا وهو مدفون بالحجارة بخمس أواق ذهبا، فقال له المشركون: لو أبيت إلا أوقية واحدة لبعناكه.

قال: «لو أبيتم إلا مائة أوقية لأخذته»، ففغروا أفواههم دهشا وغيظا!!

وآثره النبى بثقته طول حياته: وحين تشق النبوة فقد وثقت السماء... وحسبه ذلك فضلا لا يؤتيه الله إلا من أحب!

جعله ﷺ خازنه على ماله.. وفى ذلك يقول عبدالله الهوزانى: «لقيت بلالا فقلت يا بلال: حدثنى كيف كانت نفقة رسول الله ﷺ؟ فقال: ما كان له شىء، كنت أنا الذى إلى ذلك منذ بعثه الله عز وجل حتى توفى، وكان إذا أتاه الرجل المسلم فرآه عاريا يأمرنى به، فأنطلق فأستقرض وأشترى البردة وأكسوه وأطعمه».

كان خازنه على ماله.. وأية خزينة هذه... إلا خزينة التجرد والعفاف والخلق الرضى، دخل عليه رسول الله ﷺ فوجد عنده صبرا من تمر، فقال: ما هذا يابلال؟ قال: يا رسول الله ادخرته لك ولضيافتك. قال: "أما تخشى أن تكون له سجار من النار؟ أنفق بلال ولا تخش من ذى العرش إقلالا»! ويقول ﷺ فيما يرويه أنس: «لقد أخفت فى الله تعالى وما يخاف أحد، ولقد أوذيت فى الله وما يؤذى أحد، ولقد أتت علىّ ثلاثون من يوم وليلة مالى ولا لبلال طعام يأكله أحد إلا شئ يواريه إبط بلال"

عاش هكذا فى حجر النبوة، واتصل هكذا بخلق النبى، فلا تعجب إذا رأيت الرسول يطالبه بما يطالب به كثيرين غيره، فيقول له: «يابلال مت فقيراً ولا تمت غنيا»، يقول له ذلك وهو القائل ﷺ: «نعم المال الصالح للرجل الصالح»، ولكنها خصوصية أولاها للذى خصه الله بصحبته، وميزان عال يعامل به أقرب أصحابه إليه، كأن ضريبة القرب من قيادة الأنبياء أن تعطى ولا تأخذ، وأن تمضى إلى الله خفيفا!!

سأله بلال بعد أن قال له: يا بلال مت فقيراً ولا تمت غنياً: فكيف لى بذلك يارسول الله؟ قال: «مارزقت فلا تخبأ، وما سئلت فلا تمنع» فقال: يارسول الله كيف لى بذلك؟ قال: هو ذلك أو النار.

كان رضى الله عنه رقيق القلب، صافى السريرة، دائم الصلة بالله.. يقول ﷺ: «سمعت فى الجنة خشخشة أمامى، فقلت من هذا؟ قالوا: «بلال» فأخبره، ثم قال لبلال: «بم سبقتنى إلى الجنة؟» قال يارسول الله: ما أحدثت إلا توضأت، ولا توضأت إلا رأيت أن لله تعالى علىّ ركعتين فأصليهما....

كان فى كل صحوته على وضوء، وذلك يكشف لك عن حاله مع ربه!!

وكان ندى الصوت، وكان رسول الله يحب صوته، وأكرمه الله فى ذلك بكرمة ما سبقه بها أحد، فهو أول من أذن فى الإسلام. وهكذا ارتفع صوت الإسلام أول ما ارتفع من فم عبد حبشى أسلم: من فم بلال، حتى يدرك فضله، وحتى يعلموا أن ليس لأبيض على أسود فضل!

فلما كانت خلافة أبى بكر رضى الله عنه، تجهز بلال ليخرج إلى الشام فقال له أبو بكر: ماكنت أراك يابلال تدعنا على هذا الحال، لو أقمت معنا فأعنتنا. قال: إن كنت إنما أعتقتنى لله تعالى فدعنى أذهب إليه، وإن كنت إنما أعتقتنى لنفسك فاحبسنى عندك، فأذن له فخرج إلى الشام فمات بها!

رضى الله عنه وأرضاه فى الجنة. وألحقنا به فى الصالحين.

د. ليلى بيومى

الجماعة الإسلامية فى الجامعات المصرية
(دراسة وثائقية)

التيار الإسلامى فى الجامعات المصرية، أحد معالم الحركة الإسلامية الشابة، والتى كانت بمثابة مدرسة لتربية كوادر شبابية انطلقت إلى النقابات، ونوادى أعضاء هيئة التدريس، والحياة العامة، لتحقق تناغما وتشكل اطارا قويا للحركة الإسلامية، وقد اهتمت الأقلام العلمانية بالكتابة عن التيار الإسلامى فى الجامعات، وكانت كتاباتها وتحليلاتها بمثابة تقارير أمنية تبحث فى كيفية مواجهة هذه الظاهرة الإسلامية المتنامية.

ولكى تكون التجربة الإسلامية فى ميدان العمل الطلابى واضحة وتقدم دليل عمل واقتراحات للحركة إلى الأجيال الجديدة كانت هناك محاولات طيبة لدراسة الحركة الإسلامية فى الجامعات وكان منها هذه الدراسة التى قام بها الصحفى الإسلامى الاستاذ بدر محمد بدر فى كتابه «الجماعة الإسلامية» فى جامعات مصر وهى دراسة وثائقية تحمل وثائق يقدمها لنا أحد المشاركين فى هذه المرحلة ولذا كان رصده للأحداث واقعيا ويحمل من الصدق ما اتسمت به هذه الحركة المخلصة .

ويتناول الكتاب فى صفحاته التى بلغت ١٤٠ صفحة مرحلة نشأة الجماعات الإسلامية ومحاولات الاحتواء التى قام بها السادات وعلاقة الجماعة الإسلامية بالاخوان المسلمين والبناء التنظيمى الذى قامت على أساسه الجماعة وصور من الأنشطة المختلفة التى قدمتها وموقف الجماعة من اللائحة الطلابية والأنظمة السياسية وموقفها أيضا من الكيان الصهيونى وتطبيع العلاقات مع اليهود. وموقفها من ضرب المفاعل النووى العراقى، والدروس المستفادة من الثورة الإيرانية، وبداية المواجهة بين الجماعة الإسلامية والسلطة، وكيف كان التخطيط لضرب الحركة الإسلامية، وموقف الجماعة الإسلامية من أحداث أسيوط وأحداث الزاوية الحمراء، وسنحاول فى هذا العرض أن نلقى الضوء على أهم محتويات الكتاب:

مرحلة ونشأة الجماعة الإسلامية

بدأت بذور الحركة الطلابية الإسلامية فى النمو بعد هزيمة ١٩٦٧ وكانت الجامعات والمعاهد فى مقدمة الركب العائد إلى طريق الإسلام وكانت بداية الأنشطة الإسلامية عن طريق بعض الجمعيات الطلابية التى حاولت أن تبلور المفاهيم الإسلامية الصحيحة فى عقول الطلاب وتكرس مفهوم ارتباط الدين بالدولة وبالعلم وبالحياة وقد قام طلاب كلية الطب والهندستبجامعة القاهرة بعقد أول معسكر إسلامى صيف عام ٧١/٧٠ وباتساع القاعدة الطلابية التى التفت حول هذا النشاط الإسلامى نظم القائمون عليه أنفسهم متخذين اسم «الجماعة الإسلامية» وبدأوا يتحركون وسط الطلبة والطالبات.

ظهرت الجماعة الإسلامية فى فترة تسلط الاتجاهات الماركسية والقومية والناصرية على الحياة الجامعية وقد حاولت هذه الاتجاهات إثارة المتاعب مع النظام السياسى (فى بداية عهد السادات) وحاول السادات فى البداية التفاهم مع الجماعات الاسلامية ودعمها لأحداث توازن داخل الحركة الطلابية وليزداد الصراع بين الفريقين فيتفرغ كل منهما للآخر بعيدا عن التدخل فى سياسة الدولة ثم حاول السادات احتواء الجماعة الإسلامية فى مقابل أن لا تتصدى للقضايا السياسية وعندما فشل فى ذلك حاول تكوين جمعيات دينية بديلة تسعى لشق الصف وقد سميت هذه الجمعيات باسم (شباب الإسلام) ولكنها فشلت فى تكوين قاعدة طلابية لعدم مصداقيتها ولكن كيف تم ذلك؟ يقول المهندس عدلى مصطفى وهو أحد المشاركين فى تكوين جماعة شباب الإسلام..

اتصل بنا محمد عثمان مستشار الرئيس السادات وبدأ يكلمنا عن ضرورة

تقوية العمل الإسلامي بالجامعة وأن الجمعية الدينية بكلية هندسة القاهرة (الجماعة الإسلامية بعد ذلك) ليست قوية ولا تقوى على التصدى للأفكار الدخيلة، وأنه لابد من وجود جماعة اسلامية أخرى تقوم بهذه المهمة. ولذلك بدأ يدنا ببعض المعونات لإصدار نشرة خاصة باسم «شباب الإسلام».

ويقول المهندس عدلى مصطفى: كان «شباب الإسلام» لا يلتزمون فى سلكوهم بالآداب والأخلاق الإسلامية، فكانوا يدخنون السجائر علانية، ويمازحون الفتيات المتبرجات فى ردهات الكلية وكان هذا مما لا يمكن تحمله من جانب الشباب المسلم الملتزم بآداب الإسلام إلى جانب محاولتهم سحب النشاط من الجماعة الإسلامية ـ لكن سرعان ماتبخرت هذه المجموعة "شباب الإسلام».

وبقى التيار الإسلامى «الجماعة الإسلامية» مستقلا متميزا كما بدأ. وقويت الجماعة والتحمت بالقاعدة الطلابية وبرزت أنشطتها ومواقفها فى حين تراجعت واندثرت الاتجاهات الشيوعية واليسارية وتمكنت الجماعة الإسلامية من قيادة الحركة الطلابية وفازت بانتخابات الاتحادات الطلابية فى كل الجامعات من عام ٧٤ وحتى عام ٧٧.

الجماعة الإسلامية والاخوان

عندما أفرج السادات عن بعض المعتقلين من الاخوان المسلمين ممن قضوا نحو عشرين عاما أو يزيد فى سجون عبدالناصر سعى هؤلاء المفرج عنهم إلى الاتصال بالشباب فى الجامعات للعمل على تربيتهم على المفاهيم الإسلامية الصحيحة ومتابعة أنشطتهم ومدهم

بالنصح والتوجيه وقد بدأ ذلك بجامعة الاسكندرية. ثم بالجامعات الأخرى وقد التقت مفاهيمهم على أفكار ومبادئ دعوة الامام الشهيد حسن البنا، وقام أعضاء الجماعة الإسلامية بتأسيس البناء التنظيمى لهم والذى يتكون من الأمير ثم مجلس الشورى ثم الأعضاء على مستوى كل كلية تصعد على مستوى الجامعة ثم على مستوى الجامعات كلها.. ويشترط فى العضو أن يكون ملتزما بالسلوك الإسلامى ويتمتع بالكفاءة وحسن التصرف.

كان من أبرز القيادات الطلابية التى أسست الجماعة الرسلامية الدكتور عصام العريان عضو مجلس الشعب والدكتور حلمى الجزار عضو مجلس نقابة الأطباء الآن والدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح أول رئيس لاتحاد طلاب جامعة القاهرة ٧٧/٧٦ والذى كان له موقف شجاع عندما واجه السادات منتقدا سياسته أثناء لقائه بممثلى الاتحادات الطلابية أعقاب أحداث ١٩،١٨ يناير وهو الآن الأمين العام لنقابة أطباء مصر، وكان من بين القيادات الطلابية أيضا فى هذه المرحلة المهندس محى الدين عيسى عضو مجلس الشعب والمهندس أبو العلا ماضى الأمين العام لنقابة المهندسين وغيرهم كثيرون ممن تولوا مراكز قيادية فى المجتمع ويشاركون الآن فى العمل السياسى والنقابى.

أنشطة الجماعة الإسلامية

ازدهر العمل الإسلامى بالجامعات عقب أحداث ١٨، ١٩ يناير عام ١٩٧٧ وحتى عام ٨١ رغم صدور لائحة ٧٩ التى قيدت إلى حد كبير الأنشطة الطلابية وعرقلت من حرية الطلاب فى المشاركة، إلا أن هناك كثيرا من الأنشطة الإسلامية التى فرضت نفسها على الحياة الطلابية رغم الحصار، ومن الأنشطة الاجتماعية كانت طباعة الكتب والمذكرات بأثمان زهيدة، ومشاريع الزى الإسلامى ومشاريع الأتوبيسات والمساعدات النقدية والعينية لغير القادرين من الطلاب وفى المجال السياسى تابعت الجماعة الإسلامية الأحداث والمواقف العالمية وعقدت عدة مؤتمرات أبرزها.

مؤتمر «الدين والسياسة» والتى أوضحت فيه ربط الدين بالسياسة وتفتيت مقولات العلمانية، ومؤتمر لرفض استقبال شاه ايران ومؤتمرات عديدة لرفض كامب ديفيد والتطبيع مع العدو الصهيونى ومناصرة القضية الفلسطينية.

وفى المجال الثقافى اهتمت الجماعة بإقامة معارض الكتب الإسلامية والأسابيع الثقافية حول الأقليات المسلمة فى العالم، والجهاد الأفغانى، والعلمانية والإسلام، والقضية الفلسطينية وفى المجال التربوى اهتمت الجماعة بإقامة المعسكرات التثقيفية والتربوية فى الأجازات الصيفية.

ومن القضايا المهمة التى تبنتها الجماعة الإسلامية قضية فصل الدين عن الدولة

(استنادا إلى مقولة السادات لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة) وقضية التطبيع مع اليهود، ولقد كان رد الفعل الطلابى شديد الرفض والاستنكار لهذه السياسات وقد وقفت القاعدة الطلابية خلف التيار الإسلامى ولم تفلح السلطة فى احتواء الجماعة الإسلامية.

بداية المواجهة مع السلطة

لم تتوقع السلطة السياسية فى هذه الآونة أن اتاحة العمل الطلابى أمام الجماعة الإسلامية سوف يمكنها من السيطرة على الحركة الطلابية فى هذا الزمن القصير، وفى أعقاب ازدياد قوة ونشاط الجماعة الإسلامية وتمكنها من الاتحادات الطلابية ومواقفها الحاسمة والقوية تجاه القضايا الإسلامية، ورفضها للسياسات المضادة للإسلام، بدأ السادات خطته فى التشهير بالجماعات الإسلامية وحصارها طبقا للمخطط الأمريكى الذى يهدف لتفتيت وضرب الحركات الإسلامية في العالم.

متى وكيف بدأت المواجهة مع السلطة

***

أحداث الزاوية الحمراء

يستعرض الكاتب فى دراسته أحداث الزاوية الحمراء وكيف استغلها النظام السياسى لضرب الحركة الإسلامية ويوضح موقف الجماعة من الاخوة الأقباط حيث يذكر أن الجماعة كانت حريصة دائما على الوحدة الوطنية، وعلى ألا يمس شعور الطلاب المسيحيين بالجامعة أو خارجها «لهم مالنا وعليهم ما علينا» ويشهد الطلاب المسيحيون بالجامعة أنهم كانوا أول المستفيدين من مشروعات الخدمة الطلابية التى تقوم بها الجماعات الإسلامية ودونما تفرقة أو تعصب.

ويستعرض الكتاب فى بقية صفحاته صور من الأنشطة الطلابية الإسلامية وأهم المؤتمرات والقضايا المطروحة على الساحة وفى ذهن وقلب التيار الإسلامى فى الجامعات.

***

أنا الدولة

فى نظم الحكم الديمقراطية.. يكون هناك فرق بين الحاكم والدولة.. ان الحاكم يكون ممثلا للشعب.. وليس بديلا عن الشعب..

أما نظم الحكم الاستبدادية فان الدولة تذوب فى الحاكم.. يصبح الحاكم هو الدولة..

ولقد قال لويس الرابع عشر يوما كلمته المأثورة LETAT C'EST MOI أنا الدولة.. وكان يعبر بكلمته Moi عن حقيقة قائمة ووضع حى.. وكلما زاد استبداد الحاكم.. كانت معدته قادرة على هضم الدولة والشعب معا.. بحيث لا تعود هناك دولة ولا يعود هناك شعب.. انما يوجد فحسب «حاكم مطلق».

ولعل الصورة الكلاسيكية لذلك هى صورة فرعون مصر.. الملك الاله.. وسوف نلاحظ ملاحظة مدهشة جدا.

لقد أرسل جميع الانبياء إلى أقوامهم باستثناء نبى واحد هو موسى.. لقد أرسل الله تعالى لوطا إلى قومه.. قال تعالى: ﴿كذبت قوم لوط المرسلين، اذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون﴾.

وبعث الله تعالى إلى مدين أخاهم شعيبا ﴿وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾.

وأرسل الله تعالى: «إلياس» إلى قومه.. قال تعالى: ﴿وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون﴾.

وهكذا ترد كلمة القوم فى جميع الرسل.. باستثناء رسول واحد هو موسى، لقد أرسله الله إلى فرعون.. لم يرسله إلى مصر ولم يرسله إلى قوم مصر.. قال تعالى فى سورة طه ﴿اذهب إلى فرعون أنه طغى﴾.

لماذا لم يرسله الله تعالى إلى مصر؟ لأنه لم تكن هناك مصر كان هناك فرعون فحسب.. أما مصر فكان قد ابتلعها داخله..

وحين ورد ذكر القوم فى سورة الشعراء كان القوم المقصودون بالحديث هم قوم فرعون ﴿وإذ نادى ربك موسى أن إئت القوم الظالمين، قوم فرعون ألا يتقون﴾.

هكذا يبتلع المستبد الأمة كلها فى جوفه.. يصبح هو وحاشيته وقومه بديلا عن الأمة.. هذا أبسط ما يفعله الاستبداد فى الشعوب.. انه يلغى ارادتها ويمحو وجودها ولا يبقى غير الحاكم المتسلط عليها..

احمد بهجت

كلاب الحرب

يحصد الموت أبناء البوسنة المسلمين كما تأكل النار الهشيم. مضت ثلاثة أشهر على الحروب الضروس التى تهلك الحرث والنسل، ومازالت المنظمات الدولية تفكر فيما تفعل وتضرب الأخماس بالأسداس لوضع حد لهذه الهمجية الصربية التى يشهدها الإنسان فى تاريخه المعاصر.

يقول أحد التقارير الواردة من تلك الأرض البائسة أن الوقت كان يقترب من الغسق حينما انطلقت حافلة تحمل ٥٦ مسلما من قرية أماتوفيس تحت حراب النازيين الصرب. وقفت الحافلة على طريق جبلى، وأمر الإرهابيون بنزول الركاب الذين هم رجال بين ١٧ و٦٣ من أعمارهم، بحجة أن المحرك يحتاج إلى تبريد وسوف يجلب الماء من ساقية قريبة، فانبطح الأسرى على وجوههم، استنادا إلى شهود عيان، صعد المسلحون الجبل وبدأوا يرمونهم بالبازوكا ورشاشات أوتوماتيكية، وتوجوا عملهم الإجرامى برمى قنبلة يدوية عليهم. شاء الله أن ينقذ جمعا من هؤلاء المغلوبين على أمرهم الذين وصلوا إلى مستشفى يبعد ١٣٠ كم عن سراييفو.

هذه المذبحة هى واحدة من المذابح التى يرتكبها الصربيون ضد الدولة المستقلة. البعض يقارنها بمذابح النازيين ضد المدنيين فى دول أوروبا المحتلة، فى الحرب العالمية الثانية، وعندما كانت البوسنة جزءا من دولة كرواتيا الفاشستية العميلة، جرت عليها اعتداءات وكانت أراضيها مسرحا لعمليات القتل الجماعى الذى ذهب ضحيته آلاف من المسلمين. أما الآن فالصرب بالإضافة إلى القتل يرتكبون أبشع الجرائم من هتك لأعراض النساء وقطع رقاب الأسرى، والتمثيل بالموتى، واقتياد الناس كقطعان الماشية إلى مخازن الحبوب وحظائر الماشية ومزارب السيارات وحرقهم وهم أحياء. فى قرية فراتجاك ضرب مسلمون ودقت أجسامهم إلى سيقان الأشجار بالمسامير.

هجمات الصرب على سراييفو والمدن الأخرى تركت ٥٠ ألف قتيل، وهذا عدد تقديرى تخمنه منظمات الإغاثة فى البوسنة بالإضافة إلى آلاف من المفقودين. وفى حالات عديدة اضطر الأهالى إلى دفن موتاهم فى حدائق منازلهم أو على الجوانب المتروكة من شوارع المدينة، وأصبحت الأماكن المحيطة بملعب كوسوفو لكرة القدم الواقع فى شمال مركز المدينة مقابر جماعية لمئات من شهداء المسلمين من المدنيين. والذين قاموا بهذه المجازر ينتمون إلى إحدى الفرق الصربية المسلحة، مثل النمور، والصقور البيض، وجيتنيكس بعض هذه المنظمات أجبرت المعتقلين على النظر واستنشاق دخان حريق أجساد المعدومين من أصحابهم وربط بعضهم على صلبان خشبية قبل إعدامهم.

وصف جيمس بيكر بعض الأشخاص الذين يتصرفون كالنازيين بأنهم كلاب حرب تهصر الرسن.. هكذا وصف صدام حسين. واستعمل نفس النعت لوصف الصرب الذين قصفوا بمدافع هاون مجموعة من الناس وقفوا فى طابور لشراء خبز فى سراييفو، عاصمة البوسنة.

مسئولو البيت الأبيض يفكرون بـ «جدية» فى استعمال القوة لوقف المجازر الرهيبة ـ بعد خراب البوسنة الرئيس الجديد لاتحاد أوروبا الغربية الدول التسع الأعضاء لتكون على استعداد لاستعمال القوة فيما إذا فشلت العقوبات الاقتصادية التى فرضتها الأمم المتحدة.

ولكن ما هى مصلحة الغرب فى الدفاع عن المسلمين وانقاذهم فى البوسنة؟ دعنا نسمع الأعذار التى يقدمها العسكريون الغربيون لعدم التدخل فى المشكلة هناك. يقول العسكريون الإنجليز أن عمليات من أى نوع سوف تكون غير عملية ويمكن أن تفشل وتكون تكاليفها باهظة فى الأنفس البشرية، ويضيفون: أن من الصعوبة جدا تحديد الهدف العسكرى الذى يعطى التبرير الكافى للتدخل الدولى فى البوسنة.. ما هى الأهداف؟ ونقاتل من؟ أو نقف مع من وضد من؟

أما المحاولة التى قامت بها قوات الأمم المتحدة لفتح المطار لاسعاف ٣٠٠ ألف مواطن محاصرين فى سراييفو فما هى إلا محاولة يتيمة أخفقت مع أول رصاصة صربية عليها، وسحابة صيف سرعان ما انقشعت.

الموقف الأمريكى ـ الغربى مفهوم وليس غريبا حيث اعتاد هذا المعسكر على التملص من واجبه الإنسانى تجاه المسلمين وخاصة إذا لم ير أية مصلحة فى ذلك لأن الغرب يعمل على قاعدة الربح والخسارة. أما الدفاع عن الإنسانية المعذبة والتشدق بحقوق الإنسان فيأتى فى السلم العاشر من أولوياته. ترى ماذا كان يحدث لو أن أبناء سراييفو كانوا من أهل النفط أو تشم فيهم رائحته؟ هل كان الأمريكان وأولاد أعمامهم الغربيون يقفون حائرين تجاه هذه المجازر؟ أم أنهم كانوا يهبون كرياح عاصفة لإنقاذ آبار النفط قبل أبناء سراييفو حتى لا ينقطع «السائل الأسود» عن شرايين الحياة فى «العالم المتمدن» أرض البوسنة بائسة، وبؤسها يأتى من عدم امتلاكها للناقة الرشول التى تدر لبنا لأطفال العم سام.. ليكن الله فى عونك يا سراييفو.

كلمات من داخل فلسطين

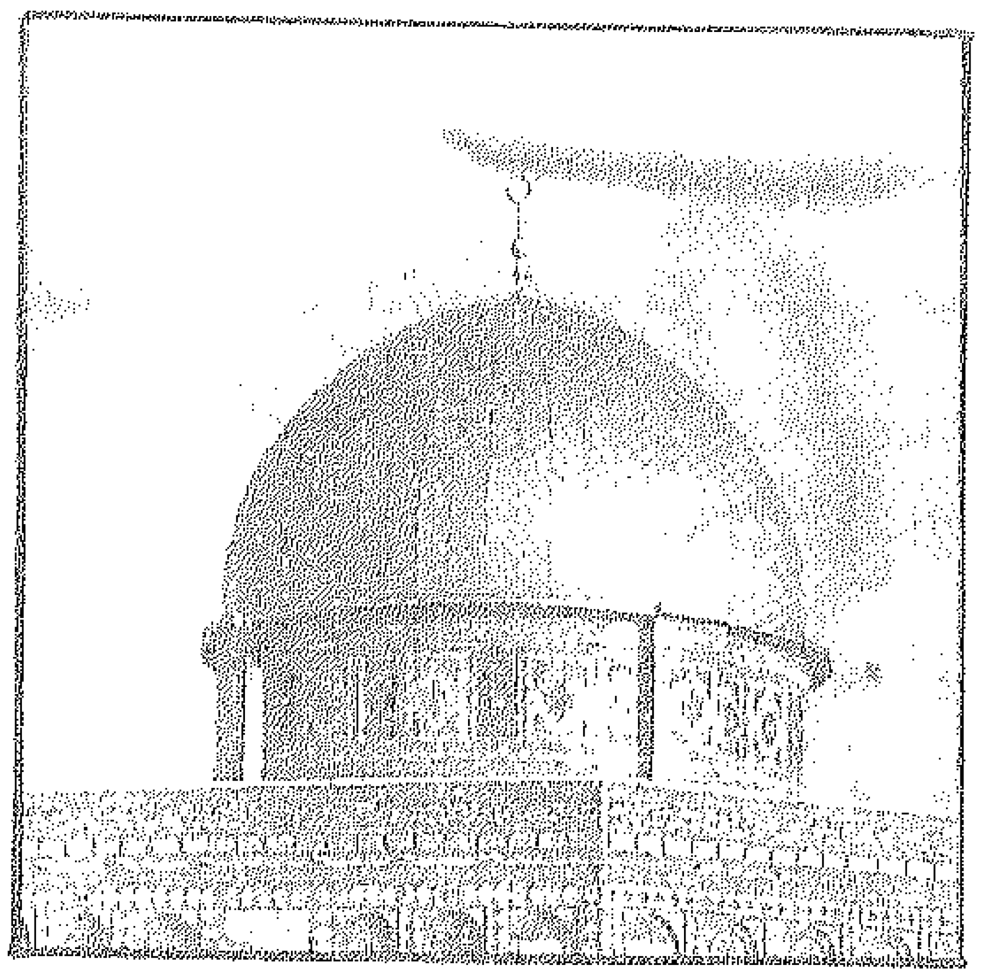

●● «إن هاجسى الأول هو القضية الفلسطينية التى طال عليها الوقت ولكنها تشغل نفس كل مسلم.. لأن فلسطين أرض مباركة.. فقد باركها الله عز وجل بوجود المسجد الأقصى بها».. بهذه الكلمات بدأ فضيلة الشيخ محمد حسين، أحد أئمة وخطباء المسجد الأقصى المبارك حديثه الذى خرج من القلب عن فلسطين.. المسجد الأقصى.. تهجير اليهود.. الانتفاضة الصامدة.. واجبات المسلمين نحو القضية المهجورة..

بدأ الشيخ كلماته عن الانتفاضة فقال انها تعبير عن رغبة كل مسلم وكل فلسطينى وعربى فى عودة الاستقلال للأراضى المحتلة وما بها من أماكن مقدسة، ويقوم دعاة الإسلام بدور كبير فى تدعيم الانتفاضة وتحريكها وتوجيهها لتحرير الأرض وحماية المسجد الأقصى من الانتهاكات التى يتعرض لها من المحتلين (الاسرائيليين) لأن هذا الأسلوب أسلوب غير حضارى ولا يرضى عنه دين.

وردا على سؤال حول الهجرة اليهودية إلى فلسطين قائلا: هذه القضية تفرض نفسها على الساحة الدولية، لأن قضية هجرة اليهود حلقة من حلقات القضية الفلسطينية، ويجب ألا يشغلنا موضوع هجرة اليهود السوفييت عن المسألة الأساسية وهى احتلال الأرض، فالقضية متشابكة وهذه الهجرة ألقت ظلالا قاتمة عليها وعلى المجتمع الإسلامى أن ينظر لجميع القضايا التى تواجه الأمة الإسلامية والعربية بشكل متأن وأن يتدبر أمره لدرء الخطر فنحن الفلسطينيون نقوم بواجبنا بتمسكنا بأرضنا وعدم التفريط فيها إن شاء الله، ونواجه قدرنا بشجاعة.. وهذه الانتفاضة أكبر دليل على ذلك.

وعلى العالم الإسلامى والعربى أن يتبنى تلك القضية وغيرها من القضايا الملحة بشكل إيجابى وواع.

وحول مزاعم الصهاينة وأكاذيبهم حول بناء المسجد الأقصى المبارك على انقاض هيكل (سليمان) قال الشيخ حسين: إن كافة الحفريات والدراسات التاريخية خلصت بما يقطع على وجه اليقين بأن انقاضا مزعومة لم تكن قد وجدت قبل تشييد جدران وأثاثات المسجد الأقصى الشريف وقد أقيم على منطقة صخرية لم يكن قد سبق بناء أى آثار قبل أبنية ومقدسات المسلمين.

وقال إن الصراع القائم على القدس عامة والمسجد الأقصى بصفة خاصة ليس إلا من قبيل صراع بين حضارتين.. ذلك أن اليهود والصهاينة لا يروق لهم بال أو تهدأ لهم سريرة وتلك الحضارة العربية للمسلمين متمثلة فى المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة تتربع فى رحاب القدس وباعتبار أن تلك الرموز الإسلامية للقدس وفلسطين تمثل خطرا يتهدد الكيان الصهيونى المزعوم واجتثاثه من وجوده بالمنطقة لكونه شيد على الباطل ولن يدحض ويحبط مكائده إلا الحق متمثلا فى رسالة الله الغراء إلى البشرية جمعاء.

وواصل الشيخ حسين قائلا: إن علاقات المسلمين عقدية بالمسجد الأقصى تعد من الدرجة الأولى ذلك أنه موطن الإسراء والمعراج ولكونه منتهى مسرى رسول الله ﷺ ومنه عرج برسول الإسلام ﷺ إلى السماوات العلى، ثم ان «المسجد الأقصى الشريف» يعد أيضا قبلة المسلمين الأولى التى كانوا يتوجهون إليها بالصلاة.

ومن هذا المنطلق فإنه شكل ركنا أساسيا فى تصور المسلم لعقيدته وأماكن عباداته، وهو كذلك المسجد الثالث الذى تشد إليه الرحال مع بيت الله الحرام بمكة ومسجد النبى ﷺ بالمدينة المنورة وحسب ما ورد بالحديث النبوى الشريف، ثم الفتح المبارك للمسجد الأقصى فى عهد خلافة الفاروق عمر بن الخطاب والصحابة الأجلاء.

واستطرد الشيخ قائلا: وأريد أن أوضح أمرا مهما يتعلق بالمسجد الأقصى المبارك ذلك أن الوشائج التى تربط المسلمين به لا تقتصر على البناء والحوائط بقدر ما تلتحم بأرض المسجد ذاتها، باعتبار أن البقعة الطاهرة جميعها الأرض وما عليها من مسجد وأبنية تعنى المسلمين ولذا تحتم عليهم ألا يفرطوا فيه وأن يتشبثوا به لكونه جزءا وثيقا من عقيدتهم وزيارتهم له واجبة.. وفى هذا الصدد أوضح أنه لا يجوز شرعا التهاون أو التقصير حيال ما يدبر ويحاك له من كر ومكائد لإبادته واقتلاعه من قلوبهم.

وحول ما تعرض له المسجد الشريف من اعتداءات ومؤامرات

● إمـــام المسجـــد الأقصى المبـــارك يقـــول:

● **المسجد بخير ما بقى أناس من المسلمين يدفعون دماءهم وأولادهم وأنفسهم رخيصة فى سبيل الزود عنه والتصدى للمكاره التى تدبر له.**

● **حماية «الأقصى» والدفاع عنه يجب ألا تقع على كاهل شعب واحد إنما هى مسئولية جميع المسلمين.**

● **ما تنقله وسائل الإعلام عن الاضطهاد الذى يلاقيه الفلسطينيون لا يمثل سوى ١٠٪ من الممارسات الإسرائيلية البشعة**

تخريبية من قبل سلطات الاحتلال الصهيونية والحفر بجدرانه قال الشيخ محمد حسين: ليعلم جميع المسلمين أن المسجد بخير ما بقى أناس منهم يدفعون دماءهم وأولادهم وأنفسهم رخيصة فى سبيل الذود عنه والتصدى للمكاره والمخاطر التى تخطط وتدبر له، وإسراعهم بالهبوب كرجل واحد مكبرين ومهللين بنداءات الإسلام (الله أكبر... الله أكبر) وهى تدوى من فوق المسجد وتنبثق من داخله وكافة أركانه تزلزل أفئدة الأعداء وتغرس فيهم الرعب والفزع بفضل عون الله تبارك وتعالى...

وأكد الشيخ محمد حسين على قوله:

إن حماية المسجد الأقصى والدفاع عنه يجب ألا يقع بأى حال على كاهل وعاتق دولة واحدة أو شعب واحد إنما يعد مسئولية جميع المسلمين، وما حدث له من اعتداءات وحشية من العدو وقع من جراء تفتتهم وانقسامهم.

ويضيف: لقد قدر لأبناء فلسطين أن يتحملوا وحدهم مسئولية الذود والجهاد والدفاع عنه، ولن يتراجعوا أو يتنازلوا أو يفرطوا فى الأمانة التى أكرمهم الله بها مهما كلفتهم من تضحيات، وقد وهب الله أطفالهم الفطنة فأسقطوا بالحجارة الصغيرة ومنحهم الله القوة والفعالية بمواجهة الأسلحة الذرية والتكنولوجيا الحديثة.

ويقول الشيخ حسين: إن أمتنا إن لم تستيقظ من غفوتها فإنها مهددة بالزوال والفناء والتهام أشرار الأرض وأعداء الإسلام والمسلمين لها ولن يضر ذلك الإسلام شيئا فقد تعهد الله بعزته وحمايته ولكن يخشى أن ينفذ فينا أمرا ويستبدل بنا من هو خير منا يعز الإسلام ويعلى شأنه.

وأكد الشيخ محمد حسين أن الحق فى الأوطان لا يمكن أن ينقضى بمرور الأزمان لأنه حق طبيعى وقال أن الانتفاضة الفلسطينية على الأرض المحتلة هى ثورة شعبية وليست تجمهر أطفال كما يصورها الإعلام الغربى وقد استطاعت أن تلفت انتباه العالم إلى ما يقاسيه هذا الشعب وما يعانيه من مظالم ووسائل التعذيب من تكسير العظام وتشويه البدن مع أن الله سبحانه يقول: «ولقد كرمنا بنى آدم» مؤكدا على أن ما تنقله وسائل الإعلام عن الاضطهاد الذى يلاقيه أبناء الشعب الفلسطينى لا يمثل سوى ١٠٪ من الممارسات الإسرائيلية البشعة على مدى ثلاث سنوات لم يسقط فيها الحجر الذى يرميه الطفل الفلسطينى فى مواجهة ترسانة العدو الغاشم والتى اقتحمت قواته حرمة المسجد الأقصى خمس مرات وكان ذلك يعتبر وقودا جديدا للانتفاضة فى مواجهة تدنيسهم لحرمة المسجد الأقصى.

وطالب الشيخ محمد حسين الأمة الإسلامية والعربية بألا تكتفى بدور المتفرج على الأحداث إزاء القضية الفلسطينية مشيرا إلى أن الانتفاضة برزت أساسا نتيجة أمرين أولهما التجاهل العربى لما يقاسيه الشعب الفلسطينى من انتهاكات وعدوان مكتفية بالشعارات والإذاعات وثانيهما السياسات القمعية الإسرائيلية من زج الأبرياء من أبناء الشعب الفلسطينى فى السجون وإيقاع المظالم حتى أدرك شعبنا أنه لن يأخذ حقوقه إلا بالانتفاض، فقام بانتفاضته المباركة للفت نظر العالم العربى أولا والدولى ثانيا إلى ما يقاسيه الشعب الفلسطينى فى ظل الاحتلال وليبرهن على أنه شعب مناضل بأسلوب أوعى وسلاح فريد هو سلاح الحجر.

وأكد خطيب المسجد الأقصى أنه كلما تقادم العهد على الانتفاضة زادت جذوتها إصرارا على المضى فى نضاله ليحقق أهدافه فى إزالة الاحتلال.

وحول أثر الانتفاضة على الواقع العربى والإسلامى قال الشيخ حسين:

الانتفاضة بمثابة درس للشعوب العربية والإسلامية لنبذ الفرقة والتوجه نحو المستقبل، وفلسطين ليست مقصودة بذاتها بل المقصود هو التحدى الحضارى لهذه الأمة وإطفاء وجهتها الحضارية والإبقاء على حالة الاستلاب. أما الطريق إلى فلسطين فيجب أن يمر بالوحدة الإسلامية والعربية.

أهل الكتاب بين الوصايا الصحيحة وتزوير الصحافة

لأهل الكتاب في قرآننا آيات محكمات، تخاطبهم أحسن خطاب وتناديهم بالوصف المحبب إلى نفوسهم.
القرآن العظيم ينادي اليهود والنصارى بنداء (يا أهل الكتاب) وهذه نماذج:

● عبدالقادر أحمد عبدالقادر

﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير.. ﴾ . المائدة: ١٥.

﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ﴾ المائدة: ١٩.

﴿ وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ... ﴾ المائدة: ٤٧. وحتى في موضع الخصومة يناديهم بقوله: ﴿ قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل؟ ﴾ المائدة: ٥٩.

﴿ قل: يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم. ﴾ المائدة: ٦٨.

﴿ قل: يا أهل الكتاب لاتغلوا في دينكم غير الحق، ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ﴾ المائدة: ٧٧.

والنصوص أكثر من أن أحصيها في هذه العجالة التي أقدم بها، لأدخل بعدها إلى الموضوع الذي أقصده، وهو حديث ليس إلى أهل الكتاب، ولكنه حديث إلى قوم لا يلتزمون بكتابهم، من بني جلدتنا، انسلخوا عنا، وباعوا أنفسهم للشيطان، في سوق الإفساد السياسي، المسمى بـ (العلمانية)، وذلك الفكر الجهنمي، الذي أفسد الأفكار، وخرب الديار، وأهلك الحرث النسل، وأشاع الحروب بين طوائف المجتمعات.....!

كذبة جديدة على الرسول ـ ﷺ

نشرت مجلة (روزاليوسف) بعددها رقم (٣٣٣٧)، وعلى صفحتها رقم (٢٨)، كلاما بعنوان: وصية النبي ـ ﷺ ـ في سانت كاترين)!!

(روزاليوسف) التي بدأت في الصدور عقب إسقاط دولة الخلافة الإسلامية ـ في العام التالي للاسقاط ١٩٢٥م تحديدا، لتؤدي دورها في تغريب أمتنا، وتخريب فكرها، وإفساد معتقداتها....!

في العدد السابق ذكره، نشر كلام يحمل أكثر عناصر إسقاطه أوجزها في الآتي (ولتستبين سبيل المجرمين):

١ ـ أنه كلام ليس من السنة الصحيحة، ولا من السنة الضعيفة!! بل هو محض كذب وافتراء على سيد الرسل، وسيد ولد آدم عليه السلام.

٢ ـ تقول الصحيفة بأن الكلام المنشور وجد في دير نصراني! وذلك كاف لإثبات الكذب والافتراء، فالذين حرفوا كتابهم سيحرفون كتب غيرهم من باب أولى..!

٣ ـ أن التلفيق المنشور، مؤرخ باليوم الثالث، من شهر المحرم، من السنة الثانية للهجرة! وقد فضح هذا التاريخ تلفيق (روزاليوسف)، أو الجهة التي أمدت (روزاليوسف) به، لأن الرسول ـ ﷺ ـ كان مشغولا في هذا الشهر بغزوة (ودان)، ضد المشركين، ولم يكن مشغولا بالنصارى!

٤ ـ بدأ انشغال الرسول ـ ﷺ ـ بالنصارى منذ خاطب ملوكهم، عقب صلح (الحديبية) في أواخر سنة ٦هـ، ثم إرسالة الجيش الإسلامي إلى (مؤتة) سنة ٨هـ، ثم عندما استقبل وفد نجران سنة ٩هـ، ثم إرساله الجيش الإسلامي إلى (تبوك)، لحرب (الروم) سنة ٩هـ، ومعاهدة أهل (إيلة) سنة ٩هـ.

٥ ـ والتلفيق المنشور، ناطق بالكذب، فاضح بالافتراء، في أسلوب كتابته، فلم تكن كتابة الرسول ﷺ في حاجة إلى تدعيم بتوقيعات الصحابة، فضلا عن كون تلك الطريقة لم تكن متبعة في زمن النبي ـ ﷺ ـ لقد كان العهد يكتب ويختم بخاتم النبي ـ ﷺ ـ فقط.

٦ ـ دير (سانت كاترين) ـ الكاثوليكي ـ ليس من المراكز العلمية، التي يعتد بها، حتى نصارى مصر (الأرثوذكس) لا يعيرونه اهتماما..! لقد لقد أنشئ هذا الدير في ظروف غامضة ولأهداف خبيثة لا تخدم مصالح مصر لا النصارى ولا المسلمين!!

٧ ـ ولقد ورد بالتلفيق المنشور كلمات من المصطلحات الحديثة مثل:

كلمتي سائح ـ محترم.. كما اشتمل على مصطلحات غير التي كانت تصاغ بها المعاهدات، مع أهل الكتاب، أو غيرهم في أزمان الفتوحات، وكذلك اشتمل التلفيق على مبالغات لفظية تنافي الحكمة النبوية، ومن ذلك هذه التعبيرات: بعيدهم وقريبهم ـ مجهولهم ومعلومهم ـ المشرق والمغرب والشمال والجنوب.. انها تعبيرات (همايونيه)، لايستخدمها كاتب أمام محكمة جزئية، فضلا عن أن يستخدمها نبي يوحى إليه من رب العالمين، العليم الحكيم.

٨ ـ كما اشتمل التلفيق المنشور على تصريح بما تريد الصليبية أن تحصل عليه في مصر فوردت هذه المطالب المحددة:

ـ يمنع عنهم ما يكرهم.. (حتى ولو صدر منهم ما يؤذي المسلمين)!!

ـ وما يضيق عليهم.. (حتى ولو حاولوا التمدد على حساب المسلمين)!!

ـ فلا يمنعون من تعميرها (أي الكنائس)، ولا من ترميم أديرتهم.

ـ وإذا تزوجت امرأة نصرانية بمسلم لا تمنع من الذهاب إلى كنيستها لأجل الصلاة.

ـ ولا أحد من الأمة يخالف هذا العهد إلى يوم القيامة وانقضاء الدنيا...!

وبما يخالف الحكمة النبوية أيضا:

ـ فمن خالف ما فيه (أي في العهد المزعوم)، يكون مخالفا ومفسدا لعهد الله وميثاقه ومستحقا للعنته!!

٩ ـ عبدالعظيم بن الحسن، أبو حذيفة بن عتبة، معظم بن قريش..، أسماء وردت ضمن من أسمتهم الصحيفة صحابة رسول الله ﷺ ـ فهل تعطينا المجلة نبذات عن سيرتهم؟!!

١٠ ـ ورد اسمان لاثنين من أصحاب رسول الله ﷺ فهل هما سعيد بن معاذ، وسعيد بن عبادة أم هما سعد بن معاذ وسعد بن عبادة...؟!!

وصايا رسولنا الصحيحة لا تجعلكم في حاجة إلى مثل هذا التلفيق المنشور:

إن إسلامنا العظيم وهو دعوة ربنا العالمية يدعونا إلى الرفق بكم ومعكم حتى في أثناء حوار العقيدة: (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) بل إن رسولنا يخاصم من يؤذيكم يوم القيامة: "ومن آذى ذميا فأنا خصمه، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة" (رواه الخطيب بإسناد حسن). بل إن من يؤذي ذميا فقد آذى الله: "من آذى ذميا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله" (رواه الطبراني بإسناد حسن).

ثم يحذر رسول العالمين، رحمة الله للعالمين ﷺ من ظلمكم بأي شكل من الأشكال فيعلن منذ دولة الإسلام الأولى: "من ظلم معاهدا أو انتقصه حقا، أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة" (رواه أبو داود والبيهقي).

إن أي أقلية في العالم لا تحظى بمثل هذه الحقوق إلا في ظل الإسلام ودولته، وفي كنف الحاكم المسلم الصالح القدوة..

أما الحكومات العلمانية فإنها تجور على المسلمين وتجور على النصارى... وصور الجور أكثر من أن نحصيها في مثل هذا المقام.. فقط يكفي أن أقول بكل وضوح: إن النصارى في مصر على وجه الخصوص قد ظلموا وأهينوا وانتقصت حقوقهم، وأسقطت العهود معهم، في ظل الحكومات العلمانية، ويكفي أن تلك الحكومات العلمانية هي التي حرضتهم على إخوانهم ورعاة عهدهم، وتستخدمهم كمتاريس ودروع في مواجهة الصحوة الإسلامية التي لا تضمر شرا من الأساس لأهل الكتاب بناء على ما سبق بيانه.

ـ قال صاحبي: فلماذا يمارس بعض الإسلاميين أعمالا ضد النصارى مخالفين بذلك توجيهات الإسلام؟

قلت لصاحبي: إن الأمر لا يخرج عن أحد احتمالين:

الأول: أن هؤلاء لايفهمون الإسلام وهم غالبا من العوام، وقد صرحت المصادر الأمنية عدة مرات بأن تلك الأحداث تتم بسبب مشكلات غير دينية.

الثاني: أن العمليات التي تتم ضد النصارى تقوم بها أجهزة داخلية أو خارجية بقصد الفتنة، أو لأغراض سياسية أو في محاولة لقطع الطريق على تطبيق الشريعة أو لإشعال النار في مصر باستغلال اختلاف الدين... مع غياب حكم الشريعة الإسلامية التي تحفظ الحدود، وتحافظ على العهود... وبمساعدة الحكم (العلماني الملحد) تشتعل النيران بين الحين والحين بين النصارى والمسلمين.

ـ قال صاحبي: كلامك معقول. ولكن هل عندك دليل على ما تقول؟

قلت لصاحبي: بل إننا نطلب الأدلة من الجهات التي تدين الإسلاميين.

يا صاحبي: لا توجد أدلة لدى الدولة، كلها ادعاءات كاذبة!! الموجود الوحيد هو الإعلام الذي يردد ما يقال له والصور التي تنشرها الصحافة مختلقة، والمقالات والتحقيقات أكثر اختلاقا!! ولن يطول زمن الإفك والافتراء والزور والبهتان على الإسلاميين ستنطوي الصفحة الحاضرة، وستتوالى صفحات الزمان، ومن يعش منا سيسمع ويرى ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾

تحية إلى الجهاد الإسلامي في فلسطين

بقلم د . توفيق الشاوى

منذ أن بدأ الهجوم الصهيونى على فلسطين سارع العرب الذين يدافعون عن قضية فلسطين فى المحافل الدولية إلى تنبيه العالم كله إلى مخاطر الصهيونية باعتبارها تيارا عنصريا رجعيا يمكن اليهود وحدهم من السيطرة على فلسطين كبداية لمخطط واسع للمطامع الصهيونية فى السيطرة على العالم العربى والإسلامى ثم العالم كله، بحجة انهم شعب الله المختار وأن لهم امتيازات عنصرية ولذلك فإن خطرها لايقتصر على فلسطين وحدها بل سيمتد إلى جميع أنحاء العالم لأنها حركة عنصرية عالمية.

وكانت الدول العربية تلتزم بتدعيم المقاومة الأفريقية ضد العنصرية فى جنوب افريقيا ، لأنها حليف طبيعى للصهيونية الاسرائيلية، ولم يقصر العرب يوما واحدا فى التضامن مع الشعوب الأخرى فى مقاطعة جنوب افريقيا ومقاومتها وعزلها عن العالم سياسيا واقتصاديا ، ولم يمنعهم من ذلك ان كان كثير من الدول الافريقية الناشئة تسارع إلى التعاون مع النظام العنصرى فى اسرائيل لأنهم كانوا يثقون بأن الزمن سيكشف لهم اكتشاف التضامن القائم بين النظام العنصرى فى اسرائيل وجنوب افريقيا.

وقد اكتشف العالم أخيرا مظاهر خطيرة للارتباط الكامل بين هذين النظامين العنصريين وتحالفهما فى السياسة الدولية وفى صناعة أسلحة الدمار الشامل المحظورة دوليا ، ومع ذلك فإن كثيرا من الدول الكبرى التى تتظاهر بأنها تعارض العنصرية فى جنوب افريقيا مازالت تحمى إسرائيل وتدافع عنها فى فلسطين.

ومما يؤسف له أن بعض الدول الافريقية مازالت تسير فى الاتجاه الذى تسير فيه الدول الكبرى والقوى الاستعمارية التى تشجع إسرائيل وتحميها وتدافع عن نظامها العنصرى دون اكتراث بما يقدمه لهم العرب من دلائل على التضامن الكامل بين اسرائيل وجنوب افريقيا ، وبينهما وبين القوى الكبرى الأجنبية التى تصر على حماية هذين النظامين واتخاذهما قاعدة للعدوان على الدول الناشئة فى افريقيا وللعالم العربى والعالم الإسلامى. لقد بدأ العرب كفاحهم فى فلسطين رافعين الشعارات الوطنية والقومية تجاوبا مع روح العصر التى تعترف للشعوب المطالبة باستقلالها بحقها فى تقرير مصيرها فى الوقت الذى تنكرت هذه الدول لهذا الكفاح، وقدمت كل الدعم للحركة الصهيونية العنصرية حتى مكنتها من نقل الملايين من اليهود لتدعى أن لها أغلبية فى إسرائيل أولا ثم فى فلسطين بعد ذلك، كل ذلك يتم تحت سمع ساسة العالم الذين يدعون أنهم يقاومون العنصرية، وقد فهم الفلسطينيون من ذلك أن هذه السيطرة العنصرية تستغلها مطامع الدول الأجنبية التى ترى فى إسرائيل قاعدة تسيطر بها على العالم العربى والعالم الإسلامى، وأن الخطط العنصرية الإسرائيلية التى تهدف إلى

بعد الانتفاضة الإسلامية.. اكتشف الفلسطينيون أن الوطنية الضيقة تحاصرهم وتمكن العدو من إبادتهم.

إبادتهم لتوسيع هذه القاعدة الاستعمارية الجديدة، إنما هى لصالح القوى الكبرى العالمية وليست فقط لصالح الصهيونية، عند ذلك سرت فيهم روح العزة الإسلامية، وقاموا يرفعون شعار الجهاد، باعتباره السلاح الذى يغذى انتفاضتهم وثورتهم بروح التضحية والفداء ويضمن لهم النصر مهما طال الأمد.

إن الجهاد الإسلامى قد حرر أبناء فلسطين من الوطنية الضيقة، وفتح لهم باب الأصالة والعزة الإسلامية التى زودت شعوبنا من قبل بالقوة الضرورية لمقاومة الاحتلال الاستعمارى وقد تسلح بها المجاهدون من المسلمين الذين حملوا السلاح ضد الغزو والعدوان الاستعمارى، سواء فى ذلك الأتراك فى الأناضول أو المصريون فى ثورة أحمد عرابى، أو المحاربون المهديون فى السودان، أو الليبيون تحت قيادة عمر المختار، أو المجاهدون الجزائريون فى حروب الأمير عبد الكريم وفى ظل جبهة التحرير الجزائرية، أو (الفلاجة) التونسية التى قاومت الاحتلال الفرنسى بالسلاح، أو السوريون الذين قاوموا الاحتلال الفرنسى، أو الفلسطينيون الذين حملوا السلاح ضد الاحتلال البريطانى والصهيونى.

لقد اكتشف الفلسطينيون أن الوطنية (الضيقة) المقصورة على قطر واحد من الأقطار الإسلامية تحاصرهم وتمكن العدو من إبادتهم، واتخذها أعداؤنا وسيلة لشغل الشعوب المجاورة لهم بمعارك محلية تسد عليهم طريق التضامن الجدى مع بلادنا، والاستسلام لجيوشها الغازية، وللحكام العملاء الذين تفرضهم على الأقاليم التى تحتلها أو تستذلها، وقد رد عليه الإمام الشيخ محمد عبده ردا حاسما فى رسائله المشهورة التى وجهها للمسيو (هانوتو) ونشرتها له جريدة الأهرام، وفى هذه الرسائل كشف الإمام محمد عبده عن الأهداف الاستعمارية التى تتستر وراء تصريحات (هانوتو) وأمثاله ممن يتغنون بروح العصر - عصر البغى والاستعمار - وحذر المسلمين من الدعوة إلى الاستسلام التى توجه لهم فى صورة دعوات لمسايرة روح العصر، سواء جاءت من (هانوتو) أو من غيره من الاستعماريين، أو من عملائهم فى داخل العالم الإسلامى، ولقد بين الإمام محمد عبده أن الإسلام يرفض كل دعوة لوقف مقاومة المسلمين (فى أى قطر من أقطارهم) ضد الاحتلال الأجنبى وضد عملاء الاستعمار مهما تكن صور ذلك الاستعمار، ومهما تكن قوة الدولة الاستعمارية أو تفوقها أو تقدمها أو الأسباب التى تبرر بها عدوانها.

إن دماء أبطال الجهاد من أبناء فلسطين وأفغانستان تغذى شعلة الجهاد التى لا تفرق بين العقيدة والوطنية لأن كلتيهما تعنى عزة الإسلام وحرية الإنسان فى كل مكان. ودم أخينا الشهيد عبد الله عزام على أرض باكستان فى سبيل تحرير أفغانستان سيغذى شعلة الجهاد فى فلسطين، وفى كل مكان... أخى الدكتور عبدالله عزام، رحمك الله وفتح لك أبواب الخلود مع إخوانك المجاهدين فى سبيل الله فى كل مكان.. لقد نلت الشهادة التى طلبتها، والتى سبقك إليها أبطال الإسلام الذين رفعوا لواء التوحيد منذ فجر الإسلام، وما زال كثيرون يحدثون أنفسهم بها ويتقدمون لها ليحظوا بما حظيت به من الانضمام إلى قائمة الشهداء فى رحاب السماء.. إن شهداء الإسلام الذين اغتالتهم يد الغدر والخيانة والبغى وهم آمنون ليسوا أقل منزلة عند الله ممن قتلوا فى ميادين الحرب وهم يحملون السلاح وقد سبقك إلى هذا الطريق أبطال جاءتهم الشهادة من خلال مسالك الغدر والخيانة والبغى، وسوف تلقى فى علياء الخلد فى مقدمة هؤلاء الشهداء. ثلاثة من الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، على بن أبى طالب.. وفى عصرنا الحديث ستلقى فى مقدمتهم: حسن البنا، سيد قطب، وكلهم جاءتهم الشهادة تسعى إليهم ليحظوا بشرفها فى المسجد أو الطريق أو المنزل، وبلغوا مرتبة الإمامة وقمة المجد والسعادة.

إن استشهادك دليل على أن قائمة الشهداء سوف تزداد لترفع راية الحرية لأبناء الإسلام فى كل مكان.

دم الشهيد عبدالله عزام فى سبيل تحرير أفغانستان سوف يغذى شعلة الجهاد فى فلسطين وفى كل مكان.

لو كانت الخلافة قائمة

لو كانت الخلافة قائمة.. هل كانت الصرب تذبح البوسنة هكذا.. ويسحب بطرس غالي جنوده لتسهيل المهمة.. مستحيل طبعا. لو كانت الخلافة قائمة.. كانت العراق تغزو الكويت؟ مستحيل طبعا.

بقلم: د. فهمي الشناوي

لو كانت الخلافة قائمة.. كانت العراق تغزوا إيران وتحاربها ١٠ سنوات؟ مستحيل طبعا.

لو كانت الخلافة قائمة.. كانت مارون لبنان تشعل حربا ضد مسلمي لبنان ١٧ عاما.. مستحيل طبعا.

لو كانت الخلافة قائمة.. كان قرنق يهدد أمن مصر في منابع النيل بالانفصال منذ ربع قرن.. مستحيل طبعا.

لو كانت الخلافة قائمة.. كانت المغرب تهدد البوليساريو والبوليساريو تهدد المغرب أو السنغال تهدد موريتانيا أو موريتانيا تهدد المغرب. أو بيافرا تهدد نيجيريا أو يمزق الصومال أو تستذل ارتريا أو يقتل الأكراد بالكيماويات.

لو كانت الخلافة قائمة.. لاستحال قيام اسرائيل.. واسرائيل تعلم ذلك. ولم يقيموا اسرائيل إلا بعد هدم الخلافة.. وأقاموها على أنقاض الخلافة.

هل لو كانت الخلافة قائمة كانت دول النفط ترسل أموالها إلى جيوب اليهود أو تغرق أسواق النفط العالمية بالنفط حتى يرخص سعره خدمة للغرب. وهل كانت إحدى دولنا تقف في صف خفض الأسعار بينما تقف أخرى في صف رفع الأسعار وكأننا أصبحنا كتائب تتحارب حتى في الاقتصاد.

هل لو كانت الخلافة قائمة كان صدام سيقول انه من نسل النبي أو يقول فاروق أنه من البيت النبوي أو غيره ممن يستغفلون المسلمين في غيبة الخليفة.

لو كانت الخلافة قائمة هل كانت هناك فرصة لحدوث فتنة طائفية في مصر.. مستحيل طبعا.

هل كانت هناك فرصة لأن تصبح أجساد الإسلاميين غربالا حسب وصف الوزير المسئول عن حماية أمن هذه الغرابيل ذاتها. هل كانت هناك فرصة لأن يقول زكي بدر الذي صرعه لسانه أن الخميني خنزير.. فيصرع سياسة مصر كلها أو هل كان ممكنا أن تولد نظرية أن أمن الخليج هو أمن مصر وليست منابع النيل من أمن مصر. هل كان ممكننا الغاء المحاكم الشرعية أو الأوقاف الإسلامية أو مصادرة أموال الناس وممتلكاتهم أو فرض الحراسة عليها أو إذكاء حرب داخلية في قلوب الناس ضد بعضها البعض كأنهم في غابة وليسوا في دولة. أو هل كانت مصر ستكون تابعة ذليلة لروسيا ثم لأمريكا ثم لإسرائيل.. حتى ليفرج عن جواسيس اسرائيل ويسجن قائد العبور.

لقد كانت الوحدة العربية ذاتها قائمة في ظل الخلافة العثمانية وهي أضعف الخلافات الإسلامية، كانت الوحدة العربية وقتها قائمة بين كل الدول العربية بأكثر مما هي قائمة الآن في ظل الجامعة العربية ومؤتمرات القمة العربية التي تنعقد كل بضعة شهور بدون أي نتيجة. وكانت الوحدة العربية قائمة بأكثر مما هي كلام في كلام أيام زعيم القومية من المحيط إلى الخليج في عهد عبدالناصر. كان العرب في ظل الخلافة العثمانية ينتقلون من بلد إلى بلد بدون جواز سفر والتجارة حرة بينهم وممثليهم في الميوثان (البرلمان) نصف عدد الأعضاء بدون أن يتحملوا وزر تأليف حزب شمولي ولاتزوير انتخابات ولا أن يلجأ الحاكم لانشاء تنظيم سري لحمايته (الطليعة السرية لعبد الناصر) وكأن الحاكم لم يكن حاكما إنما زعيم عصابة. لم يكن يغتال زعماء العرب أيام الأتراك كما اغتال عبدالناصر عبدالحكيم عامر أو اغتال السادات الفريق بدوي أو الليثي ناصف أو مئات وآلاف المؤامرات الخفية الأخرى.

هل كانت ستركبنا الديون كما تركبنا الآن. لم يحدث فى تاريخ الخلافة كلها أن كانت دولة واحدة مدينة بفلس واحد لأى دولة.. أقصى الديون شخصية من فرد كالخديوى اسماعيل من تجار من وراء ظهر الخليفة. كانت العزة الإسلامية تمنع السلف والمديونية مهما قست الظروف.

لو كانت الخلافة قائمة هل كان ثم مبرر لدى العراق فى أن يطمع فى الكويت وكلاهما كانا سيكونان جسدا واحدا. هذه الحرب التى أهدرت ٨٠٠ مليار دولار خلاف الأرواح. خلاف سباق التسلح فى الدول العربية التى استهلكت ٨٠٠٠ مليار دولار. كل هذه المليارات كانت ستنفق على التعليم والصحة ورفع مستوى فقراء المسلمين. لكن بعض الحكام يفضلون دولة تفصيل على اسمهم ولو خربت الدنيا.

لو كانت الخلافة قائمة هل كانت تكتب كتابها صناعة الملوك وتقول فيه أنها هى التى نصبت فيصل بن الحسين بن على ملكا على العراق. ويقول يهود آخرون أنهم نصبوا فلانا أو فلانا. فأن الأهرام هى التى بنيت بأيديهم وأن العائلة الفلانية أصلها يهودى. وأن سيدنا ابراهيم مدفون فى شرق الجزيرة وأن يقول دايان أن الطريق إلى يثرب مفتوح لهم بعد ٥ يونيو وأن لهم فيها حقوق وأن يحلم اليهود بأورشليم جديدة فى الخليج.

هل لو كانت الخلافة قائمة كان ممكنا أن تغزو العراق ايران وتترك مليون جمجمة مسلم تشكو لربها غياب الخليفة واهدار الثروة وانتهاك العرض ودمار الأرض.

هل لو كانت الخلافة قائمة كان سلمان رشدى يجرؤ على كتابة بذاءته العالمية. وهل كانت تسكت عنه ٤٦ دولة اسلامية. وهل كانت بريطانيا تجرؤ على حمايته وتتعمد نشر كتبه وهل كان الازهر والقيروان والزيتونة وغيرها تصاب بالخرس ازاء هذا التهجم الذى لا يقل عن

الإمام الخمينى

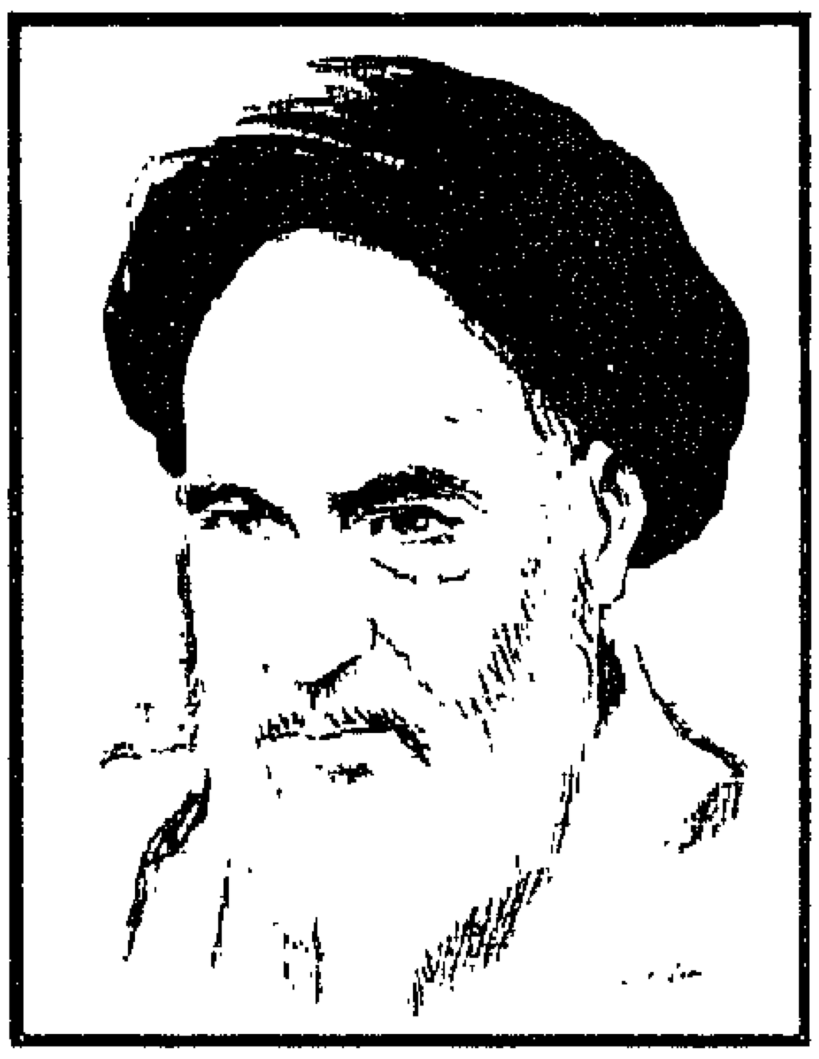

تهجم أبو جهل وأبو لهب. هل لم يعد لمحمد ورثة ولا أبناء ولا بنات ولا أصحاب ولا معجبين. ماذا كان يفعل أبو بكر أو عمر لو كانا أحياء؟؟

هل لو كانت الخلافة قائمة كانت فتاوى العلماء تتضارب كما هى تتضارب الآن فى البلد الواحد فى المسألة الواحدة أو كان ممكنا أن مؤسسة دينية اسلامية رسمية تصدر فتوى أن كامب ديفيد هى «حديبية» جديدة مع أن نفس هذه المؤسسة أصدرت فى الأربعينات فتوى تكفير من يعترف باسرائيل. ولأصبحنا نجرى وراء اسرائيل لمجرد التفاوض. نجرى وراءها فى القارات الخمس وفى العالم القديم والحديث. وبلا فائدة.

هل لو كانت الخلافة قائمة كان المسلمون سوف يعصرون آبار نفطهم عصرا ليملأوا بنوك الغرب بالبترودولار ويديروا مصانع الغرب بالبترودولار ويشبعوا بطون الغرب بالبترودولار بينما يعيش كل المسلمين حاليا تحت مستوى الفقر.. إلا من كان سمسارا فى العملية السابقة أو أرغمته الأكثرية الخاضعة أن يتعامل مثلها.

إن الإذلال الذى يحدث فى البوسنة الآن.. الإذلال المتعمد. الاذلال الذى يتم على يد أوربا وأمريكا والذى ساعده سحب القوات الدولية. هذا الاذلال كله (رغم كل أفضال المسلمين على الغرب ورغم كل أموال المسلمين وخاماته التى تذهب إلى الغرب). هذا الاذلال كله ما هو إلا شعرة واحدة فى رأس. هذا هو الناتج من غياب الخلافة.

إن الإسلام بدون الخلافة ليس إسلاما:

فأبو بكر صاحب فكرة الخلافة (ومعه فيها عمر). لولا تنفيذ الخلافة هذه لانتصرت حركة الردة وشملت كل العرب. ولو لم تكن شائعة وعامة وطامة ما كان عمر ليخاف من محاربة المرتدين. كانت عامة وطامة حتى أنها وصلت إلى البحرين واليمن. وكانت ردة عن الدين نفسه ولم تكن مجرد امتناع عن الزكاة كما يهون المؤرخون فى فترة الأمويين والعباسيين حتى لايدينوا الجنس العربى. لأن الزكاة كانت مبلغا تافها ٢,٥٪. وتسقط فى أى عام مجاعة أو فقر ولا يؤديها الا المتيسر. ولسان حالهم يقول ما قال بعد ذلك عفلق. «ان العرب هم الذين أوجدوا محمدا وليس محمد هو الذى أوجد العرب ومادام الأمر كذلك فإن العرب قادرون على اتيان محمد جديد ومن هو أحسن من محمد وها هى دعوة عفلق البعثية وجدت اذانا صاغية واستولت على عروش. وهذا ما كان سيحدث تماما لولا تصدى أبو بكر... وكل تصديه لهذه الردة هو ارساء لقاعدة تقول أنه فى غياب محمد لابد من خليفة لمحمد يعامله المسلمون كما عاملوا أو يجب أن يعاملوا محمدا.. وهو أيضا يعامل المسلمين كما عامل محمد المسلمين.

فمبدأ الخلافة اذن هو امتداد لمحمد. وهو ترياق للردة السياسية وبدونها يضيع الدين وتضيع دنيا الإسلام.

هذا ويرى البعض أن الامامة العظمى أحد أركان الدين كالصلاة والزكاة والحج والصيام والشهادة الخ. اذن فمبدأ الخلافة أو الامامة مبدأ متفق عليه بالاجماع. واهداره يكون خروجا عن الاجماع وبعد أن لمسنا بأنفسنا ماذا جرى للعالم الاسلامى منذ سقطت الخلافة حتى الآن هم أولى الناس بمعرفة حتمية ووجوب الخلافة

نحو وعي سياسي

لأننا اكترينا بنار غيابها. تمزق عالمنا الاسلامي شر ممزق فى الحرب العالمية الأولى. وتغيرت هويتنا الفكرية ومعتقداتنا من اسلام إلى شيوعية أو نازية أو رأسمالية يهودية.

ورغم هذا التمزق وهذا الفقر للهوية لم تعجب الغرب ويصير اذلالنا. وحتى على المستوى البروتوكولى أو المجاملاتى يصير اذلالنا: مسئول خليجى كبير يدعى فى زيارة رسمية لأمريكا ويرفض عمدة نيويورك أن يستقبله. مؤتمر فاس يرسل وفدا من لا مندوبين يحملون ما يعنى الاعتراف باسرائيل ورغم هذا ترفض تاتشر مجرد المقابلة. ومسئول كبير أيضا يذهب (أثناء أزمة الخليج) فيقرع كالتلميذ المذنب وغيره يذهب فلا يقابل الا بوكيل وزارة. قارن هذا بأيام محمد الثانى: كان الفرد المسلم المجهول اذا سار فى شوارع أى مدينة أوربية تقرع له أجراس الكنائس خوفا من أن يؤذى عن جهل بشخصه فيؤذيهم محمد الثانى بجيوشه وغزواته.

اذن الخلافة هى لب وجوهر سياسة الاسلام.. ولايستطيع الاسلام أن يلعب دوره الا بها. فهى عقلة المحرك وهى روحه يحيى بها بين الأديان الأخرى.. وبدونها يصبح جثة هامدة تأكلها الصراصير والنمل. نمل الصرب وصراصير نأجورنوكاراباخ. هذا فضلا عن الكلاب والوحوش العالمية.

بدون الخلافة وجدنا أن مكة والمدينة لم يكن يحميانهما الا جيوش الغرب. إن شاءوا فعلوا وإن شاءوا لم يفعلوا. ومن يتجاهل هذا إنما يتعامى عن واقع وعن حقيقة ويجب الا يؤخذ برأيه ولا تؤخذ بشهادته. تصوروا اذن أن مقدساتنا كلها أصبحت الآن فى قبضة ورحمة اعدائنا. بيت المقدس ان شاءوا هدموه وإن شاءوا أبقوه. الحرمين كانا فى حمايتهما ويمكن أن يعودوا اليهما فى أى وقت. هل هذه حقائق أم هى كوابيس أحلام... لا انها حقيقة .

بعد اسقاط الخلافة فى نهاية الحرب العالمية الأولى أرادت بريطانيا بدهائها أن تلطف المصيبة على أهل القتيل الذى قتلت هى عائلهم. وكعادة بريطانيا فهى دائما تستخدم علماء ومستشرقين ولا تركن إلى الجواسيس والرشوة النقدية كما تفعل أميركا. وبعد بحث علماء الاستشراق الانجليز خرج ارنولد بكتابه عن الخلافة وكتب مرجليوث (وهو يهودى) فى نفس الفكرة. قالوا أن الخلافة ليست ضرورية ولا حتمية. ويمكن الأخذ بها أو عدم الأخذ بها. لأن محمدا كان نبيا فقط ولم يكن حاكما. (مادمتم تعرفون انه نبى لماذا لاتدخلون الإسلام!). وبدلا من أن يعلن على عبد الرازق الحجة عليهم ويطالبهم بأن يسلموا ماداموا كعلماء قد اعتقدوا أن محمدا نبى أتى بعد عيسى. بدلا من هذا تلقف على عبد الرازق مقولة ارنولد ومرجليوث (ومعروف أنه امضى عندهم عاما كاملا). وأخرج كتابا من ١٠٠ صفحة لا تزيد. ويبدو فيها الأسلوب الانجليزى فى التفكير. والأعجب أن على عبد الرازق هذا لم يخرج لنا أى كتاب بعد ذلك. والذى نعرفه أن من يكتب لدرجة أن يؤلف كتابا لابد أن يكون شخصا يداوم على الانتاج والكتابة عنده واجب يومى والتعليق على الأحداث أمر لا يفوته. ولكن على عبدالرازق لم يكتب قبل ولا بعد هذا شيئا. ثم انه فى آخر حياته اعتذر عن رأيه هذا وتاب وأناب!!!

فمسألة أن الخلافة ليست ضرورية ولا حتمية ولا هى واجب هى فكرة انجليزية تماما مثلما أوحوا إلينا بعد الحرب العالمية الثانية بمشروع الجامعة العربية. وأيضا على أمل أن يحلوا القومية مكان الوحدة الإسلامية فى عقولنا.. وفعلا حدث. وهكذا هم الذين يشحنون بطارية عقلنا باستمرار. وهذا واضح من مذكرات كرومر: بعد الاحتلال البريطانى لمصر اثر هوجة عرابى العمياء يبدى كرومر كل التخوف من الإسلام ويركز مشروعه على اذكاء مذهب الوطنية حتى ينسى به الناس الإسلام وكرومر هو الذى اكتشف وصعد نبهاء الأمة المصرية إلى مناصب وطنية حتى يجرفهم بعيدا عن الاتجاه نحو الاسلام. هو الذى اكتشف محمد عبده وجنده. وهو الذى اكتشف سعد زغلول وجنده إلى أهم وزارة (المعارف) عام ١٩٠٦. وكل الكوادر الوطنية الأخرى مثل لطفى السيد وعبد العزيز فهمى الخ الخ من اكتشافه وتربيته فى مشتل كرومر الذى كان يقابل الفلاح الحافى بباب مفتوح وبدون سكرتير.. حتى ينسيهم الخلافة.. كان يتصرف كأنه مبشر مسيحى يعمل فى الميدان السياسى. أما كتشنر فكان يصر ويعترف ويعلن بأنه مبشر مسيحى!!

• لو كانت الخلافة قائمة لاستحال قيام دولة إسرائيل

• لو كانت الخلافة قائمة هل كان الصرب يذبحون المسلمين فى البوسنة؟؟

وتدهورت بنا الأحوال حتى وصلنا إلى اليوم الذى يقف فيه وزير مخلوع فى افتتاح دورة برلمانية ويهلل «أبشركم بأنه لا عودة للخلافة»!! ولم يبق الا أن يبشرنا بأنه اكتشف الحقيقة الإرهابية لأبى بكر وعمر!!

هذا هو مسارنا المنحدر المتردى الرهيب.

وبعد ذلك وفوق ذلك هناك من يصدرون فتاوى يعصبون بها عيون الأمة أن تدرك أنها مساقة إلى الهاوية. يقول ويلى مساعد برسى كوكس (مندوب بريطانيا السامى) عن أحد الحكام وهو يقبض ثمن العمالة ذهبا أن افتوه بأن هذه جزية يدفعها كفار بريطانيا للحاكم المسلم!!

ويقول كوكس نفسه أن قنبلة بطريق الخطأ أصابت مسجدا فى العراق فراح هو يعتذر عن حسن نية الطيار. فإذا بالفتوى تصدر من رجل الدين بأنه لم تحدث أى غارة ولم تسقط ولا قنبلة من أصله!! وذهل كوكس نفسه!؟

وهناك آلاف وآلاف من هذه الفتاوى كلها بغرض تمكين أنظمة حكم تقوم على جثة الخلافة!!

وأصبح الرأى العام بفضل هذا كله لا يفهم ما هى الخلافة ولا وجوبها ولا ضرورتها وربما يرى أنها تخلف. وأن الخليفة كان يقتل أخاه وأمه وأباه فى سبيل الحكم. ويردد بعض فاقدى الذات الإسلامية هذه المقولات المغلوطة.

أولا لا أدافع إلا عن الخلافة الراشدة. لأن تحويل الأمويين هذه الخلافة الراشدة إلى ملك عضوض هو أكبر مصيبة أصابت الإسلام.

سيقولون ولكن عمر وعثمان وعلى قد قتلوا: فكيف يكون نظاما للاستقرار. أقول أن الاستقرار بالمفهوم الجارى هو استقرار الحاكم فى الحكم، أما عمر وعثمان وعلى فقد كانوا حريصين على الإسلام أكثر من حرصهم على الحياة

الانتفاضة الفلسطينية

بكثير. ولم يكن الواحد منهم ينظر إلى الخلافة كمنصب أو جاه أو مورد مال. بالعكس كان ينظر اليها على أنها خلافة عن النبى ﷺ وحمل لعبء كان يحمله الرسول. وأى قتال فى سبيل الخلافة كان تأدية للأمانة حتى تصل كاملة وسليمة إلى الأمة. ولو شاء كل منهم أن يحترس بحراسة من الاغتيال لفعل. عمر تنبأ باغتيال أبو لؤلؤة له ولو شاء الاحتراس لفعل. عثمان عرض عليه على أن يحميه بالحسن والحسين فرفض. على لم يرفض فقط الحراسة ولكن رفض أن يتهموا القاتل بأنه غير مسلم. وصفه بانه التمس الحق فأخطأ.

فهؤلاء لم يكونوا حريصين على الحياة. وقد أنالهم الله الشهادة وجزاء الشهداء أى مع النبيين هذا فيما يتعلق بالخلفاء الراشدين. وأما بعد أن تحولت إلى ملك عضوض. وبعد أن دخل كل ملك القرية فأفسدها وجعل أعزة المؤمنين أذلة. فإنه رغم هذا كله لم تزل من الوجود الامبراطورية الاسلامية كما زالت الشيوعية أو الامبراطورية البريطانية أو إمبراطورية نابليون وهتلر ولكن ظل فى الإسلام رمق كفاه ١٣ قرنا آخر من الزمان. لأن الإسلام ورغم فساد ملوكه ظل يعمر قلوب العلماء، وظلت الفتوحات والغزوات فى سبيل الله قائمة وكان بعض الملوك يحج عاما ويغزو عاما. وكانت القيامة على حدود الدولة وثغورها موضع فخار وعزة. والثغور تتسع وتتغلغل فى أرض دار الحرب لحساب دار السلام والإسلام.

اذن كان مجرد الاحتفاظ بالخلافة ولو اسما ولو صورة ومجرد تذكر عبيتها كاف لادارة عجلة التاريخ لصالح المسلمين.

وقد عرف الغرب هذا... عرفوا سر قوة شمشون المسلم.. عرفوا سر الصنعة عند الإسلام. هدموا الخلافة. ثم أقاموا حراسا تمنع اعادة بناء الخلافة. وبذلك جاسوا خلال الديار ووصلوا إلى المقدسات. نعم المقدسات. ونعم كل المقدسات. ولا سبيل لإنكار ذلك.

إن إعادة الخلافة يجب أن تكون هى الهم الأول لكل مشتغل بالحركة الإسلامية وتكون هى أول بند فى برنامج كل حزب سياسى فى بلاد المسلمين. وأن نتذكر أمرها فى كل صلاة ومع كل صوم وفى كل عيد. انها هى وريد الحياة وقصبة هواء الإسلام والمسلمين.

الخلافة هى التى تنقذنا من موقف الاذلال الذى يتبدى اليوم فى كابوس البوسنة هذا والذى سوف يتكرر كل يوم وهى التى تمحو ما بين العراق والكويت والسعودية واليمن وسوريا والعراق ومصر والسودان. والمغرب وبوليساريو. وكشمير والهند وغيرها وغيرها. وهى التى سوف تستثمر أموال النفط والخامات لصالح المسلمين لا لصالح الغير وترفع الحدود والقيود بين المناطق الصالحة للزراعة والأفواه الجائعة للطعام وهى التى تفتح فرص العمل على مستوى المليار مسلم وعبر كل القارات. وهى التى سوف تغلق المعتقلات وتوقف التعذيب وتحويل جسد المسلم إلى غربال وتحقق فعلا وعملا حقوق الانسان كما عرفناها على يد نبينا (ﷺ)

سوف يظهر ولى الأمر.

وسوف يبايعه الناس.

والله غالب على أمره.

●●●

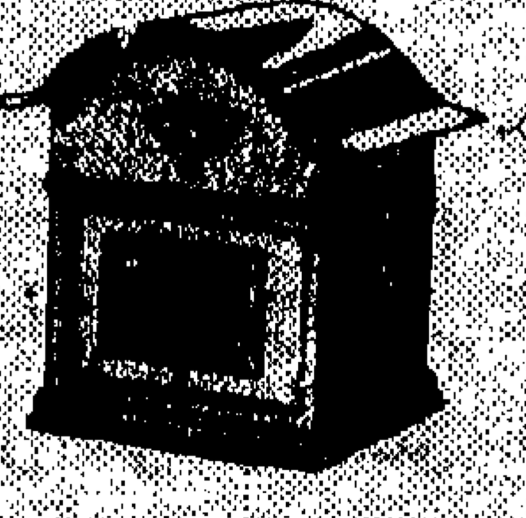

ص.ب ١٧٠٧

مجلتكم فى عيونكم

صوتنا الغالى

فى خضم الزيف الذى نعيشه، وفى نار الحرب الشرسة التى يتعرض لها المسلمون فى كل مكان من الداخل والخارج نحس بصوتنا الجرئ الصادق فى سطور المختار التى تدعو لها بدوام البقاء. ولفرسانها الأشداء المجاهدين بالكلمة كل تحية وتقدير.

سالم على محمد

الجزائر ـ مدرس ثانوى

منتدى الفكر

دائما على الفكر نلتقى وبالصدق نعمل وإلى الجهاد نصبو وإلى أمة إسلامية قوية عقلا وجسدا نطمح...

● الأخ مجدى محمود بدوى: الزقازيق يشير فى رسالة إلى أهمية جهاد الكلمة وأنه لا يقل شأنا عن جهاد السيف وأنه قادر على التصدى لكثير من مشكلات الخلاف فى العقيدة دونما لجوء إلى القوة الساخرة. ومجلة المختار الإسلامى تؤيد الأخ تماما فى هذا وتفسح صدورها لنشر الكلمات المجاهدة الصادقة العميقة لك ولإخوانك. ثم يقول الأخ مجدى:

«إن قارئ المجلة يخرج بكم هائل من الحقائق والمفاهيم السياسية التى تدور على الساحة الإسلامية دونما زيف أو تغيير أو تبديل أو تحريف وهذا شئ طيب جدا تفتقده صحافتنا المصرية».

لكنه يود زيادة مساحة أبواب الفقه والعقيدة والفتاوى ونحن نرد أولا بأول على ما يرد إلينا من تساؤلات إما بالرد فى المجلة أو برسالة خاصة.

● الأخ محمد ابراهيم الدمرداش: صديق المجلة الدائم: المنوفية... يتابعنا بلمحاته وتعليقاته الواعية ومن ذلك رسالة «أقوال حاقدة» يبين فيها أقوال أعداء الإسلام وتخوفهم منه بادئا بقول بن جوريون: نحن لا نخشى الاشتراكيات ولا الثوريات ولا الديمقراطيات فى المنطقة نحن فقط نخشى الإسلام، هذا المارد الذى نام طويلا وبدأ يتململ من جديد وتنتهى الرسالة بتسجيل لكلمة أحد المتطرفين فى الكنيست اليهودى التى قال فيها فى جزع شديد «ماذا سيكون مصيرنا إذا فشلت الأنظمة والجهات الصديقة لإسرائيل فى منع وقوع الكارثة أى فى منع وصول الإسلام إلى السلطة فى مصر.

بن جوريون

● الأخ شهاب الدين حسن: القاهرة. يلقى الضوء على تقاليدنا فى المناسبات الإسلامية مثل الاحتفال بالمولد النبوى الشريف يتساءل هل ما نفعله يتفق مع مبادئ وتعاليم النبى ﷺ أو ما يفعله الصحابة وما تبعهم من التابعين؟! ويجئ الجواب بعد استعراض لبعض أخلاق النبى ﷺ العامة والخاصة فيقرر الأخ شهاب بأننا يجب أن نرى النبى ﷺ ذكرى دائمة متصلة ممتدة فى كل مكان وكل فعل «فالاحتفال الحقيقى إنما يكون بتلمس أثره ﷺ والجهاد من أجل نشر رسالته وتطبيق منهجه حتى تصبح ذكراه ماثلة بيننا فى كل حركة وسكنة وكل قول وفعل يضئ للبشرية طريق الهداية.

● الأخ سيد على محفوظ. أسيوط: ينظر نظرة شاملة إلى ما أصبحت عليه المشكلات المعقدة والمتشابكة التى يعيشها المسلمون اليوم ويوجه أصبع الاتهام إلى المسلمين أنفسهم يقول: «إن السبب هو تقاعس المسلمين أنفسهم عن تأدية دور يربط وسط القضايا بأولها وآخرها، وللمزيد من

التعقيد ترك المسلمون فريضة الجهاد وأسقطوها من قاموس اللغة، فنحن أنفسنا أضعنا فرض الله وقصرنا فى جنبه، فلذلك حقت كلمة الضنك وأصبح المجتمع يعيش بين آفات الخبائث، وبين كثرة الرذيلة، فكان حقا على الغرب أن يفرض نفسه لكى يحكم ويتحكم فينا كما يصبو له... حتى أن شامير الصهيونى طلب الغاء كلمة الجهاد فتم له ذلك واعتبر مؤتمر دكار الإسلامى كلمة الجهاد ساقطة من القاموس اللغوى، لكنهم نسوا أن يمنعوها من القرآن الكريم!!!!... ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا﴾. و.... سلام الله عليكم وأنتم فى قوة ومنعة.

***

لمحات

من تاريخ الإخوان

حز فى نفسى ما تتعرض له جماعة الإخوان المسلمين المجاهدة من حملة مسعورة هذه الأيام ولكنها سلسلة من حملات سبقتها منذ إنشاء الجماعة على يد الإمام الشهيد حسن البنا ورفاقه رضوان الله عام ١٩٢٨ وهى الجماعة الوحيدة التى قدمت من الشهداء قادتها منذ بداية طريقها وصمدت للمحن واستعصت على جميع محاولات الترويض والاحتواء والتذويب، الجماعة التى قدمت من الشهداء سيد قطب المفسر العظيم «فى ظلال القرآن» والقانونى العظيم عبدالقادر عودة صاحب التشريع الجنائى فى الإسلام الذى نال جائزة العلم السنوية ومحمد فرغلى قائد كتائب الإخوان فى فلسطين سنة ٤٨ ويوسف طلعت جزار الانجليز الذى رصدت بريطانيا أن تدفع خمسة آلاف جنيه لمن يقبض عليه حيا أو ميتا.

وإبراهيم الطيب رجل القانون المعروف ومحمد يوسف هواش وعبدالفتاح اسماعيل عليهم رضوان الله الذى قدمهم فرعون القرن العشرين قربانا لأسياده وأذنابه ومنافقيه، الجماعة التى تفخر بجهازها السرى التى قاومت به قوات الاحتلال البريطانية فى قناة السويس ما بين ٥١ ــ ١٩٥٤ وهى الجماعة التى جاهدت اليهود فى فلسطين سنة ٤٨ وقدمت الشهداء التى روت أرض فلسطين بدمائهم وأرواحهم عليهم رضوان الله. جماعة شعارها الخالد الله غايتنا والقرآن دستورنا والرسول قائدنا والجهاد سبيلنا والموت فى سبيل الله أسمى أمانينا ـ جماعة تسرى فى دماء الشعب الإسلامى «الله أكبر ولله الحمد» رغم كيد الكائدين.

محمد ابراهيم الدمرداش

الإمام الشهيد حسن البنا

الشهيد سيد قطب

ردود خاصة :

ــ الأخ كمال محمد العدوى: الناصرية غربية: قصيدتك «الموت» تكشف عن استعداد يحتاج إلى مزيد من الاطلاع الأدبى وأفضل أبياتها البيت الأول: قائل: الموت يأتى بغتة .. والقبر صندوق العمل.

ــ الأخ محمد عماد الدين الحداد: نبروه: قصيدتك العامية «رسالة من تحت الرمال» تبشر بقصائد قادمة أجمل مع متابعة الاطلاع على الموروث الشعرى، وإن كانت المجلة تفضل نشر قصائد الفصحى.

ــ الأخ د. عبد العزيز شرارة. المنصورة: إن هجومك الساخن يحمل إخلاصا وصدقا وحبا قديما لمجلتك المختار الإسلامى ونحن إذ نشكرك على هذا نأمل أن تكمل جهدك بإيضاح أكثر لما لاتجده وتريده وأن تعتبر ذلك تذكرة طيبة مطلوبة ونعدك بالوصول إلى أفضل النتائج فى القريب العاجل.

ــ الأخ محمد عامر: عمان: قصيدتك «أهلا يا لم يحن» فى طريقها إلى النشر.

ــ الأخ عبدالكريم ابراهيم: أكرا. غانا: شكرا على رسالتك وأهلا بك صديقا.

البقاء لله

حسين عاشور المشرف العام على مجلة المختار الإسلامى وأسرة المجلة ينعون ببالغ الحزن وفاة المجاهد الإسلامى الكبير الأستاذ / رشاد المنيسى المحامى ونسأل الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويلهمنا وذويه ومحبيه الصبر والسلوان «انا لله وإنا إليه راجعون».

سلامًا.. أيها المعتقلون..

عزة الوطن، شموخ الأرض.. لا بالمال تشرى، ولا بكنوز سليمان الخيالية.. أتدرون لو أن أحدا قال غرقت أمريكا فى البحر لصدقناه، ولو قال إن مجاهدا سجينا ذل أمام جبروت بنى اسرائيل لكذبناه.

أتعلمون أنها الحقيقة.. حقيقة غفل عنها الغافلون.. وتناساها المبتورون اللائذون وراء النسوة يختفون.

أيها الأبطال النسور.. القابضون على قضبان الزنازين بأيد من فولاذ، بقلوب من الصوان لئن أضربتم عن متع الدنيا فهذا شئ من جهادكم الكبير الذى تصغر أمامه أكبر النفوس كبرا وغرورا. ولئن صرختم فى وجه سجانكم فإن صرختكم ليست سوى صوت يجمع فيها التحدى والتاريخ، والجغرافيا والثورة، والماضى والحاضر، والمستقبل ويوم الوعيد فى أنظمة الشعوب المحترمة يسجن المجرمون والمحتالون فى نظام الغاب الصهيونى يسجن الشرفاء محبو الأرض وعاشقو الوطن.

زجاجة تحرق عربة المحتل، ورصاصة تدافع عن المسجد والبيت، حجر يصارع لتبقى الهمم شامخة وقبور الشهداء طاهرة. ولكل زجاجة.. حجر ورصاصة سجن ومعتقل. تعذيب ونهش بأنياب الذئاب البشرية المسعورة. ولكل صوت حق أسلاك كهرباء تصعق الأجساد ولكل عين تتصلب عابسة فى وجه المحتل صحراء المنافى والرمال الصفر الحارقة.

ها أنتم يا نسور فلسطين تؤذنون للصبح من قلب العتمة وللظهر فى وجه الشمس الحارقة وكذا العصر والمغرب. وأما العشاء فيرتفع فيه تهجدكم إلى سماء الله الواسعة. ضعفاء أمام قدر الله وحكمته وامتحانه. أقوياء فى وجه الذئاب.. وبشر الصابرين بما صبروا، وأنذر صوت الباطل الذى سيزهق أمام صوت الحق ويدفع.

أنتم حق يا واقفين وراء القضبان.. هم باطل لكنهم لا يشعرون، وما هى إلا صعقة واحدة تدفعهم إلى الجحيم..

الصبر الصبر يا جنود الله.. يارجال المقدس وأكنافه.. إن موعدكم النصر أو الجنة. أنتم الفائزون فى عصر عز فيه الفوز وأنتم المنتصرون فى زمن تآمر المتآمرون عليه وجعلوه انتكاسا وانكسارا سجونهم تصغر.. تصغر أمام هذا السجن الكبير سجن المتخاذلين المتآمرين السماسرة وتجار الشعوب.

هنا يا رجال الرملة جنين، غزة نابلس. كل مدينة فلسطينية فى الساحل والجليل.. حيفا وعكا وصفد والنصارة. فى كل مخيم وقرية. هنا يكمن البركان يغلى.. ترتفع حممه وتغوص فى الأعماق وحين يحين يومه لا يبقى غوص ولا غور. لهب إلى أعنان السماء. حمم تضج من حرها الجوزاء أليس الصبح بات. أليس الغد بقريب. وإن غدا لنظاره قاب قوسين أو أدنى أيها الصابرون على الامتحان. أيستحق الجائزة فاشل منهار.. الامتحان الصعب والاختيار الأصعب.. ومن لم يمت بالسيف يمت بغيره. وشرف الموت أن يستحى أمام الشهداء والصديقين والمختارين من الله للذاته.

«هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم» تجاهدون بأجسادكم بأصواتكم بأحاسيسكم ومشاعركم بصفحات وجوهكم الأبية، وبأكفكم المدماة وبصدوركم المحرقة بلفافات تبغهم وأسلاكهم المصلية والمكهربة بنفسكم وتنفسكم حين يحرمونكم النفس والتنفس بأكياسهم الكتيمة اللئيمة. بصحوكم وإغمائكم بكل شئ فيكم. والحديد لا يفله إلا الحديد، والجدار لا يهده إلا الصخر الأصم.

أيها المتجردون من نعم الدنيا، أنتم أساتذة هذا العصر. أنتم القدوة التى نقتدى بها والنبراس الذى نهتدى به فى طريقنا الشاق الطويل.

أيها الموعودون من الله... الله معكم وفلسطين معكم.. وسرى الرسول (ﷺ) معكم . كل صوت يخرج من صلاة الرسل والأنبياء معكم. وما الزمن إلا لحظة صبر أمام المحن.. ولكم النشيد لكم الوعد، لكم العزة والشموخ والكرامة والمجد. ولهم العار والذل والانكسار. ولا تهنوا ولا تحزنوا ﴿ ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما ﴾. صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

BANK AL TAQWA بنك التقــــــوى

Limited
Bahamas
المحدود - البهاما
10,Deveaux Street- P.O. Box N-4877 - Nassa-BAHAMAS

الميزانية المجمعة فى ٣١ ديسمبر ١٩٩٢م

(مبينة بالدولار الأمريكى)

الاصـــــول	بنود الملاحظات	عام ١٩٩٢		عام ١٩٩١	
نقدية		٢٢,٦٠٣,٥١٥		٢٥,٨٥٢,٧٧٥	
استثمارات في مضاربات قصيرة الأجل	(بند ٣)	١٢٢,٧٠٣,٢٢٣		١٠٧,١١٣,٩٨٤	
استثمارات عقارية	(بند ٤)	١٨,٣٩٤,٠٠٧		١٨,٤٥٠,٥٩٩	
اكتتابات مدينة		١٢٨,٧٧٦		٣٨٤,١٧٦	
اصول ثابتة	(بند ٥)	١٢٦,٩٥١		١٧٢,٤٤٥	
اصول أخرى		٨١,١٢٦		١٩٧,٥٦٤	
			١٦٤,٠٣٧,٥٩٨		١٥٢,١٧٢,٤٩٣
الخصـــــوم					
حسابات جارية	(بند ٦)	٤٠٦,٢٣٥		٨٥٧,١٣٦	
حسابات المضاربة	(بند ٧)	١٠٧,٤٥٠,٩٨١		٩٧,١٦٨,١٦٢	
حسابات بنوك دائنة	(بند ١٢)	١٧,٨٣٩,٠١٤		١٧,٠٧٩,٧٢٢	
خصوم مؤجلة		٣٤٠,٠٠٠		٦٨٠,٠٠٠	
حسابات مستحقة الدفع وخصوم مجمعة		٢٣٩,٣٦٠		٥٧٦,٠٦٦	
مستحق لصندوق الزكاة	(بند ٨)	١٥١,٥٧٣		٤٤٢,٣٢٥	
ارباح للتوزيع على المساهمين	(بند ٩)	٢,٤٨٢,١٣١		٢,١٨٢,٧٠٠	
احتياطيات اعادة التقييم (خاص بالمضاربة)	(بند ٤)	٣,٤١٠,٨٧٣		٣,٤١٠,٨٧٣	
مستحقات الادارة		١٦٧,٣١٣		١٦٧,١١٧	
		١٣٢,٤٨٧,٤٨٠		١٢٢,٥٦٤,١٠١	
حقـــــوق المساهمين					
راس المال	(بند ١٠)	٢٢,٦٩٣,٦٠٠		٢٢,٢١١,٢٠٠	
مبالغ مضافة إلى راس المال		٢,٢٩٧,٠٦٤		٢,١٠٣,٧٦٦	
احتياطى إعادة التقييم (خاص بالمساهمين)	(بند ٤)	٢,٦٧٩,٩٥٧		٢,٦٧٩,٩٥٧	
ارباح غير موزعة	(بند ٩)	٢,٩٥٠,٤٩٠		١,٦٨٤,٤٦٢	
احتياطى عام		٩٢٩,٠٠٧		٩٢٩,٠٠٧	
		٣١,٥٥٠,١١٨	١٦٤,٠٣٧,٥٩٨	٢٩,٦٠٨,٣٩٢	١٥٢,١٧٢,٤٩٣

عن رئيس مجلس الادارة
مهندس يوسف مصطفى ندا

نائب رئيس مجلس الادارة
السيد على غالب همت

تقرير مراقب الحسابات

السادة المساهمون فى بنك التقوى المحدود

قمنا بفحص الميزانية المجمعة لبنك التقوى المحدود فى ٣١ ديسمبر ١٩٩٢ وكذا القوائم المجمعة للدخل والتوزيع والتغير في المركز المالى للسنة المنتهية في التاريخ المذكور وذلك وفقاً لاصول المراجعة الدولية المتعارف عليها. وفى رأينا فإن بنك التقوى يحتفظ بدفاتر حسابية منتظمة وأن هذه البيانات المالية المجمعة المستخرجة منها تمثل بحق المركز المالى للبنك فى ٣١ ديسمبر ١٩٩٢ ونتائج العمليات المجمعة والتغير فى المركز المالى المجمع فى الفترة المنتهية فى ذلك التاريخ وفقاً للأسس المحاسبية الدولية المتعارف عليها.

ناساو - بهاما
٢ مارس ١٩٩٣

مراقب الحسابات
Deloitte & Touche
CHARTERED ACCOUNTANTS

بسم الله الرحمن الرحيم

بنك التقــــوى BANK AL TAQWA

المحدود- البهاما

Limited

Bahamas

10,Deveaux Street- P.O. Box N-4877 - Nassa-BAHAMAS

البيانات المالية المجمعة للايرادات والتوزيع
عن السنة المنتهية فى ٣١ ديسمبر ١٩٩٢ (مبينة بالدولار الامريكى)

	بنود الملاحظات	عام ١٩٩٢		عام ١٩٩١	
الايرادات:					
استثمارات فى المضاربات قصيرة الاجل:					
– دولارات أمريكية من التجارة		١,٥٢٠,٦٥٠		٤,٨٣٣,٠٣٠	
– عملات اجنبية من التجارة		١٤,٦٧٨,٥٨٠		١٨,٧٣٦,٢٢١	
– صافى حركة تبادل العملات الاجنبية		(٦٨١,٩٦١)		(١٣,٨٩٣,٩٩٨)	
– إيراد إيجارات		٣٤٠,٠٠٠		٣٤٠,٠٠٠	
		١٥,٨٥٧,٢٦٩		١٠,٠١٥,٢٥٣	
مخصصات		(٥٩٢,٤٠٧)		١,٨٠١,١٢٠	
ارباح قبل المصروفات		١٥,٢٦٤,٨٦٢		١١,٨١٦,٣٧٣	
المصروفات:					
– عامة وإدارية		١,٤٤٥,٧٤٧		١,٢٥٦,٤٨٧	
مكافاة الادارة		١٨٤,٦٢٦		١٥٠,٠٠٠	
مكافات اخصائيين		٩٤,٥١٥		٦٥,٠٠٠	
– استهلاك		٢٦٢,١٧٤		٦٨,٦٤٣	
		١,٩٨٧,٠٦٢		١,٥٤٠,١٣٠	
صافى أرباح العام:			١٣,٢٧٧,٨٠٠		١٠,٢٧٦,٢٤٣
التوزيعات:					
– ارباح مخصصة لمضاربات المساهمين		٧,١٩٧,٣٥٥		٥,٦٢٥,٦١٨	
– ارباح مخصصة لمضاربات عملاء		١,٤٣١,٠١٥		١,٣٠٩,٧٦٠	
		٨,٦٢٨,٣٧٠		٦,٩٣٥,٣٧٨	
محول للارباح غير الموزعة	(بند ٩)	٤,٦٤٩,٤٣٠		٣,٢٤٠,٨٦٥	
			١٣,٢٧٧,٨٠٠		١٠,٢٧٦,٢٤٣

تقرير هيئة الرقابة الشرعية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين..

وبعــد

فقـد اجتمعت هيئـة الرقـابـة الشرعيـة لبنك التقـوى عقب اعداد مشروع ميزانيـة البنك للعام المنتهى فى ٣١/ ١٢/ ١٩٩٢م، واطلعت على بنودها ونماذج من عمليـات البنك، كما قامت طيلة العام بالاجـابة عن أسئلة الادارة ومراجعة العقود والنماذج العملية التى عـرضت عليها قبل العمل بها. كما راجعت حساب زكاة أموال البنك وكيفية اخراجها وفق الأسس و الضوابط الشرعية.

والهيئة تقرر – من خلال متابعتها لمسيرة البنك– أن أعماله مطـابقة لاحكام الشريعة الإسلامية وأن إدارته كانت حريصة على الالتزام باحكام شرع الله.

وإنا لندعو الله تعالى أن يوفق القائمين على البنك بـأن يسدد خطاهم فى خدمة الاقتصاد الإسلامى فى المجال التطبيقى.

كما نهنىء المتعاملين مع البنك بما رزقهم الله من ربح حلال، وأن يثبتهم على مؤازرتهم لجهود المؤسسات المالية الإسلامية.

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

هيئة الرقابة الشرعية لبنك التقوى المحدود – البهاما

رئيس الهيئة	مقرر الهيئة	عضو الهيئة
د. يوسف القرضاوى	د. عبد الستار أبو غدة	د.على محيى الدين القره داغى

أرباح المساهمين وأرباح حسابات المضاربة حتى ٣١/ ١٢/ ١٩٩٢م

تعلن إدارة البنك بحمد الله وتـوفيقه أن الجمعيـة العامة للبنك قررت الاتى بالإجماع:

(١) الموافقـة على الميزانيـة العامـة والتقريـر المالي المراجع من قبل مراقب الحسـابات DELOITTE & TOUCHE وهيئة الرقابـة الشرعية للمدة المنتهية فى ٣١/ ١٢/ ١٩٩٢.

(٢) توزيع ارباح حسابات المضاربة والتى حددت فى التقرير المالى بمتوسط ٨٪ (ثمانية فى المئة) فى السنة للمضاربـات العاديـة على الاساس الحسـابى «يوم/ دولار» للمدة منذ بـداية مضاربة العـام وحتي نهاية العام حسب عقـد المضاربة المنشور مع التقـرير المالى لعام ١٩٩١.

(٣) الموافقــة على اقتراح مجلس الادارة بتــوزيع حصة من الارباح على المساهمين تعادل ١١٪ (إحدى عشر فى المائة) من القيمة الاسمية للسهم.

وسـوف تـرسل كشـوف الحسـابـات لـلاخـوة المسـاهمين واصحــاب حسـابات المضــاربـة على عناوينهم، وعليهم ارسال أوامرهم بخصوص توجيه هـذه الاربـاح الي حســابــات المضـاربـة او الاسهم اوتحويلها إلى أى مكان يريدونه.

وفي حــالـــة غيـــاب الاوامـــر والتعليمات حتى ٣١/ ٣/ ١٩٩٣ فإن إدارة البنك ستعتبر ذلك مـوافقة من صاحب الحسـاب على المضاربة بـالارباح حسب عقد المضاربة المنشور مع التقرير المالى لعام ١٩٩١.

هذا وقد قام البنك بتزكية أمواله كما ذكر فى التقرير المالى، ولكن اصحـاب حسابات المضـاربة والحسابات الجارية هم المسؤولون عن تزكية اموالهم بانفسـهم.

رئيس مجلس الادارة
مهندس / يوسف مصطفى ندا

سوف يرسل كتيب يحتوى على تقرير المراجع المالى وتقـرير هيئـة الرقـابة الشرعيـة وتقريـر مجلس الادارة وتفاصيل الميزانية، هذا الاسبوع إلي جميع المســاهمين واصحــاب حسـابـات المضـاربة.

ويمكن ايضـا الحصــول عليه بمـراسلة: بنك التقوى

أو بمـراسلة: المسئولين عن المراجعة الاوليـة منظمة التقوى للإدارة وعنوانها:

AL TAQWA MANAGEMENT
ORGANIZATION S.A.
Viale Stefano Franscini '22
CH 6900 Lugano/ SWITZERLAND
Tel: 091- 231066'
Fax: 091- 237967'

العدد ١٢٥ السنة الرابعة عشرة ١٥ ذو القعدة ١٤١٣ هـ ٥ مايو ١٩٩٣م • الثمن جنيهان •

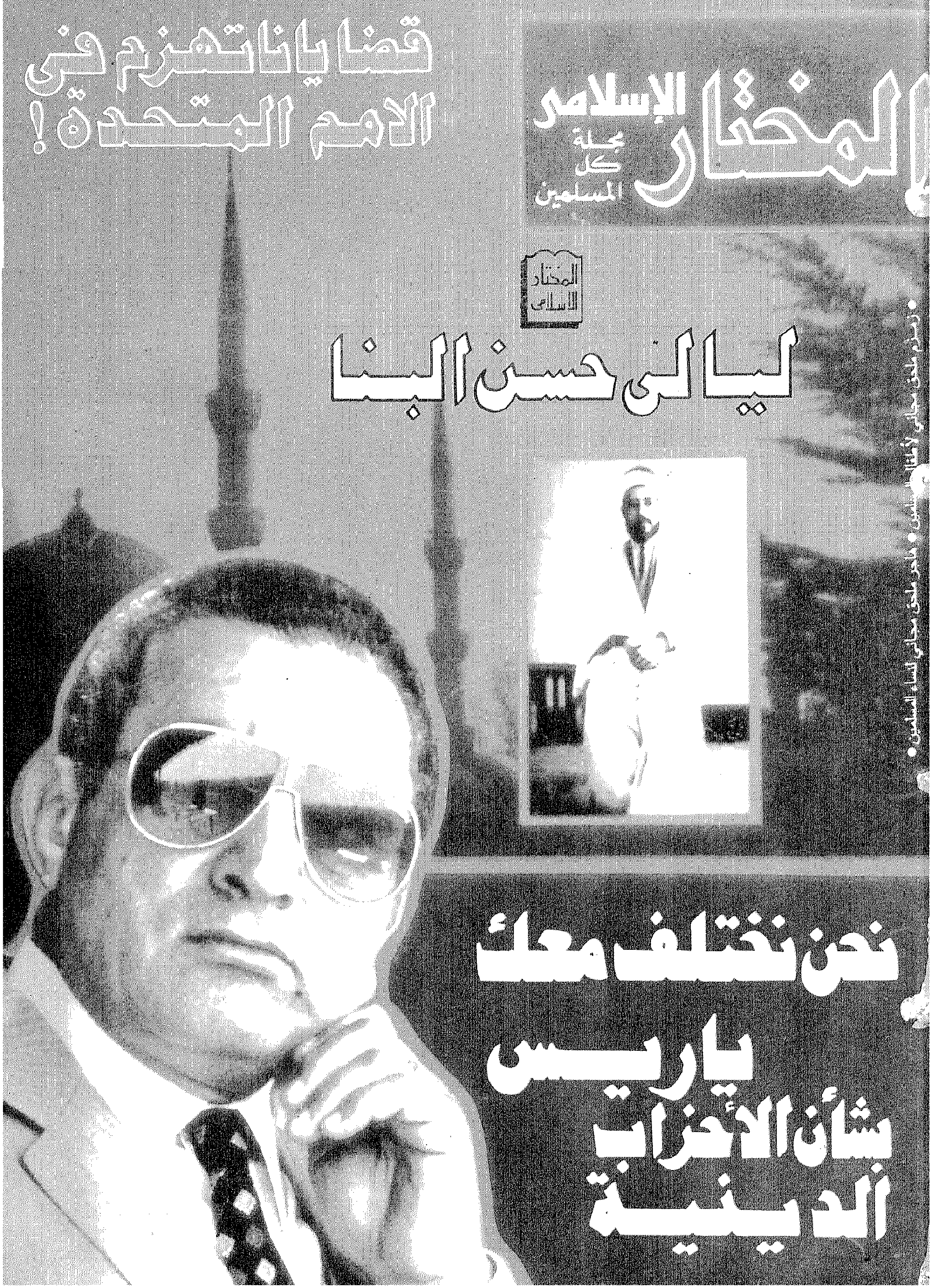

في غزة.. الكف تهزم المخرز

الجنرال الارهابي اسحاق رابين يقطع زيارته إلى الولايات المتحدة ليعود إلى الأراضي المحتلة بعد تفاقم الوضع الأمني في قطاع غزة !!

هكذا ينتصر الكف على المخرز، وتكبر غزة بجهاد أبطالها ويتقزم المهزومون المتكالبون على موائد التفاوض.

هكذا تنهض غزة من بين ركام الموت والفقر والبيوت المهدمة لتلقن المتساقطين درساً في الرجولة والفداء.

هكذا يرسم رجال غزة الأبطال بدمائهم خط الجهاد الأصيل، ويشطبون بصمودهم كل كراسات الهزائم، التي صيغت بأقلام القيادات اليائسة من النصر والتحرير.

ها هو الذعر ينشب أظفاره في قلوب القادة الصهاينة ومستوطنيهم من هجمات المجاهدين الأبطال، والذين لا يملكون أسلحة ذرية.

هكذا يقفز أبطال غزة على نظريات التوازن الاستراتيجي، ويعلنون أن الايمان الراسخ هو القادر على صناعة النصر، مهما قلّت الامكانات.

إنهم يفكرون في الانسحاب من قطاع غزة. حدث ذلك ليس من جراء ضراوة هجوم السلام الكبير الذي تشنه عليهم القيادة المتنفذة في م.ت.ف منذ سنوات، ولكن من جراء هجمات رجال تمردوا على نصائح جنرالات السلام القاضية بالهدوء للسماح لقطار السلام بأن يمر صوب محطته الأمريكية الصهيونية.

مجاهدو غزة غير معنيين بقطار السلام إياه، والذي يديره رابين وفريق كلينتون اليهودي، فهم يؤمنون بأن الجهاد وحده هو الذي يرغم المحتل على إعادة حساباته.

صوت الجهاد يعلو ويعلو في غزة، فيما ينسحب المفاوضون إلى بيوتهم أو إلى زيارات خارجية تعفيهم من نظرات أبطال غزة المعبّرة عن رفضها لمسيرة الذل والهوان.

هكذا يخرج مارد الجهاد من تحت ركام البيوت التي هدمت بحثاً عن مجاهدي "حماس"، ومن مآذن غزة ونابلس وجنين التي يريد المحتل مصادرة نداء الله أكبر من محاريبها.

هكذا ينهض القسام في أحراش يعبد صارخاً في وجه المحتلين : ها قد عدت من جديد على أيدي أحفادي الأبطال، فانتظروا مصيركم.

ها هي غزة تشهر دورسها في وجه الذين ما زال بإمكانهم أن يعيدوا حساباتهم ليعودوا إلى صفوف شعبهم، وينسحبوا من حول طاولات التفاوض، غير أنها ستشهر غضبها ورفضها في وجه الذين سيصمون آذانهم عن نداء أطفالها المذبوحين وبيوتها المهدمة في حي الأمل بخان يونس، فليختر كل موقعه.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

وزير يرحل
وكل وزير يرحل

ها هو الوزير عبدالحليم موسى يرحل.. ماذا حمل معه من الوزارة إلا الأشلاء والدمار والأوزار التى لا يستطيع أحد حملها أمام الله ثم أمام التاريخ.. ماذا أفادت سياسة الضرب فى المليان إلا ازدياد رقعة العنف وسقوط الضحايا من الناس والشرطة على حد سواء والجميع أبناء مصر.

ترى ما هو شعوره إذا مر على الأيتام والأرامل والمعذبين والمشوهين بدنياً ونفسياً بسبب التعذيب فى سجونه أو على أيدى محققيه.

ترى ما هو شعوره تجاه المساجد التى اقتحمها بأحذية الجنود أو تلك التى منع فيها كلمة الله أن تقال أو سعى فى خرابها.

ترى ماذا أستفاد هو أو من سبقه أو من سيخلفه من استمرار إنتهاك حقوق الإنسان وتوسيع دائرة الاشتباه واستمرار قانون الطوارئ، ماذا لو وضعوا مصلحة مصر فوق الكراسى والمناصب وفكروا فى مصيرها وأدركوا أن الضغط لا يولد الا عنفاً وأن القهر لا يبنى مجتمعاً وأن الطريق الوحيد أمام مستقبل مضئ لمصر هو احترام الحرية وحقوق الانسان ومراعاة الله فى العمل وتقوى الله فى عباد الله.

ذهب عبدالحليم موسى تلعنه أنات الأرامل وصراخ الأطفال وتجأر بالدعوى عليه مآذن المساجد وسبحان من له الخلود!

المختار الإسلامى

المختار الإسلامى
مجلة كل المسلمين
أسسها : حسين عاشور
(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م.)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى.
رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشرف العام
حسين عاشور
رئيس التحرير
د. محمد مورو
نائب رئيس التحرير
عادل الأنصارى
سكرتير التحرير
عبدالفتاح خيال
مدير الإدارة
عادل الدبس

المركز الرئيسى
١٠ ش صفية زغلول ـ متفرع من القصر العينى ـ القاهرة ـ ص.ب / ١٧٠٧ ـ الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥
فاكس : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية
السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الإشتراكات
٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم
الاشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا..
ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم:
حسين أحمد عيسى عاشور

كلمة المحرر

علامة استفهام

هل هي مجرد مصادفة محايدة أن يموت الرئيس التركي تورجوت أوزال ثم تتم الإطاحة بحكومة نواز شريف في باكستان! بالطبع لا يمكن أن تكون مصادفة وإذا أطلقنا العنان للاستنتاج السياسي لربطنا بين وجود تنسيق إسلامي تركي باكستاني إيراني بالإضافة إلى ما يمكن أن ينضم إليه من جمهوريات إسلامية فيما وراء النهر وكذلك أفغانستان وهو ما يمكن أن يشكل قوة إسلامية اقتصادية كبيرة غير مرغوب فيها بالطبع من الغرب وأمريكا، ونحن نعرف بالطبع أن هناك ميولا إسلامية بدرجات معينة لدى كل من تورجوت أوزال ونواز شريف وأن هذه الميول مهما كانت متواضعة لاتجد قبولا غربيا وأمريكيا ونحن نعرف أيضا أن تورجوت أوزال ينتمي إلى جماعة حزب السلامة وقد استطاع أن يقفز بتركيا قفزة اقتصادية هائلة تجعلها قادرة على التمسك بهويتها الإسلامية دون خوف من ضغط اقتصادي غربي بالاضافة إلى الدور الذي يمكن أن تكون تركيا القوية اقتصاديا في آسيا الوسطى وخاصة مع الجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفيتي ـ وكذلك في عرقلة المشروع الصربي بإبادة البوسنة ثم كوسوفو وكذا المشروع اليوناني بالقضاء على ألبانيا.

وإذا أطلقنا العنان للخيال ـ وربطنا بين الهجوم الأرمني الواسع على أذربيجان في محاولة لاقتطاع أجزاء كبيرة من أذربيجان لصالح أرمينيا وكذا ما يحدث في آسيا الوسطى والبلقان لقلنا أن المخطط كان يقتضي الإطاحة بأوزال، وهذا ما يجعلنا نتساءل هل حقا مات أوزال بأزمة قلبية أم أن هناك مؤامرة تمت لقتله عن طريق السم مثلا وهو أمر ليس بعيدا عن أجهزة استخبارات الغرب واللوبي الصهيوني الخطير في العالم. نحن نطرح مجرد سؤال؟؟!!

زادنا

● السلام عليكم ١

● كلمة المحرر ٢

● حديث الشهيد .... سيد قطب ٣

● خواطر مسلم .... د. محمد مورو ٤

● لقطات ٦

● حديث الثلاثاء .... أحمد عيسى عاشور ٨

● أضواء .... د.محمد يحيى ١٠

● كي لا ننسى .... عبدالعزيز النجار ١٥

● الجمهوريات الاسلامية والاستراتيجية المطلوبة ١٦

● التوجيه الإسلامي للعلوم .... السيد أبوداود ٢٠

● رسالة سراييفو .... سمير حسن ٢٣

● السودان وتاريخ المؤامرة ٢٤

● ليالي حسن البنا .... عبدالسلام بسيوني ٢٧

● حوار مع أشهر مجرم صربي ٢٨

● نحو وعي سياسي .... د.فهمي الشناوي ٣٣

● كتاب الشهر .... عرض : نشأت المصري ٣٦

● ص. ب ٣٨

● آخر الكلام ٤٠

ضحايا الصرب في البوسنة

حديث الشهيد

سيد قطب

التوحيد الخالص

«الله لا إله إلا هو الحي القيوم» هذا التوحيد الخالص الناصع هو الطريق بين عقيدة المسلم وسائر العقائد، سواء منها عقائد الملحدين والمشركين، وعقائد أهل الكتاب المنحرفين؛ يهودا أو نصارى، على اختلاف مللهم ونحلهم جميعا. كما أنه هو مفرق الطريق بين حياة المسلم وحياة سائر أهل العقائد في الأرض. فالعقيدة هنا تحدد منهج الحياة ونظامها تحديدا كاملا دقيقا.

«الله لا إله إلا هو».. فلا شريك له في الألوهية.. «الحي».. الذي يتصف بحقيقة الحياة الذاتية المطلقة من كل قيد فلا شبيه له في صفته.. «القيوم».. الذي به تقوم كل حياة وبه يقوم كل وجود، والذي يقوم كذلك على كل حياة وعلى كل وجود. فلا قيام لحياة في الكون ولا وجود إلا به سبحانه.

وهذا مفرق الطريق في التصور والاعتقاد، ومفرق الطريق في الحياة والسلوك.

مفرق الطريق في التصور والاعتقاد، بين تفرد الله ـ سبحانه ـ بصفة الألوهية وذلك الركام من التصورات الجاهلية: سواء في ذلك تصورات المشركين ـ وقتها في الجزيرة ـ وتصورات اليهود والنصارى ـ وبخاصة تصورات النصارى.

ولقد حكى القرآن عن اليهود أنهم كانوا يقولون: عزير ابن الله. كما أن الانحراف الذي سجله ما يعتبره اليهود اليوم «الكتاب المقدس» يتضمن شيئا كهذا. كما جاء في سفر التكوين: الإصحاح السادس.

فأما انحرافات التصورات المسيحية فقد حكى القرآن منها قولهم: إن الله ثالث ثلاثة. وقولهم: إن الله هو المسيح ابن مريم. واتخاذهم المسيح وأمه إلهين من دون الله. واتخاذهم أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله..

أما انحرافات عقائد المشركين فقد حكى القرآن عنها: عبادتهم للجن والملائكة والشمس والقمر والأصنام. وكان أقل عقائدهم انحرافا عقيدة من يقولون عن هذه الآلهة: «ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى»!

فأمام هذا الركام من التصورات الفاسدة والمنحرفة التي أشرنا إليها هذه الإشارات الخاطفة جاء الإسلام في هذه السورة ـ ليعلنها ناصعة واضحة صريحة حاسمة:

«الله لا إله إلا هو الحي القيوم»

فكانت مفرق الطريق في التصور والاعتقاد.. كذلك كانت مفرق الطريق في الحياة والسلوك..

إن الذي يمتلئ شعوره بوجود الله الواحد الذي لا إله إلا هو. الحي الواحد الذي لا حي غيره. القيوم الواحد الذي به تقوم كل حياة أخرى وكل وجود. كما أنه هو الذي يقوم على كل حي وكل موجود..

إن الذي يمتلئ شعوره بوجود الله الواحد الذي هذه صفته، لابد أن يختلف منهج حياته ونظامها من الأساس عن الذي تغيم في حسه تلك التصورات التائهة المهوشة. فلا يجد في ضميره أثرا لحقيقة الألوهية الفاعلة المتصرفة في حياته!

إنه مع التوحيد الواضح الخالص لا مكان لعبودية إلا لله. ولا مكان للاستمداد والتلقي إلا من الله. لا في شريعة أو نظام، ولا في أدب أو خلق، ولا في اقتصاد أو اجتماع. ولا مكان كذلك للتوجه لغير الله في شأن من شئون الحياة.

الحركة الإسلامية حركة غير طائفية

الاسلام دين غير طائفي، والحركة الإسلامية المعاصرة بالضرورة غير طائفية لأنها تستمد قيمها وأسلوب عملها من الإسلام، ونقصد بالحركة الإسلامية المعاصرة حركة النضال الإسلامي ضد الاستعمار والصهيونية والتخلف والاستبداد وهي متمثلة في حركة السيد جمال الدين الأفغاني، الثورة العرابية، حركة مصطفى كامل، محمد فريد «الحزب الوطني» حركة الاخوان المسلمين «حسن البنا» حركة مصر الفتاة «أحمد حسين».

فالسيد جمال الدين الأفغاني وهو زعيم إسلامي كبير استجاب له المسلم والمسيحي الشرقي على حد سواء وهذا يؤكد عدم طائفية الرجل ويؤكد أيضا أن المسيحي الشرقي يؤمن بالانتماء إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن.

والثورة العرابية ـ وهي ثورة إسلامية ـ مارست نفس الشئ وسلكت نفس السلوك، لأنها خرجت من مشكاة الوعي الفذ للسيد جمال الدين الأفغاني وانحاز إلى عرابي في إطار تلك الثورة كل من ينتمي إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن في مواجهة الذين انحازوا إلى الاستعمار والحضارة الأوربية فوجدنا مثلا في خندق الثورة علماء الإسلام وبطريرك الأقباط ووقعوا جميعا على قرار المجلس العرفي بعزل الخديوي توفيق.

وفي إطار النضال ضد الاستعمار البريطاني بعد عام ١٨٨٢م من خلال الحزب الوطني، وهو حزب إسلامي التوجه والأساليب ـ لمعت أسماء لأقباط كانوا من قيادات ذلك الحزب مثل ويصا واصف ومرقص حنا وغيرهم.

وفي ثورة ١٩١٩ وهي ثورة اسلامية البواعث والجماهير، وإن كانت العلمانية قد سرقت ثمارها وأضاعتها ـ تجمع الشعب المصري بمسلميه وأقباطه على قاعدة الانتماء إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن في مواجهة الاستعمار الانجليزي الذي يمثل الحضارة الغربية الاستعمارية.

والامام الشهيد حسن البنا مثلا وهو مؤسس وزعيم جماعة الاخوان المسلمين يؤكد الانتماء القبطي إلى الإسلام كثقافة وكوطن، فنقلا عن يوسف القرضاوي ـ حتمية الحل الإسلامي ـ الطبعة الثالثة ص ١١١ ـ الجزء الأول يقول حسن البنا «هذا الشعب، شعب وادي النيل كله في الشمال وفي الجنوب يدين بهذا الدين الحنيف والأقلية غير المسلمة من هذا الشعب تعلم تمام العلم كيف تجد الأمن والعدالة والمساواة التامة في كل تعاليمه وأحكامه ويعتبرون الإسلام معنى من معاني قوميتهم.

ولأن الأقباط ينتمون إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن لم يجدوا أي حساسية في شعارات الإخوان المسلمين

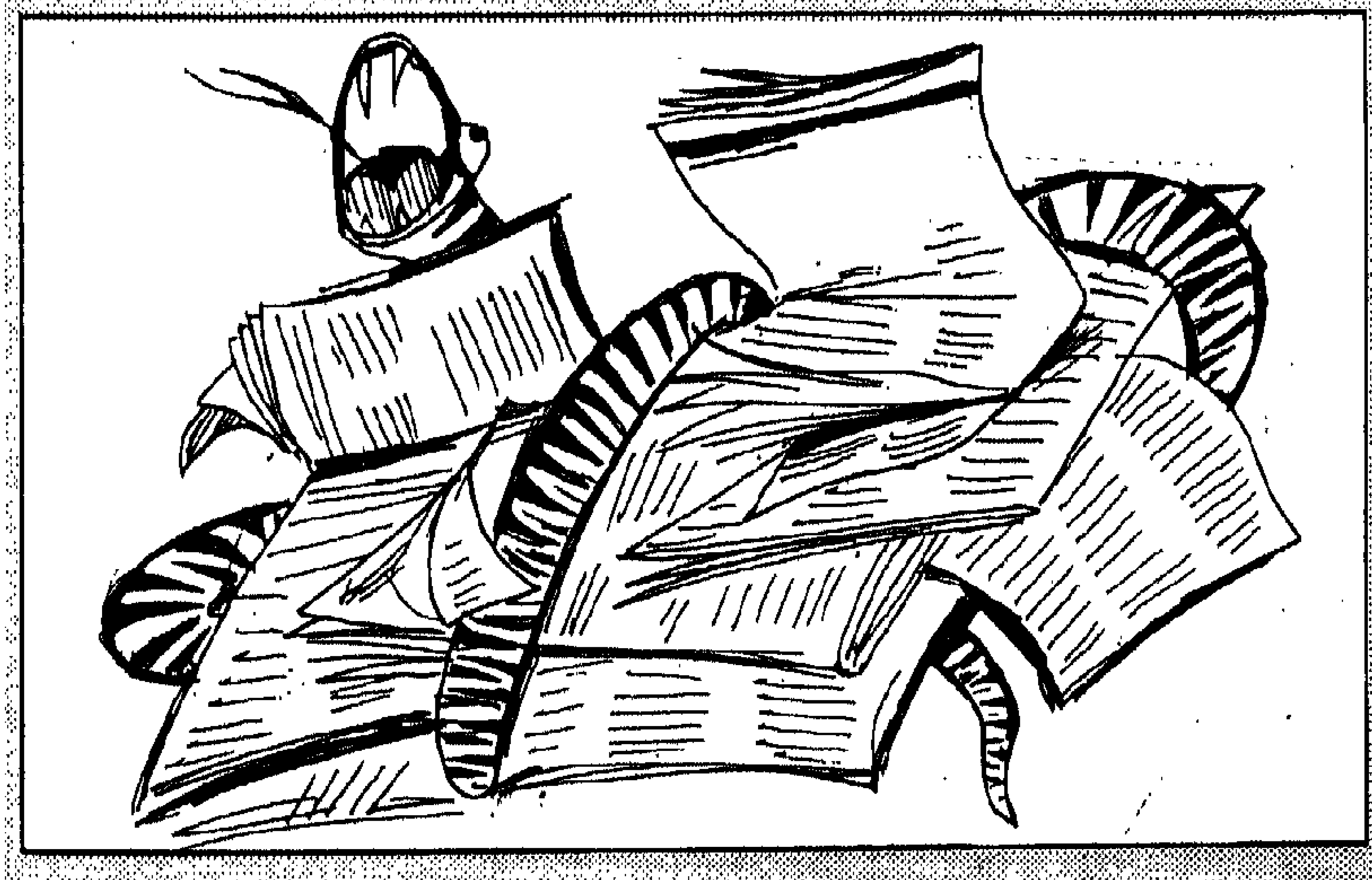

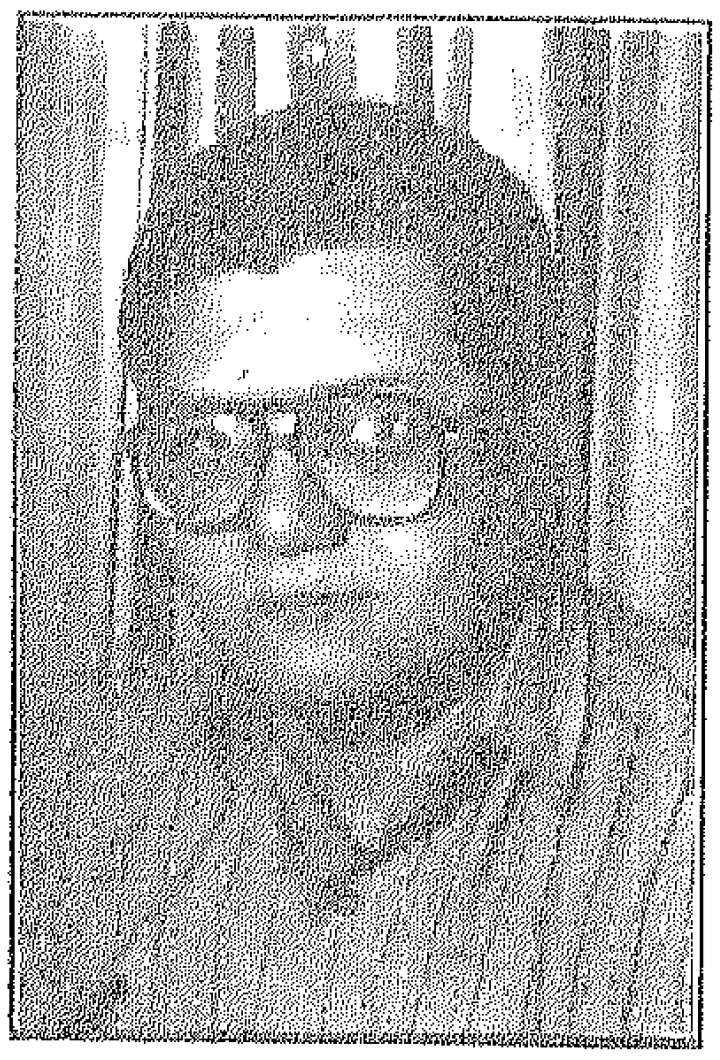

د. محمد مورو

ولا بممارساتهم الإسلامية، بل وقفوا معها، ويحكى الإمام الشهيد حسن البنا فى مذكرات الدعوة والداعية «أن أحد المسيحيين قدم عريضة ضده تتهمه بالتعصب، إلا أن وفدا مسيحيا برئاسة راعى الكنيسة الأرثوذكسية بالاسماعيلية تدرء عنه هذه التهمة وأعلن استنكاره لما حدث» مذكرات الدعوة والداعية ص ٨٨، ٨٩.

وفى إطار مصر الفتاة «أحمد حسين» لعب الأقباط دورا هاما من خلال هذا الحزب الذى لا يخفى إسلاميته، بل لعل إسلامية هذا الحزب كانت إحدى دوافع هؤلاء الأقباط للدفاع عنه والنضال من خلاله، ولمعت أسماء مثل الدكتور فخرى أسعد كأحد قيادات هذا الحزب، وسامى جورجى سكرتير شعبة مصر الفتاة بأسوان ويسكالس ويصا كعضو فى لجنة الحزب التنفيذية وعرف من أنصار الحزب أيضا بشرى بباوى ولبيب خليل وحنا معوض غطاس وحنا خميسة ولبيب دانيال وموريس شهار.

هاتوا آخر ما عندكم...!

جمعيات الطعن فى الإسلام، وسب الإسلاميين فى داخل المجتمعات الإسلامية ومن خارجها تعيش حالة استنفار شديد، ومنابر الطعن والسب نشيطة جدا الآن...

ـ قال صاحبى: لماذا ينبرى هذا العدد الكبير من الساسة ومحترفى الثقافة والفكر والمسئولين فى عالم الاقتصاد وأصحاب مذاهب الاجتماع والأخلاق للطعن فى الإسلام وسب الإسلاميين بهذه الصورة الملفتة للنظر؟

❑ قلت لصاحبى: أجيبك بسؤال: وأين الإسلام الذى يطعن فيه هؤلاء؟
وأين الإسلاميون الذين يسبونهم؟

ـ قال صاحبى: الإسلام غير موجود فى دنيانا الآن كنظام حياة..
والإسلاميون غير موجودين كأصحاب نظام، كحكام..

❑ قلت لصاحبى: إذن جمعيات الطعن فى الإسلام وسب الإسلاميين، تمارس عملها ضد طرف غير موجود فى الميدان، أو موجود ولكن فى حالة من الضعف الشديد والاستضعاف الأشد...

ـ قال صاحبى: يعنى ذلك أنهم يحاربون الإسلام قبل أن يأتى ليحكم..
ويسبون الإسلاميين حتى لا يمكنوهم من الوصول إلى الحكم..

❑ قلت لصاحبى: لقد أدركت بنفسك سر وسبب هذا الاستنفار وهذا النشاط..

ـ قال صاحبى: إن الأمور لو سارت على ذلك فلن يحكم الإسلام، ولن يصل الإسلاميون إلى الحكم فى أى بلد عربى أو إسلامى.

❑ قلت لصاحبى: إن مثل هذا الإعلام الطاعن فى الإسلام، الشاتم للإسلاميين يخدم قضية الإسلام والإسلاميين! ويؤدى خدمة عظيمة لدعوتنا لسببين.

الأول: أن الجمعيات والصحف المحاربة للإسلام تنتمى إلى اتجاهات ساقطة وفاشلة كالماركسية والعلمانية والرأسمالية، وقد يئست الشعوب من تلك الأنظمة.. وبالتالى فلا قيمة لما يقوله ساقط أو فاشل... حتى وإن أثار الدنيا كلها...

الثانى: أن شعوبنا تنشد التغيير، ولم يعد أمام هذه الشعوب سوى العودة للإسلام.. ونتائج انتخابات (الجزائر) دليل وشاهد على ذلك.. بغض النظر عن عملية قطع الطريق (الأمريكية) على جبهة الإنقاذ (فى المهد)!

❑ يا صاحبى: هذه الهجمات الشرسة على الإسلام وعلى الإسلاميين لا تزعجنى.. فالضربة التى لاتقتلك تقويك...

إننى متفائل جدا! جدا! جدا! سينفرج الموقف الدولى كله لصالح الإسلام ولصالح الإسلاميين..

لذلك أقول لرؤساء وأعضاء جمعيات الطعن فى الإسلام وسب الإسلاميين، وأقول لصحف تلك الجمعيات: هاتوا آخر ما عندكم.. هاتوا كل ما عندكم.. هاتوا أكبر ما عندكم.. فالله غالب على أمره...

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

لقطات !

المنظمة .. وحماس

● بعد تنامى المد الاسلامى فى الأرض المحتلة خاصة منظمة حماس التى تحظى بتأييد ودعم واسع من الهيئات الإسلامية فى العالم العربى والإسلامى يعرب المحللون السياسيون عن أن هناك قناعة لدى الكيان اليهودى بأن منظمة التحرير قد تكون «أهون الشرين» بالنسبة لليهود.

ويذكر المراقبون أن «حماس» بثوابتها المعلنة أصبحت ظاهرة لا حالة عابرة.

وعلى هذا الأساس يشير المراقبون إلى أن الموقف الذى يطالب باتخاذه عدد من رموز السياسة فى الكيان الغاصب هو مد الجسور باتجاه منظمة التحرير التى أصبحت هى الأخرى ومنذ زمن بعيد حالة ثابتة على صعيد المقاومة الفلسطينية.

ويبنى الساسة اليهود تصورهم على أن المنظمة تعتبر حكومة معترف بها عالميا بينما تعد حماس حركة جماهيرية فقط.. كما أن المنظمة بثوابتها المعلنة تقر بالوجود الاسرائيلى داخل حدود ١٩٤٨ وتدخل فى مفاوضات مع الكيان اليهودى.. أما حركة حماس فتنادى برفض العملية السلمية الجارية.. كما تطالب بعودة التراب الفلسطينى من البحر إلى النهر ولا تعترف بالوجود الصهيونى على أى جزء من أرض فلسطين.

***

والى واليهود

● اعترف يوسف والى وزير الزراعة والأمين العام للحزب الوطنى فى تصريح لجريدة الأهالى أن هناك زيارات متبادلة أسبوعيا بين القاهرة وتل أبيب لخبراء زراعيين من الجانبين.. وأنه تم زراعة ٣٠ ألف فدان بالوجه البحرى بشتلات التفاح الاسرائيلى وادخال نوعية وصفها بأنها محسنة من الموز الاسرائيلى إلى مصر.. ودافع الوزير عن علاقات وزارته بالكيان اليهودى معبرا عن هذه العلاقة بأنه حرص على الاستفادة من الخبرة التكنولوجية الزراعية !!؟؟

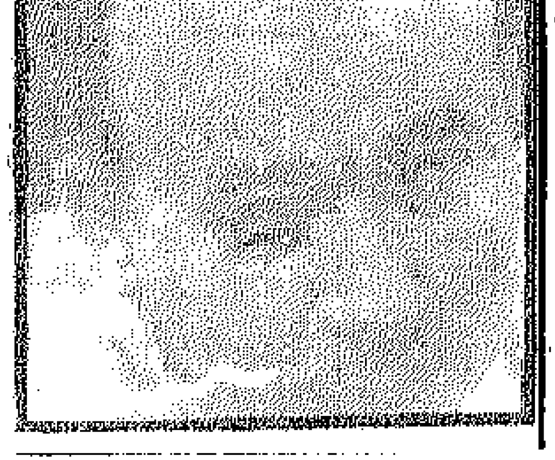

صواريخ لبلاد العالم الثالث

ذكر تقرير لوكالة الأنباء الفرنسية أن القيادة العسكرية الأمريكية شرعت فى بناء نماذج كمبيوتر تمكن الرئيس الأمريكى كلينتون من توجيه الصواريخ الى دول العالم الثالث التى تهدد المصالح الأمريكية وذلك بالإضافة إلى دول الاتحاد السوفيتى السابق ونسب التقرير الى مسئول القاعدة الجوية فى ولاية أمريكية قوله "تركيزنا الآن لا يقتصر على الاتحاد السوفيتى السابق.

جرائم هندية

● أفادت تقارير كشمير برس انترنا شيونال أن قوات الاحتلال الهندى واصلت حملتها الرامية إلى إحراق بيوت المسلمين الكشميريين فى مناطق سرينجر العاصمة.. كما أحرقت طاحونة فى بارامولا وأضافت التقارير أن الجنود الهندوس يدخلون بيوت المدنيين بحثا عن المجاهدين ويقتلون الأبرياء وينهبون أموالهم بعد احراق بيوتهم.

ومن ناحية أخرى ماتزال الاشتباكات العنيفة مستمرة بين المجاهدين الكشميريين وبين قوات الاحتلال فى مختلف المناطق المحتلة.

وأعربت منظمة العفو الدولية عن قلقها البالغ إزاء مذبحة قام بها جيش الاحتلال الهندى قتل فيها أكثر من مائة من الأبرياء فى منطقة سوبور.

فتوى بذبح الفلسطينيين

أصدر "غورن" حاخام اليهودى الأكبر السابق فتوى تبيح إهدار دم حملة السكاكين فى الأرض المحتلة واتهم غورن الشرطة اليهودية بمهادنة العرب.. وأرجع التدهور الأمنى فى الأرض المحتلة الى وجود رابين على رأس السلطة.

من ناحية أخرى أظهر استطلاع للرأى أن اليهود يعتبرون الحكومة الحالية "رخوة جدا" إزاء الوضع الأمنى الشخصى لليهود.. ويطالب ٦٥٪ من اليهود بضرورة استخدام القبضة الحديدية ضد الفلسطينيين.

الحكومة تفوت الفرصة على الشريف لحل مشاكله

فى الوقت الذى ترفع فيه الدولة شعار الاستثمار وتشجيع الاستثمار أصدر النائب العام قرارا مفاجئا بحبس عبد اللطيف الشريف رئيس مجلس ادارة شركة الشريف والتحفظ على أمواله ومنعه من التصرف فى الممتلكات والعقارات.

يأتى ذلك فى الوقت الذى انتهى فيه الشريف من الاتفاق مع رجل الأعمال السعودى صالح عبد الله كامل على الدخول كشريك فى الشركات مقابل نصف مليار جنيه تدفع لسداد حقوق المودعين مما يعنى أن القرار جاء لتفويت الفرصة الأخيرة على الشريف لسداد الأموال بهدف القضاء على الشركة الأخيرة الباقية من شركات توظيف الأموال.

كانت المباحث قد داهمت شركات الشريف ومصانعها وقامت "بتشميع" الشركات والمعارض وذلك بعد انتهاء وقت العمل الرسمى فى معظم الشركات والمصانع.

● طالب المشير محمد عبد الغنى الجمسى وزير الدفاع المصرى السابق الدول العربية بأن تسعى لامتلاك أسلحة الدمار الشامل معتمدا فى هذا المطلب على امتلاك الكيان اليهودى لهذه الأسلحة التى تعطيها التفوق العسكرى فى المنطقة. وأعرب الجمسى عن أسفه لعدم نجاح أية دولة عربية فى تحقيق هذا الهدف... منبها إلى أن الأسلحة التقليدية التى يملكها العرب لا يمكن مقارنتها بأسلحة التدمير الشامل التى يملكها الكيان اليهودى. كما نبه الجمسى إلى أن ما يعرف الآن بمفاوضات السلام قد يتحول مستقبلا لسبب أو لآخر إلى حالة حرب. وأكد الجمسى أن الكيان الصهيونى يهيئ للحرب وذلك سعيا للتحكم فى المنطقة والسيطرة عليها سياسيا واقتصاديا.

● أعلن المجرم ميلو سيفيتش رئيس الصرب فى حديث لشبكة «سى إن إن» الاخبارية أن أحدا لايريد دولة مسلمة فى البوسنة كما أن أحدا لا يقبل أو يسمح بوجود دولة مسلمة فى منطقة البلقان.. وأضاف أنه من غير المقبول وجود دولة مسلمة فى أوربا.

المعروف أن ميلو سيفيتش أعيد انتخابه رئيسا للصرب.

لقطات

حلال عليهم.. حرام علينا

وقع المعهد الروسى للطاقة الذرية مؤخرا اتفاقا مع شركة يهودية لبناء محطة نووية عائمة ترسو فى البحر قبالة فلسطين المحتلة.

ومن المقرر أن يبدأ المعهد فى وقت قريب دراساته التقنية الخاصة بهذه المحطة العائمة الأولى من نوعها

مقايضة

● اتفق «أسياس أفورقى» رئيس الحكومة الأرتيرية المؤقتة على نقل ألفى يهودى أرتيرى كمرحلة أولى وفى الأرض المحتلة بدأت السلطات اليهودية فى إعداد ثلاث مستوطنات جديدة بالقرب من القدس المحتلة لاستقبال الفلاشا الأرتيريين.

وذكرت المصادر أن الصفقة تمت بمقايضة النظام الارتيرى بمزيد من الأسلحة والذخيرة.. كما أكدت مصادر مطلعة أن وفدا من رجال الأعمال الصهاينة يدرسون إقامة عدة مشروعات استثمارية فى ارتيريا ستكون باكورتها شركة مشتركة للملاحة البحرية والتنقيب عن المعادن.

***

حديث الثلاثاء

للإمام الشهيد حسن البنا
سجلها واعدها للنشر:
احمد عيسى عاشور

«١»

فى الحقيقة أن الإنسان ليعجب من موقف الناس أمام كتاب الله تعالى: القرآن الكريم، وكما قلت للإخوان من قبل، إن موقف الناس من كتاب الله فى هذه الأيام، مثلهم كمثل جماعة أحاط بهم الظلام من كل مكان: فهم يتخبطون فيه، ويسيرون فيه على غير هدى، فتارة يقعون فى هاوية، وأخرى يصطدمون بحجر، وثالثة يصطدم بعضهم ببعض، ولا يزالون هكذا يخبطون خبطا عشوائيا ويسيرون فى ظلام دامس، مع أن بين أيديهم زرا كهربائيا لو وصلت إليه أصابعهم لأن حركة يسيرة يمكن أن توقد مصباحا مشرقا منيرا.. فهذا أيها الإخوان هو مثل الناس الآن، ومثل كتاب الله وموقفهم من كتاب الله..

العالم بأسره يتخبط فى دياجير الظلام.. العالم كله يسير فى مسالكه على غير هدى، أفلست النظم وتحطم المجتمع، وتدهورت القيم، وكلما وضع الناس لأنفسهم نظاما، انقلب رأسا على عقب، والناس لا يجدون الآن سبيلا إلا الدعاء والحزن والبكاء، ومن الغريب أن بين أيديهم القرآن الكريم كتاب الله تبارك وتعالى:

كالعيس فى البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

لا يستطيعون سبيلا إلى الهدايا، وبين أيديهم النور الكامل (ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا، وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم).. (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه، أولئك هم المفلحون).

(قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه، ويهديهم الى صراط مستقيم).

(كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور)..

[فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا. والله بما تعملون خبير].

.. ثم نعود أيها الإخوان فنقول: لعله من المفهوم أن الكافرين

اعدلوا هو أقرب للتقوى

أكد الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية أن مشاهدة البرامج والأفلام الخليعة التى يعرضها التليفزيون حرام شرعا ووصف مشاهدتها بأنها محرمة لاحتوائها على ابتذال ينهى الله عنه.

كما طالب المفتى بإغلاق مصانع القطاع العام المنتجة للخمور بجميع أنواعها.. وقال ان الخمر هى أم الكبائر ولا يجوز للمسلم أو للمسلمة تعاطى الخمور أو شرائها.. من ناحية أخرى نشرت صحف عربية نقلا عن الوكالة الفرنسية أنه تم تشديد الحراسة على مبنى التليفزيون بعد هذه التصريحات التى وصفتها الوكالة بأنها متشددة وتساعد على التطرف.

أحمد عيسى عاشور   حسن البنا

الذين لم يفتح الله بصائرهم لهذا النور، يسيرون فى حياتهم على غير هدى، هذا معقول ومقبول، لأن الله تبارك وتعالى يقول: (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور).. ولكن مابال المؤمنين الذين آمنوا به وصدقوه واعتقدوه وأحبوه واحترموه وعظموه ولا يخلو بيت من بيوتهم ولا يخلو جيب من جيوبهم من نسخة من كتاب الله تعالى.. القرآن الكريم.

شأنهم أيها الإخوان أن أهل الكفر قد خدعوهم عن نورهم وأبعدوهم عن هديهم وضللوهم عن طريقهم وأبعدوا أيديهم عن هذا المصدر الكريم عن زر الكهرباء تارة بالسياسة وتارة بالعلم الدنيوى (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) وطورا بالمال وأخرى بالشهوات وخامسة بالخداع وتارة بالقوة والقهر والجبروت.

كل هذه الوسائل أيها الإخوة استخدمها أهل الكفر، وأبعدوا الناس، أبعدوا المسلمين عن هديهم، وسايرهم المسلمون حبا من الدهر وجروا وراء ضلالهم فكانت النتيجة أن نسى المسلمون مصدر هذا الهدى، واتبعوا الكافرين مع أن الله تبارك وتعالى قد حذرهم من ذلك: "يأيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين، بل الله مولاكم وهو خير الناصرين).

أيها الإخوان.. ولما كان قد سبق فى علم الله تعالى أن أهل الكفر قد يهددون أهل الإيمان بما بين أيديهم من قوة وبأس، فأراد سبحانه أن يستأصل من قلوب المسلمين هذه الشبهة فقال: "سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا، ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين) ثم يأتى الله سبحانه بحادثة تطبيقية لتكون مقرونة بالدليل القاطع (ولقد صدقكم الله وعده، إذ تحسونهم بإذنه، حتى إذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون، منكم من يريد الدنيا، ومنكم من يريد الآخرة، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم، ولقد عفا عنكم، والله ذو فضل على المؤمنين).

هكذا أيها الإخوان يحذر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بالقرآن، من أن ينهجوا نهج أهل الكفر أو أن ينخدعوا بحيلهم ويخدعهم، (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا).. (يأيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين).

فأهل الكفر، مسبوغون على الخداع وعلى الكيد لأهل الإيمان.. (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا، حسدا من عند أنفسهم).

(ودوا لو تكفرون كما كفروا، فتكونون سواء).. (إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء، ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء، وودوا لو تكفرون).. وبكل الوضوح أيها الإخوة فإنه لن تبرأ هذه الصدور من هذه المردة.. مردة أن يعود المؤمنون كفارا، (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا).. فهذا تصوير صادق لعاطفة أهل الكفر نحو أهل الإيمان.. ومع كل هذا فقد استلوت عليهم سماحة أهل الإيمان، ونسوا هذا التحذير (ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم، وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ، قل موتوا بغيظكم، إن الله عليم بذات الصدور، إن تمسسكم حسنة تسؤهم، وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها، وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا، إن الله بما يعملون محيط).. ورغم هذا التحذير، ورغم أن كتاب الله قد كشف عن أنفسهم هذا الكشف، بعد كل هذا نهوى بأنفسنا الى الهاوية، ونسير فى أذناب أهل الكفر، ونعمل كما يعمل أهل الكفر، وهم يخدعوننا عن هذا بكل وسيلة وبكل أسلوب، فإن كان هذا النور ليس و له وجود عند الكافرين، فقد أفلحوا بالفعل فى أن يبعدونا عن هذا النور. فما هو الموقف الآن أيها الإخوان؟؟ الموقف الآن هو أن أهل الكفر لا يؤمنون بهذا النور، وأهل الإيمان لا يعملون به، وهذا موقف مؤلم، موقف كله عقوق للإنسانية، ومن هنا يجب على الذين اهتدوا بهدى القرآن أن يعملوا على أن ينقذوا أنفسهم وأن ينقذوا الناس..

مسلسل الانتهاكات فى كشمير مستمر

ذكر تقرير خاص بحقوق الإنسان صادر من الولايات المتحدة أن القوات الهندية تقوم بتعذيب المعتقلين من ولاية جامو وكشمير ذات الأغلبية المسلمة.

يقول التقرير أن كل شخص اعتقل من جانب قوات الأمن الهندية تعرض للتعذيب وأنها تشمل الضرب المبرح والصدمات الكهربائية والتعليق من القدمين أو اليدين وشد الساقين بعيدا عن بعضهما البعض والحرق بمواد مشتعلة بالإضافة الى التحرشات الجنسية ونقل أطباء فى كشمير أن شكلا من أشكال التعذيب تسبب فى ٣٧ حالة إفرازات سامة تحدث توقفا فى عمل الكليتين.

أضواء

بقلم : د. محمد يحيى

الدكتور دبانه

لم أكن أتصور أن أداء على محجوب وزير الأوقاف فى جولاته التبصيرية والتنويرية سينخفض إلى هذا الحد الخطير إلا عندما شاهدت فى التليفزيون أن جولاته فى الصعيد قد خلت من أى وجه من الوجوه المألوفة التى كانت ترافقه فى الماضى على تفاهتها وضعفها. وبدل الوجوه القديمة فى قافلة محجوب ظهر وجهان جديدان وضعهما الوزير بجانب المحافظين على مائدة واحدة واستعار لهما لقب الدكتور "لكن التليفزيون فضح اللعبة فى نشراته عندما أشار لهما بلقب "الطبيبان". ولست أدرى ما هى علاقة الأطباء بالتفقه الدينى والتنوير الفقهى لا سيما وأنه يوجد علماء أزهريون بل ومنهم تابعون لوزارة محجوب يمكنه أن يستعين بهم. ولكن عندما سمعت اسم أحد هذين الطبيبين تأكد لى أن هذه هى النوعية المطلوبة فعلا وأن مستوى قوافل محجوب التبصيرية قد تهاوى إلى الحضيض. هذا الرجل اشتهر فى أواخر عهد السادات عندما استكتبته جريدة الأخبار يهاجم السنة النبوية والأحاديث بانتقاد ما أسماه «حديث الذبابة» من وجهة نظره كدكتور. وكان يخفى حقيقة أنه مجرد طبيب ويضع لقب الدكتور ليوحى بأنه عالم دينى. وفى ذلك الوقت ترددت تقارير تقول أنه لم يكن إلا عميل لبعض الأجهزة وكان يندس خلال الدراسة الجامعية بين الطلاب الإسلاميين ليبث الوقيعة بينهم وليحمل أخبارهم إلى أصحابه. وبعد إنهاء الدراسة يبدو أن أصحابه أيا كانوا ترسموا فيه الخير فدفعوا إلى صحيفة الأخبار كما هى عادتهم فى دفع مستخدميهم ولكن هذا الرجل أخفق أن يقدم أى شئ إلا حديث الذبابة حتى أصبح يعرف باسم... دبانة. وقد بلغ صاحبنا قمة تألقه عندما كانت تجرى محاكمة الإسلاميين المعروفة باسم قضية التكفير والهجرة. وفى ذلك الوقت اشتكى الضابط العسكرى الذى يرأس المحاكمة من أن أحدا من علماء الأزهر لم يتقدم إلى المحكمة ليدلى بشهادة تدين أفكار المتهمين والملاحظ أن هذه التهمة ترددت فيما بعد على لسان ضباط آخرين إلى أن جاء الشيخ الشيطانى وظهر أمثال عبدالبصير المستنير وغيره ممن قدموا أمثال هذه الفتاوى.

المهم بعد أن اشتكى الضابط من عدم وجود فتوى تدين أفكار التكفير والهجرة المزعومة نشرت بعدها مباشرة بعض المجلات الحكومية قصة طريفة تفيد أن ثلاثة شبان منهم صاحبنا الطبيب دبانة كانوا يسيرون فى طرقات مصر الجديدة وبالصدفة البحتة وصلوا إلى قاعة المحاكمة وبالصدفة كذلك دخلوا ليتفرجوا على المحاكمة وسمعوا شكوى الضابط فاكتشفوا أن معهم دراسة تدين تطرف الإسلاميين وضلالهم فقدموا للضابط الذى استراح بعدها وأصدر أحكام الإعدام. وكانت هذه الدراسة التكفيرية المضادة هى آخر أعمال الدكتور دبانة على الساحة لأن أصحابه سحبوه بعد ذلك من التداول إلى أن عاد بعد ذلك وبعد حوالى خمس عشرة سنة ليجلس على منصة واحدة بين المحافظين والوزراء ليشارك فى نشاطات على محجوب التنويرية ويعلن كما جاء فى التليفزيون ضرورة اعمال العقل فى

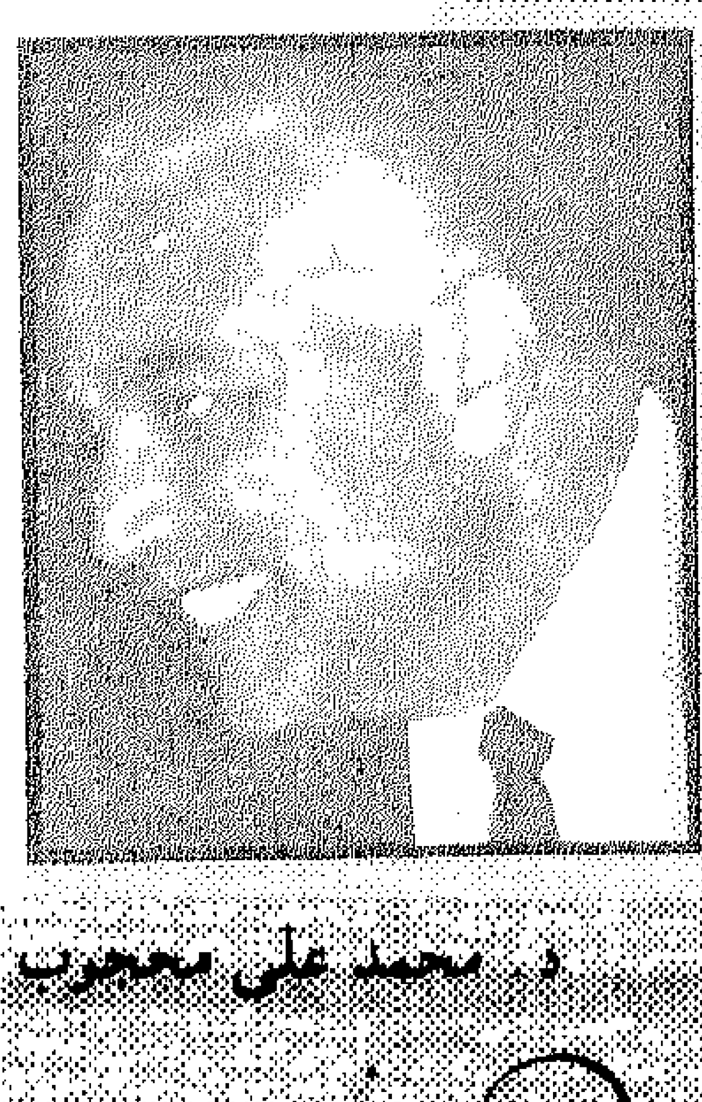

د. محمد على محجوب

نصوص الدين وياله من اكتشاف عبقرى.

عموما نحن نعتقد أن من الحرام جدا فى ظل وجود مفكرين مستنيرين من أمثال العشماوى وحسين أمين ونصر أبوزيد والشيخ التجمعى وخلافهم أن يستعين محجوب بعينة رديئة من أمثال الدكتور دبانة لا سيما وأن هؤلاء الجماعة لم يقتصروا فى الهجوم على الإسلام والمسلمين وهى بغية على محجوب، ولكن يبدو أن أصحاب الدكتور دبانة بعد أن ركنوه طويلا على الرف أرادوا توظيفه مرة أخرى أو يبدو أن على محجوب قد وصل إلى درجة الضرورة القصوى بعد غياب المفتى عن جولاته التنويرية فلجأ إلى الدكتور دبانة ولله فى خلقه شئون.

***

الحزب الدينى

فى حديث له بصحيفة الواشنطن بوست فى أوائل شهر مارس الماضى أكد رئيس الجمهورية أنه لن يسمح أبدا بإقامة حزب دينى لأن ذلك الحزب سيتصرف على أساس ان من ينضم اليه فقط هم المسلمون اما الباقى فليسوا مسلمين. كذلك فإن السماح لمثل هذا الحزب الدينى يعنى السماح لحزب آخر دينى للمسيحيين الذين يشكلون عشرة بالمائة من السكان كما ورد على لسان الرئيس الذى أضاف أن الصراع العنيف والمدمر سوف ينشب حينئذ بين الحزبين الاسلامى والمسيحى.

وتذكر هنا أن كتاب الإحصاء السنوى الصادر عن مكتب الإحصاءات الألمانى عن مصر لعام ١٩٨٩ قد حدد نسبة المسيحيين الى السكان بأنها سبعة فى المائة وليس عشرة فى المائة كما نذكر أن الملحق السنوى لعام ١٩٩١ الصادر عن نفس الجهة ليلحق بالكتاب الإحصائى العالمى العام قد حدد هذه النسبة بـ ٥,٧٪ لذا لزم التنويه ونحن لا نظن أن هذا المكتب الألمانى قد حدث فيه تغلغل من الإرهابيين المسلمين على الأقل حتى الآن. ومن ناحية أخرى فإن اعلاء شأن نسبة العشرة فى المائة ورفعها فى وجه المطالبين بحزب إسلامى (وليس دينى) يعد طعنا ونقضا غير مباشر من جانب السيد الرئيس فى قانون تأميم النقابات المهنية الذى أصدرته الحكومة. ذلك لأن هذا القانون قد جعل الحد المعتبر هو ٥٠٪ من أصوات الناخبين كما أن الذين أصدروا القانون نعوا على النقابات أن التيار الإسلامى يفوز فى انتخاباتها بنسب تتراوح من ١٥٪ الى ٣٠٪ من إجمالى الأعضاء ولكن هانحن نرى أن نسبة ١٠٪ هى نسبة معتبرة وكبيرة إلى الحد الذى يجعلها تقف دون حتى ٩٠٪ فى أن يكون لهم حزب يعبر عنهم.

أيا كانت الحال فإن الحزب الإسلامى المطلوب والذى تجرى الدعوة إليه ليس حزبا طائفيا بالمعنى الذى يصوره كلام الرئيس. فالرئيس يتصور أو يصور للصحيفة الأمريكية أن كل مضمون ومحتوى هذا الحزب هو أن يضم أشخاصا يطلق عليهم اسم المسلمين ثم يعلن أن من خارجه هم ليسوا مسلمين ويكتفى بذلك. ومثل هذا التصوير يخل كثيرا بحقيقة أن الحزب المطلوب لديه برنامج عام وشامل ودقيق يمتد إلى شتى جوانب الحياة وأن هذا البرنامج يمثل طليعة للأمة المصرية المسلمة ويضع تصورا عن وضع الأقباط ودورهم فى مشروع النهضة أو المشروع الإسلامى المرتجى والذى يعمل الحزب لتحقيقه فى إطار الدستور القائم الذى ينص على إسلامية الدولة وعلى الشريعة كمصدر للتشريع. ووصف الحزب الاسلامى إذن بأنه مجرد سياج يقف وراءه أشخاص ينسبون الإسلام لأنفسهم فقط وينفونه عن الآخرين هو وصف أقل مايقال فيه أنه غير صحيح ولانزيد. ثم ان الحديث عن حزب دينى وليس إسلامى هو الآخر خطأ ! لأن لفظ دينى مبهم وينسحب على عقائد كثيرة ويوحى من خلال ذلك ببعد سطحى طائفى بينما الحديث عن اسلامى يعنى إدخال سعة وعمق الفكر والدين والحضارة الإسلامى.

وإذا كان السيد الرئيس يتصور فعلا أن الحزب الإسلامى الذى لم يرد أن يسم باسم وأطلق عليه حزب دينى بينما أطلق على الحزب المسيحى الحقيقى لأسباب لا أدعى أننى أعرفها) فإننى أرجو أن يكون قد تنبه إلى أن أصحاب هذا الحزب ودعاته على فرض أنهم يريدون تكفير الآخرين فلن يعلنوا ذلك صراحة حتى لا يؤدى إلى تغيير الناس منهم وعلى فرض أنهم أعلنوها صراحة فإن ذلك سيكون فى مصلحة الحزب الحاكم الذى يترأسه الرئيس لأن الناس فى هذه الحالة لن تقبل على هذا الحزب الدينى المعارض. إذن الدوافع

السياسية البحتة ستعمل على ألا يعلن أصحاب الحزب الدينى أنهم وحدهم المسلمون وغيرهم غير المسلمون وهذا من شأنه أن يهدىء مخاوف الرئيس من هذه الجهة.وهى مخاوف لا شك سوف تختفى إذا التقى الرئيس مع من يدعون إلى إقامة مثل هذا الحزب على فرض أنهم يريدون حقا حزبا دينيا) واستمع منهم إلى حقيقة مطالبهم. ومما يؤسف له أن الجو الهستيرى المعادى للإسلام كله والذى تنشره الصحف الحكومية يحول دون حدوث مثل هذا اللقاء الذى لم يتم بينما تمت للرئيس لقاءات مع وفود أحزاب دينية دائرة فى الفترة الأخيرة كان من بينها لقاءان مع وفد المنظمات اليهودية الأمريكية ووزير خارجية دولة الفاتيكان الكاثوليكية تما خلال أسبوع واحد فى شهر رمضان الماضى.

بقيت نقطة تتعلق بالصراع العنيف والمدمر الذى سوف ينشب بين الحزبين الإسلامى والمسيحى فى حالة قيامهما ان هناك بالفعل حزبا مسيحيا معلنا وقائما يتمثل فى الكنيسة الأرثوذكسية التى أصبحت تدعى أنها تمثل الأقباط وتسلم الدولة لها بذلك كما أصبحت تحركاتها سياسية بحتة فى الفترة الأخيرة كان آخرها اتخاذ مواقف واضحة فى الانتخابات المحلية. وقيام هذا الحزب الذى يعلن أن من يخرج عن مواقفه من الأقباط يعد خارجا عن الدين (مما يحقق مخاوف الرئيس من الحزب الدينى ولكن من غير الناحية الإسلامية) لم يؤدى حتى الآن مع ذلك الى قيام صراع عنيف لأن الدولة لا تتهم الأقباط أبدا بأنهم متورطون فى احداث طائفية. وعلى الجانب الآخر فإن عدم قيام حزب دينى إسلامى لم يحول دون أن يصبح المسلمون متعصبون وقتلة وطائفيون - الخ كما نقرأ هذه الأيام فى الصحف الرسمية وبأقلام يقول أصحابها أنهم على علاقة وثيقة بالحكم. ثم لماذا نسىء الظن بالناس مقدما ونتحدث عن صراع عنيف ومدمر سينشب اذا سمح بقيام حزب إسلامى وآخر مسيحى لماذا لا نحسن الظن ونتحدث عن تعاون يقوم بين حزبين دينيين يشتركان فى الإيمان بإله واحد كما قال البابا شنودة وتوجد بينهما صلات تاريخية قديمة وقيم أخلاقية مشتركة بحيث ينضمان معا لمحاربة تيار الأقلية الملحدة العميلة التى سيطرت بفضل الدولة على منابر اجتماعية مهمة لتنشر منها الفساد والفجور والتبعية للغرب بين كل المصريين. إن المنطق السياسى وليس فقط المنطق الدينى يقول ان الاتجاه الطبيعى لأى حزبين إسلامى ومسيحى يقومان سيكون إلى التعاون فى وجه اللادينيين وليس إلى الصراع الدموى بينهما. بل إن اللادينيين هم الذين ينشرون أكذوبة الصراع هذه لكى يحولوا دون قيام حزب أو تنظيم علنى إسلامى بالذات لأن الحزب المسيحى قائم بالفعل وفى عدة أشكال. ان الحزبين الإسلامى والمسيحى لن يتجها للصراع الدموى حتى ولو لمجرد تكذيب دعاوى من يحذر من ذلك لاسيما وهما يعملان فى العلن وتحت أضواء الرأى العام والإعلام وداخل دائرة القوانين المتربصة بهم لماذا لا نحسن الظن بالناس ولا نحكم عليهم مقدما بأنهم سينقضون على البلد تدميرا ونسفا إذا سمحنا لهم برخصة رسمية للعمل كحزب مسئول علنى. إننى أوجه الرئيس إلى حديث فضيلة مفتى الديار الذى أعلن بكل حزن أن مصيبة مجتمعنا الراهن تتمثل فى سوء الظن بالناس ودعا إلى إخراج الناس بأحسن درس من رمضان وهو إحسان الظن بالناس.

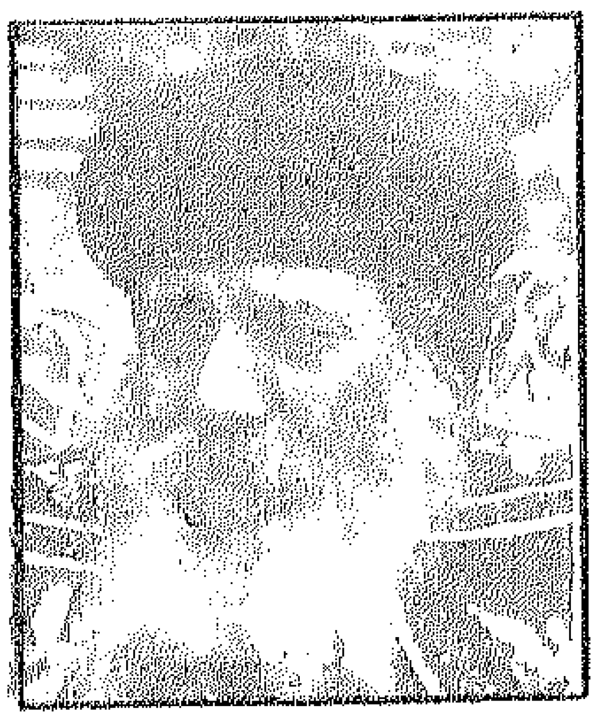

شنـــودة

والحق أن الحديث عن الصراع المدمر المتوقع بين الحزبين يجعلنا نتصور شيئا لا معقولا هو أن كلا من الطرفين يشحذ السكاكين لذبح الطرف الآخر ولكن لا يمنعه من تنفيذ المذبحة سوى عدم حصوله على ترخيص رسمى بذلك وما أن يحصل الطرفان على الرخصة الرسمية إلا وسوف يشرعان فى المذبحة بكل اطمئنان لكن الأصوب أن يقال إن حرمان المسلمين وهم أغلبية الشعب المصرى من الحقوق الأساسية فى العقيدة والفكر والتعبير والعبادة والتجمع مع إعطاء هذه الحقوق للأقلية المسيحية والشرذمة اللادينية هو الذى يؤدى الى التوترات التى نعانى منها وهو الذى يؤدى وسيؤدى إلى إفشال كل خطط الاصلاح الاقتصادى الذى يلقى عليها الرئيس اهتمامه. ان الذين يطلبون إقامة حزب أو تنظيم إسلامى علنى ورسمى لا يطلبون الصراع أو العنف أو التدمير بداهة وإنما يطلبون العمل المسئول المنظم فى إطار الدستور والقانون للتعبير عن حقوق انسانية أساسية ومطالب عادلة ومشاريع نهضة وتقدم لكل المصريين وهم يطلبون العدالة لتحقيق الهوية الإسلامية للشعب المصرى. فقط نتمنى أن يكون هناك من يسمع. ولتختفى نغمة التحذير من الحزب الدينى لأن الحزب الدينى المسيحى قائم فعلا وتتعامل معه الدولة بكل مهابة واحترام كما تتعامل مع الأحزاب الدينية الأجنبية اليهودية والمسيحية والبوذية والهندوكية التى أقامت دولا هنا وهناك. وكفى اضطهادا للإسلام .

السيد المستشار

صعب

بعد الافطار فى أحد أيام شهر رمضان استضافت الاذاعة المستشار محمد سعيد العشماوى الذى وصف بأنه الكاتب الإسلامى الكبير. وكان مما قاله هذا الكاتب الإسلامى الذى منع الأزهر ترويج كتبه لاحتوائها على ما يطعن فى الإسلام وفى العقيدة إلا أنها عادت بقرار جمهورى مثل تأميم قناة السويس وانشاء القطاع العام. أقول كان مما قاله أن العقل الإسلامى بحاجة إلى إعادة صياغة تنأى به عن الغيبيات والماورائيات ويبدو أن هذا المفكر الإسلامى قد نسى أن الإيمان بالغيب يشكل الجزء الأساسى فى العقيدة من حيث أن الله سبحانه وتعالى والملائكة وأسرار الكون والرسالات السابقة تعد من الغيب.

والطريف أنه عندما سأله المذيع عن الحارس الذى يصحبه (لحمايته من المسلمين الذى يعتبر هو من المفكرين لهم) أجاب بأنه يؤمن بقدر الله! ولكن أليس هذا القدر هو من الغيب الذى يعيب المفكر أن يؤمن به لأنه يريد صياغة العقل المسلم بعيدا عن الغيبيات والماورائيات. وألا ينبغى على المفكر أن يصيغ عقله هو أولا. ثم ما هى حكاية صياغة العقل الإسلامى هذه وما هى مؤهلات المستشار محمد سعيد العشماوى لكى يعلن أنه يريد محو الغيبيات والماورائيات من هذا العقل بينما يدل حديثه الإذاعى على أنها لا تزال موجودة فيه هو. إن أبرز سمات المفكر الحقيقى هى التواضع وادراك الحجم الفعلى لعقله والبعد عن التناقض. ثم أيضا ما هى حكاية الحارس الخصوصى المرافق له وهل هى مجرد عملية لإخفاء الأهمية والإيحاء بأنه أتى من الذكر ما يجعل المسلمين الإرهابيين يعتدون عليه أم ماذا بالضبط. وهل يزود الأشخاص العاديون المتعرضون للأخطار بحراس أم يتركون للمجتمع الذى أصبح كالغابة.

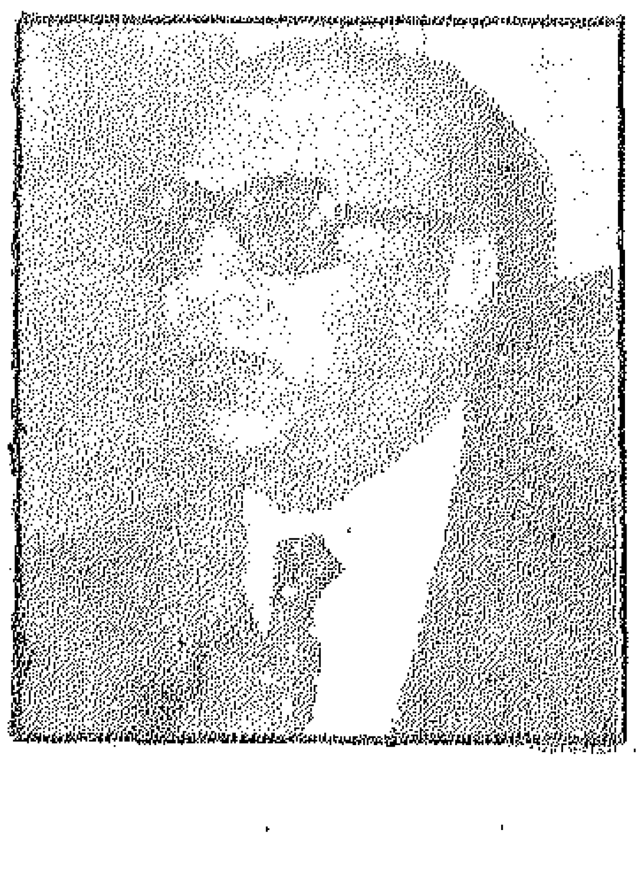

المستشار عشماوى

الأدب

انفجرت

فضيحة أخلاقية خطيرة لبعض كبار مسئولى وزارة الداخلية وتناقلت التقارير والاشاعات هذه الفضيحة وأبرزت خطورتها وارتباطها بشبكات جاسوسية اسرائيلية وتحدثت عن أفلام فيديو كاملة تصور الأفعال الفاضحة... الخ. ورغم ذلك لم يتحرك أحد ولم تكتب الصحف الرسمية أى شئ ولم تعقد المحاكم العسكرية لهذا التهديد الخطير لأمن الدولة من جانب كبار مشايخ العرب بها. وكان رد الفعل الوحيد هو إجابة رئيس الجمهورية على سؤال حول الموضوع من جانب نواب الحزب الوطنى بطريقة عابرة حيث ذكر أن وراء تنحية بعض كبار مسئولى الداخلية هو أمور خاصة وليست سياسية وأن الطابع الأخلاقى للمجتمع المصرى يحول دون الخوض فى هذه الأمور الخاصة. ومن المؤكد أن حديث الرئيس هذا يصلح لكى يكون دستور للصحف الحكومية التى كانت ومازالت تجعل الخوض فى أعراض المسلمين هوايتها الكبرى فتتحدث عن الغراميات المزعومة لأمراء الارهاب وكيفية مجامعتهم لزوجاتهم !! وطلاقهم وزواجهم وشتى الأمور الشخصية الداخلية لأسرهم. وهذه التقارير تروج على أنها وسائل اتهام وتشويه صورة المسلمين وحدهم دون سائر خلق الله حتى ولو كانوا مضبوطين متلبسين بالفيديو من مشايخ عرب الحكومة. الخوض فى عرض المسلمين إذن حلال ولا تحول دونه أخلاق وطباع المجتمع المصرى صاحب الأغلبية المسلمة أما الخوض فى فضائح مثبتة بالصوت والصورة فهو حرام وغيب لأنه يمس السادة الكبار. هذا هو النظام الأخلاقى العالمى الجديد.

***

احترام الشعوب

في أواسط مارس الماضي تعرضت الأجزاء الشمالية من الولايات المتحدة لأشد عاصفة ثلجية منذ مايزيد على القرن وغطت الثلوج الطرق في المدن وانخفضت الحرارة الى مادون الصفر بكثير وحدثت وفيات كثيرة وتعطلت كل مظاهر الحياة. ولكن في اليوم الذي كانت فيه هذه العاصفة في أوجها (يوم ١٤ مارس وكان يوم أحد) أصر الرئيس الأمريكي كلينتون على الذهاب الى الكنيسة ليؤدي قداس الأحد وذهب إليها ماشيا على قدميه مسافة كيلو متر واحد في ظل هذه الظروف الجوية السيئة. إن كلينتون ليس متدينا كما أن الدستور الأمريكي العلماني لا يفرض عليه أداء أية مشاعر دينية ولكنه رئيس يحترم شعبه ويدرك ان قطاعا كبيرا من هذا الشعب هم من المتدينين الذين يجب عليه على الأقل ان يحترم اصواتهم ان لم يحترم عقيدتهم. وفي عالمنا الإسلامي رأينا رؤساء يحملون اسماء اسلامية كانوا يجاهرون بالفطر في رمضان ويدعون شعوبهم إلى ذلك باعتبار الصيام يضر بالانتاج ورأينا رؤساء لا يصلون حتى الجمعة بل ويحرصون أن تكون رحلاتهم الخارجية والداخلية ومباحثاتهم ولقاءاتهم مع الوفود الأجنبية ساعة صلاة الجمعة بالتحديد والدقة ورأينا منهم من يبدو متأففا ومكروبا ساعة صلاة العيد التي فرضت عليه فرضا مرتين في العام من جانب ادارات البروتوكول تمسكا برسوم قديمة. ورأينا من لا يحسن حتى أداء حركات الصلاة الظاهرية في أوقات العيد. الى هذا الحد بلغ احتقار الشعوب وعقيدتها. ولا نتحدث هنا عمن عادوا الدين وحاربوه وأغلقوا المساجد وقتلوا العلماء فهؤلاء معروفون ولكن نتحدث عن مقارنة بين أناس يحترمون انفسهم وشعوبهم حتى ولو لم يؤمنوا بمعتقدات هذه الشعوب وآخرون لا يفعلون ذلك.

عجايب

في ١٦ مارس الماضي أذاعت محطة صوت أمريكا الناطقة باللغة الإنجليزية تصريحا خطيرا لأحد الموظفين العاملين في شركة استشارات صناعية أمريكية تعمل في مصر ذكر فيه ان عددا من موظفي الشركة الأمريكيين ومعهم مصري واحد قد ألقي القبض عليهم لأنهم يقومون بنشاطات تبشيرية ويعملون على تحويل بعض المصريين الى المسيحية ولم ينكر هذا المتحدث التهمة بل أكدها بشكل غير مباشر عندما قال ان هؤلاء الموظفين لم يفعلوا شيئا يخالف القانون ودعم في ذلك مراسل الاذاعة بالقاهرة الذي تحدث عن الحرية الدينية أي حرية هؤلاء في ممارسة التنصير والدعوة اليه. ومضى المتحدث ليؤكد أن سبب إعلان تصريحه هو الضغط على السلطات المصرية لكي تطلق سراح هؤلاء المقبوض عليهم.

إذن عرفنا الآن حقائق مهمة. عرفنا أن الشركات الأمريكية العاملة في مصر تضم مبشرين يعملون صباحا في المصانع وبعد الظهر في التنصير أو هي بالأصح واجهات للتنصير وللجاسوسية والتخريب بالمرة لأن مالم يقله هذا المتحدث باسم الشركة هو أنه كانت هناك تقارير صحفية عربية تذكر أن هؤلاء الأجانب قبض عليهم لعلاقتهم بشبكة تخريب أمريكية يهودية هي المسئولة عن نسف مقهى ميدان التحرير الذي ألصقته السلطات المصرية وبالذات الاعلام الى المصريين المسلمين حتى وهي تحتجز الاجانب المبشرين الذين تشك فيهم. وعرفنا الآن أن السلطات المصرية التي تعتقل وتعدم في الشوارع وتقتل بالجملة وتحاصر الأحياء وتفصل وتعذب وتشرد المسلمين يمكن أن تخضع لتصريح يطلقه احد الموظفين في شركة أمريكية يعمل موظفيها بالتجسس والتخريب والتنصير بحيث يطلق سراح زملاءه. وعرفنا الآن أن الجرائم التي يرتكبها غير المسلمين في مصر يجري التستر والتعتيم عليها مراعاة لمشاعرهم بينما الجرائم الوهمية التي تنسب الى المسلمين تروج بأعلى الأصوات وفي أوسع الجرائد. بحيث تلصق بكل مسلم في طول الدنيا وعرضها وبحيث تنسب الى الاسلام ذاته. ونتساءل هنا لماذا تنسب الجرائم الى المسلمين بالزيف والكذب بينما لم يسمع الرأي العام المصري شيئا من خلال الاعلام الحر والنزيه عن جرائم الاجانب والمبشرين. عرفنا الآن ببساطة أي جرائم ترتكب في حق الوطن والدين والدستور من جانب الذين فتحوا ابواب البلاد على مصاريعها للأجانب أصحاب شركات التنصير والذين يتركون آمنين. لأنه لم يكن من الممكن القبض على هؤلاء المبشرين الموظفين لولا وجود شك لدى البعض في أنهم وراء نسف المقهى ولو كانوا مجرد منصرين لما مسهم أحد أو تعرض لهم بكلمة في الوقت الذي تطلق فيه النار على من يصلي أو يؤم المصلين كما حدث في مذابح اسوان في نفس الفترة. وبمناسبة العويل والبكاء على السياحة. هذه هي إحدى نشاطات السياح الأجانب بجانب نشر الإيدز والمخدرات.

***

كى لا ننسى

أهل التنوير يقولون :

الرابطة الدينية وقاحة وعلينا أن نولى وجهنا شطر أوروبا

عبدالعزيز النجار

احتفلوا بمرور قرن على التنوير.. ولو كان عندهم «بعض» الحياء لسكتوا!! فالشخصيات التى أرادوا «بعثها» من جديد نسيناها ولا نريد أن نكشفها بعد أن انزوت وأصبحت فى أضابير التاريخ!! أما الشخصيات التى أرادوا تلميعها بعد أن خبا ضوؤها المزيف وأصبحت تتجرع كؤوس الإهمال والجحود والاكتئاب!! فنحن نقول لكم إننا نعرف جيداً ما سطره هؤلاء وهؤلاء!! وعندنا الاستعداد لفتح الملفات من جديد ليعرف الجميع حقيقة الصورة «بلا رتوش»!! إن أهل التنوير على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية كانوا يرنون إلى هدف واحد وهو هدم الإسلام والفكر الإسلامى من القواعد لإفساح الطريق لكل القيم والأفكار الغربية حتى يتحول مجتمعنا المسلم إلى مسخ مشوه!! ولقد كانت فرصتهم عظيمة من أجل إحداث هذا التخريب فصالوا وجالوا وتكلموا وكتبوا وكانت النتيجة المؤلمة هى كل ما نعانى منه من أزمات!! وللحقيقة نقول إن «الهوة» كانت من الممكن أن تكون أعمق لولا ظهور تيار الصحوة الإسلامية من جديد ليقول للجميع بأعلى صوت لا بديل عن الإسلام!! والحمد لله استطاع الجيل العظيم من المفكرين المسلمين أن يُفند كل الأفكار المهترئة لأهل التنوير فأظهر عوارها فأصبحت بين عشية وضحاها كهشيم المحتظر!! ولكن هل انتهت المعركة؟ نحن مازلنا فى الجولة الأخيرة وهم مايزالون يملكون «بعض» وسائل التأثير بعد أن فقدوا أنفسهم قبل الجماهير!! ولذلك فهم قد خافوا أن يظن بعض الشباب الغض أن العقاد مثلاً أو الرافعى المؤرخ من أهل التيار التنويرى!! فقال أحدهم ويدعى «غالى شكرى» :"من الطبيعى أن يكون طه حسين من رواد التنوير فى كثير من أعماله ولكن من الطبيعى أيضاً أن يكون سلامة موسى فى طليعة المتنورين والمنورين ولكننا لم نسمع عن سلامة موسى فى ندوات المعرض وسمعنا عن الرافعى الذى نرفض بكل تأكيد إدراجه فى سجل التنوير"..

ستضطر للكلام عن المدعو سلامة موسى حتى يعرف الجميع أى نوع من التنوير يريدون فرضه من جديد على شعب مصر المسلم!!

إن سلامة موسى ـ كما يقول لويس عوض فى كتابه أوراق العمر، سنوات التكوين ـ كان مسيحيا بالميلاد وكانت جميع أديان التوحيد يضعها فى سلة واحدة وكان ينظر إلى جميع الأديان من وثنية وتوحيدية كأنها «فولكلور راق» (!!!) وإذا أردتم المزيد فاقرأوا ما نقله عنه الدكتور محمد حسين فى كتابه القيم «الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر» المجلد الثانى.. إن سلامة موسى يقول: «نحن نريد أن يكون التعليم فى مصر أوروبيا لا سلطان للدين عليه ولا دخل له فيه»... «نحن فى حاجة إلى ثقافة أبعد ما تكون عن الأديان ولا بأس أن تعتمد على الترجمة إلى حد بعيد».. «إن الرابطة الدينية وقاحة فإننا أبناء القرن العشرين أكبر من أن تعتمد على الدين جامعة تربطنا».. «إن الأجانب يحتقروننا بحق ونحن نكرههم بلا حق».. «إننا إذا أخلصنا النية مع الانجليز قد نتفق معهم إذا ضمنا لهم مصالحهم وهم فى الوقت نفسه إذا أخلصوا النية فإننى أزعم أننا سنقضى على مراكز الرجعية فى مصر فلنول وجهنا شطر أوروبا».. «إننا يجب أن نرتبط بأوروبا ،نتزوج من أبنائها وبناتها، نجعل أدبنا يجرى وفق أدبها بعيدا عن الدين» هذا هو سلامة موسى.. هل تريد المزيد يا غالى؟!

لويس عوض

أما الرائد الذى هلك عن قريب والذى تعرض لحملة «تلميع» غير مسبوقة فهو المدعو لويس عوض الذى كتبوا عنه وقالوا: «إن كل حرف وكل كلمة نكتبها عنك يا لويس هى صلاة لرافع السماوات من غير عمد حتى يطيل فى عمرك ويخفف عنك آلام المرض فما زالت عقولنا فى أمس الحاجة لأن تقرأ لك المزيد من الكلمات وأن تتلقى أفكارك الجديدة التى ساهمت فى تغيير الحياة نحو الأفضل والأحسن».. ولقد صرحوا بطبيعة هذه الأفكار وهى فى نظرهم التى تحارب الظلاميين!!! الذين يريدون لى عنق الواقع والعودة إلى الوراء.. إلى ظلام العصور الوسطى!! والآن دعوا «لويس عوض» يتكلم بنفسه عن نفسه!! حتى لا يقولوا عنا أننا نتحامل على الرجل أو نحن نتقول عليه بما ليس فيه!! انه يقول فى كتابه المعجزة!! الذى أقام الدنيا ولم يقعدها حتى الآن!! والذى تنازل فيه جزءاً من قصة حياته العامرة الزاخرة بصراحة غير مسبوقة ولا مقبولة!! «وإذا بليتم فاستتروا» يقول: «ومن ملذاتى أيضاً أننى كنت أشرب كل شهر زجاجة نبيذ أحمر قبرصى كانت تكلفنى أقل من خمسة قروش أو زجاجتى بيرة تكلفانى خمسة أو ستة قروش».. «ولقد عرفت الحب بالأجر «يعنى الجنس»!!! عرفته بمعدل مرة كل ثلاثة أشهر فلقد كان هناك حى مخصص لذلك (يقصد حى البغاء)!! فى الأزبكية وكان فيه قسم للنساء البريمو مثل درب عبدالخالق حيث الفتاة تكلف ١٥ قرشاً وقسم للنساء السبوكوندو مثل درب طياب حيث الفتاة تكلف ١٠ قروش وقسم للنساء الترسو مثل الوسعة حيث الفتاة تكلف خمسة قروش»!! آسف جداً لأنى أنقل هذا الكلام «قليل الحياء» فى مجلة إسلامية محترمة!! ولكن ماذا نفعل لنكشفهم أكثر من أن نأتى بكلامهم الذى تمجه الفطرة السليمة وتأباه الشريعة!! إنها عينة بسيطة تؤكد أى «ظلام» كان أهل «التنوير» يريدون نشره فى ربوع مصر المسلمة !!

الجمهوريات الإسلامية.. والاستراتيجية المطلوبة

يفرض استقلال ست دول إسلامية عن الاتحاد السوفياتي السابق عنصرا جديدا (على درجة كبيرة من الأهمية) فى استراتيجية ما بعد انتهاء الحرب الباردة وتبلور النظام العالمى الجديد.

فالجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى (حوالى ٦٠ مليون نسمة) تتمتع بموقع هام من حيث أنها تتاخم فى الجنوب دولا إسلامية أخرى هى «تركيا» و«ايران» و«أفغانستان و«باكستان»، من حيث أنها تمتد إلى عمق اتحاد الكومنولث السلافى الروسي الجديد فى الشمال، ومن حيث انها تصل فى الشرق حتى تخوم الصين.

إن الامكانات الاقتصادية (اليورانيوم والنفط بصورة خاصة) التى تزخر بها الدول الإسلامية، والامكانات العلمية البشرية (علماء ذرة يتمتعون بخبرة تقنية عالية) تؤهل هذه الجمهوريات الإسلامية للعب دور أساسى فى المرحلة التالية سواء على صعيد العالم الإسلامى أو على الصعيد الدولى.

ولعل أول مؤشر على محاولة استقطاب ما تتمتع به هذه الجمهوريات من موقع هام يتمثل فى دعوتها للانضمام إلى منظمة التعاون الاقتصادى التى شهد مؤتمرها الأول فى طهران تنافسا شديدا بين ايران وتركيا. وقد ترك هذا التنافس بصمات واضحة على أرض الجمهوريات الإسلامية حيث تتداخل العوامل القومية والدينية بشكل تبرز معه الحاجة إلى الدور العربى الإسلامى، وهو العامل الذى لعب فى التاريخ الإسلامى دور الموحد والمؤتمن على رسالة الإسلام.

ثلاث دوائر مترابطة

هناك ثلاث دوائر مترابطة ترسم صورة الواقع الحالى فى الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى وتحدد آفاق المستقبل إلى حد بعيد.

الدائرة الأولى: داخلية

لقد سقط الفكر اللينينى كأداة لحل المسألة القومية فى الجمهوريات الإسلامية قبل أن يسقط فى أوربا الشرقية ومن ثم فى روسيا نفسها، فالشيوعية كانت مرذولة فى المجتمع الإسلامى، ومفروضة بموجب النظام السياسى. وبالتالى بقيت الشيوعية فى البيئة الإسلامية على مدى العقود السبعة الأخيرة، مظهرا خارجيا لا يمت إلى الجوهر الإيمانى بصلة. وكان التعامل معها يتم على أساس أنها رذيلة تمليها إرادة الحاكم، الأمر الذى حافظ على المسافة الواسعة بين الحكم والمحكومين، وبين النظام والمجتمع، وبين مظاهر العقيدة وجوهر الإيمان. هذه المسافة كانت ترن دائما فى ضمائر الجمهوريات الإسلامية بأنها لا تملك قرارها، وأنها لا تمارس سيادتها، وأنها خاضعة لسلطة خارجية احتلالية.

لم يكن المسلمون فى العهد القيصرى أفضل حالا. كانت الارثوذكسية دين الدولة. وكانت القيود المشددة تفرض على كل الأديان الأخرى بما فيها الكاثوليك. عانى المسلمون كثيرا فى العهد القيصرى مما أدى إلى حرمان جمهورياتهم وتخلفها. وعندما وجه لينين نداء إلى المسلمين فى ٢٠ تشرين الثانى ١٩١٧، اعتقد المسلمون أن البيان هو مفتاح الخلاص. فقد جاء فيه: «إن الحكومة السوفياتية تعلن على رؤوس الأشهاد أن عقائدكم وتقاليدكم ومؤسساتكم القومية والثقافية حرة ومصونة. نظموا حياتكم بحرية ودون أى عراقيل، فذلك حق من حقوقكم». وفى كانون الأول صدر عن مجلس قوميسيرى الشعب البلشفى نداء وقعه لينين وستالين معا جاء فيه:

«أيها المسلمون فى روسيا.. أيها التتر على شواطئ الفولغا وفى القرم.. أيها الكرغيز والسارتيون فى سيبيريا والتركستان.. أيها التتر والأتراك فى القوقاز أيها التشيشيين.. أيها الجبليون فى أنحاء القوقاز.. أنتم يا من انتهكت حرمات مساجدكم وقبوركم واعتدى على عقائدكم وعاداتكم وداس القياصرة والطغاة الروس على مقدساتكم: ستكون حرية عقائدكم مكفولة، ومنظماتكم

استراتيجية الدولة اليهودية فى التسعينات هى تقسيم العالم الإسلامى إلى دويلات طائفية ومذهبية.

الثقافية مكفولة لكم من اليوم، لا يطغى عليها طاغ، ولا يعتدى عليها معتد.. هبوا اذن فابنوا حياتكم القومية كيف شئتم فأنتم أحرار لا يحول بينكم وبين ما تشتهون حائل.. إن ذلك من حقكم إن كنتم فاعلين، واعلموا أن حقوقكم شأنها شأن حقوق سائر أفراد الشعب الروسى تحميها الثورة بكل ما أوتيت من عزم وقوة، وبكل ما يتوفر لها من وسائل: جند أشداء ومجالس للعمال ومندوبين عن الفلاحين، اذن شدوا أزر هذه الثورة وخذوا بساعد حكومتها الشرعية».

غير أن التطبيق جاء مناقضا للمضمون، مع فارق أساسى وهو أن الاضطهاد الدينى شمل هذه المرة كل الأديان بما فى ذلك الارثوذكسية.

قصدت من ذلك إلقاء الضوء على أمر أساسى. وهو أنه إذا كانت الكنيسة هى البديل عن الشيوعية فإن لهذا البديل تاريخا طويلا من الصراع مع جمهوريات آسيا الوسطى وحوض الفولغا والاورال، وبالتالى فإن مستقبل التعاون أو الانسجام داخل الكومنولث الجديد سيكون فى اعتقادى قصيرا ومهزوزا.

الدائرة الثانية:

هى دائرة العلاقات بين الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى والدول الإسلامية الأخرى المجاورة لها، وهى تركيا ـ ايران ـ افغانستان، باكستان. إن طبيعة هذه العلاقات تلعب دورا أساسيا فى تحديد مدى انفتاح أو انغلاق الجمهوريات الإسلامية مع ما لكلا الحالتين من انعكاسات على علاقات هذه الجمهوريات الإسلامية ببعض الجمهوريات السوفياتية الأخرى، أى أن الدول الإسلامية المتاخمة لشقيقاتها السوفياتية السابقة يمكن أن تلعب دور السد. وذلك يتوقف على مدى قدرتها على فتح آفاق التعاون أو السقوط فى حسابات لعبة التجزئة والتقسيم.

خلال الحرب الباردة وصلت الولايات المتحدة فى سعيها إلى إقامة قواعد مراقبة عسكرية قرب الحدود السوفياتية، إلى حد تهديد وحدة الباكستان عن طريق فصل إقليم بلوشستان لتحوله إلى مركز عسكرى متقدم.

وخلال هذه الحرب تجاوز الاتحاد السوفياتى الخط الأحمر وتوجه جنوبا إلى مياه الخليج الدافئة عندما اجتاح أفغانستان.

وخلال هذه الحرب كذلك جعلت المصالح الأمريكية والسوفياتية من ساحة الحرب العراقية ـ الإيرانية ملعبا لكرة مضرب، تتقاذف الكرة الإيرانية أحيانا، والكرة العراقية أحيانا أخرى توريطا وابتزازا.

لقد ظهرت ارهاصات تكشف عن عدم رضى موسكو الجديدة، وواشنطن القديمة من قيام تحالف أو تعاون بين الدول الإسلامية فى أسيا الوسطى والدول الإسلامية المجاورة لها. وأخشى أن يعبر عدم الرضى هذا عن نفسه بفتح ملف الأقليات الأثنية داخل هذه الجمهوريات وتعطيل الإسلام كعامل موحد لها. وفى هذه الحالة لن تكون هناك مشكلة الأكراد فقط، بل مشاكل البلوش (بين ايران وباكستان) والبشتون (شمال غرب باكستان) والتركمان والاذربيجان. والفرس والعرب. ثم السنة والشيعة.. إلى آخر ما هنالك من أشكال الانقسام والتفتيت. ويكفى هنا أن أذكر بالدراسة التى أعدها مركز الدراسات الاستراتيجية فى اسرائيل بعنوان «استراتيجية اسرائيل فى التسعينات» ونشرتها مجة ايغوانيم (الحقيقة)، صيف ١٩٨٨، وهى تقوم على تقسيم ليس الوطن العربى وحده، بل العالم الإسلامى إلى دويلات اثنية ودينية ومذهبية وطائفية من باكستان حتى المغرب.

النظام العالمى الجديد

هى دائرة النظام العالمى الجديد، وموقفه من الدول الإسلامية وموقف الدول الإسلامية منه... وهذا النظام يطلق أحكام الادانة المسبقة ضد امتلاك أى دولة إسلامية للسلاح النووى سوا كانت الدولة عربية أو غير عربية. مع السكوت، بل مع الدعم القوى لمشاريع اسرائيل النووية.

إن فى الجمهوريات الإسلامية السوفياتية علماء ذرة وفيها مفاعل نووية. وفيها أسلحة نووية. وفوق ذلك فإنها تنتج ٩٠ بالمائة من اليورانيوم الذى كان يستخدمه الاتحاد السوفييتى فى صناعته النووية. إن آفاق توظيف هذه القدرات العلمية الانسانية والطبيعية الغنية فى عالم اسلامى جديد واسعة إلا أنها ممنوعة.

وهنا قد تجد الدول الاسلامية السوفييتية نفسها بتمسكها باستقلالها وباعتمادها على دعم العالم الإسلامى مدفوعة إلى مواجهة غير متكافئة مع النظام العالمى الجديد ومصالحه.

إن علاقة مسلمى آسيا الوسطى بالمسيرة العلمية ليس جديدا. فقد سبق لهم أن لعبوا دورا مهما فى تاريخ الحضارة الإسلامية عندما زرت مدينة سمرقند دهشت لعظمة آثارها الاسلامية من مساجد ومدارس. ولن أنسى مرصد أولوغ بك الذى رسم خريطة لمواقع النجوم كانت أكثر دقة من الخرائط الأوروبية التى وضعت حتى بعد وفاته بمائة عام.

لقد حدد أولوغ بك فى عام ١٤٣٧ طول السنة النجمية بـ ٣٦٥ يوما و٦ ساعات و١٠ دقائق و٨ ثوان مخطئا حسب مقاييس علم اليوم بـ ٨٥,٤ ثانية.

وحدد ميل دائرة البروج بـ ٢٣ درجة و ٣٠ دقيقة و١٧ ثانية مخطئا بحسابات اليوم بـ ٣٢ ثانية فقط.ليست المرة الأولى التى يقوم فيها نظام عالمى جديد على قاعدة تفاهم الكبار. أن الخوف من مثل هذا التفاهم ليس أقل من الخوف الذى ساد خلال فترة الصراع.

فى عام ١٩٠٧ تفاهم الروس والبريطانيون. وانعكس تفاهمهما على تقسيم ايران بينهما إلى منطقتى نفوذ.

وإذا كان الاتحاد السوفياتى لم يستطع أن يمارس هذه السياسة مباشرة فى الباكستان أيضا إلا أن تحالفه مع عدوتها الهند كان يعبر فى حد ذاته عن هذه المصلحة.

ولقد رأينا كيف أنه عندما لاحت فى الأفق الاقليمى فرصة مواتية احتل السوفيات كل أفغانستان.

لقد تعرف الوطن العربى على الاتحاد السوفييتى على أنه نصير للحق العربى وللوحدة العربية. ولكن دول العالم الإسلامى المجاورة له تعرفت عليه على أنه محرض على الانقسامات الاثنية الطائفية ومول لها الأرمن ضد الأتراك، الأذربيجانيون ضد الفرس، الأكراد ضد الاذربيجانيين. البوشتون ضد البنجابيين. الخ...

وحدة الانتماء الدينى بين الجمهوريات الإسلامية

إن وحدة الانتماء الدينى بين الجمهوريات الإسلامية التى تقع على جانبى خط الحدود السوفياتية السابقة رعت مشاعر العداء ضد ممارسات روسيا القيصرية. ثم ضد ممارسات الاتحاد السوفياتى الشيوعية. وقد تعبر هذه المشاعر الأن عن مكنوناتها بتوجهات سلبية تجاه الدولة الروسية الجديدة، أو بمزيد من الانفتاح نحو الدول الإسلامية الشقيقة أو بالأمرين معا.

طبعا سيكون من السذاجة الاعتقاد أن النظام العالمى الجديد، (أو حتى روسيا وحدها)، سيقف مكتوف الأيدى أمام تحولات فى مثل هذه الأهمية. إن أسوأ رد يمكن أن يلجأ إليه هو استدراج كل من إيران وتركيا إلى حالة تنافسية على استقطاب الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى التى تمت كل منها بصلة قومية أو مذهبية.

إن مجرد تخوف النظام العالمى الجديد، (أو روسيا) من تحالف الدول الإسلامية قد يدفعه إلى تفجير هذا الصراع لتحويل الاستقواء الإسلامى بالتحالف إلى استنزاف بالصراع.

إن الأمة العربية مؤهلة لأن تلعب دور الجامع والموفق بين كل هذه الدول والمجموعات الإسلامية. والمهم أن تصحو من غيبوبة ما بعد حرب الخليج وأن تفتح عينيها على الواقع العالمى الجديد. وعلى الواقع الإسلامى الجديد لتستأنف الدور الذى لا يمكن للاسلام أن يقف على رجليه من دونه.

وفى حديث صحيح للنبى عليه الصلاة والسلام يقول: «إذا ذلت العرب ذل الإسلام».

★ الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى تنتج ٩٠٪ من اليورانيوم الذى كان يستخدمه تجار الاتحاد السوفييتى.

الصحفى المسلم

لابد أن نكون جيلا من الصحفيين الإسلاميين الذين يكونون إسلاميين حقا وصحفيين حقا.. ولا يكفى ـ لمجرد أن يكونوا إسلاميين ـ أن يتحولوا بالضرورة إلى صحفيين، لأن الصحافة صارت الآن مهنة لها مطالبها التكنولوجية، ولها خبراتها التى لا يمكن تحصيلها إلا بالتخصص شأن أية مهنة أخرى.

لابد أن نسعى لأن نكون جيلا من الإسلاميين الصحفيين، وإلى أن يتم ذلك لا مناص من أن يكون عندنا نوع من عمل الفريق وتعاونه حيث يجتمع فيه الإسلاميون ـ الذين قد يكونون على ذوق أو تميز صحفى إن لم يكونوا على خبرة أو على علم تفصيلى ـ مع الخبراء بالصحافة الذين تكون لهم ميول إسلامية.

ولابد من وجود الميل عند هؤلاء ووجود الذوق أو التميز عند أولئك، حتى نستطيع أن نوجد أرضية مشتركة على الأقل من الذوق والميول، إن لم تكن الخبرات موحدة.

وفى هذا الجو يمكن أن نعمل، إلى أن يتحقق لنا الإسلاميون الصحفيون، سنمر بعدة مراحل، ولكن حذارا من التناقضات، فإن بعضهم قد يظن أنه يمكن أن يأتى بصحفى له الخبرات المهنية، أيا كانت ميوله، ومثل هذا قد يدمر الاتجاه الفكرى للصحافة الإسلامية، كما أنه قد يظن أنه يمكن أن يأتى بإسلامى ولو لم يفهم مطالب الصحافة إطلاقا، لمجرد أنه يفهم أبعاد الإسلام عقيدة وشريعة فهما جيدا، فهذا قد يؤدى أيضا إلى تدمير القالب الصحفى والعرض الصحفى تماما.

وحتى تهبط حرارة من قد تكون حرارتهم قد ارتفعت عند قراءتهم المقطع الأخير، لابد من إيجاد درجة من التقارب بين الطرفين تشكل (أرضية مشتركة) يقوم على أساسها جيل من الشباب يتدرب على أيدى هؤلاء وهؤلاء، وبذلك نصل إلى مرحلة لا نحتاج فيها إلى هذه الثنائية.

محمد فتحى عثمان

مرحبًا بالأسرة العربية

تهنئة خالصة من القلب لجريدة «الأسرة العربية» فى عددها الأسبوعى بعد ظهورها بشكل جديد وحجم جديد ومضمون متميز..

تهنئة خالصة للأسرة العربية على الاختيار الموفق لرئيس تحريرها.. الكاتب الصحفى الإسلامى الكبير الأستاذ عبدالمنعم سليم جبارة.. والأستاذ عبدالمنعم سليم غنى عن التعريف فهو صاحب القلم الجرئ - دائما - فى الحق الواضح فى منهاجه.. العميق فى أسلوبه.

وقد تميزت الزميلة الجديدة منذ صدورها فى ثوبها الجديد بالتوازن الواضح فى الاهتمامات.. فهى تهتم بالمشاكل والهموم التى يعانى منها أبناء هذه الأمة بداية من أزمة الإسكان وارتفاع الأسعار.. وصولاً إلى المشاكل المحلية التى يعانى منها أبناء المحافظات المختلفة.

كما تهتم بنفس القدر بهموم الأمة المسلمة بداية من أحداث البوسنة والهرسك ومفاوضات الاستسلام مع العدو اليهودى ومتابعة لأحداث الجزائر وغيرها من أقطار الأمة.

وتستمر «الأسرة العربية» فى منهاجها الحريص على إحداث التوازن فى تناول الأحداث فتهتم بتغطية أخبار الحركة الإسلامية على المستوى المحلى المصرى فى النقابات المهنية والجامعات ونوادى أعضاء هيئات التدريس وغيرها وتفتح الزميلة ملفات جريئة لقضايا تطرح نفسها على الساحة.. فتفتح ملف قضية التطرف بما يحمله الخوض فى هذه القضية من مصاعب لكى تحذر الأمة من التعامل مع هذا المصطلح الوافد والذى يراد به وضع أى معلم إسلامى فى قفص الاتهام.. وعلى نفس الخط تقف الجريدة أمام السيل الهادر من الدعاية الرخيصة التى تقودها الرموز العلمانية للدفاع عن المتهجمين على الإسلام باسم البحث العلمى.. كما تفضح الجريدة المؤامرة التى تستهدف القضاء على هوية أمتنا فى مجال التعليم وذلك فى الاشارة إلى أخطر مركز أمريكى (للتخريب) التعليم.

ولم يفت الزميلة أن تهتم بجانب الأسرة والطفل، وذلك فى إطار الاهتمام بقضية البناء وتكوين الفهم الصحيح لدى أجيال الأمة القادمة بإذن الله.

تحية إلى «الأسرة العربية» وتحية إلى الرجال الذين سهروا وواصلوا الليل بالنهار لتصدر الجريدة بثوبها الجديد لترفع الراية من جديد.. راية الحق والقوة والحرية.

أسرة المختار الإسلامى

بارك الله لكما وبارك عليكما

تم بحمد الله فى يوم ٢٣ شوال الموافق ١٥ أبريل زفاف الدكتور وليد محمد سطيحى على الدكتورة هدى محمود نايد كريمة الداعية الإسلامى فضيلة الشيخ محمود عبدالوهاب نايد.

وأسرة مؤسسة المختار الإسلامى الصحفية تهنئ العروسين بالزفاف السعيد وتدعو الله أن يبارك للعروسين وأن يبارك عليهما وأن يجمع بينهما فى خير.

المنسيون

قبل أربعة أشهر أبعدت سلطات إسرائيل مايقرب من ٤٠٠ فلسطينى خارج فلسطين.. ألقت بهم فى صحراء جبلية تقع بين الحدود الاسرائيلية، والحدود اللبنانية.. وبين مواقع الجيش اللبنانى والقوات الإسرائيلية. وكانت إسرائيل بهذا الأسلوب هى أول دولة معاصرة تعيد إلى الحياة عقوبة النفى القديمة التى كانت سائدة فى المجتمعات منذ أكثر من ألف سنة، وقد تحرك الضمير العالمى لحال هؤلاء المبعدين المجاهدين الذين تحولوا من الحياة فى بيوت وسط أهليهم إلى سكنى الخيام فى صحراء قارسة البرودة فى الشتاء، وغير محتملة الحرارة فى الصيف. وهكذا صدر قرار مجلس الأمن رقم ٧٩٩ بعودة هؤلاء المبعدين إلى أرضهم، ولكن إسرائيل بلت القرار وشربت مياهه ولم تعبء به.. ولم يتحرك المجتمع الدولى واكتفى بموقفه القلبى فى تغيير المنكر. وسلطت الصحافة العالمية أضواءها فترة على المبعدين ونقلت حياتهم القاسية فى العواصف الثلجية ثم مرت الأيام وأسدلت ستائر النسيان، ونسى العالم مأساة المبعدين. ومنذ أيام استيقظ المبعدون ولبسوا أكفانهم البيضاء وساروا فى مظاهرة ترفع القرآن وتهتف أن الله أكبر، وتقدموا نحو نقطة تفتيش إسرائيلية تبعد ميلين عن خيامهم. وبدأت القوات الإسرائيلية ترقف تقدمهم عن طريق تذائف الهاون ومدافع الدبابات.

وجرح واحد من الثوار ولكن المسيرة ظلت تتقدم حتى وقفت عند نقطة حذرتهم القوات الإسرائيلية من التقدم بعدها.. وهناك أقيمت صلاة الجمعة. كان المبعدون قد تركوا وصاياهم لأهليهم وأقربائهم على أساس أنهم ذاهبون فى مسيرة الموت.. وهى مسيرة قد لا تعيد أحدا منهم.

يحدث هذا فى نفس الوقت الذى أغلقت فيه إسرائيل بواباتها على الفلسطينيين ووضعتهم داخل سجن كبير واحد.. ويقع هذا فى نفس الوقت الذى يقترب فيه موعد مؤتمر السلام الذى ينعقد فى أمريكا تحت رعاية العالم الحر.. أيها العالم الحر كم من الجرائم ترتكب باسمك، وتقع تحت سمعك وبصرك.

أحمد بهجت

قضايا هامة يطرحها مؤتمر التوجيه الإسلامى للعلوم

تابع المؤتمر/ السيد ابو داود

قضية «أسلمة العلوم» ليست جديدة أو وليدة اليوم... والقضية مثار جدل بين طرفين أحدهما مؤيد والآخر معارض... غير أن مؤتمر «التوجيه الإسلامى للعلوم» الذى اختتم أعماله مؤخرا بجامعة الأزهر قد فطن لهذه القضية واستفاد من الخبرات السابقة... فالمطلوب إذن هو التوجيه فقط للعلوم حتى لا نكتوى بنار العلم كما يحدث فى أسلحة الدمار الشامل التى تقتل المدنيين مثلا... أما الأسلمة وهو ما يعنى ولو ضمنا أن العلوم كافرة أو على الأقل ليست مسلمة، فان هذه النبرة قد اختفت تماما وكل مادار فى المؤتمر سواء فى الأبحاث أو المناقشات يدل على أن الوعى بهذه القضية وان لم يبلغ الرشد الكامل فإن استيعابها الآن أفضل من السابق.

الحياد العلمى مرفوض!

فى حديثه فى افتتاح المؤتمر قال د. جعفر عبدالسلام مدير مركز الاقتصاد الإسلامى بجامعة الأزهر إن المؤتمر معنى بمناقشة قضية محورية وهى الادعاء بأنه لا يتشرط فى الباحث المسلم وهو يبحث فى أمر من أمور الجغرافيا أو التاريخ أو الاجتماع أو العلوم الانسانية أن يتمسك بعقيدته... وأول من أثار هذا الكلام هو طه حسين فى كتاب «فى الشعر الجاهلى» وهذا تأثر واضح بأوروبا باعتبار تاريخى معين حينما أحرقت الكنيسة العلماء الذين لا يؤمنون بما تؤمن به وان كان باطلا وهذا لم يحدث عندنا... ثم إننا نناقش قضية أخرى وهى... كيف ندرس العلوم فى مدارسنا وجامعاتنا؟ هل بالنقل الحرفى عن المدارس والجامعات الأخرى.. أم بتصريف يراعى ظروف حياتنا ومجتمعاتنا؟... فهناك مفاهيم يجب أن توجه الباحث... ولا يمكن أن نؤمن بفكرة الحياد هذه التى إن صحت فى العلوم الطبيعية فلاتصح فى العلوم الإنسانية. وهذا الانحراف الذى يمكن أن يصيب العلم تحدث عنه د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى رئيس جامعة الامام محمد بن سعود ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية فقال إن العلوم قد تضل بدون الدين والوحى فقد قال تعالى: ﴿ إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون ﴾... فالإسلام حينما جاء ربط العلم بالوحى فكان لعلماء المسلمين اسهاماتهم فى مختلف المجالات نقلت عنهم مختلف الحضارات... غير أن العالم الإسلامى مر بفترات عقم عامى فى نفس الوقت الذى نهض فيه الآخرون.. فلما صحا المسلمون وجدوا غيرهم سبقوهم وفاجأوهم بكم هائل من العلوم الطبيعية وفروعها وبحشد من العلوم الانسانية وانبهر كثير من المسلمين بذلك إلى حد نسيان الذات.. وأصابتهم الحيرة والاضطراب وفقدوا القدرة على التمييز والانتقاء مما حمل بعضهم على الإنغلاق الذى يحرم صاحبه مما يفيد.

وقد زادت أبحاث المؤتمر عن ثمانين بحثاً واشترك فى المناقشات جمع ضخم من العلماء والمتخصصين.. وهذا لا ينفى أن كثيرا من الأبحاث جاء مكررا والبعض الآخر جاء فى صورة مقالات لا تصل إلى مستوى البحث العلمى.... إلا أن نسبة غير قليلة من هذه الأبحاث كانت جادة ففى البحث المقدم من الشيخ مناع القطان مدير المعهد العالى للقضاء بالسعودية سابقا عن مفهوم التوجيه الإسلامى للعلوم يقول.... إن الادراك الجازم المطابق للواقع علم وتغليب أحد الاحتمالين ظن والتساوى بينهما شك... والعلم عند مشاهير العلماء هو اليقين فحسب.

وقال ان النهضة العلمية فى ديار الغرب بنيت على مفاهيم وفلسفات مادية تتنافى كلها أو جعلها مع المفاهيم الإسلامية الشاملة لجوانب الحياة... ومحاكاة الغرب فى كل شئ دون تمحيص تكون على حساب ديننا وعقيدتنا وأخلاقنا. ولقد نشأت العلوم فى ديار الغرب فى أحضان مجتمعات احتدم فيها الصراع بين العلم والانحرافات الكنسية فى غيبة حقيقة الدين المسيحى نفسه.. وهذا المنهج يختلف عن منهجنا الاسلامى.... ودعوة توجيه العلوم إسلاميا دعوة إلى تصحيح المسار فى إطار الفكرة الإسلامية حتى تحيا الأمة بشخصيتها وتتحرر من ذل التبعية بعد أن أصيبت بالشلل من سيطرة الغرب عليها.

ويفند الباحث مختلف المواقف المؤيدة والمعارضة للفكرة فيقول ان هذه الآراء تضم الغالين والرافضين والتوفيقيين

والمعتدلين. فالغالون متحمسون لهذه الدعوة ويرفضون كل شئ غربى فى العلوم لا سيما الإنسانية منها ونحن نقول لهم إن العلوم ليست شراً محضاً وكثيراً منها يعالج الأمور بموضوعية ويلتقى مع الفكر الإسلامى.

وأما الرافضون لتوجيه العلوم الإسلامية فهم متأثرون بالحضارة الغربية تأثرا بالغاً ويرون أنها الحضارة والمعرفة والتقدم... وأننا لابد أن نسايرها ويرى هؤلاء أن العلوم محايدة وأنه ليس هناك علوم إسلامية وغير إسلامية ويصفوننا بالتشنج... ونحن نقول لهم ان هذه العلوم تحمل فى طياتها فلسفة غربية ولها مفاهيمها الغربية واطارها البيئى خاصة العلوم الانسانية منها.... وهذا الجانب الفلسفى يتنافى فى معظمه مع الإسلام.... أما التوفيقيون فإنهم يسايرون الصحوة الإسلامية المعاصرة ويركبون موجتها ويكتبون أبحاثهم على أساس المبادئ والمفاهيم الغربية ويفتشون عن الآيات والأحاديث التى لها صلة بموضوعاتهم.... فيحاولون إلباس العلوم الغربية بثياب إسلامية... ونقول لهؤلاء ارحموا أنفسكم وعلموا أنفسكم.... أما المعتدلون الذين يرون أن العلم ميراث الحضارات البشرية كلها توارثته كل أمة عن أختها ولكن كثيرا من نظرياته يتأثر بعقيدة الأمة وتصوراتها ومفاهيمها عن الحياة... وهؤلاء يعملون على إصلاح منطلقات المعرفة فنحن معهم وعن أهداف توجيه العلوم إسلامياً يقول البحث أنها تتلخص فى تصحيح مفهوم العلم فى الإسلام والتحرر من العبودية الفكرية وتحقيق التناسق بين المادة والروح وإعادة ثقة العالم الإسلامى بنفسه.

أهداف التوجيه الإسلامى للعلــــوم

يوضح هذه الأهداف د . عبدالجليل عبدالرحيم الاستاذ بكلية الشريعة فى الجامعة الأردنية فيقول: إنها تكمن فى محاربة الاغتراب عن الدين الذى أصبح واضحا فى هذه العلوم... واعادة رسم الصورة المشرقه عن الإسلام فى ضوء معطيات العصر والتى عمل الاستعمار على تشويهها... وإعادة بناء الذات المتكاملة الجامعة بين الإيمان والعلم وإعادة الصبغة الإسلامية للعلوم والمعارف المادية التى لم تنشأ فى الأصل غريبة عن الإسلام.. وإثراء العلوم الإنسانية بما تضمنه المنهج الإسلامى من هداية فى هذه المجالات... والعمل على ربط حاضر الأمة بماضيها وإعادة الأصالة فى البحث العلمى... ويقول الباحث إننا لو ألقينا نظرة على علم النفس القائم فى معظمه على النظريات والتجارب القائمة على الاستقراء الناقص وعلى التعامل مع الأرواح الشريرة التى أمكن بواسطتها التحكم والسيطرة على الكثيرين والوقوف على كثير من أساليب المكر والخداع... مع أن أسرار هذا العلم موجودة فى القرآن وأساليبه فى تحليل نفسيات البشر معروفة... ولا يمكن أن يوجد من هو أعلم من رسول الله بنفوس البشر.... ورغم هذا التراث لم ندون علم نفس بمنظور المسلمين وإنما تركنا المجال لأناس مثل هؤلاء ليقودونا فى مجالات نحن الذين نملك القيادة فيها. كذلك علم التربية وهو بالكامل لدينا فى القرآن والسنة.... ومع ذلك تكاسل المسلمون عن وضع أسسه وتدوينه وإدارة أبحاثه على أساس إسلامى وتركنا كل هذا الهدى واتجهنا كما نتجه دائما نحو الغرب.

الجامعات الإسلامية... وتوجيه العلوم

وفى بحث د . عبدالغنى عبود رئيس قسم التربية المقارنة والادارة التعليمية بجامعة عين شمس يقول ان العلم قد كتب عليه أن يصطدم بالدين فى أوروبا لأسباب نعرفها... وليس هناك ما يدعو إلى تكرارها هنا فإن هذا العلم الغربى نفسه عندما تقدم وازدهر وجد نفسه مضطرا لأن يعايش الدين وأن يتواءم معه بحيث يلتزم كل من العلم والدين مكانه فى البنية الحضارية ولم يعد من المجدى ولا من المعقول أن يتطاول أحدهما على الآخر. وكل علماء أوروبا الكبار يؤكدون هذه الحقيقة.

وأحد علماء أوروبا (أشفيستر) يربط بين ثلاثة أنواع من التقدم.... التقدم فى المعرفة والسيطرة.... والتقدم فى التنظيم الاجتماعى للانسانية والتقدم فى الروحية ويرى أن الحضارات تتألف من مثل أربعة عليا هى.... المثل الأعلى للفرد... المثل الأعلى للتنظيم السياسى والاجتماعى... المثل الأعلى للتنظيم الدينى والروحى... المثل الأعلى للإنسانية ككل.... وهكذا تكون مقولة الفصل بين الدين والعلم أو الخصومة بينهما مغلوطة... وإذا اتجهنا

إلى المجتمعات الغربية فى انجلترا وفرنسا وأمريكا وحتى فى الاتحاد السوفييتى أو اليابان اللذان تبنيا النمط الغربى فى الحضارة لم يكن العلم منفصلا عن الدين.... فالعلم فى هذه البلاد من منظور دينى بالمعنى الواسع للدين.... وإذا بدأنا بالعالم الغربى وجدنا الفردية والمنافسة هى الفلسفة التى يسير عليها الغرب منذ الاصلاح الدينى عام ١٥١٥.... وقد كانت الفردية هى رد فعل طبيعى للتحكم فى الإنسان الأوربى من قبل الكنيسة قرونا طويلة... وهذا التحول كان على حساب دينهم المسيحى نفسه فكما يقولون... اختفت ألوهية المسيح لتحل محلها ألوهية الإنسان. ولقد نجحت التربية الحرة الليبرالية التى تم استزراعها فى الغرب بعد الإصلاح الدينى وآتت ثمارها رغم سلبياتها حتى صار النموذج الغربى تحتذى به معظم الدول....

***

وأسلوب زرع النماذج فى بيئات غير بيئاتها بكل ما تحتويه من ميراث اجتماعى وتقاليد ودين وثقافة ولغة.... ينبغى أن يجعلنا نستيقظ وندرس وندقق.

والتوجيه الإسلامى للعلوم لا يختلف عن التوجيه المسيحى أو التوجيه الماركسى واليهودى فلكل حضارة تصور كونى للعالم وبدون هذا التصور لايمكن أن تكون هناك حضارة ويرى د. عبود... أن الجامعات فى العالم العربى والإسلامى بدلا من أن تكون طريقا لعبور الهوة كرستها... فأتت بمناهج وعلوم مستوردة بالكامل لتزرعها فى بيئة غير بيئتها لتخرج الشباب فاقدا الثقة فى نفسه معانيا من التبعية الفكرية.... ومنطقى أن تتحول الجامعات فى العالم الإسلامى من مؤسسات رائدة لمجتمعاتها حضاريا إلى مؤسسات غارقة فى أوحال مجتمعاتها وصارت عاجزة عن تحقيق العلم لمجتمعها... والعلاج يكون بتصحيح الخطأ وسلوك الطريق المضاد.

***

علينا أن نؤدب العلوم!

وتركز حديث د. إبراهيم الشافعى الاستاذ بمعهد البحوث والدراسات التربوية جامعة القاهرة... على ما يمكن أن نسميه تأديب العلوم... وقال ان العلم يجب أن يهتم برفع المعاناة عن الناس والتغلب على المشكلات الجوهرية فى حياتهم (المسكن - الكساء - علاج المرض - علاج الفقر) ثم تأتى الرفاهيات بعد ذلك... والعلوم مخاطبة بأن تكتشف طاقات الإنسان وامكانياته التى ليس لها حدود... وأن على العلوم أن تلحظ إنسانية الإنسان فلا تمتهن كرامته فالمناهج العلمية تطبق على الإنسان كما لو كان مادة أوحيوانا تحت دعوى الحياد العلمى والمباهاة بأن العلماء يتبعون مناهج محايدة مثل مناهج العلوم الطبيعية... كما يجب ألا تخل التطورات العلمية بالتوازن الدقيق الذى خلقه الله فى الكون فهناك توازن بين مياه الأنهار والأمطار والبحار وبين الأغنياء والفقراء وبين الأغبياء والأذكياء وبين الذكور والإناث وبين القدرات المختلفة للناس ونلاحظ أن البحث العلمى الآن يخل بهذا التوازن.... ونحن لا نحجر على العلم ولكن هناك هندسة كونية يجب الحفاظ عليها.... كما يجب ألا يفتن العلماء بالعلم فيجعلونه إلههم لما رأوه من منجزات كبيرة فهناك من قال صعدت فى الفضاء فلم أر الله ومن قال إننا بالعلم سنخلق الجنة على الأرض ولا داعى لانتظار جنة السماء وهكذا....

كما يجب أن تكف العلوم عن إنتاج أسلحة الدمار الشامل.... فالحرب فى الإسلام لا توجه لغير المقاتلين أما تدمير المدن وقتل الأبرياء وإبادة مظاهر الحياة فلا يقره خلق أو دين كما تدعو الجيوش إلى الخروج من المدن حتى لاتكون هناك ذريعة لضربها.

ويجب أن نعتبر نتائج البحث والنشاط العلمى من المرافق العامة للإنسانية لا يجوز لمن ابتكرها احتكارها عكس ما نراه فى الغرب من احتكار للتكنولوجيا ومنعها عن الدول الفقيرة وخاصة الدول الإسلامية.

معضلة الأدب الإسلامى بين الابداع.. والتنظير

كان ولم يزل إيجاد أدب إسلامى حديث - ينبثق من تصور صحيح للانسان والكون والحياة ويتماشى مع روح العصر وذوقه ويطرح نفسه كحل فريد بعد ما آلت إليه المذاهب الأدبية والنقدية من بوار - حلما يراود جيلا من كتاب ومبدعى الصحوة الإسلامية المباركة. وقليلة هى المجهودات التى رعت واحتفلت بذلك الوليد الشرعى الجديد - الأدب الإسلامى الحديث - ولا ننكر أيادى الاساتذة سيد ومحمد قطب، وأبى الحسن الندوى وعبدالباسط بدر ونجيب الكيلانى وغيرهم ممن خاضوا ذلك المجال.

ولا تستبعد أقلام الصفوة المرابطة على أشعة «المشكاة» بالمغرب الحبيب.

إلا أن الطابع الفردى وحماسية التنظير وتعميمه كان عاملا ضمن عوامل حجبت ملامح ذلك الوليد الجديد كما أن المعضلة لا تقف عند هذا الحد الذى يخرج المعتقدات الدينية والرواسخ الايمانية من منطقة العرف إلى عالم المصطلحات والتقنيات ولا على الحد الذى يفرز فيه المفاهيم والمفردات المنحوتة منه واليه بل تتجاوز المعضلة ذلك إلى الحد الذى تصبح فيه العطاءات الابداعية والنماذج التطبيقية مجرد امتداد لنموذج تقليدى وقديم أو مجرد صدى لتيار حداثى بعينه وهو المعادلة التى ينبغى أن يحلها ابداع الصحوة لا تنظيره والناقد الاسلامى مغيب أو غائب عن الساحة العربية، ومعرض عن ترجمة أو حتى قراءة النماذج الابداعية الموجودة بالأقليات والجمهوريات الإسلامية فضلا عن تجاهله لابداع بلاد الضاد إلا أن الابداع... الابداع.. قاهر كل ذلك وهو دائما الحل.

مسعود حامد

▪ رسالة سرايفو ▪

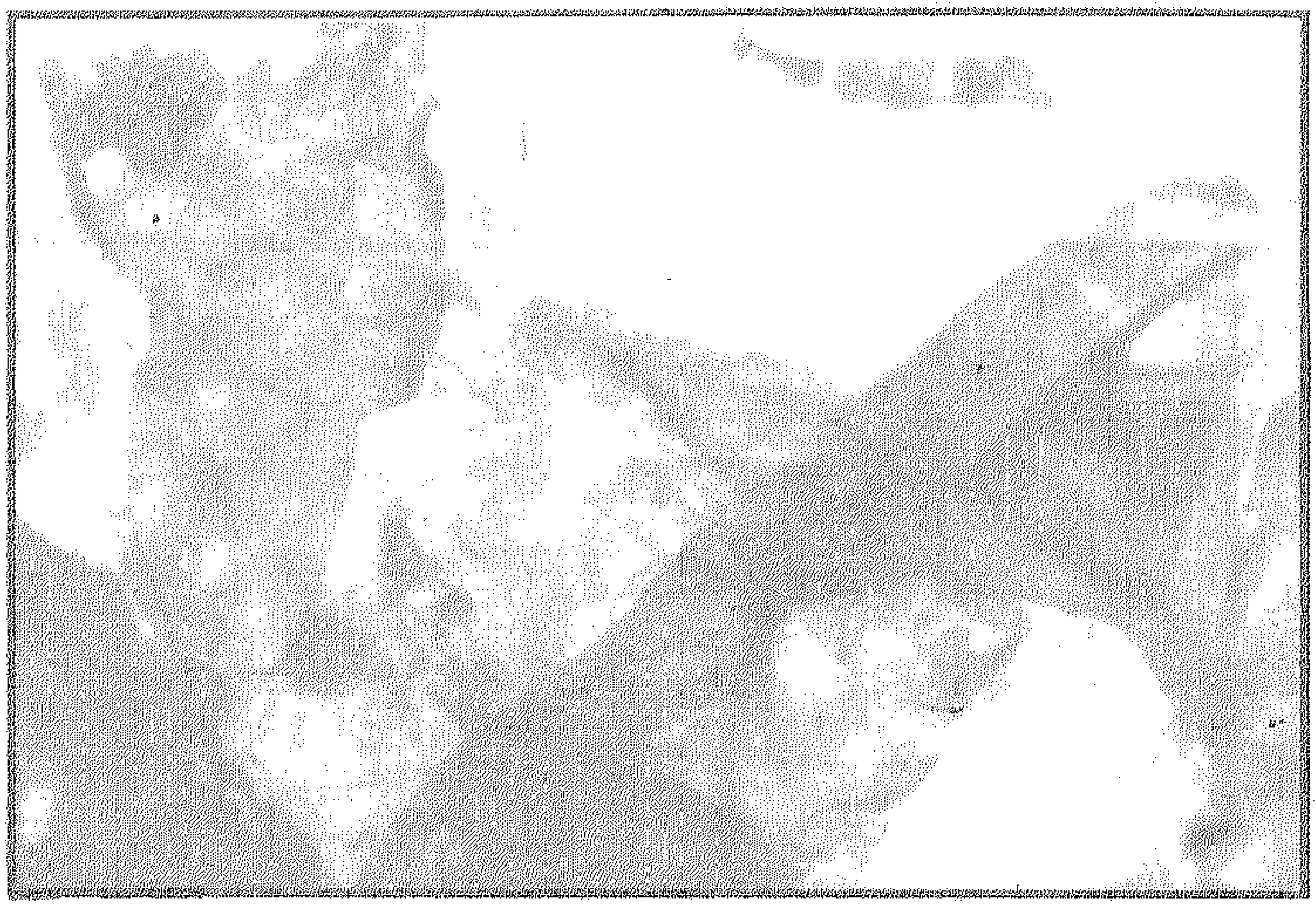

سبليت ـ سمير حسن خاص بـ المختار الإسلامي:

تحركت في الرابعة من عصر اليوم ثلاث حافلات تقل ١٣٢ مهاجرا بوسنويا معظمهم من النساء والأطفال من مدينة سبليت إلى مدن برجونيو وجوزني فاكون وكرافنك البوسنوية.

وصرح لطفي السيد مدير مكتب لجنة الاغاثة الانسانية المصرية التي نظمت الرحلة بالتنسيق مع هيئات الاغاثة الاسلامية الشاملة في سبليت أن فكرة ترحيل البوسنويين إلى البوسنة جاءت بعد تزايد الطلبات التي آدمت إلى اللجنة بهذا الغرض بالاضافة إلى الوضع الذي أصبح لا يحتمل في معسكرات المهاجرين الكرواتية وانتشار الأمراض وسوء المعاملة وخاصة في الآونة الأخيرة وقد علمنا أن رسائل من المقاتلين وصلت زوجاتهم المهاجرات تطالبهن بضرورة العودة إلى البوسنة.

وقد لاحظنا إقبالا قويا على تسجيل الأسماء ولدينا الآن قائمة انتظار تضم ٦٠٠ مهاجر، وننتظر المزيد بعد نجاح توصيل الفوج الأول.

وذكر مدير لجنة الاغاثة الانسانية المصرية أن الحكومة الكرواتية لم تمانع في عودة المهاجرين إلى أراضيهم، وأشار إلى أن الحافلات صاحبها شاحنة تحمل أمتعة العائدين وأخرى مواد غذائية تكفيهم لمدة شهر كامل تحسبا للطوارئ.

وبينما امتزجت مشاعر الحزن بالفرحة والدمعة بالابتسامة أثناء توديع جيران المخيم، قالت: زلاتا ستوفيتش ـ ٥٧ سنة ـ عائدة إلى بوجونيو ولن أغادرها مرة أخرى أما أمينة أومر ـ ٩ سنوات ـ فقالت سأعود إلى البوسنة لأني أحبها وسأجد أبي في انتظاري هناك وارتفع صوت مصطفى سيناد الطاعن في السن الموت في البوسنة أفضل من الحياة في غيرها.. وانتحبت «زكيا كرلاش» قائلة لي ثلاثة أولاد في الجبهة واحد في سرايفو واثنين في ترافنك ويشرفني أن يكونوا من الشهداء حتى أبعث ببقية إخوانهم إلى ساحة المعركة. لقد أخطأنا عندما تركنا ترافنك.

وبينما كانت أعين الذين لم يلحقوا بالعائدين تخبر من ينظر فيها أنهم مستعدون للعودة ولكن مازالت النفس تتردد والعقل يفكر فالمعارك مازالت قائمة والقصف الصربي لا يرحم.

هذا وقد أصدر مكتب اللاجئين الكرواتي أوامره صباح اليوم إلى ١٨٦ مهاجرا بوسنويا يعيشون في جزيرة كورتشلا التي تبعد عن مدينة سبليت حوالي ٢٠٠ كم جنوبا بمغادرة الجزيرة الى مدينة شبينك في الشمال الغربي من سبليت، والجدير بالذكر أن مدينة شبينك تشهد قصفا متبادلا بين القوات الصربية والكرواتية منذ شهر تقريبا وفي اتصال هاتفي مع كورتشلا أوضح هو سهاجي صالتشو رئيس الرحمة هناك أن عمليات طرد المهاجرين البوسنويين في الجزر الكرواتية الواقعة في الادرياتيكي امتدت لتشمل جزيرة أوربيتش هذا وقد وصل إلى مدينة سبليت ظهر اليوم ٢٦ مهاجرا من ١٨٦ المطرودين من كورتشلا وقد تمكن مكتب هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية في سبليت من إيوائهم في معسكر T.T.T.S.

وكانت «لينا اليك»، مديرة مكتب المهاجرين في سبليت قد ادعت أن السبب الرئيسي وراء نقل المهاجرين من الجزر إلى أماكن أخرى هو أن هذه الجزر تقع ضمن المناطق السياحية الكرواتية وتجرى حاليا استعدادات مكثفة لاستقبال موسم الصيف السياحي.

◎ جريدة الأسرة العربية ◎

صدر العدد الأسبوعي من جريدة "الأسرة العربية" في ثوبها الجديد برئاسة تحرير الكاتب الصحفي الإسلامي الأستاذ عبد المنعم سليم جبارة تعالج الجريدة بأسلوبها الجديد كافة القضايا على المستوى المحلي والعربي من منظور إسلامي شامل

السودان.. وتاريخ المؤامرة

إن محاولة قراءة مستجدات الواقع السوداني وفهمه داخل نطاق معطيات الأصالة والمعاصرة، ومحاولة استصحاب واستيعاب الخيارات والبدائل الحضارية المتاحة، لا تتضح بمعزل عن دراسة واستحضار بعض المكاسب والمنجزات التي تحققت للأمة السودانية عبر نشوئها وارتقائها وتطوراتها الحضارية والتاريخية ولعل مملكة سنار الإسلامية التي قامت بعد سقوط غرناطة ١٩٤٢م منذ مطلع القرن السادس عشر وحتى الربع الأول من القرن التاسع عشر الميلادي (١٥٠٤ - ١٨٢١م) ظلت عنصر توحيد وصهر لمختلف كيانات الأمة السودانية المتباينة بشذوذها وتناقضاتها الاقليمية والقبلية وبعناصر تنوعها الثقافي ومن ثم تعضيدها في بناء وتشكيل صرح الأمة السودانية. وقد نجحت هذه المملكة الفتية في الاستمرار والصمود وبث الروح الوحدوية والقومية في جسد الأمة السودانية لأكثر من ثلاثة قرون. ثم سقطت تحت ضربات ومطارق العنصر الأجنبي المتمثل في محمد علي باشا أحد رعاة المصالح النصرانية الأوروبية الاستعمارية.

لقد تمثلت أكبر النكبات التي أصابت الهوية الإسلامية والماهية القومية في الطفيلية والدونية والهزيمة المعنوية والرق الاختياري للسيادة الغربية النصرانية. وكان الباشا محمد علي أحد الأدوات الاستعمارية الانكشارية التي سخرت لتنفيذ سياسات تصفية الممالك الإسلامية وتغريب الحضارة الإسلامية والعربية ووأد هوية شعوب القارة الافريقية. واليد التي صافحها الباشا هي نفس اليد الآثمة الذميمة التي سحقت ممالك الفولاني الإسلامية وسوموري توري الغينية ورابح فضل الله التشادية وعبدالله حسن الصومالية والامبراطورية المغولية في شبه القارة الهندية والحركة الوهابية بالجزيرة العربية. وهكذا سقطت المملكة الإسلامية التي أنشأها عمارة دونقس وعبد الله جماع وأصبحت نهباً (للباشبزق) والمطامع الامبريالية الأوروبية.

وبعد أكثر من نصف قرن من سقوط مملكة سنار الإسلامية برزت إلى صحوة الواقع الشخصية السودانية من جديد متمثلة هذه المرة في الثورة الإسلامية المهدية. فقد استطاعت الثورة المهدية بفكرها الإسلامي المتجدد وبعقلها الثاقب المستنير، وبمدافعاتها ومجاهداتها الظافرة، أن تعبئ الشعب السوداني بمختلف فصائله وكياناته شمالا وجنوبا لمجابهة ومفاصلة وتصفية الحضارة النصرانية الأوروبية الاستيطانية، وإحلال القيم والمعايير الإسلامية النبيلة على أنقاضها. لتعيد الثورة المهدية للأمة السودانية هويتها السليبة وتوازنها الحضاري في عهد خضعت فيه معظم أركان القارة الافريقية والآسيوية والعالمين العربي والإسلامي للسيادة النصرانية الأوروبية. والثورة المهدية رغم عمرها القصير - سبعة عشر عاما - استطاعت أن تحقق استقلال السودان في إطار الهوية الإسلامية والوحدة الوطنية، لتبرز إلى الوجود أمة جديدة ذات أبعاد رسالية وحضارية وقومية - تمثلت في الأمة السودانية المهدوية.

ولكن وبعد موت المهدى مؤسس الدولة المهدية برزت إلى الوجود صراعات السلطة السياسية والمحاور القبلية والجهوية والحروب الخارجية التى شنتها الدولة المهدية فى ظروف المجاعة والجفاف لتسقط الجيوش المهدية أمام مدافع القاتلونج فى «كررى» و«أم دبيكرات» مضرجة بدمائها موشحة بأشلائها وهى تدافع عن ماهية الأمة السودانية وهويتها الإسلامية وشخصيتها الحضارية أمام جحافل الجيوش النصرانية الأوربية الغازية. لتدخل الأمة السودانية من جديد فى متاهات الصراع المستميت فى سبيل تكريس الجهود للبحث عن الهوية.

وفى فترة النصف قرن التى أعقبت سقوط الدولة المهدية ـ دخل السودان مرحلة الهزيمة المعنوية واللاإرادية وأصبح خانعا لمناهج النماذج النصرانية الأوربية. لتصبح إشكالات الهوية والمعاصرة والتأصيل منذ استقلال السودان فى ١٨ ديسمبر ١٩٥٥ وعبر كل أشكال الأوضاع السياسية كابوساً وهاجساً أقلق مضاجع السلطة وأنظمة الحكم القومية. وقد لعب العنصر الأجنبى الامبريالى دورا هائلاً فى إلغاء الشخصية السودانية ومحو معالم الهوية الإسلامية والحضارية للأمة السودانية عبر الوسائل التالية:

(١) انفاذ سياسات الفصل والتجزئة والمناطق المقفولة. حيث حرم الشماليون من دخول جنوب السودان. فأدت سياسة الفصل العنصرى وتغريب الشمال عن الجنوب إلى خلق هوة عميقة بين الاقليمين تمثلت فى التباين الثقافى واللغوى والدينى أريد لها أن تؤدى إلى طمس معالم الأمة السودانية.

(٢) دأب الاستعمار إلى بث روح

★ الإستعمار إجتهد فى فصل الشمال عن الجنوب وإثارة النعرات العنصرية عن طريق المؤسسات الكنسية.

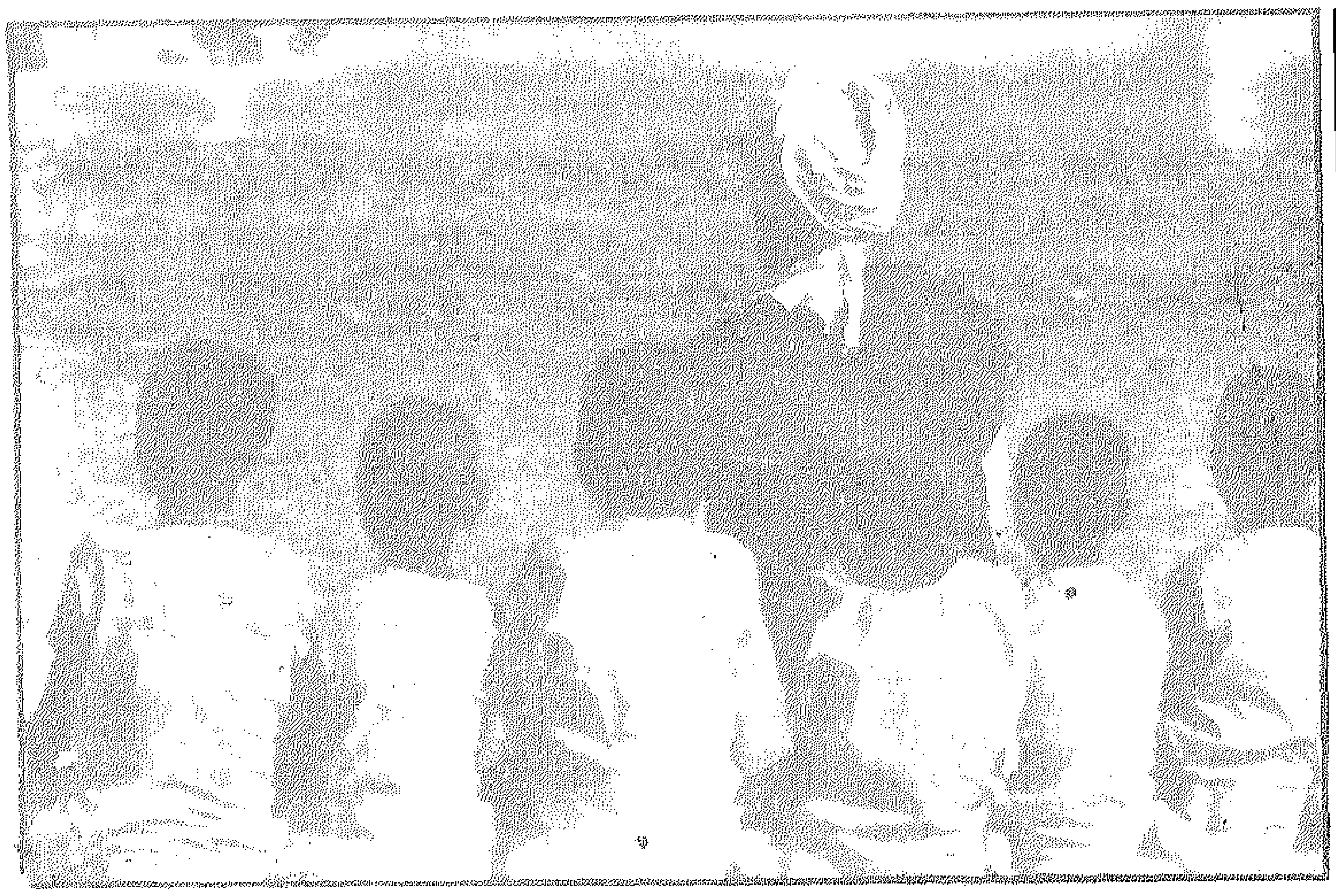

الفرقة بين الشمال والجنوب عن طريق إثارة النعرات العنصرية والدينية عن طريق المؤسسات الكنسية. وأثار بالتالى فرية عرب الشمال وتجارة الرقيق رغم أن الاستعماريين الأوربيين وبمعاونة بعض النصارى اللبنانيين، وقلة من ضعاف النفوس السودانيين ارتبطت مصالحهم بالاستعمار، هم الذين مارسوا جريمة المتاجرة بالرقيق فى أسواق النخاسة الأوربية. والدليل بأن الاستعمار البريطانى كان وراء تجارة الرقيق بالسودان ما حدث بزيمبابوى وناميبيا وجنوب إفريقيا وفلسطين حيث تم استرقاق شعوب بأكملها باسم سياسات الفصل العنصرى ومن أجل جمال الطبيعة.

(٣) عمد الاستعمار البريطانى استراتيجيا وعن طريق سياسة المناطق المقفولة إلى تمسيح الجنوب ليصبح حزاما فاصلا بين شمال القارة الافريقة وجنوبها وذلك لمنع المد الإسلامى القادم من شمال القارة من التحرك جنوباً. وعمد الاستعمار إلى تعليم أبناء المسيحيين مقابل تجهيل أبناء المسلمين وقام الاستعمار بفرض اللغة الانجليزية وتطوير اللغات المحلية ومحاربة ومحاصرة وتصفية اللغة العربية والثقافة الإسلامية على نطاق الاقليم.

(٤) وعن طريق الغزو الثقافى نشط الاستعمار فى تجنيد طائفة من أبناء الشمال المسلمين لخدمة مصالحه الاستراتيجية عن طريق غسل أدمغتهم وتغريبهم وتهجيرهم عن مناطق ثقافتهم وجذورهم الإسلامية والقومية فانسلخت هذه النخبة عن واقعها وهويتها وانفصلت عن واجبها القومى وانفكت عن التزامها الروحى وأصبحت تدور فى فلك الاستعمار والحضارة الغربية. وبعد خروج الاستعمار من دائرة الصراع المباشر مع الأمة أصبحت هذه الصفوة المتغربة وبالوكالة تقوم مقام الاستعمار وتملأ فراغاته وتدافع عن أفكاره ونشئه وأخلاقه وهكذا رحل الاستعمار

تاركا وراءه تيارا مسلوب الإرادة من الصفوة المتعلمة يقف بكلياته ضد الأدبيات المنبثقة من هوية السودان الإسلامية العربية الافريقية.

(٥) لا تزال قضية جنوب السودان تطرح من قبل العناصر الاجنبية الاستعمارية وتوابعهم من الرموز التغريبية المحلية فى إطار دائرة صراع الهوية بين الشمال العربى الاسلامى والجنوب الافريقى المسيحى، ضمن الاستراتيجية الامبريالية التجزيئية وما يسمى بتناقضات البناء القومى فى التأصيل والهوية والاستعمارية بفعله هذا لا يريد أن يعيد التاريخ نفسه فتتكرر تجربة الثورة المهدية التى وحدت الشمال والجنوب وقامت بتصفية الوجود الاستيطانى للحضارة الأوربية العنصرية والاستعمار لا يريد للطاقات السودانية الكامنة المتوقدة أن تتفجر ولا يريد لثرواته الهائلة وإمكاناته الضخمة أن تنطلق. والعقلية الامبريالية الإجرامية تريد للسودان أن يكون تائها وتابعا وخانعا ولكنهم يمكرون ويمكر الله وهو خير الماكرين. لهذا أصبحت مشكلة الجنوب بركانا خامدا تفجره أصابع الامبريالية كلما لزم الأمر تكريساً لواقع التجزئة وبثا لروح الفرقة والعداء بين أبناء الوطن الواحد.

وظل الغرب الصليبى وبلا مبررات أخلاقية وموضوعية ينتهج سياسات فصل جنوب السودان عن شماله (باعتباره جزيرة مسيحية يتهددها الشمال المسلم)، وتغريبه تحسبا من تلاقح الثقافات الاسلامية العربية مع مواريث التراث والثقافة الافريقية. ويبقى الغرب يمارس هذه الشعوذة الاستعمارية، رغم علمه التام بأن المسيحيين بالجنوب لا يشكلون أكثر من ١٧٪ مقابل ١٨٪ من المسلمين والبقية الباقية تنحدر من السواد الغالب للقبائل اللادينية والوثنية الطوطمية.

ورغم المحاولات المستميتة فى التنسيق بين مراكز التنصير الكنسية والدوائر الاستعمارية والاستخبارية الغربية لإعداد مجندين موالين لمجلس الكنائس العالمى ولمناهج العلمانية والارتزاق، إلا أن الخصائص والمميزات الذاتية والمصالح المشتركة التى تربط بين كل الأطراف والفعاليات داخل الحدود السودانية والضاربة جذورها فى أعماق التاريخ منذ مملكة سنار والدولة المهدية ـ فوتت على إطارها القومى وأبعادها الوطنية والحضارية واستمر الغرب الامبريالى ومن خلال استخدامه لحرب الجنوب فى سبيل تحقيق أهدافه الصليبية يوجه للأمة السودانية عبر وسائل إعلامه الهمجية وأمواله وأسلحته الفتاكة (المفتوحة بلا حدود للمتمردين والخارجين على القانون) خطابات البربرية والغطرسة والاستبداد.

ورغم أن الغرب الصليبى الحقود يعلم سلفا أن الاسلام يحفظ حقوق غير المسلمين، وأن الصليبية لا ترقب فى مسلم إلا ولا ذمة، ورغم علمهم المسبق بتاريخهم الملطخ بدماء الأبرياء فى أوروبا شرقيها وغربيها وفى أفريقيا وآسيا الصغرى والكبرى وأمريكا وباقى بقاع الأرض. ورغم معرفتهم التامة بأبعاد المشكلة السودانية وضلوعهم فيها، إلا أنهم يكذبون على الله ويزورون تاريخ الشعوب. وحرام على الأمة السودانية العظيمة أن تحب الاستعمار حتى تحب الأرض الدم المسفوح وعزاؤنا أن الزبد سيذهب جفاء وتبقى كلمة الله تزلزل أركان الظلمة والطواغيت. «ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون» «وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا» صدق الله العظيم.

***

فكـــرة

أطلق جندى اسرائيلى الرصاص على صبى فلسطينى عمره اثنا عشر عاما فقتله، وادعى الجندى أن الصبى كان يحمل سلاحا وظهر من التحقيق أن الصبى كان يحمل لعبة ولم يكن يحمل أى سلاح.

وقدم الجندى للمحاكمة، وإذا بالمحكمة الاسرائيلى تحكم بسجن الجندى الإسرائيلى لمدة أسبوعين فقط لاغير.. ولو كان الجندى قتل قطة لحكم عليه بالسجن أكثر من أسبوعين. ولكن هذه هى العدالة فى إسرائيل!

وهذا الظلم الفادح لن ينهى صراع شعب فلسطين من أجل الاستقلال بل سوف يزيده تمسكا بقضيته واصرارا على الكفاح والنضال.. ولن تستطيع اسرائيل أن تفنى شعب فلسطين وكلما سقط شهيد ظهر مكانه عشرة مناضلين يقاومون بالطوب والحجارة المدافع والدبابات. وقد جعل هؤلاء الأبطال حياة الغزاة الاسرائيليين مستحيلة وفشلوا فى القضاء على المناضلين واصبحت أغلبية الإسرائيليين ترى أن الحل الوحيد هو الجلاء عن غزة والضفة الغربية. وهم يتوهمون أنه إذا تم الجلاء فسوق يبدأ الفلسطينيون فى الصراع بينهم وبين أنفسهم وتستريح اسرائيل من وجع الدماغ.

والحقيقة أن الشعب العربى فى اسرائيل سوق يتحد بعد جلاء الغزاة المعتدين وسيقف صفا واحدا وسوف يقيم حكما مستقلا فى دولة فلسطين.

احلام أسرائيل لن تتحقق ولن يستسلم الشعب العربى أمام الرصاص وسوف تقوم دولة ديمقراطية فى فلسطين ولن يفرط الشعب فى حريته كما يتوهم الاسرائيليون، بل سوف يكون الحكم الوطنى حكما ديمقراطيا لا طغيان ولا استبداد.

إن المستقبل للحرية فى كل مكان.

مصطفى أمين

ليالى حسن البنا

■■ *إن توجيه الإعلام المرئى ـ سينما وتلفاز ـ توجيها ردينا ليس أمرا خفيا ولا جديدا.. لكن ما أظنه جديدا هو أن هذا النوع من الإعلام بدأ يتجه إلى أسلوب التشويه المباشر والاستعداء السافر، بعد أن كان الأمر يتم قديما عن طريق الإسقاطات والإيماءات التى ينتبه لها قوم ويغفل عنها آخرون* ■■

وهذا على مستوى الداخل الإسلامى والخارج غير المسلم..

○ فأما صورة الإسلام فى الخارج فلا تعرض إلا عبر الخرافات والدروشة الساقطة التى لا تعرف الإسلام إلا مكاء وتصدية، وترنحا وبلاهة!!

○ أو عبر تصوير المسلمين فى صورة وحشية تفتك بهم السادية، وينهشهم الشذوذ الجنسى!!

○ أو من خلال «التنكيت» والسخرية من الإسلام. وقد شهدت بعينى حلقة تسخر ـ على مدار ٣٠ دقيقة ـ من الإسلام كلها ضحكات معلبة وكلام معد بعناية!!

○ أو عبر اللقاءات الجماهيرية بسؤال أسئلة «موجهة» من نوع: هل تعتقد أن خطر الإسلام قادم؟ وكيف تتصرف إذا وصل المسلمون؟!!

○ وعن طريق الأعمال الدرامية التى يجند لها كبار نجوم السينما العالمية كـ: جين فوندا، وكيرك دوجلاس، وحتى عمر الشريف!

○ وعن طريق توظيف السينما التى يملكها اليهود لخدمة القضية اليهودية وتقديم الدعم الاعلامى والمعنوى لها!!

أما على مستوى الداخل الإسلامى..

فإن هناك هجمة شرسة يشنها الإعلام المرئى تتخذ أيضا عدة محاور «درامية»:

● محور الحديث عن النصابين أصحاب شركات توظيف الأموال الذين يتسترون وراء اللحى والجلاليب، ويمتصون دماء الشعوب المسكينة التى يطحنها الخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات.

● وعن طريق طرح أفكار تنتمى إلى الشيوعية الساقطة حينا أو إلى الإلحاد العلمانى حينا آخر..

● وعن طريق طرح الإلحاد بتقديم أفكار بزينة الظاهر تغرس على المدى البعيد أفكارا يرفضها الاسلام وتتعارض مع روحه وقواعده..

والمثال يوضح المقال.

●● فلعل القارئ الكريم يذكر اسطبل عنتر وما جاء فيه من تصوير لأمير الجماعة الذى يجلس مع أتباعه مسيطرا تماما على عقولهم من خلال كلماته الحادة المتطرفة. أفهؤلاء المسلمون؟!!

ومن آخر ما مر بنا.. مسلسل قيل فيه الكثير والكثير.. وطال طول الليل الثقيل هو مسلسل ليالى الحلمية... وهو جدير بأن نقف معه وقفة.

فضلا عن طرح بعض الأفكار الشيوعية ـ من خلال عاصم السلحدار ـ وفضلا عن تصوير الدين بأنه مخدر من خلال على البدرى الذى أصيب باليأس فلجأ إلى التدين(؟!!) وهرب إلى حضرات الصوفية ليغيب عنه واقعه المر.. وفضلا عن الملتحى الهارب الذى ظهر فى أكثر من حلقة.. فضلا عن هذا كله.. ~~~

لفت نظرى الصديق الشاعر رشدى ابراهيم إلى شئ هام يؤكد غياب نزاهة من يحاولون كتابة التاريخ.. ويؤكد الدعوة لإعادة صياغته برؤية إسلامية وبأيد إسلامية..

فرغم أن الحلمية التى صورت لياليها ـ كانت مسرحا للأحداث الكثيرة منذ ما قبل الثورة.. ورغم أن المؤلف والمخرج إنتبها لكثير من الشرائح الاجتماعية كالعوالم والفهوجية والسماسرة والشيوعيين والباشوات وغيرهم.

رغم هذا كله فإنهم أسقطوا أهم مخاض شهدته الحلمية وأهم حدث ظهر فيها، وأثر ـ ليس فى مصر وحدها بل فى العالم كله ـ.

أسقطوا أن الحلمية كانت تضم المركز العام للإخوان المسلمين.

وأن هذا الحى الشعبى قد شهد فى الثلاثينات والأربعينات الشيخ حسن البنا.. وشهد الأمسيات والمحاضرات والزخم الإسلامى الذى سرى فى كيان العمل الإسلامى فى الدنيا كلها.. كما شهد الانقلاب على المسلمين وتصفيتهم ومصادرة مركزهم العام.

فترة هامة جدا من تاريخ الحلمية.. ومساحات مضيئة فى الليالى.. أسقطها المؤلف والمخرج اللذان تذكرا العوالم، والعمد المغامرين وأبناء الذوات الغرباء عن الشعب بحياتهم وسلوكهم.. بينما نسيا الومضة المضيئة فى تاريخ مصر بل فى تاريخ العمل الإسلامى فى العالم كله.

مرة ثانية أقول..

إن الاعلام المرئى كثيرا ما يفقد الموضوعية.. ويتغرب بعيدا عن هوى الناس وعقيدة الناس ودين الناس..

رغم دعوى "عمنا" فؤاد زكريا بأن جرعة البرامج الدينية الزائدة تساعد على نشر التطرف، وتعمل على تغييب العقول.

وإن الإعلام المرئى يقوم بمحاولات دؤوب للنيل من هذا المستضعف..

وإن مشايخنا ودعاتنا لا يعرفون من وسائل الدعوة وإظهار الحق إلا الكلام والكلام والكلام!!

أفهذا من كيس المسلم؟!!

عبد السلام بسيونى

سين وجيم للأهرام مع أشهر مجرم صربى فى اغتصاب فتيات البوسنة:

• قمت باغتصاب الفتيات مع جنود آخرين فى وقت واحد!
• الاغتصاب سياسة وضعها رئيس الصرب لإبادة الشعب المسلم.

كان الصباح قارس البرودة عندما توجهت أنا ومرافقى البوسنوى المسلم مصطفى للسجن الحربى داخل مدينة سراييفو. كلما اقتربنا من السجن شعرت أنا ومصطفى - الذى درس العربية بجامعة الأزهر لمدة ثمانى سنوات - بالتوتر فتلك أول تجربة لنا فى مواجهة مثل هذا النموذج الحيوانى من البشر. نموذج يمكن أن يتحول إلى آلة قتل واغتصاب لاخوة له فى البشرية لمجرد أنهم يختلفون معه فى القومية، ونحن جلوس فى انتظار الحرس بأن يأتوا بأكثر المغتصبين الصربيين الذين وقعوا فى الأسر. شراسة وقذارة، طلبت من مصطفى أن يمنعنى إذا ماحاولت مهاجمة المجرم وفوجئت بأنه طلب نفس الشىء منى.

كان الحوار ـ الذى ينفرد به الأهرام عن جميع وسائل الإعلام فى العالم بدون مبالغة - أقرب إلى استجواب.. أسئلة واعترافات: اعترف المجرم باشتراكه فى مذابح ضد المسلمين باستخدام نيران مدفعه والسكين. كما اعترف باغتصاب العديد من المسلمات البوسنويات بأوامر مباشرة من قادته الصربيين وأكد المغتصب أن الحد الأدنى من المغتصبين كان ثلاثة فى نفس الوقت لكل فتاة بوسنوية!! وقال إن الهدف من سياسة الاغتصاب هو إبادة الشعب المسلم فى البوسنة بأكمله. وكشف

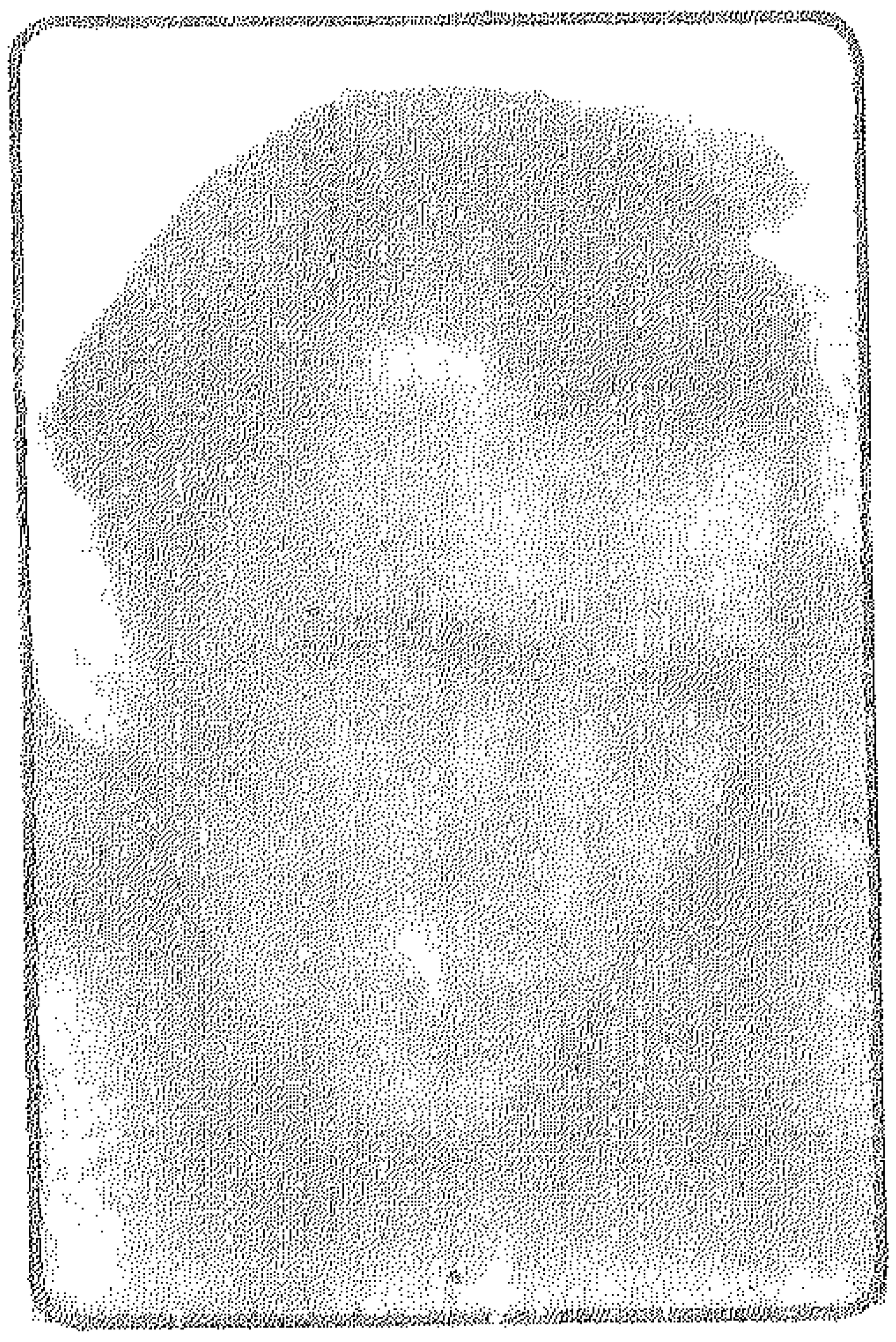

المجرم لأول مرة عن اشتراك قائد قوات الأمم المتحدة الأسبق الجنرال ماكنزى فى عمليات الاغتصاب داخل المعسكر الذى كان يعمل به هو!! وإليكم نص الاعترافات:

الاهرام: اسمك وسنك؟

المغتصب: بورسيلاف هيراك وعمرى ٢٢ عاما.

الأهرام: أين ولدت... وماهى قوميتك؟

المغتصب: ولدت فى سراييفو وأنا صربى.

الأهرام: كيف وقعت فى الأسر؟

المغتصب: كنت فى الطريق إلى ضاحية إليشا عندما قبضت على عناصر من الجيش البوسنوى فى محطة وقود بضاحية إليفيتس.

الأهرام: هل كنت تقاتل فى صفوف القوات الصربية؟

المغتصب: نعم...

الأهرام: أين كان موقعك؟

المغتصب: ضاحية إليشا فى البداية، ثم انتقلت إلى بلدة أهاتوفيتش.

الأهرام: هل اشتركت فى أى مذبحة ضد المسلمين؟

المغتصب نعم... اشتركت فى مذبحة ضد المسلمين فى بلدة أهاتوفيتش.

الأهرام: من أصدر لك الأوامر بارتكاب المذبحة؟

المغتصب: قائدى المباشر وهو صربى.

الأهرام: كيف كنت تنفذ المذبحة؟

المغتصب: كنت أقتل المسلمين رميا برصاص البندقية كما كنت أذبحهم بالسكين.

الأهرام: كيف كانت مشاعرك وأنت تذبح من ليسوا مسلمين فقط وإنما إخوان لك فى الإنسانية؟

المغتصب: كنت أنفذ أوامر مباشرة من قائدى.

الأهرام: هل كل مايعطى من أوامر ينفذ بدون تفكير؟

المغتصب: نعم... لأنه كان هناك رجال يقفون ورا منا لمراقبة تنفيذ الأوامر وإلا فإننا نتعرض للموت.

الأهرام: هل تعرضت وغيرك من زملائك

لعمليات غسيل مخ من قبل القادة الصربيين بدعاية ضد المسلمين؟ وماهي نوعية مثل تلك الدعاية؟

المغتصب نعم... لقد كانوا يخبروننا بأننا نقتل المسلمين لكى نقيم دولة صربية خاصة بنا داخل البوسنة لا يعيش بها المسلمون.

الأهرام: هل قمت بقتل مسلمين جيران لك؟

المغتصب: كنت أقتل المقاتلين والمدنيين المسلمين بدون تمييز.

الأهرام: هل كان من الصعب التمييز بين المقاتلين والمدنيين؟

المغتصب كلا.... لم يكن صعبا.

الأهرام: هل كنت تعرف بعض ضحاياك من قبل؟

المغتصب: كلا...

الأهرام: ماقولك فيما ينسب إلى إخوانك الصربيين من جرائم اغتصاب للفتيات والسيدات المسلمات؟؟

المغتصب: عمليات الاغتصاب حقيقة واقعة.

الأهرام: هل اشتركت فى عمليات الاغتصاب هذه؟

المغتصب : نعم... كنت أقوم بعمليات الاغتصاب فى معسكر اسمه معسكر "سونيا" فى بلدة فوجوتشا الواقعة على بعد ٣٠ كيلو مترا شرقى العاصمة سراييفو.

الأهرام: كيف كان شعورك وأنت تقوم بعمليات الاغتصاب؟

المغتصب: لا أدرى...

الأهرام: ماهو شعورك إذا ماكانت الضحايا أقرباء لك مثل أمك أو أختك أو زوجتك؟

المغتصب: لم أكن أفكر بمثل هذه الطريقة!!

الأهرام: كيف كنت تفكر وفى أى شىء

المغتصب: كنت أفكر فقط فى تنفيذ أوامر قائدى. وقد ذهبت أنا وزملائى إلى معسكر اعتقال الفتيات المسلمات، حيث أبلغنا قادتنا بأنه علينا الذهاب لرفع الروح المعنوية للجيش الصربى عن طريق اغتصاب هؤلاء الفتيات.

الأهرام: كيف يكون الاغتصاب وسيلة لرفع الروح المعنوية فى رأيك؟

المغتصب: لقد قال لنا قادتنا إنه بعد الاغتصاب سنكون مستعدين لعمل أى شىء!!

الأهرام: صف لنا كيف كان يتم اغتصاب الفتيات المسلمات؟ وهل كان يتم ذلك بشكل جماعى، أى أن يشترك أكثر من مقاتل فى اغتصاب فتاة واحدة؟

المغتصب: كان الحد الأدنى من المغتصبين لكل فتاة ثلاثة جنود يغتصبونها فى نفس الوقت!

الأهرام: صف لنا كيفية ارتكاب جريمة الاغتصاب الجماعية هذه؟

المغتصب: كان اثنان يمسكان بيدى الفتاة وساقيها والثالث يقوم بالاغتصاب، ثم يتناوبون عليها!!

الأهرام: كم سيدة وفتاة اغتصبتها؟

المغتصب: ثمان.. "عقب الحديث أكد لى مدير السجن الحربى أنه كاذب وأن عدد جرائم الاغتصاب التى ارتكبها تتجاوز ٢٥ جريمة".

الأهرام: كم كانت أعمار الفتيات اللاتى اغتصبتهن؟

المغتصب: بين ٢٠ عاما و٢٥ عاما.

الأهرام: ترددت أنباء عن عمليات اغتصاب لطفلات لم يتخطين العاشرة من العمر ولعجائز تجاوزن الستين؟

المغتصب: لا أعلم عن ذلك شيئا.

الأهرام: وماذا عن المعسكر الذى كنت تمارس جرائمك فيه؟

المغتصب: لم أسمع عن ذلك داخل المعسكر.

الأهرام: ترددت أنباء عن سياسة صربية تقضى بالاحتفاظ بالفتيات المسلمات بعد عمليات الاغتصاب لمدة تصل الى ستة أشهر حتى لا يستطعن التخلص من الحمل السفاح؟

المغتصب: نعم... حتى يلدن أبناء صربيين.

الأهرام: فى رأيك شخصيا.. ماذا تعنى هذه السياسة وإلى أى نتيجة ستقضى؟

المغتصب: الغرض من ذلك كله هو إبادة الشعب المسلم هنا بأكمله.

الأهرام: صف لنا الحالة النفسية والدينية التى كانت تنتاب السيدات والفتيات اثناء عملية الاغتصاب من واقع خبرتك بالاغتصاب؟

المغتصب: لا أتذكر...!!

الأهرام: إذا كنت تقدم بتنفيذ جرائم القتل ضد المسلمين؟ وهل ارتكبت هذه الجرائم ضد أبناء قوميات أخرى؟

المغتصب: لقد قتلت اثنين من الصرب رميا بالرصاص!!

الأهرام: كيف كنت تقم بتنفيذ جرائم القتل ضد المسلمين؟ وهل ارتكبت هذه الجرائم ضد أبناء قوميات أخرى؟

المغتصب: لقد قتلت اثنين من الصرب رميا بالرصاص!!

الأهرام: كيف تقتل من هم من أبناء قوميتك؟

المغتصب: كنت أحسبهم خطأ من المسلمين!!

الأهرام: هل كان هناك حوار بينك وبين الضحية قبل قتلها؟

المغتصب: كلا...

الأهرام: هل كان هناك حوار بينك وبين

الفتيات المغتصبات قبل أو أثناء اغتصابهن؟

المغتصب: كلا..

الأهرام: هل كن يستسلمن لعملية الاغتصاب بدون أن ينطقن بكلمة واحدة؟!

المغتصب: كن يتكلمن...

الأهرام: ماذا كن يقلن؟

المغتصب: كن يتوسلن لي ألا أغتصبهن..

الأهرام: وماذا كان ردك؟

المغتصب: لم أكن أرد عليهن..

الأهرام: بعد أن وقعت في الأسر وقضيت فترة في السجن الحربي وعندما تفكر فيما ارتكبت من جرائم.. كيف تشعر؟

المغتصب: أشعر بالقلق، وتنتظرني محكمة عسكرية ستصدر حكما علي.

الأهرام: ماهو الحكم الذي تتوقعه؟

المغتصب: الإعدام...

الأهرام: ماشعورك تجاه الحكم المتوقع؟

المغتصب: لا شيء!!

الأهرام: ألا تشعر بالخوف؟

المغتصب كلا...!!

الأهرام: ألا تشعر بالندم؟

المغتصب: نعم ولكن ..!!

الأهرام: ماذا يمكن أن تقوله للقادة الصربيين وزملائك الذين لا يزالون طلقاء حتى الآن يعيثون فسادا أو جرائم في هذا البلد؟

المغتصب: أقول لهم توقفوا عن جرائمكم لأنها لن تؤدي إلى أي نتيجة.

الأهرام: هل تتوقع شخصيا توقف هذه الجرائم؟

المغتصب: كلا... فهم سيستمرون في ارتكاب الجرائم.

الأهرام: قبل اندلاع الحرب.. كيف كانت علاقتك بجيرانك من المسلمين؟

المغتصب: كانت علاقتي بهم جيدة، حتى أن زوج أختي كان مسلما وهو جندي في الجيش البوسنوي الآن. كما كان لدي أصدقاء مسلمون.

الأهرام: هل كان المسلمون في أي وقت من الأوقات يشكلون أي خطر على الصربيين؟

المغتصب: كلا.. لم ولا يشكلون أي خطر على الصربيين.

الأهرام: ماهو المستوى التعليمي الذي وصلت إليه؟

جرائم الاغتصاب في البوسنة والهرسك!!

منذ عدة شهور تسربت أنباء في منتهى الغرابة حول عمليات اغتصاب جماعية يقوم بها الصربيون ضد أطفال وفتيات وسيدات البوسنة، في إطار حملة الإبادة الجماعية ضد ذلك الشعب المسلم. لم تستطع وسائل الإعلام الغربية بالرغم من افتقادها للموضوعية إزاء قضية هذا الشعب - أن تلتزم الصمت أمام هذه الأنباء المتزايدة. وعلى الفور بدأت آلة الدعاية الصربية في الزعم بأن مايحدث لا يعدو أن يكون حوادث فردية تشهدها أي حرب خاصة إذا ماكانت عرقية وتدور رحاها داخل مدن ووسط مدنيين.

بعد أيام من نجاح الأهرام في اختراق العاصمة سراييفو المحاصرة، توافرت معلومات مؤكدة بأن ماتردده الدعاية الصربية كذب وأن هناك معسكرات اعتقال تضم آلافا من السيدات البوسنيات، حيث تغتصبن حتى يومنا هذا. إلا أن المشكلة كانت في أن جميع الأبواب موصدة لإجراء لقاء صحفي سواء مع بعض المجرمين من الصربيين المغتصبين الذين وقعوا في الأسر أو مع بعض الضحايا من المغتصبات.

بعد محاولات عديدة كان لنا لقاء مع عذرا سمايلوفيتش العضوة البارزة في اللجنة التي شكلتها الحكومة البوسنوية لجمع المعلومات في هذا الصدد، والإشراف على إعادة تأهيل الفتيات اللائي تعرضن لهذه التجربة البشعة على أمل أن يعدن كما كن من قبل.. عذارى نفسيا على الأقل! أكدت لي عذرا أن السبب في منع اللقاءات الصحفية مع المغتصبين والمغتصبات أمني في أساسه. وقررت ألا أفكر في الذهاب إلى السجن حتى أبلغها وأن أجري حوارا معها أولا حتى أتمكن من إيجاد طريق للوصول إلى السجن الحربي!! وإليكم نص الحديث:

الأهرام: ما طبيعة عملك بالتحديد؟

عذرا: أنا عضوة في لجنة بوسنوية خاصة بجمع المعلومات والأدلة والشهادات بشأن الجرائم التي ترتكب ضد المدنيين في الحرب وخاصة جرائم اغتصاب السيدات والفتيات والأطفال.

الأهرام: هل تم حصر عدد حالات الاغتصاب ضد السيدات المسلمات؟

عذرا: هناك بعض المعلومات التي تعطي مؤشرات، جمعناها من خلال عمليات تبادل الأسرى واللاجئين الذين وصلوا إلى مدينة سراييفو. والأرقام المؤكدة حتى الآن هو وقوع جريمة الاغتصاب ضد ٢٠ ألف سيدة وفتاة وطفلة. إلا أنه، نتيجة الحصار العسكري والإعلامي الذي نعيش تحته حاليا فإن النتيجة من المؤكد ستكون أسوأ، حيث يمكن أن يرتفع الرقم إلى ٥٠ ألفا. وعمليات الاغتصاب تلك تتم بطريقة وحشية لم يشهدها تاريخ الحروب حتى الآن. والهدف من الاغتصاب وتنفيذه على هذا المستوى وبهذه الوحشية هو إذلال وقهر وإرهاب المسلمين البوسنويين.

الأهرام: نفهم من ذلك أن الاغتصاب هو سياسة عامة تم وضعها داخل جمهورية الصرب وليس مجرد جرائم فردية؟

عذرا: لدينا ما يؤكد أنه سياسة مخططة، ضمن سياسة أكبر تستهدف إبادة وإرهاب الشعب البوسنوي المسلم هنا وتدمير كل ما هو ليس صربي، وأبسط هذه الأدلة أن مايحدث في قرية ومدينة يحدث بنفس الطريقة في بقية القرى والمدن.

الأهرام: من خلال جمعك لشهادات الضحايا واعترافات المجرمين ممن سقطوا في الأسر. هل تستطيعين أن تصفي لنا بعض مثل هذه الحالات؟

عذرا: عمليات الاغتصاب تتم بشكل وحشي بربري جميعها تكون مصحوبة بالضرب المبرح. ويكفي أن أقول أن لدينا أدلة طبية على أن العديد من هذه العصابات يقوم بها أكثر من مجرم في

المغتصب" أتمت الدراسة الابتدائية فقط قبل أن أعمل خبازا.

الأهرام: هل كان أغلب شركائك الصربيين الذين كانوا يرتكبون جرائم الاغتصاب على نفس القدر الضئيل من الثقافة والتعليم؟

المغتصب: كلا... كلا بيننا مثقفون وحاصلون على شهادات جامعية!!

الأهرام: الآن وبعد ماحدث ومازال يحدث، ماذا تقول لمن يدعى أن جرائم الاغتصاب ليست سوى جرائم فردية؟

المغتصب: أقول لهم إنها سياسة عامة.

الأهرام: هل تعتقد أن هذه السياسة وضعت فى مكان ماداخل البوسنة؟

المغتصب: كلا... لقد وضعت فى العاصمة الصربية بلجراد بواسطة الرئيس الصربى سلوبودان ميلوسوفيتش ورجاله الصربيين داخل البوسنة مثل الزعيم الصربى البوسنوى رادوفان كارازيتش فكارازيتش هذا - منذ بداية الحرب فى كرواتيا فى شهر يونيو عام ١٩٩١ - كان يفعل كل شىء وأى شىء لإثارة الشعب هنا فى البوسنة. وذلك بواسطة جلب كميات كبيرة من الأسلحة لتسليح صربى البوسنة.

الأهرام: مارأيك فى زعيم الصرب داخل البوسنة، الذى يقولون عنه إنه طبيب نفسى محترف؟

المغتصب: هو طبيب نفسى، إلا أن مايرتكبه من جرائم لا يدل سوى على مريض نفسى بيده السلطة لإصدار أوامر للآخرين!!

الأهرام: أين يقيم والداك؟

المغتصب: لقد انفصلا بعد الحرب . فأمى مازالت تعيش فى منطقة إليشا مع الصربيين، فى حين يعيش والدى هنا داخل سراييفو، حيث انضم للجيش البوسنوى ذى الأغلبية المسلمة!!

الأهرام: أى أن المسلمين لم يأخذوا والدك بما ارتكبته أنت من جرائم؟

المغتصب: كلا... فهو يعيش داخل سراييفو فى سلام.

الأهرام: كم عدد السيدات والفتيات المسلمات اللاتى تعرضن لجريمة الاغتصاب فى البوسنة حتى الآن؟

المغتصب: لا أعرف...

الأهرام: الرقم التقريبى.. هل هن عشرات أو مئات أم آلاف؟

المغتصب: لا أعلم بالتحديد!!

وقت واحد!! أيضا فإن الكثير منها يتم أمام أفراد العائلة من الآباء والأمهات والأخوات بقصد زيادة الإذلال. وتبلغ قمة الوحشية واللاإنسانية بهؤلاء الصربيين أنهم يجبرون الآباء على اغتصاب بناتهم وأبنائهم. فإذا ما امتنع الآباء شفقة وعجزا، ذبحوا الأبناء أمام أعين الآباء، وهم لا يفعلون العكس لأنهم يعلمون أن عذاب الآباء من جراء ذلك سيكون أضعاف عذاب الأبناء من رؤية آبائهم وهم يذبحون!

الأهرام: ترددت معلومات حول احتفاظ الصربيين بالفتيات والسيدات المسلمات فى المعتقلات لفترات طويلة من الحمل نتيجة الاغتصاب بهدف إجبارهن على الاحتفاظ بالحمل. هل لديك مايؤكد ذلك؟

عذرا: نعم بالتأكيد ولدينا كثير من الوثائق التى تؤكد ذلك وقد عايشت وشاهدت العشرات من عمليات الإجهاض فى مستشفى سراييفو لهؤلاء الفتيات، ومن بين هؤلاء فتاة مازلت أشرف على حالتها وعمرها ١٥ عاما وقد تعرضت لفظائع لا يمكن وصفها أو ذكرها خلال عمليات الاغتصاب الجماعية تلك. وقد تم مبادلة تلك الفتاة مثل غيرها مقابل إفراج الجيش البوسنوى عن عدد من الأسرى من المقاتلين الصربيين. وقد تم إجهاضها بالرغم من خطورة ذلك على حياتها حيث كانت قد دخلت الشهر الخامس من الحمل.

وطبقا لشهادة الفتاة فإن أسريها من الصربيين كانوا يقولون لها": سنظل نغتصبك ونحتفظ بك حتى تلدين أبناء صربيين وليسوا مسلمين! هناك آلاف مثل هذه الجرائم وأبشع منها.

الأهرام: هل يتم إجهاض تلك الفتيات بناء على رغبتهن؟

عذرا: نعم فإن ١٠٠٪ منهن ترغبن فى التخلص من حملهن بالرغم من تعارض ذلك للأسف مع الشريعة الإسلامية، ويجب أن نذكر هنا الدور الهام الذى تلعبه المشيخة الإسلامية فى سراييفو، التى طلبت منهن الالتزام بالشريعة قدر المستطاع وخاصة إذا لم يكن الحمل قد تجاوز ١٢٠ يوما، إلا أن ماتجاوز ذلك مازال يسبب لنا مشكلات وخاصة أنه يتعارض مع الشريعة.

الأهرام: هناك معلومات عن تجارب شاذة ومجرمة يجريها مجرموا الصرب على السيدات المسلمات بزرع أجنة حيوانات فى أرحامهن.. هل لديك مايؤكد ذلك؟

عذرا: تلك المعلومات تحملها لنا وسائل الاتصال من المدن والفنادق المحاصرة. إلا أنه من خلال عملى حتى الآن لم أعثر على مثل هذه الحالات.

الأهرام: هل وضعت أى من المغتصبات حملها حتى الآن؟

عذرا: نعم بدأنا فى استقبال بعض الأطفال، ونحن نواجه مشكلة ألا وهى رفض الأمهات الاحتفاظ بهؤلاء الأطفال المساكين. وقد ولدت أول طفلة فى ٢٥ ديسمبر الماضى.

الأهرام: وكيف سيتم التصرف إزاء تلك المشكلة؟

عذرا: بالطبع فإن هؤلاء الأطفال أبرياء، ونحن نعتبرهم بوسنويين مسلمين. وسوف تتبناهم بعض الأسر والباقون سترعاهم الدولة وتنشئهم كمسلمين يحبون بلادهم.

الأهرام: كيف سيتم التصرف بالمعلومات التى تقوم اللجنة بجمعها؟

عذرا: بعد انتهاء الحرب بإذن الله، ستستعين الحكومة البوسنوية بما تم جمعه من الوثائق لمحاكمة المجرمين الذين خططوا ونفذوا هذه الجرائم وستكون المحكمة دولية. وبدون مثل هذه المحاكمة لن يكون هناك سلام. ونحن نناشد العالم أجمع أن يساعدنا فى وقف تلك المذبحة. نحن ندرك أن العالم الاسلامى متعاطف جدا معنا. إلا أنه فى رأيى الشخصى ورأى الغالبية هنا، فإن العالم الإسلامى لم يتخذ الإجراءات اللازمة لمساعدتنا. ومرة ثانية هنا فى البوسنة لاتدور مذبحة بشعة ضد المسلمين فقط، وإنما ضد الإنسانية جمعاء.. نناشدكم الوقوف بجانبنا.

الأهرام: بصفتك سيدة.. ماهو أبشع من أن تتعرضى للاغتصاب؟

عذرا: لاشىء.

الأهرام: كم كان عدد السيدات المسلمات المحتجزات فى معسكر الاعتقال الذى كنت تمارس جرائمك فيه؟

المغتصب: ٦٠ سيدة وفتاة. "علمت من مدير السجن الحربى فيما بعد أن معسكر الاعتقال هذا يعد من أصغر المعسكرات الصربية داخل البوسنة، حيث أن هناك معسكرات تضم مئات وأخرى تضم آلافا، بخلاف عمليات الاغتصاب العديدة التى تتم داخل القرى المحتلة والمحاصرة".

الأهرام: ترددت شائعات بشأن قيام الجنرال ماكنزى القائد العام السابق لقوات الأمم المتحدة فى سراييفو بالتردد على بعض معسكرات اعتقال السيدات والفتيات المغتصبات هل لديك مايؤكد هذه الشائعات؟

المغتصب: نعم... هذا صحيح!!

الأهرام: هل رأيته بنفسك؟

المغتصب: نعم.. فقد كان يتردد على معسكر سونيا الذى كنت أعمل به وكنت أراه وهو يدخل مع بعض من رجال المعسكر وهو يركب عربته المدرعة البيضاء. وكانوا يشاركون القادة الصربيين حفلات الشواء وغيرها!!

الأهرام: هل يعنى ذلك أنه كان على علم وأنه رأى هذه الجرائم وهى ترتكب؟

المغتصب بالتأكيد وأكثر من ذلك فإننى رأيته وهو يخرج من المعسكر فى إحدى المرات وقد أخذ أربع فتيات مسلمات!!

الأهرام: هل هناك احتمال بأنه كان قد نجح فى إطلاق سراحهن من أيدى القوات الصربية؟

المغتصب: كلا... فقد أخذهن لكى يقوم بعض من رجاله باغتصابهن. وأؤكد ثانية أن الجنرال ماكنزى جاء فى ذلك اليوم بعربته المدرعة البيضاء وكان معه بعض من رجاله العسكريين ثم أخذ هؤلاء الفتيات معه. وقد اعتدنا فى معسكرنا على حضور الجنرال ماكنزى - كندى الجنسية - حيث كان يحضر حفلات راقصة يعدها قادتنا من الصرب له. كما كان يحب تناول الخراف المشوية خلال هذه الحفلات...!!!

مرة ثانية أؤكد أننى رأيت وفحصت جسد المجرم المغتصب بوريسلاف هيراك بشكل جيد ودقيق. وقد سمح لى المسئولون البوسنويون بالقيام بهذا الإجراء. حيث تأكدت أنه لم يتعرض لأى نوع من أنواع الضرب. وقد أكد لى هيراك نفسه بالإضافة الى المسئولين أن السبب فى إدلائه بالاعترافات الكاملة هو مواجهته بشهادات العديد من ضحاياه من الفتيات والسيدات المسلمات اللاتى حالفهن الحظ ووجدن طريقهن للحرية، بعد أن اغتصبهن ذلك الوحش.

الملاحظة الوحيدة والتى يمكن ان تظهر فى صورة ذلك المجرم هى النحافة التى تميز قوامه، بسبب نقص الطعام. إلا أن الجميع داخل سرايفو يعانون بل يموتون جوعا يوما بعد يوم بما فى ذلك الأغلبية من المسلمين. الملاحظة الثانية وهى تتعلق بالجنرال ماكنزى الكندى الجنسية الذى كان يشغل أخطر منصب ليس فقط على

مستوى قوات الأمم المتحدة فى يوجوسلافيا السابقة وإنما على مستوى العالم. ذلك المنصب هو قائد القوات الدولية فى سرايفو. فى شهر يوليو الماضى ثم عزل ذلك القائد من منصبه وأعيد الى بلاده فى خطوة مفاجئة من جانب الأمم المتحدة ولم يعلن عن أسبابها حتى الآن بالرغم من علامات الاستفهام التى أحاطت بذلك الإجراء. فلا الحكومة البوسنوية أفصحت عن السبب فى طلبها المتشدد بإقصاء الرجل عن منصبه ولا الأمم المتحدة هى الأخرى!! وقد علمت من مصادر رفيعة المستوى داخل العاصمة البوسنوية أن الجنرال الكندى الجنسية ارتكب العديد من الجرائم بخلاف تلك التى اعترف بها المغتصب بوريسلاف هيراك، وأن هناك العديد من الأدلة فى أيدى حكومة البوسنة على هذه الجرائم بعضها مسجل على شرائط فيديو. وقد أكدت لى مصادر أمنية بوسنية أن الجنرال استقال أو أقيل من الجيش الكندى وأنه يعيش فى مكان مجهول حاليا وأنه لن يفلت بجرائمه من أيديهم!!!

لقد كانت تجربة اللقاء مع هذا النموذج الحيوانى من المجرمين تجربة مدمرة للأعصاب وخاصة أنها الأولى من نوعها واعتقد أنها ستكون الأخيرة الا أن القدر كان يدخر لى لقاء أشد وطأة على الأعصاب وتدميرا للنفس. فقد كان للأهرام موعد مع الطرف الآخر من الجريمة... كان على موعد مع إحدى الفتيات اللاتى انتهكت أعراضهن واغتصبن ليس بشكل تقليدى وإنما بشكل تتبرأ منه الحيوانات.. بشكل جماعى!! كان للأهرام لقاء مع سميرة...

نحو وعي سياسي

نظرة اهتمام للجمهوريات الإسلامية الروسية

أظن أن أحدا الآن لا يمارى ولا يجادل فى أن الشيوعية كانت مفروضة فرضا على الشعب السوفيتى بواسطة الجيش وأجهزة الأمن الرهيبة (ك. ج. ب) وأظن أن أحدا لا يستطيع أن يجادل الآن فى خطورة الاعتماد على مثل هذه الأجهزة القمعية.

بقلم : د. فهمى الشناوى

هذا الاعتماد الذى لابد من زواله يوما ما لقد حاولت المجر أن تتحرر من هذا القمع فسحقتها الدبابات الروسية عام ٥٦ ثم حاولت تشيكوسلوفاكيا نفس المحاولة عام ٦٨ ولقيت نفس المصير، وأخيرا انهزمت قوى السحق والكبت والإرهاب الميرى أمام الأفراد الذين كانوا يعبرون سور برلين ثم انهزم انهزاما ساحقا أمام مجاهدى أفغانستان الذين حاربوه بأظافرهم وبدون سلاح إلا الاستشهاد.

وحتى بعد هزيمة هذا «الجيش الأحمر» خارج بلده وداخل بلده مازالت ذيل العقرب تلعب فى الصرب وترسل السلاح إلى الصرب لتبيد المسلمين. ومازالت ذيل العقرب تلعب فى إزاحة أهل فلسطين عن وطنهم لصالح اليهودية العالمية بترحيل يهود روسيا الى فلسطين من ناحية وبدورها فى مفاوضات السلام الجارية الآن وباعترافها بإسرائيل أخيرا عينى عينك بعد أن كانت تتستر بادعاء الصداقة العربية.

وروسيا لها تاريخ قديم فى محاربة الإسلام. حاربت تركيا ٤٠ حربا للوصول إلى العالم الإسلامى. وحاربت التتار المسلمين أيام إيفان الرهيب وقطعت رؤوس كل قادة التتار والقباب التى بناها إيفان الرهيب فى المعمار الموسكوفى المعروف إنما ترمز إلى رؤوس المسلمين المقطوعة تحيط بكل منها العمامة.

فإذا كانت هناك الآن موجة ضد امريكا والغرب فى العالم الإسلامى فالواقع أن الغرب والشرق الأوربى يتبادلان الكرباج على ظهر المسلمين. والكفر كله ملة واحدة فالأدوار ضد الإسلام يتبادلانها.

والدول الإسلامية الروسية التى كانت مدفونة أكثر من سبعين عاما ومنهوب كل ثرواتها وإرادتها وحقها فى التعليم والتكنولوجيا والتوظيف تستحق الآن كل الاهتمام والمساعدة قبل أن يعاملوهم معاملتهم السابقة للتتار.

روسيا والمستقبل

من الخطأ الاعتقاد أن روسيا قد تلاشت كما تذوب قطعة الثلج. لا . روسيا عادت قيصرية بدون قيصر (لايمكن اعتبار يلتسين قيصرا). فروسيا ورثت مكان الاتحاد السوفيتى فى مجلس الأمن ومن أهم مميزاته حقها فى الفيتو. ثم إن روسيا يلتسين قد تخلصت تماما من «الأصدقاء الفقراء» الذين كانوا يدعون الاشتراكية ليحصلوا منها على المال والسلاح واستبدل بهم الأصدقاء الأغنياء وعلى رأسهم أمريكا وألمانيا وقريبا اليابان:

أما سوريا والجزائر وعرفات واثيوبيا والصومال فقد استراحت من عبئهم. ومن ثم كان تفاوض سوريا والفلسطينيين مع اسرائيل ممكنا الآن. وأصبح ما يهم روسيا الآن هو مفاتيح المنطقة مثل دول الخليج والسعودية وإسرائيل وإلى حد ما مصر. ومن ثم كان اعترافها الأخير بإسرائيل وتصميمها على أن يكون لها دور فى مفاوضات السلام. وإذا كانت أزمتها الاقتصادية دفعتها إلى التقرب من الخليج ودول النفط فإنها للتغطية على هذا التقارب تقيم علاقات مع مصر والمغرب ولكن أهم نظراتها ستكون نحو إسرائيل والخليج.

وإذا كانت الدولة السوفيتية قد انتهت فقد عادت الدولة الإمبراطورية ذات الأطماع الإمبريالية والتى تعتبر نفسها حامية للأرثوذكسية، والتى حاربت من قبل تركيا العثمانية ٤٠ حربا فى سبيل الوصول إلى أعماق العالم الإسلامى بدعوى حماية الأرثوذوكس.

قد يعجب أو يستنكر بعض القراء هذا ويعتبرونه مبالغة وإفراطا وتطرفا. والرد بسيط جدا وهو من الذى يساند الصرب بالسلاح وبالتأييد السياسى علنا إلا روسيا. ومن وراء الستار تتصل روسيا

بالدول الأوربية وأمريكا لإغماض العين وإمهالها الوقت الكافي حتى تخلص أوربا من الإسلام بطريقة أنجح مما كانت روسيا القيصرية تحارب بها تركيا العثمانية ولاتحقق إلا الفشل.

إن لدى روسيا حنين شديد إلى دورها القيصرى لدرجة إعادة اسم لننجراد إلى بطرس برج وإعادة علم القيصرية على الأسطول السوفيتى سابقا. وستلعب دورها القيصرى هذا بمنتهى النجاح في غياب الدولة العثمانية وحلول تركيا الأتاتوركية مكانها. وفى ظل الوفاق مع أمريكا حيث كانت بريطانيا أيام الدولة العثمانية تقف مع تركيا ضد روسيا. وفى ظل تمكين فيتنام لها من الوصول إلى المحيط الهندى وفى ظل دفعها صدام حسين إلى فخ غزو الكويت.. حتى تصل هى إلى الخليج إن نجح وتستثمر هى فشله فى قبض ثمن التخلى عنه تقبضه من دول النفط.. وقد قبضت فعلا.

أيام حرب العراق ضد إيران قال لى آية الله منتظرى ان روسيا هى السبب الحقيقى فى هذه الحرب وانها تمد العراق بثلاثة ارباع سلاحه. ويبدو ان هذا كان صحيحا.

مجلس التآمر العربى.. أحد ذرية القومية العربية

مجلس التآمر العربى؟ نعم.. مجلس التآمر العربى. هذا وصف الرئيس مبارك شخصيا. لا هو من وصفنا ولا من وصف «المتطرفين». وفى هذا الموضوع لن نتكلم بحرف واحد. سنترك الرؤساء العرب هم الذين يتكلمون فى خطاب من الرئيس مبارك إلى صدام فى ٥٦ صفحة فولسكاب مؤرخ ٩٠/١٢/٢٩ يقول حرفيا:

لا يفوتنى أن أسجل نقطة إيجابية فى رسالتكم، فإنه قد تبين لى ان تقييمكم لفكرة الفيلق العربى التى اقترحها الملك حسين جاء مطابقا لتقييمى.. وانكم كنتم ترون مثلنا أن الأسلوب الأمثل لإقامة مجلس التعاون العربى هو جعله إطارا للتعاون التدريجى المتنامى. (كتاب ابراهيم نافع ـ عاصفة الخليج).

ثم يروى ابراهيم نافع فى ص ٢٣٩ من كتابه عاصفة الخليج: لقد روى لى الرئيس مبارك حكاية الفيلق العربى من البداية قائلا: الفكرة طرحها الأردن أولا ولم يكن العراق طرفا فيها. يعنى الملك حسين هو الذى تكلم معى أولا عن انشاء جيش عربى، وكان كلاما شفهيا دون مذكرات مكتوبة. ولا أعرف اذا كان قد اتفق مسبقاً مع العراق أم لا. ولكن غالبا كان هناك شئ ما.

وعلى أية حال قلت للملك حسين لا أقدر أن أكون فى مصر جيشا اسمه الجيش العربى إلى جانب الجيش المصرى كيف أقسم الجيش المصرى الى قسمين: واحد مصرى وواحد عربى. قلت للملك حسين الجيوش العربية تتدرب فىّ بلدها وعندما يحدث شئ لن نتأخر أبدا طبقا لاتفاقية الدفاع المشترك.

ويكرر الرئيس مبارك انه كان يحس دائما بشك ما فى الأمر كله. وانه هو حوله من مجرد جيش مختلط بين مصر والعراق والاردن الى تعاون مدني.

اذن ماذا كان يقصد الملك حسين أصلا؟ هل كان يتوقع ـ وهو امر طبيعى ـ ان ترفض مصر قيادة عراقية وترفض العراق قيادة مصرية لهذا الجيش المختلط. وبذلك يرضى الطرفان بقيادة حسين نفسه. هل كان يقصد استعادة عرش جده فى مكة توقعا منه بأن أى حل لقضية فلسطين سيكون على حساب عرشه في عمان. وقد مهد هو لهذا كله بإطلاق لحيته وتلقيب نفسه رسميا بلقب «الشريف» أى شريف مكة (ردا على لقب خادم الحرمين!!) أم كان يقصد أن هذا الجيش المختلط سوف يحيط ويوجه بنادقه ـ حتى لو لم يطلق أى نار ـ يحيط بدول النفط فى الخليج والجزيرة. أم كان يقصد جميع هذا كله.

هذ الالتفاف حول دول النفط يورده ابراهيم نافع فى كتابه عاصفة الخليج فى مقدمة الفصل السابع نقلا عن جريدة الجهاد لكاتب اسمه حسن العلوى بتاريخ ٨٣/٤/٤ أى فى عز حرب العراق ضد إيران: ان واحدا من الأحلام التى قدمت إلى صدام حسين فى حربه ضد الجمهورية الاسلامية فى إيران يتعلق بابتلاع الكويت وتأسيس دولة ذات قوة مالية ضخمة يستطيع بها الالتفاف إلى دولة عربية اخرى فيسقط أنظمتها لصالحها.

هل كان صدام موعودا طوال حربه مع إيران وكثمن لحربه هذه بأن يعطى الكويت. ثم بعدها غير الكويت؟ فلما انتهت حرب إيران واعتبر صدام نفسه منتصرا استبطأ إنجاز الوعد الذى يشبه وعد الحلفاء لحسين بن على أثناء حربه ضد تركيا. استبطأ قبض الثمن الموعود. فقام بنفسه بغزو الكويت. وهل هذا يفسر لنا موقفه الواثق من أن إخراجه من الكويت بالقوة هو تهويش فى تهويش؟

يقول ابراهيم نافع فى ص ١٠ من كتاب عاصفة الخليج: ان علي سالم البيض نائب رئيس اليمن قال أن صدام قال له

* الغرب والشرق الأوربى يتبادلان الكرباج على ظهر المسلمين.

* روسيا الجديدة تعتبر نفسها حامية للأرثوذكسية

* صدام يعترف:

الملك حسين هو الذى قادنى إلى الوقوع فى شرك حرب الخليج.

«لازم تعرف علشان تبقى فاهم أن الذى حدث تم تنفيذا لاتفاق بينى وبين الملك حسين وياسر عرفات وعلى عبدالله صالح. اتفاق محدد. فالعملية ليست مقصورة علي الكويت وإنما ستتطور وتشمل الجانب الشرقى من السعودية وسنعيد تشكيل الوضع في منطقة الخليج والوطن العربى كله. وهذا سوف يحدث ثورة فى القدرة العربية علي مواجهة كافة الاطراف سواء أمريكا أو اسرائيل أو إيران أو تركيا وكل الجيران والعالم الخارجي».

إذن كان هناك تآمر فعلا. وتاريخ التآمر ليس فقط أيام الكويت. ولكن من أيام إيران ايضا. يقول ابراهيم نافع ص ١١: الأخطر من ذلك كله هو ما رواه لى (أى لابراهيم نافع) بعض الدبلوماسيين عما قاله الرئيس صدام حسين بعد انتهاء معارك الكويت لبعض قادة الدول المجاورة له: من إن الملك حسين هو الذى قاده إلى الوقوع فى شرك حرب الكويت كما أوقعه فى نفس الشرك فى حرب إيران. مثلما أوقع الرئيس الراحل جمال عبدالناصر فى شرك حرب ٦٧.

هذا كلام ابراهيم نافع. ونشر الأهرام. وليس كلام متطرفين:

أما المتآمر صدام حسين. فلنسمع كلامه أيضا من خطاب أورده ابراهيم نافع. خطاب مؤرخ ١ جمادى الآخر ١٤١١هـ (ص ٢٠٨ من الكتاب): عن تصريحاتك (يقصد الرئيس مبارك) عن أهداف مجلس التعاون العربى الذى أسميتموه مجلس التآمر العربى: إنك تعرف جيدا وتعرف الأمة العربية كلها أن مجلس التعاون العربى هو الذى أعاد مصر إلى الأمة العربية. فلولا الجهد الذى قمنا به نحن وأخوان آخرون لما كانت عودة مصر إلى الجامعة العربية قد تمت أصلا. أو تمت بالأسلوب الكريم الذى جرت فيه. ففى قمة الجزائر عام ٨٨ طرح الملك فهد موضوع عودة مصر فتصدى له صديقك القذافى بأسلوب شديد جدا فسكت معه أصدقاؤك الذين تتعاون معهم الآن ضد العراق. ولكن بعد عام من هذا التاريخ انفتح الطريق رحبا أمام عودة مصر. وأنت

الملك حسين

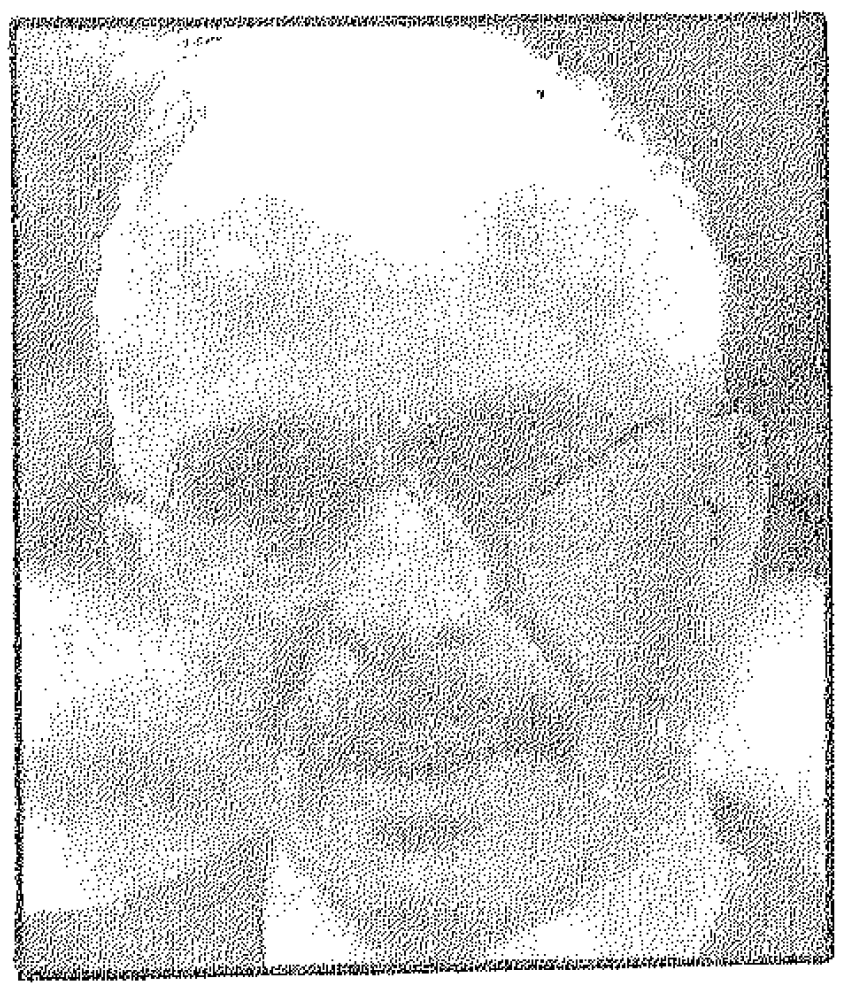

تعرف كيف أصررنا أن تكون العودة كريمة ودون جدال، وأنت تعرف كيف تأسس مجلس التعاون العربى، فقد فاتحنا أخونا جلالة الملك حسين بعد انتهاء الحرب مع إيران بفكرة قال أنه سبق أن طرحها معك. وهى اقامة فيلق عربى يتكون من مصر والأردن والعراق. وقلنا له إننا لانجد أساسا منطقيا لتشكيل مثل هذا الفيلق. فالحرب العراقية الإيرانية قد انتهت. وإذا كان الهدف هو مواجهة إسرائيل فلنقل ذلك خاصة إذا كانت تلك نية مصر التى تعرف ظروف ارتباطاتها فى ظل كامب ديفيد. وبدلا من هذه الفكرة اقترحنا أن نقيم إطارا للتعاون التدريجى المتنامى واقترحنا أن تكون اليمن شريكة لنا لما لليمن من دور مخلص وبناء فى العمل العربى المشترك ولمواقفها القومية النبيلة. وقد وافقتم على ذلك».

يعنى صدام يريد أن يسكت الرئيس مبارك عن مقولة مجلس التآمر بأن هذا التشكيل هو الذى أعاد مصر إلى الجامعة العربية. ثم يقول صدام فى نفس هذه الرسالة وبعد سطور قليلة مما سبق «ومن المؤسف والمؤلم أن أول اجتماع عقد فى القاهرة بعد عودة مصر إلى الجامعة العربية قد تم فيه إقرار انزال القوات الأجنبية الى الأراضى العربية المقدسة)».

وكأنما ينظر صدام إلى مصر كأنها تتآمر أيضا. أى نفس أسلوبه هو وأسلوب الملك حسين. فإذا كنا نراهما متآمرين. فهما أيضا يروننا متآمرين!!

ويروي ابراهيم نافع فى ص ٢٣٩ «وقد روى الرئيس مبارك قصة لقاء له مع صدام حسين خلال الحرب العراقية الإيرانية وكيف أن الرئيس العراقى بكى وهو يروى له أن ١٨ ألف مصرى يحاربون مع العراق ضد إيران. ولكن بمجرد انتهاء الحرب مع إيران فوجئنا بصناديق الجثث تتوافد من بغداد إلى مطار القاهرة. وفوجئنا أيضا بموقف أجور العاملين المصريين. وحدثت مساومات على حقوق هؤلاء العاملين حتى تم الاتفاق على صرف ١٢٠ دولارا لكل عامل. وادعوا يومها أنهم يستقطعون هذه المبالغ من مخصصات حليب الاطفال!!

يعنى أثناء الحرب كان صدام يبكى بدموع التماسيح متأثرا من أخوته المصريين الذين تطوعوا للحرب معه ضد إيران. وبمجرد انتهاء الحرب شحنوهم إلينا فى الصناديق وقدروا قيمة كل عامل ١٢٠ دولارا فقط.

هذه كلها حقائق. وما خفى أعظم.

وهذا كله يثبت ما قلناه ورددناه من أن القومية العربية هى تعصب، هذا علي احسن الفروض. وواقعيا هي مشروع صليبى موجه ضد الإسلام. وهى ليست أيديولوجيا بحال من الأحوال. وتحتاج دائما إلى أيديولوجيا. أما تستعين بالشيوعية (مثلما فعل عبدالناصر) أو بأمريكا مثلما يفعل النفطيون. وهى في النهاية لابد أن تؤدى إلى دكتاتورية مطلقة لرئيس هذه القومية.

فهى ضد الدين وضد الديمقراطية وضد الشعوب العربية ذاتها. وقد جربناها عمليا أيام حسين بن على فأعطى الغرب وعد بلفور ودخل الغرب كل بلاد العرب. ثم جربناها أيام عبدالناصر فضاعت القدس وكل فلسطين والضفة والجولان. وقد جربناها في حرب إيران ثم فى حرب الكويت. وها هم قادة القومية العرب صدام وحسين ينشرون غسيلا قذرا.

***

الصربيون خنازير أوروبا

● من يتأمل أحداث التاريخ يدرك أن ما يحدث الآن في البوسنة والهرسك هو حلقة طبيعية في مسلسل جهنمي يديره أعداء الإسلام ضد المسلمين في كل مكان. وفي مفتتح كتاب «الصربيون.. خنازير أوربا يحاولون إبادة الوجود الإسلامي في البلقان» لمؤلفه الدكتور عبد الحي الفرماوي يبدأ المؤلف ببانوراما تاريخية لمن يتربصون بالإسلام وللقناعة الكاملة لدى الغرب الآن بأن الإسلام هو الخطر الأكبر الذي يتهددهم لقابليته للانتشار في العالم وقدرته على الاقناع ومن هنا يكيدون للإسلام وللمسلمين كيدا عظيما.. هذا ما تقوله الحروب الصليبية وضياع الأندلس بعد ثمانمائة عام من الحكم الإسلامي وما يقوله الدم المسلم الذي ينزف رخيصا ومهتهنا في بقاع كثيرة من العالم، وأخيرا هذا الفصل المروع الذي يفجعنا كل لحظة في البوسنة والهرسك.

● وبعد سرد الصورة المؤلمة التي يعيشها الكثير من المسلمين في عالمنا المعاصر يصل إلى الاحصائية الاجمالية المخيفة التي تقول بأن ١٠ ملايين مسلم يتعرضون للذبح والقتل والتشريد في ٣٧ دولة حسب احصائيات المنظمات الدولية. والهدف الخفي والمعلن أحيانا هو ضرب الإسلام حتى لا تقوم له قائمة في القارة الأوربية.

● ويحاول هذا الكتاب أن يحترم عقل القارئ فيقدم له الحقائق التاريخية والجغرافية للبلقان لتعرف نقاط [illegible] وكيف تجمعت وتكاثرت حتى أدت إلى ما نحن فيه الآن.. فيوضح الحقائق للنمو الديموغرافية للبوسنة والهرسك وعدد سكانها ٥ ملايين نسمة من مجموع سكان الجمهوريات الست (التي كانت تشكل يوغوسلافيا) وهو ٢٣ مليون نسمة أما الصرب أو صربيا وعاصمتها بلجراد فعدد سكانها ٩ ملايين نسمة.. ويبين أنه يوجد ضمن سكان كل جمهورية من الجمهوريات الست مسلمون. والتكوين الديني والسكاني لجمهورية البوسنة والهرسك التي أصبحت جمهورية مستقلة في ١/٣/١٩٩٢م هو كالتالي: ٤٥٪ مسلمون، ٣١٪ من الصرب الأرثوذكس و١٧٪ من الكروات الكاثوليك، ٧٪ جنسيات أخرى.

● ويعود بنا المؤلف إلى أواخر القرن الرابع الهجري حيث وصلت إلى منطقة البلقان مجموعة تسمى بـ «البشانقة» قادمة من منطقة نهر «الفولجا» بآسيا والذي تربطه بموسكو «قناة موسكو» وكانوا يحملون معهم عقيدة الإسلام حيث اعتنقته بعض مجموعاتهم هناك.. وتتابع المتغيرات التاريخية حتى فتح القسطنطينية حيث صارت جميع بلاد البلقان بلاد مسلمين ثم دارت الأيام وانقلبت الأمور حتى لم يبق من المسلمين في أوربا بقايا إلا في بلاد البوسنة والهرسك والأرناؤد ومقدونيا وبلغاريا وتركيا.

تأليف: د. عبدالحي الفرماوي
إصدار: دار الاعتصام
عرض: نشأت المصري

● وليست هذه المرة الأولى التي ينشب فيها الصراع بين الصرب والمسلمين فقد حدثت حروب وتصادمات عديدة عندما كانت البوسنة والهرسك تابعة للدولة العثمانية، وكانت هذه الحروب تحسم عادة لصالح المسلمين، وبعد أن ضعفت الدولة العثمانية عاشت البوسنة والهرسك فترة تحت حكم النمسا والمجر ثم تحت حكم صربيا (١٩١٨ ـ ١٩٤١) فغدر بهم الصرب واستولوا على أراضيهم. ثم عاشوا تحت الحكم النازي (٤١ ـ ١٩٤٥) ثم تحت الحكم الشيوعي حتى عام ١٩٩١م وكان الشيوعيون أسوأ من غيرهم حيث تعرضوا للاضطهاد بشتى صوره.

ثم دخلت البوسنة والهرسك في جحيم المرحلة الحالية في وجود الجزار الشهير «سلوبودان ميلوسيفتش»، حيث جرت للمسلمين فيها أشهر مذابح التاريخ.

ـ ويلقي الكتاب الضوء على الملامح الثقافية والعقائدية والتعليمية لهذا الشعب حتى نعايشه معايشة حقة وندرك في الضوء أبعاد المأساة.. فأهل البوسنة والهرسك من أهل السنة والجماعة، ويسجل الكاتب ملاحظة بين هذا الثأر المخطط الذي يدبره أعداء الاسلام للمسلمين وهي أن نسبة المسلمين كلما ارتفعت في تلك البلاد تدور عمليات الذبح والتشريد الجماعي، وكان ذلك يتم كل ٤٠ عاما تقريبا.

ـ فهل يفيق المسلمون في بقاع الأرض المختلفة إلى ما يحاك ضدهم وضد إخوانهم وهل يسمعون أنين أكثر من ألف مسجد في البوسنة وحدها!!؟

ـ ومما يضاعف من بشاعة المأساة وضراوة العدوان أن المسلمين هناك يقدمون الجوهر الحقيقي للإسلام من التسامح والسماحة، فالاسلام السائد هناك إسلام حضاري معتدل لا يشوبه تعصب لكنهم يواجهون بأسوأ صور التعصب الوحشي البدائي.

ويعرض الكاتب شيئا من مجازر المسلمين هناك وهو مجرد مؤشر للصورة المؤلمة التي تتزايد كل يوم ولا يبدو لها نهاية. ولا غرو فقد تربى أبناؤهم على كراهية الإسلام إذ يدرس تلاميذ الصرب في المدارس هذه الأشعار:

«سلك المسلمون طريق الشيطان دنسوا الأرض.. فلنطهر الأرض من تلك الأوساخ ولنبصق على القرآن.. وليطر رأس كل من يؤمن بدين الكلاب ويتبع محمدا وتابعت الكنائس ممارسة التنصير خلال مذابح ١٩٩٢ تحت التهديد والإكراه وهذا يعد امتدادا للمجازر الدموية التي ارتكبت ضد المسلمين ما قبل الحرب العالمية الثانية حيث تم فيها تشريد ٣٠٠ ألف مسلم إلى خارج البلاد، وكان الكروات في ذلك الحين يهاجمون القرى الصربية في ثياب إسلامية حتى يوقعوا بين المسلمين والصرب وتبدأ دوامة الثأر.. وواصل تيتو إقامة المجازر واضطهاد المسلمين.

ـ ويجيء العام الأسود عام ١٩٩٢ ليشهد سلخانة المسلمين والتمثيل بجثث القتلى حتى أن وزير إعلام الصرب وأعضاء البرلمان هناك يلعبون الكرة بجماجم قتلانا.

ـ والمشاهد الإجرامية المروعة أكثر من أن يضمها كتاب من خطف وذبح واغتصاب وتجويع وتشريد في أكثر من إحدى عشرة دولة أوربية. ومحاولات مستميتة لتنصير المسلمين «ولما عجزوا عن تنصيرهم أحياء، ذبحوهم، وكانوا يرسمون الصليب على أجسادهم وهم أموات بالسكاكين.. أي حاولوا تنصيرهم حتى وهم أموات»!!.

ويبلغ رقم المشردين حتى ٩٢/٧/١ مليون و ٣٠٠ ألف مسلم.

ـ ويظل السؤال الحزين يطرح نفسه كل لحظة: ماذا فعل المسلمون لمساندة اخوانهم المسلمين في البوسنة والهرسك وهو واجب ديني لا اختيار فيه خاصة أن المعارك التي يخوضها إخواننا هناك معارك إسلامية في الأسلوب والغايات وهم يسجلون بطولات فذة رغم سوء الأحوال التي يتحركون فيها وعدم التكافؤ بين قواهم وقوى الأعداء، ويقول قادة المسلمين هناك: إن الحرب تشن علينا باسم الصليب، ولهذا نرفع راية الجهاد الإسلامي..

ـ وينادي المؤلف الحكومات الإسلامية بأن تسارع بالمساعدات الحقيقية المكثفة لانهاء هذه المأساة وإلا سوف تكون نهاية الإسلام على هذه الأرض:

ـ أما الشرعية الدولية والهيئات العالمية فهي تقف موقفا مخزيا يفرض على المسلمين أن يتحركوا تحركا ذاتيا فعالا بشتى صور الجهاد.. وقد صار معروفا ومألوفا وجود العناصر الصهيونية والضباط الأوربيين المرتزقة ضمن المحاربين الصرب ضد المسلمين هناك. ويتساءل الكاتب في معرض حديثه عن دورنا في مصر يقول:

«وأين وزير الأوقاف لماذا لا نسمع له صوتا. وأين فضيلة المفتي لا أسكت الله له حسا»

ترى؟!.. ماذا بعد تصريحات الاستنكار والطوفان على مقربة؟!

***

مجلتكم فى عيونكم

إلى مجلتنا الحبيبة .. المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته .. وبعد

أسجل لكم خالص شكرنا ودعاءنا لكم بدوام التوفيق ومواصلة المسيرة الشاقة لرفعة الإسلام ورفع المعاناة عن المسلمين وتسليط الضوء على إخواننا المسلمين المنسيين وراء الشمس وخلف القضبان وكشف المؤامرات التى تحاك ضد أمتنا آناء الليل وأطراف النهار.

وتمنياتى أن تكثفوا الجهد من أجل التقريب بين السنة والشيعة خاصة فى تلك الآونة التى تتطلب توحيد الصفوف حتى نأخذ مكاننا الطبيعى الرائد تحت الشمس وجزاكم الله خيرا.

السيد صبحى أحمد عيد ـ السناهرة ـ بحيرة

منتدى الفكر

ـ من الملاحظ أن الحياة الثقافية فى العامين الأخيرين تشهد نشاطا ملموسا فى أكثر من اتجاه وموقع لكن.. من أى نبع وإلى أى مصب يتحرك هذا النشاط؟!! عندما نطالع قائمة القائمين بهذه الحركة الثقافية نتبين أنهم فقدوا هويتهم الإسلامية وأصبح ولاءهم موصولا بالفجاج التى تم إيواءهم فيها بضعة سنوات فى لندن أو باريس أو غيرهما وهاهى صفحات الأهرام التى يلوثها بمداده أحمد عبدالمعطى حجازى وصفحات مجلة القاهرة التى يديرها بخبثه ونواياه اللاوطنية غالى شكرى تحاول إفساد الذوق والعقيدة الإسلامية لدى جمهور القراء..

ـ وحول هذه القضية الكبيرة التى تحياها حياتنا الثقافية دارت رسائل الإخوة يسن محمد سالم (البحرين) وممدوح على وهدان (أسوان) ورزق عبدالعظيم (المحلة الكبرى) .

والأخ حاتم السيد حامد ـ بورسعيد: يأخذ مثالا من مسرحية اللعبة التى تم تقديمها فى مهرجان المسرح التجريبى الذى حضرته قرينة الرئيس وتضمنت المسرحية إشارات واضحة ضد الإسلام ومشاهد ساخرة بالكعبة ـ وهى من اخراج مخرج يدعى منصور محمد ـ ويعقب الأخ حاتم قائلا:

ألا يكفينا ما نحن فيه من بعد عن الإسلام وطعنات غادرة تأتى له من أعدائنا حتى نجد من يخرج من بين ظهورنا فيتطاول على مقدساتنا الإسلامية.

ـ والأخ د . أبو الوفا يتساءل: أين هؤلاء الذين يطنطنون بالحديث عن الحرية فى الصحف القومية والنوافذ الشيوعية أين أصواتهم المحتجة على قوانين الطوارئ التى تعد عارا لكل مصرى والتى لا نظير لها فى العالم كله حتى روسيا ذاتها... ويطالب المحامين والقضاة والصحفيين بمتابعة رفض هذه القوانين إلى أن يتم [illegible] مهما كلفهم الأمر.

ـ أما الأخ محمد القحطانى: مطار الظهران الدولى: فيلمس موضوعا هاما يلتبس فيه الحق بالباطل وتختلط الصورة فيحذر من كلمات بعض المسئولين التى ظاهرها خير وباطنها شر ويضرب مثلا بذلك مقال المسئول الليبى «جلود» الذى قال فيه انه لو كانت هناك انتخابات حرة فى البلاد العربية لفاز بها الإسلاميون ـ وهى الكلمة التى تناولتها مجلة المختار الإسلامى بالتعليق فى باب تحت الأضواء وظاهر كلمة جلود ـ أنها خطوة متقدمة على الطريق الصحيح بينما الحقيقة ـ كما يقول الاخ القحطانى ـ هى أنها كلمة حق أريد بها باطل وانها

أحمد عبدالمعطى حجازى

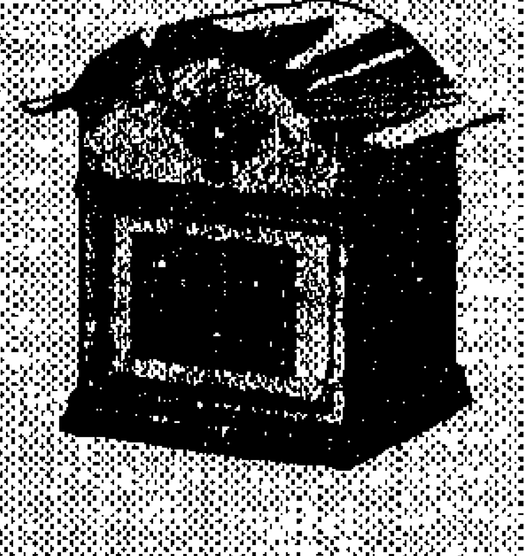

ص.ب ١٧٠٧

فى الواقع تحذير للدول العربية من فوز الإسلاميين باعتبار أن ذلك يهدد قياداتها الحالية والدليل على ذلك السجون التى تمتلئ ـ ظلما ـ بالمؤمنين فى أكثر من بلد عربى.

قضية الشباب

ـ فنحن نحترم الغاية وندين الوسيلة اذا كانت سيئة. وليس فى الإسلام على الإطلاق مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) الأمر الذى يدعو الآن لنتنبه له دائماً. أن الشباب هم أمل الأمة ورجاؤها. وهم غدها ومستقبلها. وأنهم حملة اللواء والمسئولية فى الغد. وأن لهم تطلعات فى المستقبل الذى يريدونه لأنفسهم وبلادهم. ومن الخطر أن نتجاهل هذا ولا نضعه فى الاعتبار وأن المسئولون يقودون سفينة الأمة. كل هذا يترتب عليه صراع وانفجار قد يؤدى مالا يحمد عقباه كما حدث وكما تكرر من قبل.

ـ الشباب طاقات كبيرة من الخير لا يمكن تجاهلها. وهم مسئولون لأنهم على مشارف تحمل المسئولية فى الغد.

محمد عبد الرحمن السحرتى ـ ميت غمر

ردود خاصة :

ـ الأخ عبدالله السيد عبدالشافى. بنى عبيد: ألست معى أن خير الكلام ما قل ودل وأن من آفات أمتنا الإسلامية كثرة التنظير والكلام وقلة الأفعال؟

ـ الأخ سليمان ابراهيم. حدائق القبة: القوانين الوضعية عاجزة عن تقديم الحل الأمثل لمشكلات العصر بدليل كثرة القوانين التى لاتنفذ ولا تحترم.

ـ الأخ كمال محمد ابراهيم وحش. الصالحية: نشكر لك تقديرك لـ «زمزم» أما سعر كتاب المختار الإسلامى فيخضع لعوامل التكلفة الفعلية.

ـ الأخ رضا سالم السفروت. المعهد الفنى الصناعى: نشكر لك ملاحظاتك القيمة وثناءك الطيب للملحق «زمزم». ونحن بانتظار تعليقاتك الذكية على الأحداث.

ـ الأخ السيد سليج رابح الجزائر: شكرا.

ـ الأخ مسعد أحمد درمة. كفر ابراهيم: نشكر لك حسن ظنك وبانتظار رسائلك.

«صرخة»

بقلم: على راضى ـ بنى سويف

أبى يامن كنت تحنو على، يامن كنت أجد لديك الحنان

متى أراك، متى ألقاك، لقد اشتقت إليك

حينما يأتى موعد النوم أبكى واخوتى الصغار من حولى

كلما يأتى طيفك فى نومى أفرح وحينما أصحو أجدنى لازلت أبكى

مازلت أتذكر يوم أخذوك منى وأنت تمسك بيدى فى الطريق.

كلماتك وأنت تسحب على وجهك «كونى كالرجال»

فأنا كذلك يا أبى وسأكون...

ابنتك الصغيرة

منى عبدالقادر

رحم الله المنيسى.. الداعية المسلم

مازالت بسمته التى كانت تطالعنا كل صباح ونحن نخطو خطواتنا الأولى عبر باب الجامعة إلى الحرم الجامعى.. ثم ظلت تطالعنا لعامين دراسيين. . مرسومة فى القلوب.. عالقة فى الأذهان

كان أيامها واحدا من ضباط الحرس الجامعى.. فهم على الوجه الصحيح رسالته ومهمته.. فما تعدت الحفاظ على أمن الطلاب كما ترفعت عن التدخل فى أمورهم أو شئونهم أو التجسس عليهم فكانت بسمته تشعرك بالأمن والأمان والحب والاطمئنان ويبدو وجهه من خلالها كصفحة بيضاء تطالع من خلالها مافى أعماق القلب من حب وصفاء

وافترقنا لسنوات .. لنجتمع أو ليجمعنا سجن الواحات.. وان كانت القلوب قد ظلت على رباطها من الحب والود.. لأرى نفس البسمة على رباطها من الحب والود وأرى نفس البسمة على الوجه الوجه الصابر الهادىء وكأنها تتحدى المحنة وتعلو على أسوار السجن والسجان. وتؤكد مافى القلب من إيمان.. ومافى الذهن من فهم ومعالم كان يصاحبها تطبيق دقيق عبر الجوارح.. يؤكد الصلة الوثيقة بين الإيمان العميق.. والفهم الدقيق والتطبيق السديد.

كنت أرى فيه رجل الأمن الذى يبرز فيه خلق المسلم ويشكله ويصقله فهم المسلم. ويضبطه سلوكا وعملا وتصرفا ايمان المسلم.

كان رشاد المنيسى رحمه الله رجل الأمن المسلم. واجه الحياة خارج الأسوار وداخل الأسوار فى علو على السفاسف.. وترفع عن الدنايا وتسام الى مصاف ومراتب الدعاة. واحترام عظيم لحق المسلم على المسلم.. فاحتل فى القلوب مكانه ومكانته.

تعرض لأكثر من ابتلاء فاحتسب وصبر بل وضرب المثل فى الصبر والاحتساب. وفرقت بيننا كأجساد نظم وسياسات السجان.. ولكنها لم تستطع أن تكسر أو تفصل مابين القلوب أو توهن مافى القلوب.. ومن ثم فقد التقينا بعد سنوات من الحياة.. لنجد ونحس أن مافى القلوب ينمو ويتضاعف حتى جاءنا خبر رحيله الى الرفيق الأعلى لنرفع الأكف الى الرب ندعوه أن يتقبل جهاده وصالح أعماله ويسكنه فسيح جناته.

رحم الله اللواء رشاد المنيسى الداعية المسلم.. ضابط الشرطة الذى فهم رسالته ووعى بحق دوره وأبعاد مهمته.. وتبوأ مكانه ومكانته فى القلوب.. وماكان لله دام واتصل.. وماكان لغير الله انقطع وانفصل.

ـ عبد المنعم سليم جبارة

البقاء لله

حسين عاشور المشرف العام على مجلة المختار الإسلامى وأسرة المجلة ينعون ببالغ الحزن وفاة المجاهد الإسلامى الكبير الأستاذ / على معروف ونسأل الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويلهمنا وذويه ومحبيه الصبر والسلوان .. " إنا لله وإنا إليه راجعون "

الموت فى بلادنا
لعبة الكبار والصغار
وحين ترتدى ديارنا لثام الليل
يخرج الثوار
صانعوا النهار
يزرعون النور
فى الأرض التى عشقت طعم الدماء
وينثرون الورد
فى حدائق الموت الذى تزينه
آيات مصحف يمتد فى عمق الوجود
وراية الوطن المحلقة
فى سماء المجد
تبحث عن تلال الأهل
عن كروم اللوز
عن جبال النار
عن قبة الأقصى المدثرة
بأرواح الكبار
وأحلام الصغار
وحينما يزغرد الرصاص
يكبر الثوار
يهلل الثوار
سقط الشهيد
لا
رفع الشهيد
فزغردى أم الشهيد
وأحضرى الحناء
واشرأبت الأعناق تنظر فى السماء
وامتدت الأيدى تلوح فى الفضاء
تودع القمر الذى لا ينتهى
فى حفلة العرس الأخيرة
وبعد ما انفض الجميع
ومضى كرنفال الشهيد
ما زلت أنظر فى السماء
ما زلت أضرب فى الفضاء
ما زلت أبحث عن ذاك القمر
عن ذلك النور الذى لم ينتظر
ثم انفجرت تريثوا
يا لاعبين على الجراح
لعبــة المــوت
ولعبة العشق البواح
هل لى مكان بينكم؟؟!!!

***

حماس توضح موقفها من اللقاءات والاتصالات السياسية مع عدد من دول العالم

لاحظت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن هناك تأويلات خاطئة لاتصالاتها ولقاءاتها مع عدد من ممثلي دول العالم، فقد حمّل البعض هذه اللقاءات والاتصالات أكبر بكثير مما تحتمل .. لذلك، ومنعاً لمزيد من التأويلات، ولوضع النقاط على الحروف، فإننا نوضح التالي :-

أولاً : لقد جاءت هذه اللقاءات والاتصالات انسجاماً مع سياسة حركة (حماس) التي تهدف إلى الانفتاح والحوار مع كل الدول والأحزاب سواء في منطقتنا العربية والإسلامية أو في باقي دول العالم . حيث لم تكن الحركة في يوم من الأيام ضد مبدأ الاتصال السياسي مع دول العالم بهدف خدمة قضيتنا الفلسطينية وشرح عدالتها وحشد التأييد العالمي لها من كل الدول والشعوب العربية والإسلامية وحتى الغربية وفضح ممارسات العدو الصهيوني القمعية ضد أبناء شعبنا الأعزل ..

وفي الفترة الأخيرة، قررت حركة (حماس) تكثيف دائرة اتصالاتها .وعلاقاتها مع هذه الدول لمناقشة ثلاثة مواضيع :-

الأول : موضوع المبعدين وضرورة ممارسة الضغوط من جانب كافة الدول على حكومة العدو لإرغامها على الرضوخ لإرادة المجتمع الدولي وإعادة جميع المبعدين إلى وطنهم .

الثاني : فضح الممارسات الصهيونية القمعية ضد أبناء شعبنا والمتمثلة بحملات الاعتقال واسعة النطاق وعمليات هدم ونسف البيوت، وازدياد أعمال القتل للأبرياء وخاصة بين الأطفال .

الثالث : نية الخارجية الأمريكية إدراج أعمال المقاومة المشروعة التي تنفذها حركتنا وجناحها العسكري ضد الأهداف العسكرية للعدو، ضمن قائمة الأعمال الإرهابية في تقريرها السنوي.. حيث اعتبرت حركة (حماس) ذلك انحيازاً صارخاً من الإدارة الأمريكية الجديدة إلى العدو الصهيوني، وإساءة لشعبنا الفلسطيني وجهاده المشروع .

وقد عقدت لقاءات مع عدد من الدول الغربية على مستوى السفراء، وقدّمت حركة (حماس) مذكرة رسمية حول مجمل القضايا السابقة .

ثانياً : إن اعتبار البعض أن هذه الاتصالات واللقاءات تمثل تحولاً مزعوماً في موقف حركتنا من مفاوضات التسوية ومسيرتها، يجيء في سياق محاولات التشويه المتعمد لمواقفنا، بهدف بلبلة الرأي العام، والإساءة إلى حركة (حماس) ومشروعها الجهادي .

إن موقفنا ثابت وواضح من مسيرة التسوية والمفاوضات المرفوضة تماماً من حركتنا ومن كافة الفصائل الوطنية والإسلامية الفلسطينية وأبناء شعبنا المجاهد .

إن رضوخ حكومة العدو لطلب إعادة جميع المبعدين لا يعني أبداً موافقتنا على استئناف المفاوضات، إننا على قناعة بأن هذه المسيرة لن تحقق لشعبنا إلا مزيداً من الشقاء ومزيداً من التفريط بحقوقنا وأرضنا ومقدساتنا .

ثالثاً: إن ربط لقاءات حركتنا بموضوع (البديل) عن منظمة التحرير، الذي يحلو للبعض إبرازه بين الحين والآخر، إنما هو محض اصطياد في الماء العكر .. فحركة (حماس) لا تطرح نفسها بديلاً لأحد .. وتحرص على تمتين الوحدة الوطنية الفلسطينية في مواجهة العدو الصهيوني المحتل.

رابعاً : إن حركة (حماس) مثلها مثل باقي الفصائل في الساحة الفلسطينية لها علاقاتها السياسية المتنوعة، وإن أحداً لم يعب على أي فصيل إقامة مثل هذه العلاقات، ومن المؤسف أن يثار ذلك في وجه حركتنا، في محاولة بائسة للحد من نشاطها السياسي وحركتها الدبلوماسية .

إن الحوار السياسي والاتصالات على كافة المستويات أمر بدهي في العمل السياسي، وليس من حق أحد إعطاء تفسيرات أو تأويلات مغلوطة، وتجاهل الحقائق الواضحة.

إن حركة (حماس) تشدد على أن سياستها تقوم على أسس ثابتة، تنسجم مع مبادئها المعلنة والمعروفة، ومن هذا المنطلق فإن سياستنا تقوم على أهمية أن يتحرك الجميع على الصعيد الدولي لمواجهة السياسة الصهيونية، مع الحرص على الانسجام وعدم التعارض .

إننا نؤكد للجميع أن محاولات البعض سحب تجربته علينا لن يغير من الحقيقة في شيء، وإن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي عاهدت الله ثم شعبنا الفلسطيني الوفي على مواصلة طريق الجهاد والاستشهاد حتى تحرير فلسطين كل فلسطين، ستبقى وفيه لشعبها ولدماء كل الشهداء الأبرار .■

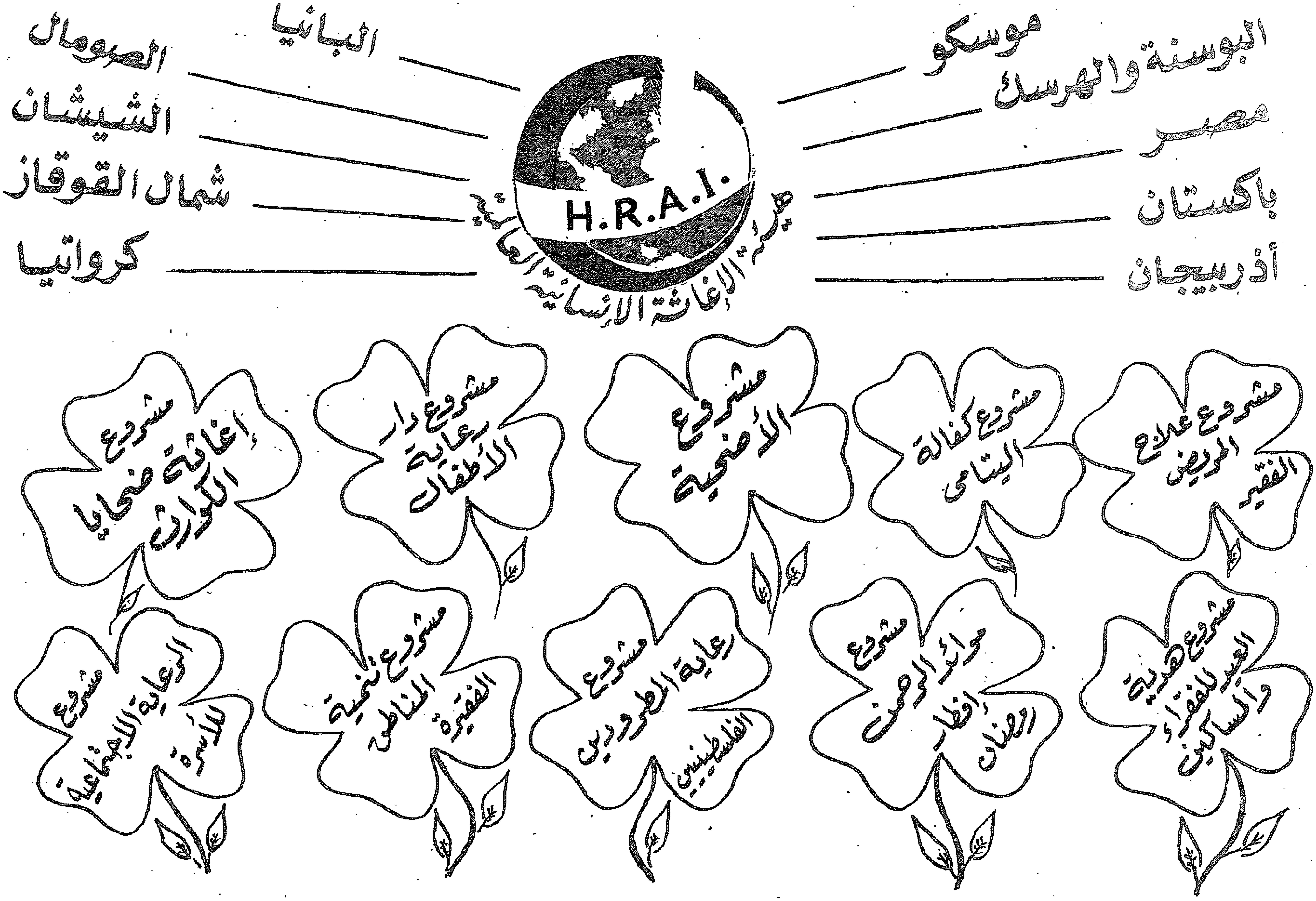

CROATIA 41000 ZAGREB, SAVSKA ULICA 30, TEL.:041/334109; FAX:041/334110